اسدالله جعفری

۸۶/۹/۲۰

معاهد التنصيص على شواهد التلخيص

عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن احمد عباسي

معاهد التنصيص

[illegible]

التفصیل
معاهد

[illegible]

سنه ۱۲۹۳



بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر ولا تعسر رب تمم بالخير

الحمد لله الذي جعل العقل مفتاح العلوم ۞ ومدرك معاني المنطوق والمفهوم ۞ ومنشأ بيان المحقق والموهوم ۞ و
مظهر بديع المنثور والمنظوم ۞ احمده حمد من بجزيل النعم اعترف ۞ واشكره شكر من ورد مناهل فضله واغترف
واشهد ان لا اله الا الله الرحمن ۞ الذي خلق الانسان وعلمه البيان ۞ واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله و حبيبه
وخليله الذي تلخص الدين بارشاده احسن تلخيص ۞ وتخلص متبع هديه من الجحيم اعظم تخليص فكانت بعثته مفتاح
باب الخيرات ۞ والطريق الموصل الى منهج المبرات صلى الله وسلم عليه وعلى آله الكرام وصحبه الائمة الاعلام ما اعرب مبتدي
ببديع النظام ۞ واعجب منشئ بحسن الختام وبعد فان الفقير الحقير المعترف بالعجز والتقصير ۞ نظر الله اليه بعين العفو
والغفران ورضي عنه اتم الرضوان ۞ لما كان متحليا بحلية العلم ۞ مستشعرا شعار الفضلا ۞ وبرد الشبيبة قشيب و
الصبي رطيب ۞ ومربع الامال خصيب ۞ والسعادة تلحظه عيونها ۞ وتتوارد عليه ابكارها وعونها لم يزل في خدمة
العلم وتاليفه وترتيبه وتصنيفه بقدر ما يصل اليه علمه القاصر وجهد ما ينقل فيه فهمه الفاتر وكان من جملة ما حفظه
من المتون وعلق بخاطره من الفنون كتاب تلخيص المفتاح الذي هو في بابه راحة الارواح ۞ تغمد الله مؤلفه برحمته و
رضوانه واسكنه بحابح جنانه ۞ وفيه من الشواهد الشعرية ما يعزى للاقدمين ۞ وما ينسب للمولدين الا ان اكثرها مجهول
الانسا ومغفول الاحسا وربما عزاه بعض شارحي الكتاب لغير قائليه ونسبه الى غير ابيه اما لاشتباه في الاوزان او
تماثل في المعاني ولم ار من عمل على تلك الشواهد شرحا يشفي العليل ويروي الغليل غير ان شيخنا المرحوم العلامة الجلال السيوطي
سقى الله من صوب الرحمة ثراه واكرم منزله ومثواه عمل على بعضها تعليقا لطيفا لم يكمله ولم يخرج عن مسودته و
كثيرا ما كانت نفسي تنازعني للتصدي لذلك واقول لها لست هنالك واعللها بالمواعيد وهي تقرب الى البعيد وتتولى
انه اقرب من حبل الوريد فيقوى العزم ويستعمل الحزم ويميل الاخذ بالحزم الى ان آن اوانه وحان ابانه فشمرت عن
ساعد الاجتهاد واستعملت الجد في تحصيل ذلك المراد ۞ وسلكت فيه منهج الاختصار ۞ ومدرج الاقتصار وتتبعت على
التحرير تلك الشواهد العربية ووضعت في كل شاهد منها ما يناسبه من نظائره الادبية وذكرت ترجمة قائله ان ظفرت
بالاطلاع عليه بعد التفتيش في كتب الادب والتحري والاستقصا في الطلب ومزجت الجد بالهزل والحزن بالسهل فسميته
معاهد التنصيص على شواهد التلخيص فجاء بحمد الله غريب الابداع عجيب الاختراع بديع الترتيب ۞ رايق التركيب متكفلا في فن
الادب كفيلا لمن تامله بالعجب وهو وان كان من جنس الفضول الذي ربما استعمل وهو يقول الحسود داخل في قسم
المهمل فهو اشتركان الخاطر تمناها ۞ وحاجة في نفس يعقوب قضاها على انه لا يخلو من فايدة جديدة ونكتة عن مواطنها
شريدة ودرة مستخرجة من بحر الجود ۞ وشذرة تزين بها قلايد النحور ۞ وعجائب تحل لها الحبا ۞ وغرايب يقول
لها العقل السليم مرحبا مرحبا ولئن خالط هذا القول هوى النفس او ظن الطالاه بعد حاذق الحدس شعر

۞ فالمرء مفتون بتاليفه ۞ ومدحه في نفسه غاويه ۞
۞ والفضل من ناظره ان يرى ۞ ما قد حوى بالمقلة الراضيه ۞
۞ وان يجد عيبا يكن ساترا ۞ عواره بالمنة الوافيه ۞

ومن تامله بعين الانصاف والرضا شهد بصدق هذا الوصف بمحجة قضى وحين سهل الله الوصول ثانيا الى الممالك الرومية
لا زالت من المكاره محمية ۞ استوطن منها قسطنطينية العظمى لا زالت من الله في وقاية وحمى ۞ اذ هي محل الكرم وموطن النعم
ومحط الرحال ومنتهى الامال ومشرق الشعرا ومفرق الشعرا وموسم الادبا وحلبة الخطبا ۞ ودار الاسلام ومقر العلماء الاعلام
وتخت الملك العظيم الشان ومحل الدولة والسلطان لا زالت دار الاسلام والايمان ومستقر الامن والامان ما تعاقبت
الملوان بدوام حيوة سلطان العالم وخير ملوك بني آدم ۞ سليمان الزمان وخاقان العصر والاوان ۞ ومفخر آل عثمان لا برحت
دولته مخلدة خلود الاباد في دار القرار وسعادته مؤبدة متسلسلة الادوار ما دار الفلك الدوار بتعاقب الليل و النهار
وكان من اعظم حبايا السعد وعطايا الجدان تشرفت بخدمة الحضرة العالية ينظم فرد الدهر واحد العصر وبكر عطارد و
نادرة الفلك وتاريخ المجد وعزة الزمان وينبوع الحكم والاحسان العالم العلامة والحبر البحر الفهامة جامع اشتات
المفاخر والمتفرد بغايات المآثر سيدنا ومولانا سعدي قاضي القضاة بتخت ملك قسطنطينية العظمى فهو ممن يخفض
هم الاقوال عن بلوغ ادنى فضايله ومخايله ويقصر جهد الوصف عن اكبر فواضله ومساعيه حضرته مطلع الجود و مقصد
الوفود وقبلة الامال ومحط الرحال ومجمع الادبا وحلبة الشعرا ذو همة مقصورة على مجد يشيده وانعام يجدده و فاضل
يصطنعه ونحامل يضعه الدهر فرفعه فاق الاقران وساد الاعيان فلا يدانيه مدان ولو كان من بني عبد المدان و
ليس يجاريه في مضمار الجود جواد ولا يباريه في ارتياد السيادة مرتاد شعر فيا كل من طلب المعالي نافذا فيها ولا
كل الرجال فحولا ۞ لا زالت ايدي مجده بالسن الاقلام متلوة ۞ وابكار الافكار بديع مطالب عليه مجلوة ۞ وحين اناخ مطايا
قصده بافنا بابه ۞ صادف موردا حسنا ۞ وظلا ضفيا ۞ ومرتعا رحيبا ۞ ومربعا خصيبا ۞ وبشاشة وجه تسر القلوب و
طلاقة محيا تفرح الكروب ۞ وتعتذر الدهر ما جناه من الذنوب ۞ مع ما يضاف الى ذلك من منظر وسيم ۞ ومخبر كريم و
خلايق دقت رقت وراقت ۞ وطرايق علت وفاقت ۞ وفضايل شحت مدادها ۞ وشمايل صفت مشاربها وسودد
تثني به عقود الخناصر وتثني عليه طيب العناصر فحمد من صباح قصده السرى وعلم ان كل الصيد في جوف الفرا
شعر ان الكريم اذا قصدت جنابه ۞ تلقاه طلق الوجه رحب المنزل ۞ وتراه في ظل عزه ربيع الجلال ۞ متميز بالبال
آمن من صرفات الدهر ۞ وحدثان الغير يرتع في رياض فضله ۞ ويجرع من ظل جوده ووبله ۞ تعجز عن الشكر ما
وكل عن رقم الحمد بنانه لم ينفك من نعمه يا قتير ظلاله ۞ ولم يقل بصيد حرامها لداً انجى بلالا ۞ وبه حقق قول القايل من
الاوايل شعر ۞ ولما انتجعنا لا يذيق بظلمه ۞ اعان وما عني ومن وما منا ۞
۞ وردنا عليه مقترين فراشنا ۞ وردنا نداه مجدبين فاخصبا ۞
وجملة ما يقوله في العجز عن حمده وشكره ۞ والثنا على جوده وبره ۞
شعر ۞ اما وجميل الصنع منه وانما ۞ اليه تر شلها لا يكفر ۞
۞ لو استطعت حولة البرية الشنا ۞ وكنت بها اثني عليه واشكر ۞
۞ ولست اوفي حق ذاك وانما ۞ فيا ما انتحى الشكر جهدي اشهر ۞
وكان من جملة دواعي السعد وبواعث الجد ان شمل هذا التاليف نظرة الشريف حين وصل الى حضرة مجلسه المنيف فا

اتصفح السيوع بر ... ومنها ... العرا
... الوجيز ...
... جميع ...
... جميع ...
الاول

بدا عجبا بارفع من مقامه ونصب فوق متن المجرة خوافق اعلامه جريا على عادته الشريفة في جبر القلوب وستر العيوب بانجحي
طرق السعي خيبا سعيا ... لذلك الجمع احب الفقير ان يخدم حضرته العلية وسلك السليقة ... لتكون تذكرة
الفقير ما دام في قيد الحيوة وسببا باعثا على الترحم عليه بعد الممات ومشاه بكونه وسيلة للانتظام في سلكه وقد
الا بحيان الى ملكه مالا فهو اقل من ان يشاع ذكره او يجاد قصره وكيف يهدي الوشل الى البحر او الطل الى القطر
هو احسن الفكر وخواطر الاسن ... في قبوله باذيال عسى ولعل والذي يقوى في الظن ... تلقيه بالبشر
لمحه بالمقلة الراضية وهو يرجوان يجيب عليه نسيم قبول القلوب ويرسل اذيال ستر العفو عما فيه من العيوب وها هو
يرفع اكف التضرع والابتهال الى ذي العظمة والجلال ان يبلغه من ذلك اقصى غاية الامل بمنه وكرمه امين شواهد

المقدمة غدائره مستشزرات الى العلا

قائله امرؤ القيس وتمامه تضل العقاص في مثنى ومرسل وهو من البحر الطويل من القصيدة المشهورة التي هي احدى المعلقات
السبع وانها ۞ قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ۞ بسقط اللوى بين الدخول فحومل ۞
۞ فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها ۞ لما نسجتها من جنوب وشمال ۞
۞ وقوفا بها صحبي علي مطيهم ۞ يقولون لا تهلك اسى وتجمل ۞
۞ وبيضة خدر لا يرام خباؤها ۞ تمتعت من لهو بها غير معجل ۞
۞ تجاوزت احراسا عليها ومعشرا ۞ علي حراصا لو يسرون مقتلي ۞
۞ اذا ما الثريا في السماء تعرضت ۞ تعرض اثناء الوشاح المفصل ۞
۞ فجئت وقد نضت لنوم ثيابها ۞ لدى الستر الا لبسة المتفضل ۞
۞ فقالت يمين الله ما لك حيلة ۞ وما ان ارى عنك الغواية تنجلي ۞
۞ فقمت بها امشي تجر وراءنا ۞ على اثرينا ذيل مرط مرحل ۞
۞ فلما اجزنا ساحة الحي وانتحى ۞ بنا بطن خبت ذي قفاف عقنقل ۞
۞ هصرت بفودي راسها فتمايلت ۞ علي هضيم الكشح ريا المخلخل ۞
۞ مهفهفة بيضاء غير مفاضة ۞ ترائبها مصقولة كالسجنجل ۞
۞ تصد وتبدي عن اسيل وتتقي ۞ بناظرة من وحش وجرة مطفل ۞
۞ وجيد كجيد الريم ليس بفاحش ۞ اذا هي نصته ولا بمعطل ۞
۞ وفرع يزين المتن اسود فاحم ۞ اثيث كقنو النخلة المتعثكل ۞

وبعده البيت والقصيدة طويلة وسياتي طرف منها في شواهد الانشاء ان شاء الله تعالى والغدائر الذوائب
جمع غديرة والاستشزار الرفع والارتفاع جميعا والفعل منه لانه ان كسرت الزاي وستعدان فتحت والعلا جمع
عليا تانيث الاعلى والمراد الجهات العلى والعقاص جمع عقيصة وهي الخصلة من الشعر تاخذها المراة فتلويها ثم تعقدها
حتى يبقى فيها التواء ثم ترسلها والمثنى من الشعر ... والمرسل ضده ومعنى البيتان حبيبته لكثرة شعرها

بعض

بعضه مرفوع وبعضه مثنى وبعضه مرسل وبعضه معقوص ملوي يغيب بين المثنى والمرسل والشاهد في البيت في تنافر وهو لفظة
مستشزرات لثقلها على اللسان وعسر النطق بها وامرؤ القيس اسمه جندح بن حجر بن عمرو والمقصور ... بذلك لان اقصر
به ملك اسمه جندح والجندح في اللغة رملة طيبة تنبت الوانا وامه فاطمة وقيل تملك بنت ربيعة بن الحرث اخت
كليب ومهلهل وكنيت امرئ القيس ابو وهب وابو الحرث ويلقب ذا القروح لقوله شعر وبدلت قرحا داميا
بعد صحة ۞ لعل منايانا تحولن ابؤسا ۞ ويلقب الزائر لقوله ۞ اذ ما العوافي ... ۞ ويقال له الملك الضليل و
معنى امرئ القيس رجل الشدة والقيس في اللغة الشدة وقيل القيس اسم صنم ولهذا كان الاصمعي يكره ان يروى
قوله يا امرأ القيس ويرويه يا امرأ الله وهو الذي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هذا اشعر الشعراء وقائدهم
الى النار وقيل في تقدمه شعراء الجاهلية والمشركين وهو اول من لطف المعاني ومن استوقف على الطلول وشبه النساء
بالظباء والمها والبيض وشبه الخيل بالعقبان والعصي وفرق بين النسيب وما سواه من القصيد واجاد الاستعارة
والتشبيه وكان من حديثه ان اباه طرده لما قال الشعر وقاطره من اجل ذلك وهي ام الحويرث التي كان امرؤ
القيس يشبب بها في شعره وكان يتنقل في احياء العرب ويتبع صعاليكهم وذؤبانهم والعرب تطلق على اللصوص الذؤبان
تشبيها بالذئاب وكان يغير بهم وكان ابوه ملك بني اسد فعسفهم عسفا شديدا فقتلوه فلما بلغه قتل ابيه كان
يشرب الخمر فقال ضيعني صغيرا وحملني دمه كبيرا اليوم خمر وغدا امر فارسلها مثلا وقيل بل قال اليوم خمر
وغدا نقاف والنقاف من التحقيق وهو شدة الشرب والنقاف من نقف الهام اذا نقفها ثم جمع جمعا من بني بكر
وابل وغيرهم من صعاليك العرب وخرج يريد بني اسد فخرجهم كانهم نجوا وكانهم فارتحلوا وتبعهم امرؤ القيس
في بني كنانة وكان بنو اسد قد نجوا اليهم ثم ارتحلوا عنهم فقتلهم قتلا ذريعا واقبل اصحابه يقولون يا لثارات
الهمام فقالت عجوز منهم واللات ابيت اللعن ما نحن بثارك وانما ثارك بنو اسد وقد ارتحلوا فوقع القتل وقال
۞ الا لهف نفسي اثر قوم ۞ هم كانوا الشفاء فلم يصابوا ۞
۞ وقاهم جدهم ببني علي ۞ وبالاشقين ما كان العقاب ۞
۞ وافلتهن علباء جريضا ۞ ولو ادركنه صفر الوطاب ۞
وقيل ان اصحابه اختلفوا عليه حين اوقع ببني كنانة وقالوا اوقعت بقوم برآء وظلمتهم فخرج الى اليمن الى بعض
مقاولة حمير واسمه قرمل واستجاشه فتبطأ قرمل فلذلك حيث يقول شعر وكنا اناسا قبل غزوة قرمل
ورثنا الغنى والمجد اكبر اكبرا ۞ ثم خرج الى قيصر فلذلك حين يقول شعر بكى صاحبي لما راى الدرب
دونه ۞ وايقن انا لاحقان بقيصرا ۞ وصاحبه عمرو بن قميئة الشاعر وهو من بني قيس بن ثعلبة وكان قد طوى
عنه الخبر حتى جاوزا الدرب فلما وصل الى قيصر استغاث به فوعده ان يمده بجيش وكان امرؤ القيس جميل الوجه
وكان لقيصر ابنة جميلة فاشرفت يوما من قصرها فراها امرؤ القيس في دخوله الى ابيها فعلقها وراسلها فاجابت
الى ما سال فذلك يقول لما وصل اليها شعر فقلت يمين الله ابرح قاعدا ۞ ولو قطعوا راسي لديك و
اوصالي ۞ وقيل انه اباها وتجرا بها وقد كان سبق الى قيصر رجل من بني اسد يقال له الطماح فوشى به الى قيصر

فيجهز معه جيشا ثم اتبعه رجلا معه حلة مسمومة وقال له اقرأ عليه السلام وقل له ان الملك قد بعث اليك بحلة قد لبسها ليكرمك بها
فاذا دخلت الحمام فاذا خرج فالبسه اياها فلما فعل تنفط بدنه وكان يحمل في محفة فذلك حيث يقول ٥ لقد طمح الطماح من
بعد ارضه ٥ ليلبسني من دائه ما تلبسا ٥ وكان الطماح قبل ذلك قد تعرض بامرأة من قومه فنمي به فهرب فاراد
كما سعى به ان ليس به فمات امرؤ القيس لما بلغ انقرة طعن في ابطه فقتل فارفض عنه اصحابه وكان نزل الى جانب
جبل والى جانبه قبر لابنة بعض الملوك فسأل عنه فاخبر فقال شعرا اجارتنا ان الخطوب تنوب ٥ واني مقيم ما اقام
عسيب ٥ اجارتنا انا غريبان هاهنا ٥ وكل غريب للغريب نسيب ٥ فان تصليني تسعديني بمودتي
وان تقطعيني فالغريب غريب ٥ ثم مات هنالك فدفن بانقرة وكان اخر ما تكلم به رب طعنة مثعنجرة متعجرة
وجفنة متحيرة وقصيدة محبرة تبقى غدا بانقرة وفاحما ومرسنا مسرجا قائله رؤبة بن العجاج وهو من بحر الرجز
من ارجوزة طويلة اولها ما هاج احزانا وشجوا قد شجا ٥ من طلل كالاتحمي انهجا ٥ امسى لها فالرواسا
مدرجا ٥ واتخذته النائجات منهجا ٥ مثل الهجين من فقيحا ٥ من ان كلبى قد يعتون محجا ٥ والشحط قطاع
رجاء من رجا ٥ اذ طال ابدت ما تحيا مغلجا ٥ اغر براقا وطرفا ابرجا ٥ وجبهة وحاجبا مزججا ومقلة
وبعده وكفاه ومقلة اذا ما حرجا ٥ والفاحم الاسود وادا وشعرا فاحما ٥ تخرف الموصوف واقام الصفة مقامه
والمرسن بفتح السين وكسرها الانف الذي يشد بالرسن فاستعير لانف الانسان ومسرجا مختلف في تخريجه فقيل
من سرجه تسريجا بهجه وحسنه وقيل من قولهم سيوف سريجية منسوبة الى قين يقال له سريج شبهها الانف في الدقة
والاستواء وقيل من السراج وهو قريب من قولهم سرج وجهه بكسر الراء اي حسن والزجج دقة الحاجبين والتحاق
المرأة والموصوفة مقلة سوداء وحاجبا مثل مقوسا وشعرا اسود وانفا كالسيف السريجي في دقته واستوائه او
كالسراج في بريقه وضيائه ورؤبة قائل البيت هو ابو محمد بن العجاج واسم عبدالله البصري القيسي السعدي سمي باسم قطعة
من الخشب يشعب بها الاناء وهي بضم الراء وسكون الهمزة وفتح الباء الموحدة وبعدها هاء ساكنة وهو وابوه راجزان
مشهوران كل منهما له ديوان رجز ليس فيه شعر سوى الاراجيز وهما مجيدان وكان رؤبة هذا بصيرا باللغة قيما بحوشيها
وغريبها حكى يونس بن حبيب النحوي قال كنت عند ابي عمرو بن العلاء فجاء شبل بن عزرة الضبعي فقام اليه ابو عمرو والقى
اليه لبد بغلته فجلس عليه ثم اقبل عليه يحدثه فقال شبل يا ابا عمرو سالت رؤبة عن اشتقاق اسمه فما عرفه قال يونس
قال يونس فلم املك نفسي عند ذكره فقلت لعلك تظن ان معد بن عدنان افصح منه ومن ابيه افتعرف انت ما الروبة والروبة
والرؤبة والرؤبة وانا غلام رؤبة فلم يحر جوابا وقام مغضبا فاقبل علي ابو عمرو بن العلاء وقال هذا رجل شريف يقصد
مجالسنا ويقضي حقوقنا وقد اسأت فيما فعلت مما واجهته به فقلت لم املك نفسي عند ذكر رؤبة فقال ابو عمرو
وسلطت على تقويم الناس ثم فسر يونس ما قاله فقال الروبة خميرة اللبن والروبة قطعة من الليل والروبة
الحاجة يقال فلان لا يقوم بروبة اهله اي بما اسندوا اليه من حوائجهم والرؤبة جمام ماء الفحل والرؤبة بالهمز القطعة
يشعب بها الاناء والجميع بضم الراء وسكون الواو الا الاخيرة بالهمز وقال يونس من اشعر الناس فقال العجاج ورؤبة
فقيل له لم تعد الرجاز قال هما اشعر اهل القصيد وانما الشعر كلام واجوده اشعره قال العجاج قد جبر الدين الاله

المنبسط [illegible]
العنسر [illegible]
[illegible] تقطع [illegible]
المنائجة اي رياح [illegible]

تجبر منى نحو من مائتي بيت موقوفة القوافي ولو اطلقت قوافيها كلها لكانت منصوبة وكذلك جملة اراجيزهما ومن
ابن قتيبة قال كان رؤبة ياكل الفار فعوتب في ذلك فقال هي والله انظف من دواجنكم ودجاجكم اللاتي تاكل العذرة وهل
ياكل الفار الا نقي البر ولباب الطعام وكان رؤبة مقيما بالبصرة فلما ظهر بها ابراهيم بن عبدالله بن الحسن بن علي
بن ابي طالب كرم الله وجهه على المنصور وجرت الوقعة المشهورة خاف رؤبة على نفسه وخرج الى البادية ليجتنب الفتنة
فلما وصل الى الناحية التي قصدها ادركه اجله فتوفي في سنة خمس واربعين ومائة وكان قد اسن رحمه الله تعالى وقد سمع اباه
ابوه وقال النسائي ليس بالقوي ومن شعره ايها الشامت المعير بالشيب ٥ اقلن بالشباب افتخارا ٥ كم لبست
الشباب غضا طريا ٥ فوجدت الشباب ثوبا معارا ٥ الحمد لله العلي الاجلل قائله ابو النجم وهو من بحر الرجز من
ارجوزة طويلة وبعده الواهب الفضل الوهوب المجزل اعطى فلم يبخل ولم يبخل والشاهد فيه مخالفة القياس اللغوي في
قوله الاجلل اذ القياس الاجل بالادغام وابو النجم اسمه ابو الفضل بن قدامة بن عبدالله العجلي وهو من رجاز الاسلام
والفحول المتقدمين في الطبقة الاولى منهم وفد على هشام بن عبد الملك وقد طعن في السن فقال له يا ابا النجم حدثني قال
عني او عن غيري قال بل عنك قال اني لما كبرت عرض لي البول فوضعت عند رجلي شيئا ابول فيه فقمت من الليل ابول فيه
فخرج مني صوت فتشددت ثم عدت فخرج مني صوت اخر فاويت الى فراشي وقلت يا ام الخيار هل سمعت شيئا قالت لا
والله ولا واحدة منهما فضحك هشام وعن ابي عبيدة ما زالت الشعراء تقصر بالرجاز حتى قال ابو النجم الحمد لله العلي الاجلل
وقال العجاج قد جبر الدين الاله فجبر وقال رؤبة وقاتم الاعماق خاوي المخترق فانتصفوا منهم وعن عمر بن شبة
قال قال فتيان من عجل لابي النجم هذا رؤبة بالمربد يجلس فيسمع شعره وينشد الناس ويجتمع اليه فتيان بني تميم قال
او يحبون ذلك قالوا نعم قال فأتوني بعس من نبيذ فاتوه به فشربه ثم انتفض فقال اذا اصطحبت اربعا عرفتني ٥ ثم
تجشمت الذي جشمتني ٥ فلما رآه رؤبة اعظمه وقام له عن مكانه وقال هذا رجاز العرب وسألوه ان ينشدهم فانشدهم
الحمد لله العلي الاجلل وكان من احسن الناس انشادا فلما فرغ قال رؤبة هذه ام الرجز قال انشغلت من اولها بالتقل بين
رطلي مالك ونهشل انه يريد مالك بن حنظلة بن زيد مناة فقال له ابو النجم هيهات الكم تشابه اي انما يريد
مالك بن ضبيعة بن قيس ونهشل قبيلة من ربيعة وعن ابن جونة المرهبي قال خرج العجاج محتفلا عليه جبة من خز
وعمامة من خز على ناقة له قد اجاد رحلها حتى وقف بالمربد والناس مجتمعون عليه فانشدهم قد جبر الدين الاله
فجبر وذكر فيها ربيعة فهجاهم فجاء رجل من بني بكر بن وائل الى ابي النجم وهو في بيته فقال انت جالس وهذا العجاج
يهجونا في المربد قد اجتمع عليه الناس فقال صف لي حالته وزيه الذي هو فيه فوصف له فقال ابغني جملا طحانا قد اكثر
عليه من الهناء فجاءه بالجمل فاخذ سراويلا فجعل احدى رجليه في السراويل واتزر بالاخرى وركب الجمل ودفع خطامه الى
من يقوده فانطلق حتى المربد فلما دنا من العجاج قال اخلع خطامه فخلعه وانشد تذكر القلب وجهلا ما ذكر فجعل الجمل
يدنو من الناقة ويتشممها ويتباعد عنها العجاج لئلا يفسد ثيابه ورحله بالقطران حتى بلغ قوله شيطانه انثى وشيطاني
ذكر ٥ فتعلق الناس هذا البيت وهرب العجاج وورد ابو النجم على هشام بن عبد الملك في الشعراء فقال لهم هشام صفوا
ابلا فقطروها واوردوها حتى كاني انظر اليها فانشدوه وانشد ابو النجم الحمد لله العلي الاجلل حتى بلغ الى ذكر الشمس

بعض م
ثم قال يا ابا النجم قريب مرعاها اذ
[illegible] بني عجل وابن عمهم عليه
حيث م م م

فقال نجي على الا فق كعين الاحول وامر القصيدة فامر هشام بوجي عنقه واخراجه من الرصافة وقال لصاحب شرطته
اياك وان اريهذا فكلم وجوه الناس صاحب شرطته ان يقره ففعل فكان يصيب من فضول اطعمة الناس ويأوي المساجد
قال ابو النجم ولم يكن بالرصافة احد يضيف الا سليم بن كيسان الكلبي وعمرو بن بسطام التغلبي فكنت اتغدى عند سليمان
عنده وآتي عمرا فاتعشى عنده وآتي المسجد فابيت قال فاهتم هشام ليلة وامسى متثقلا واراد محدثا يحدثه فقال
لخادم ابغني محدثا اعرابيا اعرابيا اهوج شاعرا يروي الشعر فخرج الخادم الى المسجد فاذا هو بابي النجم فضربه برجله وقال قم
اجب امير المؤمنين قال اني رجل اعرابي غريب قال اياك ابغي هل تروي الشعر قال نعم واقوله فاقبل به حتى ادخله
القصر واغلق الباب قال فايقن بالشر ثم مضى به فادخله على هشام في بيت صغير بينه وبين نسائه ستر رقيق والشمع بين يديه
يزهر فلما دخل قال له هشام ابو النجم قال نعم يا امير المؤمنين طريدك قال اجلس فسأله وقال له اين كنت تاوي
كيف منزلك فاخبره قال وكيف اجتمعا لك قال كنت اتغدى عند هذا واتعشى عند الآخر قال واين كنت تبيت قال كنت
في المسجد حيث وجدني رسولك قال وما لك من الولد والمال قال اما المال فلا مال واما الولد فلي ثلاث بنات
وبني يقال له شيبان فقال له هل اخرجت من بناتك احدا قال نعم زوجت اثنتين وبقيت واحدة تجمز في ابياتنا كانها
نعامة قال وما وصيت به الاولى وكانت تسمى برة بالراء فقال اوصيت من برة قلبا حرا * بالكلب خيرا والحماة
شرا * لا تسأمي ضربا لها وجرا * وان كستك ذهبا ودرا * والحي عميهم بشر طرا * فضحك هشام وقال
ما قلت للاخرى قال قلت * سبي الحماة وابهتي عليها * وان دنت فازدلفي اليها * واوجعي بالفهر ركبتيها *
ومرفقيها واضربي جنبيها * وظاهري النذر لها عليها * لا تخبري الدهر بها ابنتيها * قال فضحك هشام حتى
ابدت نواجذه وسقط على قفاه وقال ويحك ما هذه وصية يعقوب ولده قال ولا انا كيعقوب يا امير المؤمنين
قال فما قلت للثالثة قال قلت اوصيك يا بنتي فاني ذاهب * اوصيك ان تحمدك الاقارب * والجار والضيف
الكريم الساغب * ويرجع المسكين وهو خائب * ولا تني اظفارك السلاهب * لهن في وجه الحماة كاتب
والزوج ان الزوج بئس الصاحب * قال فكيف قلت هذا ولم تتزوج والى شيء قلت في تاخير تزويجها قال
قلت * كان ظلامتا اخت شيبان * يتيمة ووالداها حيان * الراس قمل كله وصئبان * وليس في
الساقين الا خيطان * تلك التي يفزع منها الشيطان * فضحك هشام حتى ضحك النساء لضحكه وقال للخصي
كم بقي من نفقتك قال ثلثمائة دينار قال اعطه اياها ليجعلها في رجل ظلامته مكان الخيطين ودخل ابو النجم على
هشام وقد اتت له سبعون سنة فقال له هشام ما رايك في النساء قال اني لانظر اليهن شزرا وينظرن الي حذرا
فوهب له جارية وقال اغد علي فاخبرني ما كان منك فلما اصبح غدا عليه فقال له ما صنعت شيئا ولا قدرت على
وقلت في ذلك شعر نظرت فاعجبها الذي في درعها * من حسنه ونظرت في سرباليا
* فرايت ها كفلا ينوء يجرها * وعثاد وادفر داحم ابيا *
* فيقاعس بكل عرد ناله * رخوا مفاصله وجلدا باليا *
* ادنى له الركب الحليق كانما * ادنى اليه عقاربا وافاعيا *

وقال م

قال م

كالفر واوضح يرى بحافيا
وراية نقنر الحجان مغلما م

ان الندامة

ان الندامة والسلامة فاعلمي * لو قد خبرتك للمراشي خاليا * ما بال راسك من ورائي طالعا * اظننت ان
حر الفتاة ورائيا * فاذهب فانك ميت لا ترتجي * ابد الابيد ولو عمرت لياليا * انت الغرود
اذا جزت وربما * كان الغرود لمن رجاه شافيا * لكن ايري لا يرجى نفعه * حتى اعود اخا قنا
ناشيا * فضحك هشام وامر له بجائزة اخرى وحدث ابو الازهر ابن بنت ابي النجم انه كان عند عبد الملك
بن مروان ويقال عند سليمان بن عبد الملك يوما وعنده جماعة من الشعراء وكان ابو النجم فيهم والفرزدق
وجارية ما قطر على راس سليمان او عبد الملك تذب عنه ثم قالوا ان ابا النجم يغلبنا فقطعا تربعون الرجز
فقال فاني لا اقول الا قصيدا فقال من ثبلته قصيدته التي فخر فيها وهي علق العوادجا ابي الشعثا * ثم نزا حيح
فدخل عليه ومعه الشعراء فانشده حتى بلغ الى قوله شعر منا الذي ربع الجيوش لصلبه * عشرون وهو يعد
في الاحياء * قال له عبد الملك او سليمان قف ان كنت صدقت في هذا البيت فلا تردها وراه فقال الفرزدق
دق انا اعرف منهم ستة عشر من ولد ولده اربعة كلهم قد ربع فقال عبد الملك او سليمان ولد ولده هم ولده
ادفع اليه الجارية يا غلام قال فغلبهم يومئذ وحدث الاصمعي قال قال ابو النجم للعديل بن الفرخ ارايت قولك
فان تك من شيبان امي فانني * لابيض عجلي عريض المفارق * اكنت شاكا في نسبك حتى قلت هذا فقال
العديل اشككت انت في نفسك او في شعرك حين قلت انا ابو النجم وشعري شعري * لله دري ما يجن صدري
فامسك ابو النجم واستحيا وكانت وفاته في اخر دولة بني امية كريم الجرشي عربي النسب قائله ابو الطيب
المتنبي من قصيدة من بحر المتقارب وكان سيف الدولة بن حمدان صاحب حلب قد انفذ اليه كتابا بخطه
الى الكوفة بامان وسأله المسير اليه فاجابه بهذه القصيدة * فهمت الكتاب ابر الكتب * فسمعا لامر امير
العرب * وطوعا له وابتهاجا به * وان قصر الفعل عما وجب * وما عاقني غير خوف الوشاة * وان
الوشايات طرق الكذب * وتكثير قوم وتقليلهم * وتقريبهم بيننا والخبب * وقد كان ينصرهم سمعه *
وينصرني قلبه والحسب * وما قلت للبدر انت اللجين * وما قلت للشمس انت الذهب * فيقلق منه البعيد
الاناة * ويغضب منه البطيء الغضب * وما لاقني بلد بعدكم * ولا اعتضت من رب نعماي رب
ومن ركب الثور بعد الجواد * انكر اطلاقه والخبب * وما قست كل ملوك البلاد * فدع ذكر
بعض من في حلب * ولو كنت سميتهم باسمه * لكان الحديد وكانوا الخشب * افي الراي يشبه ام في
السخاء * ام في الشجاعة ام في الادب * مبارك الاسم اغر اللقب * كريم الجرشي شريف النسب
اخو الحرب يخدم مما سبى * قناه ويخلع مما سلب * اذا حاز مالا فقد حازه * فتى لا يسر بما لا
يهب * وهي طويلة والجرشي بكسر الجيم والراء مقصود النفس واشار بقوله مبارك الاسم الى ان اسمه
علي وهو اسم مبارك لكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه ولانه مشتق من العلو والعلو مبارك ومعنى اغر
اللقب مشهوره لانه سيف الدولة والاغر من الخيل الذي في وجهه غرة وهي البياض استعير لكل واضح
معروف والشاهد فيه كراهة السمع للفظة تكون في البيت كالجرشي هنا وابو الطيب اسمه احمد بن الحسين بن الحسن

فقال من بعض قصيدة يفتخر بها
وصدق في فخره فلا هم الجارية
قال فقاموا هوذ للكم

بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي المتنبي الشاعر المشهور وابا الحسن احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد قيل
له المتنبي لانه ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم فخرج اليه لولو امير حمص نايب
الاخشيد فاسره وتفرق اصحابه وحبسه طويلا ثم استتابه واطلقه وكان قد قراه على البوادي كلاما ذكر انه
قران انزل عليه منه والنجم السيار والفلك الدوار والليل والنهار ان الكافر لفي اخطار امض على سننك واقف
اثر من كان قبلك من المرسلين فان الله قامع بك زيغ من الحد في الدين وضل السبيل وكان اذا ذكر له في مجلس سيف
الدولة هذا الكلام ينكره ويجحده ولما اطلق التحق باميرسيف الدولة بن حمدان ثم فارقه ودخل مصر سنة ست و
اربعين وثلثمائة ومدح كافور الاخشيدي وابو جور بن الاخشيد وكان يقف بين يدي كافور وفي رجليه خفان
وفي وسطه سيف ومنطقة ويركب بحاجبين من مماليكه وهما بالسيوف والمناطق ولما لم يرضه هجاه وفارقه ليلة
عيد النحر سنة خمسين وثلثمائة ووجه كافور خلفه عدة رواحل فلم يلحق وقصد بلاد فارس ومدح عضد الدولة
بن بويه الديلمي فاجزل صلته ولما رجع من عنده عرض فاتك بن ابي جهل الاسدي في عدة من اصحابه فقاتلهم فقتل
المتنبي وابنه محسد وغلام مفلح بالقرب من النعمانية في موضع يقال له الصافية من الجانب الغربي من سواد بغداد وقال
انه كان مشيا في عضد الدولة فدس عليه من قتله لانه لما وفد عليه وصله بثلاثة الاف دينار وثلاثة افراس مسرجة
محلاة وثياب مفتخرة ثم دس عليه من سأله اين هذا العطا من عطا سيف الدولة كان يعطي طبعا فغضب عضد
الدولة فلما انصرف جهز اليه قوما من بني ضبة فقتلوه بعدان قاتل شديدا ثم انهزم فقال له غلامه اين قولك
الخيل والليل والبيدا تعرفني والحرب والضرب والقرطاس والقلم فقال قتلتني قتلك الله ثم قاتل فقتل
ويقال ان الخضراحا دوه وطلبوا منه خمسين درهما نيررا معه فمنعه الشح والكبر فتقدموه فوقع له ما وقع وكان
قتله يوم الاربعا لست بقين او لثلاث بقين او لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة اربع وخمسين وثلثمائة و
مولده في سنة ثلاث وثلثمائة بالكوفة في محلة تسمى كندة وليس هو من كندة التي هي قبيلة بل هو جعفي وقيل ان
اباه كان سقا بالكوفة وكان يلقب عيدان ثم انتقل الى الشام بولده والى هذا اشار بعض الشعراء في هجوه
اي فضل لشاعر يطلب الفضل من الناس بكرة وعشيا عاش حينا يبيع بالكوفة الما وحينا يبيع ماء المحيا
وكان المتنبي من المكثرين من نقل اللغة والمطلعين على غريبها وحوشيها ولا يسال عن شي الا واستشهد فيه بكلام
العرب من النظم والنثر حتى قيل ان الشيخ ابا علي الفارسي قال له يوما كم لنا من الجموع على وزن فعلا فقال المتنبي
في الحال حجلى وظربى قال الشيخ ابو علي فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال على ان اجد لهذين الجمعين ثالثا فلم اجد
وحسبك من يقول ابو علي في حقه هذه المقالة وقال ابو الفتح بن جني قرات ديوان المتنبي عليه فلما بلغت الى قوله
في كافور الا ليت شعري هل اقول قصيدة فلا اشتكي فيها ولا اتعتب وبي ما يذود الشعر عني اقله ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب فقلت له يعز علي كون هذا الشعر في غير سيف الدولة فقال حذرناه
وانذرناه فما نفع الست القايل فيه اخا الجود اعط الناس ما انت مالك ولا تعطين الناس ما انا قايل
هو الذي اعطاني كافورا بسوء تدبيره وقلة تمييزه والناس في شعره على طبقات فمنهم من يرجحه على ابي تمام ومن بعده

ومنهم

ومنهم من يرجح ابا تمام عليه ورزق في شعره السعادة واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه حتى قيل انه وجد له ما يزيد
على اربعين شرحا ومن شعره مما ليس في ديوانه بل رواه الشيخ تاج الدين الكندي بسند صحيح متصل به بيتان وهما
ابعين مفتقر اليك نظرتني فاهنتني وقذفتني من حالق لست الملوم انا الملوم لانني انزلت امالي بغير
الخالق ولما قتل رثاه ابو القاسم المظفر بن علي الطبسي بقوله لا رعى الله سرب هذا الزمان اذ دهانا
في مثل ذلك اللسان ما راى الناس ثاني المتنبي اي ثان يرى لبكر الزمان كان من نفسه الكبيرة
في جيش وفي كبريا ذي سلطان هو في شعره نبي ولكن ظهرت معجزاته في المعاني يحكى ان المعتمد بن
عباد اللخمي صاحب قرطبة واشبيلية انشد يوما في مجلسه بيت المتنبي الذي هو من جملة قصيدته المشهورة
وهو اذا ظفرت منك العيون بنظرة اثاب بها معيي المطي ورازمه وجعل يردده استحسانا له وفي مجلسه
ابو محمد عبد الجليل بن وهبون الاندلسي فانشد ارتجالا لئن جاد شعر ابن الحسين فانما يجيد العطا
واللهى تفتح اللهى تنبا عجبا بالقريض ولو دري بانك تروي شعره لتالها وهذا مثل قول
ابو سعيد الرستمي في الصاحب بن عباد يقول لي الوزير ونحن في صدد اخبار ابن يحيى ما ترى بلغت بي الى الشها جاد شعري بجوده و اللها
تفتح اللهى والها كفك العطايا وبالفتح جمع لهاة الحلق ورثاه محمد بن عبد الله الكاتب النصيبي بقصيدة
ليتحيش فيها عضد الدولة على مدحتي قدمه ومرثي دمه فيها قرت عيون الاعادي يوم مصرعه وطال
ما سخنت فيه من الحسد ابا شجاع فتى الهيجاء وفارسها ومشتري الشكر بالانفاق والصفد هذي
بنو اسد جاءت معوبدة حتما بامحتر سالت ذري احد سطت على المتنبي من فوارسها سبعون جاء بهم
في موج من الزرد حتى اتت وهو في امن وفي دعة يبيع في سترات محض لم تذد كرت عليه سراعا
غير وانية فغادرته قرين الترب والثاد من بعد ما اعملت فيهم اسنتر هنا يفرق بين الروح و
الجسد فاطلب بثار فتى ما نلت تفضله لله درك من كهف ومن عضد اذكى العيون عليهم اينما سلكوا
وضيق الارض والاقطار بالرصد شردهم بجيوش لا قوام لها تاتي على سيد الاقوام والسند ورثاه
ثابت بن هرون الرقي النصراني بقصيدة يستثير فيها عضد الدولة على فاتك وبني اسد يقول فيها الدهر
انكد والليالي انكد من ان تعيش لاهلها يا احمد قصدتك لما ان راتك نفيسها بخلا بمثلك والنفايس
تقصد ذقت الكريهة بغتة وفقدتها وكريه فقدك في الورى لا يفقد قل لي ان اسطعت الخطاب
فانني حب الفواد الى خطابك مكمد اتركت بعدك شاعرا والله لا لم يبق بعدك في الزمان
مقصد يا ايها الملك المويد دعوة ممن حشاه بالاسى تتوقد هذي بنو اسد بضيفك
اوقعت وحوت عطاك اذ حواه الفرقد وله عليك بقصده يا ذا العلا حق التحرم والزمام الاوكد
فارع الزمان وكن لضيفك طالبا ان الزمان على الكريم مويد واخبار المتنبي وما جرياته كثيرة
وسياتي منها ومن شعره شي في اثنا هذا الكتاب ان شا الله تعالى وقبر حرب بمكان قفر وليس
قرب قبر حرب قبر البيت من الرجز ولا يعرف قايله ويقال انه من شعر الجن قالوه في حرب بن امية

الشعر
وحضر سيله ذلقت
العقد وكر العطاء والوثاقة
البه جمع نيه مار جالته

بن عبد شمس لما قتلوه بخارجية منهم قبلها القتل الذي كان فيه ودفن ببادية تبعيد تكالحرب المذكور
مصافيا لمرداس السلمي ابي العباس الصحابي فقتلهما الجن جميعا وهذا شيء قد ذكرته الرواة في اخبارها والعرب
في اشعارها ذكر ابو عبيدة وابو عمرو الشيباني ان حرب بن امية لما انصرف من حرب عكاظ هو واخوته مر بالقرية
وهي اذ ذاك غيضة شجر ملتف لا يرام فقال له مرداس بن ابي عامر اما ترى هذا الموضع قال بلى فما له قال
نعم المزدرع هو فهل لك ان تكون شريكي فيه ونحرق هذه الغيضة ثم نزدرعه بعد ذلك قال نعم فاضرم
في الغيضة فلما استطارت وعلا لهيبها سمع من الغيضة انين وضجيج كثير ثم ظهرت منها حيات بيض تطير
حتى قطعتها وخرجت فقال مرداس في ذلك اني انتخبت لها حربا واخوته ٭ اني بحبل وثيق العهد
دساس ٭ اني اقوم قبل الامر حجته ٭ كيما يقال ولي الامر مرداس ٭ قال فسمعوا هاتفا يقول لما احرقت
الغيضة ٭ ويل لحرب فارسا ٭ مطاعنا مخالسا ٭ ويل لعمرو فارسا ٭ اذ لبسوا القوانسا ٭ لنقتلن
بقتله ٭ جحاجحا عنابسا ٭ ولم يلبث حرب بن امية ومرداس ولم يلبث حرب بن امية ومرداس ان ماتا فاما
مرداس فدفن بالقرية ثم ادعاها بعد ذلك كليب بن عمية السلمي ثم الظفري فقال في ذلك عباس بن مرداس ٭
اكليب ما لك كل يوم ظالما ٭ والظلم انكد وجهه ملعون ٭ قومك يحسبونك سيدا ٭ واخال انك
سيد مغبون ٭ فاذا رجعت الى نسائك فادهن ٭ ان المسالم رأسه مدهون ٭ وافعل بقومك ما اراد
بوايل ٭ يوم الغدير سميك المطعون ٭ واخال انك سوف تلقى مثلها ٭ ان القرية قد تبين امرها ٭
ان كان ينفع عندها التبيين ٭ حتى انقضت لحظها اكاظما ٭ وابو يزيد بجوها مدفون ٭ ويروى دحا
بقرب قبر حرب قبر ويقال انه لا يتهيأ لاحد ان ينشده ثلاث مرات متواليات فلا يتتعتع وقرب وضع
لليس وكان من حقه ان يقول قرب قبره فاتى بالظاهر موضع المضمر ليدل على لزوم التوجع الشاهد فيه
لما في هذه الالفاظ من ثقل النطق بها ولذلك ضرب ارباب الفصاحة من اللفظي المتنافر الى الادغام لا
نثقال اللسان فيها لانها اشكالها واحدة وشبه النطق بالمتقارب مشي المقيد كريم متى امدحه امدحه والورى [margin, red: وحدي]
قاله ابو تمام وتمامه ومعي اذا ما لمته لمته وحدي ٭ وهو من قصيدة من الطويل يمدح بها ابا المغيث موسى
بن ابراهيم وهي مطلعها الرافقي وانما شهدت لقد انوت معالمكم بعدي ٭ ومحت كما محت وشايع من برده ٭
وانجدتم من بعد اتهام داركم ٭ فيا دمع انجدني على ساكني نجد ٭ لعمري لقد اخلقتم جدة البكا
بكا وجددتم على بلا الوجد ٭ الى ان قال في مديحها ٭ اتاني مع الركبان ظن ظننته ٭ نكست له راسي
حيا من المجد ٭ لقد نكب الغدر الوفا بابا حق ٭ اذا وسرحت الذم في سرح الحمد ٭ وهتكت بالقول
الخنا حرمة العلا ٭ واسلكت حر الشعر في مسلك العبد ٭ نسيت اذا كم من يديك تفاكلت ٭ يد القرب
سيهافا على البعد ٭ ومن زمن البيتين كانه ٭ اذا ذكرت ايامه زمن الورد ٭ وانك احكمت الذي
بين فكرتي ٭ وبين القوافي من زمام ومن عهد ٭ واصلت شعري فاستقى دونه الضحى ٭ ولولاك
لم يظهر زمانا من الغمد ٭ مكيف وما اخللت بعدك بالحجى ٭ وانت فلم تخلل بمكرمة بعدي ٭ اسربل

هجو القول

هجو القول من لو هجوته ٭ اذا لهجاني عنه معروفه عندي ٭ ومعنى البيت ومعناه ولو لم ينه عنك
غرك وازع ٭ لاعلاتوق بالحلم ان العلا بعدي ٭ ومعنى البيت هو كريم اذا مدحته واتفق الناس على مدحه
فمدحونه لانه اه احسانه اليهم كاسوابه الي او كلا امدحه يثني الاصمعي الناس فيه اوان الناس واتفقوا
على وجود ما يوجب للانسان من صفات الكمال فيه واذا لمته لا يوافق احد على لومه لعدم وجود المقتضى
له فيه وفي معناه قول الاخر ٭ واذا شكوتك لم اجد لي مسعدا ٭ ورعيت فيما قلت بالبهتان ٭ وقد نقض
هذا المعنى بن ابي طاهر بقوله ليشركني العالم في ذمه ٭ لا كنت امدحه وحدي ٭ وظاهر القاضي المعروف
بالمعدل البغدادي بقوله مدحتهم وحدي فلما هجرتهم ٭ هجوتهم والناس كلهم معي الشاهد فيه التنافر ايضا
لما في قوله امدحه من الثقل لقرب مخرج الحاء من مخرج الهاء لان المخارج كلما قربت كانت الالفاظ مكلدة
قلقة غير مستقرة في اماكنها واذا بعدت كانت بعكس ذلك ولهذا لم يوجد في كلام العرب العين مع الغين
ولا مع الحاء ولا مع الخاء ولا الظاء مع الثاء هذا تمامه وايضا فيه ثقل من جهة التكرار في امدحه ولمته
ومن قبيح التكرار قول الشاعر واذ قد من كان لي كائرا ٭ وغافقا في العرفه فانه ٭ وابو تمام اسمه حبيب
بن اوس بن الحرث بن قيس بن الاشج بن يحيى بن مروان ينتهي الى طي قال ابو القسم الحسن بن بشر الآمدي الذي
عند اكثر الناس في نسبه تمام ان اباه كان نصرانيا من اهل جاسم قرية من قرى الجيدور من اعمال دمشق
يقال له تدوس العطار فجعلوه اوسا وولد له ابو تمام بالقرية المذكورة سنة تسعين وقيل سنة ثمان وثمانين
ومائتين وقيل سنة اثنين وسبعين ونشأ بمصر وقيل انه كان يسقي الماء بالجرة في جامع مصر وقيل كان يخدم
حائكا ويعمل عنده ثم اشتغل وتنقل الى ان صار اوحد عصره في ديباجة لفظه وفصاحة شعره وحسن اسلوبه
وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره حتى قيل انه كان يحفظ اربعة عشر الف ارجوزة للعرب غير المقاطيع
والقصائد وله كتاب الحماسة التي دلت على غزارة فضله واتقان معرفته وحسن اختياره وله مجموع اخر سماه
فحول الشعراء جمع فيه طائفة كبيرة من شعراء الجاهلية والمخضرمين والاسلاميين وكتاب الاختيارات من شعر
الشعراء ومدح الخلفاء واخذ جوائزهم وكان في لسانه حبسة وفي ذلك يقول ابن المعذل وابو العميثل
يا نبي الله في الشعر ويا عيسى ابن مريم ٭ انت من اشعر خلق الله ما لم تتكلم ٭ وهذا نوع من البديع يسمى
الهجاء في معرض المدح ٭ ومن مليح ما جاء فيه قول ابن سنا الملك في قواد ٭ لي صاحب افديه من صاحب ٭
حلو التاني حسن الاحتيال ٭ لو شاء من رقة الفاظه ٭ الف بين الهدى والضلال ٭ يكفيك منه انه
ربما ٭ قاد الى المهجور طيف الخيال ٭ ومنه قول ابن ابي الاصبع يهجو فقيها ذا ابنة ٭ ابن فلان اكرم الناس
يمنع ذا الحاجة من فلسه ٭ وهو فقير ذا اجتهاد وقد ٭ نص على التعليل في درسه ٭ ليتحف البحث على
وجهه ٭ ويوجب الدرس على نفسه ٭ ووفد ابو تمام الى البصرة وبها عبد الصمد بن المعذل الشاعر فلما
سمع بوصوله وكان في جماعة من اتباعه وغلمانه فخاف من ان يميل الناس اليه ويعرضوا عنه فكتب
اليه قبل دخوله البلد ٭ انت بين اثنتين تبرز للناس ٭ وتلقاهما بوجه مذال ٭ لست تنفك راجيا لوصال

الاسماء
من جيب اودعنا في نواله ٭ اي ما بقي لوجهك هذا ٭ بين ذل الهوى وذل السؤال ٭ فلما وقف على
اعرض عن مقصده ورجع وقال قد شغل هذا ما يليه فلا حاجة لنا فيه وقد بعد مجير الدين بن تميم بقوله ٭
الت بين اثنتين يا فضل يعقوب ٭ وكلتاهما تقر اليه ٭ لست تنفك راكبا عرض عبد ٭ مستهل او
طاملا حق غاله ٭ اي ماء لحر وجهك يبقى ٭ بين ذل البغا وذل القيادة ٭ ولما انشد ابا دلف العجلي
قصيدته البائية التي اولها ٭ على مثلها من اربع وملاعب ٭ اذيلت مصونات الدموع السواكب ٭
استحسنها واعطاه خمسين الف درهم وقال والله انها لدون شعرك ثم قال والله ما مثل هذا القول في الحسن الا ما رثيت
به محمد بن حميد الطوسي فقال ابو تمام واي ذلك اراد الامير قال قصيدتك الرائية التي اولها كذا فليجل الخطب
او ليفدح الامر ٭ وليس لعين لم يفض ماؤها عذر ٭ وددت والله انها لك في فقال بل افدي الامير بنفسي
واكون المقدم قبله فقال انه لم يمت من رثي بهذا الشعر وحكى الرياشي قال كان خالد الكاتب مغرما بالغلمان
المرد ينفق عليهم كل ما يفيد فهوي غلاما يقال له عبد الله وكان ابو تمام يهواه فقال فيه خالد قضيت بان
جنان وورد ٭ كله وجنتر وخد ٭ لم اشن طرفي البير ٭ الا ٭ مات غرامي عاش وجد ٭ ملك طوع النفوس
حتى ٭ علاه الزهو حين يبدو ٭ فاجتمع الصلفيه حتى ٭ ليس لخلق سواه صد ٭ وبلغ ابا تمام ذلك
فقال فيه ابيا تا منها ٭ شعرك هذا كله مفرط ٭ في برده يا خالد البارد ٭ فعلقها الصبيان ولم يزالوا
يصيحون يا خالد يا بارد حتى وسوس وقد هجا ابا تمام في هذه القصة فقال فيه يا معشر المرداني ناصح لكم
والمرء في القول بين الصدق والكذب ٭ لا ينكحن حبيبا منكم احد ٭ قد اوجعا به من اعلى من الحرب
لا تامنوا ان تقولوا بعد ثالثة ٭ فتركبوا عمد البيت من الخشب ٭ ولما قصد ابو تمام عبد الله بن طاهر
بخراسان وامتدحه بالقصيدة التي اولها ٭ هن عوادي يوسف وصواحبه ٭ انكر عليه ابو العميثل وقال
له لم لا تقول ما يفهم فقال له لم لا تفهم ما يقال فاستحسن منه هذا الجواب على البديهة وذكر الصولي انه
امتدح احمد بن المعتصم او ابن المامون بقصيدته السينية فلما انتهى فيها الى قوله ٭ اقدام عمرو في سماحة حاتم ٭
في حلم احنف في ذكاء اياس ٭ قال له الكندي الفيلسوف وكان حاضرا الامير فوق من وصفت فاطرق
قليلا ثم رفع راسه وانشد ٭ لا تنكروا ضربي له من دونه ٭ مثلا شرودا في الندى والباس ٭ فالله
قد ضرب الاقل لنوره ٭ مثلا من المشكاة والنبراس ٭ فعجبوا من سرعته وفطنته وما ذكر من امر القصيدة
للخليفة وان الوزير قال اي شيء طلب فاعطه فانه لا يعيش اكثر من اربعين يوما لانه قد ظهر في عينيه الدم
من شدة الفكرة وصاحب هذا لا يعيش الا هذا القدر فقال الخليفة ما تشتهي فقال اريد الموصل فاعطاه
اياها فتوجه اليها وبقي هذه المدة ومات فتنبه لا صحة له والصحيح ما ذكرناه وان الحسن بن وهب اعتنى به
وولاه بريد الموصل فاقام به اقل من سنتين ومات فيها سنة احدى وثلاثين ومائتين وقيل ثمان وعشرين
وقيل اثنين وثلاثين وبنى عليه ابو نهشل بن حميد الطوسي قبة خارج باب الميدان على حافة الخندق ورثاه
الوزير محمد بن عبد الملك الزيات بقوله ٭ نبا ءاتى من اعظم الانباء ٭ لما الم مقلقل الاحشاء ٭

قالوا

قالوا حبيب قد ثوى فاجبتهم ٭ ناشدتكم لا تجعلوه الطائي وحكى ابن عدلان الموصلي النحوي المترجم قال
سالت ابن عنين عن معنى قوله ٭ سقى الله ددح الغوطتين ولا ارتوت ٭ من الموصل الحدباء الا
قبورها ٭ ولم حرمها وخص القبور قال لاجل ابي تمام ومن محكم شعره قوله من قصيدة ٭ اعوام
وصل كان ينسي طيبها ٭ ذكر النوى فكانها ايام ٭ ثم انبرت ايام هجر اردفت ٭ بجوى اسى
فكانها اعوام ٭ ثم انقضت تلك السنون واهلها ٭ فكانها وكانهم احلام ٭ ومن شعره من قصيدة
اخرجت اذ غالبتني حتى انا ٭ ما غبت عن بصري ظللت تشوق ٭ عيني راى اسد العرين فقال له ٭
حتى انا ولي توقي يثق ٭ هيهات غالك ان تنال ما ترى ٭ است بها سعة وباع ضيق ٭ قل
ما بدا لك يا ابن ترنا فالصدى ٭ بمهذب العقبات لا يتعلق ٭ اضحت حتى عبتهم قل لي متى ٭ في
زنت سرعة ما ارى يا بيدق ٭ اياك يعني القائلون بقولهم ٭ ان الشقي بكل حبل يخنق ٭ وديوان
نظمه مشهور وقد نثرت من لآليه في اثناء هذا المجموع ما يغني ان شاء الله تعالى وما مثله في الناس
الا مملكا ٭ ابو امه حي ابوه يقاربه ٭ البيت للفرزدق من قصيدة من الطويل يمدح بها ابرهيم بن
هشام بن اسمعيل المخزومي خال هشام بن عبد الملك والشاهد فيه التعقيد وهو ان لا يكون الكلام ظاهر
الدلالة على المراد اما لخلل في نظم الكلام فلا يتوصل الى معناه او لانتقال الذهن من المعنى الاول الى المعنى
الثاني الذي هو لازمه والمراد به ظاهرا والاول هو الشاهد في البيت والمعنى فيه وما مثله يعني الممدوح في
الناس حي يقاربه اي احد يشبهه في الفضائل الا مملكا يعني هشاما ابو امه اي ابو ام هشام ابوه اي ابو
الممدوح فالضمير في امه للمملك وفي ابوه للممدوح ففصل بين ابو امه وهو مبتدا وابوه خبره باجنبي و
هو حي وكذا فصل بين حي ويقاربه وهو نعته باجنبي وهو ابوه وقدم المستثنى على المستثنى منه فهو كما
تراه في غاية التعقيد قول الفرزدق ايضا الى ملك ما امه من محارب ٭ ابوه ولا كانت كليب تصاهره
اي الى ملك ابوه ما امه من محارب اي ما امه منهم ومثله قول الشاعر ٭ فما من فتى كنا من الناس واحد ٭
به نبتغي منهم عديلا ثيابا وله ٭ اي فما من فتى من الناس كنا نبتغي واحدا منهم عديلا ثيابا وله اي فما من فتى
بين الناس كنا نبتغي واحدا منهم عديلا ثيابا وله وقول الاخر ٭ وما كنت اخشى الدهر اخلاس مسلم ٭ من
الناس ذنبا جاره وهو مسلم ٭ اي وما كنت اخشى الدهر اخلاس مسلم ٭ ومثله قول ابي تمام ٭ كاشين في كبد
السماء ولم يكن ٭ كاثنين ثان اذ هما في الغار ٭ والفرزدق اسمه همام بن غالب بن صعصعة التميمي ابو فراس صاحب
جرير وكان ابوه غالب من جملة قومه وسراتهم وكنيته ابو الاخطل لولد كان له اسمه الاخطل وهو شاعر
ايضا ووهم بعضهم فيه فظنه الاخطل التغلبي النصراني وجعله اخا الفرزدق وهذا من اعجب العجب اذا
الفرزدق مسلم وابوه وجده صعصعة صحابي لكنه لم يهاجر وهو الذي احيى الموءودة وبه افتخر الفرزدق
في قوله ٭ وجدي الذي منع الوائدات ٭ فاحيى الوئيد ولم يوئد ٭ قيل انه احيى الف موءودة وحمل على الف
فارس وام الفرزدق ليلى بنت حابس اخت الاقرع وروى الفرزدق عن علي بن ابي طالب وابي هريرة

وكان من حق النظم ان يقول وما مثله
في الناس احد يقاربه الا مملكا ابو امه
ابوه ومن التعقيد م م

والحسين وابن عمر وابي سعيد الخدري رضي الله عنهم ووفد على الوليد وسليمان ابني عبد الملك ومدحهما قال
ابن النجار وقدم ايله ووفد على عبد الملك بن مروان وقال الكلبي ووفد على معوية وله ذكر وروى معوية بن عبد
الكريم عن ابيه قال دخلت على الفرزدق فتحرك فاذا في رجليه قيد قلت ما هذا يا ابا فراس قال حلفت ان لا
اخرجه من رجلي حتى احفظ القرآن وكان كثير التعظيم لقبر ابيه فما جاءه احد واستجار به الا قام معه و
ساعده على بلوغ غرضه وقد اختلف اهل المعرفة بالشعر فيه وفي جرير في المفاضلة بينهما والاكثرون على
على ان جريرا اشعر منه وقد اختلف اهل المعرفة بالشعر فيه وفي جرير في المفاضلة بينهما والاكثرون على فيقدم
ان جريرا اشعر منه وقد انصفا لا اصبهما فقال اما من كان يميل الى جودة الشعر وفخامته وشدة اسره
الفرزدق واما من كان يميل الى اشعار المطبوعين والى الكلام السمح الغزل فيقدم جريرا وكان جرير قد هجا
الفرزدق بقصيدة منها وكنت اذا نزلت بدار قوم ٭ رحلت بخزية وتركت عارا ٭ فاتفق بعد ذلك
ان الفرزدق نزل بامرأة من اهل المدينة وجرى له معها قصة طويلة يطول شرحها وملخص الامر انه راودها
عن نفسها بعد ان كانت اضافته واحسنت اليه فامتنعت اليه وبلغ الخبر عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وهو
يومئذ والي المدينة فامر باخراجه منها فاركبه على ناقة لينفى فقال قاتل الله ابن المراغة يعني جريرا كانه
شاهد هذا الحال حين قال وذكر البيت السابق ومن شعره لما كان بالمدينة هما دليتاني من ثمانين قامة
كما انقض باز كاسره ٭ فلما استوت رجلاي في الارض قالتا ٭ احي يرجى ام قتيل نحاذره ٭ فقلت
ارفعوا الاسباب لا يشعروا بنا ٭ واقبلت في اعجاز ليل ابادره ٭ احاذر بوابين قد وكلا بنا
واسود من ساج تصر مسامره ٭ فقال جرير لما بلغه ذلك ٭ لقد ولدت ام الفرزدق فاجرا ٭ فجاءت
بوزواز قصير القوائم ٭ يوصل حبليه اذا جن ليله ٭ ليرقى الى جاراته بالسلالم ٭ تدليت تزني من
ثمانين قامة ٭ وقصرت عن باع العلى والمكارم ٭ هو الرجس يا اهل المدينة فاحذروا ٭ مداخل رجس ما
بخبيثات عالم ٭ لقد كان اخراج الفرزدق عنكم ٭ طهور لما بين المصلى وواقم ٭ فاجاب الفرزدق
عنها بقصيدة طويلة منها ٭ وان حراما ان اسب مقاعسا ٭ بآبائي الشم الكرام الخضارم ٭ ولكن
نصفا لو سببت وسبني ٭ بنو عبد شمس من مناف وهاشم ٭ اولئك آبائي فجئني بمثلهم ٭ واعتد ان
اهجو كليبا بدارم ٭ ولما سمع اهل المدينة ابيات الفرزدق الاولى جاؤوا الى مروان بن الحكم وهو والي
المدينة من قبل معوية فقالوا ما يصلح هذا الشعر بين ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اوجب على
نفسه الحد فقال مروان لست احده ولكن اكتب الى من يحده وامره ان يخرج من المدينة واجله ثلاثة ايام لذلك
فقال الفرزدق ٭ توعدني واجلني ثلاثا ٭ كما وعدت لمهلكها ثمود ٭ ثم كتب مروان الى عامله كتابا
يامره ان يحده ويسجنه واوهمه انه كتب له بجائزة ثم ندم مروان على ما فعل فوجه سفيرا وقال للفرزدق اني
قد قلت شعرا فاسمعه قال الفرزدق والسفاهة كاسمها ٭ ان كنت تاركة ما امرتك فاجلس ٭ ودع المدينة
انها محبوسة ٭ واقصد لمكة او لبيت المقدس ٭ وان اجتنيت من الامور عظيمة ٭ فخذ النفسك بالعظيم

الاكيس

الاكيس ٭ فلما وقف الفرزدق عليها فطن لما اراده مروان فرمى الصحيفة وقال لمروان ان مطيتي محبوسة
ترجو الحباء وربها لم ييأس ٭ وحبوتني بصحيفة مختومة ٭ يخشى علي بها حباء النقرس ٭ الق الصحيفة
يا فرزدق لا تكن ٭ نكدا مثل صحيفة المتلمس ٭ واتى سعيد بن العاص الاموي وعنده الحسن والحسين و
عبد الله بن جعفر رضي الله عنهم فاخبرهم الخبر فامر له كل واحد بمائتي دينار وراحلة وتوجه الى البصرة فقيل لمروان
اخطأت فيما فعلت فانك عرضت عرضك لشاعر مضر فوجه اليه رسولا ومعه مائة دينار وراحلة خوفا
من هجائه ونزل يوما فقيه منقر والحي خلوف فجاءت امي فدخلت مع جارية فراشها نصاحت فاحتال الفرزدق
فيها حتى انتابت ثم ضم الجارية اليه فرموه وتحته فقال واهون مجيب النفرة الحنظلي ٭ شديد ببطن
تصوفها ٭ ذات منقر كاسود اقصارك وانبرت ٭ فتى دارميا كالهلال وقطاه ٭ فانا بحق المنقرية
للصبي ٭ ولكنها استقصت عزم وقها فما هجاها استعدت عليه زيادا فهرب الى مكة فاظهر زياد ما ترتقاه
لجئاه فقال دعاني زياد للعطاء فلم اكن ٭ لا قربه ما ساق ذو حسب وفرا ٭ وعند زياد لو يريد عطاءهم
رجال كثير قد يرى بهم فقرا ٭ واني لاخشى ان يكون عطاؤه ٭ اداهم سودا او محرجة سمرا قال
ابن قتيبة سودا يعني السياط والمحرجة القيود وهذه الجارية يقال لها ظمياء وهي عمة العين المنقري ودخل
الفرزدق مع الفتيان من آل المهلب في بركة يتبردون فيها ومعهم ابن ابي علقمة الماجن فجعل يتفلت الى الفرزدق
ويقول دعوني حتى انكحه فلا يهجونا ابدا وكان الفرزدق من اجبن الناس فجعل يستغيث ويقول لا يمس جلده
جلدي فيبلغ ذلك جريرا فيوجب علي انه قد كان منه الى الذي يقول فلم يزل يناشدهم حتى كفوه عنه وركب
يوما بغلته ومر بنسوة فلما حاذاهن لم تتمالك البغلة ضرطا فضحكن منه فالتفت اليهن وقال لا تضحكن فما حملتني انثى
الا ضرطت فقالت احداهن ما حملك اكثر من امك فارها قد قاست منك ضراطا عظيما فحرك بغلته وهرب ويقال
انه مر وهو سكران على كلاب مجتمعة فسلم عليهم فلما لم يسمع الجواب انشأ يقول فما رد السلام شيوخ قوم ٭ مررت
بهم على سكك البريد ٭ ولا سيما الذي كانت عليه ٭ قطيفة ارجوان في القعود ٭ وقال ما اعياني جواب قط
الا جواب دهقان قرية قال لي انت الفرزدق الشاعر قلت نعم قال ان هجوتني تخرج ضيعتي قلت لا قال افتمدح
عشيرتي ابني قلت لا قال فرجلي الى غنم فحراكت فقلت ويحك لم تركت راسك قال حتى انظر اي شي تصنع الزانية وكان قال م
الفرزدق يقول خير السرقة ما لا يقطع فيه يعني بذلك سرقة الشعر وقال قد علم الناس فحل الشعراء وربما اتت
على الشاعر ساعة وقلع ضرس من اضراسي اهون علي من قول بيت ومن جيد شعره قوله قالت وكيف يميل مثلك للصبى
وعليك من سمة الحليم وقار ٭ والشيب ينهض في الشباب كانه ٭ ليل يصيح بجانبيه نهار ٭ وقيل للعين المنقري
اقض بين جرير والفرزدق فقال ما قاض بين كلب بني كلاب ٭ وبين القين قين بني عقال ٭ فان الكلب
مطعمه خبيث ٭ وان القين يعمل في سفال ٭ فما بقيا على تركتماني ٭ ولكن خفتما صرد النبال ٭ وقال ابو عمرو ابو م
بن العلاء حضرت الفرزدق وهو يجود بنفسه فما رأيت احسن ثقة منه بالله تعالى وتوفي في سنة عشر ومائة وقيل
سنة اثنتي عشرة وقيل سنة اربع عشرة ورثاه جرير بابيات منها فلا ولدت بعد الفرزدق حامل ٭ ولا

ذات بعل من نفاس تعلت ◦ هو الوافد الميمون والراتق الثأى ◦ إذا النعل يوماً بالعشيرة زلت ◦ ورثاه بعض ذلك
وقال ابنه لبطة رأيت أبي في المنام فقلت ما فعل الله بك قال نفعتني الكلمة التي نازعني فيها الحسن عند القبر وذلك
أن الحسن البصري لما وقف على قبر النوار بنت مجاشع امرأة الفرزدق والفرزدق واقف معه والناس ينظرون فقال الحسن ما للناس
فقال الفرزدق ينظرون خير الناس وشر الناس فقال إني لست بخيرهم ولست بشرهم ولكن ما أعددت لهذا
المضجع فقال شهادة أن لا إله إلا الله منذ سبعين سنة ورؤي في النوم فقيل ما فعل الله بك فقال غفر لي بإخلاصي
يوم الحسن وقال لولا شيبتك لعذبتك بالنار وقصته في تزويجه النوار ابنة عمه شهيرة ورزق منها أولاداً وهم
لبطة وسبطة وكلطة وليس لواحد منهم عقب ◦ سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا ◦ وتسكب عيناي الدموع لتجمدا
البيت للعباس بن الأحنف من أبيات من الطويل والشاهد فيه السبب الثاني الحاصل به التعقيد وهو الانتقال
فإن معنى البيت أطلب وأريد البعد عنكم أيها الأحبة لتقربوا إذ من عادة الزمان الإتيان بضد المراد فإذا أردت
البعد يأتي الزمان بالقرب فإذاً أن يكون غماً موجباً لدوام التلاقي من السرور بالجمود لظنه أن الجمود هو خلو العين من البكا
مطلقاً من غير اعتبار شيء أصلاً وأخطأ في مراده إذ الجمود هو خلو العين من البكا حالة إرادة البكا منها كقول
ابن عطار في ابن هبيرة ◦ ألا إن عيناً لم تجد يوم واسط ◦ عليك بجاري دمعها لجمود ◦ وقول كثير عزة
ولم أدر أن العين قبل فراقها ◦ غداة الشبا لا يجمع الوجد تجمد ◦ فلا يكون الجمود كناية عن السرور بل عن
البخل فيكون الانتقال من جمود العين إلى بخلها بالدموع لا إلى ما قصده من السرور ولو كان في الجمود صلاح
لأن يراد به عدم البكا حالة المسرة لجاز أن يقال في الدعاء لا زالت عينك جامدة كما يقال لا أبكى الله عينك
وهذا غير مشكوك في بطلانه وعليه قول أهل اللغة سنة جماد لا مطر فيها وناقة جماد لا لبن فيها وقد
فسر المبرد في الكامل هذا البيت يعني هذا فقال هذا رجل فقير يبعد عن أهله ويبيتا فيحصل ما يوجب لهم القرب
وتسكب عيناه في بعده عنهم ليجد عنده وصوله إليهم والمثل تقول سليمى لو أقمت بأرضنا ◦ ولم تدر أني للمقام
أطوف ◦ ومنه قول الربيع بن خثيم وقد صلى طول ليله حتى أصبح وقال له رجل أتعبت نفسك فقال راحتها
أطلب ومثل قول روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ونظر إليه رجل واقفاً بباب المنصور في الشمس فقال له
قد طال وقوفك في الشمس فقال روح ليطول قعودي في الظل وقال الزجاج في أماليه أخبرنا أبو الحسن الأخفش
قال كنت يوماً بحضرة ثعلب فأسرعت القيام قبل انقضاء المجلس فقال لي ما إليك تصبر عن مجلس الخلدي يعني
المبرد فقلت له لي حاجة فقال لي أقراه يقدم البحتري على أبي تمام فإذا أتيت فقل له ما معنى قول أبي تمام أآلفة
النحيب كم افتراق ◦ أظل فكان داعية اجتماع ◦ قال أبو الحسن فلما صرت إلى أبي العباس المبرد سألته عن ذلك فقال
معنى هذا أن المتحابين والمتعاشقين قد يتصارمان ويتهاجران دلالاً لا عزماً على القطيعة فإذا حان الرحيل حينئذ
وأحسا بالفراق تراجعا إلى الوداد وتلاقيا خوف الفراق وأن يطول العهد بالالتقاء بعده فيكون الفراق
سبباً للاجتماع كما قال الآخر متعا بالفراق يوم الفراق ◦ مستجيرين بالبكا والعناق ◦ كم أسرا هواهما حذر
الناس ◦ وكم كاتما غليل اشتياق ◦ وأظل الفراق فالتقيا فيه ◦ فراق أتاهما باتفاق ◦ كيف أدعو

على الفراق

لتقربوا

بالغياب وأبعدوا طلب الحزن الذي فهو لازم البكا يحصل السرور باعتبار عادة الزمان

على الفراق بحتف ◦ وغداة الفراق كان التلاقي ◦ قال فلما عدت إلى مجلس ثعلب سألني عنه فأعدت الجواب والأبيات فقال
ما أشد تمويهه ما صنع شيئاً إنما معنى البيت أن الإنسان قد يفارق محبوبه رجاء أن يغنم في سفره فيعود إلى محبوبه مستغنياً
عن التصرف فيطول اجتماعه معه ألا تراه يقول في البيت الثاني وليت فرحة الأوبات إلا ◦ لموقوف على ترح الوداع
وهذا نظير قول الأحوص وأخذه أبو تمام ◦ سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا ◦ وتسكب عيناي الدموع لتجمدا ◦ هذا
ذاك بعينه وذكرت بما تقدم آنفاً من أن عادة الزمان الإتيان بضد المراد قول الباخرزي رحمه الله ولطالما
أخترت الفراق مغالطاً ◦ واحتلت في استثمار غرس ودادي ◦ ورغبت عن ذكر الوصال لأنها ◦
تبني الأمور على خلاف مرادي ◦ والعباس بن الأحنف هو خال إبراهيم بن العباس الصولي وهو حنفي يمامي وكان
رقيق الحاشية لطيف الطباع وله مع الرشيد أخبار قال بشار ما زال غلام من بني حنيفة يدخل نفسه فينا
ويخرجها حتى قال أبكى الذين إذا توفي مودتهم ◦ حتى إذا أيقظوني للهوى رقدوا ◦ واستنهضوني
فلما قمت منتصباً ◦ بثقل ما حملوني منهم قعدوا ◦ لأخرجن من الدنيا وحبهم ◦ بين الجوانح لم يشعر به أحد
وكان في العباس آلات الظرف وكان جميل المنظر نظيف الثوب فاره المركب حسن الألفاظ وكان في العباس
كثير النوادر شديد الاحتمال طويل المساعدة وطلبه يحيى بن خالد البرمكي يوماً فقال إن ماردة هي الغالبة على
أمير المؤمنين وإنه جرى بينهما عتب فهي بعزة دالة المعشوق تأبى أن تعتذر وهو بعزة الخلافة وشرف الملك يأبى
ذلك وقد رمت الأمر من قبلهما فأعياني وهو أحرى أن تستفزه الصبابة فقل شعراً يسهل عليه هذه القضية
وأعطاه دواتاً وقرطاساً وطلبه الرشيد فتوجه إليه ونظم العباس قوله العاشقان كلاهما متغضب ◦ وكلاهما
متوحد متجنب ◦ صدت مغاضبة وصد مغاضباً ◦ وكلاهما مما يعالج متعب ◦ راجع أحبتك الذين هجرتهم
إن المتيم قلما يتجنب ◦ إن التجنب إن تطاول منكما ◦ دب السلو له فعز المطلب ◦ ثم قال لأحد الرسل أبلغ
الوزير أني قد قلت أربعة أبيات فإن كان فيها مقنع وجهت بها إليه فعاد الرسول وقال هاتها ففي أقل
منها مقنع فكتب الأبيات وكتب تحتها أيضاً ◦ لا بد للعاشق من وقفة ◦ تكون بين الوصل والصرم ◦ حتى
إذا الهجر تمادى به ◦ راجع من يهوى على رغم ◦ فدفع يحيى الرقعة إلى الرشيد فقال والله ما رأيت شعراً
أشبه بما نحن فيه من هذا الشعر والله لكأنه قصد بهذا فقال والله يا أمير المؤمنين وأنت المقصود به فقال
الرشيد يا غلام هات نعلي فإني والله أراجعها على رغم وأهل السرور أن يأمر للعباس بشيء ثم إن ماردة لما
علمت بمجيء الرشيد إليها تلقته وقالت كيف ذلك يا أمير المؤمنين فأعطاها الشعر وقال هذا الذي جاء بي
إليك قالت فمن قاله قال العباس بن الأحنف قالت فبما كوفئ قال ما فعلت بعد شيئاً فقالت والله لا أجلس
حتى يكافأ فأمر له بمال كثير وأمرت له هي بدون ذلك وأمر له يحيى بدون ما أمرت به وحمل على برذون ثم قال
له الوزير من تمام النعمة عندك أن لا تخرج من الدار حتى تؤمل لك بهذا المال ضيعة فاشتري له ضياعاً بجملة
من ذلك المال ودفع إليه البقية ◦ وحدث أبو بكر الصولي عن أبي زكريا البصري قال حدثني رجل من قريش قال
خرجت حاجاً مع رفقة لي فعرجنا عن الطريق لنصلي فجاءنا غلام فقال لنا هل فيكم أحد من البصرة فقلنا كلنا

من اهل البصرة فقال ان مولاي من اهلها ويدعوكم اليه فقمنا اليه فاذا هو نازل على عين ماء فجلسنا حوله فاحس بنا فرفع
طرفه وهو لا يكاد يبين ضعفا وانشاء يقول يا بعيد الدار عن وطنه مفردا يبكي على شجنه كلما جد الرحيل به
زادت الاسقام في بدنه ثم اغمي عليه طويلا ونحن جلوس حوله اذ اقبل طائر فوقع على اعلى شجرة كان تحتها وجعل
يغرد ففتح عينيه وجعل يسمع تغريد الطائر ثم انشاء يقول ولقد زاد الفؤاد شجا طائر يبكي على فننه شفه
ما شفني فبكى كلنا يبكي على سكنه ثم تنفس نفسا فاضت معه نفسه فلم نبرح عنده حتى غسلناه وكفناه
وتولينا الصلاة عليه فلما فرغنا من دفنه سألنا الغلام عنه فقال هذا العباس بن الاحنف وكانت وفاته سنة ثلاث
وتسعين ومائة وقيل سنة اثنتين وما ذكر من انه مات هو والكسائي وابرهيم الموصلي وهشيمة الخمار في يوم واحد وان
الرشيد امر المامون بالصلاة عليهم وانه قدم العباس بن الاحنف لقوله وسعى بها قوم وقالوا انها لهي التي
تشقى بها وتكابد فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم اني ليعجبني المحب الجاحد ففيه نظر لان الكسائي توفي
سنة تسع وثمانين ومائة على خلاف فيه وما كان المامون ممن يقدم العباس على مثل الكسائي وايضا فقد روى
الصولي انه راى العباس بن الاحنف بعد موت الرشيد بمنزلة بباب الشام والله اعلم اي ذلك كان ومن شعره
وحدثتني يا سعد عنهم فزدتني جنونا فزدني من حديثك يا سعد هواها هوى لم يعرف القلب غيره
فليس له قبل وليس له بعد اذا انت لم تعطفك الا شفاعة فلا خير في ود يكون بشافع واقسم
ما تركي جنابك عن قلى ولكنني اني عزنا فع واني ان لم الزم الصبر طائعا فلا بد منه مكرها غير
طائع ومن رقيق شعره من جملة قصيدة يا ايها الرجل المعذب نفسه اقصر فان شفاءك الاقصار نزف
البكاء دموع عينك فاستعر عينا لغيرك دمعها مدرار من ذا يعيرك عينه تبكي بها ارايت عينا
للبكاء تعار وشعره كله جيد وجميعه في الغزل لا يكاد يوجد فيه مديح رحمه الله تعالى سبوح لها منها
عليها شواهد قائله ابو الطيب المتنبي من قصيدة من الطويل يمدح بها سيف الدولة بن حمدان اولها
عواذل ذات الخال في حواسد وان ضجيع الخود مني لماجد يرد يدا عن ثوبها وهو قادر ويعصي
الهوى في طيفها وهو راقد متى يشتفي من لاعج الشوق في الحشا محب لها في قربه متباعد اذا
كنت تخشى العار في كل خلوة فلم تتصباك الحسان الخرائد الح على السقم حتى الفته ومل طبيبي جانبي
والعوائد اهم بشيء والليالي كانها تطاردني عن كونه واطارد وحيد من الخلان في كل بلدة اذا
عظم المطلوب قل المساعد وتسعدني في غمرة بعد غمرة سبوح لها منها عليها شواهد ومنها في المدائح
خليلي اني لا ارى غير شاعر فلم منهم الدعوى ومني القصائد فلا تعجبا ان السيوف كثيرة ولكن سيف
الدولة اليوم واحد والسبوح الفرس الحسن الجري يقال فرس سابح وسبوح وخيل سوابح لسبحها بيديها
في سيرها وسبوح اسم فرس لربيعة بن جشم وهو مرفوع على انه فاعل تسعدني والمعنى ويعينني على موارد الغمرات
والحروب فرس سبوح يشهد بكرمها خصال تحصل لها منها ادلة عليها والشاهد فيه كثرة التكرار وتتابع الاضافات
وهي قوله لها منها عليها حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي قائله ابن بابك الشاعر المشهور من قصيدة

من الطويل

من الطويل وتمامه فانت بمرأى من سعاد ومسمع والجرعا هي الرملة الطيبة المنبت لا وعوثة فيها او الارض
ذات الحزونة تشاكل الرمل او الدعص لا ينبت او الكثيب جانب منه حجارة وجانب رمل وحومة القتال معظمه
وكذلك من الماء والرمل وغيره والجندل الحجارة والسجع هدير الحمام ونحوه والمعنى يا حمامة جرعاء هذا الموضع
اسجعي وترنمي طربا فانت بمرأى من الحبيبة ومسمع فجدير بك ان تطربي اذ لا مانع لك منه والشاهد فيه
تتابع الاضافات فانه اضاف حمامة الى جرعاء وحومة الى الجندل وهو من عيوب الكلام قال القزويني وفيه
نظر لان ذلك ان افضى باللفظ الى الثقل على اللسان فقد حصل الاحتراز عنه بما تقدم اي بقوله من تنافر الكلمات
مع فصاحتها والا فلا تخل بالفصاحة كيف وقد جاء في التنزيل مثل دأب قوم وقد قال صلى الله عليه وسلم الكريم
بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم قيل لا نسلم وجود تتابع الاضافات في الحديث
اذ لفظة ابن صفة لما قبلها وليس ما قبلها مضافا اليها وعن الصاحب بن عباد اياك والاضافات المتداخلة
فانها لا تحسن وذكر الشيخ عبد القاهر انها تستعمل في الهجاء كقول القائل يا علي بن حمزة بن عمارة انت والله ثلجة في
خيارة قال لا شك في ثقل ذلك لكنه اذا سلم من الاستكراه ملح وظرف ومما حسن فيه قول ابن المعتز وظلت
تدير الراح ايدي جآذر عتاق دنانير الوجوه ملاح وقول الخالدي ويعرف الشعر مثل معرفتي وهو
على ان يزيد مجتهد وصيرفي القريض وزان دينار المعاني الدقاق منتقد وهذان البيتان لسعيد بن
هاشم الخالدي الشاعر المشهور من قصيدة يصف فيها غلامه وهي بديعة فاحببت ذكرها وهي ما هو عبد لكنه
ولد حولنيه المهيمن الصمد وشد ازري بحسن خدمته فهو يدي والذراع والعضد صغير سن
كبير منفعة تمازج الضعف فيه والجلد في سن بدر الدجى وصورته فتى يصطفى ويعتقد معشق
الطرف كحل كحل معطل الجيد حليه الجيد وورد خديه والشقائق والتفاح والجلنار منتضد
رياض حسن زواهر ابدا يرتع ماء النعيم مطرد وغصن بان اذا بدا واذا شدا فقمري بانة غرد
مبارك الوجه مذ خطيت به بالي رخي وعيشي رغد اثني فصوى وكل ما دبق مجتمع فيه لي ومنفرد
مسامري ان دجا الظلام فلي منه حديث كانه الشهد ظريف مزح مليح نادرة جوهر حسن شراره نقد
يفوق كيد كيس فلا عوج في بعض اخلاقه ولا اود وحافظ اذا دان وكيت فما على غلام سواه اعتمد
وحاجبي فالخفيف محتجب عني به والثقيل مطرود ما خانني ساعة ولا ضجر يمر في منزلي ولا حرد
خازن ما في وداني وحافظه فليس شيء لدي مفتقد ومنفق مشفق اذا انا اسرفت وبذرت
فهو مقتصد يصون كتبي فكلها حسن يطوي ثيابي فكلها جدد وادبر الناس بالطبيخ وبالمسك
القلايا والعنبر الثرد وهو يدير المدام ان جليت عروس ثم نقاطها الزبد يمنح كاسي يدا اناملها
تحل من لينها وتنعقد تقضية كيسه فلا عوج في بعض اخلاقه ولا اود وبعد هذه البيتان وبعدهما
وكاتب توجد البلاغة في الفاظه والصواب والرشد وواحد من المحبة والرافة اشفاقا فهو ابدا
احد اذا تبسمت فهو مبتهج وان تنمرت فهو مرتعد ذا بعض اوصافه وقد بقيت له صفات

لم يجوها احد ۞ وقد عارضها الشهاب محمود بقصيدة يذم فيها غلاما له وهي ۞ ما هو عبد كلا ولا ولد ۞ الا
عنا تضنى به الكبد ۞ ونرطستم اعيا الاساة فلا ۞ جلد عليه يبقى ولا جلد ۞ اقبح ما فيه كله وافقد
تشاوق الروح منه والجسد ۞ اشبه شيء بالقرد بقوله ۞ ان كان للقرد في الورى ولد ۞ ذو مقلة حشو
جفنها عمص ۞ تسيل دمعا وما لها رمد ۞ ووجنة مثل صبغة الورس لكن ذاك طلق وكونها كمد ۞
كانما الخد في نظافته ۞ تداكلت فوقه بعتر غدد ۞ يقطر مما لحمكه ابدا ۞ شر بكاء وبشره حرد ۞
يجمع كهديه من مهابته ۞ كانه في الجحيم يتقد ۞ يطرق لا من حيا ولا خجل ۞ كانه للتراب منتقد
الكن الا في الشتم يلهج كالكلب ۞ ولو ان حصمه الاسد ۞ يشتمني الناس حين يشتمهم ۞ اذ ليس يرضى
يشتمه احد ۞ كسلان الا في الاكل فهو اذا ۞ ما حضر الاكل جمرة تتقد ۞ كالنار يوم الرياح في الحطب
اليابس تاتي على الذي تجد ۞ يرفل في حلة مبتية ۞ من قمله قم طرتها طرد ۞ اجمل اوصافه النميمة
والكذب ۞ ونقل الحديث والحسد ۞ كل عيوب الورى به جمعت ۞ وهو باضعاف ذاك منفرد ۞ ان قلت
لم يدر ما اقول وان ۞ قال كلاما في الفهم متحد ۞ كانه ماتي اذا تسلمه ۞ متى ما وكفه سدد ۞
حملته في دويرة حسنت ۞ كنت عليها في الظرف اعتمد ۞ كمثل زهر رياض ما وجدت ۞ عيني لها شبها
ولا تجد ۞ فمر يوما بها على رجل ۞ لديه علم اللصوص منتقد ۞ اودعها عنده فقربها ۞ وما حواه
من لعبها البلد ۞ فجاء يبكي فظلت اضحك من ۞ فعلي وقلبي بالغيظ متقد ۞ وقال لي لا تخف فحليته
مشهورة الشكل حين يفتقد ۞ عليه ثوب وعمرو له ۞ ذقن ووجه وساعد ويد ۞ وقابل بعد قلت خله
ولا ۞ وذنب تجارني به ولا عدد ۞ فنى الذي قد اضاعه عوض ۞ وهو على ان يزيد مجتهد ۞ ومثله
قول راشد الكاتب في ذم غلام وقد باعه وكان اسمه نفيا فسماه خنيسا ۞ بعنا خنيسا فلم يحزن له احد ۞
وطاب عنا فغاب الهم والنكد ۞ اهون به خارجا من بين اظهرنا ۞ لم نفتقده وكلب الدار يفتقد ۞
قد عربته من صنوف الخير خلقته ۞ فلا رواء ولا عقل ولا جلد ۞ يدعو الفحول الى ما تحت مئزره ۞
دعاء من في استه الميزان متقد ۞ وقال فيه ايضا عرضنا خنيسا فاحتمى كل تاجر ۞ شراه واعيا بيعه
كل دلال ۞ وما بات في قوم يحبون قربه ۞ فاصبح الا والحب له قال ۞ فما في يديه خدمة تشتهى لها
ولا عنده معنى يراد على حال ۞ بلى ليس يخلو من معائب اهله ۞ وان اصبحوا في دوحة الشرف العالي
اذا لم يجد فيهم مقالا رماهم ۞ ببعض عيوب الناس في الزمن الخالي ۞ ويحتال في استخراج ما في
بيوتهم ۞ بما فرقت عنه بلا كل محتال ۞ وان حملوه سرا هم اذاعه ۞ وكادهم فيكيادة مغتال ۞
ويعبث بالجيران حتى عليهم ۞ ويسر اهل الدار بالقيل والقال ۞ ترى منه صروف الدهر من حمقاته
اعاجيب لم تخطر بوهم ولا بال ۞ اقول وقد مروا به يعرضونه ۞ الى النار فاذهب لا رجعت ولا
تالي ۞ وقال العلامة ابن الوردي رحمه الله تعالى يهجو عبدا له اسمه بهادر ۞ بهادر عبدي لا هناء
ولا درد ۞ فما انا حر يوم تولى له حرد ۞ واما ابن بابك فهو عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن بابك

الشاعر

السهوم

الشاعر احد الشعراء المجيدين المكثرين وهو بغدادي وله ديوان كبير واسلوب رائق في نظم الشعر طوف في البلاد ومدح
الاكابر كعضد الدولة والصاحب بن عباد وغيرهما واجزلوا له الجوائز وذكر صاحب اليتيمة انه كان يشتو
في حضرة الصاحب بن عباد ويصيف في وطنه وقد ذكر ذلك في بعض قصائده قال قرات للصاحب فصلا في ذكره
فاستملحه وهو واما ابن بابك وكثرة غشيانه بابك ۞ فانما اغشى منازل الكرام ۞ والمنهل العذب كثير
الزحام ۞ ومن شعره في وصف الخمرة من قصيدة عقار عليها من دم الصب نفضة ۞ ومن عبرات المستهام
نواقع ۞ معوذة غصب العقول كانما ۞ لها عند البات الرجال ودائع ۞ تحيرها المزن في كاسها كما
تحير في ورد الخدود مدامع ۞ وله من اخرى في وصف اضرام النار في بعض غياض خوزستان الى الصاحب ومقلة
في محجر الشمس سحبها ۞ ارعيتها في شباب السدفة الشهبا ۞ حتى ارتني وعين الشمس نائمة ۞ وجه الصباح بذيل
الليل منتقبا ۞ وليلة بت سلوة الهم وكنا ۞ وعدت اخرها استعجل الطربا ۞ في غيضة من غياض الحسن دامية
مد الظلام عطاورا فها لهبا ۞ تهدى الى مجاج النجم مسكنها ۞ وكلما حب فيها امرت لهبا ۞ حتى اذا النار
طاشت في ذوائبها ۞ عاد الزبرجد من عيدانها ذهبا ۞ مرقت بها وثغر الصبح مبتسم ۞ الى اغر يرى المال جود
ما وهبا ۞ احببته اسود العينين والشعرة ۞ في عيشة عذبة للوصل منتظرة ۞ لدن المقلد محطوط الحشا ثملا
رخص العظام اشم الانف والقصرة ۞ للغصن يعشقه والغصن قامته ۞ والروض ما شبه والرمل ما ستره ۞ فكان
عيني اذا خاضت محاسنه ۞ الية تشربه من دقة البشرة ۞ حتى اذا قلت قد امللتها شرعت ۞ شوقا اليه وفي
عين المحب شره ۞ وسمعة بين ابريق وباطية ۞ وغرة بين مزمار وطنبور ۞ اشهى الي من البيداء اعسفها ۞
ومن طلوع الثنايا الشهب القود ۞ يا رب يوم على القاطول جاذبني ۞ صبح الزجاجة فيه فضلة النود ۞
صدعت طرته والشمس قاحرة ۞ في ليل من ضباب الدجن ممدود ۞ كانما اغلل من هداب مزنته ۞ دمع
تساقط من اجفان مجهود ۞ فهو وشاح على الريحان معتمم ۞ ومن رذاذ على المنثور منثور ۞ ومن شعره
وغدير ماء دقت اطرافه ۞ كالدمع لما ضاق عنه مجال ۞ قمر الرياض اذا الغصون تعدلت ۞ واذا الغصون
تعدلت فهلال ۞ ومنه وهو غريب التشبيه ۞ وافى الشتاء فبز الورد بهجته ۞ فظل المشيب بشعر اللمة الرجل
وورد تفتح ثم ارتد مجتمعا ۞ كما تجمعت الافواه للقبل ۞ وقد اخذه مجير الدين بن تميم مع زيادة التشبيه فقال
سبقت اليك من الحدائق وردة ۞ واتتك قبل اوانها تطفيلا ۞ طمعت بلثمك اذ راتك فجمعت ۞ فمها اليك كطالب
تقبيلا ۞ فنقله ابن تميم الى وصف ورد الوردة واحسن كل الاحسان وفي مثل قول ابن تميم قول الخباز البلدي
ووردة تحكي لسبق الورد ۞ طليعة تسرعت من جند ۞ قد ضمها في الغصن قرص البرد ۞ ضم فم لقبلة
من لعل ۞ ذكرت بهذا ما قاله صاعد اللغوي صاحب كتاب الفصوص يصف باكورة ورد حملت الى ابي عامر محمد
بن ابي عامر الملقب بالمنصور ۞ اتتك ابا عامر وردة ۞ يحاكي لك المسك انفاسها ۞ كعذراء ابصرها مبصر
فغطت باكمامها راسها ۞ فاستحسن المنصور ما جاء به فحسده الحسين بن العريف فقال هي للعباس بن الاحنف
فناكره صاعد فقام ابن العريف الى منزله ووضع ابياتا واثبتها في صحيفة دفتر قد نقص بعض اسطاره واتى

لنا قبل افتراق الحي وهي عشوق الى قمر عباسته ۝ وقد جاد النوم حتاسيها ۝ فلما لقيتها وهي في خلدها ۝
وقد صرع السكر اناسيها ۝ فقالت انسان على هجعة ۝ فقلت بلى فرحت كاسيها ۝ ومدت الى وردة كفها
يحاكي لك المسك انفاسيها ۝ كعذراء ابصرها مبصر ۝ فغطت باكمامها راسها ۝ وقالت حنف الله لا تفضحن
في ابنة عمك عباسيها ۝ فوليت عنها على غفلة ۝ ولا خنت ناسي ولا ناسيها ۝ قال المحلل صاعد وحلف فلم يقل ابن
افترق المجلس على انه سرقها وتمكنت في صاعد لانه كان يوصف بغير الشعر فيما يقال ومن شعر ابن بابك يصف نعام
الناقة وهو معنى جيد ۝ ولقد ابيت اليك تحمل ابن في ۝ حرفي يكن طيها الزاكات ۝ منها الزفير خطامها
فكانه ۝ غار يحاول نقبه نقبان ۝ وقد نادى على المتنبي وقد ذكر الخيل فجاوب فيها للصباح اعنة ۝ كان على
الاعناق منها افاعيا ۝ وهو من قول ذي الرمة رجيعة اسفار كان زمامها ۝ شجاع على يسرى الذراعين مطرق
على انه ذا الرمة لم يزد على التشبيه شيئا والمتنبي اتى به في عرض بيته وزاد معنى اخر وهو ان الخيل لا تترك الاعنة
تستقر في ايدي فرسانها لما فيها من سورة المرح وحسن البقية مع بعد طول السرى فكانما الاعنة افاعي تلدغ
اعناقها اذا باشرتها فتجاذبها الفرسان الاعنة وهي تجاذبهم اياها وهذا لم يقصده ذو الرمة ولا سواه خلا من
بيته ومن شعر ابن بابك بيت من قصيد في غاية الرقة وهو ومر بي على النسيم فرقحني ۝ كاني قد شكوت اليه
ما بي وقد نقل بعضهم ان ابن بابك لما وفد على الصاحب بن عباد وانشده مدائحه فيه طعن عليه بعض الحاضرين و
ذكروا انه منتحل وانه ينشد قصائد قد قالها ابن نباتة السعدي فاراد الصاحب بن عباد ان يمتحنه فاقترح عليه
ان يقول قصيدة يصف فيها الفيل على وزن قول عمرو بن معدي كرب اعددت للحدثان سابغة وعدا علندا
فقال لقد نشر الحيا ۝ بمناكب العلمين بردا ۝ ونفت يمينه ۝ تستضحك الزهر المندى ۝ وجرى يجيد اللبات
تنثر ۝ من سقيط الدمع عقدا ۝ نازعتها حلب الشوق ۝ وقلنا استعبرت وجدا ۝ وشاجرا في
قد شققت ۝ للعليه في تحدا ۝ لا تم بي فانا الذي ۝ صيرت حر الشعر عبدا ۝ بسواد شمس الضحا
ويزداد عند القرب بعدا ۝ ومسك البروين في ۝ شبر النعاشة وقرا ۝ فكانما نسجت عليه ۝ يد الغمام
الجون جلدا ۝ واذا لوت صفاته ۝ اعطاك مس الروع نقدا ۝ فكان معصم غادة ۝ في ما ضغيرا اذا
نقصلا ۝ وكان عودا عاطلا ۝ في صفحتيه اذا بدا ۝ يجلو قوايم اربعا ۝ يتحكون بالتلغات وهدا
جاب الطوق قد تقدد ۝ بالكولة واستبدا ۝ فاذا تجلل هضبة ۝ فكان ظل الليل مدا ۝ واذا هوى
فكان ركنا من عماية قد تردى ۝ واذا استقل تابت في ۝ اعطافه هزكا وجيدا ۝ متقرطا اذنا اتى ۝ زجب
الصوف اذا انقد ۝ حرفا لا يجد السرا ۝ واذا تواجها مهرا ۝ وطابه مرمى يسبي ۝ واجتنت وصال
سعدي ۝ ملكت راي لا جنان من ۝ عند العواقب فاستعدا ۝ كافي الكفاة اذا انثنت ۝ مقل العفاة
الخطار وردا ۝ تكسوه نشر العرف ۝ من جفون الطل ندا ۝ لا زلت يا امل العفاة ۝ تعاد الامال
وردا ۝ فالق الليالي لا ابيا ۝ عيشا برود الظل رغدا ۝ فاستحسنها الصاحب وكلام الطاعن عليه على
كذبه وادعاية انه انتحل شعر غيره فقال يا مولانا هذا والله معه ستون فيلا كلها على هذا الوزن

فيه

لابن نباتة

لابن نباتة فضحك منه وكان الصاحب قد برنامه لابن بابك وغيره من الشعراء الذين يحضرونه ان يصفوا الفيل
على هذا الوزن فمن قصيدة لابي الحسن الجوهري يزهى بخرطوم كمثل ۝ الصولجان يرد ردا ۝ متردد
كالافعوان ۝ تمده الرمضاء مدا ۝ اكم واقصر تشره ۝ به الى الذنان وجبا ۝ وكانه بوق تحركه ۝
لتنفخ فيه حبا ۝ يسطو بسارية لجبي ۝ يحظان الفخر هدا ۝ اذناه مروحتان استلتا ۝ الى العقورين
عمدا ۝ عيناه غايرتان ضيقتا ۝ لجمع الضوء عمدا ۝ ومن قصيدة لابي محمد الخازن رحمه الله تعالى وكانما
خرطومه ۝ راووق خمر مد مدا ۝ او مثل كم مسبل ۝ ادخته التوديع سعدي ۝ واذا التوى فكانه
الثعبان من جبل تردى ۝ وكانما انقلبت عصا موسى غداة بها تحدى ۝ وكانت وفاته في سنة عشر و اربعمائة
ببغداد رحمه الله تعالى رحمة واسعة امين

شواهد الفن الاول وهو علم المعاني

جا شقيق عارضا رمحه ان بني عمك فيهم رماح البيت لحجل بن نضلة من السريع وبعده هل
احدث الدهر لنا نكبة ام هل رقيب ام شقيق سلاح ۝ شقيق هنا اسم رجل والمعنى جاء هذا الرجل واضعا
رمحه عرضا مفتخرا بتعريض الرماح مدلا بشجاعته فالا فكان على عجاب شديد منه واعتقادنا انه لا يقوم
اليه احد من بني اعمامه كانهم كلهم عزل ليس مع احد منهم رمح فقيل له تنكب وخل طريقهم لئلا تتزاحم عليك
رماحهم وتتراكم له اذا ظهر عليه شيء من امارات الانكار وقد تقدم معناه وما احسن قول ابن جابر الاندلسي
مضمنا المتكرر في شطر البيت الاول سامح بالوصل على بخله ۝ وقال لي انت بوصلي حقيق ۝ فقلت ما
رايك في نزهة ۝ ما بين كاسات وروض انيق ۝ فقال يعني خده والثما ۝ هذا هو الروض وهذا الرحيق
مست من دمعي ومن خده ۝ ما بين نعمان وبين العقيق ۝ واذ تدللت على حبه ۝ قال اما تخشى اما
تستفيق ۝ تعدي وخلي خفهما يا فتى ۝ هذا هو الرمح وهذا شقيق ۝ وقد ضمنه ابو جعفر الاندلسي
فقال ابيحت لنا الصدغ على خدها ۝ فاطلع الليل لنا صبحه ۝ فخذها مع قدها قائل ۝ هذا
شقيق عارض رمحه ۝ وقد ضمنه ابن الوردي ايضا فقال رحمه الله تعالى لما راى الزهر الشقيق انثنى
منهزما لم يستطع لمحه ۝ وقال من جاء فقلنا له ۝ جا شقيق عارضا رمحه ۝ واما حجل بن نضلة فهو
احد بني عمرو بن عبد قيس بن معن بن اعصر **شاب الصغير وافنى الكبير كر الغداة ومر العشي** البيت
للصلتان العبدي الحماسي من قصيدة من المتقارب ونسب الجاحظ في كتاب الحيوان ان هذه الابيات للصلتان
السعدي وقال هو غير الصلتان العبدي وبعد البيت اذا ليلة هرمت يومها ۝ اتى بعد ذلك يوم فتي ۝
نروح ونغدو لحاجاتنا ۝ وحاجة من عاش لا تنقضي ۝ تموت مع المرء حاجاته ۝ وتبقى له حاجة
ما بقي ۝ اذا قلت يوما لمن قد ترى ۝ اروني السري اروك الغني ۝ بني بلاحب بحوى الرجال فكن
عند سرك حبا التقي ۝ فسرك ما كان عند امرئ ۝ وسر الثلاثة غير الخفي ۝ فكن كابن ليل على اسود ۝
انانا سوا وبليل حشي ۝ فكل سواد فان هيبة ۝ من الليل يخشى كما تختشي ۝ اروه محكم الشعراء فقنتر
فان الكلام كثير الروي ۝ كما الصمت ادنى لبعض اللسان وبعض التكلم ادنى لعي ۝ ومعنى البيت ان كرور

علينا شهمان جن على نلوم
والثاهمن تتي بلهبان
لثه منزلة الناس

الايام وجرد الليالي يجعل الصغير كبيرا والطفل شابا والشيخ فانيا والشاهد فيه حمل اسناد الايام فناء الى كرور
الايام وجرد الليالي على الحقيقة لكون اسناده الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر والاصناف العبدي هو قثم
بن حبيبة بن عبد القيس وهو شاعر مشهور ميز عنه قنزعا عن قنزع جذب الليالي ابطئي او اسرعي
افناه قيل الله للشمس اطلعي هذه الابيات لابي النجم العجلي من قصيدة من الرجز اولها قد اصبحت ام الخيار
تدعي ○ علي ذنبا كله لم اصنع ○ من ان رات راسي كراس الاصلع ○ وبعد الابيات وبعدها حتى اذا
واراك افق فارجعي ○ والقنزعة الخصلة من الشعر تترك على راس الصبي او هي ما ارتفع من الشعر وطال او
الشعر حوالي الراس جمعها قنازع وقنزعات وجذب الليالي هو مضيها واختلافها يقال جذب الشهر اذا
مضى عامته وابطئي واسرعي صفة الليالي اي المقول فيها ابطئي او اسرعي والصلع انحسار شعر مقدم الراس لنقصان
مادة الشعر في تلك البقعة وقصورها عنه واستيلاء الجفاف عليها ولتطامن الدماغ عما يماسه من القحف فلا
يبقيه سقيا اياه وهو ملاق له والموارة الستر ومعنى الابيات ان هذه الحبيبة يعني ام الخيار زوجته تدعي
على ذنوبا لم ارتكب شيئا منها لان راتني اصلع كراس الاصلع لكبري وشيخوختي ميز وفصل من الايام
ومضى الليالي الشعر الذي يبقى حوالي الراس وجوانبه ثم قال افناه قيل الله وامره للشمس بالطلوع والغروب
الشاهد فيها هو ان حمل اسناد تميز الشعر الى جذب الليالي مجاز بقرينة قوله افناه الى اخره وابو النجم تقدم التعريف
به في شواهد المقدمة يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا البيت لابي نواس من قصيدة من الوافر
يهجو فيها الاعراب والاعرابيات ويذم عيشهم واولها دع الرسم الذي دثرا ○ يقاسي الريح والمطرا ○
وكن رجلا اضاع العمر ○ في اللذات والخطرا ○ الم تر ما بنى كسرى ○ وسابور لمن غبرا ○ منازل بين
دجلة والفراة احفها شجرا ○ بارض باعد الرحمن ○ عنها الطلح والعشرا ○ ولم يجعل مصائدها ○ يربوعا
ولا وحرا ○ ولكن حور غزلان ○ ترعى بالملا بقرا ○ وان شئنا اجتنا الطير ○ من خافاتها زمرا
الى ان قال اما والله لا اشرا ○ حلفت به ولا بطرا ○ لو ان مرقشا حي ○ تعلق قلبه ذكرا ○ كان ثيابه
اطلعن ○ من ازراره قمرا ○ وتر بيد لعينك الى ○ خزائن منظر عطرا ○ بوجه سابري لو ○ تصوب
ماؤه قطرا ○ وقد خطت حواضنه ○ لمن عبثن طرها ○ بعين خالط التفتير ○ في اجفانها حورا ○ يزيدك
وجهه حسنا ○ اذا ما زدته نظرا ○ لا يقرأ ان حب المره ○ يلقى سهله وعرا ○ ولا سيما وبعضهم اذا
حبيته انتهرا ○ والمعنى انه في البيت ان وجهه لما فيه من غاية الحسن وغاية الكمال كلما كررت النظر فيه زاده
الله عندك حسنا وبهاء مع ان تكرار النظر الى الشيء قلما يحلو وفي معناه قول الاخر كلما زدت اليه نظرا
زاد حسنا عند تكرار النظر ○ وقول ابن الرومي لا شيء الا وفيه احسنه ○ فالعين منه اليه تنتقل ○
فوائد العين منه طارفة ○ كانما اخرياتها اول ○ وقول المتنبي وهو المضاعف حسنا ان كررا ○ وقول
عبيد ليس المغزلي ○ يا غزالا وهلالا ○ خلقا خلقا عجيبا ○ وقضيبا وكثيبا جمعا قد اعربا ○ قل
عضضنا دونك الالحاظ خوفا ان تذوبا ○ كلما نعداك لحظا ○ زدت ناحسنا وطيبا ○ وبديع قول

اصبحت

ابن الخيمي

ابن الخيمي ما ينتهي نظري منهم الى رتب ○ في الحسن الا ولاحت فوقها رتب ○ وقول مقام الدين المعروف بابن
الطواح ○ وعدك لا ينقضي له امد ○ ولا لليل المطال منك غد ○ عللتني بالمنى غدا فغدا ○ ان خلاص مدى
هو الابد ○ تضحك عن واضح مقبله ○ عذب برود كانه البرد ○ احوم من حوله وبي ظماء ○ الى الجنان بفيه
ولا ارد ○ وكلما زدت وجهه نظرا ○ بدت عليه محاسن جدد ○ وقريب منه قول ابن المطرز ○ يا حبيبا
كل حسن ○ لحبب كله نظر ○ وجهه من كل ناحية ○ حيثما قابلته قمر ○ ومن ظريف ما يذكر هنا ان يعقوب
بن الدقاق المستملي حكى عن الاصمعي قال كنا يوما بعتبة الشعراء في رحبة مسجد المنصور نتناشد وكنت اعلاهم
صوتا اذ صاح بي صائح من ورائي يا اشتوف فقلت كاني لم اسمع فقال ويلك يا اصمعي لم لا تتكلم فقلت
من هذا فقال ابو حاتم الموسوس فالتفت اليه فقال ويلك هل تعرف احسن من هذا البيت او اشعر من قائله
ما تنظر العين منه ناحية ○ الا اقامت منه على حسن فقلت كالمحاجر له لا فقال هلا قلت نعم قوله يزيدك
وجهه حسنا ○ اذا ما زدته نظرا ○ ثم وثب وثبة فجلس الى جانبي واقبل علي وقال لي يا اصمعي صف لي هويتك
الساعة والا اخرجتك من بيتك ثم اقبل على من كان حاضرا فقال ظلمناه ظلمناه هو حر بان لم يرد وجهه
احسن منه ان يصفه فليصفه وكان على الحقيقة اقبح الناس وجها وكان يحلق شعر راسه ولحيته وشعر حاجبيه
وبدنه قال فلم يتكلم احد فقال اكتبوا صفته في راسه وانشد اشبه راسه لولا وجار ○ بعينيه
تنضضته اللسان ○ يا ضخم قرعة عظمت ومتت ○ فليس لها لدى التمييز ثاني ○ اذا غابت اساطيها اماكن
دعائم راسها تحوا للبنان ○ فكان لنا مكان الجيد منها اذا اتصلت بمسكة الجران ○ لها في كل شارقة
وبيض كان بريقها لمع الدهان ○ فاسلمت من حذري وخوفي ○ متى سلمت صفاتك من بنان ○
دو شبا التي محالت الابلي بيني وبينه والشاهد في البيت معرفة حقيقة المجاز العقلي الخفية التي لا تظهر
الا لعبد نظر وتامل ومثله قول محمد اليزيدي اتيتك عائذا بك منك لما ضاقت الحيل ○ وصيرني هواك
وبي ○ لحيني يضرب المثل ○ فان سلمت لكم نفسي ○ فما لا قيته جلل ○ وان قتل الهوى رجلا ○ فاني ذلك
الرجل ○ اي وصيرني الله هواك وحالي هذه وهي انه يضرب المثل بي لحيني اي اهلكني الله ابتلاني بهواك
والبيت الاخير ماخوذ من قول مسلم ابن الوليد ○ متى ما تسمع بقتيل ارض ○ اصيب فاني ذاك القتيل
وابو نواس هو ابو علي الحسن بن هاني بن عبد الاول بن الصباح الحكمي الشاعر المشهور كان جده مولى الجراح
بن عبد الله الحكمي والي خراسان ونسبته اليه قيل انه ولد بالبصرة ونشا بها ثم خرج الى الكوفة مع والبة
بن الحباب ثم صار الى بغداد وقيل انه ولد بالاهواز وقيل انه ولد بكورة من كور خوزستان في سنة احدى
واربعين ومائة ونقل الى البصرة فنشا بها ثم انتقل الى بغداد وقد نادم بها الثلاثة ولم يلحق بها احدا
من الخلفاء قبل الرشيد وكان اول ما قاله من الشعر وهو صبي قوله حامل الهوى تعب ○ يستخفه الطرب ○
ان بكى يحق له ○ ليس ما به لعب ○ تضحكين لاهية ○ والمحب ينتحب ○ كلما انقضى سبب ○ منك جاء
سبب ○ تعجبين من سقمي ○ صحتي هي العجب ○ وهي ابيات مشهورة وحكي ان الخصيب صاحب مصر
سال ابا نواس عن نسبه فقال اغناني ادبي عن نسبي وما زال العلماء والاشراف يروون شعر ابي نواس

ويتفكهون به ويفضلونه على اشعار القدماء قال محمد بن داود الجراح كان ابو نواس اجود الناس بديهة وارقهم
حاشية بالشعر يقوله في كل حال والروية من شعره ما حفظ عنه في سكره وقال الجاحظ لا اعرف بعد بشار مولدا
اشعر من ابي نواس وقال الاصمعي ما اروي لاحد من اهل الزمان ما ارويه لابي نواس وقال ابو عبيدة ابو نواس
للمحدثين كامرئ القيس للاولين لانه الذي فتح لهم هذه الفطن ودلهم على هذه المعاني وقال ذهبت اليمن بجيد
الشعر وهزله امرؤ القيس بجيده وابو نواس بهزله وقال ابو الحسن الطوسي شعراء اليمن ثلاثة امرؤ القيس وحسان
وابو نواس وكان لخلف الاحمر ولاء في اليمن في الاشعرة وكان عصبيا فكان من اميل خلق الله الى ابي نواس وهو
كناه بهذه الكنية لانه قال له انت من اليمن فتكن باسم من اسامي الذوين ثم احصى له اسماءهم وخيره فقال
ذو جدن وذو كلاع وذو يزن وذو نواس فاختار ذا نواس فكناه ابا نواس فسارت له وغلبت
عليه على كنيته الاولى وكان ابو نواس يعجبه شعر النابغة ويفضله على زهير تفضيلا شديدا ثم يقول الاعشى
ليس مثلهما وكان يتعصب لجرير على الفرزدق ويقول هو اشعر ويأتم ببشار ويقول هو عزيز الشعر كثير الافتنان
ويقول اولت قراءة شعر الكميت فوجدته فشعرنه ثم قرات شعر الخزيمي فتشققت على الحي ببدنه ثم قال
يوما شعري اشبه بشعر جرير فقيل له ما تقول في الاخطل قال اماني في الخمر فقيل الفرزدق قال ذاك الاديب
الاكبر وقال ابن الاعرابي قد ختمت بشعر ابي نواس فما رويت لشاعر بعده وقال ابو عمرو الشيباني لولا ما اخذ فيه
ابو نواس الارفاث لاحتججنا بشعره لانه كان محكم القول لا يخطئ وقال ابو الغوث بن البحتري سالت ابي حين
حضرته الوفاة من اشعر الناس فقال امن المتقدمين تسالني ام عن المحدثين فقلت عن المحدثين فقال يا بني لو
قسم احسان ابي نواس على جميع الناس لوسعهم وان لاشجع السلمي لاحسانا وما علم الشعراء اكل الخبز بالشعر
الا ابو تمام فقلت له انت اشعر ام ابو تمام فقال سالت عما لا يزال يسال عنه جيد ابي تمام خير من جيدي ورديي
خير من رديه وقال ابن الاعرابي بعث الي المامون فصرت اليه وهو مع يحيى بن اكثم يطوفان في حديقة فلما نظر
الي وليا ظهورهما فجلست فلما اقبلا قمت فقال المامون يا محمد ابن زياد من اشعر الشعراء في نعت الخمر فجعلت
انشده للاعشى وقلت هو الذي يقول تريك القذى من دونها وهي دونه ۞ اذا ذاقها من ذاقها يتمطق
ثم انشدته فتمشت في مفاصلهم ۞ كتمشي البرء في السقم ۞ فعلت في البيت اذ مزجت ۞ مثل فعل النار
في الظلم ۞ فاهتدى ساري الظلام بها ۞ كاهتداء السفر بالعلم وعن عمرو بن ابي عمرو الشيباني قال
جاء ابو العتاهية ومسلم وابو نواس يوما الى ابي فانشده ابو العتاهية ۞ وعظتك احداث صمت ۞
ونعتك ازمنة خفت ۞ وارتك قبرك في القبور ۞ وانت حي لم تمت ۞ وحكت لك الساعات
ساعات ابيات بغت ۞ وانشده شعرا آخر يقول فيه على سرعة الشمس في مرها ۞ دبيب الحلوقة في
الجلدة ۞ قال وانصرفوا فلما كان بعد ايام غدا اليه مسلم وابو نواس فانشده مسلم اجررت حبل خليع في
الصبا غزل ۞ حتى بلغ قوله ۞ ينال بالرفق ما يعيى الرجال به ۞ كالموت مستعجلا ياتي على مهل ۞ فقال ابو
عمرو احسنت الا انك اخذت قول ابي العتاهية ۞ وحكت لك الساعات ۞ ساعات ابيات بغت ۞ قال ثم
انشده ابو نواس قوله يا شقيق النفس من حكم ۞ فلما بلغ قوله فتمشت في مفاصلهم ۞ كتمشي البرء في السقم ۞

وقال ابن دريد سالت ابا حاتم عن ابي نواس فقال ان جد احسن وان هزل ظرف وان وصف بالغ يلقي الكلام على عواهنه لا يبالي من حيث اخذه

لا تعطل قلما [illegible] ثم قال ابن زياد [illegible]

[illegible]

فقال له فعلت في البيت اذ مزجت ۞ مثل فعل النار في الفحم ۞ فاهتدى ساري الظلام بها ۞ قال له احسنت الا انك
اخذت من قول ابي العتاهية على سرعة الشمس في مرها ۞ دبيب الحلوقة في الجلدة انتهى وقد ذكر بعض اهل العلم
ان بيت ابي نواس هذا ماخوذ من قول بعض الجاهليين يصف قانصا ظفر بصيد بسرعة مشي ۞ فتمشى لا يحس به
كمشي النار في الفحم ۞ ويقال ان ابا نواس انشد بيته هذا بعض الشعراء فقال له ما كفاك ان سرقت حتى
احلت فقال ومن اين سرقت فانشده بيت الهذلي فقال كيف احلت قال بقولك كتمشي البرء في السقم
وهما جميعا عرضان والعرض لا يدخل على العرض فانقطع ابو نواس ثم غير بيته بعد ذلك بان قال كتمشي
النار في الفحم ۞ وهذا بيت الهذلي بعينه ومعناه وحكى الاصمعي ان ابا نواس سرق بيته من قول مسلم بن الوليد
تجري محبتها في قلب وامقها ۞ جري السلامة في اعضاء منتكس ۞ وهو اخذه من قول عمر بن ابي ربيعة حيث يقول
لقد دب الهوى لك في فؤادي ۞ دبيب دم الحياة الى العروق ۞ وهو اخذه من قول بعض العذريين حيث يقول
واشرب قلبي حبها ومشى به ۞ كمشي حميا الكاس في عقل شارب ۞ ودب هواها في عظامي وحبها ۞ كما دب
في الملسوع سم العقارب ۞ وهو اخذه من اسقف نجران حيث يقول منع البقاء تقلب الشمس ۞ وطلوعها
من حيث لا تمسي ۞ وطلوعها حمراء صافية ۞ وغروبها صفراء كالورس ۞ تجري على كبد السماء كما يجري
حمام الموت في النفس انتهى وقد احتذى ابو الشيص قول عمر بن ابي ربيعة فقال لقد جرى الحب مني ۞ مجرى
دمي في عروقي ۞ واخذه ابو الطيب فقال ۞ جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي ۞ فاصبح لي عن كل شغل بها شغل
وقال ابو الفرج بن عبدو ۞ فتمشت في قلبي المهموم ۞ كتمشي الترياق في المسموم ۞ واتى عبد الله بن الحجاج
بهذا المعنى من غير تشبيه فقال فيه اسقاها سلافا مدامة ۞ لها في عظام الشاربين دبيب ۞ وما احسن
قول بعضهم وفي الظعاين مهضوم الحشا غنج ۞ يحظو باعطافه كسلان الخطى خجل ۞ ظبي من الورد من خطى
بوجنته ۞ مشي اللواحظ من عينيه في اجل وقال ابو حاتم لولا ان العامة ابتذلت هذين البيتين وهما لابي
نواس لكتبتهما بالذهب وهما ۞ ولو اني استزدتك فوق ما بي ۞ من البلوى لاعجزك المزيد ۞ ولو عرضت على
الموتى حياتي ۞ بعيش مثل عيشي لم يريدوا ۞ وكان المامون يقول لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت بمثل
قول ابي نواس ۞ الا كل حي هالك وابن هالك ۞ وذو نسب في الهالكين عريق ۞ اذا امتحن الدنيا لبيب
تكشفت ۞ له عن عدو في ثياب صديق ۞ والبيت الاول ينظر الى امرئ القيس فبعض اللوم عاذلتي فاني
سيكفيني التجارب وانتسابي ۞ الى عرق الثرى وشجت عروقي ۞ وهذا الموت يسلبني شبابي وقال سفيان
بن عيينة لرجل من اهل البصرة انشدني لابي نواسكم فانشده ما هوى الا له سبب ۞ يبتدي منه وينشعب
فقال سفيان امنت بالله الذي خلقه واجتمع ابو نواس مع العباس بن الاحنف في مجلس فقام العباس في حاجة
فسئل ابو نواس عن رايه فيه وفي شعره فقال هو ادق من الوهم ۞ وانفذ من الفهم وامضى من السهم ثم عاد
عباس وقام ابو نواس كذلك فسئل عباس عنه وعن رايه فيه وفي شعره فقال انه لاقر للعين من وصل الحبيب بعد هجر
ووفاء بعد غدر والنجاز وعد بعد ياس فلما صار الى النبيذ اعلم كل واحد قول الآخر فيه فقال ابو نواس
اذا ارتفعت في الكاس ۞ فلا تعدل بعباس ۞ فنعم المرء ان راضعت ۞ يوما ودة الكاس ۞ فقال

عبّاس اذا ما زعت صفو الود يوماً ٭ اخا ثقة فسل ابي نواس ٭ فتى يشدّ حبل الود منه ٭ اذا ما خلّة
رثت لناس ٭ فتناول ابو نواس قدحًا فقال ابا الفضل اشرب كاسك اني شارب كاسي فقال عباس نعم
يا واحد الناس ٭ على العينين والراس ٭ فقال ابو نواس فقد حفت المجلس بالشربين والآس ٭ فقال
عباس واخوان بجا ليل ٭ سراة سادة الناس فقال ابو نواس ٭ وخود دَرّة المشهو ٭ ع مثل الغصن الكاس
فقال عباس وقد البسها الرحمن من احسن البّاس ٭ فقال ابو نواس وقد زينت بالكليل ٭ يواقيت على
الراس فقال عباس ٭ ولا تحبس ثم الكاس ٭ فاني غير حباس ٭ فكان ما لنبي من معارضتهما في ذلك
المجلس اكثر مما حفظ الا انّ الظرف فى العبّاس وبقي ابو نواس فسل عن العتابي والعباس فقال العتابي يتكلف
العبّاس يتدفق طبعًا وكلام هذا سهل عذب وكلام ذاك متدفق كزول شعر هذا ماء ورقة وحلاوة وفي شعر ذاك
قساوة وفظاظة ٭ كان لابي نواس مع اهل عصره مناقضات ومعارضات يطول شرحها فنورد منها ما خف ذكره
حضر ابو نواس مع جماعة سطحا عاليا يطلبون هلال الفطر وكان سليمان ابن ابي سهل فيهم سوفقام ابو
نواس بازايه ثم قال يا ابا ايوب كيف ترى الهلال من بعد وانت لا تراني من قريب فقال له سليمان تحل سليمان
وما شيخ ٭ ان اهدى النصح له مخلصا ٭ ما انت بالحر فالحي ولا ٭ بالعبد استعبر بالعصا ٭ فرحمة الله
على آدم ٭ رحمة من عم ومن خصصا ٭ لو كان يدري انه خارج ٭ مثلك من احليله لاختصى ٭ فاجابه
سليمان فقال ان ابن هانئ سفلة خالص ٭ ما وحق الله ولا اخلصا ٭ اغلا بذكري شعره واغتدى
بالعرض في اشباهه مرخصا ٭ وكان في شعره وتعريضه ٭ للحق في من ثوبه قد قلصا ٭ كالكلب هم الليث
حتى اذا ٭ اهدى اليه مخلبا بصبصا ٭ كان ابي الشمقمق ضريبة على الشعراء فجاء يومًا الى ابي نواس فقال هات
ضريبتك فدخل المنزل واخرج له رقعة فيها اخلقت باثير يغل حتى اوتى ٭ فويق البابع كالجلاع المطوق
فما ان زلت امسه بكفي ٭ الى ان صار كالسهم المفوق ٭ فلما ان طما وسمى وازنى ٭ حلقت به حرام ابي
الشمقمق ٭ فوقعت هذه الابيات في افواه الصبيان واجابه ابو الشمقمق بابيات فلم يترله وحدث الجماز
قال اجتمعت انا وابو نواس والرقاشي في بعض متنزهات البصرة فنفد شرابنا فقلنا هلم فليقل كل واحد منا
بيتًا في السفيا تبعثها الى عبد الملك بن ابرهيم فابتدأ ابو نواس فقال يا ابن ابرهيم يا عبد الملك ٭ وانقذا قعلت بالله
وبك ٭ انت للمال اذا اصلحته ٭ فاذا انفقته فالمال لك ٭ سقني الخمر ودع من كاسي ٭ فهوى نفسي فتحري
من نسك ٭ وقال الرقاشي قال الجماز وقلت انا وكان عبد الملك يقل فى بالابنة ونك المرد فاس لذة
تلبها ان لم تنكهم وتنك ٭ فوقع البيت الرابع عوافقته وبعث الينا بما كفانا واجتمع ابو نواس يوما مع الرقاشي
في مجلس فتذاكرا الشعر فقال له ابو نواس لقد سبقتني الى ابيات وددت انها بجميع شعري قال وما هي قال
ومانحي قال قولك بيتعت ندمان الموفى بمهمتر ٭ من بعد اغباب طاسات واقداح ٭ فقال خذ واسقني
واشرب وخل لنا ٭ يا دار شوابي بالقاطعين فاشاج ٭ فما صاثانيا او بعض ثالثة ٭ حتى استداد
ورد الزاج بالراح ٭ فقال له الرقاشي لكنك انت قد سبقتني الى بيتين وددت انهما لي بكل شعري فقال
هما قال قولك ومستطيل على الصهباء باكرها ٭ في فتية باصطباح الراح حذاق ٭ فكل شي راه ظنه

قدحًا

فدا اتيك تمشي العتهق حتى تنحل
في رجم حبابان يفعي اتجر فاحفظ
ذلك ابا نواس فقال مرم

قدحًا ٭ وكل شخص راه قال ذا ساقي واجتمع يوما ابو نواس مع عنان فاقبل عليها وقال اني ابي ابراحينيًا
عادم القراس فلوتا ٭ لو راى فى الجو صدعا ٭ لنزا حتى يموتا ٭ ورأى فى السقف دبا ٭ لتحول عنكبوتا
او رأى جوف بحر ٭ صار للانعاظ حوتا ٭ فقالت عنان زوجوا هذا بالف ٭ وامكن الالف قوتا ٭
انني اخشى عليه ٭ واسوان يموتا ٭ قبل ان ينقلب السلا ٭ فلا يأتي وبيوتا ٭ فقال ابو نواس الم ترقى
لصب ٭ يكفيه منك قطره ٭ فقالت عنان اياي تعني بهذا ٭ عليك فاجلد عميره ٭ فقال ابو نواس اخاف
ان رمت هذا ٭ على يدي منك غيره ٭ فقالت عنان عليك امك نكها فانها كند قيره ودخل ابو نواس على
الناطفي وعنان جالسة تبكي وخدها على درة ياب فقال بكت عنان فجرى دمعها ٭ كاللؤلؤ المرفض من
خيطه ٭ فقالت عنان والعبرة في حلقها ٭ فليت من يضربها ظالما ٭ تجف يمناه على سوطه وكان الرشيد
قد هم بشراء عنان جارية الناطفي فقيل له ان ابا نواس قد هجاها بقوله ان عنان النطاف جاريته قد
صار حرها للايور ميدانا ٭ لا يشتريها الا ابن زانية ٭ او قلطبان يكون من كانا ٭ فقال ما لله تعنه الله
لا حاجة لنا فيها فاجابته الجارية عنان عن هذين البيتين فقالت عجبا من حلق ٭ يدعي اصل اللوط
فا خاصا دالى البيت وحشف عن تعاطى فالذي يعلم بيد زيه ٭ من يلي وجه البساط ٭ فقال ابو نواس
فتحت حرها عنان ٭ ثم قالت من يبيك ٭ ثم ابدت عن مشق ٭ مثل صحراء العتيك ٭ بيه دراجي وبط ٭
ودجاجات وديك ٭ فقالت عنان ان ابن هانئ بلا ابيه كلف ٭ بليت من نفسه بخادعها ٭ اسمى بوس
الجلان يعرف في الناس ومضاره كواعبها ووجهت عنان الى ابي نواس بوصيفة لها مع رقعة فيها ذرنا التاكل
معنا ٭ ولا تعتبن عنا ٭ فقد عزمنا على الشرب ٭ بعجيجه واجتمعنا ٭ فلما وردت الوصيفة على ابي نواس قرا
رقعتها ثم تاملها واستحلاها فخدعها وقضى وطره منها ثم كتب في جواب الرقعة نكنا رسول عنان ٭ و
الراي فيما فعلنا ٭ فكان خبز بملح ٭ قبل الشواء اكلنا ٭ جذبتها فتجانت كالغصن لما تثنى ٭ فقلت ليس
على ذا الفعل كنا افترقنا ٭ قالت فلم تجتني طولت نكنا ودعنا ٭ فلما قرات الرقعة قالت ان كان صادقا فقد
زنى ومجرته ولقد ظرف ابن الاباد عبا بعتر ابا نواس في هذا المعنى حيث قال نادبي خيفة الرقيب رهيبا
يتشكى القضيب منه الكثيبا ٭ رشا راش لي سهام المنايا ٭ من جفون يصمي بهن القلوبا ٭ قال لي ما ترى
الرقيب مطلا ٭ قلت دعه اقبل الجناب الرحيبا ٭ عاطه اكوس المدام دهاكا ٭ واودها عليه كوبا فكوبا ٭
واسقنيها بخمر عينيك صرفا ٭ واجعل الكاس منك تغرا شنيبا ٭ ثم لما نام الرقيب سريعا ٭ وتلقى الكرى
سميعًا مجيبا ٭ قال لا بدان يترب اليه ٭ قلت ابغى رشا واخلد ذيبا ٭ قال فانلنا وثب عليه ٭ قلت كلا
لقد وقعت قريبا ٭ فوثبنا على الغزال كوبا ٭ ودبينا الى الرقيب دبيبا ٭ فهل ابصرت او سمعت بصب ٭
ناكه محبوبه وناك الرقيبا ٭ قال ابن بسام ولقد ظرف ابن الاباد ما شبهه ما شاء واظنه لو قدر على ابليس
الذي توحى له نظم هذا المسلك لعجبا اليه وعبث الينا طيه ثم قال وابو نواس سهل للناس هذا السبيل حيث
يقول وذكر الابيات انتهى ومن انا شيد الثعالبي في معناه قوليا ما حي الله منه ٭ صارهمي به عريضا طويلا

نام اذ ذاق في الحبيب عناداً ۝ وليهدي به بينك الرسولا ۝ حبيت زورة لشقوة جلدي ۝ فافترقنا وما شفينا غليلا ۝
رجع الى اخبار ابي نواس واشرف ابو نواس من دار على جنازة عبد الوهاب الثقفي وقد خرجت بعض اهله وعندهم ماتم
وجنان جارية عبد الوهاب واقفة مع النساء تلطم وفي يدها خضاب وكانت حسناء او تبرعا فلم تر ظريفة
وكان ابو نواس يهواها فقال يا قمرا ابرزه ماتم ۝ يندب شجوا بين اتراب ۝ يبكي فيذري الدمع من نرجس
ويلطم الورد بعناب ۝ لا تبك ميتا حل في حفرة ۝ وابك قتيلا لك بالباب ۝ ابرزه الماتم لي كارها
برغم دايات وحجاب ۝ لا زال موتا دابا موت احبابه ۝ وذاب ان ابصره خلبه ۝ وذكرت بالبيتين الاولين
والثاني فاعكس بعضهم منهما في هجاء اعور وهو يا اعورا ابرزه ماتم ۝ يندب [?] بحائط ۝ يبكي فيذري
الدمع من كوة ۝ ويلطم الشوك ببلوط وحدث ابو نواس قال رايت النابغة الذبياني في منامي فقال لي
بما ذا حباك الرشيد قلت له بقولي اهج نزارا وافر جلدها ۝ وهتك الستر عن مثالبها ۝ فقال لي اهل ذاك
انت يا ابن الزانية فقد استوجبت بها من كل نزاري عقوبة مثلها بما ارتكبته منها فقلت وانت فيما حباك
النعمان قال ببيت قلته ستره النعمان عن الناس قلت بقولك سقط النصيف ولم ترد اسقاطه ۝ فتناولته
واتقتنا باليد ۝ قال وهذا مستور قلت بقولك واذا لمست لمست اجثم جاثما ۝ متحيزا بمكانه ملء اليد
قال اللهم غفرا قلت فيما ذا قال بقولي فلك عليها واسقها معا ۝ واخلطها فيها وقلت لها قعدي
لهذا الحديث الذي يلي فالحق البيت بقصيدة النابغة وحكى الاصمعي قال رايت ابا نواس بعد موته في المنام
فقلت له هل نفعك من شعرك شي فقال اجودها فقلت فاذكره فقال اذكى سراجا وساقي الشرب يمزجها
فلاح في البيت كالمصباح مصباح ۝ كدنا على علمنا بالشك نساله ۝ اراحنا نار ام نار ام الراح وحكى عن
عبد الله بن المعتز انه قال رايت ابا نواس في المنام فقلت له لقد احسنت في قولك جاءت بابريقها من بيت
جارتها ۝ روح من الخمر في جسم من النار ۝ فقال لا بل احسنت في قولي ۝ يا قابض الروح عن جسم عصى
زمنا ۝ وغافر الذنب زحزحني عن النار ۝ وقد احسن ابو نواس في مخاطبته ربه حيث قال تكثر ما استطعت
من الخطايا ۝ فانك بالغ ربا غفورا ۝ ستبصر ان وردت عليه عفوا ۝ وتلقى سيدا ملكا كبيرا ۝ تعض
ندامة كفيك مما ۝ تركت مخافة النار السرورا ۝ ومن شعره سبحان ذي الملكوت اية ليلة ۝ مخضت صبيحتها
بيوم الموقف ۝ ومنه خل جنبيك لرام ۝ وامض عنه بسلام ۝ مت بداء الصمت خير لك من داء الكلام
انما العاقل من الجم فاه بلجام ۝ شبت يا هذا وما ۝ تترك اخلاق الغلام ۝ والمنايا اكلات ۝ شاربات
للانام ۝ واخباره كثيرة وديوان شعره مختلف الترتيب لاختلاف جامعيه وكانت وفاته سنة خمس وقيل
ست وقيل ثمان وتسعين ومائة ببغداد ودفن في مقابر الشونيزي ص انا المستغاث قال كيف انت قلت
عليل والبيت من الخفيف لا اعرف قائله وتمامه سهر دائم وحزن طويل ومعناه ظاهر الشاهد فيه
حذف المسند اليه للاحتراز عن العبث مع ضيق المقام وهو قوله قلت عليل اي انا عليل ومثله في المبتدا لما
ومثله قول ابي الطمحان القيني الشاعر الجاهلي ۝ اضاءت لهم احسابهم ووجوههم ۝ دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

نجوم سما

نجوم سماء كلما انقض كوكب ۝ بدا كوكب تاوي اليه كواكب اي هم نجوم سماء فحذف المسند اليه ان الذين ترونهم
اخوانكم ۝ يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا البيت لعبدة بن الطبيب من قصيدة من الكامل يعظ فيها بنيه و
يوصيهم بما هو المرضي شرعا واولها ابني اني قد كبرت ورابني ۝ بصري وفي المنظر مستمتع ۝ فلئن هلكت لقد
بنيت مساعيا ۝ تبقى لكم منها مآثر اربع ۝ ذكر اذا ذكر الكرام يزينكم ۝ ووراثة الحسب المقدم تنفع ۝
ومقام ايام لهن فضيلة ۝ عند الحفيظة والمجامع تجمع ۝ ولهى من الكسب الذي يغنيكم ۝ يوما اذا احتضر
النفوس المطمع ۝ اوصيكم بتقى الاله فانه ۝ يعطي الرغائب من يشاء ويمنع ۝ وببر والدكم وطاعة امره
ان الابر من البنين الاطوع ۝ ان الكبير اذا عصاه اهله ۝ ضاقت يداه بامره ما يصنع ۝ ودعوا الضغائن
لا تكن من شانكم ۝ ان الضغائن للقرابة توضع ۝ يزجي عقاربه ليبعث بينكم ۝ حربا كما بعث العروق
الاخدع ۝ واذا مضيت الى سبيلي فابعثوا ۝ رجلا له قلب حديد اصمع ۝ ان الحوادث تخترمن وانما ۝
عمر الفتى في اهله مستودع ۝ يسعى ويجمع جاهدا مستهترا ۝ جدا وليس باكل ما يجمع ۝ وترونهم من الرؤية
المتعدية الى ثلاثة مفاعيل وجرى مجرى الظن ثبات المفعول وانتصب اخوانكم على انه مفعول ثان لترونهم
الغليل بالمعجمة الحقد والضغن وان تصرعوا في محل الرفع على انه فاعل يشفي والصرع الطرح على الارض كالمصرع
وهو موضعه والمعنى يا بني ان القوم الذين تظنونهم اخوانكم وتعتقدون عليهم في الشدائد فانهم يشفي ما في حقد
صدورهم من غليل العداوة وحر فيها ان تصرعوا وتصابوا بالحوادث فاياكم واستيمانهم والاعتماد عليهم وقيل اشعار
بقولهم الحزم سوء الظن ما اشعر بكل احد والشاهد فيه تنبيه المخاطب على الخطا في هذا في قوله ان الذين
من البيت على الخطا فالبيت في قوله ان القوم الطلاق وعبدة بن الطبيب شاعر مجيد ليس بالمكثر والطبيب لقب
لابيه واسمه يزيد بن عمرو ينتهي نسبه الى تميم وهو مخضرم ادرك الاسلام فاسلم وكان في جيش النعمان بن مقرن الذين
حاربوا مع الفرس بالمدائن وقد ذكر ذلك في قصيدته التي اولها هل حبل خولة بعد الهجر موصول ۝ ام انت عنها
بعيد الدار مشغول ۝ حلت خويلة في دار مجاورة ۝ اهل المدائن فيها الديك والفيل ۝ يقارعون رؤوس
العجم ضاحية ۝ منهم فوارس لا عزل ولا ميل ۝ وقال الاصمعي ارثى بيت قالته العرب قول عبدة بن الطبيب وما
كان قيس هلكه هلك واحد ۝ ولكنه بنيان قوم تهدما ۝ وقال رجل لخالد بن صفوان كان عبدة بن الطبيب
لا يحسن ان يهجو فقال لا تقل ذلك فوالله ما ابى من عي ولكنه كان يترفع عن الهجاء ويراه ضعة كما يرى تركه فضلا
وشرفا والمثل واجرا من رايت بظهر غيب ۝ على عيب الرجال اخو العيوب ۝ وعن ابن الاعرابي ان عبد الملك
بن مروان قال يوما لجلسائه اي المناديل اشرف فقال قائل منهم مناديل مصر كانها غرقئ البيض وقال اخرون مناديل
اليمن كانها نور الربيع فقال عبد الملك اخي بني سعد عبدة بن الطبيب حيث يقول لما نزلنا نصبنا ظل اخبية ۝ وفار
للقوم باللحم المراجيل ۝ ورد واشقر ما يونيه طابخه ۝ ما غير الغلي منه فهو ماكول ۝ ثمت قمنا الى جرد مسومة
اعرافهن لايدينا مناديل ۝ يعني بالمراجيل المراجل فزاد فيها الياء ضرورة ان الذي سمك السماء بنى لنا
بيتا دعائمه اعز واطول البيت للفرزدق وهو اول قصيدة طويلة من الكامل تزيد على مائة بيت وبعده
بيتا بناه لنا المليك وما بنى ۝ ملك السماء فانه لا ينقل ۝ بيتا زرارة محتب بفنائه ۝ ومجاشع وابو الفوارس

يتهشل ۝ المجد به بيت مجاشع فاذا احتبوا ۝ برزوا كانهم الجبال المثل ۝ يقال سمك الشي سمكا اذا رفعه ومعنى البيت
ظاهر والمراد بالبيت فيها الكعبة او بيت المجد والشرف والشاهد فيه جعل الايماء الى وجه الخبر وسيلة الى التعريض
بالتعظيم لشانه وذلك من قوله ان الذي سمك السما فيه ايماء الى ان الخبر المبني عليه امر من جنس الرفعة والبناء بخلاف
ما لو قيل ان الله او الرحمن او غير ذلك ثم فيه تعريض بتعظيم بناء بيته لكونه فعل من رفع السماء التي لا بناء ارفع منها ولا
اعظم حدث سلمة بن عياش مولى بني عامر بن لوي قال دخلت على الفرزدق السجن وهو محبوس وقد قال قصيدته
ان الذي سمك السماء بنى لنا ۝ بيتا دعائمه اعز واطول ۝ وقد افحم واجبل فقلت له الا ارفدك فقال وهل ذاك عندك
فقلت نعم ثم قلت بيت زرارة محتب بفنائه ۝ ومجاشع وابو الفوارس نهشل ۝ فاستجاد البيت وغاظه قولي فقال لي
ممن انت قلت من قريش قال من ايهم قلت من بني عامر بن لوي فقال لئام والله وضعة جاورتهم بالمدينة فما احمدتهم فقلت
الأم والله منهم واوضع قومك جاءك رسول مالك بن المنذر وانت سيدهم وشاعرهم فاخذ باذنك يقودك حتى
حبسك فما اعترضه احد ولا نصرك فقال قاتلك الله ما انكرك واخذ البيت فادخله في قصيدته وذكرت بقوله بيت زرارة
محتب بفنائه البيت ما ذكره بعض اهل الادب قال ما شبهت تاويل الرافضة في تحريفهم الا بتاويل بعض اعراب بني
اهل مكة في الشعر فانه قال يوما ما سمعت باكذب من بني تميم زعموا ان قول القائل بيت زرارة محتب بفنائه
ومجاشع وابو الفوارس نهشل انه في اسماء رجال منهم قلت وما تقول انت فيه قال البيت بيت الله وزرارة
الحجر زرت حول البيت ومجاشع زمزم جشعت بالماء وابو الفوارس هو ابو قبيس جبل مكة قلت له فنهشل ففكر
فيه ساعة ثم قال قد اصبته هو مصباح الكعبة طويل اسود فذاك النهشل وذكرت ايضا هنا ما حكاه ابو ملك الرواية
قال سمعت الفرزدق يقول ابق غلامان لرجل منا يقال له الخضر محذوق (?) قال خرجت في طلبهما وانا على ناقة لي عيساء
كوماء اريد اليمامة فلما صرت في ماء لبني حنيفة يقال له الضريجة (?) في الصحراء ارتفعت سحابة فارعدت وابرقت
وارخت عزاليها فعدلت الى بعض ديارهم وسالت القرى فاجابوا فدخلت دارا لهم وانخت الناقة وجلست تحت
ظلة لهم من جريد النخل وفي الدار جويرية سوداء اذ دخلت جارية كانها سبيكة فضة وكان عينيها كوكبان
دريان فسالت الجارية لمن هذه العيساء تعني ناقتي فقيل لضيفكم هذا فعدلت الي فقالت السلام عليكم فرددت عليها
السلام فقالت ممن الرجل فقلت من بني حنظلة فقالت من ايهم فقلت من بني نهشل فتبسمت وقالت انت اذن ممن عناه
الفرزدق بقوله وذكرت الابيات السابقة قال فقلت نعم جعلت فداك واعجبني ما سمعت منها فضحكت وقالت
ان ابن الخطفى يعني جريرا قد هدم عليكم بيتكم هذا الذي فخرتم به حيث يقول اخزى الذي رفع السماء مجاشعا
وبنى بناك بالحضيض الاسفل ۝ بيتا يحمم قينكم بفنائه ۝ دنسا مقاعده خبيث المدخل ۝ قال فوجمت فلما رات
ذلك في وجهي قالت لا باس عليك فان الناس يقال فيهم ويقولون ثم قالت اين تؤم قلت اليمامة فتنفست الصعداء
ثم قالت ها هي تلك امامك ثم انشات تقول تذكرني بلادا خير اهلي ۝ بها اهل المروة والكرامة ۝ الا فسقى
الاله اجش صوبا ۝ يسح بديمه بلد اليمامة ۝ وحيا بالسلام ابا نجيد ۝ فاهل للتحية والسلامة ۝ قال فانست
بها فقلت اذات خدر ام ذات بعل فانشات تقول اذا رقد النيام فان عمرا ۝ تؤرقه الهموم الى الصباح ۝
تقطع قلبه الذكرى وقلبي ۝ فلا هو بالخلي ولا براح ۝ سقى الله اليمامة دار قوم ۝ بها عمرو يحن الى الرواح

فقلت لها

فقلت لها من عمرو هذا فانشات تقول سالت ولو علمت كففت عنه ۝ ومن لي بالجواب سوى الخبير ۝ فان تك ذا قبول
ان عمرا لكالقمر المنير ۝ وما لي بالبعل مستراح ۝ ولو رد البعل الى اسيري ۝ قال ثم سكتت سكتة كانها تستمع
الى كلام ثم هتفت وانشات تقول يخيل لي هيا عمرو بن كعب ۝ بانك قد حملت على سرير ۝ يسير بك الهوينا القوم
ليتا ۝ وما لك الحب بالغلق اليسير (?) ۝ فان يك هكذا يا عمرو اني ۝ مبكرة عليك الى القبور ۝ ثم شهقت شهقة فخرت
ميتة فقلت لهم من هذه فقالوا هذه عقيلة بنت الضحاك بن عمرو بن محرق بن النعمان بن المنذر
بن ماء السماء فقلت لهم من عمرو قالوا ابن عمها عمرو بن كعب بن محرق فارتحلت من عندهم فلما دخلت اليمامة سالت
عن عمرو هذا فاذا هو قد دفن في ذلك الوقت الذي قالت فيه ما قالت والفرزدق تقدم ذكره في شواهد المقدمة
هذا ابو الصقر فردا في محاسنه من نسل شيبان بين الضال والسلم ۝ وهذا البيت من
قصيدة من البسيط وشيبان بن ذهل وشيبان بن ثعلبة قبيلتان والضال والسلم شجرتان من شجر البادية وفردا
منصوب على المدح او الحال والمعنى هذا المشار اليه صاحب الاسم المشهور اذا ذكر رجلا فردا في محاسنه وفضائله من
نسل شيبان واولاد هذه القبيلة المقيمين في البادية ولاقامتها تمام ما يتمدح به العرب لان فقد العز في الحضر
والشاهد فيه تعريف المسند اليه باسم الاشارة متى صلح المقام له واتصل به غرض مصلحته بان يحضر احضاره
في ذهن السامع بواسطة الاشارة اليه حسا ثم الغرض الموجب له والمرجح تفصيل ياتي ضمن الشواهد وتعريفه
بالاشارة هنا لتمييزه اكمل تمييز وذلك في قوله هذا ابو الصقر بصحة احضاره في ذهن السامع بواسطة الاشارة
اليه حسا ومثله قول المتنبي اولائك قوم ان بنوا احسنوا البنا وان عاهدوا وفوا وان عقدوا شدوا وقوله ماذا
حاتم الطائي وانا قائل شخص جوسف مجيل (?) ۝ مشتمل بسرباله ليل اغبر ۝ اوما الى الكوماء هذا طارق نحرتني
الاعداء ان لم تنحري وابن الرومي هو ابو الحسن علي بن العباس بن جريج وقيل بن جورجيس الشاعر المشهور
صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب يغوص على المعاني النادرة فيستخرجها من معادنها ويبرزها في احسن قالب
وكان اذا اخذ المعنى لا يزال يستقصي فيه حتى لا يدع فيه فضلة ولا بقية ومعانيه غريبة جيدة حكى ابن درستويه وغيره
ان بعض الاحبة قال له لم لا تشبه كتشبيه ابن المعتز وانت اشعر منه فقال له انشدني شيئا من قوله الذي استعجزتني
عن مثله فانشده قوله في الهلال انظر اليه كزورق من فضة ۝ قد اثقلته حمولة من عنبر ۝ فقال زدني فانشده قوله
في الاذريون وهو نور اصفر في وسطه خمل اسود والبيت بطيب الرائحة والفرس تعظم بالنظر اليه وتفرشه في المنزل
كان اذريونها ۝ والشمس فيه كالية ۝ مداهن من ذهب ۝ فيها بقايا غالية ۝ فصاح واغوثاه تالله لا يكلف
نفسا الا وسعها ذاك انما يصف ماعون بيته لانه ابن خليفة وانا اي شيء اصف ولكن انظروا اذا وصفت ما اعرف
اين يقع قولي من الناس هل لاحد قط مثل قولي في قوس الغمام وساق صبيح للصبوح دعوته ۝ فقام وفي
اجفانه سنة الغمض ۝ يطوف بكاسات العقار كانجم ۝ فمن بين منقض علينا ومنفض ۝ وقد نشرت ايدي الجنوب
مطارفا ۝ على الجو دكنا والحواشي على الارض ۝ يطرزها قوس السحاب باخضر ۝ على احمر في اصفر اثر مبيض ۝
كاذيال خود اقبلت في غلائل ۝ مصبغة والبعض اقصر من بعض ۝ وبعضهم ينسبها لسيف الدولة بن حمدان منهم صاحب
اليتيمة وقوله في خباز الرقاق لا انس لا انس خبازا مررت به ۝ يدحو الرقاقة مثل اللمح بالبصر ۝ ما بين رؤيتها

فكم ذكر كسرة وبياض ويثها قوباء كالنمر الابمعتاد ما تنثلاج طاء ابة في حجر الماء يلج فيه بلجر
وقد لى في قال الزلابية ومستعرة كوبيه نعب ودجى الغلاماه له من منصب نعب ثالثهم سحرا بقلي زلابية
في رقة القشر والتجويف كالقصب كانما زيتها المغلي حين بدا كالكيميا التي قالوا ولم تصب يلقي العجين
لجينا من انامله فيستحيل شبابيكا من الذهب ومن معانيه البديعة قوله واذا امرء مدح امرءا لنواله واطال
فيه فقد اراد هجاه لو لم يقدر فيه بعد المستقى عند الورود لما اطال رشاه وقد كرر ابن الرومي هذا المعنى اذا
عن رغد لمسترفد اطال المديح له المادح وقدما اذا استبعد المستقى اطال الرشا له المايح وقد اخذه السراج
الوراق فقال سامح بفضلك عبدا مقصرا في الثناء راى قليبا قريبا فلم يطل في الرشاء وعلى ذكر ابياته المايح
في ضائع الرقاق ذكرت ما حكي عن الاديب ابي عمر البحتري ان هذه الابيات انشدت في حلقته فقال بعض تلامذته ما احكي
ان يقدر على الزيادة فيها فقال فكدت اخرط الحجا بالوره وبنها ومن راى مثلها اصبح منه حزين فضحك من حضر
وقالوا البيت لا يليق بالقطعة لولا ما فيه من ذكر الرجيع فقال ان كان يليق هذا ليس يعجبكم فجعلوا يمحوا اوقاتا يعقوبا
طري ومن معاني ابن الرومي البديعة قوله يهجو لخالد شاعر ا ذوجه لها حر يستغيث مثليها قوامه بالليل لكنها
تستغفر الله برجليها وقد اخذ هذا المعنى ابو محمد البصري فقال من ابيات ولا تنس وجه لهم بنت فالسوال عندهم
مراح با رجلها تستغفر دائبا فارجلهن في الرهوات راح رجع الى شعر ابن الرومي ومنه قوله طامن حشاك
فلا محالة واقع بكل ما تخشى من الامور وتكره فاذا اتاك من الامور مقدر فهربت منه فنحوه تتوجه
ومنه قوله يهجو غضبت وظلت من سفه وطيش تحرق حجرتي في قدر دقش فما افترقت لغضبك الثريا ولا
اجتمعت لذاك بنات نعش ومنه قوله ايضا ان كنت من جهل حقي غير معترف وكنت من رد مدحي غير منتسب فا
عطني ثمن القرطاس الذي كتبت فيه القصيدة او كفارة الكذب وقد اخذه ابن مليك الحموي فقال مدحتكم
طمعا فيما اوملته فلم انل غير حظ الاثم والوصب ان لم تكن صلة منكم لذي ادب فاجرة الخط او كفارة الكذب
ولابن الرومي في مثله ردوا على صحائفا سودتها فيكم بلا حق ولا استحقاق وقد سبق الى هذا المعنى ابو
تمام بقوله في المطلب الخزاعي اقول له لا فيك فيما ارى انك لا تقبل قول الكذب مدحتكم كذبا فجاز فيقي
نجلا لقد انصفت يا مطلب وقال ابن زيدون في الوزير وقد قطعت عليه حده عن يفكان النجح منه قد آخر
لا تخشى لا تجي بما قد جنته من ذاك في ولا توقع عتابه لم تخط في امر الصواب موفقا هذا جزاء الشاعر
الكذاب ولابن مليك وقد مدح بعض [illegible] وساء العصر بقصيدة فريدة فقوبل بالحرمان قالوا قصيدك بالحرمان
لم رجعت بالله بالله خبرنا عن السبب فقلت لما قوبلت بالمنع عن خطاء لانها كثرة ما فيها من الكذب
ومن شعر ابن الرومي يهجو ابرهيم بن المدبر وهو في قريب من هذا المعنى دحد تلك شعري بعد مطل وقد دانت ملابسه
الجديدا وقلت امدح به من شئت بعدي ومن ذا يقبل المدح الرديا ولا سيما وقد اعلقت فيه مخاريق
اللواط لن يبيدا وهل للحي في اثواب ميت لبوس بعد ما امتلات صديدا وقال ابو جعفر بن وضاح في
الوليد بن خالد وقد قعد عن بره ابلغ لديك المالكي رسالة مشهورة مثل الشاة اللهرم البس امداحي كا
ذهبا والثريا وجزيتني بقطيعة وتجهم فاردد على مدائحي موفورة هذا السواد لغير ذاك المعصم ولطيف قول

بيد المظفر

بيد المظفر الابيوردي ومدائح تحكي الرياض اضعتها في باخل اعيت به الاحساب فاذا تناشدها الرواة وابصروا
الممدوح قالوا ساحر كذاب وقول ابي بكر بن مجير الاندلسي وقايلة تقول وقد رايتني اقاسي الجاذب في المرعى
الخصيب اما عطن الفقير وانت تشكوا له شكوى العليل الى الطبيب وقدمت الثناء عمطفه كما [illegible] النسيم
على القضيب فقلت على شكور وامتداح وليس على تقليب القلوب وما احسن قول بشار وكان قد مدح المهدي
بقصيدة فحرمه الثواب فقيل له هجوك امير المومنين فقال والله لقد حرمني بشعر لو مدح به الدهر ما خشي صرفه على حر
لعدم لكني كذبت في الاهل فكذبت في الامل ولطيف قول ابن حجينا البغدادي تفضلوا واعذروا في ما طلق طلق انا
احق وحق الله من عذر ولا كموه في محل يروعه في وقت مدحي له علمتم الكذبا ولابن حجينا المذكور يعتذر
عن بخل الممدوحين ويمجد غرضي عرضا له قدبان في عذر الكرام قصدهم عن اكثر الشعراء ليس يعاد لم يبغوا
بذل النوال وانما جبلوا للذي لبرودة الاشعاد وقال بعضهم في تمهيد عذر المحايد لما انت طرق اليأس
فطالت طرق النجح واجرى مكسب العش فاكدى مكسب النجح وكان الاثم في الهجو فصار الاثم في المدح
ومن هذا المعنى قول جحظة تشادي الناس في فعل المساوي فما يتحسنون سوى القبيح وصار الجود عندهم جنونا
فما يستعملون سوى الشحيح وكانوا يطربون من الاهاجي فصاروا يطربون من المديح ومثله قول الاخر كان
الكرام وابناء الكرام اذا تسامعوا بكريم مسه عدم تسابقوا ليواسيه اخوكم منهم ويرجع باقيهم وقد بذلوا
فاليوم قد صار الذي سفها ويشكرون على المعطي اذا علموا ومدح ابو الحسن بن الفضل احد الوزراء كثيرا وكان
اقرع فلم يثبه فقال اهديت مدحي للوزير الذي خاب به الحمل فلم ينجح فخامل الشعر اليه كمن يهدي له مشط
الى اقرع وما اصدق قول ابي رياش في الوزير المهلبي وقد مدحه وتاخرت صلته وطال ترداده اليه فقال وقد
مدحت الوزير وسوا المومل والمستماح فاذا افادك ذاك المديح وهذا الغدو وذاك الرواح
نقلت بها ايدي امرء باي الامور يكون الصلاح على التقلب والاضطراب جعلت وليس على النجاح
وهو قريب من معنى ابيات ابن مجير السابقة قريبا ولابن الرومي في ذم الخضاب وهو من معانيه المخترعة اذا
دام المرء الشباب واخلقت شبيبته ظن السوا وخضابا فكيف يظن الشيخ ان خضابه يظن سوادا
او يخال شبابا وقد ذكرت بهذين البيتين اعتذار دعبلان المعروف بالجوزي عن الخضاب وهو احسن شئ رايته
ضيعه في معناه في مشيق شماتة لعداة وهو نافع منفعة لتجابي ويعيب الخضاب قوم وفيه لي ان سلى عن حفوة
وفاق لا ومن يعلم السراير مني ما به رمت خلقة القاتيات انما رمت ان الغيب عني ما تريني كل
يوم مراتي فهو نافع النفس ومن ذا سره ان يرى وجوه النعاة وعلى ذكر عبدان هذا فقد كان مع فضله
وجزالة شعره ضعيف الحال متخلف المعيشة قلائل تحت قول ابي الشيص ليس المقل عن الزمان براض وهو القايل وقد
اللهم من فضول في وكلا وحالي عليه طيب الامالي اتاني مخلعة اثاني ذات يوم وفاخر التجلان فما
هي الا اتن والنفس تربا ن وقد كنت ماضيع في لبان لا متوبل بكوب شئ سوى النغش ولا حلقة سوى الاكفان
وله من ابيات تكلفني التصبر والتسلي وهل يستطاع الا المستطاع وقالوا قد تحمل ترك بعد لك فقلت لانه
جور مشاع وكان ابو العلا الاسدي عرضه لاهاجيه فمن ملح فيه قوله ابا العلاء اسكت ولا توقفا لشي

هذا الكب البارد ۝ وتدعي من اسد شيئه ۝ لا تثبت الدعوى بلا شاهد ۝ اقم لنا ما لد انك اولا ۝ وانت في حل من
الجاحد ۝ وقوله قابل هديت ابا العلي نصيحتي ۝ بيقينها وبواجب الشكر ۝ لا تفجعني باسني منك فربما ۝ فجعن الملوك
وانت لا تدري ۝ وقوله اضحى المديح ابو العلا يبيعني ۝ وانا ابو يعقني ويعادي ۝ والمنتمون اليه من اولاده
الله يعلم انهم اولادي ۝ ولابن جمع لي شعر ابن الرومي قال في بغداد وقد خاب فيها في بعض اسفاره ۝ بلد صحبت بها
الشبيبة والصبا ۝ ولبست ثوب اللهو وهو جديد ۝ فاذا تمثل في الضمير رايته ۝ وعليه اغصان الشباب تميد ۝ ومحاسنه
كثيرة وديوان شعره رتبه الصولي على الحروف **وكان** كثير التطير جدا وله فيه اخبار غريبة وكان اصحابه يعبثون به
فيرسلون اليه من يتطير من اسمه فلا يخرج من بيته اصلا ويمتنع من التصرف سائر يومه **وارسل** اليه بعض اصحابه يوما غلاما
حسن الصورة اسمه حسن فطرق الباب فقال من قال حسن فتفاءل به وخرج واذا على باب داره حانوت خياط وقد
صلب عليها درفتي كهيئة اللام الف وراى تحتها نوى تمر فتطير وقال هذا يشير بان لا تمر ورجع ولم يذهب معه
وكان الوزير القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب وزير المعتضد يخاف هجوه وفلتات لسانه فدس عليه ابن
فراس فاطعمه خشكنانجة مسمومة فلما اكلها احس بالسم فقال له الوزير الى اين تذهب قال الى الموضع الذي بعثتني
اليه قال له سلم على والدي فقال ما طريقي على النار وخرج من مجلسه واتى منزله واقام اياما ومات وكان الطبيب
يتردد اليه ويعالجه بالادوية النافعة للسم فزعم انه غلط عليه في بعض العقاقير **قال** نفطويه النحوي رايت ابن
الرومي يجود بنفسه فقلت ما حالك فانشد غلط الطبيب علي غلطة مورد ۝ عجزت موارده عن الاصدار ۝ والناس
يلحون الطبيب وانما ۝ غلط الطبيب اصابة المقدار ۝ وقال ابو عثمان الناجم الشاعر دخلت على ابن الرومي
اعوده فوجدته يجود بنفسه فلما قمت من عنده قال يا ابا عثمان انت حميد قومك ۝ وجودك للعشيرة دون لومك
تزود من اخيك فلا اراه ۝ يراك ولا تراه بعد يومك ۝ وكانت ولادته ببغداد بعد طلوع الفجر يوم الاربعاء لليلتين
خلتا من رجب سنة احدى وعشرين ومائتين وتوفي في يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الاولى سنة ثلاث و
ثمانين وقيل اربع وثمانين وقيل ست وسبعين ومائتين ودفن في مقبرة باب البستان رحمه الله تعالى **اولئك ابائي**
فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع البيت للفرزدق من قصيدة من الطويل يفتخر بها على جرير واولها
منا الذي اختير الرجال سماحة ۝ وخيرا اذا هب الرياح الزعازع ۝ ومنا الذي اعطى الرسول عطية ۝
اسارى تميم والعيون دوامع ۝ ومنا الذي يعطي المئين ويشتري ۝ الغوالي ويعلو فضله من يدافع ۝ ومنا خطيب
لا يعاب وحامل ۝ اغر اذا التفت عليه المجامع ۝ ومنا الذي احيى الوئيد وغالب ۝ وعمرو ومنا حاجب والاقارع
ومنا غداة الروع فتيان غارة ۝ اذا متعت بعد الزجاج الاشاجع ۝ ومنا الذي قاد الجياد على الوجى ۝
لنجران حتى صبحته النزائع ۝ وبعده البيت وهي طويلة ومعنى البيت التعجيز لانه قد تحقق عنده ان ليس للمخاطب
مثل ابائه **والشاهد فيه** ايراد المسند اليه اسم اشارة للتعريض بغباوة السامع حتى كانه لا يدرك غير محسوس
وذلك ظاهر في البيت **هواي مع الركب اليمانين مصعد** قاله جعفر بن علبة من ابيات من الطويل قالها وهو
مسجون ۝ وتمامه جنيب وجثماني بمكة موثق ۝ والابيات عجبت لمسراها وانى تخلصت ۝ الي وباب السجن بالقفل
مغلق ۝ المت فحيت ثم قامت فودعت ۝ فلما تولت كادت النفس تزهق ۝ فلا تحسبي اني تخشعت بعدكم

لشيء وكلا

لشيء ولا اني من الموت افرق ۝ ولا ان قلبي يزدهيه وعيدهم ۝ ولا انني بالمشي في القيد اخرق ۝ ولكن عرتني
من هواك صبابة ۝ كما كنت القى منك اذ انا مطلق ۝ والركب ركبان الابل اسم جمع او جمع وهم العشرة فما فوق وقد
يكون للخيل ويجمع على اركب وركوب والاركوب بالضم اكثر من الركب والركبة محركة اقل والمصعد من اصعد اذا ذهب
في الارض وابعد وجنيب اي مجنوب مستتبع والجثمان الجسم والشخص والجسمان جماعة البدن والاعضاء من الناس
وسائر الانواع العظيمة الخلق وذكر الخليل انهما بمعنى ومحل بالموثق المقيد والمعنى فيه هواي منضم الى ركبان الابل
القاصدين الى اليمن الجنيب معهم بدني ما سور مقيد بمكة **والشاهد فيه** تعريف المسند اليه بالاضافة الى شيء من المعارف
اذ هي اخصر طريق الى احضاره في ذهن السامع وهو في البيت قوله هواي اي مهوي وهو اخصر من قولهم الذي
اهواه او نحو ذلك والاختصار مطلوب لضيق المقام وفرط السامة لكونه في السجن وحبيبه على الرحيل **وجعفر بن**
علبة هو ابن ربيعة بن عبد يغوث بن معوية بن صلاءة بن المعقل بن كعب بن الحرث بن كعب ويكنى ابا عارم وعارم
ابن له قد ذكره في شعره وهو من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية شاعر مقل غزل فارس مذكور في قومه
وكان ابوه علبة بن ربيعة شاعرا ايضا ومات جعفر هذا مقتولا في قصاص اختلف في سببه فقيل ان جعفر بن علبة
وعلي بن جعدب الحارثي القناني والنضر بن مضارب المعاوي خرجوا فاغاروا على بني عقيل وان بني عقيل خرجوا
في طلبهم وافترقوا عليهم في الطرق ووضعوا عليهم الارصاد في المضايق فكانوا كلما افلتوا من عصبة لقيتهم اخرى
حتى انتهوا الى بلاد بني نهد فرجعت عنهم بنو عقيل وقد كانوا قتلوا فيهم فاستعدت عليهم بنو عقيل السري بن عبد
الله الهاشمي عامل مكة لابي جعفر المنصور فارسل الى ابيه علبة بن ربيعة فاخذه بهم وحبسه حتى وسائر
من كان معهم اليه فاما النضر فاستقيد منه بجراحة واما علي بن جعدب فافلت من السجن واما جعفر بن علبة وبني عقيل
اياس جد كما قامت عليه بنو عقيل اياس ودعي عقيل فاقامت عليه بنو عقيل قسامة انه قتل صاحبهم فقتل صاحبهم
فقتل به **وذكر** ابن الكلبي ان الذي اثار الحرب بين جعفر بن علبة وبني عقيل اياس بن يزيد الحارثي واسمعيل بن
احمر العقيلي اجتمعا عند امة لشعيب بن صامت وهي ترعى ابلا لمولاها في موضع يقال له الصعد من بلاد الحارث فتحادثا
عندها فمالت الى العقيلي فدخلتهما منافسة حتى تخانقا بالعمائم فانقطعت عمامة الحارثي وخنقه العقيلي حتى صرعه
ثم تفرقا وجاء العقيليون الى الحارثيين فحكموهم فوهبوا لهم ثم بلغهم بيت قيل وهو ام تسال العبد الزيادي ما راى
بسمر والعبد الزيادي قائم ۝ فغضب اياس من ذلك فلقي هو وابن عمه النضر بن مضارب ذلك العقيلي وهو اسمعيل
بن احمر فشجه شجتين وخنقه فمضى الحارثيون الى العقيليين فحكموهم فوهبوا لهم ثم لقي العقيليون جعفر بن علبة الحارثي
فاخذوه فضربوه وخنقوه وربطوه وقادوه طويلا ثم اطلقوه وبلغ ذلك اياس بن يزيد فقال يحرض جعفر
ابا عارم كيف اغتررت ولم تكن ۝ تغر اذا ما كان امر تحاذره ۝ فلا صلح حتى تخفق السيف خفقة ۝ بكف فتى
جرت عليه جرائره ۝ ثم ان جعفر بن علبة تبعهم ومعه ابن اخيه جعدب والنضر بن مضارب واياس بن يزيد فلقوا
بن عاصم وكعب بن محمد بجير وهو موضع بالقاعة فضربوهما ضربا مبرحا ثم انصرفوا فضلوا عن الطريق فوجدوا
العقيليين وهم بضعة عشر نفرا فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل جعفر بن علبة رجلا من عقيل يقال له خشينة فاستعدى
ابرهيم بن هشام المخزومي وهو عامل مكة فرفع الحارثيين الاربعة من نجران حتى حبسهم بمكة ثم افلت منهم رجل فخرج

هاديا فاحضرت عقيل قسامة حلفوا ان جعفرا قتل صاحبهم فاقاده ابرهيم بن هشام وقال جعفر وهو محبوس الابيات السابقة

وقال لا خيل يجرضه قد لابي عون اذا ما لقيته ۝ ومن دونه عرض الفلاة تجول ۝ تعلم وعد الكلب اني تشفني

ثلاثة احراس معا وكبول ۝ اذا رمت مشيا او نهوضا بحبسها ۝ يبيت لها فوق الكعاب صليل ۝ ولو بك كانت لا بعثت

لا تبعثت مطيتي يعود الحفا اخفافها ويجول ۝ الى العدل حتى يصدر الامر مصدرا ۝ وتبرأ منكم قالة وعقيل

وفي رواية ان جعفر بن علبة كان يزور نساء من عقيل بن كعب وكانوا متجاورين هم وبنو الحرث بن كعب فاخذته عقيل

فكشفوا دبر قميصه وربطوه الى جمته وضربوه بالسياط وكتفوه ثم اقبلوا به وادبروا على النسوة التي كان يتحدث اليهن

على تلك الحالة ليغيظوهن ويفضحوه عندهن فقال لهم يا قوم لا تفعلوا فان هذا الفعل مثلة وانا احلف لكم بما

يثلج صدوركم ان لا ازوركم ابدا ولا اجيئها وبالا اكفرها ابدا او فا قتلوني وارحموني فاكون رجلا

اذى قومه في حادهم فقتلوه فلم يفعلوا وجعلوا يكشفون عورته بين ايدي النساء ويضربونه ويغرون به سفهاءهم

حتى شفوا انفسهم منه ثم خلوا سبيله فلم تمض الا ايام قلائل حتى عاد جعفر ومعه صاحبان له فدفع راحلته

حتى اوجها البيوت ثم مضى فلما كان في نقرة من الرمل اناخ هو وصاحباه وكانت عقيل اقفى خلق الله للاثر فتبعوه

حتى انتهوا اليه والى صاحبه والعقيليون مغترون ليس مع احد منهم عصى ولا سلاح فوثب عليهم جعفر وصاحباه

بالسيوف فقتلوا منهم رجلا وجرحوا آخر وافترقوا فاستعدت عليهم جعفر وصاحباه عقيل السري بن عبد الله

الهاشمي عامل المنصور على مكة فاحضرهم وحبسهم واقاد من الجارح ودافع عن جعفر بن علبة وكان يحب ان يدرأ

عنه الحد لخؤولة السفاح في بني الحارث وكانت اخت جعفر كانت تحت السري بن عبد الله وكانت حظية عنده الى

ان اقاموا عنده قسامة انه قتل صاحبهم وتوعدوه بالخروج الى جعفر المنصور والتظلم اليه فحينئذ دعا بجعفر

فاقاده واقتص لي بن حيدب من السجن فهرب فلما اخرج جعفر للقود قال له غلام من قومه اسقيك شربة من ماء

بارد فقال اسكت لا ام لك اني اذا لمهياف وانقطع شسع نعله فوقف فاصلحه فقال له رجل ما يشغلك عن هذا

ما انت فيه فقال اشد قبالا نعلي ان رابني ۝ عدو الحوادث مستكينا ۝ وكان الذي ضرب عنق جعفر بن علبة نخبة

بن كليب اخو المجنون وهو احد بني عامر بن عقيل فقال في ذلك شفى النفس ما قال ابن علبة جعفر ۝ وقولي له

اصبر ليس ينفعك الصبر ۝ هوى راسه من حيث كان كما هوى ۝ عقاب تدلى طالبا جانب الوكر ۝ ابا غادم قتيلا

علام وشدة ۝ وابطء اتيان سوائلها شعر ۝ هوا ضربوا بالسيف هامة جعفر ۝ ولم يخه برعر ولا بجر

وقعنا قود البكر قسرا وعنوة الى القبر حتى ضم اثوابه القبر ۝ وقالت علبة يرثي ابنه جعفرا لعمرك اني يوم اسلمت

جعفرا ۝ واصحابه للموت لما اقاتل ۝ لمجتنب حب المنايا وانما ۝ يهيج المنايا كل حق وباطل ۝ فراحوا بهم قوم

ولا قوم عندهم ۝ مغللة ايديهم في السلاسل ۝ ورب اخ لي غاب لو كان شاهدا ۝ راه التباليون لي غير

خاذل ۝ وقالت علبة ايضا الا ابلغ بنات جعفر لعمرك ان الليل يا ام جعفر ۝ علي وان عللتني لطويل ۝ احاذر احبابا

من القوم قد دنت ۝ ورجعة انقاض لهن ذليل ۝ فاجابته فقالت ابا جعفر اسلمت للقوم جعفرا ۝ فمت

كمدا او عش وانت ذليل ۝ وذكر شداد بن ابرهيم ان بنت يحيى بن زياد الحارثي حضرت الموسم في ذلك العام

لما قتل فكفنته واستجادت له الكفن وبكته وجميع من كان معها من جواريها وجعلن يندبنه بابياته التي قلتها

قبل احقا عباد الله ان لست داريا ۝ صحاري نجد والرياح الذواريا ۝ ولا زائرا شم العرانين انتمي ۝ الى عامر يحللن رملا

سعاليا اذا ما ابتدت الحادثات فانني ۝ لحتى وضرهن ان لا تلاقيا ۝ وقود قلوصي بين فاتها ۝ ستبرى

واكيا ما وتبكي بواكيا ۝ اوصيكم ان مت يوما بعادم ۝ ليبغي شيئا او يكون مكانيا ۝ وفيها يقول ولم اترك لي

ريبة غير انني ۝ وددت معاذا كان فيمن اتانيا ۝ ووجدت ان معاذا كان اتى قومهم فقتله فقال معاذ يجيبه

عنها بعد قتله ويخاطب اباه ويعرض له انه قتل ظلما لانهم اقاموا قسامة كاذبة عليه حتى قتل ولم يكونوا عرفوا

القاتل من الثلاثة بعينه الا ان غيظهم على جعفر حملهم على ان ادعوا القتل عليه ابا جعفر سلب بجرانه فاصبح

بمادم والمسمنات العواليا ۝ وقوض قلوصا اتلف السيف ربها ۝ بغيرهم في القوم الا عاريا ۝ اذا ذكرته معصر حارثية

جرى دمع عينيها على الخد صافيا ۝ فلا تحسبن الدين يا علب منساء ۝ ولا الثائر الحران ينسى التقاضيا ۝ سنقتل

منكم بالقتيل ثلاثة ۝ ونعلي وان كانت دما ما غواليا ۝ تمنيت ان تلقى معاذا سفاهة ۝ ستلقى معاذا والقضيب اليمانيا

وعن ابي عبيدة قال لما قتل جعفر بن علبة قام نساء الحي يبكين عليه وقام ابوه الى كل ناقة وشاة فنحر اولادها

والقاها بين يديها وقال ابكين معنا على جعفر فما زالت النوق ترغو والشاة تثغو والنساء يصحن ويبكين

وهو يبكي معهن فما رئي يوم كان اوجع واحرق شانا في العرب من يومئذ له حاجب عن كل امر يشينه ۝ وليس له

عن طالب العرف حاجب البيت لابي نقي السمط من ابيات من الطويل منها فتى لا يبالي المدلجون بنوره ۝ الى بابه الا

تضيء الكواكب ۝ يصم عن الفحشاء حتى كانه ۝ اذا ذكرت في مجلس القوم غائب ۝ والحاجب المانع والشيء العيب والقرن

والمعروف الاحسان والشاهد فيه تنكير الحاجب الاول للتعظيم والثاني للتحقير اي ليس له حاجب حقير فكيف

بالعظيم ومثله قول الشاعر ولهي جانبه لا اضيعه ۝ وللهو مني والبطالة جانب ۝ وابن ابي السمط اسمه الامثلي الاتري

يظن بك الظن كان قد راى وقد سمعا البيت لاوس بن حجر من قصيدة من المنسرح قالها في فضالة بن كلدة يمدحه

لنا في حيوته ويرثيه من بعد وفاته ما قبلها ايتها النفس اجملي جزعا ۝ ان الذي تحذرين قد وقعا ۝ ان الذي

جمع السماحة والبر والتقى جمعا ۝ وبعده البيت وبعده المخلف المتلف المرزا لم ۝ يمتع بضعف ولم يمت طبعا

والحافظ الناس في تحوط اذا ۝ لم يرسلوا تحت عائذ ربعا ۝ وعزت الشمال الرياح وقد ۝ امسى كميع الفتاة ملتفعا

والالمعي واليلمعي المتوقد نكاء وشل الا سمع من حناه فانشد البيت ولم يزد عليه وهو انما مرفوع خبر ان

او منصوب صفة لاسمها او بتقدير اعني وخبرها في قوله بعد ابيات اودى فلا تنفع الاشاحة من ۝ امر لمن قد يحاول البدعا

والشاهد فيه كون جملة قوله الذي يظن بك الظن وصفا كاشفا عن معنى الالمعي لا لكونه وصفا

اليه وبيتا ابن اوس هذا تداول معناه الشعراء وقال ابو تمام وللملك قيل من الظنون جلية ۝ علم وفي بعض القلوب

عيون ۝ وقال المتنبي ماضي الجنان يريه الحزم قبل غد ۝ بقلبه ما ترى عيناه بعد غد ۝ وقال ايضا ذكي تظنيه

طليعة عينيه ۝ يرى قلبه في يومه ما يرى غدا ۝ وقال ايضا ويعرف الامر قبل موقعه ۝ فما له بعد فعله ندم ۝ وقال ايضا

مستنبط من علمه ما في غد ۝ فكانما سيكون فيه دونا ۝ وهذا المعنى يقرب منه قول ابي نواس ۝ فما تنطوي عنه القلوب بفحوى

الا يحدثه به العيان ۝ وقول علي بن الخليل كلمني لحظك عن كل ما ۝ اضمر قلبك من غدر ۝ وقول الخليع امانقرا

في عيني ۝ عنوان الذي عندي ۝ وقد سبق اليه المتقدمون قال الشعبي تجري العينان ما القلب كاتم ۝ ولا جن

بالبغضاء والنظر الشزر وقال يزيد بن الحكم الثقفي تكاشرني كرها كأنك ناصح وعينك تبدي ان قلبك لي دوي وما احسن قوله بعده عدوي يخشى صولتي ان لقيته وانت عدوي ليس ذاك بمستوي تصافح من لاقيت ذا عداوة صفاحا وعني بين عينيك منزوي وقال المتنبي في معناه تخفي العداوة وهي غير خفية نظر العدو بما اسر يبوح وقال غيره عيناك قد دلتا عيني منك على اشياء لولاهما ما كنت ادريها والعين تعلم من عيني محدثها ان كان من حزبها او من اعاديها ولمولفه من ابيات ونظرة تشهد العين زوره ويقضي بذاك القلب والقلب اخبر وله في معناه من كان في لحظاته لا يتودد فانا الذي في وده اتردد فالقلب عما قد اجن ضميره تصديقه عن اللحاظ يرشد واذا خفي حال وأشكل امره فالعين تخبر بالخفي وتشهد وما احسن قول ابن دريد تاته الا ان عين المرء عنوان قلبه تخبر عن اسراره شاء ام ابى وبديع قول عمارة بن عقيل تبدي لك العين ما في نفس صاحبها من الشناءة والود الذي كانا ان البغيض له عين يصدقها لا يستطيع لما في القلب كتمانا وعين ذي الود لا تنفك مقبلة والعين تنطق والافواه صامتة حتى ترى من ضمير القلب تبيانا وقول الآخر ترى اعينهم ما في صدورهم ان الصدور يؤدي غيبها البصر وقول المعتمد بن عباد صاحب الاندلس تميز البغض في الالفاظ ان نطقوا وتعرف الحقد في الالحاظ ان نظروا وقول الآخر تبدي لك العينان في اللحظ ما الذي يجن ضمير المرء والعين تصدق وقول محمد بن ايدمر صاحب ذد الفريد صديقك من عاداك ليس يخفى وعنوان الدخائل في العيون تخبرك العيون بما اجنت ضمائرها من السر المصون وقول محمد بن شبل من قصيدة فالعين تقرا من لحاظ جليسها ما حظ منه في ضمير الخاطر وكم مطوية عن وداد خالص ويتم عن متحول صاد وافر وما احسن قوله فيها ما دار بين تصدق قولي شاهدا حسبي تبرك غالما ابرابري واذا تعارفت القلوب تالفت ويصدك منها نافر عن نافر فنعوذ من يا باه قلبك انه سيبين بالشر بامر خاطري وقول الصيني كانك مطلع في القلوب اذا ما تناجت باسرارها فكرات طرفك مرتدة اليك بغامض اخبارها ومثله قول المتنبي كانك ناظر في كل قلب فما يخفى عليك محل غاش وقد قال مضرس بن ربعي في عكس ذلك كان على ذي الظن عينا بصيرة بمنطقه او منظر هو ناظره يحاذر حتى يحسب الناس كلهم من الخوف لا تخفى عليهم سرائره وبديع قول المتنبي في معنى ما سبق وعكل الظن بالاسرار فانكشفت له ضمائر اهل السهل والجبل وهذا المعنى هو الاول والفارق بينهما ان ذلك في العواقب وهذا في الاسرار والضمائر والمراد منهما صحة الحدس وجودة الظن وبديع قول الآخر في معناه كان ما ناله في كل مشكلة عين تطلع كل مخفي وتستتر ثم اوس بن حجر هو ابن مالك بن حزن بن عقيل بن خلف بن نمير ينتهي نسبه لتميم بن مرة مع اختلاف فيه وكان من شعراء الجاهلية وفحولها وعن ابي عمرو قال كان اوس بن حجر شاعر مضر حتى اسقطه النابغة وزهير فهو شاعر بني تميم غير مدافع وقال الاصمعي اوس اشعر من زهير ولكن النابغة طاطا منه قال اوس ترى الارض منا بالفضاء مريضة معضلة منا بجمع عرمرم وقال النابغة جيش يظل به الفضاء معضلا يدع الاكام كانهن صحاري فجاء بمعناه وزاد وقالت الشعراء في ذاك النابغة وفرعها واكثرت ثم تعدى ذكر الخمر المقرونة بها وابن اوس وقال اوس كان هرا جنيبا عند غرضتها والتف ديك برجليها وخنزير قالوا وجمع ثلاثة الفاظ عجيبة في بيت واحد فقال وفارقت وهي لم تجرب وباع لها من الفصافص بالنمي سفير

الفصافص

الفصافص الرطبة وهي بالفارسية اسبست والنمي الفلوس بالرومية والسفير السمسار وعن ابي عبيدة قال كان اوس بن حجر غزلا مغرما بالنساء فخرج في سفر حتى اذا كان بارض بني اسد بين شرج وناظرة فبينا هو يسير ظلاما اذ جالت به ناقته فصرعته فاندقت فخذه فبات مكانه حتى اذا اصبح غدا جواري الحي يجتنين الكمأة وغيرها من نبات الارض والناس في ربيع فبينا هن كذلك اذ ابصرن ناقته تجول وقد علق زمامها بالشجرة وابصرنه ملقى ففزعن منه فهربن فدعا بجارية منهن فقال لها من انت قالت انا حليمة بنت فضالة بن كلدة وكانت اصغرهن فاعطاها حجرا وقال اذهبي الى ابيك فقولي يقرئك السلام ابن هذا فاتت فاخبرته فقال يا بنية لقد اتيت اباك بمدح طويل وهجاء طويل ثم احتمل هو واهله حتى بنى عليه بيته حيث صرع وقال لا اتحول ابدا حتى تبرا وكانت حليمة تقوم عليه حتى استقل فقال اوس في ذلك خلت علي ليلة ساهرة فصحراء شرج فالقى ناظرة تزاد ليالي من طولها فليست بطلق ولا ساكرة انوء برجلي بها وهيها واعيت بها اختها الغابرة وقال في حليمة لعمرك ما ملت ثواء ثويها حليمة اذ القت مراسي مقعد ولكن تلقت باليدين ضمانتي وحل بشرج فالقبائل عودي ولم تلهها تلك التكاليف انها كما شئت من اكرومة وتخرد سأجزيك او يجزيك عني مثوب وقصرك ان يثني عليك وتحمدي ثم مات فضالة بن كلدة وكان يكنى ابا دليجة فقال فيه اوس يرثيه يا عين لا بد من سكب وتهمال على فضالة جل الرزء والعالي وهي طويلة وله فيه عدة قصائد ومما يستجاد من شعره قوله واني رأيت الناس الا اقلهم خفاف العهود يكثرون التنقلا بني ام ذي المال الكثير يرونه وان كان عبدا سيد الامر جحفلا وهم لمقل المال اولاد علة وان كان محضا في العمومة مخولا وليس اخوك الدائم العهد بالذي يسوءك ان ولى ويرضيك مقبلا ولكن اخوك النائي ما كنت امنا وصاحبك الادنى اذا الامر اعضلا ويستجاد له من هذه القصيدة قوله في السيف كان مدب النمل يتبع الربى ومدرج ذر خاف بردا فاسهلا والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد البيت لابي العلا المعري من قصيدة من الخفيف يرثي بها فقيها حنفيا واولها غير مجد في ملتي واعتقادي نوح باك ولا ترنم شاد وشبيه صوت النعي اذا قيس بصوت البشير في كل ناد ابكت تلكم الحمامة ام غنت على فرع غصنها المياد صاح هذي قبورنا تملأ الرحب فاين القبور من عهد عاد خفف الوطء ما اظن اديم الارض الا من هذه الاجساد وقبيح بنا وان قدم العهد هوان الآباء والاجداد سر ان استطعت في الهواء رويدا لا اختيالا على رفات العباد رب لحد قد صار لحدا مرارا ضاحك من تزاحم الاضداد ودفين على بقايا دفين في طويل الازمان والآباد فاسأل الفرقدين عمن احسا من قبيل وآنسا من بلاد كم اقاما على زوال نهار وانارا لمدلج في سواد تعب كلها الحياة فما اعجب الا من راغب في ازدياد ان حزنا في ساعة الموت اضعاف سرور في ساعة الميلاد خلق الناس للبقاء فضلت امة يحسبونهم للنفاد انما ينقلون من دار اعمال الى دار شقوة او رشاد وهي طويلة وفيها ابيات امر الاله واختلف الناس فداع الى ضلال وهادي والعلة البيت والعلة واللبيب اللبيب من ليس يغتر بكون مصيره للفساد يقول تحيرت البرية في المعاد الجسماني والنشور الذي ليس بنفساني وفي ان ابدان الاموات كيف تحيى بعد الرفات وبعضهم يقول به وبعضهم شكك وبهذا يتبين ان المراد بالحيوان المستحدث من الجماد وليس آدم عليه السلام ولا ناقة صالح ولا ثعبان موسى كما يتبادر الا لايناسب السياق وقال الامام ابو محمد بن السيد البطليوسي حين شرح سقط الزند في هذا البيت يريد ان الجسم موات بطبعه وانما يصير حساسا متحركا باتصال النفس فاذا فارقته عند الموت عاد الى طبعه فالحيوة للنفس جوهرية

وللجسم عرضية فلذلك انعدم الجسم الحيوي اذا فارقتها النفس ولا تعدمها النفس والشاهد فيه تقديم المسند اليه على المسند ليتمكن
الخبر في ذهن السامع لانه في المبتدأ تشويقا اليه وابو العلاء هو احمد بن سليمان المعري التنوخي من اهل معرة النعمان العالم
المشهور صاحب التصانيف المشهورة ولد يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة ثلاث و
ستين وثلثمائة بالمعرة وجدر في السنة الثالثة من عمره فعمي منه وكان يقول لا اعرف من الالوان الا الاحمر لاني البست في الجدري
ثوبا مصبوغا بالعصفر لا اعقل غير ذلك وعن ابن عزيب الايادي انه دخل مع عمه على ابي العلاء يزوره فوجده قاعدا على
سجادة لبد وهو شيخ فان قال فدعا لي ومسح على راسي قال وكاني انظر اليه الساعة والى عينيه احداهما نادرة والاخرى
غائرة جدا وهو مجدر الوجه نحيف الجسم وعن المصيصي الشاعر قال لقيت بمعرة النعمان عجبا من العجب رايت اعمى شاعرا
ظريفا يلعب بالشطرنج والنرد ويدخل في كل فن من الجد والهزل يكنى ابا العلاء وانا احمد الله على العمى كما يحمده غيري على
البصر وهو من بيت علم وفضل ورياسة له جماعة من اقاربه قضاة وعلماء وشعراء قال الشعر وهو ابن احدى عشرة
سنة او اثنتي عشرة سنة ودخل الى بغداد ثم رجع الى المعرة وكان رحلته اليها سنة ثمان وتسعين وثلثمائة واقام بها سنة
وسبعة اشهر ودخل على المرتضى ابي القاسم فعثر برجل فقال من هذا الكلب فقال ابو العلاء الكلب من لا يعرف للكلب سبعين
اسما وسمعه المرتضى فادناه واختبره فوجده عالما مشبعا بالفطنة والذكاء فاقبل عليه اقبالا كثيرا وله معه نكتة تاتي
في التلميح ان شاء الله تعالى ولما رجع المعري الى بلده لزم بيته وسمى نفسه رهين المحبسين يعني حبس نفسه في المنزل وحبس
بصره بالعمى وكان عجبا في الذكاء المفرط والحافظة ذكر تلميذه ابو زكريا التبريزي انه كان قاعدا في مسجده بمعرة النعمان بين
يدي ابي العلاء يقرا عليه شيئا من تصانيفه قال وكنت قد اقمت عنده سنين ولم ار احدا من اهل بلدي فدخل المسجد بغتة بعض جيراننا
للصلاة فرايته وعرفته وتغيرت من الفرح فقال لي ابو العلاء اي شيء اصابك فحكيت له اني رايت جارا لي بعد
ان لم القى احدا من اهل بلدي سنين فقال قم فكلمه فقلت حتى اتم السبق فقال لي قم وانا انتظرك فقمت وكلمته بلسان
الاذربيجانية شيئا كثيرا الى ان سالت عن كل ما اردت فلما رجعت وقعدت بين يديه قال لي اي لسان هذا قلت هذا لسان اهل اذربيجان
فقال ما عرفت اللسان ولا فهمته غير اني حفظت ما قلتما ثم اعاد علي اللفظ بعينه من غير ان ينقص منه او يزيد عليه
بل جميع ما قلت وقال جاري فتعجبت غاية العجب كيف حفظ ما لم يفهمه وللناس حكايات يضعونها في عجايب ذكائه
وهي مشهورة وغالبها مستحيل وكان قد رحل ايضا الى طرابلس وكان بها خزائن كتب موقوفة فاخذ منها ما اخذ من
العلم واجتاز باللاذقية ونزل ديرا كان به راهب له علم باقاويل الفلاسفة فسمع كلامه فحصل له شكوك وكان واهم
الاطلاع على اللغة وشواهدها ماهرا باهرا والناس مختلفون في امره والاكثرون على الحاده واكفاره واورد له
الرازي في الاربعين قوله قلتم لنا صانع قديم ۞ قلنا صدقتم كذا نقول ۞ ثم زعمتم بلا زمان ۞ ولا مكان الا
فقولوا ۞ هذا كلام له خبيء ۞ معناه ليست لنا عقول ۞ ثم قال الرازي وقد مرض هذا في شعره وقال ياقوت
كان متهما في دينه يرى راي البراهمة لا يرى افساد الصورة ولا ياكل لحما ولا يؤمن بالرسل ولا يؤمن بالبعث و
النشور انتهى ومكث مدة خمس واربعين سنة لا ياكل اللحم تدينا ولا ما تولد من الحيوان رحمة له وخوفا من ازهاق
النفوس والى ذلك اشار علي بن همام حين رثاه فقال من قصيدة طويلة ان كنت لم ترق الدماء زهادة ۞ فلقد
ارقت اليوم من عيني دما ۞ سيرت ذكرك في البلاد كانه ۞ مسك فسامعة يضمخ او فما ۞ وارى الحجيج اذا ارادوا
ليلة ۞ ذكراك اوجب فدية من احرما ۞ ولقيه رجل فقال له لم لا تاكل اللحم فقال ارحم الحيوان قال فما تقول في السباع

التي لا طعام

التي لا طعام لها الا لحوم الحيوان فان كان لذلك خالق فما انت باراف منه وان كانت الطبايع المحدثة لذلك فما انت باحذق
منها ولا اتقن فسكت وقال القاضي ابو يوسف عبد السلم القزويني قال لي المعري لم اهج احدا قط قلت له صدقت
الا الانبياء عليهم السلم فتغير لونه او قال وجهه ودخل عليه القاضي المنازي فذكر له ما سمعه عن الناس من الطعن عليه
ثم قال ما لي وللناس وقد تركت دنياهم فقال له القاضي واخراهم وجعل يكررها وعن ابي زكريا التبريزي قال قال لي
المعري ما الذي تعتقد فقلت في نفسي اليوم يتبين لي اعتقاده فقلت له ما انا الا شاك فقال وهكذا شيخك وحكي عن الشيخ
كمال الدين الزملكاني انه قال في حقه هو جوهرة جاءت الى الوجود وذهبت وعن الشيخ فتح الدين بن سيد الناس ان الشيخ
تقي الدين بن دقيق العيد كان يقول في حقه هو في حيرة قال الصلاح الصفدي وهذا احسن ما يقال في امره لانه قال خلق
الناس للبقاء فضلت ۞ امة يحسبونهم للنفاد ۞ ثم قال ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة ۞ وحق لسكان البسيطة ان
يبكوا ۞ تحطمنا الايام حتى كاننا ۞ زجاج ولكن لا يعاد لنا سبك ۞ وهذه الاشياء كثيرة في كلامه وهو تارة
والى الله ترجيع الاسود قال السلفي ومما يدل على صحة عقيدته ما سمعت الخطيب حامد بن بختيار النميري يحكي
بالسمسانية مدينة بالخابور قال سمعت القاضي ابا المهذب عبد المنعم بن احمد السروجي يقول سمعت اخي القاضي ابا الفتح
يقول دخلت على ابي العلاء التنوخي بالمعرة ذات يوم في وقت خلوة بغير علم منه وكنت اتردد اليه واقرا عليه فسمعته ينشد من قبله
احرزها الوالدان خوفا ۞ والقبر حرز لها حريز ۞ يجوزان تبلى الثنايا ۞ والخلق في الدهر لا يجوز ۞ ثم تاوه مرات
وتلا قوله تعالى ان في ذلك لاية لمن خاف عذاب الاخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما نؤخره الا لاجل معدود
يوم ياتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد ثم صاح وبكى بكاء شديدا وطرح وجهه على الارض زمانا ثم رفع راسه
ومسح وجهه وقال سبحان من تكلم بهذا في القدم سبحان من هذا كلامه فصبرت ساعة ثم سلمت عليه فرد ثم وقال لي متى
اتيت فقلت الساعة ثم قلت يا سيدي ارى في وجهك اثر غيظ فقال لا يا ابا الفتح بل انشدت شيئا من كلام المخلوق
وتلوت شيئا من كلام الخالق فلحقني ما ترى فتحققت صحة دينه وقوة يقينه وقال السلفي ايضا سمعت ابا المكارم
وكان من افراد الزمان ثقة مالكي المذهب قال لما توفي ابو العلاء اجتمع على قبره ثمانون شاعرا وختم في اسبوع واحد عند
القبر مائتا ختمة وعن ابي اليسر المعري ان ابا العلاء كان يرمى من اهل الحسد بالتعطيل ويعمل تلامذته وغيرهم على لسانه الا
شعارا يضمنونها اقاويل الملحدة قصدا لهلاكه وايثارا لاتلاف نفسه وفي ذلك يقول حاملا اهوائي قوم فما وافهم
الا باهواي ۞ يحرشون بها يا نهم ۞ فغيروا نية اخواني ۞ لو استطاعوا لوشوا بي الى المريخ في الشهب وكيوان
قال الصلاح الصفدي اما الموضوع على لسانه فلعله لا يخفى على ذي لب واما الاشياء التي دونها وقالها تلزم ما لا يلزم
وفي استغفر واستغفري فما فيه حيلة وهو كثير من القول بالتعطيل والاستخفاف بالنبوات ويحتمل انه رجع وتاب بعد
ذلك وكان اكله العدس وحلاوته التين ولباسه القطن وفراشه اللباد وحصيرة بردية وقصائده كثيرة جدا وشعره
كثير الى الغاية واحسنه سقط الزند ومن نظمه في الغزل يا ظبية عقلتني في تصيدها ۞ اشراكها وهي لم تعلق باشراكي
رعيت قلبي وما راعيت حرمته ۞ فلم رعيت وما راعيت مرعاكي ۞ احرقتني فوادي قد حللت به ۞ بنار حبك عمدا
وهو ماواك ۞ اسكنته حيث لم يحلل به سكن ۞ وليس يحسن ان تحمى بسكناك ۞ ما بال داعي غرامي حين يامرني
ما بي الا بحر الوجد نهاك ۞ وكم عنا القلب ذا ياس وذا طمع ۞ يرجوك ان ترحميه ثم يخشاك ۞ ومن شعره

انا نبطون من ورائها الى الدار شفيق او ساوم
لسكان م
وانشم

قوله الى الله اشكو انني كل ليلة ۞ اذا نمت لم اعدم خواطر اوهام ۞ فان كان شرا فهو لا بد واقع ۞ وان كان خيرا فهو اضغاث احلام ۞ ومنه قوله اضرب وليدك تأديبا على رشد ۞ ولا تقل هو طفل غير محتلم ۞ فرب شق برأس جر منفعة ۞ وقس على شق رأس السهم والقلم ۞ ومن شعره وقد اهدى كتابا من تصانيفه ۞ قبول الهدايا سنة مستحبة ۞ اذا هي لم تسلك طريق تحايل ۞ وها انا الا قطرة من سحابة ۞ ولو انني صنفت الف كتاب ۞ ومن شعره المواخذ به قوله انا ما ذكرنا ادما وفعاله ۞ وتزويجه بنتيه لابنيه بالخنا ۞ علمنا بان الخلق من نسل فاجر ۞ وان جميع الخلق من عنصر الزنا ۞ فاجابه القاضي ابو محمد الحسن اليمني بقوله لعمرك اما فيك فالقول صادق ۞ وتكذب في الباقين من شط او دنا ۞ كذلك اقرار الفتى لازم له ۞ وفي غيره لغو كذا جاء شرعنا ۞ ومنه قوله يد بخمس مئين عسجد وديت ۞ ما بالها قطعت في ربع دينار ۞ تحكم ما لنا الا السكوت له ۞ وان نعوذ بمولانا من النار ۞ فاجابه علم الدين السخاوي بقوله حين القيمة اغلاها وارخصها ۞ خيانة المال فافهم حكمة الباري ۞ ومنه قوله هفت الحنيفة والنصارى ما اهتدت ۞ ومجوس حارت واليهود مضلله ۞ اثنان اهل الارض ذو عقل بلا ۞ دين واخر دين لا عقل له ۞ فقال دعا لفضائل الاحتشكي باد عليه الدين اخلقه وتاركه ۞ لم يخف رشدهما وغيهما ۞ وجلت اهل الارض قلت فقل ۞ يا شيخ سوات انت اثمهما ومنه قوله ايضا دين وكفر واثبا تقال وفرى ۞ قران ينص وتوراة وانجيل في كل جيل اباطيل يدان بها ۞ فهل تفرد يوما بالهدى جيل ۞ فاجابه شيخ الاسلام الحافظ الذهبي نعم ابو القاسم الهادي وامته ۞ فزادك الله ذلا يا دجيجيل ۞ ومنه قوله وهو الطامة الكبرى ۞ قران المشتري زحلا يرجي ۞ لايقاظ النواظر من كراها ۞ تقضي الناس جيلا بعد جيل ۞ وخلفت النجوم كما تراها ۞ تقدم صاحب التوراة موسى ۞ واوقع بالخسار من اقتراها ۞ فقال رجاله وحي اتاه ۞ وقال الاخرون بل افتراها ۞ وما حجي الى احجار بيت ۞ كؤوس الخمر تشرب في ذراها ۞ لا حول ولا قوة الا بالله اللهم اني استغفرك من هذه الاباطيل التي تشمئز منها القلوب وتنفر عنها الخواطر واسالك التوفيق لي ولسائر المسلمين ومن شعره وردت الى مليك الخلق امري ۞ فلم اسأل متى يقع الكسوف ۞ وكم سلم الجهول من المنايا ۞ وعوجل بالحمام الفيلسوف ۞ وهو اخذه من قول ابي الطيب المتنبي يموت راعي الضان في جهله ۞ ميتة جالينوس في طبه ۞ وربما زاد على عمره ۞ وزاد في الامن على سربه ۞ وقد تلاعب الشعراء بهجائه وممن هجاه ابو جعفر النجار الاربلي بقوله كلب عوى بمعرة النعمان ۞ لما خلا عن ربقة الايمان ۞ امعرة النعمان ما انجبت اذ ۞ اخرجت منك معرة العميان ۞ وفيهم وزير محمود بن صالح صاحب حلب شهيرة فلا حاجة الى التطويل بذكرها وكانت وفاته ليلة الجمعة ثالث وقيل ثاني ربيع الاول وقيل ثالث عشره سنة تسع واربعين واربعمائة قال عرس النعم واذكر عند ورود الخبر بموته وكنا نتذاكر الحالة وعندنا غلام يعرف بابي غالب بن شهاب من اهل الخير والعقد فلما كان من الغد حكى لنا قال رأيت في منامي البارحة شيخا ضريرا وعلى عاتقه افعيان متدليان الى فخذيه وكل منهما يرفع فمه الى وجهه فيقطع منه لحما ينهشه وهو يستغيث فقلت وقد هالني من هذا فقيل لي هذا المعري الملحد وقال العقيلي مات قريبة جاري حمص وستمائة فاذا هو في ساحة بين دور اهله وعليه باب فدخلت فاذا القبر لا احتفال به ورأيت عليه نباتة والموضع على غاية ما يكون من التشعث والاهمال قال الذهبي وقد رأيت انا قبره بعدها بتسع عشرة سنة

العقيلي فرأيت نحوا مما حكى انتهى تكلفا منهي ويقال انه اوصى ان يكتب على قبره هذا جناه ابي علي ۞ وما جنيت على احد ۞ وهو ايضا متعلق باعتقاد الحكماء الحكما فانهم يقولون ايجاد الولد واخراجه الى العالم جناية عليه لانه يتعرض للحوادث والافات والله تعالى اعلم بالمراد ما كل ما يتمنى المرء يدركه قائله ابو الطيب المتنبي من قصيدة من البسيط قالها لما كافور الاخشيدي صاحب مصر ولم ينشدها وكان اتصل به ان قوما نعوه في مجلس سيف الدولة واولها بم التعلل لا اهل ولا وطن ۞ ولا نديم ولا كاس ولا سكن ۞ اريد من زمني ذا ان يبلغني ۞ ما ليس يبلغه في نفسه الزمن ۞ لا تلق دهرك الا غير مكترث ۞ ما دام يصحب فيه روحك البدن ۞ فما يديم سرور ما سررت به ۞ ولا يرد عليك الفائت الحزن ۞ مما اضر باهل العشق انهم ۞ هووا وما عرفوا الدنيا وما فطنوا ۞ تفنى عيونهم دمعا وانفسهم ۞ في اثر كل قبيح وجهه حسن ۞ تحملوا حملتكم كل ناجية ۞ فكل بين علي اليوم مؤتمن ۞ ما في هوادجكم من مهجتي عوض ۞ ان مت شوقا ولا فيها لها ثمن ۞ يا من نعيت على بعد بمجلسه ۞ كل بما زعم الناعون مرتهن ۞ كم قد قتلت وكم قد مت عندكم ۞ ثم انتفضت فزال القبر والكفن ۞ قد كان شاهد دفني قبل قولهم ۞ جماعة ثم ماتوا قبل من دفنوا ۞ ما كل ما يتمنى المرء يدركه ۞ تجري الرياح بما لا تشتهي السفن ۞ وهي طويلة بديعة والشاهد في البيت ان كل اذا تأخرت عن اداة النفي سواء كانت معمولة لها اولا وسواء كان الخبر فعلا كما في البيت او غير فعل توجه النفي الى الشمول خاصة لا الى اصل الفعل وافاد الكلام ثبوت الفعل او الوصف الذي حمل عليها او عمل فيها او تعلق الفعل والوصف ببعض ان كانت كل في المعنى مفعولا للفعل والوصف المحمول عليها او العامل فيها ومعنى شطر البيت ماخوذ من قول طرفة بن العبد البكري فيا لك من ذي حاجة حيل دونها ۞ وما كل ما يهوى امرؤ هو نائله ۞ وقد اخذه بعضهم وضمنه في قصيدة مدح بها يزيد بن حاتم فخرج اليه وهو عجز لشاخد جاء به في حلة قد مات فقال لئن مصر فاتتني بما كنت ارتجي ۞ واخلفني منها الذي كنت امل ۞ فيا لك من ذي حاجة حيل دونها ۞ وما كل ما يهوى امرؤ هو نائل ۞ وما كان بيني لو لقيتك سالما ۞ وبين الغنى الا ليال قلائل ۞ وهذا البيت بعينه لخليد في علقمة بن علاثة والظاهر انه ضمنه ايضا وتقدم ذكر ابي الطيب في شواهد المقدمة قد اصبحت ام الخيار تدعي ۞ علي ذنبا كله لم اصنع البيت لابي النجم العجلي على النفي لفظا ولم تقع معمولة للفعل المنفي عم النفي كل فرد مما اضيف اليه كل وافاد نفي اصل الفعل عن كل فرد مما اضيف اليه كل وافاد نفي اصل الفعل عن كل فرد ومن ثم الحق برفعه عادلا عن نصبها الغير محتاج الى تقدير ضمير لانه لا يفيد عموم نفي ما او دعته ام الخيار عليه كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه ۞ وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا ۞ هذا الذي ترك الاوهام حائرة ۞ وصير العالم النحرير زنديقا ۞ البيت لابن الراوندي من البسيط وقبلهما ۞ سبحان من وضع الاشياء موضعها ۞ وفرق العز والاذلال تفريقا ۞ وعاقل الثاني صفة لعاقل الاول بمعنى كامل العقل متناه فيه كما يقال مررت برجل رجل اي كامل في الرجولية ومعنى اعيت مذاهبه اعجزته وصعبت عليه طرق معاشه والنحرير بكسر النون الحاذق الماهر العاقل المجرب المتقن الفطن البصير بكل شيء لانه ينحر العلم نحرا والزنديق بكسر الزاي من الثنوية او القائل بالنور والظلمة او من لا يؤمن بالاخرة وبالربوبية او من يبطن الكفر ويظهر الايمان وهو معرب زن دين اي دين المرأة والشاهد فيه وضع المظهر الذي هو اسم الاشارة موضع المضمر لكمال العناية بتمييز المسند اليه لاختصاصه بحكم بديع غريب

الشان وهو هنا جعل الاوهام حايرة والعالم المتقن له زنديقا ۞ وما احسن قول الغزي في معنى البيتين كم عالم لم يلج
بالقرع بابا حين ۞ وجاهل قبل قرع الباب قد ولجا ۞ وما احسن قول الحكيم ابي بكر الخشرمي السرخسي وهو كالرد
على ابن الراوندي عجبت من دني ودني حكيم ۞ ان يحرم العاقل فضل النعيم ۞ ما ظلم الباري ولكنه ۞ اراد ان يظهر
عجز الحكيم ۞ وقول ابي الطيب غاية في هذا الباب وهو وما الجمع بين الماء والنار في يدي ۞ باصعب من ان اجمع الجد والفهما
وهو ينظر الى قول ابي تمام ولم يجتمع شرق وغرب لقاصد ۞ ولا المجد في كف امرئ والدراهم ۞ وما احسن قول ابي تمام ايضا
ينال الفتى من دهره وهو جاهل ۞ ويكدي الفتى من دهره وهو عالم ۞ ولو كانت الارزاق تجري على الحجى ۞ اذا هلكت من جهلهن
البهائم ۞ ومثله قول ابي الخير المروزي الفريري تنافي العقل والمال ۞ فما بينهما شكل ۞ هما كالورد والنرجس ۞ لا
يحويهما فصل ۞ فعقل حيث لا مال ۞ ومال حيث لا عقل ۞ ومنه قول ابي اسحق الصابي اذا جمعت بين امرين صناعة
فاحببت ان تدري الذي هو احذق ۞ فلا تتفقد منهما ما جرت ۞ به لهما الارزاق حين تفرق ۞ فحيث يكون الجهل
فالرزق واسع ۞ وحيث يكون العلم فالرزق ضيق ۞ ومثله قول عبد الجليل بن وهبون المرسي ۞ يعز على العلياء
اني خامل ۞ وان ابرهت مني جمود شهابي ۞ وحيث ترى زند السعادة كابيا ۞ ولطف بعضهم بقوله كم من غني عني
ومن فقير فقير ۞ وبديع قول ابي بكر بن محمد المازني شيئان من سير الزمان تحيرت ۞ فيهما عقول ذوي التعقل
والنهى ۞ مثر من الاموال مبخوس الحجى ۞ وموفر الالباب منقوص الغنى ۞ وما اصدق قول ابن التكلك فما اقر ما تلك
اعلاه ۞ وجاهل بالبيد يحرف ۞ وقول الاخر زمان تحيرت في امره ۞ كثير التعدي على حره ۞ فللوغد ما شئت من
نفعه ۞ وللحر ما شئت من ضره ۞ واعجب ما في تصاريفه ۞ حبال البعوض على صقره ۞ وقول الاخر وعز الله [illegible] موقلة
وسبيل لا يزال يحترش ۞ ومدار ذلك جميعه على الحظ وعدمه وما احسن قول الخياط الدمشقي فيه وما نال شيء
الحظ من كل طالب ۞ كفيلا ببعد المطلب المتداني ۞ وقد يحرم الجلد الحريص مرامه ۞ ويعطى مناه العاجز المتواني
وقول الاخر قد يرزق المرء لا من حسن حيلته ۞ ويصرف المال عن ذي الحيلة الداهي ۞ وقول الاخر ان المقادير اذا
ساعدت ۞ الحقت العاجز بالقادر ۞ وما احسن قول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر يا محنة الدهر كفي ان لم
تكفي فخفي ما آن ان ترحمينا ۞ من طول هذا التجفي ۞ فلا علومي تجدي ۞ ولا صناعة تكفي ۞ ثور ينال الثريا
وعالم متخفي ۞ ذهبت اطلب بختي ۞ فقيل لي قد توفي ۞ ومن الغايات في هذا الباب قول الامام الشافعي رضي
الله عنه لو ان بالحيل الغنى لوجدتني ۞ بنجوم افلاك السماء تعلقي ۞ لكن من رزق الحجى حرم الغنى ۞ ضدان
مفترقان اي تفرق ۞ فاذا سمعت بان محروما اتى ۞ ماء ليشربه فغاض فصدق ۞ او ان محظوظا غدا في كفه
عود فاورق في يديه فحقق ۞ ومن الدليل على القضاء وكونه ۞ بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق ۞ ولبعضهم
في معناه لو وردت البحار اطلب ماء ۞ جف عند الورود ماء البحار ۞ او دعى باسمي النجوم الدراري ۞ لا
متنعها عن الابصار ۞ او مست العود النضير بكفي ۞ لذوى بعد نعمة واخضرار ۞ ولو اني ابتغيت القداح لي في
اظلم الليل في بياض النهار ۞ ومثل قول بعضهم ولما رايت الرزق يجذ حباله ۞ ولم يصف لي من بحره العذب
مشرب ۞ خطبت الى الاعدام احدى بناته ۞ فزوجنيها الفقر اذ جئت اخطب ۞ فاولدتها الحرف والشوم فما
له ۞ على الارض غيري والدجى يتيب ۞ فلو نمت في البيداء والليل مسبل ۞ على جناحيه لما لاح كوكب بلغ

ولو خفت

ولو خفت شيئا فاستترت بظلمة ۞ لا قبل ضوء الشمس من حيث تغرب ۞ ولو جاد اثنان على يديهم ۞ لرحت الى رحلي وفي
الكف عقرب ۞ ولو قسم الناس الغنائم لم يكن ۞ نصيبي سوى المحصيات راسي مخصب ۞ وان تقترف في دنيا بريئة مذنب
فان براسي ذلك الذنب يعصب ۞ وان ادخر في المنام فذارح ۞ وان ارسل فهو حقق مقرب ۞ اماني من الحرمان
حيث مردهم ۞ ومشر [illegible] حتى اركب ۞ وقول الاخر لو كنت الجاد ضاربت فجاجا ۞ لا ترى في سموتها اعوجاجا
ولو اني وضعت ياقوتة حمراء في راحتي لصارت زجاجا ۞ ولو اني وردت عذبا فراتا ۞ عاد لا شك فيه ملحا اجاجا
وما احسن قول ابي الاسود الدؤلي المرء يحمد سعيه من جده ۞ حتى يزين بالذي لم يفعل ۞ وترى الشقي اذا تكامل حمده
يرمى ويقذف بالذي لم يفعل ۞ وبديع قول ابي العلاء المعري سيطلبني رزق الذي لو طلبته ۞ لما زاد فالدنيا
حظوظ واقبال ۞ اذا صدق الجد افترى العم للفتى ۞ مكارم لا تكرى وان كذب الخال ۞ الجد هنا الحظ والعم الجماعة
وتكري من كرى الزناد اذا نقص وافترى كذب والخال المخيلة وظريف هنا قول ابن شرف القيرواني اذا صحب الفتى
سعد وجد ۞ تحامته المكاره والخطوب ۞ ووافاه الحبيب بغير وعد ۞ طفيليا وقاد له الرقيب ۞ وعد الناس
ضرطته غناء ۞ وقالوا ان فسا قد فاح طيب ۞ وقد اخذه ابن النقيب فقال لو كنت الموسر في مجلس لقيل عنه انه
يعرب ۞ ولو فسا يوما لقالوا له ۞ من اين هذا النفس الطيب ۞ وقول الحريري فلئن تطيق بالة لكن تسم
نغم البليغ بغير حظ مغزل ۞ سكن السماك كان السما كلاهما ۞ هذا له رمح وهذا اعزل ۞ وقد اخذ ابو يحيى العربي
هذا المعنى فقال والحسن والقبح قد يمحو بما صنعه ۞ شان الطباش ورأت الشيب والشبل ۞ لولا المحارم اقلام مكسرة
[illegible] والاقلام السعيد لينا ۞ ولما ابطا ما نعتني الزمان اذ ذهبت ۞ [illegible] من نوبه ۞ فالحول
لولا الجيل [illegible] عن [illegible] وقد اخذه الصلاح الصفدي فقال الحي وحت مع فضلي
الحظ خاليا ۞ وغيري يحظى نقص به قد غدا حاليا ۞ فا [illegible] اصبح عاطلا ۞ وطوق هلال العيد في جيد شوال
بل ربما اخذه من قول ابن قلاقس فانه اصرح منه حيث قال ان تاخرت فالحر عطل ۞ من حلي العيد وهو في شوال
وقال ابن قلاقس ايضا لولا الجدود لما ارتحت لسافر ۞ كف الغنى وتعلقت بمقيم ۞ والحظ حتى في الحروف موثق
يختص بالترقيق والتفخيم ۞ وقال ايضا ما الذي لا تحتجب الهمة العلياء موجبة ۞ رزقا على قسمة الارزاق لم يجب لعلها التفخيم
لو كان افضل ما في الناس اسعدهم ۞ ما انحطت الشمس عن عال من الشهب ۞ او كان ايسر ما فاز الاقواس [illegible] دام
الهلال فلم يمحق ولم يغب ۞ واعظم ما بي انني بفضائلي ۞ حرمت وما في غيرهن ذرائع ۞ اذا لم يكن في مورد [illegible] غير وقال الطغرائي
غلة فلا صدرت بالواردين مشارع ۞ وقال القاضي الفاضل ما ضر جهل الجاهلين ۞ ولا انتفعت انا بحذقي
وزيادة في الحذق فهي ۞ زيادة في نقص رزقي ۞ وقال ابن مالك قد عقلنا والعقل اي وثاق ۞ وصبرنا
والصبر مر المذاق ۞ كل من كان فاضلا كان مثلي ۞ فاضلا عند قسمة الارزاق ۞ وقال ابن حيين كاني في الزمان
اسم صحيح جرى فتحكمت فيه العوامل ۞ مزيد في بنيه كواو عمرو ۞ وملغى الحظ فيه كواو واصل ۞ وقال السراج الوراق
ينعتني باخل وسمح ۞ وليس لي منهما نصير ۞ وغايتي ان الوم حظي ۞ وحظي الحائط القصير ۞ وقال ابن سنا الملك
ومعيد مليح لا يحب وصله ۞ يقبل منه العين والخد والفم ۞ هو البحر حلاه ان ادحت سالما ۞ ولا تطلب التعليل فالامر
مبهم ۞ وقال ايضا ما ثم الا الحظ فارتقبه ۞ ولا تقل عقلي ولا احتراقي ۞ كم نقمة في طيها نعمة ۞ ويوجد الترياق في [illegible]

وما ارشق قول ابن رشيق اشقى لعقلك ان تكون اديبا ° او ان يرى فيك الورى تهذيبا ° مادمت مستويا ففعلك
كله ° عوج وان اخطات كنت مصيبا ° كالنقش ليس يصح معنى ختمه ° حتى يكون بناؤه مقلوبا ° ومن الطف قول السراج
الوراق التاء والخاء من بختي قد افترقا ° بالتاء والخاء من بخل لانسان ° واللام والشين من هذا وذاك هما لت
المسائل عن اسباب حرماني ° وهذا الباب واسع جدا والاختصار اولى وابن الراوندي هو احمد بن يحيى بن اسحق
ابو الحسين من اهل مرو الروذ وراوند بفتح الراء والواو بينهما الف ساكنة وبعدها نون مهملة قرية من قرى قاشان
بالسين المهملة بنواحي اصبهان وهي غير قاشان التي بالمعجمة المجاورة لقم سكن ابن الراوندي المذكور بغداد وكان من متكلمي
المعتزلة ثم فارقهم وصار ملحدا زنديقا وقال القاضي ابو علي التنوخي كان ابو الحسين بن الراوندي يلازم اهل الالحاد
فاذا عوتب في ذلك قال انما اريد ان اعرف مذاهبهم ثم انه كاشف وناظر ويقال ان اباه كان يهوديا فاسلم وكان
بعض اليهود يقول للمسلمين لا يفسدن عليكم هذا كتابكم كما افسد ابوه التوراة علينا ويقال ان ابا الحسين قال لليهود قولوا
ان موسى قال لا نبي بعدي وذكر ابو العباس الطبري ان ابن الراوندي كان لا يستقر على مذهب ولا يثبت على حال حتى
انه صنف لليهود كتاب البصيرة ردا على الاسلام لاربعمائة درهم اخذها فيما بلغني من يهود سامرا فلما قبض على
المال رام نقضها حتى اعطوه مائة درهم فامسك عن النقض وحكى البلخي في كتاب محاسن خراسان ان ابن الراوندي
هذا كان من المتكلمين ولم يكن في زمانه احذق منه بالكلام ولا اعرف بدقيقه وجليله وكان في اول امره من المتكلمين ولم يكن
في زمانه اول امره حسن السيرة جميل المذهب كثير الحياء ثم انسلخ من ذلك كله لاسباب عرضت له لان علمه اكثر من عقله فكان
مثله كما قال الشاعر ومن يطيق مزكى عند صبوته ° ومن يقوم لمستور اذا خلعا قال وقد حكى جماعة انه تاب عند
موته مما كان منه واظهر الندم واعترف بانه انما صار اليه حمية وانفة من جفاء اصحابه له وتنحيتهم اياه من مجالسهم و
اكثر كتبه الكفريات الفها لابي عيسى اليهودي الاهوازي وفي منزله هلك ومن كتبه الملعونة كتاب التاج يحتج
فيه لقدم العالم وكتاب الزمردة يحتج فيه على الرسل ويبرهن على ابطال الرسالة وكتاب الفريد في الطعن على النبي صلى
الله عليه وسلم وكتاب اللؤلؤة في تناهي الحركات وقد نقض هو اكثرها ونقض ابو علي الجبائي وغيره عليه ردودا كثيرة
فمما قاله في كتاب الزمردة انه انما سماه بالزمردة لان من خاصية الزمرد ان الحيات اذا نظرت اليه ذابت وكذلك
هذا الكتاب اذا طالعه الخصم ذاب وهذا الكتاب يشتمل على ابطال الشريعة والازراء على النبوات فمما قاله فيه
لعنه الله والعياذ بالله انا نجد في كلام اكثم بن صيفي شيئا احسن من انا اعطيناك الكوثر وان الانبياء كانوا يستعبدون
الناس بالطلاسم وقال في قوله لعمار تقتلك الفئة الباغية كل المنجمين يقولون مثل هذا وشق كذب لعنه الله واخزاه فان
المنجم اذا سال الرجل عن اسمه واسم امه ومعرفة طالعه لا يقدر ان يتكلم على احواله ولا يجزم بشيء من صحيحه الا وخطاؤه
اكثر من صوابه وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يخبر بالمغيبات من غير ان يعرف طالعا ولا يسال احدا عن اسم او نسب فبان
الفرق وقال في كتاب الدامغ ان الخالق سبحانه وتعالى ليس عنده من الدواء الا القتل فعل العدو المحنق الغضوب
فما حاجته الى كتاب ورسول قال ويزعم انه يعلم الغيب فيقول وما تسقط من ورقة الا يعلمها ثم يقول وما جعلنا القبلة
التي كنت عليها الا لنعلم وقال في وصف الجنة فيها انهار من لبن لم يتغير طعمه وهو الحليب ولا يكاد يشتهيه الا الجائع
وذكر العسل ولا يطلب صرفا والزنجبيل وليس من لذيذ الاشربة والسندس يفرش ولا يلبس وكذلك الاستبرق

وهو الغليظ

وهو الغليظ من الديباج ومن تخايل انه في الجنة يلبس هذا الغليظ ويشرب الحليب والزنجبيل صار كعروس الاكراد والنبط
ولعمري لقد اعمى الله بصره وبصيرته عن قوله تعالى وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وعن قوله عز وجل ولحم طير مما
يشتهون ومع ذلك ففيها اللبن والعسل وليس هو كلبن الدنيا ولا عسلها وغليظ الحرير يريد به الصفيق المحكم النسج وهو
افخر ما يلبس ولو ذهبت اورد ما تفوه به هذا الملعون من الكفر والزندقة والالحاد لطال والاشتغال بغيره اولى والله
سبحانه منزه عما يقول الكافرون والملحدون وكذلك كتابه ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليما وقد سرد ابن الجوزي
من زندقته اكثر من ثلاث ورقات وانا اعوذ بالله من هذا القول واستغفره مما جرى به قلمي هنا لا رضاه واجتمع ابن الراوندي
هو وابو علي الجبائي على جسر بغداد فقال له يا ابا علي الا تسمع شيئا من معارضتي للقرآن ونقضي له فقال له انا اعلم بمخازي
علومك وعلوم اهل دهرك ولكن احاكمك الى نفسك فهل تجد في معارضتك له عذوبة وهشاشة وتشاكلا وتلاؤما
ونظما كنظمه وحلاوة كحلاوته قال لا والله قال قد كفيتني فانصرف حيث شئت ومن شعره محن الزمان كثيرة لا تنقضي °
وسروره ياتيك كالاعياد ° ملك الاكارم فاسترق رقابهم ° وتراه رقا في يد الاوغاد ° ومنه وقيل انشده ابليس
محببا بارد امل ° لطيف الحشا دقيق الكلم ° يموت وما حصلت نفسه ° سوى علمه انه ما علم ° وذكر ابو علي الجبائي ان
السلطان طلب ابن الراوندي وابا عيسى الوراق فاما ابو عيسى فحبس حتى مات واما ابن الراوندي فهرب الى ابن لاوي
اليهودي ووضع له كتاب الدامغ في الطعن على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى القرآن ثم لم يلبث الا اياما يسيرة حتى مرض
ومات وذكر ابو الوفا بن عقيل ان بعض السلاطين طلبه وانه هلك وله ست وثلاثون سنة مع ما انتهى اليه من المخازي
وذكر ابن خلكان انه هلك سنة خمس واربعين ومائتين برحبة مالك بن طوق وقيل ببغداد ونقل عمره اربعون ويقال
انه عاش اكثر من ثمانين سنة وقيل انه هلك سنة خمسين وقال ابن النجار بلغني انه هلك في سنة ثمان وتسعين ومائتين
لعنه الله واخزاه وان كان مات على اعتقاده هذا قالت كيا تنجي وما بك علة ° تريدين قتلي قد ظفرت بذلك °
البيت لابن الدمينة من قصيدة من الطويل اولها قفي يا اميم القلب نقض لبانة ° ونشكو الهوى ثم افعلي ما بدا لك سلي
البانة الغناء بالاجرع الذي ° به المال هل حييت اطلال دارك ° وهل قمت في اطلالهن عشية ° مقام اخي البأساء واخترت
ذلك ° وهل كفكفت عيناي في الدار عبرة ° فرادى كنظم اللؤلؤ المتهالك ° ويروى ان اولها قفي قبل وشك البين يا ابنة
مالك ° ولا تحرمينا نظرة من جمالك ° وبعده البيت وبعده وقولك للعواد كيف ترونه ° فقالوا قتيلا قلت ايسر هالك
لئن ساءني ان نلتني بمساءة ° لقد سرني اني خطرت ببالك ° ليهنك امساكي بكفي على الحشا ° ورقراق دمعي رهبة
من زيالك ° فلو قلت طا في النار اعلم انه ° رضى لك او مدن لنا من وصالك ° لقدمت رجلي نحوها فوطئتها هدى
منك لي او ضلة من ضلالك ° ومعنى تنجي احرى من تنجى يتنجى واما تنجي يتنجى فهو متعد وانما قال قد ظفرت بذلك
ولم يقل بتلك لادعائه ان قتله ظهر ظهور المحسوس بالبصر المشار اليه باسم الاشارة والشاهد فيه وضع اسم الاشارة
موضع المضمر لادعا كمال المعهودية وان كان من غير باب المسند اليه وابن الدمينة اسمه عبد الله بن عبيد الله احد بني عامر بن
تيم الله والدمينة امه وهي سلولية ويكنى ابن الدمينة ابا السري وهو شاعر مشهور غزله رقيق الالفاظ دقيق المعاني وكان
الناس في الصدر الاول يستحلون شعره ويتمثلون به وحدث اسحق بن ابراهيم الموصلي قال كان العباس بن الاحنف اذا
سمع شيئا يستحسنه اطرفني به وافعل مثل ذلك فجاءني يوما فوقف بين الناس وانشد لابن الدمينة الا يا صبا نجد متى

هجت من نجد ۞ لقد زادني مسراك وجدا على وجد ۞ أان هتفت ورقا في جانب الضحى ۞ على فنن غض النبات من الرند
بكيت كما يبكي الوليد ولم يكن ۞ جزوعا وابديت الذي لم تكن تبدي ۞ وقد زعموا ان المحب اذا دنا ۞ يمل وان النأي
يشفي من الوجد ۞ بكل تداوينا فلم يشف ما بنا ۞ على ان قرب الدار خير من البعد ۞ على ان قرب الدار ليس بنافع
اذا كان من تهواه ليس بذي ود ۞ ثم ترنح ساعة وترجح اخرى ثم قال انظر العمود براسي من حسن هذا فقلت
لا ارفق بنفسك وحدث ابن دريد باسناده يرفعه الى ابن هرمة بعض اصحابه بالبلاط فقال له من اين اقبلت قال
من المسجد قال فاي شي صنعت هناك قال كنت جالسا مع ابرهيم بن الوليد المخزومي قال فاي شي قال له قال ان
اطلق امراتي قال فاي شي قلت له قال ما قلت له شيئا قال فوالله ما قال لك ذلك الا لامر اجهرته عليه وكتمتنيه
افرايت ان امرته بطلاق امراته ايطلقها قال لا والله قال فابن الدمينة كان انصف منك كان يحب امراة من قومه فارسلت
ان اهلي قد نهوني عن لقائك وراسلتك فارسل اليها يقول اماتيت الامر يقطع حبلي ۞ مريهم في احبتهم بذاك
اما ما الرفقات بكل فج ۞ ومن صلى بنعمان الاراك ۞ لقد اضمرت حبك في فوادي ۞ وما اضمرت حبا من سواك ۞ ومثل
هذا الخبر ما حكاه الاصمعي قال مررت بالكوفة بجارية تطلع من جدار الى الطريق وفتى واقف وظهره الي وهو يقول
ابهرمك وتناسي عني ۞ وتضحكي مني وابكي ۞ وتسترحيني واتعب واحفظ المودة ۞ وتمزقينها ما صدقك و
ثنا فقني ۞ ويا من شغل قلبي بهجري فتطيعه ۞ ويامرني بعصيي بذلك فاعصيه ۞ ثم تنفس وانجهش باكيا فقال
لها ان اهلي يمنعوني منك ويبهوني عنك فكيف اصنع فقال لها اماتيت الامر يقطع حبلي ۞ مريهم فاحبتهم بذاك
فانهم طاوعوك فطاوعيهم ۞ وان عاصوك فاعصي من عصاك ۞ ثم التفت فرآني فقال يا فتى ما تقول انت فيما قلت
فقلت له والله لو عاش ابن ابي ليلى ما حكم الا بمثل حكمك وحدث ابن ابي السري عن هشام قال هوي ابن الدمينة امراة من
قومه يقال لها اميمة فهاجر بها مدة فلما وصلته تجنى عليها وجعل يقطع عنها ثم زارها ذات يوم فتعاتبا طويلا ثم
اقبلت عليه فقالت والشعر لها وانت الذي اخلفتني ما وعدتني ۞ واشمت بي من كان فيك يلوم ۞ وابرزتني للناس
ثم تركتني ۞ لهم غرضا ارمى وانت سليم ۞ فلو ان قولا يكلم الجسم قد بدا ۞ بجسمي من قول الوشاة كلوم ۞ قال فاجابها
ابن الدمينة فقال وانت التي كلفتني دلج السرى ۞ وجون القطا بالجلهتين جثوم ۞ وانت التي قطعت قلبي حزازة
وقرحت قرح القلب فهو كليم ۞ وانت التي احفظت قومي فكلهم ۞ بعيد الرضا داني الصدود كظيم ۞ قال ثم تزوجها
بعد ذلك وقتل وهي عنده كما سياتي وحدث ابو الحسن النيعي قال بينا انا وصديق لي من قريش نمشي بالبلاط
ليلا اذا بظل نسوة في القمر فالتفتنا فاذا بجماعة نسوة فسمعت واحدة منهن تقول اهو هو فقالت الاخرى
نعم والله لهو هو فدنت مني ثم قالت يا كهل قل لهذا الذي معك ليت ليالينا في خاخ عوائد ۞ كعهدك ولا
ايام ذي سلم ۞ فقلت له اجب فقد سمعت فقال قد والله قطع بي وارتج علي فاجبت عنه فالتفت اليها ثم قلت
لها يا عز كل مصيبة ۞ اذا وطنت يوما لها النفس ذلت ۞ فقالت المراة اربع ثم مضت ومضينا حتى اذا كنا
بمفرق طريقين مضى الفتى الى منزله ومضيت الى منزلي فاذا بجارية تجذب ردائي فالتفت اليها فقالت المراة التي
كلمتك تدعوك فمضيت معها حتى دخلت دارا ثم صرت الى بيت فيه حصير وثنيت لي وسادة فجلست ثم جاءت جارية
بوسادة مثنية فطرحتها وجاءت المراة فجلست عليها وقالت انت المجيب قلت نعم قالت ما كان افظ جوابك

واغلظ قلت

واغلظ قلت والله ما حضرني غيره فبكت ثم قالت لي والله ما خلق الله خلقا احب الي من انسان كان معك قلت انا
الضامن لك ان عندها يجيبي قالت او تفعل قلت نعم فوعدتها ان اتيها به في الليلة القابلة وانصرفت فاذا الفتى بباب
ما جاء بك قال علمت انك ستسال عني وسالت عنك فلم اجدك فعلمت انك عندها فجلست انتظرك فعلت قال
ما صنعت ووعدتها ان اتيك بها في الليلة القابلة فمضينا ثم اصبحنا فتهيانا وروحنا فاذا الجارية تنتظرنا فمضت امامنا
حتى دخلنا الدار فاذا برائحة الطيب وجاءت فجلست مليا ثم اقبلت عليه فعاتبته طويلا ثم ذكرت الابيات التي لهي
امراة ابن الدمينة ثم سكتت فسكت الفتى هنيهة ثم قال غدرت ولم اغدر وخنت ولم اخن ۞ وفي دون هذا
للمحب عناء ۞ جزيتك ضعف الود ثم صرمتني ۞ فحبك في قلبي اليك اداء ۞ فالتفتت الي وقالت الا تسمع ما يقول
قد اخبرتك قال فغمزته فكف ثم قالت تجاهلت وصلي حين لجت عمايتي ۞ فهلا صرمت الحبل اذ انا ابصر ۞ ولي
من قوى الحبل الذي قد قطعته ۞ نصيب واذ رايي جميع موقر ۞ ولكنما اذنت بالصرم بغتة ۞ ولست على مثل الذي
جئت اقدر ۞ فقال الفتى مجيبا لها لقد جعلت نفسي وانت اجترمته ۞ وكنت احب الناس عنك تطيب ۞ فبكت ثم
قالت او قد طابت نفسك لا والله ما فيك خير بعدها فعليك السلام ثم قامت والتفتت الي وقالت قد علمت انك
لا تفي بحمالتك حتى ولحقر فنا وكان النسيب في قتل ابن الدمينة ان رجلا من سلول يقال له مزاحم بن عمرو كان يرمى
بامراة ابن الدمينة وكان اسمها حماء وقيل جماء وكان ياتيها ويتحدث اليها حتى اشتهر فنهاه ابن الدمينة عن اتيانها
واشتد عليها فقال مزاحم يذكر ذلك يا ابن الدمينة والاخطار دونها ۞ وحفها النجائب والمحتوم يحفونها ۞ يا ابن
الدمينة لن تغضب لما فعلت ۞ فطال خزيك او تغضب مواليها ۞ او تغضبوا فكم من طعنة نفذ ۞ بعيد خلال
اخلاج الجوف غاديها ۞ جاهدت فيها لكم اني لكم ابدا ۞ ابغي معايبكم عمدا فاتيها ۞ فذاك عندي لكم حتى
تغيبني ۞ غبراء مظلمة هار نواحيها ۞ اغشى نساء بني تيم اذا هجعت ۞ عنى العيون ولا ابغي معاديها ۞ كم كاعب
من بني تيم فعرت لها ۞ وفاعس حين ذاق النوم حاميها ۞ كعقدة الاثل العاصوف ضجيعها ۞ متنية من متون الاثل
يحيها ۞ علامة كية ما بين عانتها ۞ وبين سبتها لا شل كاويها ۞ وشقة عند حس الماء نشفتها ۞ وقول
ركبتها قض حين تثنيها ۞ وبعلك الايراد زاغت فتبعثه ۞ حتى تقيم برفق صعد لاليها ۞ بين الصفوفين في
مستهدف ومد ۞ ذي حرة ذاق طعم الموت صاليها ۞ ما ذا ترى ابن عبيد الله في امراة ۞ ليست بمحصنة علادا
خاويها ۞ ايام انشط ريد لا تقاد بها ۞ وصادف القوس في الغرات باديها ۞ ترى مجوز بني تيم ملفقة ۞
شمطا عوارضها ربلا دواهيها ۞ اذ يجعل الله قشر الودها اعذرتها ۞ قشاده من اديم ثم تفريها ۞ حتى يظل
هلال القوام يحبها ۞ بكرا وقيل هوى في الالدها وهيا ۞ ولما بلغ ابن الدمينة شعر مزاحم اتى امراته فقال لها
قد قال فيك هذا الرجل ما قال وقد بلغك قالت والله ما راى مني ذلك قط قال فمن اين له العلامات قالت و
صفهن له النساء قال هيهات والله ان يكون ذلك كذلك ثم امسك مدة وصبر حتى ظن ان مزاحما نسي القصة ثم
اعاد عليها القول واعاد حالفة ان ذلك انما وصفه له النساء فقال لها والله لئن لم تمكنيني منه لاقتلنك فعلمت
انه سيفعل ذلك فبعثت اليه وواعدته ليلا وقعد ابن الدمينة وصاحب له فجاءها للموعد فجعل يكلمها وهي مكانها
فلم تكلمه فقال لها يا حماء ما هذا الجفا الليلة قال فتقول له بصوت ضعيف ادخل فدخل فاهوى بيده لبعضها

عليها فوضعها على ابن الادهم فوثب عليه هو وصاحبه وقد جعل حصى في ثوب فضربها به حتى قتله واخرجه
ميتا فجاء اهله فاحتملوه ولم يجد وا به اثر السلاح فعلموا ان ابن الادهم قتله وقال ابن الادهم في تحقيق ذلك
قالوا هجتك سلوى اللوم مجحفة ○ فاليوم اهجو سلولا لا اخافيها ○ قالوا هجاك سلولي فقلت لهم قد
الصخرة الصماء راميها ○ رجالهم شر من يمشي ونسوتهم ○ شر البرية واسم ذل حاميها ○ يحكين بالصخرات اهالها
نقب كما تحك نقاب الجرب طاليها وقال ايضا يذكر دخول مزاحم عليه ووضعه يده لكن الحيزان واعلمتها فا
لها دارا ولا تدلج اذا الليل اظلما ○ فانك لا تدري ابيضاء طفلة ○ تعانق ام ليثا من القوم قشعما ○ فلما سرى
ساعدتي ومجنتي ○ وايقن ان لست محاميا ○ ثم ان ابن الادهم امر امه فطرحت على وجهها قطيفة ثم جلس عليها
حتى قتلها فلما ماتت قال اذا صدحت عنا عرانين جارية ○ فوق القطيفة فادعوت بجلاد فبكت بيتيره منها
الى الارض حتى قتلها وقال متمثلا لا تعدو من كلب سوجر دا ○ فخرج جناح اخو المقتول الى احمد بن اسمعيل
ستعداه على ابن الادهم فبعث اليه فحبسه وقالت ام ابان والدة مزاحم المقتول وهي من بني خثعم ترثي ابنها
وتحضض مصعبا وجناحا واخوته باهلي ومالي بل بجل عشيرتي قتيل بني عيم بغير سلاح ○ فهلا قتلتم با
ابن اختكم فتظهر فيه للشهود جراح ○ فلا تطعموا في الصلح ما دمت حية ○ وما دام حيا مصعب وجناح
الم تعلموا ان الدوائر بيننا ○ تدور وان الطالبين شحاح ○ فلما طال حبس ابن الادهم ولم يجد عليه احمد بن
سبيلا ولا حجة خلاه وقتلت بنو سلول من خثعم رجلا مكان المقتول وقتلت خثعم من بعد ذلك نفرا من
ولهم قصص واخبار كثيرة ثم ان ابن الادهم اقبل حاجا بعد مدة فنزل بتبالة فعدا عليه مصعب اخو المقتول
لما رآه وكانت امه حرضته وقالت اقتل ابن الادهم فانه قتل اخاك وهجا قومك وذم اختك وقد كنت عاجزا
قبل هذا لانك كنت صغيرا وقد كبرت الان فلما اكثرت عليه خرج من عندها وبصر بابن الادهم واقفا ينشد
فعدا الى جزار فاخذ شفرته وعدا الى ابن الادهم فجرحه جراحتين فقيل انه مات لوقته وقيل بل سلم تلك
الدفعة ومر به مصعب بعد ذلك في سوق العبلا ينشد فعلاه بسيفه حتى قتله وعدا وتبعه الناس حتى اقتحم
دارا فاغلقها عليه فجاءه رجل من قومه فصاح به يا مصعب ان لم تضع يدك في يد السلطان قتلتك العامة
فلما عرفه قال له انا في ذمتك حتى تسلمني الى السلطان فقدمه في سجن تبالة ومكث ابن الادهم جريحا ليلته ثم
مات في غد فقال في تلك الليلة يحرض قومه ويوبخهم هتفت يا كلب ودعوت قيسا ○ فلا خلا لا دعوت ولا
قليلا ○ ثارت مزاحم وسرحت قيسا ○ وكنت لما هممت به فعولا ○ فلا تشلل يداك ولا تزالا ○ تفيدان الغنائم
والجزيلا ○ فلو كان ابن عبد الله حيا ○ لصبح في منازلها سلولا ○ وبلغ مصعبا ان قوم ابن الادهم يريدون
ان يقتحموا على سجن تبالة فيقتلوه فقال يحرض قومه لقيت ابا السري وقد تكالا ○ له حق العداوة في فؤادي
فكاد الغيظ يغرفني اليه ○ نطوي ونطه طعن السداد ○ اذا نبحت كلاب السجن حولي ○ طمعت هشاشة وهفا فؤادي
فاظني بقومي شر ظن ○ ولا ان يسلموني في البلاد ○ وقد جلت قائلهم فاسعى ○ بحج دم الى تقيع الوساد ○
فجاءت بنو عقيل اليه ليلا فكسروا السجن واخرجوه منه فهرب الى صنعا ومن شعره اقضي نهاري بالحديث وبا
ويجمعني بالليل والهم جامع ○ نهاري نهار الناس حتى اذا بدا ○ في الليل شاقتني اليك المضاجع ○ لقد
تثبت

تثبت في القلب منك محبة ○ كما ثبت في الراحتين الاصابع ○ وهي من قصيدة طويلة يخلطها الناس كثيرا بقصيدة المجنون
ليلى لتوافقهما في الوزن والقافية **لعمي عبدك العاصي اتاك** هو من الوافر لا اعلم قائله وتمامه مقرا بالذنوب وقد
دعاكا ○ فان تغفر فانت لذاك اهل ○ وان تطرد فمن يرحم سواكا ○ والطرد الابعاد **والشاهد فيه** وضع
المظهر وهو عبدك موضع الموضع المضمر وهو انا للاستعطاف وهو طلب العطف والرحمة اذ ليس فيه ما في المظهر من
الرحمة وترتيب الرافة وان كان من غير باب المسند اليه ايضا **تطاول ليلك بالاثمد** قائله امرؤ القيس الكندي الصحابي
وهو اول قصيدة من المتقارب وتمامه ونام الخلي ولم ترقد ○ وبات وباتت له ليلة ○ كليلة ذي العائر الارمد
وذلك من نبإ جاءني ○ انبئته عن ابي الاسود ○ ولو عن نثا غيره جاءني ○ وجرح اللسان كجرح اليد ○ لقلت
القول ما لا يزا ○ ل يوثر عني يد المسند ○ باي علاقتنا ترغبون ○ اعن دم عمرو على مرثد ○ فان تدفنوا الداء لا
وان تبعثوا الداء لا نقعد ○ وان تقتلونا نقتلكم ○ وان تقصدوا الدم نقصد ○ حتى يجدنا مطلعات المجد
المجد والحزم والسودد ○ وبني القباب وملء الجفان ○ والنار والحطب الموقد ○ والاثمد بفتح الهمزة وضم الميم
بكسرهما اسم موضع والعائر بالمهملة هو القذى يقع في العين وقيل هو نفس الرمد **والشاهد فيه** الالتفات وهو
قوله ليلك لانه خطاب لنفسه ومقتضى الظاهر ليلي بالتكلم **وامرؤ القيس** هو ابن عابس بنون وسين مهملة بن المنذر
بن امرئ القيس بن السمط بن عمرو بن معوية بن الحرث بنتهي نسبه لكندة الكندي الشاعر له صحبة وشهد فتح النجير باليمن
وهو حصن قرب حضرموت ثم حصر الكندي حين ارتدوا فثبت على اسلامه ولم يكن فيمن ارتد ثم نزل الكوفة وهو
خرجوا ليقتتلوا وشيعه عمه فقال له ويحك يا امرأ القيس افتقتل عمك فقال له اما تخشى والله عز وجل ربي وهو الذي
خاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم ربيعة بن عيدان بكسر العين وسكون اليا وكانت المخاصمة في ارض فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم بينتك قال ليس لي بينة قال يمينه وهو القائل قفا نبك بالديار وقوفا حابس ○ وتاتي انك خير لابس
لعبيت بي العاصفات الرائحات من الرواس ○ يا رب باكية علي ○ ومنشد في المجالس ○ او قائل يا فارسا ما
رزيته من العوادس ○ لا تعجبوا ان تسمعوا ○ هلك امرؤ القيس بن عابس ○ ومن الصحابة ايضا امرؤ القيس بن
الاصبغ الكلابي وامرؤ القيس بن الفاخر بن الطماح الحولاني **طحا بك قلب في الحسان طروب ○ بعيد الشباب عصر
حان مشيب ○ تكلفني ليلى وقد شط وليها ○ وعادت عواد بيننا وخطوب** البيت لعلقمة بن عبدة الفحل
من قصيدة من الطويل يمدح بها الحرث بن جبلة بن ابي شمر الغساني وكان اسر اخاه شاسا فرحل اليه يطلب فيه
البيتين منعمة لا يستطاع كلامها ○ على بابها من ان تزار رقيب ○ اذا غاب عنها البعل لم تفش سره ○ وترضي اياب
البعل حين يؤوب ○ فلا تعدلي بيني وبين مغمر ○ سقتك روايا المزن حين تصوب ○ سقاك يمان ذو حبي
عارض ○ تروح به جنح العشي جنوب ○ وما انت اما ذكرها ربعية ○ يخط لها من ثرمدا قليب ○ فان تسا
لوني بالنساء فانني ○ خبير بادواء النساء طبيب ○ اذا شاب راس المرء او قل ماله ○ فليس له من ودهن نصيب
يردن ثراء المال حيث علمنه ○ وشرخ الشباب عندهن عجيب ○ وهي طويلة يقول في عرضها منها وفي كل حي قد خبطت
بنعمة ○ فحق لشاس من نداك ذنوب ○ فلما سمع الحرث هذا البيت قال نعم واذنبه ولما سمع قوله في وصف الناقة
قال صدق فوك ○ ابوك انت محيص والمجربين وقد اخلاه من قول امرئ القيس اراهن لا يحببن من قل ماله

وكاسن ثابن الشيب جيدوقونا ومن لطيف ما يذكر من كراهة النساء للشيب قول محمد بن خلف التميمي قالت احبك قلت كذبتِ
عزي بذا من ليس ينتقد لو قلت لي اسلاك قلت نعم الشيب ليس يحبه احد ومعنى طحا بك اي اتبع وذهب بك كل
مذهب وطروب ماخوذ من الطرب وهو استخفاف القلب في الفرح اي له طرب في طلب الحسان ونشاط في مراودتهن و
معنى بعيد الشباب حين ولى وكاد يفارق ومعنى عصر حان مشيب اي زمان قرب الشيب واقبل على الهجوم ومعنى شط تعل
والولي القريب والعوادي الصوارف وعوادي الدهر عوايقه والخطوب جمع خطب وهو الامر العظيم والشاهد فيه الالتفات
من الخطاب في طحا بك الى التكلم في يكلفني وفاعله ضمير القلب وليلى مفعوله الثاني وروي بالتاء الفوقانية على انه
مسند الى ليلى والمفعول محذوف اي يكلفني شدايد فراقها او على انه خطاب للقلب ففيه التفات اخر من الغيبة الى
الخطاب وفي طحا بك التفات اخر عند السكاكي لا عند الجمهور واشار علقمة بعد له بالبيت الذي قبل الاخير هنا الى انه
المال ليستر شين الشيب ويحسن فيه كما قال بعضهم وخود دعتني الى وصلها وعصر الشبيبة مني ذهب فقلت
مشيبي ما يليق فقالت لي يطلى بالذهب وذكرت بهذين البيتين واقعة ظريفة وهي انهما انشدا في مجلس كان
فيه بعض الظرفا الادبا فقال ما اعرف القافية في هذين البيتين الا بحرف الراء فقال له المنشد كيف فقال وعصر
الشبيبة مني سري فقال كيف تصنع بالبيت الثاني قال فقالت لي يطلى بالخرا فاستحيا المنشد وانصرف من المجلس
خجلا وعلقمة بن عبدة بن النعمان ينتهي نسبه لنزار وكان يقال له الفحل لانه حكم على امرء القيس لما حكمت
عليه بانه اشعر منه وكان من خبر ذلك ما حكاه ابو عبيدة قال كانت تحت امرئ القيس امراة من طي تزوجها حين
جاور فنزل به علقمة الفحل التميمي فقال كل واحد منهما لصاحبه انا اشعر منك فتحاكما اليها فانشدها امرء القيس قوله
خليلي مرا بي على ام جندب حتى مر بقوله فللسوط الهوب وللساق درة وللزجر منه وقع اهوج متعب و
انشدها علقمة قوله ذهبت من الهجران في كل مذهب حتى انتهى الى قوله فادركهن ثانيا من عنانه يمر كمر الرايح
المتحلب فقالت له علقمة اشعر منك قال وكيف قالت لانك زجرت فرسك وحركته بساقك وضربته بسوطك وانه
جاء هذا الصيد ثانيا من عنانه فغضب امرؤ القيس وقال ليس كما قلت ولكنك هويته فطلقها وتزوجها علقمة
بعد ذلك فسمي علقمة الفحل وما زالت العرب تسميه بذلك قال الفرزدق والفحل علقمة الذي كانت له حلل الملوك
كلامه يتنحل وعن حماد قال كانت العرب تعرض اشعارها على قريش فما قبلوا منه كان مقبولا وما ردوا منه كان مردودا
فقدم عليهم علقمة بن عبدة فانشدهم قصيدته التي اولها هل ما علمت وما استودعت مكتوم ام حبلها اذ نأتك
اليوم مصروم فقالوا هذه سمط الدهر ثم عاد اليهم في العام المقبل فانشدهم طحا بك قلب في الحسان طروب بعيد
الشباب عصر حان مشيب فقالوا هاتان سمطا الدهر وعن حماد بن اسحق قال سمعت ابي يقول سرق ذو الرمة قوله
حتى بطنوا اذا ما تلقتنا الجراثيم من قول العجاج اذا تلقته العقاقيل طفا وسرقه العجاج من قول علقمة بن عبدة
يقول اذا ما بطنوا اذا ما تلقته العقاقيل وحدث العمري عن الهيثم قال تحاكم علقمة بن عبدة التميمي والزبرقان بن
بدر السعدي والمخبل وعمرو بن الاهتم الى ربيعة بن حذار الاسدي فقال اما انت يا زبرقان فشعرك كلحم لا انضج
فيوكل ولا ترك نيا فينتفع به واما انت يا عمرو فان شعرك كبرود حبرة يتلالا فيها البصر فكلما اعدته نقص واما انت يا مخبل
فقصرت عن الجاهلية ولم تدرك الاسلام واما انت يا علقمة فان شعرك كمزادة قد احكم خرزها فليس يقطر منها شيء

ومهمه مغبرة

ومهمه مغبرة ارجاؤه كأن لون ارضه سماؤه البيت لرؤبة بن العجاج من الرجز والمهمه المفازة البعيدة والبلد المقفر
جمع مهامه والمغبرة المتلونة بالغبرة والارجا الاطراف والنواحي جمع رجا مقصورا والشاهد فيه القلب وهو ان يجعل احد
اجزاء الكلام مكان الاخر والاخر مكانه وهو هنا في المصراع الثاني ومعناه كأن لون سمائه لغبرتها لون ارضه وفيه
من الاستعارة ما ليس في تركه الاشعار بان لون السماء قد بلغ من الغبرة الى حيث يشبه به لون الارض فيها ومن امثلة القلب
قول الشاعر كانت فريضة ما تقول كما كان الزناء فريضة الرجم وقول الاخر تمام وصف تم الملوح تغلب الانامل القا
لعابة ولاحت لعينيه الثريا ... ويعود الاخر فديت بنفسه نفسي ومالي وقول الاخر يمشي فيقعس او
يكب فيعثر ومكون تقدم ذكره في شواهد المقدمة كما طينت بالفدن السياعا قائله القطامي من قصيدة من الوافر
يمدح بها زفر بن الحرث الكلابي حين احاطت به قيس بنواحي الجزيرة وارادوا قتله فحال زفر بينه وبينهم وحماه و
كساه واعطاه مائة ناقة وخلى سبيله فقال يمدحه واول القصيدة قفي قبل التفرق يا ضباعا ولا يك موقف
منك الوداعا قفي فادي اسيرك ان قومي وقومك لا ارى لهم اجتماعا الى ان قال يمدح زفر بن الحرث ومن
يكن استلام الى ثوي فقد احسنت يا زفر المتاعا اكفرا بعد رد الموت عني وبعد عطائك المائة الرتاعا
فلما ان جرى سمن عليها كما طينت بالفدن السياعا امرت بها الرجال ليأخذوها ونحن نظن ان لن تستطاعا
فلا تبعد فاني قد اركوها على ما كان اذا طرحوا الرتاعا فلو بيدي سواك غداة زلت بي القدمان لم ارج
اطلاعا اذا لهلكت لو كانت صغارا من الاخلاق تبتدع ابتداعا فلم ار منعمين اقل منا واكرم عندما
اصطنعوا اصطناعا من البيض الوجوه بني نفيل ابت اخلاقهم الا اتساعا وهي طويلة والفدن محركة القصر
المشيد والسياع بفتح السين المهملة الطين بالتبن يطين به والشاهد فيه القلب ومعناه كما طينت الفدن بالسياع
وهذا من قبيل القلب المردود لانه العدول عن مقتضى الظاهر من غير نكتة تقتضيه خروج عن تطبيق الكلام لمقتضى
الحال والقطامي بفتح القاف وضمها اسمه عمير بن شييم والقطامي لقب غلب عليه وكان نصرانيا واسلم قال ابن عساكر
في تاريخ دمشق وهو شاعر اسلامي مقل فحل مجيد وعن الشعبي قال قال عبد الملك وانا حاضر للاخطل يا ابا مالك
اتحب ان لك بشعرك شعر شاعر من العرب قال قال اللهم لا الا شاعرا منا مغرق القناع خامل الذكر حديث السن
ان يكن في احد خير فسيكون فيه ولوددت اني سبقته الى قوله يقتلننا بحديث ليس يعلمه من يتقين ولا مكنونه بادي
فهن ينبذن من قول يصبن به مواقع الماء من ذي الغلة الصادي وحدث محمد بن صالح بن النطاح
قال القطامي اول من لقب صريع الغواني بقوله صريع غوان راقهن ورقنه لدن شب حتى شاب سود الذوائب
ونزل القطامي في بعض اسفاره بامراة من محارب قيس فنسبها فقالت انا من قوم يشتوون القد من الجوع قال
ومن هؤلاء ويحك قالت محارب ولم تقره فبات عندها باسوء ليلة فقال فيها قصيدة اولها تأتك بليلى نيتها لم تقارب
وما حب ليلى من فؤادي بذاهب يقول فيها ولا بد ان الضيف يخبر ما راى مخبر اهل او مخبر صاحب ساخبرك
الانباء عن ام منزل تضيفتها بين العذيب فراسب تلفعت في طل وريح تلفني وفي طرمساء غير ذات كواكب
الى حيزبون قد توقد النار بعدما تلفعت الظلماء من كل جانب تصلي بها برد العشاء ولم تكن تخال وميض النار
بيد والركائب فما راعها الا بغام مطية تريح بمحسور من الصوت لاغب تقول وقد قربت كوري وناقتي

اليك فلا تزعم على ركابيا • فلما تنازعنا الحديث سألتها • من الحي قالت معشر من محارب • من المشتوين القد مما تراهم جياعا وريف الناس ليس بناضب • فلما بدا حرمانها الضيف لم يكن • على مناخ السوء ضربة لازب • الا انما نيران قيس اذا شتوا • لطارق ليل مثل نار الحباحب • والى هذه الهجو اشار عبد الصمد بن المعذل في هجائه احمد بقوله ليت لي منك يا اخي جارة من محارب • نارها كل شتوة مثل نار الحباحب • وسياتي ذكر عبد الصمد واخيه احمد في ترجمة ابيهما المعذل في شواهد الاطناب ان شاء الله تعالى قال ابو عمرو واول ما حرك من القطامي ورفع ذكره انه قدم في خلافة الوليد بن عبد الملك دمشق ليمدحه فقيل له انه بخيل لا يعطي الشعراء وقيل بل قدمها في خلافة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقيل له ان الشعر لا ينفق عند هذا ولا يعطي عليه شيئا وهذا عبد الواحد بن سليمان فامدحه فمدحه بقصيدته التي اولها انا محيوك فاسلم ايها الطلل • وان بليت وان طالت بك الطيل • فقال له كم املت من امير المؤمنين فقال املت ان يعطيني ثلاثين ناقة قال قد امرت لك بثلاثين ناقة موقرة برا وتمرا وثيابا ثم امر بدفع ذلك اليه قال ابو عمرو الشيباني لو قال القطامي بيته يمشين رهوا فلا الاعجاز خاذلة • ولا الصدور على الاعجاز تتكل • في صفة النساء لكان اشعر الناس ولو قال كثير فقلت لها يا عز كل مصيبة • اذا وطنت يوما لها النفس ذلت • في مرثية وصفة حرب لكان اشعر الناس وقال رجل كان بدير الاسفار سافرت مرة الى الشام على طريق البر فتمثلت بقول القطامي قد يدرك المتاني بعض حاجته • وقد يكون مع المستعجل الزلل • ومعي اعرابي فقال ما زاد قائل هذا الشعر على ان ثبط الناس عن الحزم فهلا قال بعد قوله هذا وربما ضر بعض الناس حزمهم • وكان خيرا لهم لو انهم عجلوا • والقطامي اخذ معنى بيته من قول عدي بن زيد العبادي قد يدرك المبطئ من حظه • والخير قد يسبق جهد الحريص • وعدي نظر الى قول حمانة الجعفي وستعجل والمكث ادنى لرشده • لم يدر في استعجاله ما يبادر • وما احسن قول ابن هندو تان فالمرء ان تانى • ادرك لا شك ما تمنى • وما لمستوفز مجول • حظ سوى انه تعنى • ومن احسن ما قيل في الاناة قول ابن الرومي عيب الاناة وان سرت عواقبها • ان لا خلود وان ليس الفتى حجرا • وللقطامي عدة قصائد في مدح زفر بن الحارث سياتي منها في اثناء الكتاب ان شاء الله تعالى

شواهد المسند **فاني وقيار بها لغريب** قائله ضابئ بن الحارث البرجمي وهو من ابيات قصيدة من الطويل قالها وهو محبوس في المدينة في زمن عثمان رضي الله عنه وهي فمن يك امسى بالمدينة رحله • فاني وقيار بها لغريب • ورب امور لا تضيرك ضيرة • وللقلب من مخشاتهن وجيب • وما عاجلات الطير تدني من الفتى • نجاحا ولا عن ريثهن يخيب • ولا خير فيمن لا يوطن نفسه • على نائبات الدهر حين تنوب • وفي الشك تفريط وفي الحزم قوة • ويخطئ في الحدس الفتى ويصيب • ولست بمستبق صديقا ولا اخا • اذا لم تعد الشيء وهو يريب • ومعنى البيت التحسر على الغربة والرحل المسكن وما يستصحبه من الاثاث وقيار جمل ضابئ او فرسه **والشاهد فيه** ترك المسند وهو غريب الذي لغريب وقيار ايضا للقصد الى الاختصار والاحتراز عن العبث في الظاهر مع ضيق المقام بسبب التحسر ومحافظة الوزن ولا يجوز ان يكون غريب خبرا عنهما بانفراده لامتناع العطف على محل اسم ان قبل مضي الخبر وقيار مرفوع اما عطفا على محل اسم ان او بالابتداء والمحذوف خبره والنية في تقديم قيار على خبر ان قصد التسوية بينهما في التحسر على الاغتراب كانه اثبت فيعز ذوي العقول ايضا اذ لو اخر لجاز ان يتوهم مزيته عليه في التاثر عن الغربة لان ثبوت الحكم اولا

اقوى

اقوى **وضابئ** هو بالضاد المعجمة وبعد الالف باء موحدة ثم همزة ابن الحارث ابن ارطاة البرجمي التميمي احد بني تميم ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ثم انه جنى جناية في زمن عثمان رضي الله عنه فحبسه فجاء ابنه عمير واراد الفتك بعثمان رضي الله عنه ثم جبن عنه وفي ذلك يقول همت ولم افعل وكدت وليتني • تركت على عثمان تبكي حلائله • ويقول فيها وقائلة لا يبعد الله ضابئا • ولا تبعدن اخلاقه وشمائله • فلا تعرين ام القرية بامرئ • اذا رام امرا عوقته عواذله • فما الفتك ما امرتهم ولا الذي • تحدث من لاقيت انك فاعله • وما الفتك الا لامرئ ذي حفيظة • اذا هم لم ترعد اليه خصائله • ثم لما قتل عثمان وثب عمير عليه فكسر ضلعين من اضلاعه ثم ان الحجاج قتله كما سياتي مشروحا في شواهد الايجاز عند قوله انا ابن جلا ان شاء الله تعالى وكان السبب في حبس عثمان الضابئ انه كان استعار من بعض بني حنظلة كلبا يتصيد به فطالبوه فامتنع من اعطائه فاخذوه منه قهرا فغضب ورمى امهم بالكلب وهجاهم بقوله تجشم نحوي وفد قرحان سرمخا • تطالبه الوجناء وهي حسير • فاردفتهم كلبا فراحوا كانما • حباهم بتاج الهرمزان امير • وقلدتهم ما لو رميت متالعا • به وهو مغبر بكى ويطير • فيا راكبا اما عرضت فبلغن • امامة مني والامور تدور • فامكم لا تتركوها وكلبكم • فان عقوق الوالدين كبير • فانك كلب قد ضريت بما ترى • سميع بما فوق الفراش بصير • اذا عثيت من اخر الليل دخنة • يبيت له فوق الفراش هرير • فاستعدوا عليه عثمان فحبسه وقال والله لو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حي لخشيت ان ينزل فيك قرآن وما رايت احدا رمى قوما بكلب قبلك **وحدث** ابو بكر بن عياش قال كان عثمان رضي الله عنه يحبس جمة في الهجاء فهجا حنبلي قوما فحبسه عثمان فهم استعرض فاخذ سكينا فجعلها في اسفل نعله فاعلم عثمان بذلك فضربه ورده الى الحبس

نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف البيت لقيس بن الخطيم من قصيدة من المنسرح اولها رد الخليط الجمال فانصرفوا • ماذا عليهم لو انهم وقفوا • لو وقفوا ساعة نسائلهم • ريث يضحي جماله السلف • فيهم لعوب العشاء انسة الدل عروب يسوءها الخلف • بين شكول النساء خلقتها • قصد فلا جبلة ولا قضف • تنام عن كبر شانها فاذا • قامت رويدا تكاد تنغرف • الى ان قال فيها ابلغ بني جحجبى وقومهم • خطمة انا وراءهم انف • انا ولو قل نصرنا لهم • اكبادنا من ورائهم تجف • والنادون ما يسومهم الاعداء من ضيم خطة نكف • الحافظو عورة العشيرة لا • ياتيهم من ورائنا وكف • يا مال والسيد المعمم قد • يطرا في بعض رايه السرف • وبعده البيت وبعده نحن المكثون حيث يحمدنا المكث ونحن المصالت الانف • يا مال والحق ان قنعت به • فالحق فيه لامرنا نصف • خالفت في الراي كل ذي فخر • والبغي يا مال غير ما تصف • ان بجيرا مولى لقومكم • والحق يوفي به ويعترف • والراي الا ويجمع على ادكر وارا **والشاهد فيه** ترك المسند وهو راضون فيه لدلالة خبر المبتدا الثاني وخبر الاول محذوف على عكس البيت السابق ومثله قول الشاعر رماني بامر كنت منه ووالدي • بريا ومن اجل الطوي رماني • وقول المتنبي قالت وقد رات اصفراري من به • وتنهدت فاجبتها المتنهد • اي المتنهد هو المطالب به وقيس بن الخطيم بالخاء المعجمة شاعر جاهلي وابنه ثابت مذكور في الصحابة وشهد مع علي صفين والجمل والنهروان وقيس هذا قتل ابوه وهو صغير فلما بلغ قتل قاتل ابيه ونشبت بذلك حروب بين قومه وبين الخزرج في خبر يطول ذكره وكان قيس بن الخطيم مقرون الحاجبين ادعج العينين احمر الشفتين براق الثنايا كان بينهما برقا ما راته حليلة رجل قط الا ذهب عقلها

وقال حسان بن ثابت لقيت الخنساء اهجي قيس بن الخطيم فقالت لا اهجوه ابدا حتى اراه فجاءته يوما فوجدته في مشربة ملتفا بكساء
له فنخسته برجلها وقالت قم فقام فقالت ادبر فادبر ثم قالت اقبل فاقبل وقال لكانها تعترض عبدا تشتريه ثم عاد الى
حاله نائما فقالت والله لا اهجو هذا ابدا وقال حسان بن ثابت قدم النابغة السوق فنزل عن راحلته ثم جثى على
ركبتيه واعتمد على عصاه ثم انشا يقول عرفت منازلا بعريتنات فاعلى الجزع للحي المبين فقلت هلك الشيخ
ورايته يتبع قافية منكرة قال ويقال انه قالها في موضعه فما زال ينشد حتى اتمها ثم قال الا رجل ينشد فتقدم
قيس بن الخطيم فجلس بين يديه وانشد اتعرف رسما كاطراد المذاهب حتى فرغ منها فقال له انت اشعر الناس
يا ابن اخي قال حسان فدخلني منه واني في ذلك لاجد القوة في نفسي عليهما ثم تقدمت فجلست بين يديه فقال انشد فوالله
انك لشاعر قبل ان تتكلم قال وكان يعرفني قبل ذلك فانشدته فقال انت اشعر الناس وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال
جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس ليس فيه الا خزرجي ثم استنشدهم قصيدة قيس بن الخطيم اتعرف رسما كاطراد
المذاهب لعمرة وحشا غير موقف راكب فانشده بعضهم اياها فلما بلغ الى قوله اجالدهم يوم الحديقة حاسرا كان
يدي بالسيف مخراق لاعب فالتفت اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل كان كما ذكر فشهد له ثابت بن قيس بن
شماس وقال والذي بعثك بالحق يا رسول الله لقد خرج الينا يوم سابع عرسه عليه غلالة وملحفة مورسة فجالد كما ذكر هذا
في هذه الرواية وهذه القصيدة من غرر القصائد ومنها هو قوله تبدت لنا كالشمس تحت غمامة بدا حاجب منها
وضنت بحاجب وعن المفضل ان حرب الاوس والخزرج لما هدأت تذكرت الخزرج قيس بن الخطيم ونكايته فيهم فتوامروا
وتواعدوا على قتله فخرج عشية من منزله يريد مالا له بالشوط قلت وهو حائط عند جبل فلما مر باطم
بني حارثة رمي من الاطم بثلاثة اسهم فوقع احدها في صدره فصاح صيحة اسمعها رهطه فجاؤوا فحملوه الى منزله
فلم يروا له كفيلا الا ابا صعصعة يزيد بن عوف بن مبذول النجاري فاندس اليه رجل حتى اغتاله في منزله فقتله
بان ضرب عنقه واشتمل على راسه فاتى به قيسا وهو باخر رمق فالقاه بين يديه وقال يا قيس قد ادركت بثارك
فقال قد عضضت باير ابيك ان كان غير ابي صعصعة قال هو ابو صعصعة واراه الراس فلم يلبث قيس بعد ذلك
ان مات وكان موته على كفره قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ومن شعره من قصيدة وما بعض الاقامة
في ديار يهان بها الفتى الا عناء وبعض خلائق الاقوام داء كداء الموت ليس له دواء ويريد المرء ان يعطى
مناه ويابى الله الا ما يشاء وكل شديدة نزلت بقوم سياتي بعد شدتها رخاء ولا يعطى الحريص غنى بحرص
وقد ينمي على الجود الثراء غنى النفس ما عمرت غنى وفقر النفس ما عمرت شقاء وليس بنافع ذا البخل مال
كحض المرء ليس له بقاء وبعض الداء ملتمس شفاء وداء النوك ليس له شفاء ان محلا وان مرتحلا قاله
الاعشى الاكبر من قصيدة من المنسرح يمدح بها ذا فائش واسمه يزيد اليحصبي وكان يظهر للناس في العام مرة
وحدث سماك بن حرب قال قال الاعشى اتيت سلامة ذا فائش فاطلت المقام ببابه حتى وصلت اليه بعد مدة
طويلة فانشدته ان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهلا استاثر الله بالوفاء وبالعدل وولى الملامة
الرجلا والارض حمالة لما حمل الله وما ان تردها فعلا يوما تراها كشبه اردية العصب ويوما اديمها
نغلا الشعر قلدته سلامة ذا فائش والشيء حيثما جعلا فقال صدقت الشيء حيثما جعل وامر لي بمائة

من الابل

من الابل وكساني حللا واعطاني كرشا مدبوغة مملوءة عنبرا وقال اياك ان تخدع عما فيها فاتيت الحيرة فبعتها بثلاثمائة
ناقة حمراء والمحل بفتح الحاء المنزل والمرتحل بالفتح ايضا المكان المنتقل عنه والشاهد فيه حذف المسند الذي هو هنا
ظرف والمعنى ان لنا في الدنيا حلولا وان لنا عنها الى الاخرة ارتحالا وقد اختلف في حذف خبر ان فاجازه سيبويه اذا
علم سواء كان الاسم معرفة او نكرة وهو الصحيح واجازه الكوفيون ان كان الاسم نكرة وقال الفراء لا يجوز معرفة
كان او نكرة الا اذا كان بالتكرير كهذا البيت والاعشى اسمه ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل ينتهي نسبه الى نزار
وكان يقال لابيه قتيل الجوع سمي بذلك لانه دخل غارا يستظل فيه من الحر فوقعت صخرة من الجبل فسدت فم الغار فمات
فيه جوعا وفيه يقول جهنام واسمه عمرو وكان يهاجي الاعشى ابوك قتيل الجوع قيس بن جندل وخالك
عبد من جماعة راضع وقال الاعشى يكنى ابا بصير وهو احد الاعلام من شعراء الجاهلية وفحولها وسئل يونس النحوي
من اشعر الناس فقال لا اومي الى رجل بعينه ولكن اقول امرؤ القيس اذا ركب والنابغة اذا رهب وزهير اذا رغب
والاعشى اذا طرب وقال ابو عبيدة من قدم الاعشى يحتج بكثرة طواله الجياد وتصرفه في المديح والهجاء وسائر فنون
الشعر وليس ذلك لغيره ويقال هو اول من سال بشعره وانتجع به اقاصي البلاد وكان يغني بشعره ابو جعفر المنصور
الى حماد الراوية اساله عن اشعر الناس قال فاتيت حمادا فاستاذنت وقلت يا غلام فاجابني انسان من اقصى بيت
في الدار فقال من انت فقلت يحيى بن سليم رسول امير المؤمنين فقال ادخل رحمك الله فدخلت اتبع الصوت حتى
وقفت على باب البيت فاذا حماد عريان على سوءته شاهسفرم قلت وهو الريحان فقلت ان امير المؤمنين يسالك عن اشعر
الناس فقال نعم ذلك الاعشى صناجها وحدث رجل من اهل البصرة انه حج قال فاني لاسير في ليلة اضحيانية اذ نظرت
الى رجل شاب راكب على ظليم قد زمه وخطمه وهو يذهب عليه ويجيء وهو في ذلك يرتجز ويقول هل يبلغنيهم الى الصباح
مثل كان راسه جاجح فعلمت انه ليس بانسي فاستوحشت منه فتردد على ذاهبا وراجعا حتى انست به فقلت من اشعر
الناس قال الذي يقول وما ذرفت عيناك الا لتضربي بسهميك في اعشار قلب مقتل قلت ومن هو قال امرؤ
القيس قلت ومن الثاني قال الذي يقول تطرد القر بحر ساخن وعكيك القيظ ان جاء بقر قلت من يقوله قال
الاعشى ثم ذهب وقال الشعبي اغزل الناس في بيت واحد واخنث الناس في بيت واحد فاما اغزل بيت فقوله غراء
فرعاء مصقول عوارضها تمشي الهوينا كما يمشي الوجي الوحل واما اخنث بيت فقوله قالت هريرة لما جئت
زائرها ويلي عليك وويلي منك يا رجل واما اشجع بيت فقوله قالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا او تنزلون
فانا معشر نزل وهذه الابيات من قصيدة للاعشى ايضا مطلعها ودع هريرة ان الركب مرتحل وهل تطيق
وداعا ايها الرجل وقد ذكرت بها ما انشده السراج الوراق مداعبا الشيخ نجم الدين وكان اشترى جارية تدعى ذبيلة
من سيد لها جميل الوجه يسمى فخر الدين عثمان فحملت سيدها النجم على اتانا وهذا بيت سيدها الا ترى ذا بيت ذبيلة
من شوق سيدها عثمان والنجم بالبرزان مشتغل وما تلام وبيل الفخر يحجبها وبالزيادة لم يبرح لها شغل
فقل لطالب عقل قد اتاه بها ويلي عليك وويلي منك يا رجل لو كنت يا سيدي ذا اذن تميل الى عذل عذلتك
لو يحل لك العذل تعود طيبة ارام الى اسد لو التقى لخشت انيابه العطل ومن يرى ذلك الوجه الجميل ولا
يود من قبحك المشهور ينفصل هذي بثينة والمحبوب قاتلها الى جميل جاد المخ يا جمل وهيه عقا الماسقي
محاسنها في قلبه يا لكاع الوقت يا رجل ان تعملك يا مبتوع انك ذو راس خفيف وذاك الطود والجبل

والويل ويلك ان ذاقت حبلته ۞ ويات يجتمعان الزبد والعسل ۞ لا تشتمنك اذا ودعتها سفها ۞ ودع هريرة ان الركب
مرتحل ۞ وان يكن ذاك اعشى كنت انا ۞ اعمى فلا العفت يوما لك السبل رجع الى اخبار الاعشى قدم الاخطل الكوفة
فاتاه الشعبي ليسمع من شعره قال فوجدته يتغدى فدعاني الى الغدا فابيت فقال ما حاجتك قلت احببت ان اسمع من
شعرك فانشدني صرمت امامة حبلها ورعوم ۞ فلما انتهى الى قوله واذا تعاورت الاكف زجاجها ۞ نفحت فنال
رياحها المزكوم قال لي يا شعبي ذاك الاخطل امهات الشعراء بهذا البيت فقلت الاعشى في هذا اشعر منك يا
ابا مالك قال وكيف قلت لانه قال من خمر عانة قد اتى لختامها ۞ حول تسل غمامة المزكوم ۞ فقال وضرب بالكاس
الارض هو والصليب اشعر مني ذاك والله الاعشى امهات الشعراء الا انا وحدث هشام بن القاسم العنزي وكان غلامه
يا امرأ الاعشى انه وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد مدحه بقصيدته التي اولها الم تكتحل عيناك ليلة ارمدا ۞ وعادك
ما عاد السليم المسهدا ۞ وما ذاك من عشق النساء وانما ۞ تناسيت قبل اليوم خلة مهددا ۞ وفيها يقول للناقة
فاليت لا ارثي لها من كلالة ۞ ولا من حفى حتى تزور محمدا ۞ نبي يرى ما لا ترون وذكره ۞ اغار لعمري في البلاد وانجدا
متى ما تناخي عند باب ابن هاشم ۞ تراحي وتلقى من فواضله ندى فبلغ خبره قريشا فرصدوه على طريقه وقالوا هذا
صناجة العرب ما مدح احدا قط الا رفع من قدره فلما ورد عليهم قالوا اين اردت يا ابا بصير قال اردت صاحبكم
هذا لاسلم على يديه قالوا انه ينهاك عن خلال ويحرمها عليك وكلها بك رافق ولك موافق قال وما هن قال ابو
سفيان بن حرب الزنا قال لقد تركني الزنا وما تركته وماذا قال القمار قال لعلي ان لقيته اصيب منه عوضا من القمار
وماذا قال الربا قال ما دنت ولا ادنت قط وماذا قال الخمر قال اوه ارجع الى صبابة قد بقيت لي في المهراس فاشربها
فقال له ابو سفيان هل لك في خير مما هممت به قال وما هو قال نحن وهو الان في هدنة فتاخذ مائة من الابل
وترجع الى بلدك سنتك هذه فتنظر ما يصير اليه امرنا فان ظهرنا عليه كنت قد اخذت خلفا وان ظهر علينا اتيته قال ما
اكره ذاك فقال ابو سفيان يا معشر قريش هذا الاعشى والله لئن اتى محمدا واتبعه ليضرمن عليكم نيران العرب بشعره
فاجمعوا له مائة من الابل ففعلوا فاخذها وانطلق الى بلده فلما كان بقاع منفوحة رمى به بعيره فقتله وحدث
محمد بن ادريس بن سليمان بن حفص قال قبر الاعشى بمنفوحة وانا رايته فاذا الفتيان ان يشربوا خرجوا الى قبره
فشربوا عنده وصبوا عليه فضلات الاقداح ليبك يزيد ضارع لخصومة قائله ضرار بن نهشل يرثي اخاه
يزيد من قصيدة من الطويل اولها لعمري لئن امسى يزيد بن نهشل ۞ حشا جدث تسفي عليه الروائح ۞ لقد كان
ممن يبسط الكف بالندى ۞ اذا ضن بالخير الاكف الشحائح ۞ فبعدك ابدى ذو الضغينة ضغنه ۞ وشقت
الطرف العيون الكواشح ۞ ذكرت الذي مات الندى عند موته ۞ بعاقبة اذ صالح العيش صالح ۞ اذا
ارق اهلي من الليل ما مضى ۞ تطل به تنا من الليل مائح ۞ ليبك يزيد ضارع لخصومة ۞ ومختبط مما تطيح
الطوائح ۞ عري بعد ما جف الثرى عن ثيابه ۞ بعصماء تدري كيف تمشي المنايح ۞ والضارع الخاضع المستكين من
الضراعة وهي الخضوع والتذلل والجار والمجرور متعلق بضارع وان لم يعتمد على شيء لان الجار والمجرور تكفيه رائحة
الفعل اي يبكيه من يذل لاجل خصومة لانه كان ملجأ وظهرا للاذلاء والضعفاء وتعليقه بيبكي ليس بقوي والمختبط
الذي ياتيك للمعروف من غير وسيلة واصله من الخبط وهو ضرب الشجر ليسقط ورقها للابل والطوائح جمع مطيحة
وهي المقاذف على غير قياس كلواقح جمع ملقحة يقال طوحته الطوائح اي نزلت به المهالك ولا يقال المطوحات

وهو فادر

وهو فادر والشاهد فيه وقوع الكلام جوابا لسؤال مقدر مشتمل على المسند معدل من بنا يبكي للفاعل الى بنائه للمفعول
لتكرير الاسناد تفصيلا واجمالا اذ هو اوكد واقوى واوقع في النفس وصراد او كلما وردت عكاظ قبيلة
بعثوا الي عريفهم يتوسم البيت لطريف بن تميم العنبري من ابيات من الكامل وبعده فتوسموني انني انا ذلكم شاكي
سلاحي في الحوادث معلم ۞ تحتي الاغر وفوق جلدي نثرة ۞ زغف ترد السيف وهو مثلم ۞ حولي اسيد والهجيم
ومازن ۞ واذا حللت فحول بيتي خضم ۞ وعكاظ سوق بصحرا بين نخلة والطائف كانت تقوم هلال ذي القعدة
وتستمر عشرين يوما تجتمع فيها قبائل العرب فيتعاكظون اي يتفاخرون ويتناشدون ومنه الاديم العكاظي والقبيلة
بنو اب واحد والعريف رئيس القوم لانه عرف بذلك او النقيب وهو دون الرئيس والتوسم التخيل والتفرس والمعنى
انه اي على كل قبيلة جناية فتى ووقعوا عكاظ طلبوا القيم باحرهم وكانت فرسان العرب اذا كانت ايام عكاظ في الشهر الحرام
وامن بعضهم بعضا تقنعوا حتى لا يعرفوا وذكر عن طريف هذا وكان من الشجعان انه كان لا يتقنع كما يتقنعون
فوافى عكاظ سنة وقد حشدت بكر بن وائل وكان طريف قبل ذلك قد قتل شراحيل الشيباني فقال حصيصة بن شراحيل
اروني طريفا فاروه اياه فجعل كلما مر به طريف تامله ونظر اليه حتى فطن اليه طريف فقال ما لك تنظر الي مرة بعد مرة
فقال اتوسمك لاعرفك فلله علي ان لقيتك في حرب لا قتلنك او تقتلني فقال طريف عند ذلك الابيات المارة والشاهد
فيه مجي المسند فعلا لبيان حدوث التجدد حالا فحالا وهو هنا يتوسم اي يتفرس الوجوه ويتصفحها شيئا بعد شي
منه ذلك شيئا فشيئا ولحظا فلحظا ثم ان بني عابدة حلفاء بني ربيعة بن ذهل بن شيبان خرج منهما رجلان يصيدان
فعرض لهما رجل من بني شيبان فزجرهما عن صيدهما فوثبا عليه فثارت بنو مرة بن ذهل بن شيبان يريدون قتلهما فابت
بنو ربيعة ذلك عليه فقال هاني بن مسعود وهو رئيسهم يا بني ربيعة ان اخوتكم قد ارادوا ظلمكم فانحازوا عنهم ففارقوهم
فساروا حتى نزلوا … رجل من بني ربيعة وسار الى بلاد تميم فاخبرهم ان حيا جريدا
من بكر بن وائل نزل على منابض وهم بنو ربيعة والحي الجريد المنتقل من قومه فقال طريف العنبري هاو لا ثاري
يا آل تميم انما هم اكلة راس واقبل في بني عمرو بن تميم فانذرت بهم بنو ربيعة فانحاز بهم هاني بن مسعود وهو رئيسهم
الى علم منابض واقاموا عليه وشرفوا بالاموال والسرح وصبحتهم تميم فقال لهم طريف افرغوا من هؤلاء الاكلب
يصف لكم ما وراءهم فقال له بعض بنيه وشاورهم اتقاتل كلبا احرزوا انفسهم وتترك ما هنا برائي وابيا وقال
هاني لاصحابه لا يقاتل رجل منكم ولحقت تميم بالنعم والعيال فاغاروا عليهم فلما ملئوا ايديهم من الغنيمة قال
هاني لاصحابه احملوا عليهم فهزموهم وقتل طريف العنبري قتله حصيصة الشيباني بن شراحيل وقال دعوت طريف
دعوة جاهل ۞ سفها وانت بعلم قد تعلم ۞ واتيت حيا في الحروب محلهم ۞ والجيش باسم ابيهم يستهزم ۞ فوجدت
قوما يمنعون ذمارهم ۞ بسلا اذا هاجوا الفوارس اقدموا ۞ واذا دعوا ابني ربيعة شمروا ۞ بكتائب دون النساء تلملم
حشدوا عليك وعجلوا بقرابهم ۞ وحموا ذمارهم ان يشتموا ۞ سلبوك درعك والاغر كليهما ۞ وبنو اسيد اسلموك
وخضم لا يالف الدرهم المضروب صرتنا ۞ لكن يمر عليها وهو منطلق البيت للنضر بن جوية او لجوية بن النضر
من ابيات من البسيط وقبله قالت طريفة ما تبقى دراهمنا ۞ وما بنا سرف فيها ولا خرق ۞ انا اذا اجتمعت يوما
دراهمنا ۞ ظلت الى طرق المعروف تستبق ۞ وبعد هذا البيت … حتى يصير الى نذل يخلده ۞ يكاد من صره اياه يمزق

والقدوم

وشبه صاحب المغرب ملك افريقية يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب لانه والشاهد فيه في المسند اسما لافادة الثبوت و
الدوام لا التقييد بالتجدد ويعني ان الانطلاق ثابت له من غير اعتبار تجدد وفي معنى البيت قول المتنبي وكانما الفتى
الدنيا رضاحبه فحاله افترقا فما كان غراب البين يرقبه فكلما قيل هذا مجتد نعبا وما احسن قول ابن
النقيب في معناه وما بي كفي والدراهم غلمي وليس لها دون الورى تخليل وما استوطنتها قط يوما وانما تمر عليها
عابرات سبيل وما هو الطف قول السراج الوراق ان الدراهم منها الم تستوي على الكرام الطرب اول امرها و
الحبس في ايدي اللئام فاظ على شوم الدراهم من مقاساة الاثام مخلوقها من ذا وذاك تفر من ايدي الكرام
ولطيف قول بعضهم رايت الدراهم انفضتني كاني قلت ابا الادهم له همم لا منتهى لكبارها قاله حسان
بن ثابت الانصاري رضي الله عنه يمدح النبي صلى الله عليه وسلم من قصيدة من الطويل وتمامه وهمته الصغرى اجل
من الدهر وذكر بعضهم انه كتب به لبكر بن النطاح في ابي دلف العجلي ولعل الحامل له على هذا لحال ان ابا دلف
لحق اكرادا قطعوا الطريق في عمله وقد اردف منهم فارس رفيقا له خلفه فطعنهما جميعا فانفذهما فتحدث الناس انه
انفذ بطعنة واحدة فارسين فلما قدم من وجهه دخل اليه ابن النطاح فانشده قالوا وينظم فارسين بطعنة يوم
اللقا ولا يراه جليلا لا تعجبوا فلو ان طول قناته ميل اذا نظم الفوارس ميلا فامر له ابو دلف بعشرة الاف درهم
فقال بكر له راحة لو ان معشار جودها على البر كان البر اندى من البحر ولو ان خلق الله في جسم فارس وبارزه
كان الخلي من العمر ابا دلف بوركت في كل بلدة كما بوركت في شهرها ليلة القدر فلما كانت هذه الابيات دفعها فقير
الى كاتب البيت في الوزن والقافية ينسب لبكر بن النطاح المذكور والذي يقول انه ليس لبكر بن النطاح انه لم يوجد في
اخباره الا الابيات الثلاثة المذكورة وهذا البيت جليل بالنسبة اليها فلو كان منها لنص عليه بالذكر ونقل بعضهم ان
اعرابيا دخل على امير فقال يا علج فتى تقرب الاموال من جود كفه كما يهرب الشيطان من ليلة القدر له
همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر له راحة لو ان معشار جودها على البر كان البر اندى من
البحر فقال له احتكم وفوض اليه الحكم فقال الاعرابي بل احتكم لكل بيت الف درهم فقال الممدوح لو فوضت الينا
الحكم لكان خيرا لك فقال لم يكن في الدنيا ما يبيع حلمك فقال انت في كلامك اشعر من شعرك وامر له مكان كل الف
باربعة الاف والهمم واحدها همة بالكسر وتفتح وهي ما سمي به من امر ليفعل والشاهد فيه تقديم المسند وهو له
للتنبيه من اول وهلة على انه خبر لهم لا نعت له اذ لو اخر لتوهم انه نعت له لا خبر وحسان بن ثابت بن المنذر
بن حرام الخزرجي وامه الفريعة ويكنى ابا الوليد وهو من فحول الشعراء وقد قيل انه اشعر اهل المدر وكان احد المعمرين
المخضرمين عمر مائة وعشرين سنة منها ستون في الجاهلية وستون في الاسلام وعن سليمان بن يسار قال رايت
حسان بن ثابت يخضب شاربه وعنفقته بالحنا ولا يخضب سائر لحيته فقال له ابنه عبد الرحمن يا ابت لم تفعل هذا
قال لاكون كاني اسد والغ في دم وعن ابي عبيدة قال فضل حسان بن ثابت على الشعراء بثلاث كان شاعر الانصار
في الجاهلية وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم في النبوة وشاعر اليمن كلها في الاسلام وعن سعيد بن المسيب قال مر
حسان الى نفر فيهم ابو هريرة فقال انشدك الله اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجب عني ثم قال
اللهم ايده بروح القدس قال ابو هريرة اللهم نعم وحدث سماك بن حرب قال قام حسان فقال يا رسول الله

بلغ

ائذن لي

ائذن لي فيه يعني ابا سفيان بن الحرث وكان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج لسانا له اسود فقال يا رسول الله لو شئت
لفريت به المزاد ما يسرني به مقول في معد قال اذهب الى ابي بكر ليحدثك حديث القوم وايامهم واحسابهم ثم اهجهم وجبريل معك
فاتى ابا بكر فاعلمه بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كف عن فلانة واذكر فلانة وكف عن فلانة واذكر فلانة
فقال هجوت محمدا فاجبت عنه وعند الله في ذاك الجزا فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء اتهجوه
ولست له بكفء فشركما لخيركما الفداء وحدث جويرية بن اسما قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امر
عبد الله بن رواحة فقال واحسن وامر كعب بن مالك فقال واحسن وامر حسان بن ثابت فشفى واشفى وعن جابر
قال لما كان عام ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا قال النبي صلى الله عليه وسلم من يحمي اعراض المسلمين فقال
كعب انا يا رسول الله وقال عبد الله بن رواحة انا يا رسول الله وقال حسان بن ثابت انا يا رسول الله قال نعم اهجهم
انت فانه سيعينك عليهم روح القدس وعن سعيد بن جبير قال رجل لابن عباس قد جاء اللعين حسان من الشام
فقال ابن عباس ما هو بلعين لقد نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه ونفسه وعن مسروق قال دخلت على عائشة
رضي الله عنها وعندها حسان بن ثابت وهو يقول حصان رزان ما تزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
فقالت له عائشة لكن انت لست كذلك فقلت لها ايدخل هذا عليك وقد قال الله عز وجل والذي تولى كبره منهم
له عذاب عظيم فقالت اما تراه في عذاب عظيم قد ذهب بصره وحدث مالك بن عامر قال بينما نحن جلوس عند حسان
بن ثابت وحسان مضطجع مسند رجليه الى فارع قد رفعهما عليه اذ قال مه اما رايتم ما مر بكم الساعة قال مالك فقلنا
لا والله وما هو فقال حسان فاختة مرت الساعة بيني وبين فارع فصدمتني او قال فرجمتني قال قلنا وما هي قال
ثانيكم فقلوا احاديث جمة فاصغوا لها اذانكم واستمعوا قال مالك بن عامر فصحنا من القول حلاحيث صعقني وحدث
العلاء بن جزء العنزي قال بينا حسان بن ثابت بالخيف وهو مكفوف اذ زفر زفرة ثم قال وكان حاذرها بجبل
حمياة صايح يكني به شيخ معدم غاوي الاشاجع من ثقيف اصله عبد ويزعم انه من يقدم قال والمغيرة
بن شعبة الثقفي جالس قريبا منه فسمع ما يقول فبعث اليه بخمسة الاف درهم فقال من بعث بهذه قالوا المغيرة
بن شعبة سمع ما قلت قال واسوأتاه وقبلها وحدث الاصمعي قال جاء الحرث بن عوف الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اجرني من شعر حسان فلو مزج البحر بشعره لمزجه وكان السبب في ذلك ان الحرث بن عوف اتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال له ابعث معي من يدعو الى دينك فانا له جار فارسل معه رجلا من الانصار فغدرت بالحرث
عشيرته فقتلوا الانصاري فقدم الحرث على النبي صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم لا يؤنب احدا في وجهه
فقال ادعوا لي حسان فلما راى الحرث انشده يا حار من يغدر بذمة جاره منكم فان محمدا لم يغدر ان تغدروا
فالغدر منكم شيمة والغدر ينبت في اصول السخبر فقال الحرث اكففه عني يا محمد وادفع اليك دية الخفارة فدفع
الى النبي صلى الله عليه وسلم سبعين عشرا وكذلك دية الخفارة وقال يا محمد اني عائذ بك من شعره فلو مزج البحر بشعره
لمزجه وحدث يوسف بن ماهك عن امه قالت كنت اطوف مع عائشة رضي الله عنها فذكرت حسان فسبته فقالت بئس
ما قلت تسبينه وهو الذي يقول فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء قالت فقلت اليس ممن لعن الله في الدنيا
والاخرة بما قال فيك قالت لم يقل شيئا ولكنه الذي يقول حصان رزان ما تزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم

الغوافل ٭ فان كان ما قد جاء عني قلته ٭ فلا رفعت سوطي الي اناملي وكان حسان جبانا حدث عبد الله بن الزبير
قال كانت صفية بنت عبد المطلب في فارع حصن حسان بن ثابت يوم الخندق قالت وكان حسان معنا
فيه مع النساء والصبيان فمر بنا رجل من يهود فجعل يطيف بالحصن وقد حاربت بنو قريظة وقطعت ما بينها وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بيننا وبينهم احد يدفع عنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم في نحور عدوهم
لا يستطيعون ان ينصرفوا الينا ان اتانا آت قالت فقلت يا حسان ان هذا اليهودي كما ترى يطيف بالحصن واني
والله ما امنه ان يدل على عوراتنا من وراءنا من يهود وقد شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل اليه فاقتله
فقال يغفر الله لك يا ابنة عبد المطلب لقد عرفت ما انا بصاحب هذا قالت فلما قال ذلك ولم ار عنده شيئا احتجزت
ثم اخذت عمودا ونزلت اليه من الحصن فضربته بالعمود حتى قتلته فلما فرغت منه رجعت الى الحصن فقلت يا حسان
انزل اليه فاسلبه فانه لم يمنعني من سلبه الا انه رجل قال ما لي الى سلبه حاجة يا ابنة عبد المطلب وروي ان حسان
انشد رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد غدوت امام القوم منتطقا ٭ بصارم مثل لون الملح قطاع ٭ يحفز عني
نجاد السيف سابغة ٭ فضفاضة مثل لون النهي بالقاع ٭ فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فظن حسان انه
ضحك من صفته نفسه مع جبنه وكانت وفاته بالمدينة سنة اربع وخمسين من الهجرة رحمه الله تعالى ورضي عنه
ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها ٭ شمس الضحى وابو اسحق والقمر ٭ البيت لمحمد بن وهيب من البسيط يمدح المعتصم وابو
اسحق كنيته واسمه محمد حدث ابو محلم قال اجتمع الشعراء على باب المعتصم فبعث اليهم محمد بن عبد الملك الزيات فقال
لهم ان امير المؤمنين يقول لكم من كان منكم يحسن ان يقول مثل قول النميري في الرشيد خليفة الله ان الجود اودية
احلك الله منها حيث تجتمع ٭ من لم يكن ببني العباس معتصما ٭ فليس بالصلوات الخمس ينتفع ٭ والشمس تجليه في
الاشراق طالعة ٭ اذا تقطع عن ادراكها النظر ٭ والبدر يحكيه في الظلماء منبلجا ٭ اذا استنارت لياليه الغرر ٭
يحكي فاعيله في كل نائبة ٭ الغيث والليث والصمصامة الذكر ٭ فالغيث يحكي ندى كفيه منهمرا ٭ اذا استهل بصوب
الديمة المطر ٭ وربما حال احيانا على حنق ٭ شبيه صولته الضرغامة الهصر ٭ والهند واني يحكي من عزائمه ٭
صريمة الرأي منها النقض والمرر ٭ وكلها شبه شيئا على حدة ٭ وقد تخالف فيها الفعل والصور ٭ وانت جامع
ما فيهن من حسن ٭ فقد تكامل فيك النفع والضرر ٭ فالخلق جسم له خلق يدبره ٭ وانت جارحتاه السمع والبصر
فامر بادخاله واحسن جائزته ومما يشبه ذلك قول القاسم بن هاني يمدح جعفر صاحب المسيلة المدنفان من
تهامة كلنا ٭ جسمي وطرف بابلي احور ٭ والمشرقات النيرات ثلاثة ٭ الشمس والبدر المنير وجعفر ٭ ومثله
في الحسن قول محمد بن شمس الخلافة شيئان حدث بالغرائب عنهما ٭ قلب الفتى بحياة قلبي والحجر ٭ وثلاثة بالجود
حدث عنهم ٭ البحر والملك المعظم والمطر ٭ ويقرب منه قول ابن مطروح في الناصر داود ثلاثة ليس لهم رابع
عليهم معتمد الجود ٭ الغيث والبحر وغيرهما ٭ بالملك الناصر داود ٭ وقول ابي محمد الباقي ثلاثة ما اجتمعن
في رجل ٭ الا واسلمنه الى الاجل ٭ ذل اغتراب وفاقة وهوى ٭ وكلها سائق على عجل ٭ يا عاذل العاشقين
انك لو ٭ عذلتهم عن العذل ٭ وقول ابن سكرة في وجه انسانة كلفت بها ٭ اربعة ما اجتمعن في احد الوجه
بدر والصدغ غالية ٭ والريق خمر والثغر من برد ٭ وما اصدق قول السراج الوراق ثلاثة من حبست ثلاثة

اعيت علاج

اعيت علاج يد وها والحسن ٭ عذارة مع حسنه ولباقة ٭ مع كسل وعلة مع كبر ٭ وبديع قول ابن نباتة المصري تناسبت
فيمن تعشقته ٭ ثلاثة تعجب كل البشر ٭ من مقلة سهم ومن حاجب قوس ومن قده صوت وتر ٭ ومما يناسب هذا
المقام ما حكاه المدايني بينا سكينة بنت الحسين ليست ذات ليلة اذ سمعت حاديا يحدو ويقول لولا ثلاث هن عيشي الدهر
فقالت لقائدها الحق بنا هذا الرجل حتى نسمع منه ما هذه الثلاثة فطال طلبه لذلك حتى اتعبها فقالت
لغلامها سر انت حتى تسمع منه فرجع اليها فقال سمعته يقول الماء والنوم وام عمرو فقالت قبحه الله اتعبني هذه
الليلة ومما يجري من ذلك مجرى الملح ما انشده الخليل في كتاب العين ان في دارنا ثلاث حبالى ٭ فوددنا لو
وضعن جميعا ٭ جارتي ثم هرتي ثم شاتي ٭ فاذا ما ولدن كن ربيعا ٭ جارتي للرضاع والهر للفأر ٭ وشاتي اذا اشتهينا
مجيعا ومن هذا الباب قول جرجيس يهجو طبيبا ٭ عليلة المسكين من شؤمه ٭ في بحر هلك ماله ساحل ٭ ثلاثة تدخل
في دفعة ٭ طلعته والنعش والغاسل ٭ وقول الآخر ثلاثة طاب بها العمر ٭ وجهك والبستان والخمر ٭ وقول الآخر
ثلاثة طاب بها المجلس ٭ الورد والتفاح والنرجس ٭ وقول الآخر ثلاثة من عزها كافية ٭ هي المنى والامن والعافية
وقول ابي بكر البيهقي ثلاثة فقدها كبير ٭ الخبز واللحم والشعير ٭ والبيت من كلها خلاء ٭ فخذ بها ايها الامير
وقول الآخر ثلاثة ليس بها اشتراك ٭ المشط والمرآة والسواك ٭ وقول ابي الحسن العلوي ثلاثة موصوفة تجلو
البصر ٭ الماء والوجه الجميل والخضر ٭ ومثل قول الآخر ثلاثة تذهب عن قلبي الحزن ٭ الماء والخضرة والوجه الحسن
وقول ابن لنكك يدعي هنا اعتل الورى لليس وحيدا من الصلا ٭ ولا فيهم من بينهم بجنودي ٭ ثلاثة نيرات
فنار وصلاة ٭ ونار صبابات ونار وقودي ٭ وفي معناه قول الصنوبري نار راح ونار خد ونار ٭ لحشا
الصب بينهن استعار ٭ ما ابالي ما كان ذا الصيد عندي ٭ كيف كان الشتاء والامطار ٭ وظريف قول بعضهم
ثلاثة عنه تدور ٭ الطست والكاس والبخور ٭ وقول خالم المالقي ثلاثة يجهل مقدارها ٭ الامن والصحة والقوة
فلا تثق بالمال من غيرها ٭ لو انه در وياقوت ٭ وظريف قول عبد الرحمن بن محمد الواسطي ما العيش الا خمسة لا
سادس ٭ لهم وان فقرت بها الانجاد ٭ زمن الربيع وشرحها ايام الصبا ٭ والكاس والمعشوق والانشاد
وانشد ثعلب النحوي ثلاث خصال للصديق جعلتها ٭ مضارعة للصوم والصلوات مواساته والصفح عن
كل زلة ٭ وترك ابتذال السر في الخلوات والشاهد في البيت تقديم المسند وهو ثلاثة للتشويق الى ذكر
المسند اليه وهو شمس الضحى وما عطف عليه ومثله قول ابي العلاء المعري وكالنار الحياة فمن رماد اواخرها
واولها دخان ٭ تقديم كالنار ومن رماد وكلاهما للتشويق ومحمد بن وهيب حميري شاعر من اهل بغداد
من شعراء الدولة العباسية واصله من البصرة وكان يستمنح الناس بشعره ويتكسب بالمديح ثم توسل الى الحسن بن
سهل ابن رجاء بن ابي الضحاك ومدحه فاوصله اليه وسمع شعره فاعجبه فاقتطعه اليه واوصله الى المأمون
حتى مدحه وشغله فاسنى جائزته ثم لم يزل مستقطا اليه حتى مات وكان يتشيع وله مراث في اهل البيت وهو متوسط
من شعراء طبقته حدث عن نفسه قال لما تولى الحسن بن رجاء بن ابي الضحاك الجبل قلت فيه شعرا وانشدته اصحابنا
شعر دعبل بن علي الخزاعي وابا سعد المخزومي وابا تمام الطائي فاستحسنوا الشعر وقالوا هذا لعمري من الاشعار
التي تلقى بها الملوك فخرجت الى الجبل فلما صرت الى همذان اخبر الحاجب بمكاني فاذن لي فانشدته الشعر فاستحسن

بلغ

منه قوله اجارتنا ان التعفف باليأس ۝ وصبرا على استدرار دنيا بإبساس ۝ حريان ان لا يقذفا بمذلة ۝ كريما
وان لا يحوجاه الى الناس ۝ اجارتنا ان القداح كواذب ۝ واكثر اسباب النجاح مع الياس ۝ فامر صاحبه بان ينفق على
فاقمت بحضرته كلما دخلت اليه لم انصرف الا بجائزة وخلعة وجائزة حتى اضطرم الصيف فقال لي يا محمد ان الشتاء
عندنا نابجلج فاعلق يوما للوداع فقلت خدمته الاصبر احتيالي فلما كادت الشتاء ان تنتهي قال لي هذا يوم الوداع فا
نشدني الثلاثة الابيات فقد فهمت الشعر كله فلما انشدته اجارتنا ان القداح كواذب ۝ واكثر اسباب النجاح
مع الياس قال صدقت ثم قال عدوا ابيات القصيدة واعطوه لكل بيت الف درهم فعدت فكانت اثنين وسبعين بيتا
فامر لي باثنين وسبعين الف درهم وكان فيما انشدته في مقامي واستحسن قولي طاعة المحبين ما تعقل ۝ اما
فالهوى حكم يعدل ۝ تعتدي حوره الغايات ۝ وان الشباب له الاحفل ۝ ونظرة عين تلذ بها ۝ غراد لا ينظر الاحوى
مشتهر بين وجه الحبيب ۝ وطرف التحية يق تعقل وحدثني خالي ابو عبد الله قال كنت عند ابي دلف فدخل عليه محمد
بن وهيب الشاعر فاعظمه حيلا فلما انصرف قال معقل اخوه يا اخي فعلت هذا ما لم يأته اهله ما هو في البيت من الشرف
ولا في كمال من الادب ولا بموضع من السلطان فقال لي يا اخي انه يحقق بذلك او لا استحق وهو القائل في ذلك
على انه عاشق ۝ من الدمع مستشهد ناطق ۝ ولي مالك انا عبد له ۝ مقر بان له واثق ۝ اذا ما سمون الى
الى وصله ۝ تعرض لي دونه عائق ۝ وحاربني فيه ريب الزمان ۝ كان الزمان له عاشق وحدثني الحسن بن رجا
قال كان محمد بن وهيب الحميري لما قدم المامون من خراسان مضاعا مطرحا انما يتصدى للعامة واوساط الكتاب
والقواد بالمديح ولينر فيهم ويحظى باليسير فلما هدأت الامور واستقرت واستوسقت جلس ابو محمد الحسن
بن سهل يوما منفردا باهله وخاصته وذوي مودته ومن يقرب من انسه فتوسل اليه محمد بن وهيب بالحسين او صلة
مع الشعراء فلما انتهى اليه القول استاذنه في الانشاد فاذن فانشد قصيدته التي اولها ورابع اسراد حوتها
السرابل ۝ وباحث عكستها النواظر ۝ تمكن في قلبي الضمير ومخبر ۝ شالوعة عصب الغرابيل باتر فا
عجم عنها ناطق وهو معرب ۝ واعربت الحي الجفون النواظر ۝ الى ان قال فيها تعظمه الليالي الايام قبل عيانه
وتصدر عند الطرف والطرف حاسر ۝ بمحتوي النعمى وتستدرك المنى ۝ وتستعمل الحسنى وترعى الا واصر
اضاءت بنا داعي نوالك سودنا ۝ بجودك الا انه لا يحاور ۝ فستعصر منك الدهر بأسا ونائلا ۝ فمالك موتور
وسيفك ماتر ۝ الى ان قال في اخرها ولو لم تكن الدنيا الا بنفسك فاخرا ۝ لما انتسبت الا اليك المفاخر
قال فطرب ابو محمد حتى نزل من سريره الى الارض وقال له احسنت والله واجملت ولو لم تقل قط ولا قلت في باقي
دهرك غير هذا لما احتجت الى القول وامر له بخمسة الاف دينار فاحضرت واقتطعه الى نفسه فلم يزل في جنبته
ايام ولايته وبعد ذلك الى ان مات منا تصدى لغيره وحدثني ميمون بن هرون قال كان محمد بن وهيب الشاعر
قد مدح علي بن هشام وتردد الى بابه دفعات فحجب ولقيه يوما في طريق فسلم عليه فلم يرجع اليه طرفه وكان الله
بيد شديد فكتب اليه رقعة فيها ابيات فيها ذلك وصلت اليه حرقها وقال اي شيء يريد هذا الثقيل المسمى الادب فقيل
له ذلك فانصرف مغضبا وقال والله ما اردت ماله وانما اردت التوصل بجاهه وسيغني الله عنه وقال يهجوه
اذرت عليه بجود حنيفة العدم ۝ فضل سيفه ما عن شا وذي الهمم ۝ لو كان من فارس في بيت مكرمة ۝ او كان

من وائل

من وائل الاملاك والعجم ۝ او كان اولا اهل البطاح ۝ او الركب بالبيت اهلا الى الحرم ۝ ايام تحتل الاصنام القدم ۝ فلا تري
عاكفا الا على صنم ۝ لشجعته على فعل الملوك لهم ۝ طبائع لم تزعها خيفة العدم ۝ لم تنتك كفاك من بذل النوال كما
لم ينب سيفك مذ قلدته بدم ۝ كنت امرا ربحت فترت فعلي ۝ اياما خادعا بالعهد والذمم ۝ حتى اذا انكشفت عنا
غمائمها ۝ ورثت الناس بالاحسان والقدم ۝ مات التخلق وارتدتك مرتجعا ۝ طبيعة نزلة الاخلاق والشيم ۝
كذاك من كان لا ناس ولا ذنب ۝ لن الدين حديث العهد بالنعم ۝ هيهات ليس بحال الدنيات ولا معطى
الجزيل ولا المرهوم ذي النقم ۝ فلما بلغت الابيات علي بن هشام ندم على ما كان منه وجزع لها وقال لعن الله الحجاج
فانه شر خلق تخلقه الناس ثم اقبل على اخيه الخليل بن هشام فقال الله يعلم اني لا دخل على الخليفة وعلى السيف وانا
مستحي منه اذكر قول محمد بن وهيب في لم تنتك كفاك من بذل النوال كما ۝ لم ينب سيفك مذ قلدته بدم وسمع ابن
الاعرابي وهو يقول اهجا بيت قاله المحدثون قول محمد بن وهيب وانشد البيت وحدثني الحسن بن رجاء عن ابيه قال
لما قدم المامون ولقيه ابو محمد الحسن دخلا جميعا فعارضهما ابن وهيب فقال اليوم جددت النعماء والمنن ۝ فالحمد لله
حل العقيدة الزمن ۝ اليوم اظهرت الدنيا محاسنها ۝ للناس لما التقى المامون والحسن ۝ قال فلما جلسا سأله المامون
عنه فقال هذا رجل من حمير شاعر مطبوع اتصل بي متوسلا الى امير المؤمنين ۝ وطالبا الوصول مع نظائره فامر المامون
بايصاله مع الشعراء فلما وقف بين يديه واذن له في الانشاد وانشد قوله طلالان طال عليهما الامد ۝ دثرا فلا علم
ولا نضد ۝ لبسا البلى فكأنما وجدا ۝ بعد الاحبة مثل ما اجد ۝ حتى ما طلابين خلفهما ۝ بعد الاحبة غيرهما عهدوا
ان طال طولهما سلو فانني ۝ فهواك لا اسل ولا فندها ۝ ان كنت ضاقت الهوى فردي ۝ في الحب مهلا الذي
اود ۝ ادعي هرقت وانت اقنيه ۝ ان ليس لي عقل ولا قود ۝ ان كنت فت وخانني نشب ۝ فلربما نحيظ المجتهد
حتى انتهى من قوله الى مدح المامون يا خير منتسب لمكرمة ۝ في المجد حيث تحجج العدد ۝ في كل انملة لواحده ۝ توبيخ
وغادض حشل ۝ واذا القنا رعفت اسنتها ۝ علقا وهم كموهها قصد ۝ فكان صنو جبينه قمر ۝ وكانه في صولة
اسد ۝ وكانه بوح تدبرنا ۝ حركاته وكانه جسد ۝ فاستحسنها المامون وقال لابي محمد احتكم له فقال امير
المؤمنين اولى بالحكم ولكن ان اذن لي في المسألة سألت فاما الحكم فلا فقال سل فقال تلحقه بجوائز مروان بن ابي
حفصة قال ذلك واشاد رت وامر ان تعد الابيات فكانت عشرين فاعطي عشرين الف درهم وعن احمد بن ابي
كامل قال كان محمد بن وهيب تياها شديد الذهاب بنفسه فلما قدم الافشين وقد قتل بابك مدحه بقصيدته
التي اولها طلول مغانيها ۝ تناجيها وتبكيها ۝ يقول فيها تعبت الخيل والخيو ۝ عقيد بنو مصيبتها ۝ وهي من جيد
شعره فانشد اياها ثم قال ما لها عيب سوى انها لا اخت لها قال وامر المعتصم للشعراء الذين مدحوا الافشين
بثلاثمائة الف درهم جرت تفرقتها على يدي ابن ابي داود فاعطى منها محمد بن وهيب ثلاثين الف واعطى ابا
تمام عشرة الف درهم وابن وهيب ثلاثين الفا وبينهما كما بين السماء والارض فقال لذلك علة لا تعرفها كان
ابن وهيب مؤدب الفتح بن خاقان فلذلك وصل الى هذا الحال وحدثني احمد بن كامل ايضا قال كنا في مجلس ومعنا
ابي يوسف الكندي واحمد بن ابي فتن فتذاكرنا شعر محمد بن وهيب فطعن عليه ابن ابي فتن وقال هو شكلف
حسود فانشد شعرا لنفسه قرظه ووصفه في نصف يوم وشكى انه مظلوم منحوس الحظ والله لا يقصر به عن مراتب

القدماء حال فاذا انشد شعر غيره حسده وان كان على بخيل عرض بحلبه وان كان طاحيا عاداه واعتقد فيه كل مكروه فقلت له كلاكما في صديق وما اشبع من وصفكما جميعا بالتقدم وحسن الشعر فاخبرني قما انت الكن عند اجاد منصف العيد تكلفا من يقول ابني اغضاء الجفون على القذى ۞ يقيني ان لا اصر الا معرج ۞ الا ربما ضاقا الفضاء باهله وامكن من بين الاسنه مخرج ۞ او يقل تكلفا من يقول ذات حطها في مفرق الراس داعيا ۞ شرهجاني ببيض بدد بهيم فامسك ابن ابي فنن واندفع الكندي فقال كان بن وهيب ثنويا ۞ فقلت له من اين علمت ذلك اكلمك على مذهب الثنوية قط قال لا ولكني استدللت من شعره على مذهبه فقلت حيث يقول طللان طال عليهما الامد وحيث يقول تفرعن سمطين من ذهب الى غير ذلك مما استعمله في شعره من ذكر الاثنين فشغلني والله الضحك عن جوابه وقلت له يا ابا يوسف مثلك لا ينبغي ان تتكلم فيما ينقل فيه عليه ودخل محمد بن وهيب على احمد بن هشام يوما وقد مدحه فرأى بين يديه غلاما قد قرها وخدما بيضا فرهوا في غاية الحسن والكمال والنظافة فدهش لما راى وبقي متحيرا مستبليا لا ينطق حرفا فضحك احمد منه وقال ما لك ويحك تكلم بما تريد فقال قد كانت الاضحاء وهي قديمة ۞ وصفت لحظي نضارة ونعيم ۞ وبدا الى صنم تكوف بركنه ۞ فقربوا انت اذا هم نفتكوبر ۞ فقال له اختر من شئت فاختار واحدا منهم فاعطاه اياه فقال يمدحه فضلت مكارمه على الاقوام ۞ وعلا فخاد مكادم الايام وعلته الجبه الجلال كانه ۞ قمر بدا لك من خلال غمام ۞ ان الامين على البرية كلها ۞ بعد الخليفة احمد بن هشام وحدث محمد بن وهيب قال جلست بالبصرة الى عطار فاذا اعرابية سوداء قد جاءت فاشترت من العطار خلوقا فقلت له اشتريه لابنتها وما ابنتها الا خنفساء فالتفتت الي متضاحكة وقالت لا والله الا المهات جيدا ان قامت فغنا وان قعدت فحصا وان مشت فقطا اسفلها كثيب واعلاها قضيب لا كنسائكم اللواتي تسمونهن بالغبوق تم الصبوح وهي تقول ان الغبوت للفتاة مضرطة ۞ يكوبها البطن حتى تسلطه ۞ فلا اعلم اني ذكرتها الا اضحكني ذكرها وبلغ محمد بن وهيب ان دعبل الخزاعي قال انا ابن قولي لا تعجبي يا سلم من رجل ۞ ضحك المشيب براسه فبكى وان ابا تمام قال انا ابن قولي نقل فوادك حيث شئت من الهوى ۞ ما الحب الا للحبيب الاول ۞ قال محمد بن وهيب انا ابن قولي ما لمن تمت محاسنه ۞ ان يعادي طرف من رمقا ۞ لك ان تبدي لنا حسنا ۞ ولنا ان نعمل الحدقا وحدث ابو ذكوان قال حدثني من دخل الى محمد بن وهيب نعوده وهو عليل قال فسالته عن حزمه فتشكى ما به ثم قال نفوس المنايا بالنفوس تشعب ۞ وكل له من مذهب الموت مذهب ۞ نراع لذكر الموت ساعة ذكره ۞ وتعترض الدنيا فنلهو ونلعب واجالنا في كل يوم وليلة ۞ الينا على غرانا تتقرب ۞ ايقن ان الشيب ينعي حيوته ۞ لا خلاق الخطية مذنب يقين كان الشك اغلب امره ۞ عليه وعرفانه الى الجهل ينسب ۞ وقد دست الدنيا الي غنيها ۞ وخاطبني اعجابها وهو معرب ولكنني منها خلقت لغيرها ۞ وما كنت منه فهو عندي محبب ۞ وسأل محمد بن وهيب محمد بن عبد الملك الزيات حاجة فابطا فيها فوقف عليه ثم قال له طبع الكريم على وفائه ۞ وعلى التفضل في اخائه ۞ تغني عنايته الصديق عن التعرض لا قتضائه ۞ حسب الكريم حياوه ۞ فكل الكريم الى حيائه فقال له حسبك قد بلغت الى ما احببت والحاجة تسبقك الى منزلك ومن شعره قوله ايخيبر جانبي الدهر وما زال قاتلا لبنيه من بقي يفجع بفقد الاحبة ومن مات فالمصيبة فيه ۞ ومثله قول الاخر من يبقى العمر فليتدرع ۞ صبرا على فقد احبابه ۞ ومن يعمر يلقى في نفسه

ما بقيت له

ما بقيت له لا عدائه ۞ وكانت وقائعه شواهد متعلقات الفعل ۞ شجو حساده وغيظ عداه ۞ ان يرى مبصر ويسمع واعي ۞ البيت للبحتري من قصيدة من الخفيف يمدح بها المعتز بالله بن المتوكل على الله ويعرض بالمستعين بالله احمد بن المعتصم واقبلها الكريهة على غير مطابعة ۞ بات شوقي طوعا له ونزاعي ۞ وهوى كلما جرى عنه جرح ۞ ايأس العاذلين من ارتداعي ۞ لو تقليته عند خيف رجوعي ۞ او تجوزت فيه خيف امتناعي ۞ يقول في مدحها بيتا لو نراه في اسرع ساطع الضوء مستنير الشعاع ۞ من جهير الخطاب يضيف فضلا ۞ عند حاتي تامل واستماع ۞ وبعده البيت وهي طويلة والشاهد فيه جعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا بمفعول مخصوص وهو مبصر ويسمع فانه كما قال التفتازاني رحمه الله تعالى نزلهما منزلة اللازم اي لم يقصد منه الرؤية والسماع من غير تعلق بمفعول مخصوص ثم جعلهما كناية عن الرؤية والسماع المتعلقين بمفعول مخصوص ثم محاسنه واخباره بادعاء الملازمة بين مطلق الرؤية ورؤية اثاره ومحاسنه كذلك بين مطلق السماع وسماع اخباره الدالة على ان اثاره واخباره بلغت من الكثرة والاشتهاد الى حيث يمتنع خفاؤها فيبصرها كل راء ويسمعها كل واع بل لا يبصر الرائي الا اثاره ولا يسمع الواعي الا اخباره فذكر الملزوم واراد اللازم على ما هو طريق الكناية ولا يخفى فوات هذا المعنى عند ذكر المفعول وتقديره لما في التعافل عن ذكره والاعراض عنه من الايذان بان فضائله يكفي فيها ان يكون ذو بصر وسمع حتى يعلم انه المنفرد بالفضائل ومثله قول عمرو بن معدي كرب فلو ان قومي انطقتني رماحهم ۞ نطقت ولكن الرماح اجرت يريد انه كان من اجواد وحبيبي للانس عن النطق عدم ما لا قتناديهم حتى يلزمه منه بطريق الكناية مطلوبه وهو انطقتهم ايام شعث لسانه ومثله قول طفيل الغنوي جزى الله خيرا جعفرا حين ازلقت ۞ بنا نعلنا في الواطئين فزلت ۞ ابوان يملونا ولو ان امنا ۞ تلاقي الذي يلقون منا لملت ۞ هم خلطونا بالنفوس والجأوا ۞ الى حجرات ادفأت واظلت اراد اظلتنا وادفأتنا واظلتنا الا انه حذف المفعول من هذه المواضع ليدل على مطلوبه بطريق الكناية والبحتري هو الوليد بن عبيد بن يحيى ينتهي نسبه لطي ويكنى بابا عبادة وهو شاعر فصيح فاضل حسن المذهب نقي الكلام مطبوع وله تصرف في ضروب الشعر سوى الهجاء فان بضاعته فيه نزرة وجيده منه قليل وكان ابنه ابو الغوث يزعم ان السبب في قلة بضاعته في الهجاء انه لما حضره الموت دعا به وقال اجمع كل شيء قلته في الهجاء ففعل فامره باحراقه وكان البحتري يتشبه بابي تمام في شعره ويحذو مذهبه وينحو نحوه في البديع الذي كان ابو تمام يستعمله ويراه صاحبا واماما ويقدمه على نفسه ويقول في الفرق بينه وبينه قول منصف ان جيد ابي تمام خير من جيده ووسطه ورديه خير من وسط ابي تمام ورديه وكذا هو حكم لنفسه وسئل ابو العلاء المعري اي الثلاثة اشعر ابو تمام ام البحتري ام المتنبي فقال هما حكيمان والشاعر البحتري وقد شرح المعري دواوين الثلاثة فسمى شرح ديوان ابي تمام ذكرى حبيب وشرح ديوان المتنبي معجز احمد وشرح ديوان البحتري عبث الوليد وحدث محمد بن يحيى قال سمعت عبد الله بن الحسين يقول للبحتري وقد اجتمعا في دار عبيد الله بن سليمان وعنده المبرد وذلك في سنة ست وسبعين ومائتين وقد انشد شعرا لنفسه قد كان ابو تمام قال في مثل هذا انت والله اشعر من ابي تمام في هذا الشعر قال كلا والله ان ابا تمام للرئيس والاستاذ والله ما اكلت الخبز الا به فقال المبرد لله درك يا ابا الحسن وكان يكنى به ايضا انك تابى الا شرفا من جميع جوانبك وحدث البحتري قال كان اول امري في الشعر ونباهتي اني صرت الى ابي تمام وهو بحمص فعرضت عليه شعري وكان الشعراء يعرضون

يعرضون عليه أشعارهم فأقبل علي وترك سائر من حضر فلما تفرقوا قال لي أنت أشعر من أنشدني فكيف حالك فشكوت إليه
خلة فكتب إلى أهل معرة النعمان وشهد لي بالحذق في الشعر وشفع لي إليهم وقال امتدحهم فصرت إليهم فأكرموني بكتابه
ووظفوا لي أربعة آلاف درهم فكانت أول مال أصبته وحدثني البحتري قال أول ما رأيت أبا تمام أني دخلت على أبي سعيد محمد
بن يوسف وقد مدحته بقصيدتي أأفاق صب من هوى فأفيقا ۝ أو خان عهدا أو أطاع شفيقا ۝ فسر بها أبو سعيد
وقال أحسنت والله يا فتى وكان في مجلسه رجل نبيل رفيع المجلس منه فوق كل من حضر في مجلسه تكاد تمس ركبته ركبته فأقبل علي
وقال يا فتى أما تستحي مني هذا شعر لي تنتحله وتنشده في حضرتي فقال له أبو سعيد أحقا تقول قال نعم
وإنما علقه مني فسبقني به إليك وزاد فيه ثم اندفع فأنشد أكثر القصيدة حتى شككني علم الله في نفسي وبقيت متحيرا فأقبل
علي أبو سعيد فقال لي يا فتى لقد كان في قرابتك منا وودك لنا ما يغنيك عن هذا فجعلت أحلف بكل محرجة من الأيمان
أن الشعر لي ما سبقني إليه أحد ولا سمعته ولا انتحلته فلم ينفع ذلك شيئا وأطرق أبو سعيد وقطع بي حتى تمنيت أني سخت في
الأرض فقمت منكسر البال أجر رجلي فخرجت فما هو إلا أن بلغت باب الدار حتى خرج الغلمان فردوني فأقبل علي الرجل فقال
الشعر لك يا بني والله ما قلته قط ولا سمعته إلا منك ولكنني ظننت أنك تهاونت بموضعي فأقدمت على الإنشاد بحضرتي
من غير معرفة كانت بيننا تريد بذلك مضاهاتي ومكاثرتي حتى عرفني الأمير نسبك وموضعك ولوددت أن لا
تلد طائية إلا مثلك وجعل أبو سعيد يضحك ودعاني أبو تمام فضمني إليه وعانقني وأقبل يقرظني ولزمته بعد ذلك
وأخذت عنه واقتديت به ثم إن البحتري اختص بأبي سعيد وكان مداحا له طول أيامه ولابنه من بعده ورثاهما
بعد مقتلهما فأجاد ومراثيه فيهما أجود من مدائحه وإنه قيل له في ذلك فقال من تمام الوفاء أن تفضل المراثي المدائح
لا كما قال الآخر وقد سئل عن ضعف مراثيه فقال كنا نعمل للرجاء ونحن الآن نعمل للوفاء وبين
بينهما بعد وكان البحتري من أوسخ خلق الله ثوبا وآلة وأبخلهم على كل شيء وكان له أخ وغلام معه في داره وكان يقتلهما
جوعا فإذا بلغ منهما الجوع أتياه يبكيان فيرمي إليهما بثمن أقواتهما مضيقا مقترا ويقول كلا أجاع الله أكبادكما وأعرى
أجلادكما وأطال إجهادكما وحدثني محمد بن يحيى الأصبهاني الكاتب قال دخلت على البحتري يوما فاحتبسني عنده ودعا
بطعام له ودعاني إليه فامتنعت من أكله وعنده شيخ شامي لا أعرفه فدعاه إلى الطعام فتقدم فأكل معه أكلا
عنيفا فغاظه ذلك ثم التفت إلي فقال لي أتعرف هذا الشيخ قلت لا قال هذا شيخ من بني الهجيم الذين يقول فيهم الشاعر
وبنو الهجيم قبيلة ملعونة ۝ حص اللحى متشابهو الألوان ۝ لو يسمعون بأكلة أو شربة ۝ بعمان أصبح جمعهم بعمان قال
فجعل الشيخ يشتمه ونحن نضحك ومن شعره يهجو من في لسانه حبسة ۝ أنت كما جاءت مضطرب الخلقة والقد ظاهر
الخلف ۝ ورتبة تحت تخته وقعت ۝ من هالك الثواء ولم الألف ۝ كان هيفي لحمه عقلت ۝ أشاء تر فالتوى على حنف
محركات وأشده توهجه ۝ تداعمر عطفته بالشرفي ۝ وهو مليح التشبيه في معناه وأنشد البحتري شيئا من شعره في سهل
بن نجبة [illegible] فجعل يحركه [illegible] فقال هو ليس مضغه الماء ليس له طعم ولا معنا قلت وقد نظمت هذا المعنى
عرضي فقلت دبت خلد الشعر من دخر ۝ اسمعوا أبيدها اضنا ۝ مثل مضغ الماء ليس له ۝ في فم طعم ولا معنى ولأبيت
بعد ذلك بيتا أخف في المعنى وهو حدث مثل الماء المحتا ۝ وليس للعق بحتا الماء طعم والحجب بالمشابه التعرف
وذكرت بأبيات البحتري في الحلية ما نظمته قديما وهو أن قال شعرا خلته ۝ علكا ترى بأعلاك ۝ وإن سلا فضوته

سوت دجاجي

سوت دجاجي بمسك ۝ وأجازت جارية المتوكل بيتا كونه فإذا هي أحسن من القمر فقال ما اسمك قالت برهان قال هذا
الماء قالت اسقنى فسقيه قال صبير في حلق فشربه عن آخره ثم قال للبحتري قل في هذا شيئا فقال البحتري ما قهوة من رحيق
كأنها ذهب ۝ جاءت بها الحور من جنات رضوان ۝ يوما بأطيب من ماء بلا عطش ۝ شربته عبثا من كف برهان ۝
وحدثني أبو الغوث بن البحتري قال كتب إلى أبي يوما أطلب منه نبيذا فبعث إلى بنصف وكتب إلي دونكها فإنها تكشف
القحط وتقوت الرهط وحدثني جحظة قال سمعت البحتري يقول كنت أتعشق غلاما من أهل منبج يقال له شقران فاتفق
سفر فخرجت فيه فأطلت الغيبة ثم عدت وقد التحى فقلت فيه وكان أول شعر قلته نبتت لحية شقران ۝ ابن شقيق الروح
مني ۝ حلقت كيف اشتهت ۝ قبل أن ينجز وعدي وحدثني جحظة قال كان نسيم غلام البحتري الذي يقول فيه دعا عبرتي
تجري على الجور والقصد ۝ أظن نسيما فارق الهجر من بعدي ۝ خلا ناظري من طيفه بعد شخصه ۝ فواعجبا للدهر
فقدا على فقد غلاما روميا ليس بحسن الوجه وكان قد جعله بابا من أبواب الحيل على الناس فكان يبيعه ويعتمد
أن يصير إلى ملك بعض أهل المروات ومن ينفق عنده الأدب فإذا حصل في ملكه شبب به وتشوقه ومدح مولاه حتى
يهبه له فلم يزل ذلك دأبه حتى مات نسيم فكفى الناس أمره وقد قال ابن نباتة النحوي شيئا إلى ذلك وغايته يوما فعرض
إذا ما ۝ صبوت لها ذو العقل السليم ۝ وأعلم أن بكيت بكيت على نسيم ۝ بكى البحتري على نسيم وحدثني الأخفش
قال كتب البحتري إلى محمد بن القاسم التيمي يستهديه نبيذا فبعث إليه بنبيذ مع غلام له أمرد فحبسه البحتري فغضب الغلام
غضبا شديدا فما البحتري على أنه يحبه ويلاعبه وأجري فكتب إليه أبا جعفر كان تجمشا ۝ غلامك إحدى الهنات الدنية
بعثت إلينا بشمس المدام ۝ تضيء لنا مع شمس البرية ۝ فليت الهدية كان الرسول ۝ وليت إلينا الهدية ۝ فبعث محمد بن
علي بالغلام إليه هدية فانقطع البحتري بعد ذلك عشرة مدة خجلا مما جرى فكتب إليه محمد بن علي هجرت كأن البر أعقب حشمة
ولم أر قبل ذا أعقب الهجرا ۝ فقال البحتري قصائد يمدحه من بعضها إني هجرتك إذ هجرتك حشمة ۝ لا العود يذهبها ولا
الإبداء ۝ أخجلتني بيد إليك فسودت ۝ ما بيننا تلك اليد البيضاء ۝ وقطعتني بالبر حتى إنني ۝ متوهم أن لا
يكون لقاء ۝ صلة غدت في الناس وهي قطيعة ۝ عجب وبر راح وهو جفاء ۝ ليواصلنك ركب شعر سائر يرويه فيك
لحسنه الأعداء ۝ حتى يتم لك الثناء مخلدا ۝ أبدا كما تمت لك النعماء ۝ فتظل تحسدك الملوك الصيد بي ۝ وأظل
بي الشعراء وحدثني البحتري قال أنشدت أبا تمام شيئا من شعري فتمثل ببيت أوس بن حجر إذا مقرم منا ذرا حد نابه
تخمط منا ناب آخر مقرم ثم قال لي نعيت والله إلي نفسي فقلت أعيذك بالله من هذا القول فقال إن عمري لن
يطول وقد نشأ في طي مثلك أما علمت أن خالد بن صفوان رأى شبيب بن شيبة وهو من رهطه وهو يتكلم فقال يا بني لقد
نعى إلي نفسي إحسانك في كلامك لأنا أهل بيت ما نشأ فينا خطيب قط إلا مات من قبله فقلت بل يبقيك الله ويجعلني
فداك قال ومات أبو تمام بعد سنة وحدثني أبو العنبس الصيمري قال كنت عند المتوكل والبحتري ينشده عن أي ثغر تبتسم
وبأي طرف تحتكم حتى بلغ إلى قوله قل للخليفة جعفر ۝ المتوكل بن المعتصم ۝ والمجتدى بن المجتدى ۝ والمنعم بن المنعم
أسلم لدين محمد ۝ فإذا سلمت فقد سلم ۝ قال وكان البحتري من أبغض الناس إنشادا يتشادق ويتزاور في مشيته مرة جانبا
وتارة القهقرى ويهز رأسه مرة ومنكبيه أخرى ويشير بكمه ويقف عند كل بيت ويقول أحسنت والله ثم يقبل
على المستمعين فيقول ما لكم لا تقولون لي أحسنت هذا والله ما لا يحسن أحد أن يقول مثله فضجر المتوكل من ذلك

واقبل علي فقال اما تسمع ما يقول يا صيمري فقلت بلى يا سيدي فمرني فيه بما احببت فقال بحياتي اهجه على هذا الروي الذي
انشدنيه فقلت تامر ابن حمدون ان يكتب ما اقول فدعا بدواة وقرطاس وحضرني على البديهة ادخلت راسك في الحرم
وعلمت انك تنهزم ٭ يا بحتري حذار ويحك من قضاقضة ضغم ٭ فلقد اسلت بواديك من الهجا سيل العرم ٭ فبأي
عرض تعتصم ٭ وبهتكه جف القلم ٭ والله حلفة صادق ٭ وبقبر احمد والحرم ٭ وبحق جعفر الامام ٭ ابن الامام المعتصم
لاصيرنك شهرة ٭ بين المسيل الى العلم ٭ في ابيات اخر من هذا النمط قال فخرج مغضبا يعدو وجعلت اصيح به ادخلت
راسك في الحرم ٭ وعلمت انك تنهزم والمتوكل يضحك ويصفق بيديه حتى غاب عنه وامر لي بالصلة التي اعدها للبحتري
وقال احمد بن يزيد حدثني ابي قال جاءني البحتري فقال لي يا ابا خالد انت عشيري وابن عمي وصديقي وقد رايت ما جرى
علي افترى ان اخرج الى منبج بغير اذنه فقد ضاع العلم وهلك الادب فقلت له لا تفعل من هذا شيئا فان الملوك تمزح
باكثر من هذا ومضيت معه الى الفتح بن خاقان فشكا اليه ذلك فقال له نحوا من قولي ووصله وخلع عليه وسكن منه
فسكن الى ذلك ولما قتل المتوكل قال ابو العنبس الصيمري يرثيه يا وحشة الدنيا على جعفر ٭ على الهمام الملك الازهر ٭ على قتيل من
بني هاشم ٭ بين سرير الملك والمنبر ٭ والله رب البيت والمشعر ٭ والله لو ان قتل البحتري ٭ لثار بالشام له ثائر ٭ في الف
علج من بني عصفر ٭ يقدمهم كل اخي ذلة ٭ على حمار دبر اعور ٭ فشاعت الابيات حتى بلغت البحتري فضحك ثم قال هذا
الاحمق يرى اني اجيبه عن مثل هذا ولو عاش امرء القيس فقال مثل قوله لم اجبه وقال ابو العباس بن طوطاد كنت
انادم المتوكل ومعنا البحتري وبين يديه غلام اسمه راح حسن الوجه فقال المتوكل يا فتح ان البحتري يعشق راحا فانظر اليه
الفتح وادمن النظر فلم يره ينظر اليه فقال الفتح يا امير المؤمنين ارى البحتري ينظر اليه فقال المتوكل كيف ترى ثم قال يا
بحتري قل في راح بيت شعر ولا تصرح باسمه فقال جاذبا بالود فتى امسا رهينا بكف مدنف ٭ اسم من اهواه في شعري
مقلوب مصحف وقال الصولي سمعت عبد الله بن المعتز يقول لو لم يكن للبحتري الا قصيدته السينية في وصف ايوان كسرى
فليس للعرب سينية مثلها وقصيدته في وصف البركة لكان اشعر الناس في زمانه والقصيدة السينية اولها صنت نفسي
عما يدنس نفسي ٭ وترفعت عن جدا كل جبس ٭ ومنها وكان الايوان من عجب الصنعة جوب في جنب ارعن جلس ٭ يتظنى
من الكآبة اذ يبدو لعيني مصبح او ممسي ٭ مزعجا بالفراق عن انس الف ٭ عز او مرهقا بتطليق عرس ٭ عكست حظه
الليالي وبات المشتري فيه وهو كوكب نحس ٭ فهو يبدي تجلدا وعليه ٭ كلكل من كلاكل الدهر مرسي ٭ لم يعبه ان بز من
بسط الديباج ٭ واستل من ستور الدمقس ٭ مشمخر تعلو له شرفات ٭ رفعت في رءوس رضوى وقدس ٭ ليس يدري
اصنع انس لجن ٭ سكنوه ام صنع جن لانس ٭ غير اني اراه يشهد ان لم ٭ يك بانيه في الملوك بنكس ٭ وحدث الاخفش
قال سالني القاسم بن عبيد الله عن خبر البحتري وقد كان اسكت ومات بتلك العلة فاخبرته بوفاته وانه مات بالسكتة
فقال رحمه الله في ... وقد جمع الصولي ديوانه ورتبه على الحروف وجمعه ابن حمزة ورتبه على الانواع وقد جمع البحتري
كتاب الحماسة كما فعل ابو تمام وله كتاب معاني الشعر وعاش ثمانين سنة وانتقل في اواخر عمره الى الشام وتوفي بمنبج
سنة ثلاث وقيل سنة اربع وقيل سنة خمس وثمانين ومائتين رحمه الله تعالى ولو شئت ان ابكي دما لبكيته ٭
عليه ولكن ساحة الصبر اوسع ٭ البيت للخزيمي من قصيدة من الطويل يرثي بها ابا الهيذام واولها قضى وطرا منك
الحبيب المودع ٭ وحل الذي لا يستطاع فيدفع ٭ يعوقك فيها ما عددته ذخرا لكل ملمة ٭ وسهم الرزايا بالذخائر

مولع

مولع ٭ واني وان اظهرت مني جلادة ٭ وصانعت اعدائي عليه لموجع ٭ ملكت دموع العين حتى رددتها ٭ الى ناظري والعين في
القلب تدمع ٭ وعجز البيت والمساحة الفضيلة بين الاول ٭ والشاهد فيه ذكر المفعول وهو ما لكونه تعلق فعل المشيئة به
غريبا وقد تفنن الشعراء في بكاء الدم وتشعبت مسالكهم في ابداعه فمن ذلك قول ابي القاسم بن ككيكي بكيت دما حتى بقيت
بلا دم ٭ بكا فتى قد ود على سكن فقد ٭ الا ان الذي اهواه بالدمع وحده ٭ لقد جل قدر الدمع فيه اذا عذري ٭ وقول
الشريف الرضي ويوم وقفت للوداع وكلنا ٭ يعد مطيع الشوق من كان احزما ٭ نصرت بقلب لا يعنف في الهوى ٭ وعين متى
استمطرتها مطرت دما ٭ وهنه قول ... الديلمي بكيت على الوادي فحرمت ماءه ٭ وكيف يحل الماء اكثره دم ٭ وقول
ابي الحسن الباخرزي ... من دمعتي وعيني ٭ من قبل بيني وبعد بيني ٭ قد كان دمعي يغير عيني ٭ فصار دمعي بغير عيني
وما احسن قول بعضهم ولما التقينا للوداع عشية ٭ وقد خانها صبري لدى موقف البين ٭ ... الجوهري دموعها
فغاضت دمعي مجتمع العين ٭ ولابي الفتح البكري قالوا بكيت دما فقلت ٭ مسحت من خدي ظلوما ٭ ابصرت لولوا
ثغره ٭ فنثرت من جفني عقيقا ٭ لولا التمسك بالهوى ٭ لحلت في دمعي غريقا ٭ ولابن حمديس غشيته حمرا دموعي
وهي من لوعة الهوى تتحدر ٭ فاتردت بالشهيق خوفا وظنت ٭ حب رمان صدرها قد تنثر ٭ قلت عندا اختبارها
بيديها ٭ ثمر اصابني حبيب مزود ٭ لم يكن ما ظننت حقا ولكن ٭ صبغة الوجه صبغ دمعي احمرا ٭ وهو ينظر الى قول
المتنبي نصف واديا ٭ وقانا لفحة الرمضاء واد ٭ سقاه مضاعف الغيث العميم ٭ نزلنا دوحه فحنا علينا ٭ حنو المرضعات
على الفطيم ٭ وارشفنا على ظما زلالا ٭ ارق من المدامة للنديم ٭ يصد الشمس انى واجهتنا ٭ فيحجبها ويأذن للنسيم
تروع حصاه حالية العذارى ٭ فتلمس جانب العقد النظيم ٭ اوردت البيت الاخير وقد قيل الشيخ بدر الدين بن الصاحب
قائل هذه الابيات في حمام فقال وحمام قليل الماء داج ٭ وفيه انفس شيطان رجيم ٭ ولا يخلو المزاحم من دفين ٭ ولا
غير الملاقع من حميم ٭ طلبنا ماءه فحنا علينا ٭ حنو المرضعات على الفطيم ٭ ونقطنا برشح بعد رشح ٭ كمص من ابا رشق
الكريم ٭ يصد الحر عنا في شتاء ٭ فيحجبه ويأذن للنسيم ٭ رجع الى وصف الدمع ولابي بكر الخالدي فيه بكى الى غداة
البين حين راى ٭ دمعي يفيض وحالي حال مبهوت ٭ فدمعتي ذوب ياقوت على ذهب ٭ ودمعه ذوب در فوق ياقوت
وللواو الدمشقي في معناه كل دمع دنا التكليف يجري ٭ غير دمع المحب والمجهود ٭ وردا ابين دمع حين فاضي كعقيق
اذيب في بلور ٭ وله ايضا فامزج بمائك خاد كاسك واسقني ٭ فلقد مزجته مدامعي بدمائه ٭ ولابن نباتة المصري
يا غزالا ارنا وغصنا تثنى ٭ وهلالا اسما وصبحا انارا ٭ كان دمعي على هواك مجيبا ٭ فاحالته نار قلبي نضارا
ابدع قول ابي العلاء مع حسن التضمين حليته لا ابرحها المحب ٭ شغل الحلي اهله ان يعارا ٭ ولابن قلاقس مضى معهم قلبي فقلت
دعه ٭ لقد سرني اذ ... من سيره ٭ واطولها من حسن الحبيب ... ٭ ويوم النوى ليلى وهي وشعره ٭ ولي من ماء
الجفون واثما ٭ فؤادي بماء الدمع قد ذاب جمره ٭ وما احسن قول اسعد بن ابراهيم بن اسعد بن بليطه ظلت يوم الدموع
جارية اقبل الخال منه والثنايا ٭ تقطر دما حتى اذا وردت ٭ روضة خديه عندنا ياقوتا ٭ ومن قوله ايضا البين يوم
البين عندي سوى ٭ مدامع تجريها سكب ٭ كانما فض باجفانها ٭ رمانة قاسرها الحب ٭ والموسوي لما استقلت بهم
كمراكب النوى اصلا ٭ وشتتهم صروف البين تشتيتا ٭ جليت العظم في وصف النوى دررا ٭ والعين تنثر من دمعي يواقيتا
وما احسن قول السعودي قالت عهدتك تبكي ٭ دما حذار التنائي ٭ فلم تكف جاءت ٭ بعد الدماء بماء

فقلت ما ذاك من سلوة وعزاء لكن دموعي شابت من طول عمر البكاء وهو يشبه قول القائل قالوا ودمعي قد صبغ
لفراقهم أنا عهدنا منك دمعا أحمرا فأجبتهم إن الصبا بدء عمرت فيكم وشاب الدمع لما عمرا واحسن منه قول الآخر
وقائلة ما بال دمعك أبيض فقلت لها يا هذه الذي بقي ألم تعلمي أن النوى طال عمره فشابت دموعي مثل ما شاب مفرقي
ومثله قول ابن المعتز كانت دموعي حمرا قبل بينهم فمذ نأوا وقد ... الحرق فقطعت باللحظ ودمع خدودهم
فاستقط ... الورد من حدق ومثله قول محمد بن هبة الله المشهور بابي ... الكاتب ويروى لعبد الكافي الجوهري
الخارون يا من يقرب وصلي منه سوعده لولا عوائق من خلق بشاعره لا تحسبن دموعي البيض غير دمي وإنما نفسي
الحامي ... وقول ابي القاسم بن العطار بديع وهو ما الدمع تهمل ... هي مهجتي سالت على الاحداق وهذا باب
واسع جدا وفيما اوردناه مقنع وابو الهيذام المري هذا هو عامر بن عمارة بن خريم وهو والد المجرحة موسى بن ... صاحب
حبا حبا الوليد بن مسلم ودادى كثيرة وكان امير عرب الشام وزعيم قيس وفارسها الشهير وهو قائد العرب الحرب في
الفتنة العظمى الكائنة بدمشق بين القيسية واليمانية في دولة الرشيد وهي التي من اجلها قال الرشيد لجعفر بن
يحيى البرمكي ليس لهذا الامر الا انا وانت فاما ان تتوجه او اتوجه انا ومضى جعفر الى الشام واخمد الفتن وكان قد
خرج على الرشيد لكونه قتل اخاه فظفر به وحمل اليه مقيدا فلما مثل بين يديه انشده ابياتا استعطفه فيها منها فان
امير المؤمنين فانه ابى الله الا ان يكون لك الفضل فرق عليه وعفا عنه ومن شعره في اخيه ساتبكيك بالبيض الرقاق و
بالقنا فان بها ما يطلب الماجد الوترا ولسنا كمن يبكي اخاه بعبرة يعصرها في جفن مقلته عصرا وانا اناس
ما تفيض دموعنا على هالك منا وان قصم الظهرا وقيل انه توفي في سنة اثنتين وثمانين ومائة والخزيمي هو اسحاق بن حسان
ويكنى ابا يعقوب وهو من العجم وكان مولى بن خريم الذي يقال له ابن خريم الناعم وهو خريم بن عمرو من بني مرة بن عوف
بن سعد بن ذبيان وكان لخريم ابن يقال له عمارة ولعمارة ابنان يقال لهما عثمان وابو الهيذام بن ... عثمان
وكان لخريم ابن يقال له عمارة ... وعمارة والهيذام يعقوب الخزيمي جزى الله عثمان الخريمي خير ما جزى صاحبا
جزل المواهب مفضلا كفى جفوة الاخوان طول حياته واورث مما كان اعطى واخولا وكان عظيم القدر
واحد القواد ... الخزيمي ... وكان يقول في ذلك فان تكن عيني خبا نورها فكم قبلها نور عيني خبا
فلم يعم قلبي ولكنما ارى نور عيني اليه سرى فاسرج فيه الى نوره سراجا من العلم يشفي العمى واخذ هذا
من حبر الامة عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وكان عمي فقال ان يأخذ الله من عيني نورهما ففي لساني
وقلبي منهما نور قلبي ذكي وعقلي غير ذي خطل وفي فمي صارم كالسيف مأثور وكان ابو يعقوب الخزيمي متصلا
لمحمد بن منصور بن زياد كاتب البرامكة وله فيه مدائح جياد ثم رثاه بعد موته فقيل له يا ابا يعقوب مدائحك
كانت منصور بن زياد احسن من مراثيك واجود فقال كنا يومئذ نعمل على الوفاء وبينهما بون بعيد وهو القائل
فيمن ... اصغي الى قائد يجري اذا الثقفنا ... اريد ان اعيد السلام ... افصل بين الشريف والدون
اسمع ما لا ارى فأكون ان اخطئ ... لله عيني التي فجعت بها لو ان دهرا بها يواتيني
لو كنت خيرت ما اخذت بها تعمير نوح في ملك هرون حتى اخلاي ان يعودوني وان يعزوا اخي ويسكوه
اذا ما مات بعضك مات كلك فان البعض من بعض قريب عيني الطبيب شفا عيني وهل غير الا ...

طبيب

طبيب ومن جيد شعره قوله الناس احلامهم شتى وان جبلوا على تشابه ارواح واجساد للخير والشر اهل وكلوا
بها كل له من دواعي نفسه حادي منهم خليل صفا ذو محافظة ادعى الوفاء او اخيه باوقاد ومشوب العقد بمخنى
اضاليه على سريرة غمر غلها بادي مشاكس خلع ... يبدي الصفاء ويخفي ضربة الحادي يا تيك بالتبنى في
اهل الصفا وكا ... ينفك يسعى باصلاح لافسادي ومن جيد شعره ايضا قوله اهنا فتك ضيفي قبل انزال رحله ويخصب عندي
والمحل جديب وما الخصب للاضياف ان يكثر القرى ولكنما وجه الكريم خصيب وهو القائل وان اشد الناس
في الحشر حسرة لمورث مال غيره وهو كاسبه كفى سفها بالكهل ان يتبع الصبا وان يأتي الامر الذي هو عائبه
وهو القائل ايضا ما احسن الغيرة في حينها واقبح الغيرة في كل حين من لم يزل متهما عرسه مناصبا فيها لوهم الظنون
اوشك ان يغريها بالذي يخاف ان يبرزها للعيون حسبك من تحصينها وضعها منك الى عرض صحيح ودين
لا تطلع منك على ريبة فيتبع المقرون حبل القرين ولم يبق مني الدهر غير تفكري فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا
البيت لابي الحسن علي بن احمد الجوهري من قصيدة من الطويل والشوق نزاع النفس وحركة الهوى والشاهد فيه ان عدم
حذف المفعول فيه لاستغناء القرائن لا لغرابة المفعول لان المراد بالبكاء الاول في البيت البكاء الحقيقي لا التفكري فكأنه
يقول افناني الشوق فلم يبق مني غير التفكر فلو شئت البكاء وعصرت عيني ليسيل دمعها لم يخرج منها دمع وخرج
بدلها التفكر فالبكاء الذي اراد ايقاع المشيئة عليه بكاء مطلق مبهم غير معدى الى التفكر البتة والبكاء الثاني مقيد معدى
الى التفكر فلا يصلح تفسيرا للاول وبيانا كما قاله الشيخ ... نقلا عن دلائل الاعجاز والجوهري وكم ذدت عني من
تحامل حادث وسورة ايام حززن الى العظم البيت للبحتري من قصيدة من الطويل يمدح بها ابا الصقر واولها
اعن سفه يوم الابيرق ام حلم وقوف بربع او بكاء على رسم وما نفعه للموسوم بالشيبان يرى معاد لباس للتصابي
ولا وسم تحيي ابا مي الحارثيات انني تركت الشرود عند ايام القدم واولعت بالكتمان حتى كأنني طويت على
من الذي اوزم ... ان تلتقي نضو العطا فانها جديرة تتبع ... على جسمي وهي طويلة فيها في المديح كأنك
من جوم من الناس مفرد وسائرهم من باقي الذبيات من جرم كان عدوا اسلتقى ما ... بذا القربا لاتاد عن عزمك
في غشمي ... وبعده البيت وبعده احادث قوما ... ولكنني ادري من الناس ... والزود الطهي و
والتحامل تكليف الامر المشتق يقال تحامل على فلان اذا كلفه ما لا يطاق وسورة الايام شدتها وصولتها و
اعتداؤها والحز القطع والشاهد فيه حذف المفعول لدفع توهم ارادة غير المراد من الكلام ابتداء وهو هنا اللحم
اذ لو ذكر لتوهم قبل ذكر العظم ان الحز لم ينته اليه فترك دفعا لهذا التوهم وتقدم ذكر البحتري قريبا قد طلبنا فلم نجد
لك في السؤدد والمجد والمكارم مثلا البيت للبحتري من قصيدة من الخفيف يمدح بها المعتز بالله بن المتوكل واولها
ان سير الخليط حين استقلا كان عونا للدمع حين استهلا والنوى حطة من الهجر ما ينفك يشجي بها المحب ويبلى
ما قلا في علوة اللوم اني ... في الغرام ان لم تقلا ... في المديح لم يزل حفظك المقدم يحمو باحل المستحل
حتى اضمحلا وبعده البيت وبعده انت الذي كفا واشرفا خلا قادر كي فولا واكرم فعلا ... يعلم المستحين
والسؤدد والمجد السيادة والمجد الشرف والكرم ولا يكون الا بالاباء والمكارم فعل الكرم والمثل الشبه والشاهد
فيه حذف المفعول لارادة ذكره ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح لفظ المفعول اظهارا لكمال العناية

بوقوع الفعل عليه وترفعا عن ايقاعه على ضميره ما نكاد كناية عنه لانه لو قال فتطلبتك مثلا لناسب ان يقول فلم تجده
وفيه تفويت غرض ايقاع نفي الوجدان على صريح لفظ المثل لكمال العناية بعدم وجدانه ولهذا المعنى بعينه عكس ذو الرمة
في قوله ولم امدح لارضيه بشعري لئيما ان يكون اصاب مالا فانه اعمل الفعل الاول الذي هو لم امدح في صريح
لفظ اللئيم والثاني الذي هو ارضي في ضميره اذ كان غرضه ايقاع نفي المدح على اللئيم صريحا دون الارضا ويجوز ان يكون سبب حذف
المفعول ترك مواجهة الممدوح بطلب المثل بجوده ووجوده لان طلب العاقل مبني عليه شواهد القصر انا الذائد الحامي
الذمار وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي البيت للفرزدق من قصيدة من الطويل وسببها ان نساء بني مجاشع
بلغهن فخر جرير بهن فاتين الفرزدق وهو مقيد وقد تقدم في ترجمته انه قيد نفسه لحفظ القران فقلن قبح الله قيدك
وقد هتك جرير عورات نسائك فلحيت شاعر قوم فاحفظنه ففض قيده وقال الا استهزأت مني سويدة ان رأت
اسيرا يداني خطوه حلق الحجل ولو علمت ان الوثاق اشده الى النار قالت لي مقالة ذي عقل لعمري لئن قيدت
نفسي لطالما سعيت واوضعت المطية في الجهل ثلاثين عاما ما ارى من عماية اذا برقت الا شددت لها رحلي
اتتني احاديث البعيث ودونه زرود فشامات الشقيق من الرمل فقلت اظن ابن الخبيثة انني غفلت عن الرامي
الكنانة بالنبل فان يك قيدي كان نذرا نذرته فما بي عن احساب قومي من شغل وبعده البيت وبعده ولو
ضاع ما قالوا ارعنا وجدتهم شجاجا على الغالي من الحسب الجزل وهي طويلة والذائد بكسر المعجمة ما يليق حفظه
وحمايته والاحساب جمع حسب وهو ما يعد من مفاخر الاباء او هو المال او الدين او الكرم او الشرف في الفعل او الشرف
الثابت في الاباء وقد يكون الحسب والكرم لمن لا اباء له شرفا بخلاف المجد كما تقدم ومثل قول الفرزدق قول
عمرو بن معدي كرب قد علمت سلمى وجاراتها ما قطر الفارس الا انا والشاهد فيه صحة انفصال الضمير مع
انما لانه لما كان غرضه ان يخص المدافع عنه دون غيره وهو انا واخره اذ لو قال وانما ادافع عن احسابهم لصار لا المدافع
المعنى انه يدافع عن احسابهم دون غيرها وليس معناه بل معناه ان المدافع عن احسابهم هو لا غيره شواهد
الانشاء الا ايها الليل الطويل الا انجلي قائله امرؤ القيس بن حجر الكندي من قصيدته المشهورة السابقة
في شواهد المقدمة وقبله وليل كموج البحر ارخى سدوله علي بانواع الهموم ليبتلي فقلت له لما تمطى بصلبه و
اردف اعجازا وناء بكلكل الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح منك بامثل فيا لك من ليل كأن
نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل والاصباح الصبح وهو الفجر او اول النهار والانجلاء الانكشاف ومعناه
انه تمنى زوال ظلام الليل بضياء الصبح ثم قال وليس الصبح بافضل منك عندي لاستوائهما في مقاساة الهموم او لان
نهاره يظلم في عينيه لتوارد الهموم فليس الغرض طلب الانجلاء من الليل لانه لا يقدر عليه لكنه يتمناه تخلصا مما عرض
له فيه ولاستطالة تلك الليلة كانه لا يرتقب انجلاءها ولا يتوقعه فلهذا يحمل على التمني دون الترجي والشاهد
فيه استعمال صيغة الامر للتمني وقد اخذ الطرماح هذا البيت وغير قافيته فقال الا ايها الليل الطويل الا اصبح
بيوم وما الاصباح فيك باروح وما احسن قول ابي العلاء المعري في طول الليل وليلين حال بالكواكب جوزه
واخر من حلي الكواكب عاطل كأن دجاه الهجر والصبح موعد بوصل وضوء الفجر حب مماطل قطعت به بحرا
يعب عبابه وليس له الا التبلج ساحل وللوأواء الدمشقي فيه اطال الليل الصد [illegible] البيت من غرة الصباح
كأنه دجا غرابه تلاحظ الارض بالحجاج وما احسن قول الخيزري شابت ذوائب صبري يا معذبتي

في ليلتي

في ليلتي ومقدار الليل لم يشب ودون صبحي ستر من زمردة مسمر بمسامير من الذهب ولبعضهم فيه من قصيدة
واحسن ما شابه ثريا كالكأس التي تتحرك في قرط كعقرب اذا دام مسائي في تحيره اطلا مطلا على الافاق والبدر تاجه
وقد علق الجوزاء في اذنه قرطا ولشرف الدين بن منقذ ولرب ليل تاه فيه نجمه فطلعته بسهم افطال وعسعسا
وسالته عن صبحه فاجابني لو كان في قيد الحياة تنفسا ومثله قول الاعمى مات الصباح بليل احببته حين
عسعس لو كان لليل صبح عيش كان تنفس ولابن منقذ ايضا لما رايت النجم ساه طرفه والقطب قد القى
عليه سباتا وبنات نعش في الحداد سوافرا ايقنت ان صباحه قد ماتا وللوأواء الدمشقي وليل مثل يوم البين طولا
اذا افلت كواكبه تعود مبائنه موقعها فيه اشتباه فاعينها مفتحة رقود وله ايضا وليل مثل يوم الحشر طولا كأن
ظلامه ثوب الصدود بياض هلاله فيه سواد كأثر اللطم في نقي الخدود وما احسن اعتذار قول الارجاني
عن طول الليل لا ادعي جود الزمان ولا ادعي ليلي يزيد على الليالي طولا لكن مرآة الصباح تنفسي للهم اصدا
وجهها المصقولا وقد اخذه من قول علي بن هشام لا اظلم الليل ولا ادعي ان نجوم الليل ليست تزول
ليلي كما شاءت قصير اذا جادت وان صدت فليلي طويل وهو من قول علي بن الخليل لا اظلم الليل ولا ادعي ان
نجوم الليل ليست تغور ليلي كما شاءت فان لم تجد طال وان جادت فليلي قصير واورد الثعالبي لابن الخليل ايضا
قوله يقولون طال الليل والليل لم يطل ولكن من يهوى من الشوق يسهر اما والله ما الليل بعد مضجعي وانقد
نوى حان اجفى والهجر فكم ليلة طالت على لصدها واخرى الا ايتها بوصل تقصر وفي معناه قول الاديب الحراني
جاءت تسائل عن ليلي فقلت لها وسورة الهم تحتو سيرة الجلد ليلي بكيفيك فاغنى عن سؤالك لي ان بت
طال وان واصلت لم يطل وقول بعض المتاخرين ليلي وليلى نفى نومي خلافهما حتى لقد صيراني في الهوى مثلا
يجود بالطول ليلي كلما بخلت بالطول ليلى وان جادت به بخلا وقول ابن ابي حصينة يا ليل ما طلت عما كنت اعرفه
وانما طال لي فيك الذي اجد وما احسن قول بعضهم سهرت لليلات وصلي فرحتا بهم وليلة الهجر كم قضيتها سهلا
اذا تقضى ذا وقد كلاه سهر فما ابالي اطال الليل ام قصرا ومثله قول الاحمر في الهجر والوصل ما انا وشكوى عيني فما
ستقضي تسهيدها فليلة الهجر لا رقاد بها وليلة الوصل كيف ارقدها وقول ابي الحسن البصروي ولما تعرض لي
زائرا وما كان عندي له موعد سهرت اغتناما لليل الوصال فقلبي به انه ينفد فقال وقد رق لي قلبه
وايقن بالحب يا مكمد اما كنت تسهر ليل الصدود وليل التنوير فطن ترقد وقد اكثر الشعراء في هذا المعنى وفيما اوردته
فيه مقنع شواهد الفصل والوصل لا والذي هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم البيت لابي تمام
الطائي من قصيدة من الكامل يمدح بها ابا الحسين محمد بن الهيثم واولها اسقى طلولهم اجش هزيم وغدت عليهم نضرة
ونعيم جادت معاهدهم عهاد سحابة ما عهدها عند الديار ذميم سفه الفراق عليك يوم تحملوا ودعاه وهو
عنك حليم ظلمتك ظالمة البريء ظلوم والظلم من ذي قدرة مذموم زعمت هواك عفا الغداة كما عفا منها طلول
باللوى ورسوم وبعده البيت وبعده ما حلت عن سنن الوفاء ولا غدت نفسي على الف سواك تحوم والنوى الفراق
والشاهد فيه ان شرط عطف جملة على جملة ان يكون بينهما جهة جامعة ولا كذلك في هذا البيت اذ لا مناسبة بين كرم
ابي الحسين ومرارة النوى سواء كان مراده او نوى غيره فهذا العطف غير مقبول سواء جعل عطف مفرد على مفرد كما هو

الكلام وعطف جملة على جملة باعتبار وقوعه موقع مفعول العلم لان وجود الجامع شرط بينهما وهذا عيب على ابي تمام كما
يأتي في حسن التخلص ان شاء الله تعالى وقال رايدهم ارسوا نزاولها هو من البسيط وقائله الاخطل كذا ذكره
وليس في ديوانه وتمامه وكل حتف امرئ يجري بمقدار وبعده اما نموت كراما او نفوز بها فواحد الدهر من كد
واسفار والرائد المرسل في طلب الكلا وارسوا يقطع الهمزة من رست السفينة ترسو ارسوا ورسوا اذا وقفت
البحر وهو مرساة السفينة وهي خشبات يفرغ بينها الرصاص للثبات فتصير كصخرة اذا رست او هو من رست اقدامهم
في الحرب اي ثبتت ونزاولها من المزاولة وهي المحاولة والمعالجة في تحصيل شئ والضمير للسفينة وقيل الحرب وقيل الخمر و
لا يناسب ظاهر البيت الذي بعده والشاهد في قوله نزاولها فانه فصله عن قوله ارسوا لان الاول امر والثاني
خبر فامتنع العطف بينهما لاختلافهما خبرا وطلبا لفظا ومعنى ومن هذا الضرب قول اليزيدي او ابراهيم بن المهدي
حيلي ملكته القلب من ذهلت غايته وقال اني في الهوى كاذب انتقم الله من الكاذب وحمله الشيخ عبد القاهر
على الاستيناف بتقدير قلت قال اليزيدي وهو انسب بالمقام والاخطل هو غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة ينتهي
نسبه لتغلب ويكنى ابا مالك والاخطل لقبه عن ابي عبيدة ان السبب فيه انه هجا رجلا من قومه فقال له يا غلام انك
الاخطل والاخطل السفيه وكان نصرانيا من اهل الجزيرة ومحله في الشعر اكبر من ان يحتاج الى وصف وهو وجرير والفرزدق
طبقة واحدة جعلها ابن سلام اول طبقات الاسلام ولم يقع اجماع على احدهم انه افضل ولكل واحد منهم عصبة تفضله
على الجماعة وقال ابو عمرو لو ادرك الاخطل يوما واحدا من الجاهلية ما قدمت عليه احدا وقال الاصمعي ادرك جرير
الاخطل وهو شيخ قد تحطم وكان الاخطل اسن من جرير وكان ابو عبيدة يشبه الاخطل بالنابغة لصحة شعره وكان
حماد يفضل الاخطل على جرير والفرزدق فقال الفرزدق انما تفضله لانه فاسق مثلك فقال لو فضلته بالفسق لفضلتك
وقال الاخطل لعبد الملك بن مروان يا امير المؤمنين زعم ابن المراغة يعني جريرا انه يبلغ مدحتك في ثلاثة ايام وقد اقمت
في مدحتك خف القطين فراحوا منك او بكروا سنة فما بلغت ما اردت فقال عبد الملك اسمعناها يا اخطل فلما انشدها
قال له عبد الملك يا اخطل اتريد ان اكتب الى الافاق انك اشعر العرب قال اكتفي بقول امير المؤمنين وامر له بجفنة كانت
بين يديه فملئت دراهم والقيت عليه خلع وخرج به مولى لعبد الملك على الناس وهو يقول هذا شاعر امير المؤمنين
هذا اشعر العرب وانشد عبد الملك قول كثير فيه فما تركوها عنوة عن مودة ولكن بحد المشرفي استقالها فاعجب به
فقال له الاخطل ما قلت لك والله يا امير المؤمنين احسن منه قال وما قلت قال قلت اهلوا من الشهر الحرام فا
صبحوا موالي ملك لا طريف ولا غصب جعلته حقا وجعله اخذا غصبا قال صدقت ما صبح عبد الملك يوما
في غداة باردة فتمثل بقول الاخطل اذا اصطبح الفتى منها ثلاثا بغير الماء حاول ان يطولا مشي قرشية لا شك
فيها وارخى من مآزره الفضولا ثم قال كاني انظر اليه الساعة مجلل الازار مستقبلا للشمس في حانوت من
حوانيت دمشق ثم بعث رجلا يطلبه فوجده كذلك وقدم الاخطل مرة على عبد الملك بن مروان فنزل على ابن سرجون
فقال له على من نزلت قال على فلان فقال له قاتلك الله ما اهداك بصالح المنازل فما تريد ان ننزلك قال درمك در مكم
هذا ولحم دهر من بيت راس فضحك عبد الملك وقال ويلك وعلى اي شئ اشتملنا الا على هذا ثم قال الا تسلم فنفرض
لك في الفيئين من عطائك ونوصل بعشرة الاف درهم فقال فكيف بالخمر قال وما تصنع بها وان اولها لمر وان اخرها
شكو

لسكر قال اما ان قلت ذلك فان بينهما المنزلة ما ملكك فيها الا كلعقة من ماء الفرات بالاصبع فضحك ثم قال الا ترون الحجاج
فانه كتب اليه بتزيركة قال اطايعام كاره قال بل طايع قال ما كنت لاختار نوالك على نوالك ولا قرية على قرية اي ان
كما قال الشاعر كمبتاع ليركبه حمارا بعيرا من الفرس الكريم فامر له بعشرة الاف درهم وامره بمدح الحجاج فقد
بقوله صرمت حبالك زينب ورعوم وبدا المجمجم منهما المكتوم ووجه بالقصيدة مع ابنه اليه ودخل الاخطل على
بشر بن مروان وعنده الراعي الشاعر فقال له بشر انت اشعر ام هذا قال انا اشعر منه واكرم فقال للراعي ما تقول
فقال اما اشعر مني فعسى واما اكرم مني فان كان في امهاته من ولدت مثل الامير فنعم فلما خرج الاخطل قال له
رجل اتقول لخال الامير انا اكرم منك قال ويحك ان ابا سطوس قد وضع في راسي اكوسا ثلاثا والله ما اعقل
معها وحدث قتادة المري قال دخل الاخطل على عبد الملك فاستنشده فقال قد يبس حلقي فمر من يسقيني فقال اسقوه ماء
فقال شراب الحمار وهو عندنا كثير قال فاسقوه لبنا قال عن اللبن فطمت قال فاسقوه عسلا قال شراب المريض قال فتريد
ماذا قال خمرا يا امير المؤمنين قال او عهدتني اسقي الخمر لا ام لك لولا حرمتك بنا لفعلت وفعلت فخرج فلقي فراشا لعبد
الملك فقال ويلك ان امير المؤمنين استنشدني وقد صحل صوتي فاسقني شربة خمر فسقاه رطلا فقال اعدله بآخر
فسقاه رطلا اخر فقال تركتهما يعتركان في بطني اسقني ثالثا فسقاه ثالثا فقال تركتني امشي على واحدة اعدل ميلي
برابع فسقاه رابعا فدخل على عبد الملك فانشده خف القطين فراحوا منك او بكروا فقال لا بل منك وتطير من قوله
قال ومر في القصيدة حتى بلغ الى قوله شمس العداوة حتى يستقاد لهم واعظم الناس احلاما اذا قدروا فقال
عبد الملك خذ بيده يا غلام فاخرجه ثم القى عليه من الخلع ما غمره واحسن جائزته ثم قال ان لكل قوم شاعرا وشاعر
بني امية الاخطل وقال ابو عبد الملك كانت بكر بن وائل اذا تشاجرت في شئ رضيت بالاخطل وكان يدخل المسجد
فيقومون اليه فراتيه بالجزيرة وقد شكي الى القس وهو اخذ بلحيته ويضربه بعصاه وهو يصيح كما يصيح الفرخ فقلت
اين هذا مما كنت فيه بالكوفة فقال يا ابن اخي اذا جاء الدين ذللنا وحدث اسحق بن عبد الله المطلبي قال قدمت الشام
وانا شاب مع ابي فكنت اطوف في كنائسها ومساجدها فدخلت كنيسة دمشق فاذا الاخطل فيها محبوس فجعل
ينظر الي فقال يا فتى انك رجل شريف واني اسالك حاجة فقلت حاجتك مقضية فقال ان القس قد حبسني هنا
فتكلمه ليخلي عني فاتيت القس فانتسبت له فرحب بي وعظم فقلت اني اليك حاجة قال وما حاجتك قلت الاخطل
تخلي عنه قال اعيذك بالله من هذا مثلك لا يتكلم فيه فانه فاسق يشتم اعراض الناس ويهجوهم فلم ازل اطلب اليه
حتى مضى متكيا على عصاه فوقف عليه ورفع عصاه وقال يا عدو الله اتعود تشتم الناس وتهجوهم فقال
وهو يقول لست بعائد ولا افعل ويتخرى له فقلت يا ابا مالك الناس يهابونك والخليفة يكرمك وقدرك في
الناس قدرك وانت تخضع لهذا هذا الخضوع وتتخرى له قال فجعل يقول لي انه الدين وحدث الهيثم قال كانت
امراة الاخطل حاملا وكان متمسكا بدينه فمر بها الاسقف يوما فقال لها الحقيه فتمسحي به فعدت فلم تلحق الا ذنب
حماره فتمسحت به ورجعت فاخبرته فقال لها هو وذنب حماره سواء وسمع هشام الاخطل وهو يقول واذا
افتقرت الى الذخائر لم تجد ذخرا يكون كصالح الاعمال فقال هنيئا لك يا ابا مالك هذا الاسلام فقال يا امير
المؤمنين ما زلت مسلما في ديني وحدث ابو محمد اليزيدي قال خرج الفرزدق يوما يريد بعض ملوك بني امية فرفع له

في طريقه بيت احمر من ادم تعد ثامنه وشاك فقيل له الاخطل فاستقرى فقيل له انزل وقام اليه الاخطل وهو لا يعرفه الا
انه ضيف فقعدا يتحدثان فقال له الاخطل ممن الرجل قال من تميم قال انك اذا من رهط اخي الفرزدق فهل تحفظ
من شعره شيئا قال نعم كثيرا فما زالا يتناشدان ويتعجب الاخطل من حفظه شعر الفرزدق فاذا عمل فيه الشراب وقد كان
الاخطل قال له بل ذلك انتم معشر الحنفية لا ترون ان تشربوا من شرابنا فقال له الفرزدق حفض عليك قليلا وهات
من شرابك فلما عملت الراح فيه قال انا والله الذي اقول في جرير وانشده فقام الاخطل وقبل راسه وقال له جزاك
الله عني خيرا لم كتمتني نفسك منذ اليوم واخذ في شرابهما وتناشدا الى ان قال له الاخطل والله انك واياي لا شعر
من جرير ولكنه اوتي من سير الشعر ما لم نوته قلت انا بيتا ما اعلم ان احدا قال اهجا منه قلت قوم اذا استنبح الاضياف
كلبهم قالوا لامهم بولي على النار فلم يروه الا الحكماء اهل الشعر وقال هو والتغلبي اذا تنحنح للقرى حك استه
وتمثل الامثالا فلم يبق سقاة ولا امثالها الا رووه فقضوا له انه اسير شعرا منهما وعن محمد بن سلام قال لما
حضرت الاخطل الوفاة قيل له يا ابا مالك الا توصي فقال اوصي الفرزدق عند الممات بام جرير واعيارها
العتوا ابو مالك برغم العداة واوقادها اقول له ارحل لا تقيمن عندنا والا فكن في السر والجهر مسلما
البيت من الطويل ولا اعرف قائله وكذلك ذكره العيني في شواهده ومعناه ان لم ترحل فكن على ما يكون عليه المسلم من
استواء الحالين في السر والجهر والشاهد فيه كون الجملتين بينهما كمال الاتصال لكون الثانية اوفى بتادية المراد من الاولى
فنزلت منزلة بدل الاشتمال فلم تعطف عليها ... قوله ارحل وقوله لا تقيمن عندنا لان في قوله ارحل
كمال اظهار الكراهة لاقامة المخاطب وقوله لا تقيمن عندنا اوفى بتادية المراد لدلالته على كمال اظهار الكراهة
لاقامته بالمطابقة مع التاكيد الحاصل من اللفظ اقسم بالله ابو حفص عمر هو من الرجز وقائله اعرابي وتمامه
ما مسها من نقب ولا دبر اغفر له اللهم ان كان فجر يروى ان هذا الاعرابي جاء الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي
الله عنه فقال ان اهلي بعيد واني على ناقة دبراء عجفاء نقباء واستحمله فظنه كاذبا فلم يحمله فانطلق الاعرابي
فحمل ناقته ثم استقبل البطحاء وجعل يقول الابيات وهو مقبل من اعلا الوادي فجعل اذا قال اغفر له اللهم
ان كان فجر قال اللهم صدق حتى التقيا فاخذ بيده وقال ضع عن راحلتك فوضع فاذا هي كما وصف فحمله على بعير وزوده
وكساه والنقب رقة الاخفاف والدبر قرحة الدابة والشاهد فيه جعل عمر بيانا وتوضيحا لابي حفص وتظن
سلمى انني ابغي بها بدلا اراها في الضلال تهيم البيت من الكامل ولا اعرف قائله وكذا ذكره العيني ايضا والضلال
ضد الهدى والشاهد فيه عدم عطف الجملة الثانية لكونه موهما له على غيرها لان بين الجملتين الخبريتين وهما وتظن
سلمى واراها مناسبة ظاهرة لاتحادهما في المسند لان معنى اراها اظنها والمسند اليه في الاولى محبوب وفي الثانية
محب فلو عطف اراها على تظن لتوهم انه على ابغي وهو اقرب اليه فيكون من مظنونات سلمى وليس كذلك قال لي
كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل البيت من الخفيف وتقدم في شواهد المسند اليه والشاهد فيه
وقوع الجملة الثانية مستانفة جوابا عن الجملة الاولى المتضمنة السؤال عن سبب مطلق اي ما بالك عليلا فقال سهر وذلك
لان العادة جرت بانه اذا قيل فلان عليل ان يقال ما سبب علته لا ان يقال هل سبب علته كذا وكذا ولا سيما
السهر والحزن فانه قلما يقال هل سبب مرضه السهر والحزن لانه ابعد من اسبابه فعلم ان السؤال عن المطلق

دون السبب

دون السبب الخاص وعدم التاكيد يشعر به ومثله قول ابي العلاء وقد غرضت من الدنيا فهل زمني معط حياتي لغر بعد ما غرضا
جربت دهري واهليه فما تركت لي التجارب في ود امرئ غرضا اي لم تترك هذه وما الحامل لك عليه فقال جربت زعم العواذل
انني في غمرة صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي البيت من الكامل ولا اعرف قائله والعواذل جمع عاذلة يعني جماعة ذلة
لا امل لاعاذلة بدليل قوله صدقوا وغمرة الشيء شدته ومزدحمه والشاهد فيه وقوع الجملة المستانفة جوابا للسؤال
عن غير سبب مطلق او خاص كانه قيل اصدقوا في هذا الزعم ام كذبوا فقال صدقوا وفصله عما قبله لكونه استئنافا وهذا قول
جندب بن عمار زعم العواذل ان ناقة جندب بجنوب خبت عريت واجمت كذب العواذل لو رأين مناخنا
بالقادسية قلن لج وذلت ومثله قول لبيد عرفت المنزل الخالي عفا من بعد احوال عفاه كل حنان عسوف الوبل
هطال وقول ابي الطيب وما عفت الرياح له محلا عفاه من حدا بهم وساقا زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف
وليس لكم الاف البيت لمساور بن هند بن قيس بن زهير من الوافر يهجو بني اسد وبعده اولئك اومنوا جوعا وخوفا
وقد جاعت بنو اسد وخافوا والزعم ادعاء العلم ومنه قوله صلى الله عليه وسلم زعموا مطية الكذب وعن شريح
لكل شيء كنية وكنية الكذب زعموا لكن سيبويه يكثر في كتابه من قول زعم الخليل لا يريد ابطاله قوله وقال ابو
طالب ودعوتني وزعمت انك صادق ولقد صدقت وكنت ثم امينا وقريش القبيلة المشهورة سموا بذلك لتجمعهم
الحرم او لانهم كانوا يتقرشون البياعات فيشترونها او لان النضر بن كنانة اجتمع في ثوبه فقيل تقرش او لانه جاء
الى قومه فقالوا كانه جمل قريش اي شديد او سميت بمصغر القرش وهو دابة بحرية تخافها دواب البحر كلها والالف
والايلاف العهد وشبه الاجازة بالخفارة واول من اخذها هاشم من ملك الشام فكان هاشم يؤلف الى الشام
وعبد شمس الى الحبشة والمطلب الى اليمن ونوفل الى فارس وكان تجار قريش يختلفون الى هذه الامصار بحبال هؤلاء
الاخوة فلا يتعرض لهم احد وكان كل اخ منهم قد اخذ حبلا من ملك ناحية سفره والشاهد فيه حذف الاستئناف
وقيام شيء مقامه كانهم قالوا اصدقنا في هذا الزعم ام كذبنا فقيل كذبتم فحذف هذا الاستئناف واقيم قوله لهم
الف وليس لكم الاف مقامه لدلالته عليه ومساور بن هند بن قيس بن زهير العبسي الشاعر وكان جده قيس مشهورا
في الجاهلية ولا سيما في حرب ذكر الاصمعي ما يدل على ان له ادراكا للنبي صلى الله عليه وسلم قال وكان يخوله عمرو
بن العلاء في الشعر وقال حدثني من راى مساور بن هند انه ولد في حرب واحس قبل الاسلام بخمسين عاما وذكره
المرزباني في معجم الشعراء وذكر له قصة مع عبد الملك وفي حكاية الاصمعي انه عمر حتى صغرت عيناه وكبرت اذناه فجعلوه
في بيت صغير ووكلوا به امراة فراى ذات يوم غفلة فخرج فجلس في وسط البيت وكوم كومة من تراب ثم اخذ بعرتين فقال
هذه فلانة وهذه فلانة لفرسين كان يعرفهما ثم ارسلهما من راس الكومة ثم نظر فقال سبقت فلانة ثم احس بالمراة
فقام يعدو وقال الاصمعي بلغني انه اتي به الحجاج فقال له ما كنت تصنع بقول الشعر وقد كبرت قال استقي به الماء
وارعى به الكلا وتقضى لي به الحاجة فان كفيتني ذلك تركته وقال المرزباني كان اعور وهو من المقدمين في الاسلام
وهو وابوه وجده اشراف من بني عبس شعراء فرسان وهو القائل جزى الله خيرا غالبا من عشيرة اذا حدثان الدهر نابت
نوائبه اذا اخفقت بزل المخاض سلاحها تجود بهم سلفا الماك لاسير ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها هو من البسيط
وقائله شمس الضحى وابو اسحاق والقمر وقد تقدم الكلام عليه في شواهد المسند شبه التماثل محل الوهم على ان محال

في اجتماعهما في المفكرة وايرادهما في معرض الامثال متوهما انهما من نوع واحد وانما اختلفت بالعوارض والمشخصات كالجلالة والعقل
فانه اذا خلي ونفسه حكم بان كلا منهما من نوع آخر وانما اشتركت في عارض هو اشراق الدنيا بمجيئهما على ان ذلك في
ليلة الحق مجاز وشنيع قول الاخر اذا لم يكن المرء في الخلق مطمعا ٥ فذو التاج والسقاء والذر واحد ٥ فلما خشيت اظافيرهم
نجوت وارهنهم مالكا البيت لعبد الله بن همام السلولي من المتقارب وبعده عريضا مبينا بدار الحقوق اهون علي به
هالكا وهذان البيتان من جملة ابيات منها فقلنا اجرنا يا خالد والا تجاملنا امرأ مالكا يريد بابي خالد يزيد
بن معوية والذي خشيه عبيد الله بن زياد وكان قد توعده فهرب الى الشام واستجار بيزيد فامنه وكتب الى عبيد الله
يامره بالصفح عنه ومالك المذكور هو عريفه والاظافير جمع ظفر واظفور ويجمع ايضا على اظفار والمعنى لما خشيت حملته
وانشاب اظفاره نجوت وخليت بينه وبين مالك **والشاهد فيه** دخول واو الحال على المضارع المثبت الممتنع دخولها
عليه في الجملة الفعلية الواقعة حالا لانه ضمير صاح جعلها الجملة الحالية مبتدأ اذ قد قيل انه على حذف المبتدا اي وانا ارهنهم
فتكون اسمية فيصح دخولها وعليه قوله تعالى لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم اي وانتم قد تعلمون وقيل
ضرورة وقال عبد القاهر هي فيه للعطف والاصل ورهنتهم عدل الى المضارع حكاية للحال الماضية ومعناها ان يفرض
ما كان في الزمن الماضي واقعا في هذا الزمان فيعبر عنه بلفظ المضارع كما في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني اي مررت
وروي وارهنتهم والاول رواية الاصمعي واستشهد ثعلب **وعبد الله** هو ابو عبد الرحمن عبد الله بن همام السلولي الكوفي
من بني مرة بن صعصعة من قيس عيلان وبنو مرة يعرفون ببني سلول وهي امهم وهي بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة
وهم رهط ابي مريم السلولي وكانت له صحبة وعبد الله هو القائل في الفلافس اقول على اللوم يا ابن مالك وذي
زمانا سار فيه الفلافس ٥ وساع الى السلطان ليس بناصح ٥ ومحترس من مثله وهو حارس وهو القائل ليزيد
بن معوية لما مات ابوه اصبر يزيد فقد فارقت ذا مقة ٥ واشكر حباء الذي بالملك اصفاكا ٥ لا رزء اعظم في
الاقوام قد علموا مما رزيت ولا عقبى كعقباكا ٥ اصبحت راعي اهل الدين كلهم ٥ فانت ترعاهم والله يرعاكا
وفي معوية الباقي لنا خلف ٥ اذا نعيت ولا نسمع بمنعاكا **خرجت مع البازي علي سواد** قائله بشار بن برد من
ابيات من الطويل قالها في خالد بن برمك وكان قد وفد عليه وهو بفارس فانشده اخالد لم اخبط اليك
بنعمة ٥ سوى انني عاف وانت جواد ٥ اخالد ان الاجر والحمد حاجتي ٥ فايهما ياتي فانت عماد ٥ فان تعطني
افرغ عليك مدائحي ٥ وان تأب لم تضرب علي سداد ٥ ركابي على حرف وقلبي مشيع ٥ ومالي بارض الباخلين بلاد
اذا انكرتني بلدة او نكرتها ٥ خرجت مع البازي علي سواد ٥ فدعا خالد باربعة الاف في اربعة اكياس فوضع واحدا
عن يمينه واخر عن شماله واخر بين يديه واخر من ورائه وقال يا ابا معاذ هل استقل العماد فلمس الاكياس ثم قال
استقل والله ايها الامير ومعنى البيت اذا لم يعرف قدري اهل بلدة ولم اعرفهم خرجت عنهم وفارقتهم مبكرا مصاحبا
للبازي الذي هو ابكر الطيور مشتملا على شيء من ظلمة الليل غير منتظر لاسفار الصبح فقوله علي سواد بقية من الليل
والشاهد فيه كونه حالا تركت فيها الواو ومثله قول ابي الصلت يمدح ابن ذي يزن اشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا
في راس غمدان دارا منك محلالا الشاهد في قوله عليك التاج وغمدان اسم قصر باليمن بنوه اربعة اوجه احمر وابيض
واصفر واخضر وبني داخله قصرا مبنيا على سبعة سقوف بين كل سقف اربعون ذراعا ويرى ظله اذا طلعت عليه
الشمس من ثلاثة اميال والمحلال بمعنى المنزل صيغة مبالغة وكان به جوسق من نحاس ويرى كذلك اذا طلعت

عليه الشمس

عليه الشمس من ثلاثة اميال كما من بني المهلب بن ابي صفرة **وكنية بشار** ابو معاذ ومحله في الشعر وتقدمه طبقات المحدثين فيه باجماع
الرواة ورياسته عليهم من غير اختلاف في ذلك يغني عن وصفه والاطالة بذكره وهو من شعراء مخضرمي الدولتين الاموية
والعباسية وقد شهر فيهما ومدح وهجا واخذ سني الجوائز مع الشعراء وعن يحيى بن الجون راوية بشار قال دخلت
على المهدي قال لي فيمن تعتد يا بشار فقلت اما على اللسان والزي فعربي واما الاصل فعجمي كما قلت في شعري يا امير المؤمنين
ونبئت قوما بهم جنة ٥ يقولون من ذا وكنت العلم ٥ الا ايها السائلي جاهلا ٥ ليعرفني انا انف الكرم ٥ نمت في الكرام
بني عامر ٥ فروعي واصلي قريش العجم ٥ واني لاغني مقام الفتى ٥ واصبي الفتاة فما تعتصم ٥ قال وكان ابو دلامة حاضرا
فقال كلا لوجهك اقبح من ذلك ووجهي مع وجهك فقلت كلا والله ما رايت اصدق على نفسه واكذب على جليسه منك
والله اني لطويل القامة عظيم الهامة تام الالواح ابيض الخدين مترجي المدرين للعين عندي مراد وشاك قد حبس من
الفتاة حجره وجلست فيها حيث اريد فانت مثلي يا مرضعان قال فسكت عني ثم قال لي المهدي فمن اي العجم اصلك قلت
من اكثرها في الفرسان واشدها على الاقران اهل طخارستان فقال بعض القوم اولئك الصغد فقلت لا الصغد تجار
فلم يرد ذلك المهدي وكان يلقب بالمرعث لقوله قال ريم مرعث ٥ ساحر الطرف والنظر ٥ لست والله نائلي قلت
او يغلب القدر ٥ انت ان رمت وصلنا ٥ فانج هل يدرك القمر ٥ وقيل لقب به لانه كان لقميصه جيبان جيب عن يمينه
وجيب عن يساره فاذا اراد لبسه ضمه عليه من غير ان يدخل راسه فيه واذا اراد نزعه حل ازراره وخرج منه فشبهت تلك
الجيوب بالرعثات لاسترسالها وتدليها **وقال** ابو عبيدة لقب بالمرعث لانه كان في اذنه وهو صغير رعثات والرعثات القرطة
واحدها رعثة ورعثات الديك اللحم المتدلي تحت حنكه **وقال** الاصمعي كان بشار ضخما عظيم الخلق والوجه مجدورا
جاحظ العينين قد تغشاهما لحم احمر فكان اقبح الناس عمى وافظعهم منظرا وكان اذا اراد ان ينشد صفق بيديه وتنحنح وبصق
عن يمينه وشماله ثم ينشد فياتي بالعجب **وقال** ولد بشار اعمى فما نظر الى الدنيا قط وكان يشبه الاشياء في شعره بعضها
ببعض فياتي بما لا يقدر البصراء ان ياتوا بمثله **وقال** ابو عبيدة قال بشار الشعر ولم يبلغ عشر سنين ثم بلغ الحلم وهو مخشي
معرة اللسان قال وكان بشار يقول هجوت جريرا فاعرض عني واستصغرني ولو اجابني لكنت اشعر الناس **وكان** بشار
وهو صغير اذا هجا قوما جاؤوا الى ابيه فشكوه فيضربه ضربا مبرحا فكانت امه تقول كم تضرب هذا الصبي الضرير اما ترحمه فيقول
بلى والله اني لارحمه ولكنه يتعرض للناس فيشكونه الي فسمعه بشار فطمع فيه فقال يا ابت ان هذا الذي يشكونه مني اليك
هو قول الشعر واني ان المت عليه اغنيتك وسائر اهلي فان شكوني فقل لهم اليس الله عز وجل يقول ليس على الاعمى حرج فلما
عاودوا شكواه قال لهم ذلك فانصرفوا وهم يقولون فقه برد اغيظ لنا من شعر بشار **وحكى** الاصمعي ان بشارا كان
من اشد الناس تبرما بالناس وكان يقول الحمد لله الذي ذهب ببصري فقيل له ولم يا ابا معاذ قال لئلا ارى من ابغض
وكان بالبصرة رجل يقال له حمدان الخراط فاتخذ جاما لانسان وكان بشار عنده فساله بشار ان يتخذ له جاما فيه صور
طير فاتخذه له وجاءه به فقال له ما في هذا الجام فقال صور طير تطير فقال له قد كان ينبغي ان تتخذ فوق هذه الطير
طائرا من الجوارح كانه يريد صيدها فانه كان احسن قال لم اعلم قال بلى قد علمت ولكنك قد علمت اني اعمى لا ابصر
شيئا وتهدده بالهجاء فقال له حمدان لا تفعل فانك تندم قال او تهددني ايضا قال نعم قال واي شيء تستطيع ان تهجوني به
قال اصورك على باب داري في صورتك هذه واجعل من خلفك قردا ينيكك حتى يراك الصادر والوارد فقال بشار

اللهم اخزه انما انا رضه وهو يأبى الا الجد وحدثنا محمد بن الحجاج الصوري قال كنا عند بشار وعنده رجل ينازعه في التناسخ
والمغيرية فاذا اذن المؤذن فقال بشار بيدا نعقم [?] قوله فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله قال له بشار اهذا الذي نوه بي
باسمه مع اسمه اسم الله عز وجل من مطر هوام من صدا وعك وحم فسكت الرجل وحدثنا حماد عن ابيه قال كان بشار جالسا
في دار المهدي والناس ينتظرون الاذن فقال بعض موالي المهدي لمن حضر ما عندكم من قول الله عز وجل واوحى ربك
الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا فقال له بشار النحل الذي يعرفها الناس قال هيهات يا ابا معاذ النحل بنو هاشم
وقوله يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس يعني العلم فقال له بشار اراني الله شرابك وطعامك
مما يخرج من بطون بني هاشم فقد اوسعتنا غثاثة فغضب وشتم بشارا وبلغ المهدي الخبر فدعا بهما وسألهما
عن القصة فحدثه بشار بها فضحك حتى امسك على بطنه ثم قال للرجل اجل فجعل الله طعامك وشرابك مما يخرج
من بطون بني هاشم فانك بارد غث ودخل يزيد بن منصور الحميري على المهدي وبشار بين يديه ينشده قصيدة
امتدحه بها فلما فرغ منها اقبل عليه يزيد بن منصور وكانت فيه غفلة فقال له يا شيخ ما صناعتك قال اثقب اللؤلؤ
فضحك المهدي ثم قال لبشار اغرب ويلك اتتنادر على خالي قال وما اصنع به يرى شيخا اعمى ينشد الخليفة شعرا
ويسأله عن صناعته ووقف بعض المجان على بشار وهو ينشد شعرا فقال له استر شعرك هذا كما تستر عورتك فصفق
بشار بيديه وغضب وقال له من انت ويلك قال انا اعزك الله رجل من باهلة واخوالي من سلول واصهاري
عكل واسمي كلب ومولدي بالحاجر [?] ومنزلي بنهر بلال فضحك بشار ثم قال اذهب ويلك فانت عتيق لؤمك قد علم الله
انك استترت مني بحصون من حديد وحدث رجل من اهل البصرة ممن كان يتزوج النهاريات قال تزوجت امرأة
منهن فاجتمعت معها في علو بيت وبشار تحتنا او كنا في اسفل بيت وبشار في علوه مع امرأة فنهق حمار في الطريق
فاجابه حمار اخر في الجيران وحمار في الدار فارتجت الناحية بنهيقها وضرب الحمار الذي في الدار برجله الارض وجعل
يدق بهما دقا شديدا فسمعت بشارا يقول للمرأة نفخ يعلم الله في الصور وقامت القيامة اما تسمعين كيف يدق
على اهل القبور حتى يخرجوا منها ولم يلبث ان فزعت شاة كانت في السطح فقطعت حبلها وعدت فالقت طبقا
فيه غضارة الى الدار فانكسرت ونظار برجام [?] ودجاج كان في الدار بصوت الغضارة وبكى صبي في الدار فقال
بشار صح يعلم الله الخبر ونشر اهل القبور من قبورهم ازفت يشهد الله الازفة وزلزلت زلزالها فعجبت من كلامه وغاظني
فسألت من المتكلم فقيل لي بشار فقلت قد علمت انه لا يتكلم بمثل هذا غيره ومر بشار برجل قد رمحته بغلة وهو يقول
الحمد لله وشكرا فقال بشار استزده يزدك ومر بقوم يحملون جنازة وهم يسرعون المشي بها فقال ما لهم مسرعين اتراهم
قد سرقوها فهم يخافون ان يلحقوا فتؤخذ منهم ورفع غلام بشار اليه في حساب نفقته جلاء مرآة عشرة دراهم فصاح
به بشار وقال والله ما في الدنيا اعجب من جلاء مرآة اعمى بعشرة دراهم والله لو صديت عين الشمس حتى يبقى العالم في ظلمة
ما بلغت اجرة من يجلوها عشرة دراهم وعن خلاد قال قلت لبشار انك لتجيء بالشيء الهجين المتفاوت قال وما ذاك قلت
بينما تقول شعرا تثير به النقع وتخلع به القلوب مثل قولك اذا ما غضبنا غضبة مضرية ۞ هتكنا حجاب الشمس او قطرت
دما ۞ اذا ما اعرنا سيدا من قبيلة ۞ ذرى منبر صلى علينا وسلما ۞ اراك تقول ربابة ربة البيت ۞ تصب الخل
في الزيت ۞ لها عشر دجاجات ۞ وديك حسن الصوت ۞ فقال لكل شيء وجه وموضع فالقول الاول جد وهذا

قلته

قلته في جاريتي ربابة وانا لا اكل البيض من السوق فربابة هذه لها عشر دجاجات وديك فهي تجمع لي البيض وتحفظه فهذا عندها
من قولي احسن من قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل عندك وقال هلال لبشار وكان صديقا له يا ابا معاذ ان الله عز
وجل لم يذهب بصر احد الا عوضه منه شيئا فما الذي عوضك قال الطويل العريض قال وما هو قال ان لا اراك ولا امثالك
من الثقلاء ثم قال له يا هلال اتطيعني في نصيحة اخصك بها قال نعم قال انك كنت تسرق الحمير زمانا ثم تبت وصرت
رافضيا فعد الى سرقة الحمير فهي والله خير لك من الرفض وعن ابي [?] العلائي قال مررت ببشار يوما وهو جالس على
بابه وحده وليس معه احد وبيده مخصرة يلعب بها وقدامه طبق فيه تفاح واترج فلما رأيته وليس عنده احد تاقت نفسي
الى ان اسرق مما بين يديه فجئت قليلا قليلا وهو كاف يده حتى مددت يدي لاتناول منه فرفع القضيب وضرب به يدي ضربة
كاد يكسرها فقلت له قطع الله يدك يا ابن الفاعلة انت الان اعمى قال يا احمق فاين الحس ووقف على بشار رجل فا[?]
فضرط عليه ضرطة فظن الرجل انها افلتت منه ثم ضرط اخرى فقال افلتت ثم ضرط الثالثة فقال يا ابا معاذ ما هذا قال مه
ارأيت ام سمعت قال لا بل سمعت صوتا قبيحا قال فلا تصدق حتى ترى وحدثني محمد بن الحجاج قال جاءنا بشار يوما وهو
مغتم فقلنا له ما لك مغتما قال مات حماري فرأيته في النوم فقلت له لم مت الم اكن احسن اليك فقال سيدي خذ بيانا ۞
عند باب الاصبهاني ۞ تيمتني ببنان ۞ وبدل قد شجاني ۞ وبغنج ودلال ۞ سل جسمي وبراني ۞ ولها خد اسيل
مثل خد الشيفران ۞ فلذا مت ولو عشت ۞ اذا طال هواني ۞ فقلت له ما الشيفران فقال ما يدريني هذا من غريب
الحمار فاذا لقيته فاسأله عنه وقال الجاحظ كان بشار يدين بالرجعة ويكفر جميع الامم ويصوب رأي ابليس في تقديم
النار على الطين وذكر ذلك في شعره فقال الارض مظلمة والنار مشرقة ۞ والنار معبودة مذ كانت النار وكان
بين بشار وحماد عجرد [?] امور يطول ذكرها فكانا يتشاعران [?] وتهاجيا فاجمع علماء البصرة انه ليس في هجاء حماد عجرد
لبشار شيء جيد الا اربعين بيتا معدودة ولبشار فيه من الهجاء اكثر من الف بيت جيد وكل واحد منهما هو الذي هتك
صاحبه بالزندقة واظهرها عليه وكانا يجتمعان عليها فسقط حماد عجرد وهتك بفضل بلاغة بشار وجودة معانيه
وبقي بشار على حاله لم يسقط وعرف مذهبه في الزندقة فقتل به وكان رجل من اهل البصرة يدخل بين حماد وبشار
على اتفاق منهما ورضى بان ينقل الى كل واحد منهما ما قال الاخر فيه من الشعر فدخل يوما على بشار فقال له يا ابا معاذ ما قال الزانية
في فانشده ان تاه بشار عليكم فقد ۞ امكنت بشارا من التيه فقال بشار باي شيء ويحك فقال وذاك اذ سميته باسمه
ولم يكن حر يسميه فقال سخنت عينه فباي شيء كنت اعرف انا فقال فضار انشأ فاذكري له ۞ ما ينبغي من ذكر به
فقال ما اصنع شيئا ويحك فقال لم اهجو بشارا ولكنني هجوت نفسي بالحكاية فقال على هذا المعنى دار وحوله
حام ابوه ايضا واي شيء قال فانشده اشبه بردا بشار ۞ في الشرامة والرزالة ۞ من كان مثل ابيك يا اعمى ابو
ك لا بالة [?] وحدثني خلاد الارقط قال انشد بشار راويته قول حماد عجرد ويا ابن برد وانت لغيره [?] جهلك لبرد
انك من برد فقال بشار لراويته اههنا احد قال لا فقال احسن والله ما شاء ابن الزانية وقال بشار يوما لراويته
حماد ما هجاني به اليوم حماد فانشده الا صلع عني ۞ الذي والده برد فقال صدق ابن الفاعلة فما يكون فقال اذا
ما انتسب الناس ۞ فلا قبل ولا بعد فقال كذب ابن الفاعلة واين هذه العرصات من عقيل فقال واعمى قلطبان ما
على قاذفه حد ۞ فقال كذب ابن الفاعلة بل تامون حلفه عليه هيه فقال واعمى يشبه القرد ۞ اذا ما عمي القرد

فقال والله ما اخطا ابن الزانية حين شبهني بقرد حبك حبك ثم صفق بيديه وقال ما حيلتي يراني فيشبهني ولا اراه
فاشبهه وفي حماد عجرد يقول بشار ما لمت حمادا على فسقه يلوطه الجاهل والمائق وما هم من ابنه واسته ملكه
اياهما الخالق ما بات الا فوقه فاسق ينيكه او تحته فاسق وقال بن ابي سعيد وابلغ ما هجا به حماد عجرد بشار
قوله فيا رب اخبث من ليله ويومه اخبث من امسه وليس بالمقلع عن غيه حتى يواري في ثرى رمسه قال وكان
اغلظ على بشار من ذلك واوجع له قوله فيه لو طليت جلده بعنبر لافسدت جلدته العنبر او طليت مسكا ذكيا اذا
تحول المسك عليه خرا وكان حماد عجرد قد اتصل بالربيع يؤدب ولده فكتب اليه بشار رقعة فاوصلها الى الربيع فاذا فيها
مكتوب يا ابا الفضل لا تنم وقع الذئب في الغنم ان حماد عجرد ان راى غفلة هجم بين فخذيه حربة في غلاف
من الادم ان خلا البيت ساعة مجمج الميم بالقلم فلما قراها الربيع قال صيرني حماد درية الشعراء اخرجوا عني حمادا
فاخرج وقد فعل مثل هذا بعينه حماد عجرد بيعقوب حين اتخذه مؤدبا لبعض ولد المهدي وكان هو يطمع في ذلك فلم يتم
له لشهرته في الناس بما قال فيه بشار فلما تمكن يعقوب في موضعه صار حماد كالملقى على الرصد مجحول يقوم ويقعد
في الناس ثم اخذ رقعة فكتب فيها قل للامام جزاك الله صالحة لا تجمع الدهر بين السخل والذيب السخل غر وهم الذيب
فرصته والذيب يعلم ما في السخل من طيب فلما قرا المهدي هذين البيتين قال انظروا لا يكون هذا المؤدب لوطيا
ثم قال انفوه من الدار فاخرج منها وجيء بمؤدب غيره ووكل به تسعون خادما يتناوبون يحفظون الصبي فخرج
حماد بما شهر به الى الكرخ فاقام هناك الى ان مات وكان بشار يبغض ان حماد ما طيل ثيابه ثم نعي اليه قبل موته فقال
بشار لو عاش حماد لهونا به لكنه صار الى النار فبلغ هذا البيت حمادا قبل ان يموت وهو في السياق فقال يرد عليه
نبئت بشارا نعاني والموت بيد الخالق الباري يا ليتني مت ولم اهجه نعم ولو صرت الى النار واي خزي هو اخزى سوى
من ان يقال لي يا سب بشار وقد كان حماد قد نزل الاهواز على سليمان بن سالم فاقام عنده مدة مستترا من محمد
بن سليمان ثم خرج من عنده يريد البصرة فمر بشيرزاذان في طريقه فمرض بها فاضطر الى المقام بها فاحسن عليه واشتكى
فما تعهدك ودفن على تلعة ثم ان المهدي لما قتل بشارا بالبطيحة اتفق ان حمل الى منزله ميتا فدفن مع حماد على تلك
التلعة فمر بهما ابو هشام الباهلي الشاعر البصري الذي كان يهاجي بشارا فوقف على قبريهما وقال قد تبع الاعمى قفا عجرد
فاصبحا جارين في دار قالت بقاع الارض لا مرحبا بقرب حماد وبشار تجاورا بعد تنائيهما ما ابغض الجار الى الجار
صارا جميعا في يدي مالك في النار والكافر في النار وكان السبب في قتل المهدي بشارا انه كان نهاه
عن التشبيب فمدحه بقصيدة فلم يحظ منه بشيء فهجاه فقال من قصيدة خليفة يزني بعماته يلعب بالدبوق والصولجان
ابدلنا الله به غيره ودس موسى في حر الخيزران وانشدها في حلقة يونس النحوي فسعي به الى يعقوب بن داود الوزير
وكان بشار قد هجاه بقوله بني امية هبوا طال نومكم ان الخليفة يعقوب بن داود ضاعت خلافتكم يا قوم
فالتمسوا خليفة الله بين الزق والعود فدخل يعقوب على المهدي فقال يا امير المؤمنين ان هذا الاعمى الملحد الزنديق
قد هجاك قال باي شيء قال بما لا ينطق به لساني ولا يتوهمه فكري فقال بحياتي انشدني اياه فقال والله لو خيرتني
بين انشادي اياه وضرب عنقي لاخترت ضرب عنقي فحلف عليه المهدي بالايمان التي لا فسحة له فيها فقال اما لفظا
فلا ولكني اكتب ذلك فكتبه ودفعه اليه فكاد يتميز غيظا وعمل على الانحدار الى البصرة لينظر في امرها وما وكده

همه بشار

همه بشار فانحدر فلما بلغ الى البطيحة سمع اذانا في وقت ضحى النهار فقال انظروا ما هذا الاذان فاذا بشار سكران فقال
له يا زنديق يا عاض بظر امه عجبت ان يكون هذا من غيرك اتلهو بالاذان في غير وقت صلاة وانت سكران ثم دعا بابن
نهيك فامره بضربه بالسوط فضربه بين يديه على صدر الحراقة سبعين سوطا اتلفه فيها فكان اذا اصابه السوط يقول حس وهي
كلمة تقولها العرب للشيء اذا اوجع فقال بعضهم انظر الى زندقته يقول حس ولا يقول بسم الله فقال ويلك اطعام هو
فاسمي عليه فقال له آخر افلا قلت الحمد لله فقال او نعمة هي فاحمد الله عليها فلما استوفى السبعين بان الموت فيه فالقي في سفينة
حتى مات ثم رمي به في البطيحة فجاء بعض اهله فحملوه الى البصرة فدفنوه فيها الى جانب حماد كما قدمناه وقال ابو هشام
الباهلي فيه يا بؤس ميت لم يبكه احد اجل لم يفتقده مفتقد لا ام اولاده بكته ولا لم يبك عليه لفقده ولد ولا
ابن اخت يبكي ولا ابن اخ ولا حميم رقت له كبد بل زعموا ان اهله فرحا لما اتاهم نعيه سجدوا وكان بشار
يعطي ابا الشمقمق في كل سنة مائتي درهم فاتاه في بعض تلك السنين فقال هلم الجزية يا ابا معاذ فقال ويحك اجزية
هي ايضا فقال هو ما تسمع فقال له بشار يا نحلة انت افصح مني قال لا قال فاعلم مني بمثالب الناس قال لا قال فاشعر
مني قال لا قال فلم اعطيك قال لئلا اهجوك فقال له ان هجوتني هجوتك فقال له ابو الشمقمق وهكذا قال نعم فقل
ما بدا لك فقال ابو الشمقمق اني اذا ما شاعر هجانيه ولج في القول له لسانيه ادخلته في است امه علانيه
بشار يا بشار واراد ان يقول يا ابن الزانية فوثب بشار فامسك فاه وقال اراد والله ان يشتمني ثم دفع اليه مائتي
درهم وقال لا يسمعن هذا منك الصبيان وحكى الاصمعي قال امر عقبة بن سلم لبشار بعشرة الاف درهم فاخبر
ابو الشمقمق بذلك فوافى بشارا فقال له يا ابا معاذ اني مررت بصبيان فسمعتهم ينشدون هللينه هللينه طعن
قثاة لتينه ان بشار بن برد تيس اعمى في سفينه فاخرج اليه بشار مائتي درهم وقال خذ هذه ولا تكن راوية الصبيان
يا ابا الشمقمق ولما ضرب بشار وطرح في السفينة قال ليت عين ابي الشمقمق تراني حين يقول ان بشار بن برد
تيس اعمى في سفينه وكان قتله سنة ثمان وستين ومائة وقد بلغ نيفا وتسعين سنة ومن شعره قوله طالبتها
دينا فظننت به واسكت تجيء مع الدين اعتقت ما املك ان لم اكن احببت القاك ذا الغنى فرحت
كالعير غدا يبتغي قرنا فلم يرجع باذنين والله لو نلتك لا اتقي عينا لقبلتك الفين قوله فرحت كالعير
البيت مثل قول بعضهم ذهب الحمار ليستفيد لنفسه قرنا فاب وما له اذنان ومن شعره قوله خير اخوانك
المشارك لك في المر واين الشريك في المر اينا الذي ان شهدت سرك في الحي وان غبت كان اذنا وعينا
مثل سر الياقوت ان مسه النار جلاه البلاء فازداد زينا انت في معشر اذا غبت عنهم بدلوا كل ما يزينك شينا
واذا ما راوك قالوا جميعا انت من اكرم البرايا علينا ما ارى للانام ودا صحيحا عاد كل الوداد
زورا ومينا وقلت شعرا ان تبصرني كانما بني حوالي الاسود الحوارد البيت للفرزدق من جملة ابيات قالها
يحيا لجبأ لزوجته النوار وكان قد مكث زمانا لا يولد له فعيرته بذلك واول الابيات وقالت اراه واحدا لا اخا له
نؤمله يوما ولا هو والد وبعده البيت وبعده فان عمها قبل ان مال الحصا اقام زمانا وهو في الناس واحد
والجوار دون جرد اذا غضب والشاهد فيه ترك الواو في الجملة الاسمية الحالية لدخول حرف على المبتدا يحصل به
نوع من الارتباط وهو هنا كان اذ لو لم يدخل لما احسن الكلام الا بالواو وبني جملة اسمية وقعت حالا من مفعول

تبعرني ومشا حولي فاكناف وجوانب وهي حال من بني لما في حرف التنبيه من معنى الفعل **والله يبقيك لنا سالما برداك تبجيل وتعظيم** البيت لابن الرومي من قصيدة من السريع يقول منها قبل البيت قل لبني الملك ولو انه مجموعة فيه الا قائليم والتبجيل التعظيم **والشاهد فيه** ترك الواو في الجملة الاسمية الحالية وهي برداك الى اخره لوقوعها بعقب حال مفرد وهو سالما اذ لو لم يتقدمها لم يحسن فيها ترك الواو والحال اعني الجملة وسالما يجوز ان يكونا من الاحوال المترادفة وهي ان تكون احوال متعددة صاحبها واحد كالكاف من في يبقيك ههنا ويجوز ان يكونا من الاحوال المتداخلة وهي ان يكون صاحب الحال المتاخرة الذي يشتمل عليه الحال السابقة مثل ان يجعل قوله برداك تعظيم حالا من الضمير في سالما وابن الرومي تقدم ذكره في شواهد المسند اليه **شواهد الايجاز والاطناب والمساواة**

والعيش خير في ظلال النوك ممن عاش كدا البيت للحرث بن حلزة اليشكري من الكامل المضمر المرفل وقبله عش بجد لا يضرك النوك ما اوتيت حظا والنوك بضم النون وفتحها الحمق ومعنى كدا مكدودا متعوبا **والشاهد فيه** الاخلال لكونه غير واف بالمراد اذ اصل مراده ان العيش الناعم في ظلال النوك خير من العيش الشاق في ظلال العقل ولفظه غير واف بذلك وما احسن قول ابن المعتز وحلاوة الدنيا لجاهلها ومرارة الدنيا لمن عقلا ولابي عبد الله محمد بن الفضل السلمي المرسي عاشوا بجهالة ماز ووا بحقوقها وهنا ونوا بجدلها في المجلس وهي التي ينقاد في يدها الغنى ويجنبها الدنيا بزعم المعطس ان الجهالة للغنى جذابة جرب لحديد حجارة المغنطيس ولابي محمد اليزيدي من ابيات عش بجد ولا يضرك نوك انما عيش من ترى بالجدود عش بجد وكن هبنقة العيسى نوكا او شيبة بن الوليد وما احسن قول بعضهم ان المقادير اذا ساعدت الحقت العاجز بالقادر وبديع قول بعضهم بالجد يسعى الفتى والا فليس يغني اب وجد وليس يجدي عليك كد ما دام لم يكري عليك جد وما اصدق قول ابن لنكك دنيا تابت عن الاحرار خاضرة وطاوعت كل صفعان وضراط وقوله ايضا كن ساعيا ومصافعا ومضارطا تنل الرغائب فالزمان زمان وتنفق ولمولفه من ابيات من يبغ بالفضل معاشا عيث جوعا ولو كان بديع الزمان يبغي الحجى ثم يروم الغنى يا قلما يجتمع الضرتان ولطيف قول بعضهم قد يجلب اللبيب عن سعة الرزق وقد يسعد الضعيف بجهله رب مال اتى باهون سعد وكد ودم لم يفد طول كده ولابن بنانة السعدي ما بال طعم العيش عند معاشر حلو وعند معاشر كالعلقم من لي بعيش الاغبياء فانه لا عيش الا عيش من لم يعلم

والحرث بن حلزة هو من بني يشكر بن بكر بن وائل وكان ابرص وهو القائل آذنتنا ببينها اسماء رب ثاو يمل منه الثواء ويقال انه ارتجلها بين يدي عمرو بن هند ارتجالا في شيء كان بين بكر وتغلب في الصلح وكان ينشد من وراء السجف للبرص الذي كان به فامر برفع السجف بينه وبينه استحسانا لها **وكان** الحرث متوكيا على عنزة فارتزت في جلده وهو لا يشعر وكان له ابن يقال له مسعود وللمسعود ابن يقال له شهاب بن مسعود وكان ناسبا رضيا يقول مسكين الدارمي هلم الى ابن مسعود شهاب يليني بالشمائل وبالمعالي قال الاصمعي قد اقوى الحرث بن حلزة في قصيدته التي ارتجلها قال فملكنا بذلك الناس اذ ملك المنذر بن ماء السماء قال ابو محمد ولو لم يقل في هذه القصيدة لانه ارتجلها فكانت كالخطبة **والفى قولها كذبا ومينا** هو من الوافر وصدره وقددت الاديم لراهشيه وقائله عدي بن زيد العبادي من قصيدة طويلة اولها ابلغ النعمان ام عيينا تقادم عهدهن

فقدبلينا

فقد بلينا يقول فيها يخاطب النعمان بن المنذر الا ايها المثري المرجي الم تسمع بخطب الاولينا وفيها يذكر غدر الزباء بجذيمة الابرش دعا بالبقة الامراء يوما جذيمة عصر ينجوهم ثبينا فطاوع امرهم وعصى قصيرا وكان يقول لو تبع اليقينا ودست في صحيفتها اليه ليملك بضعها ولان تدينا فخالفها وقد جمعت فيوجا على ابواب حصن مصلتينا فادركه ورغب النفس يروي ويبدي للفتى الحين المبينا وحدثت العصا الانباء عنه ولم ار مثل فارسها هجينا وعبد الجن المتهدلية وصلت بعيدة ومن حذر الملاوم والمخازي وهن المندبات لمن عنينا الحمن لا تنفه الموسى قصيرا ليجدعه وكان به ظنينا فاهواه لمارنه فاضحى طلاب الوتر مجدوعا مشينا وصادفت امرا لم تخش منه غوايله وما امنت امينا فلما ارتدتها ارتد صلبا يجر المال والصدف الضعفا اتتها العيس تحمل ما دهاها وقنع في المسوح الدارعينا فدس لها على الانفاق عمرا بشكته وما خشيت كمينا فجللها قديم الاثر عضبا يصك به الحواجب والجبينا فاضحت من مخافتها كان لم تكن زباء حاملة جنينا وابرزها الحوادث والمنايا واي معمر لا يبتليها اذا اهلكن ذا جد عظيم عطفن له وتوفر حينا ولم احد الفتى يلهو بشيء ويلتو اثري ولو ولد البنينا **وكان** من خبر جذيمة والزباء ان جذيمة كان من العرب الاولى من بني اياد كما ذكره الكلبي وكنيته ابو مالك وكان في ايام ملوك الطوائف **وقال** ابو عبيدة كان قبل عيسى صلوات الله عليه وسلامه بثلاثين سنة وقد كان قد ملك شاطئ الفرات الى ما فوق ذلك الى السواد ستين سنة وكان به برص فهابت العرب ان تصفه بذلك فقالوا الابرش والوضاح وقيل سمي بذلك لانه اصابه حرق نار فبقي اثر نقطة سوداء وحمراء وكان الملك قبله اباه وهو اول من ملك الحيرة وكان جذيمة يغير على ملوك الطوائف حتى غلبهم على كثير مما في ايديهم وهو اول من اوقد الشمع ونصب المجانيق للحرب واول من اجتمع له الملك بارض العراق وكان قد قتل ابا الزباء وغلب على ملكه فالجا الزباء الى اطراف مملكتها وكانت عاقلة اديبة فبعث اليها يخطبها على نفسها ليتصل ملكه بملكها فدعته نفسه الى ذلك وقيل هو الذي بعث اليها يخطبها فكتبت اليه اني فاعلة ومثلك يرغب فيه فاذا شئت فاشخص الي فشاور وزراءه فكل اشار عليه ان يفعل الا قصير بن سعد فانه قال له ايها الملك لا تفعل فان هذه خدعة ومكر فعصاه واجابها الى ما سالت فقال قصير عند ذلك لا يطاع لقصير راي وقيل امر فارسلها مثلا ولم يكن مقتل ولكن كان اسما له ثم انه قال له ايها الملك اما اذ عصيتني فاذا رايت جندها قد اقبلوا اليك فان ترجلوا وحيوك ثم ركبوا وتقدموا فقد كذب ظني وان رايتهم اذا حيوك طافوا بك فاني معرض لك العصا وهي فرس لجذيمة لا تدرك فاركبها وانج فلما اقبل جيشها حيوه ثم طافوا به وقرب قصير اليه العصا فشغل عنها فركبها قصير فنجا فنظر جذيمة الى قصير على العصا قد حال دونه السراب فقال ما ذل من جرت به العصا فارسلها مثلا وادخل جذيمة على الزباء وكانت قد ربت شعر عانتها حولا فلما دخل تكشفت له وقالت امتاع عروس ترى يا جذيمة قال بل متاع امة بظراء فقالت اما انه ليس من عدم المواسي ولا من قلة الاواسي ولكنها شيمة ما اناسي وامرت به فاجلس على نطع ثم امرت برواهشه فقطعت وكان قد قيل لها احتفظي بدمه فان اصاب الارض قطرة من دمه طلب بثاره فقطرت قطرة من دمه في الارض فقالت لا تضيعوا دم الملك فقال جذيمة دعوا دما ضيعه اهله فلم يزل الدم يسيل الى ان مات ثم ان قصيرا اتى عمرو بن اخت جذيمة واخبره الخبر وحرضه على اخذ الثار واحتال بذلك بان قطع انفه واذنه ولحق بالزباء وزعم ان عمرا فعل به ذلك وانه

اتخذ لها على خلاله ولم يزل يخدعها حتى اطمانت له وصارت ترسله الى العراق بمال فياتي الى عمرو ويأخذ منه ضعفه و
يشتري به ما تطلبه ويأتي اليها به الى ان تمكن منها وسلمته مفاتيح الخزاين وقالت خذ ما احببت فاحمل ما احب من
مالها واتى عمرا فانتخب من عسكره فرسانا والبسهم السلاح واتخذ غراير وجعل اشراجها من داخل ثم حمل على كل بعير
رجلين معهما سلاحهما وجعل يسير النهار حتى اذا كان الليل اعتزل عن الطريق فلم يزل كذلك حتى شارف المدينة
فامرهم فلبسوا الحديد ودخلوا الغراير ليلا وعرف انه مصبحها فلما اصبح عندها دخل عليها وسلم وقال هذه العير
تاتيك الساعة بما لم ياتك قط مثله فصعدت فوق قصرها وجعلت تنظر العير تدخل المدينة فانكرت مشيها وجعلت
تقول ما للجمال مشيها وئيدا ٭ اجندلا يحملن ام حديدا ٭ ام صرفانا باردا شديدا ٭ ام الرجال جثما قعودا ولما
توافت العير في المدينة حلوا اشراجهم وخرجوا في الحديد واتى قصير بعمرو فاقامه على سرب كان لها كانت اذا خشيت
منه فاقبلت لتخرج من السرب فاذا هي بعمرو فجعلت تمص خاتمها وفيه سم وتقول بيدي لا بيد عمرو وفارقت الدنيا
والرهشان عرقان في باطن الذراعين والشاهد فيه التطويل وهو ان يكون اللفظ زائدا على اصل المراد لا لفائدة
واللفظ الزايد غير متعين هكذا اذ جمعه بين الكذب والمين في البيت لا فائدة فيه لانهما بمعنى واحد وعدي بن
زيد هو ابن حماد بن ايوب ينتهي نسبه لنزار وكان ايوب هذا فيما زعم ابن الاعرابي اول من سمي من العرب ايوب
وكان عدي شاعرا فصيحا من شعراء الجاهلية وكان نصرانيا وكذلك ابوه واهله وليس ممن يعد في الفحول اذ هو
قروي وقد اخذوا عليه اشياء عيب فيها وكان ابو عبيدة والاصمعي يقولان عدي بن زيد في الشعراء بمنزلة سهيل في
النجوم يعارضها ولا يجري معها مجراها وكذلك عندهم امية بن ابي الصلت ومثلها عندهم من الاسلاميين الكميت
والطرماح وقال ابن قتيبة كان يسكن الحيرة ويدخل الارياف فثقل لسانه واحتمل عنه شيء كثير جدا وعلماؤنا
لا يرون شعره حجة وله اربع قصائد غرر احداهن اولها ارواح مودع ام بكور ٭ لك فاعمد لاي حال تصير
وفيها يقول ايها الشامت المعير بالدهر ٭ أأنت المبرأ الموفور ٭ ام لديك العهد الوثيق من الايام ٭ بل انت جاهل
مغرور ٭ من رايت المنون خلدن ام من ٭ ذا عليه من ان يضام خفير ٭ اين كسرى كسرى الملوك انوشروان ام
اين قبله سابور ٭ وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور ٭ واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة تجبى اليه
والخابور ٭ شاده مرمرا وجلله كلسا ٭ فللطير في ذراه وكور ٭ وتبين رب الخورنق اذ اشرف يوما وللهدى
تفكير ٭ سره حاله وكثرة ما يملك والبحر معرضا والسدير ٭ فارعوى قلبه وقال وما غبطة حي الى الممات يصير
ثم بعد الفلاح والملك والامة وارتهم هناك القبور ٭ ثم اضحوا كانهم ورق جف ٭ فالوت به الصبا والدبور
والثانية اتعرف رسم الدار من ام معبد ٭ نعم فرماك الشوق قبل التجلد ٭ وفيها يقول اعاذل ما يدريك ان
منيتي ٭ الى ساعة في اليوم او في ضحى الغد ٭ ذريني فاني انما لي ما مضى ٭ امامي من مالي اذا خف عودي
وحمت لميقات الي منيتي ٭ وغودرت قد وسدت اجلاد موسد ٭ وللوارث الباقي من المال فاتركي ٭ عتابي
فاني مصلح غير مفسد ٭ والثالثة لم ار مثل الفتيان في غبن الايام يدرون ما عواقبها ٭ والرابعة طال ليلي
اراقب التنويرا ٭ ارقب الليل بالصباح بصيرا ٭ اشهرها قاله ابن قتيبة وكان جده ايوب منزله باليمامة فاصاب
دما في قومه فهرب فلحق باوس بن قلام احد بني الحرث بن كعب بالحيرة وكان بينهما نسب من قبل النساء فاقام

بالحيرة

بالحيرة واتصل بالملوك الذين كانوا بها وعرفوا حقه وحق ابنه ولما ولد عدي وايفع طرحه ابوه في الكتاب حتى حذق ارسله
مرزبان الحيرة مع ابنه شاهان مرد الى كتاب الفارسية فكان يختلف مع ابنه ويتعلم الكتابة والكلام بالفارسية حتى
خرج من افهم الناس بها وافصحهم بالعربية وقال الشعر وتعلم الرمي بالنشاب فخرج من الاساورة الرماة وتعلم لعب العجم
على الخيل بالصوالجة وغيرها ثم ان المرزبان وفد على كسرى ومعه ابنه شاهان مرد فبينما هما واقفان بين يديه اذ
سقط طايران على السور فتطاعما كما يتطاعم الذكر والانثى فجعل كل واحد منهما منقاره في منقار الاخر فغضب كسرى
من ذلك ولحقته غيرة شديدة فقال للمرزبان وابنه ليرم كل واحد منكما واحدا من هذين الطايرين فان قتلتماهما
ادخلتكما بيت المال وملأت افواهكما بالجوهر ومن اخطا منكما عاقبته فاعتمد كل واحد منهما طايرا منهما ورميا فقتلاهما
جميعا فبعث بهما الى بيت المال فملئت افواههما جوهرا واثبت شاهان مرد وساير اولاد المرزبان في صحابته فقال
عند ذلك المرزبان للملك ان عندي غلاما من العرب مات ابوه وخلفه في حجري فربيته وهو افصح الناس واكتبهم بالعربية
والفارسية والملك محتاج الى مثله فان راى ان يثبته في ولدي فعل قال ادعه فارسل الى عدي بن زيد وكان جميل
الوجه فائق الحسن وكانت الفرس تتبرك بالجميل الوجه فلما كلمه وجده اظرف الناس واحضرهم جوابا فرغب فيه
واثبته مع ولد المرزبان فكان عدي اول من كتب بالعربية في ديوان كسرى فرغب اهل الحيرة الى عدي ورهبوه فلم
يزل بالمداين في ديوان كسرى يوذن له عليه في الخاصة وهو معجب به وقريب منه وابوه زيد بن حماد حي الا ان ذكر
عدي قد ارتفع وخمل ذكر ابيه فكان عدي اذا دخل على المنذر قام اليه جميع من عنده حتى يقعد عدي فعلا له بذلك
صيت عظيم وكان اذا اراد المقام في الحيرة في منزله ومع ابيه واهله استاذن كسرى فاقام فيهم الشهر والشهرين و
اكثر واقل ثم ان كسرى ارسله الى ملك الروم بهدية من طرف ما عنده فلما اتاه عدي بها اكرمه وحمله الى عماله
على البريد ليريه سعة ارضه وعظم ملكه وكذلك كانوا يصنعون فمن ثم وقع عدي بدمشق وقال بها الشعر فكان
اول ما قاله بالشام وهو اول شعر قاله فيما ذكر رب دار باسفل الجزع من دومة ٭ اشهى الي من جيرون ٭ وندامى
لا يفرحون بما نالوا ولا يتقون صرف المنون ٭ قد سقيت الشمول في دار بشر ٭ قهوة مزة بماء سخين ٭ ثم ان عديا
قدم المداين على كسرى بهديته فصادف اباه والمرزبان الذي رباه قد هلكا جميعا فاستاذن كسرى في الالمام
بالحيرة فتوجه اليها وبلغ المنذر خبره فخرج فتلقاه ورجع معه وعدي انبل اهل الحيرة في انفسهم ولو اراد ان يملكوه
لملكوه ولكنه كان يوثر الصيد واللهو واللعب على الملك فمكث سنين يبدو في فصلي السنة فيقيم في البر ويشتو
بالحيرة وياتي المداين في خلال ذلك فيخدم كسرى فمكث بذلك سنين ثم ان المنذر هلك وقام ابنه النعمان مقامه
عيقا وبقي عدي في خير طويل ثم لم تزل الحيرة يسعون بينه وبين عدي الى ان حبسه فقال في ذلك اشعارا كثيرة منها
طال ذا الليل علينا واعتكر ٭ وكاني ناذر الصبح سمر ٭ من نجي الهم عندي ثاويا ٭ فوق ما اعلن منه واسر وكان
الليل فيه مثله ٭ ولقدما ظن بالليل القصر ٭ لم اغمض طوله حتى انقضى ٭ اتمنى لو ارى الصبح جشر ٭ غير ما عشق
ويكون طارقي ٭ خلسي النوم واخلاني السهر ٭ وقال يخاطب النعمان ابلغ النعمان عني مالكا ٭ انه قد طال
حبسي وانتظاري ٭ لو بغير الماء حلقي شرق ٭ كنت كالغصان بالماء اعتصاري ٭ ليت شعري عن دخيل يفتري
حيث ما ادرك ليلي ونهاري ٭ قاعدا يكرب نفسي بثها ٭ وحرام كان سجني واحتصاري ٭ في قضايا كثيرة كان

يقولها ويكتب بخطه اليه فلا تغني عنه شيئا ولقد تداول الشعراء معنى بيت عدي لو بغير الماء حلقي شرق فقال
ابو نواس غصصت منك بما لا يدفع الماء وصح حبك حتى ما به داء وقال الخرمي عطش داوي بشرب الماء غصته
فكيف يصنع من قد غص بالماء وقال الخبزارزي بالماء ادفع شيئا ان غصصت به فما احتيالي وغصي منك بالماء
ثم لما طال سجن عدي كتب الى اخيه ابي وهو مع كسرى يعلمه بحاله فلما قرأ كتابه قام الى كسرى فكلمه في امره وعرفه
خبره فكتب الى النعمان يأمره باطلاقه وبعث معه رجلا وكتب خليفة النعمان اليه انه قد كتب اليك فامره فاتى اعداء النعمان
عديا وقالوا اقتله الساعة فابى عليهم وجاء الرسول وقد كان اخو عدي تقدم اليه ورشاه وامره ان يبدأ بعدي فيدخل
عليه وهو محبوس بالصنين فقال ادخل عليه وانظر ما يأمرك به فامتثله فدخل الرسول على عدي فقال له اني قد جئت
بارسالك فما عندك قال عندي الذي تحب ووعده عدة سنية وقال له لا تخرج من عندي واعطني الكتاب
حتى ارسله اليه فانك والله لئن خرجت من عندي لاقتلن فقال لا استطيع الا ان اتي الملك بالكتاب فاوصله اليه
فانطلق بعض من كان هناك من اعدائه فاخبر النعمان ان رسول كسرى دخل على عدي وهو ذاهب به وان فعل والله
لم يستبق منا احدا انت ولا غيرك فبعث اليه النعمان اعداءه فغموه حتى مات ثم دفنوه ودخل الرسول الى النعمان بنفسك
الكتاب اليه فقال نعم وكرامة وامر له باربعة آلاف مثقال ذهبا وجارية حسناء وقال له اذا اصبحت فادخل انت
فاخرجه فلما اصبح ركب فدخل السجن فاخبره الحرس انه قد مات منذ ايام ولم نجترئ على اخبار الملك خوفا منه وقد عرفنا
كراهيته لموته فرجع الى النعمان فقال اني كنت امس قد دخلت على عدي وهو حي وجئت اليوم فجحدني السجان وبهتني
وذكر انه مات منذ ايام فقال له النعمان ايبعث بك الملك الي فتدخل اليه قبلي كذبت ولكنك اردت الرشوة والخبث
فهدده ثم زاده جائزة واكرمه وتوثق منه ان يخبر كسرى انه قد مات قبل ان يدخل عليه وندم النعمان على قتله وعلم انه قد احتيل عليه في امره
واجترأ اعداؤه عليه وهابهم هيبة شديدة وكان لعدي ولد اسمه زيد فسيره النعمان الى كسرى ووصفه باوصاف
جميلة فوقع من كسرى الموقع فلازمه زيد يعمل الحيلة الى ان غير كسرى على النعمان وارسل اليه ان ابعث الي فحمل سلاحه
وما قوي عليه ثم لحق بجبلي طي ثم بعث الى كسرى بخيل وحلل وجواهر وطرف فقبلها كسرى واظهر له الرضا وامره
بالقدوم فعاد الرسول واخبره بذلك وانه لم ير عند كسرى سوءا فمضى اليه حتى اذا وصل الى ساباط لقيه زيد بن عدي
عند قنطرة ساباط فقال له انج نعيم ان استطعت النجا فقال له افعلتها يا زيد اما والله لئن عشت لك لاقتلنك
قتلة لم يقتلها عربي قط ولالحقنك بابيك فقال له زيد امض لشانك نعيم فقد والله اخيت لك اخية لا تقطعها
المهر الارن فلما بلغ كسرى انه بالباب بعث اليه فقيده وبعث به الى سجن له بخانقين فلم يزل فيه حتى وقع الطاعون
هناك فمات فيه وقال ابن الكلبي القاه تحت ارجل الفيلة فوطئته حتى مات وانكر هذا من زعم انه مات بخانقين
وقالوا لم يزل محبوسا مدة طويلة وانما مات بعد ذلك بحين قبيل الاسلام وغضبت له العرب حينئذ فكان قتله
سبب وقعة ذي قار وكان عدي يهوى هند بنت النعمان ابن المنذر ولها يقول علق الاحشاء من هند علق
مستسر فيه نصب وارق وفيها يقول ايضا من لقلب دنف او معتمد قد عصى كل نصيح ومفد وقد تزوجها
عدي في خبر طويل فمكثت معه حتى قتله النعمان فترهبت وحبست نفسها في الدير المعروف بدير هند في ظاهر الحيرة
وكان هلاكها بعد الاسلام بزمن طويل في ولاية المغيرة بن شعبة الكوفة وخطبها المغيرة فردته وقالت

والهبلى

وتوثق منه ان لا يخبر كسرى الا انه قد مات قبل ان يدخل عليه

لعله الفيلة

والهبل لي لو علمت ان في خصلة من جمال او شباب رغبتك في لاجبتك ولكنك اردت ان تقول في المواسم ملكت مملكة
النعمان بن المنذر وتزوجت ابنته فبحق معبودك اهذا الذي اردت قال اي والله قال فلا سبيل اليه ولا فضل فيها
للشجاعة والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب البيت لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الطويل يمدح بها سيف
الدولة ويعزيه بغلامه يماك التركي واولها وفيه الخرم وهو حذف الحرف الاول من الوتد المجموع لا يحزن الله الامير
فانني لآخذ من حالاته بنصيب ومن سر اهل الارض ثم بكى اسى بكى بعيون سرها وقلوب واني وان كان
الدفين حبيبه حبيب الى قلبي حبيب حبيبي وقد فارق الناس الاحبة قبلنا واعيا دواء الموت كل طبيب
سبقنا الى الدنيا فلو عاش اهلها منعنا بها من جيئة وذهوب تملكها الآتي تملك سالب وفارقها الماضي
فراق سليب البيت وبعده واوفى حيوة الغابرين لصاحب حياة امرئ خانته بعد مشيب لابقى
يماك في حشاي صبابة الى كل تركي النجار جليب وما كل وجه ابيض بمبارك ولا كل جفن ضيق بنجيب لئن
ظهرت فينا عليه كآبة لقد ظهرت في حد كل قضيب وفي كل قوس يوم كل تناضل وفي كل طرف يوم كل
ركوب يعز عليه ان يخل بعادة وتدعو لامر وهو غير مجيب وكنت اذا ابصرته لك قائما نظرت
الى ذي لبدتين اديب فان يكن العلق النفيس فقدته فمن كف متلاف اغر وهوب كان الردى عاد على كل
ماجد اذا لم يعوذ مجده بعيوب ولولا ايادي الدهر في الجمع بيننا غفلنا فلم نشعر له بذنوب وهي طويلة والشاهد
وشعوب اسم للمنية غير منصرف للعلمية والتانيث وصرفه للضرورة سميت المنية بذلك لانها تشعب اي تفرق و
فيه الحشو الزائد المفسد وهو هنا لفظة الندى لان المعنى ان الدنيا لا فضل للشجاعة والعطاء والصبر على الشدائد على
تقدير عدم الموت وهذا انما يصح في الشجاعة والصبر دون العطاء فان الشجاع اذا تيقن الخلود هان عليه الاقتحام في
الحروب لعدم خوفه من الهلاك فلم يكن في ذلك فضل وكذلك الصابر اذا تيقن زوال الحوادث والشدائد وبقاء
العمر هان عليه صبره على المكروه لوثوقه بالخلاص منه بل بمجرد طول العمر يهون على النفوس الصبر على المكاره وهذا
يقال هب ان الحصر اوجب فخرا بين في عمر نوح بخلاف الباذل ماله فانه اذا تيقن الخلود شق عليه بذل المال لا
اليه فيكون بذله حينئذ افضل واما اذا تيقن الموت فقد هان عليه بذله ولهذا قال طرفة فان كنت لا تستطيع
دفع منيتي فذرني ابادرها بما ملكت يدي ومثله قول مهيار الديلمي فكل ان اكلت واطعم اخاك فلا الزاد
يبقى ولا الآكل وقيل المراد بالندى بذل النفس لا المال كما قال مسلم بن الوليد يجود بالنفس ان ضن الجواد بها
والجود بالنفس اقصى غاية الجود ورد بان لفظة الندى لا تكاد تستعمل في بذل النفس وان استعمل فعلى وجه
الاضافة والاقرب ما ذكره ابن جني وهو ان في الخلود وتنقل الاحوال فيه من عسر الى يسر ومن شدة الى رخاء
ما يسكن النفوس ويسهل البوس فلا يظهر لبذل المال كثير فضل واعلم علم اليوم والامس قبله هو من الطويل
وبعده ولكنني عن علم ما في غد عم وقائله زهير بن ابي سلمى وهو اخر قصيدة قالها في الصلح الواقع بين عبس وذبيان
واولها امن ام اوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدراج فالمتثلم ودار لها بالرقمتين كانها مراجع وشم في نواشر
معصم بها العين والآرام يمشين خلفة واطلاؤها ينهضن من كل مجثم ومعنى البيتين ان علمي يحيط بما
مضى وبما حضر ولكنني عمي القلب عن الاحاطة بما هو منتظر متوقع يريد لا ادري ماذا يكون غدا والشاهد فيه

الحشو القبيح مفسد للمعنى وهو لفظة قبله ومثله قول عدي عن القوس وما القوس اذا سمت ٥ في الجبل الا قوام كالا ذئاب
فقوله للاقوام حشو وفيه نظر لان استعمال الراس في المقدم والرئيس مجاز فذكر الاقوام كالقرينة وقول الاخر
ذكرت اخي فعاودني ٥ صداع الراس والوصب ٥ فلفظ الراس حشو فان الصداع لا يستعمل الا في الراس ومن الحشو المفسد
قول ديك الجن فتنفست في البيت اذ مزجت ٥ بالماء واستلت سنا اللهب ٥ كتنفس الريحان خالطه ٥ من ورد جور نعمان
الشعب ٥ فذكر المزاج يغني والماء فضل لا يحتاج اليه وقد قصر عن قول ابي نواس سلو قناع الطين عن رمق ٥ حتى
الحياة ومشارف الحتف ٥ فتنفست في البيت اذ مزجت ٥ كتنفس الريحان في الانف ٥ وزهير بن ابي سلمى هو ابو كعب وبجير
واسم ابي سلمى ربيعة بن رياح بن قرة ينتهي نسبه لنزار وهو احد الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء وانما الخلاف في
في تقديم احد الثلاثة على صاحبيه فاما الثلاثة فلا اختلاف فيهم وهم امرؤ القيس وزهير والنابغة الذبياني
وعن عمر بن عبد الله الليثي قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة في مسيره الى الجابية اين ابن عباس قال فاتيته
فشكى الي تخلف علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقلت اولم يعتذر اليك قال بلى قلت هو ما اعتذر به ثم قال ان
اول من ريثكم عن هذا الامر ابو بكر ان قومكم كرهوا ان يجمعوا لكم الخلافة والنبوة ثم ذكر قصة طويلة ثم قال هل
تروي لشاعر الشعراء قلت ومن قال الذي يقول ولو ان حمدا يخلد الناس خلدوا ولكن حمد الناس ليس بمخلد
قلت ذاك زهير قال هو شاعر الشعراء قلت وبم كان شاعر الشعراء قال لانه كان لا يعاظل في الكلام وكان يتجنب
وحشي الشعر وكان لا يمدح احدا الا بما فيه وفي رواية انه قال انشدني له فانشدته حتى برق الفجر فقال حسبك
الان اقرأ القرآن قلت وما اقرأ قال الواقعة فقرأتها ونزل فاذن وصلى وسال معوية الاحنف بن قيس عن
اشعر الشعراء فقال زهير قال وكيف ذاك قال كف عن المادحين فضول الكلام قال بماذا قال بقوله فما يك من
خير اتوه فانما ٥ توارثه اباء ابائهم قبل ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر الى زهير بن ابي سلمى وله
مائة سنة فقال اللهم اعذني من شيطانه فما لاك بيتا حتى مات وعن الاصمعي قال قال عمر رضي الله عنه لبعض
ولد هرم بن سنان انشدني مدح زهير اباك فانشده فقال عمر ان كان ليحسن القول فيكم قال ونحن والله ان كنا لنحسن له
العطية فقال ذهب ما اعطيتموه وبقي ما اعطاكم قال وبلغني ان هرم بن سنان كان قد حلف ان لا يمدحه زهير الا
اعطاه ولا يساله الا اعطاه ولا يسلم عليه الا اعطاه غرة عبدا او وليدة او فرسا فاستحى زهير فكان يقبل منه
فكان اذا راه في ملاء قال انعموا صباحا غير هرم وخيركم استثنيت وعن عمر بن شبة قال قال عمر لابن زهير ما فعلت
الحلل التي كساها هرم اباك قال ابلاها الدهر قال لكن الحلل التي كساها ابوك هرما لم يبلها الدهر وقال
ابو زيد الطائي انشد عثمان بن عفان رضي الله عنه قول زهير ومهما تكن عند امرئ من خليقة وان خالها تخفى
على الناس تعلم ٥ فقال احسن زهير وصدق ولو ان الرجل دخل بيتا في جوف بيت لتحدث به الناس قال وقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا تعمل عملا تكره ان يتحدث به عنك ومنه قول عمرو بن الاهتم اذا المرء لم يعجبك الا تكرها ٥
فبالك من اخلاقه ما يغالب ٥ وقول المتنبي وللنفس اخلاق تدل على الفتى ٥ اكان سخاء ما اتى ام تساخيا وعن
المدائني ان عروة بن الزبير لحق بعبد الملك بن مروان بعد قتل اخيه عبد الله فكان اذا دخل اليه منفردا اكرمه واذا
ادخل اليه وعنده اهل الشام استخف به فقال له يوما يا امير المؤمنين بئس المزور انت تكرم ضيفك في الخلاء

وتهينه

وتهينه في الملاء ثم قال لله زهير حيث يقول فخلي ومبارك ان قوما ٥ متى يدعوا فيا دهم يجوبوا ثم استاذنه في الرجوع
الى المدينة فقضى حوائجه واذن له وقال ابن الاعرابي كان لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره كان ابوه شاعرا وخاله شاعرا
وهو شاعر وابناه كعب وبجير شاعران واخته سلمى شاعرة واخته الخنساء شاعرة وهي القائلة وما يغني توقي المرء
شيئا ٥ ولا عقد التميم ولا الغضاد ٥ اذا لاقى منيته فامسى ٥ يساق به وقد حق الحذار ٥ ولاقاه من الايام يوم
كما من قبل لم يخلد قدار ٥ ولكن زهير يضرب به المثل في التنقيح فيقال حوليات زهير لانه كان يعمل القصيدة في ليلة ثم
يبقى حولا ينقحها ومما يعد من محاسن قوله وابيض فياض يداه غمامة ٥ على معتفيه ما تغب فواضله ٥ تراه اذا ما
جئته متهللا ٥ كانك تعطيه الذي انت سائله ٥ ومنه قوله كم دونه ودعاق الليل مسدلك ٥ سهم [illegible] العجاج ابا
بالنجم ٥ وابت والصبح مسجور بكوكبه ٥ وسائق الشفق المحمر من دمه ٥ ومحاسنه ومحاسن اولاده كثيرة ومنها
قصيدة كعب وهي بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ٥ المشرفة بمن قيلت فيه صلى الله عليه وسلم فانك كالليل الذي
هو مدركي ٥ وان خلت ان المنتأى عنك واسع ٥ البيت للنابغة الذبياني من قصيدة من الطويل يمدح بها ابا قابوس
وهو النعمان بن المنذر ملك الحيرة واولها عفا ذو حسا من فرتنا فالفوارع ٥ فجنبا اريك فالتلاع الدوافع ٥ فمجتمع
الاشراج غير رسمها ٥ مصايف مرت بعدنا ومرابع ٥ توهمت ايات لها فعرفتها ٥ لستة اعوام وذا العام سابع
الى ان قال فيها ٥ وقد حال هم دون ذلك شاغل ٥ مكان الشغاف تبتغيه الاصابع ٥ وعيد ابي قابوس في غير كنهه
اتاني ودوني راكس فالضواجع ٥ فبت كاني ساورتني ضئيلة ٥ من الرقش في انيابها السم ناقع ٥ يسهد من ليل
التمام سليمها ٥ لحلي النساء في يديه قعاقع ٥ تناذرها الراقون من سوء سمها ٥ تطلقه طورا وطورا
تراجع ٥ اتاني ابيت اللعن انك لمتني ٥ وتلك التي تستك منها المسامع ٥ مقالة ان قد قلت سوف اناله ٥ وذلك
من تلقاء مثلك رائع ٥ الى ان قال فيها لئن كنت لا ذو الضغن عني مكذب ٥ ولا حلفي على البراءة نافع ٥ ولا
انا مأمون بشيء اقوله ٥ وانت بامر لا محالة واقع ٥ وبعده البيت وبعده خطاطيف حجن في حبال متينة ٥ تمد
بها ايد اليك نوازع ٥ ستبلغ عذرا او نجاحا من امرئ ٥ الى ربه رب البرية راكع ٥ اتوعد عبدا لم يخنك امانة
وتترك عبدا ظالما وهو ظالع ٥ وانت ربيع ينعش الناس سيبه ٥ وسيف اعيرته المنية قاطع ٥ ابى الله الا عدله
ووفاءه ٥ فلا النكر معروف ولا العرف ضائع ٥ وتسقى اذا ما شئت غير مصرد ٥ بزوراء في حافاتها المسك
كارع ٥ والمنتأى اسم موضع من انتأى عنه اي بعد وشبهه بالليل لانه وصفه في حال سخطه وهوله والمعنى انه
لا يفوت الممدوح وان ابعد في الهرب وصار الى اقصى الارض لسعة ملكه وطول يده وان له في جميع الافاق مطيعا
لامره والهارب اليه وقد اعترض الاصمعي على النابغة فقال اما تشبيهه [illegible] بالليل [illegible] والنهار
فيما يدركه وانما كان سبيله ان ياتي بما لا قسيم له حتى ياتي بمعنى منفرد فلو قال قائل ان قول اليزيدي في ذلك
احسن لوجد مساغا الى ذلك حيث يقول فلو كنت كالعنقا او كسموها ٥ لخلتك الا ان تصد تراني ٥ والشاهد فيه
مساواة اللفظ للمعنى المراد ومعنى بيت النابغة قول علي بن جبلة وما لامرئ حاولته منك مهرب ٥ ولو رفعته في السماء
المطالع ٥ بلى هارب لا يهتدي لمكانه ٥ ظلام ولا ضوء من الصبح ساطع ٥ واكثر الادباء يرجحه على بيت النابغة
وفي هذا المعنى ايضا قول سلم الخاسر فانت كالدهر مبثوثا حبائله ٥ والدهر لا ملجا منه ولا هرب ٥ ولو

هلكت عنان الريح امرفها ٥ في كل ناحية منها فاتك البطل ٥ وتناوله البحتري فقال وقد اتهم وكبوا الكواكب لم يكن
يحيهم من خوف باسك مهرب ٥ ومما ابدع قول ابي القاسم بن هاني ابن المعز ولا صفر لحادث ٥ ولكن البسيطة
الثرى والماء ٥ ومثله قول الاخر فلو كنت فوق الريح ثم طلبتني ٥ لكنت كمن ضاقت عليه المذاهب ٥ ومن بديع قول
ابي العرب الصقلي كان بلاد الله كفاك ان تشر ٥ لجاهارب يجتمع عليه الانامل ٥ واين يفر المرء منك بجرمه ٥
اذا كان يطوى في يديك المراحل ٥ والنابغة اسمه زياد بن معوية بن ضباب ينتهي نسبه الى ذبيان بن مضر ويكنى ابا
امامة وانما سمي النابغة لقوله وقد نبغت لهم منا شئون وهو احد الاشراف الذين غض منهم الشعر وهو من الطبقة
الاولى المتقدمين على سائر الشعراء عن ربعي بن حراش قال قال لنا عمر رضي الله عنه يا معشر غطفان من الذي يقول
اتيتك عاريا خلقا ثيابي على خوف تظن بي الظنون قلنا النابغة قال ذاك اشعر شعرائكم وعن جرير بن يزيد
بن جرير بن عبد الله البجلي قال كنا عند الجنيد بن عبد الرحمن بخراسان وعنده بنو مرة رجلا نتذاكر واشعر النابغة
حتى انشدوا قوله فانك كالليل الذي هو مدركي البيت فقال شيخ من بني مرة وما الذي راى النعمان حتى يقول
مثل هذا وهل كان النعمان الا منظرة من مناظر الحيرة وقالت تلك القيسية فاكثرت فنظر الى الجنيد فقال يا ابا خالد
لا يهولنك قولها ولا الاكاذيب واقسم بالله لو عاينوا من النعمان ما عاين صاحبهم لقالوا اكثر مما قال ولكنهم
قالوا ما سمعوا وهم امنون وقال عمر بن المنتشر المرادي وفدنا على عبد الملك بن مروان فدخلنا عليه فقام رجل
فاعتذر من امر وحلف عليه فقال له عبد الملك ما كنت حريا ان تفعل ولا تعتذر ثم اقبل على اهل الشام فقال ايكم
يروي من اعتذار النابغة الى النعمان حلفت فلم اترك لنفسك ريبة ٥ وليس وراء الله للمرء مذهب ٥ فلم يجد فيهم
من يرويه فاقبل علي فقال اترويه قلت نعم فانشدته القصيدة كلها فقال هذا اشعر العرب وعن ابي عبيدة وغيره
ان النابغة كان خاصا بالنعمان وكان من ندمائه واهل انسه فراى زوجته المتجردة يوما وقد غشيها شيء شبيه
بالفجاة فسقط نصيفها فاستترت بيدها وذراعها فكادت ذراعها تستر وجهها لعبالتها وغلظها فقال
قصيدته التي اولها امن آل مية رائح او مغتدي ٥ عجلان ذا زاد وغير مزود ٥ زعم البوارح ان رحلتنا غدا
وبذاك تنعاب الغراب الاسود ٥ لا مرحبا بغد ولا اهلا به ٥ ان كان تفريق الاحبة في غد ٥ ازف الترحل غير
ان ركابنا لما تزل برحالنا وكان قد ٥ في اثر غانية رمتك بسهمها ٥ فاصاب قلبك غير ان لم تقصد ٥ بالدر
والياقوت زين نحرها ٥ ومفصل من لؤلؤ وزبرجد ٥ سقط النصيف ولم ترد اسقاطه ٥ فتناولته واتقتنا
باليد ٥ بمخضب رخص كان بنانه ٥ عنم على اغصانه لم يعقد ٥ وبفاحم رجل اثيث نبته ٥ كالكرم مال على الدعام
المسند ٥ نظرت اليك بحاجة لم تقضها ٥ نظر السقيم الى وجوه العود ٥ وهي طويلة فانشدها النابغة مرة بن سعد
القريعي فانشدها مرة النعمان فامتلا غضبا واوعد النابغة وتهدده فهرب فاتى قومه ثم شخص الى ملوك
غسان بالشام فامتدحهم وقد اعترض الاصمعي على البيت الاخير من هذه الابيات فقال اما تشبيه رجع الطرف
فحسن الا انه هجين بذكر العلة وتشبيه المراة بالعليل واحسن منه قول عدي بن الرقاع العاملي وكانها بين النساء
اعارها ٥ عينيه احور من جاذر جاسم ٥ وسنان اقصده النعاس فرنقت ٥ في عينه سنة وليس بنائم ٥ واما
قوله سقط النصيف البيت فيروى ان عبد الملك بن مروان قال يوما لجلسائه تعلمون النابغة كان مخنثا قالوا

وكيف

وكيف ذاك يا امير المؤمنين قال اما سمعتم قوله يعني هذا البيت والله ما عرف هذه الاشارة الا مخنث وقد اخذ هذا
المعنى فقال فالتقتهم قناعا دونه الشمس واتقت ٥ باحسن موصولين كف ومعصم ٥ ثم اخذه الشماخ فقال اذا
مر من تخشى اتقته بكفها ٥ وسبا بنضح الزعفران مضرج ٥ واظرف ما يعرف من هذا المعنى ما انشده القاضي التنوخي
لنفسه لم انس شمس الضحى بطالعة ٥ ونحن في روضة على فرق ٥ وجفن عيني بمائه شرق ٥ وقد بدت في معصفر شرق
كانه دمعتي ووجنتها حين رمتنا العيون بالحدق ٥ ثم تغطت بكفها خجلا ٥ كالشمس غابت في حمرة الشفق ٥ ورجع
الى اخبار النابغة وعن المفضل ان مرة الذي وشى بالنابغة كان له سيف قاطع يقال له ذو الريقة من كثرة فرنده
وجودته فذكره النابغة للنعمان فاصطنع ذلك مرة حتى وشى به الى النعمان وحرضه عليه وقيل ان الذي من اجله
هرب النابغة من النعمان انه كان والمنخل بن عبيد بن عامر اليشكري جالسين عنده وكان النعمان دميما ابرش قبيح
المنظر وكان المنخل من اجمل العرب وكان يرمى بالمتجردة زوجة النعمان وتتحدث العرب ان ابني النعمان منها كانا
من المنخل فقال النعمان للنابغة صف المتجردة في شعرك فقال قصيدته هذه ووصف فيها بطنها وروادفها
وفرجها فلحقت المنخل من ذلك غيرة فقال للنعمان ما يستطيع ان يقول هذا الشعر الا من جرب فوقر ذلك في نفس
النعمان وبلغ النابغة فخافه فهرب فصار الى غسان فنزل بعمرو بن الحرث الاصغر ومدحه ومدح اخاه النعمان فعاد
اليه وعن ابي بكر الهذلي قال قال حسان بن ثابت رضي الله عنه قدمت على النعمان بن المنذر وقد امتدحته فاتيت حاجبه
عصام بن شهبر فجلست اليه فقال اني لارى عربيا افمن الحجاز انت قلت نعم قال فكن قحطانيا قلت فاني قحطاني قال
فكن يثربيا قلت فاني يثربي قال فكن خزرجيا قلت فاني خزرجي قال فكن حسان بن ثابت قلت فانا هو قال
جئت بمدحة الملك قلت نعم قال فاني سارشدك اذا دخلت عليه فانه سيسالك عن جبلة بن الايهم ويسبه فاياك
ان تساعده على ذلك ولكن امر ذكره امرارا لا توافقه فيه ولا تخالفه وقل ما دخول مثلي ايها الملك بينك وبين جبلة
وهو منك وانت منه وان دعاك الى الطعام فلا تواكله فان اقسم عليك فاصب منه اليسير اصابة بار قسمه متشرف
بمواكلته لا اكل جائع سغب ولا تبداه باخبار عن شيء حتى يكون هو السائل لك ولا تطل الاقامة في مجلسه فقلت
احسن الله رفدك قد اوصيت واعيا ودخل ثم خرج الي فقال ادخل فدخلت وحييت بتحية الملك فجاراني في امر جبلة ما قال لي
عصام كانه كان حاضرا واجبت بما امرني ثم استاذنته في الانشاد فاذن لي فانشدته ثم دعا بالطعام ففعلت مثل ذلك
وامر لي بجائزة سنية وخرجت فقال لي عصام بقيت عليك واحدة لم اوصك بها بلغني ان النابغة الذبياني قادم عليه واذا
قدم عليه فليس لاحد منه حظ سواه فاستاذن حينئذ وانصرف مكرما خير من ان تنصرف مجفوا فاقمت ببابه شهرا ثم
قدم عليه خارجة بن سنان ومنظور بن زبان الفزاريان وكان بينهما وبين النعمان دخلل اي خاصة وكان معهما النابغة
قد استجار بهما وسالهما مسالة النعمان ان يرضى عنه فضرب عليهما قبة ولم يشعر ان النابغة معهما فدس النابغة قينة تغنيه
بشعره يا دارمية بالعلياء فالسند ٥ فلما سمع الشعر قال اقسم بالله انه لشعر النابغة وسال عنه فاخبر انه مع الفزاريين
وكلماه فيه فامنه ثم خرج فيمن حضره الفزاريان والنابغة بينهما قد خضب بحناء واقنى خضابه فلما راه النعمان
قال هي بدم كانت احرى ان تخضب فقال الفزاريان ابيت اللعن لا تثريب قد اجرناه والعفو اجمل قال
فامنه واستنشده اشعاره فعند ذلك قال حسان بن ثابت فحسدته على ثلاث لا ادري على ايتهن كنت اشد حسدا

على دناءة النفس لما فيه المباعلة ومباينته لما وصفناه اليه ام على جودة شعره ام على غاية بعيدة من عطائه فيه ام
له فيها قال وكان النابغة يأكل ويشرب في آنية الذهب والفضة من عطايا النعمن وابيه وجده ولا يستعمل غير ذلك
وقيل ان السبب في رجوع النابغة اليه بعد هربه منه انه بلغه انه عليل لا يرجى فاقلقه ذلك ولم يملك الصبر على البعد
عنه مع علته وما خافه عليه واشفق من حدوث ما به فاتاه فالفاه محمولا على سرير ينقل ما بين الغمر وقصور
الحيرة فقال لعصام حاجبه ألم اقسم عليك لتخبرني أمحمول على النعش الهمام فاني لا الام على دخول ولكن ما وراءك
يا عصام فان يهلك ابو قابوس يهلك ربيع الناس والشهر الحرام ونمسك بعده بذناب عيش أجب الظهر ليس له سنام
ومات النابغة على جاهليته لم يدرك الاسلام انا ابن جلا هو اول بيت لسحيم بن وثيل الرياحي ولفظه انا ابن
جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني وهذا البيت من قصيدة من الوافر اولها افاطم قبل بينك متعيني
ومنعك ما سألت كان تبيني يقول فيها فان علالتي وجراء حولي لذو شق على الضرع الظنون الغر
من سلفي رياح كنصل السيف وضاح الجبين ومعنى البيت وبعده وان مكاننا من حميري مكان الليث من
وسط العرين وان قناتنا مشظ شظاها شديد مدها عنق القرين واني لا يعود الي قرني غداة الغب
الا في قرين بذي لبد يصد الركب عنه ولا تؤتى فريسته لحين عذرت البزل اذ هي صاولتني فما بالي
وبال ابني لبون وماذا يدري الشعراء مني وقد جاوزت حد الاربعين اخو خمسين مجتمع اشدي
ونجذني مداورة الشؤون فاجئني ما جئت وان تجهري لذو سند ابحضر اميني وكان السبب في قوله
هذه الابيات ان رجلا اتى الابير والرياحي وابن عمه الاحوص وهما من ردف الملوك من بني رياح يطلب منهما
قطرانا لابله فقالا له ان انت ابلغت سحيم بن وثيل الرياحي هذا الشعر اعطيناك قطرانا فقال قولا فقالا له اذهب
فقل له فان بداهتي وجراء حولي لذو شق على الحطم الحرون فلما اتاه وانشده الشعر اخذ عصاه والخدر
في الوادي يقبل ويدبر ويهجم بالشعر ثم قال اذهب فقل لهما وانشد الابيات فاتياه فاعتذرا فقال ان احدكما
لا يرى انه صنع شيئا حتى يقيس شعره بشعرنا وحسبه بحسبنا ويستطيف بنا استطافة البهم الاذنة فقالا له
فهل الى النزوع من سبيل فقال انا لم نبلغ اشنابنا وذكر ابن قتيبة في كتاب الشعر والشعراء مطلع هذه القصيدة
في ابيات اخر ونسبها للمثقب العبدي وقال لو كان الشعر كله على هذه القصيدة لوجب على الناس ان يتعلموه وصورة
ما اورده ابن قتيبة افاطم قبل بينك متعيني ومنعك ما سالت كان تبيني ولا تعدي مواعد كاذبات
تمر بها رياح الصيف دوني فاني لو تخالفني شمالي خلافك ما وصلت بها يميني اذا لقطعتها ولقلت بيني
كذلك اجتوي من يجتويني فاما ان تكون اخي بحق فاعرف منك غثي من سميني والا فاطرحني واتخذني
عدوا اتقيك وتتقيني فما ادري اذا يممت ارضا اريد الخير ايهما يليني االخير الذي انا ابتغيه ام الشر الذي
هو يبتغيني والابيات المارة تقوى ان القائل لسحيم فعل ابن قتيبة في المطلع من باب توارد الخواطر والله اعلم
وجلا هنا غير منون لانه اراد الفعل فحكاه وفيه الضمير والفعل اذا سمي به غير منزوع عنه الفاعل لم يكن
الا حكاية كقول تأبط شرا كذبتم وبيت الله لا تأخذونها بني شاب قرناها تصر وتحلب وكما قال الشاعر
والله ما ليلى بنام صاحبه ولا مخالط الليان جانبه وانما اراد انا ابن الذي يقال له جلا وبني التي يقال

لها شاب

لها شاب قرناها والله ما ليلى بالذي يقال فيه نام صاحبه وابن جلا يقال للرجل المشهور اي ابن رجل قد انكشف امره وجلا
الامور اي كشفها والثنايا جمع ثنية وهي العقبة يقال فلان طلاع الثنايا اي ركاب لصعاب الامور والشاهد فيه
ايجاز الحذف والمحذوف موصوف وهو هنا رجل من قوله انا ابن جلا وهذا البيت تمثل به الحجاج على منبر الكوفة
حين دخلها اميرا وحدث عبد الملك بن عمير الليثي قال بينا نحن في المسجد الجامع بالكوفة واهل الكوفة يومئذ ذوو حال
حسنة يخرج الرجل منهم في العشرة والعشرين من مواليه اذ اتى آت فقال هذا الحجاج قد قدم اميرا على العراق واذا
به قد دخل المسجد معتما بعمامة قد غطى بها اكثر وجهه متقلدا سيفا متنكبا قوسا يؤم المنبر فقام الناس نحوه
حتى صعد المنبر فمكث ساعة لا يتكلم فقال بعض الناس لبعض قبح الله بني امية كيف تستعمل مثل هذا على العراق
حتى قال عمير بن ضابئ البرجمي الا احصبه لكم فقالوا امهل حتى ننظر فلما راى عيون الناس اليه حسر اللثام
عن فيه ونهض فقال انا ابن جلا وانشد البيت ثم قال يا اهل الكوفة اني لارى رؤوسا قد اينعت وحان قطافها
واني لصاحبها كأني انظر الى الدماء بين العمائم واللحى هذا اوان الشد فاشتدي زيم قد لفها الليل بسواق حطم
ليس براعي ابل ولا غنم ولا بجزار على ظهر وضم ثم قال قد لفها الليل بعصلبي اروع خراج من الدوي
ثم قال قد شمرت عن ساقها فشدوا وجدت الحرب بكم فجدوا والقوس فيها وتر عرد مثل ذراع البكر
او اشد اني والله يا اهل العراق لا يقعقع لي بالشنان ولا يغمز جانبي كتغماز التين ولقد فررت عن ذكاء وفتشت
عن تجربة وان امير المؤمنين نثر كنانته بين يديه فعجم عيدانها عودا عودا فرآني امرها عودا واصلبها مكسرا
فرماكم بي لانكم طالما اوضعتم في الفتن واضطجعتم في مراقد الضلال والله لاحزمنكم حزم السلمة ولاضربنكم
ضرب غرائب الابل فانكم لكاهل قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله
فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون واني والله ما اقول الا وفيت ولا اهم الا امضيت ولا
اخلق الا فريت وان امير المؤمنين امرني باعطائكم عطاياكم وان اوجهكم الى محاربة عدوكم مع المهلب بن ابي صفرة واني
اقسم بالله لا اجد رجلا تخلف بعد اخذ عطائه ثلاثة ايام الا ضربت عنقه يا غلام اقرأ عليهم كتاب امير المؤمنين
فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك امير المؤمنين الى من بالكوفة من المسلمين سلام عليكم فلم يقل احد منهم شيئا
فقال الحجاج اكفف يا غلام ثم اقبل على الناس فقال اسلم عليكم امير المؤمنين فلا تردوا عليه شيئا هذا ادب ابن سمية
اما والله لاؤدبنكم غير هذا الادب او لتستقيمن اقرأ يا غلام كتاب امير المؤمنين فلما بلغ الى قوله سلام عليكم لم يبق
في المسجد احد الا قال وعلى امير المؤمنين السلام ثم نزل فوضع للناس اعطياتهم فجعلوا ياخذون حتى اتاه شيخ
يرعش كبرا فقال ايها الامير اني من الضعف على ما ترى ولي ابن هو اقوى على الاسفار مني افتقبله بدلا مني فقال
له الحجاج نفعل ايها الشيخ فلما ولى قال له قائل اتدري من هذا ايها الامير قال لا قال هذا عمير بن ضابئ البرجمي
الذي يقول هممت ولم افعل وكدت وليتني تركت على عثمان تبكي حلائله ودخل هذا الشيخ على عثمان مقتولا
فوطئ بطنه فكسر ضلعين من اضلاعه وهو يقول اين تركت ضابئا يا نعثل فقال ردوه فلما رد قال له الحجاج
ايها الشيخ هلا بعثت الى امير المؤمنين عثمان بدلا يوم الدار ان في قتلك لصلاحا للمسلمين ايها الشيخ يا حرسي
اضرب عنقه وسمع الحجاج ضوضاء فقال ما هذا فقالوا هذه البراجم جاءت تنصر عميرا فيما ذكرت فقال اتحفوهم

بأسه فرموهم برأسه فوقوا هاديه وجعل الرجل يضيق عليه امره فيرتحل ويقام وقيل انه طعنه بردائه وازدحم الناس
على الجسر للعبور الى المهلب وفي ذلك يقول عبد الله بن الزبير الاسدي اقول لابراهيم لما رأيته * ارى الامر امسى الجزء ٣
داهيا متشعبا * تخير فاما ان تزور ابن ضابئ * عميرا واما ان تزور المهلبا * هما خطتا خسف نجاؤك منهما
ركوبك حوليا من الثلج اشهبا * فاضحى ولو كانت خراسان دونه * راها مكان السوق او هي اقربا * ويقال وحكيم بن

وان صخرا لتأتم الهداة به * كأنه علم في رأسه نار * البيت للخنساء في رثاء اخيها صخر وهو من قصيدة من
البسيط واولها قذى بعينيك ام بالعين عوار * ام ذرفت اذ خلت من اهلها الدار * كأن عيني لذكراه اذا خطرت
فيض يسيل على الخدين مدرار * تبكي لصخر هي العبرى وقد ثكلت * ودونه من جديد الترب استار * لا بد من ميتة
في صرفها غير * والدهر في صرفه حول واطوار * يا صخر وراد ماء قد تناذره * اهل المياه وما في ورده عار *
مشى السبنتى الى هيجاء معضلة * له سلاحان انياب واظفار * فما عجول على بو تطيف به * لها حنينان اصغار
واكبار * ترتع ما رتعت حتى اذا ذكرت * فانما هي اقبال وادبار * لا تسمن الدهر في ارض وان ربعت * فانما هي تحنان
وتسجار * يوما باوجد مني حين فارقني * صخر وللدهر احلاء وامرار * وان صخرا لوالينا وسيدنا * وان صخرا
اذا نشتو لنحار * ومعدة البيت لم تره جارة يمشي بساحتها * لريبة حين يخلي بيته الجار * ولا تراه وما
في البيت يأكله * لكنه بارز بالصحن مهمار * مثل الرديني لم ينفد شبيبته * كأنه تحت طي البرد اسوار * في جوف
رمس مقيم قد تضمنه * في رمسه مقمطرات واحجار * طلق اليدين بفعل الخير ذو فجر * ضخم الدسيعة بالخيرات امار

والعلم الجبل الطويل وقيل هو عام في كل جبل والشاهد فيه زيادة المبالغة فالايغال وهو قولها في رأسه نار
فان قولها علم واف بالمقصود وهو تشبيهه بما هو معروف بالهداية لكنها اتت بالتتمة ايغالا وزيادة للمبالغة
وقد ضمن عز الدين الموصلي عجز البيت في سامري اسمه اسم نجم فقال وسامري اغار البدر فضل سنا * سموه نجما
النجم غار * لمن قامته من تحت عمته * كأنه علم في رأسه نار * والخنساء اسمها تماضر بنت عمرو بن الحرث بن الشريد
ينتهي نسبها لمضر والخنساء لقب غلب عليها وفيها يقول دريد بن الصمة وكان خطبها فردته وكان رآها تهنأ بعيرا
فقال حيوا تماضر واربعوا صحبي * وقفوا فان وقوفكم حسبي * اخناس قد هام الفؤاد بكم * واصابه تبل
من الحب * ما ان رأيت ولا سمعت به * كاليوم طالي اينق جرب * متبذلا تبدو محاسنه * يضع الهناء مواضع النقب
قال ابو عبيدة ومحمد بن سلام لما خطبها دريد بعثت خادما لها وقالت انظريه اذا بال فان كان بوله يخرق الارض
ويخد فيها ففيه بقية وان كان بوله يسيح على وجه الارض فلا بقية فيه فرجعت اليها فاخبرتها ان بوله ساح على
وجه الارض فقالت لا بقية في هذا وارسلت اليه ما كنت لادع بني عمي وهم مثل عوالي الرماح واتزوج شيخا
فقال وقاك الله يا ابنة آل عمرو * من الفتيان اشباهي ونفسي * وقالت انني شيخ كبير * وما نبأتها اني ابن امس
فلا تلدي ولا ينكحك مثلي * اذا ما ليلة طرقت بنحس * تريد شرنبث القدمين شثنا * يباشر بالعشيرة كل
كرس * فقالت الخنساء معاذ الله ينكحني حبركى * يقال ابوه من جشم بن بكر * ولو اصبحت في جشم هديا
اذا اصبحت في دنس وفقر * وكانت الخنساء في اول امرها تقول البيتين والثلاثة حتى قتل اخواها معوية وصخر
وكان صخر اخاها لابيها وكان احبهما اليها لانه كان حليما جوادا محبوبا في العشيرة وكان من حديث قتله

ما ذكره ابو عبيدة قال غزا صخر بن عمرو وانس بن عباس الرعلي بني اسد بن خزيمة فاصابوا غنايم وسبيا واخذ صخر يومئذ
بديلة امرأة من بني اسد واصابته يومئذ طعنة طعنه رجل يقال له ربيعة بن ثور ويكنى ابا ثور فادخل جوفه حلقا
من الدرع فاندمل عليه حتى شق عليه بعد سنين وكان ذلك سبب موته وروي ان صخرا مرض من تلك الطعنة قريبا
من حول حتى مله اهله فسمع صخر امرأة تسأل سلمى امرأته كيف بعلك فقالت لا حي فيرجى ولا ميت فيسلى لقد لقينا
منه الامرين فقال صخر ارى ام صخر لا تمل عيادتي * وملت سليمى مضجعي ومكاني * وما كنت اخشى ان اكون جنازة
عليك ومن يغتر بالحدثان * اهم بامر الحزم لو استطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان * لعمري لقد نبهت من كان
نائما * واسمعت من كانت له اذنان * وللموت خير من حياة كانها * محلة يعسوب برأس سنان * واي امرئ
ساوى بام حليلة * فلا عاش الا في شقى وهوان * وزعم قوم ان التي قالت هذه المقالة بديلة الاسدية
التي كان سباها من بني اسد واتخذها لنفسه وانشدوا هذا البيت الا تلكم عرسي بديلة اوجست * فراقي
وملت مضجعي ومكاني * قال ابو عبيدة فلما طال عليه البلاء وقد نتأت قطعة مثل اللبد في جنبه من موضع الطعنة قالت
واسترخت قالوا له لو قطعتها لرجونا ان تبرأ فقال شأنكم فاشفق عليه بعضهم فنهاهم فابى وقال الموت اهون
علي مما انا فيه فاحموا له شفرة ثم قطعوها فيئس من نفسه قال وسمع صخر اخته الخنساء وهي تقول كيف كان صبره
فقال صخر في ذلك اجارتنا ان الخطوب تنوب * على الناس كل المخطئين تصيب * فان تسأليني هل صبرت فانني
صبور على ريب الزمان اريب * كأني وقد ادنوا الى شفارهم * من الصبر دامي الصفحتين ركوب * اجارتنا
لست الغداة بظاعن * ولكن مقيم ما اقام عسيب * فمات فدفن هناك فقبره قريب من عسيب وهو جبل بارض
بني سليم الى جنب المدينة وقد روي انه لما طعن ودخلت حلق من الدرع في جوفه وقد خرج منها زمانا وبعث الى
ربيعة الاسدي الذي طعنه انك اخلت حلقا من درعي بسنانك فقال له ربيعة اطلبها في جوفك فكان ينفث
الدم وتلك الحلق معه فلم تبرأ امرأته وكان يكرمها ويعينها على اهله فمر بها رجل وهي قائمة وكانت ذات خلق
وادراك فقال لها ايباع الكفل فقالت عما قليل وصخر يسمع ذلك فقال لو استطعت لاقدمتك امامي ثم قال
ناوليني السيف انظر هل تقل يدي قد فدفعته اليه فاذا هو لا يقله فعند ذلك انشد الابيات السابقة ثم لم يلبث ان
مات وكان اخوه معوية قد قتل قبله ورثته الخنساء ايضا وكان صخر قد اخذ بثاره وقتل قاتله ثم لما كانت
وقعة بدر وقتل عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة اقبلت هند بنت عتبة ترثيهم وبلغها تسويم الخنساء
هودجها في الموسم ومعاظمتها العرب بمصيبتها بابيها واخويها وانها قد جعلت تشهد المواسم وتبكيهم وقد سومت
هودجها براية وانها تقول انا اعظم العرب مصيبة وان العرب قد عرفت ذلك لها فقالت هند بل انا اعظم العرب
مصيبة فامرت بهودجها فوسم براية وشهدت الموسم بعكاظ وكانت سوقا يجتمع فيها العرب فقالت اقرنوا
جملي بجمل الخنساء ففعلوا فلما دنت منها قالت لها الخنساء من انت يا اخية قالت هند بنت عتبة اعظم العرب مصيبة
وقد بلغني انك تعاظمين العرب بمصيبتك فبم تعاظمينهم قالت بابي عمرو بن الشريد واخوي صخر ومعوية فبم
تعاظمينهم انت قالت بابي عتبة وعمي شيبة واخي الوليد قالت الخنساء اسواء هم عندك ثم انشدت ابكي ابا عمرو
بعين غزيرة * قليل اذا نام الخلي هجودها * وصنوي لا انسى معوية الذي * له من سراة الحرتين وفودها

وصخرًا ومن ذا مثل صخر اذا غدا بساهمة الآطال قُبٍّ يقودها ۝ فذلك يا هند الرزية فاعلمي ۝ ونيران حرب حين شب
وقودها ۝ فقالت هند تجيبها ابكي عميد الابطحين كليهما ۝ وحاميهما من كل باغ يريدها ۝ ابي عتبة الخيرات ويحك
فاعلمي ۝ وشيبة والحامي الذمار وليدها ۝ اولئك آل المجد من آل غالب ۝ وفي العز منها حين ينمى عديدها
وقالت لها ايضًا يوشك من حشر الى الاخوين كان ۝ غصنين او من راهما ۝ قرمين لا يتطاولان ولا يرامهما
وبكي على اخوي والقبر الذي واراهما ۝ لا مثل كهلي في الكهول ۝ ولا فتى كفتاهما ۝ رمحين خطيين في ۝ كبد
السما اساهما ۝ ما خلفا اذ ودعا ۝ في سودد شرواهما ۝ سادا بغير تكلف ۝ عفوا بفيض نداهما ۝ ولقد اجمع
اهل العلم بالشعر انه لم يكن بامراة قط قبلها ولا بعدها اشعر منها وفدت على رسول الله صلعم مع قومها من بني
سليم فاسلمت معهم وذكروا ان رسول الله صلعم كان يستنشدها ويعجبه شعرها وكانت تنشده وهو يقول هيه يا
خناس ويومي بيده صلى الله عليه وسلم وعن ابي وجزة عن ابيه قال حضرت الخنساء بنت عمرو السلمية حرب القادسية
ومعها بنوها اربعة رجال فقال لهم من اول الليل يا بني انكم اسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين والله الذي لا اله
غيره انكم لبنوا رجل واحد كما انكم بنوا امراة واحدة ما خنت اباكم ولا فضحت خالكم ولا هجنت حسبكم ولا غيرت نسبكم
وقد تعلمون ما اعد الله للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين واعلموا ان الدار الباقية خير من الدار الفانية
لقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون فاذا اصبحتم غدا
ان شاء الله تعالى سالمين فاغدوا الى قتال عدوكم مستبصرين وبالله على اعدائه منتصرين فاذا رايتم الحرب قد
شمرت عن ساقها واضطرمت لظى على سياقها فتيمموا وطيسها وجالدوا رسيسها عند احتدام خميسها تظفروا
بالغنم والكرامة في دار الخلد والمقامة فخرج بنوها قابلين لنصحها عازمين على قولها فلما اضاء لهم الصبح باكروا
مراكزهم وانشا اولهم يقول يا اخوتي ان العجوز الناصحة ۝ قد نصحتنا اذ دعتنا البارحة ۝ بمقالة ذات
بيان واضحة ۝ فباكروا الحرب الضروس الكالحة ۝ وانما تلقون عند الصائحة ۝ من آل ساسان كلابا نابحة
وميتة تورث غنما رابحة وتقدم فقاتل حتى قتل رحمه الله تعالى ثم حمل الثاني وهو يقول ان العجوز ذات حزم
وجلد ۝ والنظر الاوفق والراي السدد ۝ قد امرتنا بالسداد والرشد ۝ نصيحة منها وبرا بالولد ۝ فباكروا
الحرب حماة في العدد ۝ اما بفوز بارد على الكبد ۝ او ميتة تورثكم غنم الابد ۝ في جنة الفردوس والعيش الرغد
فقاتل حتى استشهد رحمه الله تعالى ثم حمل الثالث وهو يقول والله لا نعصي العجوز حرفا ۝ قد امرتنا حربا وعطفا
نصحا وبرا صادقا ولطفا ۝ فبادروا الحرب الضروس زحفا ۝ حتى تلفوا آل كسرى لفا ۝ او تكشفوهم عن حماكم
كشفا ۝ انا نرى التقصير عنكم ضعفا ۝ والقتل فيكم نجدة وعرفا ۝ فقاتل حتى استشهد رحمه الله تعالى ثم حمل
الرابع وهو يقول لست لخنساء ولا للاخرم ۝ ولا لعمرو ذي السناء الاقدم ۝ ان لم ارد في الجيش جيش الاعجم ۝ ماض
على الهول خضم خضرم ۝ اما لفوز عاجل ومغنم ۝ او لوفاة في السبيل الاكرم ۝ فقاتل حتى قتل رحمه الله تعالى عليهم
وعلى حوبته فبلغها الخبر فقالت الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وارجو من ربي ان يجمعني بهم في مستقر رحمته فكان
عمر بن الخطاب رضه يعطيها ارزاق اولادها الاربعة لكل واحد منهم مائتي درهم الى ان قبض رضي الله عنه و
رقبلها كان عيون الوحش حول خبائنا ۝ وارحلنا الجزع الذي لم يثقب البيت لامرئ القيس من قصيدة
من الطويل.

الذي

من الطويل اولها خليلي مرا بي على ام جندب ۝ تقضي حاجات الفؤاد المعذب ۝ فانكما ان تنظراني ساعة ۝ من الدهر
تنفعني لدى ام جندب ۝ الم تر اني كلما جئت طارقا ۝ وجدت بها طيبا وان لم تطيب ۝ عقيلة اخدان لها لا
ذميمة ۝ ولا ذات خلق ان تاملت جانب ۝ الى ان يقول فيها وقلت لفتيان كرام الا انزلوا ۝ فعالوا علينا فضل
مطنب ۝ فجئنا الى بيت بعلياء مردج ۝ سماوته من اتحمي معصب ۝ واوتاده مادية وعماده ۝ ردينية فيها اسنة
قعضب ۝ فلما دخلناه اضفنا ظهورنا ۝ الى كل حاري شديد مشطب ۝ فظل لنا يوم لذيذ بنعمة ۝ فقل في مقيل
نحسه متغيب ۝ وبعده البيت وبعده تمش باعراف الجياد اكفنا ۝ اذا نحن قمنا عن شواء مضهب هكذا وهي طويلة
قال الاصمعي الظبي والبقرة اذا كانا حيين فعيونهما كلها سود فاذا ماتا بدا بياضها وانما شبهها بالجزع وفيه
سواد وبياض بعد ما موتت والمراد كثرة الصيد يعني مما اكلنا كثرت العيون عندنا كذا في شرح ديوان امرئ القيس
وبه يتبين بطلان ما قيل ان المراد قد طالت مسايرتهم حتى الفت الوحوش رحالهم واخبيتهم والشاهد فيه
تحقيق التشبيه في الايغال لانه شبه عيون الوحش بالجزع وهو بفتح الجيم وتكسر الخرز اليماني الصيني فيه سواد
وبياض تشبيها به عيون الوحش تكثر اتى بقوله لم يثقب ايغالا وتحقيقا للتشبيه لان الجزع اذا كان غير مثقوب
كان اشبه بالعيون وقد اشتمل هذا البيت على نوع من انواع البديع يسمى التغليب والتتميم ويسمى الايغال ايضا وهو
ان يتم كلام الشاعر دون مقطع البيت ويبلغ به القافية فياتي بما يتم المعنى ويزيد في فائدة الكلام لان القافية
محل من الاسماع والخواطر فاعتناء الشاعر بها اكيد ولا شيء اقبح من بنائها على فضول الكلام التي لا تفيد ومن الشواهد
عليه قول ذي الرمة قف العيس في اطلال مية فاسال رسوما كاخلاق الرداء فتم كلامه ثم احتاج الى القافية
فقال المسلسل فزاد شيئا قيل وكان الرشيد يعجب بقول مسلم بن الوليد اذا ما علت منا ذؤابة شارب ۝ تمشت
به مشي المقيد في الوحل ۝ وكان يقول قاتله الله اما كفاه ان يجعله مقيدا حتى جعله في وحل ومنه قول ابن الرومي
لها هامة كانه ذهب ۝ ومغوة كلبلا في الفلق ۝ فزاد بقوله الفلق تمكنا في التشبيه ومن ابدع ما وقع فيه
المتاخر قول ابي بكر بن بحير وخليفة بن خليفة وستقل ۝ فقوله وستقل تبليغ بديع افاد به بشارة الممدوح
بان سلسلة الخلافة في عقبه حكي ان بعض الشعراء قال لابي بكر بن بحير هذا ان نظمت قصيدة مقصورة الروي
واعجزني منها ردي بيت واحد فما ادري كيف اتممه فقال له ابو بكر انشدنيه فانشده قوله سليل الامام ومنه
الامام وعم الامام فقال له من غير تفكر ولا روية قل ولا منتهى فوضعه في قصيدته على ما تممه وكان امكن قوافيه
واقواها وللسيد ابي القاسم شارح مقصورة حازم في هذا النوع قوله لم يرح المجد يسمو ذاهبا بهم حتى
اجاز الثريا وهو ما قنعا ۝ فقوله وهو ما قنعا من التبليغ الذي افاد زيادة في المعنى ظاهرة وشاهد التبليغ
احالا تفيد ۝ على شعثاء ابي ترحال المحقب البيت للنابغة الذبياني من قصيدة يخاطب بها النعمان اولها اتاني ابيت
حلبا من سعاد تجنب ۝ عنت ورضه الاحلاد منها فيثعب ۝ عفى ايه تبيح الجنوب مع الصبا ۝ واسحم دان
مزنه متصوب ۝ يقول فيها فلا تتركني بالوعيد كانني ۝ الى الناس مطلي به القار اجرب ۝ الم تر ان الله اعطاك
سورة ۝ ترى كل ملك دونها يتذبذب ۝ بانك شمس والملوك كواكب ۝ اذا طلعت لم يبد منهن كوكب ۝ وقبله
البيت وبعده فان اك مظلوما فعبد ظلمته ۝ وان تك ذا عتبى فمثلك يعتب ۝ اتاني ابيت اللعن انك لمتني

من خلفهم

وتلك التي اهتم منها وانصب ۞ والشعث انتشار الامر والمهذب المنقح الفعال المرضي الخصال والمعنى لا تقدر على استبقاء
مودة اخ حال كونك ممن لا تلمه ولا تصلحه على تفرق ذميم خصال ذكرت هنا قول الشاعر مما يحسن ايراده في هذا
البيت وهو القوم زيادا في ذكاء كثر عقله ۞ وفي قوله اي الرجال المهذب ۞ وهل يحسن التهذيب منك خلائقا ۞ ارق من
الماء الزلال واطيب ۞ تكلم والنعمان شمس سحابة ۞ وكل مليك عند نعماك كوكب ۞ ولو ابصرت شيئا شخصك مرة
لا ابصر منه شمسه وهو غيهب ۞ وهذا النوع من البديع يسمى التوليد وسياتي الكلام على شيء منه في النوع الثالث ان شاء
الله تعالى والشاهد فيه التذييل لتاكيد مفهوم فصدر البيت دل بمفهومه على نفي الكامل من الرجال وعجزه تاكيد
لذلك وتقرير لان الاستفهام فيه انكاري اي لا مهذب في الرجال وفي معنى البيت قول ابي الحسن محمد المؤدب المكي
اذا المرء لم يحتج لما ري صديقه ۞ ولم يحتمل منه فكيف يعاشره ۞ واني يدوم العهد والود بينه ۞ وبين اخ في كل
وقت يناقشه ۞ وما احسن قول مؤيد الدين الطغرائي رحمه الله تعالى اخاك اخاك فهو اجل ذخر ۞ اذا
نابتك نائبة الزمان ۞ فان رابت اساءته فهبها ۞ لما فيه من الشيم الحسان ۞ تريد مهذبا لا عيب فيه ۞ وهل
عود يفوح بلا دخان ۞ وبديع قول ابن الحداد واصل اخاك وان اتاك بمنكر ۞ فخلوص شيء قلما يتمكن ۞ ولكل
حسن افة موجودة ۞ ان السراج على سناه يدخن ۞ وما احسن قول ابن شرف لا تسال الناس والايام عن خبر
هما يثبانك الاخبار تطفيلا ۞ ولا تعاتب على نقص الطباع اخا ۞ فان بدر السما لم يعط تكميلا ۞ ومن النفيس
قول ابن حمديس اكرم صديقك عن سؤال ۞ بك حقه واحفظ منه ذممه ۞ فلربما استخرجت عنده علة ۞ فسمعت ذممه
وقول عمر الخراط وهو رجل من اهل القيروان لا تسالن عن الصديق ۞ وسل فؤادك عن فؤاده ۞ فلربما بعث السؤال
على فسادك او فساده ۞ ولمؤلفه في معناه لست ان ود صديقي سائلا ۞ غير قلبي فهو يدري وده ۞ فكما اعلم
ما عندي له ۞ فكذا اعلم ما لي عنده ۞ وما احسن قول بعضهم عتبي عليك مقارن العذر ۞ قد ذاد عنك حفيظتي
صبري ۞ فمتى هفوت فانت في سعة ۞ ومتى جفوت فانت في عذر ۞ ترك العتاب اذا استحق اخ منك العتاب
ذريعة الهجر ۞ وقول بعضهم اذا انت لم تغفر ذنوبا كثيرة ۞ تريبك لم يسلم لك الدهر صاحب ۞ ومن لم يغض
عينه عن صديقه ۞ وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب ۞ وقول ابي الفتح البستي تحمل اخاك على ما به ۞ فما في استقامته
مطمع ۞ واني له خلق واحد ۞ وفيه طبائعه الاربع ۞ وما احسن قول بعضهم لا تثق من ادمي في وداد صفا
كيف ترجو منه صفوا ۞ وهو من طين وما ۞ وهو كقول الاخر ومن يك اصله ماء وطينا ۞ بعيد من جبلته الصفاء
وما ابدع قول الجمال بن نباته يا مشتكي الهم دعه وانتظر فرجا ۞ ودار وقتك من حين الى حين ۞ ولا تعاند اذا
اصبحت في كدر ۞ فانما انت من ماء ومن طين ۞ وللصلاح الصفدي فيه دع الاخوان ان لم تلق منهم صفاء
واستعن واستغن بالله ۞ اليس المرء من ماء وطين ۞ واي صفا لجبلته الجبلة ۞ ومما ينظر الى معنى البيت المستشهد به
قول بعضهم اذا انت لم تترك اخاك وزلة ۞ اذا زلها اوشكتما ان تفرقا ۞ وقوله ايضا صل بقلبك عنه ما جنى
ولا تخف شيئا اذا احسنا ۞ وكن كالظلام مع الناداذ ۞ يواري الدخان ويبدي السنا ۞ ولمؤلفه احو كنا ان اغتفر ذنبه
وسامح اذا ما هفا ۞ وعفو على عيبه ۞ يدم لك حسن الوفا ۞ وان رمت تقويمه ۞ تجد وده قد عفا ۞ فسقى ديارك
غير مفسدها ۞ صوب الربيع وديمة تهمي ۞ البيت لطرفة بن العبد من قصيدة من الكامل يمدح بها قتادة بن سلمة

الحنفي وكان

الحنفي وكان قد اصاب قومه سنة فاتوه فبذل لهم واولها ان امرءا سرف الفؤاد يرى ۞ عسلا بماء سحابة شتمي ۞ ولمن
امرء اكوني من القصرال ۞ بادي واغشى الدهم بالدهم ۞ واصيب شاكلة الرمية اذ ۞ صدت بصفحتها عن السهم
واجر ذا الكفل القناة على ۞ انسائه فيظل يستدمي ۞ وتصد عنك مخيلة الرجل العريض موضحة عن العظم ۞ بحسام
سيفك او لسانك والكلم الاصيل كارغب الكلم ۞ ابلغ قتادة غير سائله ۞ منه الثواب وعاجل الشكم ۞ اني حمدتك
للعشيرة اذ جاءت اليك مرقة العظم ۞ القوا اليك بكل ارملة ۞ شعثاء تحمل منقع البرم ۞ وفتحت بابك للمكارم حين
تواصت الابواب بالازم ۞ وبعده البيت وهو اخرها وصوب الربيع نزول المطر ووقوعه في الربيع والديمة مطر
يدوم في سكون بلا رعد ولا برق او يدوم خمسة ايام او ستة او سبعة ويدوم يوما او ليلة او اقله ثلث النهار او ثلث الليل
واكثره ما بلغت وجمعها ديم وديوم ومعنى تهمي تسيل والشاهد فيه التكميل ويسمى الاحتراس ايضا وهو ان يؤتى
في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه وهو هنا قوله غير مفسدها فان نزول المطر قد يكون سببا لخراب
الديار وفسادها فدفع ذلك بتوسط قوله غير مفسدها وفي معنى البيت قول جرير فسقاك حيث حللت غير فقيدة
هزج الرواح وديمة لا تقلع ۞ ومن الاحتراس قول زهير من يلق يوما على علاته هرما ۞ يلق السماحة منه
والندى خلقا ۞ وقول امرئ القيس على هيكل يعطيك قبل سؤاله ۞ افانين جري غير كز ولا وان ۞ وقول نافع بن خليفة
الغنوي رجال اذا لم يقبل الحق منهم ۞ ويعطوه عاذوا بالسيوف القواضب ۞ ومثله قول عنترة العبسي اثني علي بما علمت
فانني ۞ سهل مخالقتي اذا لم اظلم ۞ وقول الاخر فاني ان افتك يفتك مني ۞ فلا تسبق به علق نفيس ۞ ومن
مليح الاحتراس قول الرماني في وصف فرس قامت قوائمه لنا بلجامنا ۞ غضا وقام العرق بالمنديل فقوله
غضا احتراس عجيب اذ لو لم يذكره لتوهم انهم يثقلون عليه ازروا وهم وطرفة بن العبد بن سفيان بن مالك بن عباد
بن صعصعة بن قيس بن ثعلبة ويقال ان اسمه عمرو وسمي طرفة ببيت قاله وامه وردة من رهط ابيه وفيها يقول
لا خوالها وقد ظلموها حقها ما تنظرون بحق وردة فيكم ۞ صغر البنون ورهط وردة غيب ۞ وكان احدث
الشعراء سنا واقلهم عمرا قتل وهو ابن عشرين فيقال له ابن العشرين وقيل قتل وهو ابن ست وعشرين والى ذلك
تشير اخته حيث قالت ترثيه عددنا له ستا وعشرين حجة ۞ فلما توفاها استوى سيدا ضخما ۞ فجعنا به لما رجونا
ايابه ۞ على خير حال لا وليدا ولا قحما ۞ وكان السبب في قتله انه كان ينادم عمرو بن هند فاشرفت ذات يوم
اخته فراى طرفة ظلها في الجام الذي في يده فقال الا يا ابي الظبي الذي يبرق شنفه ۞ ولولا الملك القاعد
لاو تحقد عليه وكان قال ايضا ليت لنا مكان الملك عمرو ۞ رغوثا حول قبتنا تدور ۞ لعمرك ان قابوس بن هند
ليخلط ملكه نوك كثير ۞ وقابوس هو اخو عمرو بن هند وكان فيه لين ويسمى قينة العرس فكتب له عمرو بن هند الى
بن جوشع عامله على البحرين كتابا اوهمه فيه انه امر له بجائزة وكتب للمتلمس بمثل ذلك فاما المتلمس ففك كتابه
وعرف ما فيه فنجا كما سيأتي في ترجمته واما طرفة فمضى بالكتاب فاخذه الربيع فسقاه الخمر حتى اثمله ثم فصد اكحله فقبره
بالبحرين وكان لطرفة اخ يقال له معبد فطلب بدمه فاخذها من الحواثر قال ابو عبيدة مر لبيد بمجلس لنهد
بالكوفة وهو يتوكأ على عصى فلما جاوزها امروا فتى منهم ان يلحقه فيسأله من اشعر العرب فقال الملك
الضليل يعني امرأ القيس فرجع فاخبرهم قالوا الا سألته ثم من فرجع فسأله فقال ابن العشرين يعني طرفة

فلما رجع قالوا له ليت شا لك ثم من مرجع فسالوا فقال لصاحب المجلس يعني نفسه قال ابو عبيدة طرفة اجودهم واحدة
ولا يلحق بالبحور يعني امرى القيس وزهيرا والنابغة ولكنه يوضع مع اصحابه الحرث بن حلزة وعمرو بن كلثوم وسويد
بن ابي كاهل ومن شعر طرفة وهو حسن قوله فلولا ثلث هن من عيشة الفتى وحقك لم احفل متى قام عودي
فمنهن سبقي العاذلات بشربة كميت متى ما تعل بالماء تزبد وكري اذا نادى المضاف مجنبا كسيد الغضا
المتورد وتقصير يوم الدجن والدجن معجب ببهكنة تحت الخباء المعمد اخذه عبد الله بن نهيك بن اساف الانصاري
فقال فلولا ثلث هن من عيشة الفتى وجدك لم احفل متى قام رامس فمنهن سبقي العاذلات بشربة كان اخاها
مطلع الشمس ناعس ومنهن تجريد الكواعب كالدمى اذا ابتزهن اكفلهن الملابس ومنهن تقريظ الجواد
عنانه اذا استبق الشخص الخفي الفوارس وقد ناقض عبد الحميد بن ابي الحديد البغدادي ابيات طرفة فقال
فقال لولا ثلث لم اخف صرعتي لست كما قال الفتى العبد ان انصر التوحيد والعدل في كل مكان باذلا جهدي
وان اناجي الله مستمتعا بخلوة احلى من الشهد وان اتيه الدهر كبرا على كل لئيم اصعر الخد لذاك اهوى
لا فتاة ولا خمر ولا ذي منعة لغد وقد سبق اليه ايضا قوله ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا وياتيك
بالاخبار من لم تزود وقال عنترة وياتيك بالاخبار من لم تبع له بتاتا ولم تضرب له وقت موعد ومما يجاد
من قصيدته التي منها البيت الشاهد على هذا قوله الا ايها اللائمي ان احضر الوغى وان اشهد اللذات هل انت
مخلدي فان كنت لا تستطيع دفع منيتي فدعني ابادرها بما ملكت يدي ارى قبر نحام بخيل بماله كقبر غوي
في البطالة مفسد ارى الدهر كنزا ناقصا كل ليلة وما تنقص الايام والدهر ينفد لعمرك ان الموت ما اخطا
الفتى لكالطول المرخى وثنياه باليد ومما يعاب من شعره قوله يمدح قوما اسد غيل فاذا ما شربوا وهبوا كل امون
وطمر ثم راحوا عبق المسك بهم يلحفون الارض هداب الازر ذكر انهم يعطون اذا سكروا ولم يشترط ذلك في
صحوهم كما قال عنترة واذا صحوت فما اقصر عن ندى وكما علمت شمائلي وتكرمي واذا شربت فانني مستهلك
مالي وعرضي وافر لم يكلم قالوا والجيد قول زهير اخو ثقة لا تتلف الخمر ماله ولكنه قد يتلف المال نائله وقال
بعض المحدثين فتى لا يلوك الخمر شحمة ماله ولكن عطايا وعوادي ومما الطف قول ابن حمديس في معنى
قول عنترة يعيد عطايا سكره عند صحوه ليعلم ان الجود منه على علم ويسلم في الانعام من قول قائل تكرم
لما خامرته ابنة الكرم ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان البيت لعوف بن محلم الشيباني من قصيدة
من السريع قالها لعبد الله بن طاهر وكان قد دخل عليه فسلم فلم يسمع فاعلم بذلك فدنا منه ثم ارتجل هذه القصيدة
يا ابن الذي دان له المشرقان طرا وقد دان له المغربان وبعده البيت وبعده وبدلتني بالشطاط
الجنا وكنت كالصعدة تحت السنان وعوضتني من زماع الفتى وهمتي هم الجبان الهدان وقاربت
مني خطا لم تكن مقاربات وثنت من عنان وانشات بيني وبين الورى سحابة ليست كنسج العنان ولم
تدع في لمستمتع الا لساني وبحسبي لسان ادعو به الله واثني به على الامير المصعبي الهجان وهمت بالاوطان
وجدا بها وبالغواني اين مني الغوان فقربا لي بابي انتما من وطني قبل اصفرار البنان وقبل منعاي الى
نسوة مسكنها حران والرقتان سقى قصور الشاذياخ الحيا من بعد عهدي وقصور الميان فكم

وكم

وكم من دعوة لي فيها ان تتخطاها صروف الزمان والترجمان يقال بضم تائه وجيمه وفتحهما وفتح التاء وضم
الجيم وهو المفسر للسان يقال ترجمه وعنه والفعل يدل على اصالة التاء ولقد اجاد الغزي في تضمين صدر البيت
بقوله طول حيوة ما لها طائل نغص عندي كل ما يشتهى اصبحت مثل الطفل في ضعفه تشابه المبدا والمنتهى
فلا تلم سمعي وان خانني ان الثمانين وبلغتها ولطيف قول الشهاب المنصوري نحو ثمانين من العمر قد
قطعتها مثل عقود الجمان ما احوجت يوما عيني الى عصى ولا سمعي الى ترجمان والشاهد فيه الاعتراض
ويسمى الالتفات وهو ان يؤتى في اثناء كلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة
سوى دفع الايهام وهو هنا الدعا في قوله وبلغتها لانه جملة معترضة بين اسم ان وخبرها والواو فيه اعتراضية
ليست عاطفة ولا حالية ومن الاعتراض قول كثير عزة لو ان عزة حاكمت شمس الضحى في الحسن عند موفق
لقضى لها وهو معترض اذ لا بد من ذكر موفق لانه لا يتم المعنى بدونه ومنه قول كثير ايضا لو ان الباخلين وانت
منهم رأوك تعلموا منك المطالا ومن جليل ما سمع فيه قول نصيب وكان اسود فكدت ولم اخلق من الطير ان بدا
سنا بارق نحو الحجاز اطير يروى ان التي قيل فيها هذا البيت لما سمعته تنفست نفسا شديدا فضاح ابن ابي عتيق
اوه قد والله اجبته باحسن من شعره والله لو سمعك لنعق وطار فجعل هذا بالسواد ومن المستحسن فيه ايضا
قول عباس بن الاحنف قد كنت ابكي وانت راضية حذار هذا الصدود والغضب ان تم ذا الهجر يا ظلوم ولا
تم فما لي في العيش من ارب وما احسن قول ابي الفتح البستي اراح الله قلبي من زمان محتني يداه سرور دي
بالاساة فان حمدا لكوير حباح يوم واني ذاك لم تحمد مساه والمتاخرون يسمون هذا الاعتراض حشو
اللوزينج وما ابدع قول ابن الشاغاتي فيه حاشا من دعتك يا اخت الكلل مقل الحي وفرسان الكلل
مواضي مرهفات تنكث بي وحاشاك ولا مثل الكحل وقول ابي الحسين الجزار وبحر الجلودي اذا ما
كما اهتز حاشا وصفته شارب الخمر وقد اخذه من قول ابن الشاغاتي فانه قال يمدح المدح هو الجود
سائله اولا وحاشاه هز الشارب الثمل وما احسن قول الفقيه عمارة اليمني له راحة يهمل جود
بنانها ووجه اذا قابلته يتهلل يرى الحق للزوار حتى كانه عليهم وحاشا قدره يتطفل والكل
اخذ ما لفظه حاشا من ابي الطيب المتنبي حيث يقول ويحتقر الدنيا احتقار مجرب يرى كل ما فيها وحاشاه
فانيا وما احسن قوله فيه ايضا وخفوق قلب لو رايت لهيبه يا جنتي لوجدت فيه جهنما والقاضي
مهذب الدين الغساني وهاني الى ما سوى النيل غلة ولوانها استغفر الله زمزم وبديع قول ابي الوليد
محمد بن يحيى بن حزم اتجزع من دمعي وانت اسلته ومن نار احشائي وشك لهيبها وتزعم ان النفس غيرك
علقت وانت ولا من عليك حبيبها ومن الحشو الذي زاد حلاوة قول ابن نباته لو دققت برود ضاحي
من مقلة يا حار مالت اعطافي الى غلت وقول السراج الوراق ان عيني وهي عضو دنف ما علمها كان
جلد ما كفاك الله تعليلها عنك الى ان رعاها وكفيت الرمد وما احسن قول ابن اللبانة في تاج الدولة
صاحب ميورقة وعزيت بالاحسان افق ميورقة وبيت فيها ما بنى الاسكندر نكانها تعفا اذا انت
رشيقها ووزيرها ولد السلامة جعفر فقوله ولد السلامة من املح الحشو واحلاه قالوا وهو املح واوضح

من قول المتنبي ويحتقر الدنيا البيت للدار ومن المضحك فيه قول الجواد اللئ قطع الغيث الطريق فغلق وحاشاك
فبقايي وجوحتى الغداه ٥ وان قيل لي لا تختشي فهي عبوتة ٥ خشيت على علي باقي جزاد ٥ وما الطف قوله في معنى
رقة الحال وان لم يكن من هذا الباب لي من الشمس حلة صفرة ٥ لا ابالي اذا اتاني الشتاء ٥ ومن الزمهرير
ان حرت الغيم ثيابي وطيلساني الهواء ٥ وما الطف قول البطائحي فهذا المعنى اذ دكوني فمن البرد هم
ليس يبقى دفى حشاي البقاء ٥ كلما ازرق لون جسمي من البرد ٥ وتخيلت انه سنجاب ٥ رجع الى الاعتراض
ومنه قول ابي محمد المطران وكتب به الى صديق له راى عنده غلاما استحسنه يا بنت ظبيا يطوف في حرمك
اغرت انسا الى كرمك ٥ اطمعني فيه انه رشاء يرشي بحشي وليس من خدمك ٥ فاشغله بي ساعة فانا فرغت
دعا لك ان ما شئت من قلمك ٥ ومن بديع جمعه مع الرقة والانسجام قول سليم بن شا ولويه صاحب ابن معاذ
سعاد لشقي ذكرت بخير ٥ وتزعم انني ملول جنيت ٥ وان مودتي كذب وميت ٥ واني بالذي اهوى بثوت
وليس كذا ولا ردعليها ٥ ولكن الملول هو النكوث ٥ وان شغفي بها ونحول جسمي ٥ فضيق هكذا كان
الحديث ٥ وما الطف قوله ايضا ذهب لحيو صديقي سا ذكره بخير وان عرفت بالطة الخبيثا ٥ وحاشا
الشامعين يقال عنه ٥ وبالله اكتموا ذاك الحديثا ٥ وبالغ ابن الساعاتي بقوله في وبخوم الليل لو نصلت
لها ٥ وان لقيت بوسا ذوابل ملاءه ٥ ولو علك الحكم الا اهلة لم تكن ٥ وبا نحرها الا لكا الجرده عوف
بن محلم الخزاعي ابو المناهل هو احد العلماء الادباء الرواة الفقهاء الندامى الظرفا الشعرا الفصحا وكان صاحب
نوادر واخبار ومعرفة بايام الناس واختصه طاهر بن الحسين بن مصعب لمنادمته ومسامرته فلا يسافر
الا وهو معه فيكون زميله وعديله ويجيبه وقال محمد بن داود ان سبب اتصاله بطاهر انه نادى على الجسر
بهذه الابيات ايام الفتنة ببغداد وطاهر منصرف في حراقة بدجلة فادخله وانشده اياها وهي عجبت لحراقة
بن الحسين كيف تعوم ولا تغرق ٥ وبحران من تحتها واحد ٥ واخر من فوقها مطبق ٥ واعجب من ذاك عيدانها
وقد مسها كيف لا تورق ٥ واصله من حران وبقي مع طاهر ثلثين سنة لا يفارقه وكلما استاذنه في الانصراف
الى اهله ووطنه لا ياذن له فلما مات ظن انه تخلص وانه يلحق باهله فقربه عبد الله بن طاهر وانزله منزلته
من ابيه وافضل عليه حتى كثر ماله وحسنت حاله وتلطف بجهده ان ياذن له في العود فاتفق ان خرج عبد
الله من بغداد الى خراسان فحمل عوفا عديله فلما شارف الري سمع صوت عندليب يغرد باحسن تغريد
فعجب ذلك عبد الله والتفت الى عوف وقال يا ابن محلم هل سمعت باشجى من هذا فقال لا والله فقال عبد الله
قاتل الله ابا كبير حيث يقول الا يا حمام الايك الفك حاضر ٥ وغصنك مياد ففيم تنوح ٥ افق لا تنح من
غير شي فانني ٥ بكيت زمانا والفؤاد صحيح ٥ ولوعا فشطت غربة دار زينب ٥ فها انا ابكي والفؤاد قريح ٥
فقال عوف احسن والله واجاد ابو كبير انه كان في الهذليين مائة وثلاثون شاعرا ما فيهم الا مغلق وما كان
فيهم مثل ابي كبير واخذ يصفه فقال له عبد الله اقسمت عليك الا اجزت قوله فقال قد كبر سني وفني ذهني و
انكرت كلما كنت اعرفه فقال عبد الله بحق طاهر الا فعلت فابتدر عوف فقال افي كل عام غربة ونزوح
اما للنوى من ونية فتريح ٥ لقد طلح البين المشت ركائبي ٥ فهل ارين البين وهو طليح ٥ وارقني بالري نوح

فنحت

فنحت وذو البث الغريب ينوح ٥ على انها ناحت ولم تذر دمعة ٥ ونحت واسراب الدموع سفوح ٥ وناحت وفرخاها
بحيث تراهما ٥ ومن دون افراخي مهامه فيح ٥ الا يا حمام الايك الفك حاضر ٥ وغصنك مياد ففيم تنوح ٥ عسى
جود عبد الله ان يعكس النوى ٥ فتلقي عصى التطواف وهي طريح ٥ فان الغنى يدني الفتى من صديقه ٥ وعدم الغنى
بالمقترين طروح ٥ فاستعبر عبد الله ورق له وقال والله اني لضنين بمفارقتك شحيح على الفائت من محاضرتك ولكن
والله لا اعملت معي خفا ولا حافرا الا راجعا الى اهلك وامر له بثلاثين الف درهم فقال عوف الابيات المشهورة
وسار راجعا الى اهله فلم يصل اليهم ومات في حدود العشرين والمائتين ومن شعره وكنت اذا صحبت رجال قوم
صحبتهم ونيتي الوفاء ٥ فاحسن حين يحسن محسنوهم ٥ واجتنب الاساءة ان اساءوا ٥ وابصر ما يريبهم بعين
عليها من عيونهم غطاء ٥ ومنه وصغيرة علقتها ٥ كانت من الفتن الكبار ٥ بلهاء لم تعرف لغرتها اليمين من
اليسار كالبدر الا انها تبقى على ضوء النهار واعلم فعلم المرء ينفعه ٥ ان سوف ياتي كلما قدرا البيت
السريع وانشده ابو علي الفارسي ولم يعزه الى احد وان ههنا مخففة من مثقلة وضمير الشان محذوف يعني انه للقربات
لا محالة وان وقع فيه تاخير ففي هذا تسلية وتسهيل للامر والشاهد فيه الاعتراض بالتنبيه وهو قوله فعلم
المرء ينفعه وهو جملة معترضة بين اعلم ومعموليه والفاء اعتراضية وفيها شائبة من التسبيب يعيد عن الدنيا
اذا من سودد هو من الطويل وتمامه ولو بوئت في نجم عدوانه ناهد ٥ وقائله ابو تمام من قصيدة يمدح بها
الحسين محمد بن الهيثم واولها قفوا جددوا من عهدكم بالمعاهد ٥ وان لم تكن تسمع لنشدان ناشد ٥ لقد
اطرق الربع المحيل لفقدهم ٥ وبينهم اطراق ثكلان فاقد ٥ وابقوا لضيف الشوق مني بعدهم ٥ قرى من جوى
سار وطيف معاود ٥ سقته ذعافا عادة الدهر فيهم ٥ وسم الليالي فوق سم الاساود ٥ بدت لحظة صحابة البين
لم تضج ٥ لبين ولم توجب عيادة عائد ٥ وفي الكلة الوردية اللون خودة ٥ من العين وردي الخدود المجاسد
رمته بخلف بعد ما عاش حقبة ٥ له رسفان في قيود المواعد ٥ غدت مغتدى الغضبان واوصلت خيالها
بهجران نقضوا العيش نقض المرائر ٥ وقالت نكاح الحب يفسد شكله ٥ وكم نكحوا حبا وليس بفاسد ٥ وهي طويلة
يقول في مدحها وهم حسد ولا ملوم من محدثه ٥ وما حاسد في المكرمات بحاسد ٥ قرابين اللهى والود
حتى كانما ٥ افاد الغنى من نائلي وفوائدي ٥ فاصبحت يلقاني الزمان من اجله ٥ باعظام مولود واشفاق
والد ٥ وبعده البيت وبعده اذا المرء لم يزهد وقد صبغت له ٥ بعصفرها الدنيا فليس بزاهد ٥ فواكبدي
الحرى وما كلفا النوى ٥ كلا بامد لوكرى غير نوائر ٥ وهيهات ما ريب الزمان بمخلد ٥ غريبا ولا ريب الزمان
بخالد ٥ والري بكسر الراي المدينة والعذراء البكر والناهد التي نهد ثديها ايام تعم والشاهد فيه ضمه
بالاتيان بالتتمة الى كلام اخر مساو له في اصل المعنى وهو البيت الاتي بعده ولست بنظار الى جانب الغنى اذا
كانت العلياء في جانب الفقر البيت من الطويل وهكذا روايته وان كان في التلخيص بلفظ نظار ويليه ابيات
وقائله المعدل بن غيلان ابو عبد الصمد واحد الشاعرين المشهورين روى ذلك عنه الاخفش عن المبرد ومحمد بن
خلف بن المرزبان عن الربعي وبعد البيت واني لصبار على ما ينوبني ٥ وحسبك ان الله اثنى على الصبر ٥ ورواه
صاحب الدر الفريد لابي سعيد المخزومي يخاطب امراته واول الابيات تقول جميل الصبر مني على الهجر ٥ ولا تشتكي

بالصبر مني على الضجر وارادبالغنى سببه الحق الراحة وبالفقر المحنة يعني ان السيادة مع التعب والمشقة احب اليه من الراحة
والاتعقد بيد وطاء والشاهد فيه وصفه بالاطناب بالتشريك مصرعه ابي تمام لانه رصنا وله في اصل المعنى مع قدح وقد وقفه
ومثل ذلك قول الشماخ اذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين وقول بشر بن ابي خازم اذا ما المكرمات رفعن
يوما وقصر مبتغوها عن مداها وضاقت اذرع المثرين فيها سما اوس اليها فاحتواها والمعنى هو ابو غيلان
بن الحكم بن البختري وكان ابو غيلان شاعرا ايضا حدث عمارة قال عمر المعلى بن غيلان بعبد الله بن سوار العنبري القاضي
فاستنزله عبد الله وكان من عادة المعلى ان ينزل عنده فابى وانشده امن حق المودة ان تقضوا ذمامكم ولا تقضوا
ذماما وقد قال الاديب مقال صدق راه لا تزورن بهم اماما اذا اكرمتكم واهنتموني فلم اغضب لذا لكم
ثم ذا ما قال واطرق فبكى اليه عبيد الله بن سوار فقال له رايتك ابا عبد الله مغضبا قال اجل مات بنت اختي ولم
تاتني قال ما علمت ذلك قال ذنبك اليسر من عذرك وطالما اتاعرني خبر حتى قك وانت لا تعرف خبر حقوقي فما
زال عبيد الله يعتذر اليه حتى رضي عنه وحدث الجماز قال هجا ابان اللاحقي المعلى بن غيلان فقال كنت امشي مع المعلى
يوما نفسي فسوة كمدت احيى فتلفتت هل ارى ظهارا من وماى والارض لي تشتدي فاذا ليس غيره وانا
اعصا ذاكر النفساء منه دفور فتعجبت ثم قلت لقد عرق في ذا فما ادرى خنزير فاجابه المعلى بقوله صحيحت امك
اذ سمتك في المهد ابانا قد علمنا ما اراحت لم ترد الا اتانا صيرت باء مكان التا فالله اعسانا فقطع الله
وشيكا من حسيك اللسانا وقد روى عن المعلى وابيه شيء من الاخبار والحديث واللغة ليس بالكثير ومن شعره
لا الى الله اشكو لا الى الناس انني ارى صالح الاعمال لا استطيعها ارى خلة في اخوة وقرابة وذي رحم
ما كان مثلي يضيعها فلو ساعدتني في المكارم قدرة لفاض عليهم بالنوال ربيعها واما ابن المعذل عبد الصمد
فكان شاعرا فصيحا من شعراء الدولة العباسية وكان هجاء خبيث اللسان شديد العارضة وكان اخوه احمد
شاعرا ايضا الا انه كان عفيفا ذا مروة ودين وتقدم عند المعتزلة وجاه واسع في بلده وعند سلطانه لا يقاربه عبد
الصمد قوله وهو في غاية الا ذى مع ما فيه من اللطافة قال لي انت اخو الكلب وفي ظنه ان قد هجاني ورب احمد
احمد الله تعالى انه ما درى اني اخو عبد الصمد وننكر ان شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين
نقول البيت للسموئل بن غاديا اليهودي من قصيدة من الطويل ماولها اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه فكل
رداء يرتديه جميل وان هو لم يحمل على النفس ضيمها فليس الى حسن الثناء سبيل تعيرنا انا قليل عديدنا
فقلت لها ان الكرام قليل وما قل من كانت بقاياه مثلنا شباب تسامت للعلى وكهول وانا لقوم لا نرى
القتل سبة اذا ما راته عامر وسلول يقرب حب الموت اجالنا لنا وتكرهه اجالهم فتطول وما مات
سيد في فراشه ولا طل منا حيث كان قتيل تسيل على حد الظباة نفوسنا وليس على غير السيوف تسيل الى
ان يقول فيها فنحن كماء المزن ما في نصابنا كهام ولا فينا يعد بخيل و بعده البيت وبعده اذا سيد منا خلا
قام سيد قؤول لما قال الكرام فعول وما اخمدت نار لنا دون طارق ولا ذمنا في النازلين نزيل
وايامنا مشهورة في عدونا لها غرر معروفة وحجول واسيافنا في كل شرق ومغرب بها من قراع
الدارعين فلول معودة ان لا تسل نصالها فتغمد حتى يستباح قتيل سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم

فليس سواء

فليس سواء عالم وجهول ومعنى البيت انا نغير ما نريد تغييره من قول غيرنا ولا يجسر احد على الاعتراض علينا انقيادا لحكمنا
وانقيادا لعزمنا فيصف رياستهم ونفاذ حكمهم ورجوع الناس في المهمات الى رايهم والشاهد فيه وصفه بالاطناب
بالتشريك الى قوله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ووصف الاية بالايجاز بالتشريك اليه وفي قوله من القصيدة
وانا لقوم لا نرى القتل سبة البيت نوع من البديع يسمى الاستطراد وهو ان يرى الشاعر انه يريد وصف شيء
وهو انما يريد غيره ومنه قول الفرزدق كان فقاح الازد حول ابن مسمع اذا اجتمعوا افواه بكر بن وائل
وقول جرير لما وضعت على الفرزدق ميسمي وضغا البعيث جدعت انف الاخطل ويروى ان الفرزدق
وقف على جرير بالبصرة وهو ينشد قصيدته التي هجا فيها الراعي فلما بلغ الى قوله لها برص باسفل اسكتيها
وضع الفرزدق يده على فيه وغطى عنفقته فقال جرير كعنفقة الفرزدق حين شابا فانصرف الفرزدق وهو
يقول اللهم اخزه والله لقد علمت حين بدا بالبيت انه لا يقول غير هذا ولكني طمعت ان لا ياتي له فغطيت وجهي
فما اغنى ذلك شيئا ويقال ان يونس كان يقول ما ادري جريرا قال هذا المصراع الاحين غطى الفرزدق عنفقته
فانه بيتصر عنه سيغطيرا ياها ومن الاستطراد قول بكر بن النطاح في صفة فرس فلو تراه مشيا والحصا قلق
تحت السنابك من مثنى ووحدان حلفت ان لم تثبت ان حافره من صخر تدمر او من وجه عثمان وقول
بكر بن النطاح في مالك بن طوق عرضت عليها ما ارادت من المنى لترضى فقالت قم فجئني بكوكب فقلت لها
هذا التعنت كله كمن يتشهى لحم عنقاء مغرب سلي كل امر يستقيم طلابه ولا تذهبي يا در في كل مذهب
فاقسم لو اصبحت في عز مالك وقدرته اعيا بما رمت مطلبي فتى شقيت امواله بعفاته كما شقيت قيس بارماح
تغلب وقول بعضهم يمدح الوزير المهلبي بابي من اراد سارتي عجت الى اخاسه عن عينيه وبنان
تعزكرد نظيم تحته منطق كدر نثير وله طلعة كنيل الاماني او كشعر المهلبي الوزير وقول ابي طاهر الجزري
وليل كوجه البرقعيدي ظلمة وبرد اغانيه وطول قرونه قطعت دياجيه بنوم مشرد كعقل سليمان بن فهد
ودينه على اولق فيه التفات كانه ابو جابر في خبطه وجنونه الى ان بدا ضوء الصباح كانه سنا وجه
قرواش وضوء جبينه وقال اسحق بن ابرهيم يهجو احمد بن هشام وصافية تغشي العيون صفاؤها رهينة
عام في الدنان وعام اديرنا بها الكاس الروية موهنا من الليل حتى انجاب كل ظلام فما ذر قرن الشمس
حتى رايتنا من العي نحكي احمد بن هشام وقول الحسين بن علي الفمي جاورت يحيا لا كان صغورها وجنات
نجم ذي الحياء البارد والشوك يعمل في ثيابي مثلما عمل الحجا بعرض عبد الواحد وقول ابي الفرج البغا
لنا روضة في الدار جنبي لزهرها فلا بد من حمل الاذى وشنوف يطيف بها منها اذا ما تنفست نسيم كعقل
الخالدي ضعيف ومن طريق الاستطراد وغريبه قول بعضهم اكسني وجهك الذي ادحلني فيه من قبل
كشف عياكي غلطي فهواك شيء عذبني غلطي في اخي علي بن زاكي وقول ابي بكر الخوارزمي وصفراء كالدينار
بنت ثلثة شمال والطاد ودهر مجرم مسرة محزون وعدة معربد وكنز مجوسي وفتنة مسلم ممات لا
حيوة لميت وعلم لمن اثرى ثروة المعدم يلوح لها ظبي تدور عيونها على عينه من سر يحيى بن اكثم وهذا
من ثغره ومدامه وخديه في شمس وبدر وانجم لحظت البطا والظلام كانه معاش فقير او فؤاد معلم

وقوله ايضا ولقد بكيت عليك حتى قد بلا دمعي بجاري لفظك المنظوما ولقد حزنت عليك حتى قد حكى تبلى فؤاد
حسودك المحموما ومنه قول ابن رشيق وكتب به الى بعض الروساء لقيت حشمة فابعث الي بشقة كمثل وجهك
حسنا ومثل ديني رقه فقال له الرئيس اما مثل دينك رقه فلا يوجد ... من امثال ... الرقة واشرف الدين
بن عنين الشاعر على هذا الاسلوب في قصيدة كانا بدمشق ينبز احدهما بالبغل والآخر بالجاسوس البغل والجاسوس
في حلبتيهما قد اصبحا عظة لكل مناظر برزا عشية ليلة فتباحثا هذا بقرنيه وذا بالحافر ما اتقنا غير الصياح
كانما لقنا جدال المرتضى بن عساكر لفظ طويل تحت معنى قاصر كالعقل في عبد اللطيف الناظر اثنان من الحما
وحقك ثالث الا رقاعة مدلويه الشاعر ومنه قول ابن جابر الاندلسي نظما نطول به المجد اشرف همة فما باعه
عن غاية بقصير سما فتناصى المكرمات كانما بهم والى الزباء سعى قصير وقوله ايضا سراة كرام من ذوابة
هاشم يقولون للاضياف اهلا ومرحبا ويفعل في فقر المقلين جودهم كفعل علي يوم خيبر مرحبا والسموال
هو ابن عريض بن عاديا ذكر ذلك ابو خليفة عن محمد بن سلام والسكري عن الطوسي وابن حبيب فذكر ان الناس
يدرجون عريضا في النسب وينسبونه الى عاديا جده وعمر بن شبة هو السموال بن عاديا ولم يذكر عريضا وقيل
ان امه كانت من غسان وكان هو صاحب الحصن المعروف بالابلق بتيما وقيل بل هو من ولد الكاهن بن هرون
بن عمران وكان هذا الحصن لجده عاديا واحتفر فيه بئرا عذبة روية وقد ذكرته الشعراء في اشعارها قال الاعشى
بنى الابلق الفرد بتيما به وبيت النضير سوى الابلق وكانت العرب تنزل به فيضيفها وتمتار من حصنه وتقيم
هناك سوقا وبه يضرب المثل في الوفاء لانه رضي بقتل ابنه ولم يخن امانته في ادرع اودعها وكان السبب في ذلك ان
امرء القيس بن حجر الكندي لما سار الى الشام يريد قيصر نزل على السموال بن عاديا بحصنه الابلق بعد ايقاعه ببني كنانة
على انهم بنو اسد وكراهة من معه لفعله وتفرقهم عنه حتى بقي وحده احتاج الى الهرب وطلبه المنذر بن ماء
السماء ووجه في طلبه جيوشا وخذلته حمير وتفرقوا عنه فلجا الى السموال بن عاديا وكان معه خمسة ادرع الفضفاضة
والضافية والمحصنة والخريق وام الذيول وكانت لبني اكل المرار يتوارثونها ملك عن ملك ومعه ابنته هند
وابن عمه يزيد بن الحرث بن معوية بن الحرث وسلاح ومال وكان بقي معه رجل من بني فزارة يقال له الربيع
فقال له الفزاري قل في السموال شعرا تمدحه به فان الشعر يعجبه فقال امرؤ القيس فيه قصيدته طرقتك
هند بعد طول تجنب وهنا ولم تك قبل ذلك تطرق فقال له الفزاري ان السموال يمنع منك وهو في حصن
حصين ومال كثير فقدم به على السموال وعرفه اياه وانشده الشعر فعرف لهما حقهما وضرب على هند قبة من ادم وانزل
القوم في مجلس له فاقاموا عنده ما شاء الله ثم ان امرء القيس ساله ان يكتب له الى الحرث بن ابي شمر الغساني
ان يوصله الى قيصر ففعل واستصحب رجلا يدله على الطريق فاودع ابنته وماله وادراعه السموال ورحل
الى الشام وخلف ابن عمه مع ابنته هند قال ونزل الحرث بن ظالم في بعض غاراته بالابلق ويقال بل كان
المنذر وجهه في خيل وامره باخذ مال امرئ القيس من السموال فلما نزل تحصن منه وكان له ابن قد يفع و
خرج الى قنص له فلما رجع اخذه الحرث بن ظالم ثم قال للسموال اتعرف هذا قال نعم هذا ابني قال افتسلم
ما قبلك او اقتله قال شانك به فلست اخفر ذمتي ولا اسلم مال جاري فضرب الحرث وسط الغلام فقطعه

هذا

وقطعه

وقطعه قطعتين وانصرف عنه فقال السموال في ذلك وفيت بادرع الكندي اني اذا ما ذم اقوام وفيت واوصى
عاديا يوما بان لا تهدم يا سموال ما بنيت بنى لي عاديا حصنا حصينا وماء كلما شئت استقيت وفي ذلك
يقول الاعشى وكان قد استجار بشريح بن السموال من رجل كلبي كان قد هجاه ثم ظفر به فاسره وهو لا يعرفه
فنزل بابن السموال فاحسن ضيافته ومر بالاسرى فناداه الاعشى من جملة ابيات كن كالسموال اذ طاف الهمام
به في جحفل كسواد الليل جرار اذ سامه خطتي خسف فقال له قل ما تشاء فاني سامع حار فقال
غدر وثكل انت بينهما فاختر وما فيهما حظ لمختار فشك غير طويل ثم قال له اقتل اسيرك اني مانع جاري
وسوف يعقبنيه ان ظفرت به رب كريم وبيض ذات اطهار لا سرهن لدينا ذاهب ابدا وحافظات اذا
استودعن اسراري فاختار ادراعه كي لا يسب بها ولم يكن وعده فيها بختار فجاء شريح الى الكلبي فقال
له هب لي هذا الاسير المضرور فقال هو لك فاطلقه وقال له اقم عندي حتى اكرمك واحبوك فقال له الاعشى
ان تمام صنيعك ان تعطيني ناقة نجيبة فاعطاه ناقة ناجية فركبها ومضى من ساعته وبلغ الكلبي ان الذي وهب
لشريح هو الاعشى فارسل الى شريح ابعث الى الاسير الذي وهبت لك حتى احبوه واعطيه فقال قد مضى فارسل الكلبي
وراءه فلم يلحقه وسعيد بن عريض اخو السموال شاعر ومن شعره انا اذا مال دهر ولى الحوى وانصت السامع للقائل
لا نجعل الباطل حقا ولا نلط دون الحق بالباطل نخاف ان تسفه احلامنا فنخمل الدهر مع الخامل عن العتبي
قال كان معوية كثيرا ما يتمثل اذا اجتمع الناس في مجلسه بهذا الشعر وعن يوسف بن الماجشون قال كان عبد الملك
بن مروان اذا جلس للقضاء بين الناس اقام وصيفا على راسه فانشد هذه الابيات ثم يجتهد في الحق بين الخصمين

شواهد الفن الثاني وهو علم البيان وكان محمر الشقيق اذا تصوب او تصعد اعلام ياقوت نشرن
على رماح من زبرجد البيتان من الكامل المجزوء المرفل ولم اقف على اسم قائلهما ورايت بعض اهل العصر نسبهما في مصنف
له الى الصنوبري الشاعر والشقيق اراد به شقائق النعمان وهو النور المعروف ويطلق على الواحد والجميع وسمي بذلك
لحمرته تشبيها بشقيقة البرق واضيف الى النعمن بن المنذر وهو اخر ملوك الحيرة لانه خرج الى ظهر الحيرة وقد اعتم
نبته من بين اصفر واحمر واخضر واذا فيه من هذا الشقائق شيء كثير فقال ما احسنها احموها فكان اول من حماها
فنسبت اليه وكان ابو العميثل يقول النعمن اسم من اسماء الدم ولذلك قيل شقائق النعمن نسبت الى الدم لحمرتها قال
وقولهم انها منسوبة الى النعمن بن المنذر ليس بشيء قال وحدثت الاصمعي بهذا فتقبله عني وهو والذي قد حدثناه
الذي ذكره ارباب اللغة والشاهد فيهما التشبيه الخيالي وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا من امور كل واحد منها
مما يدرك بالحس فان الاعلام الياقوتية المنشورة على الرماح الزبرجدية مما لا يدركه الحس انما يدرك ما هو
موجود في المادة حاضر عند المدرك على هيئة محسوسة مخصوصة لكن مادته التي تركب منها كالاعلام والياقوت
والرماح والزبرجد كل منها محسوس بالبصر وقريب من هذا النوع قول بعضهم كانما ياسط البدي نحو نيلوفر ندي
كعبة بيض صيقل قضبها من زبرجد ومثله قول ابي الغنائم الحمصي خود كان بنانها في خضرة النقش
المزرد سمك من البلور في شبك تكون من زبرجد وقد تفنن الشعراء في وصف الشقائق وورد من ذلك
قول ابن الرومي او الاخيطل الاهوازي هذي الشقائق قد ابصرت حمرتها مع السواد على قضبانها الذبل كا

ادمع قد غسلت كحلا ۝ جادت به وقنة في وجنتي خجل ۝ وقول سيد وكتب الواسطي انظر الى حقل العقيق تجنت
حدق النجوم ۝ من فوق قامات حسن ۝ وما سجن من العوج ۝ وقول الخبازي البلدي من ابيات الى الروض الذي
قد اضحكته ۝ شابيب السحايب بالبكا ۝ كان شقايق النعمن فيه ۝ ثياب قد روين من الدماء ۝ وقوله وقد ولد
القاضي عياض القرى الى الروح وخاماته ۝ يحكي وقد ولت امام الرياح ۝ كتيبة خضراء مهزومة ۝ شقايق
النعمن فيها جراح وقول الخالدي وصبغ شقايق النعمن يحكي ۝ يواقيتا نظمن على اقتران ۝ واحيانا تشبهها
خدودا كساها الراح ثوبا ارجواني ۝ شقايق مثل اقداح ملاء ۝ وخشخاش كفار نعة القنابي ۝ واما
قصب
غا نلتها الريح خلفا ۝ لجاجيش وغى يتقاتلان ۝ وقول الصنوبري وجوه شقايق تبدو وتخفى ۝ على
عليهن ضعفا ۝ تراها كالعذار مسبلات ۝ عليها من جميم الشعر سجفا ۝ اذا طلعت اريك السرج تذكي ۝
وان غربت اريك السرج تطفى ۝ تخال اذا هي اعتدلت قواما زجاجات ملئن الخمر صرفا ۝ وقول ابن الدرة
كان الشقايق والاقحوان ۝ خدود تقبلهن الثغور ۝ فهاتيك احجلهن الحيا ۝ وهاتيك اضحكهن السرور
وقول ابي الحسن بن وكيع من ارجوزة يضحك فيها زهر الشقيق ۝ كانه مداهن العقيق ۝ مضمنات قطعا
من السبج ۝ فاشرفت بين احمرار ۝ كانما النجم في المسود ۝ منه اذا لاح عيون الرمد ۝ وقول ابي الفضل
الميكالي ۝ تضوع لنا ايدي الربيع حلائقا ۝ كعقد عقيق بين سمط لالي ۝ وبين انوار الشقايق قد حكت
خدود عذارى نقطت بغوالي ۝ وقول الخبزارزي وروضة راضها الندى فغدت ۝ لها من الزهر انجم
زهر ۝ تنشر فيها ايدي الربيع لنا ۝ ثوبا من الوشي حاكه القطر ۝ كان ما شق من شقايقها ۝ على رباها
مطارف خضر ۝ ثم بدت كانها حلق ۝ اجفانها من دمائها حمر ۝ ومسنونة زرق كانياب اغوال هو
من الطويل وصدره ايقتلني والمشرفي مضاجعي ۝ وقايله امرو القيس الكندي من قصيدة اولها الا عم صباحا
ايها الطلل البالي ۝ وهل يعمن من كان في العصر الخالي ۝ وهل يعمن الا سعيد مخلد ۝ قليل الهموم ما يبيت
با وجالي ۝ وهل يعمن من كان احدث عهده ۝ ثلاثين شهرا او ثلاثة احوال ۝ ديار لسلمى عافيات بذي
الخال ۝ الح عليها كل اسحم هطال ۝ وتحسب سلمى لا تزال كعهدنا ۝ بوادي الخزامى او على رس اوعال منها
اذا ما الضجيع ابتزها من ثيابها ۝ تميل عليه هونة غير معطال ۝ كدعص النقا يمشي الوليدان فوقه لما
احتسبا من لين مس وتسهال ۝ اذا ما استحمت كان فيض حميمها ۝ على متنتيها كالجمان لدى الحالي تنورتها
من اذرعات واهلها ۝ بيثرب ادنى دارها نظر عالي ۝ نظرت اليها والنجوم كانها ۝ مصابيح رهبان
تشب لقفال ۝ سموت اليها بعد ما نام اهلها ۝ سمو حباب الماء حالا على حال ۝ فقالت سباك الله
انك فاضحي ۝ الست ترى السمار والناس احوالي ۝ فقلت يمين الله لا انا بارح ۝ ولو قطعوا راسي لديك
واوصالي ۝ فلما تنازعنا الحديث واسمحت ۝ هصرت بغصن في شماريخ ميال ۝ فصرنا الى الحسنى ورق
كلامنا ۝ ورضت فذلت صعبة اي اذلال ۝ حلفت لها بالله حلفة فاجر ۝ لناموا فما ان من حديث ولا
صال ۝ فاصبحت معشوقا واصبح بعلها ۝ عليه القتام كاسف الظن والبال ۝ يغط غطيط البكر
شد خناقه ۝ ليقتلني والمرء ليس بقتال ۝ ومنها البيت وبعده وليس بذي سيف فيقتلني به ۝ وليس

بذي رمح وليس بنبال ۝ ايقتلني وقد قطرت فوادها ۝ كما قطر المهنوءة الرجل الطالي ۝ وقد علمت سلمى وان كان بعلها
بان الفتى يهذي وليس بفعال ۝ وماذا عليه ان ذكرت اوانسا كغزلان رمل في محاريب اقوال ۝ وهي الحولية
والمشرفي بفتح الراء نسبة الى مشارف الشام وهي قرى من ارض العرب تدنو من الريف منها السيوف المشرفية و
المسنون المحدد بالمصقول وصف النضال بالزرقة للدلالة على صفائها وكونها مجلوة واراد بحق الانياب
اغوال اي شياطين وانما اراد ان يهول قال ابو نصر سالت الاصمعي عن الغول فقال الهرجة من هرج الجن والشاهد
فيه التشبيه الوهمي وهو الغير مدرك باحدى الحواس ولكنه بحيث لو ادركت لم تدرك الا بالحس وذكرت باول القصيدة
ما حكاه ثابت بن هلال الحراني الواعظ البديهي وكان يلقب به لعمله الشعر بديهيا قال قصدت دياربكر مكتبا
باب الحفظ فلما نزلت قلعة ماردين دعاني لها صاحبها تمرطاس بن المنازي بن ارتق للافطار عنده في شهر رمضان
فحضرت اليه فلم يرفع مجلسي ولم يكرمني وقال بعد الافطار لغلامه اتينا بكتاب فجاء به فقال ادفعه الى
الشيخ ليقراه فيه فازداد غيظي لذلك وفتحت الكتاب فاذا هو ديوان امرئ القيس واذا اول ما فيه الا عم صباحا
ايها الطلل البالي ۝ وهل يعمن من كان في العصر الخالي ۝ فقلت في نفسي انا ضيف وغريب واستفتح ما اقراه
على سلطان كبير وقد مضى هزيع من الليل الا عم صباحا فقلت الا عم مساء ايها الملك العالي ۝ ولا زلت في
يدوم واقبال ۝ ثم اتممت القصيدة فيقبل وجهه السلطان لذلك ورفع مجلسي واحسن الي وكان ذلك سبب
حظوتي عنده وكان النجوم بين دجاها ۝ سنن لاح بينهن ابتداع البيت للقاضي التنوخي من ابيات من
الخفيف اولها رب ليل قطعته كصدود ۝ او فراق ما كان فيه وداع ۝ موحش كالثقيل تقذي به العين و تاباه
حديثه الاسماع وبعده البيت وبعده مشرقات كانهن حجاج ۝ تقطع الخصم والظلام انقطاع ۝ وكان السماء
خيمة واشي ۝ وكان الجوزاء فيها شراع ۝ والدجا جمع دجية وهي الظلمة والضمير راجع الى الليالي او النجوم
والابتداع الحديث في الدين بعد الكمال وما استحدث بعد النبي صلى الله عليه وسلم من الاهوا والاعمال والشاهد فيه
التشبيه التخييلي وهو ان لا يوجد في احد الطرفين او في كليهما الا على سبيل التخيل والتاويل ووجه الشبه في هذا البيت هو
الهيئة الحاصلة من حصول اشياء مشرقة بيض في جوانب شي مظلم اسود فتلك الهيئة غير موجودة في المشبه به
الا على طريق التخييل وذلك انه لما كانت البدعة وكل ما هو جهل يجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة فلا يهتدي للطريق
ولا يامن ان ينال مكروها شبهت بالظلمة ولزم بطريق العكس ان تشبه السنة وكل ما هو علم بالنور لان السنة و
العلم تقابل البدعة والجهل كما ان النور يقابل الظلمة والقاضي التنوخي هو علي بن محمد بن داود ابو القاسم التنوخي
قدم بغداد وتفقه بها على مذهب ابي حنيفة وكان حافظا للشعر ذكيا وله عروض بديع وولي القضا بعدة بلدان وهو
ابو علي المحسن التنوخي صاحب نشوار المحاضرة وكتاب الفرج بعد الشدة وغيرهما وكان ابو القاسم هذا بصيرا بعلم
النجوم قرا الكسائي المنجم ويقال انه كان يقوم بعشر علوم وكان يحفظ للطائيين سبعمائة قصيدة ومقطوعة سوى
ما يحفظ لغيرهم من المحدثين وغيرهم وكان يحفظ من النحو واللغة شيئا كثيرا وكان في الفقه والفرائض والشروط
غاية واشتهر بالكلام والمنطق والهندسة وكان في الهيئة قدوة وقال الثعالبي في حقه هو كما قرات في فصل
للصاحب ان اردت فانه سجية ناسك ۝ او اجبت فانه تعاجة فاتك ۝ او اقترحت فاني مدرعة راهب او دوق

المهلبي م

فاني نخيته شادب وكان الوزير وغيره من ندماء العراق يميلون اليه جدا ويتعصبون له ولما بعد بجانبه الى الندما

وقاديح الظرفا ويعاشرون منه من تقيب عشرته وتلين قشرته وتكرم اخلاقه وتيسر اشعاره خاشية البر والبحر

وناحيتي الشرق والغرب ويحكى انه كان من جملة القضاة الذين يناوبون الوزير المهلبي ويجتمعون عنده في الاسبوع

ليلتين على اطراح الحشمة والتبسط في القصف والخلاعة وهم ابن قريعة وابن معروف والايذجي وغيرهم وما منهم

الا ابيض اللحية طويلها وكذلك كان المهلبي فاذا تكامل الانس وطاب المجلس ولذ السماع واخذ الطرب منهم مأخذه

وهبوا اثواب الوقار للعقار وتقلبوا في اعطاف العيش بين الخفة والطيش ووضع في يد كل منهم طاس من ذهب

مثقال ملوا شرابا قطربليا وعكبريا فيغمس لحيته فيه بل ينقعها حتى تشرب اكثره ثم يرش بها بعضهم على بعض و

يرقصون باجمعهم وعليهم المصبغات ومخانق البرم ما يا هم عن التري بقوله مجالس ترقص القضاة بها اذا

انتشوا في مخانق البرم ۵ وصاحب يخلط المجون لنا ۵ بشيمة حلوة من الشيم ۵ يخضب بالراح شيبه عبثا ۵ انامل

مثل حمرة العنم ۵ حتى تخال العيون شيبته ۵ شيبة عثمان ضرجت بدم ۵ فاذا اصبحوا عادوا لعادتهم في

الترمت والتوقر والتحفظ بابهة القضا وحشمة المشايخ الكبرا وكان لنا غلام يوش على غيره من غلمانه ريا سبي

لثيما فكتب الى القاضي بعض اصحابه هل على لامه ملامة ۵ لا حنطوا الورث في صميم لثيم ۵ نوقح بخته نعم ولكن لا

وقال منصور الخالدي كنت ليلة عند التنوخي في ضيافة فاغفى اغفاءة فخرجت منه ريح فضحك بعض القوم

فانتبه لضحكه وقال لعل ريحا فسكتنا من هيبته فمكث ساعة ثم قال اذا نامت العينان من متيقظ ۵ تراخت بلا

شك تشاديج فتحه ۵ فمن كان ذا عقل فيعذرنا بها ۵ ومن كان ذا جهل ففي جوف لحيته ۵ وهذا نبذة من

شعره قال من قصيدة كثيرة العيون وكان الصاحب يفضلها على سائر شعره ا حبب الى بعقل الذي ۵ فيه

لقلبي من هوى معقل ۵ عذب اذا ما عب فيه ناهل ۵ فكانه في رق حب ينهل ۵ متسلسل وكانه لصفائه

دمع تحدر كاعب يتسلسل ۵ واذا الرياح جرين فوق متونه ۵ فكانه درع جلاها صيقل ۵ وكان دجلة

اذ تغطمط موجها ۵ ملك يعظم خيفة ويجل ۵ وكانها ياقوتة اوافعي ۵ زرقى يلاحم بينها ويوصل غدت

فماذي اماما فيها ۵ عند المذاقة ام رحيق سلسل ۵ ولها بعد جود ذاهب ۵ خان بيد برذا وهذا

يقبل ۵ واذا نظرت الى الابلة خلتها ۵ من جنة الفردوس حين تخيل ۵ كم منزل فيها الى التردد بانهم

في غيرها لا ينزل ۵ وكانما تلك القصور عرائس ۵ والروض حلي فهي فيه ترفل ۵ غنت قيان الورق فارجلها

هزجا يقال له الثقيل الاول ۵ وتعانقت تلك الغصون فاذكرت ۵ يوم الوداع وغيرهم ترحل ۵ ربع

الربيع بها فحاكم كفه ۵ حللا بها عقد الهموم تحلل ۵ فمدبج وموشح ومدنر ۵ ومعمد ومحبر

ومهلل ۵ فتخال ذا عينا وذا ثغرا وذا ۵ خدا لعيضض مرة ويقبل ومن شعره كانما المريخ والمشتري اما

في شامخ الرفعة ۵ منصرف بالليل عن عودة ۵ قد اوقد قدامه شمعة ۵ ومثل قول ابن عتيق السفا

وكان البدر والمريخ ۵ اذ دنا في البدر ۵ ملك توقد ليلا ۵ شمعة بين يديه ۵ رجع الى شعر التنوخي ومنه

وليلة مشتاق كان نجومها ۵ قد اغتصبت عيني الكرى فهي نوم ۵ كان سواد الليل والفجر ضاحك ۵ يلوح

ويخفى اسود يتبسم ۵ وله في غوث ود الكواكب عند الصباح ۵ تحدرنها وضياء الصبح يطلقها ۵ كان سرج

نطفا

الطراق م

نطفا او كالاعين العور ۵ العجب بها حين قال في وجهه نيرة ۵ فظل يطمس منها النور بالنور ۵ وكتب الى الوزير المهلبي

وقد منعه المطر من خدمته سحاب اتى كالامن بعد تخوف ۵ له في الثرى فعل الشفاء بدنف ۵ اكب على الافاق

اكباب مطرق ۵ يفكر او كالنادم المتلهف ۵ ومد جناحيه على الارض جانحا ۵ فراح عليها كالغراب المرفرف

غدا البرق من جرانا حرا وانتشى الضحى ۵ بظلمته في ثوب ليل مسجف ۵ يعبس عن برق به مبتسم ۵ عبوس بخيل

في تبسم معتفي ۵ تخاول منه الشمس في الجو مخرجا ۵ كما حاول المغلوب تجريد مرهف ۵ ابن هذا من قول ابن

المعتز تحاول فتق غيم وهو يابى ۵ كعنين يريد نكاح بكر ۵ فاخرع ما قال وارد حوضه ۵ اسل السماء

سلافة قرقف ۵ اتى رحمة للناس غير انه ۵ على عذاب ماله من تكشف ۵ سحاب عداني عن سحاب وعا دني

منعت به من عارض متكفكف ۵ اخذه من قول الحسن بن وهب لمحمد بن عبد الملك الزيات لستاد دري مافا انعم

واشكوا ۵ من سماء تعوقني عن سماء ۵ ومن شعره اما ترى البرد قد وافت عساكره ۵ وعسكر الحر كيف انصاع

منطلقا ۵ فالارض تحت ضريب الثلج تحسبها ۵ قد البست حبكا او غشيت ورقا ۵ فاخفض بنا دانى نجم فانهما ۵

في العين ظلم وانفاق قد انفقا ۵ جاءت ونحن كقلب الصب حين سلا ۵ بردا فصرنا كقلب الصب اذ عشقا

ومنه وصاك شباب لا يليه مشيب ۵ وحظك داء ليس منه طبيب ۵ كانك عن كل النفوس مركب ۵ فانت الى

كل النفوس حبيب ۵ وله في حقد قلت لاصحابي وقد مر بي ۵ منتقبا بعد البها بالنظم ۵ بالله يا اهل ودادي قفوا

كي تبصروا كيف زوال النعم ۵ ومحاسنه كثيرة وهذا الانموذج كاف فيها وكانت وفاته سنة اثنين واربعين و

ثلثماية رحمه الله تعالى وقد لاح في الصبح الثريا لمن راى ۵ كعنقود ملاحية حين نورا البيت لابي قيس بن

الاسلت من الطويل والملاحي بضم الميم وتخفيف اللام وقد تشدد عنب ابيض في حبه طول ومعنى نور تفتح نوره

والثريا مصغرة قيل تصغير تعظيم وقيل تصغير تقريب اعلاما بان نجومها قريب بعضها من بعض وتكبيرها ثروى

وهي الكثرة وسميت هذه النجوم المجتمعة بالثريا لكثرة نورها وقيل لكثرة نجومها مع صغر جرمها فكانها كثيرة العدد

بالاضافة الى ضيق المحل وعددها نجومها ستة انجم ستة ظاهرة وواحد خفي تختبر به الناس ابصارهم وذكر القاضي عياض

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرى لها احد عشر نجما والشاهد فيه التشبيه المركب الحسي في التشبيه الذي طرفاه مفردات

الحاصل من الهيئة الحاصلة من تقارن الصور البيض الصغار المقادير في المرى وان كانت كبارا في الواقع على الكيفية

المخصوصة منضمة الى المقدار المخصوص والمراد بالكيفية المخصوصة انها لا مجتمعة اجتماع التضام والتلاصق ولا

هي شديدة الافتراق بل لها كيفية مخصوصة من التقارب والتباعد على نسبة قريبة ثم انه في داعي العين ينحل ذلك

الانجم والطرفان المفردان هما الثريا والعنقود وما جاء في وصف الثريا قول امرئ القيس اذا ما الثريا في السماء

تعرضت تعرض اثناء الوشاح المفصل وقد ابدع المتاخرون في وصفها نحو ذلك قول ابن المعتز قد انقضت

دولة الصيام وقد ۵ بشر سقم الهلال بالعيد يتلو الثريا كفاغر شره ۵ يفتح فاه لاكل عنقود ومثله

قوله ايضا نادرني والدجى احم الحواشي ۵ والثريا في الغرب كالعنقود ۵ وهلال السماء طوق عروس ۵ بات يجلى

على غلائل سود ۵ وقول ابن بابك وليلة جوبناها ۵ مثل الجناح المنهتك قطعتها والبدر عن ۵ سمت الثريا

منفرك ۵ كانما في عرضه ۵ باز علا كف ملك ۵ وقول سهل بن المرزبان كم ليلة احييتها وسوابني ۵ طرف الحديث

وطيب حثنا الكؤوس ○ شبهت بدر سمائها لما دنت ○ منه الثريا في قميص سندس ○ ملكا يحيا باقحوان في روضته
حياه بعض الزائرين بنرجس ○ ومثله قول ابن المعتز اتاني والاصباح يرفل في الدجا ○ بصفراء لم تفسد بمزج
ولا حرق ○ فنادمتها والثريا كأنها ○ جني نرجس حيا الندامى به الساقي ○ ومثله قول الناشي الاصغر وليل اتوه (؟) ادنى
النجم من طول مكثه ○ كما ازور محبوب لخوف رقيبه ○ كأن الثريا فيه باقة نرجس ○ يحييني بها ذو صبوة بحبيبه
وقول ابن الفرج الببغاء من ابيات ترى الثريا والبدر في قرن ○ كما يحيا بنرجس ملك ○ وقول الوزير ابي العباس
احمد الضبي خلت الثريا اذ بدت ○ طالعة في الحندس ○ مروحة من لؤلؤ ○ او باقة من نرجس ○ وقوله ايضا اذا
الثريا اعترضت ○ عند طلوع الفجر ○ حسبتها لاعقر ○ سنبلة من در ○ ونفيس قول ابن حمديس من قصيدة
فاسقني عن اذن سلطان الهوى ○ ليس يشفي الروح الا كأس راح ○ وانتظر الحلم متى كبرة ○ كم فساد كان عقباه
صلاح ○ فالقضيب اهتز والبدر بلا ○ والكثيب ارتج والعنبر فاح ○ والثريا درج الجو بها ○ كابن ماء ضم
للوكر جناح ○ وكأن الغرب منها ناشق ○ باقة من ياسمين او اقاح ○ وقول الصاحب بن عباد تبر الثريا
وهي قرط مسلسل ○ ويعقل منها الطرف درا مبددا ○ وما الطف قول ابن حمديس على ان ادلّ لك وان تبدل
خلد كأن الثريا ○ عليه قرط مسلسل ○ وقول ابي الفرج الببغاء خذوا من العيش فالاعمار فانية ○ والدهر منصرف
والعيش منقرض ○ في حامل الكأس من بدر الدجا خلف ○ وفي المدامة من شمس الضحى عوض ○ كأن كف الثريا
كف ذي كرم ○ مبسوطة للعطايا ليس تنقبض ○ وقول ابن سكرة الهاشمي ترى الثريا والغرب يجذبها ○ و
البدر يهوى والفجر ينفجر ○ كف عروس لاحت خواتمها ○ او عقد در في الجو منتشر ○ ومثله قول ابي القاسم
بن جلباب هكذا وخلت الثريا كف عذراء طفلة ○ مختمة بالدر منها الانامل ○ تخيلتها في الافق طرة جعبة
مكوكبة لم تعتقلها حبائل ○ وقول ابي القاسم بن هاني الاندلسي ○ وولت نجوم للثريا كأنها ○ خواتم تبدو
في بنان يد تخفى ○ وما احسن قول محيي الدين بن عبد الظاهر ملأت الليالي من غلا وختمتها ○ فغدا اصبحت
محشوة بمكارمك ○ ختمت عليها بالثريا فقل لنا ○ اهذا الذي في كفها من خواتمك ○ وقد احسن القضوي (؟)
في تشبيه الثريا في جميع احوالها حيث يقول من ابيات وهي قم سقني والظلام منهزم ○ والصبح بالكأس علم
والطير قد طربت فافصحت الالحان لحنا وكلها عجم ○ وقيلت ثاسيها (؟) الثريا كأسا ○ والى الغرب وهي تحتشم
في الشرق كأس وفي مغاربها ○ قرط وفي اوسط السما قدم ○ وقد وصفها الوأواء الدمشقي في طالع الشروق
والغروب فقط فقال قد تأملت الثريا ○ في طلوع وغروب ○ فهي كأس في شروق ○ وهي قرط في غروب ○ وكأنما [hāmish: وما ابدع قول بعضهم]
نجم الثريا ○ اذا تعرض كالوشاح ○ كأس بكف خريدة ○ تسقي المنابيد الصباح ○ وقول الوأواء الدمشقي وجلا
الثريا في ملاءة ○ نور البدر التمام ○ فكأنها كأس يشربها الدجا والبدر جام ○ وكأن زرق نجومها حدق
منقبة بنام ○ وبديع قول عبد الوهاب الازدي المشهور بالمثقال يا ساقي الكأس سق صحبي ○ واسقني انني
اولى بي ○ والنظر الى حيرة الثريا ○ والليل قد سل بالنعاس ○ ما بين جرامها الملاحي ○ وبين مرضها المواسي كأنه
راحة اشارت ○ لاخذ تفاحة وكأس ○ وقوله ايضا رحمه الله تعالى ما بين بهرام والثريا ○ وللمشتري في القران
كره ○ كراحة جرت بدلها ○ ما بين ياقوتة ودرة ○ قال عبد الوهاب هذين البيتين وقد انشده بن رشيق و

الثريا

الثريا قبالة البدر تحكي ○ باسطا كفه ليأخذ جاما ○ وللوأواء الدمشقي رب ليل ما زلت الثم فيه ○ فم لابس حلة ورد
والثريا كأنها كف خود ○ واخلتها للبين رعلة وجد ○ ومحل قول بعضهم كأن الثريا بين شرق ومغرب ○
وقد سمت الصبح حتى عانقتها ○ ملوحة بالبين نحو اليفها ○ تقلب من خوف الفراق بنانها ○ وقول الاحنف
والليل قد رق نقلص برده ○ كذا ولبحيث ذاته في المغرب ○ وكأنما نجم الثريا سحرة ○ كف تتبع من خواطف
الشهب ○ ولابرهيم بن العباس الصولي في اقتران الثريا والهلال وليلة من ليالي الانس بت بها ○ والروض ما بين
منظوم ومنضود ○ والشرق قد حام في الظلما من ظماء ○ والمجرة نهر عنه مورود ○ وابن الغزالة فوق النجم
منعطف ○ كأنما ود عرجون بعنقود ○ ولابي عاصم البصري في اقتران الثريا والهلال والزهرة رأيت الهلال
وقد احدقت ○ نجوم الثريا لكي تسبقه ○ فشبهته وهو في اثرها ○ وبينهما الزهرة المشرقة ○ بفارس ترام
رمى طائرا ○ فاتبع في اثره بندقة ○ ولابي الحسن الكرخي في مثله كأن الهلال المنير وقد بدا ○ ونجم الثريا
ما فوق هامته ○ مليك علي علاه تاج مرصع ○ ويزهي على من دونه بجلالته ○ وما احسن قول ابن طباطبا
العلوي اما والثريا والهلال جنتهما ○ في الشمس اذ دحت كرها بعادها ○ كأسماء اذ زارت عشيا وغادرت
دلالا لديها قرطها وسوادها ○ وقول بعضهم لحزامح الخاتمي (؟) وليل اقمنا فيه نعمل كأسنا ○ الى ان بدا للصبح [hāmish: بدا]
فالليل عسكر ○ ونجم الثريا في السماء كأنه ○ على حلة زرقاء جيب مدثر ○ ومن بديع اوصاف الثريا قول البديع
القيلوي الكاتب وصافية باتت الغلام يديرها ○ على الشرب في جنح من الليل ادعج ○ كأن حباب الماء
في وجناتها ○ فرائد في عقيق مدرج ○ ولاح ضوء الاصباح هلال كأنه ○ تفرق عنه الغيم من نصف دملج ○ وقد
حال دون المشتري من شعاعه ○ وميض كشكل الزئبق المترجرج ○ كأن الثريا في اواخر ليلها ○ تفتح نور فوق او ورد
زهر بنفسج ○ وما احسن قول ابن فضال كأن بهرام وقد عارضت ○ فيه الثريا نظر المبصر ○ يا قوته معرضة
بايع ○ في كفه المشتري المشتري ○ وبديع قول الشهاب محمود في تشبيه الثريا والهلال والدلة كأن الثريا و
الهلال وحارة ○ حوته وقد زان الثريا التئامها ○ حباب طفا من فوق زورق فضة ○ بكف فتاة طاف
بالراح جامها ○ وقد اغرب ابن عون بقوله ويا ليل لرامقه ○ ونجوم الليل تشهد ○ والثريا في ملاها حين
تخط وتصعد ○ عقد جابلسي من الدر ○ على صحن زبرجد ○ وبديع قول ابي ظافر الحداد كأن الثريا تقدم
الفجر والدجا ○ بعيم حواشي بيحضر المفلوب ○ مقدمة جيش الروم اومى بكفه ○ ليهدي بجيش من بني الحبشة هارب
وقوله ايضا كأن نجوم الليل لما تجلت ○ توقد جمر في سواد رماد ○ حكى فوق هند المجرة شكلها ○ فواقع
تطفو فوق لجة واد ○ وقد سجت فيه الثريا كأنها ○ بقية وشي في قميص حداد ○ ولاحت بنو نعش كتنقيط
كاتب ○ بيسراه التعليم هيئة صاد ○ الحان بدا وجه الصباح كأنه ○ رداء عروس فيه صبغ مداد ○ وقوله
ايضا وليل مشى عاري الظلى داجية ○ عسفتها ونجوم الليل لم تغل ○ كأن انجمها في الليل زاهرة ○ ولاهم و
الثريا كف مشتغل ○ وطريف قول بعضهم في شكاية طول الليل كأن الثريا راحة تشبر الدجا ○ لتعلم طال الليل
ام هل تقرضا ○ عجبت لليل بين شرق ومغرب ○ يقاس بشبر كيف يرجى له انقضا ○ ولبعضهم والثريا كأنها
كأس طرف ○ اوهم ذبن بالنجام المحلى ○ ومثله قول ابن المعتز الا سقنيها والظلام مقوض ○ ونجم الدجا

في جنة الليل يركض كأن الثريا في اواخر ليلها تفتح نورا او لجام مفضض ولا اطلاع على تفنن الادبا في اوصاف
الثريا نقتصر لاطالة هنا **وابو قيس بن الاسلت** ثم ينتهي الى اسمه والاسلت اسم ابيه واسمه عامر بن جشم بن وائل
ينتهي نسبه الى الاوس وهو شاعر من شعراء الجاهلية واسلم ابنه عقبة بن ابي قيس واستشهد يوم القادسية وكان
يزيد بن مرداس السلمي اخو عباس بن مرداس السلمي الشاعر قتل قيس بن ابي قيس في بعض حروبهم فطلب بثاره هرون
بن النعمان بن الاسلت حتى تمكن من يزيد بن مرداس فقتله بقيس بن عمه ولقيس يقول ابوه ابو قيس بن الاسلت
ان هلكت وانت حي فلا تعدم مواصلة الفقير وقال هشام الكلبي كانت الاوس قد اسندوا امرهم في يوم بعاث
الى ابي قيس بن الاسلت الوائلي فقام في حربهم وآثرها على كل امر حتى شحب وتغير ولبث اشهرا لا يقرب امراة
ثم انه جاء ليلة فدق على امراته وهي كبشة بنت ضمرة بن مالك من بني عمرو بن عوف ففتحت له الباب فاهوى بيده
اليها فانكرته ودفعته فقال انا ابو قيس فقالت والله ما عرفتك حتى تكلمت فقال في ذلك ابو قيس قالت ولم
تقصد مقال الخنا مهلا فقد ابلغت اسماعي استنكرت لونا له شاحبا والحرب غول ذات اوجاع من يذق
الحرب يجد طعمها مرا وتتركه بجعجاع ولما قتل عبد الملك بن مروان مصعب بن الزبير خطب الناس بالنخيلة
فقال في خطبته ايها الناس دعوا الاهواء المضلة والآراء المشتتة ولا تكلفونا اعمال المهاجرين وانتم لا تعملون
بها فقد جاريتموها الى السيف فرأيتم كيف صنع بكم ولا اعرفنكم بعد الموعظة تزدادون جرأة فاني لا ازداد
بعدها الا عقوبة وما مثلي ومثلكم الا كما قال ابو قيس بن الاسلت من يصل ناري بلا ذنب ولا ترة يصلى
بنار كريه غير غوار انا النذير لكم مني مجاهرة كي لا الام على نهيي واعذار فان عصيتم مقالي اليوم
فاعترفوا ان سوف تلقون خزيا ظاهر العار لترجعن احاديثا ملعبة عند المقيم وعند المدلج الساري
وصاحب الوتر ليس الدهر مدركه عندي واني لطلاب لاوتار اقيم نخوته ان كان ذا عوج كما تقوم
قدح النبعة الباري وعن الهيثم بن عدي قال كنا جلوسا عند صالح بن حسان فقال لنا انشدوني بيتا
خفرا في امراة خفرة شريفة فقلنا قول حاتم يضيء لها البيت الظليل خصاصه اذا هي يوما حاولت
بتبسما فقال هذه من الاصنام اريد احسن منها فقلنا قول الاعشى كأن مشيتها من بيت جارتها مر السحابة
لا ريث ولا عجل فقال هذه خراجة ولاجة كثيرة الاختلاف فقلنا ما عندنا شيء فقال قول ابي قيس بن
الاسلت ويكرمها جاراتها فيزرنها وتعتل عن اتيانهن فتعذر وليس لها ان تستهين بجارة ولكنها
منهن تحيى وتخصر ثم قال انشدوني احسن بيت وصفت به الثريا قلنا بيت ابن الزبير الاسدي وقد لاح
في الغور الثريا كأنها به راية بيضاء تخفق للطعن قال اريد احسن من هذا قلنا بيت امرئ القيس اذا
ما الثريا في السماء تعرضت تعرض اثناء الوشاح المفصل قال اريد احسن من هذا قلنا بيت ابن الطثرية
اذا ما الثريا في السماء كأنها جمان وهي من سلكه فتسرعا قال اريد احسن من هذا قلنا ما عندنا شيء قال
قول ابي قيس بن الاسلت وقد لاح في الصبح الثريا لمن رأى كعنقود ملاحية حين نورا قال نحكم له
عليهم بالتقدم في هذا المعنى **كأن مثار النقع فوق رؤوسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه**
البيت لبشار من قصيدة من الطويل يمدح بها ابن هبيرة وامتدحا معه فازوتا وصل صاحبه وانذى
بدان لا

بدان لا يزال يغالبه خليلي لا تستكثرا لوعة الهوى ولا سلوة المحزون شطت حبائبه يقول فيها اذا كنت في كل
الامور معاتبا صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه فعش واحدا او صل اخاك فانه مقارف ذنب مرة ومجانبه
اذا انت لم تشرب مرارا على القذى ظمئت واي الناس تصفو مشاربه منها وميدان تضاهل بالعراق جيادنا
كأنك بالضحاك قد قام نادبه وسام لمروان ومن دونه الشجا وهول كلج البحر جاشت غواربه احلت
به ام المنايا بناتها باسيافنا اذا ردى من نحاربه وكنا اذا دب العدو لسخطنا وراقبنا في ظاهر لا
نراقبه ركبنا له جهرا بكل مثقف وابيض تستسقي الدماء مضاربه وجيش كجنح الليل يرجف بالحصا
وبالشوك والخطي حمر ثعالبه غدونا له والشمس في خدر امها تطالعنا والطل لم يجر ذائبه بضرب يذوق
الموت من ذاق طعمه وتدرك من نجى الفرار مثالبه ومنه البيت ومنه بعثنا لهم موت الفجاءة اننا بنو
الموت خفاق علينا سبائبه فراحوا فريق في الاسار ومثله قتيل ومثل لاذ بالبحر هاربه اذا الملك الجبار صعر
خده مشينا اليه بالسيوف نعاتبه وهي طويلة فوصله ابن هبيرة بعشرة الاف درهم وكانت اول عطية سنية اعطاها
بشار بالشعر وقد تقدم ذكره والنقع الغبار ومعنى تهاوى كواكبه تساقط بعضها في اثر بعض والاصل تتهاوى
فحذف احدى التائين **والشاهد فيه** المركب الحسي في التشبيه الذي طرفاه مركبان الحاصلة من الهيئة الحاصلة
من هوى اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة في جوانب شيء مظلم فوجه الشبه مركب كما ترى وكذا
طرفاه كما في اسرار البلاغة يروى انه قيل لبشار وقد انشد هذا البيت ما قيل احسن من هذا التشبيه فمن اين لك
هذا ولم تر الدنيا قط ولا شيئا منها فقال ان عدم النظر يقوي ذكاء القلب ويقطع عنه الشغل بما ينظر اليه من
الاشياء فيتوفر حسه وتذكو قريحته وانشدهم قوله عميت جنينا والذكاء من العمى فجئت عجيب الظن للعلم موئلا وغاض
ضياء العين للعلم رافدا لقلب اذا ما ضيع الناس حصلا وشعر كنور الروض لائمت بينه بقول اذا
ما احزن الشعر اسهلا وحكى يعقوب الخزيمي الشاعر ان بشارا قال لهم لم ازل منذ سمعت قول امرئ القيس
في تشبيه شيئين في بيت واحد حيث يقول كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي بشيئين م
اعمل في تشبيه شيئين بشيئين حتى قلت كأن مثار النقع البيت وتفكر به بشار فقال خلقت سماء فوقها
نجومها سيوفا ونقعا يقبض الطرف اقتما ورد اخذ هذا المعنى منصور النمري فقال وليل من النقع
لا شمس ولا قمر الا جبينك والمذروبة الشرع ومسلم بن الوليد حيث يقول في عسكر تشرق الارض الفضا
به كالليل انجمه القضبان والاسل ولمؤلفه من قصيدة مظفرية عثمانية والنقع ليل سماء لا نجوم له
الا الاسنة والهندية البتر وله في معناه من قصيدة مظفرية ايضا مع زيادة مخترعة فيما يظن يعقد النقع
فوقها سحبا كالليل فيه السيوف اضحت نجوما فمتى ما ملت سواد شياطين بنات الحروب عادت رجوما
وابن المعتز حيث قال اذا شئت اوقرت البلاد حوافرا وسارت وراءي هاشم ونزار وعم السماء النقع
حتى كأنه دخان واطراف الرماح شرار وبعضهم حيث قال نسجت حوافرها سماء فوقها جعلت اسنتها
نجوم سمائها والمتنبي بقوله تكاثر كي القنا ولحاد جي ليل واطلعت الرماح كواكبا وقد نقله الى مثال
اخر فقال تزور الاعادي في سماء عجاجة اسنتها في جانبيها الكواكب وقد ضمنه سيف الدين بن المشد بقوله

كأن دخان العود والند بيننا ٭ بأقداح أثيل تهادى كواكبه ٭ ولاحت لنا شمس العقار فرقت ٭ دجا الليل حتى نظم
الجزع ثاقبه ٭ والبيت الثاني على ضمن المصراع الأخير وإن كان من غير هذه القصيدة بقوله ولما بدا والليل
أسود فاحم ٭ تم انتشرت في الخافقين ذوائبه ٭ أضاء بنا الشمس عند ابتسامه ٭ دجا الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
والشمس كالمرآة في كف الأشل هو من الرجز واختلف في قائله فقيل الشماخ وقيل ابن أخيه وقيل أبو النجم وقيل ابن
المعتز والأشل هو الذي يبست يده أو ذهبت **والشاهد فيه** مجيء المركب الحسي في الهيئات التي تقع عليها الحركة من
الاستدارة والاستقامة وغيرهما ويعتبر فيها التركيب ويكون ما يجيء في تلك الهيئات على وجهين أحدهما أن تقترن
بالحركة غيرها من أوصاف الجسم كالشكل واللون والثاني أن تجرد هيئة الحركة حتى لا يراد غيرها فالأول كما
في البيت ووجه الشبه من الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الإشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموج الإشراق
واضطرابه بسبب تلك الحركة حتى يرى الشعاع كأنه يهم بأن ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو
له فيرجع من الانبساط إلى الانقباض فالشمس إذا أحد الإنسان النظر إليها ليتبين جرمها وجدها مؤدية لهذه
الهيئة وكذلك المرآة إذا كانت في كف الأشل وما أعذب قول المعوج الشاعر في معناه كأن شعاع الشمس في كل
غدوة ٭ على ورق الأشجار أول طالع ٭ دنانير في كف الأشل يضمها ٭ لقبض فتهوي من فروج الأصابع
وهو مأخوذ من قول أبي الطيب المتنبي وألقى الشرق منها في ثيابي ٭ دنانيرا تفر من البنان ٭ وأخذه القاضي
الفاضل فقال والشمس من بين الأرائك قد حكت ٭ سيفًا صقيلا في يد رعشاء ٭ وما أبدع قول الشهاب
التلعفري أفدي الذي نادمته في الليل مستترا ٭ إلا من الأمن عند الخائف الدهش ٭ ولاحت الشمس تحكي
عند مطلعها ٭ مرآة تبر بدت في كف مرتعش ٭ وبديع قول إدريس بن اليمان العبدري جلة كانت على دهش
أذهبت ما بي من العطش ٭ ولها في النفس منزلة ٭ لو علمنا النفس لم تعش ٭ طرقتني والدجى لبس ٭ خلعا
من حلية الحنش ٭ وكأن النجوم حين بدا ٭ درهم في كف مرتعش ٭ وقوله الثاني سما غصون فتحجب الشمس أن ترى
على الأرض إلا مثل نثر الدراهم **وكأن البرق مصحف قار ٭ فانطباقا مرة وانفتاحا** البيت لابن المعتز من
قصيدة من الرمل وقبله عرف الدار فحيا وناحا ٭ بعد ما كان صحا واستراحا ٭ ظل بالجاه العذول ويأبى في
عنان العذل إلا جماحا ٭ علموني كيف أسلو وإلا ٭ فخذوا من مقلتي الملاحا ٭ من رأى برقا يضيء التماحا
ثقب الليل سناه فلاحا ٭ وبعده البيت وبعده لم يزل يلمع بالليل حتى ٭ خلته نشر فيه صباحا ٭ وكأن الرعد
فحل لقاح ٭ كلما يعجبه البرق لاحا ٭ والبرق واحد بروق السحاب أو هو ضرب ملك السحاب وتحريكه لينساق
فيرى النيران ٭ **والشاهد فيه** الوجه الثاني وهو تجرد الحركة من غيرها من الأوصاف معا اختلاط حركات كثيرة
للجسم إلى جهات مختلفة له كأن يتحرك بعضها إلى اليمين وبعضها إلى الشمال وبعضها إلى العلو وبعضها إلى السفل ليتحقق
التركيب وإلا لكان وجه الشبه مفردا وهو الحركة لا مركبا فحركة المصحف في انطباقه وانفتاحه فيها تركيب لأن
المصحف يتحرك في الحالتين إلى جهتين في كل حالة إلى جهة ومثله قول القلعي المغربي والسحب تلعب بالبروق
كأنها ٭ قار على عجل يقلب مصحفا ٭ قد قلدت بالنور أجياد الربى ٭ حليًا … مطرفا ٭ وما أحسن قول
بعضهم في وصف البرق عارض أقبل في جنح الدجى ٭ يتهادى كتهادي ذي الوجى ٭ أتلفته ريح الصبا لؤلؤه

فانبرى

فانبرى يوقد عنها سرجا ٭ وكأن الرعد حادي مصعب ٭ كلما ضل عليه وشجا ٭ وكأن البرق كأس سكيت في
لهاة المزن حتى هيجا ٭ وكأن الجو ميدان وغى ٭ رفعت فيه المذاكي رهجا ٭ وما أحسن قول ابن المعتز فيه بايت
فيها برقها منبرقة ٭ كمثل طرف العين أو قلب يجب ٭ ثم حدا ٭ الصبا حتى بدا ٭ فيها لي البرق كأمثال الشهب
تحسبه فيها إذا ما انصدعت ٭ أحشاؤها عنه شجاعا يضطرب ٭ وتارة تحسبه كأنه ٭ أبلق مال جله حين وثب
حتى إذا ما رفع اليوم الضحى ٭ حسبته سلاسلا من الذهب ٭ وقد ولّد أبو العباس بن أبي طالب المغربي من
تشبيه البرق بالسلاسل تشبيها بديعا فقال يصف محدود البلاغة إذا كتب له قلم لو يجاري البروق
لخلت السلاسل فيه قيودا ٭ وللأديب حفص أحمد بن برد في السحاب والبرق ويوم تغنى في جنبيه وجلت
مواقيته بالحجب ٭ تجلى الصباح بدرع حيا ٭ قد استقى ودرع مذهب قد شرب ٭ وما زلت أحسب نير السحاب
ونار بوارقه تلتهب ٭ نجاتي توضع في سيرها ٭ وقد قرعت ببساط الذهب ٭ ولأبي عثمان الخالدي في
مثله أحن من الحنين فذاك يليه ٭ واشرب وسقي الكبير والنجب ٭ أما ترى الظل وهو يلمع في ٭ عيون نور تدعو
إلى الطرب ٭ والصبح قد جرحت صوارمه ٭ والليل قد هم منه بالهرب ٭ والجو في حلة ممسكة ٭ قد كتبتها البروق
بالذهب ٭ وللسري في مثله غيوم ممسك أفق السما ٭ وبرق يكتبها بالذهب ٭ وله وحبيب الخالدي ويوم مثل خاشق
رداه ٭ جليل مذهب في يوم ريح ٭ والخالدي فيه أيضا الأسقى والليل قد غاب نوره ٭ تغيب بليد في الظلام
غريق ٭ وقد ضمني الظلما برق كأنه ٭ فؤاد مشوق هو نحو يخفق ٭ وقد سرقه من قول ابن المعتز أمنك
سري يا شريف كأنه ٭ فؤاد مشوق هو يخفق ٭ وسرقه السري الرفاء فقال من قصيدة أما ترى الصبح قد قامت
عساكره ٭ في الشرق تنشر أعلاما من الذهب ٭ والجو يختال في حجب ممسكة ٭ كأنما البرق فيها قلب ذي رعب
ما أحسن قوله فيه أيضا وحدائق يسبيك وشي برودها ٭ حتى تشبهها سبائب عبقري ٭ يجري النسيم خلالها
وكأنما ٭ غمست غصون رحابه في عنبري ٭ باتت قلوب المحل تخفق بينها ٭ لخفوق رايات السحاب الممطر من كل
نائي الحجرات موليع ٭ بالبرق ما في الظلمتين مشتهر ٭ يجلي بالشرر الرعود عشاره ٭ فتبرهن مغرد ومزمجر
طارت عقيقة برقه فكأنها ٭ صدحت ممسك عنبه بعصفر ٭ ولأبي القاسم الزاهي الرجح لعصف والأفضل
تعشق ٭ والمزن باكية والزهر مغتبق ٭ كأنما الليل جفن والبروق له ٭ عين من الشمس تبدو ثم تنطبق ٭
ولبعضهم برق أطار القلب لما استطار ٭ إذ أدجج الليل لما استنار ٭ ذاب لجين المزن لما دعى ٭ معدنه
منه عيقباس نار ٭ **وابن المعتز** هو عبد الله بن محمد وقيل الزبير المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد
العباسي الأمير الأديب صاحب النظم البديع والنثر الفائق أخذ الأدب والعربية عن المبرد وثعلب وعوده
أحمد بن سعيد الدمشقي ومولده في شعبان سنة تسع وأربعين ومائتين وهو أول من صنف في صنعة الشعر
ووضع كتاب البديع وهو أشعر بني هاشم على الإطلاق وأشعر الناس في الأوصاف والتشبيهات وكان يقول
إذا قلت كأن ولم آت بعدها بالتشبيه ففض الله فاي وحدث جعفر بن قدامة قال كنت عند ابن المعتز يوما
وعنده شرخ وكان يحبها ويهيم بها فخرجت علينا من صدر البستان في صدر الربيع وعليها غلالة معصفرة
وفي يدها جناني من باكورة باقلا والجنابي تعتبر للصبيان فقالت له يا سيدي تلعب معي جنابي فالتفت إلينا

وقال لي بلحظة غير متوقف ولا مشكي فديت من مر يمشي في معصفرة * عشية فسقاني ثم حياني * وقال اللعب حباني
فقلت له * من جد بالوصل لم يلعب بهجران * ما امر فيغني فيه وحكت جعفر قال كان لعبد الله بن المعتز غلام يحبه
وكان يغني غناء صالحا وكان يدعى نشوان فجدر وجزع عبد الله لذلك جزعا شديدا ثم عوفي ولم يوثر الجدري
في وجهه اثرا قبيحا فدخلت عليه ذات يوم فقال لي يا ابا القاسم قد عوفي فلان بعدك وخرج احسن مما كان و قلت
فيه بيتين وغنت زرياب فيهما رملا خفيفا * فاسمعهما انشادا الى ان تسمعهما غناء فقلت يتفضل الامير ايده الله
بالانشاد اياهما فانشدني يا قمرا جدر لما استوى * فزاده حسنا وزالت هموم * اظنه غنى لشمس الضحى فنقطته
طربا بالنجوم * فقلت احسنت والله ايها الامير فقال لو سمعته من زرياب كنت اشد استحسانا له وخرجت
فغنته لنا في طريقة الرمل غناء شربنا عليه عامة يومنا قال وغضب هذا الغلام عليه فجهد ان يترضاه فلم
تكن له فيه حيلة فدخلت اليه فانشدني فيه يا بي انت قد تماديت في الهجر والغضب * واصطباري على صد
ودك يوما من العجب * ليس لي ان فقدت وجهك في العيش من ارب رحم الله من اعان * على الصلح واحتسب *
قال فمضيت الى الغلام ولم ازل اداريه وارفق به حتى ترضيته له وجئته به فكان لنا يومئذ اطيب يوم واحسنه
وغنتنا هزار في هذا الشعر رملا عجيبا وحدثت عبيد الله بن موسى الكاتب قال دخلت على عبد الله بن المعتز وفي
داره طبقات من الصناع وهو بنيها ويبيضها في داري ما احوج الى هذه الغرامة الجادة والكلفة فقلت لا
من انفس ما احرزتها * وجار تدعى بحيطانها * ظل لظاري في سمسها شقيا معني ببنيانها * اسود وجهي
بتبييضها * واهدم كيسي بعمرانها * ومن هنا اخذ الخزاز قوله اطلق نفسي كل يوم وليلة * شرودا على من لا
افوز بخيره * كما سود القصار في الشمس وجهه * ليجهد في تبييض اثواب غيره * وحدثت جعفر بن قدامة قال
كنت عند عبد الله بن المعتز ومعنا النميري وحضرة الصلوة فقام النميري فصلى صلوة خفيفة جدا ثم دعا بعد
انقضاء صلوته وسجد سجدة طويلة جدا حتى استثقله جميع من حضر بسببها وعبد الله ينظر متعجبا ثم قال يا هيك
بين الورى نقرة * كما اختلس الجرعة الوالغ * وتسجد من بعدها سجدة كما ختم المزود الفارغ * وقال كنا
عند ابن المعتز ومعنا النميري وعنده جارية لبعض بنات المعتز تغنيه وكانت محسنة الا انها كانت في غاية القبح
فجعل عبد الله يجمشها ويتعاشق فلما قامت قال له النميري سالتك بالله اتعشق هذه التي ما رايت اقبح منها
فقال وهو يضحك قلبي وثاب الى ذا وذا * ليس يرى شيئا فياباه * يهيم بالحسن كما ينبغي * ويرحم القبح فيهواه
وقال كنت اشرب مع عبد الله بن المعتز في يوم من ايام الربيع بالعباسية والدنيا كالجنة المزخرفة فقال عبد
الله حبذا اذار شهرا * فيه للنور انتشار * ينقص الليل اذا حل * ويعتد النهار * وعلى الارض اصفرار *
واخضرار واحمرار * فكان الروض وشي * بالغت فيه التجار * نقشه اس ونسر * ين وورد وبهار *
كتب ابن المعتز الى عبد الله بن طاهر وقد استخلف مونس ابنه محمد بن عبيد الله على شرطة بغداد فرحت بما اضعا
دون قدركم * وقلت عسى قد هب من نومه الدهر * فترجع فينا دولة طاهرية * كما بدات والامر من بعد له
الامر * عسى الله ان ليس بغافل * ولا بد من يسر اذا ما انتهى العسر * فكتب اليه عبيد الله قصيدة منها ونحن لكم
ان نالنا منه جفوة * فنا على لا وانها الصبر والعلا * فان رجعت من نعمة الله دولة * الينا فنا عندها

الحمد والشكر

تعقد دراهمة العزامة الجادة وفقال لك السبيل الله لك حاد من

انبا الامير

الحمد والشكر * فجاء محمد بن عبيد الله يعقب هذا شاكرا لتهنئته ولم يعد اليه مدة طويلة فكتب اليه ابن المعتز قد حبنا
مرة ولم تكد * ولم تر وبعدها ولم تعد * الست ترى ما حل بنا عوضنا منا * فاطلب وجرب واستقص واجتهد
تا ولي جبل وصل بيد وهجره جاذب له بيد * فلم يكن بين ذا وذا احد * الا كما بين ليلة وغد * فكر
في طيب عيش وودعه من عوادي الزمن الى ان قامت الدولة على المقتدر وخلعوه وقاموا بابن المعتز فقال
لشرطه ان لا نقيل ليس سلم ولقبه المرتضي وبتوا بالله وقيل المنصف وقيل الغالب وقيل الراضي فحدث
العا فاين نكروا الجريري قال لما خلع المقتدر وبويع ابن المعتز دخلوا على شيخنا محمد بن جرير فقال ما الخبر فقيل
بويع بن المعتز قال فمن رشح للوزارة فقيل محمد بن داود قال فمن ذكر للقضاء قيل الحسن بن المثنى فاطرق ثم قال
هذا امر لا يتم قيل وكيف قال كل واحد ممن سميتم متقدم في معناه عالي الرتبة والدنيا مولية والزمان والزمان
مدبر وما ارى هذا الا الاضمحلال وما ارى لمدته طولا وبعث ابن المعتز الى المقتدر يامره بالتحول الى دار محمد بن
طاهر لكي ينتقل هو الى دار الخلافة فاجاب ولم يكن بقي معه غير مونس الخادم ومونس الخازن وغريب خاله وجماعة
من الحرم فباكر الحسين بن حمدان دار الخلافة فقاتلها فاجتمع الخدم ودفعوه عنها بعدان حمل ما قدر عليه من المال
وسار الى الموصل ثم قال الذين عند المقتدر يا قوم نسلم هذا الامر ولا نجرب نفوسنا في دفع ما نزل بنا فخرجوا
في الزوارق والبسوا جماعة منهم السلاح وقصدوا المخرم وبه عبد الله بن المعتز فلما راهم من حوله اوقع الله
في قلوبهم الرعب فانصرفوا منهزمين بلا حرب وخرج ابن المعتز فركب فرسا ومعه وزيره محمد بن داود وحاجبه
يمن وقد شهر سيفه وهو ينادي معاشر العامة ادعوا لخليفتكم المعتز واشاروا الى الجيش ليتبعوهم الى
سامرا ليثبتوا امرهم فلم يتبعهم احد فنزل ابن المعتز عن دابته ودخل دار ابن الجصاص الجوهري واختفى الوزير بن داود
والقاضي الحسن بن المثنى ونهبت دورهما ووقع النهب والقتل في بغداد وقبض المقتدر على الامراء والقضاة
الذين خلعوه وسلمهم الى مونس الخازن واستقام الامر للمقتدر واستوزر ابن الفرات ثم بعث جماعة فكبسوا دار
ابن الجصاص واخذوا ابن المعتز وابن الجصاص وحبس ابن المعتز ثم اخرج فيما بعد ميتا فرثاه علي بن محمد بن بسام
بقوله لله درك من ملك بمضيعة ناهيك في العقل والاداب والحسب * ما فيه لولا ولا ليت تنقصه * وانما
ادركته حرفة الادب * وقد تلاعب الشعراء بهذا المعنى فقال ابن الشاطي عند القريضي فلا سعوا اهلا
حتى لقد عفت ان ادويه في الكتب هجرت ذلي له لا من بطانته * لكنها خيفة من حرفة الادب * وقال
ابن قلاقس لا اقتضيك لتقديم وعدت به * من عادة الغيثان ياتي بلا طلب * عيون جاهك عني
غير نائمة * وانما انا اخشى حرفة الادب * وذكرت بهذا ما انشدنيه بعض ادباء العصر متمثلا حين
قررت الاحوال وقامت الاهوال الشهاب ابن مسعود النابلسي رحمه الله عبد الرحيم اخا عوه * بل ولد صنعته
ما فيه لولا وليت * وانما ادركته * رجع الى اخبار ابن المعتز قال بعض من كان يجالسه انه خرج يوما متنزها ومعه
ندماؤه وقصد باب الحديد وبستان الناعورة وكان ذلك اخر ايامه فاظلم حديقة وكتب على الجص سقيا لظل
زماني * ودهري المحمود * ولي كليلة وصل قدامها يوم صدود * قال وضرب الدهر ضرباته ثم عدت بعد قتله
فوجدت خطه ضعيفا وتحته مكتوب الى لظل زماني * وعيشي المنكود * فارقت اهلي والنعيم * وصار جسمي

ودودي ومن اهويت جفاني مطاعة الحسود يا رب موتا ما اتى فواحدا من صدود وبقال الله
لما سلم لو لم يهلكه انشد يا نفس صبرا لعل الخير عقباكي خانتك من بعد طول الامن دنياك مرت بنا سحرا
طير فقلت لها طوباك يا ليتني اياك طوباك ان كان قصدك بالسلام على شاطئ الفرات ابلغي ان كان
من موثق بالمنايا لا فكاك له يبكي الدهر على لا بد له باكي الى ان قال اظنه اخر الايام من عمري واوشك
اليوم ان يبكي له الباكي ومن نثره الجيد الجاري مجرى الحكم ولا مثال من نجا وفاتكها فلم تغنيا الا كشار ربما
اورد الطمع ولم يصدر من ارتحل الحرص انضاه الطلب الحظ ياتي من لا ياتيه اشقى الناس اقربهم من السلطان
كما ان اقرب الاشياء من النار اسرعها الى الاحتراق من شاركك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الاخرة يكفيك
للحاسد غمه لسرورك ومن شعره اذا ما ابدت والبدر ليلة تمه رأيتها فضلا مبينا على البدر ابى الله الا
ان اموت صبابة بساحرة العينين طيبة النشر ومنه من لي بقلب صيغ من صخرة في جسد من لؤلؤ رطب
جرحت خديه بلحظي فما برحت حتى اقتص من قلبي ومنه ويعزى الى غيره تفقد … المرهب فان
العيون وجوه القلوب وطالع بوادره في الكلام فانك تجني ثمار العيوب ومنه سابق الى مالك وارثه
ما المرء في الدنيا بلباث كم صامت تخنق اكياسه قد صاح في ميدان ميراث ومنه يا طارقا في الدجى
والليل منبسط على البلاد بهيم ثابت الدعم طرقت باب غنى طابت موارده ونائلا كانهما الغارض السجم
حكم السيوف بهذا الربع اعدل من حكم الخلائق اياك على الامم فكل ما فيه مبذول لطارقه ولا ذمام به الا على
الحرم ومنه قوله في القلم قلم ما اراه ام فلك يجري بما شاء قاسم ويسير راكع ساجد يقبل قرطا
ساكما قبل البساط شكور ومثله قول ابن طباطبا قلم يدود ويكتفي فكانه فلك يدور بنحسه وسعوده
وقوله ايضا فيه اقسمت بالقلم الحسام فلم يزل يرتد به حتى ومنا غنى الورى واذا رضيت فريقه اروى وان
اضمرت سخطا مج سم الاسود وكانه فلك بكفك دائر يجري النجوم بالنحس وبالسعد وما احسن قول
الاخر فيه فلم يفل الجيش وهو عرمرم والبيض ما سلت من الاغماد وهبت له الاجام حين نشا بها
كرم السيول وصولة الاساد وقول التهامي قلم يقلم ظفر كل ملمة ويكف كف حوادث الايام وقول
ابي سعيد بن دقاق قلم يجي على العلاة سماه لكنه المرتجى سماءه كم قد اسلت به لعبلك ديقه سوداء
فيها نعمة بيضاء ومحاسن ابن المعتز كثيرة وكان قتله في ربيع الاخر سنة ست وتسعين ومائتين رحمه الله
تعالى مثل جلوس البدوي المصطلي قائله المتنبي من ارجوزة قالها ارتجالا في مجلسه يصف كلبا حاك
ظبيا وحلاه بغير صفر … ولا الغاديات الهطل ذي النحرامي ذفر الفحل
مجلل ملوحش لم يحلل عن لثانيه مرامي منزل يحي النفس بعيد الموئل اغناه حسن الجيد عن لبس الحلي
عادة العري عن التفضل كانه مضمخ بصندل معترضا بمثل قرن الايل يحول بين الكلب والتأمل بحل
كلابي وثاق الاجيل عن اشدق مسوجر مسلسل اقب ساط شرس شمردل منها اذا ينفحه لا يعزل
موصد الفقرة رخو المفصل له اذا ادبر لحظ المقبل يعدو اذا احزن عدو المسهل اذا تلى جاء المدى
وقد تلي وبعده البيت وبعده يا ربح مجد ولد لم تجهل فتل الايادي ربذات الارجل اثارها امثالها

في الجندل

في الجندل يكاد في الوثب من التفتل يجمع بين متنه والكلكل وبين اعلاه وبين الاسفل وهي طويلة والاقعاء الجلوس
على الاليتين والمصطلي المتدفي بالنار والشاهد فيه وقوع التركيب في هيئة السكون لوجه الشبه من الحاصلة
من موقع كل عضو من الكلب في اقعائه فانه يكون لكل عضو منه موقع خاص وللمجموع صورة خاصة مؤلفة
من تلك المواقع وكذلك صورة جلوس البدوي عند الاصطلاء بالنار موقودة على الارض وفي مثل ذلك قول
الاخيطل الاهوازي يصف مصلوبا كانه عاشق قد مد صفحته يوم الفراق الى توديع مرتحل او قائم من نعاس
فيه لوثته مواصل لتمطيه من الكسل شبهه بالمتمطي المواصل لتمطيه مع التعرض لسببه وهو اللوثة والكسل فنظر
الى الجهات الثلث فلطف لحسن التركيب والتفصيل بخلاف تشبيهه بالمتمطي فانه من قريب التناول يقع في نفس الراي
حملا للمصلوب لكونه مرحليا وقد احسن ابن الرومي في وصف المصلوب بقوله كان له في الجو حبلا يبوعه اذا
ما انقضى حبل اتيح له حبل يعانق انفاس الرياح مودعا وداعا رحيل لا يحط له رحل والبحتري فيه نظره
على اعواده خلال المراد كواكب الجوزاء مستشرفا للشمس منتصبا لها في اخريات الجذع كالحرباء ولابن المعتز
فيه اراك الا له قرين جذع يضمك غير ضم الالتزام كلوطي له اير طويل ينحي المواجر بن قيام ولابن ابراهيم
بن البهلري فيه كانه شلو كبش والمجرلة شود شاديه والجذع سفود ولابن حمديس فيه ومرتفع في الخلق
اوحط قدره اشار اليه ظالم وهو محسن كذي غرق مد الذراعين سابحا من الجو بحرا غوصه ليس يمكن وبحبه
من جنة الخلد دانيا يعانق حورا لا تراهن اعين وما احسن قول ابن الانباري في ابن بقية الوزير لما صلب
ابيات كان الناس حولك حين قاموا وفود نداك ايام الصلات كانك قائم فيهم خطيبا وكلهم قيام للصلاة
وقد اخذ معنى البيت الاول من قول ابن المعتز وصلوا عليه خاشعين كانهم وفود وقوف للسلام عليهم وكم
الخزاط فيه انظر اليه كانه في وصفه متظلم لحظ السماء بطرفه مبسط اليدين كانه يدعو على من قد اشاد
على الاعمى بحتفه والفقير عمارة اليمني فيه ومد على صليب الصلب منه يمينا لا تطول الى شمال ونكس راسه
لعتاب قلب دعاه الى الغواية والضلال ومن العجيب انه صلب بعد قول هذا بقليل صلبه الملك الناصر صلاح
الدين يوسف بن ايوب فكانت هذه الكلمات كالفال عليه وله في معناه ايضا ودات ملاه عظيم حاجتنا ففرقت
ذي شرقا وذي غربا واطال الحق الصلد منه فما يلوم في افعاله القلبا كما ابرقت قوما عطاشا غمامة
فلما راوها اقشعت وتجلت البيت من الطويل ولا اعرف قائله والمعنى ابرقت الغمامة للقوم فحصل لهم الجاد
والوصل الفعل ومعنى اقشعت وتجلت تفرقت وانكشفت والشاهد فيه المركب العقلي من وجه الشبه فانه
انتزع من متعدد فيقع الخطأ لوجوب انتزاعه من اكثر كما اذا انتزع وجه الشبه من الشطر الاول من البيت
فانه يكون خطأ لوجوب انتزاعه من جميعه فان المراد تشبيه الحالة المذكورة في الابيات السابقة على هذا
البيت بظهور الغمامة لقوم عطاش ثم تفرقها وانكشافها بواسطة اتصال مطمع بانتهاء مؤيس لان البيت
مثل في ان يظهر للمضطر الى الشي الشديد الحاجة اليه امارة وجوده ثم يفوته ويبقى بحسرة وزيادة ترحيب وفي
معناه قول مسلم بن الوليد وشمتك اذ قلت في عارض الغنى فاقلعت لم تنقض بريا ولا محل وقول الشاد
اظلت علينا منك يوما سحابة اضاءت لنا برقا وابطا رشاشها فلا غيمها يجلي فيياس طامع ولا غيثها

يأتي فيروي عطاشها ٭ وقول ابن المرزبان مواعد كالذبابات ٭ كما برق الحيا وما استهلا ٭ ولا أصل فيه قول الأخرس
وكنت وما أملت منك كبارق ٭ لوى قطره من بعدما كان خيما ٭ وما أحسن قول بعضهم ألا إنما الدنيا كظل غمامة
إذا ما رجاها المستظل اضمحلت ٭ فلا تك مفراحا إذا هي أقبلت ٭ ولا تك محزونا إذا ما تولت ٭ ولابن الطراوة النحوي
في معنى البيت وقد خرجوا ليستسقوا على أثر قحط في يوم غامت سماؤه فزال ذلك عند خروجهم خرجوا ليستسقوا
وقد نشأت بحرية قمن بها السح حتى إذا اصطفوا لدعوتهم ٭ وبدا لأعينهم بها أنضح ٭ كشف الغمام إجابة لهم فكأنما
خرجوا ليستصحوا ٭ وقد سبقه إلى ذلك أبو علي المحسن التنوخي فقال خرجنا لنستسقي بيمن دعائه ٭ وقد كاد هدب الغيم
أن يلبس الأرضا ٭ فلما بدا يدعو تقشعت السما ٭ فما تم إلا والغمام قد انقضى ٭ ومنه قول بعضهم لما بدا وجه السماء
لهم ٭ متجهما لم يبد أنواء ٭ قاموا ليستسقوا الإله لهم ٭ غيثا فلم يستقم الماء ٭ **فإن تفق الأنام وأنت منهم**
فإن المسك بعض دم الغزال البيت لأبي الطيب المتنبي من قصيدة من الوافر يرثي بها والدة سيف الدولة بن
حمدان أولها نعد المشرفية والعوالي ٭ وتقتلنا المنون بلا قتال ٭ ونرتبط السوابق مقربات ٭ وما ينجين من خبب
الليالي ٭ وهي طويلة وقبل البيت قوله يخاطب سيف الدولة نظرت إلى الذين أرى ملوكا ٭ كأنك مستقيم في محال
حكي أن المتنبي قيل له إن المحال ما لا يطابق الاستقامة ولكن القافية ألجأتك إلى ذلك فلو فرضنا أنك قلت كأنك
مستقيم في اعوجاج كيف تصنع في الثاني فقال ولم يتوقف فإن البيض بعض دم الدجاج فاستحسن هذا من
بديهته ٭ **والشاهد فيه** بيان أن المشبه أمر ممكن الوجود وذلك في كل أمر غريب يمكن أن يخالف فيه ويدعى امتناعه
فإنه أراد أنه فاق الناس بحيث لم يبق بينه وبينهم مشابهة بل صار أصلا برأسه وجنسا بنفسه
وهذا في الظاهر كالممتنع لاستبعاد أن يتناهى بعض آحاد النوع في الفضائل الخاصة بذلك النوع إلى أن يصير كأنه ليس
منها فاحتج لهذه الدعوى وبين إمكانها بأن شبه حاله بحال المسك الذي هو من الدماء ثم إنه لا يعد منها لما فيه من
الأوصاف الشريفة التي لا توجد في الدم ويسمى مثل هذا تشبيها ضمنيا أو مكنيا عنه لدلالة البيت عليه ضمنا وقد
أحسن السراج الوراق بتضمينه بقوله وأصيد ظل يدرك يوم صيد ٭ طرائد بحر وكالسعالي ٭ فإن عقبت لنا عناه غزال
سكا ٭ فإن المسك بعض دم الغزال ٭ والشهاب بن بنت الأعز بقوله وقالوا بالعذار تسل عنه ٭ وما أنا عن غزال
الحسن سالي ٭ وإن أبدت لنا خداه مسكا ٭ فإن المسك بعض دم الغزال ٭ ويشبه قول أبي الطيب هنا في سيف الدولة
قوله في عضد الدولة ولولا كونكم في الناس كانوا ٭ هراء كالكلام بلا معاني ٭ ومثله قول يحيى بن بقي هل يستوي
الناس قالوا كلنا بشر ٭ فالمندل الرطب والطرفاء أعواد ٭ وللغزي في مثله ولا غرو إن كنت بعض الورى ٭
فإن اليلنجوج بعض الحطب ٭ ومنه قول خلف بن عبد العزيز النحوي ما أنت بعض الناس إلا مثل ما ٭ بعض
الحصا الياقوتة الحمراء ٭ وللحصري فيه أبا بكر إن أصبحت بعض ملوكهم ٭ فإن الليالي بعضها ليلة القدر
ومثله قول البهائي كتقدمة شهر فاق ألفا من الشهور ابن قلاقس أنشر من آبائك الصيد الأولى ٭ ذكر اللسان الدهر ناشر شرحه
كرهوا وزادت عليهم فكأنهم ٭ شهر الصيام وأنت ليلة قدره ٭ ومثله قول التهامي لقد شرف الرحمن
قدرك في الورى ٭ كما في الليالي شرفت ليلة القدر ٭ وإن كنت من جنس البرايا وفقتهم ٭ فللمسك نشر
ليس يوجد في العطر ٭ وما أحسن قول شيخ الشيوخ فاقت بني سقفها الدنيا وفاح لها ٭ طيب شذى

المسك في نشر

المسك في نشرها الأرج ٭ فإن يشاركه في اسم الملك طائفة ٭ فإن شمس الضحى من جملة السرج ٭ ومثله قول عبد الصمد
بن بابك تقاعس عنك الفاخرون فأحجموا ٭ وخيل المغالي غير خيل المواكب ٭ فإن زعم الأملاك أنك منهم
فخارا فإن الشمس بعض الكواكب ٭ ومن البديع في معناه قول ابن شرف القيرواني سكن الورى آثار فضلك
فانثنى ٭ متكلف عن مسلك مطبوع ٭ أبنا جنسك في الحلى كما في العلا ٭ فأقول قولا ليس بالمدفوع ٭ ألا
ترى البيتين يختلفان في المعنى ويتفقان في التقطيع ٭ وفي مقلوب معنى البيت قول الصاحب بن عباد يهجو
أبو علي دواء علاته ٭ إذا عد الكرام وأنت بخله ٭ وإن أباك إذ تعزى إليه ٭ نظار وس ينعي منه رجله أولا
زورديتي تزهو بزرقتها ٭ وسط الرياض على حمر اليواقيت ٭ كأنها وضعاف القضب تحملها ٭ أوائل النار
في أطراف كبريت البيتان لابن الرومي يصف البنفسج وقبلهما بنفسج جمعت أوراقه فحكى ٭ كحلا تشرب دمعا
يوم تشتيت ٭ وهو من قصيدة من البسيط **والشاهد فيهما** كون المشبه به نادر الحضور في الذهن عند حضور
صورة البنفسج فيستطرف لمشاهدة عناق بين صورتين متباعدتين غاية التباعد فإنه أراك شبها لنبات غض
يرف وأوراق رطبة من لهب نار استولى عليه اليبس ومبنى الطباع على أن الشيء إذا ظهر من موضع لم يعهد ظهوره
منه كان ميل النفوس إليه أكثر وهي بالشغف به أجدر وهذان البيتان من نادر التشبيه وغريبه وأين لهما بعد
الأول قول الخبزرزي بنفسج بذكي المسك مخصوص ٭ ما في زمانك إذ وافيت تنغيص ٭ كأنما شعل الكبريت منظره
أو خد غيداء بالتجميش مقروص ٭ وقول الآخر ما زلت من شغفي ألمع كفها ٭ ووداعها بالقرص والإنشاد
حتى جعلت أديمها وكأنما ٭ غرس البنفسج في نقا الجمار ٭ وقد لطف ابن كيغلغ في استعادة المعنى فقال لما
التقينا للوداع وأعربت ٭ عبراتنا عنا بدمع ناطق ٭ فرقن بين محاجر ومعاجر ٭ وجمعن بين بنفسج وشقائق
واستعاره أبو تمام في قوله فكأنما لو عاد بين التمام ٭ بعيد بنفسجها ورد الخدود ٭ وقوله التمام مما أخذ عليه
في جملة ما أخذ **وبدا الصباح كأن غرته ٭ وجه الخليفة حين يمتدح** البيت لمحمد بن وهيب الحميري من قصيدة
من الكامل يمدح بها المأمون أولها العذر إن أنصفت متضح ٭ وشهود حبك أدمع سفح ٭ فضحت ضميرك عن
ودائعه ٭ إن الجفون نواطق فصح ٭ وإذا تكلمت العيون على ٭ إعجامها فالسر مفتضح ٭ ومنها البيت ومعاني قمر
الحسن فيه مخايل تضح ٭ نشر الجمال على محاسنه ٭ بدعا وأذهب همه الفرح ٭ يختال في حلل الشباب به مرح
وداوك أنه مرح ٭ ما إن يزال الحي من شغفه ٭ ويلي الأباريق والقدح ٭ حتى استرد الليل خلعته ٭ ونشا
سواده وضح ٭ ويليه البيت ثم إنه يقول فيها نشرت بك الدنيا محاسنها ٭ وتزينت بصفاتك المدح
وكأنما قد خاب لك ممتد عنك له ٭ بإزاء طرفك عارض سبح ٭ وإذا سلمت فكل حادثة ٭ جلل فلا بؤس ولا
ترح ٭ **والشاهد في البيت** إيهام أن المشبه به أتم من المشبه ويسمى التشبيه المقلوب فإنه قصد إيهام أن وجه
الخليفة أتم من الصباح في الوضوح والضياء وفي قوله حين يمتدح دلالة على اتصاف الممدوح بمعرفة حق المادح
وتعظيم شأنه عند الحاضرين بالإصغاء إليه والارتياح له وعلى كونه كاملا في الكرم يتصف بالبشر والطلاقة
عند استماع المديح وفي معناه قول البحتري كأن سناها بالعشي لصحبها ٭ تبسم عيسى حين يلفظ بالوعد وتقدم
ذكر ابن وهيب في شواهد المسند **تشابه دمعي إذ جرى ومدامتي ٭ فمن مثل ما في الكأس عيني تسكب ٭ فوالله**

ما أدري أبالخمر أسبلت ٭ دموعي أم من عبرتي كنت أشرب البيتان لأبي إسحق الصابي من الطويل والثاني في
التتمة البيت الأول بلفظ تورد بدل تشابه **والشاهد فيهما** ترك التشبيه والعدول إلى الحكم بالتشابه ليكون
كل واحد من الشيئين مشبها ومشبها به احترازا من ترجيح أحد المتساويين في وجه الشبه فالشاعر لما اعتقد التساوي
بين الخمر والدمع ولم يعتقد أن أحدهما زائد في الحمرة والآخر ناقص يلحق به حكم بينهما بالتشابه وترك التشبيه وفي
معناه قول الصاحب بن عباد رق الزجاج ورقت الخمر ٭ وتشابها فتشاكل الأمر ٭ فكأنه خمر ولا قدح ٭ وكأنها
قدح ولا خمر ٭ وقوله أيضا من أبيات خفاقيات قدحين وكأنما ٭ متشاكل أشباحها أرواح ٭ وإذا أدرت مصوحا
تنيرها ٭ فالراح والمصباح والتفاح ٭ لم يعلم الساقي وقد جعن لي ٭ من أي هذا قلادة الأقداح ٭ ومثله ما كتب
به أبو الوليد بن زيدون إلى المعتمد بن عباد صاحب إشبيلية مع تفاح أهداه إليه يا من تزينت السيادة حين
ثوبها ٭ جاءتك جامدة المدام لم تخز عليها ذوبها ٭ وهو من قول الخليع الراح تفاح جرى ذائبا ٭ كذلك
التفاح راح جمد ٭ فاشرب على جامدة ذوبة ٭ ولا تبع لذة يوم لغد ٭ وللسري الرفا في معناه وقد أجاد في
نجوم مجلسنا ٭ حتى اكتسى غرة وأوضاحا ٭ لو جمدت راحنا غدت ذهبا ٭ أو ذاب تفاحنا غدا راحا
ولظاهر الحداد في هذا المعنى وليلة قربت أزهر بدرها ٭ بحببين من خمر عتيق ومن جمر ٭ فظلوا أظن الجمر
ذائب جمرها ٭ وظلوا أظن الجمر من جمد الخمر ٭ والصابي هو إبراهيم بن هلال بن هرون الحراني قال في حقه أبو
منصور الثعالبي هو أوحد العراق في البلاغة ومن به تثنى الخناصر في الكتابة وتتفق الشهادات له ببلوغ
الغاية من البراعة في الصناعة وكان قد بلغ السبعين في خدمة الخلفاء وخلافة الوزراء وتقلد الأعمال الجلائل
مع ديوان الرسائل ٭ وحلب الدهر أشطره ٭ وذاق حلوه ومره ٭ ولابس خيره وفارس شره ودارس وداس و
خدم وخدم ٭ ومدحه شعراء العراق في جملة الرؤساء وشاع ذكره في الآفاق ودون له من الكلام البهي المنتقى
العلوي ما تتناثر درره وتتكاثر غرره وفيه يقول بعض أهل العصر أصبحت مشتاقا حليف صبابة برسائل
الصابي أبي إسحق ٭ صوب البلاغة والحلاوة والحجى ٭ ذوب البراعة سلوة العشاق ٭ طورا كما رق النسيم
وتارة ٭ يحكي لنا الأطواق في الأعناق ٭ لا يبلغ البلغاء شأوه ومن ٭ كتبت بدايته على الأحداق ٭ وفيه
يقول أيضا يا بؤس من يمنى بدمع ساجم ٭ يهمي على حجب الفؤاد الواجم ٭ لولا تعلله بكأس مدامة ٭ ورسائل
الصابي وشعر كشاجم ٭ ويحكى أن الخلفاء والملوك والوزراء أرادوه كثيرا على الإسلام وأداروه بكل حيلة
وتمنية جميلة حتى أن السلطان بختيار عرض عليه الوزارة إن أسلم فلم يهده الله للإسلام كما هداه لمحاسن الكلام
وكان يعاشر المسلمين أحسن عشرة ويخدم الأكابر أرفع خدمة ويساعدهم على صيام شهر رمضان ويحفظ
القرآن حفظا يدور على طرف لسانه وسن قلمه وكان في أيام شبابه وإقباله أحسن حالا وأرخى بالا منه
في أيام اكتهاله وفي زمن اكتهاله أوفى ذيلا وأسعد حالا منه حين سنه الكبرى وأخلف منه الهرم فمن ذلك
يقول من قصيدة فريدة كتب بها إلى الصاحب يشكو بخته وحزنه ويستمطر سحابه ومزنه وكان
يخاطبه بالكافي ولا يرفعه عن رتبة الأكفاء عجبا لحظي إذ أراه مطالبي ٭ عصر الشباب وفي المشيب مغاضبي
أمن الغواني كان حتى خانني ٭ شيخا وكان لدى الشبيبة صاحبي ٭ أمن التضيع ملنى متجنبا ٭ ومع الترعرع

كان

كان غير مجانبي ٭ يا ليت حبوته إلي تأخرت ٭ حتى تكون ذخيرة لعواقبي ٭ وكان المهلبي لا يرى الدنيا إلا به
ويحنو على براعته ويتقدم قدمه ويصطنعه لنفسه ويستدعيه في أوقات أنسه فلما مات المهلبي وأبو إسحق يلي
ديوان الرسائل والخلافة على ديوان الوزارة اعتقل في جملة عمال المهلبي وأصحابه فمن ذلك قوله في الاعتقال
من قصيدة يا أيها الرؤساء سلكة دعوة خادم ٭ أوفت وسائله على التعديد ٭ أيجوز في حكم المودة عندكم ٭ حبسي
وطول تلددي وعنيدي ٭ منها النسيم كتبا شخت فصولها ٭ بفصول در عنكم منضود ٭ ورسائلا نفذت
إلى أطرافكم ٭ عبد الحميد بهن غير حميد ٭ يهتز سامعهن من طرب كما ٭ هز النديم سماع صوت العود ٭ منها
حظاه خلاخل من قبله ٭ فتراه فيها كالفتاة الرود ٭ يمشي الهوينا ذلة لا عزة ٭ مشي النزيف الخائف المرود
ولما خلى عنه وأعيد إلى عمله لم يزل يطفو ويرسب ويخفض ويرتفع إلى أن دفع في أيام عضد الدولة إلى النكبة
العظمى والطامة الكبرى إذ كانت في صدره حزازات كثيرة من إنشاءات له عن الخليفة وعن بختيار فتمها منه و
احتقدها عليه بل كان من أقوى أسباب تغير عضد الدولة لأبي إسحق بعد ميله إليه وضنه به **فصل** له من كتاب
إنشاؤه عن الخليفة في شأن بختيار وهو وقد جدد له أمير المؤمنين مع هذه المساعي السوابق والمعالي التوالي
التي يلزم كل دان وقاص وعام وخاص أن يعرف له حق ما أكرم به منها ويتزحزح عن رتبة المماثلة فيها فإن
عضد الدولة أنكر هذه اللفظة أشد إنكار ولم يشك في التعريض به وأسرها في نفسه إلى أن ملك بغداد وسائر
العراق وأمر أبا إسحق بتأليف كتاب في أخبار الدولة الديلمية يشتمل على ذكر قديمه وحديثه وشرح سيره وحروبه و
فتوحه فامتثل أمره وافتتح كتابه المترجم بالتاجي واشتغل به في منزله وأخذ يتأنق في تصنيفه ومن صديقه
وينفق من روحه على تقريظه وتشنيفه فرفع إلى عضد الدولة أن صديقا للصابي دخل إليه فرآه في شغل شاغل
من التعليق والتسويد والتبديل والتبييض فسأله عما يعمله من ذلك فقال أباطيل أنمقها وأكاذيب ألفقها
فانضاف في تأثير هذه الكلمة في قلب عضد الدولة إلى ما كان في نفسه من أبي إسحق وتحرك من ضغنه الساكن
وتجدد من سخطه الكامن فأمر بأن يلقى تحت أرجل الفيلة فأكب جماعة من أرباب الدولة على الأرض يقبلونها
بين يديه ويشفعون إليه في أمره ويتلطفون في استيهاب أمره إلى أن أمر باستحيائه مع القبض عليه وعلى
أسبابه واستصفاء أمواله فبقي في ذلك الاعتقال بضع سنين إلى أن تخلص في آخر أيام عضد الدولة
وورد طالعه وهتك ستره وكان الصاحب بن عباد يحبه أشد الحب ويتعصب له ويتجمله على بعد الدار والمنح
والصابي يخدم حضرته بالمدح وكان الصاحب يتمنى الخيانة إليه وقدومه عليه ويضمن الرغائب على ذلك
إما تشوقا وإما تشرفا وكان هو يحتج بثقل الحالة وسوء أثر العطلة ولا يتواضع للانضمام بجملة الصاحب بعد
كونه من نظرائه وتحليه بالرياسة في أيامه وكان الصاحب كثيرا ما يقول كتاب الدنيا وبلغاء العصر أربعة
الأستاذ ابن العميد وأبو القسم عبد العزيز بن يوسف وأبو إسحق الصابي ولو شئت لذكرت الرابع يعني نفسه
والترجيح بين هذين الصدرين أعني الصاحب والصابي فقد خاض فيه الخائضون واختلف المختلفون ومن أشف
ما سمعت في ذلك أن الصاحب كان يكتب كما يريد وأبو إسحق يكتب كما يؤمر وبين الحالين بون بعيد وكيف
جرى الأمر فيهما فلقد وقف فلك البلاغة بعدهما ولنذكر نبذا من نثره ونظمه لتكون كالعنوان على محاسنه

فمن ذلك فصل له من كتاب الى عضد الدولة في التهنئة بتحويل سنة اثنا الله مبتهلا لديه ما ما يدعى اليه ان يجيل
علي مولانا هذه السنة وما يتلوها من اخواتها بالصالحات الباقيات والتي يادات العامرات لتكون بكل قدم مستقبله
ولم ايثا نقله سوفيا على المتقدم له قاصرا عن المتاخر عنه ويوفيه من العمر اطوله واطوله ومن العيش اعذبه و
ارغده عزيزا مخصوصا محميا موفورا باسطا يده فلا يقبضها الا على نواصي اعدائه وحساده باسطا طرفه فلا يغضه
الا على لذة ممضى وبرقاد مستمر محبة ركابه فلا يحلها الا لاستضافة عز وملك فاترة قد لحد فلا يحيلها الا الى
مال وملك حتى ينال اقصى ما توجه اليه امية خاطره وشمول همته طامحه فصل من رسالته في وصف المتصيد والصيد
وخيلنا كالامواج المتدفقة والاطواد الموقرة متشوقة غاطيه متشنفة جاريه تنثنى والتصيد وهي لا تنطبع
وتحن اليه كانه قضيم تقضمه وعلى ايدينا جوارح مولدة المخالب والمناسر مذربة النصال والخناجر طامحة الالحاظ
والمناظر بعيدة المرامي والمطارح ذكية القلوب والنفوس قليلة القطوب والعبوس سابغة الاذناب كريمة
الانساب صلبة الاعواد قوية الاوصال تزيد اذا الجمت شرها وقرها وتتضاعف اذا اشبعت كلبا ونهما
فبينما نحن سائرون وفي الطلب ممعنون اذ وردنا ماء زرقا جامه طامية ارجاؤه يموج باسراب صفا وقع
وتلوح في قراره حصباؤه واقانين الطير به محدقة وعزابيه عليه وقعة متغايرة الالوان والصفات مختلفات
الاصوات واللغات فمن صريح خلص وهذب نوعه ومن مشوب هجين واقرف عرقه فلما اوفينا عليه ارسلنا
الجوارح اليها كانها رسل المنايا او سهام القضايا فلم تسمع الا صيا ملم ير الا مذكيا ثم عدلنا ثنا
دفعات واطلقنا مرات ومن فصل منها ثم عدلنا عن مطارح الحمام الى مسارح الاركام نستقري ملاعبها
ونوءم مجاسمها حتى افضينا الى اسراب كالجبة باطلافها ما تقرا بالكلا اكلها ومعنا فهود احلف من اليحوق
اثقف من الليوث وامكر من الثعالب وادب من العقارب واثا من الجنادب حمر الخدود قب البطون
رقش المتون حمر الاماق حوذ الاحداق هرت الاشداق عراض الجباه غلب الرقاب كاشرة عن انياب كا
لحراب وله فصل في ذكر الاقدار ان لله تعالى اقدار ترد في اوقاتها وقضايا تجري الى غاياتها لا يرد شيء منها
عن ملاده ولا يصدونه عن مطلبه ومجراه فهي كالسهام التي لا تنثني في الاغراض ولا ترجع بالاعتراض
والناس فيها بين عطية يجب الشكر عليها ورزية يوثق بالعوض عنها وله فصل من بجنيات الى سبكتكين المعزي
ليت شعري قدمكم كوا قفنا وما يا تنا خفنا قدر على راسك وما اليكنا من يمينك وشمالك وخيلنا الموسومة
باسمائنا تحتك وثيابنا المنسوجة في طرزنا على جسدك وسلاحنا المشحوذ لاعدائنا في يديك ومن فصل في ذكره
هوادوقد رنا مالمانه واخفض قدرا ومكانه واتم ذلا ومهانه واظهر عجزا وزمانه من ان تستقل بقدم
في مطاولتنا او تنهض له ضلوع على منابذتنا وهو في نشوزه عنا وطلبنا اياه كالضالة المنشودة وفيما موجره
من الظفر به كالظلامة المردودة ومن مليح شعره قال في الغزل وهو في معنى البيتين المستشهد بهما جرت الدموع
دما وكاسي في يدي شوقا الى من ججي في هجراني فتحالف العذلان شارب قهوة يبكي دما وتشابه اللونان
فكانما في الجفن من كاسي جرى وكانما في الكاس من اجفاني وقال ايضا لست اشكو هواك يا من هواه كل
يوم يروعني منه خطب مر ما مر بي من اجلك حلو وعذابي في مثل حبك عذب وقال ايضا انحن تحت ك

بالغصن

بالغصن الرطيب فقد حققا عليك بد ظلما وعدوانا لان احسن ما تلقاه مكتسيا وانت احسن ما تلقاك معتريا
وقال ايضا مرضت من الهوى حتى اذابنى بلا ما بى لا حوالي الحسود تكنفني ذوو الاشفاق منهم ولا ذوا
بالدعاء وبالنذور وقالوا للطبيب اشر فداء فما نعلك اللهم من الامور فقال شفاؤه الرمان مما تضمنه
حشاه من السعير فقلت لهم اصاب بغير علم ولكن ذاك رمان الصدور وقال ما انس لا انس ليلة الاجل
والبدر ضيفي والمدام بيدي قبلت منه كما بحاجته مجمع بين المدام والشهد كان مجرى سواكه برد و
ريقه ذوب ذلك البرد وقال في شمامة كافور وشمامة كالبدر عند اعتراضه وكالكوكب الدري عند
انقضاضه تود سواد العين من شغف بها لو اعتاضها مسودا لا بياضه وقال في مدخنة مخروقة
الاحشاء يحسب انها مستهترة تشكو من الحب تبريحا تناجيك بحوى يسمع الانف وجيبا ويجهل الاذن
السميعة اذ توحي تحرق فيها الند عودا ومبلاة فتاخذه جسما وتنفثه روحا وقال في غلام له اسود
اسمه رشد ابصرت في رشد وقد جليته رشدي فلم احفل بمن قد يكروا يا لائمي على السواد تلوم في
من لونه وبه عليك المفخر دع لي السواد وخذ بياضك انني ادري بما اتى وما اتخير مثوى البصيرة
في الفؤاد سواده والعين بالمسود منها تبصر فالدين انت مناظرو فيه بنا وكذاك في المرآة الجلدى
تنظر بسواد ذهنك تستضيء وانها ابيضا تغشاك الظلام الاكدر فغدا بياضك وهو ليل دامس و
غدا سوادي وهو فجر انور وقال فيه ايضا قد قال رشد وهو ابيض للذي ببياضه يعلو علو الخائن
ما فخر خدك بالبياض وهل ترى انا قد انفدت به مزيد محاسن ولو ان مني فيه خالا زانه ولو ان
منه في خالا شانني وقد تفنن الشعراء في مدح السودان واكثر ما فيه ذلك قول ابن الرومي من قصيدة
طويلة اكسبها الحب انها صبغت صبغة حب القلوب والحدق وقول ابن خفاجه واسود يسبح في لجة
لا تكتم الحصباء غدرانها كانها في شكلها مقلة زرقاء والاسود انسانها وقال الاخر يا اسود يبهج
في بوكله فقت الورى حسنا واحسانا فا كنت لحسن الخد خالا وقد صرت لعين العين انسانا وقال شرف
الدين بن عنين وما ضاع لي من ان كلفت باسود محله في العين والقلب منهم وقد عابني قوم بتقبيل خده وما
ذاك عيب اسودا الركن ملثم وما شانه ذاك السواد لانه لغير الثنا والخلائق معلم وقال ابن دانيال الملقب
بالحكيم يا العنبري ذوي الالباب لا تعتبر في اصل حسنك معنى غير متفق خلقت بيضا كالكافور ناصعة فهي د
سوداء من مشواك في الحدق وقول احمد ابن بكر الكاتب يا فؤادي فيها متيما لا يزال ان كان الليل بلدا
فانت للصبح خال وقال الوزير المغربي يا رب سوداء بتيمى يحسن في شكلها الغرام كالليل تستهل المعاصي
فيه وتستعذب الحرام وقريب منه قول ابن ابي الجهم غصن من الابنوس ابدى من مسك دارين في غمادا
ليل بهيم اظل فيه للطيب لا اشتهي نهارا وما احسن قول بعضهم مضمنا وسوداء الاديم اذا تبدت
ترى ماء النعيم جرى عليها راها ناظري فصبا اليها وشبه الشيء منجذب اليه وقال نجم الدين يعقوب بن
صابر وجارية من بنات الحبوش ذات جفون صحاح مراض تعشقتها للتصابي فشبت غراما ولم اكت
بالشيب داجي وكنت اعيرها بالسواد فصارت تعيرني بالبياض وقد اعرب بن دقيق حواب يقوله

ليلا نجوم الشتاء بيضا على ادهم مرخى الازار واوجب العكس مثالها في الارض فالسود نجوم النهار وجيراني
الثعالبي قال بعث ابن سكرة اسعالنا بالدعوة الحمراء جل ما حل بي عن البيضا يوم لي القلب كل فقد ولا مثل
افقد الاباء للابناء كنت ابني وكنت منك اتقا والثنا ما حل العصا والحاء كنت اليتيم فاحمل فيك
الثكل فوالمان فتاتي ولئن كان من اخيك وداوولا وكما يغض من برحاتي واعمري لربما هيج الشوق
لوادوا في لوعتي ويكاي الم فيه بقولها ابن الرومي ولم يحسن بعض احسانه واني وان متعت بابني بعده لذكراه
ما حنت في الحشا واولاد ناشل الجوارح ايما فقد ناه كان الفاجع البين الفقد لكل مكان لا يسد اختلاله
مكان اخيه من جزوع ومن جلد هل العين بعد السمع تكفي مكانه ام السمع بعد العين يهدي كما تهدي وقال
الثعالبي متعجزا من قصيدة وقد علم السلطان اني اسيره وكاتبه الكافي السديد الموفق اواورده فيما عدا واحرزه
برائ مرير الشمس والليل اغسق يجادحني فتح الهدى وهو دارس ويفتح في باب الهدى وهو مغلق فيمناي
يمناه واللفظ لفظه وعيني له عين بها الدهر يرمق وفي فقر نضحي الملوك فقيرة اليها الذي احدها حين تطرق
اذا ذكها راس الجموع مبيتي واجعلها سوط الحروب فيعتق فانحا واسلطها فاه مزوق وان حاولت عنها
فنار قائق يسلم لي قس وسحبان وايل ويرضى جرير منهني والفرزدق فيغضي المنثري خاضع وهو
مصقع ويحشو النطفي شاعر وهو مفلق صفاتي لولا اعشى ما هن لم يقل وبانت على الثناء الندى والمحلق
وقال في المهلبي الوزير قل للوزير ابي محمد الذي قد اعجزت كل الورى اوصافه لك في المحافل منطق يشفي الجوى
ويسوغ في اذن الاديب سلافه فكانه لفظك لؤلؤ متنخل وكانما اذاننا اصدافه وقال ايضا تلوح
فاجري والكاس شربي واشربها كانني مستطيب وفوق السرج حيجم ضحوك وتحت الجهر لي شر كئيب
شابت اذ بياضي زماني وركبته كما ثبت النجيب واربعا الحق به الليالي فقي اثنائه فوج قريب
وقال في عضد الدولة لا تعجب الملك الذي اوتيته يفضي وان طال الزمان الى مدا كالبدر في افق السماء
لو وعده يهرقه ستوحان في الدنيا في كل عام تستجد شبيبة فيعود فيها العود فيه كما بدا حتى كانك
دائر في حلقة فلكية في منتهاها المبتدا وكتب الى عضد الدولة في يوم مهرجان مع اصطرلاب اهداه اليه اهدى
اليك بنو الامال واحتفلوا في مهرجان جديدات ملابسه لكن عبدك ابرهيم حين راى علو قدرك عن
شيء يدانيه لم يرض بالارض مهداة اليك فقد اهدى لك الفلك الاعلى بما فيه ومن لطيف شعره قوله
دفتري مونسي وفكري سميري ويدي خادمي وحلمي ضجيعي ولساني سيفي وبطشي قريضي وداوتي عيشي
ودرجي ربيعي فدفتري يونسني روضتي ومحبرتي غدير علمي وصادي قلمي ورداحتي في قرار صومعتي
تعلمني كيف موقع النعم وقال ابو اسحق في الحبس اذا لم يكن للمرء بد من الردى فاسهل ما جا والعيش انكد
واصعبه ما جاءه وهو دافع نظيف به الاذلات والحظ مسعد فان اكن سوء العيشين اعليهما فاني الى
خير المأتين افضل وميثان يوما شقوة وسعادة اذا كان عيشا واحد انجا العد وقال لقد اخلقت حلتي
الحادثات ومن عاش في ريبها يخلق ويبلى صلعا شاملا من الصلع الفاحم الاغسق وقد كنت ١
امرد من عارضي وقد صرت امرد من مفرقي وكتب الى القاضي بن معروف وكان قد زاره في معتقله رقعه

نفيقها

نفقتها قوتي ودخول قاضي القضاة الى الحبس وحجر دانتي واعزي بحتني وفسح جيبي تعظمت الله بما قال وتفخم اسمه
وسعه فانه لم اكن اهلا كان يستجاب مني فهو لديه انه اهل كان يستجاب فيه وقوله مع ذلك دخلت حلكم حكم
الزمان اني صنيعة لك يهن الحبس ممتحن ما نحت عليه خطوب جار حائرها حتى توفاه طول الهم والحزن فعاش
عن كلمات منك كرت له كالروح عائدة منها الى البدن وكتب الى بعض اخوانه وساعرفت ان سيدنا الاستاد الجليل
اطال الله بقاءه تشكى اليتا شعري فلو استطعت اخذت عنه جسمه فقرنتها مني بعلة طاني وجعلت صحتي التي لم يضعف
في صفواله مع صحة الاقبال فتكون عنده العلتان كلاهما والصحتان له بطيب ونوال وقال ايضا تجعل
لشعري وكلمة غزل يضحك عن السرور والجذل ايام هي احسنه بهم القلب عن الثنا يات تشتغل فالان
شعري في كل داهية يتركها في الضلوع تشتعل اخرج من نكبته وادخل في اخرى فعيشى بهن متصل كانها
سترموه كرة لا بد من ان يقيمها الدول فالعيش مر كانه صبر والموت حلو كانه عسل وقال المجهول الجهال
الناجح الذي سيصدر يقبح بقوله تحوليهه لا تو مل قولك اختنا كستاخوله لما كل الكلاب وحكى ابو
القسم بن برهان قال دخلت على ابي اسحق وكان قد حضر وجع المفاصل وقد ابل والمجلس عنده حافل فاراد ان
يريهم انه قادر على الكتابة ففتح الدواة ليكتب فخط ولوا للنظر الى كتابته فوضع القلم وقال بديها وجع المفاصل
وهو ايسر ما لقيت من الاذى جعل الذي استحسنه والناس من حقل كذا والعمر مثل الكاس يرسب في اواخره
القذى وقد الم بهذا المعنى امين الدولة سبط بن التعاويذي ومنادنه فقال نحن شبه العمر كالساقي فزاد
وير سب فاسفله فاني رايت القذى طافيا على صفحة الكاس من اوله وسيف الدين بن المشد بقوله
ان ترقى الى العلا وابوا الفضل وساخت تحت الثرى الشفعاء فحباب المدام يعلو على الكاس محلا ويرسب الاقذاء
وما احسن قول بن نباتة باضطراب الزمان ترتفع الانذال فيه حتى يعم البلاء وكذا الماء راكدا فاذا حرك
ثارت من قعره الاقذاء وقول الاخر بادر الى العيش فالايام راقدة ولا تكن لصروف الدهر تنتظر فا
لعمر كالكاس يبدو في اوائله صفو واخره في قعره كدر ومما امات الصابي رثاء الشريف ابو الحسن بن الموسوي
بقوله اعلمت من حملوا على الاعواد ارايت كيف خبا ضياء النادي جبل هوى لو خر في البحر اغتدى من وقعه
متتابع الازياد ما كنت اعلم قبل حطك في الثرى ان الثرى يعلو على الاطواد منها تعبا لبيومك يا زمان
فانه اقذى العيون وفت في الاعضاد لا تطلبي يا نفس خلا بعده فلمثله اعيي على المرتاد فقدتك ملا
السكول بفقده وبقيت بين تباين الاضداد ما مطعم الدنيا بحلو بعده ابدا ولا ماء الحيا ببراد لك
في الحشا قبر وان لم تاوه ومن الدموع روائح وغوادي سلوا من الابراد جسما فانني حبيبي يسل عليك
في الابراد منها الفضل ناسب بيننا اذ لم يكن شرفي يناسبه ولا ميلادي ان لا تكن من اسرتي وعشيرتي
فلانت اعلقهم يدا بفوادي او لا تكن عالي الاصول فقد وفى عظم الجدود بسودد الاجداد وهي طويلة
ورثاه بغير ذلك وقال وقد ليم على رثاه له فقالوا اتى ربيت حمله وكان هلكه سنة اربع وثمانين وثلاث مائة
المحسن على كثرة ايضا وابن ابنه هلال اسلم باخرة ومات في سنة ثمان واربعين واربعمائة ياصاحبي تقصيا نظريكما
ترى وجوه الارض كيف تصور تريا نهارا مشمسا قد شابه زهر الربى فكانما هو مقمر البيتان لابي

ثم من قصيدة من الكامل يمدح بها المعتصم اولها رقت حواشي الدهر فهي تمرمر وغدا الثرى في حليه يتكسر نزلت
مقدمة المصيف حميدة ويد الشتاء جديدة لا تكفر لولا الذي غرس الشتاء بكفه قاسى المصيف هشائما
لا تثمر كم ليلة آسى البلاد بنفسه فيها ويوم وبله مثعنجر مطر يذوب الصحو منه وبعده صحو يكاد من
الغضارة يمطر غيثان فالانواء غيث ظاهر لك وجهه والصحو غيث مضمر وندى اذا ادهنت به لمم الثرى
خلت السحاب اتاه وهو معذر اربيعنا في تسع عشرة حجة حقا لهنك للربيع الازهر ما كانت الايام
تسلب بهجة لو ان حسن الروض كان يعمر اولا ترى الاشياء ان هي غيرت سمجت وحسن الارض حين تغير و
بعده البيتان وبعده دنيا معاش للورى حتى اذا حل الربيع فانما هي منظر اضحت تصوغ بطونها لظهورها
نورا تكاد له القلوب تنور من كل زاهرة ترقرق بالندى فكانها عين اليك تحدر وهي طويلة و
معنى تقصيا نظريكما ابلغا اقصى نظريكما وغاية ما يبلغانه واجهدا في النظر وتصورا [illegible] التابعي تصورا م
والشاهد فيه تشبيه المركب بالمفرد فانه شبه الشمس الذي اختلط به ازهار الربوات فنقصته باختلاطها
من ضوء الشمس حتى صار يضرب الى السواد بالليل المقمر فالمشبه مركب والمشبه به مفرد قيل ولا يخلو هذا من التسامح
كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي البيت من الطويل وقائله امرؤ
القيس من قصيدته السابقة في اول هذا الفن وقبله [illegible] على عجل منها اطاطئ
شمالي تخفق خزان لا ينيم في القنى وقد حجرت منها ثعالب اورال وبعده البيت وبعده فلو ان ما اسعى لادنى
معيشة كفاني ولم اطلب قليل من المال ولكنما اسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل امثالي وما
المرء ما دامت حشاشة نفسه بمدرك اطراف الخطوب ولا آل والحشف اردأ التمر الضعيف الذي لا نوى له
والبالي الفاسد والشاهد فيه التشبيه الملفوف وهو ان يؤتى على طريق العطف او غيره بالمشبهات اولا
ثم بالمشبه بها فهنا شبه الرطب الطري من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق منها بالحشف البالي اذ ليس
لاجتماعهما هيئة مخصوصة يعتد بها ويقصد تشبيهها ولهذا قال الشيخ عبد القاهر انه انما يتضمن الفضيلة من حيث
اختصار اللفظ وحسن الترتيب فيه لان الجمع فائدة في عين التشبيه وذكرت بهذا البيت ما اخبرنا ابن [illegible]
مجونا وهو دنوت اليها وهو كالفرخ راكد فما حلتي لما دنوت واذلالي وقلت احكيه بالا تامل فما
تقى لدى وكرها العناب والحشف البالي
النشر مسك والوجوه دنا نير واطراف الاكف عنم
البيت لمرقش الاكبر من قصيدة من السريع قالها في مرثية عم له او لاهل بالديار ان تجيب صمم لو ان
حيا ناطقا كلم الدار وحش والرسوم كما رقش في ظهر الاديم قلم ديار اسماء التي سلبت قلبي
فعيني ماؤها يسجم اضحت خلاء نبتها ثئد نور فيها زهوه فاعتم هل يرجع [illegible] بل هل شجتك والظعن باكرة
كأنهن النخل من ملهم وبعده البيت لسنا كاقوام خلائقهم نث الحديث ونهكة المحرم ان يخصبوا يعنوا
بخصبهم او يجدبوا فهم به الام وهي من قصيدة طويلة ليست بصحيحة الوزن ولا حسنة الروي ولا
متخيرة اللفظ ولا لطيفة المعنى قال ابن قتيبة ولا اعلم فيها شيئا يستحسن الا قوله النشر مسك البيت و
يستجاد منها قوله ليس على طول الحياة ندم ومن وراء المرء ما يعلم النشر الريح الطيبة او اعم او ريح

فم المرأة

فم المرأة واعطافها بعد النوم والعنم شجر لين الاغصان يشبه به بنان الجواري وقيل هو اطراف الخروب الشامي
عن ابي عبيدة وقيل هو شجر اغصانه حمر وقيل هو ثمر العوسج يكون احمر ثم يسود اذا عقد ونضج والشاهد
فيه التشبيه المفروق وهو ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم اخر واخر وهو واضح في البيت ونظيره قول المتنبي
بدت قمرا ومالت خوط بان وفاحت عنبرا ورنت غزالا وتبعه ابو القسم الزاهي فقال سفرن بدورا
وانتقبن اهلة ومسن غصونا والتفتن جاذرا واطلعن في الاجياد بالدر انجما جعلن لحبات القلوب
ضرائرا وممن نسج على هذا المنوال اسمعيل الشاشي فانه قال من قصيدة رايت على كوارها كل ماجل يرى كل
ما يبقى من المال مغرما نذوم اسيافا ونخلو اقواضيا وننقض عقبانا ونطلع انجما وقال ابو الحسن الجوهري
في وصف الخمر الا انه ثلث التشبيه يقولون لنا والتي اشتقت نزهة وساكرها والعسكري المقرا فقد
عند الختم فاح بنفسجا واشرق مصباحا ونور عصفرا ولبعض الشعراء في غلام معذر فديتك يا اتم الناس ظرفا
واصلحهم لمتخذ حبيبا فوجهك نزهة الابصار حسنا وشعرك متعة الاسماع طيبا وسائلة تسائل عنك قلنا
لها في وصفك العجب العجيبا رنا ظبيا وغنى عندليبا ولاح شقائقا ومشى قضيبا ولابن الاثير الجزري
رحمه الله تعالى منوع الحسن يبدي من محاسنه لاعين الناس اصنافا واشكالا فلاح ظبيا وما في دمية وذكا
مسكا وعن طلا وارود ريالا وافتر دا وغنا بلبلا وسطا غضبا وماج نقا واهتز عسالا ومما احسن
قوله ايضا ان التي ملكتني في الهوى ملكا مجامع الحسن حتى لم تدع حسنا رنت غزالا وباتت روضة
وبدت بدرا وماجت غديرا وانثنت غصنا ولابن سكرة الهاشمي في وجه انسانة كلفت بها اربعة ما اجتمعن
في احد الخد ورد والصدغ غالية والريق خمر والثغر من برد والمرقش اسمه عمرو وقيل عوف بن سعد
بن مالك ينتهي نسبه لبكر بن وائل وهو احد من قال شعرا فلقب به وهو احد المتيمين كان يهوى ابنة عم
له وهي اسماء بنت عوف بن مالك وكان المرقش الاصغر ابن اخي المرقش الاكبر واسمه ربيعة وقيل عمرو وهو
عم طرفة بن العبد وهو ايضا احد المتيمين كان يهوى فاطمة بنت المنذر الملك ويشبب بها وكان المرقشان
جميعا شهدا حرب بكر بن وائل وحربها مع بني تغلب وبأس وشجاعة ونجدة وتقدم في المشاهد ونكاية في
العدو وحسن اثر وكان من خبر المرقش الاكبر انه عشق ابنة عمه اسماء بنت عوف وهو غلام فخطبها الى ابيها
فقال لا ازوجك حتى تعرف بالباس وكان يعده فيها المواعيد ثم انطلق مرقش الى ملك من الملوك فكان
عنده زمانا طويلا ومدحه فاجازه واصاب عوفا زمان شديد فاتاه رجل من مراد احد بني غطيف فرغبه في المال فزوجه
اسماء على مائة من الابل ثم تنحى عن بني سعد بن مالك ورجع مرقش فقال اخوته لا تخبروه الا انها ماتت فذبحوا
كبشا واكلوا لحمه ودفنوا عظامه ولفوها في ملحفة ثم قبروها فلما قدم مرقش عليهم اخبروه انها ماتت
واتوا به موضع القبر فنظر اليه وصار بعد ذلك يعتاده ويتردد اليه ويزوره فبينا هو ذات يوم مضطجع
وقد تغطى بثوبه وابنا اخيه يلعبان بكعبين لهما اذ اختصما في كعب فقال احدهما هذا كعبي اعطانيه ابي
من الكبش الذي دفنوه وقالوا اذا جاء مرقش اخبرناه انه قبر اسماء فكشف مرقش عن راسه ودعا
الغلام وكان قد ضني ضنى شديدا فسأله عن الحديث فاخبره به وبتزويج المرادي فدعا مرقش وليدة له

ولها زوج من عقيل كان عسيف المرقش فامرها ان تدعو له زوجها فدعته وكان له رواحل فامره باحضارها ليطلب المرادي
فاحضره اياها فركبها ومضى في طلبه فمرض في الطريق حتى ما يحمل الا معروضا وانهما نزلا كهفا باسفل نجران وهي
ارض مراد ومع العقيلي امراته وليدة مرقش فسمع المرقش زوج الوليدة يقول لها اتركيه فقد هلك سقما وهلكنا
معه ضرا وجوعا فجعلت الوليدة تبكي من ذلك فقال لها زوجها اطيعيني والا فاني تاركك وذاهب قال وكان
مرقش يكتب وكان ابوه دفعه واخاه حرملة وكانا احب ولده اليه الى نصراني من اهل الحيرة فعلمهما الخط فلما
سمع مرقش قول العقيلي للوليدة كتب مرقش على مؤخر الرحل هذه الابيات يا صاحبي تلبثا لا تعجلا ان الرواح
رهين الا تفعلا فلعل لبثكما يفرط سيئا او يسبق الاسراع شيئا مقبلا يا راكبا اما عرضت فبلغن
انس بن سعد ان لقيت وحرملا لله دركما ودر ابيكما ان افلت العقلي حتى يقتلا من مبلغ الاقوام ان مرقشا
اضحى على الاصحاب عبئا مثقلا وكان ما ترد السباع بشلوه اذ غاب جمع بني ضبيعة منهلا قال فانطلق العقيلي
وامراته حتى رجعا الى اهليهما فقالا مات المرقش ونظر حرملة الى الرحل وجعل يقلبه فقرا الابيات فدعاهما
وخوفهما وامرهما ان يصدقاه ففعلا فقتلهما وكان العقيلي قد وصف له الموضع فركب في طلب المرقش
حتى اتى المكان فسأل عن خبره فعرف ان مرقشا كان في الكهف ولم يزل فيه حتى اذا هو بغنم تنزو على الغار
الذي هو فيه واقبل راعيها اليها فلما بصر به قال له من انت وما شأنك فقال له مرقش انا رجل من مراد وقال
له فمن انت قال راعي فلان واذا هو راعي زوج اسماء فقال له اتستطيع ان تكلم اسماء امراة صاحبك قال
لا ولا ادنو منها ولكن تاتيني جاريتها فاحلب لها عنزا فتأتيها بلبنها فقال له خذ خاتمي هذا فاذا حلبت
فالقه في اللبن فانها ستعرفه وانك مصيب به خيرا لم يصبه راع قط ان فعلت ذلك فاخذ الراعي الخاتم ولما
راحت الجارية بالقدح وحلب لها العنز طرح الخاتم فيه فانطلقت الجارية وتركته بين يديها فلما سكنت الرغوة
اخذته فشربته وكذلك كانت تصنع فقرع الخاتم ثنيتها فاخذته ثم استضاءت بالنار فعرفته فقالت
للجارية ما هذا الخاتم فقالت ما لي به علم فارسلتها الى مولاها وهو في شرف بنجران فاقبل فزعا فقال لها
لم دعوتيني فقالت ادع عبدك راعي غنمك فدعاه فقالت سله اين وجد هذا الخاتم قال وجدته مع رجل
في كهف خبار فقال اطرحه في اللبن الذي تشربه اسماء فانك مصيب به خيرا وما اخبرني من هو ولقد تركته
بآخر رمق فقال لها زوجها وما هذا الخاتم قالت خاتم مرقش فاعجل الساعة في طلبه فركب فرسه وحملها
على فرس آخر وسارا حتى طرقاه من ليلتهما فاحتملاه الى اهلهما فمات عند اسماء فدفن في ارض مراد وحدث
التوزي قال كان مساور الوراق وحماد عجرد وحفص بن ابي بردة مجتمعين على شراب وكان حفص يرمى
بالزندقة وكان اعمش افطس اعضف مقبح الوجه فجعل حفص يعيب شعر المرقش ويلحنه فاقبل عليه مساور
فقال لقد كان في عينيك يا حفص شاغل وانف كمثل العود عما تتبع تتبعت لحنا في كلام مرقش ووجهك
مبني على اللحن اجمع فاذناك اقواء وانفك مكفأ وعيناك ايطاء فانت المرقع فقام حفص من المجلس خجلا
وهاجرهم صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي هو من المجتث ولا اعرف قائله والشاهد فيه
تشبيه التسوية وهو تعدد طرف المشبه وهو هنا الصدغ والحال دون المشبه به وهو الليالي ومثله قوله

[illegible]

[illegible] لنا نصف عطيف وقضيب كغصن البان في نصف رداح حكت لونا ولينا واعتدالا
ولحظا قاتلا سمر الرماح كأنما يبسم عن لؤلؤ منضد او برد او اقاح البيت للبحتري من قصيدة من السريع
يمدح بها ابا نوح عيسى بن ابراهيم واولها بات نديما لي حتى الصباح اغيد مجدول مكان الوشاح كأنما يضحك
عن لؤلؤ منضد او برد او اقاح تحسبه نشوان اما رنا للفتر من اجفانه وهو صاح بت افديه
ولا ارعوي لنهي ناه عنه او لحي لاح امزج كاسي بجنا ريقه وانما امزج راحا براح يا نطق الورد
علينا وقد تبلج الصبح نسيم الرياح اغضيت عن بعض الذي يتقى من حرج في حبه او جناح سحر العيون
النجل مستهلك لبي وتوريد الخدود الملاح والمنضد المنظم والبرد حب الغمام والاقاح جمع اقحوان
وهو ورد له نور والشاهد فيه تعدد طرف المشبه به وهو هنا اللؤلؤ والبرد والاقاح دون المشبه وهو الثغر وقد
جاء تشبيه الثغر بخمسة في قول الحريري يفتر عن لؤلؤ رطب وعن برد وعن اقاح وعن طلع وعن حبب وشاهد
البيت المشبه به قول امرئ القيس كأن المدام وصوب الغمام وريح الخزامى ونشر القطر يعل به برد انيابها
اذا غرد الطائر المستحر ومن محاسن تعدد التشبيه قول الصاحب بن عباد في وصف ابيات اهديت اليه اتتني
ابياته تعلل روحي بروح الجنان كبرد الشباب وبرد الشراب وظل الامان ونيل الاماني وعهد الصبى
ونسيم الصبا وصفو الدنان ورجع القيان وقول الثعالبي في الامير ابي الفضل الميكالي لك في المحاسن
معجزات جمة ابدا لغيرك في الورى لم تجمع بحران بحر في البلاغة شابه شعر الوليد وحسن لفظ الاصمعي
كالنور او كالسحر او كالبدر او كالوشي في برد عليه موشع صدفت عنه ولم تصدف مواهبه عني وعاوده
ظني فلم يخب كالغيث ان جئته وافاك ريقه وان ترحلت عنه لج في الطلب البيتان لابي تمام من
قصيدة من البسيط يمدح بها الحسن بن رجاء بن الضحاك اولها [illegible] ان راتني مخلس القصب وآل
ما كان من عجب الى عجب ست وعشرون تدعوني فاتبعها الى المشيب ولم تظلم ولم تحب يومي من
الدهر مثل الدهر مشتهر حزما وعزما وساعي منه كالحقب فاصغري ان شيبا لاح بي حدثا و
اكبري انني في المهد لم اشب ولا يروعك ايماض القتير به فان ذلك ابتسام الراي والادب يقول
في مدحها ستصبح العيس بي والليل عند فتى كثير ذكر الرضى في ساعة الغضب وبعده البيتان ومعنى
صدفت اعرضت ووريق كل شيء اوله واحله والرواية في ديوان ابي تمام وتركت بذلك مواهبه وكانت
لي وذكرت بقوله فان ذلك ابتسام الراي والادب قول ابي الحسن علي بن ظافر بن منصور اعرضت حين
ابصرت شعرات في عذاري كانهن الثغام قلت هذا تبسم الزهر قالت قد سعى في صعودك الابتسام
والشاهد في البيتين التشبيه المجمل المذكور فيه وصف المشبه به فانه وصف ممدوحه بان عطاياه فايضة عليه
اعرض او لم يعرض وكذا وصف الغيث بانه يصيبك جئته او ترحلت عنه وهذان الوصفان مشعران بوجه
الشبه اعني الافاضة في حالتي الطلب وعدمه وحالتي الاقبال عليه والاعراض عنه وثغره في صفاء و
ادمعي كاللآلي البيت من المجتث وهو ثاني البيت السابق والشاهد فيه التشبيه المفصل وهو ما ذكر فيه
وجه الشبه وهو هنا الصفاء حملت ردينيا كأن سنانه سنا لهب لم يتصل بدخان البيت من الطويل

وقائله امرؤ القيس من قصيدة اولها لمن طلل ابصرته فشجاني ۞ كخط زبور في عسيب يماني ۞ ديار لهند والرباب و فرتني ۞ ليالينا بالنعف من بدلان ۞ ليالي يدعوني الصبى فاجيبه ۞ واعين من اهوى الي رواني ۞ فان امس مكروبا فيارب بهمة ۞ كشفت اذا ما اسود وجه جبان ۞ لها مزهر يعلو الخميس بصوته ۞ اجش اذا ما حركته يدان وهي طويلة والرديني الرمح نسبة الى امراة كانت تعمل الرماح اسمها ردينة والشاهد فيه تفصيل التشبيه وهو على وجوه اعرفها ان تاخذ بعضا من الاوصاف وتدع بعضها كما فعل امرؤ القيس هنا حيث عزل الدخان عن الثنا وجره وذكرت بابيات امرئ القيس هذه قضية لابي الحسين الاشبيلي بعضها وكان قد تنا ولع من يد معتذر الا شعاد الشعر فاول ما وقعت عينه على قصيدة امرئ القيس هذه فقال وذي حلق خطا لعذار بخده ۞ كخط زبور في عسيب يماني ۞ فقلت له مستفهما كنه حاله ۞ لمن طلل ابصرته فشجاني ۞ فقال ملم عليك عزالنفس تمتع من الدنيا فانك فان ۞ فما كان الا هجرة اذراته ۞ كيس ظبا القلب الهد وان لم تلق هذا الوجه شمس نهاره الا بوجه ليس فيه حياء البيت للمتنبي من قصيدة من الكامل يمدح بها هرون بن عبد العزيز الاوراجي واولها امن ازديارك في الدجا الرقباء ۞ اذ حيث كنت من الظلام ضياء ۞ قلق المليحة وهي مسك هتكها ۞ ومسيرها في الليل وهي ذكاء ۞ اسفي على اسفي الذي دلهتني ۞ عن علمه فيه علي خفاء ۞ وشكيتي فقد السقام لانه قد كان لما كان لي اعضاء ۞ مثلت عينك في حشاي جراحة ۞ فتشابها كلتاهما نجلاء ۞ نفذت على السابري وربما تندق فيه الصعدة السمراء ۞ انا صخرة الوادي اذا ما زوحمت ۞ فاذا نطقت فانني الجوزاء ۞ واذا خفيت على الغبي فعاذر ۞ ان لا تراني مقلة عمياء ۞ فاذا سئلت فلا لانك محوج ۞ واذا كتمت وشت بك الالاء واذا مدحت فلا لتكسب رفعة ۞ للشاكرين على الاله ثناء ۞ واذا مطرت فلا لانك مجدب ۞ يسقى الخصيب وتمطر الداماء والشاهد في البيت التصرف في التشبيه القريب المبتذل بما يجعله غريبا ويخرجه عن الابتذال فان تشبيه الوجه بالشمس قريب مبتذل لكن حديث الحياء قد اخرجه عن الابتذال الى الغرابة لاشتماله على زيادة دقة وخفاء ثم ان كان قوله لم تلق من التشبيه بمعنى ابصرته فالتشبيه فيه مكني غير صريح وان كان بمعنى قابلته وعارضته فهو فعل ينبئ عن التشبيه اي لم تقابله ولم تعارضه في الحسن والبهاء الا بوجه ليس فيه حياء ومثله قول الاخر ان السحاب لتستحي اذا نظرت الى نداك فقاسته بما فيها عزماته مثل النجوم ثواقبا ۞ لو لم يكن للثاقبات افول البيت لرشيد الدين الوطواط من قصيدة من الكامل والثواقب جمع ثاقب وهو النجم المرتفع على النجوم والافول الغيبة والشاهد فيه كما في البيت قبله فان تشبيه العزم بالنجم مبتذل لكن الشرط المذكور اخرجه الى الغرابة ويسمى هذا التشبيه المشروط وهو ان يقيد المشبه والمشبه به او كلاهما بشرط وجودي او عدمي يدل عليه بصريح اللفظ او بسياق الكلام وسياتي ذكر الوطواط في شواهد التعريض ان شاء الله تعالى والريح تعبث بالغصون وقد جرى ۞ ذهب الاصيل على لجين الماء البيت من الكامل ولا اعرف قائله وعبث الريح بالغصون كناية عن امالتها اياها والاصيل هو الوقت بعد العصر الى المغرب يوصف بالصفرة قال الشاعر ورب نهار للفراق اصيله ووجهي كلا لونيهما متناسب ۞ وما احسن قول الخطيب ابي القسم بن معوية فيه كان الموج في عبريه ترس تذهب منه كف الاصيل ۞ وقوله ايضا نجل وله في سرحة الماء منصل ۞ ولكنه في الجزع عطف سواد واوجه

ارداق غيد نواعم ۞ تلفعن بالاصال دبط نضار ۞ ومثله لابن الابار وعمر كما ذابت سبائك فضة ۞ حكى بمجانبه انعطاف الاراقم ۞ اذا الشفق استولى عليه احمراره ۞ تبدى خضيبا مثل دامي الصوارم ۞ ولابن قلاقس في تشبيه الشمس وقت الاصيل والشمس في وقت افق الاصيل لجارية لفت ببورد ۞ وله ايضا في معنى ما سبق كان الشعاع على متنه ۞ فرند تحيفه سيف صدي ۞ واشبه اذ درجته الصبا ۞ برادة تبر على مبرد ۞ ومن بديع ما وقع لشاعر في وصف نهر حيدرة النسيم قول ابن حمديس وقد جلس في متنزه باشبيلية ومعه جماعة من الادباء وقد هبت نسيمة صنعت من الماء حبكا جميلا فانشد حاكت الريح من الماء زرد ۞ واستجاز الحاضرين فاتوا بما لم يرضاه الى ان قال الشاعر المشهور بالحجام مجيزا له اي درع لقتال لو جمد ومن الاندلسيين من ينسب هذا البيت للمعتمد بن عباد ولابن حمديس المذكور مطلع قصيدة في وزن هذا البيت وقريب من معناه وهو نشر الجو على الترب برد اي حد للغور لو جمد ۞ لو تلوا صلاة السحب الى النجر البارق فيها ما وعد ۞ ومن بديع ما وقع له فيها من التشبيه قوله وكان الصبح كف حللت ۞ من ظلام الليل بالنور عقد ۞ وكان الشمس تجري ذهبا طائرا من حلة في كل بلد ومن بديع ما نذكر في معنى البيت المستشهد به قول عبد العزيز بن المنقتل القرطبي او ابن الحداد في ارى شمس الاصيل عليه ۞ ترثاد من بني النظارة عزها ۞ مالت لتحجب شخصها فكانها مدت على الدنيا باطنابها ۞ وما احسن قول ابن لبونة الاسهي وما ذهبت شمس الاصيل عشية ۞ الى الغرب حتى ذهبت فضة النهر ۞ وما ابدع قول الاخر ونهر اذا ما الشمس حان غروبها ۞ عليه ولاحت في ملابسها الصفر ۞ رايناالذي ابقت به من شعاعها كانا اراقنا فيه كاسا من الخمر ۞ وقول ابراهيم بن خفاجه وقد غشى البنت بجانبه كبد والعذار بخد اسيل ۞ وقد ولت الشمس مجنية ۞ الى الغرب ترنو بطرف كحيل ۞ كان سناها على نهره ۞ بقايا الخضيب بسيف صقيل ۞ وبديع قول ابن سارة هذا النهر قد رقت غلالة صفوه ۞ وعليه من صبغ الاصيل طراز ۞ تترقرق الامواج فيه كانها عكن الخصور نهزها الاعجاز ۞ وما اعذب قول الحسن بن سراج عمري اباحسن لقد جئت التي عطفت عليك ملاحة الاخوان ۞ لما اتيت اليوم وفي عمرة ۞ والليل مقتبل الشبيبة داني ۞ والشمس تنفض زعفرانا بالربا وتفت مسكتها على الغيطان ۞ اطلعتها شمسا وانت حبابها ۞ وخفضتها بكواكب الندمان ۞ واتيت بلعبا في الانام مخلدا ۞ فيما قرنت ولات حين قران ۞ وما ابدع قول ابي عيسى بن لبون لو كنت تشهد يا هذا عشيتنا والمزن يسكب احيانا ويقلع ۞ والارض مصفرة بالمزن كاسية ۞ ابصرت تبرا عليه الدر ينتثر ۞ وبديع قول ابي العلاء المعري ثم شاب الدجا وخاف من الهجر فغطى المشيب بالزعفران ۞ وقول اسعد بن ابراهيم بن اسعد بن بليطة لو كنت شاهدنا عشية امسنا ۞ والمزن يبكينا بعيني مذنب ۞ والشمس قد مدت اديم شعاعها في الارض تجنح غيرانا لم تذهب ۞ خلت الربا زبرادة من خضرة ۞ قد غربلت من فوق نطع مذهب ۞ ولابن حمديس في وصف حمر التفت الشمس عليه جمرتها ۞ عند الشروق من ابيات ۞ وشرق كيميا الشمس فيه ۞ ففضة الماء من التفافها ذهب ۞ ومثله قول ابي العلاء المعري يلوي به دبيب اللجين ذات بلبحث ۞ له الشمس اجرت فوقه ذوب عسجد وبديع قول الشريف ابي القاسم شارح مقصورة حازم خازم وعربية الانشاد سرها فوقها ۞ والبحر يسكن تارة ويموج ۞ عجبا نوم تمها صاهد طالما ۞ كومت فعاج الحسن حين تعوج ۞ واسال من شمس الاصيل اما مناه

نورد له مرحى هناك بهيج ۞ فكان ما الماء المجرد ذائب فضة ۞ قد سال فيه من النضار خليج ۞ وبديع قول ابن القطا وهو في معنى قول ابن حمديس السابق مرد نابشاطي النهر بين حدائق ۞ لها حدق الا زهار تستوقف الحدق وقد نسجت كف النسيم مفاضة ۞ عليه وما غير الحباب لها حلق ۞ وقوله ايضا هبت الريح بالعشي فحاكت زردا للغدير ناهيك جنة ۞ فانجلى البدر بعد ميه فصاغت ۞ كفه للقتال فيه اسنة والشاهد في البيت حذف اداة التشبيه ويسمى التشبيه المؤكد وهو هنا تشبيه صفرة الاصيل بالذهب وبياض الماء وصفائه باللجين وهو الفضة ومن محاسن التشبيه بغير اداته قول الوا والدمشقي قالت وقد فتكت فينا لواحظها ۞ مهلا لقتيل الحب من قود ۞ واسبلت لؤلؤا من نرجس وسقت ۞ وردا وعضت على العناب بالبرد ۞ ومثله قول الحريري سالتها حين زارت نضو برقعها القاني وايداع سمعي اطيب الخبر ۞ فزحزحت شفقا غشى سنا قمر وساقطت لؤلؤا من خاتم عطر ۞ وقوله ايضا واقبلت حين جد البين في حلل ۞ سود تعض بنان الناد م الحصر فلاح ليل على صبح اقلهما ۞ غصن وضرست البلور بالدر ۞ وقول الغزي الشاعر وما انسيت ولا انسى تشبهها وملبس الجو غفل غير وي علم ۞ حتى اذا طاح عنها المرط من دهش ۞ والحل بالفتم عقد السلك في الظلم تبسمت فاضاء الجو فالتقطت ۞ حبات منتثر في ضوء منتظم ۞ وقول ابي طالب المامونى عزماتهم قضب وفيض اكفهم ۞ سحب وبيض وجوههم اقمار ۞ وقول حرقوز البا فتي العرفي والانوا باخلة ۞ والمانعي الجار والاعمار تخترم حيث الدجا النقع والانوا باخلة والنجم الصوارم ۞ والاسد الفوارس والخطية الاجم وقول محمد بن حمدون القنوعي من قصيدة في شبل الدولة بن صالح لما هزم ملك الروم لبسوا دروعا من ظباك تقيهم ۞ كانت عليهم الحتوف شباكا ۞ نالت بك العرب الغنى من ظلمهم ۞ وتقاسمتا لولاك الا تناكا لولم يفر جعلت صفحة خده ۞ نعلا وقوسي حاجبيه شراكا ۞ اردت البيت الاخير ومنه قول ابي حفص عمر المطوعي ومعسول الشمائل قام يسقي ۞ وفي يده رحيق كالحريق ۞ فقلت اي عقيقا حشو در ۞ ونقلني بدر في عقيق وما ابدع قول ابي الحسن العقيلي وللاقاحي قصور كلها ذهب ۞ من حولها شرفات كلها درر ۞ ولنذكر هنا طرفا من التشبيهات على اختلاف انواعها وغرايب اسلوبها واختراعها فمن ذلك قول منصور بن كيغلغ غاد الزمان بمن هويت فاعتبا ۞ يا صاحبي فتعاياني واشربا ۞ كم ليلة سامرت فيها بدرها ۞ من فوق دجلة قبل ان يتغيبا ۞ قام الغلام يديرها في كفه ۞ فحسبت بدر التم يحمل كوكبا ۞ والبدر يجنح للغروب كانه قد سل فوق الماء سيفا مذهبا ۞ واحسن ما سمع في هذا المعنى قول التنوخي احسن بدجلة والدجا متصوب والبدر في افق السماء يغرب ۞ وكانها فيه بساط ازرق ۞ وكانه فيها طراز مذهب ۞ ولابي فراس في وصف الجلنار وجلنار مشرق ۞ على اعالي شجره ۞ كان في رؤوسه ۞ احمره واصفره ۞ قراضة من ذهب في خرقة معصفره ۞ ولابي الفرج الببغا في وصف كانون نار من ابيات ويعزى الى السري الرفا ايضا وذو اربع لا يطيق النهوض ۞ ولا يالف السير دون سري ۞ نحمله سبجا اسودا ۞ فيجعله ذهبا احمرا وله في معناه ايضا واحمر قانيا بانهرها ۞ فقات حوله العذب ۞ فما ينفك من بيج ۞ يعود كانه ذهب وله فيه ايضا والتهبت نارنا فمنظرها ۞ يغنيك عن كل منظر عجب ۞ اذا رمت بالشرار واطردت على

ذواتها مطارد اللهب ۞ رايت ياقوتة مشبكة ۞ تطير منها قراضة الذهب ۞ ولابي بكر الخالدي في معناه ومقعد لا حراك بنهضه ۞ وهو على اربع قد انتصبا ۞ مصفر يحرق نفسه ۞ تخاله العين عاشقا وصبا ۞ اذا نظرنا في جيده سبجا صيره بعد ساعة ذهبا ۞ وللخالدي في وصف الصباح من هذه القصيدة ايضا طوى الظلام البنود منصرفا ۞ حين راى الفجر يفتح العذبا ۞ والليل من فتكة الصباح به ۞ كراهب شق جيبه ذهبا ۞ والمشرى في مثله كراهب جن بالهوى طربا فشق جلبابه من الطرب ۞ وله في معناه ايضا والفجر كالراهب قد مزقت ۞ من طرب عنه الجلابيب ۞ وما احسن قول بن جبان الكاتب كانما الفحم والنار دونا ۞ تفعله النار فيهما لهبا ۞ سبيج من الزنج شاب صفرته ۞ عليه درع منسوجة ذهبا ۞ وقول ابن عيم وكانما النار التي قد اوقدت ۞ ما بيننا ولهيبها المتضرم ۞ سوداء حرق قلبها فلسانها ۞ يسفاهة للحاضرين يكلم ۞ وقوله ايضا كانما نارنا وقد خمدت ۞ وجمرها بالرماد مستور دم جرى من فواخت ذبحت ۞ من فوقها ريشهن منثور ۞ وقوله ايضا كانما النار في تلهبها ۞ والفحم من فوقها يغطيها ۞ زنجية شبكت انا ملها ۞ من فوق نارنجة تخفيها ۞ وقول الاعرابي كانوا سماء والمجر في وسطه نجوم ۞ ونحو جن بحافتيه ۞ والنثرة والطاير الرجوم ۞ وبديع قول كشاجم يا بيتما عاكف على قدح كانه الام ترضع الولدا ۞ او عابد من بني المجوس اذا ۞ توهم الكاس شعلة سجدا وفي معنى البيت الثاني قول القاضي ابي الفتح ابن قادوس وليلة كاختماض الجفن قصرها ۞ وصل الحبيب ولم تقصر عن الامل ۞ وكلما دام نطقا في معانقتي ۞ سدت فاه بنظم اللثم والقبل ۞ وبات بيد عام الحسن معتنقي ۞ والشمس في فلك الكاسات لم تفل ۞ فبت مخالدي النار التي سجدت ۞ لها المجوس من الابريق تسجد لي ۞ ومن بديع التشبيه وغريبه قول ابن حمديس من ابيات حمراء تشرب بالانوف سلافها ۞ لطفا سعي الاسماع والاحداق ۞ يزجاج صور الفوارس نقشها ۞ فترى لها حربا بكف الساقي ۞ وكانما سفكت سوار بها دما ۞ ليست بعض رقا الى الاعناق ۞ وكان للكاسات حمر غلائل ۞ ازرارها درر على الاطواق ۞ وما احسن قول ابن عطية بتنا ندير الراح في غاسق ۞ ليلا على ثغر عودين ۞ والا النار في الارض التي دوننا ۞ مثل نجوم الجو في الغيب فيا لله من منظر مونق ۞ كانا بين سمايين ۞ وما احسن قول الخالدي من قصيدة اولها لو اشرقت لك شمس ذاك الهودج ۞ لا رتك سالفتي غزال ادعج ۞ ارعى النجوم كانها في افقها ۞ زهر الاقاحي في رياض بنفسج ۞ والمشتري وسط السماء تخاله ۞ وسناه مثل الزيبق المترجرج ۞ مسمار تبر اصفر ركبته في فص خاتم فضة فيروزج ۞ وعاين الجوزاء يحكي في الدجا ۞ ميلان شارب قهوة لم تمزج ۞ وتنقبت بخفيف غيم ابيض ۞ هي فيه بين تخفر وتبرج ۞ كتنفس الحسناء في المرآة اذ ۞ كملت محاسنها ولم تتزوج وهذا التشبيه بديع لم يسبق اليه ومثله قول حفص بن برد والبدر كالمراة غير صقلها ۞ عبث الغواني فيه بالانفاس ۞ وقول ابن طباطبا العلوي مني ابصرت شمسا تحت غيم ۞ ترى المراة في كف الحسود ۞ يقابلها فيلبسها غشاء ۞ بانفاس تزايد في الصعود ۞ وللخالدي في وصف النجوم كانما انجم السماء لمن ۞ يرمقها والظلام منطبق ۞ سال بخيل يظل يجمعه ۞ من كل وجه فليس يفترق ۞ ولاخيه ابي عثمان الخالدي في وصف النجوم ايضا وليلة لبست في اللون ۞ من لون المفرق ۞ كانما نجومها ۞ في مغرب ومشرق ۞ دراهم منثورة على

بناط او برق ⁕ ومن التشبيه النفيس قول ابن حملايس في وصف خضاب الشيب وكان الخضاب وهمة ليل تختر للشيب غرة صبح ⁕ وقوله في تشبيه العقاد من ابيات اودب بالحسن فوق عارضه ⁕ غلا اصاب اللام ادرجها
وقوله في وصف الشمعة كانها واقصة بحياتنا ⁕ لم تنتقل بالرقص منها قدم ⁕ قائمة في ملبس اصفر ⁕ قد حركت منه لنا فرهكم ⁕ وبديع قوله في وصف الشيب وفي شبابي وداع شيبي ⁕ متى سرب الهنا وفضة ⁕ كانما البدد فريني ⁕ تجرهنه خيوط نضر ⁕ وللواو الدمشقي وترب ليل ضل عن صباحه ⁕ وكانه يك حظرة المذكى
او لك ما بدا استلمها ⁕ بيدي القضاء لنا بجلو سفر ⁕ كانما هو خوذة من فضة ⁕ قد ركبت في هامة من عنبر
ولابي طالب الرقي في وصف اترجة مقتعة مصفرة الظاهر بيضاء الحشا ⁕ ابدع في صنعها رب السما كانها كف محب دفعه ⁕ مبعد بحب ايام الجفا ⁕ ولابن لنكك البصري وروض عبقري الوشي غض ⁕ تشاكل حين زخرف بالشقيق ⁕ سما زبرجد خضراء فيها ⁕ نجوم طالعات من عقيق ⁕ وللمقري الكاتب في الباقلا الاخضر فصوص زبرجد في غلف در ⁕ باقماع حكت تقليم ظفر ⁕ وقد صاغ الاله لها ثيابا ⁕ لها لونان من بيض وخضر ⁕ ولعبدان الخوزي في قينة لنا قينة تحمي من الشرب شربنا ⁕ فقد امسوا سكرا وحوفي حمار ⁕ تكشر عن انيابها في غنائها ⁕ فتحكي حمارا اشتم بول حمار ⁕ وما الطف قول عبد الله بن النطاح
في احدب وقصير قد جمعت اعضاؤه ⁕ لتكون في باب الخلاعة اشبعا ⁕ قصرت اخادعه وغاص قذاله فكانه متوقع ان يصفعا ⁕ وكانه قد ذاق اول صفعة ⁕ واحس ثانية لها فتجمعا ⁕ وبديع قول السراج هجوا امرأة سوداء وترب امرأة تجيج بزهرها ⁕ ديج البطون فليتها لم ترتم ⁕ شبهت انعلها على حرنابها ⁕ وقبيح مبسمها الشنيع الابخر ⁕ بخنافس فسدت كنيفا واعتلت ⁕ تسعى اليه على خيار الشنبر
وهو من قول الاول يهجو نامرا اسود كانها في حالة الغيان ⁕ خنافس دبت على ثعبان ⁕ وقول محمد بن الحسن المصري الكاتب رايت يحيي اذا فاد الغني ⁕ هاج به ذعر ووسواس ⁕ كانه كلب على جيفة يخاف ان يطرده الناس ⁕ وقول البالي في رجل لبس خلعة تطول عليه ويقصر عنها كانه لما بدا طالعا ⁕ في خلع يقصر عن لبسها ⁕ جارية رعناء قد قلدت ⁕ ثياب مولاها على نفسها ⁕ ولطيف قول ابن قلاقس في غوادا سمه حسن حسن ملا وي عوده ⁕ مهما تناوله مساويه ⁕ وكانه ان حبه ⁕ من بعد تحريكه الملاوي كلب يجاوب كفه ⁕ ان شوطر والكلب عاوي ⁕ ولابي طالب المامولي في رمانة تفتت رمانة ما زلت مستخرجا فالجام من حقتها جوهرا ⁕ فالجام ارض وبنا في حيا ⁕ عقل سنه ذهبا احمرا ⁕ وللصادح بالحق الواثقي وليلة شاب لها المفرق ⁕ بل جمد الناظر والمنطق كانما نجم الفضا بينها ⁕ والنار فيه ذهب محرق ⁕ او سبيج في ذهب احمر ⁕ بينهما نيلوفر ازرق ⁕ وللامام ابي عامر التميمي يا رب كوماء حضت نحرها علته شل الفضاء السابق ⁕ كانها والدم جار حولها ⁕ سوسنة رند قا في شقائق ⁕ وله في وصف الرمان خذوا صنعة الرمان عن فاتني ⁕ لما تاحن الاوصاف فيه بقصير ⁕ حقاق كامثال الكرات تضمنت فصوص بحشو في غشاء حرير ⁕ وله في الزهر جس يا نرجسا لم تعد قامته ⁕ سهم الزمرد حين تنتصب ⁕ فيها عظم وقار له ⁕ فتح اللجين وقمعه ذهب ⁕ ولابي منصور البغوي تراءت لنا من خد وهنا بسوالف ⁕

كالحاج بدا من خلال سحاب ⁕ وهن الصبا مذ كلها فوق خلعها ⁕ كما روحت نار بريش غراب ⁕ وللمغربي مثل ابن شيخ العرب في تفاحة معضوضة تفاحة من عضها قمر ⁕ علا وسكن موضع العضة ⁕ وكان عضته بمسكة ⁕ صدع خاط بوجنته غضه ⁕ وكانما هي نوفان قد كسيا ⁕ بالمسك في كرة من الفضة وله وبالنار يبدو الترجي والليل قد ⁕ شمل الانام بفاضل الجلباب ⁕ غطى الكوني عليه الا لمعة ⁕ فكانه حسناء تحت نقاب ⁕ وله في الترجي وترجس غادرها ⁕ ما بين عجب وعجب ⁕ كطبق من فضة عليه كاس من ذهب ⁕ وما ابدع قول اسعد بن ابراهيم بن بليطة اجب بنور الاقاح نوارا ⁕ سبحانه في لجينه حارا ⁕ كانما اصفر من موسطه ⁕ عليل قوم اتوا زوارا ⁕ كان مبيضه صفائية ⁕ كانوا مجوسا فاستقبلوا النار كانه ثغر من هوى وقد ⁕ وضعت فيه لي دينارا ومن بدايع ما قيل فيه قول ابن عباد الاسكندري كانما شمعة من فضة حرست ⁕ خوفا الوقوع بسماء من الذهب ⁕ وقول ظافر الاسكندري والاقحوانة تحكي ثغر غانية ⁕ تبسمت فيه من عجب ومن عجب كسمته من لجين في زبرجدة ⁕ قد شرفت تحت مسمار من الذهب ⁕ وللشقايق جمر في جوانبها بقية الفحم لم تشرع باللهب ⁕ ومن لطيف التشبيه قول محمد بن عبد الله بن طاهر في الورد اما ترى شجرات الورد مظهرة منها بدايع قد ركبن في قضب ⁕ اوراقها حمر اوساطها جمر ⁕ صفر ومن حولها خضر من الشطب ⁕ كانهن يواقيت يطيف بها ⁕ زمرد وسطه شذر من الذهب ⁕ ولابي الحكم ملك بن المرحل يصف حمرة الليل وعشية سبق الصباح عشاقها ⁕ فصل فاما اسيت حتى اسفرا ⁕ مسكية ليست حلا ذهبية ⁕ وحلا يتبعها نقابا احمرا وكان شهب الرجم بعض حليها ⁕ عثرت به من سرعة فتكسرا ⁕ وما احسن قول صفوان بن ادريس من ابيات والورد في شط الخليج كانه ⁕ رمد الم بمقلة زرقاء ⁕ وما الطف قول بعضهم وشادن البحرية راكبا ⁕ في كفه جوكان يلعب ⁕ كالبدر فوق البرق في كفه ⁕ هلاله والكرة الكوكب ⁕ ومثله قول الصفي الحلي ولم ادرها اخذ من الاكر ملك يرضي فوق طرف حناريا ⁕ كرة بجوكانه حناه ضاريا ⁕ فكانه بدرا في سماء راكبا ⁕ برقا يزحزح بالهلال شهابا ⁕ ومن بدايع التشبيه قول الاستاد ابي الحسن علي بن سعد الخير في دولاب الله دولاب يسيل بسلسل ⁕ في روضة قد اينعت افنانا ⁕ قد طارحته بها الحمايم شجوها ⁕ فيجيبها ويرجع الالحانا فكانه دنف يدور بعهده ⁕ يبكي ويسال فيه عن ما بانا ⁕ خاقت مجاري طرفه عن دمعه ⁕ فتفتحت اضلاعه احفانا ⁕ وباب التشبيه واسع تعجز الطاقة عن حصره وهذا القدر كاف فيه شواهد الاستعارة لدى اسد شاكي السلاح مقذف ⁕ قائله زهير بن ابي سلمى من قصيدته السائرة في شواهد الايجاز وسيأتي كاملا فيها بعده وقبله لعمري لنعم الحي جر عليهم ⁕ بما لا يواتيهم حصين بن ضمضم ⁕ وكان طوى كشحا على مستكنة ⁕ فلا هو ابداها ولم يتقدم ⁕ وقال ساقضي حاجتي ثم اتقي ⁕ عدوي بالف من ورائي ملجم ⁕ فشد ولم ينظر بيوتا كثيرة لدى حيث القت رحلها ام قشعم ⁕ وبعد البيت والقصيدة طويلة يقول فيها سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولا لا ابالك يسام ⁕ رايت المنايا خبط عشواء من تصب ⁕ تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم ⁕ ومهما تكن عند امرئ من خليقة ⁕ ولو خالها تخفى على الناس تعلم ⁕ وشاكي السلاح وشائكه وشوكه وشاكيه حديدة في القلب الذي تدفع به كثيرا الى الوقائع او الذي رمى بالنجم رميا والشاهد فيه الاستعارة التحقيقية فالاسد هنا

مستعار للرجل الشجاع وهو امر متحقق حسا قامت تظللني من الشمس ⁕ نفس اعز علي من نفسي ⁕ قامت تظللني وذا عجب ⁕ شمس تظللني من الشمس البيتان لابن العميد وهما من الكامل قالهما في غلام حسن قام على راسه يظلله من الشمس وقال ابن النجار في تاريخه قرات على اسمعيل بن سعد الله انبانا ابو بكر بن علي التاجر قال انشدنا ابو نصر عبد الوهاب التميمي الواعظ في ولد ابي العباس لانه كان يقوم اذا جاءت عليه الشمس ويظلله قامت تظللني من الشمس نفس اعز علي من نفسي ⁕ قامت تظللني وذا عجب ⁕ شمس تظللني من الشمس ⁕ لما رايت الشمس بادرة ⁕ سترت عني الشمس بالشمس ⁕ ثم استعنت بالتي اختلست ⁕ مني الفؤاد بآية الكرسي ⁕ وقال ياقوت في معجم الادبا كان ابو اسحق الصابي واقفا بين يدي عضد الدولة وعلى راسه غلام تركي جميل فكان اذا دنا الشمس عليه حجبها عنه فقال للصابي صل قلت شيئا يا ابراهيم فقال وقفت تحجبني عن الشمس ⁕ نفس اعز علي من نفسي ⁕ ظلت تظللني ومن عجب ⁕ شمس تغيبني عن الشمس فسر بذلك والشاهد فيهما ان اطلاق اسم المشبه به على المشبه انما يكون بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به واذا كان كذلك فيكون استعمال الاستعارة في المشبه استعمالا فيما وضعت له فلولا انه ادعى له معنى الشمس الحقيقي وجعله شمسا لما كان لهذا التعجب معنى اذ لا تعجب في ان يظل انسان احسن وقريب من معنى البيتين ان سيما التركي غلام المعتصم كان احسن تركي على وجه الارض في وقته وكان المعتصم لا يكاد يفارقه ولا يصبر عند محبته له وجلابه فاتفق ان المعتصم دعا اخاه يوما الى داره واجلسه في بيت على سقفه جامات نوقع ضوء الشمس من وراء تلك الجامات على وجه سيما فقال المامون لاحمد بن محمد اليزيدي فقال انظر قد طلعت الشمس على شمس وذلك الوحشة بالانس فاجر فقال اليزيدي قد كنتما الشمس من قبل ذا ⁕ فصرتما اثنتين الى الشمس قال وفطن المعتصم ففغى شفتيه لاحمد فقال احمد للمامون والله يا امير المؤمنين لئن لم تعلم الامير حقيقة الامر منك لا قعن منه فيما اكره فدعاه المامون فاخبره الخبر فضحك المعتصم فقال له المامون كثر الله يا اخي في غلمانك مثله ويقرب من هذا ما حكي ان المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية جلس يوما وبين يديه جارية تسقيه فخطف البرق فارتاعت فقال روعها البرق وفي كفها ⁕ برق من القهوة لماع ⁕ عجبت منها وهي شمس الضحى ⁕ من مثل ما تحمل ترتاع ⁕ ثم انشده لاولاد عبد الجليل بن وهبون المرسي واستجازه فقال ولن ترى اعجب من آنس ⁕ من مثل ما يمسك يرتاع ⁕ وابن العميد هو ابو الفضل محمد بن الحسين عين المشرق ولسان الجبل وعماد ملك آل بويه وصدر وزرائهم قال في حقه ابو منصور الثعالبي كان اوحد العصر في الكتابة وكان يدعى الجاحظ الاخير والاستاد والرئيس ويضرب به المثل في البلاغة وحسن الترسل وجزالة الالفاظ وسلاستها مع براعة المعاني ونفاستها وما احسن ما قاله الصاحب وقد سئل عن بغداد عند منصرفه عنها بغداد في البلاد كالاستاذ في العباد وكان يقال بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد وقد اجرى ذكرهما معا مثلا ابو محمد الخازن في قصيدة مدح بها الصاحب بن عباد حيث وصف بلاغته فقال وهوا لاقاصي والادانيا ناحية ⁕ فاعلم بها غير ابن عباد ⁕ والي بيان متى نطلقا عنته ⁕ يدع لسانا ابا دودهن اقياد وموردا كلمات عطلت زهرا ⁕ على رياض ودرا فوق اجياد ⁕ وتاركا ابا عبد الحميد بها ⁕ وابن العميد اخيرا في ابي جاد ⁕ ولم يرث ابن العميد الكتابة عن كلالة بل كان كما قال ذو الرمة في وصف صائد حاذق

ويقال ان هذا الشيخ هو سيما ... الابيات احسن من هذا لفظا ومعنى

الفى اباه بذاك الكسب يكتسب ⁕ لان اباه ابا عبد الله الملقب بكله كان في الوزيرة الكبرى في الكتابة وكان قد تقلد ديوان الرسائل للملك نوح بن نصر وكان يحضر ديوان الرسائل في محفة لسوء اثر النقرس في قدمه وكان يقول ابو القسم الاسكافي وكان يكتب في ديوانه اذ ذاك ويرى نفسه احق برتبته ويتمنى زوال امره ليقوم مقامه يا ذا الذي يكتب المحفة ⁕ جامعا فيها جهازه ⁕ ما ترى الاله يعيشني ⁕ حتى ترى فيها جنازه ⁕ ولم تطل الايام حتى اتت على عبد الله منيته ووافت ابا القاسم امنيته وتولى ديوان الرسائل مستبقى من قبله واعجب من فعله ونشأ ابو الفضل هذا في حيوة ابيه وفعل وذاك بالري وكورة الجبل وفارس يتدرج الى المعالي ويزداد على الايام فضلا ويلقح حتى بلغ ما بلغ واستقر في الذروة من وزارة الدولة ورياسة الجبل وخلافة الكبرى وانتجعه الشعراء وورد عليه ابو الطيب المتنبي منصرفه من حضرة كافور الاخشيدي فامتدحه بتلك القصايد المشهورة التي منها من مبلغ الاعراب اني بعدها ⁕ شاهدت رسطاليس والاسكندرا ⁕ ولقيت كل الفاضلين كانما ⁕ رد الاله نفوسهم والاعصرا نسقوا لنا نسق الحساب مقدما ⁕ واتى فذلك اذ اتيت مؤخرا ⁕ يا من تلاقي ناطق في نقطه ⁕ تمشي تشايع به القلوب وتشتري ⁕ قطفا الرجال القول قبل نباته ⁕ وقطعت انت القول لما نورا ⁕ ومدحه الصاحب بن عباد بقصايد كثيرة استفرغ فيها جهده فيها قوله من لقلب يهيم في كل وادي ⁕ وقتيل الحب من غير وادي ⁕ اتما ذكر الغاني والمعقل ⁕ سعلى حكتي للسواد ⁕ واذا ما صرفت فهي مراحي ⁕ ومرادي ورومني ومرادي ⁕ وندى ابن العميد اي عميد ⁕ من هو اهل البه الامجاد ⁕ لو دعا الدهر انه من بنيه ⁕ لا دري قد رسا يزا الاولاد ⁕ او طيء الناس كيف يخشى النحو ⁕ ولما عرد ذه في الاحواد ⁕ وقوله قالوا ربيعك قد قدم ⁕ فلك البشارة بالنعم ⁕ قلت الربيع اخو الشتا ⁕ ام الربيع اخو الكرم ⁕ قالوا الذي بنواله ⁕ يغني المقل من العدم ⁕ قلت الرئيس ابن العميد اذا فقالوا لي نعم ⁕ ولبعضهم فيه عند انتقاله الى قصر جديد بناه وهو مستبدع لا يعجبك حسن القصر تنزله فضيلة الشمس ليست في منازلها ⁕ لو زيدت الشمس في ابراجها مائة ⁕ ما زاد ذلك شيئا في فضائلها وهذه نبذ من محاسن نثره فصل من رسالة كتبها الى ابي العلا السروي كتابي جعلني الله فداك وانا في جد وتعب منك غارقة شعبان وفي جهد ونصب من شهر رمضان وفي العذاب الادنى دون العذاب الاكبر من الجوع ودفع الصوم وبرهفتين ينحدرا عن شعر حر لوان اللحم يصلي ببعضه ⁕ غريضا اتى اصحابه وهو منضج ⁕ ويمتحن بحيا دامه وادهما بليس وداغ الضب ⁕ ونعرف وجه الحر بلا عن العنف ويرى يعرض من الشعر ويقبض بما عن امساك ساق وارسال ساق سخر ويترك الجاب في شغل عن الحطب ⁕ ويقدح النار بين الجلد والعصب ⁕ ويغاود الوحشي قد طالت هوادجها شعر تحجو والذي الاعلى كان ده وسها ⁕ علاها صلاح او فواق بهور دهاء ⁕ وكما قال الفرزدق شعر ليوم اتى دون الظلال شموسه ⁕ وظل المها صورا جماجمها تغلي ⁕ وكما قال مسكين الدارمي وهاجرة ظلت كان ظباءها ⁕ اذا ما اتقتها بالقرون سجود ⁕ تلوذ بشؤبوب من الشمس فوقها كما لاذ من حر السنان طريد ⁕ ومتحنو بايام تحاكي ظل الرمح طولا ⁕ وليال كاظهار القطاة قصرا ⁕ ونوم كلا وكلا قلة ⁕ فكسر الطائر من ماء الثماد وقعه ⁕ وكتصفيقه الطائر المستحر خفقة ⁕ وكما ابرقت قوما عطاشا غمامة ⁕ فلما راوها اقشعت وتجلت ⁕ وكنقر العصافير وهي خائفة ⁕ من النواطير يانع العنب ⁕ واحمد الله على

كل حال واسال الله ان يعرفني بركته ويلقيني الخير في ايامه وخاتمته وارغب الى الله ان يرقي على القمر دونه ويقصر مسيره
ويخفف حركته ويعجل هضمه وينقص مسافة فلكه ودايرته ويبطل بركة الطول من ساعته ويرد على غرة
شوال فهي اسر الغرر عندي واقربها الى عيني ويسعى النغرة في قفا شهر رمضان ويعرض على هلاله اخفا من السحر
واظلم من الكفر واضعف من مجنون بني عامر واضنى من قيس بن ذريح وابلى من اسير الهجر ويسلط عليه الحور بعد
الكور ويرسل على مفاقته التي يعشي العيون ضوءها ويحط من الاجسام فوقها كلفا يعززها وكسوفا يستر ما
يرينه محمود النور ممدود الضوء فتجمعه والشمس برج واحد ودرجة مشتركة وينقص من اطرافه كما تنقص النيران
من اطراف الوتر ويبعث اليه الاسد ويهدي اليه السوس ويغري به الدود ويلبسه بالفار ويحرسه بالجراد
ويبليه بالنمل ويحجبه بالذر ويجعله من الجوهر الحجر ويريه بدمشق الشمع ويخلصنا من معاودته ويريحنا من
عودته ويعذبه كما عذب حياله وخلقه ويفعل به فعله بالكتان ويصنع به صنيعه بالالوان ويقابله عما
نقضيه دعوة الشارق اذا افتضح بضوئه وهتك بطلوعه ويرحم الله عبدا قال امينا واستغفر الله جل
وجهه مما قلته انكره واستغفره من توفيقي لما يلمه واسال الله صفحا يفيضه وعفوا يفيضه وحالي بعدها
صالحة وعلى ما تحب تحتوي جارية ولله الحمد فقد تست استماعي والشكر ومن فصوله القصار الجارية مجرى
الامثال متى خلصت للدهر من اعتوار اذى وصفا فيه شرب من اعتوار قذى خير القول ما اغناك جده
والهاك هزله الرتب لا تبلغ الا بالتدريج وتدريب ولا تدرك الا بتجشم كلفة وتعب المرء اشبه شيء بزمانه
وصفه كل زمان منتسخة من سجايا سلطانه المرء يبذل ماله في اصلاح اعدائه فكيف يذهب العاقل عن حفظ
اوليائه هل السلاح الا من يقابه اذا حضر ويتقابه اذا ادبر اجتنب سلطان الهوى وشيطان الميل
المزح والهزل بابان اذا فتحا لم يغلقا الا بعد العسر وفحلان اذا القحا لم ينتجا غير الشر ومما اخرج له
الشعر قوله اخو الرجال من الاباء عد ما الاقارب كالعقارب ان الاقارب كالعقارب بل اضر من
العقارب وكتب الى العلوي يا من تخلى وتكا وصد عني وملا واوسع العهد نكثا واتبع العقد حلا
ما كان عهدك الا عهد الشبيبة ولى او طايفا من خيال الم ثم تولى او عارضا لاح حتى اذا ادنى
تدلى الوت به نسمات من الصبا فتجلى اهلا بما ترتضيه في كل حال وسهلا ليجزينك ودي
بمثل فعلك فعلا ان شئت هجرا فهجرا او شئت وصلا فوصلا صبرت عني فانظر ظفرت بالصبر ام لا
الي اذا اعتل وتكي وليته ما توكى وكتب الى ابي الحسن بن هند صبيحة عرسه انعم ابا حسن صباحا وازدد بزوجتك ارتياحا
قد دخلت طرفك خاليا فهل استملت له جماحا وقدحت زندك جاهلا فهل استبنت له انقداحا
وطرقت منغلقا فهل سنى الاله له انفتاحا فلقد ارسلت العيون صباح يومك والرواحا وبعثت
مصغية بيتا لديك ترقب النجاحا فقعدت على عجلة لم تولني الا افتضاحا وشكت الي خلا خلا
جرسا واسجم فضاحا منعت وساوسها المنا مع ان تحسن لكم جناحا وللصاحب في هذا المعنى الا
انه اقرب في التصريح قلبي على الجمرة يا ابا العلا فهل فتحت الموضع المقفلا وهل فككت الختم عن كيسه وهل
كحلت الناظر الاكحلا انك ان قلت نعم صادقا ابعث اليك الفطن والمرئكا ولابن العميد في المغني القرشي

اذاغناني

اذا غناني القرشي يوما وغنا في بموء وتيلة وطربه ودعوت الله اذن مثل عيني هناك وان عيني مثل قلبه
وللوزير المهلبي فيه اذا غناني القرشي يوما دعوت الله بالطرش وان ابصرت طلعته فواهفي على العمش
واجتمع عند ابن العميد يوما ابو محمد بن هندو وابو القاسم بن ابي الحسين وابو الحسين بن فارس وابو عبد الله الطبري
وابو الحسن البديهي فحياه بعض الزائرين باترجة حسنة فقال لهم قالوا فيها وصفوها فقالوا ان راي
سيدنا ان يبتدي فعل فابتدا وقال واترجة فيها طبايع اربع فقال ابو محمد وفيها فنون اللهو للشرب اجمع
فقال ابو القاسم يشبهها الراي سبيكة عسجد فقال ابو الحسين على الحاضرين فادة المسك تضوع فقال
ابو [illegible] وما اصفر منها اللون للعشق والهوى فقال ابو الحسن ولكن اراها للمحبين تجمع وكان ابن العميد
متفلسفا متهما براي الاوايل ويقال انه كان مع فتوته لا يدين بالشرع فاذا تكلم بحضرته في امر الدين
عليه وخلس ثم قطع على المتكلم فيه وكان قد الف كتابا باسماء الخلق والخلق ولم يبيضه ولم يكن الكتاب بذلك
لاكن جمعه الوة وساء حبيص وحشان الاغنيا بكه وتوفي سنة ستين وثلثمائة وقام ابنه علي ابو الفتح
ذو الكفايتين مقامه الاهي ثمرة تلك الشجرة وشبل ذلك القسورة وحق على ابن الصقر ان يشبه الصقر وما
اصدق ما قال الشاعر ان السري اذا سرى فبنفسه وابن السري اذا سرى اسراهما وكان نجيبا ذكيا لطيفا
سخيا رفيع الهمة كامل المروة تانق ابوه في تاديبه وتهذيبه وجالس به ادبا عصره وفضلاء وقته وخرج حسن الترسل
متقدم القدم في النظم اخذا من محاسن الادب باوفر الحظ وما قام ابيه قبل الاستكمال على مدى بعيد من الاكتهال
وجمع تدبير السيف والقلم لركن الدولة ابن بويه لقب بذي الكفايتين وعلا شانه وارتفع قدره وطاب ذكره
وجرى امره احسن مجرى الى ان توفي ركن الدولة وانقضت حال ابي الفتح الى ما سيذكر قريبا بمشية الله تعالى وعونه
ومن ظرف اخباره ان اباه كان قد حض جماعة من ثقاته في السر يشرفوا على الاستاد ابي الفتح في منزله ومكتبه
ويشاهدون احواله ويعدون انفاسه ويحكون اليه جميع ما ياتيه ويذره ويقوله ويفعله فرفع
اليه بعضهم ان ابا الفتح اشتغل ليلة بما يشتغل به الاحداث المترفون من عقد مجلس الانس واتخاذ الندماء
وتعاطي ما يجمع شمل اللهو في خفية شديدة واحتياط تام وانه في تلك الحال كتب رقعة الى بعض اصدقائه
في استهداء الشراب فحمل اليه ما سالهم من المشروب والنقل والمشموم فدس والده الى ذلك الانسان من اتاه
بالرقعة فاذا فيها بخطه بسم الله الرحمن الرحيم قد اغتنمت الليلة اطال الله بقاك يا سيدي ومولاي رقدة
من عين الدهر وانتهزت فرصة من فرص العمر وانتظمت مع اصحابي في سمط الثريا فان لم تحفظ علينا
النظام باهداء المدام عدنا كبنات نعش والسلام فاستطار الاستاد فرحا واعجابا بهذه الرقعة البديعة وقال
الان ظهر لي امر براعته ووثقت بجريه في طريقي وبنيابته منابي ووقع له بالفي دينار وحكى ابو الحسين
بن فارس قال كنت عند الاستاد ابي الفتح في يوم شديد الحر فرمت الشمس بجمرات الهاجرة فقال لي ما قول
الشيخ في قلبه فلم احر جوابا لاني لم افطن لما اراد فلما كان بعد هنية اقبل رسول الاستاد يستدعيني
الى مجلسه فلما مثلت بين يديه تبسم ضاحكا الي وقال ما قول الشيخ في قلبه فبهت وسكت وما زلت متفكرا
حتى تنبهت انه يريد الخيش وكان من الطرف على ابي الفتح من جهة اتاه بتلك اللفظة في تلك الساعة وافرط

اهتزازه لها وقرات صحيفة السرور في وجهه ثم اخذت الخفة بنكت نظمه ونثره فكان مما اعجب به واستحسنه
رقعة له وردت على يصدرها وصلت رقعة الشيخ اصغر من عشقه بعقد واقصر من انملة نملة قال ابو الحسين وجرى ذلك
في بعض ايامنا ذكر ابيات استحسن الاستاد الرئيس وزنها واستحلى رديفها وانشد كل من الحاضرين ما حضره على
الرديف وهو قول القايل لان كففت والا شققت منك ثيابي فاصغى الاستاد ابو الفتح ثم انشد في الوقت يا
مولعا بعذابي اما رحمت شبابي تركت قلبي قريحا نهب الاسى والتصابي ان كنت تنكر ما بي من ذلتي
واكتيابي فارفع قليلا قليلا عن العظام ثيابي ولد من موز وفيه البشر اهيز ومذ اتاك مبشرا لسعادة ودعا
ودعام واشرب فقد حل الربيع نقابه عن منظر متهلل بسام وهذا بيتي شعر عجيب نظمه ودلها بحرمتي على
الايام فاقبله واقبل عنده من لم يستطع اهل الغنى تنفيه الافهام ومن بدايعه المشهورة قوله من قصيدة عوذي
وما شيبتي فعوذي لا تهزي لمقاتل المعهود وصليه ما دمت ما زال عيشه توهبه في ظلالها محدود
ما دام من ليل الصبا في فاحم رجل الذري متهدل العنقود قبل المشيب وطارقات جنوده يبدلنه نقعا
بنجم سود ومن شعره اني من فريق بشعر الليالي اذا ضاقت حيلتها وحيالي لم يكن لي على الزمان
اقتراح جم غيرها متر نجا وبهائي ومنه ايضا اذا انا بلغت الذي كنت اشتهي واضعا فه القا فكلني
الى الحمر وقيل للنديمي قم الى الدهر واقترح عليه الذي تهوى وكلني الى الدهر يحكى انه تستر يوما وطلب
الندماء وهيا مجلسا عظيما بالات الذهب والفضة والطاف والفواكه وشرب بقية يومه وعامة ليلته
ثم عمل شعرا وغنوه به وهو دعوت الغنى ودعوت المنى فلما اجاب دعوت القدح اذا بلغ المرء اماله
فليس له بعدها مقترح وكان ذلك بعد تدبيره على الصاحب بن عباد والعاد له عن ركن الدولة وانفراده
بالدست كما سنذكر ثم طرب بالشعر وشرب الى ان سكر وقال غطوا المجلس لا صطبح عليه غدا وقال لندمائه
باكروني ثم نام فدعاه مؤيد الدولة في السحر وقبض عليه واخذ ما عليه ثم قتله وكان من خبر ذلك انه
لما توفي ركن الدولة وقام ولده مؤيد الدولة مقامه خليفة لاخيه عضد الدولة اقبل من اصبهان الى
الري وصحبه الصاحب ابو القاسم بن عباد وخلع على ابي الفتح هذا خلع الوزارة والقى اليه مقاليد المملكة والصاحب
على جملته في الكتابة لمؤيد الدولة والاختصاص به وشدة الحظوة لديه فكره ابو الفتح مكانه واساء
الظن به فبعث الجند على ان يشغبوا عليه وهموا بالفتك به فاوحشه فامر مؤيد الدولة بعوده الى اصبهان واكن في نفسه
الموجدة على ابي الفتح وانضاف الى ذلك تغير عضد الدولة واحقاده عليه اشياء كثيرة في ايام ابيه وبعدها
منها ميله الى عز الدولة بختيار ومنها ميل القواد اليه بل غلوهم في موالاته ومحبته ومنها ترفعه عن التواضع له
في مكاتباته واجتمع راي الاخوين على اعتقاله واخذ امواله ولما قبض عليه بدرت منه كلمات نقلت الى
عضد الدولة فزادت في استيحاشه منه والغيظ من حضرته من طالبه بالاموال وعذبه بانواع العذاب ويقال
انه سملت احدى عينيه وقطع انفه وجزت لحيته وفي تلك الحال يقول وقد ايس من نفسه واستاذن في صلوة
ركعتين ودعا بدواة وقرطاس وكتب بل لمن صور المنظر لكثر ما غر المخبر ولست فاحزن ان فات
كاكرمن مرات السيم وحدث ابو جعفر الكاتب قال كان ابو الفتح قبل النكبة التي اتت على نفسه قد لهج

بالنشاد

بانشاد هذين البيتين في اكثر اوقاته ويستاد في انهما له ام لغيره سكن الدنيا اناس قبلنا رحلوا عنها وخلوها لنا
ونزلناها كما قد نزلوا ونخليها لقوم بعدنا ولما تيقن هلاك نفسه وانه لا ينجو منهم ببذل المال عمد الى
جيب جبة كانت عليه ففتقه عن رقعة فيها مكتوب ما لا يحصى من ودايعه وكنوز ابيه وذخايره فالقاها في
كانون كان بين يديه وقال للموكل به المامور بقتله اصنع ما انت صانع فوالله لا يصل من اموالي المستورة الى
صاحبك الدرهم الواحد فما زال يعرضه على العذاب ويمثل به حتى تلف رحمه الله تعالى وفيه يقول بعض الشعراء
المتعصبين له ان العميد وان يرمك حالكم قل للعدين لكم وقل الشامتين كان الزمان يحبكم فبلاكم ان الزمان
هو المحب القادر وقد ما كثير من الشعراء بعيد القطابوس لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر ازراره على القمر
البيت لابي الحسن بن طباطبا العلوي من المنسرح وقبله يا من حكى الماء فرط رقته وقلبه في قساوة الحجر يا ليت
حظي كحظ ثوبك من جسمك يا واحد البشر ومعنى البيت ورائه بلفظ قد زر كتانها على القمر والعلم
في المراد والغلالة بكسر العين المعجمة شعار يلبس تحت الثوب والشاهد فيه ما في البيت قبله لانه لو لم يجعله
قمرا حقيقيا لما كان للنهي عن التعجب معنى لان الكتان انما يسرع اليه البلى بسبب ملازمة القمر الحقيقي لا بسبب
ملابسة انسان كالقمر حسنا ورد كون الاستعارة مجازا عقليا بان ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به لا
يقتضي استعمالها فيما وضعت له للعلم الضروري بانها مستعملة في الرجل الشجاع مثلا والموضوع له هو السبع المخصوص
واما التعجب والنهي عنه في البيت والذي قبله فللبناء على تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة ودلالة على
ان المشبه بحيث لا يتميز عن المشبه به اصلا حتى ان كل ما يترتب على المشبه به من التعجب والنهي عنه يترتب على
المشبه به ايضا وابو الحسن اسمه محمد بن احمد بن ابرهيم طباطبا ابن اسمعيل بن ابرهيم مولده باصبهان وبها
مات سنة اثنين وعشرين وثلثمائة وله عقب كثير باصبهان فيهم علما وادبا ومشاهير وكان مذكورا بالفطنة
والذكاء وصفاء القريحة وصحة الذهن وجودة المقاصد وله من المصنفات كتاب عيار الشعر وكتاب
تهذيب الطبع وكتاب العروض ولم يسبق الى مثله ومن شعره قصيدة تسعة وثلثون بيتا ليس فيها راء ولا
كاف اولها يا سيدا دانت له السادات وتتابعت في فعله الحسنات يقول منها في وصف القصيدة حذر انتقاد
عند الخليل معدلة متفاعلن متفاعلن فعلات لو واصل ابن عطاء البناء نطقها تليت وهم انها ايات
ومن شعره يهجو ابا علي الرستمي ويرميه بالدعوة والبرص انت اعطيت من دلايل رسل الله ايات بها علوت
الرءوسا حيث فرها بالاب وبيضا كدلائل ذات عيسى وموسى وما احسن قول ابي المطاع ناصر الدولة
بن حمدان في معنى البيت المستشهد به ترى الثياب من الكتان يلمحها نور من البدر احيانا فيبليها فكيف
تنكر ان تبلى معاجرها والبدر في كل وقت طالع فيها ولمنصور التميمي المعروف بالفرا فيه من قصيدة يصف
العاشق وشي بكتان تخللت عناكبا نسجت على الياقوت ثوب كتام العجب لبدر سالم كتانه وبه يخرق
الانفس الا قلام وشد قول الاخر كيف لا تبلى غلايله وهو بدر وهي كتان فان تعافوا العدل والايمانا
فان في ايماننا نيرانا قايله بعض العرب من الرجز والشاهد فيه ذكر القرينة في الاستعارة لانها مجاز ولا بد لها
من قرينة مانعة عن ارادة المعنى الموضوع له وهي اما امر واحد او اكثر وهو هنا قوله تعافوا فان تعلقه بكل

كونام
محمد بن احمد بن م

من العدو والايمان قرينة على ان المراد بالنيران السيوف اي سيوفا قطع كشعل النيران لدلالة على ان جوابه هذا الشرط تجاورت وتجاوزت الى الطاعة بالسيوف وصاعقة من نصله تنكفي بها على ارؤس الاقران خمس سحائب البيت للبحتري من قصيدة من الطويل اولها هبيه لمهمل الدموع السواكب وهبات شوق في حشاه اللواعب ولا فرتك نظرة فيه تعجبي لما فيه او لا تحفلي بالعجائب وهي طويلة ومنها بعد البيت والرواية فيه وصاعقة في كفه كما في الديوان يكاد المذاكي منها يفيض على العدى لدى الحرب في ثنيي قنى وقواضب والصاعقة الموت وكل مهلك وصيحة العذاب والمخراق الذي بيد الملك سائق السحاب ولا يأتي على شيء الا احرقه او نار تسقط من السماء والانكفاء الانقلاب والارؤس جمع راس والاقران جمع قرن وهو الكفوء والشاهد فيه مجيء القرينة معاني ملتئمة مربوطة بعضها ببعض ويكون الجميع قرينة لا كل واحد فهنا اراد بخمس سحائب انامل الممدوح التي هي في الجود وعلم عموم العطايا سحائب اي بجعلها على كفائه في الحرب فيهلكهم بها واراد بالارؤس الاقران جمع الكثرة بقرينة المدح لان كلا من صيغة جمع القلة والكثرة يستعار للآخر فهنا لما استعار السحائب لانامل الممدوح ذكر ان هناك صاعقة وبين انها من نصل سيفه ثم قال على ارؤس الاقران ثم قال خمس فذكر العدد الذي هو عدد الانامل فظهر من جميع ذلك انه اراد بالسحائب الانامل واذا احتبى قربوسه بعنانه قائله يزيد بن مسلمة بن عبد الملك من الكامل يصف فرسا بانه مودب بانه اذا نزل عنه والقى عنانه في قربوس سرجه وقف مكانه الى ان يعود اليه وتمامه علك الشكيم الى انصراف الزائر والقربوس بفتح الراء ولا تسكن الا في ضرورة الشعر وهو حنو السرج وهما قربوسان والعنان بكسر العين سير اللجام التي تمسك به الدابة والشكيم والشكيمة الحديدة المعترضة في فم الفرس واراد بالزائر نفسه بدليل ما قبله وهو عودته فيما ازور حبائبي اهماله وكذاك كل مخاطر الشاهد فيه الاستعارة الخاصية وهي الغريبة والغرابة قد تكون في نفس الشبه كما في البيت فانه شبه هيئة وقوع العنان في موقعه من قربوس السرج ممتدا الى جانبي فم الفرس بهيئة وقوع الثوب موقعه من ركبة المحتبي ممتدا الى جانبي ظهره وساقيه بثوب او غيره كوقوع العنان في قربوس السرج فجاءت الاستعارة غريبة كغرابة الشبه ومن الاستعارات الغريبة قول طفيل الغنوي وجعلت كوري فوق ناجية يقتات شحم سنامها الرحل وكذا قول ابن المعتز حتى اذا ما عرف الصيد انصار واذن الصبح لنا بالابصار وقول ابي يحيى الرواس وربعا تجدده لعبا البلى وغيرة الامطار وقول ابي نواس بجن حل لم يعش ماءه ولم تخض اعين الناس وقوله ايضا فاقامت بنات محاسنه فيرى اليه اعينه الخلق وسالت باعناق المطي الاباطح قائله كثير عزة من قصيدة من الطويل وصدره اخذنا باطراف الاحاديث بيننا وقبله ولما قضينا من منى كل حاجة ومسح بالاركان من هو ماسح وشدت على حدب المهاري رحالنا ولم ينظر الغادي الذي هو رائح وقيل الابيات لابن الطثرية وذكر الشريف الرضي في كتابه غرر الفرائد قال انشد ابن الاعرابي للمضربي وهو عقبة بن كعب بن زهير بن ابي سلمى وما زلت ارجو نفع سلمى وودها وتبعد حتى ابيض مني المسائح وحتى رايت الشخص يزداد مثله اليه وحتى نصف راسي واضح علا حاجبي الشيب حتى كانه ظبا جرت منها سنيح وبارح وهزة اظعان عليهن بهجة طلبت وريعان الصبى لي جامح فلما قضينا من منى كل حاجة ومسح بالاركان

من هو ماسح اخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق المطي الاباطح وشدت على حدب المهارى رحالنا ولا ينظر الغادي الذي هو رائح فقلنا على الخوص المراسيل وانمت بجن الصحارى والمهاري والشاحج والاباطح جمع ابطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى والمعنى لما فرغنا من اداء الحج ومسحنا اركان البيت عند طواف الوداع وشددنا الرحال على المطايا ولم ينتظر السائرون في الغداة السائرين في الرواح للاستعجال اخذنا في الاحاديث واخذت المطايا في سرعة السير والشاهد فيه حصول الغرابة في الاستعارة العامية بتصرف فيها فانه استعار سيلان السيول الواقعة في الاباطح لسير الابل سيرا حثيثا في غاية السرعة المشتملة على لين وسلاسة والشبه فيه ظاهر عامي لكنه تصرف فيه بما افاد اللطف والغرابة حين اسند الفعل وهو سالت الى الاباطح دون المطي واعناقها حتى افاد انه امتلأت الاباطح من الابل وادخل الاعناق في السير لان السرعة والبطوء في سير الابل يظهران غالبا في الاعناق ويتبين امرهما في الهوادي وسائر الاجزاء تستند اليها في الحركة وتتبعها في الثقل والخفة ومثل هذه الاستعارة في الحسن وعلو الطبقة في هذه اللفظة بعينها قول ابن المعتز سالت عليه شعاب الحي حين دعا انصاره بوجوه كالدنانير اراد انه مطاع في الحي وانهم يسرعون الى نصرته كالسيل وكما ان ادخال الاعناق في السير كان من الدقة والغرابة في الاول كذلك هنا تعديته الفعل الى ضمير الممدوح بعلى لانه يؤكد مقصوده من كونه مطاعا في الحي وكثير عزة هو ابن عبد الرحمن بن ابي جمعة الاسود بن عامر بن عويمر ابو صخر الخزاعي الشاعر المشهور احد عشاق العرب وانما صغروه لانه كان شديد القصر حكى الوقاصي قال رايت كثيرا يطوف بالبيت فمن حدثك انه يزيد على ثلاثة اشبار فلا تصدقه وكان اذا دخل على عبد الملك بن مروان او اخيه عبد العزيز يقول له طاطئ راسك لا يصيبه السقف وكان يلقب زب الذباب وعن ابي عبيدة قال كان الحزين الكناني قد ضرب على كل رجل من قريش درهمين في كل شهر منهم ابن ابي عتيق فجاءه الاخذ درهميه على حمار له عجف قال وكثير مع ابن ابي عتيق فامر ابن ابي عتيق للحزين بدرهمين فقال الحزين لابن ابي عتيق من هذا الذي معك قال ابو صخر كثير بن جمعة قال وكان قصيرا ذميما فقال له الحزين اتأذن لي ان اهجوه ببيت من شعري قال لا لعمري لا اذن لك ان تهجو جليسي ولكني اشتري عرضه منك بدرهمين ودعا له بهما فاخذهما وقال لا بد من هجائه ببيت قال او اشتري ذلك منك بدرهمين اخرين ودعا له بهما فاخذهما وقال ما انا بتاركه حتى اهجوه قال او اشترى ذلك بدرهمين فقال له كثير ائذن له وما عسى ان يقول في بيت واحد فاذن له ابن ابي عتيق فيه فقال قصير القميص فاحش عند بيته يعض القراد باسته وهو قائم قال فوثب اليه كثير فلكزه فسقط عن الحمار فخلص ابن ابي عتيق بينهما وقال لكثير قبحك الله اتأذن له وتسفه عليه فقال كثير وانا ما ظننته ان يبلغ في بيت واحد هذا كله وكان كثير يقول بتناسخ الارواح وكان يدخل على عمة له بزورة فتكرمه وتطرح له وسادة يجلس عليها فقال لها يوما لا والله ما تعرفيني ولا تكرميني حق كرامتي قالت بلى والله اني لاعرفك قال فمن انا قالت فلان ابن فلان وابن فلانة وجعلت تعد اباءه فقال قد علمت انك لا تعرفيني قالت فمن انت قال انا يونس بن متى وكان يقرأ في اي صورة ما شاء ركبك وكان يؤمن بالرجعة دخل عليه عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب يعوده في مرضه الذي مات فيه فقال له كثير ابشر كانك بي بعد اربعين ليلة قد طلعت عليك على فرس

عتيق فقال له عبد الله بن حسن ما لك عليك لعنة الله فوالله لئن مت لا اشهدك ووالله لا اعودك ولا اكلمك ابدا وكان شيعيا غاليا في التشيع كان ياتي ولد حسن بن حسن اذا اخذ العطاء فيهب لهم الدراهم فيقول بابي الانبياء الصغار وقال عمر بن عبد العزيز اني لاعرف صلاح بني هاشم من فسادهم بحب كثير من احبه منهم فهو فاسد ومن ابغضه فهو صالح لانه كان خشبيا يؤمن بالرجعة وحدث رجل من مزينة قال ضفت كثيرا ليلة وبت عنده ثم تحدثنا فلما طلع الفجر تضور ثم قمت فتوضأت وصليت وكثير نائم في لحافه فلما طلع قرن الشمس تضور ثم قال يا جارية اجري لي ماء اي اسخني قالت فقلت بتالك سائر اليوم ونعله وركب داجنا وتركته وكان كثير غاليا بابيه وكان ابوه قد اصابته قرحة في اصبع من اصابع يديه فقال له كثير اتدري لم اصابتك القرحة في اصبعك قال لا ادري قال مما ترفعها الى الله في يمين كاذبة وعن طلحة بن عبيد الله قال ما رايت احمق من كثير دخلت عليه في نفر من قريش وكنا كثيرا ما نهزأ به وكان يتشيع تشيعا قبيحا فقلت له كيف تجدك يا ابا صخر وهو مريض فقال احسني ذاهبا فقلت كلا فقال هل سمعت الناس يقولون شيئا قلت نعم يتحدثون بانك الدجال قال اما اني قلت ذاك فاني لاجد في عيني هذه ضعفا منذ ايام وعن عبد العزيز بن عمران ان ناسا من اهل المدينة كانوا يلعبون بكثير فيقولون وهو يسمع ان كثيرا لا يلتفت من تيهه فكان الرجل ياتيه من ورائه فياخذ رداءه فلا يلتفت من الكبر ويمضي في قميص وكان عبد الملك معجبا بشعره فقال له يوما كيف ترى شعري يا امير المؤمنين فقال اراه يغلب السحر ويغلب الشعر وقال عبد الملك انك لتنم وحدث كثير قال ما قلت الشعر حتى قولته قيل له وكيف ذاك قال بينما انا نصف النهار اسير على بعير بالغميم او بقاع حمرات الذواكب قد دنا الي حتى صار الى جنبي فتاملته فاذا هو من صفر وهو يجر نفسه في الارض جرا فقال لي قل الشعر والقاه علي قلت من انت قال قرينك من الجن فقلت الشعر وكان اول امره مع عزة التي يتعشقها انه مر بنسوة من بني ضمرة ومعه جلب غنم فارسلن اليه عزة وهي صغيرة فقالت يقلن لك النسوة بعنا كبشا من هذه الغنم وانسأنا بثمنه الى ان ترجع فاعطاها كبشا واعجبته فلما رجع جاءته امراة منهن بدراهمه فقال واين الصبية التي اخذت مني قالت وما تصنع بها هذه دراهمك قال لا اخذ دراهمي الا ممن دفعت اليه وولى وهو يقول قضى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها فقلن له ابيت الا عزة وابرزنها له وهي كارهة ثم انها احبته بعد ذلك اشد من حبه لها وعن الهيثم بن عدي قال ان عبد الملك سال كثيرا عن اعجب خبر له مع عزة فقال حججت سنة من السنين وحج زوج عزة بها ولم يعلم احد منا بصاحبه فلما كنا ببعض الطريق امرها زوجها بابتياع سمن يصلح به طعاما لاهل رفقته فجعلت تدور الخيام خيمة خيمة حتى دخلت الي وهي لا تعلم انها خيمتي وكنت ابري سهاما لي فلما رأيتها جعلت ابري وانظر اليها ولا اعلم حتى بريت ذراعي مرات وانا لا اشعر به والدم يجري فلما تبينت ذلك جاءت الي فامسكت بيدي وجعلت تمسح الدم بثوبها وكان عندي نحي من سمن فحلفت لتاخذنه فجاءت به الى زوجها فلما راى الدم سالها عن خبره فكاتمته حتى حلف عليها لتصدقنه فصدقته فضربها وحلف لتشتمني في وجهي فوقفت علي وهو معها فقالت لي يا ابن الزانية وهي تبكي ثم انصرفا فذلك حيث اقول اسيئي بنا او احسني لا ملومة لدينا ولا مقلية ان تقلت هنيئا مريئا غير داء مخامر لعزة من اعراضنا ما استحلت ومن قولها فيها وددت

وحق الله انك بحمقه وان هجائي مصعب ثم لجرب كلانا به عر فمن يرنا يقل على حسنها جرباء تعدي واجرب تكون لذي مال كثير مغفل فلا هو يرعانا ولا نحن نطلب اذا ما وردنا منهلا صاح اهله علينا فما ننفك نرمى ونضرب ويحكى ان عزة لما بلغها ذلك وحضر اليها انشدته الابيات وقالت له ويحك لقد اردت بي الشقا اما وجدت امنية اوطأ من هذه فخرج من عندها خجلا واسوأ من هذه الامنية امنية عروة العذري حيث قال من حبها اتمنى ان تلاقيني من نحو بلدتها ناع فينعاها كيما اقول فراق لا لقاء له وتضمر النفس ياسا ثم تسلاها ولكنه استدرك بعد ذلك فقال ولو تموت وراعتني نقلتها يا ويح من الموت ليت الدهر ابقاها وقال اخر تمنيت من حبي بثينة انا وبدنا جميعا ثم نحيى ولا احيا فترجع دنياها عليها واني ضمنتها رضيت من الدنيا وكل امرئ امانيه تليق بما لديه قيل للامام احمد بن حنبل رحمه الله ما تتمنى قال سندا عاليا وبيتا خاليا وقيل لبعض الوراقين ما تتمنى قال قلما مشاقا وحبرا براقا وجلودا واوراقا وقيل لبعض الصوفية ما تتمنى قال دقنا ودلقا ولا اريد رزقا وقال بعضهم لو قال لي خالقي تمن قلت له سائلا لاصلاق اريد في جميع كل يوم فتوح خير ياتي برزق كف حشيش ورطل خمر ومن جنيني ونيك علق وقال اخر لو قيل ما تتمنى قلت في عجل اخا صدوق امينا غير خوان اذا فعلت جميلا ظل يشكرني وان اسات تلقاني بغفران وما احسن قول ابن سارة في الاماني اماني من ليلى حسان كانما سقتني بها ليلى على ظما بردا منى ان تكن حقا تكن احسن المنى والا فقد عشنا بها زمنا رغدا وبديع قول مؤيد الدين الطغرائي اعلل النفس بالامال ارقبها ما اضيق العيش لولا فسحة الامل وقد اخذه العماد الكاتب فقال وما هذه الايام الا صحائف نؤرخ فيها ثم نمحى ونمحق ولم ار شيئا مثل دائرة المنى توسعها الامال والعيش ضيق وقال العفيف العفيفي اسحق بن خليل كاتب الانشاء للناصر داود لولا مواعيد امال اعيش بها لمت يا اهل هذا الحي من زمن وانما طرف امالي به مرح يجري بوعد الاماني مطلق الرسن وقال اخر في المنى راحة وان عللتنا من هواها ببعض ما لا يكون وقال الوليد بن يزيد اما تسلى قلبي فانت حبيبه يا ليتني اصبحت بعض متاعك بيدي مزارك حين شط به النوى وهم الكادبه اقبل ذاك ومن هنا اخذ الحاجري قوله يمثلك الشوق المزيد لناظري فاطرق اجلالا كانك حاضر وقال ابن رزين من شعراء الذخيرة لاسرحن نواظري في ذلك الروض النضير ولا كلنك بالمنى ولاشربنك بالضمير وقال علم الدين ايدمر المحيوي كم لذ ذاتها نيا تحدوت بحكم الحمل فاذعا من الدنيا منزلا من الامل وهو عكس قول الاول وان رجا كامنا في نواله في الاكياس تحت الخواتم وقال ابو الحسن الحسين الجزار ليت شعري ما العذر لولا اقتضاء الله في رزقه وفي حرمانه لقد كدت ان اهيم بحمل الهم لولا تعللي بالاماني وقال ايضا احب المعنى حسن الاماني انه لا يعتريه سدى الزمان ولا زواله وقال ابو البركات محمد بن الحسن الخاتمي لي حبيب لو قيل ما تتمنى ما تعديته ولو بالمنون انني ان احل في كل طرفه فاماه يلحظ كل العيون وقال غيره اعلل بالمنى قلبي لاني افرج بالاماني الهم عني واعلم ان وصلك لا يرجى ولكن لا اقل من التمني وقال الاخر وهو احسن مما قبله اذا ما عن ذكرك في ضميري

وقابلني محياك الجميل ٥ احيرلفرط اشواق ابودا ٥ لعلي ان يكمل مستحيل ٥ وهو يشبه قول القسن الحلي اذا اصل الحبيب لغير
ذنبه ٥ وقاطعني ومحقق واعرض عنه وطائي ٥ بايرالكتك الكنكر في تقب الخيال ٥ وقد سبق ابن المعتز باب التمني
بقوله لا تأسفن على الدنيا على امل ٥ فليس باقية الاحسن ماضية ٥ وقال عبد الخالدي فقال ولا تكن عبد المنى
فالمنى ٥ رؤوس اموال المفاليس ٥ وقال اخر من كان من دنياه امنية ٥ اسقطت الايام منها الالف ٥ وقال
بن شريف القيرواني مكف تمنوا في البيوت اماثيا ٥ وجميع اعمار اللئام اماني ٥ وقال اخر الايا انفسر ان تريحني
بيوقت ٥ فانت عزني ابدا نفسه ٥ دعي عنك المطامع والاماني ٥ فكم امنية جلبت منيه ٥ وقال الجزار انا في
راحة من الاماني ٥ اين من همتي بلوغ الاماني ٥ في عجز اداح قلبي من الهم ٥ ومن طول فكرت في المحال و
لباس الحرير مما ارجيه ٥ فيرجى ولا ركوب البغال ٥ راحة السر في التخلف عن كل ٥ محل اضحى بعيد المنال
وقال بعضهم واكثر ما تلقى الاماني كواذبا ٥ فان صدقت جازت بما جهاء القدما ٥ وقال اخر ولي من تمنى
النفس دنيا عريضة ٥ ومستفيح لعوده عني ويعارقه ٥ فقدت المنى لا النفس تلهو عن المنى ٥ لتجربة منها ولا هي
تصدق وقال الصلاح الصفدي الا فاطرح عنك التمني ولا تيت ٥ بكاسايه نشوان غير مضيق ٥ وان كان
مما لا غنى عنه فليكن ٥ وفاة عدوا وحياة صديق ٥ وقد اكثرنا في طول الامل وضده فلنرجع الى اخبار
كثير يحكى انه خرج في الحج بجمل يبيعه فمر بسكينة بنت الحسين رضي الله عنهما ومعها عزة وهو لا يعرفها فقالت
سكينة هذا كثير سومه بالجمل فساومه فاستام مايتي درهم فقالت ضع عنا كذا وكذا ابيضق قليل فابى فدعت له بتمر و
زبد فاكل ثم قالت ضع عنا كذا وكذا الشئ قليل فابى فقالوا قد اكلت باكثر مما فيه لك فقال ما انا بواضع شيئا
فقالت سكينة اكشفوا فكشفوا عنها وعن عزة فلما راها استحى وانصرف وهو يقول هو لكم هو لكم وحدث
محمد بن سلام قال كان كثير يتقول ولم يكن عاشقا وكان جميل صادق الصبابة والعشق وقال ابو عبيدة كان جميل
يصدق في حبه وكان كثير يكذب ويروى انه نظر ذات يوم الى عزة وهي متنقبة تميس في مشيتها فلم يعرفها
فاتبعها وقال لها يا سيدتي قفي لي اكلمك فاني لم ار مثلك قط قالت ويحك وهل تركت عزة فيك بقية لاحد
فقال بابي انت لو ان عزة امة لوهبتها لك قالت فهل لك في المخالة قال وكيف لي بذلك قالت فكيف بما
قلت في عزة قال اقلبه كله واحوله اليك فكشفت عن وجهها وقالت اغدرا يا فاسق وانك لهكذا فابلس ولم
ينطق وبهت فلما مضت انشأ يقول الا ليتني قبل الذي قلت شيب لي ٥ من السم جرعات بماء الذرارح
فمت ولم تعلم علي خيانة ٥ وكم طالب للربح ليس برابح ٥ ابوء بذنبي انني قد ظلمتها ٥ واني بباقي سرها غير
بائح ٥ وكان كثير بمصر وعزة بالمدينة فاشتاق اليها فسافر ليلقاها فصادفها في الطريق وهي متوجهة
الى مصر فجرى بينهما كلام طويل الشرح ثم انها انفصلت عنه وقدمت مصر ثم عاد كثير الى مصر فوافاها والناس
منصرفون عن جنازتها فاتى قبرها فاناخ راحلته عليه ومكث ساعة ثم رحل وهو يقول ابياتا منها
اقول ونضوي واقف عند قبرها ٥ عليك سلام الله والعين تسفح ٥ وقد كنت ابكي من فراقك حية ٥ فانت لعمري
الان اناي وانزح ٥ وقال له عبد الملك يوما بحق علي بن ابي طالب هل رايت اعشق منك قال يا امير المؤمنين
لو ناشدتني بحقك لاخبرتك بينما انا اسير في بعض الفلوات اذا انا برجل قد نصب حبالته فقلت له ما اجلسك

هيهنا

هيهنا قال اهلكني واهل الجوع فنصبت حبالتي هنا لاصيب لهم شيئا يكفينا ويعصمنا يومنا هذا قلت ارايت ان قمت
معك فاصبت صيدا تجعل لي جزءا منه قال نعم فبينما نحن كذلك وقعت ظبية في الحبالة فخرجنا نبتدر فبدرني
اليها فحلها واطلقها فقلت ما حملك على هذا قال دخلتني لها رقة لشبهها بليلى وانشأ يقول يا شبه ليلى
لا تراعي فانني ٥ لك اليوم من وحشية لصديق ٥ اقول وقد اطلقتها من وثاقها ٥ فانت لليلى ما حييت طليق
وحدث عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال بكى بعض اك كثير عليه حين نزل به الموت فقال له كثير لا تبكي فكاني
بعد اربعين يوما تسمع خشفة نعلي من تلك الشعبة راجعا اليكم وحدث يزيد بن عروة قال مات عكرمة
وكثير في يوم واحد فقيل مات اليوم اعلم الناس واشعر الناس ولم تتخلف امراة ولا رجل عن جنازتهما وغلب
النساء على جنازة كثير يبكينه ويذكرن عزة في ندبهن فقال ابو جعفر محمد بن علي افرجوا لي عن جنازة كثير لارفعها
قال فجعلنا ندفع عنها النساء وجعل محمد يضربهن بكمه ويقول تنحين يا صويحبات يوسف فانتدبت له
امراة من بينهن فقالت له يا ابن رسول الله ص لقد صدقت وكنا خيرا منكم له فقال ابو جعفر لبعض مواليه
احتفظ بها حتى تجيئني بها اذا انصرفنا فلما انصرفنا اتى بتلك المراة كانها شرارة النار فقال لها ايه انت
القائلة انكن ليوسف خير منا قالت نعم تومنني غضبك يا ابن رسول الله ص قال انت امنة من غضبي فابيني
قالت نحن يا ابن رسول الله ص دعوناه الى اللذات من المطعم والمشرب والتمتع والتنعم وانتم معاشر الرجال
القيتموه في الجب وبعتموه بابخس الاثمان وحبستموه في السجن فاينا كان عليه احنى وبه ارأف فقال لها محمد
لله درك لن تغالب امراة الا غلبت ثم قال لها الك بعل فقالت لي من الرجال من انا بعله فقال لها صدقت ومن
مثلك من تملك زوجها ولا يملكها فلما انصرفت قال رجل من القوم هذه زينب بنت معيقيب الا انها ربعيه
وكانت وفاة كثير بعشي وطاية في ولاية يزيد بن عبد الملك قتل البخل واحيى السماحا هو لابن المعتز من قصيدة
السائرة في التشبيه وصدره جمع الحق لنا في امام وبعده ان عفا لم يبلغ الله حقا ٥ او سطا لم يخش فيه جناحا
الف الحيا طفلا وكهلا يحسب السيف خلقه وشاحا والشاهد فيه مدار قرينة الاستعارة التبعية على المفعول
فان القتل والاحيا الحقيقيين لا يتعلقان بالبخل والجود نقريهم لهذميات قائله القطامي ولقطه نقري بهم
لهذميات نقد بها ٥ ما كان خاط عليهم كل زراد وهي من قصيدة من البسيط على حرفها اوله من الحر بنا الكلا
اولها ما اعتاد حب سليمى حين معتاد ٥ ولا تقضى بواقي دينها الصادي ٥ بيضاء محطوطة المتنين بهكنة
ريا الروادف لم تمغل باولاد ٥ ما للكواعب ودعن الحياة كما ٥ ودعنني واتخذن الشيب ميعادي الصبا
دهرا الى الشبان مايلة ٥ وقد اراهن عني غير صداد ٥ اذ باطلي لم تقشع جاهليته ٥ عني ولم يترك الخلان
تعوادي كنية الحي من ذي الغضا احتملوا ٥ مستحقين فوادا ماله فادي ٥ بانوا وكانت حيوتي في اجتماعهم
وفي تفرقهم قتلي واقصادي ٥ يقتلننا بحديث ليس يعلمه ٥ من يتقين ولا مكنونه بادي ٥ فهن ينبذن
من قول يصبن به ٥ مواقع الماء من ذي الغلة الصادي ٥ وهي طويلة واللهذم القاطع من الاسنة واراد
بلهذميات طعنات منسوبة الى الاسنة القاطعة واراد نفس الاسنة والتشبيه للمبالغة والقد القطع
الزرد اوصانع الدرر والشاهد فيه ان مدار قرينة الاستعارة التبعية في الفعل وما يشتق منه على الفاعل

او المفعول كما هنا فان المفعول الثاني وهو اللهذميات قرينة على ان نقريهم استعارة وتقدم ذكر القطامي في شواهد
القلب غمر الردا اذا تبسم ضاحكا هو من الكامل وتمامه غلقت لضحكته رقاب المال وهو من قصيدة لكثير عزة
واراد بغمر الردا كثير العطا والشاهد فيه الاستعارة المجردة وهي ما قرن بما يلائم المستعار له فانه استعار الرداء
للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه ثم وصفه بالغمر الذي يلائم العطاء دون الرداء
تجريدا للاستعارة والقرينة سياق الكلام وهو قوله اذا تبسم ضاحكا اي شارعا في الضحك اخذا فيه غلقت
لضحكته رقاب المال يقال غلق الرهن في يد المرتهن اذا لم يقدر على انفكاكه وهو يريد في البيتين عمر وحده اذا تبسم
غلقت رقاب امواله في ايدي السائلين ومن استعارة الرداء قوله يا ذهبي رداء عبد عمرو ٥ رويدك يا اخا عمرو
بن بكر ٥ لي الشطر الذي ملكت يميني ٥ فدونك فاعتجر منه بشطر فانه استعار الرداء للسيف واثبت له
الاعتجار وهو من صفة الرداء وما احسن استعارة الردا في قول ابي الوليد بن الجنان الشاطبي وهو في خد الورد
دمع ٥ من عيون السحب تذرف ٥ برداء الشمس اضحى ٥ بعدما سال يجفف ٥ وفي مصرع عجز البيت قول امرئ القيس
غلقن برهن من حبيب به دعت ٥ سليمى فاضحى حبلها قد تبترا ٥ وقول زهير وفارقتك برهن لا فكاك له
يوم الوداع فامسى الرهن قد غلقا ٥ وقول زميل ومن يك رهنا للحوادث يغلق ٥ وقول ابن برهان ربيعة
فكم من قتيل لا يباء به دم ٥ ومن غلق رهنا اذا ضمه منى ٥ وقول ابي جعفر بن مسلمة بن وضاح يخاطب ساجع
حمام من ابيات وهاج مبكاك بيتان ابرهيم للجبلي ذكر القطيع ٥ فرج ضناعد على بوجتي ٥ فانت رهين
غلق في الرهون وقول ابي نصر الشامي تشكو اليك جملتي ما نالها ٥ فيالها ان صبرت وبالها ٥ لا انها رهونه
بكم ٥ طوبى لها ان غلقت طوبى لها ٥ وما الطف قول الصلاح الصفدي مع زيادة الايهام ٥ ولطالما اللباق
لبطام لحظك احمت ٥ قلبي ولم ترفق ٥ ما فتح الجفن اليه ٥ ورهن قلبي يغلق ٥ لدى اسد شاكي السلاح
مقذف ٥ له لبد اظفاره لم تقلم تقدم قريبا قائله زهير بن ابي سلمى من قصيدة من الطويل واللبد بالكسر
شعر زبرة الاسد وكنيته ابو لبد والتقليم مبالغة القلم وهو قطع الاظفار والشاهد فيه اجتماع التجريد
والترشيح في الاستعارة فالتجريد قد عرف قبله والترشيح هو ما قرن بما يلائم المستعار منه فقوله هنا لدى
اسد شاكي السلاح تجريد لانه وصف بما يلائم المستعار له وهو الاسد الحقيقي ومعنى البيت اخذه زهير من اوس
بن حجر حيث قال لعمرك انا والاحاليف هؤلاء ٥ في حقبة اظفارها لم تقلم اي نحن في حرب وكذلك اخذه
النابغة حيث قال وبنو قعين لا محالة انهم ٥ اتوك غير مقلمي الاظفار ويصعد حتى يظن الجهول بان
له حاجة في السماء البيت لابي تمام من قصيدة من المتقارب يرثي بها خالد بن يزيد الشيباني ويذكر اباه
او لها نعاه الى كل حي نعاة ٥ فتى العرب اختط ربع الفناء ٥ احينا جميعا بسهم الخطار ٥ فهلا اصبنا بسهم العلا
الا انها الموت فجعتنا ٥ بماء الحيوة وماء الحياء ٥ فما ذا حضرت به حاضرا ٥ وما ذا جنادة لاهل الجنان نعا
نعاه شقيق الندى ٥ اليه فقالا نعيا قليل الجداء ٥ وكان رضاها شريكي غنا ٥ ورضيعي لبان خليلي صفاء الى
ان قال يخاطب والده ابا جعفر لتبرك الرماح ٥ نحرا وبيكيك طول البقاء ٥ فما زنك المرتجى بالجهام ولا
بجدا منك بالحرباء ٥ فلا رجعت فيك تلك الظنون ٥ حيارى ولا انسل شيبا الرجا ٥ وقد تكسى الثغر

فابعثنا

فابعثنا ٥ صدور القنا في ابتغاء الشفاء ٥ فقد مات حلك حيل الملوك ٥ وبخمر يكسح حليل الظباء ٥ ولم تروض فيضه
للحسام ٥ ولا حمل غائلته للسواء ٥ فما ذاك يفر قه تلك العلا ٥ مع النجم مرتديا بالعماء ٥ وبعده البيت وهو في مدح
ابيه وذكر علوه والشاهد فيه انه مبني على تناسي التشبيه حتى ان الترشيح بني على علو القدر الذي يستعار له علو
المكان ما بني على علو المكان والا رتقا الى السما فلولا ان قصده ان يتناسى التشبيه ويصر على انكاره فيجعله صاعدا
في السما من حيث المسافة المكانية لما كان لهذا الكلام وجه ومثله قول ابي بشر استنى الشمس نايرة ٥ ولم تك تبرح الفلكا
وقول ابن الرومي يمدح بني نوبخت شرفهم البدر بالسؤال عن الامر اياك يلقيهم زحلا ٥ وقول ابي الطيب المتنبي
كبرت حول ديارهم لما بدت ٥ منها الشموس وليس فيها المشرق ٥ وقول الاخر ولم ار قبلي من مشى البدر نحوه
ولا رجلا قامت تعانقه الاسد ٥ وقد اتفق علماء البديع على تقديم الاستعارة المرشحة على غيرها في هذا
الباب وانه ليس فوق رتبة رتبة ولنذكر نبذة منها ومن غيرها فمن محاسن ما ورد فيها قول ابي جعفر الشعري هل
ترى اظرف من يومنا ٥ قلد جيد الافق طوق العقيق ٥ وانطق الورق بعيدانه ٥ مرقصة كل قضيب ودقيق
والشمس لا تشرب خمر الندى ٥ في الروض الا بكؤوس الشقيق ٥ ومثله قول ابن رشيق باكر الى اللذات واركب لها
سوابق اللهو ذوات المزاح ٥ من قبل ان ترشف شمس الضحى ٥ ريق الغوادي من ثغور الاقاح ٥ ولطيف قول
بعضهم شربنا الورقي وكاساتنا ٥ شفاهنا والقبل النقل ٥ ويقرب من البيت الاول من قولي ابن رشيق قول
ابن المعتز وقد ركضت بنا خيل الملاهي ٥ وقد طرنا باجنحة السرور ٥ وبديع قول ابن وكيع غرد الطير فنبه
من نعس ٥ وادر كاسك والعيش خلس ٥ سل سيف الفجر من غمد الدجا ٥ وتعرى الصبح من ثوب الغلس و
انجلى عن حلل فضيه ٥ نالها من ظلم الليل دنس ٥ وقول ابي نواس يصف حد لم يغض ماوه ٥ ولم تخضر اعين
الناس ٥ وقوله ايضا فاذا بدا اقتادت محاسنه ٥ قسرا اليه اعنة الحدق وقوله ايضا وهو عجيب حتى اذا ما ركبت
استل روح الرزق في لطف ٥ واستقى دمه من جوف مجروح ٥ حتى انثنت ولها روحان في جسد ٥ والزق
منطرح جسم بلا روح ٥ وقول البدر الذهبي ما نظرت مقلتي محبا ٥ كاللوز لما بدا نوارة ٥ اشتعل الراس
شيبا ٥ واخضر من بعد ذا عذاره ٥ وقول ابن خفاجه الاندلسي وقد جال من جوز الغمامة ادهم البرق
سوط والشمال العنان ٥ وضح روع الشمس تحو حديقة ٥ عليه من الطل السقيط جمان ٥ وعنت بها سرار الرياح
حميلة ٥ لها النور ثغر والنسيم لسان ٥ وقول ابن قرناص قد اتينا الرياض حين تجلت ٥ وتحلت من الندى
بجمان ٥ ورانيا خواتم الزهر لما ٥ سقطت من انامل الاغصان ٥ وبديع قول ابن نباتة السعدي خلقنا
باطراف القنا لظهورهم ٥ عيونا وقع السيوف حواجب ٥ لقوا نبلنا مرد العوارض وانثنوا ٥ لاوجههم منها
لحى وشوارب ٥ وقول الشريف ابي الحسن العقيلي وفرق بجان نوارة ٥ فلم يبق من غصن مفرقا ٥ وقوله
ايضا اذا ابدى مواهبة التجني ٥ اقمت له وجوه الاحتمال ٥ وقوله ايضا خلص بجاه الوصل قلب مستهتر عن
الصدود وطير اعوان الضنا ٥ وقوله ايضا كانما لاح وجهه عيان ٥ كثرت رحمة العيون عليه ٥ وقوله خط ابتلى
لنا وجهه ٥ يحفظ محاسنه بالعيون ٥ وقول الشريف الرضي في وصف يوم بارد من ابيات مثلون سيدي
لنا طرفا باطراف النهار ٥ فجواد وسكب الرداء ٥ وغيم جاء في الانار ٥ يبكي فيجد دمعه ٥ والبرق

يكحله بإثمد وقول أبي القسم الدمنهوري من غديري من بديع الحسن ذي قد رشيق اثبت في فمه الذي لو
ارض من عقيق ومن اللطف قول ابن زكريا المغربي من قصيدة اقطعا نامر طفل النبت في حجر النعامي لاهتز في
الطل في مهد الخزامى يقول فيها لكل الفجر لهم جنح الدجا وغدا في وجنة الصبح لثاما يحسب البدر محيا
ثمل قد سقته راحة الفجر مداما وقول السلامي وهو بديع والكاس السكر الترصا فيه والماء الحبيب الدري
نظام تبنا تكفكف بالكاسات ادمعنا كانما في جفون الروض ايتام وما ابدع قوله ايضا تبسطنا على
الاثام لما رأينا العفو من ثمر الذنوب قيل كان الصاحب بن عباد يستحسن هذا البيت وكان يستشهد به
كثيرا ويقول ما ادرى قائله اي دره دععها واي عزه سيرها وخلدها وقول التنوخي وهو من غريب الاستعارات
ورياض حاكت لهن الثريا حللا كان غزلها للرعود نثر الغيث در دمع عليها فتحلت بمثل در العقود
اقحوان معانق لشقيق كثغور تعض ورد الخدود وعيون من نرجس تتراءى كعيون موصولة التسهيد
وكان الشقيق حين تبدا ظلمة الصدغ في خدود الغيد وكان الندى عليها دموع في جفون مفجوعة
بفقيد وقول السيد ابي الحسن علي ابن ابي طالب البلخي من ابيات وكم قد مضى ليل علينا وقد مضى ويوم
بالمشرق مشرق لسرقت فيه الهوى املس ناعما واطيب الذ المرام ما يتسرق ويا حسن طيف قد تعرض موهنا
وقلب الدجى من صولة الصبح يخفق وقول ابن النبيه ولولا رواة بل وشاة تحرضوا احاديث لبت
في سماع ولا نقل لنمت ثغور النور في شنب الندى خلال جبين النهر في طره الظل وقول ابن
تبسم ثغر الروض عن شنب القطر ودب عذار الظل في وجنة النهر وقوله ايضا والنهر خد بالشعاع
مورد قد دب فيه عذار ظل البان والماء في سوق الغصون خلاخل من فضة والزهر كالتيجان
وقول ابن قرناص لقد عقد الربيع نطاق زهر يضم بغيضه خصر الخميلا ودب مع العشي عذار
ظل على نهر حكى خدا اسيلا وكلهم قد اخذ الوجه والعذار من ابن خفاجة حيث قال واني
جئت المشيب لموقع بطرة ظل فوق وجه غدير وما احسن قول الشهاب محمود اذا الكرى زار في
اجفاننا سنة من النعاس نفضناها عن الحدق وقول ابن نباتة المصري ولما جنى طرفي رياض جمالكم
جعلت سهادي في عقوبته من جنا احبابنا ان عقيم السفح منزلا واخليتم من جانب الجزع موطنا
فقد حز بقدر دمعي عقيقا ومهجتي غضا وسكنتم من ضلوعي منحنا وقوله ايضا هذي الحمايم في منابر
ايكها تملي الغنا والظل يكتب في الورق والقضب تخفض للسلام رؤوسها والزهر يرفع نابيه
على الحدق وهو احسن من قول ابن تميم اني لاشهد لحي بفضيلة من اجلها اصبحت من عشاقه ما
نادمه ايام توجيه فتى الا واجلسه على احداقه وقول مجد الدين الاربلي اصغي الى قول العذول
بجملتي مستفهما عنكم بغير ملال لتلقطي زهرات ورد حديثكم من بين شوك ملامة العذال
وقول ما في الموسوس دعتني الى وصلها جهرة ولم تدر اني لها اعشق فقمت والسقم من مفرقي
الى قدمي الس تنطق وما اجود قول ابي طاهر البغدادي في ثنا القريني حضرت فكاد الورق يسجع فوق
قصبا ان الحمام لمولع بالبان من معشر نشروا على تاج الربا للطارقين ذوائب النيران وهو

ماخوذ

ماخوذ من قول الارجاني يبيتون في المشتى خماصا وعندهم من الزاد فضلات تعد لمن يقري اذا ضل عنهم طارق
ضوء من النار في الظلماء الويه حمر وقول مرود فيها قوم اذا حيا الضيوف جفانهم روت عليهم ألسن
النيران ومنه قول التهامي نادته نارك وهي غير فصيحة وهنا تخفق ذوائب النيران وقد بالغ مهيار الديلمي
في قوله ضربوا بمدرجة الطريق قبابهم يتقارعون على قرى الضيفان ويكاد موقدهم يجود بنفسه حب
القرى حطبا على النيران وما احلى قول ابن سكرة وهو صاحب البيتين الجامعين لكانات الشتاء قيل ما العدة
للبرد فقد جاء لبرده قلت دراعة عري تحتها جبة رعده وما الطف قول ابن عماد اورد الزجاجة فالشم
قد انبرى والنجم قد صرف العنان عن السرى والصبح قد اهدى لنا كافوره لما استرد الليل منا العنبر ومن
بديع الاستعارة على حقيقة ومجونه قول السعيد بن سنا الملك وهي باهذه لا تشتمي مني قد انكشف المعنى ان
كان كسك قد تشا فان ايري قد تعشى فاستعارة التاوب والتعشي هنا من احسن الاستعارات قال ابن
جبارة انشدني ابن سنا الملك هذا وزاد في الاعجاب به فلما عدت الى البيت اخذت جزءا من البصائر والذخائر
لابي حيان التوحيدي فوجدت فيه ان بغدادية قالت لاختها خرجنا اليوم الى العيد قالت لها وحياتك قالت
فما رايت قالت احراحا تتثاوب وايورا تتمطى فلما اجتمعت به قلت له قد سرقت وعثرت على الكنز الذي انتهبته
وحكيت له الحكاية قال سيدنا فتش عن امري ومن ظريف الاستعارات قول مجير الدين بن تميم كيف السبيل بان
اقبل خد من اهوى وقد نامت عيون الحرس واصابع المنثور توميء نحونا حسدا وتغمزها عيون النرجس
وبديع قول السلامي في وصف الحرب والنقع ثوب بالنسور مطرف والارض فرش بالجياد مخمل وسطور
خيلك انما العاملها سمر تنقط بالدماء وتشكل واجاد البدر بن يوسف الذهبي بقوله هلم يا صاح الى روضة
يجلو بها العاني صدا همه نسيمها يعثر في ذيله وزهرها يضحك في كمه ومن ظريف الاستعارة قول ابن
النقيب عاينت حبة خاله في روضة من جلنار فغدا فؤادي طائرا فاصطاده شرك العذار ومن
ابدع قول الشريف الرضي ارسى النسيم بواديكم ولا برحت حوامل المزن في اجداثكم تضع ولا يزال جنين
النبت ترضعه على قبوركم العراضة الهمع وقد اخذه ابن سعد الموصلي فقال من قصيدة يتشوق الى دمشق
سقى دمشق وايا ما مضت فيها مواطر السحب ساريها وغاديها ولا يزال جنين النبت ترضعه حوامل
المزن في احشاء اراضيها ومحاسن هذا الباب كثيرة والاقتصار على هذه النبذة اولى **هي الشمس مسكنها**
في السما فعز الفؤاد عزاء جميلا فلن تستطيع اليها الصعود ولن تستطيع اليك النزولا البيتان للعباس
بن الاحنف من المتقارب **والشاهد فيه** جواز البناء على الفرع وهو المشبه به مع جحد الاصل وهو المشبه كانه
هنا طوى ذكر الاصل وجعل الكلام خلوا منه ويسمى هذا المجاز المفرد ومنه قول الفرزدق في احمد العتبي
الذي متى تخل الجونا والله لو عطر وقول علي بن الرقاع يصف خادمين وحشيين
بيضاء محكمة اذا نسجاها واذا الشاابك اسهلت وقول سعيد
الكاتب التستري النعراني قلت زوديني فارسلت انا انيك سحرة قلت فالليل كان اخفى وادنى مرة
فاجابت بحجة زادت القلب حسرة انا شمس وانما تطلع الشمس بكرة وله في معناه ايضا وعدا

البدر بالزيارة ليلا فاذا انا في تضييت نذر قلت يا سيدي فلم تو ثر الليل على بهجة النهار المنير قال
ان اجب تغيير رسمي هكذا الرسم في طلوع البدور وقال في معناه ايضا قلت للبدر حين اعتب وزنى واسمت
الوصل بالقلى والتجافي قال اتي مع العشاء شافي فانتظرني ولا تخف من خلافي قلت يا سيدي فالا فا
فهواك لقربه الا ائتلاف قال لا استطيع تغيير رسمي انما البدر في الظلام يوافي وقد اجمع ابو العلاء المعري
المعنيين في قوله هي قالت لما رات شيب راسي واردت تنكرا وازورارا انا بدر وقد بدا الصبح من شيبك
والصبح يطرد الاقمارا قلت لا بل اراك في الحسن شمسا لا ترى في الدجا وتبدو نهارا **واذا المنية انشبت اظفارها**
الفيت كل تميمة لا تنفع البيت لابي ذؤيب الهذلي من قصيدة من الكامل قالها وقد هلك له خمس بنين في عام
واحد وكانوا فيمن هاجر الى مصر فرثاهم بهذه القصيدة واولها امن المنون وريبها تتوجع والدهر ليس بمعتب
من يجزع قالت امامة ما لجسمك شاحبا منذ ابتذلت ومثل مالك ينفع ام ما لجنبك لا يلايم مضجعا
الا اقض عليك ذاك المضجع فاجبتها ان ما لجسمي انه اودى بني من البلاد فودعوا اودى بني فاعقبوني
حسرة عند الرقاد وعبرة لا تقلع فالعين بعدهم كان حداقها كحلت بشوك فهي عور تدمع فغبرت
بعدهم بعيش ناصب واخال اني لاحق مستتبع سبقوا هوي واعنقوا لهواهم فتخرموا ولكل جنب مصرع
ولقد حرصت بان ادافع عنهم فاذا المنية اقبلت لا تدفع ويجلد البيت وبعده وتجلدي للشامتين اريهم
اني لريب الدهر لا اتضعضع حتى كاني للحوادث مروة بصفا المشرق كل يوم تقرع والدهر لا يبقى
على حدثانه جون السراة له جدائد اربع يروى ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما استاذن
على معوية رض في مرض موته ليعوده فادهن واكتحل وامر ان يقعد ويسند وقال ايذنوا له وليسلم قائما وينصرف
فلما سلم عليه وولى انشد معوية قول الهذلي في هذه القصيدة وتجلدي للشامتين البيت فاجابه ابن عباس
على الفور واذا المنية انشبت ثم ما خرج من بيته حتى سمع الواعية عليه **والشاهد فيه** الاستعارة بالكناية
والاستعارة التخييلية فهو هنا شبه في نفسه المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة
بين نفاع وضرار ولا رقة لمرحوم فاثبت لها الاظفار التي لا يكمل الاغتيال في السبع بدونها تحقيقا للمبالغة
في التشبيه فتشبيه المنية بالسبع استعارة بالكناية واثبات الاظفار لها استعارة تخييلية **وابو ذؤيب** اسمه
خويلد بن خالد بن محرث بن زبيد بن مخزوم ينتهي نسبه لنزار وهو احد المخضرمين ممن ادرك الجاهلية والاسلام
ولم يثبت له رؤية وحدث ابو ذؤيب قال بلغنا ان رسول الله صلعم عليل فاستشعرت حزنا وبت باطول ليلة
لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فظللت اقاسي طولها حتى اذا كان قرب السحر اغفيت فهتف بي هاتف
وهو يقول خطب اجل اناخ بالاسلام بين النخيل ومعقد الاطام قبض النبي محمد فعيوننا تذري
الدموع عليه بالتسجام قال ابو ذؤيب فوثبت من نومي فزعا فنظرت في السماء فلم ار الا سعد الذابح فتفاءلت
به ذبحا يقع في العرب وعلمت ان النبي صلعم قد قبض فركبت ناقتي وسرت فلما اصبحت طلبت شيئا ازجر به فعن لي
شيهم يعني القنفذ قد قبض على صل يعني الحية فهي تلتوي عليه والشيهم يقضمها حتى اكلها فزجرت ذلك وقلت
شيهم شيء مهم والتواء الصل التواء الناس عن الحق على القائم بعد رسول الله صلعم ثم اولت اكل الشيهم اياها

غلبة

غلبة القائم بعد رسول الله صلعم على الامر فحثثت ناقتي حتى اذا كنت بالغابة زجرت الطائر فاخبرني بوفاته ونعب
غراب سانح فنطق بمثل ذلك فتعوذت بالله من شر ما عن لي في طريقي وقدمت المدينة ولها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج اذا
اهلوا بالاحرام فقلت مه قالوا قبض رسول الله صلعم فجئت الى المسجد فوجدته خاليا فاتيت بيت رسول
الله صلعم فاصبت بابه مرتجا وقيل هو مسجى وقد خلا به اهله فقلت اين الناس فقيل في سقيفة بني ساعدة
صاروا الى الانصار فجئت الى السقيفة فوجدت ابا بكر وعمر وابا عبيدة بن الجراح وسالما وجماعة من قريش
ورايت الانصار فيهم سعد بن عبادة وفيهم شعراؤهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك وملا منهم فاويت
الى قريش وتكلمت الانصار فاطالوا الخطاب واكثروا الصواب وتكلم ابو بكر فلله دره من رجل لا يطيل الكلام
ويعلم مواضع فصل الخصام والله لقد تكلم بكلام لا يسمعه سامع الا انقاد له ومال اليه ثم تكلم عمر بعده بدون
كلامه ومد يده فبايعه وبايعوه ورجع ابو بكر ورجعت معه فشهدت الصلوة على محمد صلعم وشهدت
دفنه صلعم ثم انشا ابو ذؤيب يبكي النبي صلعم لما رايت الناس في عسلانهم ما بين ملحود له ومضرح متبا
درين لشرجع بأكفهم نص الرقاب لفقد ابيض اروع فهناك صرت الى الهموم ومن يبت جار الهموم
يبيت غير مروع كسفت لمصرعه النجوم وبدرها وتضعضعت اطام بطن الابطح وتزعزعت اجبال
يثرب كلها ونخيلها لحلول خطب مفجع ولقد زجرت الطير قبل وفاته بمصابه وزجرت سعد
الاذبح وزجرت ان نعب المشحج سانحا متفائلا فيه بفال اقبح ثم انصرف الى باديته فاقام بها وقال
محمد بن سلام كان ابو ذؤيب شاعرا فحلا لا غميزة فيه ولا وهن **وسئل** حسان بن ثابت من اشعر الناس
قال احيا ام رجلا قالوا حيا قال اشعر الناس حيا هذيل واشعر هذيل غير مدافع ابو ذؤيب **وقال**
محمد بن معاذ المعري في التورية مكتوب ابو ذؤيب ازورا وكان اسم الشاعر بالعبرانية موء لف زوفا فاخبرت موالفهم
بذلك بعض اصحاب العربية وهو كثير بن اسحق فعجب منه وقال قد بلغني ذلك وكان ابو ذؤيب يهوى
امراة يقال لها ام عمرو وكان يرسل اليها خالد بن زهير يخونه فيها وكذلك كان ابو ذؤيب فعل برجل
يقال له عمي عويمر بن مالك بن عويمر وكان رسوله اليها فلما علم ابو ذؤيب بما فعل خالد صرمها فارسلت
تسترضاه فلم يفعل وقال فيها تريدين كيما تجمعيني وخالدا وهل يجمع السيفان ويحك في غمد اخالد ما
راعيت من ذي قرابة فتحفظني بالغيب او بعض ما تبدي دعاك اليها مقلتاها وجيدها فملت كما
مال المحب على عمد وكنت كرقراق السراب اذا جرى لقوم وقد بات المطي بهم تخدي فاليت لا انفك
احذو قصيدة تكون واياها بها مثلا بعدي وقال ابو زيد عمر بن شبة تقدم ابو ذؤيب جميع شعراء
هذيل بقصيدته العينية يعني قصيدته المثبتة قريبا وعن ابن عياش بالباء الموحدة والشين المعجمة قال لما مات
جعفر الاكبر بن المنصور مشى في جنازته من المدينة الى مقابر قريش ومشى الناس اجمعون معه حتى دفنه ثم
انصرف الى قصره ثم اقبل على الربيع فقال يا ربيع انظر في اهلي من ينشدني امن المنون وريبها تتوجع حتى اتسلى
عن مصيبتي قال الربيع فخرجت الى بني هاشم وهم باجمعهم حضور فسالتهم عنها فلم يكن فيهم احد يحفظها
هذه القصيدة لقلة رغبتهم في الادب اعظم واشد علي من مصيبتي بابني ثم قال انظر هل في القواد والعوام

من يعرفها فاني احب ان اسمعها من انسان ينشدها فهرجت فاعترضت الناس فلم اجد احدا ينشدها الا شيخا موديا فقلت اعرفني من تاديه فقال انه هل تحفظ شيئا من الشعر فقال نعم لشعر ابي ذويب فقلت انشدني فابتداء هذه القصيدة العينية فقلت انت بغيتي فاوصلته الى المنصور فانشده اياها فلما قال والدهر ليس بمعتب من يجزع قال صدق والله فانشدني هذا البيت مائة مرة لتردد هذا المصراع علي فانشده ثم مر فيها فلما انتهى الى قوله والدهر لا يبقى على حدثانه ٥ جون السراة له جدائد اربع قال سلا ابو ذويب عند هذا القول ثم رام الشيخ بالانصراف فاتبعته فقلت له أامرك امير المؤمنين بشيء قال نعم واراني صرة في يده فيها مائة درهم وعن الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال كان ابو ذويب الهذلي خرج في جند عبد الله بن سعد بن ابي سرح احد بني عامر بن لوي الى افريقية سنة ستة وعشرين غازيا افريقية في زمن عثمان رض وبعث معه نفرا منهم ابو ذويب ففي عبد الله يقول وصاحب صدق كسيد الغضا ٥ يغض في القر ويحضا نجيا في قصيدة له فلما قدموا الى مصر مات ابو ذويب بها وعن عمرو بن عبد الله بن الحرث الهذلي من اهل المدينة قال خرج ابو ذويب مع ابنه وابن اخ له يقال له ابو عبيد حتى قدموا على عمر بن الخطاب رض فقال اي العمل افضل يا امير المؤمنين قال الايمان بالله ورسوله قال قد فعلت فاي افضل بعده قال الجهاد في سبيل الله قال ذلك كان علي ولا ارجو جنة ولا اخاف نارا ثم خرج فغزا ارض الروم مع المسلمين فلما قفلوا اخذه الموت فاراد ابنه وابن اخيه ان يتخلفا عليه جميعا فمنعهما صاحب الساقة فقال ليتخلف عليه احدكما وليعلم انه مقتول فكلاهما اراد ان يتخلف عليه فقال لهما ابو ذويب اقترعا فطارت القرعة لابي عبيد فتخلف عليه ومضى ابنه مع الناس فكان ابو عبيد يحدث قال قال لي ابو ذويب يا ابا عقيل احفر ذلك الجرف برمحك ثم اعضد من الشجر بسيفك ثم اجرني الى هذا النهر فانك لا تفرغ حتى افرغ فاغسلني وكفني بكفني ثم اجعلني في حفرتي وانثل علي الجرف برمحك والق علي الغصون والحجارة ثم اتبع الناس فان لهم رهجة تراها في الافق اذا امسيت كانها جهامة قال فما اخطأ مما قال شيئا ولولا نعته لم اهتد لاثر الجيش وقال وهو يجود بنفسه ابا عبيد رفع الكتاب ٥ واقترب الموعود والحساب ٥ وعند رحلي جمل نجاب احمر في حاركه انصباب ثم مضيت حتى لحقت بالناس فكان يقال ان اهل الاسلام ابعدوا الاثر في بلاد الروم فما كان وراء قبر ابي ذويب قبر نعلمه لاحد المسلمين وهذا يخالف رواية الزبير بن بكار السابقة والله اعلم اي ذلك كان ولئن نطقت بشكر برك مفصحا ٥ فلسان حالي بالشكاية انطق البيت من الكامل ولا اعرف قائله والشاهد فيه ما في البيت قبله فانه شبه الحال بانسان متكلم في الدلالة على المقصود وهذا هو الاستعارة بالكناية فاثبت لها اللسان الذي به قوام الدلالة في الانسان المتكلم وهذه الاستعارة التخييلية وقريب من معناه قول ابي الخيمي ابدا احن الى محياك الذي ٥ يصبي البعيد اليه نور شروقه ٥ وادوم اشكو موجعا الحب لا ٥ سخطا لها لا كن لهلك تشفق ٥ فاري لساني بالصبابة اخرسا ٥ ولسان حالي بالشكاية ينطق ٥ وافوه باسمك والمسافة بيننا ٥ فتصوغ فيضي الجو طيبا وعبق ٥ البيت لزهير بن ابي سلمى وهو اول قصيدة من الطويل وبعده واقصرت عما تعلمين وسددت ٥ على سوى قصد السبيل معادله ٥ الى ان يقول فيها فقلنا له الا بهر وسدد طريقه ٥ وما هو فيه عن وصاة شاغله ٥ وقلت تعلم ان في الصيد غرة

وان لا تضيعه

وان لا تضيعه فانك قاتله ٥ فاتبع اثار الشياه وليدنا ٥ كشؤبوب غيث يحفش الاكم وابله ٥ نظرت اليه نظرة فرأيته على كل حال مرة وهو حامله ٥ وهي طويلة يقال اقصر عن الشيء بمعنى انتهى وانحجز عنه والشاهد فيه ما في البيت قبله ايضا فانه اراد انه بان انه ترك ما كان يرتكبه من المحبة من الجهل والغي واعرض عن معاودته فيطلب الآلة فبقية في نفسه الصبو محيدة من جهات المسير والحج والتجارة فقضى منها الوطر فاهملت الالة ووجه الشبه الاشتغال التام به وركوب المهامه واما الكلالة فالصعبة غير مبال بمهلكة ولا متحرز عن معركة وهذه التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية فاثبت له بعض ما يختص بتلك الجهة وهي الافراس والرواحل استعارة تخييلية والصبى على هذا من الصبوة بمعنى الميل الى الجهل والفتوة ويحتمل انه اراد بالافراس والرواحل دواعي النفس وشهواتها والقوى الحاصلة لها في استيفاء اللذات واراد بها الاسباب التي قلما تاخذ في اتباع الغي الا اوان الصبا وعنفوان الشباب فتكون استعارة الافراس والرواحل تحقيقية لتحقق معناها عقلا اذا اريد بها الدواعي وحسا اذا اريد بها اسباب الغي والضاعنين مجامع الاضغان هو من الكامل ولا اعرف قائله وصدره الضاربين بكل ابيض مخذم والمخذم بالذال المعجمة السيف القاطع والاضغان جمع ضغن وهو الحقد والشاهد فيه القسم الاول من اقسام الكناية وهو ان يكون المطلوب بها غير صفة ولا نسبة وتكون لمعنى واحد كما هنا وتكون لمجموع معان فقوله مجامع الاضغان معنى واحد كناية عن القلوب ونحوه قول البحتري فاتبعتها اخرى فاضللت نصلها ٥ بحيث يكون اللب والرعب والحقد ان السماحة والمروة والندى ٥ في قبة ضربت على ابن الحشرج البيت لزياد الاعجم من ابيات من الكامل قالها في عبد الله بن الحشرج وكان وفد عليه وهو امير على نيسابور فامر بانزاله والطفه وبعث اليه ما يحتاجه فغدا عليه فانشده البيت وبعده ملك اغر متوج ذو نائل ٥ للمعتفين يمينه لم تشنج ٥ يا خير من صعد المنابر بالتقى ٥ بعد النبي المصطفى المتحرج لما اتيتك راجيا لنوالكم ٥ الفيت باب نوالكم لم يرتج ٥ فامر له بعشرة الاف درهم والمروة كمال الرجولية والشاهد فيه القسم الثالث من اقسام الكناية وهو المطلوب بها اثبات امر لامر او نفيه عنه فهو هنا اراد ان يثبت اختصاص ممدوحه بهذه الصفات وترك التصريح باختصاصه بها الى الكناية بان جعلها في قبة ضربت عليه تنبيها على ان محلها ذو قبة وهي تكون فوق الخيمة تتخذها الرؤسا قال ابو تمام لولا ابو اجشم بن بكر فيكم ٥ كانت حياتكم بغير قباب ٥ وانما احتاج في البيت الى هذا الوجود في قباب في الدنيا كثيرين فافاد اثبات الصفات المذكورة لانه اذا اثبت الامر في مكان الرجل وحيزه فقد اثبته له في معنى البيت قول زياد ايضا في مرثية بن المهلب ان السماحة والمروة ضمنا ٥ قبرا بمرو على الطريق الواضح وقريب منه قول ابن خلاد يمدح ابن العميد لقد شهدت عقول الخلق طرا ٥ وحسبك بالبصائر من شهود ٥ بان محاسن الدنيا جميعا ٥ بافنية الرئيس بن العميد ٥ وقول الاخر عميده والمجد يدعوان بدوام بجيله عقد مساعي علي بن العميد نظامه ٥ وابن الحشرج الممدوح اسمه عبد الله وكان سيدا من سادات قيس واميرا من امرائها وولي كثيرا من الاعمال الخراسان ومن اعمال فارس وكرمان وكان جوادا ممدوحا وفيه يقول زياد الحضا اذا كنت مرتا والسماحة والندى ٥ فسايل تخبر عن ديار الاشاهب ٥ وكان عبد الله كثير العطاء على

بخراسان حتى اعطا فراشه ومخاده فقالت له امراته لشد ما تلاعب بك الشيطان وصرت من اخوانه مبذرا كما قال الله عز وجل ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين فقال عبد الله بن الحشرج لرقاعة بن دري الهذري وكان اخا له وصديقا الا تسمع ما تقول هذه النوكا وما تتكلم به فقال له رقاعة صدقت والله وبوت انك لمبذر وان المبذرين لاخوان الشياطين فقال ابن الحشرج في ذلك متى ياتنا الغيث المغيث مجلدنا ٥ مكارمنا نعيا باموالنا السلد مكارم ما جدنا لها ان تمنعت ٥ رجال وضنت في الرخا وفي الجهد ٥ اردنا نماجدنا به من تلادنا ٥ خلاف الذي يأتي خيار بني نهد ٥ تلوم على اتلاف المال خوق ٥ وليسعها الهدي زيد على الزهد ٥ الهدي بن زيد لست منكم فتشفقوا ٥ على ولا منكم عواقب ولا رشدي ٥ ابيت ضعيفا نائيا ما ادعتكم ٥ وكهلا وحتى يبتدري وري في اللحد ٥ ساابذل مالي ان مالي ذخيرة ٥ لعقبي وما احوى به غير الحمد ٥ ولست لمكا على الزاد مرسل لقدر على الازواد كالاسد الورد ٥ ولكنني سمح بما حزت باذل ٥ لما كلفت كفاي في الزمن الجهد بذلك اوصاني الرقاد وقبله ابوه بان اعطي ما وفي بالعهد والرقاد كان احد عمومته وكان سيدا جوادا

شواهد الفن الثالث وهو علم البديع تردى ثياب الموت حمرا فما اتى ٥ لها الليل الا وهي من سندس خضر البيت لابي تمام الطاي من قصيدة من الطويل يرثي بها ابا نهشل محمد بن حميد حين استشهد واولها كذا فليجل الخطب وليفدح الامر ٥ وليس لعين لم يفض ماؤها عذر ٥ توفيت الامال بعد محمد ٥ فاصبح في شغل عن السفر السفر ٥ وما كان الا مال من قل ماله ٥ وذخرا لمن امسى وليس له ذخر ٥ وما كان يدري من بلا يسر كغير ٥ اذا ما استهلت انه خلق العسر يقول فيها غدا غدوة والحمد نسج ردائه ٥ فلم ينصرف الا واكفانه الاجر ٥ وبعد البيت وبعده كان بني نبهان يوم وفاته ٥ نجوم سماء خر من بينها البدر ٥ يعزون عن ثاو وتعزى به العلا ٥ ويبكي عليه البأس والجود والشعر ٥ واني لهم صبر عليه وقد مضى ٥ الى الموت حتى استشهدا هو والصبر ٥ ومعنى البيت انه ارتدى الثياب الملطخة بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل في ليلته الا وقد صارت الثياب خضرا من سندس الجنة اقول ولو يقول ابو تمام تردى ثياب الموت حمرا فما اختفى عن العين الا وهي من سندس خضر ٥ لكان ابلغ في القصد وامدح فانه جعل غاية تبدلها بالسندس دخوله في الليل وهذا ليس بمعلوم فان الميت اذا غيب بالدفن عن الاعين تبدلت احواله الى خير او شر والعياذ بالله وليشهد لذلك ما ورد ان الميت بمجرد سترة عن الاعين ياتيه ملكا السؤال وفي معنى بيت ابي تمام قول القاضي الفاضل يهجو لمقتول تلاحظه عيون البيض شزرا ٥ متضرجا بدم وانه الجود في الجنات عطرا متكفن ملابس ٥ حمراء وهي تعود خضرا ٥ يروى انه لما ورد في هذا الشرف عمي ابو تمام طرف ردائه في ثم ضربه كغير وصدره وانشد هذه القصيدة والى ذلك اشار ابن زنجي الكاتب المغربي في قوله يرثي الشيخ الباطا بن خلدون لولا الحيا وان احي بفعلة ٥ تقضي علي لها سيوف ملام ٥ واكون متبعا لا شنع سنة قد سنها قبلي ابو تمام ٥ للبست لبسي اثاكلات وكنت في ٥ سود الوجوه كانني من حام ٥ والشاهد في البيت الطباق المسمى بالتدبيج وهو ان يذكر الشاعر او الناثر في معنى من المدح او غيره الوانا لقصد الكناية او التورية ويسمى تدبيج الكناية ايضا فانه هنا ذكر لون الحمرة والخضرة والمراد من الاول الكناية عن القتل ١

ومن الثاني

ولو انقضى لها ان يقول ان الاصل لها الروح بيضا ونقصت من حل اقدوم بينا
ابدع م

ومن الثاني الكناية عن دخول الجنة ومن طباق التدبيج قول عمرو بن كلثوم بانا نورد الرايات بيضا ٥ ونصدرهن حمرا قد روينا ٥ لكان بيت العرب في الطباق لانه يكون قد طابق بين الايراد والاصدار والبياض والحمرة والظمأ والري وقدم كلام الشيخ فقال نورد بيضا ظماء صدورها ٥ ونصدرها بالري نواهلا حمرا فصار اخذه مغفورا بكمال معناه وما احسن قول ابن حيوس وتلك العليا باشي الذي ٥ اعتاض عن مشتمل الاشياء بيياض عرض واحمرار صوارم ٥ وسواد نقع واخضرار رحاب ٥ والفخر بعم عم جود نواله ارب لا فعال الدنية اب ٥ وقوله ايضا ان ترد علم حالهم عن يقين ٥ فالقهم في مكارم او نزال ٥ تلق بيض الاعراض سمر مثار النقع خضر الاكناف حمر النصال ٥ وقد اخذه ابن النبيه فقصر عنه في قوله لهم بنان طافح بالندى ٥ فهن اما ديم او بحار ٥ بيض الايادي خضر بعض الربا ٥ حمر المواضي في العجاج المثار ٥ وقال بعضهم الغصن فوق الما تحت شقائق ٥ مثل الاسنة خضبت بدماء ٥ كالصعدة السمراء تحت الراية الحمراء ٥ فوق اللامة الخضراء ٥ وقريب من لفظه قول الصلاح الصفدي ما ابصرت عيناك احسن منظر ٥ فيما ترى من سائر الاشياء ٥ كالشامة الخضراء فوق الوجنة الحمراء ٥ تحت المقلة السوداء ٥ ولابن النبيه دع التوج خلف حدوج الركائب ٥ وسل فوادك عن كل ذاهب ٥ بيض السوالف حمر المراشف ٥ صفر الترائب سود الذوائب ٥ فما العيش الا اذا ما انقضت ٥ ثغر الحباب ثنايا الحبائب ٥ ولابن الساعاتي من معشر ونجل قد علا به عن ان يقال لمثله من معشر ٥ بيض الوجوه كان زرق نصالهم ٥ سر بجيل سواد قلب العسكر ٥ وللعلاء بن دبوقا من ابيات ارى العقد في ثغره محكما ٥ يرينا الصحاح من الجوهر ٥ وتكملة الحسن ايضاحها ٥ رويناه عن وجهك الازهر ٥ ومنثور دمعي غدا احمرا ٥ على آس عارضك الاخضر ٥ وبعت رشادي بغي الهوى ٥ لاجلك يا طلعة المشتري ٥ ولابي الحسن محمد بن القنوع من ابيات ونجوم الارواح والموت احمر ٥ فابيض تلوه لدى الطعن ازرق ٥ وما احسن ما قال بعده ويجري عتاق الخيل فيها شوازبا ٥ يجاري هبوب الريح بل هي اسبق اذا حضرت منها الحوافر في الصفا ٥ سحائب ظلت بالنجيع تحلق ٥ ولابي الفرج الببغا في قريب من معناه وكانما نقشت حوافر خيله ٥ للناظرين اهلة في الجلمد ٥ وما احسن قوله بعده وكان طرف الشمس مطروق وقد جعل الغبار له مكان الاثمد ٥ ولابي سعيد الرستمي من النفر الغالين في السلم والوغى ٥ واهل المعالي والعوالي والقنا ٥ اذا نزلوا اخضر الثرى من نزولها ٥ وان نازلوا احمر الفضاء من نزالها ٥ ولابن جابر الاندلسي تشتكي الصفر من يديه وترضى السمر من راحتيه عند الحروب ٥ احمر السيف اخضر السيب حيث الارض غبرا من سواد الخطوب ٥ ولابي القسم عبد الصمد بن علي الطبري من قصيدة خمر بدت بالكاس فالروض محتقر الربا قبل اصفرار النبات ٥ ولابي بكر الخالدي ومدامة صفراء في قارورة ٥ زرقا تحملها يد بيضاء ٥ فالراح شمس والحباب كواكب ٥ والكف قطب والانا سماء ٥ ولنجم الدين البارزي في وصف قلم ومثقف الخط يحكي فعل اسمر الخط الا ان هذا اصفر ٥ في راسه المسود ان اجريته في ٥ المبيض للاعدا موت احمر ٥ ومن المضحك فيه قول ابن لنكك البصري يهجو ابا رياش وكان نهما شرها على الطعام يطير الى الطعام ابو رياش ٥ مبادرة ولو ما راه قبر ٥ اصابعه من الحلواء صفر ٥ ولكن الاظافر منه حمر ٥ وكان ابو رياش هذا باقعة في حفظ

ايام العرب وامثالها واشعارها غاية بل آية في هذه دانيها وسرها جادها مع فصاحة وبيان واعراب واتقان
ولكنه كان عديم المروة وسخ اللبسة كثير التقشف قليل التنظف وفيه يقول ابو عثمان الخالدي وقد قدح
في انتعاش تجلا النحو يدتر في خشخاش وفيه يقول ابن لنكك وقد ولي عملا بالبصرة قل للوضيع ابي رياش
لا تبل ته كل تيهك بالولاية والعمل ما ازددت حين وليت الا خسة كالكلب انجس ما يكون اذا اغتسل
وله فيه ايضا نبئت ان ابا رياش قد حوى علم اللغات وفاق فيها الاصمعي من يجزي عنه فاني سائل من كان
حنكه بأير الاصمعي وله فيه او في غيره من الادباء يا من تقيب وهو من حرقاته قلق بكابلكل داء
معضل فشل الضيان وما يجهد فادية مذ كان تغسل عن صيان الغسل وداواه في الكتب الجليلة ناهل
لا يستجيد سوى كتاب المدخل قبلته ولثمت فاه مسلما لثم الصديق فم الصديق المجمل فدنا الى على المكان
وقال لي افديك من متعشق متغزل ان كنت تلثمني بود فاشفني بلسان دبطنك في فمي من اسفل
وقد زاغ القلم وطاش بجريدة ابي رياش وانا استغفر الله من ذلك لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك
المشيب برأسه فبكى البيت لدعبل من قصيدة من الكامل اولها يا سلم ما بالشيب منقصة لا سوقة يبقى ولا
ملكا قصر الغواية عن هوى قمر اجد السبيل اليه مشتركا يا ليت شعري كيف نومكما يا صاحبي اذا دمي
سفكا لا تاخذا بظلامتي احدا قلبي وطرفي في دمي اشتركا حدث ابو هفان قال قال مسلم بن الوليد
مستعبر يبكي على دمنة ورأسه يضحك فيه المشيب فسرقه دعبل فقال وانشد البيت فجاء به اجود من قول مسلم
فصار احق به منه وحدث ابو المثنى قال كنا في مجلس الاصمعي فانشد رجل لدعبل لا تعجبي يا سلم من
رجل البيت فاستحسنا فقال الاصمعي انما سرقه من قول الحسين بن مطير الاسدي اين اهل القباب بالدهناء
اين جيراننا على الاحساء فارقونا والارض ملبسة نور الاقاحي تجاد بالانواء كل يوم باقحوان
جديد تضحك الارض من بكاء السماء وروى عن ابي العباس المبرد انه قال اخذ ابن مطير قوله تضحك
الارض من بكاء السماء من قول دكين الراجز جن البنات في ذراها وركا وضحك المزن به حتى بكى
وقال ابو هفان انشدت يوما بعض البصريين الحمقا قول دعبل ضحك المشيب برأسه فبكى فجاء بي بعد ايام
فقال قد قلت احسن من البيت الذي قاله دعبل فقلت يا هذا واي شيء قلت فتقنع ساعة ثم قال قهقهة
في راسك القتير وقد تلاه الشعراء في بيت دعبل فمنه قول القاضي القرطبي ضحك المشيب برأسه
فبكى باعين كاسه رجل تخونه الزمان ببوسه وبباسه تجري على غلوائه طلق الجموح بعنانه
اخذا باوفر حظه لرجائه من ياسه ومنه قول ابن بنانة المصري تبسم الشيب بذقن الفتى يوجب سح
الدمع من جفنه حسب الفتى نقصا وذلة ان يضحك الشيب على ذقنه ولمؤلفه في هذا المعنى
ضحك الشيب براسي فبكت عيني الشبابا ومن البكاء على الشباب وهو ابكى بيت قيل في فقده بيت لابي
الغصن الاسدي اتأمل رجعة الدنيا سفاها وقد صار الشباب الى الذهاب فليت الباكيات بكل ارض
جمعن لنا فنحن على الشباب وما احسن قول ابي العلاء المعري وقد تعوضت من كل بمشبهه فما وجدت لايام
الصبا عوضا وقول الاخر شيئان لو بكت الدماء عليهما عيناي حتى توذنا بذهاب من يبلغ المعشار

من حقيهما فقد الشباب وفرقة الاحباب ولابي بكر مجبر ورحل الشباب وما سمعت بعبرة تجري لمثل فراق ذلك
الراحل قد كنت ازهى بالشباب ولم اخل ان الشبيبة كالخضاب الناصل ظل صفا لي ثم زال برهة يا ويح
مغتر بظل زائل ولابن حمديس فقريب من معناه ولم ار كالدنيا خونا لصاحب ولا كمصاحبي بالشباب مصاحبا
فقدت الصبا فابيض مسود لمتي كان الصبا للشيب كان خضابا ولابي الفتح البستي فيه دمع دموعي سيل سيلا بدادا
وضلوعي يصلين بالوجد نارا قد اعاد الاسى لنهاري ليلا مذ اعاد المشيب ليلي نهارا ولعلي بن محمد الكوفي
في البكا من الشيب والبكا عليه بكى للشيب ثم بكى عليه فكان اعز من فقد الشباب فقل لا يبعد الشيب حميدا اذ
نادى شبابي بالذهاب ومثله قول مسلم بن الوليد الشيب كره وكره ان يفارقني اعجب بشيء على البغضاء مودود
يمضي الشباب وقد ياتي له خلف والشيب يذهب مفقودا بمفقود وقد اخذ مسلم هذا المعنى فقال لا يرحل
الشيب عن دار اقام بها حتى يرحل عنها صاحب الدار ويقال ان مسلما اخذ هذا المعنى من قول بعض الاعراب
استغفر الله واستقيله ما انا ممن سيبر هجوله اعظم من حلوله رحيله ومثله قول البحتري يعيب الغانيات
على شيبي ومن لي ان امتع بالمشيب ووجدي بالشباب وان تقضى حميدا دون وجدي بالمشيب وما احسن
قول كشاجم تفكرت في شيب وشبابه فايقنت ان الحق للشيب واجب يصاحبني شرخ الشباب فينقضي
وشيبي الى حين الممات مصاحب وبديع قول الغزي ذهب الشباب ذهاب سهم مارق لا يستطاع
مع التاسف رده واتى المشيب بقضه وقضيضه واشد من وجدان ذلك فقده انا في السري والشيب
كالطفل الذي يجل السكون اذا تحرك مهده من يقتدح زندا فكيف ما لها زند فكيف تراه يقدح
زنده وبديع قول حسن بن النقيب لا تاسفن على الشباب وفقده فعلى المشيب وفقده يتأسف فهما ذاك
يخلفه سواه اذا انقضى ومضى وهذا ان مضى لا يخلف وقوله عجبت للشيب كيف اكرهه فاصبح المطلب
وهو عاشقه وكنت لا اشتهي اراه وقد اصبحت لا اشتهي افارقه وما احسن قول الصفي الحلي لو
تيقنت ان شيبي بياض الشيب يبقى لما كرهت البياضا غير اني علمت من ذلك الزائر ما يقتضي وما
يتقاضا ولابي الفتح البستي يا شيب دومي ولا ترحلي وبيتقي اني بوصلك مولع قد كنت اجزع من
حلولك مرة والان من خوف ارتحالك اجزع ولابي اليمن الكندي عفا الله عما جره اللهو والصبى
وما مر من قال الشباب وقيله زمان صحبناه بارغد عيشه الى ان مضى مشكورا سبيله واعقبنا من بعده
عزمشتهي مشيبا نفى عنا الكرى بحلوله لئن عظمت احزاننا بقدومه فاعظم منها خوفنا من رحيله
وقد جاء ابن الرومي حيث يقول من كان يبكي الشباب من اسفه فلست ابكي عليه من اسفه كيف وشرخ
الشباب عرضني يوم حسابي لموقف التلف لا صوحبت شرة الشباب ولا عاودت ما في المشيب من خلف
ومثل قول بعضهم لم اقل للشباب في دعة الله ولا حفظه غداة استقلا زائر زارنا اقام قليلا
سود الصحف بالذنوب وولى ومن الجيد فيه قول الطغرائي لعمرك للشيب علي فيما فقدت من الشباب اجل فوقي
تمليت الشباب فصار شيبا وعليت المشيب فصار موتا وما احسن قول الاخر والمرء ان حل شيب في مفارقه
فما يفارقه او يرحلان معا وما احسن قول المعري في مدح الشيب خبريني ما ذا كرهت من الشيب فلا

علم لي بذنب المشيب اضياء النهار ام وضح اللؤلؤ ام كونه كثغر الحبيب وفي معناه قول بعضهم اجزني
فضل الشباب وما لنا فيه من منظر بشر وطيب عذرة بالخليل ام حبه للفتى ام كونه كعيش لاديب وبالجملة
فما احسن قول الحافظ ابي سهل خالد الاصفهاني واصدقه من شاب قد مات وهو حي يمشي على الارض مشي
هالك لو كان عمر الفتى حسابا لكان في شيبه فذلك والشاهد في البيت الجمع بين معنيين غير متقابلين
عبر عنهما بلفظين يتقابل معناهما الحقيقيان فانه ههنا لا تقابل بين البكاء وظهور الشيب لكنه عبر عن ظهوره
بالضحك الذي يكون معناه الحقيقي مضادا لمعنى البكاء ويسمى ايهام التضاد لان المعنيين المذكورين وان لم
يكونا متقابلين حتى يكون التضاد حقيقيا لكنهما قد ذكرا بلفظين يوهمان التضاد نظرا الى الظاهر والمحل
الحقيقة ومن الشواهد على ايهام التضاد قول ابي تمام وتنظري خبب الركاب ينصها محي القريض الى مميت المال
فليس بين مميت ومحي تضاد بالمعنى الا بما يتوهم من اللفظ لان محي القريض هنا كناية عن محدثه
وعنى به نفسه ومميت المال كناية عن الكرم وليس بينهما تضاد ومنه قول الشاعر بيدي وحاشا
ابيضا من سيفه والجو قد لبس الرداء الاغبرا فان الابيض ليس بضد للاغبر وانما يوهم بلفظه
انه ضده ودعبل هو ابن علي بن رزين بن سليمان بن تميم الخزاعي ويكنى ابا علي وهو شاعر مطبوع هجاء خبيث
اللسان لم يسلم منه احد من الخلفاء ولا من وزرائهم ولا من اولادهم ولا ذو نباهة احسن اليه ام لم يحسن
ولا افلت منه كبير احد وحدث ابو هفان قال قال لي دعبل قال لي ابو زيد الانصاري مم اشتق دعبل قلت لا ادري
قال الدعبل الناقة التي معها اولادها وحدث محمد بن ايوب قال دعبل اسمه محمد وكنيته ابو جعفر ودعبل لقب به
وعن ابي عمر الشيباني قال الدعبل البعير المسن وحدث دعبل قال كنت جالسا مع بعض اصحابنا ذات يوم فلما قمت
سال رجل لم يعرفني اصحابنا عني فقالوا هذا دعبل قال قولوا في جليسكم خيرا كانه ظن اللقب شتما وقال دعبل
صرع مجنون مرة فصحت في اذنه دعبل دعبل ثلاث مرات فافاق وكان سبب خروجه من الكوفة انه كان
يتشطر ويصحب الشطار فخرج يوما هو ورجل من اشجع فيما بين العشاء والعتمة فجلسا على طريق رجل من الصيارفة
كان يروح كل ليلة بكيسه الى منزله فلما طلع مقبلا اليهما وثبا اليه فجرحاه واخذا ما في كمه فاذا هي ثلث
رمانات في خرقة ولم يكن كيسه معه ليلتئذ ومات الرجل في مكانه واستتر دعبل وصاحبه وجد اولياء
الرجل في طلبهما وجد السلطان في ذلك فطال على دعبل الاستتار فاضطر الى ان هرب من الكوفة فما دخلها
حتى كتب اليه اهلها انه لم يبق من اهل الرجل احد وحدث احمد بن ابي كامل قال كان دعبل يخرج فيغيب سنين
يدور الدنيا كلها ويرجع وقد افاد واثرى وكانت الشراة والصعاليك يلقونه فلا يؤذونه ويؤاكلونه
ويشاربونه ويبرونه وكان اذا لقيهم وضع طعامه وشرابه ودعاهم اليه ودعا بغلاميه ثقيف وشعف
وكانا مغنيين فاقعدهما يغنيان وسقاهم وشرب معهم وانشدهم فكانوا قد عرفوه والفوه لكثرة اسفاره
وكانوا يواصلونه ويصلونه قال وانشدني دعبل لنفسه في بعض اسفاره حللت محلا يقصر البرق دونه ويعجز
عنه الطيف ان يتجشما وحدث محمد بن عمر الجرجاني قال دخل دعبل الري في ايام الربيع فجاءهم ثلج لم ير مثله
في الشتاء فجاء شاعر من شعرائهم فقال شعرا وكتبه في رقعة وهو جاءنا دعبل بثلج من الشعر فجادت

سماؤنا بالثلج نزل الري بعد ما سكن البرد وقد اينعت رياض المروج فكسانا ببرده لا كساه الله
ثوبا من كرسف محلوج والقى الرقعة في دهليز دعبل فلما قراها ارتحل عن الري وحدث محمد بن خالد قال
كنا يوما عند دار رجل يقال له صالح بن عبد القيس ببغداد ومعنا جماعة من اصحابنا فسقط على كنيسة في
سطحه ديك طار من دعبل فلما رايناه قلنا هذا صيد فاخذناه فقال صالح ما نصنع به قلنا نذبحه
ونشويه فذبحناه وشويناه وخرج دعبل فسال عن الديك فعرف انه سقط في دار صالح فطلبه منا فجحدناه وشربنا
يومنا فلما كان من الغد خرج دعبل فصلى الغداة ثم جلس على باب المسجد وكان ذلك المسجد يجمع الناس
فيه جماعة من العلماء وينتابهم الناس فجلس دعبل على باب المسجد وقال اسر المؤذن صالح وضيوفه اسر
الكمي هفا خلال المأقط بعثوا عليه بناتهم وبنيهم من بين ناتفة واخر سامط يتنازعون كانهم
قد اوثقوه خاقان او هزموا كتائب ناعط نهشوه فانتزعت له اسنانهم وتهشمت اقفاؤهم بالحائط
قال فكتبها الناس عنه ومضوا فقال لي ابي وقد رجع الى البيت ويحكم ضاقت عليكم الماكل فلم تجدوا
شيئا تاكلونه سوى ديك دعبل ثم انشدنا الشعر وقال لي لا تدع ديكا ولا دجاجة تقدر عليها الا
اشتريت ذلك لدعبل وبعثت به اليه والا وقعنا في لسانه ففعلت ذلك قال وناعط قبيلة من همدان
واصله جبل نزلوا به فنسبوا اليه وقال دعبل كنا يوما عند سهل بن هرون الكاتب البليغ وكان شديد
البخل فاطلنا الحديث واضطره الجوع الى ان دعا بغدائه فاتي بقصعة فيها ديك هرم لا تخرقه سكين ولا
يؤثر فيه ضرس فاخذ كسرة خبز فخاض بها مرقته وقلب جميع ما في القصعة ففقد الراس فبقي مطرقا ساعة
ثم رفع راسه وقال للطباخ اين الراس فقال رميت به فقال ولم قال ظننتك لا تاكله قال بئس ما ظننت
والله اني لامقت من يرمي برجليه فكيف من يرمي براسه والراس رئيس وفيه الحواس الاربع ومنه يصيح
ولولا صوته لما فضل وفيه فرقه الذي يتبرك به وفيه عيناه اللتان يضرب بهما المثل فيقال شراب كعين
الديك ودماغه عجيب لوجع الكلية ولم ير عظم قط اهش من عظم راسه اوما علمت انه خير من طرف الجناح
ومن الساق ومن العنق فان كان قد بلغ من نبلك انك لا تاكله فانظر اين هو قال لا والله ما ادري
اين هو رميت به فقال لكني ادري اين هو رميت به في بطنك فالله حسيبك وحدث ابراهيم بن المدبر قال لقيت دعبل بن علي فقلت انت
من اجسر الناس عندي واقدمهم حيث تقول يعني في حق المامون اني من القوم الذين سيوفهم قتلت
اخاك وشرفتك بمقعد رفعوا محلك بعد طول خموله واستنقذوك من الحضيض الاوهد فقال
يا ابا اسحق انا احمل خشبتي منذ اربعين سنة فلا اجد من يصلبني عليها وبات دعبل ليلة عند صديق له
من اهل الشام وبات عندهم رجل من بيت لهيان يقال له حوى بن عمرو السكسكي وكان جميل الوجه
فدب اليه صاحب البيت وكان شيخا كبيرا فانيا قد اتى عليه حين فقال فيه دعبل لولا حوى لبيت لهيان
ما قام اير العزب الفاني له دواة في سراويله يليقها النازح والداني وشاع هذان البيتان
فهرب من ذلك البلد وكان الشيخ اذا راى دعبلا سبه وقال فضحتني اخزاك الله وحدث محمد بن الاشعث
قال سمعت دعبلا يقول ما كانت لاحد عندي منة قط الا تمنيت موته وكان دعبل قد مدح محمد بن عبد

الملك الزيات فانشده ما قاله فيه وهو جالس فلما فرغ امر له بشي قليل لم يرضه فقال يا من يقبل طوما دا وطينه
ما ذا يقبلك من حب الطوامير ٥ فيه مشابه من شي تشبهه ٥ طولا بطول وتدويرا بتدوير لو كنت تجمع اموالا
كجمعكها اذا جمعت بيوتا من دنانير وقال دعبل في الفضل بن مروان نصحت فاخلصت النصيحة للفضل
وقلت فسيرت المقالة في الفضل الا ان في الفضل بن سهل لعبرة ٥ ان اعتبر الفضل بن مروان بالفضل
وللفضل في الفضل بن يحيى مواعظ ٥ اذا فكر الفضل بن مروان بالفضل ٥ فابق جميلا من حديث تفز به
ولا تدع الاحسان والاخذ بالفضل ٥ فانك قد اصبحت للملك قيما ٥ وصرت مكان الفضل والفضل والفضل
ولم ارابيا تا من الشعر قبلها ٥ جميع قوافيها على الفضل والفضل ٥ وليس لها عيب اذا هي انشدت سوى
ان نصحي الفضل كان من الفضل فبعث اليه الفضل بدنانير وقال له قد قبلت نصحك فاكفني خيرك وحدث
محمد بن حاتم المودب قال قيل للمامون ان دعبلا قد هجاك فقال واي عجب في هذا هو يهجوا ابا عباد فلا
يهجوني انا ومن اقدم على جنون ابي عباد اقدم على حلمي ثم قال للجلسا من كان فيكم يحفظ شعره في ابي عباد
فلينشدنيه فانشده بعضهم اولى الامور بضيعة وفساد ٥ امر يدبره ابو عباد ٥ خرق على جلسائه فكانهم
حضروا لملحمة ويوم جلاد ٥ يسطو على كتابه بدواته فمضمخ بدم ونضح مداد ٥ وكانه في ديرهرقل مفلت
حرد يجر سلاسل الاقياد ٥ فاشدد امير المومنين وثاقه ٥ فاصح منه بقية الحداد ٥ قال وكان بقية هذا
مجنونا في المارستان فضحك المامون وكان اذا نظر الى ابي عباد يضحك ويقول لمن يقرب منه والله ما كذب
دعبل في قوله وحدث ابو ناجية قال كان المعتصم يبغض دعبلا لطول لسانه وبلغ دعبلا انه يريد اغتياله
وقتله فهرب الى الجبل وقال يهجوه بكى لشتات الدين مكتئب صب ٥ وفاض بفرط الدمع من عينه غرب ٥ وقام
امام لم يكن ذا هداية ٥ فليس له دين وليس له لب ٥ وما كانت الانباء تاتي بمثله ٥ يملك يوما او تدين
له العرب ٥ ولكن كما قال الذين تتابعوا من السلف الماضين اذ عظم الخطب ٥ ملوك بني العباس في الكتب
سبعة ٥ ولم تاتنا عن ثامن لهم كتب ٥ كذلك اهل الكهف في الكهف سبعة ٥ خيار اذا عدوا وثامنهم كلب
واني لاعلي كلبهم عنك رفعة ٥ لانك ذو ذنب وليس له ذنب ٥ لقد ضاع ملك الناس اذ ساس ملكهم
وصيف واشناس وقد عظم الكرب ٥ وفضل بن مروان سيثلم ثلمة ٥ يظل لها الاسلام ليس له شعب ولما
مات المعتصم قال ابن الزيات يرثيه قد قلت اذ غيبوه وانصرفوا في خير قبر لخير مدفون ٥ لن يجبر الله
امة فقدت مثلك الا بمثل هرون ٥ فقال دعبل يعارضه قد قلت اذ غيبوه وانصرفوا ٥ في شر قبر لشر
مدفون اذهب الى النار والعذاب فما ٥ خلتك الا من الشياطين ٥ ما زلت حتى عقدت بيعة من اضر
بالمسلمين والدين وحدث محمد بن جرير قال انشدني عبد الله بن يعقوب هذا البيت وحده لدعبل يهجو المتوكل
وما سمعت له غيره ولست بقايل قرعا وكن ٥ لامر ما تعبدك العبيد ٥ قال يرميه بالابنة وحدث محمد بن
جرير قال كنت مع دعبل بالصيمرة وقد جانا نعي المعتصم والواثق فقال لي دعبل معك ما تكتب فيه فقلت
نعم واخرجت قرطاسا فاملى علي بديهيا الحمد لله لا صبر ولا جلد ٥ ولا عزاء اذا اهل البلا رقدوا ٥ خليفة
مات لم يحزن له احد ٥ واخر قام لم يفرح به احد ٥ وكان المامون قد تطلب دعبلا وجد في ذلك

وهو

وهو طاير على وجهه حتى دس اليه قوله علم وتحكيم وشيب مفارق ٥ تطيس ريعان الشباب الرايق ٥ وامارة
في دولة ميمونة ٥ كانت على اللذات اشغب عايق ٥ اني يكون وليس ذاك بكاين ٥ يرث الخلافة فاسق عن فاسق
ان كان ابرهيم مضطلعا بها ٥ فلتصلحن من بعده لمخارق ٥ فلما قراها المامون ضحك وقال قد صفحت عن كل
ما هجانا به اذ قرن ابرهيم بمخارق في الخلافة وولاه عهده ثم انه كتب الى دعبل فلما دخل وسلم عليه تبسم في
وجهه وقال انشدني مدارس ايات خلت من تلاوة فجزع فقال له لك الامان فلا تخف وقد رويتها ولكني
احب سماعها من فيك فانشده اياها الى اخرها والمامون يبكي حتى اخضلت لحيته ثم انه احسن اليه
وانس به حتى كان اول داخل اليه واخر خارج من عنده ثم عاد الى جنايته وشاعت له ابيات بعدها
يهجو بها المامون وحدث دعبل قال دخلت على علي بن موسى الرضا فقال انشدني شيا مما احدثت فانشدته
مدارس ايات خلت من تلاوة ٥ ومنزل وحي مقفر العرصات ٥ حتى انتهيت الى قولي فيها اذا وتروا
مدوا الى واتريهم ٥ اكفا عن الاوتار منقبضات قال فبكى حتى اغمي عليه واوما الي خادم على راسه ان اسكت
فسكت فمكث ساعة ثم قال لي اعد فاعدت حتى انتهيت الى هذا البيت فاصابه مثل الذي اصابه في المرة الاولى
واوما الي الخادم ان اسكت فسكت فمكثت ساعة اخرى ثم قال لي اعد فاعدت حتى انتهيت الى اخرها فقال لي احسنت
ثلاث مرات ثم امر لي بعشرة الاف درهم مما ضرب باسمه ولم تكن وقعت الى احد وامر لي من في منزله
بحلي كثير اخرجه الي الخادم فقدمت العراق فبعت كل درهم بعشرة اشتراها مني الشيعة فحصل لي مائة الف درهم
فكان اول مال اعتقدته ثم ان دعبلا استوهب من الرضا ثوبا قد لبسه ليجعله في اكفانه فخلع جبة كانت
عليه فاعطاه اياها وبلغ اهل قم خبرها فسالوه ان يبيعهم اياها بثلاثين الف درهم فلم يفعل فخرجوا عليه في
طريقه فاخذوها غصبا وقالوا له ان شئت ان تاخذ المال فافعل والا فانت اعلم فقال لهم اني والله لا اعطيكم
اياها طوعا ولا تنفعكم غصبا واشكوكم الى الرضا فصالحوه على ان اعطوه ثلاثين الف درهم وفرد كم من بطانتها
فرضي بذلك وحدث دعبل قال لما هربت من الخليفة بت ليلة بنيسابور وحدي وعزمت على ان اعمل قصيدة
في عبد الله بن طاهر في تلك الليلة فاني لفي ذلك اذ سمعت والباب مردود علي السلام عليكم ورحمة الله الج
يرحمك الله فاقشعر بدني من ذلك ونالني امر عظيم فقال لا ترع فاني رجل من اخوانك من الجن من ساكني
اليمن طرا علينا طاري من اهل العراق فانشدنا قصيدتك مدارس ايات الخ فاحببت ان اسمعها منك قال
فانشدته اياها فبكى حتى خر ثم قال رحمك الله الا احدثك بحديث يزيد في نيتك ويعينك على التمسك بمذهبك
قلت بلى قال مكثت حينا اسمع بذكر جعفر بن محمد فصرت الى المدينة فسمعته يقول حدثني ابي عن ابيه عن جده
ان رسول الله صلعم قال علي وشيعته هم الفائزون ثم ودعني لينصرف فقلت يرحمك الله ان رايت ان تخبرني ما
اسمك فافعل فقال انا ظبيان بن عامر وحدث اسحق بن ابرهيم الموصلي قال بويع ابرهيم بن المهدي ببغداد وقد
قل المال عنده وكان قد لجا اليه اعراب من اعراب السواد وغيرهم من اوباش الناس واوغادهم فاحتبس عليهم العطا
فجعل ابرهيم يسوفهم ولا يرون له حقيقة الى ان خرج رسوله اليهم يوما وقد اجتمعوا وضجوا فصرح لهم
بانه لا مال عنده فقال قوم من غوغاء اهل بغداد اخرجوا الينا خليفتنا ليغني لاهل هذا الجانب ثلاثة

اصوات فتكون عطاؤهم ولاهل ذلك الجانب مثله فانشدني دعبل بعد ايام يا معشر الاجناد لا تقنطوا ٥ وارضوا
بما كان ولا تسخطوا ٥ فسوف تعطون حنينية ٥ يلتذها الامرد والاشمط ٥ والمعبديات لقوادكم ٥ لا تدخل
الكيس ولا تربط ٥ وهكذا يرزق قواده خليفة مصحفه البربط ودخل عبد الله بن طاهر على المامون
فقال له اي شي تحفظ يا عبد الله لدعبل قال احفظ ابياتا له في اهل بيت امير المومنين قال هاتها فانشده
قول دعبل سقيا ورعيا لايام الصبابات ٥ ايام ارفل في اثواب لذاتي ٥ ايام غصني رطيب من لياناته
اصبو الى غير جارات وكنات ٥ دع عنك ذكر زمان فات مطلبه ٥ واقذف برجلك عن متن الجهالات
واقصد بكل مديح انت قايله ٥ نحو الهداة بني بيت الكرامات ٥ فقال المامون انه وجد والله مقالا
ونال ببعيد ذكرهم ما لا يناله في وصف غيرهم ثم قال المامون لقد احسن في وصف سفر سافره فطال
ذلك السفر عليه فقال فيه الم يان للسفر الذين تحملوا ٥ الى وطن قبل الممات رجوع ٥ فقلت ولم املك سوابق
عبرة ٥ نطقن بما ضمت عليه ضلوع ٥ تبين فكم دار تفرق شملها ٥ وشمل شتيت عاد وهو جميع ٥ كذاك
الليالي صرفهن كما ترى ٥ لكل اناس جدبة وربيع ٥ ثم قال المامون ما سافرت قط الا كانت هذه الابيات
نصب عيني وهجيراي وسليتي حتى اعود ومن شعره يهجو دع الكلب فانقمع ٥ ليس في الكلب مصطنع بلغ
الغاية التي ٥ دونها كل ما ارتفع ٥ انما همه كل شي ٥ اذا طاوات يقع ٥ لعن الله نخوة ٥ صادمن بعلها
صنع ٥ ومن شعره يهجو ايضا سمت المديح رجالا دون طالمهم ٥ ردقبيح وقول ليس بالحسن ٥ فلم افز منهم
الا بما حملت ٥ رجل البعوضة من فخارة اللبن ٥ ومنه قوله فيمن استشفع به في حاجة فاحتاج الى شفيع
له يا عجبا للمرتجي فضله ٥ لقد رجا ما ليس بالنافع ٥ جنابة يشفع في حاجة ٥ فاحتاج في الاذن الى شافع
وحدث دعبل قال خرجت الى الجبل هاربا من المعتصم فكنت اسير في بعض طريقي والمكاري يسوق بي بغلا تحتي
تحتي وقد اتعبني تعبا شديدا فتغنى المكاري في قولي لا تعجبي يا سلم من رجل ٥ ضحك المشيب براسه فبكى فقلت
له واذا اريد ان اتقرب اليه واكف ما يستعمله من الحث للبغل لئلا يتعبني تعرف لمن هذا الشعر قال لمن ناك
امه وغرم درهمين فما ادري من اي امريه اعجب ام هذا الجواب ام من قلة الغرم على هذه الجناية وحدث
علي بن عبد الله بن مسعدة قال قال لي دعبل وقد انشدته قصيدة بكر بن خارجة في عيسى بن البراء النصراني
فحضرة معقود كانه من كيدي معقود فقال والله ما اعلم اني حسدت احدا كما حسدت بكرا على قوله كانه
من كبدي معقود وكان بكر هذا وراقا ضيقا عيشه معاقرا للشراب في منازل الخمارين وحانات الخمارين وكان
طيب الشعر مليحا مطبوعا ماجنا خليعا وكانت الخمر قد افسدت عقله في اخر عمره فصار يهجو ويمدح بالدرهم
والدرهمين ونحو هذا فاطرح وحدث بعض الكوفيين قال حضرنا دعوة ليحيى بن ابي يوسف القاضي وبتنا
عنده ونمت فما انبهني الا صياح بكر يستغيث من العطش فقلت له ما لك قم فاشرب فالدار ملاى ماء قال
اخاف قلت من اي شي قال في الدار كلب فاخاف ان يظنني غزالا فيثب علي ويعقرني وياكلني فقلت خرب
بيتك انت والله بالخنازير اشبه منك بالغزلان قم فاشرب ان كنت عطشانا وانت احمق وكان عقله قد فسد
من كثرة الشرب وحدث احمد بن عثمان الطبري قال سمعت دعبل بن علي يقول ما هاجيت يا سعد الخزومي

احد امعي

اخذت من جورا ودعوت الصبيان فاعطيتهم منه وقلت لهم صيحوا به قايلين يا ابا سعد قوصره ٥ زاني الاخت والمره
لو تراه محبيا ٥ خلته عقد قنطره ٥ او ترى الاير في استه ٥ قلت ساق بمقطره ٥ فصاحوا به فغضب ولا بي سعيد
المخزومي يهجو دعبلا وقد كان قد دعاه الى بيته واضافه لدعبل امرة بين يديها ٥ فلت حتى انمات انشاها ٥
ادخلنا بيته فاكرمنا ٥ ودس امراته فنكناها وحدث ابو سعيد المخزومي واسمه عيسى بن خالد بن الوليد قال
انشدت المامون قصيدتي الدالية التي رددت بها على دعبل قوله ويسومني المامون خطة عاجز ٥ او ما راى
بالامس راس محمد ٥ واول قصيدتي اخذ المشيب من الشباب الاغيد ٥ والنايبات من الانام بمرصد ٥ ثم قلت
له يا امير المومنين ائذن لي ان اجيئك براسه قال لا هذا رجل فخر علينا فافخر عليه كما فخر علينا فاما قتله فلا
حجة فيه وكان الرشيد قد غني بابيات دعبل لا تعجبي يا سلم من رجل الابيات فطرب لها وسال عن قايلها
فقيل لدعبل غلام نشا من خزاعة فامر له بعشرة الاف درهم وخلعة من ثيابه ومركب من مراكبه وجهز له
ذلك مع خادم من خدمه الى خزاعة فاعطاه الجايزة واشار عليه بالمصير اليه فلما دخل عليه وسلم امره بالجلوس
فجلس واستنشده الشعر فانشده اياها فاستحسنه وامر له بملازمته واجرى عليه رزقا سنيا فكان اول من حرضه
على قول الشعر ثم انه ما بلغه ان الرشيد مات حتى كافاه على فعله باقبح مكافاة وقال فيه من قصيدة مدح بها
اهل البيت وهجا الرشيد وليس حي من الاحياء نعلمه ٥ من ذي يمان ولا بكر ولا مضر ٥ الا وهم شركا
في دمائهم ٥ كما تشارك ايسار على جزر ٥ قتل واسر وتحريق ومنهبة ٥ فعل الغزاة بارض الروم والخزر ٥
ارى امية معذورين ان قتلوا ٥ ولا ارى لبني العباس من عذر ٥ اربع بطوس على القبر الزكي اذا ما كنت
تربع من دين على وطر ٥ قبران في طوس خير الناس كلهم ٥ وقبر شرهم هذا من العبر ٥ ما ينفع الرجس من
قبر الزكي ولا ٥ على الزكي بقرب الرجس من ضرر ٥ هيهات كل امري رهن بما كسبت ٥ له يداه فخذ ما شئت دون
او فذر ٥ يعني قبر الرشيد وقبر الرضا ولعمري مثل هذا والنفيس ظلم واذى وحدث ابو حفص النحوي مودب
ال طاهر قال دخل دعبل على عبد الله بن طاهر فانشده وهو ببغداد جيت بلا حرمة ولا سبب ٥ اليك الا
بحرمة الادب ٥ فاقض ذمامي فانني رجل ٥ غير ملح عليك في الطلب ٥ قال فاستقل عبد الله ودخل الى الحرم و
وجه اليه بصرة فيها الف درهم وكتب اليه اعجلتنا فاتاك عاجل برنا ٥ ولو انتظرت كثيره لم يقلل ٥ فخذ القليل
وكن كانك لم تسل ٥ ونكون نحن كاننا لم نفعل ٥ وكان دعبل قد قصد مالك بن طوق ومدحه فلم يرض ثوابه
فخرج عنه وقال فيه ان ابن طوق وبني تغلب ٥ لو قتلوا او جرحوا قصره ٥ لم ياخذوا من دية درهما يوما
ولا من ارشهم بعرة ٥ دماؤهم ليس لها طالب ٥ مطلولة مثل دم العذرة ٥ وجوههم بيض واحسابهم
سود وفي اذانهم صفره ٥ وقال فيه ايضا سالتكم يا بني مالك ٥ في نازح الارضين والدانية ٥ طما
فلم تعرفي لكم نسبة ٥ حتى اذا قلت بني الزانية ٥ قالوا فدع دارا على عينه ٥ وتلك ما دارهم ثانية فبلغت
الابيات مالكا فطلبه فهرب فاتى البصرة وعليها اسحق بن العباس بن محمد بن علي العباسي وكان قد بلغه هجا
دعبل وعبد الله بن عيينة نزار فاما ابن عيينة فانه هرب منه فلم يظهر بالبصرة طول ايامه واما دعبل
فانه حين دخل البصرة بعث فقبض عليه ودعا بالنطع والسيف ليضرب عنقه فحلف بالطلاق ان جحدها

وبكل يمين تبرئ من الدم اتهم بقتلها واشاع على ماله قالها اما ابو سعد المخزومي ابو غرم وبسط اليد ليغري بديمه وجعل
يتضرع اليه ويقبل الارض ويبكي بين يديه فرق له فقال اما اذا عفيتك من القتل فلا بد من ان اشهرك ثم وكل الله
بالعصي فضربه حتى سلخ وامر له فالقي على قفاه وفتح فمه فرجله فيه والمقارع تاخذ برجليه وهو يحلف ان لا يكف
عنه حتى يستوفيه ويبلعه او يقتله فما رفعت عنه حتى بلع سلحه كله ثم خلاه فهرب الى الاهواز وبعث المتوكل بن
طوق رجلا حصيفا مقداما واعطاه سما وامره ان يغتاله كيف شاء واعطاه على ذلك عشرة الاف درهم فلم
يطلبه حتى وجده في قرية من نواحي السوس فاغتاله في وقت من الاوقات بعد صلاة العتمة فضرب ظهر قدمه
بعكاز لها زج مسموم فمات من غد ودفن بتلك القرية وقيل بل حمل الى السوس فدفن فيها وكانت ولادته في
سنة ثمان واربعين ومائة ووفاته في سنة ست واربعين ومائتين ببلاد الاهواز وكان صديق البحتري وكان
ابو تمام قد مات قبله فرثاهما البحتري بقوله قد زاد في كلفي واوقد لوعتي ◦ مثوى حبيب يوم مات ودعبل
اخوي لا تزل السماء مخيلة ◦ تغشاكما بسماء مزن مسبل ◦ جدث على الاهواز يبعد دونه ◦ مسرى النعي ورمة
بالموصل ◦ ودعبل بكسر الدال وسكون العين المهملتين وكسر الباء الموحدة ◦ ما احسن الدين والدنيا اذا
اجتمعا ◦ واقبح الكفر والافلاس بالرجل ◦ البيت من البسيط وهو يعزى لابي دلامة يحكى ان ابا جعفر المنصور سال
ابا دلامة عن اشعر بيت قالته العرب في المقابلة فقال بيت يلعب به الصبيان قال وما هو على ذاك قال قول
الشاعر وانشد البيت قال ابن ابي الاصبع لا خلاف في انه لم يقل قبله مثله فانه قابل بين احسن واقبح وبين الدين
والكفر والدنيا والافلاس وهو من مقابلة ثلاثة بثلاثة وكلما كثر عدد المقابلة كان ابلغ واحسن ومن ابيات
ابي دلامة قول المتنبي فلا الجود يفني المال والجد مقبل ◦ ولا البخل يبقي المال والجد مدبر ◦ ومن المقابلة
قول النابغة الجعدي فتى تم فيه ما يسر صديقه ◦ على ان فيه ما يسوء الاعاديا ◦ وقول الفرزدق وانا
لنمضي بالاكف رماحنا ◦ اذا رعشت ايديكم بالمعالق ◦ وقول عبد الله بن الزبير الاسدي فرد شعورهن
السود بيضا ◦ ورد وجوههن البيض سودا ◦ وقول ابي تمام يا امة كان قبح الجور يسخطها ◦ دهرا فاصبح
حسن العدل يرضيها ◦ وقول البحتري فاذا حاربوا اذلوا عزيزا ◦ واذا سالموا اعزوا ذليلا ◦ وقول يزيد
بن محمد المهلبي لسليمان بن وهب فمن كان للاثام والذل ارضه ◦ فارضكم للاجر والعز معقل ◦ وقول
العباس بن الاحنف اليوم مثل الحول حتى ارى ◦ وجهك والساعة كالشهر ◦ لان الساعة من اليوم كالشهر من
الحول جزء من اثني عشر وملوه لقد من ابيات لو كان ذا الكاشح في بلدتي ◦ لم يستطع يومضني وعطي و
كنت في الغم سماء له ◦ وكان لي من ذله ارضا ◦ ومن حسن المقابلة قول الشريف الموسوي ومنظر كان بالسراء
يضحكني ◦ يا قرب ما عاد بالضراء يبكيني ◦ وقول ابي عبد الله الغواص جهل الورى وحق الله يضحكنا
رفعله والناس يبكينا ◦ وقول ابن شمس الخلافة طلت الشقوة للمرء اذا ◦ قصر الرزق وطال العمر
وقول السري الرفا وصاحب يقدح لي ◦ نار السرور بالقدح ◦ في روضة قد لبست ◦ من لؤلؤ الطل
سبج ◦ والجو في ممسك ◦ طرازه قوس قزح ◦ يبكي بلا حزن كما ◦ يضحك من غير فرح ◦ وقوله وقد
شربت ليلة في زورق ومعتدل يسعى الي بكاسه ◦ وقد كاد ضوء الصبح بالليل يفتك ◦ وقد حجب الغيم

السماء كانما ◦ يزر عليها منه ثوب ممسك ◦ ظللنا نشر الوجد والكاس داير ◦ ولهتك استار الهوى فيهتك
ومجلسنا في الماء يهوي ويرتقي ◦ وابريقنا في الكاس يبكي ويضحك ◦ وقول التمام الحداد المصري اما ترى
الغيث كلما ضحكت ◦ كمايم الزهر في الرواح بكى ◦ كالحب يبكي لديه عاشقه ◦ وكلما فاض دمعه ضحكا
وما احسن قول الارجاني وارشقه شبت انا والتحى حبيبي ◦ حتى برغم سلوت عنه ◦ وابيض ذاك السواد
مني ◦ واسود ذاك البياض منه ◦ وما اصح قول الصفي الحلي مليح يغيب الغصن عند اهتزازه ◦ ويخجل بدر التم
عند شروقه ◦ فما فيه معنى ناقص غير خصره ◦ ولا فيه شي بارد غير ريقه ◦ وما اشرق قولنا الشمس التي في
شفق
تجافى خصره وهو ناحل ◦ وكم يتجافى ريقه وهو بارد ◦ وكم يتجنى صوفا وهذي جفونه ◦ تنزه فيها الغرام
قواعد ◦ ومن مقابلة خمسة بخمسة قول المتنبي ازورهم وسواد الليل يشفع لي ◦ وانثني وبياض الصبح يغري بي
وقد اخذه بعضهم اخذا مليحا فقال اقلي النهار اذا اضاء صباحه ◦ واظل انتظر الظلام الداسا ◦ فالصبح
بي فقبل ضاحكا ◦ والليل يرثي لي فيدبر عابسا ◦ والمتنبي اخذ معنى بيته من مصراع بيت لابن المعتز وهو
قوله لا تلق الا بليل من تواصله ◦ فالشمس نمامة والليل قواد ◦ الا ان ابن المعتز هجن هذا المعنى بذكر نمامة
وقواد وابو الطيب سبكه احسن سبك وابدعه فصار احق به منه وقال عبد الله بن خميس من شعراء اليتيمة
تانت له الاهواء ادهم سابقا ◦ وغصت به الايام اشهب كابيا ◦ فاحسن ما شاء لمقابلة الادهم بالا
شهب والسابق بالكابي على انه ماخوذ من قول ذي الوزارتين ابي عبد الله بن ابي الخصال وقد كنت اسري في الظلام
بادهم ◦ فها انا اغدو في الصباح باشهب ◦ وفي بيت كل واحد منهما زيادة على الاخر ومن مقابلة ستة بستة
ما اورده الصاحب شرف الدين مستوفي اربل وهو على راس عبد نا جعد بن بنيه ◦ وفي رجل حر قيد ذل
يشينه حكى عز الدين الاربلي ان الصاحب المذكور لما انشده لغيره هذا البيت قال هو يشبه السر لنيما
مكرمات تزينه ◦ ويكي كرها حادثات تشينه ◦ ومن مقابلة خمسة بخمسة ايضا قول القائل في ذم ابنه ثاني
الى الاحرار يجلس فوقهم ◦ وينام من تحت العبيد بوحق ◦ ومن مقابلة خمسة بخمسة قول النميري الغز ناطي
هن البدور تغيرت لما اتت ◦ شعرات راسي اذ نت تغري ◦ واحتجب وجي شباب مظلم ◦ وغدت
تفا في خفي مشيب نير ◦ وابو دلامة اسمه زند بن الجون واكثر الناس يصحف اسمه ويقول بالياء وهو خطاء
وانما هو بالنون وهو كوفي اسود مولى لبني اسد وكان ابوه عبدا لرجل منهم يقال له فضافص فاعتقه و
ادرك اخر بني امية ولم يكن له فيها نباهة ونبغ في ايام بني العباس فانقطع الى السفاح والمنصور والمهدي
وكان يقدمونه ويفضلونه ويستطيبون مجالسته ونوادره ولم يصل لاحد من الشعراء ما وصل لابي دلامة
من المنصور خاصة وكان ابو دلامة فاسد الدين ردي المذهب مرتكبا للمحارم مجاهرا بذلك وكان يعلم
هذا منه ويعرف به فيتجافى عنه للطفه محله وكان اول ما حفظ من شعره واسنيت له الجائزة به قصيدة
مدح بها ابا جعفر المنصور وذكر قتله ابا مسلم وفيها يقول ابا مسلم خوفتني القتل فانتحى ◦ عليك بما خوفتني
الاسد الورد ◦ ابا مسلم ما غير الله نعمة ◦ على عبده حتى يغيرها العبد ◦ وانشدها المنصور في محفل من الناس
فقال له احتكم فقال عشرة الاف درهم فامر له بها فلما خلا به قال اما والله لو تعديتها لقتلتك وكان

المنصور قد امر اصحابه بلبس السواد وقلانس طوال تدعم بعيدان من داخلها وان يعلقوا السيوف في المناطق و
يكتبوا على ظهورهم فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم فدخل ابو دلامة في هذا الزي فقال له ابو جعفر ما حالك قال
شر حال وجهي في وسطي وسيفي في استي وقد صبغت بالسواد ثيابي ونبذت كتاب الله وراء ظهري فضحك منه
واعفاه وحده من ذلك وقال له اياك ان يسمع منك هذا احد وفي ذلك يقول ابو دلامة وكنا نرجي منحة من
امامنا ◦ فجاءت بطول زاده في القلانس ◦ تراها على هام الرجال كانها ◦ دنان يهود جللت بالبرانس و
الجاحظ قال كان ابو دلامة واقفا بين يدي المنصور او السفاح فقال له سل حاجتك قال ابو دلامة كلب
صيد قال اعطوه اياها قال ودابة اتصيد عليها قال اعطوه قال وغلام يقود الكلب قال اعطوه غلاما قال
وجارية تصلح لنا الصيد وتطعمنا منه قال اعطوه جارية قال هولاء يا امير المومنين عيالك فلا بد من دار يسكنونها
قال اعطوه دارا تجمعهم قال وان لم يكن لهم ضيعة فمن اين يعيشون قال قد اقطعتك مائة جريب عامرة ومائة
جريب غامرة قال واما الغامرة قال ما لا نبات فيه من الارض قال قد اقطعتك يا امير المومنين قال فاذن
انا قبل بيتك قال اما هذه فدعها فاني لا افعل قال والله ما منعت عيالي شيئا اقل ضررا عليهم منها قال الجاحظ
فانظر الى حذقه بالمسالة ولطفه فيها ابتدا بالكلب فسهل القصة فيه وجعل ياتي بما يليه على ترتيب فكاهة حتى
نال ما لو سال بديهة لما وصل اليه وحدث الهيثم بن عدي قال دخل ابو دلامة على المنصور فانشده قصيدة التي
اولها ان الخليط اجد البين فانتجعوا ◦ وزودوك خيالا بئسما صنعوا ◦ الى ان قال فيها فجوز وجبة لا والذي
يا امير المومنين قضى ◦ لك الخلافة في اسبابها الرفع ◦ ما زلت اخلصها كسبي فناكله ◦ دوني ودون عيالي
ثم تضطجع ◦ شوهاء مشنية في بطنها بجل ◦ وفي المفاصل من اوصالها فدع ◦ ذكرتها بكتاب الله حرمتنا
ولم تكن بكتاب الله ترتفع ◦ فاخرنظمت ثم قالت وهي مغضبة ◦ اانت تتلو كتاب الله يا لكع ◦ اخرج
تبغ لنا مالا ومزرعة ◦ كما لجيراننا مال ومزدرع ◦ واخدع خليفتنا حقا بمسالة ◦ ان الخليفة للسوال
ينخدع ◦ فضحك المنصور وقال ارضوها عنه واكتبوا لها ستماية جريب عامرة وغامرة فقال انا اقطعتك
يا امير المومنين اربعة الاف جريب غامرة فيما بين الحيرة والنجف وان شئت زدتك فضحك وقال اجعلوها
كلها عامرة وشهد ابو دلامة بجارة له عند ابن ابي ليلى القاضي على اتان نازعها فيها رجل فلما فرغ من
الشهادة وشهد ابو دلامة بجارة له عند ابن ابي ليلى القاضي قال لا بن ابي ليلى اسمع ما قلت قبل ان اتيك ثم
اقض بما شئت قال هات فانشده ان الناس غطوني تغطيت عنهم ◦ وان بحثوا عني ففيهم مباحث ◦ وان
حفروا بيري حفرت بيارهم ◦ ليعلم يوما كيف تلك النبايث ◦ فاقبل القاضي على المراة فقال اتبيعيني الاتان
قالت نعم قال بكم قالت بمائة درهم قال ادفعوها اليها ففعلوا واقبل على الرجل فقال قد وهبتها
لك وقال لابي دلامة قد امضيت شهادتك ولم ابحث عنك وابتعت ممن شهدت له ووهبته ملكي لمن رضيت قال نعم وانصرف ودخل ابو عطاء السندي يوما الى ابي دلامة فاحتبسه ودعا بطعام وشراب فاكلا
وشربا وخرجت الى دلامة صبية له فحملها على كتفه فبالت عليه فنبذها عن كتفه ثم قال بللت علي لا
تولي ◦ فبال عليك شيطان رجيم ◦ فما ولدتك مريم ام عيسى ◦ ولا رباك لقمان الحكيم ◦ ثم التفت

عليه رم

- جمشاية الف جريب
غامرة من فيما في بني
اسد فضحك وقال
اجعلوها كلها
غامرة

لابي عطا فقال قل يا ابا عطا اجزيا ابا عطا فقال صدقت ابا دلامة لم تلدها ◦ مطهرة ولا فحل كريم ◦ ولكن قد حوتها ام
سوء ◦ الى لباتها واب لئيم ◦ فقال ابو دلامة عليك لعنة الله ما حملك على ان بلغت بي هذا كله والله لا انادمك
ببيت شعر ابدا فقال له ابو عطا ايكون الذي من جهتك احب الي ثم غدا ابو دلامة على المنصور فاخبره بعصيته
ابنته وانشده الابيات ثم اندفع فانشده بعدها لو كان يقعد فوق الشمس من كرم ◦ قوم لقيل اقعدوا يا ال
عباس ◦ ثم ارتقوا في شعاع الشمس كلكم ◦ الى السماء فانتم اكرم الناس ◦ وقد حوا القائم المنصور فاسكم
فالعين والانف والاذنان في الراس فاستحسنها وقال باي شي تحب ان اعينك على قبح ابنتك هذه فاخرج
خريطة قد خاطها من الليل وقال تملا لي هذه دراهم فملئت فوسعت اربعة الاف درهم ولما توفي ابو العباس السفاح
دخل ابو دلامة على المنصور والناس يعزونه فانشاء ابو دلامة يقول امسيت بالانبار يا ابن محمد ◦ لم تستطع
عن عقرها تحويلا ◦ ويلي عليك وويل اهلي كلهم ◦ ويلا وعولا في الحيوة طويلا ◦ فلتبكين لك السماء
بعبرة ◦ ولتبكين لك الرجال عويلا ◦ مات الندى اذ مت يا ابن محمد ◦ فجعلته لك في التراب عديلا ◦ اني سالت
الناس بعدك كلهم ◦ فوجدت اسمح من سالت بخيلا ◦ الشقوتي اخرت بعدك للتي ◦ تدع العزيز من الرجال
ذليلا ◦ فلاحلفن يمين حق برة ◦ بالله ما اعطيت بعدك سولا ◦ فابكى الناس قوله وغضب المنصور غضبا
شديدا وقال لئن سمعتك تنشد هذه القصيدة لاقطعن لسانك فقال ابو دلامة يا امير المومنين ان ابا
العباس كان مكرما وهو الذي جاءني من البدو كما جاء الله عز وجل باخوة يوسف اليه فقل انت كما قال
يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فسري عن المنصور وقال قد اقلتك يا ابا دلامة فسل
حاجتك فقال يا امير المومنين قد كان ابو العباس امر لي بعشرة الاف درهم وخمسين ثوبا وهو مريض ولم اقبضها
فقال المنصور ومن يعلم ذلك قال هولاء واشار الى جماعة ممن حضر فوثب سليمان بن مجالد وابو الجهم فقالا
صدق يا امير المومنين فنحن نعلم ذلك فقال المنصور لابي ايوب الخازن وهو مغتاظ ادفعها اليه وسيره الى هذه
الطاغية يعني عبد الله بن علي وكان قد خرج بناحية الشام واظهر الخلاف فوثب ابو دلامة فقال يا امير المومنين اعيذك
بالله ان اخرج معهم فاني والله لمشوم فقال المنصور امض فان يمني يغلب شومك فاخرج فقال والله يا امير المومنين
ما احب لك ان تجرب ذلك مني على مثل هذا العسكر فاني لا ادري ايهما يغلب يمنك او شومي الا اني بنفسي اوثق
واعرف واطول تجربة فقال دعني من هذا فما لك في الخروج بد قال فاني اصدقك الان شهدت والله تسعة
عشر عسكرا كلها هزمت وكنت سببها فان شئت الان على بصيرة ان يكون عسكرك العشرين فافعل فاستغرب
المنصور ضحكا وامر ان يتخلف مع عيسى بن موسى بالكوفة وحدث ابو دلامة قال اتي بي الى المنصور او المهدي
وانا سكران فحلف ليخرجني في بعث حرب فاخرجني مع روح بن حاتم المهلبي لقتال الشراة فلما التقى الجمعان
قلت لروح اما والله لو ان تحتي فرسك ومعي سلاحك لاثرت في عدوك اليوم اثرا ترتضيه مني فضحك وقال
والله العظيم لادفعن ذلك اليك ولاخذنك بالوفاء بشرطك ونزل عن فرسه ونزع سلاحه ودفعهما الي
ودعا بغيرهما فاستبدل به فلما حصل ذلك في يدي وزالت عني حلاوة الطمع قلت ايها الامير هذا مقام
العائذ بك وقد قلت بيتين فاسمعهما قال هات فانشدته اني استجيرك ان اقدم في الوغا ◦ لتطاعن

وثنا ذلك وطرايب ٥ فهب السيوف وانبها مشهورة ٥ فتركتها ومضيت في الهراب ٥ ماذا تقول لمن يجي ولا يرى ٥ ثم اوردت
الموت في الشباب ٥ فقال دع عنك هذا وستعلم وبرز رجل من الخوارج يطلب المبارزة فقال اخرج اليه يا ابا دلامة
فقلت انشدك الله ايها الامير في دمي فقال والله لتخرجن قلت ايها الامير انه اول يوم من ايام الاخرة واخر يوم
من ايام الدنيا وانا والله جائع ما شبعت مني جارحة من الجوع فمر لي بشيء اكله ثم اخرج فامر لي برغيفين ودجاجة
فاخذت ذلك وبرزت عن الصف فلما راني الشاري اقبل نحوي وعليه فرو قد اصابه المطر فابتل واصابته الشمس
فاقفعل وعيناه تقدان فاسرع الي فقلت على رسلك يا هذا كما انت فوقف فقلت اتقتل من لا يقاتلك قال
لا قلت افتستحل ان تقتل رجلا على دينك قال لا قلت افتستحل ذلك قبل ان تدعو من يقاتلك الى دينك قال
لا فاذهب عني الى لعنة الله فقلت لا افعل او تسمع مني قال قل قلت هل كانت بيننا عداوة قط او ترة او تعلم
بيني وبين اهلك وترا قال لا والله قلت ولا انا لك والله الا على جميل واني لاهواك واستحل مذهبك و
ادين بدينك واريد السر لمن اراد لك قال يا هذا جزاك الله خيرا فانصرف قلت ان معي زادا واريد ان اكله
واريد مواكلتك لتتوكد المودة بيننا وترى العسكرين هوانهم علينا قال فافعل فتقدمت اليه حتى اختلفت
اعناق دوابنا وجمعنا ارجلنا على معارفها وجعلنا ناكل والناس قد غلبوا ضحكا فلما استوفينا ودعني ثم
قلت له ان هذا الجاهل ان اقمت على طلب المبارزة ندبني لك فتتعب وتتعبني فان رايت ان لا تبرز اليوم
فافعل قال قد فعلت ثم انصرف وانصرفت فقلت لروح اما انا فقد كفيتك قرني فقل لغيري ان يكفيك قرنه
كما كفيتك قال ثم خرج اخر يريد البراز فقال اخرج اليه فقلت اني اعوذ بروح ان يقدمني ٥ الى القتال
فتخزى بي بنو اسد ٥ ان البراز الى الاقران اعلمه ٥ مما يفرق بين الروح والجسد ٥ قد حالفتك المنايا
اذ صمدت لها ٥ واصبحت لجميع الخلق بالرصد ٥ ان المهلب حب الموت اورثكم ٥ وما ورثت اختيار الموت من احد
لو ان لي مهجة اخرى لجدت بها ٥ لكنها خلقت فردا فلم اجد ٥ فضحك واعفاني وعزم موسى بن داود على الحج فقال
لابي دلامة احجج معي ولك عشرة الاف درهم فقال هاتها فدفعت اليه فاخذها وهرب الى السواد فجعل ينفقها
ويشرب الخمر وطلبه موسى فلم يقدر عليه وخشي فوات الحج فلما شارف القادسية اذا هو بابي دلامة قد خرج
من قرية الى قرية اخرى وهو سكران فامر باخذه وتقييده وطرحه في المحمل بين يديه ففعل به ذلك فلما
سار غير بعيد اقبل على موسى وناداه يا ايها الناس قولوا اجمعين بها معا ٥ صلى الاله على موسى بن داود
كان ديباجتي خديه من ذهب ٥ اذا بدا لك في اثوابه السود ٥ اني اعوذ بداود واعظمه ٥ من ان
اكلف حجا يا ابن داود ٥ انبئت ان طريق الحج معطشة ٥ من الشراب وما شربي بتصريد ٥ والله ما في
من اجر فتطلبه ٥ ولا الثناء على ديني بمحمود ٥ فقال موسى القوه لعنة الله عن المحمل ودعوه فينصرف فالقي
وعاد الى قصفه بالسواد حتى نفدت العشرة الالف ودخل ابو دلامة على المنصور فانشده رايتك في المنام
كسوت جلدي ٥ ثيابا جمة وقضيت ديني ٥ وكان بنفسجي الخز فيها ٥ وساج ناعم فاتم زيني ٥ فصدق
يا فدتك النفس رؤيا ٥ رايتها في المنام كذاك عيني ٥ فامر له بذلك وقال لا تعد تتحلم علي ثانية فاجعل
حلمك اضغاثا ولا احققه ثم خرج من عنده ومضى فشرب في بعض الحانات فسكر فانصرف وهو ثمل

فلقيه

فلقيه العسس فاخذ فقيل له من انت وما دينك فقال ديني على دين بني العباس ٥ ما ختم الطين على القرطاس ٥ اني اصطبحت
اربعا بالكاس ٥ فقد ادار شربها براسي ٥ فهل بما قلت لكم من باس فاخذوه ومضوا به فخرقوا ثيابه وساجه
واتوا به الى المنصور وكان يؤتى بكل من اخذه العسس فحبسه مع الدجاج في بيت فلما افاق جعل ينادي غلامه
مرة وجاريته مرة فلا يجيبه احد وهو مع ذلك يسمع صوت الدجاج وزقاء الديكة فلما اكثر قال له السجان
ما شانك قال ويلك من انت واين انا قال في الحبس وانا فلان السجان قال ومن حبسني قال امير المؤمنين قال
ومن خرق طيلساني قال الحرس فطلب اليه ان ياتيه بدواة وقرطاس ففعل فكتب الى المنصور امير المؤمنين فدتك
نفسي علام حبستني وخرقت ساجي ٥ امن صهباء صافية المزاج ٥ كان شعاعها لهب السراج ٥ وقد طبخت
بنار الله حتى ٥ لقد صارت من النطف النضاج ٥ تهش لها القلوب وتشتهيها ٥ اذا برزت ترقرق
في الزجاج ٥ اقاد الى السجون بغير جرم ٥ كاني بعض عمال الخراج ٥ ولو معهم حبست لكان سهلا ٥ ولكني حبست
مع الدجاج ٥ وقد كانت تخبرني ذنوبي ٥ باني من عقابك غير ناجي ٥ على اني وان لاقيت شرا لخيرك
بعد ذاك الشر راجي ٥ فدعا به وقال اين حبست يا ابا دلامة قال مع الدجاج قال فما كنت تصنع قال اقوقي
معهم حتى اصبحت فضحك وخلى سبيله وامر له بجائزة فلما خرج قال له الربيع انه شرب الخمر يا امير المؤمنين
اما سمعت قوله وقد طبخت بنار الله يعني الشمس فامر برده ثم قال يا خبيث شربت الخمر قال لا قال فلم تقل
طبخت بنار الله يعني الشمس قال لا والله ما عنيت الا نار الله الموقدة التي تطلع على فؤاد الربيع فضحك و
قال خذها يا ربيع ولا تعاود التعرض له ولما قدم المهدي من الري دخل عليه ابو دلامة فانشده يقول اني
نذرت لئن رايتك سالما ٥ بقرى العراق وانت ذو وفر ٥ لتصلين على النبي محمد ٥ ولتملان دراهما حجري
فقال صلى الله على النبي محمد وسلم واما الدراهم فلا فقال له انت اكرم من ان تفرق بينهما ثم تختار
اسهلهما فضحك وامر ان يملا حجره دراهما ودخل ابو دلامة على ام سلمة زوجة السفاح يعزيها بموته
به وبكى فبكت معه فقالت ام سلمة لم ار احدا اصيب به غيري وغيرك يا ابا دلامة قال ولا سواء يرحمك
الله لك منه ولد وما ولدت انا منه قط فضحكت ولم تكن ضحكت منذ مات السفاح الا ذلك الوقت
وقالت له لو حدثت الشيطان لاضحكته ودخل ابو دلامة يوما على المهدي وهو يبكي فقال له ما لك قال
ماتت ام دلامة وانشد لنفسه فيها وكنا كزوج من قطا في مفازة ٥ لدى خفض عيش ناضر مونق رغد
فافردني ريب الزمان بصرفه ٥ ولم ار شيئا قط اوحش من فرد ٥ فامر له بطيب وثياب ودنانير وخرج
فدخلت ام دلامة على الخيزران واعلمتها ان ابا دلامة قد مات فاعطتها مثل ذلك وخرجت فلما التقى
المهدي والخيزران عرفا حيلتهما فجعلا يضحكان لذلك ويعجبان منه وحدث المدائني قال دخل ابو
دلامة على المهدي وعنده جماعة من بني هاشم فقال له انا اعطي الله عهدا لئن لم تهج واحدا ممن في البيت
لاضربن عنقك فنظر اليه القوم فغمزوه وبان عليهم رضاه قال ابو دلامة فعلمت اني قد وقعت وانها عزمة من عزماته
ولا بد منها فلم ار احدا احق بالهجاء مني ولا ادعى الى السلامة من هجاء نفسي فقلت الا ابلغ لديك
ابا دلامة ٥ فليس من الكرام ولا كرامه ٥ اذا لبس العمامة قلت قرد ٥ وخنزيرا اذا وضع العمامة جمعت

زمامة وجمعت لوما ٥ كذاك اللؤم تتبعه الدمامة ٥ فان تك قد اصبت نعيم دنيا ٥ فلا تفرح فقد دنت القيامة
فضحك القوم ولم يبق احد الا اجازه وخرج المهدي وعلي بن سليمان الى الصيد فسنح لهما قطيع من ظباء فارسلت
الكلاب واجريت الخيل فرمى المهدي سهما فصرع ظبيا ورمى علي بن سليمان فاصاب كلبا فقتله فقال ابو
دلامة قد رمى المهدي ظبيا ٥ شك بالسهم فؤاده ٥ وعلي بن سليمان ٥ رمى كلبا فصاده ٥ فهنيئا لهما
كل ٥ امرئ ياكل زاده ٥ فضحك المهدي حتى كاد يسقط عن سرجه وقال صدق ابو دلامة وامر له بجائزة
ولقب علي بن سليمان صائد الكلب فعلقت به وتوفيت حمادة بنت عيسى وحضر المنصور جنازتها فلما وقف
على حفرتها قال لابي دلامة ما اعددت لهذه الحفرة قال بنت عمك يا امير المؤمنين حمادة بنت عيسى يجاء بها
الساعة فتدفن فيها فضحك المنصور حتى غلب وستر وجهه وحدث الهيثم بن عدي قال حجت الخيزران
فلما خرجت صاح ابو دلامة جعلني الله فداك الله الله في امري فقالت من هذا قال ابو دلامة قالت سلوه
ما امره قال ادنوني من محملها فادنوه فقال ايتها السيدة اني شيخ كبير واجرك في عظيم قالت فمه قال تهبين لي
جارية من جواريك تؤنسني وترفق بي وتريحني من عجوز عندي قد اكلت رفدي واطالت كدي فقد عرف
جلدي جلدها وتمنيت بعدها وتشوقت فقدها فضحكت وقالت سوف امر لك بما سالت فلما رجعت تلقاها
واذكرها وخرج معها الى بغداد واقام حتى سئم ثم دخل على عبيدة حاضنة موسى وهرون فدفع اليها
رقعة قد كتبها الى الخيزران فيها ابلغي سيدتي بالله يا ام عبيدة ٥ انها ارشدها الله وان كانت رشيدة
وعدتني قبل ان تخرج للحج وليدة ٥ فتانيت وارسلت بعشرين قصيدة ٥ كلما اخلقن اخلفت لها اخرى
جديدة ٥ ليس في بيتي لتمهيد فراشي من قعيدة ٥ غير عجفاء عجوز ساقها مثل القديدة ٥ وجهها اقبح
من حوت طري في عصيدة ٥ ما حياة مع انثى مثل عرسي بسعيدة ٥ فلما قرئت عليها الابيات ضحكت
واستعادت قوله وجهها اقبح من حوت وجعلت تضحك ودعت بجارية من جواريها فائقة فقالت
لها خذي كل ما لك في قصري ففعلت ثم دعت بخادم وقالت له سلمها الى ابي دلامة فانطلق الخادم
بها فلم يصبه في منزله فقال لامراته اذا رجع فادفعيها اليه وقولي له تقول لك السيدة احسن صحبة هذه
الجارية فقد اثرتك بها فقالت له نعم فلما خرج دخل ابنها دلامة فوجد امه تبكي فسالها عن خبرها
فاخبرته وقالت ان اردت ان تبرني يوما من الدهر فاليوم قال قولي ما شئت فاني افعله قالت تدخل
عليها فتعلمها انك مالكها فتطاها وتحرمها عليه والا ذهبت بعقله وجفاني وجفاك ففعل فدخل الى
الجارية فوطئها ووافقها ذلك منه وخرج ثم دخل ابو دلامة فقال لامراته اين الجارية فقالت في ذلك البيت
فدخل اليها شيخ محطم ذاهب فمد اليها يده وذهب ليقبلها فقالت ما لك ويلك تنح عني والا لطمتك لطمة
دققت بها انفك فقال الهذا اوصتك السيدة فقالت انها بعثت بي الى فتى من حاله وهيئته كيت وكيت وقد
كان عندي انفا ونال مني حاجته فعلم انه قد دهي من ام دلامة وابنها فخرج الى دلامة فلطمه ولببه
وحلف ان لا يفارقه الى المهدي فمضى به ملببا حتى وقف على باب المهدي فعرف خبره وانه قد جاء بابنه على
تلك الحال فامر بادخاله فلما دخل قال له ما لك ويلك قال عمل هذا ابن الخبيثة ما لم يعمله والد بابنه ولا

يرضيني

يرضيني الا ان تقتله فقال ويلك فما فعل بك فاخبره الخبر فضحك حتى استلقى ثم جلس فقال له ابو دلامة اعجبك
فعله فتضحك منه فقال علي بالسيف والنطع فقال له دلامة قد سمعت قوله يا امير المؤمنين فاسمع حجتي قال هات
قال هذا الشيخ اسقط الناس وجها هو ينيك امي منذ اربعين سنة ما غضبت نكت انا جاريته مرة واحدة فغضب
وصنع بي ما ترى فضحك المهدي اشد من ضحكه الاول ثم قال دعها يا ابا دلامة وانا اعطيك خيرا منها
قال على ان تخبأها بين السماء والارض والا ناكها والله كما ناك هذه فتقدم الى دلامة على ان لا يعاود مثل فعله
وحلف انه ان عاود قتله وامر بجارية اخرى كما وعده ودخل ابو دلامة على المهدي وسلمة الوصيف واقف فقال
اني قد اهديت لك يا امير المؤمنين مهرا ليس لاحد مثله فان رايت ان تشرفني بقبوله فامر بادخاله اليه فخرج
وادخل فرسه الذي كان تحته فاذا هو برذون محطم اعجف هرم فقال له المهدي اي شيء ويلك هذا الم تزعم
انه مهر فقال له اوليس هذا سلمة الوصيف بين يديك قائما تسميه الوصيف وله ثمانون سنة وهو عندك
وصيف فان كان سلمة وصيفا فهذا مهر فجعل سلمة يشتمه والمهدي يضحك ثم قال لسلمة ويلك ان لهذه منه اخوات
ان جاء بها في محفل فضحك فقال ابو دلامة اي والله يا امير المؤمنين لافضحنه فليس في مواليك احد الا
وصلني غيره فاني ما شربت له الماء قط قال فقد حكمت عليه ان يشتري نفسه منك بالف درهم حتى تتخلص من
يدك قال قد فعلت على ان لا يعاود قال افعل ولولا اني ما اخذت منه شيئا قط ما استحللت مثل هذا فمضى
سلمة فحملها اليه وجاء دلامة يوما الى ابيه وهو في محفل من جيرانه وعشيرته جالس فجلس بين يديه ثم اقبل
على الجماعة فقال لهم ان شيخي كما ترون قد كبر سنه ورق عظمه وبنا الى حياته حاجة شديدة ولا نزال
نشير عليه بالشيء يمسك رمقه ويبقي قوته فيخالفنا واني اسالكم ان تسالوه قضاء حاجة لي اذكرها بحضرتكم
فيها صلاح جسمه وبقاء حياته فاسعفوني بمسالته معي فقالوا نفعل وحبا وكرامة ثم اقبلوا على ابي دلامة
بالسنتهم فتناولوه بالعتاب حتى رضي ابنه وهو ساكت فقال قولوا له الخبيث فليقل ما يريد فستعلمون انه
لم يات الا ببلية فقالوا له قل فقال ان ابي انما يقتله كثرة الجماع فتعاونوني حتى اخصيه فلن يقطعه عن
ذلك غير الخصي فيكون اصح لجسمه واطول لعمره فعجبوا مما اتى به وعلموا انه انما اراد ان يعبث بابيه و
يخجله حتى يشيع ذلك عنه ويرتفع له به ذكر فضحكوا منه ثم قالوا لابي دلامة قد سمعت فاجب قال قد
اتم وعرفتم انه لم يات بخير قالوا فما عندك في هذا قال قد جعلت امه حكما بيني وبينه فقوموا بنا اليها
فقاموا باجمعهم ودخلوا اليها وقص ابو دلامة القصة عليها وقال قد حكمتك فاقبلت على الجماعة فقالت
ان ابني هذا ابقاه الله قد نصح اباه وبره ولم يال جهدا وما انا الى بقاء ابيه باحوج مني الى بقائه وهذا
امر لم تقع به تجربة ولا جرت بمثله عادة ولا اشك في معرفته بذلك فليبدا به بنفسه فليخصها فاذا عوفي
وايتنا ذلك قد اثر عليه اثرا محمودا استعمله ابوه فجعل ابوه يضحك منه وخجل ابنه وانصرف القوم يضحكون
ويعجبون من خبثهم جميعا واتفاقهم في ذلك المذهب وكان عند المهدي رجل من بني مروان قد جاءه مستاملا
فاتي بعلج فامر المرواني ان يضرب عنقه فاخذ السيف وقام فضربه به فنبا عنه فدخلته المرهان وقال ان كان
من سيوفنا ما نبا فسمعها المهدي فغاظه حتى تغير وجهه وبان فيه فقام يقطين فاخذ السيف وحسر

عن ذراعيه ثم ضرب العلج فرمى برأسه ثم قال يا امير المؤمنين ان هذه السيوف سيوف الطاعة ولا تعمل الا في ايدي الاولياء ولا تعمل في ايدي اهل المعصية ثم قام ابو دلامة فقال يا امير المؤمنين قد حضرني بيتان افأقول قال قل فانشد

ايها ذا الامام سيفك ماض ۞ وبكف الوفي غيرك كهام ۞ واذا ما نبا بكف حسام ۞ انذر كف صاحبه الايام فقام المهدي من مجلسه وسري عنه وامر بالعلج فقتل وقال ابن النطاح دخل ابو دلامة على المهدي فانشده قصيدته في بغلته المشهورة التي يهجوها ويذكر معايبها فلما انشده قوله اتاني خاطب يسترميني ۞ عرفها فالخسارة والضلال ۞ فقال بيتنيها قلت ارتبطها ۞ بحكمك ان بيعي غير غالي ۞ فاقبل ضاحكا نحوي سرورا ۞ وقال اراك سهلا ذا جمال ۞ هلم الي تخلو في خلاء ۞ وما يدري الشقي من الخيالي ۞ فقلت باربعين فقال احسن الي فان مثلك ذو سجال ۞ فاترك خمسة منها لعلمي ۞ بما فيه بصير من الخبال ۞ فقال له المهدي لقد افلت من بلاء عظيم قال والله يا امير المؤمنين لقد مكثت شهرا اتوقع صاحبها ان يردها علي قال ثم انشده فابتلى بها يا رب طرفا ۞ يكون جمال مركبه جمالي ۞ فقال لصاحب دوابه خيره بين مركبين من الاصطبل فقال يا امير المؤمنين ان كان الاختيار الي وقعت في شر من البغلة ولكن مر ان يختار لي فقال اختر له وله اخبار كثيرة وقد اثبتنا منها طرفا صالحا وكانت وفاته سنة احدى وستين ومائة كالقسي المعطفات بل الاسهم مبرية بل الاوتار البيت للبحتري من قصيدة من الخفيف يمدح بها ابا جعفر بن حميد ويستوهبه غلاما اولها ابكا في الدار بعد الدار ۞ وسلوا بزينب عن نوار ۞ لا هناك الشغل الجديد بحزوى عن رسوم براميتين قفار الى ان قال في وصف النوق ۞ يترقرقن كالسراب وقد خضن غمارا من السراب الجاري ۞ وبعده البيت والقصيدة طويلة يقول منها في تشكيه من الغلام الاجير ويسال الممدوح ان يهبه غلاما وصيفه قد مللنا كذا غلام فقاد ۞ ليام او مابح او سادي ۞ سر وانا بي حضوضا فهلا ۞ من صعد او صاحب اوجار الا من ياسر وسعد وفتح ۞ لست من عامر ولا انمار ۞ لا احب التطير بحرجة الشوم الى الاعتجاج والافتخار واذا ما عثرنا بخير السو ۞ ط على الذئب داعني بالفرار ۞ ما بارض العراق يا قوم حر ۞ يشتري مني من خلة الاحرار ۞ هل جواد بابيض من بني الاصفر محض الجدود محض النجار ۞ لم يرم قومه السرايا ولم يغزهم غير عسكر جرار ۞ تحوته الرماح اغيد مجدولا ۞ قصير الزنار وافي الازار ۞ نوقضعه الصغار ولكن الامرائيه ودونك كيد الكبار ۞ لك من ثغره وخديه ما شئت من الاقحوان والجلنار ۞ وكان الذكا يبعث منه ۞ في سواد الامور شعلة نار ۞ يا ابا جعفر وما انت بالمدعو الا لكل امر كبار ۞ والمعري بالجود بالناس سواء بالثوب والدينار ۞ وقليل لا الا ليك ذلك ۞ نجح اخذ الغلمان بالاشعار ۞ ومعنى البيت انه يصف ابلا انحلها السرى بحيث صارت من الهزال كالقسي بل السهام بل الاوتار وقد تداول الشعراء هذا المعنى وتجاذبوا اطرافه فمن ذلك قول الشريف الموسوي هن القسي من النحول فان سمي ۞ طلب فهن من النجاء سهام ۞ وقد اخذه ابن قلاقس فقال ايضا خوص كامثال القسي نواحل ۞ فاذا لما خطب فهن سهام وقال ايضا طرحنا العجز عن الحجاز عيس ۞ نؤمها على الحزم الحزاما ۞ وقد فعل السري منها قسيا ۞ فقذف بالنوى منها سهاما ۞ وقال ابن خفاجة وقد عادت منها قسيا يد السرى ۞ ونوقي منها فوقها النجد

اسهما ۞ وقال ابن المجير البيلقاني خوص الظلماء اجيب عنك ۞ من مطايا استشكي كلاله ۞ فهي مثل القسي شكلا ولكن ۞ هي في السبق اسهم لا محاله والشاهد في البيت مراعاة النظير ويسمى التناسب والتوافق والائتلاف والمؤاخاة وهو جمع امر وما يناسبه مع الغاء التضاد لتخرج المطابقة فهو هنا قصد المناسبة بالاسهم والاوتار لما تقدم من ذكر القسي وهذه المناسبة هنا معنوية لا لفظية كما في قوله جيادي وصلي وسيان عينا ولا ابريق فكاد وخطه والمدام والابريق هنا السيف سمي بذلك لبريقه وكان يمكن ان يقول سيان عينه والصمصام او الهندي فاختار الابريق لمناسبته لفظا للمدام اذ الابريق يطلق على اناء الخمر وليس هذا من المعنى في شيء وانما هو مراعاة لمجرد اللفظ ومن احسن ما ورد من مراعاة النظير قول ابن خفاجة يصف فرسا وهو واشقر تضرم منه الوغى ۞ بشعلة من شعل الباس ۞ من جلنار ناضر خده ۞ واذنه من ورق الاس ۞ يطلع للغرة في وجهه ۞ حباب تضحك في الكاس فالمناسبة هنا بين الجلنار والاس والنضارة وقول ابن الساعاتي من ابيات في وصف النهر والسحب والبان ۞ تلعب بين وقعها ۞ بيض الظبا والارض طرفا اشهب ۞ والنهر متطلع وزهر شموعنا ۞ حمم القنا والغيم نبل مذهب وما ابدع قول بعضهم في ال النبي صلى الله عليه وسلم انتم بنو طه ونون والضحى ۞ وبنو تبارك والكتاب المحكم ۞ وبنو الاباطح والمشاعر والصفا ۞ والركن والبيت العتيق وزمزم ۞ فانه احسن في المناسبة في البيت الاول بين اسماء السور وفي الثاني بين الجهات الحجازية وما اعجب قول السلامي اوما ترى طرز البروق توسطت ۞ افقا كان المزن فيه شقوق ۞ واليوم من خجل الشقيق مضرج ۞ خجل ومن مرض النسيم ضعيف ۞ والارض طرس والرياض سطوره ۞ والزهر شكل بينها وحروف ۞ وقوله في وصف النارنج والسمادريات في نهر طلعت عليه الشمس لتنشط للصبوح ابا علي ۞ على حكم المنا ورضى الصديق ۞ بنهر للرياض عليه درع ۞ يذهب بالغروب وبالشروق ۞ اذا صفرت عليه الشمس جنت ۞ على امواجه ماء الخلوق ۞ وقفت به فكم خد رقيق ۞ يغازلني على قد رشيق ۞ وجمر شب في الاغصان حتى ۞ اضاع الماء في وهج الحريق ۞ فدهم الخيل في ميدان بحر ۞ يصانع لها كرات من عقيق ۞ وقوله في وصف الحب الجب كالدهر يعطينا ويرتجع ۞ لا الياس يصدقنا عنه ولا الطمع ۞ محجبة والحب تغري الصبا يترفي ۞ والوصل طفل عزيز والهوى يفع ۞ ايام لا النوم في اجفاننا خلس ۞ ولا الزيارة من احبابنا لمع ۞ اذا الشبيبة سيفي والهوى فرسي ۞ ولذتي اللهو واللذات لي شيع ۞ وما احسن قول السري وغيم مرهفات البرق فيه ۞ عوار والرياح بها كواسي ۞ وقد سلت جيوش القطر فيه ۞ على شهر الصيام سيوف باس ۞ ولاح لنا الهلال كشطر طوق ۞ على لبات زرقاء اللباس ۞ وبديع قول ابي طالب البغدادي النحوي من ابيات ودمعه سرق فيه والمسطام دم ۞ والجو نقع وهامات الرجال ربا وقول ابي حنيفة الاسترابادي غاية هنا وهو هل عثرت اقلام خط العذار ۞ في مشقها فالخال نقطة العثار ۞ او استمد الخط لما غدت ۞ نقطته مركز ذاك العذار المدار ۞ وريقة الخمر فهل ثغره ۞ در حباب فوق ثغر العقار وقول الحسن وهو بديع هنا انا الرمي بسهم اللحظ اذ رشقا ۞ فلم تدرع من اصداغه الحلقا ۞ وقول ابي علي الباخرزي والاصحاب ذي صيته القمر وذي رجل وافي سهام رهامه ۞ وحاجب ذا تحني قوسه في اللفاعه الم ترخد الورد مدى لوقيها ۞ وانصلها مخضوبة لي كانمه ۞ وما احسن قول الحسين بن علي النمري من قصيدة

روض ناحرب الرياح مهيجة ۞ في زهره استنشقت به مهجاها ۞ واذا تقابلت الندامى وسطه ۞ سكر الصحاة كأنما سكرها ۞ وما انهر قول بعضهم برق فيها حنيفا ۞ روضة البشر فطبي لعلبشر ۞ والبيني من بنفسج جلبابا ۞ وهي الناتحات نثور دمع ۞ فشقيق النعمان بان وطابا ۞ ولابه العصب المطي ذروته عين الغمام غمام فاستهلت بسجام ۞ وبكا الابريق في البكا الكاس ۞ بدمع من مدام ۞ فاسقني دمعا بدمع ۞ من مدام وغمام واعص من لا مكن فيه ۞ ليس اذا وقت الملام ولابي العلا المعري وع اليراع لقوم يفخرون بها ۞ وبالطوال الردينيات فافتخر ۞ فهن اقلامك اللاتي اذا كتبت ۞ مجدا اتت بمداد من دم هدر ۞ وما احسن قول الدمشقي سقيا ليوم غدا قوس الغمام به ۞ والشمس مشرقة والبرق خلاس ۞ كانه قوس رام والبروق له رشق السهام وعين الشمس برجاس ۞ وما ابدع قول السلامي وقد خاط الظلام ظلام الليل كما التقى على روضة خضراء ورد وادهم ۞ ومعلى لنا والليل ساق ووصلنا ۞ عقد وفوها الكاس او كاسها الفم ولبعض شعراء الذخيرة بلاد سقتها ديمة اثر ديمة ۞ فالت لها الجداول شطرا على شطر ۞ فمن عارض يسقى ومن سقف مجلس ۞ يغني ومن بيت يميل من السكر ۞ ومن الغايات في هذا الباب قول البديع الهمداني من قصيدة يصف فيها طول السرى لك الله من عزم اجوب جيوبه ۞ كاني في اجفان عين الردى كحل ۞ كان السرى ساق كان الكرى طلا ۞ كانا لها شرب كان المنى نقل ۞ كانا جياع والمطي لنا فم ۞ كان الفلا اكل كان السرى اكل ۞ كان ينابيع الثرى ثدي مرضع ۞ وفي حجرها مني ومن ناقتي طفل ۞ كانا على ارجوحة في مسيرنا ۞ لغور بنا تهوي ونجد بنا تعلو ۞ ومنها في المديح ولم يخرج عن حسن المناسبة كان فمي قوس لساني له يد ۞ مديحي له نزع به املي نبل ۞ كان دواتي مطفل حبشية ۞ بنان لها بعل ونفسي لها نسل ۞ كان يدي في الطرس غواص لجة ۞ لها كلمي در به فيمق تغلو ۞ وله ايضا في قريب منه يمدح الممدوح في القصيدة قبله وهو الملك خلف بن احمد صاحب سجستان وقيل كذكراه كمنا وكاسه ۞ كان ابن عباد كادر باد فائق شققنا بايدي العيس برد ظلامه ۞ وبتنا على وعد من السير صادق ۞ ترجج بنا الاسفار في كل شاهق وترمي بنا الاعمال في كل خافق ۞ كان مطايانا شفار كانما ۞ عليها بحن الفلك سارق ۞ كان نجوم الليل نظارة لنا ۞ تعجب من امالنا والعوائق ۞ كان نسيم الصبح روضة ليس ۞ كان سراب القيظ لجة وائق ومن الغريب هنا قول ابن الرومي يصف انيقا تطوي الفلا وكان الآل ادهم ۞ وتارة وكان الليل سيجان ۞ كانما في ضحا جبح الظهر سفن ۞ وفي الغمار من الظلماء حيتان ۞ وما ارشق قول ابن رشيق اصح واقوى ما سمعناه في الندى ۞ من الخبر المأثور منذ قديم ۞ احاديث ترويها السيول عن الحيا ۞ عن البحر عن كف الامير تميم ۞ ومن المستحسن في هذا النوع قول ابن زيلاق في غلام معه خادم يحرسه ومن عجب ان يحرسوك بخادم ۞ وخدام هذا الحسن من ذاك اكثر ۞ عذارك ريحان وثغرك جوهر وخدك ياقوت وخالك عنبر ۞ وما ابدع قول ابن مطروح وليلة وصل خلت ۞ وما لها ذلك لامثل لبسنا ثياب العناق ۞ مزرورة بالقبل ومثله قول الجزار السلامي شقت عليك يد الاسى ۞ ثوبا الى الذيول ۞ وعجيب قول ابن الخشاب في المستقى وردا الورى سلسال جودك فارتووا ۞ ووقفت

دون الورد وقفة حائم ۞ ظمآن اطلب خفة من زحمة ۞ والورد لا يزداد غير تزاحم ۞ وقول ابن شرف في اجتماع البعوض والذباب والبراغيث في مجلس مخاطبا الصاحب يستهزي به لك مجلس كملت سرايره ۞ للهو لكن تحت ذاك حديث ۞ غنى الذباب وظل يزمر حوله ۞ فيه البعوض ويرقص البرغوث ۞ ومن النهايات هنا قول القاضي الفاضل في خاله فخ لعطفة صدغه ۞ والخال حبته وقلبي الطاير ۞ وقول محيي الدين بن تميم لو كنت تشهدني وقد حمي الوغا ۞ في موقف ما الموت فيه بمعزل ۞ لترى انابيب القناة على يدي ۞ تجري دما من تحت ظل القسطل ۞ وقد اغرب الاديب بدر الدين حسن الزغاري بقوله كان السحاب الغر لما تجمعت ۞ وقد فرقت عنا الهموم بجمعها ۞ نياق ووجه الارض قعب وثجها ۞ حليب وكف الريح حالب ضرعها ۞ والباب واسع ولا بد من مراعاة الاختصار وهنا اذا لم تستطع شيئا فدعه ۞ وجاوزه الى ما تستطيع البيت لعمرو بن معدي كرب الزبيدي من قصيدة من الوافر اولها امن ريحانة الداعي السميع ۞ يؤرقني واصحابي هجوع ۞ سباها الصمة الجشمي غصبا كان بياض غرتها صديع ۞ وحالت دونها فرسان قيس ۞ تكشف عن سواعدها الدروع ۞ وبعده البيت وصله بالزمان فكل امر ۞ سماك له او سموت له ولوع ۞ وهي طويلة قال المدائني حدثني رجل من قريش قال كنا عند فلان القرشي فجاءه رجل بجارية فغنته بالله يا ظبي بني الحارث ۞ هل من وفى بالعهد كالناكث وغنته ايضا بغناء ابن سريج يا طول ليلي وبت لم انم ۞ وسادي الهم مبطن سقمي ۞ فاعجبته واستام مولاها فاشتط عليه فلم يشترها واعجبت الجارية بالفتى فلما امتنع مولاها من البيع الا بشطط قال القرشي فلا حاجة لنا بجاريتك فلما قامت الجارية للانصراف رفعت صوتها تقول اذا لم تستطع شيئا فدعه ۞ وجاوزه الى ما تستطيع ۞ قال فقال الفتى القرشي انا والله لا استطيع شراك والله لا اشتريتك بما بلغت قالت الجارية فذلك اردت قال القرشي فاخذتها وابتعتها من ساعته والشاهد الارصاد ويسميه بعضهم التسهيم وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة او البيت ما يدل منه على العجز اذا عرف الروي وهو الحرف الذي تبنى عليه اواخر الابيات او الفقر ويجب تكراره في كل منها فانه قد يكون ما لا يعرف فيه العجز لعدم معرفة حرف الروي كقول البحتري احلت دمي من غير جرم وحرمت ۞ بلا سبب يوم اللقاء كلامي ۞ فليس الذي قد حللته بمحلل ۞ وليس الذي قد حرمته بحرام ۞ فانه لو لم يعرف ان القافية مثل سلام وكلام لربما توهم ان العجز بمحرم وقول جنوب اخت عمرو ذي الكلب وحرف يجاوزت مجهوله ۞ بوجناء حرف تشكى الكلال فكنت النهار به شمسه ۞ وكنت دجا الليل فيه الهلالا ۞ والعوالم فيه كالذي قبله ومما اخترته من شواهد هذا النوع قول الراعي وان وزن الحصا فوزنت قومي ۞ وجدت حصا ضريبتهم رزينا ۞ وقد حكي ان عمر بن ابي ربيعة المخزومي جلس الى ابن عباس رضي الله عنهما فابتدا ينشد تشط غدا دار جيراننا ۞ فقال ابن عباس وللدار بعد غد ابعد ۞ وكان كذلك ولم يسمع غير الشطر الاول وكذلك يحكى عن عدي بن الرقاع انه انشد في صفة الظبية وولدها تزجي اغن كان ابرة روقه ۞ وغفل الممدوح عنه فسكت وكان جرير حاضرا فقيل ما تراه يقول فقال جرير قلم اصاب من الدواة مدادها ۞ واقبل عليه الممدوح فقال كما قال جرير لم يغادر حرفا ومثله قول الخنساء يبيض الصفاح وسمر الرماح بالبيض ضربا وبالسمر وخزا ۞ وقول دعبل واذا غاندنا ذو قوة ۞ غضب الروح عليها فعرج ۞ فعلى ايماننا يجري الندى ۞ وعلى اسيافنا تجري المهج ۞ ومن جيده قول بعضهم ولو اني اعطيت من دهري المنى

وما كل من يعطى المنى بجلد ۞ فقلت لايام مضين الا ارجعي ۞ وقلت لايام اتين الا ابعدي ۞ وما احسن قول
البحتري ابكيكما دمعا ولو اني على ۞ قدر الجوى ابكي بكيتكما دما ۞ وحدث ابرهيم بن ابي محمد اليزيدي قال كنت عند
المامون يوما وبحضرته عريب فقال لي على سبيل الولع بها سلوس وكان جواري المامون يلقبنها بذلك عبثا
فقلت قل لعريب لا تكوني سلسة ۞ وكوني كعرقوب وكوني كوتنة ۞ فقال المامون فان كثرت منك الا قاويل
لم يكن ۞ هنالك شكت ان ذاتك وسوسة فقلت كذا والله يا امير المؤمنين اردت ان اقول فعجبت
المامون وطيبه وفطنته ولمؤلفه من ابيات ليس التقدم بالزمان مقدما ۞ احدا ولا التاخير فيه مؤخرا
عن مستحق يتبع ۞ ولكل وقت محتبل استكنه ۞ ومدح ابو المرجا الهوازي الصاحب بن عباد لما ورد الاهواز
بقصيدة منها آل ابن عباد ابي القاسم الصاحب اسمعيل كافي الكفاة فاستحسن جمعه بين اسمه ولقبه وكنيته واسم
ابيه في بيت واحد ثم ذكر وصوله الى بغداد وسلكه اياها فقال ولشرب الجبن هنيا لها ۞ فقال له امسك امسك
ثم قال تريد ان تقول من بعدها الذي ماء الغراء ۞ فقال هكذا والله فضحك ۞ وعمرو بن معدي كرب هو ابن عبد
الله وقيل ابن ربيعة بن عبد الله وقيل ابن ربيعة بن عبد الله بن عمرو بن عاصم بن عمرو بن زبيد ينتهي نسبه الى قحطان
ويكنى ابا ثور وامه وام اخيه امراة من جرم فيما ذكر وهي معدودة من المنجبات عن ابي عبيدة قال عمرو بن معدي
كرب فارس اليمن وهو مقدم على زيد الخيل في الشدة والباس وعن زيد بن حنيف الكلابي قال سمعت اشياخنا
يزعمون ان عمرو بن معدي كرب كان يقال له مائق بني زبيد فبلغهم ان خثعم تريدهم فتاهبوا لهم وجمع
معدي كرب بني زبيد فدخل عمرو على اخته فقال اشبعيني اني غدا لكتيبة قال فجاء معدي كرب فاخبرته ابنته
فقال هذا المائق يقول ذلك قالت نعم قال فسليه ما يشبعه فقال فرق من ذرة وعنز رباعية قال وكان
الفرق يومئذ ثلاثة اصوع فصنع له ذلك وذبح له العنز وهيا له الطعام قال فجلس عليه فسلته جميعا واتتهم
خثعم الصباح فلقوهم وجاء عمرو فرمى بنفسه ثم رفع راسه فاذا لواء ابيه قائم فوضع راسه ثم رفعه فاذا
هو قد زال فقام كانه سرحة محرقة فتلقى اباه وقد انهزموا فقال انزل عنها فقال اليك يا مائق فقال له
بنو زبيد خله ايها الرجل وما يريد فان قتل كفيت مؤنته وان ظهر فهو لك فالقى اليه سلاحه فركب ثم رمى خثعم بنفسه
حتى خرج من بين اظهرهم ثم كر عليهم وفعل ذلك مرارا وحملت عليهم بنو زبيد فانهزمت خثعم وقهروا فقيل
له يومئذ فارس زبيد وكان من خبر اسلام عمرو بن معدي كرب ما حكاه المدايني عن ابي اليقظان عن جويرية بن
قال اقبل النبي صلعم من غزاة تبوك يريد المدينة فادركه عمرو بن معدي كرب الزبيدي في رجال من
بني زبيد فتقدم عمرو ليلحق برسول الله صلعم فامسك عنه حتى اوذن به فلما تقدم ورسول الله صلعم يسير قال
حياك الهك ابيت اللعن فقال رسول الله صلعم ان لعنة الله وملائكته والناس اجمعين على الذين لا يؤمنون
بالله واليوم الاخر فامن بالله يؤمنك الله يوم الفزع الاكبر فقال عمرو بن معدي كرب وما الفزع الاكبر قال
رسول الله صلعم انه فزع ليس كما تحسب وتظن انه يصاح بالناس صيحة لا يبقى حي الا مات الا ما شاء الله من ذلك
ثم يصاح بالناس صيحة لا يبقى ميت الا نشر ثم تلج تلك الارض بدوي تهد منه الارض وتخر منه الجبال
وتنشق السماء انشقاق القبطية الجديدة ما شاء الله من ذلك ثم تبرز النار فينظر اليها حمراء مظلمة

قد صار

قد صار لها لسان في السماء ترمي مثل رؤوس الجبال من شرها النار فلا يبقى ذو روح الا انخلع قلبه وذكر ذنبه
اين انت يا عمرو قال اني اسمع امرا عظيما فقال رسول الله صلعم يا عمرو اسلم تسلم فاسلم وبايع لقومه على الاسلام
وذلك منصرف رسول الله صلعم من تبوك وكان ذلك في رجب سنة تسع وعن ابي عبيدة قال لما ارتد عمرو بن معدي
كرب مع من ارتد عن الاسلام من مذحج استجاش فروة رسول الله صلعم فوجه اليهم خالد بن سعيد بن العاص
وخالد بن الوليد وقال لهما اذا اجتمعتما فعلي بن ابي طالب اميركم وهو على الناس ووجه عليا رضي الله عنه فا
جمعوا بكسر من ارض اليمن فاقتتلوا وقتل بعضهم ونجا بعض فلم تزل جعفي وزبيد واود بن سعد العشيرة بعد بها
قبيلة اثر بلغ عمرو بن معدي كرب قرب مكانه اقبل فجاءهم من قومه فلما دنى منهم قال دعوني حتى اتي هؤلاء
القوم فاني لم اسم لاحد قط الا هابني فلما دنى منهم نادى انا ابو ثور انا عمرو بن معدي كرب فابتدراه
يقول لصاحبه خلني واياه ونفديه بابيه وامه فقال عمرو اولتسمع قولهما العرب تفز عني واراني لهما
جزرا ثم فانصرف عنهما ثم رجع الى الاسلام وفي هذا الوجه وقعت الصمصامة الى آل سعيد وكان سبب
ايثهم ان ريحانة بنت معدي كرب وهي المغيثة اول القصة سبيت يومئذ ففداها خالد واثابه عمرو الصمصامة فصارت
الى اخيه سعيد فوجد سعيد جريحا يوم عثمان رض يوم حصر وقد ذهب السيف والغمد ثم وجد الغمد فلما
قام معوية جاءه اعرابي بالسيف بغير غمد وسعيد حاضر فقال سعيد هذا سيفي فجحد الاعرابي مقالته فقال
سعيد الدليل على انه سيفي ان تبعث الى غمده فتغمده فيكون اكفاء له فبعث معوية الى الغمد فاتي به من منزل سعيد
فاذا هو عليه فاقر الاعرابي انه اصابه يوم الدار فاخذه سعيد منه واثابه فلم يزل عندهم حتى اصعد المهدي
من البصرة فارسل الى آل سعيد فيه فقالوا انه للسبيل فقال خمسون سيفا قاطعا اغنى من سيف واحد واعطاهم
خمسين الف درهم واخذه وعن الشعبي ان عمر بن الخطاب رض فرض لعمرو بن معدي كرب في الفين فقال
له يا امير المؤمنين الف ههنا واوماء الى شق بطنه الايمن والف ههنا واوماء الى شق بطنه الايسر فما
يكون ههنا واوماء الى وسط بطنه فضحك عمر رض وزاده خمسمائة وقال ابو اليقظان قال عمرو بن معدي
كرب لو سرت بظعينة وحدي على مياه معد كلها ما خفت ان اغلب عليها ما لم يلقني حراها وعبداها
فاما الحران فعامر بن الطفيل وعتيبة بن الحرث بن شهاب واما العبدان فاسود بني عبس يعني عنترة
والسليك بن السلكة وكلهم لقيت فاما عامر بن الطفيل فسريع الطعن على الصوت واما عتيبة بن الحرث
فاول الخيل اذا غارت واخرها اذا ابت واما عنترة فقليل الكبوة شديد الكلب واما السليك فبعيد
الغارة كالليث الضاري وعن قيس ان عمر رض كتب الى سعد بن ابي وقاص اني قد امددتك بالفي رجل
عمرو بن معدي كرب وطليحة بن خويلد وهو طليحة الاسدي فشاورهما في الحرب ولا توليهما شيئا وعنه
قال شهدت القادسية وكان سعد على الناس فجاء رستم فجعل عمرو بن معدي كرب يمر على الصفوف
ويحض الناس ويقول يا معشر المهاجرين كونوا اسدا اغنى شانه فانما الفارسي تيس بعد ان يلقي نيزكه قال
وكان مع رستم اسوار لا تسقط له نشابة فقيل له يا ابا ثور اتق ذلك فانا لنقول له ذلك اذ رمانا
رمية فاصاب فرسه وحمل عليه عمرو فاعتنقه ثم ذبحه وسلبه سواري ذهب كانا عليه وقباء ديباج قال

غير قيس وصح ببلبه وهو يقول انا ابن ذي وسيفي ذو النون ۞ اضربهم ضرب غلام مجنون ۞ يا آل زبيد انهم
يموتون وفي رواية ابي زيد ان عمرا شهد القادسية وهو ابن مائة وست سنين وقيل بل ابن مائة وعشر ولما
قتل العلج عبر نهر القادسية هو وقيس بن مكشوح المرادي ومالك بن الحرث الاشتر وكان عمرو اخرهم وكانت
فرسه ضعيفة فطلب غيرها فاتي بفرس فاخذ بعكوة ذنبه واخلد به الى الارض فاقعى الفرس فرده واتي باخر
ففعل به مثل ذلك فتحلحل ولم يقع فقال هذا على كل حال اقوى من تلك وقال لاصحابه اني حامل وعابر الجسر فان
اسرعتم بمقدار جزر الجزور وجدتموني وسيفي بيدي اقاتل به تلقاء وجهي وقد عقرني القوم وانا قائم بينهم
وقد قتلت وجردت وان ابطاتم وجدتموني قتيلا وقد قتلت وجردت ثم انغمس فحمل في القوم فقال بعضهم
يا بني زبيد علام تدعون صاحبكم والله ما نرى ان تدركوه حيا فحملوا فانتهوا اليه وقد صرع عن فرسه وقد
اخذ برجل فرس من رجل من العجم فامسكها وان الفارس ليضرب الفرس فلا تقدر ان تتحرك من يده فلما غشيناه
رمى العجمي بنفسه وخلى فرسه فركبه عمرو وقال انا ابو ثور كدتم والله تفقدونني قالوا اين فرسك قال رمي
بنشابة فشب فصرعني وغار وعن ابان صالح قال قال عمرو بن معدي كرب يوم القادسية الزموا خراطيم
الفيلة السيوف فانها ليس لها مقتل الا خراطيمها ثم انشد على رستم وهو على الفيل فضرب فيله فجذم عرقوبيه
فسقط وحمل رستم على فرس وسقط من تحته خرج فيه اربعون الف دينار فحازه المسلمون وسقط رستم
بعد ذلك عن فرسه فقتل وعن الشعبي قال جاءت زيادة من عند عمر لعبيد القادسية فقال عمرو بن معدي
كرب لطليحة اما ترى ان هذه الزيادة نزداد ولا نراد انطلق بنا الى هذا الرجل حتى نكلمه فقال هيهات
والله لا القاه في هذا ابدا فلقد لقيني في بعض فجاج مكة فقال يا طليحة اقتلت عكاشة فتوعدني وعيدا
ظننت انه قاتلي ولا امنه قال عمرو ولكني القاه قال انت وذاك فخرج الى المدينة فقدم على عمر وهو يغدي
الناس وقد جفن لعشرة عشرة فاقعده عمر مع عشرة حتى اكل مع ثلاثين ثم قام فقال يا امير المؤمنين
انه كانت لي ماكل في الجاهلية منعني منها الاسلام وقد صرت في بطني صرتين وتركت بينهما هوا فسده فقال
عليك بحجارة من حجارة الحرة فسده به يا عمرو وانه بلغني انك تقول ان لي سيفا يقال له الصمصامة وعندي
سيف اسميه المصمم واني اذا وضعته بين اذنيك لم ارفعه حتى يخالط اضراسك وحدث يونس وابو الخطاب
قال لما كان يوم فتح القادسية اصاب المسلمون اسلحة وتيجانا ومناطق ورقابا فبلغت مالا عظيما فعزل
سعد الخمس ثم فض البقية فاصاب الفارس ستة الاف والراجل الفان وبقي مال دثر فكتب الى عمر رض بما فعل
فكتب اليه ان فض ما بقي على حملة القران فاتاه عمرو بن معدي كرب فقال ما معك من كتاب الله فقال اني اسلمت
باليمن ثم غزوت فشغلت عن حفظ القران قال ما لك في هذا المال نصيب واتاه بشر بن ربيعة الخثعمي صاحب
جبانة بشر فقال ما معك من كتاب الله قال بسم الله الرحمن الرحيم فضحك القوم ولم يعطه شيئا فقال عمرو
في ذلك اذا قتلنا ولا يبكي لنا احد ۞ قالت قريش الا تلك المقادير ۞ نعطى السوية من طعن له نفذ ۞
ولا سوية اذ نعطى الدنانير ۞ وقال بشر بن ربيعة انخت بباب القادسية ناقتي ۞ وسعد بن وقاص
علي امير ۞ وسعد امير شره دون خيره ۞ وخير امير بالعراق جرير ۞ وعند امير المؤمنين نوافل

وعند

وعند المثنى فضة وحرير ۞ تذكر هداك الله وقع سيوفنا ۞ بباب قديس والمكر عسير ۞ عشية ود القوم لو ان
بعضهم ۞ يعار جناحي طائر فيطير ۞ اذا ما فرغنا من قراع كتيبة ۞ دلفنا لاخرى كالجبال تسير ۞ ترى القوم
فيها واجمين كانهم ۞ جمال باحمال الحمول نفور ۞ فكتب سعد الى عمر رض بما قالاه وما ردا عليه وبالقصيدة فكتب
ان اعطهما على بلائهما فاعطى لكل واحد منهما الفي درهم وعن ابي عبيدة ان سعدا كتب الى عمر رض يثني على عمرو بن معدي
كرب فساله عمر عن سعد فقال هو لنا كالاب اعرابي في نمرته اسد في تاموره يقسم بالسوية ويعدل في القضية
وينفر في السرية ۞ وينقل الينا حقنا كما تنقل الذرة فقال عمر رض لشد ما تقارضتما الثناء وجاء رجل الى عمرو
بن معدي كرب واقف بالكناسة على فرس له فقال لانظرن ما بقي من قوة ابي ثور فادخل يده بين ساقه
وبين السرج وفطن عمرو فضمها عليه وحرك فرسه فجعل الرجل يعدو مع الفرس لا يقدر ان ينزع يده حتى اذا
بلغ منه قال يا ابن اخي ما لك قال يدي تحت ساقك فخلى عنه وقال يا ابن اخي ان في عمك لبقية بعد وكان عمرو
مع شجاعته وفروسيته مشهورا بالكذب فحدث المبرد قال كانت الاشراف بالكوفة يخرجون الى ظاهرها
يتناشدون الاشعار ويتحدثون ويتذاكرون ايام الناس فوقف عمرو الى جانب خالد بن الصقعب
النهدي فاقبل عليه يحدثه ويقول اغرت على بني نهد فخرجوا الي مسرعين بخالد بن الصقعب يقدمهم فطعنته
طعنة فوقع وضربته بالصمصامة حتى فاضت نفسه فقال له الرجل يا ابا ثور ان مقتولك الذي تذكره
هو الذي تحدثه فقال اللهم غفرا انما انت محدث فاستمع انما نتحدث بمثل هذا واشباهه لنرهب هذه المعاشر
وقال محمد بن سلام ابت العرب الا ان عمرا كان يكذب قال وقلت لخلف الاحمر وكان مولى الاشعريين وكان
يتعصب لليمانية اكان عمرو يكذب قال يكذب باللسان ويصدق بالفعال وعن زياد مولى سعد قال سمعت
سعدا يقول وبلغه ان عمرو بن معدي كرب وقع في الخمر وانه قد دله فقال لقد كان له موطن صالح يوم القادسية
عظيم الغناء شديد النكاية للعدو فقيل له فقيس بن مكشوح فقال هذا ابذل لنفسه من قيس وان قيسا
لشجاع وعن ابي محمد المرهبي قال كان شيخ يجالس عبد الملك بن عمير فحدثه قال قدم عيينة بن حصن
الكوفة فاقام بها اياما ثم قال والله ما لي بابي ثور عهد منذ قدمنا هذا الغائط يعني عمرو بن معدي كرب
اسرج لي يا غلام فاسرج له فرسا انثى من خيله فلما قربها اليه قال له ويحك ارايتني ركبت انثى في الجاهلية
فاركبها في الاسلام فاسرج لي حصانا فركبه واقبل الى محلة بني زبيد فسال عن محلة عمرو فارشد اليها
فوقف ببابه ونادى اي ابا ثور اخرج الينا فخرج اليه متزرا كانما كسر وجبر فقال
انعم صباحا يا ابا مالك فقال اوليس قد ابدلنا الله بهذا السلام عليكم
قال دعنا مما لا نعرف انزل فان عندك كبشا ساحا فنزل فعمد الى الكبش فذبحه ثم كشط عنه جلده وعضاه
فالقاه في قدر جماع فطبخه حتى اذا ادرك جاء بجفنة عظيمة فثرد فيها والقى القدر عليها فقعدا فاكلاه
ثم قال له اي الشراب احب اليك اللبن ام ما كنا نتنادم عليه في الجاهلية قال اوليس قد حرمها الله جل وعز
علينا في الاسلام قال انت اكبر سنا ام انا قال انت قال افانت اقدم اسلاما ام انا قال انت قال فاني
قد قرات ما بين دفتي المصحف فوالله ما وجدت لها تحريما الا انه قال فهل انتم منتهون فقلنا لا فسكت

وسكتنا فقال له انت اكبرنا سنا واقدم اسلاما فجاء بها لجلسائنا دهان وشربان ويذكران ايام الجاهلية حتى امسيا فلما اراد عيينة الانصراف قال عمرو لئن انصرف ابو مالك بغير حباء انها لوصمة علي فامر بناقة له ارحبية كانها جبيرة لجين فارتحلها وحمله عليها ثم قال يا غلام هات المزود فجاء بمزود فيه اربعة آلاف درهم فوضعها بين يديه فقال اما المال فوالله لا قبلته قال فوالله انه لمن حباء عمر بن الخطاب رض فلم يقبله عيينة وانصرف يقول جزيت ابا ثور جزاء كرامة ، فنعم الفتى المزدار والمتضيف ، قريت فاكرمت القرى وافدتنا ، تحية علم لم تكن قط تعرف ، وقلت حلال ان تدير مدامة ، كلون انعقاق البرق والليل مسدف ، وقدمت فيها حجة عربية ، ترد الى الانصاف من ليس ينصف ، وانت لنا والله ذي العرش قدوة ، اذا صدنا عن شربها المتكلف ، نقول ابو ثور احل حرامها ، وقول ابي ثور اسد واعرف ، وغزا عمرو بن معدي كرب هو وابي المرادي فاصابا غنائم فادعى ابي انه قد كان مساندا فابى عمرو ان يعطيه شيئا وبلغ عمرا انه يتوعده فقال عمرو في ذلك قصيدة اولها اعاذل شكتي بدني ورمحي ، وكل مقلص سلس القياد ، اعاذل انما افنى شبابي ، واقرح عاتقي ثقل النجاد ، تمنى ان يلاقيني ابي ، وددت واينما مني ودادي ، ولو لاقيتني ومعي سلاحي ، تكشف شحم قلبك عن سواد ، اريد حياته ويريد قتلي ، عذيرك من خليلك من مراد ، وهذا البيت كان يتمثل به علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذا اعطى الناس وراى ابن ملجم قاتله الله تعالى وكان سبب موت عمرو بن معدي كرب ما حكاه ابن قتيبة وغيره قالوا كانت مغازي العرب اذ ذاك الري ودستبى فخرج عمرو مع شباب مذحج حتى نزل الخان الذي دون روذة فتغدى القوم ثم ناموا وقام كل رجل منهم لقضاء حاجته وكان عمرو اذا اراد الحاجة لم يجترئ احد ان يدعوه وان ابطأ فقام الناس للرحيل وترحلوا الا من كان في الخان الذي فيه عمرو فلما ابطأ صحنا به يا ابا ثور فلم يجبنا وسمعنا علزا شديدا ومراسا في الموضع الذي دخله فقصدناه واذا به محمرة عيناه مائلا شدقه مفلوجا فحملناه على فرس وامرنا غلاما شديد الذراع فارتدفه ليعدل ميله فمات بروذة ودفن على قارعة الطريق فقالت امرأته الجعفية ترثيه لقد غادر الركب الذين تحملوا ، بروذة شخصا لا ضعيفا ولا غمرا ، فقل لزبيد بل لمذحج كلها ، فقدتم ابا ثور سنانكم عمرا ، فان تجزعوا لا يغن ذلك عنكم ، ولكن سلوا الرحمن يعقبكم صبرا ، قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه ، قلت اطبخوا لي جبة وقميصا ، البيت من الكامل وقائله ابو الرقعمق يحكي انه قال كان لي اخوان اربعة وكنت انادمهم ايام الاستاذ كافور الاخشيدي فجاءني رسولهم في يوم بارد وليست لي كسوة تحصنني من البرد فقال اخوانك يقرؤون عليك السلام ويقولون لك اصطبحنا اليوم وذبحنا شاة سمينة فاشته علينا ما نطبخ لك منها قال فكتبت اليهم اخواننا قصدوا الصبوح بسحرة ، فاتى رسولهم الي خصوصا ، قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه ، قلت اطبخوا لي جبة وقميصا ، قال فذهب الرسول بالرقعة فما شعرت حتى عاد ومعه اربع خلع واربع صرر في كل صرة عشرة دنانير فلبست احدى الخلع وصرت اليهم والشاهد في البيت المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا او تقديرا وهي هنا قوله اطبخوا فانه اراد خيطوا فذكر خياطة الجبة والقميص بلفظ الطبخ لوقوعها في صحبة طبخ الطعام

ومثل البيت

ومثل البيت قول ابن جابر الاندلسي قالوا اتخذ دهنا لقلبك يشفه ، قلت ادهنوه بخدها المتورد ، وذكر قبله ابي الرقعمق قول بعضهم قال لي عودي غداة اتوني ، ما الذي تشتهيه واجتهد فيه ، قلت عقلا في لسان وشاة ، فتقطعوه فيه صنع عجيب ، واضيفت اليه كبد حسود ، فقلت نرى فيها عيون رقيبي ، وقول الاخر عندي كم يوم التواصل فرحة ، يا معشر الجلساء والندماء ، اشوي قلوب الحاسدين بنارها ، والثم الوشاة والرقباء ، ومن امثلة المشاكلة قول عمرو بن كلثوم في معلقته الا لا يجهلن احد علينا ، فنجهل فوق جهل الجاهلينا ، اراد فنجازيه على جهله فجعل لفظ فنجهل موضع فنجازيه لاجل المشاكلة ومثل الاول ما حكي عن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر انه كان يشرب في متنزه وغلته ... فقال عبيد الله ارى غيما تؤلفه جنوب ، واحسبه ستاتينا بهطل ، فحزم الراي ان تاتي برطل ، فتشربه وتاتيني برطل ، فقال ما هكذا قال الشاعر انما هو ارى غيما تؤلفه جنوب ، اراه على مساءتنا حريصا ، فحزم الراي ان تاتي برطل ، فتشربه وتكسوني قميصا ، وابو الرقعمق هو احمد بن محمد الانطاكي الشاعر المشهور ذكره الثعالبي في اليتيمة فقال هو نادرة الزمان وجملة الاحسان ممن تصرف بالشعر في انواع الجد والهزل واحرز قصبات الفضل وهو احد المداح المجيدين والشعراء المحسنين وهو بالشام كابن حجاج بالعراق ومدح ملوك مصر ووزراءها فمن غرر شعره قوله على الوزير يعقوب بن كلس قد سمعنا مقاله واعتذاره ، واقلناه ذنبه وعثاره ، والمعاني لمن عنيت ولكن ، بك عرضت فاسمعي يا جاره ، منها مهرتني الخاطر وكذا كل ، مليح بمثله سحاره ، ما على مولى الساعد والاعراض لو اثر الرضا والزيارة ، وهي طويلة واكثر شعره جيد على هذا الاسلوب مثل ... و القصاد ومن شعره على طريقة ابن حجاج قوله كتبت الحمير الى الشعير ، ان الفصيل ابن البعير ، ظلا استغرق حمارتي ، ستين من اكل الشعير ، لاهم لهاث نظير ، من الغزال مع الطيور ، ولاحزنك قصتي ، فلقد سقطت على الخبير ، ان الذين تضافروا ، بالقرع في ذقن الفقير ، اسفوا علي لانهم ، حضروا فلم اك في الحضور ، لو كنت ثم لقيل هل ، من اخذ بيد الضرير ، ولقد دخلت على الصديق ، في البيت في اليوم المطير ، متشمرا متبخترا ، للصفع بالدلو الكبير ، فاردت حين بدا درها ، ونوى مكان على المدير ، يا للرجال تضافروا ، فالصفع مفتاح السرور ، هو في المجالس كالبخور ، وكالقلائد في النحور ، وله قصيدة طويلة مشهورة اولها من قفا وقو قفي ، هدية في طبق ، اما ترى بينكم ، بينا طويل العنق ، وكانت وفاته سنة تسع وتسعين وثلثمائة رحمه الله تعالى وسامحه اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى ، اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر ، البيت للبحتري من قصيدة من الطويل في الفتح بن خاقان اولها متى لاح برق او بدا طلل قفر ، جرى مستهل لا بكي ولا نزر ، وما الشوق الا لوعة بعد لوعة ، وغزر من الاماق تتبعها غزر ، فلا تذكرا عهد التصابي فانه ، تقضى ولم نشعر به ذلك العصر ، الى ان يقول فيها هل العيش الا ان تساعفنا النوى ، بوصل سعاد او يساعدنا الدهر ، على انها ما عندها لمواصل ، وصال وما عنها لمصطبر صبر ، وبعده البيت وهي طويلة يقول منها في المخلص لعمرك ما الدنيا بناقصة الجدا ، اذا بقي الفتح بن خاقان والقطر ، ومعنى اصاخت استمعت والواشي النمام الذي يشي حديثه ويزينه والشاهد فيه المزاوجة وهي ان يزاوج المتكلم بين معنيين

في الشرط والجزاء فهنا زاوج بين نهي الناهي واصاختها الى الواشي الواقعين في الشرط والجزاء في ان يترتب عليهما لجاج شيء ومثله قوله ايضا اذا احتربت يوما ففاضت دماؤها ، تذكرت القربى ففاضت دموعها ، فزاوج بين الاحتراب وتذكر القربى الواقعين في الشرط والجزاء في ترتب فيضان شيء عليهما ومن المزاوجة قول ابي تمام وكنا جميعا شريكي عنان ، رضيعي لبان خليلي صفاء ، وله في معنى صدر البيت قول ابي نواس دع عنك لومي فان اللوم اغراء ، وداوني بالتي كانت هي الداء ، وقول ابن رزيق البغدادي لا تعذليه فان العذل يولعه ، قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه ، وقول ابن شرف القيرواني قل للعذول لو اطلعت على الذي عاينته لعناك ما يعنيني ، اصدني امر الغرام بن دينب ، وتلومني في الحب ام تعرني ، دعني فلست معا قيا بحبنا ، اذ ليس دينك لي ولا لك ديني ، وقول الصابي ايها اللائم المضيق صدري ، لا تلمني فكثرة اللوم تغري ، قد اقام الغرام حجة عشقي ، وابان الهوى في الحب عذري ، قف بالديار التي لم يعفها القدم ، بلى وغيرها الارواح والديم ، البيت من البسيط وهو اول قصيدة لزهير بن ابي سلمى يمدح بها هرم بن سنان وبعده لا الدار غيرها بعدي الانيس ولا ، بالدار لو كلمت ذا حاجة صمم ، دار لاسماء بالغمرين ماثلة ، كالوحي ليس بها من اهلها ارم ، يقول منها في مدحه ان البخيل ملوم حيث كان ولا ، كن الجواد على علاته هرم ، هو الجواد الذي يعطيك نائله ، عفوا ويظلم احيانا فيظلم ، فان اتاه خليل يوم مسالة ، يقول لا غائب مالي ولا حرم ، وهي طويلة والارواح جمع ريح ويجمع على رياح ايضا وارياح وريح بكسر الراء وفتح الياء والديم جمع ديمة وهي المطر الدائم في سكون والشاهد في البيت الرجوع وهو العود الى الكلام السابق بالنقض والابطال لنكتة فهنا نكت صدر البيت على ان تطاول الزمان وتقادم العهد لم يعف الديار ثم عاد اليه ونقضه في عجز البيت بانه قد غيرها الرياح والامطار لنكتة وهي هنا اظهار الكآبة والحزن والحيرة والدهش كانه اخبر اولا بما لم يتحقق ثم رجع اليه عقله وافاق بعض الافاقة فنقض كلامه السابق ومثله قول الشاعر فاف لهذا الدهر لا بل لاهله ، وقول ابن الطثرية اليس قليلا نظرة ان نظرتها ، اليك وكلا ليس منك قليل ، وقول ابي البيدا وما بي انتصار ان غدا الدهر جائرا ، علي بلى ان كان من عندك النصر ، وقول المتنبي تجنب ام عادة ربح السجف ، لو حيثم لا لا لو حشيتم شنف ، وما احسن قول ابي بكر الخوارزمي في شمس المعالي قابوس بن وشمكير صاحب جرجان لم يبق في الارض من شيء اهابه ، فلم اهاب الكسار والخيل وذي النعم ، استغفر الله من قولي غلطت بلى ، اخاف شمس المعالي امتر الامم ، وله فيه ايضا اذا ما خمت الى رفيقه ، جعلت الملامة منه بدلا ، وابي الملامة من ربيقه ، ولكن اعلل قلبا عليلا ، وبديع قول الراوندي كالبدر بل كالشمس بل كليهما ، كالليث بل كالغيث هطال الديم ، وما الطف قول ابن سناء الملك وصلية بالحسن تسحر وجهها ، بالبدر يخلد في الخفاء بالفرق ، لا ان اضحى بالشمس تتبعها لها ، والبدر بل لا اكتفي بالمكتفي ، وهو من قول ابن المعتز والله لا كلمتها لو انها ، كالبدر او كالشمس او كالمكتفي ، اذا نزل السماء بارض قوم ، رعيناه وان كانوا غضابا ، نسب شارح التلخيص هذا البيت لجرير وهو من قصيدة من الوافر اقلي اللوم عاذل والعتابا ، وقولي

ان اصبت

ان اصبت لقد اصابا ، احيي كذلك لا تذكر عهد نجد ، وحيا ما لما انتظروا الايابا ، بلى فارفض دمعك غير نزر ، كما عنيت بالشرب الطبايا ، وهاج البرق ليلة اذرعات ، هوى ما تستطيع له طلابا ، وهي طويلة والسماء الغيث ولبس المفضل في اختيارات لمعوية بن مالك بن جعفر معوذ الحكماء وسا قد في قصيدة طويلة اولها اجد القلب من سلمى اجتنابا ، واقصر بعدما شابت وشابا ، وشاب لداته وعدلن عنه ، كما انضيت من لبس ثيابا ، فان تك نبلها طاشت ونبلي ، فقد نرمي بها حقبا صيابا ، فنصطاد الرجال اذا رمينا ، واصطاد المخبأة الكعابا ، منها وكنت اذا العظيمة افزعتهم ، نهضت ولا ادب لها دبابا ، بحمد الله ثم عطاء قوم ، يفكون الغنائم والرقابا ، اذا نزل السماء بارض قوم ، رعيناه وان كانوا غضابا ، بكل مقلص عبل شواه ، اذا وضعت اعنتهن ثابا ، ويدل على ان هذا البيت من هذه القصيدة انه لم يوجد في قصيدة جرير على اختلاف رواة ديوانه والشاهد في البيت الاستخدام وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم يراد بضميره الاخر او يراد باحد ضميريه احدهما ثم يراد بالاخر الاخر فالاول كما في البيت هنا وانه اراد بالسماء الغيث وبالضمير الراجع اليه من رعيناه النبت وجرير هو ابن عطية بن الخطفى وهو لقب واسمه حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر ينتهي نسبه لنزار ويكنى ابا حرزة بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وفتح الزاي بعدها هاء ساكنة وهي المرة الواحدة من الحرز وهو والفرزدق والاخطل المتقدمون على شعراء الاسلام الذين لم يدركوا الجاهلية جميعا ومختلف في ايهم المقدم ولم يبق احد من شعراء عصرهم الا تعرض لهم فافتضح وسقط وكان ابو عمرو يشبه جريرا بالاعشى والفرزدق بزهير والاخطل بالنابغة وقد حكم مروان بن ابي حفصة بين الثلاثة بقوله ذهب الفرزدق بالفخار وانما ، حلو الكلام ومره لجرير ، ولقد هجا فامض اخطل تغلب ، وحوى اللها بمديحه المشهور ، كل الثلاثة قد ابر بمدحه ، وهجاؤه قد سار كل مسير ، فهو كما تراه حكم للفرزدق بالفخار وللاخطل بالمدح والهجاء وبجميع فنون الشعر لجرير وقال العلاء بن جرير العنبري وكان شيخا قد جالس الناس اذا لم يجئ الاخطل سابقا فهو سكيت والفرزدق لا يجيء سابقا ولا سكيتا وجرير يجيء سابقا ومصليا وسكيتا وحدث مولى لبني هاشم قال امترى اهل المجلس في جرير والفرزدق ايهما اشعر فدخلت على الفرزدق فما سالني عن شيء حتى قال يا ابا داود كنت برنيتك قال نعم قد فعلت اوكادت قال فابعث بدرهم فاشتر لحما ففعلت وجعلت تشرحه وتلقيه على النار ويأكل ثم قال هات برنيتك فشرب قدحا ثم ناولني وشرب اخر ثم ناولني ثم قال هات حاجتك يا ابن اخي فاخبرته فقال اعن ابن الخطفى تسالني ثم تنفس حتى انشقت حيازيمه ثم قال قاتله الله فما اخشن ناحيته واشرد قافيته والله لو تركوه لابكى العجوز على شبابها والشابة على احبابها ولكنهم هروه فوجدوه عند الهراش نابحا وعند الجراء قارحا ولقد قال بيتا لان اكون قلته احب الي مما طلعت عليه الشمس وهو اذا غضبت عليك بنو تميم ، لقيت القوم كلهم غضابا ، وقال السحتي بن يحيى بن طلحة قدم علينا جرير المدينة فحشدنا له فبينما نحن عنده ذات يوم اذ قام لحاجته فجاء الاحوص فقال اين هذا فقلنا قام انفا فما تريد منه

قال الحزنبل والله ان الفرزدق لاشعر منه واشرف فاقبل جرير علينا وقال من الرجل قلنا الاحوص بن محمد بن عاصم بن ثابت بن ابي الافلح قال هذا الخبيث ابن الطيب ثم اقبل عليه فقال قد قلت يقر بعيني ما يقر بعينها ۞ واحسن شيء ما به العين قرت ۞ فانه يقر بعينها ان يدخل فيها مثل ذراع البكر افيقر ذلك بعينك قال وكان الاحوص يرمى بالابنة فانصرف وارسل اليه بتمر وفاكهة وكان راعي الابل الشاعر يقضي للفرزدق على جرير ويفضله وكان راعي الابل قد ضخم امره وكان من شعراء الناس فلما اكثر من ذلك خرج جرير الى رجال من قومه فقال هل تعجبون لهذا الرجل الذي يقضي للفرزدق علي وهو يهجو قومه وانا امدحهم قال جرير فضربت رأيي فيه ثم خرج جرير ذات يوم يمشي ولم يركب دابته وقال والله ما يسرني ان يعلم احد وكان لراعي الابل والفرزدق وجلسائهما حلقة بالمربد بالبصرة يجلسون فيها قال فخرجت اتعرض له لالقاه من حيال حيث كنت اراه يمر اذا انصرف من مجلسه وما يسرني ان يعلم احد حتى اذا هو قد مر على بغلة له وابنه جندل يسير وراءه على مهر له احوى محذوف الذنب وانسان يمشي معه يسأله عن بعض السبب فلما استقبلته قلت مرحبا بك يا ابا جندل وضربت بشمالي على معرفة بغلته ثم قلت يا ابا جندل ان قولك يستمع وانك تفضل الفرزدق علي تفضيلا قبيحا وانا امدح قومك وهو يهجوهم وهو ابن عمي دونك و يكفيك من ذلك هين اذا ذكرنا ان تقول كلاهما شاعر كريم ولا تحتمل مني ولا منه لائمة قال فبينا انا وهو واقفا علي وما رد علي بذلك شيئا حتى لحق ابنه جندل فرفع كرمانيه معه فضرب بها عجز بغلته ثم قال اراك واقفا على كلب من كليب كانك تخشى منه شرا وترجو منه خيرا فضرب البغلة ضربة فرمحتني رمحة وقعت منها قلنسوتي فوالله ما عرج على الراعي فيقول سفيه غوي يعني جندلا ابنه ولكن لا والله ما عرج علي فاخذت قلنسوتي فمسحتها ثم اعدتها على راسي ثم قلت اجندل ما تقول بنو نمير ۞ اذا ما الامر في است ابيك خابا ۞ اما والله لقد طرحت قلنسوة طرحة مشؤمة قال جرير ولا والله ما القلنسوة باغيظ امره الي لو كان عاجا علي فانصرف جرير غضبانا حتى اذا صلى العشاء ومنزله في علية له قال ارفعوا الي باطية من نبيذ واسرجوا لي فاسرجوا له واتوه بباطية من نبيذ قال فجعل يهينم فسمعت صوته عجوز في الدار فاطلعت في الدرجة فنظرت اليه فاذا هو يحبو على الفراش عريانا لما هو فيه فانحدرت فقالت ضيفكم مجنون رايت منه كذا وكذا فقالوا لها اذهبي لطيتك فنحن اعلم به وبما يمارس فما زال كذلك حتى كان السحر ثم اذا هو يكبر قد قالها ثمانين بيتا يهجو بني نمير فلما ختمها بقوله ۞ فغض الطرف انك من نمير ۞ فلا كعبا بلغت ولا كلابا ۞ كبر ثم قال اخزيته ورب الكعبة ثم اصبح حتى علم ان الناس قد اخذوا مجالسهم بالمربد وكان يعرف مجلسه ومجلس الفرزدق دعا بدهن فادهن وكف راسه وكان حسن الشعر ثم قال يا غلام اسرج لي فاسرج له حصانا ثم قصد مجلسهم حتى اذا كان موقع السلام قال يا غلام ولم يسلم قل لعبيد ابعثك نسوتك تكسبهن المال بالعراق اما والذي نفسي بيده لترجعن اليهم بمير يسوءهن ولا يسرهن ثم اندفع فيها فانشدها فنكس الفرزدق وراعي الابل وارم القوم حتى اذا فرغ منها سار ووثب راعي الابل ساعتئذ فركب بغلته بشر وعر وخلى المجلس حتى اتى المنزل الذي ينزله ثم قال لاصحابه

ركابكم

ركابكم ركابكم فليس لكم ههنا مقام فضحكم والله جرير فقال له بعض القوم ذاك شؤمك وشؤم ابنك قال فما كان الا ترحلهم فساروا الى اهلهم سيرا ما ساره احد وهم بالشريف وهو اعلى دار بني نمير فيحلف بالله راعي الابل انا وجدنا في اهلنا فغض الطرف انك من نمير واقسم بالله ما بلغه انسي قط وان لجرير لاشياعا من الجن فتشاءمت به بنو نمير وسبوه وابنه فهم يتشاءمون به الى الان وحدثني ابو عبيدة قال التقى جرير والفرزدق بمنى وهما حاجان فقال الفرزدق لجرير ۞ فانك لاق بالمنازل من منى ۞ فخارا فخبرني بمن انت فاخر فقال جرير لبيك اللهم لبيك قال فكان اصحابنا يستحسنون هذا الجواب من جرير ويعجبون منه وعن العتبي قال قال جرير ما عشقت قط ولو عشقت لنسبت نسيبا تسمعه العجوز فتبكي على ما فاتها من شبابها واني لارى من الرجز امثال الحصى في الثرى ولولا اني اخاف ان يستفرغني لاكثرت منه وعن ابي عبيدة قال رات ام جرير وهي حامل به كانها ولدت حبلا من شعر اسود فلما خرج منها جعل ينزو فيقع في عنق هذا فيخنقه فعل ذلك برجال كثيرين فانتبهت فزعة فاولت الرؤيا فقيل لها تلدين غلاما شاعرا ذا شدة وشر وشكيمة وبلاء على الناس فلما ولدته سمته جريرا باسم الحبل الذي رات انه خرج منها والجرير الحبل وحدث بلال بن جرير قال قيل لجرير من اشعر الناس قال له قم حتى اعرفك الجواب فاخذ بيده وجاء الى ابيه عطية وقد اخذ عنزا له فاعتقلها وجعل يمص ضرعها فصاح به اخرج يا ابت فخرج شيخ ذميم رث الهيئة وقد سال لبن العنز على لحيته فقال اترى هذا قال نعم قال اوتعرفه قال لا قال هذا ابي افتدري لم كان يشرب من ضرع العنز قلت لا قال مخافة ان يسمع صوت الحلب فيطلب منه لبن ثم قال اشعر الناس من فاخر بمثل هذا الاب ثمانين شاعرا وقارعهم به فغلبهم جميعا وحدث المدائني قال كان جرير من اعق الناس بابيه وكان ابنه بلال اعق الناس به فراجع جرير بلالا الكلام فقال له بلال الكاذب مني ومنك ناك امه فاقبلت امه عليه وقالت له يا عدو الله اتقول هذا لابيك فقال جرير دعيه فوالله لكاني اسمعها وانا اقولها لابي ونظير ذلك ما حكي عن يونس بن عبد الله الخياط انه مر به رجل وهو يعصر حلق ابيه وكان عاقا به فقال له ويحك اتفعل هذا بابيك وخلصه من يده ثم اقبل على الاب يعزيه ويسكن منه فقال له الاب يا اخي لا تلمه واعلم انه ابني حقا والله لقد خنقت ابي في هذا الموضع الذي خنقني فيه فانصرف الرجل وهو يضحك ويقول ما زال بي ما زال بي ۞ طعن ابي في النسب ۞ حتى تريبت وحتى ۞ ساء ظني بابي ۞ ولما نشا ليونس ولد يقال له رحيم فكان اعق الناس به فقال يونس فيه جلا رحيم غاية الترتيب ۞ والشك مني والظن في نسبي ۞ ما زال بي الظن والتشكك حتى عقني مثل ما عققت ابي ۞ وقال يونس بن عبد الله الخياط جئت يوما الى بلج وهو جالس وعنده اصحاب له فوقفت عليهم لاغيظه وقلت الا انشدكم شعرا قلته بالامس قالوا بلى فانشدتهم يا سائلي من انا او من يناسبني ۞ انا الذي لا له اصل ولا نسب ۞ الكلب يختال فخرا حين يبصرني ۞ والكلب اكرم مني حين ينتسب ۞ لو قال لي الناس طرا انت الامنا ۞ ما وهم الناس في ذاكم ولا كذبوا ۞ قال فوثب الي ليلطمني وعلقه من بين يديه فجعل يشتمني واصحابه يضحكون ورجع الى بقية اخبار جرير حدث ابو العراف قال قال الحجاج لجرير والفرزدق وهو في قصره بجرين البصرة ائتياني بلباس من لباس ابائكما

في الجاهلية فلبس الفرزدق الديباج والخز وقعد في قبة وشاور جرير دهاة بني يربوع فقالوا له ما لباس ابائنا الا الحديد فلبس جرير درعا وتقلد سيفا واخذ رمحا وركب فرسا لعباد بن الحصين يقال له المنحاز واقبل في اربعين فارسا من بني يربوع وجاء الفرزدق في هيئته فقال جرير لبست سلاحي والفرزدق لعبة عليه وشاحا كرج خلاخله ۞ اعدوا مع الحلي الملاب فانما ۞ جرير لكم بعل وانتم حلائله ۞ ثم رجعا فوقف جرير في مقبرة بني حصن ووقف الفرزدق في المربد ونعي الفرزدق الى المهاجر بن عبد الله وجرير عنده ۞ مات الفرزدق بعد ما جدعته ۞ ليت الفرزدق كان عاش قليلا ۞ فقال له المهاجر بئس لعمر الله ما قلت في ابن عمك اما والله لو رثيته لكنت اكرم العرب واشعرها قال ان رأى الامير ان يكتمها علي فانها سوءة ثم قال من وصل البيتين السابقين في ترجمة الفرزدق في شواهد المقدمة ثم بكى وقال اما والله اني لاعلم اني قليل البقاء بعده ولقد كان نجمنا واحدا وكل واحد منا مشغول بصاحبه وقلما مات ضد او صديق الا تبعه صاحبه فكان كذلك مات بعد سنة قال ابن الجوزي مات سنة احدى عشرة ومائة وكانت وفاته باليمامة وعمر نيفا وثمانين سنة وقال ابن قتيبة في المعارف ان امه حملت به سبعة اشهر فسقى الغضا والساكنيه وان هم ۞ شبوه بين جوانحي وقلوب البيت للبحتري وهكذا في ديوانه وان كان في كثير من نسخ التلخيص بل وفي كثير من كتب هذا الفن بلفظ جوانحي وضلوعي وهو من قصيدة من الكامل اولها كم بالكثيب من اعتراض كثيب ۞ وقوام غصن في الثياب رطيب ۞ تابى المنازل ان تجيب ومن جوى ۞ يوم الديار دعوت غير مجيب وبعده البيت وهي طويلة والغضا شجر معروف واحدته غضاة وارض غضيانة كثيرته والشاهد فيه الاستخدام ايضا فانه اراد باحد الضميرين الراجعين الى الغضا وهو المجرور في الساكنيه المكان وهو ارض بني كلاب وواد بنجد وبالاخر وهو المنصوب في شبوه النار اي اوقدوا في جوانحي نار الغضا يعني نار الهوى التي تشبه نار الغضا وخص الغضا دون غيره لان جمره بطيء الانطفاء وقد استخدم كثير من الشعراء لفظة الغضا فقال ابن ابي حصينة اما والذي حجت الملبون بيته ۞ فمن ساجد لله فيه وراكع ۞ لقد جرعتني كاس بين مريرة ۞ من البعد سلمى بين تلك الاجارع ۞ وحلت باكناف الغضا فكانما ۞ حشت ناره بين الحشا والاضالع ۞ وقال ابن جابر الاندلسي ان الغضا لست انسى اهله فهم ۞ شبوه بين ضلوعي يوم بينهم ۞ جرى العقيق بقلبي بعدما رحلوا ۞ ولو جرى من دموع العين لم الم ۞ وقال ابن قلاقس الاسكندري حلت مطاياهم بمتلع الغضا ۞ فكانما شبوه في الاكباد ۞ وبديع قول البدر بن لؤلؤ الذهبي احمامة الوادي بشرقي الغضا ۞ ان كنت مسعدة الكئيب فرجعي ۞ ولقد تقاسمنا الغضا فغصونه ۞ في راحتيك وجمره في اضلعي ۞ ولو ان لقد من قصبة وحسنك ابق للرياح لحاسد ۞ فوق كل حين بالاحبة تخطر ۞ تمر الصبا عنوا على ساكني الغضا ۞ وفي اضلعي نيرانه تتسعر ۞ فتذكرني عهد العقيق وادمعي ۞ تشاقه والتي بالشوق ۞ ولو رحت عيني السفح حتى ترى به ۞ معاهد بالاحباب تزهو وتزهر ۞ ومن الاستخدام البديع قول المعري يرثي فقيها حنفيا وفقيد الفاظه شلت للنعمان ما لم يشده شعر زياد وقوله ايضا يصف درعا نثرة من ضمانها للقنا الخطي ۞ عند اللقاء نثرة الكعوب ۞ مثل وشي الوليد لانت

فان كانت

وان كانت من الصنيع مثل وشي جيب ۞ تلك ماذية وما للذباب السيف ۞ والضيف عندي من تعتيب فاستخدم لفظة الذباب في معنييه الاول طرف السيف والثاني الطائر المعروف ولابن جابر الاندلسي فيه في القلب من حبكم بدر اقام به ۞ فالطرف يزداد نورا حين يبصره ۞ تشابه العقد حسنا فوق لبته ۞ والثغر منه اذا ما لاح جوهره ۞ ومن ظريف الاستخدام قول السراج الوراق دع الهوينا وانتصب واكتسب ۞ واكدح فنفس المرء كداحه ۞ وكن عن الراحة في معزل ۞ فالصفع موجود مع الراحة ۞ استخدم الراحة في معنييها الاول من الاستراحة والثاني من اليد وبديع قول الحلبي الحلي لئن لم ابرقع بالحيا وجه عفتي ۞ فلا اشبهته راحتي في التكرم ۞ ولا كنت ممن يكسر الجفن في الوغى ۞ اذا انا لم اغضضه عن راي محرم ومن الاستخدامات البديعة قول ابن نباتة المصري يمدح النبي صلى الله عليه وسلم ۞ اذا لم تفض عيني العقيق فلا رات ۞ منازله بالقرب تبهى وتبهر ۞ وان لم تواصل عادة السفح مقلتي ۞ فلا عادها عيش بمغناه اخضر ۞ سقى الله اكناف الغضا سيل الحيا ۞ وان كنت اسقي ادمعا تتحدر ۞ وعيشا نضى عنه الزمان بياضه ۞ وخلفه فالوان يزهو ويزهر ۞ تغير ذاك اللون مع من احبه ۞ ومن ذا الذي يا عز لا يتغير ۞ وكان الصبا ليلا وكنت كحاكم ۞ فيا اسفي والشيب كالصبح يسفر ۞ يعلق تحت العمامة كمه ۞ فيعتاد قلبي حسرة حين احسر ۞ وتنكرني ليلى وما خلق انه ۞ اذا وضع المرء العمامة ينكر ومن الاستخدام ايضا قول ابن الوردي ورب غزالة طلعت ۞ بقلبي وهو مرعاها ۞ نصبت لها شباكا من ۞ لجين ثم صدناها ۞ وقالت لي وقد صدنا ۞ ها عيني فصدناها ۞ بذلت العين فاكحلها ۞ بطلعتها ومجراها ۞ وقول ابن مليك ربة فكم ورد من عين وجاد بقبلها ۞ ولولاه ما ضاقت ولم تك تغلب ۞ وقوله من قصيدة اخرى مبويه كم ورد من عي وجاورها وكم ۞ ضاعت به وشقيقها من صاديا ۞ ومنه قول الرشيد الفارقي ان في عينيك معنى ۞ حدث النرجس عنه ۞ ليت لي من غنجه سهما ۞ في قلبي منه ۞ وقد اخذه الشهاب محمود ۞ ولم يحسن الاخذ فقال نازعت عيناه قلبي حبه ۞ لم تكن تقبل قبل لا نفسا ما ۞ يا لقومي هل علمتم قبلها ۞ ان للاعين في القلب سهاما كيف اسلو وانت حقف وغصن ۞ وغزال لحظا وقدا وردفا البيت من الخفيف وهو منسوب لابن حيوس ولم اره في ديوانه ولعل ابن حيوس الاشبيلي و الحقف بكسر الحاء الرمل العظيم المستدير والشاهد فيه اللف والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل واحد من احاد المتعدد من غير تعيين ثقة بان السامع يرد ما لكل من احاد المتعدد الى ما هو له ثم على سبيل التفصيل جرى الامر لانه النشر اما على ترتيب اللف واما على غير ترتيبه كما في البيت هنا وهو ظاهر ومما جاء على الترتيب قول ابن الرومي اراكم ووجوهكم وسيوفكم ۞ في الحادثات اذا دجون نجوم ۞ منها معالم للهدى ومصابح ۞ تجلو الدجى والاخريات رجوم ۞ وقول بعضهم الست انت الذي من ورد نعمته ۞ وورد راحته اجني واغترف ۞ ومن البديع قول ابن شرف القيرواني جاور عليا ولا تحفل بحادثة ۞ اذا ادرعت فلا تسال عن الاسل ۞ سل عنه وانطق به وانظر اليه تجد ۞ ملء المسامع والافواه والمقل ۞ وقد اخذه تاج الدين الذهبي فقال بدر سما للمجتلي غرة ۞ للمجتني بحر حلي للمجتدي ۞ سل عنه وادن

اليه واستمسك تجلده ○ ملاه المسامع والنواظر والنبا ○ وما الزهر قوتها زهير وفي فيه قلب بالغرام مقيد ○ له
خبر يرويه طرف مطلقا ○ ومن فرط وجدي في لماه وثغره ○ اعلل قلبي بالعذيب وبالنقا ○ وما احلى قول
ابن نباتة المصري من زيادة التورية لا التغضب علة ولا تحتشي فقرا ○ يا كثير المحاسن مختاله ○ لك عيني وقامته
في البرايا ○ تلك غزالة وذي قناله ○ وقوله ايضا سالته عن قومه فانثنى ○ يعجب من اسرافي دمعي الشجي
وانبر المسك وبدر الدجا ○ فقال لا فاخالي وهذا اخي ○ وبديع قول ابن مكنسة والسكر في وجنته وطرفه
يفتح وردا ويغض نرجسا ○ وقال جامع اللف والنشر بين ثلثة فاكثر فمنه قول ابن حيوس ومقرطق يغني
النديم بوجهه ○ عن كاسه الملأى وعن ابريقه ○ فعل المدام ولونها ومذاقها ○ من مقلتيه ووجنتيه
وريقه ○ وقول حمدة الاندلسية ولما ابى الواشون الا فراقنا ○ وما لهم عندي وعندك من ثار و
شنوا على اسماعنا كل غارة ○ وقلت حماتي عند ذاك وانصاري ○ غزوتهم من مقلتيك وادمعي ومن
نفسي بالسيف والسيل والنار ○ وقول ابن نباتة واجاد الى الغاية عرج على حرم المحبوب متنصبا
لقبلة الحسن واعذرني على السهر ○ وانظر الى الخال فوق الثغر دون لمي ○ تجد بلالا يراعي الصبح
في السحر ○ وبديع قول بعضهم ورد ومسك ودر ○ خد وخال وثغر ○ لحظ وجفن وغنج ○ سيف
ونبل وسحر ○ غصن وبدر وليل ○ قد ووجه وشعر ○ ومنه بين اربعة واربعة قول الشاعر ثغر
وخد ونهد واحمرار يد ○ كالطلع والورد والرمان والبلح ○ ومثله قول ابن العفيف دائي جدي والدمع
والقلب والحشا ○ فاضنى وافنى واستما وتيما ○ ولابي جعفر الاندلسي الغرناطي بين خمسة وخمسة ملك
يحيى بخمسة من خمسة ○ نفي الحسود بها نمات لمابه ○ من وجهه ووقاره وجواده ○ وحسامه بيديه يوم
ضرابه ○ قمر على رضوي تسير به الصبا ○ والبرق يلمع من خلال سحابه ○ ولابن جابر الاندلسي بين ستة
وستة ان شئت ظبيا او هلالا او دجا ○ او زهر غصن في الكثيب الاملد ○ فلحظها ولوجهها ولشعرها
ولخدها والقد والردف اقصد ○ ولنجم الدين البارزي بين سبعة وسبعة نقطع بالسكين بطيخة ضحى
على طبق في مجلس لاصاحبه ○ كبدر ببرق قد شمسا اهلة ○ لدى هالة في الافق بين كواكبه ○ وسبق الى
ذلك تلاعتي فقال انا نا الغلام ببطيخة ○ وسكينة احكموها صقلا ○ فقسم بالبرق شمس الضحى و
اعطى لكل هلال هلالا ○ ومثله قول محاسن الشواء وغلام يجز بطيخة في الوري ○ مثلي وفي الملاقة مثله
لاناس عز على طبق في ○ مجلس مشرق بشابه اهله ○ قد بدد شمسا بافق شهدت الليل فها لذي برق
اهلة ○ وقول الاخر ولما بدا بيننا منير النفس ○ يجز بالسكين صفراء كالورس ○ توهمت بدر التم
قد اهلة ○ على انجم بالبرق من كرة الشمس ○ وقول الاخر خلنا لما جز البطيخ في ○ الجامات بصقيلة
الصفحات ○ بدر يقد من الشموس اهلة ○ بالبرق بين الشهب في الهالات ○ وقول البديع الدمشقي في غلام
يقطع بطيخا بسكين نصابها اسود ○ انظر بعينك جوهرا متاملا ○ سحرا لقرط بيانه وجماله ○ قمر يقد
من الشموس اهلة ○ بظلام هجرته وفجر وصاله ○ والسابق الى فتح هذا الباب العسكري حيث يقول
وجاعة لا صنا في المعاني ○ صحن لوقت اكشاد وقله ○ فمن ادم وميجات ونقل ○ فلم يرمثلها اسدا

غزالة

غزالة ○ فيها لتيهه بدور ○ فاذ قطعتها رجعت اهلة ○ ولابن مقاتل بين ثمانية وثمانية خد ورد واصداغ
وقد ومقلة ○ وثغر واريا ق ولحن ومعرب ○ ورد وسوسان وبان ونرجس ○ وكاس وجريال وجدي ومثله
ومطرب ○ وللصفي الحلي وظبي يقد في طرف معوق ○ فتيس رمي في النقيع وكالها باسهم ○ كبدر بافق
برق يكيده ○ هلالا رمى في الليل جنا بانجم ○ ولبعضهم بين عشرة وعشرة شعر جبين محيا معطف كفل
صدغ فم وجنات ناظر ثغر ○ ليل صباح هلال بانة وتقا ○ اس اقاح شقيق نرجس درر ○ و
لابن جابر بين اثني عشر واثني عشر فروع سنى قد كلام فم لمى ○ حلي عنق ثغر شذا مقلة خد ○ دجا
قمر غصن جني خاتم طلى ○ نجوم رشا در صبا نرجس ورد ○ وجل القصد هنا ان يكون اللف والنشر
في بيت واحد خاليا من الحشو ومعاذة التركيب جامعا بين سهولة اللفظ والمعاني المخترعة وابن حيوس
بحاء مهملة وياء تحتية مشددة مضمومة واو وسين مهملة هو ابن الفتيان محمد بن سلطان
بن محمد بن حيوس الملقب مصطفى الدولة الشاعر المشهور وهو احد الشعراء الشاميين المحسنين وفحولهم
المجيدين وله ديوان شعر كبير لقي جماعة من الملوك والاكابر ومدحهم واخذ جوائزهم وكان منقطعا
الى بني مرداس اصحاب حلب وله فيهم القصائد الغائية وقضيته مع الامير جلال الدولة وصمصامها نصر
بن محمود بن شبل الدولة نصر صالح بن مرداس مشهورة فانه كان قد مدح اباه محمودا فاجازه الف دينار
فلما مات وقام مقامه ولده نصر المذكور قصده ابن حيوس المذكور بقصيدة رائية يعزيه بها ويهنيه
عن ابيه اولها كفى الدهر عزا ما قضاه لك الدهر ○ فمن كان ذا نذر فقد وجب النذر ○ الى ان يقول
فيها جرينا على حكم الزمان الذي سطا ○ على انه لولاك لم يكن الصبر ○ غزانا ببؤسى لا يماثلها الاسى
تقادم نعمى لا يقوم بها الشكر ○ تباعدت عنكم حرفة لا زهادة ○ وسرت اليكم حين مسني الضر ○ فلما
ظل الامن ما عنه حاجز ○ نصيل وباب العز ما دونه ستر ○ وطال مقامي في اسار جميلكم ○ فدامت
معاليكم ودام لي الاسر ○ وانجز لي رب السموات وعده الكريم ○ بان العسر يتبعه اليسر ○ فجاد ابن نصر
لي بالف تصرمت ○ واني عليم ان سيخلفها نصر ○ لقد كنت مامولا ترجى لمثلها ○ فكيف وطوعا امرك
النهي والامر ○ وما بي الى الالحاح والحرص حاجة ○ وقد عرف المبتاع وانفصل السعر ○ واني بالماني بك
مخبر ○ وكم في الورى ثاو وامّاله سفر ○ وعهدك ما ابقى يبقى لي تقنعا ○ باليسر ما تولينه يستعبد الحر
فلما فرغ من انشادها قال الامير نصر والله لو قال عوض قوله سيخلفها نصر سيضعفها لاضعفتها له
واعطاه الف دينار في طبق فضة وكان اجتمع على باب الامير نصر المذكور جماعة من الشعراء وامتدحوه
وتاخرت صلته عنهم ونزل بعد ذلك الامير نصر الى دار بولص النصراني وكانت له عادة يغشاها منزله
وعقد مجلس الانس عنده فجاءت الشعراء الذين تاخرت جوائزهم الى باب بولص وفيهم ابن الدويدة المعري
الشاعر المعروف فكتبوا ثلاثة ابيات اتفقوا على نظمها وقيل بل نظمها ابن الدويدة المذكور وسيروها في الورقة
اليه وفيها الابيات وهي على بابك المحروس منا عصابة ○ مفاليس فانظر في امور المفاليس ○ وقد
قنعت منك الجماعة كلها ○ بعشر الذي اعطيته لابن حيوس ○ وما بيننا هذا التفاوت كله ○ ولكن سعيد

لا يقاس بمنحوس ○ فلما وقف عليها الامير نصر اطلق لهم مائة دينار وقال والله لو قالوا بمثل الذي اعطيته
لابن حيوس لاعطيتهم وكان الامير سخيا واسع العطاء ملك حلب بعد وفاة ابيه محمود سنة سبع وستين واربعمائة
ولم تطل مدته حتى ثار عليه جماعة من جنده فقتلوه ثاني شوال سنة ثمان وستين واربعمائة وكان ابن
حيوس المذكور قد اثرى وحصلت له نعمة ضخمة من بني مرداس فبنى دارا بمدينة حلب وكتب على بابها
من شعره دار بنيناها وعشنا بها ○ في نعمة من آل مرداس ○ قوم نفوا بؤسي ولم يتركوا ○ على الايام من
باس ○ قل لبني الدنيا الا هكذا ○ فليفعل الناس مع الناس ○ وقيل ان هذه الابيات لابن ابي حصينة الحلبي
وهو الصحيح وحكى الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق قال انشدنا ابو القسم علي بن ابراهيم العلوي من
حفظه سنة سبع وخمسمائة قال انشدني الامير ابو الفتيان بن حيوس بيدي وقال اروعني هذا البيت
وهو في شرف الدولة مسلم بن قريش انت الذي نفق الثناء بسوقه ○ وجرى الندى بعروقه قبل الدم
وهذا البيت في غاية المديح ومن غرر قصائده السائرة قوله هو ذاك ربع المالكية فاربع ○ واسال
مصيفا عافيا عن مربع ○ واستسق للدمن الخوالي بالحمى ○ غر السحائب واعتذر عن ادمعي ○ فلقد
فنيت امام وان هاجر في قربه ووراء ناء مزمع ○ لو كنت عالمة بادنى لوعتي ○ لرددت اقصى نيلك
المسترجع ○ بل لو قنعت من الغرام بمظهر ○ عن مضمر بين الحشا والاضلع ○ اعتبت اثر تعتب ووصلت
عقب تجنب وبذلت بعد تمنع ○ ولو انني انصفت نفسي صنتها ○ عن ان اكون كطالب لم ينجع ○ ابني
دعوت ندى الغرام فلم يجب ○ فلاشكرن ندى اجاب وما دعي ○ منها ومن العجائب والعجائب جمة
شكر بطيء عن ندى متسرع ○ ومن شعره يمدح سابق بن محمود ان داراك قصر الخطي عن غرض ○ طولا
وعيني اذا حد الحسام بنا ○ حل السماك وما حلت تمايمه ○ عن جيده وحبا العافين مذ حبا
حوى من الفضل موفورا بلا طلب ○ اضعاف ما عجز الطلاب مكتسبا ○ طلق المحيا اذا ما زرت مجلسه
حزت العلى والغنى والباس والادبا ○ ومحاسنه كثيرة وكان احمد بن محمد الخياط الشاعر قد وصل الى حلب
في سنة اثنتين وسبعين واربعمائة وبها يومئذ ابن حيوس المذكور فكتب اليه ابن الخياط لم يبق عندي
ما يباع بدرهم ○ وكفاك مني منظري عن مخبري ○ الا بقية ماء وجه صنتها ○ عن ان تباع واين اين
المشتري ○ فقال لو قال وانت نعم المشتري لكان احسن وكان مولد ابن حيوس سنة اربع وتسعين
وثلثمائة بدمشق وتوفي سنة ثلاث وسبعين واربعمائة بحلب وابن حيوس الاشبيلي ذكره ابن فضل الله
فقال لا يحيف له ضرع خاطر ○ ولا يخف له نوء سحاب ماطر ○ لو من يقر بجنبه الصلاد تفجر او الجهام لا
تفجر وحسبك من مرمى غرضه البعيد ما ذكره له ابو سعيد وما ورده له في المرقص قوله في استراء العين لا تفارقه
الدمعة شربت فقلنا زورق في لجة ○ مالت باحدى دفتيه الريح ○ فكانما انسانها ملاحها ○ قد خاف
من غرق فظل يميح ○ ان الشباب والفراغ والجده ○ مفسدة للمرء اي مفسدة ○ البيت لابي العتاهية من
ارجوزة المزدوجة التي سماها ذات الامثال يقال ان له فيها اربعة الاف مثل فيها حسبك مما تبتغيه
القوت ○ ما اكثر القوت لمن يموت ○ الفقر فيما جاوز الكفافا ○ من اتقى الله رجا وخافا ○ هي المقادير

فلمني

فلمني او فذري ○ ان كنت اخطات فما اخطا القدر ○ لكل ما يؤذي وان قل الم ○ ما اطول الليل على من لم
ينم ○ ما انتفع المرء بمثل عقله ○ وخير ذخر المرء حسن فعله ○ ان الفساد ضده الصلاح ○ ورب جد
جره المزاح ○ من جعل النمام عينا هلكا ○ مبلغك الشر كباغيه لكا ○ وبعد البيت وبعده يغنيك عن كل
قبيح تركه ○ يرتهن الراي الاصيل شكه ○ ما عيش من آفته بقاؤه ○ نغص عيشا كله فناؤه ○ يا رب
من اسخطنا بجهده ○ قد سرنا الله بغير حمده ○ ما تطلع الشمس ولا تغيب ○ الا لامر شانه عجيب ○ لكل
شيء قدر وجوهر ○ واوسط واصغر واكبر ○ فكل شيء لاحق بجوهره ○ اصغره متصل باكبره ○
من لك بالمحض وكل ممتزج ○ وساوس في الصدر منك تعتلج ○ ما زالت الدنيا لنا دار اذى
ممزوجة الصفو بالوان القذى ○ الخير والشر بها ازواج ○ لذا نتاج ولذا نتاج ○ من لك بالمحض
وليس محض ○ يخبث بعض ويطيب بعض ○ لكل انسان طبيعتان ○ خير وشر وهما ضدان ○ والخير
والشر اذا ما عدلا ○ بينهما بون بعيد جدا ○ انك لو تستنشق الشحيحا ○ وجدته انتن شيء ريحا
عجبت حتى غمني السكوت ○ صرت كاني حائر مبهوت ○ كذا قضى الله فكيف اصنع ○ والصمت ان ضاق
الكلام اوسع ○ وهي طويلة جدا وهذا الاسلوب كاف منها والجدة الاستغناء والمفسدة الخلة الداعية
الى الفساد والشاهد فيه الجمع وهو ان يجمع بين متعدد في الحكم وهو ظاهر في البيت وما احسن قول الصفي
الحلي فيه اراؤه وعطاياه ونعمته ○ وعفوه رحمة للناس كلهم ○ ومنه قول ابن حجة مع تسمية النوع اطلبه
وعطاياه وراقته ○ سجية ضمن جمع فيه ملتئم ○ وقول ابن جابر الاندلسي قد احرز السبق والاحسان
في نسق ○ والعلم والحلم قبل الادراك للحلم ○ وابو العتاهية هو اسمعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان
مولى عنزة وكنيته ابو اسحق وابو العتاهية لقب غلب عليه لانه كان يحب الشهرة والمجون فكني لعتوه
بذلك وقيل ان المهدي قال له يوما انت انسان متحذلق متعته فاستوت له من ذلك كنية وقيل
للرجل المتحذلق عتاهية وفيه يقول ابو قابوس النصراني وقد بلغه انه فضل عليه العتابي قل للمكنى نفسه
متخيرا بعتاهيه ○ والمرسل الكلم القبيح ○ وعته اذن واعيه ○ ان كنت سرا سوءتي ○ او كان ذلك
علانيه ○ فعليك لعنة ذي الجلال ○ وام زيد زانيه ○ وام زيد هي ام العتاهية ومنشؤه بالكوفة
وكان في اول امره يتخنث ويحمل زاملة المخنثين ثم كان يبيع الفخار بالكوفة ثم قال الشعر فبرع فيه
وتقدم ويقال اطبع الناس بالشعر بشار والسيد الحميري وابو العتاهية وما قدر احد قط على جمع
شعر هؤلاء الثلاثة باسره لكثرته وكان غزير البحر لطيف المعاني سهل الالفاظ كثير الافتنان
قليل التكلف لانه كثير الساقط ○ مع ذلك واكثر شعره في الزهد والامثال وكان قوم من اهل
عصره ينسبونه الى القول بمذهب الفلاسفة ممن لا يؤمن بالبعث والنشور ويحتجون بان شعره انما
هو في ذكر الموت والفنى دون ذكر النشور والمعاد وحكى الخليل بن اسد قال اتانا ابو العتاهية
الى منزلنا فقال زعم الناس اني زنديق والله ما ديني الا التوحيد فقلنا له فقل شيئا نتحدث به عنك
فقال الا اننا كلنا بائد ○ واي بني آدم خالد ○ وبدؤهم كان من ربهم ○ وكل الى ربه عائد ○ فيا عجبا

كيف يعصى الاله ۝ ام كيف يجحده الجاحد ۝ وفي كل شيء له آية ۝ تدل على انه واحد ۝ وكان من ابخل الناس مع يساره وكثرة ما جمعه من الاموال حدثني محمد بن عيسى الحربي قال وقف عليه ذات يوم سائل من العيارين الظرفاء وجماعة جيرانه حواليه فسأله فقال صنع الله لك فاعاد السؤال فرد عليه فاعاد الثالثة فرد عليه فغضب وقال الست الذي يقول كل حي عند ميتته ۝ حظه من ماله الكفن ۝ قال نعم قال فبالله اتريد ان تعد مالك كله لثمن كفنك قال لا قال فبالله كم قدرت لكفنك قال خمسة دنانير قال فاعمل على ان دينارا من الخمسة وضيعته قيراط وادفع الي قيراطا واحدا والا فواحدة اخرى قال وما هي قال القبور تحفر بثلاثة دراهم فاعطني درهما واقيم لك كفيلا بان احفر لك به قبرك متى مت وتربح درهمين لم يكونا في حسابك فان لم احفر رددته على ورثتك او رده كفيلي عليهم فخجل ابو العتاهية وقال اعزب لعنك الله وغضب عليك وضحك جميع من حضر ومر السائل يضحك فالتفت الينا ابو العتاهية وقال من اجل هذا وامثاله حرمت الصدقة فقلنا له ومن حرمها ومتى حرمت فما رأينا احدا ادعى ان الصدقة قد حرمت قبله ولا بعده وقال قلت لابي العتاهية اتزكي مالك فقال والله ما انفق على عيالي الا من زكاة مالي فقلت له سبحان الله انما ينبغي ان تخرج زكاة مالك الى الفقراء والمساكين فقال لي لو انقطعت عن عيالي زكاة مالي لم يكن في الارض افقر منهم وحدث ايضا قال كنت جارا لابي العتاهية وكان له جار يلتقط النوى ضعيف سيئ الحال متجمل عليه ثياب فكان يمر بابي العتاهية طرفي النهار فيقول ابو العتاهية اللهم اغنه عما هو بسبيله شيخ ضعيف سيئ الحال عليه ثياب متجمل اللهم اصنع له اللهم بارك فيه فبقي على هذا الى ان مات الشيخ نحوا من عشرين سنة لا والله ان تصدق عليه بدرهم ولا دانق قط وما كان زاده على الدعاء شيئا فقلت له يا ابا اسحق اني اراك تكثر الدعاء لهذا الشيخ وتزعم انه فقير معيل فلم لا تتصدق عليه بشيء فقال اخشى ان يعتاد الصدقة وهي آخر مكاسب العبد وان في الدعاء خيرا كثيرا وقال الجاحظ حدثني ثمامة بن اشرس قال دخلت يوما الى ابي العتاهية فاذا هو يأكل خبزا بلا شيء فقلت كانك رأيته يأكل خبزا وحده فقال لا ولكني رأيته يتأدم بلا شيء فقلت وكيف ذلك فقال رأيت قدامه خبزا يابسا من رقاق فطير وقدحا فيه لبن حليب فكان يأخذ القطعة من الخبز فيغمسها في اللبن ويخرجها لم تتعلق منه بقليل ولا كثير فقلت له كانك اشتهيت ان تتأدم بلا شيء وما رأيت احدا قبله تأدم بلا شيء وقال ثمامة انشدني ابو العتاهية اذا المرء لم يعتق من المال نفسه ۝ تملكه المال الذي هو مالكه ۝ الا انما مالي الذي انا منفق ۝ وليس لي المال الذي انا تاركه ۝ اذا كنت ذا مال فبادر به الذي يحق والا استهلكته مهالكه ۝ فقلت له من اين قضيت بهذا فقال من قوله صلى الله عليه وسلم انما لك من مالك ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او اعطيت فامضيت فقلت اتؤمن بان هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه الحق قال نعم قلت فلم تحبس عندك سبعة وعشرين بدرة في دارك لا تأكل منها ولا تشرب ولا تزكي ولا تقدمها ذخرا ليوم فقرك وفاقتك قال يا ابا معن والله ان ما قلت لهو الحق ولكني اخاف الفقر والحاجة الى الناس قلت وما يزيد حال من افتقر على حالك وانت دائم الحرص دائم الجمع شحيح على نفسك لا تشتري

اللحم الا

اللحم الا من عيد الى عيد فترك جواب كلامي كله ثم قال والله لقد اشتريت في يوم عاشوراء لحما وتوابله وما يتبعه بخمسة دراهم فلما قال لي هذا القول اضحكني واذهلني عن جوابه ومعاتبته واسكت عنه وعلمت انه ليس ممن شرح الله صدره للاسلام وقيل له ما لك تبخل بما رزقك الله تعالى فقال والله ما بخلت بما رزقني الله قط قيل له وكيف ذاك وفي بيتك من المال ما لا يحصى قال ليس ذاك رزقي ولو كان رزقي لانفقته وحدث ابو العتاهية قال اخرجني المهدي معه الى الصيد فوقعنا على شيء كثير وتفرق اصحابه في طلبه واخذ هو في طريق اخر غير طريقهم فلم يلتقوا وعرض لنا واد جرار عظيم وتغيمت السماء وبدأت بمطر فتحيرنا واشرفنا على الوادي واذا فيه ملاح يعبر الناس فلجأنا اليه وسألناه عن الطريق فجعل يضعف رأينا ويعجزنا في بذل انفسنا في ذلك الغيم والمطر للصيد حتى ابعدنا ثم ادخلنا كوخا له وكاد المهدي يموت بردا فقال له اغطيك بجبتي هذه الصوف فقال نعم فغطاه بها فتماسك قليلا ونام وافتقده غلمانه وتبعوا اثره حتى جاؤونا فلما رأى الملاح كثرتهم علم انه الخليفة فهرب وتبادر الغلمان فنحوا الجبة عنه والقوا عليه الخز والوشي فلما انتبه قال لي ويحك ما فعل الملاح فوالله لقد وجب حقه علينا فقلت والله هرب خوفا مما خاطبنا به فجيا في عليك الا ما هجوتني فقلت يا امير المؤمنين كيف تطيب نفسي بان اهجوك قال والله لتفعلن فاني ضعيف الرأي مغرم بالصيد فقلت يا لابس الوشي على ثوبه ما اقبح الاشيب بالملاح فقال زدني بحياتي فقلت لو شئت ايضا جلت في جاهة ۝ وفي وشاحين واوضاح ۝ فقال ويلك هذا معنى سوء يرويه عنك الناس وانا استاهل زدني شيئا اخر فقلت اخاف ان تغضب فقال لا والله فقلت كم من عظيم القدر في نفسه ۝ قد نام في جبة ملاح ۝ فقال معنى سوء عليك لعنة الله وقمنا فركبنا وانصرفنا وعن الحسن بن عائذ قال كان ابو العتاهية يحج في كل سنة فاذا قدم اهدى للمأمون بردا حبريا ونعلا سوداء ومساويك اراك فيبعث اليه بعشرين الف درهم فاهدى له مرة كما كان يهدي كل سنة اذا قدم فلم يثبه ولا بعث اليه بالوظيفة فكتب اليه ابو العتاهية خبرت ان من ضرب السنة ۝ جددا بيضا وصفرا حسنة ۝ احدثت لكنني لم ارها ۝ مثل ما كنت ارى كل سنة ۝ قال فامر المأمون بحمل العشرين الالف اليه وقال اغفلناه حتى اذكرنا وحدث ابو عكرمة قال كان الرشيد اذا رأى عبد الله بن معن بن زائدة تمثل بقول ابي العتاهية اخت بني شيبان مرت بنا ۝ ممشوطة كورا على بغل ۝ وهذا البيت من ابيات لابي العتاهية يهجو بها عبد الله المذكور وكان يكنى ابا الفضل ومن ذا رأى ۝ جارية تكنى ابا الفضل ۝ قد نقطت في وجهها نقطة ۝ مخافة العين من الكحل ۝ ان زوجوها قاتلت بعلها ۝ نحن عن الزوار في شغل ۝ سوكة مشغولة عندها ۝ بعل ولا اذن على البعل ۝ يا بنت معن الخير لا تجهلي ۝ واين تقصير على الجهل ۝ اتجلد الناس وانت امرؤ ۝ تجلد في دبرك والقبل ۝ ما ينبغي للناس ان ينسبوا ۝ من كان ذا جود الى البخل ۝ يبذل ما يمنع اهل الندى ۝ هذا لعمري منتهى البذل ۝ ما قلت هذا فيك الا وقد ۝ جئت به الاقلام من قبلي ۝ قال فبعث اليه عبد الله بن معن فاتي به فدعا بغلمان له ثم امرهم ان يركبوا منه الفاحشة ففعلوا ذلك ثم اطلقه وقال

قد جزيتك على قولك فهل لك بعد هذا في الصلح ومعه مركب وعشرة آلاف درهم او تقيم على الحرب وما ترى قال بل الصلح قال فاسمعني ما تقوله في معنى الصلح فقال ما لعذالي وما لي ۝ امروني بالضلال ۝ عذلوني في اغتفاري ۝ لابن معن واحتمالي ۝ ان يكن ما كان منه ۝ فبجرمي وفعالي ۝ انا منه كنت اسوا ۝ عشرة في كل حالي ۝ ما لمن يعجب من حسن رجوعي ومقالي ۝ رب ود بعد صد ۝ وهوى بعد تقالي ۝ قد رأينا ذا كثيرا ۝ جاريا بين الرجال ۝ انما كانت عتيبي ۝ لعظيم منه شمالي ۝ وكان ابو العتاهية في حداثته يهوى امرأة من اهل الحيرة نائحة لها حسن وجمال وكان ممن يهواها ايضا عبد الله بن معن وكانت مولاة لهم يقال لها سعدى فقالها وكانت صاحبة جنابية وكان ابو العتاهية مولعا بالنساء فقال فيها الا يا ذات السحق في الغرب والشرق ۝ افيقي فان الخبز اشهى من السحق ۝ افيقي فان الخبز بالادم يشتهى ۝ وليس يسوغ الخبز بالخبز في الحلق ۝ اراك ترقعين الخروق بمثلها ۝ واي لبيب يرقع الخرق بالخرق ۝ وهل يصلح المهراس الا بعوده ۝ اذا احتيج منه ذات يوم الى الدق ۝ وقال فيها ايضا قلت للقلب اذ طوى وصل سعدى ۝ لهواه البعيدة الاسباب ۝ انت مثل الذي يفر من القطر ۝ حذار الندى الى الميزاب ۝ فغضب ابن معن لسعدي فضرب ابا العتاهية مائة فقال فيه جلدتني بكفها ۝ بنت معن بن زائدة ۝ جلدتني بكفها ۝ بابي تلك جالدة ۝ وتراها مع الخصي ۝ على الباب قاعدة ۝ تتكنى كنى الرجال ۝ لعمدا مكابدة ۝ جلدتني وبالغت ۝ مائة غير واحدة ۝ اجلديني اجلديني اجلدي ۝ انما انت والدة ۝ وقال في ضربه اياه ضربتني بكفها بنت معن ۝ اوجعت كفها وما اوجعتني ۝ ولعمري لولا اذى كفها اذ ۝ ضربتني بالسوط ما تركتني ۝ وحدث احمد بن ابي فنن قال كنا عند ابن الاعرابي فذكروا قول يحيى بن نوفل في عبد الملك بن عمير القاضي وهو اذا كلمته ذات دل لحاجة ۝ فهم بان يقضي تنحنح او سعل ۝ وان عبد الملك بن عمير قال تركني والله وان السعلة لتعرض لي في الخلاء فاذكر قوله فاهابها قال فقلت هذا ابن معن بن زائدة يقول له ابو العتاهية فصغ ما كنت حليت ۝ به سيفك خلخالا ۝ فما تصنع بالسيف ۝ اذا لم تك قتالا ۝ فقال عبد الله ما لبست السيف قط فلمحني انسان الا قلت يحفظ شعر ابي العتاهية في فينظر الي بسببه فقال ابن الاعرابي اعجبوا للعبد يهجو مولاه وكان ابو العتاهية من بني شيبان وحدث المدائني قال اجتمع ابو نواس وابو الشمقمق في بيت ابن اذين وجاء ابو العتاهية وكان بينه وبين ابي الشمقمق شر فخبأوه من ابي العتاهية في بيت ودخل ابو العتاهية فنظر الى غلام عندهم فيه تأنيث فظنه جارية فقال لابن اذين متى استطرفت هذه الجارية قال قريبا يا ابا اسحق فقل فيها ما حضر فمد ابو العتاهية يده اليه وقال مد عشرا كفي نحوكم سائلا ۝ ماذا تردون على السائل ۝ فلم يلبث ابو الشمقمق حتى ناداه من داخل البيت ترد في كفه ذا قيشة ۝ يشفي جوى في استه من داخل ۝ فقال ابو العتاهية شمقمق والله وقام مغضبا وقال ابو العتاهية حبسني الرشيد لما تركت قول الشعر فادخلت السجن واغلق الباب علي فدهشت كما يدهش مثلي لتلك الحال فاذا انا برجل جالس في جانب الحبس مقيد فجعلت انظر اليه ساعة ثم تمثل تعودت مس الضر حتى الفته ۝ واسلمني العزاء الى الصبر ۝ وصيرني يأسي من الناس راجيا ۝

لحسن

لحسن صنيع الله من حيث لا ادري ۝ فقلت اعد اعزك الله هذين البيتين فقال لي ويلك يا ابا العتاهية ما اسوأ ادبك واقل عقلك دخلت علي الحبس فما سلمت تسليم المسلم على المسلم ولا سألت مسألة الحر للحر ولا توجعت توجع المبتلى للمبتلى حتى اذا سمعت بيتين من الشعر الذي لا فضل فيك غيره لم تصبر عن استفادتهما ولم تقدم قبل مسألتهما عذرا لنفسك في طلبهما فقلت يا اخي اني دهشت لهذه الحال فلا تعذلني واعذرني متفضلا بذلك فقال والله انا اولى بالدهش والحيرة منك لانك حبست في ان تقول شعرا به ارتفعت وبلغت ما بلغت فاذا قلت امنت وانا مأخوذ بان ادل على ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتل او اقتل دونه ووالله لا ادل عليه ابدا والساعة يدعى بي فاقتل فاينا احق بالدهش فقلت انت والله اولى سلمك الله وكفاك ولو علمت ان هذه حالك ما سألتك فقال لا نبخل عليك اذا ثم اعاد البيتين حتى حفظتهما فسألته من هو فقال انا حاضر داعية عيسى بن زيد وابنه احمد ولم نلبث ان سمعت صوت الاقفال فقام فسكب عليه ماء كان عنده في جرة ولبس ثوبا نظيفا ودخل الحرس والجند معهم الشمع فاخرجونا جميعا وقدم قبلي الى الرشيد فسأله عن احمد بن عيسى فقال لا تسألني عنه واصنع ما انت صانع فلو انه تحت ثوبي هذا ما كشفته عنه فامر بضرب عنقه فضربت ثم قال لي اظنك ارتعت يا اسمعيل فقلت دون ما رأيته تسيل منه النفوس فقال ردوه الى محبسه فرددت وانتحلت البيتين وزدت فيهما اذا انا لم اقبل من الدهر كلما ۝ تكرهت منه طال عتبي على الدهر ۝ وكان ابو العتاهية مشتهرا بحب عتبة جارية المهدي واكثر نسيبه فيها فمن ذلك قوله وكتب به الى المهدي يعرض بها نفسي بشيء من الدنيا معلقة ۝ الله والقائم المهدي يكفيها ۝ اني لايأس منها ثم يطمعني ۝ فيها احتقارك للدنيا وما فيها ۝ فهم المهدي بدفع عتبة اليه فخرجت وقالت يا امير المؤمنين مع حرمتي وخدمتي اتدفعني الى قبيح المنظر بائع جرار ومتكسب بالعشق فاعفاها وكان قد كتب البيتين على حواشي ثوب مطيب ووضعه في برنية ضخمة فقال المهدي املؤوا له البرنية مالا فقال للكتاب امر لي بدنانير قالوا ما ندفع اليك ذلك ولكن ان شئت اعطيناك الدراهم الى ان يفصح بما اراد فاختلف في ذلك حولا فقالت عتبة لو كان عاشقا كما يزعم لم يختلف منذ حول في التمييز بين الدراهم والدنانير وقد اضرب عن ذكري صفحا وجلس ابو العتاهية يوما يعذل ابا نواس ويلومه على استماع الغناء ومجالسته لاصحابه فقال له ابو نواس اتراني يا عتاهي ۝ تاركا تلك الملاهي ۝ اتراني مفسدا بالنسك ۝ عند القوم جاهي ۝ فوثب ابو العتاهية وقال لا بارك الله عليك وجعل ابو نواس يضحك وحدث مخارق قال جاءني ابو العتاهية يوما فقال لي قد عزمت على ان اتزود منك يوما تهبه لي فمتى تنشط لذلك فقلت متى شئت قال اخاف ان تقطع بي فقلت لا والله ولو طلبني الخليفة فقال يكون ذلك في غد فقلت افعل فلما كان من غد باكرني رسوله فجئته فادخلني بيتا له نظيفا فيه فرش نظيف ثم دعا بمائدة وعليها خبز سميد وخل وبقل وملح وجدي مشوي فاكلنا منه ثم دعا بسمك مشوي فاصبنا منه حاجتنا ايضا ثم دعا بفراخ ودجاج ودراريج مشوية فاكلنا منها حتى اكتفينا ثم اتينا بحلواء فاصبنا منها وغسلنا ايدينا ثم جاؤونا بفاكهة وريحان والوان من الانبذة

فقال اخوه ما يصلح لك فاخرجت وشربت وصبت قدحا ثم قال غنني في قولي احمد قال لي ولم يدر ما بي
الحب الغداة عبثه حقا ٥ فغنيته فشرب اقداحا وهو يبكي اخر بكاء ثم قال غنني في قولي ليس لما ليت
له حيلة ٥ موجودة خير من الصبر ٥ فغنيته وهو ينشج ويبكي ثم قال غنني فديتك في قولي خليلي
ما لي لا تزال مضرتي ٥ تكون مع الاقدار حتما من الحتم ٥ فغنيته اياه وما زال يقترح علي كل صوت
غني به في شعره فاغنيه ويشرب ويبكي حتى صارت العتمة فقال لي احب ان تصبر حتى ترى ما اصنع
فجلست فامر ابنه وغلامه فكسرا كل ما بين ايدينا من النبيذ والالة فاخرج جميع ما كان يكره و
بصب النبيذ وهو يبكي حتى لم يبق من ذلك شيء ثم نزع ثيابه واغتسل ولبس ثيابا بيضا من الصوف
ثم عانقني وبكى وقال عليك السلام يا حبيبي وفرحي من الناس كلهم سلام الفراق الذي لا لقاء بعده
وجعل يبكي ويقول هذا اخر عهدك بي في حال تعاشر اهل الدنيا فظننت انها بعض حماقاته فانصرفت
فما لقيته زمانا ثم تشوقته فاتيته فاستاذنت عليه فاذن لي فدخلت فاذا هو قد اخذ قوصرتين
وثقب احداهما وادخل راسه ويديه فيها واقامها مقام القميص وثقب الاخرى واخرج رجليه
منها واقامها مقام السراويل فلما رايته نسيت ما كان عندي من الغم عليه والوحشة لعشرته وضحكت و
الله ضحكا ما ضحكت مثله قط فقال لي من اي شيء تضحك لا اضحكت فقلت اسخن الله عينيك هذا اي
شيء هو من بلغك عنه انه فعل مثل هذا من الانبياء والزهاد او الصحابة والتابعين او المجانين انزع
هذا عنك يا سخين العين فكانه استحى مني ثم بلغني انه جلس حجاما فجهدت ان اراه بتلك الحالة فلم اره
ثم مرض فبلغني انه اشتهى ان اغنيه فاتيته عائدا فخرج الي رسوله يقول ان دخلت جددت لي حزنا و
تاقت نفسي الى سماعك والى ما قد غلبتها عليه وانا استودعك الله واعتذر اليك من ترك الالتقاء ثم
كان اخر عهدي به وقيل لابي العتاهية عند الموت ما تشتهي فقال اشتهي ان يجيء مخارق فيضع فمه
على اذني ثم يغنيني سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي ٥ ويحدث بعدي للخليل خليل ٥ اذا ما انقضت عني
من الدهر مدتي ٥ فان غناء الباكيات قليل ٥ وحدث محمد بن ابي العتاهية قال اخر شعر قاله ابي في
مرضه الذي مات فيه الهي لا تعذبني فاني ٥ مقر بالذي قد كان مني ٥ فما لي حيلة الا رجائي لعفوك
ان عفوت وحسن ظني ٥ وكم من زلة لي في الخطايا ٥ وانت علي ذو فضل ومن ٥ اذا فكرت في ندمي
عليها ٥ عضضت اناملي وقرعت سني ٥ اجن بزهرة الدنيا جنونا ٥ واقطع طول عمري بالتمني
ولو اني صدقت الزهد عنها ٥ قلبت لاهلها ظهر المجن ٥ يظن الناس بي خيرا واني ٥ لشر الناس
ان لم تعف عني ٥ ومحاسنه كثيرة وكان الاصمعي يستحسن قوله انت ما استغنيت عن صاحبك الدهر
اخوه ٥ فاذا احتجت اليه ٥ ساعة مجك فوه ٥ وحدث ابن الانباري ابو بكر قال ارسلت زبيدة ام
الامين الى ابي العتاهية ان يقول على لسانها ابياتا بعد قتل الامين يستعطف بها المامون فارسل اليها
هذه الابيات الا ان صرف الدهر يدني ويبعد ٥ ويمتع بالالاف طورا ويفقد ٥ اصابت بريب
الدهر مني يدي يدي ٥ فسلمت للاقدار والله احمد ٥ وقلت لريب الدهر ان هلكت يد ٥ فقد بقيت والحمد

نشدني

نشدني يد ٥ اذا بقي المامون فالرشيد لي ٥ ولي جعفر لم يفتقد ومحمد قال فلما قراها المامون استحسنها وسال
عن قائلها فقيل له ابو العتاهية فامر له بعشرة الاف درهم وعطف على زبيدة وزاد في تكرمتها وقضى حوائجها
جميعا وحدث عمر بن شبة قال مر عابد براهب في صومعة فقال له عظني فقال اعظك وعليكم نزل القران
ونبيكم محمد قريب العهد بكم قلت نعم قال فاتعظ ببيت من شعر شاعركم ابي العتاهية حيث يقول تجرد
عن الدنيا فانك انما ٥ وقعت الى الدنيا وانت مجرد ٥ ومن شعر ابي العتاهية قوله بادر الى اللذات يوما
امكنت ٥ بحلوهن بوادر الافات ٥ كم من مؤخر لذة قد امكنت ٥ لغد وليس غد له بمؤات ٥ حتى
اذا فاتت وفات طلابها ٥ ذهبت عليها نفسه حسرات ٥ تاتي المكاره حين تاتي جملة ٥ وارى السرور
يجيء في الفلتات ٥ ومنه قول بعضهم اي شيء يكون اعجب امرا ٥ ان تكرت من صروف الزمان عاد
السرور تورث منه ٥ والبلايا تكون بالعفوات ومن شعره ايضا قوله وانما انقضى هم امري فعل انقضى
ان الامور اشدهن الاحدث ٥ ويومي الى هذا المعنى قوله ايضا وهو عجيب في معناه انما انت طول عمرك
ما عمرت في الساعة التي انت فيها ٥ ومن هذا قول من قال وكما تبلى وجوه في الثرى ٥ فكذا يبلى عليهن
الحزن ٥ ومن شعره قوله كان غايتكم بين يدي مجالسكم ٥ منكم فيومكم عندي ويغزيني ٥ اني لاعجب من
حب يقربني ٥ ممن يباعدني عنه ويقصيني ٥ ومثل الاول قول عروة ابن اذينة كانما غايتها جاهدا
زينتها عندي بترابيبي ٥ وكذا قول ابي نواس كانهم انشروا لم يعلموا ٥ عليك عندي بالذي عابوا و
قال ابو العتاهية لابنة رقية في علته التي مات فيها قومي يا بنية فاندبي اباك واندبيه بهذه الابيات
فقامت فندبته بقولها لعب البلى بمعالمي ورسومي ٥ وقبرت حيا تحت ردم همومي ٥ لزم البلى
جسمي فاوهن قوتي ٥ ان البلا لموكل بلزومي ٥ وكان مولده سنة ثلاثين ومائة ووفاته في يوم
الاثنين لثمان خلون من جمادى الاولى وقيل لثلاث من جمادى الاخرة سنة احدى عشرة ومائتين وقيل
سنة ثلاث عشرة ودفن في جيال قنطرة الزياتين في الجانب الغربي ببغداد وامر ان يكتب على قبره ان
عيشا يكون اخره الموت ٥ لعيش معجل التنغيص وقيل اوصى عليه ان يكتب عليه اذن حي تسمعي واسمعي
ثم عي وعي ٥ انا رهن بمضجعي ٥ فاحذري مثل مصرعي ٥ عشت تسعين حجة ٥ اسلمتني لمضجعي كم ترى
الحي ثابتا في ديار التزعزع ليس زاد سوى التقى فخذي منه اودعي ٥ ولما مات رثاه ابنه محمد بقوله
يا ابا ضمنه الثرى ٥ وطوى الموت اجمعك ليتني يوم مت صرت الى حفرة معك ما نوال الغمام وقت
ربيع كنوال الامير يوم سخاء فنوال الامير بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء البيتان
لرشيد الدين الوطواط الشاعر من الخفيف والنوال العطا والبدرة ليس فيها الف او عشرة الاف او
سبعة الاف دينار والعين هنا المال والشاهد فيهما التفريق وهو ايقاع تباين بين امرين من نوع
في المدح او غيره ذلك فمن ذلك قول بعضهم حسبت جماله بدرا منيرا ٥ واين البدر من ذاك الجمال ٥ وقول
الاخر قاسوك بالغصن في التثني ٥ قياس جهل بلا انتصاف ٥ هذاك غصن الخلاف يعني ٥ وانت
غصن بلا خلاف ٥ وما احسن قول الوطواط مع تسمية النوع قالوا هو البحر والتفريق بينهما ٥ اذ ذاك

غم وهذا فارق الغم ٥ وقد تلاعب الشعراء في معنى البيتين المستشهد بهما فقال الدمشقي من قاس جدواك
بالغمام فما ٥ انصف في الحكم بين شكلين ٥ انت اذا جدت ضاحكا ابدا ٥ وهو اذا جاد باكي العين ولبعضهم
فيه من قاس جدواك يوما ٥ بالسحب اخطا مدحك ٥ السحب تعطي وتبكي ٥ وانت تعطي وتضحك ولابي
الفتح البستي رحمه الله يا سيد الامراء يا من جوده ٥ اوفى على الغيث المطير اذا همى ٥ الغيث يعطي باكيا
متجهما ٥ ونراك تعطي ناصرا متبسما ٥ ومثله لابي منصور الثعالبي وذلك ضاحك ابدا يجود و
جودك ليس يمطر غير باكي ٥ وقول الاديب يعقوب النيسابوري في ابي الفضل الميكالي ما نبت عبيد الله
يضحك معطيا ٥ ويبكي اخوه الغيث عند عطائه ٥ وكم بين ضحاك يجود بماله ٥ واخر بكاء يجود بمائه
ولشرف الدين الشجاري في معناه ما قست بالغيث العطايا منك اذ ٥ يبكي وتضحك انت اذ تعطي الذي
واذا اقام على البرية جوده ٥ ماء تفيض لنا يمينك عسجدا ٥ وما ابدع قول البديع الهمداني مع
زيادة المعنى والمبالغة في الغلو يكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا ٥ لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت ٥ والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا ٥ وقول ابن بابك يمدح فخر
الملك يقولون ان المزن يحكيك صوبه ٥ بجاهلة هلا قد شهدت وخابا ٥ وكم عزمة عم البرية بوسعها
فهل ثاب فيها عن نداك مثابا ٥ همت ذهبا فيها يداك عليهم ٥ وضنت يداه ان ترش ذهابا ٥ وقول
ابن اللبانة في المعتمد بن عباد سالت اخاه البحر عنه فقال لي ٥ شقيقي الا انه البارد العذب ٥ لنا ديمتا
ماء ومال فديمتي ٥ تماسك احيانا وديمته سكب ٥ اذا نشات بحرية فلها الندى ٥ وان نشات بحرية
فلي السحب ٥ ونظر الى معان عامر وان لم يكن بعيدا منها قول بعضهم يا عين الشيلو ومعك يفني ٥ عن قريب
وما الدمعي فنا ٥ انا ابكي طوعا وتبكين كرها ٥ ودموعي دما ودمعك ماء ٥ ولم اقف على ترجمة الو
طواط الشاعر لكن رايت ابن فضل الله ذكره في المسالك في معرض تراجم فابتدا ما رايته قال في ترجمة الشمس
بن دانيال انه كان بينه وبين الوطواط ما يكون بين الادبا ويقع بين الاحبا فعرضت للوطواط رمدة
تكدر بها صفيحة وتكون له فيها صرخة فقيل له لو طلبت ابن دانيال فقال ذاك لا ابيع بذلة يعني من
كحله فبلغ ابن دانيال فقال ولم اقطع الوطواط بخلا بكحله ٥ ولا انا من يعتبه يوما تردده ٥ ولكنه
يتفرغ عن الشمس طرفه ٥ فكيف به في قدرة وهو ارمد ٥ وقال في ترجمة شافع بن علي بن عباس الكاتب
ومن قوله في الوطواط كم علي وهم مليح حراما ٥ يا لئيم الطباع شر اقواطي ٥ دايما في الظلام تمشي مع
الناس ٥ ولهذا عاد بالوطواط ٥ وقوله فيه قالوا نرى الوطواط في شدة ٥ من تعبا الكد
ومن ويل ٥ فقلت هذا دابه دايما ٥ يسعى من الليل الى الليل ٥ ثم اني رايت المرحوم الجلال السيوطي ذكره
في طبقات النحاة فقال محمد بن محمد بن عبد الجليل بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد
بن يحيى بن مرهويه بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رض المعروف بالرشيد الوطواط قال ياقوت
كان من نوادر الزمان وعجايبه وافراد الدهر وغرايبه افضل اهل زمانه في النظم والنثر واعلم الناس
بدقايق كلام العرب واسرار النحو والادب طار في الافاق صيته ٥ وسار في الاقاليم ذكره وكان
ينشي في حالة واحدة بيتا بالعربية من بحر وبيتا بالفارسية من اخر ويمليهما عليهما معا وله من التصانيف

حدائق

حدائق السحر في دقائق الشعر واشعاره ورسائله بالعربية ورسائله بالفارسية وغير ذلك مولده ببلخ ومات
بخوارزم سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة فتبين بهذا ان الذي ذكرناه اولا ليس هو ومن رسايله ما
كتبه الى العلامة جار الله الزمخشري يستاذنه في حضور مجلسه والاستفادات من سؤاله لتقل جاز
جار الله دام جماله فضايل فيها لا يشق غباره ٥ يجدد رسم الفضل بعد اندراسه ٥ بايام جار الله
فالله جاره انا منذ لفظتني الا قلادي اوطاني ٥ وسعادة اهلي وجيراني الى هذه الخطة التي هي
اليوم بمكان جار الله ادام الله جمال الحضرة الكرام ٥ وجنة من نكبات الايام كانت قصوى متمنى وقصارى
بغيتي ان اكون احد الملازمين لسدته الشريفة التي هي مخيم السيادة ومقبل افواه السادة فمن التقى
بها عصاه حاز في الدارين مناه ونال في المحلين مبتغاه ولكن سوء التقصير ومانع التقدير حرمني
مدة تلك الخدمة وحرم علي تلك النعمة والان اظن وظن المؤمن لا يخطي ان اقل جذى قدم باشراق
وذابل ابراق تحركت الى الاجراق فقد اجد في نفسي نورا مجدا يهديني الى جنبة ومن شوقي داعيا
موفقا يدعوني الى عتبته ويقربني في سمعي كل ساعة لسان الدولة ان اخلع نعلك واطرح بالوادي
المقدس رحلك ولا تحفل بقصد قاصد وحسد حاسد فان حضرة جار الله اوسع من ان تضيق على
راغب في فوايده واكرم من ان تشتغل بطلاء وطالب بعجائبه ومع هذا ارجوا اشارة تصدر من
مجلسه المحروس اما بخطه الشريف فان في ذلك شرفا جديدا دوم مدا الدهر والايام وفخرا يبقى على مر
الشهور والاعوام واما على لسان من تثق بصدق مقالته ويعتمد على تبليغ رسالته من المنخرطين
في سلك خدمته والثاوين في رياض نعمته ورايه في ذلك اعلى واصوب وكتب اليه يهنيه بالعيد الا
عياد عرف الله سيدنا جار الله بركة قدومها وورودها وجعل له الحظ الاكمل والقسط الاجزل من
مياسيرها وسعودها فرايد قلائد الايام ٥ وغرر جبهات الاعوام لكنها راحلة لا تقوم ونايلة
لا تدوم ولقاء جار الله ادام الله مجده معشر خدمه والمرتضعين در فضله مكرمة عيد لا ينال العبد
له كتصحيفه باقية محاسنه دائمة مياسنه تهدى كل ساعة الى ابصارنا نورا والى ارواحنا سرورا
فكيف يحتفل عبد بهذه حالة بعيد لا يومن زواله الى العيد جار الله وهو مجده بمجلسه عهد الحسين
عهد ربنا فلست بعيد لا يدوم يهنيا لصدر محياه بدوم لنا عيدا ولا يقيم على ضيم يراد به ٥ الا الاذلان
عير الحي والوتد ٥ هذا على الخسف مربوط برمته ٥ وذا يشج فلا يرثي له احد البيتان من البسيط و
قائلهما المتلمس من ابيات وهي ان الهوان حمار الاهل يعرفه ٥ والحر ينكره والرسلة الاجد كونوا كما
اذ خشكم ما نابه ٥ اذ قيل جيشي وجيش حافظ عنده ٥ شد المطية بالانساع فانجردت ٥ عرض الشوقة
حتى سبيها الخذل ٥ كونوا كبكر كما قد كان اولكم ٥ ولا تكونوا كعبد القيس اذ قعدوا ٥ يعطون ما سالوا
والحر يحتذهم ٥ كما كتب على حي بطن الفهد ٥ ولعله البيتان وبعدهما وفي البلاد اذا ما خفت نابله
مشهورة عن ولاة السوء منتقد والضيم الظلم والعير بفتح العين المهملة الحمار وغلب على الوحشي و
هيهنا الاهلي والخسف النقيصة والاذلال وتحميل الانسان ما يكره وحبس الدابة بلا علف والرمة

بضم الراء وتكسر قطعة من حبل والشيخ الكبير والدق والاستثناء في الا الاولان استثناء مفرغ وقد اسند اليه فعل لا ثانية في الظاهر وان كان مسندا في الحقيقة الى العام المحذوف والشاهد فيهما التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين فانه ذكر العير والوتد ثم اضاف الى الاول الربط مع الخسف والى الثاني الشج على التعيين ومما ورد في التقسيم قول زهير بن ابي سلمى السابق في شواهد الايجاز والاطناب وهو واعلم علم اليوم والامس قبله ۞ ولكنني عن علم ما في غد عمي ۞ وقد نقل ابو نواس هذا التقسيم من الجد الى الهزل فقال امر غلاما له في لبس ۞ واصل قد فات فاله عن امس ۞ وانما الشان شان يومك اذ ۞ فباكر الشمس بابنة الشمس ۞ وقد نقله بعضهم فقال تمتع من الدنيا بساعتك التي ۞ ظفرت بها ما لم تعقك العوائق ۞ فلا يومك الماضي عليك بعائد ۞ ولا يومك الاتي به انت واثق ۞ ومن التقسيم قول بشار وراحوا فريق في الاسار ومثله ۞ قتيل ومثل لاذ بالبحر هاربه ۞ ومثله قول العتبي الحلى اذني جيوش العدى غزوا فلست ترى ۞ سوى اسير ومقتول ومنهزم ۞ وهو ماخوذ من قول عمرو بن الاهيم اشربا ما شربتما فهذيل من قتيل وهارب واسير ۞ ومنه وزعم بعضهم انه افضل بيت وقع فيه تقسيم قول نصيب فقال فريق القوم لا وفريقهم ۞ نعم وفريق ايمن الله ما ندري ۞ وزعم ابو الهيثا ان خير تقسيم قيل قول ابن ابي ربيعة تقسيم اي نعم فلا الشمل جامع ۞ ولا الحبل موصول ولا القلب مقصر ۞ ولا قرب نعم ان دنت لك نافع ۞ ولا نايها يسلي ولا انت تصبر ۞ واختار اخرون قول الخارجي فلا كمدي يفنى ولا لك رقة ۞ ولا عنك اقصار ولا فيك مطمع ۞ وبديع قول الامير السليماني وصلت فلما ان ملكت حشاشتي ۞ هجرت بجد وادهم فقد صفى الشر ۞ فليت الذي قد كان بيني وبينك لم يكن ۞ وليتك لا وصل لديك ولا هجر ۞ فلا عبرتي ترقى ولا فيك رقة ۞ ولا عنك الممام ولا عنك لي صبر ۞ وقد الم بنحو هذا التقسيم الشهاب محمود حيث قال وانثني نظري بنحوها ۞ وقد دعتني قتيل الفراق ۞ ولا صبر لي فاطيق الهوى ۞ ولا طمع ان ثات في اللحاق ۞ ولا امل يرتجى في الرجوع ۞ ولا حكم في رد تلك النياق ۞ كمضني يودع روحا غدت ۞ يلهاها على رغم في السياق ۞ ومن مليح التقسيم قول داود بن مسلم في باهلي طول وفي وجهه ۞ نور وفي العرنين منه شمم ۞ وكان محمد بن موسى المنجم يحب التقسيم في الشعر وكان معجبا بقول العباس بن الاحنف وصالكم صرم وحبكم قلى ۞ وعطفكم صد وسلمكم حرب ۞ ويقول احسن والله في ما قسم حين جعل حبال كل شي ضده وانه ان هذا التقسيم لاحسن من تقسيمات اقليدس ومن جيد التقسيم قول ابي تمام فما هو الا الوحي او حد مرهف ۞ تميل ظباه اخدعى كل مائل ۞ فهذا دواء الداء من كل عالم ۞ وهذا دواء الداء من كل جاهل ۞ وذكر الجاحظ ان قتيبة بن مسلم لما قدم خراسان خطب الناس فقال من كان في يده من مال عبد الله بن خازم شي فلينبذه وان كان في فمه فليلفظ وان كان في صدره فلينفث قال فعجب الناس من حسن ما فصل وقسم ووقف اعرابي على حلقة

الحسن

الحسن فقال رحم الله من تصدق من سعة او اسى من كفاف او اثر من قوت ولقد اجاد ابن حيوس في التقسيم بقوله ثمانية لم تفترق مذ جمعتها ۞ فلا افترقت ما ذب عن ناظر شفر ۞ ضميرك والتقوى وكفك والندى ۞ ولفظك والمعنى وسيفك والنصر ۞ وما احسن قول ابن ابي ربيعة المخزومي وهبها كشيء لم يكن او كنازح ۞ عن الدار او من غيبته المقابر ۞ ويعجبني هنا قول ابي تمام في مجوسي احرق بالنار صلى لها حيا وكان وقودها ۞ ميتا ويدخلها مع الفجار ۞ وما اعذب قول الشيخ شرف الدين بن الفارض رضي الله عنه يقولون لي صفها فانت بوصفها ۞ خبير اجل عندي باوصافها علم صفاء ولا ماء ولطف ولا هوى ۞ ونور ولا نار وروح ولا جسم ۞ وقول محمد بن دراج القسطلي عطاء بلا من وحكم بلا هوى ۞ وملك بلا كبر وعز بلا عجب ۞ وقول الاخر بنو جعفر انتم سماء رياسة ۞ مناقبكم في افقها انجم زهر ۞ طرائقكم مثلى وهديكم رضى ۞ ومذهبكم قصد ونائلكم غمر ۞ عطاء بلا من وحكم ولا هوى ۞ وحلم ولا عجز وعز ولا كبر ۞ وبديع قول بعضهم قوس ولا وتر سهم ولا قذذ ۞ عين ولا نظر نحل ولا عسل ۞ وقول بعضهم سربل وشيا من خزوز تطرزت ۞ مطارفها طرزا من البرق كالتبر ۞ فوشي بلا رقم ورقم بلا يد ۞ ودمع بلا عين وضحك بلا ثغر ۞ وقول الرستمي فتى حاز رق المجد من كل جانب ۞ اليه وخلى كاهل الشكر ذا الثقل بعفو بلا كد وصفو بلا قذى ۞ ونقد بلا وعد ووعد بلا مطل ۞ وما اشرف قول ابن شرف لمختلفي الحاجات جمع ببابه ۞ فهذا له فن وهذا له فن ۞ فللخامل العليا وللمعدم الغنى وللمذنب العتبى وللخائف الامن ۞ وقول بعضهم بزجو سلوا في رسوم بينها الاغصان سكرى والحمام متيم ۞ هذي تميل اذا ما مست الصبا ۞ والورق تذكر شجرها فترنم ۞ ولابن جابر الاندلسي رح لقد عطفتني على حبها ۞ بوجه بدري على عطفه ۞ فهذا هو البدر في افقه ۞ وهذا هو الغصن في حقفه ۞ ولابي الحسين الجزار ۞ وزبونا تقلد قط وزنا ۞ ولا دانا في مثوى اثام ۞ وجل فعاله صلوات بر ۞ صلات او صلاة او صيام ۞ وللشيخ شيوخ حماه لنا ملك واحد ما اشتهى ۞ ولكنه لم يحل مثاله ۞ ملاذي به وشوقي لديه ۞ وحبي اليه ومرجى له ۞ ومثله قول بعضهم محبوبا وبديع الجمال معتدل القد ۞ متركا لغصن حرق قلبي الية ۞ اشتهي ان يكون عندي وفي بيتي وبعضي فيه وكلي عليه ومن المضحك فيه قول السراج الوراق زادت حالي وقد حالت ۞ وقد غال الصبى فوق فقال الساد تشاجرنا ۞ ولم يخفض لنا صوت ۞ اشيخ مفلس يهوى ۞ ويعشق فاتك الفوت فلا خير ولا مير ۞ ولا ايرو ذا موت ۞ ولطيف قول بعضهم وفي اربع مني حلت منك اربع فما انا ادري ايها هاج لي كربي ۞ اوجهك في عيني ام الريق في فمي ۞ ام النطق في سمعي ام الحب في قلبي ۞ وقد سمع يعقوب ابن اسحق الكندي هذا فقال هو تقسيم فلسفي وقد اخذه الحماني العلوي فجعل خمسه فقال وفي خمسة مني حلت منك خمسة ۞ فريقك منها في فمي طيب الرشف ووجهك في عيني ولمسك في يدي ۞ ونطقك في سمعي وعرفك في انفي ۞ والمتلمس اسمه جرير بن

عبد المسيح الضبعي وهو احد الثلاثة المقلين الذين اتفق العلماء بالشعر على انه اشعرهم وهم المتلمس والمسيب بن علس وحصين بن الحمام ولقب بالمتلمس لقوله وذاك اوان العرض حي ذبابه ۞ زنابيره والازرق المتلمس ۞ وكان هو وطرفة بن العبد نديمين مع عمرو بن هند ملك الحيرة وكان سيء الخلق شديد وكان قد حرق من تميم مائة رجل فهجوه وكان مما هجاه به المتلمس قوله ان الخيانة والمغالة والخنا والغدر تتركه ببلدة مفسد ۞ ملك يلاعب امه وقطينها ۞ رخو المفاصل ايره كالمرود فا حلفت وذو بيتي غادة ۞ فابرق بارضك ما بدا لك وارعد ۞ وهجاه طرفة بما تقدم في ترجمته في شاهد التكميل فاستحيا ان يقتلهما بحضرته وبينه وبينهما او لان المنادمة فكتب لهما صحيفتين وختمهما لئلا يعلما ما فيهما وهو اول من ختم الكتاب وقال لهما اذهبا الى عاملي بالبحرين فقد امرته ان يصلكما بالجوائز فذهبا فمرا في طريقهما بشيخ يحدث وياكل من خبز بيده ويتناول القمل من ثيابه فيقصعه فقال المتلمس ما رايت شيخا كاليوم احمق من هذا فقال الشيخ ما رايت من حمقي اخرج الداء وادخل الدواء واقتل الاعداء ويروى اخرج خبيثا وادخل طيبا واقتل عدوا احمق والله مني من يحمل حتفه بيده فاستراب المتلمس بقوله فطلع عليهما غلام من اهل الحيرة من كتاب العرب فقال له المتلمس اتقرا يا غلام فقال نعم ففك الصحيفة فاذا فيها اذا اتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فقال لطرفة ادفع اليه صحيفتك فان فيها مثل هذا فقال طرفة كلا لم يكن ليجترئ علي وكان غرا صغير السن فقذف المتلمس بصحيفته في نهر الحيرة وقال قذفت بها بالثني من جنب كافر كذلك اقني كل قط مضلل ۞ رضيت لها لما رايت مدادها ۞ يجول به التيار في كل جدول ۞ واخذ نحو الشام وقال الق الصحيفة كي يخفف رحله ۞ والزاد حتى نعله القاها ۞ يريد انه تخفف للفرار والقى ما يثقل وما لا بد للمستفر منه واما طرفة فانه وصل الى البحرين فقتل كما مر في ترجمته وهلك المتلمس في الجاهلية وقال ابن فضل الله في حقه هو رجل بشير الذكر معروف في صحة الفكر وهو الذي يضرب المثل بصحيفته ومن شعره الم تر ان المرء رهن منية ۞ صريعا لعافي الطير او سوف يرمس ۞ فلا تقبلن ضيما حذار منية ۞ وموتن بها واحيا وجلدك املس ۞ فمن حذر الاوتار ما حز انفه ۞ قصير وخاض الموت بالسيف بيهس ۞ وما الناس الا ما راوا وتحدثوا ۞ وما العجز الا ان يضاموا فيجلسوا فان تقبلوا بالود نقبل بمثله ۞ والا فانا نحن ابا واشمس ۞ ومن شعره ايضا لعبري امي رجالا ولا ارى ۞ اخا كرم الا بان يتكرما ۞ احارث انا لو تساط دماؤنا ۞ تزايلن حتى لا يمس دم دما لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا ۞ وما علم الانسان الا ليعلما ۞ وما كنت الا مثل قاطع كفه بكف له اخرى فاصبح اجذما ۞ يداه اصابت هذه حتف هذه ۞ فلم تجد الاخرى عليها مقدما فاطرق اطراق الشجاع ولو يرى ۞ مساغا لنابيه الشجاع لصمما ۞ اذا ما اديم القوم انهجه البلى تفرى وان كتبته وخرزا ۞ ومما يتمثل به من شعره قوله واعلم علم حق غير ظن ۞ وتقوى الله من خير العتاد ۞ لحفظ المال خير من ضياع ۞ وضرب في البلاد بغير زاد ۞ واصلاح القليل يزيد

يزيد

يزيده ۞ ولا يبقى الكثير مع الفساد ۞ وهذه الابيات من قصيدة مطلعها صبا من بعد سلوته فؤادي واسمح للقرينة بالقياد ۞ وقد ضمنه بعضهم في الهجا فقال بخيل نازح عن كل ضيف ۞ ويحمل ضرسه في كل زاد ۞ ولا يروي من الاشعار شيا ۞ سوى بيت لابي هفة الايادي ۞ قليل المال تصلحه فيبقى ولا يبقى الكثير مع الفساد ۞ وشطر هذا البيت رواية في البيت السابق واخذه ابن وكيع فقال مال يحطم بخلقه الخلق ۞ لك اصلح من الف ۞ خير له من قصده ۞ اخو انه مستقر فيه ويقال ان حاتم الطائي لما سمع قول المتلمس هذا قال ماله قطع الله لسانه يحمل الناس على البخل والشاح كان الا يقول وما الجود يفني المال قبل فنائه ۞ ولا البخل في مال الشحيح يزيده ۞ فلا تلتمس فقرا بعيش فانه لكل غد رزق يعود جديده ۞ الم تر ان المال غاد ورائح ۞ وان الذي يعطيك ليس يبيده انتهى وقد قال البلغاء في معنى الاوزان في اصلاح مالك جمال وجهك وبقاء عزك ونقاء عرضك وسلامة دينك وطيب عيشك ونماء مجدك فاصلحه ان اردت هذا كله وفي المثل احفظ ما في الوعاء بشد الوكاء يضرب في الحث على اخذ الامر بالحزم وقيل من اصلح ماله فقد صان الاكرمين الدين والعرض وقيل التدبير يثمر اليسير والتبذير يبيد الكثير ولا جود مع تبذير ولا بخل مع اقتصاد والاقتصاد في الجود احسن من الاعتداء على الموجود والرزق مقسوم محدود فرزق وقت مجدود ۞ فوجهك كالنار في ضوئها ۞ وقلبي كالنار في حرها البيت لرشيد الدين الوطواط من الخفيف والشاهد فيه الجمع مع التفريق وهو ادخال شيئين في معنى والتفريق بين جهتي الادخال فهنا ادخل وجه الحبيب وقلبه في كونهما كالنار ثم فرق بينهما بان جهة ادخال الوجه من جهة الضياء وادخال القلب من جهة الحر والاحراق وفي معناه قول بعضهم فكالنار ضوءا وكالنار حرا ۞ محيا حبيبي وحرقة بالي ۞ فذلك من ضوئه في اختيال ۞ وهذا لحرقته في اختلال ۞ وقريب منه قول الحيص الحلي سناه كالنور يجلو كل مظلمة ۞ والباس كالنار يفني كل محترم ۞ ومما استشهد به على هذا النوع قول الغزي عيني تشابه دمعها غداة فراقنا ۞ مشابهة في قصة دون قصة ۞ فوجنتها تكسو المدامع حمرة ۞ ودمعي يكسو حمرة اللون وجنتي ۞ وقول مروان بن ابي حفصة تشابه يوماه علينا فاشكلا ۞ فما نحن ندري اي يوميه افضل ۞ ايوم نداه الغمر ام يوم بوسه ۞ وما منهما الا اغر محجل ۞ وقول البحتري ولما التقينا والنقا موعد لنا ۞ تعجب رائي الدر منا ولاقطه فمن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها ۞ ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه ۞ وقول بعضهم اري قمرين قد طلعا ۞ على غصنين في نسق ۞ وفي ثوبين قد صبغا ۞ صباغ الخد والحدق ۞ فهذا الشمس في شفق ۞ وهذا البدر في غسق ۞ وما احسن قول المرحوم علي بن مليك في هذا النوع بالروح افدي صاحبا لم يزل ۞ محتقرا ذنبي في عفوه ۞ فكفه كالماء في جوده ۞ وقلبه كالماء في صفوه وقد احسن ابن حجة هنا مع تسمية النوع بقوله كالبرق ان ابدى وظلام وغنى ۞ والعزم كالبرق في تفريق

جميعهم حتى اقام على اربادخي خرشنة ۝ تشقى به الروم والصلبان والبيع ۝ للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا ۝ والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا البيتان لابي الطيب المتنبي من قصيدة من البسيط يمدح بها سيف الدولة اولها غيري باكثر هذا الناس ينخدع ۝ ان قاتلوا جبنوا او حدثوا شجعوا
اهل الحفيظة الا ان تجربهم ۝ وفي التجارب بعد الغي ما يزع ۝ وما الحياة ونفسي بعد ما علمت
ان الحياة كما لا تشتهي طبع ۝ ليس الجمال بوجه صح مارنه ۝ انف العزيز بقطع العز يجتدع المرج
المجد عن كتفي واطلبه ۝ واترك الغيث في غمدي وانتجع ۝ والمشرفية لا زالت مشرفة ۝ دواء كل
كريم او هي الوجع ۝ وفارس الخيل من خفت فوقرها ۝ في الدرب والدم في اعطافها دفع
واوحدته وما في قلبه قلق ۝ واغضبته وما في قلبه قذع ۝ بالجيش تمتنع السادات كلهم ۝
الجيش بابن ابي الهيجاء تمتنع ۝ قاد المقانب اقصى شربها نهل ۝ على الشكيم وادنى سيرها سرع
لا يعتقي بلد مسراه عن بلد ۝ كالموت ليس له ري ولا شبع ۝ وبعده البيتان والقصيدة طويلة
فريدة والادرباخي جمع درب بفتح الباء وهو سور المدينة وخرشنة بلد بالروم وهي التي تسمى
الآن اماصيه والبيع جمع بيعة بكسر الباء وهي معبد النصارى وانما لم يقل من نكحوا ومن ولدوا
ليوافق قوله والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا والدلالة على اهانتهم وقلة المبالاة بهم حتى
كانهم ليسوا من جنس من يعقل فيخاطبون بخطابه والشاهد فيهما الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد
متعدد وتحت حكم ثم تقسيمه او تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم فالاول كما في البيتين وهو ظاهر و
الثاني كما في البيتين الاتيين بعدهما وهما قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم ۝ او حاولوا النفع في
اشياعهم نفعوا ۝ سجية تلك منهم غير محدثة ۝ ان الخلائق فاعلم شرها البدع البيتان لحسان
بن ثابت الانصاري رضي الله عنه من قصيدة من البسيط قالها حين قدم وفد تميم على النبي صلى الله عليه وسلم وفيهم الاقرع
بن حابس والزبرقان بن بدر وعطارد بن حاجب واراد المفاخرة بخطيبهم وهو عطارد وشاعرهم
وهو الزبرقان في خبر طويل والقصيدة اولها ان الذوائب من فهر واخوتهم ۝ قد بينوا سنة
للناس تتبع ۝ يرضى بها كل من كانت سريرته ۝ تقوى الاله وبالامر الذي شرعوا ۝ وبعده
البيتان وبعدهما لا يرفع الناس ما اوهت اكفهم ۝ عند الدفاع ولا يوهون ما رفعوا ۝ ان كان
في الناس سباقون بعدهم ۝ فكل سبق لادنى سبقهم تبع ۝ اعفة ذكرت في الوحي عفتهم ۝ لا
يطمعون ولا يزري بهم طمع ۝ لا يضنون عن جار بفضلهم ۝ ولا يمسهم من مطمع طمع ۝ يسمون
للحرب تبدو وهي كالحة ۝ اذا الزعانف من اظفارها خشعوا ۝ لا يفرحون اذا نالوا عدوهم ۝
وان اصيبوا فلا خور ولا جزع ۝ كانهم في الوغا والموت مكتنع ۝ اسود بيشة في ارساغها
فدع ۝ خذ منهم ما اتوا عفوا وما غضبوا ۝ ولا يكن همك الامر الذي منعوا ۝ فان في حربهم
فاترك عداوتهم ۝ سما يخاض عليه الصاب والسلع ۝ اكرم بقوم رسول الله قائدهم ۝ اذا تفرقت

الاهواء والشيع ۝ اهدي لهم مدحي قلب يوازره ۝ فيما اراد لسان حاذق صنع ۝ فانهم افضل
الاحياء كلهم ۝ ان جد بالناس جد القول او سمعوا ۝ وكان انشاد حسان هذه القصيدة بعد ان خطب
ثابت بن شماس خطبته المشهورة قال الاقرع بن حابس ان هذا الرجل لموتى له والله لشاعره اشعر من
شاعرنا ولخطيبه اخطب من خطيبنا ولاصواتهم ارفع من اصواتنا اعطني يا محمد فاعطاه فقال زدني
فزاده فقال اللهم انه سيد العرب وهم الذين انزل الله في حقهم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
اكثرهم لا يعقلون ومعنى حاولوا راموا وطلبوا والاشياع جمع شيعة بكسر الشين المعجمة وهي الانصار
والاتباع والفرقة تقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث والسجية الغريزة والطبيعة وخلق جبل
عليه الانسان والخلائق جمع خليقة وهي الطبيعة هنا والبدع جمع بدعة وهي الحدث في الدين بعد الكمال
والمراد بها هنا مستحدثات الاخلاق لا ما هو كالغرائز فيها والشاهد فيهما القسم الثاني من الجمع
مع التقسيم فانه قسم في البيت الاول صفة الممدوحين الى ضر الاعداء او نفع الاولياء ثم جمعها في البيت
الثاني فكونها سجية وقد اخذ ابن مفرغ عجز البيت الثاني برمته فقال من قصيدة جاور بني خلف
تحمد جوارهم ۝ والاعظمين دفاعا كلما دفعوا ۝ والمطعمين اذا ما شتوة ازمت ۝ فالناس شتى
الى ابوابهم شرع ۝ هم خير اقوامهم ان حدثوا صدقوا ۝ او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا وقد
اجاد ابن حجة في قوله هنا مع تسمية النوع جمع الاعادي ستقيم يفرقه ۝ فالحي للاسر والاموات
للضرم ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا ۝ كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا البيت للمتنبي من قصيدة
من الطويل اولها اقل فعالي بله اكثره مجد ۝ وذا الجد فيه نلت ام لم انل جد ۝ ساطلب حقي بالقنا
ومشايخ ۝ كانهم من طول ما التثموا مرد ۝ وبعده البيت وبعده وطعن كان الطعن لا طعن عنده
وضرب كان النار من حره برد ۝ اذا شئت حفت بي على كل سابق ۝ رجال كان الموت في فمها شهد
اذم الى هذا الزمان اهيله ۝ فاعلمهم فدم واحزمهم وغد ۝ واكرمهم كلب وابصرهم عم ۝ واسهدهم
فهد واشجعهم قرد ۝ ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى ۝ عدوا له ما من صداقته بد ۝ فهو في البيت
المذكور يصف شدة وطاتهم على العدو وثباتهم على اللقاء وانهم مسرعون الى الاجابة اذا دعوا الى
كفاية مهم ومدافعة خطب وان الواحد يقوم مقام جماعة والشاهد فيه مجيء التقسيم على وجه
اخر وهو ان يذكر احوال الشيء مضافا الى كل من تلك الاحوال ما يليق به فانه ذكر احوال المشايخ
واضاف الى كل منها ما يليق بها وهو ظاهر ومن انواع الجمع مع التقسيم قول الخالدي في وصف كل
ريحان نارنج له ۝ ما قلوب والبصار وفقواه ۝ النرجس الغض عيناه وطرته ۝ بنفسج وجنى
الورد خداه ۝ ومثله قول ابي دلامة حملت من الانهار اشباه الربا ۝ فتشاوت الامثال والا
فالاس صدغ والاقاحي مبسم ۝ والورد خد والبنفسج خال ۝ وقول الصاحب بن عباد في الوزير
بن العميد ۝ قدم الوزير مقدما في سبقه ۝ فكانما الدنيا جرت في طرقه ۝ فجبالها من حلمه وبحارها

من جوده ورياضها من خلقه ۝ ومن بديع الجمع مع التقسيم قول ابن سكرة الهاشمي جاء الشتاء وعندي
من حوائجه ۝ سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا كن وكيس وكانون وكاس طلا ۝ مع الكباب وكس
ناعم وكسا ۝ وقد تبع ابن سكرة في جادته هذه التي سلكها جماعة من الادباء فمنهم من جاراه ومنهم من
كبا فمن ذلك قول بعضهم وكافات الشتاء تعد سبعا ۝ وما لي طاقة بلقاء سبع ۝ اذا ظفرت بكاس
الكيس كفي ۝ ظفرت بفرد باقي جمع ۝ وقول الاخر جاء الشتاء وما الكافات حاضرة ۝ وانما حضرت
عندي ابدا لي قل وقر وقلب موجع وقلى ۝ وكادر هاجر والكيل والقال ۝ وقول جمال الدين بن نباتة
الكاتب جاء الشتاء ببرد لا مرد له ۝ ولم يطق مجر قاسي يقاسيه ۝ لا الكاس عندي ولا الكانون
متقد ۝ كني ظلامي وكيسي قل طافيه ۝ دع الكباب وخل الكس وا اسفا ۝ على كسي التغطي ويا حيرة
ولم لغد في قريب منه قلت للذي صبوة بكافات شتوة من عناك دعني ۝ والهف قلبي كسا
يرد برد الشتاء عني ۝ ومن باب جاء الشتاء قول الاعرابي جاء الشتاء وليس عندي درهم ۝ ولقد
يصاب بمثل هذا المسلم ۝ وتقسم الناس الجباب وغيرها ۝ وكانني بفناء مكة محرم ۝ وقول اخر من
الاعراب جاء الشتاء ومسنا قر ۝ واصابنا في عيشنا ضر ۝ ضر وقر نحن بينهما ۝ هذا لعمر ابيكما
الشر ۝ وقول جحظة جاء الشتاء وما عندي له ورق ۝ مما وهبت ولا عندي له خلع ۝ كانت
فبردها جود ولعت به ۝ ولانا كفي ايضا بالندى ولع ۝ وقول ابي نصر بن نباتة السعدي جاء
الشتاء وما عندي له عدد ۝ الا ارتعاد وتقريض باسناني ۝ ولو قضيت لما قدرت في كفي
هبني قضيت فهبني بعض كفايه ۝ وقول ابي طالب المأموني في طست الشمع وحلقته تحتهن فيها
روضة ۝ لم ينبتها ترب ولا امطار ۝ فشعيدها صفر وناي غصنها ۝ شمع وما قدا ثمرتها النار
وقول ابي الفضل الميكالي ومهفهف يغفو بلبه ۝ المرء منه شمائل ۝ فالردف دعص هائل
والقد غصن مائل ۝ والخد ورد شقائق ۝ تنعقد عنبر غلائل ۝ والطرف مثل حدائق ۝ ثمت
بحق شمائل ۝ والطرف سيف سالله ۝ الا العذار حمائل ۝ ولطيف قول منصور الفقيه بنو ادم
كالنبت ۝ ونبت الارض الوان ۝ فمنه شجر الصندل والكافور والبان ومنه شجر ما يفضل ۝ ما يجلل
قطران ۝ وفي معناه قول رجل من عبد القيس جاهل الناس اذا ما جئتهم ۝ انما الناس كامثال
الشجر ۝ منهم المذموم في منظره ۝ وهو صلب عوده حلو الثمر ۝ وترى منهم انيسا نبته ۝ طعمه مر
وفي العود خور ۝ وقول الاخر الناس كالترب ومنها هم ۝ من خشن اللمس ومن لين الحجلد
تدمى به ارجل ۝ واثمد يوضع في الاعين ۝ وقول الاخر والناس كالناس الا ان تجربهم
وللبصيرة حكم ليس للبصر ۝ كالايك مشتبهات في منابتها ۝ وانما يقع التفضيل في الثمر ۝ ولابي
عبد الله الغواص في وصف حاد يا دار سعد قل علت سر قاتها ۝ بيت شبيهة قبلة للناس
لورود وقد او لدافع ملمة ۝ او بذل مال او لادارة كاس ۝ وما احسن قول الرستمي يا ابن الذين

اذا نبوا شادوا وان ۝ اسدوا يدا لم غادروا وان بعدوا وعفوا ۝ ان حاربوا لم يحجموا او قاربوا ۝ لم يتنزهوا
او غاضبوا لم يشتفوا ۝ ومتى استجيروا اسعفوا ۝ ومتى استنيلوا اسرفوا ومتى استعيدوا اضعفوا
ان عاهدوا لم يخفروا او عاقدوا ۝ لم يغدروا او ملكوا لم يعسفوا ۝ وبديع قول ابن شمس الخلافة
اناس ابو غير التلون عادة ۝ فشانهم والحب هون واذلال ۝ وصال وهجر واجتماع وفرقة و
بذل وامساك وحل وترحال ۝ فان سمحوا ضنوا وان عطفوا جنوا ۝ وان عقدوا حلوا وان عهدوا
خانوا ۝ وقول ابن هرمة قوم لهم شرف الدنيا وسوددها ۝ صفو على الناس لم يخلط بهم رنق
ان حاربوا وضعوا او سالموا رفعوا ۝ او عاقدوا ضمنوا او حدثوا صدقوا ۝ ومنه قول حسان
بن ثابت رضي الله عنه يهجو قوم لئام فلن تلق لهم شبيها ۝ الا التيوس على اكتافها الشعر ان
سابقوا سبقوا او نافروا نفروا ۝ او كاثروا احدا من غيرهم كثروا ۝ قوم لئام اقل الله خيرهم
كما تنط فوق الفقحة البعر ۝ كان ريحهم في الناس اذ برزوا ۝ ريح الكلاب اذا ما بلها المطر وشوهاء
تعدو بي الى صارخ الوغى ۝ بمستلئم مثل الفنيق المرحل البيت من الطويل ولا يعرف قائله وشوهاء
صفة لفرس وهي الطويلة الرائعة او المفرطة رحب الشدقين والمنخرين والوغا الحرب والمستلئم لابس
اللامة وهي الدرع والفنيق الفحل المكرم لا يؤذى لكرامته على اهله ولا يركب ويجمع على فنق وفناق واوله
وثانيه والمرحل من رحل البعير اشخصه عن مكانه وارسله والشاهد فيه التجريد وهو ان ينتزع من
امر ذي صفة اخر مثله مبالغة لكمالها فيه فهنا قال تعدو بي ومعي من نفسي لابس درع لكمال استعداد
الحرب فبالغ في اتصافه بالاستعداد حتى انتزع منه مستعدا اخر لابس درع ولئن بقيت لارحلن
بغزوة ۝ تحوي الغنائم او يموت كريم البيت لقتادة بن مسلمة الحنفي من قصيدة من الكامل اولها
بكرت على من السفاة تلومني ۝ سفها بعجز بعلها وتلوم ۝ لما رأتني قد رزيت فوارسي ۝ وبدت
لهكة وكلوم ۝ ما كنت اول من اصاب نكبة ۝ دهر وحي باسكون حميم ۝ الحال يقول فيها دعي اسود
من حنيفة في الوغا ۝ للبيض فوق رؤوسهم تسويم ۝ قوم اذا لبسوا الحديد كانهم ۝ في البيض والحلق
الدلاص نجوم ۝ وبعده البيت وبعده الغنائم جمع غنيمة وهي الفوز بالشيء بلا مشقة والشاهد فيه
التجريد بدون توسط حرف فانه بالكريم نفسه فكانه انتزع من نفسه كريما مبالغة فكرمه ولذا لم
يقل او اموت يا خير من يركب المطي ولا ۝ يشرب كاسا بكف من بخلا البيت من المنسرح وقائله
الاعشى من قصيدة للتابعة في شواهد المسند والشاهد فيه التجريد بطريق الكناية فانه انتزع
من الممدوح جوادا يشرب هو الكاس بكفه عن طريق الكناية لانه اذا نفى عنه الشرب بكف البخيل فقد
اثبت له بكف كريم ومعلوم انه شرب بكفه فهو ذلك الكريم لا خيل عندك تهديها ولا مال قائله
ابو الطيب المتنبي وهو اول قصيدة من البسيط عدح بها فاتكا وقد حمل اليه هدية الف دينار وكان
عجمي معتما وعامه فاسعد النطق ان لم يسعد الحال وبعده واجز الامير الذي نعماه فاجئة بغير
قول ونعمى الناس اقوال ۝ فربما جزت الاحسان موليه ۝ خريدة من عذاري الحي مكسال ۝ وان

تكن محكات الشكل تمنعني ۝ ظهور جري فلي فيهن تصهال ۝ وما شكرت لان المال فرحني ۝ سيان عندي اكثار واقلال لكن رايت قبيحا ان يجاد لنا ۝ وانا بقضاء الحق بخال ۝ وهي طويلة واراد بالحلل والخيل والمال
والشاهد فيه التجريد بمخاطبة الانسان نفسه فكانه انتزع من نفسه شخصا اخر مثله في فقد الخيل والمال
ومثله قول الاعشى ودع هريرة ان الركب مرتحل ۝ وهل تطيق وداعا ايها الرجل ومن الامثلة في التجريد قول التميمي لنجدة بن عامر الحنفي الخارجي متى تلق الحرايش جرايش سعد ۝ وعبادا يقود الدارعينا تبين ان امك لم تورك ۝ ولم ترضع امير المومنينا ۝ ومثله قول ذي الرمة وليل كاثناء الرويزي جبته باربعة والشخص في العين واحد ۝ احم علافي وابيض صارم ۝ واعيس مهري واروع ماجد ۝ اراد بالاحم العلافي الرحل وهو منسوب الى علاف رجل من قضاعة ينتسب اليه الرحال لانه اول من عملها واراد بالاروع الماجد نفسه وهو تجريد ظاهر لان قوله جبته باربعة ثم عد فيها الاروع الماجد شعر بانه شخص اخر وهو معنى التجريد ومنه قول الشاعر ابات بتوا مرولن ظلما وما منا ۝ وفي الله ان لم ينصفوا حكم عدل وقول المعري هاجت عن لها حاجت منك ذا لبل ۝ والليث انتك اخفا لامن الثمر وقول النظام وبي ظبية ادماء فاعمة الصلا ۝ تحار الظبا العيد في لفتاتها اعانق غصن البان من لين قدها واجني جني الورد من وجناتها ۝ وقول الاعمرات تلقني لا ترى غيري بناظرة ۝ ينسى السلاح وتعرف جبهة الاسد وقول ابن جابر الاندلسي جزيل النوال ذو ايادخلت ۝ تحدث عنهن في كل نادي بلا فيك منه اذا جيتم ۝ كثير الرماد طويل النجاد فعادى عداءً بين ثور ونعجة ۝ دراكا فلم ينضح بماء فيغسل البيت لامرئ القيس من قصيدته المشهورة السابقة في شواهد المقدمة وقبل البيت فعن لنا سرب كان نعاجه ۝ عذارى دوار في ملاء مذيل ۝ فادبرن كالجزع المفصل بينه ۝ بجيد معم في العشيرة مخول فالحقنا بالهاديات ودونه ۝ جواحرها في صرة لم تزيل وبعد البيت وبعده فظل طهاة اللحم من بين منضج ۝ صفيف شواء او قدير معجل ۝ ورحنا يكاد الطرف يقصر دونه ۝ متى ما ترق العين فيه تسهل فبات عليه سرجه ولجامه ۝ وبات بعيني قائما غير مرسل ۝ والمعنى في البيت انه يصف فرسه بانه لا يعرق وان كثر العدو ومنه والعداء بالكسر والمد الموالاة بين الصيدين يصرع احدهما على اثر الاخر في طلق واحد واراد بالثور الذكر من بقر الوحشي وبالنعجة الانثى منها ومعنى دراكا متتابعا وبغسل مجزوم معطوف على ينضح والمعنى لم يعرق فيغسل والشاهد فيه المبالغة وتسمى التبليغ وهو ادعاء ممكن عقلا وعادة فانه ادعى ان فرسه ادرك ثورا وبقرة وحشيين في مضمار واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة وقد استعمل امرؤ القيس هذا المعنى في شعره كثيرا فقال من قصيدة وعادية منه بين ثور ونعجة وكان عداء اذ ذكيت على بالي ۝ وقال من اخرى فاقصد النعجة واعرض ثورها ۝ كيفعل الجناب ينتحي ... وولى ثلاثا واثنتين واربعا ۝ وغادر اخرى في قناة رفيقي ۝ وقال من اخرى فادرك لم يعرق مناط عذاره ۝ يمر كخذروف الوليد المثقب ۝ الى ان قال بعد ابيات فغادر صرعى من حمار وخاضب وتيس وثور كالهشيمة قرهب ۝ وقال من اخرى فصاد لنا عيرا وثورا وخاضبا ۝ عداء ولم ينضح بماء

يغرق

فيعرق ۝ وقد الم المتنبي بهذا المعنى فقال في وصف جواد واصرع اي الوحش قفيته به ۝ وانزل عنه مثله حين اركب ۝ وينظر الى صدر بيت المتنبي قوله ايضا وحيثما ثامرت بوحش ودد جنة ۝ ابت رعيها الا ومن جلنا يغلي ۝ وقد الم به ابو طاهر الازدستاني بقوله من قصيدة طمر ابي ان يرتع العشب في الطوى ولم يفل للاضياف في الحي مرجلا ۝ ومنه قول امرئ القيس اذا ما ركبنا قال ولدان بيتنا ۝ تعالوا الى ان يأتي الصيد نحطب ۝ يشير الى سرعة مجيئهم بالصيد وقوة يقينهم بالظفر به ومثله قول ابن المعتز في وصف البازي قد وثق القوم له بما طلب ۝ فهو اذا جلى الصيد واضطرب ۝ علوا واسا كنهم من القرب ومثله قول الاخر فيه مبارك اذا رأى فقد رزق ۝ رجع الى المبالغة وان لم تخرج عنها قال ابن ابي الاصبع ابلغ شعر سمعته في باب المبالغة قول الشاعر الحماسي سيمة رهنت يدي بالعجز عن شكر بره وما فوق شكري للشكور مزيد ولو كان مما يستطاع استطعته ۝ ولكن ما لا يستطاع شديد ومن هنا قال ابو نواس لا تسدين الي عارفة ۝ حتى اقوم بشكر ما سلفا ۝ ومن المبالغة قول النظام توهمه طرفي فالم خده ۝ فصار مكان الوهم من نظري اثر ۝ ومر بكفي فالم كفه ۝ فمن صنع كفي في انامله عقر ۝ ومر بفكري خاطرا فجرحته ۝ ولم ار خلقا قط يجرحه الفكر يقال ان الجاحظ لما بلغه ذلك قال هذا ينبغي ان لا ينكح الا بايور الوهم ايضا ومن عجيب في المبالغة قول السلامي في عضد الدولة اليك طوى عرض البسيطة عاجل ۝ قصارى المطايا ان يلوح لها قصر ۝ فكنت وعزمي في الظلام وصارمي ۝ ثلاثة اشباه كما اجتمع النسر ۝ وبشرت امالي بملك هو الورى ۝ ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر ۝ وقوله ايضا اقبل على وحل ضيفي وصيتي ۝ وشاعري قاصدي راجي مناري انت الانام فمن ادعو وحضرتك الدنيا فاين اقضي بعض اوطاري ۝ ومثله قول المتنبي هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى ۝ ومنزلك الدنيا وانت الخلائق ۝ وقول الارجاني يا سائلي عنه لما جئت امدحه ۝ هذا هو الرجل العاري من العار لقيته فرايت الناس في رجل ۝ والدهر في ساعة والارض في دار ۝ وقول ابي محمد الخوارزمي ايا سائلي عن كنه علياه انه ۝ لاعطى ما لم يعطه الثقلان ۝ فمن يك في منزل فكانما ۝ راى كل انسان وكل مكان ۝ ومن بديع المبالغة قول ابن نباتة السعدي في سيف الدولة من قصيدة قد جدت لي باللهى حتى ضجرت بها ۝ وكدت من ضجري اثني على البخل ۝ ان كنت ترغب في بذل النوال لنا ۝ فاخلق لنا رغبة او لا فلا تنل ۝ لم يبق جودك لي شيئا اؤمله ۝ تركتني اصحب الدنيا بلا امل ۝ وابلغ منه قول ابي الفرج الببغا في سعد الدولة بن سيف الدولة لا غيث نعماه في الورى خلب البرق ولا ورد جوده وشل ۝ جاد فالان لم يبق نائله مالا ولم يبق للورى امل ۝ وقريب من هذا المعنى قول ابن ... بابك في الصاحب بن عباد فحسن ظنك استوفى مدى املي ۝ وحسن نائلك لم يبق لي اربا ۝ ومن محاسن المبالغة قول ابن اللبانة ومما رأى ابن المعتمد بن عباد صائغا بعد الملك اذكى القلوب اسى اجرى الدموع دما ۝ خطب وجودك فيه يشبه العدما ۝ وعاد كونك في دكان قارعة ۝ من بعد ما كنت في قصر حكى ارما ۝ صرفت في الة

الصوائغ انملة ۝ لم تدر الا الندى والسيف والقلما ۝ يد عهدتك للتقبيل تبسطها ۝ فتستقل الثريا ان تكون فما ۝ يا صائغا كانت العليا تصاغ له ۝ حليا وكان عليه الحلي منتظما ۝ للنفخ في الصور هول ما حكاه سوى يوم رأيتك تنفخ الفحما ۝ وددت اذ نظرت عيني اليك به ۝ لو ان عيني تشكو قبل ذاك عمى ۝ لح في العلا كوكبا ان لم تلح قمرا ۝ وقم بها ربوة ان لم تقم علما ۝ وما ابلغ قول السلامي فتى جيشه جسوى القنا كعشرة واعظى وفي خد اثره الغب جاحر ولو لغير في قصيدة متى لمت كفر معدما ۝ اصاب الغنى وانثنى مسعفا وان لمت عينه جاحلا ۝ غدا نايما قبل ان يطرفا ۝ ومن المبالغة قوله في المجوف قول ابن حجاج فتاة كانها تترق عيني ۝ مشاهدها وتفتن من راها ۝ تكاد تزود للمحبوب ابدا ۝ وتحدث للفتى العنين باها وهو من قول جحظة البرمكي لوتر بالاعمى لابصر او بعنين لا نعظ ۝ ولقد احسن الخالدي واجاد الغاية في قوله من قصيدة كانما من ثنا ياها ومبسمها مبسمها ۝ ايدي الغمام سرقن البرق والبرد ۝ وبديع قول السلامي تبسمت والخيل العتاق عوابس ۝ واقدمتها والحرب لم تتأجج فما وطئت الا على خد سيد ۝ ولا عثرت الا براس متوج ۝ وقد اغرب الوا والدمشقي بقوله في من تحرى اوعى رياض الحسن منه ۝ وعيني قد تضمنها غدير ۝ ولو نضت رحى بانا ودمعي ۝ لكانت من قضاء تدور ۝ ومن المبالغة في البخل قول ابن الرومي لو ان قصرك يا ابن يوسف ممتل ۝ ابرا يضيق بها فضاء المنزل ۝ واتاك يوسف يستعيرك ابرة ۝ ليخيط قد قميصه لم تفعل ومثله قول كشاجم يا من يوصل جعفرا ۝ من بين اهل زمانه ۝ لو ان في اشكك درهما ۝ لاسلته بلسانه ۝ وقول دعبل ان هذا الفتى يصون رغيفا ۝ ما اليه لناظر من سبيل هو في سفرتين من ادم الطايف في سلتين في منديل ۝ ختمت كل سلة بجليد ۝ وسيور قددن من جلد فيل ۝ في جراب في جوف تابوت موسى ۝ والمفاتيح عند اسرافيل وقول بعضهم فتى لو ادخل الحمام حولا ۝ وحولا بعد احوالي كثيره ۝ والبس الف فرو بعد الف ۝ ولحف حشوها قطن الجزيرة ۝ واوقدت الجحيم عليه حتى ۝ تصير عظامه مثل الذخيرة لما عرقت انامله ببخل ۝ بعشر عشير معشار الشعيرة ومنه قول بعضهم رغيفك في الحجاب عليه قفل وحراس وابواب منيعة ۝ تا واني بتبر دوما رغيفا ۝ فقال لضيفه هذا ودنية ۝ ومنه قول عبد الله الاصبهاني رغيفك في الامن يا سيدي ۝ يحل محل حمام الحرام ۝ فلله درك من سيد ۝ حرام الرغيف حلال الحرم وقول ابن الرومي فتى على خبزه ونائله ۝ اشفق من والد على ولد ۝ رغيفه منه حين تساله مكان روح الجبان من جسده ۝ ومن المبالغة في الهجو قول الشريف الناسخ لست اخشى حر الهجير اذا كان حتى الصواف في الناس حيا ۝ فبيت من شعره اتقي الحر ۝ وظل من انفه اتقيا ۝ ومنه قول الاخر ودب انف لصديق لنا ۝ تحديده ليس بمعلوم ۝ ليس عن العرش له حاجب ۝ كانه دعوة مظلوم وقول ابن نجيح شبهت انفك كردكوه بعينها ۝ والفرق بينهما حلى المقصد ۝ ان الملاحد اصبحوا في قلعة ورايت انفك قلعة في ملحد ۝ وقول الصابي يهجو الجزار قد ابصرت عيني العجايب كلها ۝ ما ابصرت مثل ابي نصر الجزار ۝ ما شئم نكهته امرؤ مستقطر ۝ الا وعاد مخاطه منها خرا ۝ وقوله فيه ايضا نظروا بن نصر

فاستطارت حيفة ۝ في العالمين لنتن فيه الفاسد ۝ فكان اهل الارض كلهم فسوا ۝ متواطئين على اتفاق واحد ۝ ومثله قول ابن زريق الكوفي الكاتب وفي صاحب لقس البرية كلها ۝ تشككني فيه انا ما تنفسا تحولت الانفاس منه الى استه ۝ فما احد يدري تنفس ام فسا ۝ وقول ابن دوة الشاعر في ميان مدور الكعب فاتخذه ۝ لتل غرس وثقل عرش لو وضعت عنده الثريا ۝ اخرجها في بنات نعش ۝ وقد بالغ بعضهم في ملازمة الرقيب بقوله انا والحب ما خلونا ولا طرفه ۝ فترعى الاعلياء رقيب ۝ ما اجتمعنا بحيث ان يمكن الدهر ۝ باقي اقول انت الحبيب ۝ بل خلونا بقدر ما قلت انت الح فواقي فقلت كيم الطبيب ومن المبالغة نوع يسمى الاستظهار كقول ابن المعتز العباسي لابن طباطبا العلوي او غيره فانتم بنو بنته دوننا ۝ ونحن بنو عمه المسلم ۝ فقوله المسلم استظهار لان العلوية من بني عم النبي صلى الله عليه وسلم ايضا اعني ابا طالب ومات جاهليا فكان ابن المعتز اشار بذلك الى ميراث الخلافة وقد اخذه ابن المعتز من قول مروان بن ابي حفصة وكان شديد العداوة لال ابي طالب حين قال مخاطبا لهم خلوا الطريق لمعشر عاداتهم حطم المناكب كل يوم زحام ۝ ارضوا بما قسم الاله لكم به ۝ ودعوا وراثة كل اصيد سام ۝ انى يكون وليس ذاك بكاين ۝ لبني البنات وراثة الاعلام وهو اخذه من موسى بن العباس بن عبد المطلب قاله المولى من موالي النبي صلى الله عليه وسلم لما اتى الحسين رضي الله عنه فقال انا مولاك فجعلت بنو العباس حقا بهم ۝ فاكنت في الدعوى كبير العواقب ۝ متى كان اولاد البنات كوارث ۝ يحوز ويدعى والدا في المناسب ۝ ومثله قول ابن على بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس الطالبيين لو كان حلكم هناك وجدنا ۝ نتنازعا فيه نوقت حضام ۝ كانت التراث لجدنا من دونه ۝ فحواه بالقربى وبالاسلام ۝ حق البنات فريضة معروفة والعم اولى من بني الاعمام ونكرم جارنا ما دام فينا ۝ ونتبعه الكرامة حيث مالا البيت من الوافر وهو لعمرو بن الايهم التغلبي والشاهد فيه الاغراق وهو ادعاء ممكن عقلا لا عادة فانه ادعى ان جاره لا يميل عنه الى جانب الا وهو يرسل الكرامة والعطاء على اثره وهذا ممكن عقلا ممتنع عادة ومن امثلته قول امرئ القيس تنورتها من اذرعات واهلها ۝ بيثرب ادنى دارها نظر عالي ۝ فان اذرعات من الشام ويثرب مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ورؤية النار من بعد هذه المسافة لا يمتنع عقلا ويمتنع عادة ومن محاسن ما استشهد وا به على نوع الاغراق قول القائل ولو ان ما بي من جوى وصبابة ۝ على جمل لم يبق في النار كافر يريد انه لو كان ما به من الحب بجمل لنحل حتى يدخل في سم الخياط وذلك لا يستحيل عقلا ان القدرة صالحة لذلك لكنه ممتنع عادة وقد تفننت الشعراء في المبالغة في النحول فمن ذلك قول المتنبي روح تردد في مثل الخلال اذا ۝ اطارت الريح عنه الثوب لم يبن ۝ كفى بجسمي نحولا انني رجل ۝ لولا مخاطبتي اياك لم ترني وقد اخذه من قول الاخر يرى ضني لم يدع مني سوى شبحي لو لم اقل ها انا للناس لم ابن ۝ ومثله قول بعضهم ها فانظروني سقيما بعد فرقتكم ۝ لو لم اقل ها انا للناس لم ابن ۝ لو ان ابرة رفا الكلفها ۝ جريت في ثقبها من دقة البدن ۝ وما الطف قول الشيخ شرف الدين بن الفارض قدس سره العزيز في هذا المعنى كانني هلال الشك لولا تاوهي ۝ خفيت فلم تهتد

العيون لرق وبقي ٥ ومثله قول معز السفاسقي اذابه الحب حتى لو عشر ٥ بالوهم خلق كالاعياهم توهمه لولاه
الانين ولوغات تحركه ٥ لم يبده بعيان من يكلمه ٥ ومثله قول بعضهم قد سقمت انينه من بعيد ٥ فاطلبوا
الشخص حيث كان الانين ٥ وقول ابن حجة الحموي وقد تجاوز جسمي حد كل ضنى ٥ وها انا اليوم في اوهامهم
تخييل ٥ وما احسن قول بشار سلبت عظامي لحمها فتركتها ٥ عواري في اجلادها تتكسر ٥ واخلت
منها مخها فتركتها ٥ انابيب في اجوافها الريح تصفر ٥ خذي بيدي ثم ارفعي الثوب فانظري ضنى
جسدي لكنني اتستر ٥ وليس الذي يجري من العين ماؤها ٥ ولكنها نفس تذوب فتقطر ٥ ومثل البيت
الاخير قول ديك الجن ليس ذا الدمع دمع عيني ولكن ٥ هي نفس تذيبها انفاسي ٥ وقول ابن دريد لولا
تحببي دمعي تخلده اغاه ٥ روحي جرت فدمعي المتحدر ٥ ومن الاغراق قول ابي القاسم بن هاني يمس
الصباح به صفاحا مسفرا ٥ وسقت شمايله السحاب سحايا ٥ وقول المتنبي وتقتابات تعتلي فلولم تجد
لنا حسبناك قد اعطيت من قوة الوهم ولم اقف على ترجمة ابن الايهم التغلبي قايل البيت واخفت اهل
الشرك حتى انه ٥ لتخافك النطف التي لم تخلق البيت لابي نواس من قصيدة من الكامل يمدح بها الرشيد اولها
خلق الزمان وشرتي لم تخلق ٥ ورميت في غرض الزمان باوفق ٥ تقع السهام وراءه ولكانه ٥ اثر الخوانق
طالب لم يلحق ٥ وارى قواي تكاد تهار سيره ٥ فاذا بطشت بطشت رخو المرفق ولقد غدوت به بستان
معلم ٥ ضخم الجلاجل في الوضيف مسبق ٥ حرصنعناه لقن كفه ٥ عمل الرقيق واستلاب الاخرق و
استمر في وصف البادي الى ان قال هذا امير المؤمنين اتاشني ٥ والنفس بين مجحر ومخنق ٥ نفسي فداؤك
يوم دابق منهما ٥ لولا عواطف حلمه لم اطلق ٥ حرمت من لحمي عليك محللا ٥ وجمعت من شتى الى متفرق
فاقذف برحلك في جناب خليفة ٥ سباق غايات بها لم يسبق ٥ الى ان قال اني حلفت عليك جهد الثيم
قسما بكل مقصر ومحلق ٥ لقد اتقيت الله حق تقاته ٥ وجهدت فيه فوق جهد المتقي ٥ وبعد البيت
وصله وبعضا غير الشعراء ان تفقهما ٥ نفقت وان كسر بها لم تنفق والشاهد في البيت الغلو وهو ادعاء
ما لا يكن عقلا ولا عادة فانه ادعى ان النطف الغير مخلوقة تخاف من عدوه وهذا ممتنع عقلا وعادة
ومن النطف ما يحكي هنا ان العتابي الشاعر لقي ابا نواس فقال له ما استحييت من الله بقولك واخفت اهل
الشرك البيت فقال له ابو نواس وانت ما استحييت من الله بقولك ما زلت في غمرات الموت مطرحا
يضيق عني وسيع الراي من حيلي ٥ فلم تزل دايبا تسعى بلطفك لي ٥ حتى اختلست حياتي من يدي
اجلي ٥ فقال العتابي قد علم الله وعلمت ان هذا ليس من قولك ولكنك اعددت لكل ناصح جوابا وقد
استعمل ابو نواس معنى البيت ثانيا فقال من قصيدة اخرى حتى الذي في الرحم لم يك صورة ٥ لفواده من
خوفه خفقان ٥ ومن الغلو قول البحتري ولو ان مشتاقا تكلف فوق ما ٥ في وسعه لسعى اليك المنبر
ومن هنا اخذ المتنبي قوله لو تعقل الشجر التي قابلتها ٥ مدت محيية اليك الاغصنا الا ان بيت البحتري
احسن وامكن حدث احمد البادي المورخ قال كنت من جلساء المستعين فقصده الشعراء فقال لست
اقبل الا ممن قال مثل قول البحتري في المتوكل ولو ان مشتاقا البيت فرجعت الى داري واتيته وقلت

مدقلت

قد قلت فيك احسن مما قاله البحتري فقال هاته فانشدته ولو ان برد المصطفى اذ لبسته ٥ يظن لظن البرد
انك صاحبه ٥ وقال وقد اعطيته ولبسته ٥ نعم هذه اعطافه ومناكبه ٥ فقال ارجع الى منزلك و
افعل ما امرك به فرجعت فبعث الي بسبعة الاف دينار وقال ادخر هذه للحوادث بعدي ولك علي الجراية
والكفاية ما دمت حيا ومنه قول ابي نواس في وصف الخمر لا ينزل الليل حيث حلت ٥ فدهر شرابها
نهار ٥ وقول الاخر منعت مهابتك القلوب كلامها ٥ بالامر تكرهه وان لم تعلم ٥ وقول الشماد الواسطي
وهل نضر الخابز قد كان لي فيما مضى خاتم ٥ واليوم لو شئت تمنطقت به ٥ وذبت حتى صرت لو زج بي
في مقلة النايم لم ينتبه وقول كشاجم وما زال يبري حملة الجسم حبها ٥ وينقصه حتى لطفت عن
النقص وقد ذبت حتى صرت ان انا جئتها امنت عليها ان يرى اهلها شخصي ٥ وقول المظفر بن
كيغلغ عبدك ام حشر فعده ٥ ان تلفه ان لم تكن تردده ٥ ذاب فلو فتشت عليه ٥ كفك في الفرش لم تجده
وقول ابن دانيال محب غدا جسمه ناحلا يكاد لفرط الضنا ان يذوبا ٥ ورق فلو حركته الصبا ٥
لطار نسيما وغادت قضيبا ٥ ومن الغلو قول الفرزدق يمدح العذافر بن زيد لعمرك ما الارزاق
حين اكتيالها ٥ باكثر خيرا من خوان العذافر ٥ ولو ضافه الرجال بالجن العرب حل على جنازه
بالعساكر ٥ بعدة ياجوج وماجوج كلهم ٥ لاشبعهم يوما غداء العذافر ٥ وقال بعض اهل الادب
هذا طعام البخل في قدر الغايل بوات قدري موضعا فوضعتها ٥ برابية من بين ميث واجرع
جعلت لها عضب الرجام وطحفه ٥ وغولا اثا في قدرنا لم تنزع ٥ بقدر كان الليل سحمة قعرها
ترى الفيل فيها طافيا لم يقطع ٥ وهذه الابيات للفرزدق ايضا ومن الغلو قول ابن دريد في
النحول ايضا اني ارى ابقيت من جسمه ٥ يا متلف الصب ولم تشعر ٥ صبابة لو انها قطرة تجول
في عينك لم تقطر ٥ وقول بعضهم ولو شئت في طي الكتاب لزرتكم ٥ ولم تدر عني احرف وسطور
وان يدسر في الغلو قول ابي عثمان الخالدي ينفني حبيب بان صبري بينه ٥ ما ودعني الا طرا بل زور
ساعة ودعا ٥ واتخلني بالهجر حتى لو انني ٥ قذى بين جفني ارمد ما توجعا ومثله قول الوزير
ابي الفضل بن العميد فلو ان ما ابقيت من جسمي قذى ٥ في العين لم يمنع من الاغفاء ٥ وزاد المتنبي
بقوله اراك ظننت السلك جسمي فعقته ٥ عليك بدر عن لقاء الترايب ٥ ولو قلم القيت في شق راسه
من السقم ما غيرت من سطر كاتب ٥ ومن الغلو المفرط قول بعضهم غرام وجد واشتياق ولوعة
وما ذاق انسان من الحب ما ذقت ٥ نحلت فلو علقت في رجل ذرة ٥ لطارت ولم تشعر باني علقت ٥
ولو عنت في جفن الذباب معرضا ٥ من السقم لم تشعر باني قد عنت ٥ ولو نفس من انفها قلما نابني
من الشوق او من حر انفاسها دبت ٥ ولهذه الابيات جز غريبا احببت ذكره حدث الشيخ المقري
الصوفي الواعظ ابو عبد الله بن الجنان قال كنت مع جماعة من اهل التصوف باصبهان في رباط هناك
واجتمع اصحابنا ليلة في سماع فلما كان في اثناء ذلك بعد مضي جزء من الليل والوقت قد طاب
اذ طرب الباب ضارب فخرج اليه من سمع ذلك فوجد شيخا طويل القامة عظيم الهامة على راسه

كرنيه وعليه فرجيه وبيده ابريق وعكاز فقال ما هذا قلنا سماع اجتمع فيه الاصحاب فقال ندخل فوجد القائل
يقول خليلي لا والله ما القلب سالم ٥ وان ظهرت مني شمايل صاحي ٥ والا فما بالي ولم اشهد الوغا ٥ ابيت كاني
مثخن بجراح ٥ فوضع المنشد ما كان على راسه ثم قال له قل فقال يا بانة الجزع لولا رنة الحادي ٥ لما انتقلت
من واد الى وادي ٥ ولا سالت بنعمان الاراك ولا ٥ شربت ماء به يا نهلة الصادي ٥ وقال كرد على حليتهم
فكررها ٥ كان الحديد تضربه الحداد ٥ فنزع فرجيته وبقي الشيخ عريانا وقال قل فقال الابيات السابقة
قال الشيخ ابو عبد الله بن الجنان فصاح الشيخ صيحة عظيمة وشهق شهقة قوية وخرجت روحه و
اصبح الصباح وطلع النهار غسلناه وجهزناه الى حفرته وتركناه في عظيم رتبته ونظير ذلك ما حكاه بعض
اهل دمشق قال قال شخص من الفقراء الاخرانين احببت حبا اليوم ان تجتمع واغني لكم قال فاجتمعوا فغنى
لهم سائل نجوم السما يا طلعة القمر ٥ عن مدمعي كيف يلقى فيك بالسهر اير بعيشك ما ذا انت صانعه
من الجميل فهذا اخر العمر ٥ ثم شهق ومات ٥ ومثل ذلك ما رواه ابن القماح قال سمعت الشيخ تقي الدين
بن دقيق العيد يذكر في مجلس درسه بجامع ابن طولون انه حضر سماعا وكان هناك فقير فغنى مغن
بابيات ابن الخياط خلاص حبا بجد اما نالقليه ٥ فقد كاد ريالها يطير بلبه ٥ وايا كم ذاك النسيم فانه
اذا هب كان الموت ايسر خطبه ٥ اغار اذا انست في الحي انة ٥ حذارا وخوفا ان تكون لحبه ٥ وفي الركب
مطوي الضلوع على جوى ٥ متى يدعه داعي الغرام يلبه ٥ قال فقال الفقير لبيك ورفع راسه فاذا هو
ميت ٥ رحمه الله ونفعنا بهم ولنرجع الى ذكر الغلو ومراتبه تتفاوت الى ان تؤول بقايلها الى الكفر فمن ذلك
قول ابن دريد في المقصورة مارستم من لو هوت الافلاك من ٥ جوانب الجو عليه ما شكا قيل لاجل
ادغاية في هذا البيت ابتلاه الله بمرض كان يخاف فيه من الذباب ان يقع عليه ومنه قوله ايضا ولو حمى
المقدور منه مهجة ٥ لرامها وبستبيح ما حمى ٥ تعد والمنايا طايعات امره ٥ ترضى الذي يرضى وتابى
ما ابي ٥ ومنه قول ابي الطيب المتنبي كاني وحوت الارض من جرتي بها ٥ وكان بنا الاسكندر السد من
عزمي ٥ وقوله ايضا لو كان ذو القرنين اعمل رايه ٥ لما اتى الظلماء صرن شموسا ٥ او كان صادف راس
عازر سيفه ٥ في يوم معركة لاعيي عيسى ٥ او كان لج البحر مثل يمينه ٥ ما انشق حتى جاز فيه موسى
وقوله ايضا يترشفن من فمي رشفات ٥ هن فيه احلى من التوحيد ٥ وقال بعض من اعتذر للمتبني ان
المراد بالتوحيد هنا نوع من التمر وبعض اصلح البيت فقال هن فيه حلاوة التوحيد ٥ ومنه قول الوزير
المغربي قارعت الايام مني امرءا ٥ قد علق المجد باحلامه ٥ تستنزل الرزق باقلامه ٥ وتستمطر القمر
من بابه ٥ اروع لا يحيط عن بيعته ٥ والسيف مسلول على راسه ٥ ومن الغلو القبيح قول عضد الدولة
بن بويه ليس شرب الكاس الا في المطر ٥ وغناء من جوار في السحر ٥ غانيات سالبات للنهى ٥ ناغمات
من تضاعيف الوتر ٥ مبرزات الكاس من مطلعها ٥ ساقيات الراح من فاق البشر ٥ عضد الدولة وابن
ركنها ٥ ملك الاملاك غلاب القدر ٥ يروى انه لم يفلح بعد هذا القول واخذته علة الصرع ودخل
في غمرات الموت فكان ينطق الا بقوله تعالى ما اغنى عني ماليه ٥ هلك عني سلطانيه ٥ والمشاهلون

فهذا

في هذا النوع كثيرون كابي نواس وابن هاني الاندلسي والمتنبي وابي العلاء المعري وغيرهم من المتاخرين كابن
النبيه ومن جرى مجراه والاضراب عن ذكر ذلك انسب لقد دنت سنابكها عليها عثيرا ٥ لو تبتغي عنقا عليه لامكنا
البيت لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الكامل يمدح بها ابن عمار اولها الحب ما منع الكلام الالسنا
والذ شكوى عاشق ما اعلنا ٥ ليت الحبيب الهاجري هجر الكرى ٥ من غير جرم واصلي صلة الضنى ٥ بنا ولو
حاولتنا لم ندرها ٥ الوانا مما استقعن تلونا ٥ وتوقدت انفاسنا حتى لقد ٥ اشفقت تحترق العواذل
بيننا الى ان قال طربت مراكبنا فخلنا انها ٥ لولا حياء عاقها رقصت بنا ٥ اقبلت تبسم والجياد عوابس
يخببن بالحلق المضاعف والقنا وبعده البيت وبعده والامر امرك والقلوب خوافق ٥ في موقف بين
المنية والمنى ٥ فعجبت حتى ما عجبت من الظبا ٥ ورايت حتى ما رايت من السنا ٥ وهي طويلة والسنابك
جمع سنبك بضم اوله وثالثه وهو طرف الحافر والعثير بكسر اوله التراب والعجاج والعنق محركة سير مسبطر
للابل والدابة والشاهد فيه الغلو المقبول وهو ما تضمن معنى حسنا من التخييل فانه ادعى ان العثار
المرتفع من سنابك الخيل قد اجتمع فوق رووسها متراكما بحيث صار ارضا يمكن ان تسير عليها
تلك الجياد وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن وقريب من معناه قول ابن فضال القيرواني بنيت
الارض فوقهم سماء ٥ وقد اجريته من عرق بحارا ٥ فليس ترك الحاظ الدراري ٥ وانت حشوت اعينها عبارا
ومنه قول علي بن عاصم الاصفهاني مدت سنابكه عليك سرادقا ٥ سنجت مضاربه من القسطال في جو متر
ما ان يبين من الوغا ٥ الا هلامن دخرهن وهال ليل من الغمرات انت سراجه ٥ ونجومه هذا البيرق وعوالي
وقول ابيغا كالليل الا ان ثوب ظلامه من عثير ونجومه من لام ٥ وقول السري الرفا في معركة طافي
الردى بجانبه ٥ عند اختلاف الطعن اي مطاف ٥ فاذا السنابك انشات ليلا به بعث الصباح لها سنا الاسياف
وقول البحتري في غبار من السيوف مضى ٥ تحت ليل من مشتاد القضيد ٥ وقد تقدم طرف من ذلك في
شواهد التبشير يخيل لي ان سمر الشهب في الدجا ٥ وشدت باهدابي اليهن اجفاني البيت للقاضي الا
رجاني من قصيدة من الطويل يمدح بها شمس الملك عثمان بن نظام الملك اولها اجفان بيض ام بيض
اجفان ٥ فواتك لا تبقي على الدنف العاني ٥ صوارم عشاق يقتلن ذا الهوى ٥ ومن دونها ايضا صوارم
فرسان ٥ مردنا ابنعن فازلت واجلاه الى الحول نشر المسك من بطن نعمان ٥ سوافر في خضر الملاء
سواتر ٥ كما ماس في الاوراق اعطاف اغصان ٥ وقد اطلعت ورد الخدود نواضرا ٥ ومن دونها
شوك القنا من الجان الى ان قال وقفت بها صحبا اناشد معشري ٥ وانشد اشعاري وانشد اخواني
ولما توهمت المنازل شاقني ٥ تذكر ايام عهدت واخوان ٥ مضت ومضوا عني فقلت تاسفا قفا
نبك من ذكرى اناس وازمان ٥ تاوبني ذكر الاحبة طارقا ٥ والليل في الافاق وقفة حيران ٥ وفرق
وادقني والمشرفي مضاجعي ٥ سنا بارق اسرى فهيج احزاني ٥ ثلاثة اجفان ففي تحي واحد غرار
وخال من غرار دونها الثاني وبعده البيت وبعده نظرت الى البرق الخفي كانه ٥ حديث مضاجع بين ستر
واعلان ٥ وبات له مني وقد طنب الدجا ٥ كلوا التيابي طرفه غير وسنان ٥ وهي طويلة والشاهد

في البيت ادخال شي على الغلو يقربه الى الصحة مع تضمنه نوعا حسنا من التخييل فانه يقول يوقع في خيالي ان الشهب محكمة بالمسامير لا تزول عن مكانها وان اجفان عيني قد شدت باهدابها الى الشهب لطول سهري في ذلك الليل وعدم انطباقها والتقائها وهذا ممتنع عقلا وعادة ولكنه تخييل حسن ولفظ يخيل مما يقربه الى الصحة ومن المقبول في الغلو قول ابي العلا المعري تكاد قسيه من غير رام تمكن في قلوبهم النبالا تكاد سيوفه من غير سل تجد الى رقابهم انسلالا وما ابدع قوله في هذه الابيات وهو مما نحن فيه يذيب الرعب منه كل عضب فلولا الغمد يمسكه لسالا وفي معناه قول ابن المعتز يكاد يجري من القميص من النعمة لولا القميص يمسكه وقوله ايضا يصف فرسا يكاد ان يخرج من اهابه اذا تدلى السوط لولا اللبيب ومنه قول ابي الشيص لولا التمنطق والسوار معا والحجل والدملوج في العضد لتزايلت من كل ناحية لكن جعلن لها على عمد وقد اخذها ابن النبيه فقال معصم لولا السوار يصده اذا حسرت اكمامها لجرى انفرا ومثله قول بعضهم لها من الليل البهيم طرة على جبين واضح لمحاره ومعصم يكاد يجري رقة وانما يعيقه سواره ولعز الدين بن عبد الرزاق في معناه قالت وقد صرت كطيف الخيال كيف ترى فعل الردى بالرجال وسددت سهما الى مقتلي تقول هل فيك لذا فهم النضال دقيقة الجسم فلولا الذي يمسكه من قسوة القلب زال وما الطف قول شرف الدين الحلاوي يصف كاسا من ابيات رق فلولا الاكف تمسكه سال مع الخمر حين ترشفه ومنه قول ابن حمديس في وصف فرس يجري فلمع البرق في اثاره من كثرة الكبوات غير مفيق ويكاد يخرج سرعة من ظله لو كان يرغب في فراق رفيق ومثله قول شمس الدولة بن عبدان ابت الحوافر ان يمس بها الثرى فكانه فيه معلق وكانما اربعة تراهن طرفه تكاد تسبقه الى ما يرمق وقول الاخر كم سابح اعددته فوجدته عند الكريهة وهو نسر طائر لم يرم قط بطرفه في غاية الا وسابقه اليها الحافر وقول الظاهر الجزري وادهم كالليل البهيم مطهم فقد عز من يعلو بباحة عرفه يعوت هبوب سبقا فاجري تراهن رجلاه مواقع طرفه وقول جمال الدين الصوفي وادهم اللون فاق البرق وانتظره فغادر الريح حتى عيبت اثره فواضع رجله حيث انتهت يده وواضع يده انى رمى بصره سهم تراه يحاكي السهم منطلقا وماله غرض مستوقن خبره يعفر الوحش في البيدا فارسه ويثني وادعا لم يشترخوه غبره وقد ابدع ابو القاسم بن هانئ فقال وعرفت بسرعة سبقها لا الفها علقت بها يوم الرهان عيون واجل علم البرق فيها انها مرت بجانحتيه وهي ظنون ومثله قول ابن نباته السعدي لا تعلق الالحاظ من اعطافه الا اذا كفكفت من غلوائه وما ابلغ قول ابن الخطيب الاندلسي مع التورية المرشحة يعتد بها ملك شهم لو رام يجتاز الشعرى سبقا او غاوضها بالبرق كبا او وردعين الشمس سقا وابدع امرؤ القيس بقوله كان غلامي اذ علا حال متنه على ظهر طير في السما محلق هكذا قيل والرواية في ديوانه بلفظ بازي بدل طير واجاد معوية بن مرداس بقوله يكاد في شاوه لولا اسكنه لو طار ذو حافر من قبله طارا

طارا ومثله لبعض الاعراب فلو طار ذو حافر قبلها لطارت ولكنه لم يطر وما ابدع قول ابن المعتز فكانه موج يذوب اذا اطلقته فاذا حبسته جمد وهو ماخوذ من قول العكوك مطرد يترجح في اقطاره كالماء جالت فيه ريح فاضطرب وما احسن قول ابي العلا المعري وقائم بنا لتقي شي من الحيوان سنا الظلالا ولموبد الدين الطغرائي سبقت حوافرها النواظر فاستوى سبق الى غاياتها وسعون لولا ترامي الغاسيتين لا قسم الفتى ان الحراك بها سكون وتكاد تسبقها البروق لو انها لم تعتقلها اعين وظنون وبالغ ابن حجاج في مرثية فرس له فقال قال له البرق وقالت له الريح جميعا وهما ما هما أانت تجري معنا قال لا ان شئت اضحكتكما منكما هذا ارتد الطرف قد فته الى المدى سبقا فمن انتما ويديع قول الصلاح الصفدي يا حسنه من اشقر قصرت عنه بروق الجو فالركض لا تستطيع الشمس من جريه ترسمه ظلا على الارض ومن الغلو المقبول قول الفرزدق في علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم والقاضي الارجاني هو احمد بن الحسين بن علي ناصح الدين وهو منسوب الى ارجان بتشديد الراء والجيم المفتوحة وهي من كور الاهواز من بلاد خوزستان واكثر الناس ينطقونها بالة المخففة واستعملها المتنبي في شعره كذلك وكان القاضي المذكور احد افاضل الزمان كامل الاوصاف لطيف العبارة غواصا على المعاني اذا ظفر بالمعنى لا يدع فيه لمن بعده فضله قال ابو القاسم هبة الله بن الفضل الشاعر كان الغزي صاحب معنى لا لفظ وكان الابيوردي صاحب لفظ لا معنى وكان القاضي ابو بكر قد جمعهما اعني اللفظ والمعنى قال ابن الخشاب والامر كما قال واستشهادهم يصدق هذا الحكم اذا تومل وكان في عنفوان شبابه بالمدرسة النظامية باصبهان وكان ينوب في القضا ببلاد خوزستان تارة بتستر وتارة بعسكر مكرم ومن شعره ذلك ومن التواريب انني في مثل هذا الشغل نائب ومن العجائب انني صبر على هذي العجائب وكان فقيها شاعرا ولذلك قال انا اشعر الفقهاء غير مدافع في العصر بل افقه الشعراء شعري اذا ما قلت دونه الورى بالطبع لا بتكلف الالقاء كالصوت في قلل الجبال اذا علا للسمع هاج تجاذب الاصداء وقدم الارجاني بغداد مرات ومدح الامام المستظهر وغيره ومن شعره وهو غريب دقيق وقد ساويته في قوله خيالي لما لم يكن لي راحم فدلس بي حتى طرقت مكانه واوهمت الفي انه بي حالم وبتنا ولم يشعر بنا الناس ليلة انا ساهر في جفنه وهو نائم وله قصيدة يصف فيها الشمعة وقد احسن كل الاحسان واستغرق سائر الصفات ولم يكد يخلي لمن بعده فضلا ولنذكر طرفا منها نمت باسرار ليل كان يخفيها واطلعت قلبها للناس من فيها قلب لها لم يرعنا وهو مكتمن الا ترقيه نارا من تراقيها سفيهة لم يزل طول اللسان لها في الحي يجني عليها حرفها ولها غريقة في دموع وهي تحرقها انفاسها بدوام من تلظيها تنفست نفس المهجور اذ ذكرت عهد الخليط فبات الوجد يكليها يخشى عليها الردى مهما الم بها نسيم ريح اذا وافى يحييها بيت كنجم هوى في اثر عفرية في الارض

فاشتعلت منه نواصيها كانها غرة قد سال شادخها في وجه دهما يزهاها تجليها او غرة خلقت للشمس حاسدة فكلما حجبت قامت تحاكيها وحيدة بشباة الرمح هازمة عساكر الليل ان حلت بواديها ما طنبت قط في ارض مخيمة الا واقمر للابصار داجيها لها غرائب تبدو من محاسنها اذا تفكرت يوما في معانيها فالوجنة الورد الا في تناولها والقامة الغصن الا في تثنيها قد اثمرت وردة حمراء طالعة تجنى على الكف ان اهويت تجنيها ورد تشاكه به الايدي اذا قطعت وما على غصنها شوك يوقيها صفر غلائلها حمر عمائمها سود ذوائبها بيض لياليها منها وصيفة لست منها قاضيا وطرا ان انت لم تكسها تاجا يجليها صفراء هندية في اللون ان نعتت والقد واللين ان اتممت تشبيها فالهند تقتل بالنيران انفسها وعندها ان ذاك القتل يحييها منها عراة فرعا ما تنفك نائبة تقص لمتها طورا وتقليها شيبا شعثاء لا تكسى غدائرها لون الشبيبة الا حين تبليها منها لها في سواد الليل مسعدة اذا الهموم دعت قلبي دواعيها لولا اختلاف طباعينا بواحدة وللطباع اختلاف في مبانيها بانها في سواد القلب مظهرة تلك التي في سواد القلب اخفيها وبيننا عبرات ان هم نظروا عينتها خوف واش وهي تجريها منها ما غايتها اللبالي في مطالبها ولا علتها العوادي في مباغيها ولا رمتها بعيد من احبتها كما رمتني وقرب من اعاديها ولا تكايد حسادا اكابدها ولا تداجي بني دهر اداجيها وعلى ذكر الشمعة فما احسن قول الصنوبري فيها مجدولة تحكي لنا في قدها قد الاسل كانها عمر الفتى والنار فيها كالاجل ومنه قول ابن شبل وساعدتني على الظلماء مبتهجة هيفاء حاني عليها السقم والارق الفضل في دفيها النار نفعهما لغيرنا وكلانا فيه يحترق وهو من قول العباس بن الاحنف احرم منكم بما اقول وقد نال به العاشقون من عشقوا حتى كاني ذبالة نصبت تضيء للناس وهي تحترق ومن شعر الارجاني قوله تقول للبدر في الظلماء طلعته باي وجه اذا اقبلت تلقاني وجه السما لي مراة اطالعها والبدر وجه حيالا فيه لا ثاني ثم انشد يوما ابكاني واضحكه وقوفنا حيث ارعاه ويرعاني كل رأى نفسه في عين صاحبه فالحسن اضحكه والحزن ابكاني ومنه متمتعا بالمقلق بنظرة واود تما قلبي اشر الموارد اعيناي كفا عن فوادي فانه من البغي سعي اثنين في قتل واحد ومنه قربت بي ابك راي يحزنك واستشر فالحق لا يخفى على اثنين المرء مراة تريه وجهه ويرى قفاه بجمع مراتين ومنه شاور سواك اذا نابتك نائبة يوما وان كنت من اهل المشورات فالعين تلقى كفاحا ما نائ ودنا ولا ترى نفسها الا بمراة وبالجملة فمحاسنه كثيرة ولطائفه غزيرة وشعره كثير والذي جمع منه لا يكون عشره وقيل انه كان في كل يوم ثلاثة ابيات ينظمها على الدوام وكانت ولادته سنة ستين واربعمائة ووفاته بتستر في ربيع الاول سنة اربع وثلاثين وخمسمائة اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب البيت من المنسرح ولا اعلم قائله والشاهد فيه اخراج الغلو مخرج الهزل والخلاعة ارعين

وهو ظاهر ومنه قول ابي نواس فلما شربناها ودب دبيبها الى موضع الاسرار قلت لها قفي مخافة ان يسطو على شعاعها فيطلع ندمائي على سري الخفي ومنه قول ابن لنكك البصري نديتك لو علمت ببعض ما بي لما جرعتني الاكسيط يحيك ان كوما في جواري امر بابه فاكاد اسقط وقوله ايضا قرات عمدة كرم فاسكرتني سينا وقول ابي الحسن احمد بن المؤمل وخليلة في ما لكن الدهر فيها وان حسن لا يليق بك الشكر فقلت لها افكرت في الخمر مرة فاسكرني ذاك التوهم والفكر ومنه الشراج الوداق ومرة من طول ما عمرت كنا بلبيس ابا مرة ترى الندامى حول حبيطها حرى وما ذا قوا ولا قطره وقول بعضهم اخشن من قنفذ ومن حسك ومن عظم يكون في السمك وبيدي ضيقة واسفله يصلح طوقا لدارة الفلك وهو ينظر الى قول ابن الرومي اوسع من وقت عشاء الاخرة اولج فيه كالقناة العابرة كانما اري نقطة في الدائرة وهو على اساءة ادبه محتمل المعنى وظريف قول ابن سناء الملك ان قلت ما احسنه شادنا فانما قصدي ما احسنه يظل ابري ضائعا في استه كابرة المغزل في الروزنة وقول ابن حجاج فتى له عزم اذا كلت السيوف مثل المرهف الصادم وراحة لو صفعت حاتما تعلم الجود قفا حاتم وقول النغري البغدادي وصديق جاء ليالي ما ذا لديك قلت عندي بحر خمر حوله آجام نيك حلفت فلم اترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مطلب لئن كنت قد بلغت عني خيانة لمبلغك الواشي اغش واكذب ولكنني كنت امرا لي جانب من الارض فيه مستراد ومذهب ملوك واخوان اذا ما مدحتهم احكم في اموالهم واقرب كفعلك في قوم اراك اصطنعتهم فلم ترهم في مدحهم لك اذنبوا الابيات للنابغة من قصيدة قالها النابغة في اواخر الفن الاول وقبلها اتاني وعيد والتأيف بيتنا سخاوية والغائط المتصوب فبت كان العائدات فرشنني هراسا به يعلى فراشي ويقشب والريبة التهمة والمستراد موضع يتردد فيه لطلب الرزق ومنتجع من ارتاد الكلا ومعنى اقرب يجعلون لي حكما في اموالهم مقربا منهم رفيع المنزلة عندهم والشاهد فيها المذهب الكلامي وهو ايراد حجة المطلوب على طريقة اهل الكلام وهو ان تكون بعد تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب فهو هنا يقول لا تلمني ولا تعاتبني على مدح آل جفنة وقد احسنوا الي كما لا تلوم قوما مدحوك وقد احسنت اليهم وكما ان مدح اولئك لك لا يعد ذنبا لكان مدحي اولئك القوم لك ايضا ذنبا لكن اللازم باطل فكذا الملزوم وآل جفنة كانوا ملوك الشام وكان آل النعمان ملوك الحيرة ومن المذهب الكلامي قول الفرزدق لكل امرئ نفسان نفس كريمة واخرى يعاصيها الهوى فيطيعها ونفسك من نفسيك تشفع للندى اذا قل من احرارهن شفيعها وقول ابرهيم بن العباس وعلمتني كيف الهوى وجهلته وعلمكم صبري على ظلمكم ظلمي واعلم ما لي عندكم فيميل بي هواي الى جهلي فاعرض عن حلمي وقول ابرهيم بن المهدي يعتذر للمامون من وثوبه على الخلافة البر بي منك وطا العذر عندك لي فيما فعلت فلم تعذل ولم تلم وقام علمك بي فاحتج عندك لي مقام شاهد عدل غير متهم وقول ابن المعتز اسرفت في الكتمان وذاك مني دهاني كتمت حبك حتى

كتمته كتماني ۰ فلم يكن لي بد من ذكره بلساني ۰ وقولها ايضا كيف لا يخضر شاربه ۰ ومياه الحسن تسقيه ۰ وقول قابوس يا ذا الذي بصروف الدهر عيرنا ۰ هل عاند الدهر الا من له خطر ۰ اما ترى البحر تطفو فوقه جيف ۰ وتستقر باقصى قعره الدرر ۰ وفي السماء نجوم لا عداد لها ۰ وليس يكسف الا الشمس والقمر ۰ وقول عبد الرحمن العطوي نوحوا البيان بعضده البر هان في ما قط الالد الخصام ما ما نيا سوى الجبيبة شياء ۰ جمع الحسن كله في نظام ۰ هي تجري مجرى الاصابة في الراي ومجرى الارواح في الاجسام ۰ وقول ابن رشيق فيك خلاف لخلاف الذي فيه خلاف لخلاق الجميل ۰ وغير من انت سوى غيره ۰ وغير من غيرك غير الجميل ۰ وقول الاحمر محاسنه هيولي كل حسن ۰ ومغناطيس افئدة الرجال ۰ وقول مالك بن المرحل الاندلسي لو يكون الحب وصلا كله ۰ لم تكن غايته الا الملل ۰ او يكون الحب هجرا كله ۰ لم تكن غايته الا الكلل انما الوصل كمثل الماء لا ۰ يستطاب الماء الا بالغلل البيتان الاولان قياس شرطي والثالث قياس فقهي فانه قاس الوصل على الماء فكما يروى ان ابا دلف قصده شاعر تميمي فقال من انت فقال من تميم فقال تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا ۰ ولو سلكت طرق المكارم ضلت ۰ فقال التميمي نعم بتلك الهداية جئت اليك فافحمه بديهي لما حلي الزمه فيه ان المجيء اليه ضلال ۰ ومن المذهب الكلامي قول ابن جابر الاندلسي لو قضى الله ان قلبي يبقى ۰ ما حكى لحظه الغزال التفاتا ۰ لكن اللحظ قد حكاه فقلبي ۰ قد قضى نحبه زمانا فماتا ۰ وظريف قول ابن لنكك مضمنا نعتم جميعا من وجوه بيلادة ۰ تكنفهم جهل ولؤم فافرطا ۰ اراكم تعيبون اللئام وانتم ۰ اباكم بطرق اللؤم اهدى من القطا ومن المذهب الكلامي قول جعفر الاندلسي لو كنت تعلم ما عيناك قد صنعا ۰ لما بخلت على المشتاق بالامل لكن بخلت فلم تعلم بما صنعت ۰ في مهجتي لحظات الاعين النجل لم تحك نائلك السحاب وانما ۰ حمت به فصبيبها الرحضاء البيت للمتنبي من قصيدة من الكامل ذكرناها في شواهد التشبيه وبعده لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا ۰ الا بوجه ليس فيه حياء ۰ فباي ما قدم سعيت الى العلا ۰ ادم الهلال لاخمصيك حذاء ۰ ولك الزمان من الزمان وقاية ۰ ولك الحمام من الحمام فداء ۰ لو لم تكن من ذا الورى اللذ منك هو ۰ عقمت بمولد نسلها حواء ۰ والنائل العطا والرحضاء العرق اثر الحمى والشاهد فيه حسن التعليل لصفة لا يظهر لها في العادة علة وقد علله بانه عرق حماها الحادثة بسبب عطاء الممدوح ونقرب من معنى البيت قول ابي القاسم الزعفراني رائي المزن ما تعطي فغص على الاسى ۰ فقوا كان البرق فيه لهيب ۰ وما احسن قول ابن نباتة ولم لا يحي وابتسمت لشائم ۰ فكنت صدوق الوبل وهو كذوب ما به قتل اعاديه ولكنه ۰ يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب البيت للمتنبي من قصيدة من الرمل قالها في بدر بن عمار ادخالا وهو على الشراب اعطا بدر بن عمار سحاب ۰ هطل فيه ثواب وعقاب ۰ انما بدر رزايا وعطايا ۰ ومنايا وطعان وضراب ما يجيل الطرف الا حمدته ۰ جهدها الايدي وذمته الرقاب ۰ وبعده البيت وبعده فله هيبة من لا يرتجى ۰ وله جود مرجى لا يهاب طاعن الفرسان في الاحداق شزرا ۰ وعجاج الحرب للشمس نقاب باعث النفس على الهول الذي ليس لنفس وقعت فيه اياب ۰ بابي ريحك لا نرجسنا ذا ۰ واحاديثك

لاهذا

لاهذا الشراب ۰ ليس بالمنكران برزت سبقا ۰ غير مدفوع عن السبق العراب والشاهد فيه ظهور علة لصفة غير علتها الحقيقية فلا يكون من حسن التعليل ۰ فان قتال الاعداء في العادة انما يكون لدفع مضرتهم لا لما ذكره من ان طبيعة الكرم قد غلبت عليه ومحبته تصديق رجاء اهليه بعثته على قتل اعاديه لما علم انه لما غدا للحرب غدت الذئاب ترجو اسعة الرزق من قتلاهم وهذا مبالغة في وصفه بالجود ويتضمن المبالغة في وصفه بالشجاعة على وجه تخييلي اي تناهي في الشجاعة حتى ظهر ذلك للحيوانات العجم من الذئاب وغيرها فاذا غدا للحرب رجت ان تنال من لحوم اعدائه ويتضمن ايضا مدحه بانه ليس ممن يسرف في القتل طاعة للغيظ والحنق الذي ليست قوته الغضبية متصلة بكثرة الافراط ويتضمن ايضا قصور اعدائه عنه وفرط امنه منهم وانه لا يحتاج الى قتلهم واستيصالهم ومثله قول ابي طالب المأموني معرضا بالشاء صب بكتب المجد لجيش السماح ارتياحا لا يذوق الاغفاء الا رجاء ۰ ان يرى طيف مستميح رواحا واصله من قول الاخر واني لاستغفي وما بي نعسة ۰ لعل خيالا منك يلقى خياليا يا واشيا حسنت فينا اساءته ۰ نجى حذارك انساني من الغرق البيت لمسلم بن الوليد من قصيدة من البسيط لم اقف منها الا على هذه الابيات التي اصدرها دموعا لج سابقها ۰ مطروفة العين بالمرضى من الحدق ۰ لها فاتني النهي وافتر مصيبة ۰ بين الشوق والقلق ما كل عاذلة نصغي لها اذني ۰ وقد سمعت على الاكراه فانطلق فاسلوت الهوى جهلا بلذته ولا اليه الحلم عن حرق ۰ والمراد بالانسان هنا انسان العين والشاهد فيه اثبات صفة ممكنة لموصوف في استحسان لاساءة الواشي ممكن لكن لما خالف الناس فيه عقبه بان حذاره منه نجى انسان عينه من الغرق في الدموع حيث ترك البكاء خوفا منه وقد تثبت القاضي السعيد بن سناء الملك باذيال مسلم بن الوليد واحسن اتباعه بقوله علقتني بهجرها الصبر عنها ۰ فهي مشكورة على التقبيح ۰ وهو ماخوذ من قول القائل اعتقني سوء ما صنعت من الرق ۰ فيا برده على كبدي ۰ فصرت عبدا للسوء فيك وما ۰ احسن سوء قلبي الى احد ۰ ومنه قول اسامة بن منقذ ولم ادر انهما اخذ من الاخر قل للملوك الذي يحتجبي حذار من بعدى ملك رق ۰ احسن بي لا عن اعتقاد ۰ غدرك اذ جاء بي تعتق ۰ ومنه قول الشاعر اهلا وسهلا بالمشيب فانه ۰ سمة العفيف وحلية الزهاد ۰ ومنه قول بعضهم جزى الله الشدائد كل خير وان جرعتني غصصي بريقي ۰ وما شكري لها الا لاني ۰ عرفت بها عدوي من صديقي ۰ وقول الاخر عداتي لهم فضل علي ومنة ۰ فلا اذهب الرحمن عني الاعاديا ۰ هم بحثوا عن زلتي فاجتنبتها ۰ وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا ۰ ومسلم بن الوليد هو صريع الغواني ۰ وابوه مولى ابي امامة اسعد بن زرارة الخزرجي ومسلم شاعر متقدم من شعراء الدولة العباسية منشاه ومولده بالكوفة وهو فيما نعموا اول من قال الشعر المعروف بالبديع وهو لقب هذا الجنس بالبديع واللطيف وتبعه فيه جماعة واشهرهم فيه ابو تمام الطائي فانه جعل شعره كله مذهبا واحدا فيه ومسلم كان متفننا متصرفا في شعره وقال محمد بن يزيد كان مسلم شاعرا حسن النمط جيد القول في الشراب وكثير من الرواة يقرنه بابي نواس في هذا المعنى وهو اول من عقد هذه المعاني الظريفة وحدث محمد بن القاسم بن مهرويه

قال سمعت ابي يقول اول من افسد الشعر مسلم بن الوليد جاء بهذا الذي سماه الناس البديع ثم جاء الطائي بعده فتفجر الناس واجتمع اصحاب المامون عنده يوما فافاضوا في ذكر الشعر والشعراء فقال له بعضهم اين انت يا امير المومنين عن مسلم بن الوليد قال حيث يقول ماذا قال حيث يقول وقد رثى رجلا ارادوا ليخفوا قبره عن عدوه فطيب تراب القبر دل على القبر ۰ ومدح رجلا بالشجاعة فقال يجود بالنفس اذ ضن الجواد بها ۰ والجود بالنفس اقصى غاية الجود ۰ وهجا رجلا بقبح الوجه والاخلاق فقال قبحت مناظره فحين خبرته ۰ حسنت مناظره لقبح المخبر ۰ وتغازل فقال هوى يجد وحبيب يلعب ۰ انت لقى بينهما معذب فقال المامون هذا اشعر من خضتم اليوم في ذكره وحدث ابو القاسم الفقيه الموصلي قال جارينا ابن فراس الكاتب بحضرة القاسم بن عبيد الله في شيء من اشعار المحدثين فاعتقد تفضيل ابي نواس واعتقدت تفضيل مسلم واطال الخطاب في ذلك حتى دخل ابو العباس محمد بن يزيد المبرد فتحاكمنا اليه فقال قال لي عبد الصمد بن المعذل وما رايت شاعرا احسن معرفة بالشعر وقد شاهدتهما والله ما جرى ابو نواس قط في ميدان مسلم ولا نفسه الا ان يفاضل بينهما الا ان له حظا من التهجم والذكر ليس لمسلم وكان مسلم منقطعا الى البرامكة ثم اتصل بعد ذلك بالفضل بن سهل وقربه من قلبه وحظي عنده حتى قلده اعمالا بجرجان اكتسب فيها الف الف درهم فلما حصل المال عنده لزم منزله وكان كريما سمحا فاتلف جميع ما اكتسبه ثم صار الى الفضل بن سهل مستجديا فقال له اما اغنتك ما غناه في الف الف والف الف والف الف ولا هي قدرك ولا قدري فقال له الفضل ان بيوت الاموال لا تقوم على هذا الفعل ثم قلده الضياع باصبهان وضم اليه رجلا ياخذ مرافق العمل ويطلق له منها شيئا يحتاج اليه بقدر نفقته ويشتري له بالباقي ضياعا فاكتسب ايضا الف الف ابتيع له بها ضياع فلما قتل الفضل ابن سهل لزم منزله ولم يلد احدا حتى مات وحدثت دانير البرمكية قالت كنت يوما وانا وصيفة على راس مولاي الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي وبيدي نوبة اذ جاء عند الاذن يستاذن لمسلم بن الوليد الانصاري فاذن له فلما دخل عليه اعظمه واكرمه واستنشده قالت ثم خلع عليه واجازه وانصرف فما قلت انه جاز الستر حتى استوذن لابي نواس فاستمع من الاذن حتى سال بعض من كان في المجلس ان ياذن له فتغافل عن ذكره منه فلما دخل سلم عليه فاعلت انه رد عليه ولا امره بالجلوس ولا رفع اليه راسه فلما طال عليه وقوفه قال معي ابيات افانشدها فقال افعل وهو في غاية التكره والتثقل فانشده طرحتم على الترحال امر اهمنا ۰ ولو قد فعلتم صبح الموت بعضنا فلما بلغ الى قوله شا شكوا الى الفضل يحيى بن خالد هواك لعل الفضل يجمع بيننا قطب في وجهه وقال اسكت عليك لعنة الله اعزب قبحك الله وامر باخراجه محروما فاخرج والتفت الفضل الى انس بن ابي شيخ وقال ما رايت مثل هذا الرجل ولا اقل تمييزا لكلامه منه فقال انس ان اسمه كبير فقال عند من ويلك هل هو الا عنده اسقاط شاله وخلفاء بابا كلونه فقال له واين هو من مسلم فقال الفضل وقد غضب والله لا اجيبك ثلاثا ولا كلمتك سبعا اذ كان هذا مبلغ عقلك وغاية معرفتك والله ان مسلما الفضل عندي الطبقة المتقدمة دنيا ويوم فلا اسمعن مثلها ۰ وحدثت حماد بن اسحق عن ابيه قال لقي مسلم بن الوليد ابا نواس فقال له ما اعرف لك بيتا الا فيه سقط

قال

قال فما تحفظ من ذلك قال قل ما شئت حتى اريك سقطه فانشده ذكر الصبح بسحرة فارتاحا ۰ واملّه ديك الصبح فصاحا ۰ فقال مسلم فلم املّه وهو الذي اذكره وبه ارتاح فقال ابو نواس وانشدني انت شيئا من شعرك ليس فيه خلل فانشده مسلم عاصى الشباب فراح غير مفند ۰ واقام بين عزيمة وتجلد فقال له ابو نواس قد جعلته رائحا مقيما في حالة فتشاغبا وفترقا ساعة وكلا البيتين صحيح المعنى وقال يزيد بن مزيد ارسل الي الرشيد يوما في وقت لا يرسل فيه الى مثلي فاتيته لابسا سلاحي مستعدا الامر ان اراده فلما راني ضحك ثم قال يا يزيد خبرني من الذي يقول فيك تراه في الامن في درع مضاعفة ۰ لا يامن الدهر ان يدعى على عجل ۰ لله من هاشم في ارضه جبل ۰ وانت وابنك ركنا ذلك الجبل ۰ فقلت لا اعرفه يا امير المومنين فقال سوءة لك من سيد قوم يمدح بمثل هذا الشعر ولا يعرف قائله وقد بلغ امير المومنين فرواه ووصل قائله وهو مسلم بن الوليد فانصرفت فدعوت به ووصلته ووليته وحدث ذو الهمداني قال دخل يزيد بن مزيد على الرشيد فقال له يا يزيد من الذي يقول فيك لا يعبق الطيب خديه ومفرقه ۰ ولا يمسح عينيه من الكحل ۰ قد عود الطير عادات وثقن بها ۰ فهن يتبعنه في كل مرتحل فقال لا اعرف قائله يا امير المومنين فقال له ايقال فيك مثل هذا الشعر ولا تعرف قائله فخرج من عنده خجلا فلما صار الى منزله دعا حاجبه فقال له من بالباب من الشعراء فقال مسلم بن الوليد فقال وكيف حجبته عني فلم تعلمني بمكانه قال اخبرته انك مضيق وانه ليس في يدك شيء تعطيه اياه وسالته الامساك والمقام اياما الى ان تتسع قال فانكر ذلك عليه وقال ادخله الي فادخله اليه فانشده اجررت حبل خليع في الصبى غزل ۰ وشمرت همم العذال عن عذلي ۰ رد البكاء على العين الطموح هوى ۰ مفرق بين توديع ومرتحل ۰ اما كفى البين ان ارمى باسهمه ۰ حتى رماني بسهم الاعين النجل ۰ مما جنت لي وان كانت مني صدقت ۰ صبابة خلس التسليم بالمقل ۰ فقال له قد امرنا لك بخمسين الف درهم فاقبضها واعذر وخرج الحاجب فقال لمسلم قد امرني ان ارهن ضيعة من ضياعه على مائة الف درهم خمسون الفا منها لك وخمسون الفا لنفقته فاعطاه اياها وكتب صاحب الخبر بذلك الى الرشيد فامر له بمائتي الف وقال اقض الخمسين الالف التي اخذها الشاعر وزده مثلها وخذ مائة الف لنفقتك فافتك ضيعته واعطى مسلما خمسين الفا اخرى وحدث مسلم بن الوليد قال كنت يوما جالسا في دكان خياط بازاء منزلي اذ رايت طارقا ببابي فقمت اليه فاذا هو صديق لي من اهل الكوفة قد قدم من قم فسررت به وكان رايتنا لطم وجهي لم يكن عندي درهم واحد انفقه عليه فقمت فسلمت عليه وادخلته منزلي واخذت خفين كانا لي اتجمل بهما فدفعتهما الى جاريتي وكتبت معها رقعة الى بعض معارفي في السوق اساله ان يبيع الخفين ويشتري لي لحما وخبزا فمضت الجارية وعادت الي وقد اشترت لها ما حددته له وقد باع الخفين بتسعة دراهم فكانها انما جاءت بخفين جديدين فقعدت انا وصديقي نطبخ وسالت جاري ان يسقينا قارورة نبيذ فوجه بها الي وامرت الجارية بان تغلق باب الدار فانا لجالسان نطبخ اذ طرق الباب فقلت لجاريتي انظري من هذا فنظرت من شق الباب فاذا رجل عليه سواد وسيا ستر وقلنسوة

ومعه شاكري تخب به تحت موضعه فانكرت امري ثم رجعت الى نفسي فقلت لست بصاحب وغادة السلطان ولا
للسلطان على سبيل فقعقعت الباب وخرجت اليه فنزل عن دابته وقال انت مسلم بن الوليد قلت نعم قال كيف لي
بمعرفتك قلت الذي دلك على منزلي يصحح لك معرفتي فقال لغلامه امض الى الخياط فسله عنه فمضى فسأله عني
فقال هو مسلم بن الوليد فاخرج الي كتابا من خفه وقال هذا كتاب الامير يزيد بن مزيد الي يامرني ان لا
افضه الا عند لقائك فاذا فيه اذا لقيت مسلم بن الوليد فادفع اليه هذه العشرة الالاف درهم تكون له في
منزله وادفع له ثلاثة الاف درهم نفقة ليتحمل بها الينا فاخذت الثلاثة والعشرة ودخلت الى منزلي
والرجل معي فاكلنا ذلك الطعام وازددت فيه وفي الشراب واشتريت فاكهة واتسعت ووهبت لصاحبي
من الدراهم ما هيأت به هدية لعياله واخذت في الجهاز ثم ما زلت معه حتى صرنا الى الرقة الى باب يزيد
فدخل الرجل واذا هو احد حجابه فوجده في الحمام فخرج الي فجلس معي قليلا ثم جاء الحاجب بانه قد خرج من
الحمام فادخلني اليه واذا هو على كرسي جالس وعلى راسه وصيفة بيدها غلاف مرآة ومشط يسرح لحيته
فقال لي يا مسلم ما الذي بطأ بك عنا فقلت ايها الامير قلة ذات اليد قال فانشدني فانشدته قصيدتي
التي مدحته بها فلما صرت الى قولي لا يعبق الطيب خديه ومفرقه ولا يمسح عينيه من الكحل وضع
المرآة في غلافها وقال للجارية انصرفي فقد حرم علينا مسلم الطيب فلما فرغت من القصيدة قال لي يا مسلم
اتدري ما حملني على ان وجهت اليك قلت لا والله ما ادري قال كنت عند الرشيد منذ ليال اغمز رجليه اذ
قال لي يا يزيد من القائل فيك سل الخليفة سيفا من بني مطر يمضي فيخترم الاجساد والهاما كالدهر
لا ينثني عما يهم به قد اوسع الناس انعاما وارغاما فقلت لا والله ما ادري فقال الرشيد يا سبحان
الله انت مقيم على اعرابيتك يقال فيك مثل هذا الشعر ولا تدري من قائله فسالت عنه فاخبرت انك
هو فقم حتى ادخلك على امير المؤمنين ثم قام فدخل على الرشيد فما علمت حتى خرج علي الاذن فاذن لي
فدخلت على الرشيد فانشدته ما لي فيه من الشعر فامر لي بمائتي الف درهم فلما انصرفت الى يزيد امر لي
بمائة وتسعين الفا وقال لا يجوز ان اعطيك مثل ما اعطاك امير المؤمنين واقطعني اقطاعات تبلغ غلتها
مائتي الف درهم قال مسلم ثم افضت بي الامور بعد ذلك الى ان اغضبني فهجوته فشكاني الى الرشيد
فدعاني وقال اتبيعني عرض يزيد قلت نعم فقال لي بكم فقلت برغيف فغضب حتى خفته على نفسي وقال
قد كنت على ان اشتريه منك بمال جسيم ولست افعل ولا كرامة فقد علمت احسانه اليك وانا نفي من
ابي والله ثم والله لئن بلغني انك هجوته لانزعن لسانك من بين فكيك فامسكت عنه بعد ذلك ولا
ذكرته بخير ولا شر وحدث ابو توبة قال كان مسلم بن الوليد جالسا بين يدي يزيد بن مزيد فاتاه
كتاب فيه مهم له ثم اراد ان يقراه فقال له مسلم بن الوليد الحزم تحريقه ان كنت ذا حذر وانما الحزم
سوء الظن بالناس لقد اتاك وقد ادى امانته فاجعل صيانته في بطن ارماس قال فضحك يزيد
وقال صدقت لعمري وخرق الكتاب وامر باحراقه وحدث الحسن بن سعيد عن ابيه قال كان داود بن
يزيد بن حاتم المهلبي يجلس للشعراء في السنة مجلسا واحدا فيقصد لذلك اليوم وينشد ونوجه

اليه مسلم

اليه مسلم بن الوليد براوية لشعره الذي يقول فيه جعلته حيث ترتاب الرياح به وتحسد الطير فيه اضبع
البيد فقدم عليه يوم جلوسه للشعراء ولحقه تعقيب خروجهم عنه فتقدم الى الحاجب وحسر لثامه عن وجهه
ثم قال له استاذن لي على الامير قال ومن انت قال انا الضرير وقتك واظرف الشعراء وهو على القيام فقال
له ويحك قد انصرف الامير الشعراء فقال هات ما قالت العرب مثله وكان مع الحاجب ادب يفهم به ما يسمع فقال
هات عنه حتى اسمع فان كان الامر كما ذكرت اوصلتك اليه فانشده بعض القصيدة فسمع شيئا بهر الوصف
فدخل على داود فقال له قد قدم على الامير شاعر بشعر ما قيل فيه مثله فقال ادخل قائله فلما مثل بين
يديه سلم وقال قدمت على الامير اعزه الله بشعر يسمعه فيعلم به تقدمي على غيري ممن امتدحه فقال هات
فلما افتتح القصيدة وقال لا تدع بي الشوق اني غير معمود نهى النهى عن هوى البيض الرعاديد استوى
جالسا واطرق حتى انتهى الرجل الى اخر الشعر ثم دفع راسه اليه فقال هذا شعرك قال نعم اعز الله الامير
قال في كم قلته يا فتى قال في اربعة اشهر ابقاك الله قال لو قلته في ثمانية اشهر لكنت محسنا وقد اتهمتك
بجودة شعرك وخمول ذكرك فان كنت قائل هذا الشعر فقد انظرتك اربعة اشهر في مثلها وامرت
بالاجراء عليك فان جئتنا بمثل هذا الشعر وهبت لك مائة الف درهم والا حرمتك فقال او الاقالة اعز
الله الامير قال قد اقلتك قال الشعر لمسلم بن الوليد وانا راويته والوافد عليك بشعره فقال انا ابن حاتم
انك لما افتتحت بشعره فقال لا تدع بي الشوق اني غير معمود سمعت كلام مسلم بن الوليد يناديني فاجبت
نداه واستويت جالسا ثم قال يا غلام اعطه عشرة الاف درهم واحمل الساعة الى مسلم مائة الف درهم
وحدثني محمد بن عبد الله التميمي قال دخل مسلم بن الوليد على الفضل بن سهل لينشده شعرا فقال له ايها
الكهل اني اجلك عن الشعر فسل حاجتك فقال بل تستتم اليد عندي بان تستمع فانشده دموعها من حذار
البين تنسكب وقلبها مغرم من حرها يجب جد الرحيل به عنها ففارقها لبينها اللهو واللذات والطرب
يهوى المسير الى مرو ويحزنه فراقها فهو ذو نفسين يرتقب فقال له الفضل اني لاجلك عن الشعر
قال فاغنني بما احببت من عملك فولاه البريد بجرجان وحدثني محمد بن عمرو بن سعيد قال خرج دعبل
الى خراسان لما بلغه حظوة مسلم بن الوليد عند الفضل بن سهل فصار الى مرو وكتب الى الفضل بن سهل
لا تعبأن بابن الوليد فانه يرميك بعد ثلاثة بملال ان الملول وان تقادم عهده كانت مودته كفيء
ظلال قال فدفع الفضل الرقعة الى مسلم وقال انظر يا ابا الوليد رقعة دعبل فيك فلما قراها قال
له هل عرفت لقب دعبل وهو غلام يعبث به قال لا قال كان يلقب ميّاسا ثم كتب اليه مياس قل لي
اين انت من الورى لا انت معلوم ولا مجهول اما الهجاء فدق عرضك دونه والمدح عنك كما
علمت جليل فاذهب فانت طليق عرضك انه عرض عززت به وانت ذليل وكان مسلم استاذ دعبل
وعنه اخذ ومن بحره استقى حدث الحسين بن دعبل قال سمعت ابي يقول بينما انا جالس بباب الكرخ
اذ مرت جارية لم ار احسن منها وجها ولا قدا تتثنى في مشيتها وتنظر في اعطافها فقلت متعرضا
لها دموع عيني بها انبساط ونوم عيني به انقباض فاجابتني سرعة فقالت وذا قليل لمن دهته

بلحظها الاعين المراض فادهشتني واعجبتني فقلت فهل لمولاي عطف قلب وللذي في الحشا انقراض فا
جابتني غير متوقفة وقالت ان كنت تهوى الوداد منا فالود في ديننا قراض قال فما دخل في اذني كلام قط احلى
من كلامها ولا رايت انضر وجها منها فعدلت بها عن ذلك وقلت اترى الزمان يسرنا بتلاق ويضم مشتاقا
الى مشتاق فاجابتني بسرعة فقالت ما للزمان وللتحكم بيننا انت الزمان فسرنا بتلاق قال فمضيت
امامها اؤم بها دار مسلم بن الوليد وهي تتبعني فصرت الى منزله فصادفته على عسرة فدفع الي منديلا
وقال اذهب فبعه وخذ لنا ما نحتاج اليه وعد فمضيت مسرعا فلما رجعت وجدت مسلما قد خلا بها في
سرداب فلما احس بي وثب الي وقال عرفك الله يا ابا علي جميل ما فعلت ولقاك ثوابه وجعله احسن حسنة
لك فغاظني قوله وطنزه بي وجعلت افكر اي شيء اعمل به فقال لي بحياتي يا ابا علي اخبرني من الذي يقول
بت في درعها وبات رفيقي طيب القلب طاهر الاعطاف فقلت من له في حرامه الف قرن قد اناف
على علو مناف وجعلت اشتمه واثب عليه فقال لي يا احمق منزلي دخلت ومنديلي بعت ودراهمي انفقت على
من تغضب فاكذب في الحمق والقيادة ولقي محمد ابن امية مسلم بن الوليد وهو يمشي وطويلته مع بعض
رواته فسلم عليه ثم قال قد حضرني شيء فقال هاته فقال على انه مزاح ولا تغضب قال هاته ولو كان
شتما فانشده من راى فيما خلا رجلا تيهه اربى على جدته يتمشى راجلا وله شاكري في قلنسوته
فبكت مسلم ولم يجبه وضحكا ابن ابي امية وافترقا وكان محمد بن ابي امية برذون يركبه فنفق فلقيه مسلم
وهو راجل فقال له ما فعل برذونك قال نفق فجازيتك اذا على ما اسلفت ثم انشده قال لا بل حتى لا تكون
جازعا لن يرجع البرذون بالليت طامن احشاك فقدانه وكنت فيه غالي الصوت وكنت لا تنزل
عن ظهره ولو من الحش الى البيت مات من سقم ولكنه مات من الشوق الى الموت وعن الحسين
بن ابي السري قال قيل لمسلم بن الوليد اي شعرك احب اليك قال ان في شعري لبيتا اخذت معناه من
التوراة وهو قولي دلت على عيبها الدنيا وصدقها ما استرجع الدهر مما كان اعطاني قال الحسين و
حدثني جماعة من اهل جرجان ان راوية مسلم جاءه بعد ان تاب ليعرض عليه شعره فتغافله مسلم ثم اخذ
منه الدفتر الذي في يده فقذف به في البحر فلهذا قل شعره فليس في ايدي الناس منه الا ما كان بالعراق
وما كان بايدي الممدوحين من مدائحه وحدث الحسين بن دعبل قال ابي لمسلم ما معنى قولك لا تدع
بي الشوق اني غير معمود قال لا تدعني صريع الغواني فاني لست كذلك وكان يلقب هذا اللقب وكان
كارها له وحدث محمد بن المهنا قال كان العباس بن الاحنف مع اخوان له على الشراب فذكروا مسلم بن
الوليد فقال بعضهم صريع الغواني فقال العباس ينبغي ان يسمى صريع الغيلان لا صريع الغواني وبلغ
ذلك مسلما فقال يهجوه بنو حنيفة لا ترضى الدعي فيهم فاترك حنيفة واطلب غيرها نسبا فاذهب
فانت طليق الحلم مرتهن بسورة الجهل ما لم املك الغضبا ارجع الى عرب ترضى بنسبتهم اني
اراك لهم خلقا تشبه العربا منيت مني وقد جد الجراء بنا بغاية منعتك الفوت والطلبا و
كانت وفاته بجرجان وهو يتقلد بها عملا ويروى انه لما احتضر نظر الى نخلة لم يكن بجرجان مثلها

وورد نعي الفضل [illegible] فقال [illegible] من شيء

فقال

فقال الا يا نخلة بالسفح من اكناف جرجان الا اني واياك بجرجان غريبان ثم مات عند اخرها
لولم تكن نية الجوزاء خدمته لما رايت عليها عقد منتطق البيت من البسيط وهو مترجم من الفارسية
والجوزاء برج في السماء والانتطاق شد المنطقة ونطاق الجوزاء كواكب حولها **والشاهد فيه**
صفة غير ممكنة لموصوف فنية الجوزاء خدمة للممدوح صفة غير ممكنة قصد اثباتها ومثله قول التهامي
لولم يكن اقحوانا ثغر مبسمها ما كان يزداد طيبا ساعة السحر وقوله ايضا لولم تكن ريقته خمرة لما
تثنى عطفه وهو صاح وقول مجير الدين بن تميم في مليح وقاد لا سواعلي الوقاد في حسنه وجبه
باللوم يزداد لولم يكن في حسنه كوكبا ما كان اسنى وهو وقاد وقول السري الرفا موقف
لولم يكن فأرا ذا ذنب لم تكن دنق عواليه شرد وقول ابي اسحاق ابرهيم الغزي ما لي لعركه ما تغره
باسم ولكنه حبيب لا يعيب لولم يكن ريقه مسكا لما دار من حوله الشارب وقوله وكتب به
على الكتاب المسمى بتاج المفرق ان الامام ابا البقا الاوحد يحيا بعز مغرب ومشرق لولم تكن
درر الثنا كلماته ما نظمت حليا بتاج المفرق وما احسن قول محمد بن هاني قد طيب الافواه
طيب ثنائه من اجل ذا تجد الثغور عذابا وقول الاخر قد قلت اذ ابصرتها حاسرا تعوم ساقها
فاضل سربالها لولم تكن من بردسا قيها لاحرقت من نار خلخالها **كان السحاب الغر غيبن
تحتها حبيبا فما ترقى لهن مدامع** البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل يمدح بها قوما طيبا
اولها ام هو الغمام من اسماء والغمام دائع له بلوى حبت فهل انت دائع الا صنع البين الذي هو
صانع فان تك مجزاعا فما البين جازع الا ان صدري من عزاي بلقع عشية شاقتني الديار
البلاقع ولعله البيت ولعله ربى شفعت ريح الصبا لرياضها الى الغيث حتى جادها وهو هامع
فبشر المخنى غل والهن مضاحك وجيب الذي ليلا لهن مضاجع كساك من الانوار ابيض ناصع
واصفر فاقع واحمر ساطع لئن كان امسى شمل وحشك جامعا لقد كان لي شمل بانسك جامع و
هي طويلة والسحاب الغر جمع اغر والمراد الماطرة الغزيرة الماء والضمير في تحتها راجع الى الديار في البيت الذي
قبله **والشاهد فيه** التعليل على سبيل الشك فانه علل شاكا نزول المطر من السحاب بانها غيبت حبيبا تحت
تلك الربى فهي تبكي عليه ومنه قول محمد بن ابي زرعة كان حبيبي يا ما طول ليلها ليقطلان على عين مالها
المقلا ومنه قول ابي الطيب المتنبي وكان كل سحابة وقفت بها تبكي بعيني عروة بن حزام وقوله ايضا
رحل العزاء برحلتي فكانني اتبعته الانفاس للتشييع ومنه قول بعضهم وقد مات له صديق في يوم مطر
بروحي الذي جاء الغمام لعوده فصار دعه نحو المنية قد سري فما زال يبكي حرقة وتنهدا ويكي له
ان بل من دمعه الثرى وقريب منه قول ابن رشيق وقد غاب المعز صاحب افريقية عن حضرته وكان
العيد ماطرا بحجم العيد واخلت بوارده وكنت اعهد منه البشر والضحكا كانما جاء يطوي الارض من
بعد شوقا اليك فلما لم يجدك بكا وبديع قول الوزير الاديب ابي الاصبع رشيد وقد هطلت
باشبيلية سحابة بقطر احمر في يوم السبت الثالث عشر من صفر عام اربع وستين وخمسمائة لفقدان للنا

ان يقلعوا ○ ومشوا على المنبر الاقوام ○ متى يجهد الغيث يا غافلا ○ كلون العقيق او العندم ○ اظن الغمام
في جوها ○ بكت رحمة للورى بالدم ○ ولنذكر طرفا من محاسن حسن التعليل فمما جاء من ذلك قول البحتري
ولو لم يكن ساخطا لم اكن ○ اذم الزمان واشكو الخطوبا ○ وقول ابي هفان ونوير نضا في رجلها صفحة البدري (?)
لما كنت ادري علة للتيمم ○ وقد اخذه ابن رشيق فقال سألت الارض لم كانت مصلى ○ ولم كانت لنا طهرا
وطيبا ○ فقالت غير ناطقة لاني ○ حويت لكل انسان حبيبا ○ وقول مسلم بن الوليد يا ان تهجد واقوى (?) لغني
نزاهته ○ وعلو مرتبته وعز مكانه ○ فالنار يعلوها الدخان وربما ○ يعلو الغبار عمائم الفرسان ○ ولمؤلفه
في معناه لا ان يقعد الجاهل فوق ذي علم ○ يرى ذا نام العلم والاصل ○ فالشمس يعلو زحل اوجها ○ وهي على الغاية
في الفضل ○ ومن لطيف حسن التعليل قول ابن المعتز قالوا اشتكت عينه فقلت لهم ○ من كثرة القتل نالها
الوصب ○ حمرتها دماء من قتلت ○ والدم في النصل شاهد عجب ○ وقد اخذه ابن المعتز من قول الواثق بالله
في حبيب قد طال شوقي اليه ○ لا اسميه من حذاري عليه ○ لم تكن عينه تجهد قتلي ○ ودمي شاهد على
وجنتيه ○ ولابي خلف المكوكي (?) في مثله وقيل هو لابي محمد الباجي الشافعي لم تشتك عينه من وجد وجنته
الا استفتاحا شا اطا من الوصب ○ تبينت من محب كان يالفها ○ شواهد الهند فاحمرت من الغضب ○ ومثله
قول بعض الاندلسيين قالوا الحبيب شكى جعلت فداه ○ رمدا اضر بعينه كالعندم ○ فاجبتهم ما ذاك نعتيك
لحظه ○ في مهجتي حتى تلطخ بالدم ○ وقول ابي الفرج الببغا بنفسي ما يشكوه من راح طرفه ○ ونرجسه مما
دهى حسنه ورد ○ اراقت دمي ظلما محاسن وجهه ○ فاضحى وفي عينيه اثاره تبدو ○ غدت عينه كالخد حمرا
كانما ○ سقى عينه من خده توريده الخد ○ لئن اصبحت رمداء مقلة مالكي ○ لقد طال ما استشفعت بها مقل
رمد ○ ومن بديع حسن التعليل قول ابن نباتة السعدي في فرس ادهم محجل القوائم ذي غرة وادهم يستمد الليل
منه ○ وتطلع بين عينيه الثريا ○ سرى خلف الصباح يطير زهوا ○ ويطوي خلفه الافلاك طيا ○ فلما خاف
وشك الفوت منه ○ تشبث بالقوائم والمحيا ○ وله في معناه وجيلا لى الغاية وكانما لطم الصباح جبينه
فاقتص منه فخاض في احشائه ○ وقد اخذه ابن الشهيد الاندلسي وقصر عنه بقوله واغر قد لبس الدجى
بردا فراقك وهو داج ○ يحكي بغرته هلالا ○ في القطر لاح ○ لصايم ○ وكانما خاض الصباح فجاء ببيض
القوائم ○ ولطيف قول ابن قلاقس فيه وادهم كالغراب سواد لون ○ يطير مع الرياح ولا جناح
كساه الليل شملته وولى ○ فقبل بين عينيه الصباح ○ وما احسن قول ابن العصار البغدادي فيه وادهم اللون
ذي حجول ○ قد عقدت صبحه بليله ○ كانما البرق خاف منه ○ فجاء مستمسكا بذيله ○ وما الطف قول التهامي لو لم
يكن ريقها خمرا لما انتطقت ○ بلؤلؤ من حباب الثغر مبتسم ○ وبديع تعليل الارجاني ابدى صنيعك
تقصير الزمان فقل ○ خد الربيع طلوع الورد من خجل ○ وقول ابي طالب المأموني يصف دارا من ابيات و
ثراها من عنبر شيب بالمسك ○ فان هبت الصبا فيه فاحا ○ ما بكاء الرياض بالطل الا ○ خجلا من دنيا منها
وافتضاحا ○ وقوله ايضا عدمح (?) وما جاد كصوب المزن لما ○ جرى وجرى نداك ولا حكاكا ○ ولكن الغمام
غدا سجودا ○ على وجه الثرى لما رآكا ○ وما احسن قول الصلاح الاربلي معللا لعدم نزول المطر بارض

العكبري

مصر غالبا

مصر غالبا ما قصر الغيث عن مصر وتربتها ○ طبعا ولكن تعداكم من الخجل ○ ولا جرى النيل الا وهو معترف بسبقكم
فلذا يجري على مهل ○ ويقرب منه قول ابن القيراني واهوى الذي اهوى له البدر ساجدا ○ الست ترى في
وجهه اثر الترب ○ ومن بديع حسن تعليل دنو السحاب من الارض قول ابي العباس بن حلية (?) اللخمي يا رب
مثقلة تنوء بثقلها ○ تسقي البلاد بوابل غيداق ○ مرت فويق الارض تسحب ذيلها ○ والريح تحملها على
الاعناق ○ ودنت فكاد الترب ينهض نحوها ○ كنهوض مشتاق الى مشتاق ○ فكانما جاءت تقبل تربها
اوحاولت منها لذيذ عناق ○ وما احسن تعليل ابي العلاء المعري في قوله يرثي وما كلفة البدر المنير قديمة
ولكنها في وجهه اثر اللدم ○ ومن حسن التعليل ما انشده عبد الملك بن ادريس الخزرجي بديها وكان بين يدي
المنصور بن ابي عامر في ليلة يبدو فيها القمر تارة ويختفي بالسحاب تارة وهو ارى بدر السماء يلوح حينا
ويبدو ثم يلتحف السحابا ○ وذاك لانه لما تبدى ○ وابصر وجهك استحيا وغابا ○ ومثله ما حكي ان ابا
الحسن التنوخي كان مع جماعة من اهله على سطح ابي سهل التنوخي في ليلة من الليالي يشربون ومعهم ابرهيم
بن زرزر المغني وكان امرد حسن الوجه وكان في السماء غيم ينجاب مرة ويتصل اخرى فانجاب الغيم عن
القمر فانبسط فقال ابو الحسن واقبل على ابرهيم لم يطلع البدر الا من تشوقه ○ اليك حتى يوافي وجهك
النظرا ○ ولم يتم البيت حتى غاب القمر تحت الغيم فقال ولا تغيب الا عند خجلته ○ لما راك فولى عنك
واستترا ○ ومن رقيق حسن التعليل قول ابن عمار حين اخرج من الاندلس على (?) والا لما بكاء الغمائم
والا ما ناح الحمائم ○ وعني اثار الرعد صرخة طالب ○ لثار وهز البرق صفحة صارم ○ وهل لبست زهر
النجوم حدادها ○ لمثلي او قامت له في الماتم ○ وهل شققت هوج الرياح جيوبها ○ لغزي او حنت حنين
الروائم ○ وما ارشق قول بعضهم لوم (?) اعانق من احب برؤيته ○ احلاق (?) زوجها الثنا تنظر ما شق
جيب شقيقها حسدا وكل ○ بات النسيم بذيله يتعثر ○ ولبعضهم فيه وما نفى وجه الربيع نقابه
وفاحت باطراف الرياض النسائم ○ وخفن جنونا بالرياض وحسنها ○ صدحن وفي اعناقهن التمائم
ومنه قول وجيه الدين الانصاري بردي معشوق الجمال كماله ○ شبيه ولا في حبه لي لائم ○ تثنى فماس (?)
الغصن من حسد له ○ الم تره ناحت عليه الحمائم ○ ومنه قول بعضهم في الاذريون ويسمى المنثور الزري
وهو ينضم ليلا وينفتح نهارا عيون بتركانها سرقت ○ سواد احداقها من الغسق ○ فان دجا ليلها
بظلمته ○ ضمن من خوفها على السرق ○ وما احسن قول بعضهم في رياض من الشقائق اضحت ○ يتهادى
بها نسيم الرياح ○ زرتها والغمام يجلد منها ○ زهرات تفوق لون الراح ○ قلت ما ذنبها فقال مجيبا
سرقت حمرة الخدود الملاح ○ وما الطف قول ابن صارة المغربي وقد عذر (?) حواشي وجهه فقلت (?) شانا
وحلا عليه رقاق ○ لم يكس عارضه السواد وانما ○ نفضت عليه سوادها الاحداق ○ وقول عون الدين
بن العجمي في العذار والخال الحبيب الخد حتى بدا العذار (?) ○ هوى قلبي عليه كالفراش ○ فاحرقه فصار عليه
خالا ○ وها اثر الدخان على الحواشي ○ وللمظفر الاعمى فيه لا تحسبوا شامة في خده طبعت ○ على
صحيفة خد راق منظره ○ وانما خده الصافي تخال به ○ سواد عينك خالا حين تنظره ○ وما الطف

قول ابن رشيق في تعليل حمرة الخد همت عذاراه بتقبيله ○ فاسل من عينيه سيفين ○ فذا الذي احمر من خده
دماء ما بين الفريقين ○ ومنه قول ابن مطلس (?) المصطفى في الخال يا سائلي باحمرار الشمائل جماله ○ النبتي في الحب
ثوب سمائه ○ اشعلت قلبي فارتمى بشرارة ○ علقت بخدك فانطفت في مائه ○ ومن لطيف التعليل في خال
تحت الحنك ما حكاه ابن رشيق قال كنت اجالس محمد بن حبيب وكان كثيرا ما يجالسنا غلام مليح ذو خال
تحت لحيته فنظر اليه ابن حبيب يوما ○ واشار الى الخال ثم اطرق ساعة ففهمت عنه انه يصنع شيئا فصنعت
بيتين وامسكتهما خوفا الوقوع دونه فلما رفع راسه قال اسمع وانشد يقولون لم من تحت صفحة
خده ○ تنزل خال كان منزله الخد ○ فقلت داي جيد الجمال نقابه ○ فحط خضوعا مثلما خضع العبد فقلت
احسنت احسن الله اليك اسمع قال او صنعت شيئا قلت نعم وانشدته جبلا الخال كانيا اسرني الى خد
رقيبه وحذارا ○ رام تقبيله اختلاسا ولكن ○ خاف من لحظ طرفه فتوارى ○ فقال فضحتني فضحك الله لست نكت (?)
ولابن سعيد المغربي واجادا الجيدة في قلبي هوى ○ لم يكن عند الوجه الجميل ○ يرقص الماء عجبا من طرب
ويميل الغصن للظل الظليل ○ وتود الشمس لو باتت بها ○ فلذا تصفر اوقات الرحيل ○ ومثله قول بعضهم لهم
نجيم تجتنه من ابرهيم ○ ويحيد فيه الشعر من لم يشعر ما اصفر وجه الشمس عند غروبها ○ الا لفرقة
حسن ذاك المنظر ○ ولعله سرقه من قول ابن الرومي اما ذكاء فلم تصفر اذ جنحت ○ الا لفرقة ذاك المنظر
الحسن ○ وما الطف قول عبد الله بن القايد السبتي ووجه غزال رق حسنا جماله ○ يرى القضيب فيه وجهه
حين ينظر ○ تعرض لي عند اللقاء به رشا ○ تكاد الحجا من محياه تقطر ○ ولم يتعرض لي بادله وانما اراد
يريني ان وجهي اصفر ○ وما احسن قول بعضهم في مليح يطيل حمل الكاس ويتشاغل بشم الاس حبيبي وعلت
الكاس منك بيتراه ○ واعقب ذاك الوعد منك نفاد ○ فاوقفها تحت الرجا وقبلها ○ به خوف خلف
الوعد منك شاد ○ وما كان هذا الوقف غير لفتها ○ علاها الكثول الانتظار صفاد ○ وما احلى قول ابن نباته
هنا لم يزل جوده يجود على الماء ○ ثالكنا النضار اصفرارا ○ ولابن الدهان الموصلي تردى الكتائب كتبه
فاذا انبرت ○ لم تدر انصل اسطر ام عسكر ○ لم تعجب الاعراب فوق سطورها ○ الا لان الجيش يعقد
عثيرا ○ ومن لطيف حسن التعليل ما انشده الملك الاشرف شاه ارمن موسى في مملوك له جميل وقعت عليه شمعة
فاضابت شاربه وذي هيف نادمته ليلة ○ فاسى به الهم في معزل ○ فمالت لتقبيله شمعة ○ ولم تخش من ذلك
المحفل ○ فقلت لصحبي وقد حكت صوارم تخطيه في مقتلي ○ اتدرون شمعتنا لم هوت ○ لتقبيل هذا الرشا
الاكحل ○ دروت ان ريقته شهدة ○ فمالت الى الفها الاول ○ ومن المضحك فيه قول ابن قلاقس في اصفر الوجه
ذي لحية حمراء لئن زاد في ذقنه حمرة ○ لما زاد في الوجه من صفرته ○ فمن كثرة الصفع في راسه تصفى (?)
له الدم في لحيته ○ ومن طريف حسن التعليل قول ابن البيه وقد دخل على الصاحب صفي الدين بن شكر في بعض
امراضه فوجله قد حم بقشعريرة ○ بنا الحماك التي اضنت فوادي وقتا ○ هل شا الملك حاجته ○ فانت
لها ○ فكانت جائزة هذين البيتين استخدامه له على ديوان اوقاف الجامع المعمور بدمشق بجرايته وافرة
وجاه موفور ومنه قول المتنبي مخاطبا لسيف الدولة وقد وقعت عليه الخيمة فات لون نورك في الجبا (?)

كلون

كلون الغزالة لا يغسل ○ وان لها شرفا باذخا ○ وان الخيام بها تخجل ○ فلا تنكرن لها صرعة ○ فمن فرح النفس ما يقتل
ولصاحبة الروح شلمي (?) الحاكم وقد زلزلت مصر في ايامه بالحاكم العدل اضحى الدين معتليا ○ نجل العلا وسليل
السادة الصلحا ○ ما زلزلت مصر من كيد يراد بها ○ وانما رقصت من عدله فرحا ○ ولشرف الدين الشفاء شي (?) في
مثله اما ترى الارض من زلزالها عجبا ○ تدعو الى طاعة الرحمن كل تقي ○ اضحت كوالدة خرقاء مرضعة او
لاولادها در ثدي حافل غدق ○ قد مهدتهم مهادا غير مضطرب ○ وافرشتهم فراشا غير ما قلق حتى اذا
ابصرت بعض الذي كرهت ○ تماشوا من الاولاد من خلق ○ هزتهم بها هزا شيئا تنبههم ○ ثم استماحت
وان الطبع الحزق (?) ○ ومثله قول الخطيري يقولون لي حين وافى ○ قد دلت هاتريحيه (?) ○ فما القلب منذ جئت
خفقة لعترية ○ فقلت وصلك عرس ○ والقلب يرقص فيه ○ وفي معناه قول البهاء زهير لا تنكروا خفقان
قلبي ○ والحبيب لدي حاضر ○ ما القلب الا داره ○ رقت له فيها البشائر ○ وما الطف تعليل خفقان القلب
في قول ابن رشيق ومهفهف يحميه عن نظر الورى ○ غيران سكنى الملك تحت قبابه ○ اوحى الي ان اتني فاتيته
والنجم يرمق من خلال نقابه ○ وضممته الصدر حتى استوهبت ○ مني ثيابي بعض طيب ثيابه ○ فكان قلبي
من وراء ضلوعه ○ طربا يخبر قلبه بعتابه ○ ومن لطيف حسن التعليل وهو قريب من هذا المعنى قول ابن
نقي الاندلسي وابي غزال لعاذلة مقلق ○ بين العذيب وبين شطي بارق ○ وسالت منه زيارة تشفي الجوى
فاجابني منها بوعد صادق ○ بتنا ونحن من الدجى في خيمة ○ ومن النجوم الزهر تحت سرادق ○ عاطيته
والليل يسحب ذيله ○ صهباء كالمسك الفتيق لناشق ○ وضممته ضم الكمي لسيفه ○ وذوابتاه حمائل
في عاتقي ○ حتى اذا مالت به سنة الكرى ○ زحزحته شيئا وكان معانقي ○ ابعدته عن اضلع تشتاقه
كيلا ينام على وساد خافق ○ وقد ناقض ابن حيا البيت الاخير والذي قبله بقوله ان كان لا بد من رقاد
فاضلعي هاك عن وسادي ○ ونم على خفقها هدوا ○ كالطفل في هزة المهاد ○ وقد تعصب لابن نقي قوم
ولابن عيال اخرون وقالوا ان بيتي ابن نقي عليهما اعتراضان الاول انحاشر العبارة بقوله ابعدته وكان
ينبغي ان يقال ابعدت عنه اضلعا والثاني ما ذكره ابن عيال فقال المتعصبون لابن نقي اما الاعتراض
الاول فسلم واما الثاني فممنوع فان شعر ابن نقي يدل على ان خفقانه لكثرته وقوته مما يمنع النوم بخلاف
ما ذكره ابن عيال فان تشبيهه بتحريك المهد يقتضي ان يسيره ضعيفا ويدل عليه قوله هدوا فقول ابن
نقي ادل على قوة المحبة والشفقة على المحبوب والرفق به وقد سئل ابن فضل الله عن فصل الحكومة بينهما
فقال قول ابن نقي عليه ماخذ ○ لكنه قول المحب الوامق ○ يكفيه في صدق المحبة قوله ○ زحزحته شيئا
وكان معانقي ○ واراد شيئا ما يهدأ في الكرى ○ كي لا ينام على وساد خافق ○ ما حبه كذب كدعوى غيره
ما الكاذب الدعوى نظير الصادق ○ تالله ما هذا فؤاد متيم ○ كلا ولا هذا المقام بلائق ○ ولتقول من
قد خان من ضلوعه ○ خفقانها كالمهد غير موافق ○ ما الحب الا ما تزول له الحشا ○ ويهد الاسرع (?) فؤاد العاشق
وقد رد الصلاح الصفدي على ابن نقي بقوله ابعدته من بعد ما زحزحته ○ ما انت عند ذوي الغرام
بعاشق ○ هلا بذلت النفس منك على الجفا ○ اذ ليس هذا فعل صب وامق ○ ان شئت قل ابعدت عنه اضالعي

ليكون فعل المستهام الصادق ۝ ادفلجات على اضطراب جوانحي ۝ كالطفل مضطجعا بمهد خافق ۝ ومن بديع حسن
التعليل في العذار قول ابن عبد ربه يا ذا الذي خط العذار بخده ۝ خطين هاجا لوعة وبلابلا ۝ ما كنت
اقطع ان لحظك صارم ۝ حتى لبست بعارضيك حمائلا ۝ ومثله في الحسن قوله ايضا ومعذر نقش الجمال بخده خلا
له بلدم القلوب مضرجا ۝ لما تيقن ان عضب جفونه ۝ من نرجس جعل النجاد بنفسجا ۝ وينظر الى البيتين الاولين ولابي
قول علي بن حصن الاشبيلي غزال لحيل له رفقه ۝ ينقلب بها المسك والقرقف ۝ كأن العذار على خده بنجاد معلق
مرهف ۝ ومثله قول ابن رشيق واسمر اللون عسجدي يكاد يستمطر الجفا ۝ ضاق بحمل العذار ذرعا كأنه بهم
لا يعرفن الجاما ۝ ونكس الراس اذ اتى كأنه واكتسى احتشاما ۝ وظن ان العذار مما يزيح عن قلبي الغراما
وما درى انه نبات ۝ اثبت في جسمي السقاما ۝ وهل ترى عارضيه الا ۝ حمائلا حملت حساما ۝ ومثله قول
ابن حكينا البغدادي بتزهر بالعذار وحز انتي ۝ اقاطعه واخرج من يديه ۝ وخاف عارضاه خلاص قلبي
من التبريح فانعقلت عليه ۝ وما احسن قول ابن الشقاق بخد احمر للابصار معتبر ۝ عذار مسك جرى في صفحتي
برد ۝ كأن وجنته من حسنه خجلت ۝ واسود عارضه من شاره الحسد ۝ ولطيف قول ابن الجنان في العذار
والخال وبي كاتب اضمرت في القلب حبه ۝ مخافة حسادي عليه وعزالي ۝ لم صنعة في خط لام عذاره
ولكن سها اذ نقط اللام بالخال ۝ وما ابدع تعليل ابن اللبانة للعذار بقوله بدا على خده عذار ۝ على
۝ نعيدنا الليبيه ۝ وليس ذاك العذار شعرا ۝ لكنما سره غريب ۝ لما اراق الدماء ظلما ۝ بدت على
خده الذنوب ۝ وهذا كقول عبد الجليل المرسي فطوقه الزمان بما جناه ۝ وعلق في عذاريه الذنوبا ومن
لطائف حسن التعليل قول ابن رشيق في العذار خط العذار له لا لما تصفحه ۝ من اجلها ابتغيت الناس
باللام ۝ وقد تفنن الشعراء في تشبيه العذار باللام وعكس ابن غالب وابدع فقال شا صنع في ذم العذار
بدائعا ۝ فمن شاء فليقضي بالدليل كما اقضي ۝ الا انه كاللام واللام شانها ۝ اذا التصقت بالاسم ان
الى الخفض فجعله محتملا لما شئت من الذم وان شئت وجهت الخفض لانخفاض العمل المطلوب منه وان
شئت جعلته انخفاض حاله رجع الى حسن التعليل ومن لطيف ما جاء فيه في العذار قول السراج الوراق
وفاتك بجرح سيف لحظه ۝ مجردا من جفنه وغمده ۝ خاف على خديه من لحاظه ۝ فبات في عذاره لا متربط
ومنه قول ابن حكينا البغدادي عيناك ترمي قلبي باسهما فما يحذريك تلبس الزردا ۝ رنعته السهد والدليل
على ۝ ذلك غل بجلده صعدا ۝ وما الطف قول ابن المعز القيرواني فيه اطلع الحسن من جبينك شمسا فوق
ورد من وجنتيك اطلا ۝ وكان العذار خاف على الورد ذبولا فمد بالشعر ظلا ۝ ولسيف الدين المشد
يا من عذاره واصداغه ۝ حلائق همت بازهارها ۝ لو لم يكن خدك لي كعبة ۝ لما تعلقت باستارها
ولابي هلال العسكري في حسن التعليل ومهفهف قال الاله لحسنه ۝ كن فتنة للعالمين فكانه ۝ زعم البنفسج
انه كعذاره ۝ حسنا فسلوا من قفاه لسانه ۝ ولبعضهم اشتي نوحي بالبكاء ۝ فاهلها وبنا بينها تعق
وفي قولها حشمة ۝ ابكي بعين تراها ۝ فقلت اذا استحسنت غيركم ۝ امرت الدموع بتأديبها ۝ ولابن
الخازن لو فاخرت ذات العماد بيوتها ۝ عادت معوضة بغير عماد ۝ لا تكذبن فما دار اذا الضيف

الهصيم

الهصيم فؤادي ۝ فلذاك لا تسقى السحائب ارضها ۝ الا برد حرارة الاكباد ۝ ولابن قلاقس في بركة عليها
قبة مذهبة فسقية نضبت عليها قبة ۝ تزهي بابريقها متوقد ۝ لو لم يكن ملكا على رجالها ۝ ما شرفت
بعظمة من عسجد ۝ ولابن الشاغات لا تعجبي لطالب بلغ المنى كهلا واخفق في الشباب المقبل ۝ فالخمر تحكم في
العقول مسنة ۝ وتداس اول عصرها بالارجل ۝ ولبعضهم يرثي ابن البواب الكاتب استشعر الكتاب فقدك
سالفا ۝ وقضت بصحة ذلك الايام ۝ فلذاك سودت الدوى كآبة ۝ اسفا عليك وشقت الاقلام
ولتهرهد في جارية سوداء خلقتها سوداء مصقولة ۝ سواد قلبي صفة فيها ۝ ما انكسف البدر على تمه
ونوره الا ليحكيها ۝ لاجلها الازمان اوقاتها ۝ مؤرخات بلياليها ۝ وبديع في معناه قول ابن رشيق
دعا بك الحسن فاستجبي ۝ يا مسك في صبغة وطيب ۝ يتيه ظبي البيض واستطلى ۝ تيه شباب على مشيب ولا
بريكنا اسود ادنون ۝ كنقطة الشاذن التربيب ۝ فانما النور عن سواد ۝ في اعين الناس والقلوب ۝ وقد
اخذه ابن قلاقس فقال رب سوداء وهي بيضاء معنى ۝ نافس المسك في اسمها الكافور ۝ مثل حب العيون
يحسبه الناس سوادا وانما هو نور ۝ والاصل في هذا المعنى قول الوزير المهلبي وسموه مع القرب غريبا
كنور العين سموه سوادا ۝ وما احسن تعليل اليعقوبي بقوله انا مرآة فان ابصرتم ۝ حسنا اتيتم بها ذاك
الحسن او ترونا الذي بصبكم فقد ۝ صدئت اذ لم ترونها من زمن ۝ وفي معناه قول ابن اللبابة نادما جفاء
نقصت جودة ۝ ومن الزيادة موجب النقصان ۝ اذ انا مثل مرآة صقيل صفحها ۝ القى الوجوه بمثل ما تلقاني
ومن لطيف حسن التعليل قول الصفي الحلي وعدت جميلا فاخلفته ۝ وذلك بالحر لا يجمل ۝ وقلت بانك في
ناصر اذا قابل الجحفل الجحفل ۝ وكم قد نصرتك في كرة ۝ تكسر فيها القنا الذبل ۝ ولست امن دفعني عليك
فاعجب العوق اذا عجل كما قاله الناد في عزة ۝ برحيق فاخرة البليل ۝ وقال اراك جليس الملوك ومن
فوق ايديهم تحمل ۝ وانت كما علموا صامت ۝ ومن بعض ما قلته تنكل واجلس مع الي ناطق ۝ وخلف عقلا
مهمل فقال صدقت ولكنهم ۝ بذا عرفوا انا الاكمل ۝ لاني فعلت وما قلت قط ۝ وانت تقول ولا تفعل ولابن
القيرواني هذا الذي سلب العشاق نومهم ۝ اما ترى عينه ملأى من الوسن ۝ والجنان الليل ذي ليل المحب مطوي
جوانبه ۝ مشمر الذيل منسوب الى القصر ۝ اذا الجبان يانا تحت جانبه ۝ غابت اوائله في اخر السحر ما ذاك الا
الصبح نم بنا ۝ فاطلع الشمس من غيظ على القمر ۝ ولصدر الدين بن الوكيل لم نصلب الراووق الا عندما قطع
الطريق على الهموم وساقها ۝ وهو من قول سيف الدين المشد في مليح نظر الى نصيب الحباب الى تقبيل مبسمه
وتكتسي الراح من خديه انوارا ۝ من اجل ذا صلبوا الراووق منعكسا ۝ على الصليب وشدوا الكاس زنارا وما
احسن قول صدر الدين بن الوكيل ايضا ارقت دم الراووق حلالاني ۝ رايت صليبا فوقه وهو مشرك
وزوجت بنت الكرم بابن غمامة ۝ فصح على التعليق والشرط املك ۝ وما احسن قول ابن دانيال في ما ينقضي
على شرط حجام ومضمنا المثل الذي اتى به ابن الوكيل اقال الاكم واحيا ۝ الا باذن منه عليك ۝ شرطي شفا
الهالكين ۝ من الاذى والشرط املك ۝ وقد ذكرت هذا بيتي قلتهما قديما في من الحبشي عادة ۝ وصفها اليس
بدلك ۝ ملك القلب شرطها ۝ وكذا الشرط املك ۝ رجعنا الى حسن التعليل ولابن سنا الملك فيه بابي من ذكره

في الحشا صيقل وذكرى في الحشا ضيفه ۝ لا تحسبوني ناعسا انما ۝ سعدت لما مر بي طيفه ۝ احلامكم لسقام الجهل
شافية ۝ كما دماؤكم تشفي من الكلب البيت للكميت الشاعر من قصيدة من البسيط اولها هل لشباب الذي قد فات
من طلب ۝ ام ليس غامره الماضي بمنقلب ۝ دع البكاء على ما فات مطلبه ۝ فالدهر ياتي بالوان من العجب والاحلام
جمع حلم بالكسر وهو الاناة والعقل والكلب جنون الكلب المعتري من اكل لحم الانسان وشبه جنونها المعتري
للانسان من عضها ولا دواء له انجع من شرب دم ملك قال ابن الاعرابي كانت العرب تقول من اصابه الكلب
والجنون لا يبرأ منه الا ان يسقى من دم ملك فتقول يقول شاعر حد وجيه ارباب العقول الراجحة وملوك واشراف
وفي مثله قول الحماسي وهو القاسم بن حنبل المري بناة مكارم واساة كلم ۝ دماؤهم من الكلب الشفاء
وقول عبد الله بن الزبير الاسدي في عبيد الله بن زياد من خير بيت علمناه واكرمه ۝ كانت دماؤهم تشفي من
الكلب ۝ وقريب من معناه قول العباس بن مرداس واني من القوم الذين دماؤهم ۝ شفاء لطلاب التراث
من الوغم ۝ وقول البحتري مهجيا من افتصد ليهنك البرء مما كنت تالمه ۝ وليهنك الاجر عقبى صائب الوصب
لئن فصدت ابتغاء البرء من سقم ۝ فقد ارقت دما يشفي من الكلب ۝ وقال ابن عنين من قصيدة في
خل البخ يستقي الغمامة ۝ فيسهل ويشفي من الكلب والشاهد في البيت التفريع وهو اثبات حكم
لمتعلق امر بعد اثباته لمتعلق له اخر على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب فهنا فرع على وصفهم بشفاء احلامهم
لسقام الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من الكلب ۝ ومن التفريع قول الشريف الرضي اذا فات شيء سمعه دل
انفه ۝ وان فات عينيه راى بالمسامع ۝ وقول ابن المعتز كلامه اخدع من لحظه ۝ ووعده اكذب من طيفه
فبينما هو يصف خدع كلامه فرع خدع لحظه وبينما هو يصف كذب وعده فرع كذب طيفه وقوله
ايضا يصف ساقي الكاس فكانت حمرة لونها من خده ۝ وكأن طيب نسيمها من نشره ۝ حتى اذا صب المزاج
تبسمت ۝ عن ثغرها فحسبته من ثغره ۝ ومن التفريع الجيد قول الصنوبري ما اخطأت نوناته من صدغه
شيئا ولا الفاته من قده ۝ وكأنما انقاسه من شعره ۝ وكأنما قرطاسه من جلده ۝ وشتان ما بين هذا
الوصف وقول الاخر يهجو كاتبا انشا الصوفي في ابيات كانه دواته من رقيقه ۝ تلاق فتشرها
ابدا كرديه ۝ ومنه قول ابن النطاح يصف البحر يا مادح البحر وهو يجهله ۝ مهلا فاني قلت علما ما كسبه
مثل هرم نبلا ۝ ورزقه مثل ما به طعما ۝ وفكرت في هذين البيتين قول ابن رشيق في ذم البحر وركوبه
البحر صعب المذاق مر ۝ لا جعلت حاجتي اليه ۝ اليس ماء ونحن طين ۝ فما عسى صبرنا عليه قال ابن
حمديس اجتمعت مع ابي الفضل الكاتب جعفر بن المعتوه بستة فذكر لي بيتي ابن رشيق ثم قال العقد
على اختصار هذا المعنى فقلت نعم اقدر على ذلك وانشدته لا اركب البحر اخشى ۝ علي منه المعاطب
طين انا وهو ماء ۝ والطين في الماء ذائب ۝ فاستحسن ذلك اذ كان على الحال ما قام عنى اياما ثم
اجتمعت به فانشدني لنفسه في المعنى ان ابن ادم طين ۝ والبحر ماء يذيبه ۝ لولا الذي فيه يتلى ما
جاز عندي ركوبه ۝ فانشدته لي واخضر لولا اليم ماد كبته ۝ ولله نص صرف القضاء بما شاء ۝ اقول
حذارا من ركوب عبابه ۝ ايا رب ان الطين قد ركب الماء ۝ ومن التفريع قول كشاجم ۝ شيخ لنا

من مشايخ

من مشايخ الكوفة ۝ تشبه المريض موصوفه ۝ لو حول الله تمره شيئا ۝ ما طمع الكلب منه في صوفه ۝ ومن
المستحسن قول ابي الحر الحوارزمي سمح البديهة ليس يمسك لفظه ۝ فكأنما الفاظه من ماله ۝ وكأنما عزماته
وسيوفه ۝ من حاله من خلقه من اقباله ۝ متبسم في الخطب تحسب انه ۝ تحت العجاج ملثم بنعاله ۝ ومثله
قول ابن جابر كريم شكت امواله من سماحة ۝ كما قد شكت اعداؤه من سنانه ۝ فلو لم يبد جمع العداة بمجد
لاغرقهم بحر الندى من بنانه ۝ وقوله ايضا يزين منها الحضر لطف ورقة ۝ كرقة معناها ولطف جوابها
ولشمعنا حلو الجواب كأنما ۝ كما امتزجت الفاظها برضابها ۝ وقوله ايضا خضبت اناملها فخلنا الفنا
مخضوبة من حمرة في خدها ۝ ويكون قائم لحظها رمانة ۝ حققت ان الغصن شبه قدها ۝ ولابي جعفر
الاندلسي وكيف يكون الصبر عنها لعاشق ۝ وقد حكمت الحاظها في فؤاده ۝ اذا ارسلت سود الغدائر
خلفها ۝ سبغن بما في طرفها من سواده ۝ ومن التفريع ايضا قول العميدي ما به ممتطيا انتهبا ۝ بحيل
بانا احمل قفان ۝ وطرفه اسبق من طرفه ۝ ولحظه اصيد من بازه ۝ ومنه قول المتنبي على غير هذا النظم
اسير الى اقطاعه في ثيابه ۝ على طرفه من داره بحسامه ۝ وما مطرته سحب من البيض والقنا ۝ وبيض العبيد
ها طلات غمامه ۝ وهذا التفريع تناوله من قول ابي تمام وقالوا فاولاك اصف بعض فعله ۝ فقلت
لهم من عنده كل ما عنده ۝ واصله قول ابي نواس يصف كلب صيد انعت كلبا اهله في كده ۝ قد سعدت
جدودهم بجده ۝ وكل خير عندهم من عنده ۝ وكل رفد عندهم من رفده ۝ واحيت ما سمع في باب
التفريع قول ابن الرومي يهجو رجلا له هاليس طاهر ۝ يجول على متنه ۝ ويطعن في دبره ۝ اقاني من
طعنه ۝ باطول من قرنه ۝ واغلظ من ذهنه ۝ والكميت هو ابن زيد الاسدي شاعر مقدم عالم بلغات
العرب خبير بايامها فصيح من شعراء مضر والسنتها والمتعصبين على القحطانية المقارعين لشعرائهم
العلماء بالمثالب والايام المفاخرين بها وكان في ايام بني امية ولم يدرك الدولة العباسية ومات قبلها
وكان معروفا بالتشيع لبني هاشم مشهورا بذلك وقصائده الهاشميات من جيد شعره ومختاره قال
ابن قتيبة وكان بين الكميت والطرماح خلطة ومودة وصفاء لم يكن بين اثنين حتى ان راوية الكميت قال
انشدت الكميت قول الطرماح اذا قبضت نفس الطرماح اخلقت ۝ عرى المجد واسترخى عنان القصائد فقال
الكميت اي والله وعنان الخطابة والرواية قال وهذه الاحوال بينهما على تفاوت المذهب والعصبية والديار
وكان الكميت شيعيا عصبيا عدنانيا من شعراء مضر متعصبا لاهل الكوفة والطرماح خارجي صفري قحطاني
متعصب لقحطان من شعراء اليمن متعصب لاهل الشام فقيل لهما ففيم اتفقتما هذا الاتفاق مع سائر اختلاف
الاهواء قالا اتفقنا على بغض العامة وحدث محمد بن انس السلامي الاسدي قال سئل معاذ الهراء من اشعر
الناس قال من الجاهليين ام من الاسلاميين قالوا من الجاهليين قال امرؤ القيس وزهير وعبيد بن الابرص
قالوا فمن الاسلاميين قال الفرزدق وجرير والاخطل والراعي قال فقيل له يا ابا محمد ما رأيناك ذكرت الكميت
فيمن ذكرت قال ذاك اشعر الاولين والاخرين وحدث محمد النوفلي قال لما قال الكميت بن زيد الشعر كان
اول ما قال الهاشميات فسترها ثم اتى الفرزدق فقال له يا ابا فراس انك شيخ مضر وشاعرها وانا ابن

احيك الكميت بن زيد الاسدي قال له صدقت انت ابن اخي فما حاجتك قال نفث على لساني فقلت شعرا فاحببت
ان اعرضه عليك فان كان حسنا امرتني باذاعته وان كان قبيحا امرتني بستره وكنت اولى من ستره علي فقال له الفرزدق
اما عقلك فحسن واني لارجو ان يكون شعرك على قدر عقلك فانشدني ما قلته فانشده طربت وما شوقا الى
البيض اطرب قال فقال لي ففيم تطرب يا ابن اخي فقال ولا لعبا مني وذو الشوق يلعب فقال بلى يا ابن اخي
فالعب فانك في اوان اللعب فقال ولم تلهني دار ولا رسم منزل ولم يتطربني بنان مخضب فقال ما يطربك يا ابن
اخي فقال ولا السانحات البارحات عشية امر سليم القرن ام مر اعضب فقال اجل لا تتطير فقال ولكن الى
اهل الفضائل والنهى وخير بني حواء والخير يطلب فقال من هؤلاء ويحك فقال الى النفر البيض الذين
بحبهم الى الله فيما نابني اتقرب فقال ارحني ويحك من هؤلاء فقال بني هاشم رهط النبي فانني بهم ولهم
ارضى مرارا واغضب خفضت لهم مني جناحي مودة الى كنف عطفاه اهل ومرحب وكنت لهم من هؤلاء
وهؤلاء مجنا على اني اذم واقصب وارمى وارمي بالعداوة اهلها واني لاوذي فيهم واؤنب فقال
له الفرزدق يا ابن اخي اذع ثم اذع فانت والله اشعر من مضى ومن بقي وحدث ابن سعد الاسدي قال
سمعت ابي يقول رايت رسول الله صلعم في النوم فقال من اي الناس انت قلت من العرب قال اعلم فمن اي العرب
انت قلت من بني اسد قال من اسد بن خزيمة قلت نعم قال اهلالي انت قلت نعم قال اتعرف الكميت بن زيد
قلت يا رسول الله عمي ومن قبيلتي قال اتحفظ من شعره شيئا قلت نعم قال انشدني طربت وما شوقا الى
البيض اطرب قال فانشدته حتى بلغت الى قوله فما لي الا آل احمد شيعة وما لي الا مشعب الحق مشعب
فقال لي اذا اصبحت فاقرا عليه السلام وقل له قد غفر الله لك بهذه القصيدة وحدث نصر بن مزاحم المنقري
انه راى النبي صلعم في النوم وبين يديه رجل ينشده من لقلب متيم مستهام قال فسالت عنه فقيل لي هذا الكميت
بن زيد الاسدي قال فجعل رسول الله صلعم يقول جزاك الله خيرا واثنى عليه وحدث محمد بن سهل صاحب
الكميت قال دخلت مع الكميت على ابي عبد الله جعفر بن محمد في ايام التشريق فقال له جعلت فداك الا
انشدك فقال انها ايام عظام قال انها فيكم قال هات وبعث ابو عبد الله الى بعض اهله فقرب فانشده فكثر البكا
حتى اتى على هذا البيت يصيب به الرامون عن قوس غيرهم فيا آخرا اسدى له الغي اول فرفع ابو عبد
الله يديه وقال اللهم اغفر للكميت ما قدم وما اخر وما اسر وما اعلن واعطه حتى يرضى وحدث
صاعد مولى الكميت قال دخلنا على ابي جعفر محمد بن علي فانشده الكميت قصيدته التي اولها من لقلب متيم
مشتاق فقال اللهم اغفر للكميت اللهم اغفر للكميت قال ودخلنا يوما عليه فاعطاه الف دينار وكسوة فقال
له الكميت والله ما احببتكم للدنيا ولو اردت الدنيا لاتيت من هي في يديه ولكنني احببتكم للاخرة فاما الثياب
التي اصابت اجسامكم فانا اقبلها لبركاتها واما المال فلا اقبله فرده وقبل الثياب قال ودخلنا على
فاطمة بنت الحسين فقالت هذا شاعر اهل البيت وجاءت بقدح فيه سويق فحركته بيدها وسقت الكميت
فشربه ثم امرت له بثلاثين دينارا ومركب فهملت عيناه وقال لا والله لا اقبلها اني لم احبكم للدنيا
وكان خالد بن عبد الله القسري قد انشد قصيدة الكميت التي يهجو فيها اليمن وهي التي اولها الا حييت

عنا يا مدينا

حنا يا مدينا فقال فعلها والله لاقتلنه ثم اشترى ثلاثين جارية باغلاء وتخيرهن نهاية في الحسن والكمال
والادب فرواهن الهاشميات ودسهن مع نخاس الى هشام بن عبد الملك فاشتراهن جميعا فلما انس بهن
واستنطقهن راى فصاحة وادبا فاستقراهن القرآن فقران واستنشدهن الشعر فانشدنه قصائد الكميت
الهاشميات فقال ويحكن من قائل هذا الشعر قلن الكميت بن زيد الاسدي قال وفي اي بلد هو قلن في العراق
ثم بالكوفة فكتب الى خالد وهو عامله على العراق ابعث الي براس الكميت بن زيد فلم يشعر الكميت الا والخيل
محدقة بداره فاخذ وحبس في المحبس وكان ابان بن الوليد عاملا على واسط وكان الكميت صديقه
فبعث اليه بغلام على بغل وقال له انت حر ان لحقته والبغل لك وكتب اليه اما بعد فقد بلغني ما صرت اليه وهو
القتل الا ان يدفع الله جل وعز وارى لك ان الحبى يعني زوجة الكميت وكانت ممن يتشيع ايضا فاذا دخلت
عليك تنقبت نقابها ولبست ثيابها وخرجت فاني لارجو ان لا يؤبه لك فركب الغلام البغل وسار بقية يومه
وليلته من واسط الى الكوفة فصبحها فدخل الحبس متنكرا وخبر الكميت بالقصة فبعث الى امراته فقص عليها
القصة وقال لها ابنة عم ان الوالي لا يقدم عليك ولا يسلمك قومك ولو خفته عليك لما عرضتك له فالبسته
ثيابها وازارها وخمرته وقالت له اقبل وادبر ففعل فقالت له ما انكر منك شيئا الا يبسا في كتفك
اخرج على اسم الله واخرجت معه جاريتين لها فخرج على باب السجن ابو الوضاح حبيب بن بديل ومعه فتيان
من اسد فلم يؤبه له ومشى الفتيان بين يديه الى سكة سبيب بناحية الكناس فمر بمجلس من مجالس بني تميم
فقال بعضهم رجل ورب الكعبة وامر غلامه فاتبعه فصاح به ابو الوضاح يا كذا يا كذا الا اراك تتبع
هذه المراة منذ اليوم واوما اليه بنعله فولى العبد مدبرا وادخله ابو الوضاح منزله ولما طال على السجان
الامر نادى الكميت فلم يجبه فدخل ليعرف خبره فصاحت المراة وراك لا ام لك فشق ثوبه ومضى صارخا
الى باب خالد فاخبره الخبر فاحضر المراة فقال يا عدوة الله احتلت على امير المؤمنين واخرجت عدوه
لامثلن بك ولاصنعن ولافعلن فاجتمعت بنو اسد اليه وقالوا ما سبيلك على امراة منا خدعت فخافهم
فخلى سبيلها وسقط غراب على الحائط فنعب فقال الكميت لابي الوضاح اني لماخوذ وان حائطك لساقط
فقال سبحان الله هذا ما لا يكون ان شاء الله وكان الكميت خبيرا بالزجر فقال له لا بد ان تحولني فخرج
به الى بني علقمة وكانوا يتشيعون فاقام فيهم ولم يصبح حتى سقط الحائط الذي سقط عليه الغراب قال
المستهل واقام الكميت مدة متواريا حتى اذا ايقن ان الطلب خف عنه خرج ليلا في جماعة من بني اسد
على خوف ووجل   صاعد غلامه قال واخذ الطريق على القطقطانة وكان عالما بالنجوم مهتديا
بها فلما صار سحرا صاح بنا هوموا يا فتيان فهومنا وقام فصلى قال المستهل فرايت شخصا فتضعضعت
له فقال ما لك فقلت ارى شخصا مقبلا فنظر اليه فقال هذا ذئب قد جاء يستطعمكم فجاء الذئب فربض
ناحية فاطعمناه يد جزور فتعرقها ثم اهوينا له باناء فيه ماء فشرب منه فارتحلنا وجعل الذئب
يعوي فقال الكميت ما له ويله الم نطعمه ونسقه وما اعرفني بما يريد هو يعلمنا انا لسنا على الطريق تيامنوا
يا فتيان فتيامنا فسكن عواؤه فلم نزل نسير حتى جئنا الشام فتوارى في بني اسد وبني تميم وارسل الى

اشراف قريش وكان سيدهم يومئذ عنبسة بن سعيد بن العاص فمشت رجالات قريش بعضها الى بعض واتوا عنبسة
فقالوا يا ابا خالد هذه مكرمة اتاك الله بها هذا الكميت بن زيد لسان مضر وكان امير المؤمنين كتب في قتله
فنجا حتى تخلص اليك والينا قال مروه ان يعوذ بقبر معوية بن هشام بدير حنينا فمضى الكميت فضرب فسطاطه
عند قبره ومضى عنبسة فاتى مسلمة بن هشام فقال له يا ابا شاكر مكرمة اتيتك بها تبلغ الثريا ان اعتقدتها
فان علمت ان تفي بها والا كتمتها عنك قال وما هي فاخبره الخبر وقال انه قد مدحكم عامة واياك خاصة
بما لم يسمع بمثله فقال علي خلاصه فدخل على ابيه وهو عند امه فحياه وقت دخوله فقال له هشام اجئت
لحاجة قال نعم قال هي مقضية الا ان يكون الكميت فقال ما احب ان تستثني علي في حاجتي وما انا والكميت
فقالت له امه والله لتقضين حاجته كائنة ما كانت قال قد قضيتها ولو احاطت بما بين قطريها قال
هي الكميت يا امير المؤمنين وهو امن بامان الله عز وجل وامانك وهو شاعر مضر وقد قال فينا قولا
لم يقل مثله قال قد امنته واجرت امانك له فاجلس مجلسا ينشدك فيه ما قال فينا فعقد له وعنده الابرش
الكلبي فتكلم بخطبة ارتجلها ما سمع بمثلها قط وامتدحه بقصيدته الرائية ويقال انه قالها ارتجالا
وهي قف بالديار وقوف زائر فمضى فيها حتى انتهى الى قوله ما ذا عليك من الوقوف بها وانك
غير صاغر درجت عليك الغاديات الرائحات من الاعاصر وفيها يقول فالان صرت الى امية
والامور الى المصاير وجعل هشام يغمز مسلمة بقضيب في يده فيقول اسمع ثم استاذنه في مرثية
ابنه معوية فاذن له فانشده قوله سابكيك للدنيا وللدين انني رايت يد المعروف بعدك شلت فدامت
عليك بالسلام تحية ملائكة الله الكرام وصلت فبكى هشام بكاء شديدا فوثب الحاجب فسكته ثم جاء
الكميت الى منزله امنا فحشدت له المضرية بالهدايا وامر له مسلمة بعشرين الف درهم وامر له هشام باربعين
الف درهم وامر ان يكتب الى خالد بامانه وامان اهل بيته وانه لا سلطان عليهم قال وجمعت له امية بينها
مالا كثيرا وفي رواية انه لما اجاره مسلمة بن هشام وبلغ هشاما دعا به وقال اتجير على امير المؤمنين بغير امره
فقال كلا ولكني انتظرت سكون غضبه قال احضرنيه الساعة فانه لا جوار لك فقال مسلمة للكميت يا ابا
المستهل ان امير المؤمنين قد امرني باحضارك قال اتسلمني يا ابا شاكر قال كلا ولكني احتال لك ثم قال له ان
معوية بن هشام قد مات قريبا وقد جزع عليه جزعا شديدا فاذا كان من الليل فاضرب رواقك على قبره
وانا ابعث اليك بنيه يكونون معك في الرواق فاذا دعا بك تقدمت اليهم ان يربطوا ثيابهم بثيابك ويقولوا
هذا استجار بقبر ابينا ونحن احق من اجاره فاصبح هشام على عادته متطلعا من قصره الى القبر فقال ما هذا
قالوا استجار بالقبر فقال يجار من كان الا الكميت فانه لا جوار له فقيل فانه الكميت فقال يحضر اعنف احضار
فلما دعي به ربط الصبيان ثيابهم بثيابه فلما نظرهم هشام اليهم اغرورقت عيناه واستعبر وهم يقولون
يا امير المؤمنين استجار بقبر ابينا وقد مات ومات حظه من الدنيا فاحفظه فيه ولنا ولا تفضحنا
فيمن استجار به فبكى هشام حتى انتحب ثم اقبل على الكميت فقال له يا كميت انت القائل والا تقولوا غيرها
يتعرفوا نواصيها تروى بنا وهي شزب فقال لا والله ولا اتان من اتن الحجاز وحشية فحمد الله واثنى

عليه

عليه وصلى الله على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال اما بعد فاني كنت اتدهدى في غمرة واعوم في بحور غواية اخنى
علي خطلها واستفزني وهلها فتحيرت في الضلالة وتسكعت في الجهالة مهرعا عن الحق جائرا عن القصد
اقول الباطل ضلالا وافوه بالبهتان وبالا وهذا مقام العائذ مبصر الهدى ورافض العمى فاغسل يا امير
المؤمنين الحوبة بالتوبة واصفح عن الزلة واعف عن الجرمة ثم قال كم قائل قال فيكم بها لك عند عثرته لعا
وغفرتم لذوي الذنوب من الاكابر والاصاغر ابني امية انكم اهل الوسائل والاوامر ثقتي
لكل ملمة وعشيرتي دون العشائر انتم معادن للخلافة كابرا من بعد كابر بالتسعة المتتابعين
خلائفا وبخير عاشر والى القيامة لا تزال لشافع منكم وواتر وقطع الانشاد وعاد الى خطبته فقال
اغضاء امير المؤمنين وسماحته وصباحته ومناط المنتجعين من لا تحل حبوته لاساءة المذنبين فضلا عن
استشاطة غضبه بجهل الجاهلين فقال له ويلك يا كميت من زين لك الغواية ودلاك في العماية قال الذي
اخرج اباك ادم من الجنة وانساه العهد فلم يجد له عزما فقال ايه انت القائل فيا موقدا نارا لغيرك ضوءها
ويا حاطبا في غير حبلك تحطب فقال بل انا القائل الى آل بيت ابي مالك مناخ هو الارحب الاسهل
نمت بارحامنا الداخلات من حيث لا ينكر المدخل بمرة والنضر والمالكين رهطهم الانبل الانبل
وجدنا قريشا قريش البطاح على ما بنى الاول الاول بهم صلح الناس بعد الفساد وحيص من الفتق
ما رعبلوا قال له وانت القائل لا كعبد المليك او كوليد او سليمان بعد او كهشام من يمت لا يمت فقيدا
ومن يحيى فلا ذو ال ولا ذو ذمام ويلك يا كميت جعلتنا ممن لا يرتقب في مؤمن الا ولا ذمة فقال
بل انا القائل يا امير المؤمنين فالان صرت الى امية والامور الى المصاير والان صرت بها المصيب
كمهتد بالامس حائر يا ابن العقائل للعقائل والجحاجحة الاخاير من عبد شمس والاكابر من امية
فالاكابر ان الخلافة والالاف برغم ذي حسد وواغر دلفا من الشرف التليد اليك بالرفد المواخر
حلت معتلج البطاح وحل غيرك بالظواهر قال له ايه فانت القائل فقل لبني امية حيث كانوا وان خفت
المهند والقطيعا اجاع الله من اشبعتموه واشبع من بجوركم اجيعا بمرضي السياسة هاشمي
يكون حيا لامته ربيعا فقال لا تثريب يا امير المؤمنين ان رايت ان تمحو عني قولي الكاذب قال بماذا
قال بقولي الصادق اورثته الحصان ام هشام حسبا ثاقبا ووجها نضيرا وتعاطى به ابن عائشة
البدر فامسى له رقيبا نظيرا وكساه ابو الخلائف مروان سني المكارم المأثورا لم تجهم له البطاح
ولكن وجدتها له معانا ودورا وكان هشام متكيا فاستوى جالسا وقال هكذا فليكن الشعر يعني
لسالم بن عبد الله بن عمر وكان الى جانبه ثم قال قد رضيت عنك يا كميت فقبل يده وقال يا امير المؤمنين
ان رايت ان تزيد في تشريفي ولا تجعل لخالد علي امارة قال قد فعلت وكتب له بذلك وامر له باربعين
الف درهم وثلاثين ثوبا هاشمية وكتب الى خالد ان يخلي سبيل امراته ويعطيها عشرين الف درهم
وثلاثين ثوبا ففعل ذلك وللكميت مع خالد اخبار بعد قدومه الكوفة بالعهد الذي كتب له منها
انه مر يوما وقد تحدث الناس بعزله عن العراق فلما جاز تمثل الكميت اراها وان كانت تحب كانها

بخابة صيف من قليل تقشع فسمعه خالد فرجع وقال ام والله لا تتقشع حتى يغشاك منها شؤبوب برد ثم
امر به فجرد وضربه مائة سوط ثم خلى سبيله ومضى رواه ابن حبيب وحدث السلامي قال كان هشام بن عبد
الملك مشغوفا بجارية يقال لها صدوف مدنية اشتريت له بمال جزيل فعتب عليها ذات يوم في شيء وهجرها وحلف
ان لا يبدأها بكلام فدخل عليه الكميت وهو مغموم بذلك فقال ما لي اراك مغموما يا امير المؤمنين لا غمك الله
فاخبره هشام بالقصة فاطرق الكميت ساعة ثم انشا يقول اعتب ام عتبت عليك صدوف وعتاب مثلك
مثلها تشريف لا تقعدن تلوم نفسك دائبا فيها وانت بحبها مشغوف ان الصريمة لا يقوم بثقلها الا
القوي بها وانت ضعيف فقال هشام صدقت والله وقام من مجلسه فدخل اليها ونهضت اليه فاعتنقته
وانصرف الكميت فبعث اليه هشام بالف دينار وبعثت اليه بمثلها وحدث جيش بن الكميت قال وفد الكميت
على يزيد بن عبد الملك فدخل عليه يوما وقد اشتريت له سلامة القس فادخلها اليه والكميت حاضر فقال
له يا ابا المستهل هذه جارية تباع افترى ان نبتاعها قال اي والله يا امير المؤمنين ما ارى ان لها مثلا
في الدنيا فلا تفوتنك قال فصفها لي في شعر حتى اقبل رايك فقال الكميت هي شمس النهار في الحسن الا
انها فضلت بعمل الطراف غضة بضة رخيم كعوب وعثة المتن شخنة الاطراف خلقت فوق منية
المتقي فاقبل النصح يا ابن عبد مناف فضحك يزيد وقال قد قبلنا نصحك يا ابا المستهل وامر له بجائزة
سنية وحدث ابن قتيبة قال مر الفرزدق بالكميت وهو ينشد والكميت يومئذ صبي فقال له الفرزدق
يا غلام ايسرك اني ابوك فقال لا ولكن يسرني ان تكون امي فحصر الفرزدق واقبل على جلسائه فقال ما مر بي
مثلها قط وقال محمد بن سلمة كان مبلغ شعر الكميت حين مات خمسة الاف ومائتين وتسعة وثمانين بيتا
وكانت ولادته ايام مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما وذلك سنة ستين ووفاته في سنة ست وعشرين
ومائة في خلافة مروان بن محمد وكان سبب موته ما حكاه محمد بن عبد الجبار قال خرجت الجعفرية على
خالد القسري وهو يخطب على المنبر ولا يعلم بهم فخرجوا في التبابين ينادون لبيك جعفر لبيك جعفر وعرف
خالد خبرهم وهو يخطب فدهش فلم يعلم ما يقول فزعا فقال اطعموني ماء ثم خرج الناس اليهم فاخذوا
فجعل يجيء بهم الى المسجد ويؤخذ طن قصب فيطلى بالنفط ويقال للرجل احتضنه ويضرب حتى يفعل ثم
يحرق فحرقهم جميعا فلما عزل خالد عن العراق ووليه يوسف بن عمر دخل عليه الكميت وقد مدحه بعد
قتله زيد بن علي فانشده قوله فيه خرجت لهم تمشي البراح ولم تكن كمن حصنه في الراح المتضيب و
ما خالد يستطعم الماء فاغرا بعدلك والداعي الى الموت ينعب قال والجند قيام على راس يوسف بن
وهم يمانية فتعصبوا لخالد فوضعوا نعال سيوفهم في بطن الكميت فوجؤوه بها وقالوا انشد الامير
ولم تستامره فلم يزل ينزف الدم حتى مات وحدث المستهل بن الكميت قال حضرت ابي عند الموت وهو
يجود بنفسه واغمي عليه ثم افاق ففتح عينيه ثم قال اللهم ال محمد اللهم ال محمد اللهم ال محمد ثم قال لي يا بني
وددت اني لم اكن هجوت نساء كلب بهذا البيت مع العضروط والعسفاء القوا برادعهن غير محصنينا
فعممتهن قذفا بالفجور والله ما خرجت بليل قط الا خشيت ان ارمى بنجوم السماء لذلك ثم قال

يا بني

يا بني انه بلغني في الروايات انه يحفر بظهر الكوفة خندق يخرج فيه الموتى من قبورهم وينبشون منها فيحولون
الى قبور غير قبورهم فلا تدفني في الظهر ولكن اذا مت فامض بي الى موضع يقال له مكران فادفني فيه
فدفن في ذلك الموضع وكان اول من دفن فيه وهو مقبرة بني اسد الى الساعة **ولا عيب فيهم غير ان**
سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب البيت للنابغة الذبياني من قصيدة من الطويل يمدح بها
عمرو بن الحارث الاصغر بن الحارث الاعرج بن الحارث الاكبر حين هرب من النعمان بن المنذر اللخمي
الحيرة واولها كليني لهم يا اميمة ناصب وليل اقاسيه بطيء الكواكب تطاول حتى قلت ليس بمنقض
وليس الذي يرعى النجوم بايب وصدر اراح الليل عازب همه تضاعف فيه الحزن من كل جانب على
لعمرو نعمة بعد نعمة لوالده ليست بذات عقارب حلفت يمينا غير ذي مثنوية ولا علم الا حسن ظن
بصاحب لئن كان للقبرين قبر بجلق وقبر بصيداء الذي عند حارب والحرث الجفني سيد قومه
ليلتمسن بالجيش دار المحارب يعود بها يساقون المشتري بينهم بايديهم بيض رقاق المضارب يطير
فضاضا بينها كل قونس ويتبعها منهم فراش الحواجب وبعده البيت وبعده تورثن من ازمان يوم
حليمة الى اليوم قد جربن كل التجارب الى ان قال لهم شيمة لم يعطها الله غيرهم من الجود والاحلام
غير عوازب محلتهم ذات الاله ودينهم قويم فما يرجون غير العواقب رقاق النعال طيب حجزاتهم
يحيون بالريحان يوم السباسب والفلول جمع فل وهو الثلم وقراع الكتائب مضاربة الجيوش و
الشاهد فيه تاكيد المدح بما يشبه الذم فانه قال ولا عيب فيهم لان القوم اصلا لا عيب وهو
فلول سيافهم من المقارعة والمضاربة وهذا ليس بعيب بل هو غاية المدح فهو تاكيد المدح بما
يشبه الذم لان قوله غير ان سيوفهم يوهم ان ما ياتي بعده ذم فاذا كان مدحا فقد تاكد المدح
يروى ان عروة بن الزبير سال عبد الملك بن مروان ان يرد عليه سيف اخيه عبد الله بن الزبير فاخرج
اليه في سيوف منتضاة فاخذه عروة من بينها فقال له عبد الملك بم عرفته فقال بقول النابغة وانشد
البيت ومن مليح هذا النوع قول ابي هفان ولا عيب فينا غير ان سماحنا اضر بنا والباس من كل
جانب فافنى الردى ارواحنا غير ظالم وافنى الندى اموالنا غير عائب وقول الاخر ولا عيب فينا
غير ما خوف قومه على نفسه ان لا يطول بقاؤها وقول الشاعر ولا عيب فيكم غير ان ضيوفكم
تعاب بنسيان الاحبة والوطن ومثله قول ابن نباتة المصري ولا عيب فيه غير اني قصدته فانستني
الايام اهلا وموطنا وقول الصفي الحلي لا عيب فيهم سوى ان النزيل بهم يسلو عن الاهل والاوطان
والحشم وقول ابن فيمن الف الكتاب باسم الكريم لا عيب فيه سوى مكارم اخلاقه نبتت محاسنه بخل كل
بخيل وقوله فيه لا عيب فيه غير ان يمينه تدع العديم مهنا بيساره وما احسن قول بعضهم ولا
عيب في معروفهم غير انه يبين عجز الشاكرين عن الشكر وقول ابن الوردي ليس له عيب سوى انه
لا تقع العين على شبهه وما احسن قول الحجاج اتوا فعاقوا من احب جهالة وذاك يعني سمع المحب
حنيف فما فيه عيب غير ان جفونه مراض وان الخصر منه ضعيف وقول جعفر القرشي فتى

لم تشار فيه ناظر ولم يأمل وكان بها الا اليها ياب ولا عيب فيه لامرئ غير انه تعاب له الدنيا وليس تعاب
وما ابدع قول ابن نباتة يمدح الملك الافضل صاحب حماه من قصيدة لا عيب فيه سوى عزائم قصرت
بها الكواكب وهي بعد تحلق وقوله ليس فيه عيب سوى ان احسانه ديدنه يستعبد الاحرار وقوله
ايضا لا عيب فيه ادام الله دولته الا عزائم يجل عنه دهره وقوله ايضا ولا عيب فيها غير سحر جفونها
واحبب بها سحارة حين اسحر وقوله ايضا وتتابع المنن التي ما عيبها الا رجوع الوصف عنها قاصرا
ومن بدائع قول الاخر عيب تلك الخلال ان لم يعوذ ع بعيب يكون يحفظ حالها ومن ظريف قول بعضهم ولا
عيب في هذا الرشا غير انه له معطف لدن وخد منعم وما احسن قول بعضهم وهو من باب تاكيد
الذم بما يشبه المدح عكس هذا الباب بيض المطابخ لا تشكو ولايدهم جمح القدور ولا غسل المناديل
لا تاكل النار في معنى بيوتهم الا فتائل سرج او قناديل وتقدم ذكر النابغة في شواهد الايجاز
والاطناب **هو البدر الا انه البحر زاخرا سوى انه الضرغام لكنه الوبل** البيت لبديع الزمان الهمذاني
من قصيدة من الطويل يمدح بها خلف بن احمد السجستاني واولها سماء الدجى ما هذه الحدق النجل احلاف
خال وجيد الظبي عطل وفيها يذكر اباه بهمدان واستقباله الحجيج للسؤال عن حرمه والبحث عن وطنه
ووطره يذكر قرب العراق وديعة لدى الله لا يبليه مال ولا اهل اذا ورد الحجاج وافى رقابهم بنوا
دمعي هما النجل والنجل السجل ايا ليهم اين ابن اين داره الوم انني لم لم يعد له شغل احاقت له حال
اطالت له يد ااخره نقص قدامه فضل يقولون وافي حضرة الملك الذي لها الكنف الماهول والنائل
الجزل وقد ضاقت عليه دية خلفته بها للغوادي عن ولا عنها عزل يذكرهم بالله الا صدقتم ادركم
احدنا تقولون ام هزل صبونا لقياك الملوك وانما بنتك عن امثالهم شئنا نبلوا وكنا نبلونا
تلونا مدائحكم فيا طيب ما تبلو ويا صدق ما تتلوا فدى لك من ابناء دهرك من غدا علا قوله
ولا نطق عدل ويا ملكا ادنى مناقبه العلا واليسر ما فيه السماحة والبذل ونعده البيت وبعده
سيلحقها العيان كما ترى وان نحن حدثنا بها دفع العقل وهي طويلة وقد مضى طرفا منها في مراعاة النظير
والضرغام الاسد والوبل المطر الشديد الضخم القطر ومثله الوابل **والشاهد فيه** ان الاستدراك
عليه لفظ لكن في باب تاكيد المدح بما يشبه الذم كالاستثناء في افادة المراد ولان الاستثناء وقوله
لكنه استدراك يفيد ما افاده هذا الضرب من الاستثناء لان الاستثناء المنقطع والا فيه بمعنى لكن
وفي مثله قول ابن قلاقس هو البدر الا انه البحر طالع على انه الكافور لكنه البدر وقول بعضهم يسمى به
البرق الا انه غير خلب من فوقه الموت الا انه رجل وقول الشريف الرضا اما ترى الثلج قد خاطت انامله
ثوبا يزيد على الدنيا بازدار نار ولكنها ليست بمحرقة نورا ومالا ولكن ليس بالجاري وقوله
غصن ثاود فوق غصن من نقي ليل تبلج عن صباح مسفر كالشمس الا انه متنفس عن مسكة
متبسم عن جوهر وقوله ايضا وجوه كاكباد المحبين رقة ولكنها يوم الخطوب صخور وقوله
ايضا وراح من الشمس مخلوقة بدت لك في قدح من نضار هواء ولكنه ساكن وماء ولكنه

غير جاري

غير جاري وما احسن ما قال بعدهما وهو من بديع التشبيه كان المدير لها باليمين اذا قام للسقي او بات بالبيار
يدرع ثوبا من الياسمين له فرد كم من الجلنار وهذا المعنى من قول بعضهم وبكر شربناها على الورد
بكرة فكانت لنا وردا الى ضحوة الغد اذا قام مبيض اللباس يديرها توهمته يسعى بكم مورد
وكلف القاسم المطري قضيب ولكن مبسم النور ثغره ويدر ولكن المحاق بخصره ولابن جابر الاندلسي
ولم ترعيني مثل جنة خدها ولكن حماها اللحظ بالصارم العضب موردة الخدين معسولة اللمى سوى
انها تفتر عن لؤلؤ رطب وما احسن قول بعضهم في شكوى الزمان وفي خرهن من نجل نسل اعوج سابق
ولكن ما قد الشعير بحجم واقسم ما قرت فيها يزيدني علوا ولكن عند من اتقدم **وبديع الزمان**
هو احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمذاني قال في حقه صاحب اليتيمة هو بديع الزمان ومعجزة
همذان ونادرة الفلك وبكر عطارد وفرد الدهر وغرة العصر ومن لم يلق نظيره في ذكاء القريحة وسرعة
الخاطر وشرف الطبع وصفاء الذهن وقوة النفس ولم يلق قرينه في ملح ظرف النثر وملحه وغرر النظم ونكته
ولم ير ولم يروان احدا بلغ مبلغه من لب الادب وسره وجاء بمثل اعجازه وسحره فانه كان صاحب عجائب
وبدائع وغرائب فمنها انه كان ينشد القصيدة التي لم يسمعها قط وهي اكثر من خمسين بيتا فيحفظها كلها
ويؤديها من اولها الى اخرها لا يخرم حرفا وينظر في الاربعة والخمسة الاوراق من كتاب لم يعرفه ولم
يره نظرة واحدة خفيفة ثم يهذها عن ظهر قلبه ويقترح عليه عمل قصيدة او انشاء رسالة في معنى بديع
وباب غريب فيفرغ منها في الوقت والساعة والجواب عنها فيها وكان ربما يكتب الكتاب المقترح عليه
فيبتدي باخر سطوره ثم هلم جرا الى الاول ويخرجه كاحسن شيء واملحه ويوشح القصيدة من قبله ما
الرسالة الشريفة من انشائه فيقرا من النظم النثر ويروى من النثر النظم ويعطي القوافي الكثيرة فيصل
بها الابيات الرشيقة ويقترح عليه كل عويص وعسير من النثر والنظم فيرتجله في اسرع من الطرف على
لا يبلعه ونفس لا يقطعه وكلامه كله عفو الساعة وفيض القريحة ومسارقة القلم ومسابقة اليد
وجمرات الحدة وثمرات المدة ومجاراة الخاطر للناظر ومباراة الطبع للسمع وكان يترجم ما يقترح عليه
من الابيات الفارسية المشتملة على المعاني الغريبة بالابيات العربية فيجمع فيها بين الابداع والاسراع
الى عجائب كثيرة لا تحصى ولطائف يطول ان تستقصى وكان مع هذا كله مقبول الصورة خفيف الروح
حسن العشرة ناصع الظرف عظيم الخلق شريف النفس كريم العهد خالص الود حلو الصداقة مر العداوة
فارق همذان سنة ثمانين وثلثمائة وهو مقتبل الشبيبة غض الحداثة وقد درس على ابي الحسين بن فارس واخذ
عنه جميع ما عنده واستنفذ علمه واستنزف بحره وورد حضرة الصاحب فتزود من ثمارها وحسن اثارها
ثم قدم جرجان فاقام بها مدة على مداخلة الاسماعيلية والتعيش في اكنافهم والاقتباس من انوارهم
ثم انه قصد نيسابور فنشر فيها بزه واظهر طرزه واملى اربعمائة مقامة نحلها ابا الفتح الاسكندري
في الكدية وغيرها وضمنها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين من لفظ انيق قريب الماخذ قريب بعيد المرام
وسجع رشيق المطلع والمقطع كسجع الحمام وجد يروق فيملك القلوب وهزل يشوق فيسحر العقول

فمن ذلك في المقامة السادسة عن ابي الفتح الاسكندري قال اشتهيت الازاذ وانا ببغداد وليس معي عقد على نقد
فخرجت انتهز محالة حتى احلني الكرخ فاذا انا بسوادي يسوق بالجهد حماره ويطرف بالعقد ازاره فقلت ظفرنا
والله بصيد وحياك الله يا ابا زيد من اين اقبلت واين نزلت ومتى وافيت وهلم الى البيت فقال لست بابي
زيد انا ابو عبيد فقلت لعن الله الشيطان انسانيك طول العهد كيف ابوك اشاب كعهدي ام شاخ بعدي
فقال بل نبت المرعى على دمنته فقلت انا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله ومددت
يد البدار الى الصدار اريد تمزيقه فقبض السوادي على خصري بجمعه وقال انشدتك الله لا مزقته فقلت هلم
الى البيت نصب غداء او الى السوق نشتري شواء والسوق اقرب وطعامه اطيب فاستفزته حمية القرم
وعطفته عاطفة اللقم فطمع ولم يدر انه وقع ثم اتينا شواء يتقاطر شواؤه عرقا وتتسايل جوذاباته
مرقا وقلت له زن لابي زيد من هذا الشواء ثم زن له من تلك الحلوا واختر له من تلك الاطباق و
انضد عليه ورقا من الرقاق وشيئا من ماء السماق ليأكله ابو زيد هنيا فانحنى الشواء بساطوره على
زبدة تنوره فجعلها كالكحل سحقا وكالطحن دقا ثم جلس وجلست وما يئس وما يئست حتى استوفينا
وقلت لصاحب الحلوى زن لابي زيد من هذا اللوزينج رطلين فهو اجرى في الحلوق وامرى في العروق
وليكن ليلي العمر يومي النشر رقيق الجلد كثيف الحشو لؤلؤي الدهن كوكبي اللون يذوب كالصمغ قبل
المضغ فوزنه وقعد وقعدت وجرد وجردت حتى استوفيناه ثم قلت يا ابا زيد ما احوجنا الى ماء يشعشع
بثلج ليقمع هذه الصارة ويفثأ هذه اللقم الحارة اجلس يا ابا زيد لاتيك بسقاء يجيئك بشربة ماء و
خرجت وجلست بحيث اراه ولا يراني انظر ما يصنع به فلما ابطأت عليه قام السوادي الى حماره واعتلق
الشواء بازاره وقال اين ثمن ما اكلت فقال اكلته ضيفا فقال هاك وهاك متى دعوناك زن يا اخا
القحبة عشرين والا اكلت ثلاثا وستين فجعل السوادي يبكي ويمسح دموعه باردانه ويحل عقده باسنانه
ويقول كم قلت لذاك القريد انا ابو عبيد وهو يقول انت ابو زيد وانشاء يقول اعمل لرزقك كل آلة
لا تقعدن بذل حالة * وانهض لكل عظيمة فالمرء يعجز لا محالة ثم شجر بينه وبين ابي بكر الخوارزمي ما كان
سببا لهبوب ريح الهمذاني وعلو امره وقرب نجحه وبعد صيته اذ لم يكن في الحسبان والحساب ان احدا من الادباء
والكتاب والشعراء يبري لمباراته ويجري على مجاراته فلما تصدى الهمذاني لمساجلته وتعرض للتحكك به و
جرت بينهما مكاتبات ومباهات ومناظرات ومناضلات وافضى العنان الى العناد وقرع النبع بالنبع وغلب
هذا قوم وذاك آخرون وجرى من الترجيح بينهما ما يجري بين الخصمين المتحاكمين والقرنين المتصاولين
طار ذكر الهمذاني في الآفاق وارتفع مقداره عند الملوك والرؤساء وظهرت امارات الاقبال على امره و
ادر الله له اخلاف الرزق واركبه اكتاف العز واجاب الخوارزمي داعي ربه فخلا الجو للهمذاني وتصرفت
به احوال جميلة واسفار كثيرة ولم يبق من بلاد خراسان وسجستان وغزنة بلدة الا دخلها وجنى
ثمرتها واستفاد خيرها وميرها ولا ملك ولا امير ولا وزير ولا رئيس الا استمطر منه بنوء وسرى
معه في ضوء ففاز برغائب النعم وحصل على غرائب القسم والقى عصاه بهراة واتخذها دار قراره

ومجمع اسبابه

ومجمع اسبابه وما زال يرتاد للوصلة بيتا يجمع الاصل والفضل والطهارة والستر والقديم والحديث حتى
وفق الله وفيق كله وخار الله له في مصاهرة ابي علي الحسين بن محمد الخشنامي وهو الفاضل الكريم الاصيل في جوهره
الذي لا يزداد اختيارا الا ازداد اختيارا فانتظمت احواله بفضل صهره وعرف الفرج في عيشه والفتوح
واقتنى بمعونته ومشورته ضياعا فاخرة وادار معيشة صالحة وعروة ظاهرة وعاش عيشة راضية وحين بلغ
اشده واربى على الاربعين سنة ناداه الله فلباه وفارق دنياه في سنة ثمان وتسعين وثلثمائة في حادي
عشر جمادى الاخرة منها وقيل مات مسموما وقيل عرض له داء السكتة فعجل دفنه وانه افاق في قبره وسمع
صوته بالليل وانه نبش فوجد وقد قبض على لحيته من هول القبر وقد مات فقامت نوادب الادب وانثلم
حد القلم وفقدت عين الفضل قرتها وجبهة الدهر غرتها وبكاه الافاضل مع الفضائل ورثاه الاكارم
مع المكارم على انه ما مات من لم يمت ذكره ولقد خلد من بقي على الايام نظمه ونثره والله يتولاه بعفوه وغفرانه
ويحييه بروحه وريحانه وانا كاتب من طرف ملحه ولمع غرره ما هو غذاء القلب ونسيم العيش وقوت
النفس ومادة الانس فصل من رقعة الى الخوارزمي وهي اول ما كاتبه به انا لقرب دار الاستاذ كما طرب
النشوان مالت به الخمر ومن الارتياح للقائه كما انتفض العصفور بلله القطر ومن الامتزاج بولائه كما
اهتز تحت البارح الغصن الرطب فصل ورد للخوارزمي كتاب يتقلب فيه على جنب الحرد ويتقلى على جمر
الضجر ويتأوه من حمار الخجل وينكر ان الخاصة قد علمت الفلج لايا كان فقلت است البائن اعلم وما الاخبار
المتظاهرة اعدل والآثار الظاهرة اصدق وحلبة السباق اشهد والعود ان نشط احمد ومتى استزاد
زدنا وان عادت العقرب عدنا وله عندي اذا شاء كما شاءنا ولي عليه اذا اراد فضلا يبطر قراحه ونقفا
يصم صماخه وما كنت اظنه يرتقي بنفسه الى طلب مساماة بعدما سقيته نقيع الحنظل واطعمته الغراب الغرود
فان كان الشقاء قد استهواه والحين قد استغواه فالنفس منتظرة والعين ناظرة والنعل حاضرة وهو لي
على ميعاد وانا له بمرصاد فصل حضرته التي هي كعبة المحتاج لا كعبة الحجاج ومشعر الكرم لا مشعر الحرم ومنى
الضيف لا منى الخيف وقبلة الصلات لا قبلة الصلاة فصل من كتاب الى ابي الشيخ لذة في العتب والسب وطيبة
في العنف والعسف فاذا اعوزه من يغضب عليه فانا بين يديه وان لم يجد من يصونه فانا دونه والولد
عبد للبيت له قيمة والظفر به هزيمة والوالد مولى احسن ام اساء فليفعل ما شاء فصل من رقعة الى خلف
سمعت حنظلا ينشد لحا الله صعلوكا مناه وهمه من العيش ان يلقى لبوسا ومطعما فقلت الذي يعني بهذا
البيت لاني قاعد في البيت اكل طيب الطعام والبس لين الثياب ويقاص على نزل ولا يعوض على شغل
ويلقى على وطب ولا يدفع بي خطب هذا والله عيش العجائز والزمن العاجز ومنها الراس ايد الله الامير
كثير الخيوط والضيف كثير التخليط وصب هذا الماء خير من شربه ولعل هذا الضيف اولى من قربه وكان
بالامير يقول اذا قرئت عليه هذه الفصول الهمذاني واني يعيد الحضرة من الانعام ما لم يرع في المنام وكيف
من الانام ولعل انشاء هذا الكتاب سكران فضل به عادل السكر عن طريق الشكر ولا تدلني مودة
الذي اشبه مولاه وانما دفع لحنه حتى اشبع بطنه واللئيم اذا جاع ابتغى واذا شبع طغى والهمذاني

لو تركت بحاله تربو فضة تحت دعدلة ما تقع في دعدلته ولا المحتشا من مقدته ولكنه حين لبس الحلل وركب
البغلة وملك الخيل والخول تمنى الدوك وداس الستيم يحمل الوهن ولا يحمل الذهن وظهر الشق يحمل على الى
من المخم ولا يحمل رطلين من الشحم ولولا الشعير ما هضمت الحجو ولو لم يشبع حاله لم يتبع محاله وكذا الكلب يرض
حين يسمن ولا يتبع حتى يشبع وعند الجوع يهيم بالرجوع رفعه الى ان يستبيح ما ودهاه وقال له لم لا تدوم الجود
بالذهب كما تديب الاديب فان الله مثل الانسان في الاحسان كمثل الاتحاد في القدر سيلا فالقى بالحنة
ان يرفد الى السر وانا كما ذكرت لا املك عضوين من جسدي وهما فؤادي ويدي اما الفؤاد فيعلق بالوفود واما
اليد فتولع بالجود لكن هذا الخلق النفيس لا يساعده الكيس وهذا الطبع الكريم ليس يحتمله الغريم ولا قرابة
بين الذهب والادب فلم جمعت بينهما والادب لا يمكن ثرده في قصعة ولا صرفه في ثمن سلعة ولي مع الادب
نادرة جهدت في هذه الايام بالطباخ ان يطبخ من جيمية الشماخ لونا فلم يفعل وبالقصاب ان يسمع ادب
الكاتب فلم يقبل وانشدت في الحمام ديوان ابي تمام فلم ينفق ودفعت الى الحجام مقطعات اللجام فلم يأخذ
واحتيج في البيت الى شيء من الزيت فانشدت من شعر الكميت الفا ومائتي بيت فلم يغن ولو وقعت ارجوزة
العجاج في توابل السكباج ما علمتها عنها عذري ولكن ليت نفع فما اصنع فان كنت تحسب احتشامك الا فضا
على فراحتي في ان لا انطق ساحتي وفرجي في ان لا تجيء والسلام فصل ان هذا الدين لذ وتبعات القدوم
والفطام شديد والنجح والملوم بعيد والصلوة والمنام للذئب والزكوة والمال عزيز وصدقة الجهاد والراس
لا يبيت بعيد الحصاد والصبر الحامض والعطا في اليابس والجلد الخشن والصدق المر والحلق الثقيل والكظم
وفي اللقمة العظم رفعته يا شرها هذا الكبر ويا فترها هذا الشر ويا من دكم هذا البرد ويا جود متى للعروج
ويا فقاح بكم تباع ويا قرأني متى تموت ويا لقمة الخجل بحق بهائك ويا بيضة البقيرة ما لذاتك ويادنه
ويا حيه ويا من فوق المكبة ويا من قرنه الذنبة ويا من خلقه المنبر ويا دمل ما وجهك ويا قمل النار
حديث معك فان رأيت اذنت والسلام فصل المحبوبة ولكنها محجوبة حين تشكى على النبي تنشاط وتنزل
عن قيراط ماهي رحمك الله حبلا يا خبث اليك حيا والحديث ان عشنا وعشت ما يبت الاتان تركب الطحان
روح ولا يحبس صوت ولا احد والعود احمق ومتى فرغت يا سيدي يا المحنن من ثا قدر على داقد ودهرك شر
آخرة ايا عجبا للا الاعز البهيم * ولذكر ابرهيم يا ايها العام العام الذي قد ابقي انت الفداء
لكل عام اولا وما افدي العام لكن لا نعام ولا اشكو الايام لكن اللئام عام اول عددناك والعام
هذا القرنان لنا في كل اوان امير على بطنه والجار جائع ومحفظ ماله والعرض ضائع لبلت الاشياء
حتى تخلقها * ستبدي عزوب الشمس من حيث تطلع كانت السيادة في المطبخ فصارت في المباطخ اشهد
لئن كثرت مزارعكم لقد قلت مشاعركم ولئن سمنت اقفيتكم * لقد امحلت افنيتكم * رأيتكم لا يصون
العرض جاركم * ولا يدر على مرعاكم اللبن فصل من كتاب الى ابن فارس نعم ابد الله الشيخ انه الحماء المسنون
وان ظنت الظنون والناس لآدم وان كان العهد قد تقادم وتركيب الاضداد واختلاط الميلاد والشيخ
يقول قد فسد الزمان افلا يقول متى كان صالحا افي الدولة العباسية فقد رأينا اخرها وسمعنا

باولها

باولها ام المدة المروانية وفي اخبارها لا تكسع الشول باغبارها ام السنين الحربية والسيف يغمد في الطلى والرمح
يركز في الكلى ومبيت حجر في الفلا والحرتان وكربلاء ام البيعة الهاشمية والعشرة راس من بني فراس امر الايام
الاموية والنفير الى الحجاز والعيون الى الاعجاز ام الامارة العدوية وصاحبها يقول وهل بعد البزول الا
النزول ام الخلافة التيمية وصاحبها يقول طوبى لمن مات في نأنأة الاسلام ام على عهد الرسالة ويوم الفتح
قيل اسكتي يا فلانة فقد ذهبت الامانة ام في الجاهلية ولبيد في خلف كجلد الاجرب ام قبل ذلك واخو عاد
يقول بلاد بها كنا وكنا نحبها * اذ الناس ناس والزمان زمان ام قبل ذلك ويروى عن آدم عليه
السلم تغيرت البلاد ومن عليها ام قبل ذلك وقد قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء
ما فسد الناس انما اطرد القياس ولا اظلمت الايام انما امتد الظلام وهل يفسد الشيء الا عن صلاح و
يمسي المرء الا عن صباح منه وانه قلما يجتمعان الخراسانية والانسانية وان لم اكن خراساني الطينة
فاني خراساني المدينة والمرء من حيث يوجد لا من حيث يولد والانسان من حيث يثبت لا من حيث ينبت
فاذا اضافت الى خراسان ولادة همذان ارتفع القلم وسقط التكليف فالجرح جبار والجاني حمار ولا
جنة ولا نار فليحتملني على هنات اليس صاحبنا يقول لا تلمني على ركاكة عقلي اذ تيقنت انني همذاني فصل
مثل الشيخ في التماس الجمل كمثل المكدي في التماس الخل تقدم الى الخلال فقال يا منكوح العيال صب قليلا من
هذا الخل في هذا الاناء فقال الخلال فقبح الله كسل هذا التمست بهذا اللفظ العسل فصل حج البيت مخنث
فسئل عما راى فقال رايت الصفا والحجون وقوما يموجون وكعبة ترف عليها الستور وتوفر في حولها الطبود
وبيتا كبيتي ولكن عن البحث لا عن البيت فصل جرجان وما ادراك ما جرجان اكلة من التين وموتة
في الحين ونظرة الى الثمار واخرى الى الحفار وبجاد اذا رأى الخراساني بجرجان التابوت على قدمه واسلف
الحفار على حاله وعطار بعد الحنوط برسمه ولها للغريب ثلاث فتحات اولها لكوا البيوت والثانية لابتلاع
القوت والثالثة لتمم التابوت فصل من رقعة الى وارث مال الغزاة عن الاعزة رشد كان ابذا الغني وقد
مات الميت فليحي الحي واشدد على حالك بالخمس فانت اليوم غيرك بالامس كان ذلك الشيخ وكيلك تضحك
ويبكي لك ويجمع الشيطان عودك فان استلانه وذاك بقوم يقولون جز المال مختلط بين الشراب والشاك
ومنفقة بين الجناب والاحباب والعيش بين القداح والاقداح ولولا الاستعمال ما اريد المال وذات
الطعم فاليوم في الشراب وغدا في الخراب واليوم وا طرباه بالكاس وغدا واحرباه من الافلاس يا مولاي
هذا المسموع من العود يسمعه الجاهل نقرا ويسمعه العاقل فقرا وذلك الخارج من الناي هو اليوم في الاذان
زمر وهو غدا في الاعقاب سمر والعمر مع هذه الالات ساعة والقنطار في هذا العمل بضاعة فصول
قصار والفاظ وامثال والمرء لا يعرف ببرهة كالسيف لا يعرف الحذق لا يزيد الرزق والدهر لا يعجب
السفر ان المسفر حلا والغادرية ما كل طائر ماء ولا كل سقف سماء ولا كل بيت بيت الله ولا كل
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر اذا تواتر به النقل قبله العقل انما يجرب السيف على الكلب لا على القلب
الراجع في شدة كالراجع في قيئه وهذه ملح ويغرد من شعره في كل فن ذلك قوله من قصيدة في ابي

القاسم بن ناصر الدولة تغض جفونك يا رياض فقد فتنت الحور غمزا • واتقي جناك يا ريا ح فقد كاد الغصن
هزا • وارفق بجفنك يا غمام فقد خدشت الورد وخزا • خلع الربيع على الربا وربوعها خزا وبزا و
مطارفا قد نقشت • فيها يد الامطار طرزا • اسرالمطي الى الملام على جني الورد جهزا • او ما ترى الاقطار
قد • اخذت من الامطار حرزا • اوليس محزان يتو • نك حسنها اوليس عجزا • حلت عزاليها السماء فما
البيد الا نزا • وكانّ امطار الربيع • الى ندى كفيك تعزي • وله من اخرى خرج الامير ومن وراكه
غيري وعز علي ان لم اخرج • اصبحت لا ادري اادعو ظعنتي • ام تكتليف ام اسيح بزيج • وبقيت لا ادري
اأركب ابرشي • ام ادهمي ام اشهبي ام ديزجي • يا سيد الامراء مالي حيلة • الا التشبث الى ذيلها لتجي
كتفي بعيرها ان ظعنت ومفرشي • كي وجنح الليل مطرح هودجي • وله من قصيلة في ابن غانم عرفان
ليل الصبي وطارد سكران • حدثان لم يتركها حدثان • يا زفرة لي لا يكاد اذيزها • يبيح الضلوع
اليك يا همدان • منعا الفقد فقد العراق عدا منزل • ليت بجود بردة البلدان • يا دهر ان تك لا محالة
مزعجي • عن حضرتي ولكل دهر شان • فاعمد بواحق هراة فانها • عدن وان ربيعها عدنان
وله من قصيدة في الامير ابي علي وهو يعرض علي ان لا اريح العيس والقتبا • والبيد والبيد والظلماء و
واترك الخود معسولا مقبلها • والهجر الكاس تعرو شربها طربا • حسبي الفلا نجلا والبوم مطربة و
السير يبكرني من سد لغيا • وطفلة كقضيب البان منعطفا • اذا مشت وهلال الشهر منتقبا تظل
تنتر من اجفانها حبا حبا • دون وتنظم من اسنانها حببا • قالت وقد علقت ويلي تودعني و
الوجد يخنقها بالدمع منسكبا • لا در در المعالي لا ينالها • برق يشوقك لا لهوا ولا كثبا
يا مشرعا للمنى عذبا موارده • بيناه مبتسم الارجاء اذ نطيا • طلعت لي قمرا سعدا منازله حتى
اذا قلت يجلو ظلمتي غربا • كنت المشيبة البهي ما دجت درجت • وكنت كالورد اذكى ما اتى ذهبا اشو
الله عينا تشتهي دمعا • حتى توءدب وقلبا يرتمي لهبا • وظاعنا اخرجته النوى وطرا • من قبل يقضي
الهوى من حكمه اربا • غضي عليك قناع الصبر انك اذا • اليك اوبة مشتاق ومنقلبا • ابا المقام ببلاد
الذك كرم • وهمة نصل التحويل والحجبا • وعزمة لا تزال الدهر شاذبة • دون الاميرو فوق
المشتري طنبا • يا سيد الامراء الغر قاطبة • لا تمنعك سومي واشتهاك ابا منها يا من تراهم ملوك
الارض فوقهم • كما يرون على ابراجها الشهبا • لا تكذبن فخر القول اصدقه • ولا الفتاين فيما احتلها
العربا • فما السهول عهدا والخليل قرى • ولا ابن سعدي ندى والشنفرى غلبا • من الاهير نعهشاد
اذا افتتحوا • مآثر المجد فيما اسلفوا نجبا • ولا ابن حجر ولا ذبيان يعرفني • والمالكي ولا العبسي
منتدبا هذا الوكية او ذا الرهبة • او ذا الرغبة او ذا اذا طربا • والقصيدة كلها غرر وتقدم شي منها
في شواهد التفريق وله اخرى ميكاليه اذهب الكاس فعن • فالفجر قد كاد يلوح • وهو للناس صباح
وللذي الراي صبوح • منها لا يغرنك جسم • صادق الحسن وروح • انما نحن الى الاجال نغدو
ونروح • بينما نحن صحيح الجسم • اذ انت طريح • فاسقنيها مثلما • يلفظ الركبان الدبيل الذبيح

وله من اخرى في الملك المعظم يمين الدولة محمود بن سبكتكين تعالى الله ما شاء وزاد الله ايماني أأفريدون
في التاج • ام الاسكندر الثاني • ام الرجعة قد عادت الينا بسليمان • اظلت شمس محمود على انجم ساسان
وامسى آل بهرام • عبيدا لابن خاقان • اذا ما ركب الفيل • لحرب او لميدان • رأت عيناك سلطانا
على منكب شيطان • وله من قصيدة في جماعة من العمال حبسوا فاني ارى الحر ذاهبا دمه • ولا ارى الندل
ذاهبا ذهبه • اراحنا الله منك يا زمنا • ارعن نصطاد صقره خربه • يا خاطبا ساكتا وليس سوى
نفي فتا او فتوة خطب • يا صابرا والخطى قرابته • وذاهبا والجمال منتهبه • يا سادتي لا تلن عظمكم
لعضة الدهر ان يجي كلبه • فالدهر لونان لا يدوم على • حال سريع بالناس مضطربه • ان تبشر لم
ترتقب كذا • يا بني يحيى وليس يرتقبه • ومحاسنه كثيرة وقد اوردنا منها ما فيه مقنع لعنت من الاعجاد
مالوجوبية • لحفت الدنيا بانك خالد البيت لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الطويل تقدم ذكر مطلعها
وطرف منها في شواهد المقابلة ومنها قبل البيت اخو غزوات لا تغب سيوفه • رقابهم الا وسيحان
جامد فلم يبق الا من حماها من الظبا • لمى شفتيها والثدي النواهد • تبكي عليهن البطاريق في الدجا
وهن لدينا ملقيات كواسد • بذا قضت الايام ما بين اهلها • مصائب قوم عند قوم فوائد • ومن شرف
الاقدام انك فيهم • على القتل مرموق كانك شاكد • وان دما اجريته بك فاخر • وان فؤادا رعته
لك حامد • وكل يرى طرق الشجاعة والندى • ولكن طبع النفس للنفس قائد • وبعده البيت وبعده
فانت حسام الملك والله ضارب • وانت لواء الدين والله عاقد والشاهد فيه الاستتباع وهو المدح
بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء اخر فانه مدحه بالشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا
حيث جعلها مهنأة بخلوده وفيه وجهان اخران احدهما انه نهب الاعمار دون الاموال وهذا ينبغي
تعليو الهمة كما قال الشاعر انا الاسود اسود الغاب همتنا • يوم الكريهة في المسلوب لا السلب والثاني
انه لم يكن ظالما في قتلهم اذ لو كان كذلك لما كان لاهل الدنيا سرور بخلوده ومثله قول المتنبي في سيف
الدولة الى كم ترد الرسل عما اتوا به • كانهم فيما وهبت ملام فانه مدحه بالشجاعة والعز في رد الرسل
عما اتوا له • وصدهم عن مطلوبهم والنهي عن برسلهم واستتبع فيما بقي البيت مدحه بالكرم لعصيانه الملام
في الهبات وعجيب هنا قول ابي بكر الخوارزمي المستشهد به في التفريع وهو يسمح البدايهة ليس يمسك لفظه
فكانما الفاظه من ماله • فانه مدحه بذلاقة اللسان على وجه استتبع الكرم ومن شواهده قول بعض المراقين
لهجو بعض القضاة وقد شهد عنده برؤية هلال الفطر فلم يقبل شهادته ان قاضينا لاعمى • ام تراه
يتعامى • سرق العيد كان العيد اموال اليتامى ورايت في اليتيمة هذين البيتين منسوبين للصاحب بن
عباد وذكر معهما بيتين اخرين في معناها وان لم يكونا مما نحن فيه وهما يا قاضيا باتت اعمى عن الهلال
السعيد افطرت في رمضان وصمت في يوم عيد ومن الاستتباع قول زكي الدين بن ابي الاصبع تخيل ان القرن
وافاه سائلا • فقابله طلق الاسرة ذا البشر • ونادى فرنده السيف دونك نحره • فاحسن ما اهدى اللآلي
الى البحر • وقد اخذه ابن نباتة المصري نكتة البحر فقلت بعيد الفخر وابق ممتعا • بامثال الرسامي العلا فاهدى الامر

تقلدنا فيه قلائد انعم • ولحسن ما يبدو القلائد في النحر قلب فيه اجفاني كاني • اعد به على الدهر الذنوبا
البيت لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الوافر يمدح بها علي بن سيار بن مكرم التميمي اولها ضروب الناس عشاق
ضروبا • فاعذرهم اشفهم حبيبا • وما سكني سوى قتل الاعادي • فهل من زورة تشفي القلوبا • تظل
الطير منها في حديث • ترد به الصواهل والنعيبا • وقد لبست دماؤهم عليهم • حدادا لم تشق لها جيوبا
ادمنا طعنهم والقتل حتى • خلطنا في عظامهم الكعوبا • كان خيولنا كانت قديما • تسقى في قحوفهم الحليبا
فمرت غير نافرة عليهم • تدوس بنا الجماجم والتريبا • الى ان قال في وصف الليل عزيزي طال هذا الليل فانظر
امنك الصبح يفرق ان يؤوبا • كان الفجر حب مستزار • يراعي من دجنته رقيبا • كان نجومه حلي عليه وقد
حذيت قوائمه الجبوبا • كان الجو قاسى ما اقاسي • فصار سواده فيه شحوبا • كان دجاه يجذبها سهادي
فليس تغيب الا ان تغيبا • وبعده البيت وبعده وما ليل باطول من نهار • يظل بلحظ حسادي مريبا وما
موت بابغض من حياة • ارى لهم معي فيها نصيبا • عرفت نوائب الحدثان حتى • لو انتسبت لكنت لها
نقيبا • وهي طويلة وقريب من معنى البيت قول القاضي الفاضل وقد حققت دايانه فكانما • انامل في عقد
العد ومحاسبه • وبعضا دعله قول ابن سناء الملك يرقني او سعت فيه الدهر عتابا مومنا • فاطابني بالبهت
والبهتان • قلبي يحاسبه على اجرامه • ويعدها بانامل الخفقان • وقول عكاشة بن عبد الصمد في وصف
عواده وكان عيناها اذا نظقت به • تلقي على يديها الشمال حسابا • وقوله ايضا اذا ما حكت بالعود رجع
لسانها • رايت لسان العود من كفها علي • وقول ابن قلاقس كان دموعي اذ تكاثر وقعها • تعد على الدنيا
لهين المساويا • ولطيف قول ابن النحيمي في سبحة سوداء نوبها • تحكي سواد القلب والناظر كانني
وقت اشتغالي بها • اعد ايام كما يا هاجر والشاهد فيه الادماج وهو ان يضمن كلام سيق لمعنى مدحا
كان او غيره معنى اخر فهذا ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر ومنه قول عبيد الله بن عبد الله
بن طاهر لعبيد الله بن سليمان بن وهب حين وزر للمعتضد وكان عبيد الله قد اختلت حاله فكتب الى ابن
سليمان ابا دهرنا اسعافنا في نفوسنا • واسعفنا فيمن نحب ونكرم • فقلت له نعماك فيهم اتمها ودع
امرنا ان المهم المقدم • ففطن ابن سليمان لمراده ووصله واستعمله وقول الصاحب ابن عباد يمدح الوزير
ابا الفضل بن عميد ان خير المدائح من مدحته • شعراء البلاد في كل ناد فادمج الافتخار في اثناء المدح وايضا
الم به من قول يزيد بن محمد المهلبي لابن سلم ان اكن مهديا لك الشعر انى • لابن بيت تهدى له الاشعار
ومثله قول مولفه فخر الشعر من فتى كان اهله • فها دهم بالشعر من كان لشعر • وقوله ايضا ولا لك
كل يضيع الذهب • يصوغ الجواهر في المدح لك ومن قول ابن المعتز في وصف الخيري قد نقض العاشق
ما صنع الهجر بالوانه على ورقه وقول ابن نباتة السعدي ولا بد لي من جهلة في وصاله • فهل من حليم
اودع الحلم عنده وقول وجيه الدولة اهدى الذي نادى بالسيف مشتملا • ولحظ عينيك امضى من
مضاربه • فما خلعت نجادا في العناق له • حتى لبست وشاحا من ذوائبه • وبيات اسعد ما حظ نصيبا
من كان في الحب اشقانا بصاحبه • وقول العفيف التلمساني واعدلي حديثه فلسمعي • فرطه وجد

باللؤلؤ الرطب المنثور • ثم صفي في ذوابه منه طالت • ودجت فهي ليلة المهجور • وقول بعض الاندلسيين وحقك
لا رضيت بذا الان • جعلت وحقك القسم الجليلا ليت عينيه سوا قيل ان قائله لخياط يدعى زيد وهو من الرجز و
قبله خاط لي عمرو قبا • وبعده قلت شعرا ليس يدرى امديح ام هجا يروى انه فصل قباء عند خياط اعور اسمه عمرو
او زيد كما في تحرير التحبير فقال له الخياط على سبيل العبث به ساتيك به لا تدري اقباء هو ام دواج فقال
لئن فعلت ذلك لا قضين فيك بيتا لا يعلم احد ممن سمعه ادعوت لك ام عليك ففعل الخياط فقال بهم
البيت ومثله ما حكاه ميمون بن هرون قال تقدم جعيفران الموسوس الى يوسف الاعور القاضي
سر من راى في حكومة في شي كان في يده من وقف له ذو فقد عنه وقضى عليه فقال له اراك الله البقا
القاضي عينيك سواء فاسكت عنه وامر برده الى داره فلما رجع الحمه ووهب له دراهم ثم دعا به فقال
له ماذا اردت بدعائك ان يرد الله علي من نظري ما ذهب فقال له والله لئن كنت وهبت لي هذه الدراهم
لا سخر منك انك لانت المجنون لا انا اخبرني كم من اعور رايته عمي قال كثير قال فهل رايت اعور صحيح قط
قال لا قال فكيف توهمت علي الغلط فضحك منه وصرفه والشاهد في البيت التوجيه وهو ايراد الكلام محتملا
لوجهين مختلفين فهذا يحتمل تمني العوراء صحيحة وعكسه ومن شواهده قول الشاعر في الحسن بن سهل حين
تزوج المامون بابنته بوران بارك الله للحسن • ولبوران في الختن • يا ابن هارون قد ظفرت • ولكن ببنت
من فلم يعلم ما اراد بنت من في الرفعة او في الحقارة ومنه قول ابن هانئ الاندلسي لا يأكل السرحان
شلو طعينهم مما عليه من القنا المتكسر فانه يحتمل المدح ويكون المقتول منهم والرماح لهم ومنه قول المتنبي
في كافور الاخشيدي ولله سر في علاك وانما • كلام العدى ضرب من الهذيان ومن محاسن التوجيه قول
الوداعي من ام بابك لم تبرح جوارحه • تروي احاديث ما اوليت من منن • فالعين عن قرة والكف عن صلة
والقلب عن جابر والسمع عن حسن فان هذا البيت يصدق على المعنى الواحد وهو اسماء الاعلام من رواة
الحديث وعلى المعنى الاخر وهو المناسبة لغة بين العين والقرة والكف والصلة والقلب والجبر والسمع و
والحسن وقول السراج الوراق يحاف البرسطوة ما حيته • ولون الخائف المرتاع اصفر يقصر اليم منك
عن نداه • فتعراهم لدى نعماه تكفر له فضل لنا منه ربيع • وبحر ندى ولا ارضى بجعفر وقوله
ابن نباتة المصري خليلي كم روض نزلت فناءه • وفيه ربيع للنزيل وجعفر • وفارقته والطير صافرة
به • وكم مثلها فارقتها وهي تصفر ومثله قول القاضي محي الدين بن عبد الظاهر يصف بها صاحبا
في روض نزه اذا فاخرته الريح ولت عليلة • باذيال كثبان الربا تتعثر به الفضل يبدو والربيع وكم
غدا • به الروض يحيي وهو لا شك جعفر ومثله قول مولفه فيما يكتب على ترهير بجوار الامام الشافعي
رضه بابواب الكرام وضعت رحلي • لكي يروى بفيض الجود محلي • ومن امسى نزيل المجد يحيى • بجعفر فضله
الشامي المحل وقوله ايضا من قصيدة ومن هو بحر لا يقاس بفضله • ربيع ولم يحي اذا جاء جعفر و
قول ابن الوردي هويت اعرابية ريقها • عذب وبي منه عذاب مذاب • ما سويتها شيبان والطرف من
نبهان والعذال فيها كلاب وقول ابن النقيب بجوارح ناظري من غالب الوجد يا ليس • له خلق

صعب ووجه مقطب ٥ اقول له اذ يا ستيني صفاته ٥ وان قيل اني في المطامع اشعب ٥ متى يظفر الاني الملك
لبوله ٥ ويخ من جيشاه قصد مطلب ٥ ويومك سار وشرك ياسر ٥ ووجهك عباس وخلقك مصعب
ومما جاء من التوجيه في قواعد العلوم قول القاضي شرف الدين المقدسي في شي من قواعد الفقه وتلطف ما شاء
اجنح الى الزهر لتحظى به ٥ وارم جبال الهم مستنفرا ٥ من لم يطف بالزهر في وقته ٥ من قبل ان يحلق قد قصرا ومنه
في الحديث قول ابن جابر الاندلسي قالتا عندكم من اهل الهوى خبر ٥ فقلت اني بذاك العلم معروف مسلسل
الدمع من عيني مرسلة ٥ على مديح ذاك الخد موقوف ٥ وقوله ايضا غاضوا مرسل الكلام بنقل ٥ سند عن حسان
تلك الفروع ٥ عدلوا في رواية الحب جفني ٥ مع جرح الدموع عند الهجوع ٥ عنعنوا نقل لوعتي عن موسى
عن جفوني عن قلبي الموجوع ٥ ومن التوجيه في اسماء السور قول السراج الوراق كل قلب حتى كالصخر
وهيهات ان تلين الصخور ٥ مغلق الباب ما تلا سورة الفتح ٥ وقاف من دونه والطور ٥ وقول ابي الحسين
الجزار اشكو لعلك جور دهر جائر ٥ فضلت به فضلاء الجهال ٥ منعت به عقلاء اذ قسمت
بالجود من انعامه الانفال ٥ وقول المولى الفاضل علي بن مليك الايا بني الروم القتال فدونكم فانا
قد دعتنا الحديد الى الحشر ٥ ولا زال الى الفتح تتلو رماحنا ٥ واسيافنا تتلو لها سورة النصر ومثله
قوله موه لقد من ايات وزلزلت كادت لهذا بعزمها ٥ اقاليم لا يبقى لها ابدا اثر ٥ وواقعة قد صار فيها
تغابن ٥ على الروم لا ينفك او يحصل الحشر ٥ لقد سبحوا وقع الحديد فلا ترى ٥ لهم همة نحو القتال ولا
كر ٥ وله ايضا في واقعة مصر فدعوهم في الذاريات ودوحهم ٥ في النازعات وكربهم لا ينقدر معقلا لا
يلقونه كلا ولا ٥ كهفا وثوبا ثم القاف لا حصرناه ٥ شمس السعادة عنهم قد كورت ٥ وعلى قلوبهم غلا
تيقهقهوا ٥ والملك طلقهم طلاقا باينا ٥ مادام عصر في الورى سيكون ٥ لما ابو تحريم ما قد سنه ولقد
بدا المزمل المدثر ٥ ومنه في اسماء القراء قول السراج الوراق يا جواد الله القرى والقراءات وفيهن كل حبر
وخير ٥ ان حدثت العطا في حدوروش ٥ ليس هذا على بالمقصود ٥ ومن لي ناقعا كما انا راجح ٥ غاضيا لي
من نجاة المجهود ٥ ومن التوجيه في النحو قول اثير الدين بن علي السلياني اضيف الدجى معنى الى لون
شعره ٥ فطال ولولا ذاك ما خص بالجر ٥ وحاجبه نون الوقاية ما وقت ٥ على شرطها فعل الجفون من
الكسر ٥ وكان بالعراق غلامان احدهما اسمه عمرو والاخر اسمه احمد فعزل عمرو عن ولاية واستقر مكانه
احمد بمال وزنه فقال بعض الشعراء في ذلك ايا عمرو استعد لغير هذا ٥ فاحمد في الولاية مطمئن فيصلى
فيك معرفة وعدل ٥ واحمد فيه معرفة ووزن ٥ ومثله قول كمال الدين الشريشي في قاض عزل اسمه احمد
يا احمد الرازي قم صاغرا عزلت عن احكامك المشرفة ٥ ما فيك الا الوزن والوزن لا يمنعك الصرف
بلا معرفة ومثله قول ابن عنين في من عزل عن وظيفة وكانت سيرته غير مشكورة شكا ابن المؤيد من عزله
وذم الزمان وابدى السفه ٥ فقلت له لا تذم الزمان ٥ فتظلم ايامه المنصفه ٥ ولا تغضبن اذا
ما صرفت ٥ فلا عدل فيك ولا معرفه ٥ وقول بدر الدين الاسعردي في بعض مدرسي العجم يقولون ان
المجد بالقصف مولع ٥ فقلت لهم ما اعتاد شيئا سوى القصف ٥ فقالوا اثنا علما ولفظا بمجلس فلم

متعوا

متعوا عن حرفه دا غم الانف ٥ فقلت لشانيك به وبعجمته ٥ فقالوا وقد قطي الظرف وقه الصرف ٥ ولابد من
تقطيعه عند قبضه ٥ فقد زاد بسط الكف في وجهة الوقف ٥ ورشيق قول شرف الدين بن تمام ابتت
خاتم خمار وحاجبها ٥ محارف متقن للنحو ذي شرف ٥ وحوله كل هيفاء منعمة ٥ وكل علق رشيق
اهيف حسن ٥ فقال لي اذ رأى عيني قد انصرفت ٥ الى النساء كلام الحاذق الفطن ٥ انث وركب وصف
واعدل بمعرفة ٥ واجمع وزد واسترح من عجمة وزن ٥ وما احسن قول بعضهم حظ ولاحظ وشعر ماله
شعراء اشرفيها ام النظم كم جهيد ادنو فضتي وبحيطها ٥ حظي واعطب والحوادث تجزمه ٥ وبديع قول
الشهاب التلعفري واذا الشفتين اشرقت وشممت من ٥ ارجائها ارجا كنشر عبير ٥ سل هضبها المنصوب اين
حديثه ٥ المرفوع عن ذيل الصبا المجرور ٥ وله في معناه ايضا قل للصبا سرا فان لها شذا ٥ يفضي بما يفضي
اليه مذيعا ٥ يا ذيلها المجرور عن هضب الحمى ٥ المنصوب هات حديثها المرفوعا ٥ وقول الصفي الحلي
نصيف وياض المنطومات جرت بالمنطوم متيجا بيه ٥ ونظرت بالطرف وجه المقصور ٥ وادرك بالاحسان
خفق هو ايه ٥ الممدود تحريك الهوى المقصور ٥ سل بانة المنصوب اين حديثها المرفوع عن ذيل الصبا المجرور
وذكرت بالمقصور والممدود بيتين قلتهما وهما من هذا الباب ربت من جاء عنونا بالمجرور ٥ لا تجره من شر
حرف الاهور ٥ واصغر الى المثنى باسرها ٥ لتراه الممدود في المقصود ٥ وظريف قول بعضهم عرج بنا نحو طلول
الحمى ٥ فلم تزل اهلة الاربع ٥ حتى نطيل اليوم وقفا على الساكن او عطفا على الموضع ٥ وقول ابن النقيب البنتي
عزلت ولم اذنب ولم اك جانيا ٥ وهذا لانصاف الوزير خلاف ٥ حذفت وغيري مثبت في مكانه ٥ كاني
نون الجمع حين تضاف ٥ وقوله ايضا ونصير عما في الشعر والاعراب حبذا قال لما ما في طالبا ماله وردفلا
ان طالي يا حبيبي ٥ لانهم لا يتعدى ٥ وقوله اذرى الغزال الذي في النحو كلمني ٥ مناظرا فاجتنيت الشهد من
شفته ٥ واورد الحجج المقبول شاهدها ٥ محققا ليريني فضل معرفته ٥ ثم افترقنا على راي رضيت به الرفع
من جفني والنصب من صفته ٥ وما الطف قول السراج الوراق لما اناديك مفردا علما ٥ فقد علمنا بشرط
المنادى ٥ وجوابي حلفا لحكي الموالا ٥ جبر الوائي به ما افاد ٥ وظريف قول ابن العفيف يا ساكنا قلبي
المعنى ٥ وليس فيه سواك ثاني ٥ لاي معنى كسرت قلبي ٥ وما التقى فيه ساكنان ٥ قال الصلاح الصفدي
وهذا المعنى فيه نقص لان القلب ظرف لاحتمال الساكنين ومن تامله حق التامل ظهر له هذا الايراد
موجها وقد ذكرت ذلك لجماعة من كبار المتادبين وما رايت فيهم من تنبه له وقد نظم الفقير مؤلف الكتاب
بيتين راجيا سلامتهما من هذا الايراد وهما قليبي من الهجران في اضطراب ٥ يا ساكنا فيه دون ثاني ٥ فكيف
يكسر ٥ وما التقى فيه ساكنان ٥ كم ذكر في الورى والثني ٥ اولى من اثنين باثنين ٥ ارى الليالي اتت لجمعها
بين ساكنين ٥ وقول الوراق يا ساكنا قلبي ذكرتك قبله ٥ اراتب قبلي من بدا بالساكن ٥ وجعلته وقفا
عليك وقد غدا ٥ متحركا لجلاء في قلب الاكن ٥ بلا جرم الاعراب في نحو الهوى ٥ فالنيك معذرتي فلست
بلاحن ٥ وما احسن قول ابن نباتة المصري بكيت وما يجدي البكا على المعاني ٥ ولكن تشتت الاحبة شجاني
كان زماني خاني لحنا فلم يكن ٥ ليجمع بين الساكنين باوطاني ٥ ولمحاسن الشوا ارسل فرعا ولوى هاجري

صدغا فاعيا بهما واصفه ٥ فخلت هذا حية خلفه تسعى ٥ وهذي عقرب واقفه ٥ ذي الف ليست لوصل وذي
واو ولكن ليست العاطفه ٥ وللسيلي نضبت حبي القرانان حلقي ٥ اشاهد قدا منه نصبا على الظرف ٥ اخشى
فراقا ابعدها وشانه ٥ وقد جاء واو الصرف للجمع والعطف ومثله قوله نطمعني بالوصل اصداغه
حتى ترى احرف العطف ٥ ومن لطيفها ايضا ذهير في هذا الباب يقولون في اثاث الذي سار ذكره صادر
بتي عليه وارد ٥ هبوني كما قد تزعمون انا الذي ٥ فاين صلاتي منكم وعوايدي ٥ ونظير ذلك ما اتفق
لابن عنين وهو انه مرض فكتب الى الملك المعظم عيسى بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب صاحب دمشق انظر
الي بعين مولى لم يزل ٥ يولي الندى وتلاف قبل تلافي ٥ انا كالذي احتاج ما يحتاجه ٥ فاغنم دعاي والثناء
الوافي ٥ فعاده الملك المعظم ومعه خمسمائة دينار وقال له انت الذي وانا العائد وهذه الصلة ومثله
قول جعفر الاديب المصري وافيت نحوكم لا ارتجي مددا ٥ سعري واطلب خفض عيش اعينا خاشاكم ان
تقطعوا صلة الذي ٥ او تصرفوا من بعد شيء جعفرا ٥ وقول الامير امين الدين السليماني وانا الذي اختبرت
هجرانه فهل صلة او عائد منك للذي وقول الاخر لا انظم ومن لاعود هجركم ٥ وهو الذي يبان وصلكم غذي
ودفعتم مقلدة بالابتدا ٥ خاشاكم ان تقطعوا صلة الذي ٥ وقول الحلي لما رأت عيناك عليك اني الذي غذي
ابدا فيقضي السقام الزايد ولابن ابي حجلة قطع الاحبة عادتي من وصلهم ٥ فكان قلبي بالتواصل ما
فاذا سمعتم في النحاة بعاشق ٥ صنعوه من صلة له فانا الذي ولابن العفيف التلمساني ومن من سنا
وجهه ٥ تجمس لها ذلك الصدغ في كوي القلب مني بلام العذار رغم في الهائل لام كي ٥ وما الطف قول
محاسن الشوا وكنا خمس عشرة في التيام على رغم الحسود بغير آفه فقد اصبحت تنوينا واضحى ٥ حبيبي لا تفارقه
الاضافه ٥ وقوله ايضا لنا صديق له خلال ٥ تعرب عن اصله الاخس ٥ اضحت له مثل حيث كف ودت
لو انها كامس ٥ ومثله قول ابي محمد الواسطي لنا صديق فيه انقباض ٥ ونحن بالبسط نستلذ ٥ لا يعرف الفتح
في يديه ٥ الا اذا ما اتاه اخذ ٥ فكفه ابن حين يعطي ٥ شيئا وبعد العطاء منذ ٥ وقول ابن الوردي قلت
لنحوي اذا عرضا ٥ له با وقات الرضا اعرضا ٥ يا حيث لو اصبح باب الرضا كيف لما كنت كامس مضى وقول
ابن يعود ومليح بعلم النحو عني ٥ مشكلات له بلفظ وجيز ٥ ما تميز حسنه قط الا ٥ قام ايري نصبا
على التمييز ٥ وقول ابن الاردخل ومعناه المجيد في البنا ابرانا قام الليل وهو يقوم ٥ حاى الاحباب كان نجوم
مغرى بطول الجر الا انه ٥ ما زال مفتوحا به المضموم ٥ وقول السراج الوراق ومبخل بالمال قلت لعله يرى
وظني فيه ظن مخلد جمع الدراهم ليس جمع سلامة ٥ فاجابني لا كنه لا ينصرف ٥ وقوله ايضا كم بريل الخباز
بر فيخ رطلي ٥ فارحتي بالنصب حتى اموري ٥ والي كم شراي بالجر منه ٥ والفراق بخاطو مكسور ومن
التوجيه في العروض والنحو قول الشاسكوني يهجو عروضيا نحويا لا تنكر وما ادعى فلان من الشعر اذ قال
انه شاعر فالنحو والعروض قد شهدا ٥ له على الشعر انه نادر ٥ يقصر ممدوده ويرفعه ٥ في الجر بسبب العروض
فالاخر يربك وهو البسيط دائره ٥ يجمع بين الطويل والوافر ٥ ومن التوجيه في علم العروض قول بعض
بن النقيب المصري ويقلبي من الجفاء مديد ٥ وبسيط ووافر وطويل ٥ لم اكن طالما بذاك الى ان ٥ قطع القلب

بالعراق

بالعراق الخليل ٥ وللسيلي لا تعذلني في العروض ٥ ولو رايت الخصم حائرا دارت على دائره ٥ فجهلت في فك
الدوائر ٥ وله ايضا تقاطع حاجاي على هناة ٥ جرت بعد التصافي والتصافي ٥ ودام الانتظام بما مكان
كانهما مخالفة القوافي ٥ ومن التوجيه في صناعة الكتابة قول ابن الساعاتي لله يوم في سيوط وليلة
حلف الزمان بمثلها لا يغلط ٥ بتنا وعمر الليل في غلوائه ٥ وله بنور البدر فرع اشمط ٥ والطل في سلك
الغصون كلؤلؤ ٥ نظم بصافحه النسيم فيسقط ٥ والطير يقرا والغدير صحيفة ٥ والريح تكتب والغمام
ينقط ٥ ومنه قول ابن لنكك البصري فانظر الى يد السحاب كانه ٥ نثار واحداق الغدران تلقطه
اذا كتبت ايدي الرياض على الثرى ٥ سطورا فايدي الغيم بالقطر تنقطه ٥ وقول ابي زهير بن مهلهل بن
بن حمدان الخا الفوارس لو رايت مواقفي ٥ والخيل من تحت الفوارس تنحط لقرات منها ما تخط يد الوغى
والبيض تشكل والاسنة تنقط ٥ وقول الصاحب بن عباد يصف الوحل اني ركبت وكف الارض كاتبة
على ثيابي سطورا ليس تكتتم ٥ والارض محبرة والحبر من لثق ٥ والطرس ثوبي ويمنى الاشهب القلم وقول
خاتم في مقصورته نصيف ماه اذا علا قضيبه عودها ٥ جني من النبت الجميم ورقا ٥ ونقش الفضة ذو بـ
وعلا ٥ بخط ما كان الزمان قد محا ٥ وهو ماخوذ من قول ابي اسحق بن خفاجة وعشي انس اضجعتني نشوة
فيه تمهد مضجعي وتدمث ٥ خلعت على به الاراكة ظلها ٥ والغصن يصغي والحمام يحدث ٥ والشمس تجنح
للغروب مريضة ٥ والرعد يرقي والغمامة تنفث ٥ ومثله ابن قاضي ميلة وجون مرت الرعد تسقي ودقه
ترى برقه كالحية الصل تطرف ٥ كاني اذا ما لاح والرعد معول ٥ وجون السحاب الجون بالماء يذرف
سليم وصوت الرعد راق وودقه ٥ كنفث المرقا من سوء ما اتكلف ٥ وما احسن قول ابن عبد الظاهر
معزد في جمال ان يبدي ٥ جملت منه جملة الاقمار كيف ارجو الوفا منه وعاملته عزيما من لحظه ذا
الكشار ٥ ذو حواش تلوح من قلم الريحان في خده محل الباري ٥ فيه وجال محقق وسلوتي وكلام
العذول مثل الغبار ٥ فلسان في وصفه قلم الشعر ٥ ورقي المكتوب بالطومار ٥ وبديع قول ابن جابر
وذكر الاقلام السبعة تعليق ردفك بالخط الخفيف له ٥ ثلث الجمال وقد وفتنا جفنان ٥ خد عليه رقاع
الروض قد خلعت ٥ وفي حواشيه للصدغين ريحان ٥ حظ الشباب بطوما والعذار به ٥ سطر افقضى حر
للناس فتان ٥ محقق نسخ صبري عن هواه ومن ٥ توقيع مدمعي المنثور برهان ٥ يا حسن ما ذلم الا شعار
خط علي ٥ ذاك الجبين فلا يسلوه انسان ٥ اقسمت بالمصحف الشامي واحرفه ٥ ما مر بالبال يوما عنك
سلوان ٥ ولا عبار على حبي فعندكم ٥ حساب شوق له في القلب ديوان ٥ ولمولف من ابيات وبطو
الوفا ينسخ ما ٥ وقع الكرب به اذ هجر ٥ ولثم القلب ريحان الرضا ٥ ليس فيه لعبار اثر ٥ فرجائي فيه قد
حققه ٥ عادة الجود التي لا تنكر ٥ فلكم لي في حواشي ملحه ٥ من رقاع عدها لا يحصر ٥ وله من ابيات
اخر يا صاحب الانشاء ما ٥ سواك عندي يخبر ٥ عسى بطوما الوفا ٥ توقيع سعدي يزبر ٥ واجتني
ريحانه ٥ دون عبار يهجر ٥ ومن حواشي مجده ٥ ينسخ ما يكدر ٥ فمن محقق الرجا ٥ منكم الرقاع تسطر
ولابن مليك فيه فالخد بان الورد فيه محققا ٥ والصدغ فيه مسلسل ريحانه ٥ وما ابدع قوله العلم

وان لم يكن مما نحن فيه فالخال حين تبدي اسودا ايقنت ان شقيق نعمان وقول ابن ... ووردي خده قد نكا
نشره عليه لما ضاع دار العذار اشم بالتفاح من عبق وريحانه ليس يخلو من عذار وما ابدع قول ابن ...
فاترجعن يا ردد نقية بينها القلب من الوجد طار وهذه الابيات من قصيدة بديعة مطلعها ما كنت ادري
قبل بنت العذار ان يطلع الريحان في الجلنار ومن التوجيه في علم الرمل تعلمت علم الرمل لما هجرتني لعلي
ارى فيه دليلا على الوصل فقالوا طريق قلت يا رب للرضا وقالوا اجتماع قلت يا رب للشمل وقول ابن
حلا ريقه والدر فيه منضد ومن ذا رأى في العذب درا منضدا رأيت بجانبه بياضا وحمرة فقلت لي
البشرى اجتماع فولدا ومن التوجيه في علم الهندسة قول ابن جابر والعلوي الاديب المصري في مليح مهندس
محيط باشكال الملاحة وجهه كأن به اقليدسا يتحدث فعارضه خط استواء وخاله به نقطة والشكل
شكل مثلث وقول ابن النبيه في صبي يشتغل بالهندسة وبي هندسي الشكل يسبيك لحظه وخال وخد بالعذار
مطرز ومن حظ بيكار الجمال عذاره كقوس علمنا ان الخال مركز وقول ابن التلميذ او ابن علي المهندس المصري
تقسم قلبي في محبة معشر بكل فتى منهم هواي منوط كأن فؤادي مركز وهم له محيط واهوائي اليه خطوط
وظريف قول بعضهم لما انثنى وهو البسيط تبينت في خده دائرة كحلقة خاتم ورأيت في الشكل المدور
نقطة فحللته مركزها بخط قائم وقول ابن القلاقس النحوي ان الرجلي فتى راويه للطب والفلسفة
العالية خاز المساحات فاضحى بها يستنبط الماء بلا ساقية كأنما يبزل بمخروطه على عمود قائم الزاوية
وقول هشام بن احمد القوصي قد بينت فيه الطبيعة انها ببديع اعمال المهندس باهر عبثت بعارضه فخطت
فوقه بالمسك قوسا من محيط الدائرة ومنه في علم النجوم قول ابن جابر يا حسن ليلتنا التي قد زارني
فيها فانجز ما مضى من وعده قومت شمس جماله فوجدتها في عقرب الصدغ الذي في خده ومنه
في علم الموسيقى قول البدر بن لؤلؤ الذهبي وعصبتي المطلون عشيرة والركب بين تلازم وعناق و
حداتهم اخلفت حجازا بعدما غنت وراء الركب في العشاق ومن التوجيه اللطيف قول ابن نباتة المصري
في متنزهات دمشق يا حبذا يومي بوادي جلق ونزهتي مع الغزال الحالي من اول الجبهة قد قبلته
مرتشفا لاخر الخلخال ومحاسن التوجيه كثيرة فلنقتصر منها على هذه النبذة اذا ما تميمي اتاك مفاخرا
فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب البيت لابي نواس من قصيدة من الطويل يهجو تميميا واسدا ويفتخر بقحطان
اولها الا ... طلال السيحان فالعذيب الى مرج فالبركة ابي رعيب تمشي بها عفر الظباء كأنها
اخاريد من روم تمس في غيب عليها من الشجا ظل كانه هنا البيل غير منصرم الطنب تلاعب
ابكار الغمام وتنتحي الى كل ذحلوق زحالقة صعب منازل كانت من جذام وفرتنا وتربعها هند
فابرحت من ترب وبعده البيت وبعده تفاخر ابناء الملوك سفاهة وبولك يجري فوق ساقك
والكعب اذا ابتدر الناس الفعال فخذ عصى ودع الفخر بعزي يا ابن ضائنة الترب فنحن ملكنا
الارض شرقا وغربا وشيخك ماء في الترائب والصلب وهي طويلة والشاهد فيه الهزل الذي
يراد به الجد فان سؤال التميمي عن اكله الضب في معنى الاستهزاء واذا تأملته في الحقيقة فهو جد

لان تميما مكثرون من اكل الضب ويعيرون به وكان الحيص بيص الشاعر تميميا فقال ابو القسم بن الفضل
او الفرش على بن الاعرابي يهجوه كم تبادى وكم نطول طرطورك ما فيك شعرة من تميم فكل الضب واقرض الحنظل
الاخطر واشرب ما شئت بول الظليم ليس ذو جدك من نضيف ولا البقري ولا يدافع الاذى عن حريم ومن شواهده
ما انشده ابن المعتز لابي العتاهية ارقيك ارقيك باسم الله ارقيكا من بخل نفسك على الله يشفيكا ما
سلم كفك الا من يناولها ولا عدوك الا من يرجيكا والفاتح لهذا الباب امرؤ القيس بقوله وقد
علمت سلمى وان كان بعلها بان الفتى يهذي وليس بفعال قال ابن ابي الاصبع ما رأيت احسن من قوله
ملتفتا وان كان بعلها وقول ابن حاييك قل لغصن الاراك يحكيك تخلى قل لمحبوبتي ولم ...
انا لولا غفلت عنها لماست ما تعلمت انت منها التثني وقال ابن نباته سلبت محاسنك الغزال صفاته
حتى تحير كل ظبي فيكا لك جيده ولحاظه ونفاره وغدا القصير قرونه لابيكا ومنه قول ابن جابر
تزعم يا ظبي سنا ولحاظ ولست ابدي لك تفنيدا ان ما تزعم عارض لنا فعلتها واحيك لنا الجيدا
وقول ابي جعفر الغرناطي عارض البدر وجنتيها فقلنا عد عن ذا وقل لنا عن محاكا وتفتتي بحيتها
ثم قالت لي بالله كيف حال وفاقك ولابن حجة فيه وصاحب شح في نفسه بقدوة لكن اذا ما اشتهى
تفيحك سنى المعتاعنده لكنني اقلع ضرس الضيف ولي قريب من معناه قول البديع الاسطرلابي لنا صاحب
لهوى عن فنائه ولا يهتدي ضيف بحل فنائه نزلت عليه مرة فاضافني ولكن ابى الاقتصر من بعد ان تم
وفي معناه قول بعضهم نزلت على ابي سعد بحيا وهيا عنده قرانين المقبل وقال على بالطباخ حتى
يزيد من البوارد والبقول فقلت اي برك الاماني وعشاني بمعا جيل وقول ابن النقيب الا يا
هبلي منك بما كليلة كل ضيف بات عنده فكم اعطى كذهن اللوز لفظا وكم محض الكلام بغير زبده
وشققني شفوفي فيح الريح منه ويحققني لعوق الماء لعابه ايا شجر الخابور مالك مورقا كانك لم تجزع
على ابن طريف البيت لليلى بنت طريف الشيباني ترثي اخاها الوليد من ابيات من الطويل وكلها ...
اسم قبر كانه على علم فوق الجبال منيف تضمن جودا حاتميا ونائلا وسورة مقدام وقلبا حصيفا
ورأيت في تاريخ ابن خلكان هذا البيت على غير هذا الموضع وهو تضمن مجدا عدمليا وسوددا
وهمة مقدام ورأي حصيف وبعده البيت وبعده فتى لا يحب الزاد الا من التقى ولا المال الا
من قنا وسيوف ولا الذخر الا كل جرداء صلدم معاودة للكر بين صفوف كانك لم تشهد
هناك ولم تقم مقاما على الاعداء غير خفيف ولم تستلم يوما لورد كريهة من السرد في خضراء
ذات لفيف ولم تسع يوم الحرب والحرب واقع وسمر القنا ينهزها بانوف حليف الندى ما عاش يرضى
به الندى فان مات لم يرض الندى بحليف فقدناك فقدان الشباب وليتنا فديناك من فتياننا بالوف
بالوف وما زال حتى ازهق الموت نفسه سجا لعدو او نجا لضعيف الا تعرى الحمام وللبلى
للارض همت عليه برجوف وللبدر من بين الكواكب قد هوى وللشمس لما ازمعت بكسوف
ولليث كل الليث اذ يحملونه الى حفرة ملحودة وسقيف الا قاتل الله الجثى حيث اضمرت فتى

كان للمعروف غير عيوف فان يك ارداه يزيد بن مزيد فرب زحوف لفها بزحوف عليه سلام الله وقفا فانني
ارى الموت وقاعا بكل شريف وكان الوليد بن طريف هذا دارس الخوارج واشدهم باسا وصولة واستجمعهم
فكان يحسن بالشامية لاتامن طرقه واشتدت شوكته وطالت ايامه فوجه اليه الرشيد يزيد بن مزيد الشيباني
فجعل يخاتله ويماكره وكانت البرامكة منحرفة عن يزيد بن مزيد فاغروا به الرشيد وقالوا انما يتجافى عن الرحم
والا فشوكة الوليد يسيرة وهو يواعده وينظر ما يكون من امره فوجه اليه الرشيد كتاب مغضب يقول فيه
لو وجهت اقل الخدم لقام باكثر مما تقوم به ولكنك مداهن متعصب وامير المؤمنين يقسم بالله لئن اخرت
مناجزة الوليد ليوجهن اليك من يحمل راسك الى امير المؤمنين فلقي الوليد عشية في خميس شهر رمضان فيقال
ان يزيد جهد عطشا حتى رمى بخاتمه في فيه فجعل يلوكه ويقول اللهم انها شدة شديدة فاسترها وقال
لاصحابه فداكم ابي وامي انما هي الخوارج ولها حملة فاثبتوا لهم تحت التراس فاذا انقضت حملتهم فاحملوا
فانهم اذا انهزموا لم يرجعوا فكان كما قال فحملوا حملة فثبت يزيد ومن معه من عشيرته واصحابه ثم حمل عليهم
فانكشفوا واتبع يزيد الوليد بن طريف فلحقه بعد مسافة بعيدة فاخذ راسه وكان الوليد خرج اليهم
حيث خرج وهو يقول انا الوليد بن طريف الشاري قسورة لا يصطلى بناري جوركم اخرجني من داري
فلما اوقع بهم السيف واخذ راس الوليد صبحتهم اخته ليلى بنت طريف مستعدة عليها الدرع والجوشن
فجعلت تحمل على الناس فعرفت فقال يزيد دعوها ثم خرج اليها فضرب بالرمح قطاة فرسها ثم قال اعزبي
عزب الله عليك فقد فضحت العشيرة فاستحت وانصرفت وهي تقول الابيات وكان ذلك في سنة تسع
وسبعين ومائة ولما انصرف يزيد بالظفر حجب براي البرامكة واظهر الرشيد السخط عليه فقال وحق امير
المؤمنين لاصيفن واشتون على فرسي او ادخل فارتفع الخبر بذلك فاذن له فدخل فلما رآه امير المؤمنين
ضحك وسر واقبل يصيح مرحبا بالاعرابي حتى دخل واجلس واكرمه وعرف بلاءه ونقاء صدره ومدحه
الشعراء بذلك فكان احسنهم مدحا مسلم بن الوليد فقال فيه قصيدته التي اولها اجررت حبل خليع في الصبا
غزل وشمرت همم العذال عن عذلي هاج البكاء على العين الطموح هوى مفرق بين توديع ومحتمل
كيف السلو لقلب بات مختبلا يهذي بصاحب قلب غير مختبل الى ان يقول في هذه الواقعة والمارق
ابن طريف قد دلفت له بعارض للمنايا مسبل هطل لو ان غير شريكي اطاف به فاز الوليد بقدح الناضل
لكن ذكرت الوليد وايامه اذ الارض من شخصه بلقع فاقبلت اطلبه في السماء كما يبتغي انفه الاجدع
اخناعك قومك فليطلبوا افادة مثل الذي ضيعوا لو ان السيوف التي حدها نصيبك تعلم ما تصنع
نبت عنك او جعلت هيبة وخوفا لصولك لا تقطع والخابور نهر بين راس عين والفرات والبيت ايضا
والشاهد تجاهل العارف وسماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره لنكتة وسماه بعضهم مزج الشك
باليقين وهو هنا للتوبيخ فانها تعلم ان الشجر لا يجزع على ابن طريف لكنها ... فاستعملت لفظ
كان الدال على الشك المع برق سرى ام ضوء مصباح ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي البيت للبحتري
وهو اول قصيدة من البسيط يمدح بها الفتح بن خاقان وبعده يا بوس نفس عليها جل اسفه ونجو

قلب ابها

قلب ابها حيران ناح تهتز مثل اهتزاز الغصن اتعبه مرور غيث من الوسمي سحاح ويرجع الليل مبيضا
اذا ابتسمت عن ابيض حصر السمطين لماح وحليت نفسك من نفسي بمنزلة هي المصافاة بين الماء والراح
اثنى عليك باني لم اجد احدا يلحي عليك وما ذا يزعم اللاحي وليلة القصر والصهباء قاصرة للهو
بين اباريق واقداح حببت خدنك بل حببت من طرب وددت بورد وتفاحا بتفاح وهي طويلة ومنها
في المخلص لم نظرة حيال الشام لو وصلت ودت غليل فواد منك ملتاح والعيش ترمي بابليها على عجل
في مهمة مثل ظهر الترس رحراح يهدي الى الفتح والنعمى بلا ك لم مدحا تقصر عنه كل مداح والشاهد
الظاهر والشاهد في البيت تجاهل العارف للمبالغة في المدح فانه بالغ في مدحها بشبهها بحيث لم يفرق
بينه وبين البرق اقوم آل حصن ام نساء هو من الوافر وصدره وما ادري وسوف اخال ادري وقائله
زهير بن ابي سلمى من قصيدة طويلة قالها في هجاء بيت من كلب من بني عليم وكان بلغه عنهم شئ وكان رجل
من بني عبد الله بن غطفان اتى بني عليم فاكرموه لما نزل بهم واحسنوا جواره وواسوه وكان رجلا مولعا
بالقمار فنهوه عنه فابى المقامرة فقمر مرة فردوه عليه ثم قمر اخرى فردوه عليه ثم قمر الثالثة فلم يردوا
عليه فترحل عنهم وشكى ما صنع به الى زهير والعرب حينئذ يتقون الشعراء اتقاء شديدا فقال القصيدة
واولها عفا من آل فاطمة الجواء فيمن فالقوادم فالحساء فذو هاش قيت عرينات عفتها الريح
بعدك والسماء فلما ان تحمل آل ليلى جرت بيني وبينهم ظباء جرت سنحا فقلت لها اجيزي
نوى مشمولة فمتى اللقاء كأن اوابد الثيران فيها هجائن في مغابنها الطلاء لقد طالبتها ولكل
شئ اذا طالت لجاجته انتهاء وقد اغدو على سرب كرام نشاوى واجدين لما نشاء لهم راح وراووق
ومسك تعل به جلودهم وماء امشي بين قتلى قد اصيبت دماؤهم ولم تقطر دماء تجر قوف البرود
وقد تمشت حميا الكاس فيهم والغناء وبعده البيت فان تكن النساء مخبآت فحق لكل محصنة هداء
وكان زهير يقول ما خرجت في ليلة ظلماء الا خفت ان يصيبني الله بعقوبة لهجائي قوما ظلمتهم والشاهد
في البيت تجاهل العارف للمبالغة في الذم وفيه دلالة على ان لفظ القوم لا يطلق الا على الرجال خاصة
بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر البيت من قصيدة من البسيط واختلف
في نسبته فنسب للمجنون ولذي الرمة والعرجي والحسين بن عبد الله الغريي ونسبه الباخرزي في
دمية القصر لبدوي اسمه كامل الثقفي والاكثرون على انه للعرجي واول القصيدة ... كامل المنتقى
ومن الحي ام ... السمر بالنهر وقبلها الحي من الوتر يا املح الغزلان شد ما الناس ها ولنا بين
الضال والسمر وبعده البيت قال ابن داود في الزهرة قال بعض الاعراب يا سرحة الحي يا ذوح
واكبادي لحظتا هل وبيت الله من حرما انت عجماء عما قد سئلت فما بال الملائك لم تنطق ولم تجب
يا قاتل الله عادات فرغن لنا حب القلوب بما استودعن من حور عتن لنا وعيون من براقعها
مثل الغزلان والبقر وبعده يا املح البيتين والقاع ارض سهلة قد انفرجت عنها الجبال والاكام
وتجمع على قيع وقيعة واقواع واقوع والبشر للانسان ذكرا او انثى واحدا وجمعا وقد يثنى وقد يجمع

والشاهد في البيت تجاهل العارف في التذلّة في الحب وهو التحيّر بالدهش ومما جاء من تجاهل العارف قول ذي
الرمة أيا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا آأنت ام ام سالم ومن اللطف قول المتنبي اتراها لكثرة العشاق
تحسب الدمع خلقة في المآقي وقول القاضي الفاضل يمدح الملك العادل ابا بكر بن ايوب اهذه سير في المجد ام
سور وهذه انجم في السعد ام غرر وانامل ام بحار والسيوف لها موج وافرندها في لججها درر فانت في
الارض ام فوق السماء وفي يمينك البحر ام في وجهك القمر وقوله ايضا فيه اهذي كفه ام غوث غيث ولا
بلغ السحاب ولا كرامه وهذا بشره ام لمع برق ومن البرق فينا بالاقامة وهذا الجيش ام صرف الليالي ولا
بلغت حوادثها زحامه وهذا الدهر ام عبد لديه يصرّفه عن عزيمته زمامه وهذا فضل نعمته ام هلال
اذا امسى كنون او قلامه وهذا الترب ام خد لثمناه فاثار الشفاه عليه شامه وقوله ايضا واذا
قلت ابن واري وقالوا هي هذي اقول ابن زماني وقول مهيار الديلمي سلا ظبية الوادي وما الظبي
مثلها وان كان مصقول الترائب اكحلا اانت امرت البدر ان يصدع الدجى وعلمت غصن البان
ان يتميّلا وقول ابن نباتة السعدي فوالله ما ادري اكانت ملامة من الكرم تحيي ام من الشمس تقصر ومن
البديع في هذا الباب قول ابن هانئ الاندلسي والمعز لدين الله بالقاهرة ابني العوالي السمهرية والمواضي
المشرفية والعديد الاكثر من منكم الملك المطاع كانه تحت السوابغ تبّع في حمير يحكي انه لما انشدها
ترجّل العسكر كله ولم يبق احد راكبا سوى المعز فلا يعلم بيت شعر كان جوابه نزول عسكر جرار غيره وما
اجود قول النظامي يشكو السهر طرقت جفوني ام سباع بينها ام مقلتي خلقت بلا اشفار وما
ابدع قول الشيخ شرف الدين الفارضي اومض برق بالابيرق لاحا ام في ربي نجد ارى مصباحا
ام تلك ليلى العامرية اسفرت ليلا فصيرت المساء صباحا وما احسن قول الباخرزي قالت وقد فتشت
عنها كل من لاقيته من حاضر او بادي انا في فؤادك فارم لحظك نحوه ترني فقلت لها واين فؤادي
ودقيق قول المولى الفاضل علي بن مليك في مرثية ولده يا ملكان الفؤاد اين خواطري اتراه منهم على صعاد
وقول العميد ابي سهل محمد بن الحسن يا دهر ما اين اسيجي بينهم اعانت ام انام ويا ام الدار يا ليت شعري
ما التوى بحملتها هوج الرياح وصوب الغيث مدرار ام انا وانفاسي فرهن لها بعد الاحبة ارواح
وامطار وقول ابن منير الطرابلسي من ركب البدر في صدر الرديني وموّه السحر في حد اليماني وانزل
النير الاعلى الى فلك مداره في القباء الخسرواني طرف رنا ام قراب سل صارمه واغيد ماس ام
اعطاف خطي وقول ابي نصر سعيد ابن الشاه اظالم عن صميم انت يا خلدي فانني اول الفادين بعد غد
وما احسن ما قال بعده غدا او دع قوما او دعوا كبدي انا وعهدي بهم يروا على الكبد ايدي التجلد
احيانا فيسهرني اين تحقق وحلّ بالدموع تدي لا انس يوما تنازعنا حديث نوى وقولها وهي تبكي
فانني جلدي تدمعها بردا فوق العقيق بلا ولفظها ضرب قد سيب بالبرد كنا الى الوصل اخلدنا فعنفنا
هذا الرحيل الذي ما دار في خلدي وقول الوزير ابي سعيد بن منصور الحلي ايا ربع علوة بالمنحنى انت
مغرم ام انا ويا طلل الحي ما بالنا ابست البلى ولبست الضنا وما احسن قوله بعدها انا شدك الله في ننا

وانّ

وانّ ومن ابن ابي فرتنا بر في سلمى لما اختلد قطيع القواعد ما لي الينا اشتكي فقالت لا تراها النعم الغني ان تولى
عندنا فقلت لها ابن عفنا كر وعن تجزوي فقالت ولكن ردونا باسلا يحار علينا اذا زرتنا فاورا اذا جن
جنح الظلام فاما علينا واما لنا فلما استطبت الهجا اللجو وعقت الى تولّها موهنا وقامت تجر فضول الرداء وتسفر
للوصل بيننا تبعث الى حذرها تولها فصدقت وقد راعها المرتقا وقالت توضي بغير الرضي بكونك يا ضيفنا ضيفنا
ومن العجب هنا قول بعضهم اقول له علوم تميل عجبا على ضعفي وقدك مستقيم فقال تقول حتى في تميل فقلت له
كذا نقل النسيم ومن ظريف ما سمع فيه قول الصوري بالذي الهم تعذيبي ثناياك العذابا والذي صير حظي
منك هجرا واجتنابا والذي البس خديك من الورد نقابا ما الذي قالته عيناك لقلبي فاجابا ولا يحمل من
المفلس ابروق تلالا ام ثام تعود وشاك وحبّ لنا ام سعود وغصوك تاوّدت ام قدود وحاملات رمان بحور
الصدور ولابن شمس الخلافة اشعرك ام ليل ووجهك ام قمر وشرك ام مسك وثغرك ام ورود وقدك
ام ورد وريقك ام طلا وجسمك ام ماء وقلبك ام حجر شككنا على علم ومن غلب الهوى على قلبه غطى
على السمع والبصر وللموالقه فيه الولوع نظم هذا الغرام حبيب وفرقد طم ذاك الوتيقا ام ضرب وملا
بروض الخد ورد ربي ام وجنته بدم العشاق تختضب وفي لحاظك سحر يستطاب به على القلوب ام الهنود تنتر
القضب ومن مجونه قول بعضهم ولم ادر اذ رق النسيم وعيشنا وصوت مغنينا وصهباء فوقهن اعيني
امصوت المغني ام الصبا ام الكاين ام دين ارق في ضعف دهو من قول الاخر اسقني خمرة كرقة ذهني
اذ كفعلي ولا اقول كمائي خيفة من توهم الناس اني قلت هذا معرض لسؤال ولطيف قول الصلاح الصفدي
اقول لهم تدرق حيني والصبا وكاسات وصوت الذي تحمى فقال الذي اهوى وحري بنيته فقلت له والله
قد حببت في المغني والعرجي هو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس وانما
لقب العرجي لانه كان يسكن كان عرج الطائف وقيل بل سمي بذلك لما له وما له كان عليه بالعرج وكان
من شعراء قريش وممن شهر بالغزل منهم ونحا نحو عمر بن ابي ربيعة في ذلك وتشبه به وجاد وكان مشغوفا
باللهو والصيد حريصا عليهما قليل المبالاة باحد فيهما لم يكن له نباهة في اهله وكان اشعر ازرق جميل
الوجه وكان من الفرسان المعدودين مع مسلمة بن عبد الملك بارض الروم وكان له معه بلاء حسن ونفقة
كثيرة وباع اموالا عظيمة واطعم منها في سبيل الله حتى نفد كل ذلك وكان قد اعتل غلامين فاذا جاء
الليل نصب قدوره وقام الغلامان يوقدان فاذا نام احدهما قام الاخر فلا يزالان كذلك حتى يصبحا
يقول لعل طارقا يطرق وحدث مصعب قال كانت حبيبة من مولدات مكة ظريفة صاردة الى المدينة
فلما بلغها موت عمر بن ابي ربيعة اشتد جزعها وجعلت تقول من لمكة وشعابها واباطحها ونزهها
ووصف نسائها وحسنهن وجمالهن فقيل لها خفيضي عليك فقد نشأ فتى من ولد عثمان رضي الله عنه
ياخذ ماخذه ويسلك مسلكه فقالت انشدوني من شعره فانشدوها فقالت الحمد لله الذي لم يضيع حرمه
ومسحت عينيها وقال مسلمة بن ابراهيم بن هشام كنت عند ايوب بن مسلمة ومعنا اشعب فذكرنا قول
العرجي اين ما قلت متى قبلك ايانا اين تصديق ما عهدت الينا فقال حقت منك ان تقرّبي الحبل

والشاهد في البيت تجاهل العارف في التذلّة في الحب وهو التحيّر بالدهش ومما جاء من تجاهل العارف قول ذي
الرمة أيا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا آأنت ام ام سالم ومن اللطف قول المتنبي اتراها لكثرة العشاق
تحسب الدمع خلقة في المآقي وقول القاضي الفاضل يمدح الملك العادل ابا بكر بن ايوب اهذه سير في المجد ام
سور وهذه انجم في السعد ام غرر وانامل ام بحار والسيوف لها موج وافرندها في لججها درر فانت في
الارض ام فوق السماء وفي يمينك البحر ام في وجهك القمر وقوله ايضا فيه اهذي كفه ام غوث غيث ولا
بلغ السحاب ولا كرامه وهذا بشره ام لمع برق ومن البرق فينا بالاقامة وهذا الجيش ام صرف الليالي ولا
بلغت حوادثها زحامه وهذا الدهر ام عبد لديه يصرّفه عن عزيمته زمامه وهذا فضل نعمته ام هلال

[illegible]

وما احسن ما قال بعده غدا او دع قوما او دعوا كبدي انا وعهدي بهم يروا على الكبد ايدي التجلد
احيانا فيسهرني اين تحقق وحلّ بالدموع تدي لا انس يوما تنازعنا حديث نوى وقولها وهي تبكي
فانني جلدي تدمعها بردا فوق العقيق بلا ولفظها ضرب قد سيب بالبرد كنا الى الوصل اخلدنا فعنفنا
هذا الرحيل الذي ما دار في خلدي وقول الوزير ابي سعيد بن منصور الحلي ايا ربع علوة بالمنحنى انت
مغرم ام انا ويا طلل الحي ما بالنا ابست البلى ولبست الضنا وما احسن قوله بعدها انا شدك الله في ننا

وانّ

وانّ ومن ابن ابي فرتنا بر في سلمى لما اختلد قطيع القواعد ما لي الينا اشتكي فقالت لا تراها النعم الغني ان تولى
عندنا فقلت لها ابن عفنا كر وعن تجزوي فقالت ولكن ردونا باسلا يحار علينا اذا زرتنا فاورا اذا جن
جنح الظلام فاما علينا واما لنا فلما استطبت الهجا اللجو وعقت الى تولّها موهنا وقامت تجر فضول الرداء وتسفر
للوصل بيننا تبعث الى حذرها تولها فصدقت وقد راعها المرتقا وقالت توضي بغير الرضي بكونك يا ضيفنا ضيفنا
ومن العجب هنا قول بعضهم اقول له علوم تميل عجبا على ضعفي وقدك مستقيم فقال تقول حتى في تميل فقلت له
كذا نقل النسيم ومن ظريف ما سمع فيه قول الصوري بالذي الهم تعذيبي ثناياك العذابا والذي صير حظي
منك هجرا واجتنابا والذي البس خديك من الورد نقابا ما الذي قالته عيناك لقلبي فاجابا ولا يحمل من
المفلس ابروق تلالا ام ثام تعود وشاك وحبّ لنا ام سعود وغصوك تاوّدت ام قدود وحاملات رمان بحور
الصدور ولابن شمس الخلافة اشعرك ام ليل ووجهك ام قمر وشرك ام مسك وثغرك ام ورود وقدك
ام ورد وريقك ام طلا وجسمك ام ماء وقلبك ام حجر شككنا على علم ومن غلب الهوى على قلبه غطى
على السمع والبصر وللموالقه فيه الولوع نظم هذا الغرام حبيب وفرقد طم ذاك الوتيقا ام ضرب وملا
بروض الخد ورد ربي ام وجنته بدم العشاق تختضب وفي لحاظك سحر يستطاب به على القلوب ام الهنود تنتر
القضب ومن مجونه قول بعضهم ولم ادر اذ رق النسيم وعيشنا وصوت مغنينا وصهباء فوقهن اعيني
امصوت المغني ام الصبا ام الكاين ام دين ارق في ضعف دهو من قول الاخر اسقني خمرة كرقة ذهني
اذ كفعلي ولا اقول كمائي خيفة من توهم الناس اني قلت هذا معرض لسؤال ولطيف قول الصلاح الصفدي
اقول لهم تدرق حيني والصبا وكاسات وصوت الذي تحمى فقال الذي اهوى وحري بنيته فقلت له والله
قد حببت في المغني والعرجي هو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس وانما
لقب العرجي لانه كان يسكن كان عرج الطائف وقيل بل سمي بذلك لما له وما له كان عليه بالعرج وكان
من شعراء قريش وممن شهر بالغزل منهم ونحا نحو عمر بن ابي ربيعة في ذلك وتشبه به وجاد وكان مشغوفا
باللهو والصيد حريصا عليهما قليل المبالاة باحد فيهما لم يكن له نباهة في اهله وكان اشعر ازرق جميل
الوجه وكان من الفرسان المعدودين مع مسلمة بن عبد الملك بارض الروم وكان له معه بلاء حسن ونفقة
كثيرة وباع اموالا عظيمة واطعم منها في سبيل الله حتى نفد كل ذلك وكان قد اعتل غلامين فاذا جاء
الليل نصب قدوره وقام الغلامان يوقدان فاذا نام احدهما قام الاخر فلا يزالان كذلك حتى يصبحا
يقول لعل طارقا يطرق وحدث مصعب قال كانت حبيبة من مولدات مكة ظريفة صاردة الى المدينة
فلما بلغها موت عمر بن ابي ربيعة اشتد جزعها وجعلت تقول من لمكة وشعابها واباطحها ونزهها
ووصف نسائها وحسنهن وجمالهن فقيل لها خفيضي عليك فقد نشأ فتى من ولد عثمان رضي الله عنه
ياخذ ماخذه ويسلك مسلكه فقالت انشدوني من شعره فانشدوها فقالت الحمد لله الذي لم يضيع حرمه
ومسحت عينيها وقال مسلمة بن ابراهيم بن هشام كنت عند ايوب بن مسلمة ومعنا اشعب فذكرنا قول
العرجي اين ما قلت متى قبلك ايانا اين تصديق ما عهدت الينا فقال حقت منك ان تقرّبي الحبل

وان نجتمع مع الصوم بيننا ٥ ما تقولين في فتى هام الذهاب ٥ الا يا ال جهلا وحينا ذا جعل بيننا وبينك علالا
تحيني ولا تحيف علينا ٥ يا اهل ان في القضا سهودا وعينا فاحضري شاهدينا ٥ خليّ لو قدرت منك على ما قلت في
في الخلاء خير التقيا ٥ ما تحرجت من دمي علم الله ٥ ولو كنت قد شهدت حينا ٥ قال ابو ايوب لا سعب وعدته قال
اخبرك يقينا الا انا وعدته ان تاتيه في شعب من شعاب العرجي يوم الجمعة اذا نزل الرجال الى الطيف للصلوة فرضي
هاخارض سغل يقطعها من موعده قال فمن كان الشاهدان قال كبو وعوير وكل خبر جر فندموني طالب بن
وزد الغرق فهو في الاضداد قال فمن العدل قال حصين بن عوير الحميري قال فما حكم به قال اردنا اليه حقه فنطقت
المولى ترعنه قال يا اشعب لقد احكمت صناعتك قال سل علامة عن علمه وحدثنا ابن مخارق قال واعد العرجي هوى
له شعبا من شعاب عرجي الطايف اذا نزل رجالها يوم الجمعة الى مسجد الطايف فجاءت على اتان لها معها جارية
لها وجاء على حمار له ومعه غلام له فواقع المراة وواقع الغلام الجارية ونز الحمار على الاتان فقال العرجي
هذا يوم قد غاب عذاله وحدث الزهري وغيره ان العرجي خرج الى الطايف متنزها فمر ببطن النقيع فنظر الى
ام الاوقص وهو محمد بن عبد الرحمن المخزومي القاضي وكان يتعرضها فاذا راها رمت بنفسها وتسترت منه
وهي امراة من بني تميم فبصر بها في نسوة جالسة وهي يتحدثن فعرفها واحب يتاملها من قرب فعدل عنها
ولقي اعرابيا من بني نصر على بكر له ومعه وطبان من لبن فدفع اليه دابته وثيابه واخذ قعوده ولبسه ولبس ثيابه
ثم اقبل فمر على النسوة فصحن به يا اعرابي امعك لبن قال نعم فمال اليهن وجعل يتامل ام الاوقص وتواثبت
صويحباتها الى اللبن وجلس العرجي لحظها وينظر احيانا الى الارض كانه يطلب شيئا وهن يزرن اللبن فقالت امراة
منهن اي شيء تطلب يا اعرابي في الارض اضاع منك شيء قال نعم قلبي فلما سمعت التميمية كلامه نظرت اليه وكان
ازرق فعرفته فقالت العرجي ورب الكعبة ووثبت وسترها نساوها وقلن له انصرف عنا لا حاجة لنا
الى لبنك فمضى منصرفا وقال في ذلك اقول لصاحبي ومثل ما بي سكاه المرء ذو الحب الاليم ٥ الى الاخوين
مثلهما اذا ما ٥ تاويه موردة الهموم تحيي والبلاء لقيتهما باعلى النقيع اخت بني تميم فلما ان رات عيناي
منها ٥ اسيل الخد في خلق عميم ٥ وعيني جوذر خرق وثغرا كلون الاقحوان وجيد ريم حننا الولائدها وقر
عليها ٥ فتور القائلات على السقيم ٥ وحدث مصعب بن عبد الله عن ابيه قال اتانا ابو السايب المخزومي ليلة
بعد ما رقد السامر فاشرفت عليه فقال سهرت وذكرت اخا لي استمتع به فلم اجد سواك فلو مضينا فا
لنشدته في بعض ذلك بيتين للعرجي باتا بانعم ليلة حتى بدا صبح ٥ تلوح كالاغر الاشقر فتلازما عند
الفراق صبابة ٥ اخذ الغريم بفضل ثوب المعسر ٥ فقال اعده فقال احسن والله امراته طالق ان نطق
غيرهما حتى يرجع الى بيته قال فلقينا عبد الله بن حسن فلما صرنا اليه وقف بنا وهو منصرف من ماله يريد
المدينة فسلم ثم قال كيف انت يا ابا السايب فقال له فتلازما عند الفراق صبابة اخذ الغريم بفضل ثوب
المعسر ٥ فالتفت الي فقال متى انكرت صاحبك فقلت منذ الليلة فقال انا لله واي كهل حببت به قريش
ثم مضينا فلقيه محمد بن عمران التيمي قاضي المدينة يريد ما لا على بغلة له ومعه غلام على عنقه محلاة
فيها قيد البغلة فسلم عليه ثم قال كيف انت يا ابا السايب فقال فتلازما عند الفراق صبابة وذكر البيت

فالتفت الي فقال متى انكرت صاحبك قلت انفا فلما اراد المضي قلت افتدعه هكذا والله ما امن ان يتهور في
بعض ابار العقيق قال صدقت يا غلام قيد البغلة فوضعه في رجله وهو ينشد البيت ويشير بيده اليه يريد
انه يفهم عنه فقعشر ثم نزل الشيخ وقال لغلامه احمله على بغلتي والحقه باهله فلما كان بحيث علمت انه قد فاته
اخبرته بخبره فقال قبحك الله ماجنا فضحت شيخا من مشايخ قريش وغررتني وكان العرجي يسبب بجيدا وهي ام
محمد بن هشام بن اسمعيل المخزومي ليفضح ابنها لا لمحبة كانت بينهما فكان محمد بن هشام يقول لا جرم انه خضت
متى لا املك الخلافة واهلكتني وقتلتني فيقول له ويحك وكيف ذاك فيقول لو كانت امي من قريش ما ولى الخلافة
غيري وكان العرجي في خلال ذلك يهجو محمد بن هشام فلم يزل مضطغنا عليه متطلبا سبيلا عليه حتى وجد له
فاخذه وقيده وضربه واقامه للناس على البلس ثم حبسه واقسم ان لا يخرج من الحبس ما دام له سلطان
فمكث في حبسه نحوا من تسع سنين حتى مات فيه وروى ان السبب في حبس محمد بن هشام العرجي انه كان لاحي مولا
لامية فاحضر العرجي فاجابه المولى بمثل ما قاله له فامهله حتى اذا كان الليل اتاه مع جماعة من مواليه و
عبيده فهجم عليه في منزله واخذه فاوثقه كتافا ثم امر عبيده ان ينكحوا امراته بين يديه ففعلوا ثم قتله واحرقه
بالنار فاستعدت امراته عليه محمد بن هشام فحبسه وقيل ان العرجي كان وكل بحرمه موالي له يقوم مقامه
بامورهن فبلغه انه يخالف اليهن فلم يزل يرصده حتى وجده يحدث بعضهن فقتله واحرقه بالنار فاستعدت
عليه امراة المولى محمد بن هشام المخزومي وكان على مكة في خلافة هشام بن عبد الملك فضربه واقامه على البلس
وسجنه وروى ان اشعب كان حاضر العرجي وهو يشتم مولاه هذا وانه لما طال شتمه اياه فلما اكثر رد المولى
عليه فاختلط العرجي من ذلك وقال لاشعب اشهد بما سمعت فقال اشعب وعلى ما اشهد وقد شتمته القا
وشتمك واحدة والله لو ان امك ام الكتاب وامه حمالة الحطب ما زاد على هذا فلما اخذ العرجي اخذ معه
الحصين بن غرير الحميري وكان صديقا له وخليطا فجلدا وصبت على روسهما الزيت واقاما على البلس بمكة
فجعل العرجي يقول سيغضب للخليفة بعد ربي ٥ ويغضب حين يخبر عن مساقي ٥ على عباءته برقاوليت
مع البلوى تغيب حضن ساقي ٥ وتغضب لي باجمعها قصي ٥ قطين البيت والدمث الرقاق ٥ ثم يصيح بالغرد
اجياد يا غرر اجياد يعني به الحصين بن غرير المجلود معه فيقول له الا تدعنا الا ترى ما نحن فيه من البلاء
ومر رجل على العرجي وهو واقف على البلس هو ورفيقه والناس مجتمعون ينظرون اليهما وكان الرجل صديقا
للعرجي وكان فاتاه فوقف عليه واراد ان يتوجع لما ناله ويدعو له فجعل لما كان في لسانه كما يفعل الفافاء
فقال له العرجي ابن عمي لاخرجت من فيك ابدا فقال له الرجل فكانك اذا لا يوحشنا ابدا ومر به صبيان
النوى فوقفوا ينظرون اليه فالتفت ابن غرير للعرجي وقال له ما اعرف في الدنيا شيخين اشام مني ومنك
ان هولاء الصبيان لاهليهم عليهم في كل يوم على كل يوم واحد منهم مد نوى فقد تركوا لقطهم للنوى و وقفوا
ينظرون الي واليك وينصرفون بغير شيء فيضربون فيكون شرهما قد لحقهم وكانت وفاة العرجي في حبسه
ولما ولى الوليد بن يزيد الخلافة كان مضطغنا على محمد بن هشام المخزومي اشياء بلغته عنه
في حياة هشام فقبض عليه وعلى اخيه ابراهيم بن هشام واشخصا اليه الى الشام ثم دعا لهما بالسياط فقال

له محمد بن هشام اسالك بالقرابة قال واي قرابة بيني وبينك وهل انت الا من اشجع قال فاسالك بصهر عبد الملك
قال لم تحفظه فقال له يا امير المؤمنين قد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يضرب قرشي بالسياط الا
في حد قال ففي حد اضربك وقود انت اول من سن ذلك على العرجي وهو ابن عمي وابن امير المؤمنين عثمان
فما رعيت حقه ولا نسبه لهشام ولا ذكرت حينئذ هذا الخبر وانا ولي ثاره اضرب يا غلام فضربهما ضربا
مبرحا واثقلا حديدا ووجههما مع ابن النصرانية يعني خالد القسري ونفسك نفسك الا عاش احد منهم فعذبهم عذابا
شديدا ومنهم ما لا اعطيهما حتى لم يبق فيهم موضع الضرب وكان محمد بن هشام مطروحا فاذا ارادوا ان يقيموه
اخذوا بلحيته فجذبوه بها ولما اشتدت عليهما الحال تحامل ابراهيم لينظر في وجه اخيه محمد فوقع عليه فماتا جميعا
ومات خالد القسري معهما في يوم واحد وقال الوليد لما حملهما الى يوسف بن عمر وقد راح نحو العراق مخشيه
فشاوره السجن بعد خيشته يركبها صاغرا بلا قتب ولا خطام وحوله جلبه وقل له مجاع الامر تتلبما
لن يعجز الله هاربا يطلبه قد جعل الله بعد غلبتكم لنا عليكم بامر الغلبه لستا الى هاشم ولا اسد ولا الى
نوفل ولا الجهبه لكنما اشجع ابوك سل الكلبي لا ما تزوق الكذبه وحدث اسحق قال غنيت الرشيد يوما
في عرض الغناء اضاعوني واي فتى اضاعوا فقال لي ما كان سبب هذا الشعر حتى قاله العرجي فاخبرته
بخبره من اوله الى ان مات فرايته يتغيظ كلما مر منه شيء فاتبعته بحديث قتل ابني هشام فجعل وجهه
يسفر ويغيظ يسكن فلما انقضى الحديث قال لي يا اسحق والله لولا ما في التضمين ان شاء الله تعالى قال
ثقلت اذا اتيت مرارا ٥ قلت ثقلت كاهلي بالايادي ٥ البيت من الخفيف ولعله قال طولت قلت لا بل تطولت
وابرمت قلت حبل ودادي والبيتان منسوبان لابن حجاج ولم ارهما في ديوانه ولشيهما سبط ابن
الجوزي صاحب مراة الزمان لمحمد بن ابراهيم الاسدي والكاهل الحارك او مقدم اعلى الظهر مما يلي
العنق وهو الثلث الاعلى وفيه ست فقرا وهو ما بين الكتفين وموصل العنق في الصلب والايادي
جمع يد وهي النعمة وفي معنى البيتين قول ابن الخازن لمن سميت ابراما وثقلا ٥ زيارات رفعت بهن قدري
فما ابرمت الا حبل ودي ٥ ولا ثقلت الا ظهر شكري ٥ وقول ابن البغدادي حججت اليه والعذل يحجى عليه
فكان العذل رنة الحادي ٥ فاحرمت لكن مقلتي سترا لكبري ٥ وطفت ولكن حوله لوادي والشاهد فيهما
القول بالموجب ويسمى اسلوب الحكيم وهو على ضربين احدهما ان يقع صفة في كلام كناية عن شيء اثبت
له حكم فيثبت تلك الصفة لغير ذلك الشيء من غير تعرض لثبوته له او نفيه عنه والثاني حمل لفظ في كلام
الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه وهذا هو القسم المستعمل بين الناس ونظم الشعراء ومما
يستشهد به عليه قول الارجاني غالطتني اذ كست جسمي ضنا ٥ كسوة اعرت عن اللحم العظاما ثم قالت انت
عندي في الهوى مثل عيني صدقت لكن سقاما وقد اخذه ابن دقاق اخذا قبيحا فقال غالطني حين حاكى
خصرها جسمي المرض وحلا وغراما ثم قالت انت عندي ناظري ٥ ولعمري صدقت لكن سقاما واجل
اخر فقال شكوت حبا بقي يوما اليها وما قاسيت من الم الغرام ٥ فقالت انت عندي مثل عيني لقد صدقت
ولكن في السقام ٥ وقع قد وقع لمؤلفه هذا المعنى في عرض قصير وهو غالطني حين قالت والجوى

سيدي العظاما ٥ انت عندي مثل عيني صدقت لكن سقاما ٥ ووقع له في هذا النوع ايضا طلبت حظا فلا
ذمتي ٥ بظالم سفلة معاتب ٥ وقال فاني حبي كليب فصدق لكن من الكلاب ٥ وما اصدق قول ابن حجلة
وكم
دعوساه فامن جاءهم بقصيدة ٥ كانت جوايزهم عليها شكره ٥ واذا طلبت وظيفة من حاكم ٥ فالبشر فقلت
لكن ظهره ٥ وقوله شكوت الى الحبيب سوء حظي ٥ وما القاه من الم البعاد ٥ فقال انت حظك مثل عيني فقلت
نعم ولكن في السواد ولابن غانم الجرجاني فيه غدير من ساطر اغصونه يخرجني حرجها بانكا وقال انا
ابو الحسين وهل لي وجاه سوى ذلكا ٥ وما احسن قول بعضهم قلت ملاهيف الذي فضح الغصون كلام
ما ينبغي لك قول الوشاة عذري عدو عذيبي قلت اخشى يا غصن ان يسلك ولبعضهم في معناه
وان لم يمن من هذا الباب يا عاطل الجيد الامن محاسنه عطلت فيك الحشا الا من الحزن في سلك جسمي
الدمع منتظم فهل لجيدك في عقد بلا ثمن لا تخش مني فاني كالنسيم ضنا ٥ ما النسيم بمخشي على الغصن ومثل
قول ابي غانم صلاح الدين ابن الوكيل وبي من تساقطها ولا ان معاطفا ٥ اذا قلت اذ مات بضاعتي تبعدي
اقربي قال انا فوق انا له ٥ وكم قالها يوما ولكن ليعقد بيدي ٥ وللسراج الوراق قالوا وقد ضاعت جميع مصالحي
لهموم نفسي ليت لا يحملها ٥ قد كان عندك يا فلان صريمة فاجبتهم بعت الحمار وجبتها وله متعارض جمل
التغافي من جنابته بسبب ويقول ما انا طيب صدقا للعين وما كذب وله وشاعر يسال التقي وقد الشرك
شعرا ينسبه الى السوري يقول اذ ذكرت لدى معشر قد عيد والبيضاء والصفراء ما حصلت دائرة بينهم قلت
نعم بطيخة خضراء ٥ وله لقينة العذراء عن ترى حاجتي لو تصور فقلت ايتها والنيات امر معتدد فقالت
بلا شيء فقلت مولاي اجر وله وقائل قال لي لما راى قلقي تطول وعد وامال تمنيتا ٥ عواقب الصبر فيما قال
اكثرهم محمودة قلت اخشى ان تحدثيا وله قالت جمعت كسلا فالخفض وقم وادعيهم العاطلة فاجبت
هل تكذبين بي سببا قالت ولا وبلا وهذه الفاصلة ولابن سناء الملك لفقي على عشاقك الطرش العمي
في عشقك لا العشى ٥ عشاقك العشى والعرفان ٥ تلهب النيران في القس قالوا لقد احدث من بعدنا
ما لا يرى قلت على القرشي وشمس الدين محمد التلمساني اسم حبيبي ما ونعاني قد سغلا خاطري ولشق
قالوا على ثغلت فلاد قالوا كوا في فعلت قلبي وقول ابن نباتة هذا غاية وهو وعولة في الحب لما قول
ان راوت اثر السقام يعطي المنهاض قالت تغيرنا فقلت لها نعم انا بالسقام وانت بالاعراض ولعمر من
السراج الوراق قال صديقي ولم يعدلن وغارها السقيم فا ٥ لقد تغيرت يا صديقي وبعلم الله من تغير وما
ابدع قول ابن نباتة ايضا وتاركا بالحزن قلبي مقبلا ودمعي على الخدين وهو طليق يقولون قد اخلقت
عينك بالبكاء لبكاء نعم ان خفي بالبكا خليق دعوا الدمع المجفن القريح مواضيا فاني فقدت الخد وهو
شقيق وقوله مبقل الوجه ادار الطلا فقال لي في حبها غاي ٥ عن احمر المشروب ما تنتهي ٥ ولا عن احمر
الشارب ولابن الصايغ حارض على العذال في عارض قالوا طفت بعدما الحيتوا ما انت بالعارض انتهى
قلت ولا بالسبب لا تتعبوا ٥ وقول الشهاب محمود ماء تني وقد قال متى النحول ٥ وفاضت دموعي على الخد
منها ٥ فقالت بعيني هذا السقام ٥ فقلت صدقت وبالخصر ايضا ٥ ولحماس السواء وهو من احسن ما وقع

في هذا النوع ولما اتى العاذلون علاتهم وما فيهم الا لحى فارض وقد جعلوا لي ما وقى ساجيا وقالوا به عين
فقلت عارض ومن هذا اخذ ابن النقيب قوله وما في سوى عين نظرت لحسنها وذلك لجهلي بالعيون وغرتي وقالوا
به في الحب عين ونظرة لقد صدقوا عين الحبيب ونظرتي واصله من قول الاول وجلوا اليه بالقفا وبدوا الرقى و
صبوا عليه الماء من الم النكس وقالوا به من اعين الجن نظرة ولو صدقوا قالوا به نظرة الانس ولابن الوردي
من ابيات يخاطب بها من اودع قاضيا فادعى ضياعه ان قال قد ضاعت فيصدق انها ضاعت ولكن منك يعني
لو قعي او قال قد وقعت فيصدق انها وقعت ولكن منه احسن موقع ومثله قول علي فضال ابن الروعي واخوان
تخذتهم جنتهم دروعا فكانوها ولكن للاعادي وخلتهم سهاما صائبات فكانوا ولكن في فؤادي وقالوا
قد صفت منا قلوب لقد صدقوا ولكن وداد وقالوا ومن اللطف قول السراج الوراق شكا ومدا عنا فقلت
عشاه كلت لواحظه من الفتكات فينا قالوا سيف مقلته صدى فقلت نعم لعلت العاشقينا والصلاح
الصفدي في القول بالموجب ولقد اتيت لصاحبي وسألته في قرض دينار لامر كانا فاجابني والله داري ما حوت
عينا فقلت لها ولا انسانا وله وصاحب لما اتاه الغنى تاه ونفس بطا حمه وقيل هل ابصرت منه يدا تشكرها
قلت ولا راسه وللنور الاسعردي سالنا الوزير الهوى النساء ام المرد حاروا على محبتك فقال واني
الخلاف لي كذا وكذا قلت من زوجتك ولم عندما تحمي احوعم سالنا الله يختم لي بخير فعجل ولكن في
عيونه وعلى فكر عماه فلا اعذب قوله يا سائلي لما رأى خالق والطرف منى ليس بالمبصر لست اما شيك
ولكنني سمحت بالعينين للاعور وهو ليس قول الجمال بن نباتة يقولون من وعلى النساء خف الهمي فقلت
دعوا فعلتي لما فيه من سوء اذا كان سفر العين دون محلها فعندي انا الاشفار خير من العين
وللنور ايضا مما جاء للزين الاسعردي في وسط حجري وهو ماخوذ من قول الاخر جاء فلان الذي في
وجهه انف له كالدبوادية قلت له ما ذا القضا قال لي فا مخزي قلت انا فيه ولهصدق فلي شمات
الصبا فيما رددت عنكم وما شكا وقال لا احترصيها بما جاءت به قلت ولا ادري وله بدا في الحال عارضه
فاضحى عليه معنق باللوم يغري وحاولاني يرى متى سلوا وقال لقد تعذر قلت صبري وله يقول صحبي
اذا اتي منكم مسرف بالغت في شكوه هل تليقي اكرم من طيبة قلت ولا اطيب من نشره ومثله قول الوادعي
وذي ولا احورا غيد اصيح في عقد الهوى سر طي طاف على القوم بكاساته وقال ساقي قلت في وسطي
وحذاق البديع اخلوا هذا النوع من لفظة لكن وخصصوا بها نوع الاستدراك ليحصل الفرق بينهما
ولنذكر طرفا صالحا من ترجمة من نسبنا اليه البيت اما ابن حجاج فهو ابو عبد الله الحسن بن احمد البغدادي
قال الثعالبي في حقه وهو من سحرة الشعر وعجائب العصر وفرد الزمان في فنه الذي شهر به ولم يسبق
الى طريقته ولم يلحق شأوه في عطره ولم يركا قتلا على ما يريد من المعاني التي تقع في طريقه مع سلاسة
الالفاظ وعذوبتها وانتظامها في سلك الملاحة وان كانت مفصحة عن السخافة منسوبة بلغات الخلديين
والمكديين واهل الشطارة لكنه على علاته تتفكه الفضلا بثمار شعره وتستملح الكبراء بنات فكره وتستخف
الادباء ارواح نظمه ويحتمل المحسنون فرط رفعه وقذعه ومنهم من يغلو في الميل الى ما يضحك ويمتع

من نوادره

من نوادره ولقد مدح الملوك والامراء والوزراء والرؤساء فلم يخل قصيدة فيهم من سفاتج هزله ونتائج نحسه وهو عندهم
مقبول الجملة غالي مهر الكلام موفر الحظ من الاكرام والانعام مجاب الى مقترحه من الصلات الجسام والاعمال
الجليلة التي ينقلب منها الى جزء حال وكان طول عمره يعيش في كنف نعم عيشة راضية ويتمتع نعمة ضافية ومن
نظمه قوله يصف نفسه حدثت انني لم يزل يتلقى علمه بالمشائخ العلماء خاطر يصفع الفرزدق بالشعر وشعر يفنيك
ام الكسائي وقوله تراني ساكنا اخا فوت خطر فان انشقت ثار لك الكنيف وقوله شعر الذي اصبحنا فيه بابي
الملاه لا يستجيب لخاطري الا اذا دخل الخلا ومن اجناده انه دعا ومما مغنية وكانت قبيحة المنظر فلما دارت
الكؤوس تشاكرت عليه وتناومت وهو جالس فقالت حلت البظراء لما غابت مفتاح ديري ووجبت متى
جرا قلت لا ترتجي جزي ايا فقدي عقي وهذا فاضله مع غيري انت في دعوة اذ قبلت في دعوة ايري وحصل
يوما مع صديق له يكنى ابا الحسين في دار رجل بخيل فالتمس ابو الحسين الغشاء بعد الغدا فقال ابن حجاج
يا سيدي يا ابا الحسين انت دنيع مبقطين يا كليب الفرس لن يداوي جرسك الا بكليتين ويحك قل لي
جننت حتى تلمس الجزمرة في دار من جرة عليه الف ذئب بالقفين وحصل في دعوة رجل فاخر الطعام
الى المساء فقال يا صاحب البيت الذي ضيفانه ماتوا جميعا خلفتنا حتى نموت بدا تنا عطشا وجوعا مالي
ارى فلك الرغيف لديك مستقارا فيها كالبدر لا نرجوا الى وقت له طلوعا وصار صاحب الدعوة يجي
ويذهب في داره فقال يا ذاهبا في داره جائيا بغير معنى وبلا فائدة قد جن اضيافك من جوعهم
فاقرا عليهم سورة المائدة وكان بعض اصحاب الدواوين يطالب بحساب ناحية وليها فكتب اليه ابياتا من
وجهه قمريزيه يضيق لنا وراحته سحاب اذا حضر الحسا اعلقت ذكري وتنسانى اذا حضر الشراب اجيبي
بالقناني والمثاني ودجهك الله نعم الجواب وكلني في الحساب الى الله سيامحني اذا وضع الحساب وكان
لهصديق له ابن يكنى ابا جعفر وكان مستهترا بالشخاب فسأله ان يعاتبه ويشير عليه بالتزويج فكتب اليه اياك
والفقرا يا كا اياك ان تفسد معنا كا انت مخبر فا ابا جعفرنا ومن صلب الاير بناك فنك وثنوا امك
واصفع وثنوا ان كان لا امك وكان الوزير ابو الفضل والوزير ابو الفرج دخلا الديوان لعقوبة اصحاب
الوزير المهلبي عقب موته وامرا بان تلوث ثياب الناس بالنفط ان قربوا الباب وقد كان المهلبي فعل مثل
هذا فحضر ابن الحجاج فحجب وخاف النفط فانصرف وقال الصفع بالنفط في الحجاب ما لم يكن قط في حسابي
ليس يقوم الوصول عندي مقام حيطين من بلايا يا رب من سن هذا فزده ضعفا من العذاب وكان
ابو مشير زاده قد صارع السبع فقتله ثم لشله فكتب اليه ابن الحجاج يا من ابى بحده انقطاعي ومن به اخنت
رباعي وزاد حتى في عليك حبا وعظم الامر في ارتباعي في كل يوم سبع جديد ينفر من ذكره استماعي
تعد واليه بلا احتشام ولا ذهاب ولا امتناع وليس قتل السباع مما يدركه بالختل والخداع ان
صراع السباع عندي حاشاك ضرب من الصراع اعلاك الى الكاس والنداسي والاكل والشرب والسماع
وامر جامع لشرط العشاق والبوس والجماع بلي اجيء الى السباع واطرح خفيي في مركب السباع وقلده
الوزير ناحية فخرج اليه بها يوم الخميس وتبعه كتاب الصرف يوم الاحد فكتب اليه يا من اقا نظر الجلال

المحاسن سجد واذا رأته الشمس كادت ان تموت من الحسد يوم الخميس بعثتني وصرفتني يوم الاحد والناس
قد عشوا على كما رجعت الى البلد ما قام عمري في الولاية قا بما حتى قعد ومن شعره في جواب اعور هجيبه من
رئيس سمعت فيمن مضى ومن بقي عقيل بوابة اعور واللوزة المرة يا سيدي نضد في الطعم لها السكر
ومذ اني ابتليت باقوام مواعدهم تريد فوق ما القى من المحن ومن مزيق شعره الافقي وان سلكت منها
حشاشة نفسي من الرسن واني قال فقر وذي وحمول معا احسنت يا جامع سفيان وكتب الى احمد
بن طابه وقد شرب دواء سهلا يا ابا احمد بقيتي اقد يكون والمحامي من سائر الاهوال كيف كان انحطاط جسمك
في طاعة شرب الدواء يوم الدواء كيف امشي سيال بعزك البلد خفيبا بالمرة الصفراء يا ابا احمد ويضحكك
عندي ناجيب في الاخاء فاحفظ اخاك رب ريح يوم الدواء وبدار وشوشت في عصاعس الاحشاء
تدروها فقا ولم يكن الجعص لهم في حصب ذاك القساء فاذا الفرس فخليج سلاح ذائب في قوائم حسيم
الماء فاتق الله ان تتركن ريح عصفت في جوانب الاحشاء لا تنفض حتا ق سرمك عنه او تخلي سبيله
في الخلاء والعلا العلا فاحذروا ان تفسوا فوق الفراش بعد الغداء احترس انها نصيحة كهل حنكته
تجارب الاحزيا غيرانى اصبحت اضيع في القوم من البلد في ليالي الشتاء وقال يعاتب ابا الفضل ابو منذ
بغراز وابن الحجاج ببغداد يا سامع الزور ومجتبانه وواقع الحق وبرهانه عجبت فراقك فالذي
انكرني من بعد عرفانه فكيف تخشى ذم من مدحه فيك يرى اول ديوانه ومن له في شعره مذهب ذكرك
منه مود بيتانه تمضي به لياله وايامه وسحره فيك كاعلانه ونسب بالساكن في منزل ولو يوما
سكانه ولا الذي يرهب في الحق من سلطان ذي عز سلطانه قل للذي يجحد في السوق تجارة غادرت
بخزانه يا الذي لا بد من صفعه الفاوض تعرفك اذا ذاته لا تغتر راتك من فارس في معدل الملك
ما وطانه لو حاربت كسرى بلاننه صفعة في جوف ديوانه وقال يهجو بخيلا وذي همة في خصيتي الكنف
وقربني في ذلك المشرى ودخلت عليه انصاف النها على غفلة حين لم اشعر وبين يديه رغيفان مع
سكرجة كان فطلري فلما قعدت فسا فسوة ثم يحط عصفتها منخري واقبل يغرط في ارزها فقلت اقوم
والاخرى وقريب منه قول الاخر ترقع اذ جئته للسلام وادعى لي راسى وقلت فقلت له لا يرعك
الدخول فما جئت والله حتى اكلت وقال في صديق طالبه على هفوة فاسترد كلها بتر منها لي صديق
جنى على حرارا فاكثرا ثم خاعيته مثل البول بالخرا وقال في انسان مات بالقولنج يا ايها الناس الذي
افلح لو كان خرى لمثل هذا اليوم يقال من خرى فقد يوما ومن مجونه ايضا قوله قالت وقد قلت اعتقى
لي به بل وقد قامت وقد نامت لو ان اسرافيل مولاتي ينفخ في ايرك ما قاما ومثله قوله ايضا
تقول لي وهي غضبى من تدللها وقد دعتني لشي دعتا كانا ان تنكني نيك المراء زوجته فلا تنكني
اذا اصبحت قرنانا كانه ايرك من شمع رخاوته فكلما عركته راحتي لانا ويتعد السراج الوراق فقال
لحقتا الزيادة اذا داوت عمر المشيب حوى الزيادة ثم انثنت لما انثنى بعد الصلابة كالجادة ونقيت
اهرب وهي تسال الجارة من بعد جارة وتقول يا ستي استرحنا لا سراج ولا منارة وقال ايضا اذا

يبتس المرء

يبتس المرء من ابيه وان حرمه الناس من خيره ومن كان في ستر طاعته فعدك هدم الطعن في غيره وقال ايضا يا قوم
ما لجنا يزي بالحسول تكفك ولم يعج وداوي من عادة من نوعك وقال قام ظماه دفقت منها ثم وما شل
ذاك بجملة وكل كفى لفرط حاجتي له وما النجاب حمله واصبعي لا تزال جنبا له ولا الهمة اسفله فمر وجئت و انتشت
وقالت قوموا النظروا اغتسلوا بوصله فقلت هذا لفرط حق قالت دع الترهات بالله قلت اقيم الدليل قالت
لو قام ما احتجت للادلة وقال الشهاب ابو خلبك وعلق من بني الاتراك امى له عينان وكنت العشيكي ظفرت
به على عم الليالي فلم يدخل واكثر في التشكي يقول ايمرة ادفعني عليه ولا اخرج وهان عليه حقي فلم ادفع
عليه فظل ايري يقبل بابه حقا ويبكي وقال اخر وديت على قال لي حرة يريد لو ينجي بعظته ايرك هذا
مات قلت المحوى كم امتي الميت في دفنه وعكس ذلك ملقرانيه وصاحب ما زلت دهري له كل مليح اقتناه
يعجبني الشي فاختاره له بحوله علم الله الامات لا يمكنني دفنه وان يعيش يوما دفناه وقال الصلاح
الصفدي معتنيا لما يرينام سوما ولو ما ان انا نلت من حبيب وصالا واذا ما عزمت في البيت فردا
طلب الطعن وحده والنزالا وقال ايضا مضنا مجهدي بابري وهو فيه سقط كم قام منتصبا اذا انتجته
والان كالطفل الصغير بمجلبه يرنوا دونما كلما حركته وقال غيره تتنقف فوق الخصيتين كانه طاوعي
راس الركبة ملتف كفرج ابن ذي يوصي برفع راسه الى ابيه ثم يسقطه الضعف ولنرجع الى شعر
ابن الحجاج ومنه وهو من هذه المادة اسفي عليه مددا فوق الخصى فلقد يرمن نائم جمع الغواف في انتظار
قيامه جمع الروافض في انتظار القائم وقوله في غاية الحكمة لما رايته قائما حققت كذلك الناس مع
القائم وللسراج الوراق جاءت بكس كراس قط وجاء ايري براس فاد وعندما راء وكي وجل في
الصد والنفار وما احسن قول السراج الوراق يهجو ممدوحا قالوا وقد سمعوا امدحي له ودادا حالا
باعتاب ذاك المادح مجهوده ما كان داءيك محمود عاقبته فقلت كلا ولكن كان محموده ووجهه
شاهد ينبيك عن جزري والباه في جزي ثبت بموجوده وانشده الجزار لا تعجبني من لباسي فكل امري
لبس والله ما تم قال وانعام نفسي فاجابه السراج صدقت ما تم مال وانعام نفسي وثم اخرى واخرى
فيها وعند ذلك حدس وله في معنى اخر وخان الوعد احلوا الوعد قالوا وقد صدقوا وانت لهم دليل
تقول ولا تقوم لنا بوعد فليتك لا تقول ولا تقول وله نصب الحشى غرضا فقرطس المدى فهي القلوب
بهامها الاحداق وسألته وصلا فقال الجيني ياليت شعري ايها الوراق وله ارحت القوم من ملح
وذم وعفت حظايهم صدقا ومينا اذا اعراضهم هانت عليهم فقد عزت جواهرنا علينا وله اذا بحت
بالشكوى عنيت معاشر بلا راحة في مدحهم اتعبوا ذهني يرفقني وطيب اللسان ومن راى بلا ذهن وله
وقالت يا سراج علاك شيب فدع لجديده خلع العذار فقلت لها نهار بعد ليل فما يدعوك انت
الى النفار فقالت قد صدقت وما سمعنا باصيع من سراج في نهار وله انشدني شعرا به ظننت فاه سحرا
وقال لي كيف ترى لدي مثل الخرا فقال غيره قلت كشيتا قد جرى وقال ابن الحجاج من قصيدة وقد
اراد بعض الفقهاء على الخروج الى القتال [illegible] والحرم بكرهه وقد ادرك الحزم يركب العزاز

[illegible]

لانني غافل ويحجبني لزوم بيتي ولكون السفر الخشن بضعف النهاد يحجبني والماء في الكوز بارد احضر والشرب في دوني
اقول به كما ارى الماء منه والقمرا ولا اقود الخيل العتاق بلى اسوق وسط الازقة البغلا من كل جاموسة نفسها راس
بقر بتيه يقلق الحجرا قد نفخ الشحم جوفها فغدا كانه بطن ناقة عشرا منها احسن فالحرب من صنوفكم غلا فقوي
اصفف الطرفا منها هيهات ان احضر القتال وان توني بعينيك فيه لي ما تا بل الذي لا يزال يحجبني الدبيب بالليل
خائفا حذرا الى تلك وهي نائمة وفاق ذاك بعدها سكرا وضجة النيك كلما ضرطت واحدة تحت واحد نخرا
وقول بعض المجربين وقد حسنا ما انفز ممحلا في بعض هذا تطورة وارى ان خراسان بعدما احتمل الوقت يوم
الصبوح دبليتي وبعق الثاني كلما زمرا وحربني كلما رسبتها مثل سرح خفيف يجل هذا اعتقادي و هكذا
ابدا اري لنفسي فانت كيف ترى ومن شعره قوله قد وقع الثلج على غلتي فاقتسموها كالدة كادة لا يليق كالثقال
الا اذا اصطلح السنور والفار هذا مثل للعوام يقولون في مصالحة السودة والقادة خراب بيت العطار وقال
من اخرى فرتبت بي باستيادي وحري وعشا الفي سنة لعيني قد حل النرجس فاسرت على محاسن المنثور و
الورد من ثيبها عندك مستولة قد اصبحت معدومة عندي يمزجها الي رشاء اغيد بريقها احلى من الشهد تعلق بخانة
الخمر يجس المسة وريقه في غاية البرد حقى من البستان لي وردة احسن من الحانة وعدي فقال والورد لا في كفه
مع قدح اذكى من الند اشرب هنيئا لك يا عاشقي ريقي من كفي على خدي وقال فتاة ما عرفنا قط منها الهم
الا كل خير فالهوى سوى اياد شهرا وليس اذا مطاعن الزبير وقال من اخرى صبيته يفيلوها يجني بيت
مثل القضيب المخضب مفعول باب اشتهيها باري الفاعل فوق الفراش ينصب وسربها امس كان غزام سيفقد
ولا تأدب فاليوم قد صار منه تحاسي ابو اهل الوفا وجربت اذا ما اتي الامر من بعيد يوقف في وجهه ويدب
وديوان مسعرة كبيرة جدا وفيما اوردناه منه مقنع وكانت وفاته يوم الثلثا السابع والعشرين من جمادى
الاخرة عام احد وستين وثلثمائة بالنيل وهو نهر وبلد معروف بارض العراق يخرج من الفرات وعليه قرى
كبيرة وحفره الحجاج بن يوسف وسماه باسم نيل مصر ثم حمل ابن حجاج الى بغداد ودفن عند مشهد موسى
بن جعفر الصادق وكان اوصى ان يدفن عند رجليه ويكتب على قبره وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وكان من
كبار الشيعة الغالين في موالاة اهل البيت قال ابو الفضل بن الخازن رأيت ابا عبد الله بن الحجاج في المنام
بعد موته فسألته عن حاله فانشدني افسد حسن مذهبي في الشعر سوء المذهب وحملي الجد على ظهر حصان
اللعب لم يرض مولاي على سبي اصحاب النبي وقال لي ويلك يا احمق لم لم تبت من سب قوم من رجالا
ولاهم من يحب ودمت الرضا جهلا بما اصلاك نار اللهب قال هبة الله بن الاكباس انشدنا ابو الخازن
هذه الابيات بحضرة جماعة من اهل الادب فقالوا لقد والله تنفس ابن الحجاج وكتبوها عنه ولما مات
ابن الحجاج رثاه الشريف الرضي الموسوي بقصيدة منها نعوه على حسن ظني به فلله ماذا نعى الناعيان
رضيع ولاء له شعبة من القلب مثل رضيع اللبان وماكنت احسب ان الزمان يغل مضارب ذلك اللسان
بكيتك للشرد السائرات تعنق الفاظها بالمعاني ليبكك الزمان طويلا عليك فقد كنت خفة روح الزمان
والسائح محمد بن ابراهيم الاسدي فذكره العماد الكاتب في الخريدة فقال هو من اهل مكة لقي ابا الحسن التهامي

فصباه

في صباه ومولده بمكة ونشأه بالحجاز وتوجه الى العراق وخدم الوزير ابا القاسم المغربي ثم بلغ خراسان وعمر
الى ان بلغ حد المائة ولقي القرن بعد القرن والفئة بعد الفئة وتوفي بغزنة سنة خمسمائة ومن شعره كفى
حزنا اني خدمتك برهة وانفقت في مدحيك سراج شبابي فلم ار لي شكرا بغير شكاية ولم ير لي مدحا
بغير عتاب ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب البيت من الكامل وهو لربيعة
من بني نصر بن قعين يرثي دوابا والثل الهدم يقال ثل الله عروشهم اي هدم ملكهم ويقال للقوم اذا ذهب
عزهم وتضعضع حالهم قد ثل عرشهم والمعنى ان يفتخروا بقتلك وصار لهم فخر فقد اثرت في عزهم و هدمت
اساس مجدهم بقتل رئيسهم عتيبة بن الحارث وكان من خبر قتله ما حكاه ابو عبيدة قال والشاهد فيه الا
طراد وهو ان ياتي الشاعر باسم الممدوح او غيره واسماء آبائه على ترتيب الولادة من غير تكلف ومنه قوله
عليه الصلوة والسلام الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم ومن الشواهد
الشعرية قول دريد بن الصمة يرثي اخاه عبد الله قتلنا بعبد الله خير لداته ذواب اسماء بن زيد بن
قارب يروى ان سرة بن عباض الحبشي انشد عبد الملك بن مروان قصيدة دريد التي منها هذا البيت فلما
وصل اليه قال كاد يبلغ به ادم ولما وصل الى قوله فيها ولولا سواد الليل ادرك رهطنا بذي الرمث و
الارطى عياض بن ناشب قال عبد الملك ليت الليل جعل ساعة وقال وددت انه كان بقي عليه فواق من
النهار ومنه قول الاعشى قيس بن مسعود بن قيس بن خالد وانت امرؤ ترجو نفاك وابل وقول الحرث
بن دوس الايادي وشباب حسن اوجههم من اياد بن نزار بن معد وقول ابي تمام مناسب تحسب من نشر وردها
منازل للقمر الطالع كالدلو والحوت وسراطه والبطن والنجم الى التابع نوح بن عمرو بن حوى بن عمرو بن حوى
بن الفتى مانع فاق بستر وقال بها ابنه لولا انه نعني بذكر الفتى في سادس جد وان لم يرد فتى النفس وانما
اراد الفتوة لكنه موهم والتابع الدبران كانه تلع جبلة ابن مرة وقوله ايضا وهو ظاهر التكلف الذي بناه
الاطراد عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد ... وقول الاخر من يكن رام حاجة بعدت عنه
واعيت عليه كل العياء فلها احمد المرتجى بن يحيى بن معاذ بن مسلم بن رجاء وقال ابن دريد وجمع غير اسماء
في بيت واحد فنعم اخو الحلى ومستنبط الندى وملجا محزون ومفزع لاهث عباد بن عمرو بن الجليس بن
عامر بن زيد بن مذكور بن سعد بن حارث وقول بعضهم في تهنئة الصاحب بن عباد بن علي بن عباد بن عباس
بن عبد الله فهي بالكرامة مردوف وقول الاديب يعقوب بن احمد النيسابوري في السيد ابي القاسم علي بن موسى
الموسوي يقولون لي هل المكارم والعلى قوام فغيثر لو حلت دوانها فقلت لهم والصدق خلق الفتى علي
بن موسى بن موسى قوامها وقوله فيه ايضا يقول حسادي لي دلني على برمك الجود او حاتم واقتصدت
العلى علي بن موسى ابو القاسم وقول الباخرزي من قصيدة يمدح بها ابا الحسن محمد بن الحسين بن طلحة وقول
ابيه في القاضي منصور بن محمد بن الازدي قالت تغني عن اوفى المجد من في الانام لطالب الرفد قد حيت
قاصيا وسيدنا منصور بن محمد الازدي وقول الاديب ابي الحكم مالك بن المرحل يمدح الفقيه الفاضل
ابا عبد الله بن يربوع في صحبت في عمري ناسا اولي حسب حازوا الثناء بموروث ومطبوع فلم اجد فاضلا

فيها صحبت سوى محمد بن العيش بن يربوع وقول ابن حاتكين من ابيات لاصواحي غمائم المكين عادروا في ماء
خدك ماحلا ولامودتي طورا احي بالاقاح وتارة في الخد بالريحان والورد الندي وجدك كاشقر الصباح
وحولنه حسنا بقايا جنح الليل اسود وكانما خاف العيون فالبت وجنانه ركا زردا لمخافة معتدي
اتى يخاف من السجاد محبة محمد بن علي بن محمد وقول السراج الوراق في ولده هذا الممدوح وهو اسمى عما قبله
فله الجمال علا بغير منازع ولي الجوى فيه بغير قسيم وكذا العلي لمحمد بن محمد بن علي بن محمد بن سليم وقول ابن
ابي الاصبع اجل ملك الى العليا منسوب محمد بن ابي بكر بن ايوب ومنه نقد فيمن الف الكتاب باسمه الكريم مالكي
فاق جميع الاقران وساد كل الاعيان ولم يقتصر فضل بل زاد فوق الاحسان ابو البقاء بن يحيى بن
بن الطيعان ومنه ما كتبه مجد الدين بن الظهير الحنفي على اجازة ما اجاز ما قد شرط اهل السند محمد
بن احمد بن عمر بن احمد ولابي جعفر الاندلسي في مثله اذنت ان يروا جميع ما به حدثني كل امام سالك
يقول فاتبعا الشرطه احمد بن يوسف بن مالك ومن البديع فيه قول ابن معا الشاعر يمدح الخليفة
بالاندلس ادريس بن محمود بن ابيان وكان الشمس اشرقت فانثنت عنها عيون الناظرين وجبا ادريس
بن يحيى بن علي بن حمود امير المومنين وكان هو في حالة الانشاد وراء الحجاب على عادة خلفائهم في ذلك
فلما بلغ الى قوله انظرونا نقتبس من نوركم انه من نور رب العالمين امر برفع الحجاب حتى نظر اليه ومن المجون
فيه قول ابن بسام الكروي في ضرطة وهب بن سليمان ان وهب بن سليمان ابن وهب بن سعيد حمل الضرط
الى الركي على ظهر البريد في مهمات امور منها الركض الشديد استرسطي يوم الحفل بالامر الرشيد لم
يجد في القول فاحتاج الى ذبر مجيد وضرطة وهب هذا ذاع امرها وشاع ذكرها واكثر شعراء عصره
من النظم فيها فاعرضوا عن ذكر البوم لا اضراب عن منزه ابنه ذكر علي بن يحيى قال ما رايت اظرف من
سليمان بن وهب ولا احسن ادبا خرجنا نتلقاه عند قدومه من الجبل مع موسى بن بغا فقال هات الان
حدثني يا ابا الحسن بعجائبكم بعدي وما اظنك تحدثني باعجب من حديث ضرطة ابي وهب بحضرة القاضي وما
سير من خبرها وما قيل فيها حتى قيل ومن العجائب لها شهادة القاضي فليس بها الاكثار وجعل يضحك
وسليمان بن وهب هذا تقلبت به الاحوال الى ان استوزره المهتدي ثم قبض عليه الموفق اخو المعتمد
وعلى ابنه عبيد الله بعد ان استكتبهما فنكبهما ومات سليمان في محبسه ورثاه الشعراء بمراث كثيرة ما مات
من كرم الزمان يحيى لدى يحيى بن عبد الله البيت لابي تمام من قصيدة من الكامل يمدح بها ابا العز يحيى
بن عبد الله اولها احلى عمر بني عمرو بن عبد مناة بيع الليث المفرد فالاهواء التي التصيف فانت حائلة
الهوى امية الخالي وتغنو اللاهي دنيا يا بلدن خضرها اردانها وتطيب بكهنها بلا استكاه عرضتنا
يوم اللوى في خرد كالسرب حولنا وذعى شفاه بيض يلوح الحسن في وجناتها والحلي بين نظائر واشباه
لم يجتمع امثالها في موطن لولا صفات في الكتاب الساهي ومقتد لرواية نصيحته عن حفظ لعهد ولا بحاه
ومواثب لي كيا اطيق وابي لا اصم عن يا ... وعن هيهاه دعني اقم اود الشباب بوصلها ان الشقاء بها النعيم
الشقاه فاذا انقضت ايام تشيع الصبا اقبلت نوبتك خاشع اواه وعاود للبيد لا يحيق به هاف

ولا يوها

ولا يرها خاف بجاره محمد لا لطاف الثنا الى فتى كالبدر لا صيف ولا شاء لا ابي الغرايب غرايب من مد حتى
من عمر العقيل ولا استكراه ويجل له البيت ويجله كالسيف ليس بوقل سجلاته يوما ولا بعضو بتر جاه وجي
طويلا والرمل بضم الراء وتشديد الميم الضعيف والمهدارة بالكسر الفاحش والقام المغرب الناس والقصير و
الغليط والشاهد فيه الجناس المستوفي وهو اذا كان اللفظان المتفقان من نوعين كاسم وفعل ومن الشواهد
الشعرية عليه قول محمد بن عبد الله بن كناسة الاسدي الكوفي وهو ابن اخت ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى في
وسميته يحيى ليحيى فلم يكن الى رد امر الله فيه سبيل تفاءلت لو يحيى البقاء ولم اسمه وما قلت قالا قيل ذاك يقيل
ومن ملح هذا النوع قول ابن الرومي للسود في السود اثار تركن بها وقعا من البيض تثني اعين البيض وقول
ابي الفتح البستي ... سما وحمى بني سام وحام فليس كمثله سام وحامي وقوله ايضا قلت لطرفي السيع لما
ونى ولم يطع امري ولا زجري مالك لا تجري وانت الذي يجري مدى العلياء اذ يجري فقال لي
دعني ولا تؤذي الى حتى اجري بلا اجري وقول علي بن احمد الحكيمي الديلمي الملقب بنقيب الشعراء من ابيات
فعاطني قهوة صهباء صافية بها نظائر عن قلبي الجوى شفقا من كف ساق اذا ما جاء فاستقى
دعى الى حبه اهواه من شفقا وقول الغزي لم نلق غيرك انسانا نلوذ به فلا برحت لعين الدهر انسانا
وقول الصفي الحلي من مطلع قصيدة امتدح بها الملك المعظم حسن وهو اسباني من فوق النهود ذوائبا
فتركن حبات القلوب ذوائبا ومثله قول الامام ابي الحسن نصر المرغيناني ذوائب سود كالعناقيد
اسبلت فمن اجلها منا النفوس ذوائب وقول ابن نباتة في مطلع قصيدة امتدح بها الملك الافضل
صاحب حماة وهو ما بت فيك بديع عيني اشرف الاوان من الغزالة اشرق وبوجه الغر في مطلع قصيدة
قالها يصحب بالشفاء لمولف الكتاب باسمه الكريم بدر المحيا بشفاء فانك اشرقا والغصن من يخفق
علاك واشرقا وما الطف قول بعضهم القلب مني صبت والدمع مني صبتا وقد اخذه ابن نباته
وحصر المعنيين في ركن واحد فقال دمعي عليك بمحاسن قلبي فانظر علي الحالين فالعيبت ومثله يحيى الدين
عبد الظاهر ملغزا في كوز وذي اذن بلا سمع له قلب بلا قلب اذا استولى على حب فقل ما شئت في الصب
وما احسن قول ابن شرف باقاديا في مصر قد اصطلى بنادهم ان تبل من سرادهم او توم من امجادهم
وانت في انجادهم فاغنيت جادهم في هواهم جادهم وارضهم في ارضهم وودهم في دارهم ومثل قول
ابن فضال المجاشعي القيرواني وقيل ابن شرف انه تلقبك الغربة في مصر قد اجمعوا فيك على بعضهم فدادهم
ما دمت في دارهم وارضهم ما دمت في ارضهم اذا ملك لم يكن ذا هبة فدعه فدولته ذاهبة البيت لابي
الفتح البستي من المتقارب والشاهد فيه جناس التركيب المتفق لفظا وخطا وما احسن قول الشاعر فيه
عضنا الدهر بنابه ليت ما حل بنابه وقول الاخر وهو سمويه البصري في غلام يبيع الغزل فقلت
للقلب ما دهاك اجبني قال لي بايع الغزل فراني وقول الاخر ناظراه فيما جنى ناظراه اذ دعاني
بما دعا بي وقول ابي الحسن المرغيناني صار متي مثل قوس نزعت منه صار متي وقول الحاكم ابي حفص
المطوعي الا يا سيدا خلقت يداه لسر معدم او ليسر عاه يعني العسر الذي قاسيت فاعدل الى يسر

يحوك لسرعان وقول بعض المغاربة لبس البوس المليح تباهى ووددت اني محب فتاها لو انه تركه حتى ولي
لتمنيت ان يكون فتاها ومثله قول بعضهم رب سهل على فتاى فتاتى تسرني هل ترى فتاها فتاها
علمته جفونها اي سحر ما نالها عن جفنها مذ نالها وقول الحسن الباخرزي وقد ملت زوزن من سادة
لهم نفوس بالعلى غارفات ما اغتذى الا ومن عندهم غارفة عنده او غارفات فلا بقي الفخر بهم والندى
والبأس والجود مع الغارفات وقول ابي بكر اليوسفي وددت مالكي ما لقيتها رما ند حيالها المكرمات اصبح
من ظرفي بحاياهم غاش الوفاء المحض والمكرمات وقول ابي الفضل الميكالي تفرق الناس في ارزاقهم فرقا
فلابس من سراع المال او غاد كذا اللطائف في الدنيا وساكنها معسوم بين اذمات واوغاد من ظن بالله
جورا في تقتيره اثم عن ما تم في الدين او غاد وقوله لكل مجي لئن انت اصبت بيد الدجى ونازعت
شمس الضحى اوجها لما كنت افضل في حالة من الطلب عندي ولا اوجها وقول شمس الدين محمد بن الحوار
حار في سيحى من لعلهم كل من في الحي داوى اورقا لعلهم لا بل وادي الجحي وكذا بان الحي لا اعدها
وقول الشمس الحوبجي امام المسجد الشريف النبوي حسبي جوار محمد وكفى به رضا لما القاه منا وصاحب
ثم احس ضيما في حماه ولا اذى اني وجيرته اكل قذا وصلته وللصلاح الصفدي فيه يامن اذا ما اتاه
اهل المودة اولم انا محبك حقا ان كنت في القوم اولم والبستي هو ابو الفتح علي بن محمد الكاتب قال الثعالبي
هو صاحب الطريقة الانيقة في التجنيس الانيس البديع التأسيس وكان يسميه المتشابه ويأتي فيه بكل
طريقة ولطيفة وقد كان يلغز من شعره العجيب الصنعة البديع الصبغة فكل معنى يكاد الميت يفهمه
حسنا ويعبد القرطاس والقلم ما اداه فاروبه ولحظه ما حفظه واسأل الله بقاءه حتى ارزق لقاءه
وانفق قربه كما تتمنى الجنة وان لم يتقدم لها الوقت حتى وافقت الامنية حكم القدر وطلع على نيسابور
طلوع القمر فزاد العين على الاثر ما الاخبار على الخبر ورايته يغترف في الادب من البحر وكانما يوحى اليه
في النظم والنثر مع ضربه في سائر العلوم بالسهم الغائر واخذه منها بالحظ الوافر وجمعته واياي لحمة
الادب التي هي اقوى من قرابة النسب فما زلت في قدماته الثلاث بنيسابور بين سرور وانس مقيم ومن حسن
معاشرته وطيب مذاكرته ومحاضرته في جنة نعيم اجتني ثمر الغرائب من فوائده وانظم العقود من فرائده
ولم يكن تغيبني كتبه في غيبته ولا اكاد اخلو من اثار وده وكرم عهده ومن خبره انه كان في عنفوان
امره كاتبا لبايتوز صاحب بست فلما فتحها الامير الناصر الدولة ابو منصور سبكتكين واسفرت الوقعة
بينه وبين بايتوز عن اسواد الكسعة به اعتبا ابا الفتح صحبته فتخلف عنه ودل الامير عليه فاستحضره
مناه واعتمده لما كان قبل معقلا له اذ كان محتاجا الى مثله في النثر وكفايته ومعرفته وهو اتيته وحكمته
ودرايته قال فحدثني ابو النضر العتبي قال حدثني ابو الفتح قال لما استخلصني الامير سبكتكين واحلني محل
الثقة الامين عنده في مهمات شأنه واسرار ديوانه وكان بايتوز يعلل جنيا وحسادي يلوون السنتهم بالقدح
في والجرح لموضع الثقة بي لما اشفقت لقرب العهد بالاختيار من ان يعلق بقلبه شيء من تلك الاقوال
ويقرطس غرض القبول بعض النبال فحضرته ذات يوم وقلت انه همة شلى من ارباب هذه الصناعة لا ترتقي
الى اكثر

الى اكثر مما رأى الامير اهلا له من اختصاصه واستخلاصه وتقريبه وترتيبه واختياره لمهمات اسراره غير ان
حوائمه قلبي بحضرتي بخدمة من كتب به موسوما والحرام الامير بنقص ما بقي من ساند بقتضيانني ان استأذنه
للاعتزال الى بعض اطراف مملكته وبيت ماليستقر له هذا الامر في نصابه فيكون ما البين هذه الخدمة اسلم
من التهمة واقرب الى السداد وابعد من كيد الحساد فارتاح لما سمعه واوقعه من الاحماد موقعه واشار على
باختيار الربح وحكمني في ارضها اتبوأ منها حيث اشاء الخانه فاتيني الاستخارة نحو جهت نحوها فارغ البال رافع
العيش والحال سليم اللسان والقلم بعيد القلم من مخاصمات التهم وكنت اوجبت ذات ليلة وذلك في فصل الربيع
اوتم منزلا امامي فلما اصبحت نزلت فصليت وسجت ودعوت وقمت للركوب ففتح سيلا ونشر وقطر في على قرية
ذات يمنة محفوفة بالخضر معمومة بالنور والزهر واما بها ارض كانما قد فرشت ببساط من الزبرجد مكلل
بالدر والمرجان مرصع بالعقيق والعقيان يتسيب بينها انهار كبطون الحيات في صفاء ماء الحياة وقد فغمني
من نسيم هوائها عرف المسك السحيق بالعنبر العتيق فاستطبت المكان واستودت منه الجنان وفزعت الى كتاب
ادعيا السبحية لاخذ الفال على المقام او الارتحال ففتحت اول سطر من الصفحة عن بيت شعر وهو وانا
انتهيتا الى السلامة في مداك فلا تجاوز فعلت والله هذا هو الوحي الناطق والفال الصادق وتقدمت
بحط ضيني اليها وغنيت ستة اشهر بها في انعم عيش وارخاه واهنا الشرب وامراه الى ان اتى كتاب الامير
في الاستدعاء الى حضرته بتجيل وتاميل وترتيب وترحيب فحقت اليها بما حظيت منها الى يومي هذا
قال فكان اختياره ذلك احد ما استدل به الامير على عقله وجودة رأيه وتدبيره وزاد قدره ودرجة
بها الى محله ومكانته وصار من بعد ينظم باقلامه منثور الاثار عن حسامه ويشيع بعباراته وسي فتوحه
ومقاماته وهلم جرا الى زمن السلطان المعظم يمين الدولة وامين الملة محمود بن سبكتكين واستمر الى
زمن السلطان المعظم ان دخرجه القضاء عن خدمته ونيله الى ديار الترك من غير قصده وارادته
فاشتمل بها الى جوار ربه في سنة ... رحمه الله ولنذكر من ملح شعره ونثره ما رق وراق وحلا في
الاذواق فمن ذلك وصول القضاء واشمله من اصلح فاسده ارغم حاسده ومن اطاع غضبه اضاع ادبه
عادات السادات سادات العادات من سعادة جدك وقوفك عند حدك الحسن الاضاعة الاذاعة
الرشوة رشاء الحاجة اشتغل عن لذاتك بمجارة ذاتك اذا بقي ما فاتك فلا تأس على ما فاتك ربما كانت
الفطنة فتنة والمحنة محنة من حسنت اطرافه حسن اوصافه احسن الخبرة لزوم السيرة الورد الهائل خير
من الوعد الحائل طلوع العقوق اول الحقوق الحلالة والملالة فرد سادهان والجود والشجاعة شريكا
عنان والتواني والخيبة رضيعا لبان الفكر رائد العقل نعم الشفيع الى عدوك عقله سكون الحزن حزن
الخلاف خلاف الشر المراء هادم المروءة رضى المرء عن نفسه دليل تخلفه ونقيصه حسب تحلى فيمن غدرك بوعدك
ربما اغنت الملاداة عن المبادأة لا ضمان على الزمان وربما كانت العطية خطية لا تعدم الصرعة ذو السرعة
لكل حادث حديث اليسر يوده الايجاب ما كل خاطر بعا طر ما الحرق الرفيع مرقع ان لم يكن لنا مطمع
في دركك فاعفنا من شرك شرك العيش لا يخلو من الغش ومن شعره في الغزل وغيره يا يوسف
الحسن

يلي بعد فرقتكم يحكي سني يوسف طولا وتعذيبا والشأن في انني ارعى من ارحلكم بمثل ما قد رعى اخوانك
الذئبا ومنه قالت وقد راودتها عن قبلة تشعر لها قلبا كئيبا مغرما قد قدرتها من قبل ان تدعي بها
ومخبرة من قبل ان تكلمني تما ان الغرام غرامة فمتى تكن بي مغرما فلتحتمل لي مغرما ومنه رأيت ما قد
قال لي بجنح الدجى لما طرفي بليل شهودكا حتام برمقني بطرف ساهر اقصر فلست حبيبك المفقود ومنه
رب يوم للانس فيه فراغ وبكأس السرور فيه مساغ بينما للنجوم غيم والماء وردو طش والفوالي
روائح ومنه يوم له فضل على الايام مزج السحاب ضياءه بظلام فالبرق يخفق مثل قلب هائم والغيم
يبكي مثل طرف هامي وكان وجه الارض خده تيم وصلت دموع سحابه بسجام فاطلب ليومك اربعا
هن المنى وبهن تصفو لذة الايام وجه الحبيب ومنظرا مستشرفا ومغنيا غردا وكأس مدام ومنه
في وصف الكتب والخط والبلاغة كتابك سيدي جلى همومي وجل به ابتهاجي وابتهاجي كتاب في سرايره
سرور مناجيه من الاحزان ناجي فكم معنى لطيف ودرج لفظ هناك تزاوجا اتم ازدواج كراح
في زجاج بل كروح سرى في جسم معتدل المزاج ومنه يشتي من اهلي الى كتابه فاهلا به للدنيا
مع الدين في درج كتاب معانيه خلال سطوره لآلي في درج كواكب في برج ومنه لما اتاني كتاب
منك مبتسم عن كل بر وفضل غير محدود حكت معانيه في اثناء اسطره اثارك البيض في احوالي
السود ومنه ما ان سمعت بنوار له ثمر في الوقت يلتم سمع المرء والبصر حتى اتاني كتاب منك مبتسم
عن كل لفظ ومعنى يشبه الدرر فكان لفظك من لالائه زهرا وكان معناه في اثنائه ثمرا تشاغلنا
فاصابا العصر في طلق لله من عمر قد سابق الزهرا ومنه اذا احببت ان تحظى بسحر فلا تخترع على القطع
وشعري فاحسن من نظام الدر نظمي وانقى من نثار الورد نثري ومنه في الفقهيات عليك بمطبوخ النبيذ
فانه حلال الامام مجلو العقل والفهم ودع قول من قد قال ان قليله معين على الاسكار فاستوليا
حكما فليس لما دون النصاب قضية النصاب وان كان النصاب به تما ومنه معاشر اصغوا قد نصحت لكم
في التزاوج حكم مليح غير ممقوت قليلها مباح والكثير حمى كغرفة فرقة من نهر طالوت ومنه في الطب
والفلسفيات لا يغرنك انني لين المس فغربي اذا انتضيت حسام انا كالورد فيه راحة قوم
ثم فيه لآخرين زكام ومنه اتق الله واطلب هدي دينه وبعدهما فاطلب الفلسفة لئلا يغرك قوم
رضوا من الدين بالزور والسفسطة ودع عنك قوما يعيبونها فغلسفة المرء فل السفه ومنه
في النجوميات قد غض من املي ان عملي اقوى من المشتري في اول الحمل واتني راحل عما احاوله
كانني استدل الخط من زحل ومنه اذا غدا ملك باللهو مشتغلا فاحكم على ملكه بالويل والحرب اما
ترى الشمس في الميزان هابطة لما غدا برج نجم اللهو والطرب ومنه لا تعجبن لدهر ظل في صبب
اسرافه وعلا في اوجه السفل وانظر لاحكامه اني تقاربها فالمشتري السعد عال فوقه زحل
ومنه سل الله الغنى تنال جوادا امنت على خزائنه النفادا وان ادناك سلطان لفضل فلا
تغفل تربك الابعادا فقد تدني الملوك لدى رضاها وتبعد حين تحتقد احتقادا فكالترنج
في التثليث

في التثليث يعطي وفي التربيع يسلب ما افادا ومنه شرف الوعد بوعد مثله مثل ما فيه زيغ وخلل ودليل
الصدق فيما قلته شرف المريخ في بيت زحل ومن شعره في الاخوانيات وغيرها لقاؤك يدنيني من المرتجي
ويفتح باب الصوى المرتتج فاسرع الينا ولا تبطئن فانا صيام الى ان تجي ومنه قوله في المشاورة خصائص
من تشاوره ثلاث فخذ منها جميعا بالوثيقة وداد خالص ووفور عقل ومعرفة بحالك في الحقيقة
فمن حصلت له هذي المعاني فتابع رأيه والزم طريقه وقوله ان كنت تطلب رتبة الاحرار فاعمد لحلم
راجح ووقار وحذار من سفه يشينك وصفه ان السفاه بذي المروءة زار رب السفيه اذا تصدى لامرئ
متحلم وطفاه بالاصرار فلما ويطفي وهو لين حسه عذب مذاقته لهيب النار ومنه عندي فديتك سادة
احرار وقلوبهم شوقا اليك حرار وتراءبا شرب العلوم وروضنا نزه الحدائث وبقلنا الاشعار
فامنن علينا بالبدار فانما اعمار اوقات السرور قصار ومنه لا تطفئن ويركبن حمى ان تشكري كشكر
تجري معالت انا ارضي وراحتك سماء والايادي وبل وشكري نبات ومنه من شاء عيشا رضيا
يستفيد به في دينه ثم في دنياه اقبالا فلينظرن الى من فوقه ادبا ولينظرن الى من دونه مالا ومنه
افد طبعك المكدود بالهم راحة تجم وعلله بشيء من المزح ولكن اذا اعطيته ذاك فليكن بمقدار
ما يعطى الطعام من الملح ومنه اذا ما اصطفيت امرا فليكن شريف النجار زكي الحسب فذل الرجال النبات
كالنضار ولا الحطب ومنه عفاء على هذا الزمان فانه زمان عقوق لا زمان حقوق فكل رفيق
فيه غير موافق وكل صديق فيه غير صدوق ومنه وما السعي في شروط الحزم الاخق في خلقه سهل
وحزن ومثله قول ابن شمس الخلافة فليس كمال المرء بالجزء وحده اذا لم يكن في المرء شيء من البشر ومن
شعر البستي ايضا قوله كأنني فرس الشطرنج ليس له في ظل ما بيده ماء ولا علف ومنه قوله في المشاورة
خصائص من تشاوره ثلاث فخذ منها جميعا بالوثيقة وداد خالص ووفور عقل ومعرفة بحالك
في الحقيقة فمن حصلت له هذي المعاني فتابع رأيه والزم طريقه وقوله ان كنت تطلب رتبة
الاحرار فاعمد لحلم راجح ووقار وحذار من سفه يشينك وصفه ان السفاه بذي المروءة زار رب
السفيه اذا تصدى لامرئ متحلم وطفاه بالاصرار فالماء يطفي وهو لين مسه عذب مذاقته لهيب
النار ومحاسنه كثيرة وفيما اوردناه كفاية ان شاء الله تعالى **كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا**
ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا البيتان من مجزو الرمل وهما لابي الفتح البستي ايضا والشاهد فيه
الجناس المفروق وهو المتفق لفظا لا خطا كقول المعتمد بن عباد يحكي قول جارية له في مجلسه قالت
هنا هنا مولاي اين جاهنا قلت لها الى هنا صيرنا الهنا وقول المطوعي امير كله كرم سعدنا باخذ
المجد عنه واقتباسه يحاكي النيل حين يروم نيلا ويحكي باسلا في وقت باسه وقوله لا تعرضن على
الرواة قصيدة ما لم تبالغ قبل في تهذيبها فمتى عرضت الشعر غير مهذب عدوه منك وساوسا تهذي
بها وقول ابن اسد الفارقي عذرنا باموال وزدنا بجنة اطانت لنا الى فهامنا والقرائحا فلا تلق
منا غاديا نحو حاجة لتسأله عن حاله وانت رائحا وقول البستي ان سل اقلامه يوما ليعملها

انساك كل لحى هتن خامله وان اقوّ على رق انامله اقربها الورق كتاب الانامله وقوله ايضا في الحقيقي مشي قدمي اري قدمي اراق دمي فكم انقذ من ندم وليس بنافع ندمي وقوله كم من اخ قد هتك ستا خاتم ما
في اخوما قد ابني في الاول تبني الوفاء ولستا التي عهد لها شاهدته منه في الزمان الاطول ويرى بيها ما
ان اسر المبتلي بالكبد لا بقصدت غير المقتل وقوله ايضا حجلنا احبتي بلا جرم ولا تبل واقتنا و ما
حتنا وما زغنا عن العدل فقل لي يا اخا السود ذو الحكمة والفضل الى كم نحن في ضيق وفي عزل وفي ازل
اما متسلطان تلي على الكتاب انتم لي وقوله لا تيوه تكن ان يراني دهر فلم يرش انت عيش لنا فانك ان
اشعث وقول الحيري ابي سهل محجب الاقلام لم تدر حضرة وباشر منه كفه والانامل لوانّ الوري
كانوا كلاما واحوفا لكان نعم منها وكان الانام لها لا وقول لي بشر بن المامون بن علي الخوارزمي يمدح
بعض اصحابه بزفاف بلدد جي اصبحوا شمس ضحى بارك رب السماء فيها له ضمها هالة الوصال معا
من ذا راى النيرين في هالة وقول ابي بكر البوشنجي يصف اقلاما قصبات فضل قد حوت قصبا لها
مجوموة كبوة وعقار نقتين في القرطاس احناء النهى بلعاب مشقان لها من قار وقول صلاح الدين
الجندي انفق صبورا واسرق العلى ولا تخف حشية املاق الناس اكفاء اذا قوبلوا ان فاق شخص فبما
نفاق وما الطف قول ابن نباته قمر تراه ام امر دا لحاظه بين الجوانح ام ردا وقد سبقه الى ذلك
الامير ابو الفضل الميكالي بقوله يا من دهاه شعره وكان عنصا امردا سبان فاجالحرط في الحلة
شعر ام ردا ولابي الفضل في هذا النوع ايضا قوله لنا صديق لنا داحتنا في الذي قضاه ما ذاق
من كيسه ولكن الذي قضاه اذا ق فاه وله ايضا لنا صديق ان راى مصحفا لا طهر وان يكن في دهرنا
ذو ابنة لا طاهر وله ايضا القلد اعتي بدر الدجي بصدوده ووكل اجفاني برعي كواكبه فيا
جزعي مهلا عساه يعود لي ويا كبدي صبرا على ما كوى له والشهاب محمود فيه ولم ارمثل بشر
الروض لما تلاقينا وبيتنا العامري جري وسعى واوحض برق لها فقال الا انتوفي ذا العام وقد ما
احسن ابن جابر الاندلسي في غزال فان به سل به كيف اعتدي في سلبه انا لا اعتبر فيما جري
صنع الله له عن ذنبه وقوله ايضا ايها العاذل في حبي لها خل نفسي في هواها تحترق ما الذي
ترك مني بعدما طار قلبي من هواها محترق وقول ابن العفيف اسرع وسر طالب المعالي بكل واد
وكل محبة وان لحي عاذل جهول فقل له يا عذول سرمه وقوله ايضا ان الذي منزله من محب دمعي
اسرعا لم ادري من بعدي هل ضيع عهد ام دعى وقول قاضي القضاة بها الدين السبكي كن كيف شئت
عن الهوى لا الهوى حتى تعود في الحياة وانتهى ومثله قول ابي نصر القريبي نقيل خدك اشتهى امل
اليه انتهى ان نلت ذاك فلم ابل بالروح منى ان نحني وليالي لذة ساعة وعلى الحقيقة انتهى ومنه
خرايد عواص عواصم هو صدر بيت من الطويل وعجزه تصول باسيان قواض قواضب وقائله ابو تمام
من قصيدة يمدح بها ابا دلف العجلي اولها على مثلها من اربع وملاعب اذيلت مصونات الدموع
السواكب وهي طويلة وما احسن قوله في تخلصها اذا العيش لاقت بي ابا دلف فقد تقطع ما بيني وبين
الثوايب

الثوايب هنالك تلقى الجود من حيث قطعت تمايمه والمجد في الذوايب تكاد عطاياه يجن جنونها اذا لم يعوذها
بنغمة طالب وهذا البيت مما انتقد على ابي تمام حتى قال بعضهم وما بالها تحوجها الى الجنون وليس لها العذر
والورق هلا فك اسارها وقدم خلاصها ولم ينتظر بها نغمة الطالب فيفعل ما قاله ابو الطيب وعطاء مال
لو عداه طالب انفقته فان تلاقي طالبا وقد تداول الناس هذا المعنى فقال مسلم حم لي يعطيني اذا ما شاء الله
وان لم اعرض بالسؤال ابتلا لها وقال ابو العتاهية ما اذا ما تركنا السؤال فلم يبع نايله بيد بيتا
وان لحي لم يتبع معر وفه ... وقال ابن عامر فاضحت عطاياه نوازع شرها تشايل
في الافاق عن كل سايل وقال ايضا وذايتي فسالت نفسك سيبها لي ثم جلت وما اشتطت سؤالي
وقد نادى عليهم ابو الطيب بقوله انفقته فان تلاقي طالبا وليرجع الى شعر ابي تمام ومن محاسن
قصيدته هذه قوله يري اقبح الاشياء او بداء امل كسته يد المامول حلة خايب واحسن من نوريفتحه
الندي بياض العطايا في سواد المطالب وهذا البيت من احسن الشواهد على المقابلة وهو ماخوذ من قول
الاخطل راي بياض حقا في سواد كانه بياض العطايا في سواد المطالب يحكي ان ابا تمام لما انشد ابا
دلف على مثلها من اربع وملاعب قال اراد مكينة لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وهذا نوع من البديع
ويسمى التوليد فان هذا القائل ولد من الكلامين كلاما ثالثا وهي غرض ابي تمام من وجهين احدهما خروج
الكلام من النسيب الى الهجاء ما انضم اليه من الدعاء والثاني خروج الكلام من ان يكون بيتا من الشعر الى
ان صار قطعة من النثر ومن لطيف التوليد قول بعض العجم وهو توليد المتكلم ما يريد من لفظ نفسه كان
عذاره في الخد لام ومبسمه الشهي العذب صاد وطرة شعره ليل بهيم فلا عجب اذا سرق الرقاد فانه
من تشبيه العذار باللام وتشبيه الفم بالصاد لفظة لص وولد من معناه ومعنى تشبيه الطرة بالليل ذكر
سرقة النوم وهذا من اعزب توليد سمع ورجع الى الكلام على البيت وعواص جمع عاصية من عصاه ضربه
بالسيف او العصا وعواصم من عصمه حفظه وحماه وقواض من قضي عليه حكم وقواضب من قضبه قطعه و
الشاهد فيه الجناس الناقص والمطرف ومن الشواهد عليه قول البحتري وان صدفت عنا فرب انفس صواد
الى تلك الوجوه الصوادق وما انشده الشيخ عبد القاهر وهو وكم سبقت منه الي عوارف ثنائي
على تلك العوارف وارف وكم غرر من بره ولطايف لشكري على تلك اللطايف طايف وقول الاخر لابري
من دهر مواد حواد حرف في طرف النجم فيه كلاهما ساه وساهر منهما بالليل بيدك خاضر باليت بلادي
كان محاصر حتى يبين لناظر من منهما لاه وزاهر وقول المعتمد بن عباد وقد كتب به الى صاحب له
يدعوه الى مجلس ايها الصاحب الذي فارقت عيني ونفسي منه السنا والسناء نحن في المجلس الذي
يهب الراحة والمسمع الغنا والغناء نتعاطى التي تنسي من اللذة والرقة الهوى والهواء فاته تلق راحة
ومحيا قد اعد لك الحيا والحباء وقول ابن جابر الاندلسي متاك فعليه صنعي نارك سواك وفي
شوق للقياك دايم فيا راكب الوجناء هل انت عالم فداء وكم نفسي كيف تلك المعالم وقول ابي
جعفر الغرناطي ادري اناسا من ارادوا الرضا منهم رجاما لبس بالحكم سيان ان تعطوا وان

بلتعوا قد ضاع فيهم كرم المحسن وما احسن قول ابن المشرف المارديني من قصيدة هلال في بروج الشعر
سار غزال من مروج العز سارح ان البكاء هو الشفاء من الجوى بين الجوانح البيت الكامل المرفل
وقايله الخنساء من قصيدة ترثي بها اخاها صخرا اولها يا عين جودي بالدموع المستهلات السوافح فيضا
كما فاضت غروب المترعات من النواضح وبعده البيت وبعده وابكي لصخر اذ ثوى بين الضريحة والصفايح
وما الذي حدث تذليع ثنية هوج النوافح السيد الحجاحج وابن السادة الجحاجح والشاهد فيه الجناس
المذيل وهو ما كان بالكلي من حرف وشعر قول حسان بن ثابت رضي الله عنه وكنا متى يغزو النبي قبيلة
نصل جانبيه بالقنا والقنابل وقول النابغة لها نادحين بعدالتي يحتوى لنا وفال لهم حرف النوى و
النوايب وقول الاخر في رثاء فيا لك من حزم وعزم طواهما جديد الردى تحت الصفا والصفايح و
لابن جابر الاندلسي فيه بين الجوانح نوحلت من الجوى ثاء عليها سكيب دمعي يصنع فدع الملامة في
مدى جريانها فالدمع بعد فراقهم لا يمنع تتمة قد ذكر المصنف رحمه الله بقية اقسام الجناس ولم يذكر
لها شواهد شعرية فنذكر منها شيئا تتميما للفايدة فمن شواهد المشتق قول ابي تمام والجلاتم من بعد الغمام
وادكم فيا دمعا انجدني على ساكني نجد وقول محمد بن وهيب قسمت صروف الدهر باسا ونايلا فمالك
موتور وسيفك واتر وقول الصاحب بن عباد وقايلة لم غيرتك الهموم وامرك ممتثل في الامم فقلت
ذريني على غصتي فان الهموم بقدر الهمم ولابن جابر فيه قد عشنا بجزع نعمان لكن عقني البعد والعقوق
قبيح قل لاهل الخيام اما فوادي فجريح لكن جيبي صحيح ولبعضهم وهو شواهد الجناس المطلق شبه اذا
اعطتك اكف اللئام كفتك القناعة شبعا وريا فكن رجلا رجله في الثرى وقامة همته في الثريا ومما
الطف قول كشاجم في خادم اسود مشهود بالظلم يا مشبها في لونه فعله لم تخط ما اوجبت القسمة فعلك
من لونك مستخرج والظلم مشتق من الظلمة ولطيف قول بعضهم على باب المعهود لا زال غاليا مطيات
البرية واقفه فجود ك موجود وطولك طايل وعرفك معروف وكفك واكفه وما احسن قول بعض
المتاخرين في هذا النوع غابت ظبية الذي اهوى وقلت له كيف اهتديت وجنح الليل مسدول فقال
انست نارا من جوانحكم فضي منها لذي الشادين قنديل فقلت نار الجوى معنى وليس لها نور يضي
فما ذا القول معقول فقال نسبتنا في الامر واحدة انا الخيال ونار الشوق تخييل فقد سلم الاشتقاق
في قوله نسبتنا في الامر واحدة ومن شواهد الجناس المطلق يفرق بينه وبين المشتق بان معنى المشتق
يرجع الى اصل واحد والمطلق كل ركن منه يباين الاخر قال الشاعر بحالهم عرب تراهم عجمي عن القرى
متنزلين على الضيوف النزل فا قمت بين الاكراد غنى من قد بعد حلت من قولان عني محول وقال الاخر
بجانب الكرخ من بغداد عن لنا ظبي ينفره عن وصلنا نفر ظفيرتاه على قتلي تظافرتا يا من راى
شاعرا ادري بلا الشعر وقال ابو فراس بن حمدان فما السلاف ادرهتني بل هوالفه والشمول وهتني بل
شمايله ومثله قول البهاء زهير يا من لعبت به شمول ما الطف هذه الشمايل والبحتري فيه واذا ما رياح
جودك هبت صار قول العذول فيها هباء وظريف قول ابن العفيف اراك فيحتلي قلبي سرورا وي خفي
ان نشط

ان نشط بك القياد فحرر الهجر وصدود لا تصلني وضيا بات بجود وانت جاد وليثج شيوخ جاه نوقي شبابي
نوقي الغرام ولا الزم شيبي لزوم الغريم فلو لم نصلني بادنيه لما صار مني جهاه الصريم ومن شواهد الجناس
المحرف قول ابي تمام هن الحمام فان كسرت عيافة من حاهن فانهن حمام وقول ابي العلا المعري لغيري زكوة
من جمال فان تكن زكوة جمال فاذكري ابن سبيل وقول الاخر قلب وقلب في يديك معذب ومنعم ظمان
يطلب قطرة تشفي صداه ومنعم وبديع قول سلطان مليشية بن عبد الملك مروان بن عبد الله بن عبد العزيز
وهو يعالج سكرات الموت وقد اشرف على الغرق الهي لك الخلق هيا لي منك عفوا تحط به وتغفر ذنوبي
وسعت الخلق اجمالا وفضلا فهل لي في نوالك من ذنوب وقول الحريري من النبيني فروة اضحت من الرعلة
اوحنة البسنيها وافيا محجى دق بشر الانس والجنة سيكتبني اليوم ثناي وفي غد يكسى سندس الجنة
وما ابدع قول ابن الفارض هلا نهاك نهاك عن لوم امرئ لم يلف غير منعم بشقاء وقول الشيخ شيوخ
حماه هيبني كل يوم عبرة تضربني لاهل العشق عبرة وقول ابن العفيف لا اجازي حبيب قلبي بظلمها انا بك
احنى عليه من قلب امة جود له مثل عدله عند من يهوي له مثلي وظلمة مثل ظلمه وقول البهاء زهير وردد خل
لكنه بين النواظر لم يقطو وقد زعموا انه مضعف وما علموا انه مضعفي وقول ابن جابر الاندلسي
حل عند الصبر عقلها اذ سبت قلبي بما في قلبها تحسب الدر على لبتها انما قد حلي البلد دهبا ومن شواهد
الجناس المضارع وهو ما ابدل من احد ركنيه حرف من مخرجه او قريب منه قول الشريف الرضي لا تذكر
الرمل الا هن يغترب له الي الرمل والحاره او لحان وقول ابن نباتة ورد النسيم كرقتي من بعدكم فكانما
من حبكم متغاير ووعرت بالسلوان حتى صعد عنه انا البحر كاتب التي اليد التعليا وقوله ايضا امن الشباب
قضيب معطفها فهفا فنالت من دمي املا اسر الجوى مجمع الانام لها اذ هزمن اعطافها اسلا ومن
شواهد الجناس اللاحق وهو عكس المضارع قول البحتري في مطلع قصيدة هل لما فات من تلاق تلاف ام لشاك
من الصبابة شافي يقول فيها عجب الناس لاعتزالي وفي الاطراف تلقى منازل الحراف وقعودي عن التقلب
والارض لمثلي رحيبة الاكتاف ليس عن ثروة بلغت مداها غير ان امروء كفاني كفافي وقول ابي
هلال العسكري ادامي تحت حاشية الدياجي شقايق وجنة سقيت مدامها وان ذكرت لواحظ مقلته
حسبت قلوبنا مطرت سهاما وان مالت لعطفيه شمول سقانا من شمايله سقاما وقول الاخر انفرد
الكئيب اجوع الغرد رحمة فرق الي الطرف يدمي ويدمع وقول ابن جابر ندد الحسن الذي مخت ذا سترق
من خلة نظرا فهرالاغصان معطفها حين وافي حاملا قمرا ومن شواهد الجناس اللفظي وهو ما اذا
تماثل ركناه وتجانسا خطا خالف احدهما الاخر في حرف فيه مناسبة لفظية كما يكتب بالضاد والظاء
ويلحق به ما يكتب بالتاء والهاء وبالنون والتنوين وهذا النوع قليل جدا قال الارجاني وبيض الهند
من وجدي هوان باحلى البيض من علينا هوادنه وقال ابو العفيف احسن خلق الله وجها وفما
ان لم يكن احق بالحسن فمن ومن شواهد الجناس المقلوب ويسمى جناس العكس وهو الذي يشتمل كل واحد
من ركنيه على حروف الاخر من غير زيادة ولا نقص ويخالف احدهما الاخر في الترتيب قول العباس بن

الاحنف جسا لمكث فيه الاجفان فتح ۞ ورمحك منه للاعداء حتف ۞ وقول القاضي ابي بكر البيق حكاه عن عطار الروض
حين الفتر ۞ وكل شوق اليها مصاحب فقلت لهذا بال لونك شاحبا فقال لا قد حل قلب لاهب و زاد
على هذا المعنى ابن رشيق فقال يا احسن ما سمي الجاريه لو تركت حيا فتى الغانيات قلبه راهبا ۞ فاسمر في خوفا
وتاويل راهب خائف ۞ ومثله قول ابي عبيد الله الغواص من عذيري من عذولي في قمر ۞ قام القلب هواه فقمر
فمن لم يبق مني حبه ۞ وهواه غير مقلوب قمر ومثله قمر الدولة بن الاقواس احلى يا اجل اني رجل ما فيه قلبه لم
او يكن ذاك ناق ۞ قمر ما فيه قلبه وقول بعضهم وتحت البراقع مقلوبها تدب على ورد خد ندى لنا
من وطئت خده ۞ وتلت قلب التجني الاعبد وقول الاخر فقالت ترى ما ذا الذي انت فاتح فقلت من هوانا
قلت معكوس فاتح ۞ وقول ابن العفيف مع زيادة التورية اسكرني باللحظ والمقلة الكحلاء والوجنة
والكاس ساق يريني قلبه قسوة وكل ساق قلبه قاس ۞ وقد اخذ هذا المعنى بعض اهل العصر وزاده تطبيا
اخر ولطفا فقال قلت مستعطفا لساق سقاني ۞ من طلا شل معصر الطيب كاس انت ساق الي مشر ولكن قلبه
لي وقلبك قاس ومثله قول الصلاح الصفدي قلب الدب من احب ذا محت نحو الذي من محياه
هذى قال الجب فقلت ماذا عجيب كل دب قلبه صار بذا وقول ابي نصر احمد بن الحسن الباخرزي من عاذري
من عاذل قالي ويحك كم تعتنق يا معرم والم القلب ولا ثر واذكر ملوم قلبه مولم وقول الشبلي اذا
رايت الوداع فاصبر ۞ ولا يهمنك البعاد وانتظر العود عن قريب فان قلب الوداع عادوا وما احسن
قول الثعالبي في مليح يشف نعتشقت ظبيا ناعس الطرف ناعما الى ان تبدى الشعر والعشق الوان و قالوا
افق من حبه فهو ناتف فقلت عكستم انما هو فتان وما ابدع قول ابن نباتة في الامير الجزار قبل كل القلوب
من رهبة بحب تضطرب قلت هذا الحرص قلب الجزار ما رهب ومن الغايات التي لا يدرك في هذا الباب
قول مولانا شيخ الاسلام رضي الدين العزي رضي الله عنه ونفعنا بعلومه في مطلع قصيدة قمر الفؤاد
بلحظه لما رمق قمر على الاحشاء ما ابقى رمق ومن الغايات في هذا النوع ايضا بيت عبد الله بن رواحة
يمدح النبي صلى الله عليه وسلم وقيل انه امدح بيت قالته العرب وهو تحمله الناقة الادماء معتجرا بالبرد
كالبدر رجلا نوره الظلماء وقال ابن ابي الاصبع رايت في بعض الكتب ان هذا البيت احد بيتين مجردين
لكعب زهير وهما تحمل الناقة الادماء معتجرا بالبرد كالبدر جلى ليلة الظلم وفي عطافيه او اثناء برديه
ما يعلم الله من دين ومن كرم اقول ورايت في حماسة ابي تمام نسبة البيت الذي ذكره ابن ابي الاصبع لابي
وهبل الجمحي في الازرق المخزومي مع ابيات اخر وما الطف قول القائل والقيتم تستعرضون حوائجا
اليهم ولو كانت عليهم حوائجا ومثله قول الاخر ان بين الضلوع مني نارا تتلظى فكيف لي ان اطيقا
فبحقي يا من سقاني اوصفا سقيتني ام حريقا ۞ وقول الاخر قلت لما لاح لي منها شعاع وبريق اشقيق
ام عقيق ام حريق ام رحيق وقول الاخر وهو من الغايات هنا ۞ لبق اقبل فيه هيف كل ما املك
ان غنى هبه ۞ واحسن ما في هذا الباب ان يكون اول البيت كلمة مقلوبها ما فيه كقول الشاعر شمائل قاطع
فلاك روحي لا تفرقنه الحبيب جوابه تكابد في اللحظ دد ۞ ومثله قول الصفدي حبت فؤادي غادة

ماكنت

ماكنت تحجب احسها تقر ۞ رقت دموعي حيا يا فدامعي ابدا تدر ۞ وما الطف قول ابن جابر الاندلسي بين وسلع
ملاء ليس منهم لمحتاج ثم محلى منهم بيد دخل في فلك العلياء فاعرفه من هم ۞ وقوله قد بان عذري في مليح
له لحظ رشا يحظ عن ذعر ۞ ان على الهجر مطيع له يميل في السر والجهر ۞ وقوله ايضا ابدا البسط عذري اربا
لكم يا اهل ذاك العلم املي اقرأ دري وبعكم فيه بذهب عني الم ومن شواهد الجناس الملفق وهو ان يكون
كل من المركبين مركبا من كلمتين قول المطوعي وكم لجباه الراغبين اليه من مجال سجود في مجالس جود
ومثله قول الصلاح الصفدي وساق غدا يسعى بكاس وطرفه بجرم اسيا فالعيون كفاح اذا جرح العشاق
قالوا قمت في ملاح راح ام مدامة جراح ولطيف قول القاضي ابي علي عبد الباقي بن ابي حصين وقد
ولي قضاء المعرة وهو اثنتي عشر بن سنة واقام في الحكم خمس سنين وهو وليت الحكم خمسا وهي خمس لعمري
والصبي في العنفوان فلم تضع الاعادي قدر شاني ۞ ولا قالوا فلان قلد شاني وما اعذب قول ابن
عنين هذا لا حبر تها با نتر ما تصدى ۞ تسلو عنها ونومات صدا ومن انواع التجنيس جناس الاشارة
وهو ان لا يظهر التجنيس باللفظ بل بالاشارة كقول الشاعر فلقت لحيته موسى باسمه وبهرون اذا ما قلبا
ومثله قول الاديب نصر بن احمد الخبزارزي لقد عمرت في وجه سيحان لحيته وما عمرت الا دون العقل
تحزيبا ۞ فليتا اسم موسى فوقها متمكن وارغاب موسى قاسم هرون مقلوب ۞ ومثله قول ابي روح
الهروي حقيق لك ان تظم عفصا وهو معكوس ۞ وان يبس حبتناك الذي مقلوبه طوس ثم التجنيس انما
يستحسن اذا كان محلا لا اثر للكلفة عليه واما ان خرج عن هذا الحد فانه معيب عند اهل النقد وذلك يذهب
بهجة الشعر وحسنه وهذا واقع في اكثر شعر المتاخرين وقد حكى صاحب الحديقة ان ابن حمديس اجرم ان عبد
الله بن الملك القرطبي عمل قصيدة يقول فيها وجيبت اذ جنت حاذي عيسهم فكان عيسى من حداة
العيس فقال فيه بعض الشعراء تلعب بالتجنيس خفقة روحها ما كان اشغلها عن التجنيس ولحبك التجنيس
جنيت بيد عقد فجعلت عيسى من حداة العيس سرابع الحاين التم يلطم وجهه ۞ وليس الى داعي الندى
بسريع البيت من الطويل وبعده حريص على الدنيا مضيع لدينه وليس لما في بيته بمضيع وقائلهما الاقيس
الشاعر وكان شريبا للخمر متهتكا به لا يدخل في يده شي الا انفقه فيه وكان له ابن عم موسر فكان
يساله فيعطيه حتى كثر ذلك فمنعه وقال له الى كم اعطيك مالي وانت تنفقه في شرب الخمر لا والله لا
اعطيك شيا ابدا فتركه حتى اجتمع قومه في ناديهم وهو فيهم ثم جاء فوقف عليهم فشكاه اليهم
فوثب اليه ابن عمه فلطمه فقالهما والشاهد فيه رد العجز على الصدر وسماه المتاخرون التصدير وهو
ان يكون احد اللفظين او المتجانسين او الملحقين بهما في اخر البيت واللفظ الاخر في صدر المصراع الاول
او حشوه او اخره او صدر المصراع الثاني ومن شواهده قول بعضهم تمنت سليمى ان اموت صبابة
واهون شي عندنا ما تمنت ومثله قول الاخر سكران سكر هوى وسكر مدامة انى يفيق فتى به
سكران وقول ابي نواس وحياة راسك لا اعود لمثلها وحياة راس من ذا يكون ابا نواس
ان قتلت ابا نواسك وقول جابر جمال هذا الغزال سحر يا حبذا ذلك الجمال هلال حديه لم يغب

الاحنف جسا لمكث فيه الاجفان فتح ۞ ورمحك منه للاعداء حتف ۞ وقول القاضي ابي بكر البيق حكاه عن عطار الروض
حين الفتر ۞ وكل شوق اليها مصاحب فقلت لهذا بال لونك شاحبا فقال لا قد حل قلب لاهب و زاد
على هذا المعنى ابن رشيق فقال يا احسن ما سمي الجاريه لو تركت حيا فتى الغانيات قلبه راهبا ۞ فاسمر في خوفا
وتاويل راهب خائف ۞ ومثله قول ابي عبيد الله الغواص من عذيري من عذولي في قمر ۞ قام القلب هواه فقمر
فمن لم يبق مني حبه ۞ وهواه غير مقلوب قمر ومثله قمر الدولة بن الاقواس احلى يا اجل اني رجل ما فيه قلبه لم
او يكن ذاك ناق ۞ قمر ما فيه قلبه وقول بعضهم وتحت البراقع مقلوبها تدب على ورد خد ندى لنا
من وطئت خده ۞ وتلت قلب التجني الاعبد وقول الاخر فقالت ترى ما ذا الذي انت فاتح فقلت من هوانا
قلت معكوس فاتح ۞ وقول ابن العفيف مع زيادة التورية اسكرني باللحظ والمقلة الكحلاء والوجنة
والكاس ساق يريني قلبه قسوة وكل ساق قلبه قاس ۞ وقد اخذ هذا المعنى بعض اهل العصر وزاده تطبيا
اخر ولطفا فقال قلت مستعطفا لساق سقاني ۞ من طلا شل معصر الطيب كاس انت ساق الي مشر ولكن قلبه
لي وقلبك قاس ومثله قول الصلاح الصفدي قلب الدب من احب ذا محت نحو الذي من محياه
هذى قال الجب فقلت ماذا عجيب كل دب قلبه صار بذا وقول ابي نصر احمد بن الحسن الباخرزي من عاذري
من عاذل قالي ويحك كم تعتنق يا معرم والم القلب ولا ثر واذكر ملوم قلبه مولم وقول الشبلي اذا
رايت الوداع فاصبر ۞ ولا يهمنك البعاد وانتظر العود عن قريب فان قلب الوداع عادوا وما احسن
قول الثعالبي في مليح يشف نعتشقت ظبيا ناعس الطرف ناعما الى ان تبدى الشعر والعشق الوان و قالوا
افق من حبه فهو ناتف فقلت عكستم انما هو فتان وما ابدع قول ابن نباتة في الامير الجزار قبل كل القلوب
من رهبة بحب تضطرب قلت هذا الحرص قلب الجزار ما رهب ومن الغايات التي لا يدرك في هذا الباب
قول مولانا شيخ الاسلام رضي الدين العزي رضي الله عنه ونفعنا بعلومه في مطلع قصيدة قمر الفؤاد
بلحظه لما رمق قمر على الاحشاء ما ابقى رمق ومن الغايات في هذا النوع ايضا بيت عبد الله بن رواحة
يمدح النبي صلى الله عليه وسلم وقيل انه امدح بيت قالته العرب وهو تحمله الناقة الادماء معتجرا بالبرد
كالبدر رجلا نوره الظلماء وقال ابن ابي الاصبع رايت في بعض الكتب ان هذا البيت احد بيتين مجردين
لكعب زهير وهما تحمل الناقة الادماء معتجرا بالبرد كالبدر جلى ليلة الظلم وفي عطافيه او اثناء برديه
ما يعلم الله من دين ومن كرم اقول ورايت في حماسة ابي تمام نسبة البيت الذي ذكره ابن ابي الاصبع لابي
وهبل الجمحي في الازرق المخزومي مع ابيات اخر وما الطف قول القائل والقيتم تستعرضون حوائجا
اليهم ولو كانت عليهم حوائجا ومثله قول الاخر ان بين الضلوع مني نارا تتلظى فكيف لي ان اطيقا
فبحقي يا من سقاني اوصفا سقيتني ام حريقا ۞ وقول الاخر قلت لما لاح لي منها شعاع وبريق اشقيق
ام عقيق ام حريق ام رحيق وقول الاخر وهو من الغايات هنا ۞ لبق اقبل فيه هيف كل ما املك
ان غنى هبه ۞ واحسن ما في هذا الباب ان يكون اول البيت كلمة مقلوبها ما فيه كقول الشاعر شمائل قاطع
فلاك روحي لا تفرقنه الحبيب جوابه تكابد في اللحظ دد ۞ ومثله قول الصفدي حبت فؤادي غادة

ماكنت

ماكنت تحجب احسها تقر ۞ رقت دموعي حيا يا فدامعي ابدا تدر ۞ وما الطف قول ابن جابر الاندلسي بين وسلع
ملاء ليس منهم لمحتاج ثم محلى منهم بيد دخل في فلك العلياء فاعرفه من هم ۞ وقوله قد بان عذري في مليح
له لحظ رشا يحظ عن ذعر ۞ ان على الهجر مطيع له يميل في السر والجهر ۞ وقوله ايضا ابدا البسط عذري اربا
لكم يا اهل ذاك العلم املي اقرأ دري وبعكم فيه بذهب عني الم ومن شواهد الجناس الملفق وهو ان يكون
كل من المركبين مركبا من كلمتين قول المطوعي وكم لجباه الراغبين اليه من مجال سجود في مجالس جود
ومثله قول الصلاح الصفدي وساق غدا يسعى بكاس وطرفه بجرم اسيا فالعيون كفاح اذا جرح العشاق
قالوا قمت في ملاح راح ام مدامة جراح ولطيف قول القاضي ابي علي عبد الباقي بن ابي حصين وقد
ولي قضاء المعرة وهو اثنتي عشر بن سنة واقام في الحكم خمس سنين وهو وليت الحكم خمسا وهي خمس لعمري
والصبي في العنفوان فلم تضع الاعادي قدر شاني ۞ ولا قالوا فلان قلد شاني وما اعذب قول ابن
عنين هذا لا حبر تها با نتر ما تصدى ۞ تسلو عنها ونومات صدا ومن انواع التجنيس جناس الاشارة
وهو ان لا يظهر التجنيس باللفظ بل بالاشارة كقول الشاعر فلقت لحيته موسى باسمه وبهرون اذا ما قلبا
ومثله قول الاديب نصر بن احمد الخبزارزي لقد عمرت في وجه سيحان لحيته وما عمرت الا دون العقل
تحزيبا ۞ فليتا اسم موسى فوقها متمكن وارغاب موسى قاسم هرون مقلوب ۞ ومثله قول ابي روح
الهروي حقيق لك ان تظم عفصا وهو معكوس ۞ وان يبس حبتناك الذي مقلوبه طوس ثم التجنيس انما
يستحسن اذا كان محلا لا اثر للكلفة عليه واما ان خرج عن هذا الحد فانه معيب عند اهل النقد وذلك يذهب
بهجة الشعر وحسنه وهذا واقع في اكثر شعر المتاخرين وقد حكى صاحب الحديقة ان ابن حمديس اجرم ان عبد
الله بن الملك القرطبي عمل قصيدة يقول فيها وجيبت اذ جنت حاذي عيسهم فكان عيسى من حداة
العيس فقال فيه بعض الشعراء تلعب بالتجنيس خفقة روحها ما كان اشغلها عن التجنيس ولحبك التجنيس
جنيت بيد عقد فجعلت عيسى من حداة العيس سرابع الحاين التم يلطم وجهه ۞ وليس الى داعي الندى
بسريع البيت من الطويل وبعده حريص على الدنيا مضيع لدينه وليس لما في بيته بمضيع وقائلهما الاقيس
الشاعر وكان شريبا للخمر متهتكا به لا يدخل في يده شي الا انفقه فيه وكان له ابن عم موسر فكان
يساله فيعطيه حتى كثر ذلك فمنعه وقال له الى كم اعطيك مالي وانت تنفقه في شرب الخمر لا والله لا
اعطيك شيا ابدا فتركه حتى اجتمع قومه في ناديهم وهو فيهم ثم جاء فوقف عليهم فشكاه اليهم
فوثب اليه ابن عمه فلطمه فقالهما والشاهد فيه رد العجز على الصدر وسماه المتاخرون التصدير وهو
ان يكون احد اللفظين او المتجانسين او الملحقين بهما في اخر البيت واللفظ الاخر في صدر المصراع الاول
او حشوه او اخره او صدر المصراع الثاني ومن شواهده قول بعضهم تمنت سليمى ان اموت صبابة
واهون شي عندنا ما تمنت ومثله قول الاخر سكران سكر هوى وسكر مدامة انى يفيق فتى به
سكران وقول ابي نواس وحياة راسك لا اعود لمثلها وحياة راس من ذا يكون ابا نواس
ان قتلت ابا نواسك وقول جابر جمال هذا الغزال سحر يا حبذا ذلك الجمال هلال حديه لم يغب

غني وان غيب الهلال عن الناس بصرا سدا فاعجب لما يصنع الغزال ولا له دل كل شوق علي اذ رانه الله الا
كماله لا يخاف دام له الحسن والكمال يا له قد رمت فوادي لا اخطأت نبلكم النبال حلال وصلي له حرام
وحكم قتلي له حلال لولا ذاك التمني حياتي واين في ذلك التزلال تعالى لا يطاق لكن يعجبني ذلك الفال
وقولك جعفر العز ناطق منازل ليلى انحلت خليها لها لها عمرت في القلب مني منازل وسائل شوقي فكل
يوم تزورها وما ضيعت عند الكرام الوسائل وقول النبي سبحان من يعز مال با قل حصر وباقل في شراع
المال سحبان والاقيشر اسمه المغيرة بن عبد الله ... يكني ابا معرض وعمر عمرا طويلا ولقب
بالاقيشر لحمرة وجهه وكان يغضب من ذلك اللقب اجتاز يوما على مجلس لبني عبس فناداه احدهم يا اقيشر فزجره
الاشياخ ثم عاد الاقيشر ومعه رجل فقال له قف حتى انظر ... ثم اتى مجلس القوم وقد
عرف الشاب فاقبل عليه وقال انا دعوتني الاقيشر وذلك اسمي وادعوك ابن مطفية السراج فقال الرجل ولم ذاك
فقال تناجي خليلها في الليل سرا ورب الناس يعلم ما تناجي وقال محمد بن سلام كان الاقيشر كوفيا
خليعا ماجنا مدمنا للخمر وهو الذي يقول لنفسه فان ابا معرض اذ حسى من الراح كاسا على المنبر خطيب
لبيب ابو معرض وان يتم في الخمر لم يصبر احل الحرام ابو معرض فصار خليعا على المكبر يحب الليام ويجفو الكرام
وان اقصروا عنه لم يقصر وكان الاقيشر عنينا لا ياتي النساء وكان يصف ضد ذلك من نفسه فجلس اليه
يوما رجل من قيس فانشده الاقيشر ولقد اروح بمشرف ذي صيغة عسر المكرة ماؤه يتفصد مرح
يطير من المراح لعابه ويكاد جلد اهابه يتقدد ثم قال للرجل ابتصر الشعر قال نعم قال فيم قال في فرس
قال فرسا قال افكنت لو رايته كنت تركبه قال اي والله وانني عطفه فكشف الاقيشر عن ايره وقال هذا
وضعت فقم فاركبه فوثب الرجل عن مجلسه وهو يقول قبحك الله من جليس في بيت خياط
مقعد ورجل اعمى وعندهم تحت بنيتهم فطرب الاقيشر فلما انتشوا قام الاعمى يبغي في حوائجهم و
نفر الخياط المقعد يرقص على ظلعه ويجهد في ذلك جهله فقال الاقيشر ومقعد قوم قد مشي من شرابنا
واعمى سقيناه ثلاثا فابصرا شرابا كريح العنبر الورد ريحه ومسحوق هندي من المسك اذفرا وحدث
رجل من بني اسد قال سمعت عمة الاقيشر يقول له يوما اتق الله وقم فصل وقال لا اصلي فاكثرت عليه
فقال قد ابرمتني فاختاري خصلة من خصلتين اما ان اصلي ولا اتطهر او اتطهر ولا اصلي قالت فقبحك
الله فان لم يكن غير هذا فصل بلا وضوء فقام فصلى بغير وضوء وقال ابو ايوب المدني حدثت انه شرب
يوما في بيت خمار بالحيرة فجاء شرطي من شرط الامير ليدخل عليه فاغلق الباب فناداه الشرطي اسقني
نبيذا وانت امن فقال والله ما امنك ولكن هذا نقب في الباب فاجلس عنده وانا اسقيك منه ثم وضع
له انبوبا من قصب في النقب وصب فيه نبيذا من داخل والشرطي يشرب من خارج حتى سكر فقال الاقيشر
سال الشرطي ان نسقيه فسقيناه بانبوب القصب فاشرب من اموالنا فاسال الشرطي ما هذا الغضب
وعن الهيثم بن عدي قال كان قيس بن محمد بن الاشعث حريا البخر وكان يتنسك فاتاه الاقيشر فسأله
فامر قهرمانه فاعطاه ثلثمائة درهم فقال لا اريدها جملة ولكن مر القهرمان ان يعطيني في يوم ثلثة

دراهم

دراهم حتى ينفد فامره بذلك فكان ياخذها فيجعل درهما للطعام ودرهما للشراب ودرهما للدابة تحمله الى بيوت
الخمارين فلما نفدت الدراهم اتاه الثانية فاعطاه وفعل بها مثل ذلك ثم اتاه الثالثة فاعطاه وفعل مثل
ذلك واتاه الرابعة فسال فقال قيس لا ابا لك كانك قد جعلت هذا خراجا علينا فانصرف وهو يقول الم تر قيس
الاكمه ابن محمد يقول ولا تلقاه الخير يفعل رايتك اعمى العين والقلب ممسكا وما خير اعمى العين والقلب يبخل
فلو صم تمت نعمة الله كلها وما فيه من الشر افضل فقال قيس لو نجا احد من الاقيشر لنجوت واختصم قوم
بالكوفة في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم فقالوا نجعل بيننا اول من طلع علينا فطلع الاقيشر عليهم
وهو سكران فقال بعضهم لبعض انظروا من حكمنا فقالوا يا ابا معرض قد حكمناك قال فيما ذا فاخبروه
فمكث ساعة ثم انشا يقول اذا صليت خمسا كل يوم فان الله يغفر لي فسوقي ولم اشرك برب الناس
شيئا فقد امسكت بالحبل الوثيقة وهذا الحق ليس به خفاء فدعني من بنيات الطريق وكان
الاقيشر ياتي الحيرة لشرب الخمر فلما دخل شهر رمضان منعه ابن عم له يقال له اسد من الخروج اليها
والشرب فلقيه صاحب له وقد شحب لونه وهزل فقال له ما لي اراك متغير اللون يا ابا معرض اما تراني قد
هلكت فانما رمضان اهلكني ودين اسيد هذا مهرقي فلست بشارب واخي يودعني مع التعزيل قال وشرب
الاقيشر في حانوت خمار حتى انفد ما معه ثم شرب بثيابه حتى غلقت فلم يبق عليه شيء وجلس في تبن الى
جانب البيت الى خلفه مستدفيا به فمر عليه رجل ينشد ضالة فقال اللهم اردد عليه واحفظ علينا فقال له
الخمار سخنت عينك اي شيء يحفظ عليك ربك قال هذا التبن لا تاخذه فاموت من البرد فضحك الخمار
ورد عليه ثيابه وقال اذهب فاطلب ما تشرب به ولا تجيئني بثيابك فاني لا اشتريها ابدا بعد هذا وحكي
انه اتى يوما من الايام بيت الخمار الذي كان ياتيه فلم يجده فانتظره فدخلت امراة عبادية فقال لها ما فعل
فلان قالت مضى في حاجة وانا امراته وقيل كان الخمار اسمه حنين وان المراة قالت له ام حنين فما تريد قال
نبيذ قال بكم قال بدرهمين قالت هلم درهمك وانتظرني قال بل اكون معك قالت انت وذاك فمضت وتبعها
فدخلت دارا لها بابان فخرجت من احدهما وجلس هو ينتظرها فلما طال جلوسه مر به بعض اهل الدار فقال
له ما يحبسك فاخبره القصة فقال تلك امراة محتالة من العباديين يقال لها ام حنين فعلم انه خدع فقال
لا تغرن ذات خف سوارا بعد ما حدث العباد ام حنين وعدتنا بدرهمين سواء وطلا معجلا غير دين
ثم الوت بالدرهمين جميعا ... الدرهمين غادرت زوجها وقد قال اني سوف اغدو لحاجتي
ولدين ... كالحصان ابيض جلدا وافر الايوم رسل الحنفين قال ما اجر ذا هديت فقالت سوف اعطيك
اجره مرتين فابل الان بالسفاح فلما سامحته بالاجرتين تلها للجبين ثم امتطاها غلام الاجرين الخا
بينما ذاك وهي تحوي ... بالبنان والمعصمين جاءها زوجها وقد شبم فيها ذو انتصاف موثق الاخلق
فتاتيني وقال طويلا لحنين من غادر ام حنين فجاء حنين الخمار وما ادرت الي هجاءي وهجاء امه قال اخرجت
مني درهمين ولم تعطني شرابا قال لا والله ما تعرفك امي ولا اخذت منك شيئا قط فانظر الى التي فان كانت
صاحبتك غرمت لك الدرهمين قال لا والله لا اعرف ... امي الا ام حنين واهلها فان كانت امك

فاياها اعني وان كانت ام حنين اخرى فاياها اعني قال فالا يعرف الناس بينهما فقال ما علي ان تلفت درهمي
سيضيعان علي فقال هم لها انا اغرمها لك لا بارك الله لك فيهما وحكي انه تزوج بابنة عم له يقال لها الرباب
على اربعة الاف درهم فاتى قومه فسالهم فلم يعطوه شيئا فاتى راس البغل وهو دهقان الصين وكان مجوسيا
فساله فاعطاه الصداق كاملا فقال كفاني المجوسي مهر الرباب فدى للمجوسي خال وعم شهدت عليك بطيب
الاروم وانك بحر جواد خضم وانك سيد اهل الجحيم اذا ما ترديت فيمن ظلم تجاور هامان في قعرها وفرعون
والمكتني بالحكم فقال المجوسي ويحك سالت قومك فلم يعطوك شيئا وجئتني فاعطيتك ثم لم تقنع حتى تقول هذا
ولم اقلت من شرك فقال اوما ترضى ان جعلتك مع الملوك وفوق ابي جهل ثم جاء الى عكرمة بن ربعي التيمي فساله
فلم يعطه شيئا فقال سالت ربيعة من شرها ابا ثم اما فقالوا له فقلت لاعلم من شركم واجعل الست فيه
سمه فقالوا لهم لعكرمة المخزيات وما ذا يرى الناس في عكرمة فان ربك عبدا ذكا ماله فما عندي فادفع من مكرمة
ومن شعر الاقيشر يا ايها السائل عما مضى من علم هذا الزمن انكنت تبغي العلم واهله او شاهدا يخبر
عن غائب فاختبر الارض باسمائها واعتبر الصاحب بالصاحب وكان الاقيشر مولعا بهجاء عبد الله بن
اسحق ومدح اخيه زكريا فقال عبد الله لغلمانه الا ... ترجوني منه فانطلقوا فجمعوا بعرا وقصبا ونطهر
الكوفة وجعلوه في وسط دار واقبل الاقيشر وهو سكران من الحيرة على بغل الضاد جل مكار فانزلوه من
البغل فعاد فاخذوا الاقيشر فشدوه رباطا ثم وضعوه في تلك الدار والهبوا النار في القصب والبعر
وجعلت الريح تسفع وجهه وجسمه بتلك النار فاصبح ميتا ولم يدر من قتله وكان ذلك في حدود الثمانين
من الهجرة تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار البيت للصمة القشيري من ابيات من الوافر وهي
اقول لصاحبي والعيس تهوي بنا بين المنيفة فالضمار وبعده البيت وبعده الا يا حبذا نفحات نجد
ورياً روضه بعد القطار واهلك اذ يحل الحي نجدا على زمانك غير زار شهور ينقضين وما شعرنا
بانصاف لهن ولا سرار فاما ليلهن فخير ليل واقصر ما يكون من النهار وقيل الابيات لجعدة ابن معاوية
بن حذلم العقيلي ومن ظريف ما يحكى هنا ان علي بن عيسى الربعي النحوي وكان يرمى بالجنون مر يوما سكران
ملقى على قارعة الطريق فحل الربعي سراويله وجلس على انف السكران وجعل يضرط ويشمه ويقول تمتع
من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار وعلى ذكره فانه كان مبتلى بالكلاب سال يوما اولاد الاكابر
الذين يحضرون عنده ان يمضوا معه الى كلواذا ففعلوا ذلك لحاجة عرضت له فركبوا خيولا وخرج
وجعل هو يمشي بين ايديهم فسالوه الركوب فابي عليهم فلما صاروا بخرابها رقد هم على ثلم واخذ كساء وعصا
وما زال يعدو الى كلب هناك والكلب يثب عليه تارة ويهرب اخرى حتى اعياه فعاونوه حتى امسكوه
فاخذ يعض على الكلب باسنانه عضا شديدا والكلب يستغيث ويزعق فما تركه حتى اشتفى وقال هذا
عضني من ايام وامدحت خالفه قول الاول شاتمني كلب بني مسمع فصنت عنه النفس والعرض ولم اجبه
لاحتقاري ومن يعض الكلب ان عضا وهذان البيتان انشدهما ابو عمرو بن العلاء عن تغلب في المبرد
اخذ الشاجم عذيري من احمق سفه رماني بما فيه فقلت له سلاما اني لي ان اجيبك ان تكدري

اجبني

لي في ان انازعك الكلاما ومن عجيب ما يحكى في التطيرات ان السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب لما خرج
من القاهرة الى جهة البلاد الشامية اقام ظاهر البلد ليجتمع العساكر وعنده الاعيان من اصحاب الدولة والعلماء و
والادباء فاخذ كل واحد يقول شيئا في الوداع والفراق وكان في الحاضرين معلم لاولاده فاخرج راسه من بين
الحاضرين واشار الى السلطان منشدا تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار فانقبض السلطان والناس
وتطيروا من ذلك وكان الامر على ما قال فانه لم يعد الى مصر بعدها واشتغل بالبلاد الشرقية وفتوح القدس و
السواحل الى ان مات رحمه الله وهذه الواقعة لا يستغرب مثلها من معلم الصبيان فان لهم نوادر يعجز عجا
عن حدودها ونقص حقيقة عن شاؤها فمن ذلك ما حكاه بعضهم قال مررت بمؤدب وهو يملي على غلام بين
يديه فريق في الجنة وفريق في السعير فقلت له يا هذا ما قال الله شيئا من هذا انما هو فريق في الجنة وفريق
في السعير فقال انت تقرا على حرف ابي عاصم بن العلا الكسائي وانا اقرا على حرف ابي حمزة بن عاصم المدني فقلت
معرفتك بالقراء احسن الي وانصرفت وقال اخر مررت بمخزيه واذا معلم واقف على اربع ينبح نبيح الكلاب
فجعلت انظر اليه واذا صبي قد دفع سترا وخرج فقبض المعلم عليه فقلت للمعلم عرفني خبرك قال نعم هذا صبي
اوديه وهو يبغض التاديب ويفر منه فيدخل الى داخل فلا يخرج فاذا طلبته يبكي ويؤذيهم وللكلب يلعب به
فانبح له فيظن انه كلبه فيخرج الي فاخذه وقال اخر لبعض المعلمين ما لي لا ارى لك عصا قال احتاج اليها
انما اقول من لم يرفع صوته بالهجاء فامه زانية فيرفعون اصواتهم وهذا ابلغ من العصا واسلم واذكى معلما
رايحة النساء فصاح بالصبيان ويلكم تخرجون الريح فجحدوا جميعا فصاح واحد منهم يا معلم فعلها اخي فقال
المعلم تواني لا اعلم لها صوتا ولكن اعلل نفسي بالاباطيل وقال صبي للصبيان هل لكم في ان نعطل المعلم اليوم
قالوا نعم فقال تعالوا حتى نشهد عليه انه مريض فجاء واحد منهم فقال اراك ضعيفا واظنك محموما فلو انك بت في
المنزل واسترحت وجعل اخر مثل ما قال ثم جاء اخر فقال يا فلان اني عليل فقال صدقت والله وهل يخفى هذا على جميع
الصبيان ان سالتهم اخبروك فسالهم فشهدوا فقال انصرفوا اليوم وتعالوا غدا وضرب معلم صبيا فقيل له
ما ذنبه قال انا اضربه قبل ان يذنب لئلا يذنب وقال بعضهم رايت صبيا تعلق باخر واحضره بين يدي
معلم وقال يا استاذي هذا عض اذني فقال والله ما عضضتها وانما هو عض اذن نفسه فقال له
المعلم يا ابن الخبيثة هو صار جملا حتى يعض اذن نفسه وقال الجاحظ رايت معلما يبكي فقلت له ما يبكيك
قال الصبيان خرقوا جزيي وقرأ صبي على معلم هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله فقال المعلم
من هذا عند ابيك القرنان اولي فانه كثير المال يا ابن الفاعلة اتكرم النبي صلى الله عليه وسلم تنفقة لا
عليك ابيحيك كثرة ماله وقال معلم للصبي ما هجاء حمار فقال الحاء والميم والكاف فقال له المعلم يا ابن الفاعلة
اقول لك هجاء حمار وتقول هجاء حرادك ونوادرهم فلا حاجة الى الاطالة بها وما احسن قول بعض العلماء من
بلخ وقد جلس حداثه يهدد بتعليم الصبيان فاطار بي الخافقين اقل عقل من معلم ولقد دخلنا في الصناعة
قريب درب سلم ولنرجع الى الكلام على البيت وقد ضمنه ابو جعفر الاندلسي فقال لقد ذكر العذار ... جنيته
كما ذكر الظلام على النهار فقالت شمس وجنته وجاءت على محمل عشيات العذار فقلت لناظري ... لحاظا

وقد خلط السواد بالاحمرار * تمتع من شميم عرار نجد * فما بعد العشية من عرار * والشميم مصدر كالشم والعرار بفتح العين المهملة بهار البر واحدته عرارة وهو ورد ناعم اصفر طيب الرائحة والشاهد في البيت مجيء اللفظ الاخر في حشو المصراع الاول ومنه قول جرير سقى الرمل جون مستهل غمامه * وما ذاك الا حب من حل بالرمل وقول زهير كذلك خيمهم ولكل قوم اذا مستهم الضراء خيم * وقول ابي تمام ولم يحفظ مضاع المجد شيء من الاشياء كالمال المضاع وقول البحتري فلو صح الزمان لها لضنت * ولو سمحت لضن بها الزمان * وقول الخليع الشامي خذ يا غلام طرعنان طرفك فاثنه * عني فقد ملك الشمول عناني * وقول ابي الفتح البستي اشفق على الدراهم والعين * لتسلم من العيب والدين فقرة العين بالسلفا * وقرة الانسان بالعين * وقول ابي جعفر النجاشي وقد حلم بخيال حبيب له فنبهه ذلك الحبيب * يا من سيقتني عن رقدة جمعت بيني وبين خيال العنده ما نولي وعز عني فانك محروس ومرتقب وخلني وخيال الطيف محروس * ولا بن جابر بين تلك الخيام اكرم قوم خربت للنداء خيام قد اقاموا العقيق وسلع محيا ة النفوس حيث اقاموا ولد ابنها فجلت عندما نظرت اليها والتبت وهي بين بثينه وضيع اما وردخالها ذدع طرفه حين يرنو فكيف احمر زنكي والقصة وهي ابن عبد الله الطفيل بن قرة بن هبيرة القشيري شاعر اسلامي بدوي مقل من شعراء الدولة الاموية وجده قرة بن هبيرة صحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو احد وفود العرب عليه وكان القصة يهوى ابنة عم له يقال لها ذبيادة وعليه في تزوجها غيره لان عمه تسوم فالسمح بالمهر وكان قد اشتط فيه ولوم ابوه في اكماله فانف القصة من فعلهما وخرج طبرستان فاقام بها حتى مات وحكى ابن داب ان القصة هوى امرأة من بني عمه يقال لها العامرية بنت عطيف فخطبها الى ابيها فابى ان يزوجه اياها وخطبها عامر بن بشر الجعفري فزوجه اياها فلما بنى بها زوجها وحل بها وجل شديد فزوجه اهله امراة منهم يقال لها جبرة فاقام معها يسيرا ثم دخل الى الشام غضبا على قومه وقال لعمري انني كنتم على النأي والقلى بكم مثل ما بي انكم لصديق اذا زفرات الحب صعدن في الحشا رددن ولم ينهج لهن طريق وقال ايضا اذا ما اتتنا الريح من نحو ارضكم اتتنا بريّاكم وطاب هبوبها * اتتنا بريح المسك خالط عنبر وريح الخزامى باكرتها جنوبها * قال وخرج القصة فغزى الى الديلم فمات بطبرستان وحكى عن رجل من اهل طبرستان قال بينما انا امشي في ضيعة لي فيها الوان من الفاكهة والزعفران اذا انا بانسان مطروح عليه اثواب خلقان فدنوت منه فاذا هو يتحرك ويتكلم فاصغيت اليه فاذا يقول بصوت خفي تعزّ بصبر لا وربك لا ترى شمام الحمى اخرى الليالي الغوابر كان فؤادي من تذكر الحمى * واهل الحمى يهفو به ريش طائر * فما زال يردد هذين البيتين حتى فاضت نفسه فسالت عنه فقيل لي هذا القصة بن عبد الله القشيري ومن كان بالبيض الكواعب مغرما * فما زلت بالبيض القواضب مغرما البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل يمدح بها محمد بن يوسف الطائي اولها عسى وطن يدنو بهم ولعلما وان تعقب الايام فيهم فربما لهم منزل قد كان بالبيض كالدمى فصيح المغاني ثم اصبح معجما * ورد عيون الناظرين مهانة وقد كان مما يرجع الطرف مكرما * تبدل غاشية بريم مسلم تردى رداء الحسن

طيفا مسكا

طيفا مسكا * ومن وشي خرلم بتمنم فوقه مغالم فيكون الكتاب المعجما * وبالحلي ان قامت ترنم فوقها حماما افالا قحاما ترنما * وبالخدلة الساق المخدمة الشوى قلائص يتلون العبيق المخدما * الى ان قال لقد اصبح الثغران سرتين بعدما * رآوا سرعان الذل فذا وتوأما * وكنت لنا شبهم ابا وكهلهم * اخا والذي التقوس والكبرة ابنا وبعده البيت وبعده الذي ومن يمت سمر لحسان وادمها * فما زلت بالسمر العوالي متيما وهي طويلة بعيدة بديعة والكواعب جمع كاعب وهي الناهدة الثدي والبيض القواضب السيوف القواطع والشاهد في البيت مجيء اللفظ الاخر في آخر المصراع الاول ومنه قول ابي الاسود الدؤلي وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه وما كل موت نصحه بلبيب * وقول ابي تمام ايضا وجوه لوان الارض فيها كواكب * توقد للساري لكانت كواكب وقول ابن الرومي ريحانهم ذهب على درر * وشرابهم درر على ذهب * وقول ابن خاتب لكن نفسي اذا بدت لك تخلد فلقد سر في الزمان بخل فتلك الخيام عندي بجهل * ولي الشكران اضيع عندي وما البديع قول البديع الهمداني في معنى بيت ابي تمام المستشهد به هنا ومن شواهد البيت قلبيه وهو ابي للبيض الصباح * هوان للبيض الصفاح وان لم يكن الا معرج ساعة قليلا فاني نافع لي قليلها البيت لذي الرمة من قصيدة من الطويل اولها خليلي عوجا حاجتي من هواكما * ومن ذا يواسي النفس الا خليلها * الا ما الدار التي لو وجدتها * بها اهلها ما كان وحشا مقيلها * وبعده البيت وبعده لقد اشربت نفسي لمي مودة * تقضي الليالي وهو باق وسيلها * مهفهفة الكشحين دود شابها * مبتلة خود بنيل نجولها * وقد يمت قلبي فليس بنازع وقد شفه هجرانها وطولها * روي عن سليمان بن عباس قال اخبرني ابي قال مررت في ارض بني عقيل فرايت جارية بيضاء تدافع في مشيها تدافع الفرس المختال تنظر عن عينين نجلاوين باهداب كقوادم النسور وما ذكرها الا منها فوقفت لاكلمها فقالت يا عجوز بغناء منزلها مالك ولهذا الغزال النجدي الذي لا حظ لك فيه سوى قول القائل وما لك منها غير انك ناظر بعينيك عينيها وانرك خائب فقالت لها الفتاة دعيه يا اماه يكون كما قال ذو الرمة وان لم يكن الا معرج ساعة قليلا فاني نافع لي قليلها * ومنه قول يزيد بن الطثرية اليس قليلا نظرة ان نظرتها اليك وكلا ليس منك قليل وقول اسحق الموصلي ان ما قل منك يكثر عندي وكثير ممن تحب القليل و قول المتنبي وجودك بالمقام ولو قليلا * فما فيما تجود به قليل وقول ابي نصر احمد الميكالي قليل يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل وقول الخبزارزي اذا سلكتم فلا تتيهوا * وان حكمتم فلا تجوروا * نعظموا وارحموا محبا قليلكم عنده كثير * وقد الم بهذا المعنى شرف القضاة محمد بن عبد الله الحسيني البلخي بقوله من قصيدة طويلة ولربما سمح البكى بدوة * وشفى الغليل تعلل بقليل * والتعريج الاقامة على الشيء وحبس المطية على المنزل والمعنى ان لم يكن المامكما اي نزولكما القليل * بالدار الا تعريج ساعة فان قليلها يشفي وينفي غليل وجدي والشاهد فيه مجيء اللفظ الآخر صدر المصراع الثاني وما احسن قول ابن جابر فيه صنعا عن محبتهم واقالوا من عثار النوى وصلوا بوصل لستا استوجب الوصال ولكن اهل تلك الخيام كرم اهل وذو الرمة هو ابن الحارث عيلان عقبة ينتهي نسبه لنزار الشاعر المشهور احد فحولة الشعراء بقال

انه كان ينشد شعره في سوق الابل فجاء الفرزدق فوقف عليه فقال له ذو الرمة كيف ترى ما تسمع يا ابا فراس قال ما احسن ما تقول قال فما لي لا اذكر مع الفحول قال قصر بك عن غاياتهم بكاؤك في الدمن ووصفك الابعار والعطن وقال ابو عمرو بن العلا ختم الشعر بذي الرمة والرجز برؤبة بن العجاج فقيل له ان رؤبة حي فقال نعم ولكنه ذهب شعره كما ذهب مطعمه وملبسه ومنكحه فقيل له فهؤلاء المحدثون فقال هم عيال عليهم هو كل على غيرهم وذو الرمة احد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته مية بنت مقاتل بن طلبة بن قيس ابن عاصم المنقري وقيس بن عاصم هو الذي قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وفد بني تميم فاكرمه وقال له انت سيد اهل الوبر وكان ذو الرمة كثير التشبيب بها في شعره واياها عنى ابو تمام فاكرمه وقال له ... الطائي بقوله في قصيدة له البائية ما ربع مية معمورا يطيف به * غيلان ابهى ربى من ربعها الخرب وقال ابن قتيبة قال ابو ضرار الغنوي رايت مية واذا معها بنون لها فقلت لها صفها لي فقال مسنونة الوجه طويلة الخد شماء الانف عليها وسم جمال قلت اكانت تنشدك شيئا مما قال ذو الرمة فيها قال نعم مكثت مية زمانا لا تسمع شعر ذي الرمة ولا تراه فجعلت لله عليها ان تنحر بدنة يوم تراه فلما رأته رجلا دميما اسود وكانت هي من اهل الجمال فقالت واسوأتاه وابؤساه فقال ذو الرمة على وجه مي مسحة من ملاحة * وتحت الثياب العار لو كان باديا * الم تر ان الماء يخبث طعمه * وان كان لون الماء ابيض صافيا فواضيعة الشعر الذي لج فانقضى بمي ولم املك ضلال فؤاديا * ومن شعره الشاير فيها الا هب بالاروح عن بحر جانب براهل مي هاج قلبي هبوبها هوى تذرف العينان منه وانما هوى كل نفس حيث حل حبيبها وكان ذو الرمة يشبب بخرقاء ايضا وهي من بني البكاء بن عامر بن صعصعة لهما انه مر في سفر ببعض البوادي فاذا خرقاء خارجة من خباء فنظر اليها فوقعت في قلبه فخرق اداوته ودنا منها يستطعم كلامها فقال اني رجل على ظهر سفر وقد تخرقت اداوتي فاصلحيها لي فقالت والله ما احسن العمل واني لخرقاء والخرقاء التي لا تعمل شغلا لكرامتها على اهلها فشبب بها ذو الرمة وسماها خرقاء واياها عنى بقوله وما شنئت خرقاء واهتجرت الهوى شفى بها مساق فلم يتبلبلا باضيع من عينيك للدمع كلما تذكرت ربعا او منزلا وقال المفضل الضبي كنت انزل على بعض الاعراب اذا حججت فقال لي هل لك ان اريك خرقاء صاحبة ذي الرمة فقلت ان فعلت فقد بررتني فتوجهنا جميعا نريدها فعدل بي عن الطريق بقدر ميل ثم اتينا ابيات شعر فاستفتح بيتا له وخرجت علينا امراة طويلة حسانة بها قوة والحسنا اشد حسنا من الحسنا فسلمت وجلست وتحدثنا ساعة ثم قالت لي هل حججت قط قلت غير مرة قالت فما منعك من زيارتي اما علمت اني منسك من مناسك الحج قلت وكيف ذلك قالت اما سمعت قول عمك ذي الرمة تمام الحج ان تقف المطايا * على خرقاء واضعة اللثام وكان ذو الرمة كثير المدائح لبلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه وفيه يقول مخاطبا ناقته صيدح وكان هذا الاسم علما عليها رايت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا * اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته فقام بفاس بين عينيك جازر وقد اخذه قول الشماخ في عرابة الاوسي رضي الله عنه يخاطب ناقته اذا بلغتني وحملت رحلي عرابة فاشرقي

بدم الوتين

بدم الوتين وجاء بعدهما ابو نواس فكشف هذا المعنى واوضحه بقوله في الامين محمد بن الرشيد واذا المطي بنا بلغن محمدا فظهورهن على الرجال حرام ولا اصل في هذا المعنى قول الانصارية المأسورة بمكة وقد كانت نجت على ناقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وصلت اليه قالت له يا رسول الله اني نذرت ان نجوت عليها ان انحرها فقال صلى الله عليه وسلم لبئس ما جزيتيها وحقق الابيات الثلاثة اني لست احتاج الى ان احل الى غيرك فقد كفتني وغنيتني الا ان الشماخ وعد ناقته بالذبح وذو الرمة دعا ايضا عليها بالذبح وابو نواس حرم الركوب على ظهرها واراحها من الكد في الاسفار فهو اتم في المقصود لكونه احسن اليها في مقابلة احسانها اليه حيث اوصلته الى الممدوح وقد نظم ابو نواس من هذا المعنى ايضا غايبا على الشماخ قوله فقال اقول لناقتي اذ بلغتني لقد اصبحت مني باليمين * فلم اجعلك للغربان نحلا * ولا قلت اشرقي بدم الوتين * وكان لذي الرمة اخوة هشام واوفى ومسعود فمات اوفى ثم مات ذو الرمة بعده مسعود بن تميم هكذا قال ابن قتيبة وقال في الحماسة في المراثي خلاف ذلك والابيات التي قالها مسعود هي تعزيت عن اوفى بغيلان بعده عزاء وجفن العين ملآن مترع ولم ينسني اوفى المصيبات بعده ولكن نكأ القرح بالقرح اوجع في جملة ابيات واخبار ذي الرمة كثيرة والاختصار اولى والرمة بالضم قطعة من حبل وتكسر ولقب بذلك لقوله في الوتد اشعث باقي رمة التقليد ولما حضرته الوفاة قال انا ابن نصف الهرم انا ابن اربعين سنة وانشد يا قابض الروح عن نفسي اذا احتضرت وغافر الذنب زحزحني عن النار وكانت وفاته سنة سبع عشرة ومائة رحمه الله تعالى دعاني من ملامكما سفاها * فداعي الشوق قبلكما دعاني البيت للارجاني من قصيدة من الوافر يمدح بها الوزير سعد الملك اولها اذا لم تقدران تسعداني * على شجني فسيرا واتركاني وبعده البيت وبعده واين من الملام لقا همومي * يبيت وضمنوه ملتقى الجراح اسيل عن السلو وفيه برؤ واعلق بالغرام وفيه بلائي * وبي ممن حبيبي في التنائي * واعجب من صدودك في التداني * الا لله ما صنعت بعقلي * عقائل ذلك الحي اليماني * نواعم ينتقبن على شقيق * يرف ويبتسمن باقحوان دفون خشية التوديع مني * وفي عينان بالدم يجريان * فلم يمسحن اكراما جفوني * ولكن رمن تخضيب البنان وهي طويلة والسفاه والسفه والسفاهة خفة الحلم وتثلث سينه وقيل هو نقيض الحلم والجهل والشاهد فيه وقوع احد اللفظين المتجانسين في آخر البيت والآخر في صدر المصراع الاول وهما دعاني الاولى بمعنى اتركاني ودعاني الثانية من الدعاء ولوه لقد فيه ناظره اذا تنكرها * في الذي اورث الحشا ما نا ظره واذا البلابل اصبحت بلغاتها * فانف البلابل باحتساء بلابل البيت للثعالبي من الكامل والبلابل الاولى جمع بلبل وهو الطائر المعروف والثانية جمع بلبال وهو البرحاء في الصدر والثالثة جمع بلبلة وهي قناة الكوز التي يصب منها الماء والاحتساء الشرب والشاهد فيه مجيء المتجانس الآخر في حشو المصراع الاول و الثعالبي هو ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل النيسابوري والثعالبي نسبة الى خياطة جلود الثعالب وعملها قيل له ذلك لانه كان فراء قال ابن بسام في حقه كان في وقته راعي تلعات العلم وجامع اشتات النثر والنظم راس المؤلفين في زمانه والمصنفين بحكم اقرانه ذكره سير المثل وضربت اليه اباط الابل وطلعت

معاوية في المشارق والمغارب طلوع النجم في الغياهب وتقاليبه اشهر مواضع ولهج بطالعه واكثروا وتهافتوا
من ان يستوفيها حدا ووصف اديب فحق فيها نظم او وصف وقال في حقه الباخرزي صاحب دمية القصر
هو جاحظ نيسابور وزبدة الاحقاب والدهور لم تر العيون مثله ولا انكرت الاعيان فضله وكيف ينكر
وهو المزن يحمد بكل لسان او كيف يستر وهو الشمس لا تخفى بكل مكان وكنت وانا بعد فرخ ازغب في الاستضاءة
بنوره ارغب وكان هو والدي لصيقي دار وقريبي جوار فكم حملت كتبا تدور بينهما في الاخوانيات وقصائد
يتعارضان في المجاوبات وما زال يلي وداد ورعى جانبا حتى ظننته ابا ثانيا رحمة الله عليه كل صباح تحقق
مايات انواره ومساء تتلاطم امواج تياره ومن شعره ما كتبه الى الامير ابي الفضل الميكالي يعاتبه يا سيدا
بالمكرمات ارتدى واشتمل العيوق والفرقدا مالك لا تجري على مقتضى مودة طال عليها المدى ان عتبت
ثم اطلب وهذا سليمان بن داود نبي الهدى تفقد الطير على شغله فقال ما لي لا ارى الهدهدا ومنه وسائل
عن دمعي السائل وحال لونه الكاسف الحائل قلت له والارض في ناظري اوسع منها كفة الحابل بليت والله
بمملوكة مقلتيها اسهما بابل ان تحاكي عاذل في الهوى يوما في العاذل بالعاذل ومنه كان في مجال الاسنة
وجعلت عرضي عرضة للاسنة ان ذقت طعم العيش بعدك ساعة ورايت يوم البين الا كالسنة ومنه هذه
ليلة لها بهجة الطاووس حسنا واللون لون الغراب رقد الدهر فانتهزنا وسارقناه حظا من السرور الشافي
عيشنا صاف وخل مصاف وحبيب واف وسعد موافي ومنه طالع سعدي غير منحوس منتقي يا طارد
البوس كان ساكنين الذنيك في روضة كانها حلة طاووس ومنه ويوم سعد حسن البشر عذب النجايا طيب
النشر لم تقذيني باذاه ولم يطر فؤادي بيد الذعر ولم يرعني كالا ولا ساءني كعادة الايام في الشر
شبهته منتزعا من يد الاحلاق ذات الشر والقرب للدنا التابع لك الذي من بين غرث ودم يجري
وكتب الى ابي نصر سهل بن المرزبان وقد لسعته عقرب على قدمه فلما وجدت وطلت ذاك الوجع وحصل
الشفاء المرتجع يا عمدة الامراء والوزراء يا عدة الادباء والشعراء يا عزة الزمن البهيم وناظر الكريم
الصميم واوحد الفضلاء اداة بيت همة عقرب دبت الى قدمه وهيا تخطو الى العلياء لما ارتقت للسع اعظم
مرتقى احتشا البهار تبت العظاء اذ دقت حمواة العقارب فايقن بعقارب الاصداغ في السراء يا حبيب
لسعة عقرب ترياقها ريق الحبيب بقهوة عذراء وقال الثعالبي قال لي سهل بن المرزبان يوما ان من
الشعراء من شلشل ومنهم من سلسل ومنهم من قلقل ومنهم من بلبل فقال الثعالبي اني احاف ان اكون رابع الشعراء
اراد قول الشاعر فاعلمت اربعة منهم فشاعر يجري ولا يجرى معه وشاعر من حقه ان تفعه وشاعر من حقه
ان تسمعه وشاعر من حقه ان تصفعه واراد بقوله من شلشل قول الاعشى وقد اروح الى الحانوت يتبعني
شاو مشل شلول شلشل شول واراد منهم من سلسل قول مسلم بن الوليد سلت وسلت ثم سل سليلها
مسلول واراد بقوله منهم قلقل قول المتنبي فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا قلاقل هم كلهن قلاقل قال
الثعالبي ثم اني قلت بعد ذلك بحين واذا البلابل افصحت بلغاتها فانف البلابل باحتساء بلابل والثعالبي
تصيف فرسا اهداه له محمد وحمد يا واهبا الطرف الجواد كانما قد انعلوه بالرياح الاربع كالجام

المشبوب

المشبوب او كالخطا المصبوب او كالياسق المخارج لا شيء اسرع منه الا خاطري في شكرنا يالك اللطيف الموقع لواثق
النصب في اكرامه بخلال المهديه الكريم الاعلى انقضته حب الفؤاد لحبه وجعلت مربطه سواد الادهم
طلعت ثم قطعت خير مضيق برد الشباب لجدة والبرقع وله سقيا للدهر سروري والعيش بين السواري اذ طير
سعدي جواد مع امتلاك الجواري ونجم لهوي حظي وزند انسي واري ايام عيشي كعودي وقلب ملكت
اختياري اجري بغير عذار اجني بغير اعتذار وله في الشكوى تمت قد هيت بحر اصحت لنار القلب ثني
ديون انقضت ظهري وجور من الايام شاب له غدافي وفقدان الكفاف واي عيش لمن يمنى بفقدان الكفاف
وللثعالبي تواليف كثيرة منها فقه اللغة وسر البراعة ومن غاب عنه المطرب ومونس الوحيد واجلها واحسنها
يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر وفيها يقول ابن قلاقس ابيات اشعار اليتيمة ابكار افكار قديمة ماتوا
وعاشت بعدهم فلذاك سميت اليتيمة وشعره صدوق وكانت ولادته سنة خمسين وثلثمائة ووفاته سنة تسع وعشرين واربعمائة
رحمه الله مشغوف بايات المثاني ومفتون برنات المثاني هو من الوافر وقائله ابو القاسم الحريري من
ابيات اودعها ما شئت من دين ودنيا وجيران تنافوا في المعاني ويليه البيت ويليه ومصطلح بتجنيس
المعاني ومطلع الى تخليص عان وكم من قارئ فيها وقار بالجفون وبالجفان وكم من معلم للعلم فيها و
ناد للندى حلو المجاني ومغنى ما تزال تغن فيه اغاريد الغواني والاغاني فصل ان شئت فيها من تصلي
واما شئت فادن من الدنان ودونك صحبة الاكياس فيها او الكاسات مطلق العنان والمثاني الاولى
القران وما ثني منه مرة او المحامد من البقرة الى براءة او كل سورة دون المئين وفوق المفصل والمثاني
الثانية من العود التي بعد الاول واحدها مثنى والشاهد فيه مجيء المتجانس الاخر في اخر المصراع الاول ومثله
قول ابن جابر دعت الرواد عن الاحبة سائلا ورجعت ذا اسف ودمع سائل ونزلت في ظل الاراك
قائلا والتوزيع اخرس عن جوانب القائل والحريري هو ابو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري
الحرامي صاحب المقامات كان احد ائمة عصره ورزق الحظوة التامة في عمل المقامات وفضلها اكثر من ان
يحصى واشهر من ان يذكر ومن عرفها حق معرفتها استدل بها على فضل هذا الرجل وغزارة مادته وكثرة
اطلاعه وكان سبب وضعها ما حكاه ولده ابو القاسم عبد الله قال كان ابي جالسا بمسجد بني حرام فدخل
شيخ ذو طمرين عليه اهبة السفر رث الحال فصيح الكلام حسن العبارة فسأله الحاضرون من اين الشيخ فقال
من سروج فاستخبروه عن كنيته فقال ابو زيد فعمل ابي المقامة المعروفة بالحرامية وهي الثامنة والاربعون
وعزاها الى ابي زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين ابا نصر انوشروان بن خالد بن محمد
القاشاني وزير الامام المسترشد بالله فلما وقف عليها اعجبته واشار على والدي ان يضم اليها غيرها فاتمها خمسين
مقامة وقد وجدت في نسخ كثيرة من المقامات بخط مصنفها وفيها بخطه ايضا انه صنفها للوزير جلال الدين
عميد الدولة ابي علي الحسن بن ابي العز علي بن صدقة وزير المسترشد ايضا قال ابن خلكان ولا شك ان هذا اصح
من الرواية الاولى لكونه بخط المصنف واما تسمية الراوي لها بالحارث بن همام فانما عنى به نفسه وهو ماخوذ
من قوله صلى الله عليه وسلم كلكم حارث وكلكم همام فالحارث الكاسب والهمام الكثير الاهتمام وقد بسطت

الكلام على ما يتعلق بذلك في شرحي على المقامات ويقال ان الحريري كان عملها اربعين مقامة وحملها من البصرة الى
بغداد وادعاها فلم يصدقه في ذلك جماعة من ادباء بغداد وقالوا انها ليست من تصنيفه بل هي لرجل مغربي من اهل
البلاغة مات بالبصرة ووقعت اوراقه اليه فادعاها فاستدعاه الوزير الى الديوان وساله عن صناعته فقال
انا رجل منشئ فاقترح عليه انشاء رسالة في واقعة عينها فانفرد في ناحية من الديوان فاخذ الدواة والورقة
ومكث زمانا طويلا فلم يفتح الله سبحانه عليه بشيء في ذلك فقام وهو خجلان وكان في جملة من انكر دعواه ابو
القاسم بن افلح الشاعر المشهور فلما لم يعمل الرسالة المقترحة عليه انشد ابن افلح بيتين وقيل هما لابن جكينا البغدادي
شيخ لنا من ربيعة الفرس ينتف عثنونه من الهوس انطقه الله بالمشان كما رماه وسط الديوان بالخرس
وكان الحريري يزعم انه من ربيعة الفرس وكان مولعا بنتف لحيته عند الفكر وكان يسكن في مشان البصرة
هو بفتح الميم والشين المعجمة وبعدهما الف ونون بليدة فوق البصرة كثيرة النخل موصوفة بشدة الوخم وكان اصله
منها ويقال انه كان له بها ثمانية عشر الف نخلة وانه كان من ذوي اليسار ولما رجع الى بلده عمل عشر
مقامات اخر وسيرهن واعتذر من عيه وحصره بالديوان بما لحقه من المهابة ويقال انه كان قذرا في
شكله ولبسه قصيرا ذميما بخيلا مولعا بنتف لحيته فنهاه امير البصرة وتوعده على ذلك وكان كثير المجالسة
له فبقي كالمقيد لا يتجاسر ان يعبث بلحيته فتكلم في الايام بكلام اعجب الامير فقال له سلني شيئا حتى اعطيكه
فقال تقطعني لحيتي قال قد فعلت وجاء لشيخ غريب يزوره وياخذ عنه شيئا فلما راه استزرى شكله
ففهم الحريري ذلك منه فلما التمس منه ان يملي عليه قال له اكتب ما انت اول سار غره قمر ورائد اعجبته
خضرة الدمن فاختر لنفسك غيري انني رجل مثل المعيدي فاسمع بي ولا ترني فخجل الرجل وانصرف عنه وقال الفاضل
جابر بن هبة الله قرات المقامات على الحريري في سنة اربع عشرة وخمسمائة فقرات قوله يا اهل ذا المغنى وقيتم
شرا ولا لقيتم ما بقيتم ضرا قد دفع الليل الذي اكفهرا الى ذراكم شعثا مغبرا فقراته سغبا معترا
وكنت اظنه كذلك ففكر ثم قال والله لقد اجدت في التصحيف وانه لاجود فرب شعث مغبر غير محتاج
والسغب المعتر موضع الحاجة ولولا اني قد كتبت خطي الى هذا اليوم على سبعمائة نسخة قرئت علي لغيرته
كما قلت وللحريري تواليف حسان منها درة الغواص في اوهام الخواص ومنها ملحة الاعراب في النحو وشرحها
ايضا وله ديوان رسائل وشعر كثير غير شعره الذي في المقامات فمن ذلك قوله قال العواذل ما هذا الغرام
به اما ترى الشعر في خديه قد نبتا فقلت والله لو ان المفند تامل الرشد في عينيه ما ثبتا ومن اقام
بارض وهي مجدبة فكيف يرحل عنها والربيع اتى وقوله كم ظباء بحاجر فتنت بالمحاجر ونفوس نفائس
حل حت بالمحاذر وشجون تظافرت عند كشف الضمائر وتجني لخاطر هاج وجد الخاطر وعذار لاجله عاذلي
غاد عاذري وقوله ايضا لا تخطون الى خطاء ولا خطا من بعد ما الشيب في فوديك قد وخطا
واي عذر لمن شابت ذوائبه اذا سعى في ميادين الصبي وخطا ومن الفاظه ميم موسى من نون نفض نقش
ايها الاديب اذا عنيت معنى ميم اصابه الموم وهو البرسام ويقال هو الجدري والنون السمكة يعني
اكل سمكة نفر فاصابه الموم ومنها يا بكر بلا مرثي لي مما شفك منها الا بعير ومعناه البكر الجمل وباء

البصرة

اقو واللام

اقو واللام الوزع فلا دمه لي فما شفك منها ما تلطه في وجهه الا بعير والهيئة من اللطم وله قصائد استعمل فيها
التجنيس كثيرا ذكرت منها طرفا في شرحي على المقامات وكانت ولادته في سنة ست واربعين واربعمائة وتوفي
في سنة ست عشرة وقيل خمس عشرة وخمسمائة بالبصرة في سكة بني حرام نسبة الى طائفة من العرب سكنوا
في هذه السكة وخلف ولدين هما نجم الملك عبد الله وقاضي قضاة البصرة ضياء الاسلام عبيد الله
ثم تاملتهم فلاح لي ان ليس فيهم فلاح البيت للارجاني من قصيدة من السريع يمدح بها الوزير شمس
الملك بن نظام الملك اولها صوت حمام الايك عند الصباح جدد تذكاري عهد الصباح علمتنا بالنوح
فيا من راى عجما يعلمن رجالا فصاح الحان ذات الطوق في غصنها مذكرى ازمان ذات الوشاح
لا اشكر الطاير ان شاقني على نوى من سكني وانتزاح وانما اشكر لو انه اعارني ايضا اليه جناح
الحان قال في مدحها يا كعبة المجد ماهولة اذا غدا الوفد اليها وراح يفديك قوم حاولوا ضلة
تناولا المجد بايد شحاح سعا شراعوا الحمم في حمى وعرضهم من لومهم مستباح وبعده البيت والقصيدة
طويلة وفلاح الثانية الفوز والنجاة فالبقاء في الخير والشاهد فيه مجيء المتجانس الاخر في صدر المصراع
الثاني ومثله قول الامير ابي الفضل الميكالي ان لي في الهوى لسانا كتوما وفؤادا يخفي حريق جواه غير
اني اخاف دمعي عليه سترا لا يبدي الذي ستراه ضرائب ابدعتها في السماح فلسنا نرى فيها ضريبا البيت
للبحتري غالب شراح التلخيص وليس الامر كذلك وانما السري الرفاء الموصلي وقد سرق معناه من
البحتري فلذا سبق الوهم في نسبته اليه وبيت البحتري لفظه بلونا ضرائب من قد نرى فما ان راينا لفتح
ضريبا وهو من قصيدة يمدح بها الفتح بن خاقان اولها لحت بالسلام بنانا خضيبا ولحظا يشوق
الفؤاد الطروبا وزارت على عجل فاكتسى لزورتها ابرق الحزن طيبا فكان العبير بها واشيا وجرس
الحلي عليها رقيبا وهي طويلة وبيت السري الرفاء من قصيدة يمدح بها ابا الفوارس سلامة بن فهد
اولها تعنفني ان اطلت النحيبا واسبلت العين سكوبا وادنى المحبين من نحبه محب بكى يوم بين
حبيبا دعا دمعه ودعت دمعها فبل منها ومنه الجيوبا غداة رمتهم بسهم الجفون ومدت اليه
بنانا خضيبا فعاين فيها غزالا ربيبا وبدرا منيرا وغصنا رطيبا وعهدا يكيها لا تديم الصدود
ولا تنجلي على الدجى لياليا لا وصلنا خلسة تراقب الخوف فيها الرقيبا لذاتنا خلب اذا ماد عونا
لوصل خلوبا وكم لي وللبين من موقف يشيب بلحظ العيون القلوبا اذا ما انقضى اللحظ اسيا فدع
للصبر بها قشيبا ومنها في المديح فكم لك من سودد كالعبير اصاب من المدح ريحا جنوبا ورأى
يكشف ليل الخطوب ضياء اذا الخطب اعيى اللبيبا وشقراء بنجاد الحسام يحل شبا الحرب باسا مهيبا
حوى الحمد بهيبته فاطرق والقلب يبدي وجيبا كسوة المكارم ثوب الشباب وقد كان البس فيها المشيبا
ويليه البيت ويليه تخلصني من يد النائبات واحلتني منك خصبا وملكت مدحي كما ملكت
بروحها والقضيبا واني لوارد بحر القريض اذا وردوا لما دحوه القليبا ولست كمن يشرد المديح
اذا ماك الكريم المثيبا تحلي يد حمته غيره فيمسي محلا ويضحي سليبا وقد استعمل السري معنى هذا

البيت فقال الشيخ ابن فحل ايضا سمحت بابي الفوارس في المعالي ضرائب ماله فيها ضريب والضرائب جمع ضريبة وهي الطبيعة
ضربت للرجل وطبع عليها والضريب المثل والشاهد فيه مجيء الحشو بالتجانس في الاخر في صدر المصراع الاول
ومثله قول عبد الرحيم بن محمد بن يوسف السمهودي الخطيب تبدي ضروب محاسن لنا ذري بابي الورى يوما
لهن ضريبا ومنه قول بعضهم تلبك اهل الفضل قد ولى انك منقوص ومثلوب والسري هو احمد الكندي
المعروف بالرفا قال الثعالبي السري وما ادراك ما السري سري كاسمه صاحب نجم سر الشعر الجامع بين نظم عقود
الدر والنفث في عقد السحر ولله دره ما اعذب بحره واصفى قطره واعجب امره وقد اخرجت من شعره ما يكتب
على جبهة الدهر ويعلق في كعبة الظرف وكتبت محاسنا وملحا وبدائع وطرفا كانها اطواق الحمام وصدور البزاة
البيض واجنحة الطواويس وسوالف الغزلان وخدود العذارى الحسان وغمزات الحدق الملاح بلغني انه اسلم
صبيا في الرفائين بالموصل فكان يرفو ويطرز الى ان تعشق باكورة الشباب وتكسب بالشعر وعمل الخط ذلك
ما قرانه بخطه وذكر ان صديقا له كتب اليه ليبتاع له من حرفة وهو بالموصل بالبزازين يطرز فكتب اليه يكفيك
من جملة اخباري يسري من الحب واعساري في شوقه افضلهم مرتد نقصا فتفضيلي بينهم عاري وكانت
الابرة فيما مضى صائنة وجهي واشعاري فاصبح الرزق بها ضيقا كانه من ثقبها جاري قال ولم يزل
السري في ضنك من العيش الى ان خرج الى حلب واتصل بسيف الدولة واستكثر من المدح له فطلع سعده
بعد الافول وبعد صيته بعد الخمول وحسن موقع شعره عند الامراء من بني حمدان ورؤساء الشام والعراق
ولما توفي سيف الدولة ورد السري بغداد ومدح الوزير المهلبي وغيره من الصدور فارتفق بهم وارتزق
منهم وسار شعره في الافاق وملا حاشيتي الشام والعراق ومن ملحه قوله من قصيدة عليلة انفاس الرياح
كانما يحل بها عاد الورد ونرجسها الندى لتنوح جيوب الورد في شجراتها نسيم متى ينظر الى الماء يبرد
وبات ورثها الشرق لا زال دائما يحل عقود المزن منك ويعقد وقال ملك المكارم لا ارى متاخرا
اولى بها منه ولا متقدما عفوا اظل ذوي الجرائم ظله حتى لقد حسد المطيع المجرما وهو من قول ابي
تمام وتكفل الايتام عن ابائهم حتى وددنا اننا ايتام وقال من قصيدة ليالينا باحناء العقيق ذهاب
مذهبة الهموم مضت بك لذة الايام فينا وغفلة ذلك الزمن الحليم وكنا منك في جنات عيش
وفتحنا بجنات النعيم رياض محاسن وشموس ... وظل ... كروم والمجلات اذ الحطت
جسوما خلعن سقامهن على الجسوم وانما اخذ هذا المثال من قول ابي تمام فيا حسن الرسوم وما تمشى
اليها الدهر في صور البعاد واذ طير الحوادث في رباها سواكن وهي غناء المراد مهلا كحلية وشرب
وجن وسامر فتنة وقد وصاد واعين ربرب كحلت بسحر واجساد تضمخ بالجساد وممن اخذ
هذا المثال مع تكويب هذه القافية القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز حيث قال واجفان تروي كل شيء
سوى قلب الى الاحباب صاد بذاك جزيت اذ فارقت قوما لبست لبينهم ثوب حداد معاد حكمه
وعيون حيد وانجم حيرة وصدور ناد وقال وفيه زهر الاداب بينهم الحي وانتفر من زهر التبر
ياحبن مشوا الى الراح مشي الرخ وانصرفوا والراح تمشي بهم مشي الفرازين وقال في معناه راحوا

عن الراح

عن الراح وقد ابدلوا مشي الفرازين بمشي الرخاخ وقال في قلب معناه ووصف الشطرنج سيدي بلعبك كلما
غاليته قربتني جالا مقدما ومخاتلا فكان ذا صاحب يسير حقوما وكان ذا نشوان يخبط مائلا ومحاسنه
كثيرة وقد ضمنت هذا المؤلف فيها ما فيه مستمتع ان شاء الله تعالى ومن شعره قوله رايتك تبني الصديق
نوافذا عدوتك من اوصالها الدهر من وتكشف اسرار الاخلاء طارحا ويا رب غاد وهو ضغاين
ساحفظ ما بيني وبينك صائنا عهودك ان الحر للعهد صائن فالقاك بالبشر الجميل مداهنا وفي منك
خل ما علمت مداهن اتم بما استودعته من زجاجة ترى الشيء فيها ظاهرا وهو باطن اذا المرء لم يخزن عليه لسانه
فليس على شيء سواه بخزان البيت لامرئ القيس من قصيدة من الطويل اولها قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
وعرفان ورسم عفت اياته وهو منذ ازمان اتت حجج بعدي عليه فاصبحت كخط زبور في مصاحف رهبان
ذكرت بها الحي الجميع فهيجت عقابيل سقم من ضمير واشجان فسحت دموعي في الرداء كانها كلى من شعيب
ذات سح وهتان وبعده البيت وبعده فاما تريني في رحالة جابر على حرج كالقر تخفق اكفاني فيا
رب مكروب كررت وراءه وعان فككت الغل عنه ففداني وفتيان صدق قد بعثت بسحرة فقاموا
جميعا بين غاث ونشوان وخرق بعيد قد قطعت نياطه على ذات لوث سهوة المشي مذعان وبعده
البيت اذا لم يخزن المرء لسانه على نفسه ولم يحفظه مما يعود ضرره اليه فلا يخزنه على غيره ولا يحفظه
مما ضرره فيه والشاهد فيه مجيء الملحق الاخر في حشو المصراع الاول لو اختصرتم من الاحسان زرتكم
والعذب يهجر للافراط في الخصر البيت لابي العلاء المعري من قصيدة من البسيط يمدح بها ابا الرضا القصبي
اولها يا ساهر البرق ايقظ راقد السمر لعل بالجزع اعوانا على السهر فان بخلت على الاحياء كلهم فاسق
المواطر حيا من بني مطر ويا اسيرة حجليها ارى سفها حمل الحلي بمن اعيا عن النظر ما سرت الا وطيف
منك يصحبني سرى واقى وتاديبا على اثري لو حط رحلك فوق النجم رافعه الفيت ثم خيالا منك
منتظري يود ان ظلام الليل دام له وزيد فيه سواد القلب والبصر وبعده البيت وبعده العلى
حول تناجي الشوق ناجية هلا ونحن على عشر من العشر كم بات حولك من ريم وجاذبة يستجلبان لك
حسن الدل والحور فما وهبت الذي يعرفن من خلق لكن سمحت بما ينكرن من ورد وما تركت بذات
الضال عاطلة من الظباء ولا عاد من البقر قلدت كل مهاة عقد غانية وفزت بالشكر في الارام
والعفر ورب ساحبة شيئا من جاودها وكان يرفل في ثوب الوبر حتى نظم كلام توصف به
منزلا لصعود ابكى من الخفر فالحسن يظهر في شيئين رونقه بيت من الشعراء وبيت من الشعر وهي طويلة
ومنها هاجت بنجر نجاحه منك خائبة والليثاء تنكب افعالا من النمر هموا فاموا فلما شاد فواد
قفوا كوقفة العير بين الورد والصدر واضعف الرعب ايديهم فطعنهم بالسمهرية دون الوخز بالابر
تلقى العوالي حفيظ الدم من جزع فيها وتلقى الرجال السمر من خور فكم ولا عصو على البطحاء ساقطة
وكم حجارة مع الحصباء منتشر والخصر محركة البرد والمعنى ان بعدي عنكم انما هو لكثرة انعامكم علي والشاهد
فيه مجيء احد الملحقين في اخر البيت والاخر في حشو المصراع الاول ومعنى البيت ماخوذ من قول البحتري

الثاني في ترجمة البحتري ببدي يديك فزودت ما بيننا تلك الايادي البيضاء وقطعتني بالوصل حتى انني متخوف
الا يكون لقاء وفي معناه قول دعبل الخزاعي اصحبتني بالبر بل اضللتني وتركتني استحط الاحسان وقول
عبد الجليل بن وهبون المرسي قل للرشيد وقد هبت فواضله اسرفت بادية المعروف فاقتصد اشكو اليك
الذي من حيث احمده لو خاض حيهم فيضا على البحر لم يرد وهو من قول البحتري ايضا تنضب البرق مختالا
فقلت له لو جلت جود بني يزداد لم تزد وهو معنى مطروق تداوله الشعراء واكثروا من استعماله فمنهم من
تستوفيه ومنهم من يقتصر فيه وقد ضمن السراج الوراق عجز بيت المعري هذا فقال لكم ايادي غدا موارد ها
الوفد منهن بين الورد والتهيف للصدر والورد يمنعني منها على ظما والعذب يهجر للافراط في الخصر و
رايت في بعض كتب الادب ان ابن اجاد على اكرم اهل زمانه واعلم وقد ادا والعالم الوزير ابو محمد بن القاسم
المهري فاحوج عليه فعتب عليه بسبب ذلك فكتب اليه لم يثن عنك عتابي سلوة خطرت على فوادي ولا
سمعي ولا بصري وفقر البيت لو اني قضيت به حجتي وكفك منه موضع الحجر لكن عدلت عنكم بجملة في
سلفت كفاني القول فيها قول معتذرا لو اختصرتم من الاحسان زرتكم والعذب يهجر للافراط في
الخصر فدع الوعيد فما وعيدك ضائري اطنين اجنحة الذباب يضير البيت من الكامل ولا اعرف قائله
ولبيتها حبت الدر الفريد لعبد الله بن محمد بن ابي عيينة المهلبي قال وكان علي بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي
بن الحسين بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه دعا عبد الله هذا الى نصرته حين ظهرت المبيضة فلم يجبه
فتوعده علي فقال عبد الله اعلى انك جاهل مغرور لا ظلمة لك لا ولا لك نور ا كنت تو عدني ان استطالت
اني بحربك ما حييت جدير وبعده البيت وبعده ما ذا رحلت فان نصري للاولى ابوا هم المهدي والمنصور
بنيت عليه لحومنا ودماؤنا وعليه قدر سعينا المشكور والطنين الصوت والشاهد فيه مجيء الملحق الاخر
في اخر المصراع الاول في معنى البيت قول ابي فراس ورب كلام مر فوق مسامعي كما طن في لوح الهجير ذباب
ولبعض الاعراب اوكلما طن الذباب زجرته ان الذباب اذا علي كريم ولبعضهم ايضا فما كل كلب نابح
يستفزني ولا كل ما طن الذباب اراع وقد كانت البيض القواضب في الوغى بواتر فهي الان من بعده
بتر البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل يرثي بها محمد بن حميد وتقدم ذكر مطلعها في شواهد التدبيج
ومنها قبل البيت فتى سلبته الخيل وهو حماتها وبز ثنار الحرب وهو لها جمر مضى طاهر الاثواب لم تبق
بقعة غداة ثوى الا اشتهت انها قبر والبواتر السيوف القواطع والبتر جمع ابتر وهو المقطوع و
المعنى لم يبق بعده من يستعملها استعماله والشاهد فيه مجيء الملحق الاخر في صدر المصراع الثاني عجلت
التجميع بد رشدي واثرت به يدي وفاض ثمدي واودى به زندي البيت لابي تمام ايضا من
قصيدة من الطويل يمدح بها نصر بن منصور بن بسام الكاتب واولها اطلال هند ساءها ما اعتقبت
من هند اما يغضبت حور العين بالعود والزبد اذا شئت بالالوان كن عصابة من الهند والا ذات
كن من الصعد لمحنا عليك الهيش بعد مقاحها على البيض اقوانا على النوى والنود فلا دمع او يفقر
على اثره دم ولا وجد ما لم يعي عن صفة الوجد منها في وصف الممدوح فتى جوده طبع فليس بجاهل

الى الجود

يدان
الى الجود كان الجود منه او القصد اذا اطرقت اكفاد ثات بكثير محضين سقاة مثله بندى زند وينهق مثل السيف
لو لم تسله لسله طباء من الغمد شاهد بضرما حييت واني لا اعلم ان قد جل خبر عن الجهد وبعده البيت وبعده
فان يك اربى شكري على ندى اناس فقد اربى نداه على جهدي والرشد الهداية والثروة كثرة العدد
من الناس والمال والثمد السكون ويحرك الماء القليل لا مادة له او ما يبقى في الجلد او ما يظهر في الشتاء
ويذهب في الصيف والرواية في ديوانه بلفظ يجري بدل ثمدي ومعنى اودى به زندي طار داو وري
وهو عبارة عن الظفر بالمطلوب والشاهد فيه مجيء التجميع في النظم ومن الشواهد عليه قول ابي الطيب المتنبي
فنحن في جذل والروم في وجل والبر في شغل والبحر في خجل تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب في الله
مرتقب البيت لابي تمام ايضا من قصيدة من البسيط يمدح بها المعتصم بالله حين عمورية اولها السيف
اصدق انباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب بيض الصفائح لا سود الصحائف في متونهن
جلاء الشك والريب والعلم في شهب الارماح لامعة بين الخميسين لا في السبعة الشهب اين الرواية
او اين النجوم وما صاغوه من زخرف فيها ومن كذب تخرصا واحاديثا ملفقة ليست بنبع اذا عدت
ولا غرب عجائبا زعموا الايام مجفلة عنهن في صفر الاصفار او رجب وخوفوا الناس من دهياء
داهية اذا بدا الكوكب الغربي ذو الذنب وصيروا الابرج العليا مرتبة ما كان منقلبا او غير منقلب يقضون
بالامر عنها وهي غافلة ما دار في فلك منها وفي قطب لو بينت قط امرا قبل موقعه لم تخف ما حل
بالاوثان والصلب فتح الفتوح تعالى ان يحيط به نظم من الشعراء او نثر من الخطب فتح تفتح ابواب السماء
له وتبرز الارض في اثوابها القشب وهي طويلة بديعة واشار بمطلعها الى تكذيب المنجمين فانهم كانوا
اجمعوا على انها لا تفتح في تلك الغزاة فيسر الله ذلك واكذبهم وكان سنة ثلاث وعشرين ومائتين
والمرتغب في الله الراغب فيما يقربه من رضوانه والمرتقب المنتظر الثواب او الخائف العقاب والشاهد
فيه التشطير وهو جعل كل من شطري البيت سجعة مخالفة لاختها وهو ظاهر فيه ومنه قول مسلم بن الوليد
من قصيدة ... موف على مهج في يوم ذي رهج كانه اجل يسعى الى امل وقول
ذي الرمة كحلاء في برج صفراء في نعج كانها فضة قد مسها ذهب وقول كشاجم هلال في اضاءته
حيا في سماحته شهاب في اتقاده وقول ذلك الحق حر الاهاب رحيب باب الاياب كريم محض النصاب
حميده وقول الصفي الحلي بكل منتصر للفتح منتظر وكل معتصم بالحق ملتزم وقول ابن جابر يا اهل طيبة
في مغناكم قمر يجلي بها الخلق كل محمود من الطرق كالغيث في كرم والليث في حرم والبدر في افق والزهر في خلق
مها الوحش الا ان هاتا اوانس قنا الخط الا ان تلك ذوابل البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل
يمدح بها الوزير محمد بن عبد الملك الزيات اولها متى انت عن ذهلية الحي ذاهل وقلبك منها مدة
الدهر اهل تطل الطلول الدمع في كل موقف وتمثل بالصبر الديار المواثل دوارس لم يجف الربيع
ربوعها ولا مر في اغفالها وهو غافل فقد سحبت فيها السحائب ذيلها وقد اخملت بالنور منها
الخمائل تعفين من زاد العفاة اذا انتحى على الحي صرف الازمة المتماحل هم سلف سمر العوالي وسمر

وفيهم جمال لا يغيض وجاهل لَيالي اخلت العراة وخلت يفضك ادام الظباء الخوادل من الصيف لوات هوى
الخلاخيل اصبرت لها وسحا جالت عليها الخلاخل وبعده البيت وبعده هوى كان خلسا ان من احسن الهوى
جلت في ابياته وهو خاص وهي طويلة ومها الوحش بفتح الميم بقرة والخلاخل بفتح الخاء وتكسر مر في الشعر
البحرين واليد ليست الوصاح لانها تاخر به لانه زينتها والشاهد فيه المماثلة وهو ان يكون ما في احد القرنين
او شطر البيت مثل ما يقابله من الاخر في الوزن دون التقفية وقد تاتي الفاظ المماثلة من غير قصد كقوله
امرؤ القيس السابق في التشبيه كان الملام وصوب الغمام وريح الخزامى ونشر القطر ومن شواهد المماثلة على
اصل الباب في التزام الوزن دون التقفية قول الشاعر صفوح كريم نصيح اذا رابت العقول بوا طيتها نداء
سموح على النفس براحتها ساقي عينها والبيت الاول ادرت ومن المماثلة قول البحتري فاحجم لما لم يجد
فيك مطمعا واقدم لما لم يجد عنك مهربا وقول ابن الاندلسي فاذا عفا لم يلفه غير حلمك واذا سطا
غير معقر وقول احمد ابن المقلس ان يواجه فطود حلم ركين او يفاخر فبحر علم غزير او يجيد والهيا فغيث
مطل او فصيل وابيا فليس هسود وقول العثماني تسلسل حظو ذلك ما غدا مسلسلا شادي الحمام الورق
بالاغصان واسجع بشعرك ما غدا متصلصلا تشادي الحمام الورق بالاغصان وقول الباخرزي من قصيدة
نغاميه فما وانج فما يلقى لشكك هادم وامرج فما يلقى لحدك ثالم فاذا سطوت فان سيبك خارض فاذا
سطوت فان سيفك غارم فلذاك تخشى من قناتك مطاعن ولذاك تخشى تعشى من قراك مطاعم
وقول الوزير محمد بن حسول في شكاية الايام ااسلتني وذنب المشيب فيه افتراق من الظباء العواطي
وقول ابن جابر الاندلسي جاءت تجر فروعا خلفه ذي حيف وبلغت حسنها من انتهيا الاهلا فارسلت
غسقا واطلعت قمرا والتمت بردا وارشفت عسلا وقوله ايضا تبسمت فبانك الدر من وجل واقبلت
فتولى الغصن ذا خجل تفتر عن حبب يبدو على ذهب لهيد بك من سبب حز بامن القرب موهم يكرم
لكل هوى وهل كل موهم تدوم البيت للارجاني من قصيدة من الوافر يمدح بها نجم الدين ابا عبد الله
الفضل بن محمد الفضل بن محمود اولها لاتي وميض بارقة اشيم ومرعى الفضل في رضي هشيم اسيب وحل
ليل الشعر مني مكف الصبح من شيبي لطيم وضم الى افكاري جناحي فلي فحش مطرحي جسوم تعذرنا
ان تعز عهد شعري وقد يقضى على النزل الحليم وما قصرت عن شاو ولكن سقيم كل ما نظم السقيم
الى ان قال احب المرء ظاهره جميل لصاحبه باطنه سليم باولا دعوني بحيب طوعا اذا ما عن في
شرف مروم وفي الفتيان كل رحيب جاش يرى حرب الزمان ولا يخيم وبعده البيت والشاهد فيه
القلب ويسمى المقلوب والمستوي وسماه الحريري بما لا يستحيل بالانعكاس وهو ان يكون عكس البيت
او عكس شطره كطرده وغايته ان يكون دقيق الالفاظ سهل التركيب منسجما في حالتي النظم والنثر
وقد انعقد الاجماع على ان ابلغ الشواهد عليه هذا البيت لما حوى من رقة الالفاظ وانسجام المعاني
قال ابو جعفر الاندلسي واسهل منه قول بعض المتاخرين ذل ستر العلا بما قد حواه ا رحد قام بالعلا
دسلات وهيز نظرتها لا يخفى ومن الشواهد المقبولة عليه قول الشاعر عج تنم قربك وعدا منا

١٦١

امثلة

ابن جابر العراقي

انما دعا جوكبرق منجع وقول بعضهم الاهتن نا وصد ليلهو وهل ليلى مدان لخالد وقول الحريري في ابيات
المقامات اسق ارحلا اذا عرا وادع اذا المرء واسا اسد اخا نابه ابن اخاه ودنا اسل جناب غاشم
مشاغب اوجلنا اسرا اذا هب مر وام به اذا رهوسا اسكن تقو فعسى يسعف وقت نكسا ومن القلب
قول سيف الدين المشد ليل اخاه هلاله انجيضي مكوكب وقول الاخر ارنا الاله انارا وقول الحضري في
المغربي فلمت فيك هذه هذه كيف تعلق قرنت بلوميه هي من تي تغرق فترى لحي مقتف فتق
من يرتق وقول الصفي الحلي بلا دلي بضوء لو ضني بي لذ دتي يلم مثمر لحسن ان سجى لي لم تسملى وقوله
للحسين التكتري النحوي الملقب بابن المسائني لسيد ناالامام ابي المظهر فضائل اربع كالزهر تزهر
ضياء قايض راى عباد عطاه شاطع دهط مظهر وقول ابن حروف النحوي واشربوا كل صباح لبنا
واشربوا كل اصيل علقا واعكسوا ذاك الى اعلا تكم من التبع اوورقش الفلا وقول بعض المغاربة قد قيل الشهر
واقباله ياتي بما اجرى ترتيبه فوجه البر ومقلوبه يجز بك عن ترك مقلوبه وقول سيف الدين المشد
ملثرا في هدوث ما اسم اذا صحفته فهو نبي مرسل وهو اذا عكسته كتابه المنزل ومن القلب نوع اخر
يقال له قلب الكلمات كقول الشاعر عدلوا فما ظلمت لهم دول سعدوا فما زالت لهم نعم بذلوا فما شحت
لهم شيم دفعوا فما زلت لهم قدم فهو دعاء لهم ومدح فاذا انقلبت كلماته صار دعاء عليهم وهجوا وهو
يقال نعم لهم سعدوا وذلت لهم ظلمت فما عدلوا قدم لهم زلت فما دفعوا شيم لهم سحت فما بذلوا يا
خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى وقرارة الاكدار البيت للحريري في مقاماته من الكامل وبعده
دار متى ما اضحكت في يومها ابكت غدا بعدا لها من دار واذا اظل سحابها لم ينتفع منه صدى الجهامه
الغرار غاراتها ما تنقضي واسيرها لا يفتدى بجلائل الاخطار كم مزدهي بغرورها حتى بدا متمردا
متجاوز المقدار قلبت له ظهر المجن والغت فيه المدى ونزت لاخذ الثار فاربا بعمرك ان تمر مصفقا
فيها سوى من غير استظهار واقطع علايق حبها وطلابها تلق الهدى ورفاهة الاسرار وارقب اذا
ما سالمت من كيدها حرب العدى وتوثب الغدار واعلم بان خطوبها تفجا ولو طال المدى ووثت سرى
الاقدار والدنيا الخسيسة وشرك الردى حبالة الهلاك وقرارة الاكدار مقر الهموم والاوصاب المكدرة
العيش والشاهد في البيت التشريع وسماه ابن ابي الاصبع التوام وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى عند
الوقوف على كل منهما فهذا البيت وما بعده اذا انشد على هيئته كان من ثامن فاذا اسقطت الجزاين الاخيرين
منه كان من ثامنه فيتبقى صورته يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى ومن الواقع في كلام العرب في هذا
النوع قول بعضهم واذا الرياح مع العشي تناوحت هوج الرياح تكبهن شمالا الفيتنا نقري البسيط لضيفنا
قبل القتال ونقتل الابطالا فهذان البيتان اذا انشدا تامين كانا من الضرب التام المقطوع من الكامل واذا
اقتصر على الرياح والقتال كانا من الضرب المجزو والمرفل منه ولا شك في ان هذا النوع تاتي الاشعار ناقد
وتعسف فانه راجع الى الصناعة لا الى البلاغة والبراعة واوسع البحور في هذا النوع الرجز فانه قد استعمل
تاما ومجزوا ومشطورا ومنهوكا ومن امثلته قول الحريري حب مقيم ساير فوءاده طوع الهوى مع الخليط

علام

المنجد خايب قلب خاطر وداده لمن نأى في عهدهم والمعهد لرجوى مخامر يعتاده اذا اشتكى طيف
الكرى في القود لصبره بكابد انقاده حشوى لهوى بعد الحسان المرد ودمعه يكابد اشتداده
حزني النوى يقول للمنوم ابعد وقول الحريري ايضا جودي على المتهدر الصب الجوى وتعطفي بوصاله
وترحمي ذا المبتلى المتفكر القلب الشجي ثم اكشفي عن حاله لا تظلمي وقول ابن جابر الاندلسي بطرف
فاتر مهما رنا فهو المنى لا انتهى عن حبه لحيفو كغصن ناضر حلو الجنى يثني الفتى لا صبر لي عن قربه
لو كان يوما زايري نال العنا عجلو لنا فالحب ان اسمى به ا نولته في ناظري لما دنا قد سرنا اذ لم
يحل عن صبره وقوله ايضا من لي بانسة تنام لحاظها من غير نوم بل تشير وتفتق قالت الست تخاف
حين تزورني في سطوات قومي كم يتوج وتعلق ذا جبتها في بيل وصلك لم اكن لاخاف لومي
فهو عندي هين وقول ابن جعفر القرطبي يا راحلا يبغي زيارة طيبة نلت المنى بزيارة الهادي جار
حي العقيق اذا وصلت وصف لنا واديه يا طيب الاحباد واذا وقفت لدى المعرج داعيا فال
العنا وظفرت بالاوطاد وقول الرشيد النابلسي كم للحشا نفرت موجع على المدامع صب الفواد متموم
بنار ملتهب ملازم ما حملا اوارة والقوم حكم فيه الشيب ممنع من الفداء فهو الاسير المسلم
مبتعد مجتنب مودع نقلا وهو الغريب الاسم زمانه يعتب وولع قد كمدا من غيرة فهو يحكم ما الحب
الا الحب ومدمع تجددا ولوعة وسقم بالهل اليه سبب ممنع بوك بدني من ليه يحتوم ما انا الا اشعب
والطمع فيا عدلا فاليه سلم وقول ابن نفادة جمر غرامي وا قد بحكي لظى شرارة في القلب ليس ينطفي
ودمع عيني شاهد على الهوى مدرارة والوجد ما لا ينقضي والنوم عني شارد لا يحيي عزارة ذيا
ليت مدنفي هل في الهوى مساعد لما عني اعتداره في حب ظبي اهيف مايل قد ما يدا اذا انثنى
خطارة كالغصن المهفهف فلحظه لي صايد اذ ينتنى بنارة هل في الجفون تشتري قلبي عليه واجد
لما ناى قراره بين الاسى والاسف ارجب وهو زاهد وهو المنى اختاره من لي به فاشتفي اسر
وهو راى لما جنى نفاره عرضني للتلف وجدى عليه زايد بالهوى اسعاره بان الدموع الزرق
وقول صلاح الدين الغواس ويقال ان هذه القصيدة تعزا على ثلثمائة وستين وجها وانوى بفواد
شفه سقم لحتي من دواعي الهم والنكد يا ضلعي لهيب تذكو شرارته من الضنى في محل الروح والجسد
يوم النوى طال في قلبي به الم وحرقتي وبلائي فيه بالرصد توجعي من جوى شبت حرارته مع العنا
قد رق لي في ذو الحسد اصل الهوى ملبسي وجلابه عزم لمهجتي من رشا بالحسن منفرد يتبختر
وجه من ترهو فضارته لما جنى موردي وجلا الى الابد هذا الهوى حسن كالبدر مبتسم لغنتي
موهن عند النوى جلدي مودعي قر لسبى اشارته اذا رنى ساطع الانوار في البلد وهذا القدر من
هذا النوع كاف سا شكر عمرا ان تراخت منيتي ايادي لم تمنن وان هي جلت فتى غير محجوب الغنى
عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت رائ خلتي من حيث يخفى مكانها فكانت قذى
عينيه حتى تجلت الابيات من الطويل وقائلها عبد الله بن الزبير الاسدي في عمرو بن عثمان بن عفان

وكان

وكان سببها ما حكاه ابو عثمان قال بلغني ان اول من بعثه في الاسلام عمرو بن عثمان بن عفان اتاه عبد الله بن
الزبير الاسدي فراى عمرو تحت ثيابه ثوبا ارقا فدعا وكيله وقال اقرضنا مالا فقال هيهات ما يعطينا التجار
شيئا قال فاربحهم ما شاءوا فاقرض له ثمانية الاف درهم باثني عشر الفا فوجهها اليه مع تحت ثياب فقال
عبد الله بن الزبير الابيات ويحكى ان رسول سيف الدولة بن حمدان ورد على ابي الطيب المتنبي برقعة فيها
البيت الاخير من هذه الابيات وسأله اجازته فاثبت في الرقعة تحته لنا ملك ما يطعم النوم همه مماة لحي
او حياة لميت ويكبر ان تقذى بشيء جفونه اذا ما رأته خلة بك فرت جزى الله عني سيف دولة هاشم
فان نداه الغمر سيفي ودولتي ومعنى لم تمنن لم تقطع ولم تخلط بمنة وان عظمت وقوله النعل القدم اذا
زلت كناية عن نزول الشر وامتحان المرء يقال زلت القدم وزلت النعل به والخلة بالفتح الحاجة والفقر
والخصاصة وفي المثل الخلة تدعو الى السلة اي السرقة والقذى ما يقع في العين وفي الشراب والشاهد فيها
لزوم ما لا يلزم وهو هنا مجيء اللام المفتوحة المشددة قبل حرف الروي وهو التاء وذلك ليس بلازم في
مذهب التسجيع لتحققه بدونه وفيها نوعان من لزوم ما لا يلزم احدهما التزام الحرف والثاني فتحه وقد
يكون الاول بدون الثاني وبالعكس ومن شواهده قول امرئ القيس فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع
فالهيتها عن ذي تمائم محول اذا ما بكى من خلفها انحرفت له بشق وتحتي شقها لم يحول وما يقع من هذا
الباب لمتقدم فهو غير مقصود واما المتاخرون فقصدوا عمله واكثروا منه حتى ان ابا العلاء المعري عمل
من ذلك ديوانا كاملا منفردا عن ديوان شعره المعروف بسقط الزند ومنه قوله لك الحمد امواه البلاد
باسرها عذاب وخصت بالملوحة زمزم هو الحظ عير الوحش يثنا في الغفر خزاما وانف العود يخزم
ومن هذا المعنى قول ابي تمام والحظ يعطاه غير طالب ويحرز الكد غير مجتلبه تلك بنات المخاض راتعة والعود
في كوره وفي قتبه وقول الاخر دب غير يري وعلف فالمصر وليث يجوع في صحرائه وحشيش يروي على
صفة النهر ونبع يبقى على غير ماء وقول الهيثم التحفي قد يرزق الاحمق المافون في دعة ويحرم الحوذي
الامر قوي البال كذا السوام تصيب الارض ممرعة والاسد ميتتها في غير ابراع ولطيف قول بدر الدين
بن الصاحب رزق الضعيف بعجزه فاق القوي الاغلبا فالنسر ياكل جيفة والنحل ياكل طيبا ورجع الى
شعر المعري وقوله اناصلتم طول الحياة وانما فطري الممات فضد ذاك اعيد لونان من جيج وليل
شيبا راسي واضعفني الزمان الابد قالوا فلان جيد لصديقه لا تكذبوا ما في البرية جيد
فاميرهم الامارة بالخنا وفقيهنا بجهالة متصيد كن كيف شئت مهجنا او خالصا فاذا رزقت غنى فانت
السيد واصمت فاكثر الكلام مناسبه الا وقالوا مستزيد وقوله كل واشرب الناس على خبرة فهم يمرون
ولا يعذبون ولا تصدقهم اذا حدثوا فانني اعهدهم يكذبون وان ارد كالوذ عن حاجة فلي
حبالهم يجذبون ومن مليح ما جاء فيه قول ابي نواس وزنداء الي حتى ان زنداه استوديت ليهل قد
حكاه ان لياليك ما همتي من غيركم ونفاق الامر حكا وللامام الطاهر محمد بن يوسف التميمي السرقسطي فيه
وهو مصنف المقامات اللزومية وهي خمسون مقامة بناها على لزوم ما لا يلزم باها يا يا الدلال والخفر

الصفت خد الفوزي بالعقر اياك ذنب الهوى وزلته فليس ذنب الهوى بمغتفر ما عز في الحب من يباحله لو كان
ذا معشر وذا نفر ومن غلا والتجني شافعه اخلقه به ان يفوز بالظفر وله ايضا فيه كل حبيب له وكل
وانت انت الحبيب لكن من دون اسعافك الهلاك ولابي الفضل الميكالي فيه مع التقييد باسم غزال النشبي و
يريك رعا كوبير كله ظرف ولكن اذا سميته فاتلت كريما والمختصر ولو قال انجم الذهبي ثروة واوطاه شمس
الفتى اخضه ولابن جابر الاندلسي فيه وقفنا كي نودع من نادى ولم يبق الا الآن تحت الركاب بكينا و
حق المحب اذا بكى عشيته عن حماه الحبايب ولابي جعفر الغرناطي فيه دنا ولنه وردة فاحمر من خجل وقال
وجهي يغنيني عن الزهر الخد ورد وعيني نرجس وعلى خدي عذار كريحان على نهر ومما يلحق بهذا النوع
ما يجري به الادباء افكارهم ويشحذون به قرايحهم من التزام حروف جميعها مهملة او جميعها معجمة او لا
تنطبق معها الشفتان او غير ذلك من التفننات كقول الحظيري الوراق وجميع الحروف مهملة صدود سعاد
احدر الدمع مرسلا واسار حر الم احاوله اولا محله صدا اراه محرمة وصلا اراه محللا او اصل
لا اسلو هواها ملالة وكم امل الوصل هام وما سلا لها طول صد المستهام ولم ووصله طعم اداه
معد وقول احمد بن الورد علم العدو ملامة اللوام ودوام صدك وهو صد حمام لولاك ما حدر السهام
دموعه وما اطار كراه اوام رد السلام وما عداك مسلما وذاك اهل هواه كلام كم حاسد لك او مصادد
اده وعطل اهداه طول ملام وقول ابن سلام وصال وعدل اراه خال وما احال عهد الصادي الهمم و
طال ما راح وسرورها حرها اصارها الورد والصدود وابيات الحريري العاطلة هي حلية هذا النوع وهي
اعدد لحسادك حد السلاح واورد الامل ورد السماح وصارم اللهو ووصل المها واعمل الكوم وسم
الرماح واسع لادراك محل سما عماده لا لادراع المراح والله ما السودد حسو الطلا ولا مراد الحمد
رد راح ما لها هم لحر صدره واسع ولهمه ما سر اهل الصلاح مورده حلو لسواله وماله ما
سالوه مطاع ما اسمع الامل ردا ولا طله والمطل لوم صراح ولا اطاع اللهو لما دعا ولا كسا راحا له
كاس راح سوده اهل العسرة ورد عه اهواه والطماح وحصل المدح له علم ما سمعه المعذر محمود الصحاح
وقول الحظيري وحروفه لا تنطبق فيها الشفتان هاء انا ذا غادي تجلد اسيرها الذي ردناه لعين نظرت الى
غزال ذي غنج اديتني يا ناظري صيد الغزال الاسل انه الفتنى بهجره يا عاذلي هد الجلد حتى احتشى
اذ ناى نار الغضا حين شرد يا غادرا غادرني على تلفى نار تعل الا اضطعت نا حلا لا تشكى
الى احد وقوله وفي كل كلمة همزة يأبى اعيد اذاب فؤادي اذ تناءى واظهر الاعراض رشاء يأبى
بجفاء فان اقبل ابدى لا لملية انقباضا وقول الحريري وحروفه معجمة كلها فتنتني فجننتني تجني بتجنب بنجوم
يجتني شغفتني بجفن ظبي غضيض غنج يقتضي تغيظي بجفني وقوله وهو كلمة مهملة وكلمة معجمة اسمح
فبث السماح زين ولا تجب املا تضيف ولا تجر رد ذي سؤال فتن ام في السؤال حيف ولا
تظن الدهر سيفي مال بخيل ولو تغنف واحلم يحمى الكرام يغني وصدرهم في العطاء تغنف
ولا تخن عهد ذي وداد بخت ولا تبغ ما تريف وقول بعضهم وليس فيه حرف منقط بغير ناد ودول

وودوا

ولد ايضا تفرح بالحرص تعزيته والمنقصة ولا فقد الطمع الذل ...

ووداد اودى وارى ذات ود اذا ذات داود وداد ومثله قول ابي الفضل الاسناني ودود وادا وادع ذا ودع
وداد داد ان زاغ او زاد ودو وودوا وادب ذا ادب وقد زاد ان زارا وزادا ومنه قول بعضهم وهو بعجم
حروف المعجم كلها خيف خطوه خود كشمس الشمس اذ بزغت يحظى الضجيع بها نجلاء معطار وقول ابي جعفر البرندي
ولقد شجتني طفلة برزت ضحى كالشمس خفاء العظام بذي الغضا واحسن منه قول ابن حمديس الصقلي من
رقن الصريع سيطو بخطر عتبا يا مخلف جيد كلا ان اشتكي الهوى صحكا وهذا الباب واسع والاختصار
اولى وعبد الله بن الزبير بفتح الزاي وكسر الباء الموحدة هو ابن الاشيم بن الاعشى بن بحرة بن قيس بن
منقذ ينتهي نسبه الى اسد بن خزيمة وهو شاعر كوفي المنشاء والمنزل من شعراء الدولة الاموية
وكان من شيعة بني امية وذوي الهوى فيهم والتعصب لهم والنصرة على عدوهم فلما غلب مصعب بن
الزبير على الكوفة اتى به اسيرا فمن عليه ووصله واحسن اليه فمدحه واكثر وانقطع اليه فلم يزل معه حتى
قتل مصعب ثم عمي عبد الله بن الزبير بعد ذلك ومات في خلافة عبد الملك بن مروان وكان عبد الله يكنى
ابا كثير وهو احد الهجائين للناس المرهوب شرهم وكان ناس من بني علقمة بن قيس قتلوا رجلا من بني الاشيم
من رهط عبد الله بن الزبير وبه خرج عبد الرحمن ابن ام الحكم وافدا الى معاوية وصحبه ابن الزبير وبعنقه
له من بني اسد فقال عبد الرحمن ورده عن الوفد من منزل يقال له قباحن فحالف ابن الزبير النظر فاتى
بن معاوية فعاذ به فاعاذه وقام وامره بان يهجوا ابن ام الحكم وكان يزيد يبغضه ويعيبه فقال فيه ابن
الزبير من قصيدة طويلة وانتم بنو خام بن مدحج اري لكم شفاها كاذان المساحي وقالت قلت
خالي من قريش فلم اجد من الناس شرا من ابيك واما وقد ابلغ عبد الرحمن بن ام الحكم ان عبد الله بن الزبير
هجاه غضب عليه وهدم داره واحرقها فاتى معاوية فشكاه اليه وتظلم منه وقال لي احرق لي دارا تلقا
على مائة الف درهم فقال معوية ما اعلم بالكوفة دارا انفق عليها هذا القدر فمن يعرف صحة ما ادعيت فقال
هذا المنذر بن الجارود حاضر ويعلم ذلك فقال معوية للمنذر ما عندك في هذا فقال اني لم ابه انفقته
على داره وصنيعها ولكني لما دخلت الكوفة واردت الخروج منها اعطاني عشرين الف درهم وسالني ان
ابتاع له بها ساجا من البصرة ففعلت فقال معوية دار اشترى بها ساج بعشرين الف درهم لحقيق
ان يكون ساير نفقتها مائة الف درهم وامر له بها فلما خرجا اقبل معوية على جلسائه ثم قال لهم اي
الشيخين عندكم اكذب والله اني لا اعرف داره وما هي لاخصاص قصب ولكنهم يقولون فنسمع ويحيا
دعونا فنحن نحمله ويحبون منه وكان عبد الرحمن بن الحكم لما ولي الكوفة اساء بها السيرة فعزل قادم
من الكوفة الى المدينة فشا التماره عبد الرحمن عنه فقال تركتم ليسال الحاف ويسعوا اسرافا وكان محقا
ولاه معاوية عدة اعمال ذمه اهليها وتظلموا منه فعزله واطرحه وقال له يا بني قد جهدت ان انفعك
وانت تزداد كسادا وقالت له اخته ام الحكم بنت صخر يا اخي زوج ابني بعض بناتك فقال ليس لهن كفؤ
فقالت له قد زوجني ابو سفيان اباه وابو سفيان خير منك وانا خير من بناتك فقال لها يا اختيه انما
فعل ذلك ابو سفيان لانه كان حينئذ يشتهي الزبيب وقد كثر الآن الزبيب عندنا فلن نزوج الا كفاء

وكان عبد الله بن الزبير قد مدح اسماء بن خارجة الفزاري بقصيدة طويلة منها تراه اذا ما جئته متهللا كانك
تعطيه الذي انت نائله ولو لم يكن في كفه غير روحه لجاد بها فليتق الله سائله فاثابه اسماء ثوابا لم يرضه
فغضب وقال يهجوه بنت لكم هند بتلك بظرها دكاكين من جص عليها المجالس فوالله لولا زهر هند
ببظرها لعقا ابوها في اللئام القوابس فبلغ ذلك اسماء فركب اليه واعتذر من فعله بنفقة شكاها وادى
وحمل له على نفسه وظيفة في كل سنة وانقطع الى جنبته فكان بعد ذلك يمدحه ويفضله وكان يقول
والله ما رايت قط جصا في بناء الا ذكرت بظر ام هند فخجلت ولما ولي مصعب بن الزبير العراق دخل
اليه عبد الله بن الزبير الاسدي فقال له يا ابن الزبير انت القائل الى رجب السبعين او ذاك حلكم
حمر المنايا وسودها ثمانون الفا نصر مروان دينهم كتائب فيها جبرائيل يقودها فقال وانا القائل لكم
فقال وان الحقين ليأبى العذيرة وتى قد رمت على مجده لمجد به قال فاصنع ما انت صانع فقال اما اني
ذا اصنع بك الا خيرا احسن اليك قوم فاجبتهم ووليتهم ومدحتهم ثم امر له بجائزة وكسوة ورده الى منزله
مكرما فكان ابن الزبير بعد ذلك يمدحه ويشيد بذكره فلما قتل مصعب اجتمع عبد الله بن الزبير وعبيد
الله بن زياد بن ظبيان في مجلس فعرف ابن الزبير جرحه وكان عبيد الله هو الذي قتل مصعبا فاستقبله
ابن الزبير بوجهه وقال له ابا مطر شلت يمين تفرعت بسيفك راس ابن الحواري مصعب فقال له
ابن ظبيان فكيف النجاة من ذلك قال لا النجاة هيهات سبق السيف العذل وكان ابن ظبيان بعد قتله
مصعبا لا ينتفع بنفسه في نوم ولا يقظة كان يهول عليه في منامه فلا ينام حتى نحل جسمه وهلك فلم يزل
كذلك حتى مات وحدث خالد بن سعيد عن ابيه قال كان عبد الله بن الزبير صديقا لعمرو بن الزبير بن
العوام فلما اقام اخوه عبد الله ليقتص منه بالغ كل ذي حق عليه في ذلك ودس فيه من يتقرب الى اخيه
وكان اخوه لا يسال من ادعى عليه شيئا بينة ولا يطالبه بحجة وانما يقبل قوله ثم يدخله الى السجن ليقتص منه
فكانوا يضربونه والقيح ينفجر من ظهره واكتافه على الارض والحيطان مما يضربه ثم امر بان يرسل
عليه الجعلان فكانت تدب عليه فتثقب وهو مقيد مغلول يستغيث فلا يغاث حتى مات على تلك الحال فدخل
الموكل به وهو يبكي على اخيه عبد الله بن الزبير وفي يده قدح لبن يريد ان يتحرى به فقال له ما لك امات
عمرو قال نعم فقال ابعده الله وشرب اللبن ثم قال لا تغسلوه ولا تكفنوه وادفنوه في مقابر المشركين فدفن
فيها فقال ابن الزبير يرثيه ويونب اخاه بفعله وكان له صديقا وخلا ونديما ايا راكبا اما عرضت فبلغن
كبير بني العوام ان قلت من فتى ستعلم ان جالت بك الحرب جولة اذا فوق الرامون اسهم من تفتى فتى
صبيحة الارحام حين وليتها بكفيك اكراشا تجر على دمن عقدتم لعمرو عقدة وغدرتم بابيض كالمصباح
في ليلة الدجن وكنتم حولا يجود بنفسه تنوء به في ساقه حلقة اللين فما قال عمرو اذ يجود بنفسه
لضاربه حتى قضى نحبه دعني في ابيات اخر اعرضت عن ذكرها حفظا لمقام عبد الله بن الزبير وبحيتره و
حدث العتبي قال لما قتل عبد الله بن الزبير صلب الحجاج جسمه وبعث براسه الى عبد الملك فجلس على
سريره واذن للناس فدخلوا عليه فقام عبد الله بن الزبير فاستاذنه في الكلام فقال تكلم ولا تقل الا

خيرا

الا خيرا وتوخ الحق فيما تقوله فانشا يقول مشى ابن الزبير القهقري فتقدمت امية حتى احرزوا القصبات و
جئت المصلى يا ابن مروان سابقا امام قريش تنفض العذرات فلا زلت سباقا الى كل غاية من المجد نحاء من
الغمرات فقال له احسنت فسل حاجتك فقال انت اعلى عينا بها وارجب صلة يا امير المومنين فامر له بعشرين
الف درهم وكسوة ثم قال له كيف قلت فذهب يعيد هذه الابيات فقال لا ولكن ابياتك في المحل في وفي الحجاج التي
قلتها فانشده كاني بعبد الله يركب ردعه وفيه سنان زاعبي مجرب وقد فر عنه الملحدون وحلقت به وبمن
اساء عنقاء مغرب تولوا فخلوا شلوه حولا من الاحباع غادر مشذب بكي غلام من ثقيف نمت به
قريش ودفع المجد التليد معقب فقال له عبد الملك لا تقل غلام ولكن همام وكتب له الى الحجاج بعشرة الاف اخرى
ودخل عبد الله بن الزبير على بشر بن مروان وعليه ثياب كان بشر خلعها عليه وكان بشر قد بلغه عنه شيء يكرهه
فجفاه فلما وصل اليه وقف بين يديه وجعل يتامل من حواليه من بني امية ويجيل بصره فيهم كالمتعجب من جمالهم
وهيئاتهم فقال له بشر نظرك يا ابن الزبير يدل على ان وراءه قولا فقال نعم قال قل فقال كان بني امية حول
بشر نجوم وسطها قمر منير هو الفرع المقدم من قريش اذا حلت ما حلت الامور تقدمت نوافله فاضحى
غنيا من نوافله الفقير جرت مجيئا وعلت فينا فعاش البائس الكل الكبير فانت الغيث قد علمت قريش لنا
والواكف الجون المطير فامر له بخمسة الاف درهم ورضي عنه وعن عبد الله بن عياش قال اخبرني
شيخ من بني اسد ان ابن الزبير لما قتل من قتال الازارقة صوب بعث الى الري قال فكنت فيه وخرج الحجاج
الى القنطرة يعني قنطرة الكوفة التي بزبارة ليعرض الجيش وجعل يسال عن رجل رجل من هو فمر به ابن الزبير
فساله من هو فاخبره فقال انت الذي تقول تخوفنا ان تزودنا المهلبا قال انا الذي اقول الورا انى قد
اخذت جعيلة وكنت من قاد الجنيب فاسمحا فقال له الحجاج ذلك خير لك فقال وا وقلت الاعداء
باني فالحي بكل شري نادا فلم ادعها فقال له الحجاج قد كان بعض ذلك فقال ولا يعلم الداعي الى
ما بها ولا يعلم الداعي الى الشر يحلها فقال له الحجاج ان ذلك كذلك فامض الى بعثك فمضى الى بعثه فات
بالري اذا انت لم تنصف اخاك وجدته على طرف الهجران ان كان يعقل ويركب حد السيف من ان
يضيمه اذا لم يكن عن شفرة السيف مرحل البيتان لمعن بن اوس المزني من قصيدة من الطويل قالها في صديق
له يستعطفه وكان متزوجا باخته فطلقها فاقسم الاخ لا يكلمه وانها لعمرك ما ادري واني لاوجل على اينا
تعدو المنية اول واني اخوك الدائم العهد لم احل ان ابزاك خصم او نبا بك منزل احارب من حارب
من ذي عداوة واحبس مالي ان غرمت فاعقل وان سوتني يوما صفحت الى غد ليعقب يوما منك اخر
مقبل كانك تشفي منك داء مساءتي وسخطي وما في ريبتي ما تعجل واني على اشياء منك تريبني قديما
لذو صفح على ذاك مجمل ستقطع في الدنيا اذا ما قطعتني يمينك فانظر اي كف تبدل وفي الناس ان رثت
حبالك واصل وفي الارض عن دار القلى متحول وبعد البيتان وبعدهما وكنت اذا ما صاحب رام ظنتي و
وبدل سوء بالذي كنت افعل قلبت له ظهر المجن فلم ادم على ذاك الا ريثما اتحول اذا انصرفت نفسي عن
الشيء لم تكد اليه بوجه اخر الدهر تقبل وهذا البيت الاخير مثل قول حسان بن ثابت اذا انصرفت نفسي

عن الشيء مرة فلبث عليه اخر الدهر مقيلا وشفرة السيف حده والمزحل بالزاي المعجمة والحاء المهملة من زحل عن مكانه زحولا اذا تنحى وتباعد والمزحل مصدر بمعنى المزحول ومعناه انه لا يبالي ان يركب من الاهوال ما يؤثر فيه تأثير السيف مخافة ان يدخل عليه ضيم او يلحقه هضم واحتقار حتى لم يجد من ركوبه مبعدا عنه ولا معدلا والشاهد فيهما سرقة الشعر المذمومة وهي ان يؤخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه ويسمى نسخا وانتحالا حكي ان عبد الله بن الزبير دخل على معاوية فانشده هذين البيتين فقال له لقد شعرت بعدي يا ابا بكر ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل معن بن اوس فانشد القصيدة وفيها البيتان المذكوران فاقبل معاوية على عبد الله بن الزبير وقال له الم تخبرني انهما لك فقال اللفظ له والمعنى لي وبعد فهو اخي من الرضاعة وانا احق بشعره ومن السرقة المذمومة ان يبدل بالكلمات كلها او بعضها ما يرادفها كما يقال في قول الحطيئة دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي ذر المآثر لا تذهب لمطلبها واجلس فانك انت الآكل اللابس وكقول امرئ القيس وقوفا بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل اورده طرفة في بيت الا انه اقام تجلد مقام تجمل وكقول العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وما الناس بالناس الذين عهدتهم ولا الدار بالدار التي كنت تعلم فاورده الفرزدق في شعره الا انه اقام تعرف مقام تعلم وقريب من هذا ان يبدل بالالفاظ ما يضادها في المعنى مع رعاية النظم والترتيب كقول ابن ابي فنن ذهب الزمان برهط حسان الالى كانت مناقبهم حديث الغابر وبقيت في خلف يحل ضيوفهم فيهم بمنزلة اللئيم الغادر سود الوجوه لئيمة احسابهم فطس الانوف من الطراز الآخر فانه عكس قول حسان بن ثابت بيض الوجوه كريمة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول واخذ قوله وبقيت في خلف من قول لبيد ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقيت في خلف كجلد الاجرب وادراه اعلى خلفه من خلفه جريا واعلى الداء كل مجرب وتضاعف الجرب الذي علماه لا تنفك عن ماض ولا مستعقب وتفاقم الداء العضال فخلفنا بلغ الجذام وعصرنا عصر وبي وليت شعري ما ذا يقول الناظم والناثر في عصرنا هذا والخلف الذي فيه فلا حول ولا قوة الا بالله وما احلى قول بديع الدين يوسف ... كنا اذا جئنا لمن قبلكم النصف في الترحيب بعد القيام والان صرنا حين نأتيكم نقنع منكم بلطيف الكلام لا غير الله بكم خشية من ان يجيء من لا يرد السلام وسرقة الشعر مذمومة حتى قال فيها الحريري في احدى مقاماته واستراق الشعر عند الشعراء افظع من سرقة البيضاء والصفراء وغيرتهم على بنات الافكار كغيرتهم على البنات الابكار وما احسن قول طرفة في ذلك بقوله ولا اغير على الاشعار اسرقها عنها غنيت وشر الناس من سرقا وابو تمام الطائي ضج من سرقة محمد بن يزيد الاموي شعره فقال من بنو بجدل من ابن الحباب من بنو تغلب جلاة الكلاب من طفيل وعامر ومن الحارث او من عتيبة بن شهاب انما الضيغم الهصور ابو الاشبال حتاه كل حيس وغاب عدت خيله على سرح شعري وهو للحين راتع في كتاب فغارة استخت عيون المعاني واستباحت محارم الاداب لو ترى منطقي اسير الاصحب اسير العبرة وانتحاب يا عذارى الاشعار صرتن من بعدي سبايا تبعن في الاعراب طال رغبي اليك يا رب يا رب ودعني اليك فاحفظ ثيابي وكان البحتري قال قصيدة في ابي العباس بن بسطام اوقظا من غافل الزمان مآربه في خلف منه ثم اجل بجيبه فعارضه فيها ابو احمد عبيد

الله بن طاهر

الله بن طاهر بقصيدة يمدح فيها الموفق اولها اجد هذا المقام ام لعب ام صدق ما قيل منه ام كذب فاستغار من الفاظها ومعانيها ما وجب ان قال البحتري فيه ما الدهر مستنقل لا عجبه تسومنا الخسف كله نوبه نال الرضى مادح وممتدح فقل لهذا الامير ما غضبه اخلى لصوص البلاد يطردهم وظل لص القريض ينتهبه اردد علينا الذي استرقت وقل قولك يعرف الغالب وقد ذم ابن الرومي البحتري بالسرقة فقال قبحا لاشياء يأتي البحتري بها من شعره الغث بعد الكد والتعب كانها حين يصغي السامعون لها ممن يميز بين النبع والغرب رقي العقارب او هذر النباة اذا اضفوا على شعب الجدلات في صخب سبي ما يخلوه من هنا وهنا والغث منه صحيح غير مؤتشب عفا فان اكدت مسائله اجاد لصا شديد الباس حتى يغير على الموتى فيسلبهم حر الكلام بجيش غير ذي لجب نزال تراه لا ابا حطلا اسلاب قوم مضوا في سالف الحقب شعر يغير عليه باسلا بطلا فينتل الناس اياه على رقب حتى اذا كف عن غاياته شعر بانت مقاسيه من الموجب شعر كنار فتى حمى البحتري له برد وكرب ومن يرويه في كرب قل للعلاء بن عيسى والذي نصلت به الدواهي نصول الال في رجب ايسر والبحتري الناس شعرهم جهرا وانت تكال اللص ذي الرتب وتارة يون الارواح منطقة للخلق مقتول ومغتصب نكاله ان اناسا قبله ركبوا بل دون ما قد اتاه يا سو الخشب اذا اجاد فا وجب قطع مقوله فقد هجى شعراء الناس بالجرب وان اساء فاوجب قتله قودا عمن اماته اذا ابقى على السلب ولا يخفى على ذي لب ما في هذه الابيات من التشنيع على البحتري والانتقاص من حقه وفيه يقول ابن الحاجب ايضا والفتى البحتري سارق ما قال ابن اوس في المدح والتشبيب كل بيت يجود معنا فمعناه لابن اوس حبيب وللسري الرفاء من قصيدة خاطب فيها ابا الخطاب المفضل بن ثابت الضبي وقد سمع ان الشاعرين الخالديين يريدان الرجوع الى بغداد وذلك في ايام المهلبي الوزير بكرت عليك مغيرة الاعراب فاحفظ ثيابك يا ابا الخطاب وورد العراق ربيعة بن مكدم وعتيبة بن الحارث بن شهاب افضل ما شككت بانهما في الفتك لا في حضرة الاشعار جلبا اليك الشعر من اوطانه جلب التجار طرائف الاعراب وبدائع الشعراء فيما حجزا مقرونة بغرائب الكتاب شنا على الاداب اقبح غارة جرحت محاسن الاداب نخلاد من حركات حتى فقرة وحفلا من وثبات بني غاب لاستلبان ... ما عانيت اهبات شبائح الالباب ان عز موجود الكلام عليهما فانا الذي وقف الكلام ببابي او هبطا من دلة فانا الذي ضربت على الشرف المطل قبابي كم حاولا املي فطال عليهما ان يدركا الا شاردا ومجرا ولن يقف اذا جرت يوم الرهان معا فوقا لا بنائي ولقد حميت الشعر وهو لمعشر دهم سوى الاسماء والالقاب وضربت عنه المدعين واتما عن حوزة الاداب كان ضرابي فغدت بنيط الخالدية تدعي شعري وترفل في حبير ثيابي قوم اذا الملوك لطلب نقضت عمائمهم على الابواب من كل اهل يستظهر ساله لويتي بيت انا مل البواب صفر على ذا الحجاب برده دامي الجبين تجهم الحجاب ومعوقين تعرضا لجرائتي فتعرضتهما صدود حرابي نظرا الى شعري يروق فسرتا منه حلود كواعب اتراب شعرياه فاعترفاله بقدوته ولو قبة غلاب غاد سوط عذاب في غارة لم تنثلم فيها الظباء ضربا ولم تند القنا بخضاب تركت غرائب منطقي في غربة مسبية لا تهتدي لاياب جرحي وما ضربت بحد مهند اسرى وما حملت فتاب لفظ صقلت متونه فكانه

ومشرقات النظم ود سحاب وكانما اعربت في صفحاته حر اللجين وخالص الزرياب اغربت في تحبيره في ذاته في نزهة منه وفي استغراب وقطعة فيه شبيبة لم تشتغل عن حسنه بصبى ولا بتصابي واذا ترقرق في التصعيد ماء عبق النسيم فذاك ماء شبابي يصغي اللبيب له فيقسم لبه بل التعجب منه والاعجاب حبل يطير شراره ونكاهة يستعطف الاحباب للاحباب اعزز علي بان اشلاءه وتدى بنظر العداة وقاب رباه اقوى بغارة ما فوته باعت ظباء الروع في الاعراب اق احذر من يقول قصيدة غرا وحدي غادة ونهاب اني نبذت على السواد البكا فتا هبا للقارح المنتاب واذا بلغت الى امرئ ميثاقه فليستعد لشقوتي وعذابي وهي طويلة احسن فيها الحسن والعذوبة وله من قصيدة مدح فيها ابا البركات لطف الله بن ناصر الدولة ويتظلم اليه من الخالديين وقد ادعيا شعره ومدحا المهلبي وغيره يا اكرم الناس الا ان تعدا ابا فات الكرام بابا واوثار اشكو اليك حليفي غارة شهرا سيف الشقاق على طرفاء افكاري ذئبين لو ظفرا بالشعر في حرم لمزقاه بانياب واظفار سلاحيه سيوف البغي مصلتة في جحفل من شنيع الظلم جرار واد خضاه فقل في العطر مهتما لديهما تشتري من غير عطار لطايم المسك والكافور فالجمر منثر ومنتخب الهند والغار وكل مسفرة الالفاظ تحسبها جيشخرا بين اشراق واسفار ارق من ماء شبابي في محاسنها حتى ترقرق فيها ماؤها الجاري كانما نفس الريحان تمزجه صبا الاصائل من انفاس نوار قلدتك بدرا فهو من يجتني اوحيتك يا فوت فانجاري يا غارة عن شعري بالعراق فلا تبعد سباياه من عون وابكاره مجهولة القدر مظلوم عقايلها مقسومة بين جهال واغمار ما كان ضرهما والدهر ذو خطر لو حليا مملوكا ذات اخطار وصار ايا الناس سيا مثل سيهما بيعت نفيسته ظلما بدينار والله ما مدحا حيا ولا رثيا ميتا ولا افتخرا الا باشعاري هذا وعذابي من الفاظ مشعشعة سلافة ذات اضواء وانوار وله من قصيدة في ابي اسحق الصابي وقد مدح عليه كتاب الخالديين بانهما مخلدان الى بغداد في سرقة قد اظلتك يا ابا اسحق غادة اللفظ والمعاني الدقاق فاتخذ معقلا لشعرك يحميه من الخوارج المراق قبل ردود الحديد بريق السم في صفو مائه الرقراق كان سن الغارات في البلد القفر فاضحى على سرب العراق غارة لم تكن بسمر العوالي شنت ولا السيوف الرقاق جال فرسانها على حلبة لا الفلتهم ظهور العتاق فجعت انفس الملوك ابا الهيجاء حربا بانفس الاعلاق بقواف مثل الرياض تمشت بين انوارها جياد السواقي بدع كالسيوف ارهفن حسنا وسقاهن رونق الطبع ساق مشرقات تريك الفاظ معنى حمرة الحلي في بياض التراقي يا لها غارة يفرق في الحومة بين الحمام والاطواق لم يسم الفارس المقدم بالعار وبعض الاقلام غار باق لو رأيت القريض يرعد منها بين ذاك الارعاد والابراق وقلوب الكلام تحتحق رعبا تحت شيبي لواحظا الحداق وسيوف الضلال تفتك فيها بعذارى الطروس والاوراق والوجوه الرقاق وامتد الابشار في مصوك الوجوه الصفاق لثنت وجهة المجد والحر منهن والقد والرشاق والرياض التي الح عليها كاذب صادق الاحراق والنجوم التي تظل نجوم الارض حسادها على الاشراق بعدما الحن في سماء المعاني طلعا وانتشرن في الافاق وتحيرت حلهن فلم يعد جياد النجود والاعناق وقطعنا الشباب فيه

والادهم

الى ان هتم برد الشباب بالاطلاق فهو مثل الملام بين صفاء وبقاء وتفجر ومذاق منطق يجلي الربيع اذا جل عليه السحاب عقد النطاق يا هلال الاداب يا ابن هلال حرس الله عنك صرف المحاق سوف اهدي اليك من حلل المجد اما نفاق فيح الاباق كل مطبوعة يحلا سمك باد وسمها في الجباه والاعناق وما اشتملت عليه هذه القصيدة وما قبلها من الرقة والانسجام وحسن الاسلوب وجلالة السبك يجهل العذر في الاطالة بجامع ما فيها من التزيد من السري وكثرة التشنيع على الخالديين وسلبهما من التحلي من الادب اذ فضلهما فيه مشهور ومحلهما منه على الالسنة مشكور ومذكور وناهيك بابي اسحق الصابي نقد للادب وقد قال فيهما الى الشاعرين الخالديين سيرا قصائد يفني الدهر وهي مخلدة جواهر من ابكار لفظ وعونه يقصر عنها راجز ومقصدة تنازع قوم فيهما وتناقضوا ومر جدال بينهم يتردد فطائفة قالت سعيد مقدم وطائفة قالت لهم بل محمد وصاروا الى حكمي فاصلحت بينهم وما قلت الا بالتي هي ارشد هما في اجتماع الفضل زوج مؤلف ومعناهما من حيث يثبت مفرد لذا قد الظلماء ما شار الا علا اشكلا هذاك ام ذاك الجليل فوجهاهما مثل في التقاوة وقدهما بين الكواكب اوحد فقاسوا على صلح وقالوا جميعهم رضينا وسادى فرقد الارض فرقد وما اعلى هذه المكرمة من ابي اسحق فانه مما الاحسن يجلب في حبل الابداع ما اراد ويكابر بمحاسنه وبدايعه الافراد وقد مر في اثناء هذا المؤلف من بديع محاسنهما وبديع صنائعهما ما يجود لان يكتب بالنضار واللجين على اماق منه العين ومعن هو ابن اوس بن نصر بن زيادة اشحم ينتهي نسبه لمزينة وهو امراءة وابوها كلب بن وبرة وابو بني مزينة عمرو بن ادطانجة بن الياس بن نزار وهو شاعر مجيد فحل من مخضرمي الجاهلية والاسلام وله مدائح في اصحاب النبي صم ورضي الله عنهم ووفد الى عمر بن الخطاب مستعينا به على بعض امره وخاطبه بقصيدة له التي اولها تأوبه طيف بذات الجراثم فنام رفيقاه وليس بنائم وعمر بعد ذلك الى ايام الفتنة بين عبد الله بن الزبير ومروان بن الحكم وحدث مجن الخزاعي قال كان معاوية يفضل مزينة في الشعر ويقول كان معن بن اوس اشعر ... وكان مجيس مصيبة بنات ويتربصن لولد لبعض عشيرته بنت فكرهها واظهر جزعا من ذلك فقال معن وايت رجالا يكرهون بناتهم وفيهن لا تكذب نساء صوالح وفيهن والايام يعثرن بالغنى نوادب لا يمللنه ونوائح وحدث سعيد بن عمرو الزبيدي قال كانت لمعن بن اوس امراة يقال لها ثور وكان لها محبا وكانت حضرية نشأت بالشام وكانت في معن اعرابية ولوثة فكانت تضحك من عجز فيه فسافر الى الشام في بعض اموره فضلت الرفقة عن الطريق وعدلوا عن الماء فطووا منزلهم وساروا يومهم وليلتهم فسقط فرس معن في وحل ضب سقطت يده فيه فلم يستطع الفرس ان يقوم من شدة العطش حتى حمله اهل الرفقة حملا فاشتدوا وجعل معن يقوده ويقول لو شهدتني وجوادي ثور والرأس فيه ميل وصور لضحكت حتى يميل الكور وحدث العتبي قال قدم معن بن اوس مكة على ابن الزبير فانزله دار الضيفان وكان ينزلها الغرباء وابناء السبيل و بلغ الضيفان فاقام يومه لم يطعم شيئا حتى اذا كان الليل جاءهم ابن الزبير بتيس هرم هزيل فقال من هذا وهم نيف وسبعون رجلا فغضب معن وخرج من عنده فاتى عبيد الله بن العباس فقراه وحمله وكساه ثم اتى عبد الله بن جعفر وحدثه حديثه فاعطاه حتى ارضاه واقام عنده ثلاثا ثم رحل وقال يهجو عبد الله بن الزبير

ويلمح ابن جعفر وابن عباس ظللناه بستين الرياح غدية الى ان تعالى اليوم في شر محضر لدى ابن زبير حابس
بمنزل من الخير والمعروف والرفد مقفر وما ابو بكر وقد طال يومنا تيجن من الشاء الحجازى اعفر وقال
اطعموا منه ونحن ثلاثة وسبعون انسانا فيا لوم مخبر فقلت له لا تقربن فامامنا جفان ابن عباس
العلي وابن جعفر وكن امنا وانعق بتيسك انه له اعنز ينتزو احليها والبشر وحدث محمد بن معاوية الاسدي
قال معن بن اوس المزني البصرة فقعد ينشد في المربد فوقف عليه الفرزدق فقال يا معن من الذي يقول لعمرك
ما مزينة رهط معن باخفاف بطان ولا لئام فقال معن اتعرف يا فرزدق الذي يقول لعمرك ما تميم اهل فلج
بارداف الملوك ولا كرام فقال له الفرزدق حسبك فانا جربتك قال قد جربت وانت اعلم فانصرف وتركه
وحدث الاصمعي قال قال دخلت حضرة روح يعني بن حاتم المهلبي فاذا انا برجل من ولده على خاصرة
يوقن فقلت فتبارك الله هذا موضع كان ابوك يضرب فيه الاعناق ويعطي اللهى وانت تفعل فيه ما ارى فابتغت
الي مو عزان يزول عنها وقال ورثنا المجد عن اباء صدق اسانا في ديارهم الصنيعا اذا الحسب الرفيع تواكلته
بناة السوء اوشك ان يضيعا قال والشعر لمعن بن اوس المزني وحدث الحرمازي قال سافر معن بن اوس
الى الشام وخلف ابنته ليلى في جوار عمر بن ابي سلمى وام سلمة رضي الله عنهما وفي جوار عاصم بن عمر بن
الخطاب فقال له بعض عشيرته على من خلفت ابنتك ليلى بالحجاز وهي صبية ليس لها من يكفلها فقال معن لعمرك
ما ليلى بدار مضيعة وما شيخها ان غاب عنها بخايف وان لها جارين لن يغدرا بها ربيب النبي وابن خير
الخلايف وحدث عبد الملك بن هشام قال قال عبد الملك بن مروان يوما وعنده عدة من اهل بيته وولده
ليقل كل واحد منكم احسن شعر سمع به فذكروا لامرئ القيس والاعشى وطرفة فاكثروا حتى اتوا ما قالوا
فقال عبد الملك اشعرهم والله الذي يقول وذي رحم قلمت اظفار ضغنه بحلمي عنه وهو ليس له حلم
اذا سمته وصل القرابة سامني قطيعتها تلك السفاهة والظلم فاسعى لكي ابني ويهدم صالحي وليس الذي
يبني كمن شانه الهدم يحاول رغمي لا يحاول غيره وكالموت عندي ان يحل له رغم فما زلت في لين له و
تعطف عليه كما تحنو على الولد الام واستل منه الضغن حتى سللته وان كان ذا ضغن يضيق به الحلم قال
ومن قائلها يا امير المؤمنين قال معن بن اوس المزني وحدث سليمان بن عياش السعدي عن ابيه قال خرج
معن بن اوس المزني الى البصرة ليمتار منها ويبيع ابلا له فلما قدمها نزل بقوم من عشيرته فتولت ضيافته
امراة منهم يقال لها ليلى وكانت ذات جمال ويسار فخطبها فاجابته فتزوجها واقام عندها حولا في انعم عيش
فقال لها بعد حول يا ابنة عم اني قد تركت ضيعة لي ضائعة فلو اذنت لي فاطلعت اهلي ورممت من مالي
فقالت ستة فاذنت له فاتى اهله فاقام عندهم واقام عنها الى ان طال مقامه فلما ابطا عليها رحلت
الى المدينة فسالت عنه فقيل لها انه بعمق وهو ماء لمزينة فخرجت حتى اذا كانت من عمق نزلت منزلا ثم اقبل
معن في طلب ذود له قد اضلها وعليه مدرعة من صوف وبت من صوف اخضر قال والبت الطيلسان وعمامة
غليظة فلما دفع الى القوم مال اليهم ليستقي ومع ليلى ابن عم لها ومولى من مواليها جالس امام خبائه له
فقال له معن هل من ماء قال نعم فان شئت سويقا وان شئت لبنا فاناخ وصاح معن ليلى يا اهله

وكان

وكانت جهلة وصيفة تقوم على معن عندهم بالبصرة فلما اتته بالقدح وعرفها وحسر عن وجهه ليشرب عرفته وانتبهت
فتركت القدح في يده واقبلت مسرعة الى مولاتها فقالت يا مولاتي هذا والله معن الا انه في جبة صوف وبت
موصوف فقالت هو والله عيشهم الخشن يا مولاتي فقولي له هذا معن فاجب فخرجت الوصيفة مسرعة فاخذت الموضع
معن القدح من يده وقالت له دعني حتى القاها فخبرها هذا الذي فقال له لست بارحا حتى تدخل عليها فلما راته
قالت اهذا العيش الذي نزعت اليه يا معن قال اي والله يا ابنة عم اما انك لو جئت الى ايام الربيع حتى يبنت
البقل الخزامى والرخامى والبيجر والكباة لاصبت عيشا طيبا فغسلت راسه وجسده والبسته ثيابا لينة وطيبته
واقام معها ليلته اجمع يحدثها ثم غدا متقدما لها الى عمق حتى اعد لها طعاما ونحر ناقة وغنما وقدم على الحي
فلم يبق فيهم امراة الا اتتها وسلمت عليها فلم تدع منهن الا وصلتها وكانت لمعن امراة يقال لها ام
حقة فقالت لمعن هذه والله خير لك مني فطلقني وكانت قد هلك ولدها من ذلك وقام ثم ان ليلى رحلت الى مكة
حاجة ومعن معها فلما فرغا من حجهما انصرفا فلما حاذيا منعرج الطريق قال معن يا ليلى كان فؤادي منعرج
الى ما ههنا فلو اقمت سنتنا هذه حتى نحج من قابل ثم الى البصرة فقالت ما انا ببارحة مكاني حتى ترحل معي الى
البصرة او تطلقني فقال اما اذ ذكرت الطلاق فانت طالق فمضت الى البصرة ومضى الى عمق فلما فارقته نازعته
نفسه اليها فقال في ذلك توهمت ربعا بالمعبر واضحا ابت قرتاه اليوم الا تراوحا اربت عليه رادة حضرمية
ومر بجر كان فيه المصابحا اذا هي حلت كربلاء فلعلعا فجوز العذيب دونها فالنوابحا وباتت نواها
نواك وطاوعت مع الشانئين الشامتات الكواشحا فقولا لليلى هل تعوض نادما له رجعة قال الطلاق
مازحا فان هي قالت لا فقولا لها بلى الا سيقي الجاريات الذوابحا وهي طويلة فلما انصرف من لبث
ليلى معه قالت له امراته ام حقة ما فعلت ليلى قال طلقتها قالت والله لو كان فيك خير ما فعلت ذلك فطلقني
انا ايضا فقال لها معن اعاذل اقصري ودعي بياتي فانك ذات لومات حمات وان الصبح منتظر قريب و
انك بالملامة لن تفاتي ثبات ليلى فليلى لا تواتي وضنت بالمودة والبتات وحلت دارها سفوان بعدي
فذا قار فمخترق الفرات تراعى الريق ذابية ظلال النف مختلط النبات تربعها او تناولها بعشى من العبلى في
قلص نجيات وقال في مطالبة ام حقة بالطلاق كان لم يكن يا ام حقة قبل ذا بليطات مصطاف لنا ومرابع
واذ نحن في عصر الشباب وقد عسى بنا الان يعوضى جازع فقد انكرته ام حقة حادثا وانكرها ما شئت
والود خادع فلو اذننا ام حقة اذ بنا شباب واذ لما ترعنا الروائع لقلنا لها بيني بليل حميدة كذاك
بلا ذم تؤدى الودايع ومر عبيد الله بن العباس بمعن بن اوس وقد كف بصره فقال له يا معن كيف حالك
وقال له قد ضعف بصري وكثر عيالي وغلبني الدين قال وكم دينك قال عشرة الاف درهم فبعث بها اليه
ثم مر به من الغد فقال له كيف اصبحت يا معن فقال اخذت بعين المال حتى نكهته فكلته وبالدين حتى
ما اكاد ادان وحتى سالت القرض عند ذي الغنى ورد فلان حاجتي وفلان فقال له عبيد الله الله
المستعان انا بعثنا اليك بالامس لقمة فما لكتها حتى انتزعت من يدك فاي شيء للاهل والقرابة والجيران
وبعث اليه بعشرة الاف درهم اخرى فقال معن يمدحه انك فرع من قريش وانما تمج الندى منها البحور

الضوارع ثوى وقادة للناس بطحاء مكة لهم وسقايات الحجيج الروافع فلما دعوا للموت لم تبك منهم على حادث
الدهر العيون الدوامع ومن شعره قوله رجاحر الفتى وهو لجز كاره من راقب الناس لم يظفر بحاجته
وفاز بالطيبات الفاتك اللهج من راقب الناس مات غما وفاز باللذة الجسور البيت الاول لبشار بن برد
من ابيات البسيط منها لو كنت تلقين ما نلقى قسمت لنا يوما نعيش به منكم ونبتهج لا خير في الهجران دمنا
كذا ابدا لا نلتقي وسبيل الملتقى نهج قالوا حرام تلاقينا فقلت لهم ما في التلاق ولا في غيره حرج ومعنى البيت
اشكو الى الله هما لا يفارقني وشر بها في فؤادي الدهر تعتلج والفاتك اللهج الجري الشجاع الذي له ولوع بالفتك
والبيت الثاني لسلم الخاسر من ابيات من مخلع البسيط اوقعها بان شبابي مما يحور وطال من ليلي القصير اهلى بالشوق
وهو خلو الحشى في طرفه فتور وقائل حين شفت وجدي واشتعل المضمر الستير لو شئت اسلاك عن هواه قلب
لاشجانه ذكور فقلت لا يحمل بلوى فانما تنمي الخبير عنتي والهوى صغير فكيف بي والهوى كبير ولعله البيت
ووقفت في الدار العزيلة على بيتين من سائحها وهما كانه والقنا دوان يوم على لبلة حمير يريك تحت العجاج وجها
تعتل فيه الابصار والجسر والشاهد فيهما حسن اخذ الثاني من الاول وذلك حسن الاتباع
فان بيت سلم اجود سبكا واحضر لفظا حدثنا احمد بن صالح قال لما بلغ بيت سلم بشارا غضب واستشاط وحلف ان لا
يدخل اليه ولا يفيده ولا ينفعه ما دام حيا فاستشفع اليه بكل صديق له وكل من يثقل عليه رده فكلموه فيه فقال
ادخلوه اليّ فادخلوه فاستدناه ثم قال ايه يا سلم من الذي يقول من راقب الناس لم يظفر بحاجته قال انت يا ابا
معاذ جعلني الله فداك قال فمن الذي يقول من راقب الناس مات غما قال تلميذك وخريجك وعبدك يا ابا
معاذ فاجتذبه اليه وقنعه بمخصرة كانت في يده ثلاثا وهو يقول لا اعود يا ابا معاذ الى ما تنكره ولا اتى شيئا
تذمه انما انا عبدك وصنيعتك وهو يقول يا فاسق تجيء الى معنى سهرت له عيني وتعب فيه فكري وسبقت
الناس اليه فتسرقه ثم تختصر لفظا تقربه به لتزري عليّ وتذهب ببيتي وهو يحلف له ان لا يعود والجماعة يسالونه فيه
جهدا ما شفعهم وكف عن ضربه ثم رجع له ورضي عنه وحدث ابو معاذ النميري قال لما قال بشار بيته من راقب
الناس الى اخره قلت له يا ابا معاذ قد قال سلم الخاسر بيتا هو احسن واخف على الالسن من بيتك هذا قال وما هو
فانشدته بيت سلم هذا فقال ذهب والله بيتي اما والله لوددت انه ينتمي في غير ولاء ابي بكر رضي الله عنه وانى
مغرم الف دينار محبة مني لهتك عرضه واعراض مواليه قال فقلت له ما اخرج هذا القول منك الا غضب قال اجل
فوالله لا طعمت اليوم طعاما ولا صمت ومن حسن الاتباع قول ابن نباتة السعدي خلقنا باطراف القنا في ظهورهم
عيونا لها وقع السيوف حواجب فانه احسن اتباع قول بعضهم خلقنا لهم في كل عين وحاجب بسمر القنا والبيض
عينا وحاجبا فبيت ابن نباتة ابلغ لاختصاصه بزيادة معنى وهو الاشارة الى انهزامهم حيث اوقع الطعن والضرب
على ظهورهم ومن الشواهد المختصر فحسن الاتباع قول منصور النميري في زينب اخت الحجاج واترابها وهو
وهن اللواتي ان برزن قتلنني وان غبن قطعن الحشا حسرات فاحسن اتباعه ابن الرومي بقوله وبلاه
ان نظرت وان هي عرضت وقع السهام ونزعهن اليم وقال البحتري اجللتني بيدي بيدك فسودت ما بيننا
تلك اليد البيضاء صلة غلت في الناس وهي حظيظة عجب دثرت وهو جفاء فاحسن ابو العلاء المعري

ابتاعه

ابتاعه فقال لو اختصرت من الاحسان زدتكم والعذب يهجر للافراط في الخصر لانه استوعب البيتين في صدر
بيته واخرج العجز مخرج المثل السائر مع الايجاز والايضاح وحسن البيان وقال عنترة العبسي في ام عمرو من خير
عبس منصبا شطري واحمي سايري بالمنصل فاحسن اتباعه الفقيه محمود المصري في شريف ستة وكان شريف الاصل من جهة
ابيه دون امه فقال من فاتني بابيه ولم يفتني بالجيد له ودام شتمي جهلا سكت عن نصف شتمه وحسنه
فيهما ظاهر لا يخفى وشوائف في عكس هذا من فاتنا بامه ولم يفتنا بابيه نسكت عن جليه وقولنا في المشتري وفي
معناهما قول بعضهم لقد نلت المفاخر من قريش كما نلت الرذالة من عمار فنصفك كامل لا عيب فيه ونصفك
كامل من كل عار وقال ابن الرومي تخذتكم درعا حصينا لتدفعوا نبال العدى عني فكنتم نصالها وقد كنت
ارجو منكم خير ناصر على حين خذلان اليمين شمالها فان انتم لم تحفظوا لمودتي ذماما فكونوا لا عليها ولا
لها قفوا وقفة المعذور عني بمعزل وخلوا نبالي للعدى ونبالها فاحسن ابن سنان الخفاجي اتباعه اذ قال
لي فتى كل ملمة عونا فكنتم عون كل ملمة وتخذتكم لي جنة فكانما نظر العدو مقاتلي من جنتي فلانفضن يدي
ياسا منكم نفض الانامل من تراب الميت وقال ابن الرومي ستة لاسلاف في ثناياه حين يبسم لكن فم الخال منه عذب
فاحسن ابن ابي الاصبع اتباعه فقال هيبني سكت انما انسان ضو وورق وهي لكل مفتقر منطق وقال سليك بن
سلكه ويبسم عن الي اللثات مفلج خليف الثنايا بالعذوبة والبرد وما ذكره الاصمعي تفرستا كما شيم برق
في السحابة من عل وقال الضبيب كان على انيابها الخمر شجها بماء الندى في اخر الليل غابق وما ذكره الاصمعي تفرستا
كما شيم في اعلى السحابة بارقا واحسن بشار اتباعهما بايجازه فقال يا اطيب الناس ريقا غير مختبر الا شهادة
اطراف المساويك وقد تلاعب الشعراء بهذا المعنى فمنه قول ابن الرومي وما سر عيدان الاراك بريقها سناد مهما
في انكيفا تقتصه لئن علمت سقيا الثرى ان ريقها لاعذب من ماء يكن سقيا واخر وما ذكره الانتيم
ابتاعهما وكم مجز بيديه للعدى منظر مبالي ومبيض شاهدان صوبه عريض وما عندي سوى ذاك مخبر
وقول احمد بن ابراهيم الكاتب فمتي ترشفني سواك اداك بيطل المسك نشر ذاك السواك يا بي ثغرك الشهي الذي
فتخط طيبه فروع الاراك وقول بعضهم وثغرها واضح طيب لالذ المقبل والمبتسم وما ذكره غير ظني به
وبالظن يقضي على ما كتم وقول المتوكل الليثي كان مدامة صفراء صرفا تصفق بين راووق ودن تعل
بها ثنايا ام سلمى فراسة مقلتي وصحيح ظني وما اعذب قول الشهاب محمود من قصيدة يا ظبية تختشي اذا
نظرت فتكات سود لحاظها الاسد ان قلت ريقك خمرة شهدت قضب الاراك بانه شهد وقول البهاء زهير
ويتبسم عن ثغر يقولون انه حباب على صهباء كالمسك تنفح وقد شهد المسواك عندي بطيبه ولم ادر الا
وهو سكران يطفح وقال السموال بن عاديا اليهودي حب يقرب حب الموت اجالنا لنا وتكرهه اجالهم
فتطول وقال ابو الطيب اذا ما هم العبر اذا يلقاهم الجزع وقال الاسود بن يعفر يسعى بها ذو تومتين كانما
قنات انامله من الفرصاد فاحسن ابو نواس اتباعه بزيادة من المحاسن فقال يبكي فتذري من نرجس واعطها
تلطم الورد بعناب وتقدم ذكره في شواهد التشبيه وقال ابو تمام نصف خصا لبه يراها عيانا من سامعه
ويدنوا اليها ذو الحجى وهو شاسع يود ودادا ان اعضاء جسمه اذا انشدت شوقا اليها مسامع

فقال الاخيطل يصف بعض القيان جاءت بوجه كأنه قمر على قوام كأنه حتى اذا ما استوت بمجلسها وصار في حجرها
لها وشن غنت فلم تبق في خارجة الا تمنت انها اذن والمرقص المطرب في هذا المعنى قول الشيخ شرف الدين
بن الفارض اذا ما بدت ليلى فكلي اعين وان هي ناجتني فكلي مسامع وقول شيخ الاسلام الرضي الغزي اذا وتبت منى
رقي على طول المدى خيرا كثيرا فاض من نشر الله دياري فاجعلن الثناء مني باخلاص عليك الى الابد وقال
سلم بن عمرو يجري محبتها في قلب عاشقها يجري المعافاة في اعضاء منتكس فاحسن ابو نواس اتباعه فقال فتمشت
في مفاصلهم كتمشي البرء في السقم وجميع ذلك ماخوذ من قول بعض ملوك اليمن سرع البقا تقلب الشمس وطلوعها
من حيث لا تمسي تجري على كبد السماء كما يجري حمام الموت في النفس وقد مر طرف من هذا المعنى في ترجمة ابي نواس
في اوايل الفن الاول وحدث ابو بكر هرون بن عبد الله المهلبي قال كنا في حلقة دعبل الشاعر فجرى ذكر ابي تمام
فقال دعبل كان يتتبع معاني فياخذها فقال له رجل في مجلسه ما من ذلك اعزك الله فقال قلت وان امرا اسدى
الي شافع اليه ويرجو الشكر مني لاحمق فاخذه ابو تمام فقال واذا امرء اسدى اليك صنيعة من جاهه فكأنها
من ماله فقال الرجل احسن والله قال دعبل كذبت والله قبحك الله فقال الرجل ان كان سبق بهذا المعنى وتبعته
فما احسنت وان كان اخذه منك فقد اجاد فصار اولى به منك فغضب دعبل وقام وقد اخذ هذا
المعنى ابن قلاقس فقال واذا امرء اسدى اليك شافع خيرا فذاك الخير خير الشافع وما يعرف للمتقدمين معنى
شريف الا اذا نازعهم اياه المتاخرون وطلبوا الشركة معهم فيه الا قول عنترة وخلا الذباب بها فليس ببارح
غردا كفعل الشارب المترنم هزجا يحك ذراعه بذراعه قدح المكب على الزناد الاجذم ولم يقدر في معناه
بها ذباب ... لا يزال ببابه ... يديم حك اليدين بعضا ببعض جهدا وكلاها كانما اخذ
مكب على زناد ديم قدحا ولم اذكر هذه الابيات الا تعرضها في الخاطر لا غير وقال الجاحظ نظرنا في الشعر
القديم والمحدث فوجدنا المعاني تقلب ويوخذ بعضها من بعض غير قول عنترة في الاوايل واشار هذين
البيتين وغير قول ابي نواس في المحدثين ندار علينا الراح في عسجدية حبتها بانواع التصاوير فارس قرارتها
كسرى وفي جنباتها مهى تدريها بالقسي الفوارس فللراح ما زرت عليه جيوبها وللماء ما دارت عليه
القلانس فانه اراد بالعسجدية كووسا مذهبة فيها صور منقوشة وهي صور المهى والفوارس ومعنى البيت
الاخير منها ان حد الخمر من صور هذه الفوارس التي في الكووس الى التراقي والنحور ومزجت بالماء فانتهى
فيها ما فوق ذلك وسيطا وقد يكون الحباب هو الذي انتهى الى ذلك الموضع فان بيت والمعنى الاول بديع
وقايد نا معرفة حدها حرفا من حدها مزوجة وزعم بعضهم ان ابا نواس اهتدى اليه من قول امرئ القيس
فلما استطابوا صب في الصحن نصفه ووافوا بماء غير طرق وكذا جعل الماء والشراب قسمين فتسلف ابو نواس
عليه واخفاء بما شغل به الكلام من ذكر الصور وذكرت بابياته ابي نواس هذه تضمين ابي الحسين الجزار لها في
يوم نوروز وكتب به الى بعض اصحابه نادلا المعنى من وصف الكاس المصورة الى وصف الصفاع يوم النوروز
وقد ملا الراح من اسم الخمر الى جميع راحته وهي اليد وهو كنيت لها في يوم لهو وهامتي غادس من انطالة
ما غادس وعندي دجال المحبوب ترحلت بحمايلهم عن هامهم والطيالس فللراح ما زرت عليه جيوبها

والماء

والماء ما دارت عليه القلانس مساحب من جر الزقاق على الصفا واضغاث انطاع جنى ويابس وما زال العلماء بالشعر
وجهابذة المعاني يرون ان قول عنترة السابق اوحد فرد ويتيم فذ والذي من المعاني العقم التي لا تولد حتى ان ابن
الرومي قد تعلق بذيله في معنى البيت الاول وزاد عليه بقوله اذا رنقت شمس الاصيل ونفضت على الافق الغربي
ورسا مذعذعا وودعت الدنيا لتقضي نحبها وشوك باقي عمرها فتشعشعا ولاحظت النوار وهي مريضة
وقد وضعت خدا الى الارض اضرعا كما لاحظت عوادها عين مدنف توجع من اوصابها ما توجعا
وبين اغضاء الفراق عليهما كانهما خلا صفاء تودعا وقد ضربت في خضرة الروض صفرة من الشمس فاصفر
اصفرارا مشعشعا وظلت عيون الارض تحضل بالندى كما اغرورقت عين الشجي لتدمعا واذكى نسيم الروض
ريعان ظله وغنى مغنى الطير فيه فرجعا وغرد ربعي الذباب خلاله كما حثحث النشوان صبحا مشرجعا
فكانت ورابي الذباب هناكم على شدوات الطير ضربا موقعا وقال ابو محمد عبد المجيد بن عبدون سا
ومنك الدياجي غير مصحوب وطرة السوق عقل جرته ذهب على ربي لم يزل شادي الذباب بها يهوى باذق
ملفوظ ومعروف كالتقيد في جيب الانهاد اذرعه فامثله بالمثاني او المضاريب وقال ابو بكر بن ... البطليوسي
كان اهازيج الذباب اساقفها من ازاهر الرياض مخاريب وقال السلامي في صغير زنبور اذا حك
راسه فكانما بالمغنم من يديه جوامع وتعرض جاذم في مقصورته لتشبيه عنترة بقوله التي ورداء فوق
اخرى وحكى تكلف الاجلام في قطع الشنا كانما الثور الذي يفزعه مقتدحا لزند سيقط وري فقصر
عن التقصير البين واخل بذكر الاكباب والحك وهما في هذا التشبيه موقع بديع مع التكلف البادي على
قوله تكلف الاجلام في قطع الشنا ثم رام ان يزيد فيه فقال له كانما الثور البيت اي يعلو عند القاء ذراعه
على الاخرى والسقط مثلث السين ما يسقط من النار عند التقدح ولا خفاء بان المعاني الشهيرة التي
للحسن كتشبيه عنترة هذا لا ينبغي ان يتعرض لاخذها متعرض الا بالزيادة البينة البديعة المرتقع والعبارة
التي اصبحت السهلة حتى يبين الفضل للثاني على الاول والتفوق للاخذ على الماخوذ منه والا كان عرضه
لنقده ... وما سخا المعني الذي تعرض لاخذه وسلم الخاسر هو ابن عمرو وهو من بني تيم بن مرة ثم مولى ال ابي
بكر الصديق رض وهو شاعر بصري مطبوع متصرف في فنون الشعر من شعراء الدولة وهو راوية بشار
بن برد وتلميذه وعنه اخذ ومن بحره اغترف وعلى مذهبه نظم قال الشعر ولقب الخاسر فيما يقال لانه
ورث من ابيه مصحفا فباعه واشترى بثمنه طنبورا وقيل لانه لما مات ابوه واقتسم وراثته ماله وقع
في قسمة سلم مصحفا فرده واخذ مكانه دفاتر شعر كانت عند ابيه فلقب الخاسر لذلك وقيل لانه
ورث من ابيه مائة الف درهم فانفقها على الادب وبقي لا شيء عنده فلقبه الجيران ومن يعرفه سلما الخاسر
وقالوا انفق ماله على ما لا ينفعه ثم مدح المهدي او الرشيد وكان بلغه اللقب الذي لقب به فامر له بمائة الف
درهم وقال له كذب بهذا المال جيرانك فجاءهم بها وقال لهم هذه المائة الالف التي انفقتها ورحبت
الادب فانا سلم الرابح لا سلم الخاسر وقيل لانه لما باع المصحف واشترى بثمنه طنبورا كان يقال له
ويلك هل فعل احد ما فعلت فيقول لم اجد شيئا اتوسل به الى ابليس هو اقر لعينه من هذا وحدثت محمد

بن عمر الجرجاني قال كان سلم تلميذ بشار الا انه تباعد ما بينهما فكان سلم يقدم ابا العتاهية ويقول هو اشعر الجن
والانس الى ان هاجاه قال ابن العتاهية يخاطب سلما تعالى الله يا سلم بن عمرو اذل الحرص اعناق الرجال هب الدنيا
تقير اليك عفوا اليس مصير ذاك الى زوال قال وبلغ الرشيد هذا الشعر فاستحسنه وقال الهري ان الحرص على
ابي العتاهية لمضلة لامر الدين والدنيا وما فتشت عن حريص قط مغيبة الا انكشف لي عما ازهم وبلغ ذلك سلما
فغضب على ابي العتاهية وقال ويلي على الجرار ابن الفاعلة الزنديق زعم اني حريص وقد كنز البدر وطلب
وانا في ثوبي هذين لا املك غيرهما والمخرفي عن ابي العتاهية وحدث القضاعي ان سلما كتب الى ابي العتاهية
ما اقبح التزهيد من واعظ يزهد الناس ولا يزهد لو كان في تزهيده صادقا واضحى بيته المسجد ورفض
الدنيا فلم يلقها ولم يسع ولم يترفد يخاف ان تنفد ارزاقه والرزق عند الله لا ينفد الرزق مقسوم على
من ترى يناله الابيض والاسود كل يوفي رزقه كاملا من كف عن جهد ومن يجهد وحدث العباس بن
عبيد الله قال كنا عند قثم بن جعفر بن سليمان وهو يومئذ امير البصرة وعنده ابو العتاهية ينشده شعره
في الزهد فقال لي قثم يا عباس اطلب لي الجماز الشاعر حيث كان فجئني به ولك سبق فطلبته فوجدته
جالسا ناحية عند دكون دار جعفر بن سليمان فقلت له اجب الامير فقام حتى اتى قثم فجلس في ناحية مجلسه وابو
العتاهية ينشد ثم قطع الجماز فواجهه وانشده ابيات سلم هذه فقال ابو العتاهية من هذا اعز الله الامير
قال هذا الجماز وهو ابن اخت سلم الخاسر انتصر لخاله منك حيث تقول له وانشد البيتين السابقين قال
فقال ابو العتاهية للجماز يا ابن اخي اني لم اذهب في شعري الاول حيث ذهب خالك ولا اردت ان اهتف به
ولا اذهب في حضوري والشادي حيث ذهب من الحرص على الرزق والله يغفر لكما ثم قام فانصرف وحدث
ابو محمد اليزيدي انه حضر مجلس عيسى بن عمر وحضر سلم الخاسر فقال له يا ابا محمد اهجني على روي قصيدة امرئ
القيس رب رام من بني ثعل مخرج كفيه من ستره قال فقلت له ما دعاك الى هذا قال كذا اريد فقلت انا
اغنى الناس عما تسال غير من الشر فليسعك العافية فقال انك لتحجز بهاته الاجتهاد مني وارادان يوهم
عيسى اني منعم منعجك لا اقدر على ذلك فقال لي عيسى اسالك يا ابا محمد بحقي عليك الا فعلت فقلت رب مغرور
بعافيته غمط النعماء من اشره وامرئ طالب سلامته فوطاه الدهر من غرره بسهام حز مقوية نفضت
منه قوى سورة وكذاك الدهر منقلب بالفتى حاليه من عمره يخلط العسر بميسرة ويبار المرء في عسره
سلم امه صفرا وابا سلم على كبره كل يوم خلفه رجل رامح يسعى على اثره يولج الغرمول سبته كولوج
الضب في جحره قال فاغتم سلم وقال هكذا تكون عاقبة البغي والتعرض للشر فضحك عيسى وقال قد يجهل
الرجل ان تدعه وصيا شر ودينه فابيت الا ان يوحك في حرامك وحدث محمد النوفلي قال كان المهدي
يعطي مروان وسلما الخاسر عطية واحدة فكان سلم ياتي باب المهدي على البرذون الفارة قيمته عشرة
الاف درهم لسرجه ولجام ولباسه الخز والوشي وما اشبه ذلك من الثياب الغالية الاثمان وراتحة المسك
المطيب والغالية تفوح منه ويجيء مروان ابي حفصة عليه فرو كبل وقميص كرابيس وعمامة كرابيس وخفا
كبل وكساء غليظ وهو منتن الرايحة وكان لا ياكل اللحم حتى يقرم اليه بخلا فاذا قرم ارسل غلامه فاشترى

له راسا

له راسا فاكله فقال له قايل اراك لا تاكل الا الراس قال نعم اعرف سعره فامن خيانة الغلام ولا اشتري لحما فيطبخه
ويطبخ منه واللراس اكل منه الوانا فاكل من عينيه لونا ومن غلصمته لونا ومن دماغه لونا وحدث الحسن الربيعي قال
كان سلم الخاسر قد بلي بالكيمياء فكان يذهب بكل شيء له باطلا فلما اراد الله عز وجل ان يصنع له عرفت ان بباب
الشام صاحب كيمياء عجيب وانه لا يصل اليه احد الا ليلا فسالت عنه فدللت عليه قال فدخلت اليه الى موضع منفرد
فدققت الباب فخرج الي فقال من انت عافاك الله فقلت رجل معجب بهذا العلم قال لا تشهرني فاني رجل
مستور وانما اعمل للقوت قال قلت اني لا اشهرك انما اقتبس منك قال فاكتم ذلك قال وبين يديه كوز شبه
صغير فقال اقلع عروته فقلعتها فقال اسبكها في البوطقة فسبكتها فاخرج شيئا من تحت مصلاه فقال ذره
عليه ففعلت قال افرغه فافرغته فقال دعه معك فاذا اصبحت فاخرج به وبعه وعد الي فاخرجته الى باب
الشام فبعت المثقال باحد وعشرين درهما ورجعت اليه فاخبرته فقال اطلب الان ما شئت قلت تفيدني
قال بخمسمائة درهم على ان لا تعلمه احدا فاعطيته وكتب لي صفة فامتحنتها فاذا باطلة فغدوت اليه فقيل تحول
فاذا عروة الكوز الشبه من ذهب مركبة عليه والكوز شبه ولذلك كان يدخل اليه من يطلب ليلا ليخفى عليه
ما عرفت وعلمت ان الله عز وجل اراد بي خيرا وان هذا كله باطل وحدث ابو المستهل الاسدي قال كان سلم
الخاسر يهاجي والبة بن الحباب فارسلني اليه سلم فقال قل له يا والبة بن الحباب يا حلي لست من اهل الوفاء فانطلق
تدخل فيك الغرمول توجيه مثل ولوج المفتاح في الغلق فاتيته فقلت له ذلك فقال قل له يا ابن الزانية
سل عنك ريعان التميمي بعد انه ناك وكان ريعان لوطيا افترس لا فات وكان علامة ظريفا وكان يقول ونكت
الحيم بن عدي فمن ترونه يفلت مني بعده وحدث ابو المستهل قال دخلت يوما على سلم الخاسر واذا بين يديه قراطيس
فيها اشعار يرثي ببعضها ام جعفر وببعضها اقواما لم يموتوا وام جعفر يومئذ باقية فقلت له ويحك ما هذا
فقال الحادث الحوادث فيطالبونا بان نقول فيها ويستعجلونا ولا يجمل بنا ان نقول غير الجيد فنعد لهم مثل هذا
قبل كونه فمتى حدث حادث اظهرنا ما قيل على انه قيل في الوقت وحدث ذكريا بن مهران قال طالب ابو الشمقمق
سلما الخاسر ان يهب له شيئا وقد خرج لسلم جائزة فلم يفعل فقال ابو الشمقمق يا ام سلم هداك الله زودينا
كيما نسبط لك فردا وتسكينا ما ان ذكرتك الا هاج لي شبق ومثل ذكراك ام السلم يشجينا قال فجاءه سلم
فاعطاه خمسة دنانير وقال احببت ان تعفيني عما سترتك اتى وما اخذ هذه الدنانير فتنفقها وحدث
محمد بن القاسم بن الربيع عن ابيه قال دخل الربيع فقال له المهدي تنح قال لا افعل فقال كانك ترانى بابي
الاقة فقال لا بل اراك بالعين التي انت بها قال فلم لا تتنحى اذ امرتك فقال انت ركن الاسلام وقد قتلت
ابن هذا فلا امن ان يكون معه حديدة يغتالك بها فقام المهدي مذعورا وامر بتفتيشه فوجد بين جوربه
وخفه سكين فردت الامور كلها الى الربيع وعزل ابو عبيد الله وقد ليعقوب بن داود فقال سلم الخاسر
يعقوب ينظر في الامور وانت تنظر ناحية ادخلته فعلا عليك كذاك شوم الناصية قال كان بلغ المهدي من
جهة الربيع ان ابن ابي عبيد الله زنديق فقال له المهدي هذا حسد منك فقال افحص عن هذا فان كنت
مبطلا بلغت في الذي يلزم من كذلك فاتي بابن ابي عبيد الله فقرره تقريرا خفيا فاقر بذلك فاستتابه

فلم يجب فقال لابيه اقتله فقال لا تطيب نفسي بذلك فقتله وصلبه على باب ابي عبيد الله وكان ابن ابي عبيد الله هذا المقتول
من احمق الناس وهبه المهدي جارية ثم سأله بعد ذلك عنها فقال لما وضعت بيني وبين الارض خشيت اوطأ
منها خشيت ساعة فقال المهدي لابيه اتراه بعينيّ او بعينيك قال لا بل بعيني امه الزانية لا يكنى وحدث يحيى بن
الحسن قال حدثني ابي قال كنت انا والربيع بن سير قريبا من محمل المنصور حين للربيع رأيت كأن الكعبة تصدعت
وكان رجلا جاء بحبل اسود فشدها فقال له الربيع من الرجل فلم يجبه حتى اذا اعتل قال للربيع انت الرجل الذي
تأتيه في نومي شد الكعبة فاي شيء تعمل بعدي قال ما كنت اعمل في حياتك وكان من امره في اخذ البيعة للمهدي
ما كان فقال سلم الخاسر وابن الذي جبر الاسلام يوم وهى * واستنقذ الناس من عمياء صيخود * قالت قريش
غداة الفاضرة ملكهم ابن الربيع واعطوا بالمقاليد فقام بالامر ميثاقي يوحدنه ماضي العزيمة ضراب القماحد
ان الربيع وان الفضل قد بنيا * ركنا في محل العباس ممدود قال فوهب له الفضل خمسة الاف دينار وحدث
ابو دعامة قال قال سلم الخاسر في الرشيد حين عقد البيعة لابنه محمد الامين قد بايع الثقلان مهدي الهدى
محمد بن زبيدة ابنة جعفر ولشد عميد الانام وامرهم قد مضت بالمعروف ماحي المنكر فاعطته زبيدة مائة
الف درهم وحدث ميمون بن هرون قال دخل سلم الخاسر على الفضل بن يحيى في يوم نيروز والهدايا بين يديه
فانشده امن ربع تسائله وقد اقوت منازله بقلبي من هوى الاطلال حب ما تزايله رويدكم عن المشغوف
ان الحب قاتله بلابل صدره تسري وقد نامت عواذله * احق الناس بالتفضيل من ترجى فواضله * ماتيت مكارم
الاخلاق ما صحت حمائله ولست ارى في الناس الا الفضل فاضله يقول لنا نرجي فتفعل اماله * ميمون ابن
من حضر فان الفضل فاعله وكان ابراهيم الموصلي وابنه اسحق حاضرين فقال لابراهيم ما تسمع قال احسن مسموع
وفضل الامير اكثر منه فقال خذ هذا جميع ما اهدي الي اليوم فاقتسموا بينكم الا تمثالا الا ذلك التمثال فان
ابرويز اهداه اليوم الي فلما اتى ثم قال لا والله ما هكذا يعمل الاحرار تقوم ويدفع اليهم ثمنه ثم تهديه فقوم
بالفي دينار فحملها الى القوم من بيت ماله واقتسموا جميع الهدايا بينهم وحدث الجماز ان ابا الشمقمق جاء الى
سلم الخاسر يستميحه فمنعه فقال اسمع اذا ما قلته وانشد قد رثينا ان سلما اشتكى جارة ابيه فهو لا يحيد شيئا
عن ابي في استجرة واذا سرك يوما يا خليلي سيل جرة ثم فربه هيك الاصلع يقرع باب دبره فضحك
سلم واعطاه خمسة دنانير وقال احببت جعلت فداك ان تصرف ما هيك الاصلع عن باب دبري انا وحدث
ابو دعامة قال دخل سلم الخاسر على الرشيد فانشده حيّ الاحبة بالسلام فقال الرشيد حياهم الله بالسلام
اعلى وداعي ام مقام فقال الرشيد حياهم الله على اي ذلك كان فانشده لم يبق منك ومنهم غير الجلود على العظام
فقال الرشيد بل منك ولهم باخراجه وقطع منه ومن قوله فلم يستمع باقي شعره ولا اثابه بشيء وقال القاسم
بن موسى بن مزيد بن يزيد مزيد ما صلت احد الطوع شعر ما جرى به ان عاصم بن عتبة الغساني فاني حسنته
على قول سلم الخاسر فيه لعاصم سماء عارضها هتان امطارها الابريق والجين والعقيان * وقاله ثنا
دبا ذحبت البلدان الجود في قحطان ما بقيت غسان * اسلم ولا ابالي ما فعل الاخوان حصلت له المعالي
والسيف والسنان ما ضر من يجيره ما فعل الزمان من خاله مخوف فهو له امان وعاصم بن عتبة هذا هو

جد

جد ابي الشمراخ الشاعر وكان صديقا لسلم الخاسر كثير البر والملاطفة له فاعطاه على هذه الابيات سبعين الف درهم
وكان جملة ما وصل الى سلم منه خمسمائة الف درهم فلما حضرته الوفاة دعا عاصما فقال اني ميت ولا وارث لي
وان مالي مأخوذ فانت احق به فدفع اليه خمسمائة الف درهم وحدث حماد عن ابيه قال استوجب الرشيد
تركة سلم الخاسر وقد مات عن وارث فوهبها له قبل ان يسلمها صاحب المواريث فحصل منها خمسين الف دينار
وحدث ابو دعامة انه رفع الى الرشيد ان سلما الخاسر قد توفي وخلف مما اخذ منه الف الف وخمسمائة
الف درهم سوى ما خلفه من عقار وغيره مما اعتقده قديما فقبض الرشيد فتظلم اليه مواليه من آل ابي
بكر الصديق فقال هذا خادمي ونديمي والذي خلفه من مالي فانا احق به فلم يعطهم الا شيئا يسيرا من
قديم املاكه ومن شعر سلم الخاسر قال اشجع السلمي يرثيه يا سلم ان اصبحت في حفرة موسدا تربا واحجارا
فرب بيت حسن قلته خلفته في الناس سيارا قلدته ربا وسيرته فكان فخرا منك او عارا لو تعلق الشعر
بكى شجوه عليه اعلانا واسرارا هيهات لا يأتي الزمان بمثله * ان الزمان بمثله لبخيل * اعدى الزمان سخاؤه
فسخا به ولقد يكون به الزمان بخيلا * البيت الاول لابي تمام من قصيدة من الكامل يرثي بها محمد بن حميد
وكان قد استشهد في بعض غزواته واولها بابي وغيري وذاك قليل ثاوٍ عليه ثرى النباج مهيل خلت
اسرته كان سراتهم جعلوا بان الحادث المخذول الا ان اشلاء الفوارس بالقنا اضحى بهن وشلوه
مأكول كفى مقتل محمد لي شاهد ان العزيز مع القضاء ذليل ان يستضم بعد الاباء فانه يقتاد فحل القوم
المعقول سحقن وجه الردى في معرك فيح الحياة بجوهة جميل اسنى ابا نصر رنيت اذن ولي في حيث
ينفر الفتى ويذيل وبعده البيت وبعده وما احسن ما قال ما انت بالمقتول صبرا انما املي غداة نعيك
المقتول والبيت الثاني لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الكامل يمدح بها بدر بن عمار صاحب طبرية الشام
وكان قد خرج الى اسد فهاجه عن فريسته فوثب على كفل فرسه واعجله عن استلال سيفه فضربه بسوطه
وخرج الى آخر فهرب منه واولها في الخد ان عزم الخليط رحيلا * مطر تزيد به الخدود محولا * يا نظرة
نفت الرقاد وغادرت في حد قلبي ما حييت فلولا كانت من الكحلاء سؤلي انما * اجلي تمثل في فؤادي
سولا * يقوت في ملتجها بمكان اخاطل العزيز بدينه جعل الحسا بما اراد به كفيلا * نطق اذا حط الكلام
لثامه اعطى بمنطقه القلوب عقولا وبعده البيت وبعده وكان برقا في متون غمامة هندية في كفه
مسلولا ومحل قائمه يسيل مواهبا لو كن سيلا ما وجدن سبيلا رقت مضاربه فهن كانما يبدين من عشق
الرقاب نحولا امعفر الليث الهزبر بسوطه لمن ادخرت الصارم المصقولا * واستمر في وصف الليث الى ان قال
قبضته حين تريد به وعنقه فكانما صادفته مغلولا * سمع ابن عمته به وبحاله اتخذ الجزاءة خلة * وعظ الذي
اتخذ الفرار خليلا لو كان علمك بالاله مقسما * في الناس ما بعث الاله رسولا * لو كان لفظك فيهم ما انزل
القرآن والتوراة والانجيلا لو كان ما تعطيهم من قبل ان تعطيهم لم يعرفوا التأميلا * فلقد عرفت وما عرفت
حقيقة * ولقد جهلت وما جهلت خمولا * نطقت بسوددك الحمام تغنيا * وبما تجشمها الجياد صهيلا ما كل
من طلب المعالي نافذا فيها ولا كل الرجال فحولا * ولقد جاوز المتنبي حد الغلو وانا استغفر الله وله
والشاهد في البيتين كون المأخوذ دون المأخوذ منه في البلاغة وهذا الاخذ مردود مذموم لتفوت

الفضيلة وعدم الفائدة فان المصراع الثاني من بيتي ابي الطيب مأخوذ من المصراع الثاني من بيتي ابي تمام لكن
مصراع ابي تمام اجود سبكا لان قول ابي الطيب ولقد يكون بلفظ المضارع لم يصب محزه اذ المعنى على الماضي
والمراد لقد كان وينظر الى بيتي ابي تمام قول الشريف الموسوي في الصاحب بن عباد يا طالبا من ذا الزمان
شبيهه هيهات كلفت الزمان محالا وينظر الى صدر بيت المتنبي قول الشامي في الوزير سابور اعلى الزمان
ندى ابي نصر فلو سمناه ان يجيء الحيا لم يبخل وما احسن قول القاضي الفاضل في هذا المعنى مضت الدهور
وما اتين بمثله * ولقد اتى فعجزن عن نظرائه * ونحوه لقد حلف الزمان ليأتين بمثله * والمجد يومي انه
ليكفر * ومن الاخذ المذموم قول بعض الاعراب وريحها اطيب من طيبها * والطيب فيه المسك والعنبر و
قول بشار بعده واذا ادنيت منه بصلا غلب المسك على ريح البصل وقول اشجع السلمي وعلى عدوك يا ابن
عم محمد رصدان ضوء الصبح والاظلام * فاذا تنبه رعته واذا هدا سلت عليه سيوفك الاحلام وقول
ابي الطيب بعده يرى في النوم رمحك في كلاه ويخشى ان يراه في السهاد وقول البحتري الرفا وان كان فيه زيادة
وحلاوة السبك وهو تروع احشاؤه بالكتب وهو بها خوف الردى ورجا السلم اليهم مسلم * لا يشرب
الماء الا غص من حذر * ولا يهوم الا راعه الحلم * وقد الم به الشهاب محمود بن فهد فقال من قصيدة كلمهم
والخوف في يطلبه بيل وليس مثاله او مثل فان تبيد يوما ماء واذا عن جلبته عليه في الكرى المقل وقول
الخنساء وما بلغ المهدون للناس مدحة وان اطنبوا الا وما فيك افضل وقول اشجع وما ترك المدائح
فيك مقالة * ولا قال الا دون ما فيك قائل * وهذا الباب واسع لا طاقة لاحد بحصره وهذه النبذة
كافية ان شاء الله لو حار مرتاد المنية لم يجد * الا الفراق على النفوس دليلا * لولا مفارقة الاحباب
ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا * البيت الاول لابي تمام من قصيدة من الكامل يمدح بها نوح
بن عمرو السكسكي اولها يوم الفراق لقد خلقت طويلا * لم تبق لي صبرا ولا معقولا * وبعدها البيت وبعده
قالوا الرحيل فما شككت بانها نفسي عن الدنيا تريد رحيلا الصبر اجمل غير ان تلذذا في الحب احرى ان يكون
جميلا اتظنني اجد السبيل الى العزا * وجد الحمام اذا الي سبيلا * رد الجموح الصعب ايسر مطلبا من رد
دمع قد اصاب سبيلا وهي طويلة والارتياد الطلب ما ضاقم المرتاد الى المنية بيانه اي المنية الطالبة
للنفوس لو تحيرت في الطريق الى اهلاكها ولم يمكنها التوصل اليها لم يكن لها دليل عليها الا الفراق ومثله
قول الحماني ولقد نظرت الى الفراق فلم اجد للموت لو فقد الفراق سبيلا * والبيت الثاني لابي الطيب
المتنبي من قصيدة من البسيط قالها في صباه يمدح بها سعيد بن كلاب الكلابي واولها احيا وايسر ما قاسيت
ما قتلا والبين جار على ضعفي وما عدلا * والوجد يقوى كما يقوى النوى ابدا * والصبر ينحل في جسمي
كما نحلا وبعده البيت وبعده بما بجفنيك من سحر صلي دنفا * يهوى الحياة واما ان صددت فلا الا
بشيب فقد شابت له كبد * شيبا اذا خضبته سلوة نصلا * يجن شوقا فلولا ان رائحة تزوره في رياح
الشوق ما عقلا * ها فانظري او فظني بي ترى حرقا * من لم يذق طرفا منها فقد وا * والا على الاتتيوري
ذكي فيشفع لي * الى التي تركتني في الهوى مثلا * وهذا البيت من المخاطر القبيحة التي عيب على المتنبي في
البيت كونه جعل حمل وحده ساعيا بينه وبين محبوبته في الوصال وفي ذلك ما فيه وقد سبقه ابو نواس

اليه

اليه بقوله سأشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد * هواك لعل الفضل يجمع بيننا * وقد سبقهما الى ذلك قيس بن ذريح
حين طلق لبنى ثم وجد عليها فندم على ذلك وشبب بها في كل معنى فرحمه ابن ابي عتيق فسعى في طلاقها من زوجها
واعادها الى قيس في خبر طويل فقال يمدحه جزى الرحمن افضل ما يجازي على الاحسان خيرا من صديق * وقد
جربت اخواني جميعا * فما الفيت كابن ابي عتيق * سعى في جمع شملي بعد صدع * ورأي حدت فيه عن الطريق
واطفأ لوعة كانت بقلبي * اغصتني حرارتها بريقي فلما سمع ذلك ابن ابي عتيق قال لقيس يا حبيبي امسك
عن هذا المدح فانه ما يسمعه احد الا ظنني قوادا ولنرجع الى الكلام على البيتين والشاهد فيهما مماثلة المأخوذ
للمأخوذ منه فيكون ابعد من الذم والفضل للاول هذا ان لم في الثاني دلالة على السرقة باتفاق الوزن
والقافية والا فهو مذموم جدا فابو الطيب اخذ معنى بيت ابي تمام كله مع بعض الالفاظ كالمنية والفراق و
الوجدان ويلك بالنفوس الارواح ومنه قول ابي تمام مقيم الظن عندك والاماني * وان قلقت ركابي في
البلاد ولا سافرت في الافاق الا * ومن جدواك راحلتي وزادي * وقول ابي الطيب المتنبي مثلا حيث
ما اتجهت ركابي * وضيفك حيث كنت من البلاد وقول القاضي الارجاني لم يسكني الاحداث فراقكم لنا
استمر الى موضعي هو ذلك الدر الذي اودعتموا * في سمعي الهيثم من مدمعي * وقول الزمخشري في
استاذه وقائلة هذه الدرر التي تساقطها عيناك سمطين سمطين * فقلت هي الدرر التي قد حشى بها
ابو مضر اذني تساقط من عيني * وقول ابراهيم بن العباس في ابن الزيات الوزير بخالك لو مكث منحي الذباب
حمته مقاديره ان ينالا * وقول ابن حجاج بعده على اني اظنك كيف تحمو بعرضك من بدي منجى الذباب وقول
ابي نواس تسترت من دهري بظل جناحه * فعيني ترى دهري وليس يراني * وقول ابن حجاج سترت بظله من رب
دهري فطال على النوائب ان تراني * وقول ابن المعتز وخمارة من بنات اليهود ترى الزق في بيتها شائلا
وزنا لها ذهبا جامدا * فكالت لنا ذهبا سائلا * وقول ابن حجاج وخمارا عند الكاس ظرف الطارقة فلم
ترضعه خيلا * اوفيه خلاص التبر وزنا فبسكه وبعطيته كيلا * ولابن حمديس في مثله وضعت بميزانها
دراهمي فسيل في الكاس دنانيرها * وقول جحظة البرمكي او علي بن جبلة بابي من زارني مكتتما خائفا من كل
شيء ركب الاهوال في زورته ثم ما سلم جزعا نائرتم عليه حسنه كيف يخفي الليل بدرا طلعا * راقب الغفلة
حتى امكنت ورعى السامر حتى هجعا ركب الاهوال في زورته * ثم ما سلم حتى ودعا * وقول حسين بن
الضحاك بابي زور تلفت له فتنفست عليه الصعدا * قريب الهوى بعيد المرام كان اوحى انصرافا من اللحظ
واخفى من طارق في منام * وقول العباس بن الاحنف سألونا عن حالنا كيف انتم فقرنا وداعنا
بالسؤال ما حللنا حتى افترقنا فما فرق بين النزول والارتحال وقول كشاجم يعزي لابي الحسن بن طاهر
بن محمد الهجري الكاتب بابي دانتي نائي متقنع * لم يخف ضوء البدر تحت قناعه * لم استتم عناقه لقدومه
حتى ابتدأت عناقه لوداعه * ومضى فاحي في فؤادي حسرة تركته سوقى فاعجلوا جاعله * ومنه قول الاخر
للدهر الجديد تسلم ثم ارفضلا بين قد فعهد وبين السلام * وقول الاخر نار دنا حتى اذا ما سرنا بالقرب
نالا * وقول المتنبي بابي من وددته فافترقنا * وقضى الله بعد ذاك اجتماعا * وافترقنا حولا فلما التقينا

كان تسليمه على مجاملا ولابي الشيص في معناه يا حبذا الزور الذي زارنا كانه مقتبس نارا لا تعنى فداء لك من
زائر ما حل حتى قيل قد شارا وقد عكس ابن ابي البشر الصقلي الكاتب بيت جحظة الاخير فقال يهجو ثقيلا وجلس
قد شينا شخصه مذ عرفناه ملحا مبرما ثقل الوطاء في زورته ثم طا وزرع حتى سئما هو الصنع ان يعجل
فخير وان يرث فللريث في بعض المواضع انفع ومن الخير بطوء سيبك عني اسرع السحب في المسير الجهام
البيت الاول لابي تمام من قصيدة من الطويل اولها اما انه لولا الخليط المودع وربع عفا منه مصيف ومربع
لردت على اعقابها الحية من الشوق والهاس اللدمع مترع وهي طويلة وبيان طرف منها في التلميح والريث
الابطاء والبيت الثاني لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الخفيف يمدح بها على بن احمد الخراساني المري اولها
لا افتخار الا لمن لا يضام مدرك او محارب لا ينام ليس عزما ما مرض المرء فيه ليس هما ما عاق عنه الظلام
واحتمال الاذى ورؤية جانيه غذاء تضوى به الاجسام ذل من يغبط الذليل بعيش رب عيش اخف منه الحمام
كل حلم اتى بغير اقتدار حجة لاجئ اليها اللئام من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت ايلام يقول في
مديحها خير اعضائنا الرؤوس ولكن فضلتها بقصدك الاقدام قد لعمري اقصرت عنك وللوفد ازدحام
وللعطايا ازدحام خفت ان صرت في يمينك ان تاخذني في هباتك الاقوام ومن الرشد لم ازرك على القرب
على البعد يعرف الالمام وكذا البيت وبعده قل فكم من جواهر بنظام ودها انها بفيك كلام هاكها
الليل والنهار فلو تنطقا هما لم تجزيك الايام والسيب العطاء الجهام السحاب لا ماء فيه او الذي هراق
ماءه والشاهد في البيتين الالمام والبيتي الثاني وهو اخذ المعنى وحده ثم هو على ثلثة اقسام اما ابلغ من
الماخوذ منه او دونه او مثله فبيت المتنبي ابلغ من بيت ابي تمام لاشتماله على زيادة بيان المقصود حيث ضرب
المثل بالسحاب وانا تالق في الندى كلامه المصقول خلت لسانه من عضبه كانت السمهر في النطق قد
جعلت على رماحهم في الطعن خرصانا البيت الاول البحتري من قصيدة من الكامل يمدح بها الحسن بن وهب
اولها من سائل لمتعذل عن خطبه اوظالم لمعتذر عن ذنبه وهي طويلة يقول في مديحها واذا استهل ابو علي بالندى
جاد الغمام المستهل بسكبه واذا احتبى فعقله مرحلة يوما رايت مثالها في هضبه وبعد البيت وبعده
واذا دجت اقلامه ثم انتحت برقت مصابيح الدجى في كتبه باللفظ يقرب فهمه في بعده منا ويبعد نيله في
قربه وكانها والسمع معقود بها شخص الحبيب بدا لعين محبه ومعنى تالق يلمع والندى المجلس الغاص با
شرافي الناس والمصقول المنقح والعضب السيف القاطع شبه لسانه بسيفه والبيت الثاني لابي الطيب المتنبي
من قصيدة من البسيط يمدح بها ابا سهل الانطاكي اولها قد علم البين منا البين اجفانا تدمى والف في ذا
القلب احزانا املت ساعة ساروا كشف معصمها ليلبث الحي دون السير حيرانا ولو بدت لاتاهتهم فحجبها
صون عقولهم من لحظها صانا الى ان قال في مديحها ما شيد الله من مجد لسالفهم الا ونحن نراه فيهم الانا
ان كوتبوا او لقوا او خودعوا وجدوا في الخط واللفظ والهيجاء فرسانا وبعد البيت وبعده كانهم يردون الموت
من ظماء او ينشقون من الخطى ريحانا وخرصان الرماح اسنتها او الحلق تطيف باسافل الاسنة وواحدها
خرص بالضم والكسر يريد وصف فصاحة السنة الممدوحين وطلاقتها والشاهد في البيتين مجي الماخوذ

دون الماخوذ

دون الماخوذ منه فبيت ابي الطيب دون بيت البحتري لانه قد فاته ما افاده البحتري بلفظي تالق والمصقول من الاستعارة
التخييلية حيث اثبت التالق والصقالة للكلام كاثبات الاظفار للمنية ويلزم من هذا تشبيه كلامه بالسيف وهكذا
هو استعارة بالكناية ولم يك اكثر الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم ذراعا وليس باوسعهم في الغنى ولكن
معروفه اوسع البيت الاول لابي زياد الاعرابي من ابيات من الوافر وقبله فان تشب على نقاع اذا
النيران البست القناعا ورحب الذراع كناية عن الوصف بالسخاء يقال فلان رحب الذراع اي سخي والبيت
الثاني لاشجع السلمي من قصيدة من المتقارب يمدح بها جعفر بن يحيى البرمكي حدث اسحق بن ابراهيم الموصلي
قال لما ولى الرشيد جعفر بن يحيى خراسان جلس للناس فدخلوا عليه يهنونه ثم دخل الشعراء فانشدوه وقام
اشجع اخرهم فاستاذن في الانشاد فاذن له فانشده قوله اتصبر للبين ام تجزع فان الديار غدا بلقع غدا
يتفرق اهل الهوى ويكثر باك ومسترجع حتى انتهى الى قوله ودوية بين اقطارها مقاطع ارضين لا تقطع
تجاوزتها فوق عيرانة من الريح في سيرها اسرع الى جعفر نزعت رغبة واي فتى نحوه ينزع فما دونه
لامرئ مطمع ولا لامرئ غيره مقنع ولا يرفع الناس من حطه ولا يضعون الذي يرفع يريد الملوك ندى جعفر
ولا يصنعون كما يصنع وبعده البيت وبعده تلوذ الملوك بامانه اذا نالها الحادث الافظع بديهته مثل تدبيره
متى رمته فهو مستجمع وكم قائل اذا راى ثروتي وما في فضول الغنى اصنع غدا في ظلال ندى جعفر يجر ثياب
الغنى اشجع فقل لخراسان يحيى فقد اتاها ابن يحيى الفتى الاروع فاقبل عليه جعفر بن يحيى ضاحكا واستحسن
شعره وجعل يخاطبه مخاطبة الاخ اخاه ثم امر له بالف دينار قال ثم بدا للرشيد في ذلك التدبير فعزل
جعفر عن خراسان بعدما اعطاه العهد والكتب وعقد له ولم يخرج الى ذلك جعفر فدخل عليه اشجع
فانشده امست خراسان تعزى بما اخطاها من جعفر المرتجى كان الرشيد المعتلى امره ولى على مشرقها الابلجا
ثم اراه رايه انه امسى اليه احوجا فكم به الرحمن من كربة في مدة تقصر قد فرجا فضحك جعفر وقال لقد
هونت على العزل وتممت لامير المؤمنين بالعذر فسل ما شئت فقال قد كفاني جودك ذل السؤال فامر له
بالف دينار اخرى والشاهد في البيتين مجئ الماخوذ مثل الماخوذ منه وقد اتم هذا المعنى ابو الطيب فقال يجير
ملوك لهم ماله ولكنه الهم همة ومثل قول بعضهم في مرثية ابن له والصبر يحمد في المواطن كلها الا عليك
فانه مذموم ولكنه ما للهجر مهجر ومثله وقول ابي تمام بعده وقد كان يدعى لابس الصبر حازما فاصبح يدعى
حازما حين يجزع وقول بكر بن النطاح كانك عند الكر في حومة الوغى تفر من الصف الذي من ورائكا
وقول ابي الطيب المتنبي وكانه والطعن من قدامه متخوف من خلفه ان يطعنا وابو زياد الاعرابي اسمه يزيد
بن حر الكلابي وقيل يزيد بن عبد الله قدم بغداد من البادية ايام المهدي لامر اصاب قومه فاقام ببغداد
اربعين سنة وكان العباس ابن محمد يجري عليه في كل يوم رغيفا ثم قطعه فقال ابو زياد في ذلك فان يقطع
العباس عني رغيفه فما فاتني من نعمة اكثر ومن شعره اراك الى كثبان يبرين شيقا وهذا العزي لو قنعت
كثيب فابن الاراك الاتى والاثل والغضا ومستخبر عمن احب قريب وصنف ابو زياد وهذا كتاب النوادر
وهو كتاب كبير فيه فوائد كثيرة قال الصاحب جمال الدين ابو الحسن علي القفطي رايت بعض نسخة منها المجلد
الثالث عشر وهو اخر الكتاب وكان بخطه بانو شير معلم بني حطة و وراقهم وله كتاب الغرق وكتاب

الاجل واشجع هو ابن عمرو السلمي ويكنى ابا الوليد وهو من ولد الشريد بن مطرود السلمي تزوج ابوه امراة من اهل
اليمامة فشخص معها الى بلدها فولدت له هناك اشجع ونشأ باليمامة ثم مات ابوه فقدمت به البصرة تطلب
ميراث ابيه وكان له هناك مال فماتت به ونشأ اشجع بالبصرة فكان من لا يعرفه يدفع نسبه ثم كبر وقال الشعر
فاجاد وعد في الفحول وكان الشعر يومئذ في ربيعة واليمن ولم يكن لقيس شاعر معدود فلما نجم اشجع و
قال الشعر افتخرت به قيس واثبتت نسبه وكان له اخوان احمد وحريث ابنا عمرو وكان احمد شاعرا لم يكن
يقارب اشجع ولم يكن لحريث شعر ثم خرج اشجع الى الرقة والرشيد بها فنزل على بني سليم فتقبلوه واكرموه ومدح
البرامكة وانقطع الى جعفر خاصة واصفاه مدحه فوصله بالرشيد ومدحه فاعجب به واثرى وحسنت حاله
في ايامه وتقدم عنده حدث اسد بن جليلة قال حدثني اشجع السلمي قال شخصت من البصرة الى الرقة فوجدت
الرشيد غازيا وفاتني خروجه فخرجت حتى لقيته منصرفا من الغزو وكنت قد اتصلت ببعض اهل داره فصاح
صائح ببابه من كان ههنا من الشعراء فليحضر يوم الخميس فحضرنا سبعة وانا ثامنهم فامرنا بالبكور في يوم
الجمعة فبكرنا وادخلنا وقدم واحد منا بين يدي الاسنان وكنت احدث القوم سنا وارثهم حالا فما بلغ
الي حتى كادت الصلوة ان تجب فقدمت والرشيد على كرسي واصحاب الاعمدة بين يديه سماطان فقال لي واحدة
انشد فخفت ان ابتدى من اول قصيدتي بالنسيب فتجب الصلوة ويفوتني ما اردت فتركت النسيب و
من موضع المديح في قصيدتي التي اولها تذكر عهد البيض وهو شباب وايام يدعى الغانيات ولا يقرى فا
ابتدات قولي في المديح الى ملك يستغرق المال جوده مكارمه نبل ومعروفه سكب وما انا الهرون الرضا
بن محمد له من حياء النصر مشربها العذب عسى تبلغ العيس المراسيل بابه بنا فهناك الرحب والمنزل الرحب
لقد جمعت فيك الظنون ولم يكن بغيرك ظن يسترجي له قلب جمعت ذوي الاهواء حتى كانهم على منهج بعد افتراقهم
ركب بعثت على الاعداء ابناء دونه فلم يقهم منهم حصون ولا درب وما زلت ترميهم بهم متفردا انيسك حزم ابتلي
الراي والصارم العضب جهدت فلم ابلغ علاك بمدحة وليس على من كان مجتهدا عتب فضحك الرشيد ثم
قال لي خفت ان يفوت وقت الصلوة وينقطع المديح عليك فبدات به وتركت النسيب وامرني ان انشده
النسيب فانشدته اياه فامر لكل واحد من الشعراء بعشرة الاف درهم وامر لي بضعفها وحدث قدامة
بن نوح قال جلس جعفر بن يحيى بالصالحية فشرب على مستشرف لها فجاء اعرابي من بني هلال فتكلم بلفظ فصيح
وكلام مثله يعطف المسؤل فقال له جعفر بن يحيى اتقول الشعر يا هلالي قال كنت اقوله وانا حدث
اتلهى به ثم تركته لما صرت شيخا قال فانشدنا لشاعركم حميد بن ثور فانشده قوله لمن الديار بجانب الحبس
كمخط ذي الحاجات بالنقس حتى اتى على اخرها فاندفع اشجع فانشده مديحا قاله فيه على وزنها وقافيتها
ذهبت مكارم جعفر وفعاله في الناس مثل مذاهب الشمس ملك تسوس له المعالي نفسه والعقل خير
سياسة النفس فاذا تراه الملوك تراجعوا جهر الكلام بمنطق همس شاد البرامك جعفر وهم الاولى
بعد الخلايف سادة الانس ما ضر من قصد ابن يحيى راغبا بالسعد حل به ام النحس فقال له جعفر صف
موضعنا هذا فقال قصور الصالحية كالعذارى لبسن ثيابهن ليوم عرس مطلات على قصر كسرى بايدي الماء
وشيا نسج عرس اذا الطل اتى في ثراه تنفس نوره من غير نفس فتصبغه السماء بصبغ ورس و

تصبحه

تصبحه بالكؤوس حتى شمس فقال جعفر للاعرابي كيف ترى يا هلالي صاحبنا قال ارى خاطره طوع لسانه و
بيان الناس دون بيانه وقد جعلت له ما فضلني به قال بل لغرك يا اعرابي وترضيه فامر للاعرابي بمائة
دينار ولاشجع بمائتي دينار وحدث اشجع قال كنت ذات يوم في مجلس بعض اخواني بعض المحدث وانشد
اذ دخل عليهم انس بن ابي شيخ البصري صاحب جعفر بن يحيى فقام له جميع القوم غيري ولم اعرفه فاقوم له
فنظر الي وقال من هذا الرجل فقيل اشجع السلمي الشاعر فقال انشدني بعض قولك فانشدته فقال انك
لشاعر فما يمنعك من جعفر بن يحيى فقلت ومن لي بجعفر بن يحيى فقال انا فقل ابياتا ولا تطل فانه يمل
الاطالة فقلت لست بصاحب اطالة وقلت ابياتا واتى بها فارسي وصرت اليه فقال تقدمني الى الباب فلم يلبث ان
جاء فدخل وخرج ابو دبج الحمداني حاجب جعفر بن يحيى فقال اشجع فقمت فقال ادخل فدخلت فانشدته
فانشدته وترى الملوك اذا راتهم كل بعيد الصوت والجرس الابيات المارة قريبا قال فامر لي بعشرة الاف
درهم وكان اشجع يحب الثياب فكان يكترى الخلعة في كل يوم بدرهمين فيلبسها اياما ثم يكتري غيرها فيفعل
بها مثل ذلك قال فابتعت ثيابا كثيرة بباب الكرخ فكسوت عيالي وعيال اخوتي حتى انفقتها ثم لقيت ابا
موسى دب الفضل بن يحيى فقال انشدني فانشدته فقال ما يمنعك من الفضل بن يحيى قلت ومن لي بالفضل
بن يحيى قال انا لك فادخلني عليه فانشدته وما قدم فضل بن يحيى مكانه على غيره بل قدمته المكارم لقد
ارهب الاعداء حتى كانه على كل ثغر بالمنية قائم فقال كم اعطاك جعفر قلت عشرة الاف درهم فقال اعطوه
عشرين الفا وحدث داود بن مهلهل قال لما خرج جعفر بن يحيى ليصلح امر الشام نزل في مضربه وامر باطعام
الناس فقام اشجع فانشده فيئات طاغية وباغية جلت امورها عن الخطب قد جاءكم بالخيل شازبة
ينقلن نحوكم رحا الحرب لم يبق الا ان تدور بكم قد قام قطب رحاها على القطب قال فامر له بصلة وليب
بالسنية وقال له دائم القليل خير من منقطع الكثير فقال له وانت ولوذ يوجز من جزيل غيره فامر له بمثلها
قال وكان يجري عليه في كل جمعة مائة دينار مدة مقامه ببابه وحدث اسحق الموصلي قال دخلت على الرشيد
يوما وهو يخاطب جعفر بن يحيى بشيء لم اسمع ابتداءه وقد علا صوته فلما راني مقبلا قال لجعفر ارضى با
سحق فقال جعفر والله ما فيه مطعن ان انصف فقال لي اي شيء تروي للشعراء المحدثين في الخمر انشد
من افضل ما عندك واشده تقويما فعلمت انهما كانا يتماريان في تقديم ابي نواس فعدلت عنه الى غيره
لئلا اخالف احدهما فقلت لقد احسن اشجع في قوله ولقد طعنت الليل في اعجازه بالكاس بين غطارف
كالانجم يتمايلون على النعيم كانهم قضب من الهندي لم تتثلم وسعى بها الظبي الغرير يزيدها طيبا
ويغشمها اذا لم تغشم والليل مشتمل بفضل ردائه قد كاد يحسر عن اغر ادهم فاذا ادارتها الاكف رأيتها
تثني الفصيح الى لسان الاعجم وعلى بنان مديرها عقيان من لونها وعلى فضول المعصم تغلي اذا ما الشعرى
ثان تلقيا وتسكن في طلوع المرزم ولقد فضضناها بخاتم ربها بكرا وليس البكر مثل الايم ولها سكون
في الاناء وخلفه شغب يطوح بالكمي المعلم تعطي على الظلم الفتى بقيادها قسرا وتظلمه اذا لم يظلم فقال
الرشيد قد عرفت تعصبك على ابي نواس وانك عدلت عنه متعمدا ولقد احسن اشجع ولكنه لا يقول ابدا

مثل قول ابي نواس يا شقيق النفس من حكم فت عن ليلي ولم انم فقلت له ما علمت ما كنتما فيه يا امير المؤمنين وانما انشدت
ما حضرني فقال حسبك قد سمعت الجواب وكان في نفس اسحق غضب على ابي نواس لشيء جرى بينهما وحدثنا اسحق قال
اصطبح الواثق في يوم مطير واتصل شربه وشربنا معه حتى سقطنا لجنوبنا صرعى وهو معنا على حالنا فما حرك
احد منا من موضعه وخدم الخاصة يطوفون علينا ويتفقدونا وبذلك امرهم وقال لهم لا تحركوا احدا منهم عن
موضعه فكان هو اول من افاق منا فقال وامر بانتباهنا فانتبهنا وقمنا وتوضأنا واصلحنا من شأننا و
جئنا اليه وهو جالس وفي كفه كاس وهو يروم شربها والخمار يلعب فقال لي يا اسحق انشدني في هذا المعنى شيئا
فانشدته قول اشجع السلمي ولقد طعنت الليل في اعجازه بالكاس بين غطارف كالانجم الى اخر الابيات فطرب
وقال احسن والله اشجع واحسنت يا ابا محمد اعد بحياتي فاعدتها فشرب كاسه عليها وامر لي بالف دينار
وحدثني علي بن الجهم قال دخل اشجع على الرشيد وقد مات ابن له والناس يعزونه فانشده نقص من الدين ومن
اهله نقص المنايا من بني هاشم قد لشد ما اعجز عن قوله الى ابيه وابي القاسم فقال الرشيد ما عزاني احد اليوم
احسن من تعزية اشجع وامر له بصلة وحدث عمر بن علي ان اشجع السلمي كتب الى الرشيد وقد ابطأ عنه شيء
امر له به ابلغ امير المؤمنين رسالة لها عنق بين الرواة فسيح بان لسان الشعر ينطقه الندى ويخرسه
الابطاء وهو فصيح فضحك الرشيد وقال لن يخرس لسان شعرك وامر بتعجيل صلته وحدث اشجع قال دخلت
على محمد الامين حين اجلس مجلس الادب للتعليم وهو ابن اربع سنين وكان يجلس فيه ساعة ثم يقوم فانشدت
ملك ابوه وامه من نبعة فيها سراج الامة الوهاج شربت بمكة من ربى بطحائها ماء النبوة ليس فيه مزاج
فامرت لي زبيدة بمائة الف درهم وحدث سعيد بن هريم وابو دعامة قالا كان انقطاع اشجع الى العباس
بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فقال الرشيد للعباس يوما يا عم ان الشعراء قد اكثروا في مديح
محمد بسببي وبسبب ام جعفر ولم يقل احد في المامون شيئا وانا احب ان اقع على شاعر فطن ذكي يقول
فيه فذكر العباس ذلك لاشجع وامره ان يقول فيه فقال بيعة المامون اخذة بعنان الحق في افقه احكمت
مرائره عقدا متع المحتال في نقضه لن يفك المرء ربقتها او يفك الدين من عنقه وله من وجه والده
صورة تمت ومن خلقه قال فاتى بها العباس الرشيد فانشده اياها فاستحسنها وساله لمن هي فقال
قد سرتني بمرتبتي باضعاف ما في نفسي وبالطاف ما كان فهو لي وامر له بثلاثين الف دينار فدفع
الى اشجع منها خمسة الاف درهم واخذ باقيها لنفسه وحدث علي بن الفضل السلمي قال اول ما نجم به اشجع
اتصاله بجعفر بن المنصور وهو حدث وصله به احمد بن يزيد السلمي وابنه عوف فقال اشجع في جعفر بن
المنصور اذ ذكر وجرت العوائد حتى يا بني هاشم بن عبد مناف قد ولدكم كرتلات ولادات خلطن
الاشراف بالاشراف فهدت هاشما نجوم فضى من بني فالج جحود عتاق ان ارطاج لهنة بن سليم الجاف
الاطواق بحر مجاف معشر يطعمون من ذروة الشول ويسقون نقيع الذعاف فشاع شعره وبلغ المنصور
ولم يزل يترقى الى ان وصلته زبيدة لعلو فاة ابيها وتزوجها الرشيد فاسنى جوائزه والحقه بالطبقة
العليا من الشعراء وحدث محمد بن سابق قال اعطى جعفر بن يحيى مروان بن ابي حفصة وقد مدحه

ثلثين الف

ثلثين الف درهم واعطى ابا البصير عشرين الفا واعطى اشجع وقد انشد معهم ثلاثة الاف وكان ذلك في اول اتصاله به
فكتب اليه اشجع اعطيت مروان الثلاثين التي دلت رغائبه وابا البصير وانما اعطيتني معهم ثلاثة ما فاتني جود
القريض ولا القت سوى الحدالة فامر له بعشرين الف درهم اخرى وحدث احمد بن الحارث الخراز قال كانت لاشجع
جارية يقال لها ديم وكان يحبها وجدا شديدا فكانت تحلف له انها ان بقيت بعده لم تعرض لغيره وكان يذكرها
في شعره فمن ذلك قوله في قصيدته التي يرثي بها الرشيد وليس لاحزان النساء تطاول ولكن احزان الرجال
تطول فلا تبخلي بالدمع عني فان من يضن بدمع عن هوى لبخيل فلا كنت ممن يتبع الريح طرفه دبورا
اذا هبت له وقبول اذا دار في ابتع الغني طرفه يميل مع الايام حيث تميل وقال فيها ايضا اذا غمضت فوق
جفوني حفرة من الارض فابكيني بما كنت اصنع تعزيك عني عند ذاك سلوة وان ليس فيمن وارت الارض
مطمع واذا لم ترى شخصي وتغنك تروى ولم تسمعي صوتي ولا انت تسمع فحينئذ تسلي عني وان يكن بكاء
فاقصى ما تبكين اربع قليلا ورب البيت يا ديم ما ارى فتاة وفي به الموت تقنع من ندعين الحادثات
اذا دعي عليك لطاعم من الحرب تطلع فيوم من تدرين من قد دعيته اواجبت اذ كان بيتك تنزع فان
تشكرا الى احمد احمد بن عمرو فاجابه عنها بشعر سيء اليها ومدح فيه الفضل ايضا فاختير شعره على شعر احمد
وهو ذكرت مواقا والتفرق يصدع واي حياة بعد هوتك ينفع اذا الرحمن الهاد فرقبينا فما في
طيب من العيش مطمع ولا كان يوم يا ابن عمرو وليلة سيرد فيها شملنا ويصدع ولا كلام يوم فيه تشوى
رهينة فتهوى بجسمي الحادثات وتتبع والظم وجها فيك كنت اصونه واخشع مما لم اكن مثلا اخشع ودي
اذا غبت في التراب لم يبل ولم يرك الرواون لي تتوجع وهل رجل الترابة متوجعا على امراة او عشيرة الدهر
تدمع ولكنها انما تولت بقل شوق فتلك اخرى سوف لهوى وابتع ولو ابصرت عيناك ما بي لابصرت
صبابة حزن عينها ليس يقنع الى الفضل فارحل بالمدائح فانه منيع الحمى معروفه ليس بممنع وزنه تزد حلما
وعلما وسؤددا وباسا انف الحوادث يجدع وابدع اذا ما قلت في الحرج الفضل مدحة كما الفضل في
بذل المواهب مبدع في ابيات اخر قال فانشدها اشجع الفضل وحدثه بالقصة فوصل احمد وجاريته
ووصله وحدث الحسين الجعفي قال كان اشجع اذا قدم بغداد ينزل على صديق له من اهلها فقدمها مرة
فوجده قد مات والنوح والبكاء في داره فجزع لذلك وبكا وانشا يقول ويحها هل دريت على من تنوح
اسقيم فؤادها ام صحيح فرحبتوا عليه بيعة وضريحا ما ذا اجن الضريح رحم الله صاحبي ونديمي رحمة
تغتدي واخرى تروح ودخل اشجع على الرشيد في عيد الفطر فانشده استقبل العيد بعمر جديد مدت
لك الايام حبل الخلود مصعدا في درجات العلى نجمك مقرون بسعد السعود واطووا ما الشمس ما اطلعت
نورا جديدا كل يوم جديد تمضي لك الايام ذا غبطة اذا اتى عيد طوى عمر عيد فامر له بعشرة الاف درهم
وامر ان يغنى في هذه الابيات وحدث محمد بن عبد الله بن مالك قال كان حرب بن عمرو الثقفي نخاسا وكانت
له جارية مغنية وكان الشعراء والكتاب واهل الادب ببغداد يختلفون اليها يستمعونها ويشفقون في
منزله النفقات الواسعة ويبرونه ويهدون اليه فقال فيه اشجع جارية تعتز اذا ما بها مشبعة الحجاجات

والقلب اشكو الذي لاقيت من جبها ونفض مولاها الى ربي من بغض مولاها ومن حبها سعت بين البغض والحب
فاعتليا في الصدر حتى استوى امرهما فاقتسما قلبي فعجل الله شفاي بها ومحمل السم الى حربي واخباره كثيرة
وهذا القدر منها كاف وحدث ابن اشجع السلمي قال تراءيا وعماي احمد ويزيد وقد شربوا حتى انشوا بقبر الوليد
بن عقبة والى جانبه قبر ابي زبيد الطائي وكان نصرانيا وكان ابو زبيد اوصى ان يحتفر له الى جنب الوليد
بالبليخ والقبران مختلطان كل منهما متوجها الى قبلة اهل ملته قال فوقفوا على القبرين وجعلوا يتحدثون بما
وبتذاكرون اخبارهما فانشا ابي يقول مررت على عظام ابي زبيد وقد لاحت ببلقعة صلود وكان له الوليد نديم
صدق فنادم قبره قبر الوليد انيسا القفه ذهبا فامست عظامهما ثانين بالصعيد وما ادري بمن تبدا المنايا
باحمد ام باشجع ام يزيد قال فماتوا والله كما رتبهم في الشعر وكان اولهم احمد ثم اشجع ثم يزيد فلا عنك من
ربيخاهم سواء ذو العمامة والخمار ومن في كفه منهم قناة كمن في كفه منهم خضاب البيتان كلاهما
لجرير من قصيدة من الوافر والاربة الحاجة والنحي بالفتح والكسر جمع لحية وهي شعر الخدين والذقن والخمل
بالكسر النصيف وهو ما ستر الراس وكل ما ستر شيئا فهو خمار له والمعنى لا يمنعك من الحاجة هؤلاء عني
الرجال لان الرجال والنساء منهم سواء في الضعف والبيت الثاني لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الوافر
يمدح بها سيف الدولة ويذكر خضوع بني كلاب وقبائل العرب له واولها بغيرك راعيا عبث الذئاب و
غيرك صارما ثلم الضراب وتملك النفس الثقلين طرا فكيف تحوز انفسها كلاب وما تركوك معصية ولكن
يعاف الورد والموت الشراب طلبتهم على الامواه حتى تخوف ان تفتشه السحاب وهي طويلة يقول فيها ولكن
ربهم اسرى اليهم فما نفع الوقوف ولا الذهاب ولا ليل اجن ولا نهار ولا خيل حملن ولا ركاب رميتهم
ببحر من حديد له في البر خلفهم عباب فمساهم وبسطهم حرير وصبحهم وبسطهم تراب ولعله البيت ومن
في كفه منهم قناة كمن في كفه منهم خضاب بنو قتلى ابيك بارض نجد ومن ابقى وابقته الحراب عفا عنهم واعتقهم صغارا وفي اعناق اكثرهم سخاب
وكلكم اتى مأتى ابيه فكل فعال كلكم عجاب كذا فليسر من طلب الاعادي ومثل سراك فليكن الطلاب
والشاهد في البيتين الاخذ الخفي مع تشابه المعنيين فتعبير جرير عن الرجل بذي العمامة كتعبير ابي الطيب عنه
بمن في كفه قناة وكذا التعبير عن المراة بذات الخمار كتعبير ابي الطيب عنها بمن في كفه خضاب ومن الاخذ
الخفي قول الطرماح لقد زادني حبا لنفسي انني بغيض الى كل امرئ غير طائل واني شقي باللئام ولا
ترى شقيا بهم الا كريم الشمائل وقول ابي الطيب واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي باني
فاضل وسلبوا فما اشرقت الدماء عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا بيس النجيع عليه وهو مجرد من غمده
فكانما هو مغمد البيت للبحتري من قصيدة من الكامل يمدح بها اسحق بن ابراهيم اولها غادرتنا اطلالها فقفنا
الرنوب حتى اضاء الاقحوان الاشنب واخضر موشي البرود وقد بدا منهن ديباج الخدود المذهب او
من خلل التجعيد فراعنا برقان خال ما تشام وخلب ولو انني انصفت في حكم الهوى ما شمت بارقة
وراسي اشيب الان قال فما ترى الانوح كوكب من فوقنا قد غاب فيه كوكب فجلاه وهو سدد
مرمل ومضرج ومضمخ ومخضب ومنها البيت وبعده ولو انهم ركبوا الكواكب لم يكن لمجارهم من حد

باسك

المبني

العدم

باسك محرب وهي طويلة ومعنى البيت ان الدماء المشرقة صارت بمنزلة الثياب عليهم وقد اخذ هذا المعنى
الرفاء فقال من قصيدة في سيف الدولة لما تراءى لك الجمع الذي نزحت اقطاره وثنت نحوا جوانبه تركتهم
بين مصبوغ ترايبه من الدماء ومخضوب ذوائبه فحايد وشهاب الرمح لاحقه وهارب وذباب السيف
طالبه يهوي اليه بمثل النجم طاعنه وينتحيه بمثل البرق ضاربه يكسوه من دمه ثوبا ويسلبه ثيابه فهو كاسيه
وساليه واصل هذا المعنى من قول بعض العرب وفرقت بين ابني هشيم بطعنة لها عاند يكسو العليل ازارا
والبيت الثاني لابي الطيب من قصيدة من الكامل ايضا يمدح بها شجاع بن محمد الطائي اولها اليوم عهدكم فاين
الموعد هيهات ليس ليوم موعدكم غد الموت اقرب مخلبا من بينكم والعيش ابعد منكم لا تبعدوا ان التي
سفكت دمي بجفونها لم تدر ان دمي الذي تتقلد قالت وقد راءت اصفراري من به وتنهدت
فاجبتها المتنهد فمضت وقد صبغ الحياء بياضها لوني كما صبغ اللجين العسجد فرايت قرن الشمس في قمر
الدجى متاودا غصن به يتاود عدوية بدوية من دونها سلب النفوس ونار حرب توقد وهو اجل
وصواهل ومناصل وذوابل وتوعد وتهدد ابليت مودتها الليالي بعدنا ومشى علينا الدهر وهو مقيد
وبرحت يا مرض الجفون بممرض مرض الطبيب له وعيد العود وهي طويلة يقول في مدحها كن حيث شيت
تسر اليك ركابنا فالارض واحدة وانت الاوحد وصن الحسام ولا تذله فانه يشكو يمينك والجماجم
تشهد ومنها البيت وبعده رياه لو قذف الذي اسقيته لجرى من المهجات بحر مزبد ما شاركته
منية في مهجة الا وشفرته على يدها يد والنجيع من الدم ما كان الى السواد او هو دم الجوف والفهد بالكسر
جفن السيف والشاهد في البيتين نقل المعنى من الماخوذ الى محل اخر فمعنى بيت المتنبي ان الدم اليابس صار
بمنزلة غمد السيف فنقل المعنى من القتلى والجرحى اليه اذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم
غضابا وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد البيت الاول لجرير من قصيدة من الوافر تقدم ذكر اولها
في شواهد الاستخدام ومنها قبل البيت هذا قوله لنا حوض الحجيج وساقياه ومن ورث النبوة والكتابا
الا اكثر الثقلين حيا ببطن منى واكثرهم قبابا ومنها البيت وبعده فلا وابيك ما لاقيت حيا كيربوع
اذا رفعوا العتابا فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا والمعنى ان بني تميم
يقومون مقام الناس كلهم والبيت الثاني لابي نواس من ابيات من السريع كتبها للرشيد مادحا الفضل
بن الربيع وهي قولا لهرون عندا حتفال المجلس الحاسد بعقبه الفضل واشفاقه اخلاله وجهك من حاسد
يصادق الطاعة في بابها وواحدا الغائب والشاهد على ما بك من قدرة فلست مثل الفضل بالواجد اوجد
الله فما مثله لطالب ذاك ولا ناشد ولعله البيت سعيد بن حميد ان ابا تمام الطائي دخل على ابن ابي داود
فقال احسبك عاتبا يا ابا تمام فقال انما يعتب على واحد وانت الناس جميعا فكيف يعتب عليك فقال
له ابن ابي داود من اين اخذت هذه اللفظة فقال من قول الحاذق ابي نواس وانشد البيت والشاهد في
البيتين محو معنى الماخوذ اشمل من معنى الماخوذ منه فان بيت جرير يختص ببعض العالم وبيت ابي نواس يشمله
وقد جاء في معنى البيتين قول المتنبي سقوا الناس حتى الحساب مقدما واتى فذلك اذ اتيت موخرا وقوله

ايضا معنى وبنوه وانفردت منهم والف اذا ما جمعت واحد فرد وقوله ايضا هو ثبير ما رايت بها الا ارايت
العباد في رجل وقول الوزير المغربي حتى اذا ما اراد الله يسعدني رايته فرايت الناس في رجل وقول ابي الفرج
الببغا ينقل الى المبالغة واذا ما حللت في بلد فهو جميع الدنيا وانت الانام وقول ابن قلاقس من قصيدة ودونك
فاحضر فليس للجميع اذا غبت لا غبت كالحضر وقد جمع الله فيك الانام وليس عليه بمستنكر وقوله ايضا على الشهادة
بالفضل المبين له كل المذاهب والاراء والملل مدحته فمدحت الناس قاطبة لاني منه القى الناس في رجل
وقد ضمن القيراطي بيتي ابي نواس فقال في هجو هجيت من خلق ذاته حتى بدا في طالب فاسد ليس من الله بمستنكر
ان يجمع العالم في واحد ومثله ما اجاب به قابوس الصاحب بن عباد حين هجاه بقوله قد قبل القابوس
قابوس ونجمه في السماء منحوس وكيف يرجى الفلاح من رجل يكون في اخر اسمه بوس الوزن لم
نوزنا في المنع طبع لا اجاد مثله من كان في شطر اسمه باس فكيف نومله وجواب قابوس من رام
ان يهجو ابا قاسم فقد هجا كل بني ادم لانه صور من مضغة تجمعت من نطف العالم ومثله لابي احمد
العروضي لو كان يورث بالتشابه ميت لملكت بالاعضاء ما لا يملك نقل بخاليه تجرانه في الناس من نطف
الجميع مشترك ومثله قول ابن المعجا ابن القلانسي له فحرة يشقيه تصبو الى القايم اجمل من كلب ولكنه
يسرحه اجود من خاتم كذاه هجوا انه واحد صور من كل بني ادم ولقد ابو نعيم البزار الشاعر الواسطي
بقوله لقد كمل الرحمن شخصك في الورى فلا شان شيا من كمالك بالنقص ومن جمع الافاق في العين قد ورد
على جميع اشتات الفضائل في شخص فانه زاد على ابي نواس بالمبالغة والتمثيل لان الانسان اذا فتح عينه
راى نصف العالم وكان الوزير مؤيد الدين ابن العلقمي اذاقه الله العلقم من زقوم جهنم قد طالع المستعصم
في شخص من امراء الجيل يعرف بابن شرف شاه وقال في اخر كلامه وهو مدبر في قمع المستعصم له ولا
ابدا مدبرا وكن مع الله على المدبر فكتب ابن العلقمي ابياتا في الجواب يا مالكا ارجو بحبي له نيل المنى
والفوز في المحشر اوشدتني لا زلت لي مرشدا وهاديا من نورك الانور ابنت في بيت هدى قلته
عن شرف في بيتك الاطهر فضلك فضل ماله منكر ليس لضوء الشمس من منكر ان يجمع في واحد فليس لله
بمستنكر فقلب بيت ابي نواس فجعل هجوه صددا والعلقمي هذا كان وزير المستعصم وكان هو الركن الاكبر
في مجيء التتار الى بغداد وخراب ذلك الاقليم وهلاك ذلك الجناب العظيم عليه من الله ما يستحقه اجد الملامة
في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم احبه واحب فيه ملامة ان الملامة فيه من اعدائه
البيت الاول لابي الشيص من ابيات من الكامل وقبل البيت وقف الهوى بي حيث انت فليس لي متأخر عنه
ولا متقدم وبعده البيت وبعده اشبهت اعدائي فصرت احبهم اذ كان حظي منك حظي منهم فاهنتني فا
هنت نفسي عامدا ما من يهون عليك ممن اكرم والبيت الثاني لابي الطيب من قصيدة من الكامل يمدح بها
سيف الدولة اولها القلب اعلم يا عذول بدائه واحق منك بجفنه وبمائه فومن احب لاعصينك في الهوى
قسما به وبحسنه وبهائه وبعده البيت وبعده عجب الوشاة من اللحاة وقولهم دع ما تراك ضعفت
عن اخفائه ما الخل الا من اود بقلبه وارى بطرف لا يرى بسوائه ان المعين على الصبابة بالاسى اولى
برحمة ربها واخائه مهلا فان العذل من اسقامه وترفقا فالسمع من اعضائه وهب الملامة في اللذاذة

كالكرى

كالكرى مطرفه بسهاده وبكائه لا تعذل المشتاق في اشواقه حتى يكون حشاك في احشائه ان القتيل مضرجا
بدمائه والعشق كالمعشوق يعذب قربه للمبتلى وينال من حوبائه لو قلت للدنف الحزين فديته مما به
لاغرته بفدائه وقد اخذ المتنبي قوله لا تعذل المشتاق في اشواقه البيت من قول البحتري اذا شئت الا تعذل
الدهر عاشقا على كمد من لوعة البين فاعشق والشاهد في البيتين كون معنى الماخوذ منه بيت ابي الطيب
نقيض بيتي ابي الشيص والاحسن في هذا النوع ان يبين السبب كما في هذين البيتين الا ان يكون ظاهرا كما
في قول ابي تمام ونغمة معتف جدواه احلى على اذنيه من نغم السماع وقول ابي الطيب والجراحات عنده
نغمات سبقت قبل سيبه بسؤال اراد ابو تمام ان صوت السائل لعطائه احلى والذ على اذنه من
السماع والحان الغناء واراد ابو الطيب ان عادة هذا الممدوح الاعطاء بغير سؤال فان سبقت نغمة من سائل
اعطائه اثر ذلك فيه تاثير الجراح في المجروح وفي معنى بيت ابي تمام قول البحتري نشوان يطرب للسؤال
كما غنى له الكرخي او معبد وكذلك قول المتنبي كان كل سؤال في مسامعه قميص يوسف في اجفان
يعقوب وفي معناه قول ابي العلا المعري فما ناح قمري ولا هب عاصف من الريح الا خاله صوت سائل
وقد اخذ بعض المغاربة بيت ابي الشيص فقال هددت بالسلطان فيك وانما اخشى صدودك لا من السلطان
اجد والملامة في اللذاذة في الملام فلودني اخا الرشا مني الذي يلحاني واصل هذا المعنى لابي نواس فانه قال اذا
ذادتني بصبوح عذلك فامزج وجابه بتسمية الحبيب فاني لا اعد اللوم فيه عليك اذا فعلت من الذنوب
وفي معناه قول الاخر من ذم عاذله فاني شاكر للعذل سمعي بهم كما القلب من ذكر الاحبة خلي ما اخرجني
اغراؤهم بالعذلات لم اقبل بعيب الملام عليهم وحلاوة التذكار وقد قال ابن الرومي تلذ لي الملامة
في هواه لذكراه واستحلى اذاه وابو الشيص اسمه محمد بن رزين بن سليمان بن تميم وهو عم دعبل الخزاعي
لحا وابو الشيص لقب غلب عليه وكنيته ابو جعفر وكان من شعراء عصره متوسط المحل منهم
غير بعيد الذكر لوقوعه عن نمط مسلم بن الوليد واشجع وابي نواس فخمل وانقطع الى امير الرقة عقبة بن
جعفر بن الاشعث الخزاعي فمدحه باكثر شعره وكان عقبة جوادا فاغناه فقلما يروى له في غيره
شعر وحكى عبد الله بن المعتز ان ابا خالد العامري قال له من اخبرك انه كان في الدنيا اشعر من ابي
الشيص فكذبه والله لكان الشعر عليه اهون من شرب الماء على العطشان وكان من اوصف الناس للشراب
وامدحهم للملوك وكان سريع الخاطر جدا فيما ذكر عنه ومن شعره في مدح امير الرقة قوله لا تنكري
صدي ولا اعراضي ليس المقل عن الزمان براضي شيبان لا تقتبس الشباب اليهما حل المشيب وحلة
الانقاض حسر المشيب قناعه عن راسه فرميته بالصد والاعراض ولربما جعلت محاسن وجهها
غرضا من الاعراض وروي عن ابي الشيص انه قال لما انشدت هذه القصيدة عقبة بن جعفر امر بان تعد
ابياتها فاعطاني لكل بيت الف درهم وحدث احمد بن عبيد قال اجتمع مسلم بن الوليد وابو نواس وابو الشيص ودعبل
في مجلس فقالوا لينشد كل واحد منكم اجود ما قاله من الشعر فاندفع رجل منهم فقال اسمعوا مني اخبركم
بما ينشد كل واحد منكم قبل ان ينشد فقال لمسلم اما انت يا ابا الوليد فكاني بك قد انشدت اذا ما علت

منادمة ابنة واحد وان كان ذا حلم وعنه الى الجهل هل العيش الا ان تروح مع الصبى وتغدو صريع الكاس والاعين النجل
قال وهذا البيت لقب الرشيد صريع الغواني فقال له مسلم صدقت ثم اقبل على ابي نواس ثم قال له كاني بك يا ابا
علي قد انشدت لا تبك ليلى ولا تطرب الى هند واشرب على الورد من حمراء كالورد تسقيك من عينها خمرا ومن
يدها خمرا فما لك من سكرين من بد فقال له صدقت ثم اقبل على دعبل فقال له يا ابا علي كاني بك تنشد قولك
اين الشباب واية سلكا الابيات المارة في ابهام التضاد فقال له صدقت ثم اقبل على ابي الشيص فقال له وانت
يا ابا جعفر فكاني بك وقد انشدت قولك لا تنكري صدي ولا اعراضي الابيات السابقة قريبا فقال له
لا ما هذا اردت ان انشد ولا هذا باجود شي قلته قالوا فانشدنا ما بدا لك فانشدهم الابيات الميمية
السابقة فقال ابو نواس احسنت والله وجودت وحياتك لاسرقن هذا المعنى منك ثم لاغلبنك عليه فيشتهر
ما اقول ويموت ما قلت قال فسرق قوله وقف الهوى بي البيت سرقا خفيا فقال في الخصيب فما جازه جود
ولا حل دونه ولكن يسير الجود حيث يسير فسار بيت ابي نواس وسقط بيت ابي الشيص وحدث رزين بن
علي الخزاعي اخو دعبل قال كنا يوما عند ابي نواس انا ودعبل وابو الشيص ومسلم بن الوليد الانصاري
فقال ابو نواس لابي الشيص انشدني قصيدتك المخزية قال وما هي قال الضادية فما حظ بجلادي قولك ليس
المقل عن الزمان براضي الا اخرتكما استحسانا لها فان الاصمعي كان اذا قال قصيدة عرضها على ابنته
وقد كان ثقفها وعلمها ما بلغت به استحقاق التحكيم والاختيار لجيد الكلام ثم يقول لها عدي المخزيات
فتعد قول اغر روح يستسقى الغمام به لو قارع الناس عن احسابهم قرعا وما اشبه ذلك من شعره فقال
ابو الشيص لا اعقل اقالت عذاري عقد ودنضد ولكني الاثر بغيرها ثم انشده الابيات الميمية المذكورة
انفا فقال له ابو نواس قد اردت حرفك منها فابيت ان تخلي عن سكرك او تتركه فهربك قال بل اقول في
طبيبي فكيف رايت هذا الطراز فقال ارى خطا حسنا مذهبا حسنا وكيف تركت قولك في رداء من الصفيح
صيقل وقميص من الحديد مذال قال تركته كما ترك مخنا الدوحي احدهما بما سبق في الحافظة ونبي فناظره
قال ابن فضل الله رايت بخط الفاضل كمال الدين ابي العباس بن العطار الشيباني الكاتب رحمه الله ما صورته
ذكر ان ابا الشيص كان لو قيل له ابن من انت لقال وقف الهوى بي حيث انت البيت ولو قيل لشهاب الدين
التلعفري ابن من انت لقال هذا العذول عليكم مالي وله ثم قال وهذه قصيدة مشهورة سيارة محفوظة
مائية على السنة العالم وعارضها جماعة من معاصريه فلم يسبقهم ما اتفق له فيها انتهى اقول ولا باس بذكر
طرف منها ليعلم صدق مقاله قال هذا العذول عليكم مالي وله انا قد رضيت بذا الغرام وذا الوله الى
ان يقول فيها الوهم في هجركم وصدودكم ما هذه في الهجر منكم اوله قسما بكم قد حرت مما اشتكي حتى الذي
وعدمته ما اطوله يا سائلي عن شرح حالي في الهوى ترى الجواب جواب هذي المسالة يا راحلين وفي
اكلة عيسهم رشا عليه حشا المحب معلقة اسرت العشاق نفرة وجنة تسوى اللواحظ لا تبيت مقلة لو لم
تصب صدغيه عارضه خاله ما اصبحت في صالقيد مسلسلة وقد استعمل هذا المعنى ايضا فقال ثم بان خدك
قد اصيب بعارض ما بال صدغك راح وهو مسلسل رجع الى اخبار ابي الشيص وحدث موسى بن معروف

الاصفهاني

الاصفهاني قال دخل ابو الشيص على ابي دلف وهو يلاعب خادما له بالشطرنج فقال له يا ابا الشيص سل هذا
الخادم ان يحل ازرار قميصه فقال الامير اعزه الله احق بذلك ثم قال شانك فزعم انه يخاف العين على صدره
فقل فيه شيئا فقال وشادن كالبدر يجلو الدجى في الفرق منه المسك مذرور يخاف ذو العين على صدره فان حبيب
منه الدهر مزرور فقال ابو دلف وحياتي لقد احسنت وامر له بخمسة الاف درهم فقال الخادم قد والله
احسن كما قلت ولكنك انت ما احسنت فضحك وامر له بخمسة الاف درهم اخرى وحدث علي بن سعد الشيباني
قال تعشق ابو الشيص فتية لرجل من اهل بغداد فكان يختلف اليها وينفق عليها فنزل الرجل حتى اتلف ماله
كثيرا فلما كف بصره واخفق جعل اذا جاء الى مولى الجارية حجبه ومنعه من الدخول فجاءني ابو الشيص وشكى
الي وجده بالجارية واستخفاف مولاها به وسالني المضي معه اليه فمضيت معه فاستوذن لنا عليه فاذن لنا
فدخلت انا وابو الشيص فعاتبته في امره وعظمت عليه حقه وخوفته من لسانه ومن اخوانه فجعل له يوما
في الجمعة يزورها فيه فكان ياكل في بيته ويحمل معه نبيذه وينقله فمضيت معه ذات يوم اليها فلما وقفنا على
بابهم سمعنا صراخا شديدا من الدار فقال نعرج تراه قد مات لعنه الله فما زلنا ندق الباب حتى فتح لنا
فاذا هو قد حسر لحيته وبيده سوط وقال لنا ادخلا فدخلنا واقاما حملة على الاذن لنا الغرفة حتى دخلنا
فعاد الرجل الى حاضر يضربها فاستمعنا عليه واطلعنا فاذا هي مشدودة على سلم وهو يضربها اشد ضرب وهي تصوح
وهو يقول لها وانت ايضا فاسرقي الخبز فاندفع ابو الشيص على المكان يقول في ذلك يقول والسوط على
كفه قد حز في جلدها حزا وهي على السلم مشدودة وانت ايضا فاسرقي الخبزا قال وجعل ابو الشيص يرددهما
فسمعها الرجل فخرج الينا مبادرا وقال له انشدني البيتين اللذين قلتهما فلاحه وحلف انه لا بد من انشادهما
فانشده اياهما فقال لي يا ابا الحسن انت كنت شفيع هذا وقد اسعفتك بما تحب فان شاع هذان البيتان
فضحني فقل له يقطع هذا ولا ينشدهما وله علي يومان في الجمعة ففعلت ذلك وواقفته عليه فلم يزل يتردد اليه
يومين في الجمعة حتى مات وحدث علي بن محمد النوفلي عن عمه قال كان ابو الشيص صديقا لمحمد بن اسحق بن سليمان
الهاشمي وهما حينئذ مملقان فقال محمد بن اسحق متى تمكن السلطان سلطانه فجفا ابا الشيص وتغير له فكتب
اليه الحمد لله رب العالمين على قربي وبعدك مني يا ابن اسحق يا ليت شعري متى تجزي بحقي وقد اصبحت رب
دنانير واوراق تجدي على اذا ما قيل من راق والتفت الساق بالساق يوم لعمري يتم الناس انفسهم و
ليس ينفع فيه رقية الراقي وحدث احمد بن عبد الرحمن الكاتب عن ابيه قال كانت لابي الشيص جارية سوداء
اسمها اترج وكان يتعشقها وفيها يقول لم تنصفي يا سمية الذهب تلف نفسي وانت في لعب يا ابنة عم
المسك الذكي ومن لولاك لم يتخذ ولم يطب يا ساكن المسك في السواد في الزنج فاكرم بذاك من نسب و
من لطيف شعره قوله وقائلة وقد نصرت بدمع على الخدين مخدد مسكوب اتكذب في البكاء وانت خلق
قديما ما جسرت على الذنوب قميصك والدموع تجول فيه وقلبك ليس بالقلب الكئيب نظير قميص يوسف
حين جاؤوا على لبابه بدم كذوب فقلت لها فداك ابي وامي رجمت بسوء ظنك في الغيوب اما والله لو
فتشت قلبي لسرك بالعويل وبالنحيب دموع العاشقين اذا تلاقوا بظهر الغيب السنة القلوب

ابو الشيص في اخر عمره وله مراث في عينيه قبل ذهابها وبعده حدثت محمد بن القاسم بن مهرويه قال انشدنا ابراهيم
بن المدبر ابيات لعبد يعقوب الخريمي التي يرثي بها عينه يقول فيها اذا ما مات بعضك فابك بعضا فان البعض من بعض
قريب فانشدني لابي الشيص يبكي عينيه بالنفس بكي بادمع هتن وداء العين كالجمان في سنن على دليلي وقائدي
ويدي ونور وجهي وسائس البدن ابكي عليها لها مخافة ان تقرنني والظلام في قرن وقال ابو هفان حدثني
دعبل ان امرأة لقيت ابا الشيص فقالت يا ابا الشيص عميت فقال فجعك الله دعوتني باللقب وعيرتني بالضر و
ابو العباس بن الفرات قال كنت اسير مع عبيد الله بن سليمان وخلفه غلام له شيخ على بغل له هرم وما فيهم الا
نضو فاقبل علي عبيد الله بن سليمان فقال كانهم والله صفة ابي الشيص حيث يقول اكل الوجيف لحومها ولحومهم
فاتوك انقاضا على انقاض وكانت وفاة ابي الشيص سنة ست وتسعين ومائة مقتولا حدث عبد الله بن الاعرابي
قال كان ابو الشيص عند عقبة بن جعفر بن الاشعث الخزاعي يشرب فلما ثمل نام عنده ثم انتبه في بعض الليل
فذهب يدب الى خادم لعقبة فوجاه ولا يبكي فقال له ويحك قتلتني والله وما احب والله ان افتضح اني قتلت
في مثل هذا ولا تفتضح انت بي ولكن خذ دشيجة فاكسرها وادمها بيدي واجعل زجاجها في الجرح فاذا
سئلت عني فقل انه سقط في سكره على الدشيجة فانكسرت فقتلته ومات من ساعته ففعل الخادم ما امره به
ودفن ابو الشيص وجزع عقبة عليه جزعا شديدا فلما كان بعد ايام سال الخادم فصدق عقبة الخبر وانه هو قتله
فلم يلبث عقبة ان قام اليه بسيفه فلم يزل يضربه به حتى قتله وترى الطير على اثارنا راي عين ثقة ان ستماد
وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى بعقبان طير في الدماء نواهل اقامت مع الرايات حتى كانها من الجيش
الا انها لم تقاتل البيت الاول للافوه الاودي من قصيدة من الرمل اولها ان ترى راسي فيه نزع وشواتي خلة فيها
دوار يقول فيها انما نعمة قوم متعة وحياة المرء ثوب مستعار ثم الدهر علينا وبه ظلف ما نال منا وجبار
ظلف باطل وجبار هدر وهذه القصيدة من جيد شعر العرب وهي التي نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن انشادها
لما فيها من ذكر اسمعيل عليه السلم واباه حتى يقول له فيها وتشتجر هم بنبلا قرح جرحها منهن فوق وغراد
والبيتان الاخيران لابي تمام من قصيدة من الطويل يمدح المعتصم والافشين اولها غدا الملك معمور الحمى و
المنازل منور وحف الروض عذب المناهل بمعتصم بالله اصبح ملجا ومعتصما حرزا لكل موايل لقد لبس
الله الامام فضايلا وفي طرقها بالنهى والفواضل فاضحت عطاياه نوازع شرقا تسائل في الافاق عن كل
سائل مواهب جلت حتى الارض حتى كانما اخذن بآداب السحاب الهواطل منها في مدح الافشين
شهدت امير المؤمنين شهادة كثير ذووها عند صلاتها في المحافل لقد لبس الافشين قسطلة الوغى محتشا
بنصل السيف غير مواكل وجرد من اراته حين اضرمت به الحرب حدا من حدود المناصل وسابقته
القساطل والقنا عزايم كانت كالقنا والقنابل رأى بابك منه التي لا شوى لها سوى سلم ضيم او صفيحة
قاتل تراه الى الهيجاء اول راكب وتحت صبير الموت اول نازل تسربل سربالا من الصبر وارتدى
عليه بعضب في الكريهة فاصل وبعد البيتان والنواهل جمع ناهلة من نهل اذا روي والرايات الاعلام
ومعنى البيت الاول انك ترى الطير كاينة على اثارنا لوثوقها واعتيادها ان سنطعمها من قتلاهم من

اعدائها

اعدائها ومعنى البيتين الاخيرين ان رايات الممدوح التي هي كالعقبان قد صارت مظللة بالعقبان من الطيور النواهل
في دماء القتلى لانه اذا خرج للغزو تسير العقبان فوق راياته لاكل لحوم القتلى فتلقي ظلالها عليها والعقاب
يطلق على الراية الضخمة كما قال الشاعر وهو اذا الحرب هفا عقابه مرجم حرب تلتظي حرابه ومنه قول الاخر وبيت
ظل عقاب قد وقيت به مهري من الشمس والابطال تجتلد والشاهد في الابيات ان يوخذ معنى للمأخوذ
منه ويضاف اليه ما يحسنه فان ابا تمام لم يلم بشيء من معنى قول الافوه راي عين ولا قوله ثقة ان ستماد لكن زاد
عليه زيادات محسنة فان اتي ببعض المعنى الذي اخذه بقوله الا انها لم تقاتل لانه لو قيل ظلت عقبان اعلامه الا انها
بعقبان الطيور الا انها لم تقاتل لم يحسن هذا الاستثناء المنقطع ذلك الحسن لان اقامتها مع الرايات
حتى كانها من الجيش مظنة انها ايضا تقاتل مثل الجيش فحسن الاستدراك الذي هو دفع التوهم الناشئ من
الكلام السابق بخلاف وقوع ظلها على الرايات وما ذكر في الابيات من ان الطير يتبع جيشه لتغتذي مما يقتل
من اعدائه فهو معنى متداول بين الشعراء واول من نطق به الافوه هذا وعدم قول النابغة في القصيدة التي
في تاكيد المدح بما يشبه الذم اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم عصائب طير تهتدي بعصائب
حتى يغرن مغارهم من الضاريات بالدماء الدوارب تراهن خلف القوم خزرا عيونها جلوس الشيوخ
في ثياب المرانب جوانح قد ايقن ان قبيله اذا التقى الجمعان اول غالب لهن عليهم عادة قد عرفنها
عرض الخطي فوق الكواثب وقول ابي نواس واذا مج القنا علقا وتراءى الموت في صوره راح في ثنى
مفاضته اسد يدمي شبا ظفره تتايا الطير غدوته ثقة بالشبع من جزره ولما سمع محمود الوراق ابا نواس
ينشد هذه الابيات قال ما تركت للنابغة شيئا حيث يقول اذا ما غزوا وانشد الابيات فقال له ابو
نواس اسكت فان احسن الاختراع لما اساء الاتباع وتبع ابا نواس مسلم فقال قد عود الطير عادات
وثقن بها فهن يتبعنه في كل مرتحل ومن هذا المعنى قول حميد بن ثور الهلالي يصف ذئبا اذا ما غدا
يوما رأيت غيابة من الطير ينظرن الذي هو صانع ومنه قول مروان بن ابي الجنوب يمدح المعتصم لا تشبع
الطير الا في وقائعه فانها سار سارت خلفه زمرا عوارفا انه في كل معترك لا يغمد السيف حتى يكثر الجزرا
واخذه بكر بن النطاح واخذه ابن جمهور فقال ترى جوارح طير الجو فوقهم بين الاسنة والرايات
تختفق واخذه اخر فقال وليث ترى الطير الحوايم وقعا من الارض الا حيث كان مواقعا ومنه قول
الكميت بن معروف وقد سترت اسنة المواكب حلة الجو والرخم السغاب ومنه قول العتبي والطير ان سار
سارت فوق موكبه عوارفا انه يسطو فيقريها وقد احسن ابو الطيب بقوله له عسكرا خيل وطير اذا
رمى بها عسكرا لم تبق الا جماجم وله في قريب منه يطمع الطير فيهم طول اكلهم حتى تكاد على احيائهم
تقع وقد اشار الى هذا المعنى ابو نواس بقوله واظماء حتى تروي البيض والقنا واسغب حتى يشبع الذئب
والنسر ومنه قول ابن شهيد الاندلسي وتغدى سباع الطير ثقة كانه اذا لقيت صيد الكماة سباع تطير
جياعا فوقه وتردها ثقاة الى الاوكار وهي شباع وقد يقع اتفاق الشاعرين في اللفظ والمعنى جميعا
او في المعنى وحده ويكون ذلك من قبيل توارد الخواطر كما يحكى ان سليمان بن عبد الملك اتي باسارى من

الروم وكان الفرزدق حاضرا فامره سليمان بضرب عنق واحد منهم فاستعفى فما اعفي وقد اشير الى سيف غير صالح
للضرب فلم يستعمله وقال انا اضرب بسيف ابي رغوان سيف مجاشع يعني سيفه ثم ضرب به الرومي فنبا السيف فضحك
سليمان ومن حوله فقال الفرزدق ايعجب الناس ان اضحكت سيدهم خليفة الله يستسقى به المطر لم ينب سيفي من
رعب ولا دهش عن الاسير ولكن اخر القدر ولن يقدم نفسا قبل ميتتها جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر ثم
اغمد سيفه وهو يقول ما يعاب سيد اذا صبا ولا يعاب صارم اذا نبا ثم جلس يقول كاني بابن المراغة يعني
جريرا فقد هجاني فقال بسيف ابي رغوان سيف مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم وقام واتفق حضور
جرير فاخبر الخبر ولم ينشد الشعر فانشا يقول ابيت بجوده ونائه ضربت به عند الامام فارعشت يداك
وقالوا محدث غير صارم فاعجب سليمان ما شاهد ثم قال جرير يا امير المؤمنين كاني بابن القين يعني الفرزدق
قد اجابني فقال ولا نقتل الاسرى ولكن نفكهم اذا اثقل الاعناق حمل المغارم ثم حضر الفرزدق فاخبر بالهجو
دون ما علاه فقال مجيبا كذاك سيوف الهند تنبو ظباتها وتقطع احيانا مناط التمايم ولا نقتل الاسرى
ولكن نفكهم اذا اثقل الاعناق حمل المغارم وهل ضربة الرومي جاعلة لكم ابا عن كليب او اخا مثل دارم
ونظائر هذا ما حكي ان المهدي اتي باسرى من الروم فامر بقتلهم وكان عنده شبيب بن شيبة فقال له اضرب
عنق هذا العلج فقال يا امير المؤمنين قد عرفت ما ابتلي به الفرزدق فعير به قومه الى اليوم فقال انما اردت
تشريفك وقد اعفيتك وكان ابو الهول الشاعر حاضرا فانشد جزعت من الرومي وهو مقيد وكيف ولو
لاقيته وهو مطلق دعاك امير المؤمنين لقتله فكاد شبيب عند ذلك يغرق فدع عنك شيئا من قتال كتيبة
وادن شيئا من كلام ملفق وكما يحكى عن ابي عبادة انه انشد لنفسه مقبل وسلاف اذا ما اتيته فقل
واهتز اهتزاز المهند فقيل له اين تذهب بك هذا للحطيئة فقال الان علمت اني شاعر اذ وافقته على قوله
ولم اسمعه وكما يحكى الصفي الحلي انه نظم بيتا من جملة ابيات وهو لهوى مواضيك الرقاب كانما من قبل كان
حديدها اغلالا ثم ذكر انه سمع بعد ذلك بيتا لا يعلم قائله وهو لهوى الرقاب مواضيه فتحبها لو
اصبحت الغلال سلاسلا فاسقط بيته الذي نظمه ثم انه نظمه بعد ذلك في بديعيته فقال لهوى الرقاب
مواضيهم فتحبها حديدها كان اغلالا من القدم ونذكر من اخذ المتاخرين بعضهم من بعض ما يحلو في
الاذواق ويتحلى به الاوراق فمن ذلك قول القاضي الفاضل في مليح عذر وكنا والزمان معا عد
فصرت وصرنا وهو غير مساعد وناحيتي في ورد ريقك شارب ونفسي تابع شركها في الموارد اخذه العز
الموصلي فقال لقد كنت لي وحدي ووجهك جنتي وكنا وكانت للزمان مواهب فما راعني في ورد خدك
طارد وناحيتي في ورد ثغرك شارب وقول ابن سناء الملك وفي القلب جمره وفي الخد
دينار وفي الجفن كسره اخذه ابن نباته فقال فخده وجفونه لحسن دينار وكسر وتلعب الناس لما
المعنى الى ان وصل الى المعمار فقال كم حوى جفني معنى قلت المطا وكسورا وقول السراج الوراق يا ساكنا قلبي
على انه يوجله في قلق ذائب قلبي من حرق النوى واجب وانتم بحرجيج عن الواجب اخذه ابن نباته
نكتة الواجب وسبكها في قالب اخر فقال في راي مبلد اسعدنا يا قمري بزوره سعيدة الطالع والغارب

حرمت

حرمت طيبا وسكت الجبا فما اقعدتني عن الواجب وقول حسين الجزار وكتب بها الى بعض الرؤساء يستهدي قطرا
ايا علم الدين الذي كف جوده براحته قد اخجل الغيث والبحرا لئن امحلت الكنافة انني لارجو لها من سحب
راحتك القطرا فحلى ابن نباته هذا القطر فقال الجود قاضي القضاة اشكو بحري عن الحلو فيا مالي ولا عطرا جود
ولا عجب للقطر يرجى من الغمام وقول محيي الدين بن عبد الظاهر يشكر النسيم ارضكم كم بلغت عني تحية الا عزو
ان حفظت احاديث الهوى فهي الذكية اخذه الصلاح الصفدي فقال يا طيب نشر هب لي من نحوكم فانا كامن
لو عني وهفتني اهدى تحيتكم واشبه الطفكم وروى شذاكم ان فانشر ذكي واشار الى هذه السرقة ابن ابي حجلة
بقوله ان ابن ايبك لم تزل سرقاته تاتي بكل قبيحة وقبيح نسب المعاني في النسيم لنفسه جهلا فراح كلامه
في الريح وقول ابن عبد الظاهر ايضا مقتبسا بليت فتاة من كمال صفاتها وجمال بهجتها تحار الاعين كم قد
دفعت عواذلي من وجهها لما تبدت بالتي هي احسن اخذه ابن نباته بمعناه ولكن زاده ايضاحا فقال
يا عاذلي شمس النهار جميلة وجمال فاتنتي الذ وازين فانظر الى حسنيهما متاملا وادفع ملامك بالتي هي
احسن واتم به العز الموصلي فقال قد سلونا عن المليح بخود ذات وجه به الجمال تفنن ورجعنا عن التهتك
فيه ودفعنا بالتي هي احسن وقول ابن عبد الظاهر ايضا وكتب بها عن سهم بطريق الحجاز يسمى عيون القصب
كتبت لكم من اعين القصب التي لها من معانيكم ومن نفسها طرب فان الحرب التشبيب فيها بذكركم فكم
اطرب التشبيب من اعين القصب اخذه العمار فقال في شبابه هويته مشببا بعادة برح بي تيم قلبي بالحجا
ومن عيون القصب وقول الشيخ حمام موقعا بالورد المنسوب الى نصيبي ايا ذي حبيبا دق في عطف مثير
محبب على حبيب بوجنته ما تم وقد غدا وردها نصيبي اخذه ابن نباته فقال ونديك غصن
مثمر من الحسن في الدنيا بكل غريب تفتح في وجناته الورد احمر فيا ليت ذلك الورد وكان نصيبي و
قوله ايضا في اسماء منتزهات دمشق وهي الشهم وسطرا قالوا اما في جلق نزهة تنسيك ما انت به مغرى
يا عاذلي دونك من لحظه سهما ومن عارضه سطرا اخذه الجلال بن خطيب داريا فقال وابلت الشهم
عقل وهو منتزها ايضا تشا الثكلا ان حيها الشام بكرة وغايتها الشعراء والنوطة الخضراء فقلت واقراء
امتى كتابا كتبته بدمعي لكم مغل ولا تنبا سطرا وفي مثله للنور الاسعردي وريم حلا لي حمرة مزة جلت
همومي وقد غابت في خده سطرا ودبوسة الشعراء ناعمة غدت وباحسنها من برزة ليتها عندنا وقول
مجير الدين بن تميم في سجادة يا حسنها سجادة سندسية يرى للتقى والزهد فيها توسم اذا ما راءها
ان سكون ذوو اللحى امامهم صلوا عليها وسلموا اخذه ابن نباته فقال ان سجادتي الحقيرة قدرا لم
في باب التعظيم شرفت اذ سعت اليك فامست وعليها الصلوة والتسليم وتطفل عليها ابن الوردي
فقال سجادة اذكرتني منك الذي كنت اعلم اهديتها للحبيب صلى عليها ابن وسلم وقوله ايضا فيمن غضب عند
عزله من منصب ولا تبه كم قلتما فاض غيظا وقد ازيح عن منصبه الحجب لا تعجبوا ان فاض من غيظه
فالقلب مطبوع على المنصب الم به الشرف التسبيبي فقال وتوك اذ عطلوا بجهلك منصبا علما بانك من
قليل يتزح خفوا بنار العزل قلبك بعدما وكذا القلوب على المناصب تطبع

اكلا تخذ طير ولم اشرب من الصهباء نغطه وما يوجد كاسي وذلك اني اكلت اوزة وشربت بطه اخذه الصلاح الصفدي
بمعناه فقال تشوى الاوز فاصبحت في حمرة الخمر بسطه فقلت تشوي اوزا امكنت تشرب بطه وقوله ايضا
ونعتم في حسن التعليل حبيبي وعدته الكاس منك بقبلة ولعقب ذلك الوعد منك نفاد وما كان لولا الخاطر الهنا
علاها ليطول الانتظار صفار اخذه ابن الصاحب فقال يا خابس الكاس لا ترو حها من بعد جلي الزمان حمره
واغتنم مزاجها لطيفا وكتم مزاجها لطيفا اودته الانتظار صفره وقول ابن العفيف كان ما كان وزالا
فالحج قيلا وقال ايضا المعرض عناد حسبك الله تعالى اخذه المجد بن مكانس بقصه فقال يا غصنا فالرياض
ما لا حملتني فهواك ما لا يا رائحا بعد ما سبا بي حسبك السماء تعالى وقوله ايضا اني لا اشكو في الهوى
ما راح يفعل خلقه ما كان يدري ما الجفا لكن تفنج ورده اخذه الصلاح الصفدي وزاده نكتة اخرى
فقال اقول له ما كان خدك هكذا ولا الصدغ حتى سال في الشفق الدجى فمن اين هذا الحسن والظرف قال لي
تفنج وردي والعذار تخرجا وقول الوداعي من قصيدة بخلت به على بالحسينها فغدت مطوقة بما بخلت
اخذه ابن نباته فقال بخلت بلؤلؤة ثغرها عن لاثم فغدت مطوقة بما بخلت به ومحاسن المتاخرين كثيرة و
الاقتصار على هذه النبذة اولى والافوه الاودي اسمه صلاة بن عمرو بن مالك بن عوف بن الحارث بن عوف
بن جشم بن اود بن صعب بن سعد العشيرة وكان يقال لابيه عمرو بن مالك فارس الشهباء وفي ذلك يقول الافوه
ابي فارس الشهباء عمرو بن مالك غداة الوغى اذ قال بالجار عاثر ولقب بالافوه لانه كان غليظ الشفتين
ظاهر الاسنان وقال الكلبي كان الافوه من قدماء الشعراء في الجاهلية وكان سيد قومه وقايدهم في حروبهم
وكانوا يصدرون عن رايه والعرب تعده من حكامها وتعد كلمته لنا معاشر كم بنوا القوم وان بنا قومهم
ما افسد واطاروا من حكمة العرب وادابها وكان بينه وبين قوم من بني عامر دماء فادرك بثاره وزادها
عظامهم وبات من قتل فضلا على قتلى قومه فقتلوا وما الحوه فقال يفتخر عليهم نقاتل اقواما فنسبي نساءهم
ولم ير ذو عز لنسوتنا حجلا نقود ونابى ان نقاد ولا نرى لقوم علينا في مكارهة فضلا وانا بطاء المشي
عند لقائها كما قيد بالضيف بالتبية نزلا فظل عبادي عند كل ستيرة تقلب جيلا واضحا وشوى عيلا
وانا لنعطي المال دون دمائنا ونابى فما نستام دون دم عقلا فقال ابو عمرو اغارت بنو اود وقد جمعها
الافوه على بني عامر فمرض الافوه مرضا شديدا فخرج بدله يزيد بن الحارث الاودي واقام الافوه الاودي
حتى افاق من وجعه وخرج يزيد بن الحارث الاودي فلقي بني عامر وعليهم عوف بن الاحوص بن جعفر
بن كلاب فلما التقوا عرف بعضهم بعضا فقالت لهم عامر سائدونا فما اصابنا كان بيننا وبينكم فقالت بنو اود
وكانوا قد اصابوا منهم رجلين لا والله حتى نأخذ طايلتنا فقام اخو المقتول وهو رجل من كعب بن اود
فقال يا بني اود والله لتاخذن بطايلتي او لانحين على سيفي فاقتتلت اود وبنو عامر فظفرت اود واصابوا
مغنما كثيرا فقال الافوه في ذلك الا يا لهف لو شهدت قناتي قبايل عامر يوم الصليب غداة تجمعت
كعب الينا خلائف بين اقناء الحروب فلما ان تاودنا في وغاها كاساد الغريفة والحبيب تداعوا
ثم مالوا عن دارها كفعل الخامعات من الوجيب وطاروا كالنعام ببطن قو خزاية على حذر الرقيب

وهو

وهو القايل لما يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة اذا جهالهم سادوا تهدى الامور باهل الراي ما صلحت
فان تولت فبالاشرار تنقاد وهو القايل والمرء ما يصلح له ليله بالسعد تفسده ليالي النحوس والخبولا
ياتي ابتغاءه والشر لا يفتر خرج الشموس وهو القايل بلوت الناس قرنا بعد قرن فلم ار غير ذي قتل
وقال ولم ار في الخطوب اشد حتوفا واصعب من معاداة الرجال وذقت مرارة الاشياء طرا فما شي
امر من السؤال قال عبد الله بن الزبير هذه الابيات الثلثة جامعة لجميع ما قالته العرب ان كنت ازمعت
على هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل وان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل البيتان من السريع و
قايلهما ابو الحسن الكاتبي ومعنى ازمعت اجمعت على الامر وثبتت عليه والجرم بالضم الذنب والصبر الجميل هو
الذي لا شكوى فيه كما ان الصفح الجميل هو الذي لا عتب فيه والهجر الجميل هو الذي لا غيبة فيه والشاهد في
البيت الثاني الاقتباس من القران وما احسن قول مجير الدين بن تميم في وكيل بدار القاضي يدعى بالفخر
لا تقرب الشرع اذا لم تكن مجبره فهو دقيق جليل وكل الفخر الذي وجهه على نجاح الامر اقوى دليل
ولا تمل عنه الى غيره فحسبنا الله ونعم الوكيل وما الطف قول بعضهم في ذم وكيل اسمه كثير شانك يخذلني وحظي عند
غيري قليل وحق من هو حسبي ما انت نعم الوكيل قال لي ان رقيبي سيئ الخلق فداره وقلت دعني و
وجهك الجنة حفت بالمكاره البيتان للصاحب بن عباد من الرمل والرقيب الحافظ والحارس والمداراة
الملاطفة والمخاتلة والشاهد في البيت الثاني الاقتباس من الحديث ولفظه حفت الجنة بالمكاره وحفت
النار بالشهوات والحفوف الاحاطة بالشي والمعنى ان وجهك لحسنه جنة فلا بد لي فيه من تحمل مكاره
الرقيب كما انه لا بد لطالب الجنة الحقيقية من تحمل مشاق التكليف وفي مثله قول بعضهم والله في غرض السموات
جنة ولكنها محفوفة بالمكاره وقول ابن قلاقس والله لولا انه جنة المنى لما كان محفوفا لنا
بالمكاره وقول ابن نباته عن خده منع الرقيب وعلمه واجي عذاره واهلها من جنة حفت بانواع
المكاره وقول الصفي الحلي يا جنة الحسن التي حفت لدينا بالمكاره اني لوجهك عاشق ولمنظر الرقبا
كاره وقول ابن عاق في جارية صورت بوجهها جنة وعقربا بالغالية فتلك ما اذكى الهوى حل نار
الى ان تبدى الخال في جلناره راى جنة في وجهك جنبك عقربا نعم جنة محفوفة بالمكاره ويقرب منه
قول الامير الشاعر البغدادي وكان له مثل الى بعض اولاد الخلفاء وقد عبر على باب داره فوجد خلوته فكتب
على الباب دارك يا بدر الدجى جنة بغيرها نفسي ما تلهو وقد روى في خبر انه اكثر اهل الجنة البله وكون في هذا
ما حكى ابن عساكر عن سلمة بن عاصم قال ما لقيني الاصمعي قط الا قال ارجو ان تكون من اهل الجنة قال فقلت
جليس له اتفاوا دانك ابله لان اكثر اهل الجنة البله قال لا سعيد فقد كان ما جنا والصاحب هو اسمعيل بن
عباد بن احمد بن ادريس الطالقاني والطالقان اسم لمدينتين احدهما بخراسان والاخرى من اعمال قزوين
وهذه هي التي منها الصاحب ومولده كان بها او باصطخر سنة ست وعشرين وثلثمائة وهو اول من سمي بالصاحب
من الوزراء لانه صحب مويد الدولة من الصبي فسماه الصاحب فغلب عليه ثم سمي به كل من ولي الوزارة
بعده وقيل سمي به لانه كان يصحب الوزير ابن العميد فقيل له صاحب ابن العميد ثم خفف فقيل الصاحب

وقال الثعالبي في حقه ليست تحضرني عبارة ارضاها للافصاح عن علو محله في العلم والادب وجلالة شانه في الجود
والكرم وتفرده بغايات المحاسن وجمعه اشتات المفاخر الى ان قال ولكني اقول هو صدر المشرق وتاريخ
المجد وغرة الزمان وينبوع الفضل والاحسان وكانت حضرته محط رحال الادباء والشعراء وموسم فضايلهم
ومترع امالهم واموالهم مصروفة اليهم وصنايعه معصوبة عليهم ولما كان نادرة عطارد في البلاغة وواسطة
عقد الدهر في السماح جلب اليه من افاق البلاد كل خطاب جزل وقول فصل وصارت حضرته مشرعا لروايع
الكلام وبدايع الافهام ومجلسه مجمعا لصوب العقول وذوب العلوم ودرر القرايح فبلغ من البلاغة
ما يعد في السحر ويكاد يدخل في باب الاعجاز وسار كلامه مسير الشمس ونظم ناحية المشرق والمغرب واحتف به
من نجوم الارض وافراد العصر وابناء الفضل وفرسان الشعر من يربى عددهم على شعراء الرشيد ولا يقصر
عنهم في الاخذ برقاب القوافي وملك رق المعاني فانه لم يجتمع بباب احد من الملوك والخلفاء مثل ما اجتمع بباب الرشيد
من فحول الشعراء كابي نواس وابي العتاهية والعتابي والنمري ومسلم بن الوليد وابي الشيص والاشجع السلمي و
مروان بن ابي حفصة وغيرهم وجمعت حضرة الصاحب باصبهان والري وجرجان مثل السلامي والخوارزمي
والمامونى والبديهي والرستمي والزعفراني والضبي والجرجاني وابي القاسم بن العلا وابن بابك وابن القاشاني
وابن بديع الهمداني وابي الفرج الساوي وغيرهم ومدحه مكاتبة الشريف الرضي وابن الحجاج والصابي و
ابن سكرة الهاشمي وما احسن واصدق قول الصاحب المتقدم في شواهد الادماج ان خير المداح من مدحته
شعراء البلاد في كل نادي قال وسمعت ابا بكر الخوارزمي يقول ان مولانا الصاحب نشا من الوزارة في حجرها
ودرج في وكرها ورضع افاويق درها وورثها من ابيه كما قال ابو سعيد الرستمي فيه ورث الوزارة كابرا عن كابر
موصولة الاسناد بالاسناد يروي عن العباس عباد وزارته واسمعيل عن عباد قال ولما ملك فخر الدولة
واستغنى الصاحب عن الوزارة قال له لك في هذه الدولة من ارث الوزارة ما لنا فيها من ارث الامارة
فسبيل كل منا ان يحفظ حقه قال وحدثني عون بن الحسين الهمداني قال كنت يوما في خزانة الخلع للصاحب فرايت
في دستور كاتبها وكان صديقي مبلغ عمايم الخز التي صرفت في الشتوية للعلويين والفقهاء والشعراء خاصة
غير الخدم والحاشية ثمانماية وعشرين قال وكان يعجبه الخز ويامر بالاستكثار منه في داره فنظر ابو القاسم
الزعفراني يوما الى جميع من فيها من الخدم والحاشية عليهم الخزوز الفاخرة الملونة فاعتزل ناحية واخذ
يكتب شيئا فنظر اليه الصاحب وقال علي به فاستمهل الزعفراني ريثما يتم مكتوبه فامر الصاحب باخذ الدرج
من يده فقام وقال ايد الله مولانا اسمعه مما قاله تم درجه عجبا محسن الورد في اغصانه فقال هات
يا ابا القاسم فانشده اينا تامنها سواك يعد الغنى ما اشتهى ويامره الحرص بخز بنا فانت ابن عباد المرجى ٣٠٣
نقد نوالك نيل المنى وخيرك من باسط كفه وممن تناءى قريب الجنى غمرت الورى بصنوف الندى فاصغر
ما ملكوه الغنى وغادرت اشعرهم مفحما واشكرهم عاجزا لكنا ايا من عطاياه تهدي الغنى الى راحتي
من ناى او دنا كسوت المقيمين والزايرين كسى لم يخل مثلها ممكنا وحاشية الدار يمشون في صنوف من
الخز الا انا ولست اذكر جاريا على العهد يحسن ان يحسنا فقال له الصاحب قرات في اخبار معن

بن زايدة

بلغ

بن زايدة ان رجلا قال له احملني ايها الامير فامر له بناقة وفرس وبغلة وحمار وجارية ثم قال له لو علمت مركوبا غ
لباسا اخر يتخذ من الخز لاعطيناكه قال وحدثني ابو عبد الله محمد بن حامد الخامدي قال شهدت ابا محمد الخازن
بين يدي الصاحب ينشد هذا فؤادك نهبي بين اهواء وذاك رايك شورى بين اراء هواك بين العيون النجل
مقتسم داء لعمرك ما ابلاه من داء لا تستقر بارض او تسير الى اخرى بشخص قريب عزمه ناء يوما بحزوى
ويوما بالعقيق ويوما بالعذيب ويوما بالخليصاء وتارة تنتحي نجدا واونة شعب الغوير ويوما قصر تيماء قال
وما رايت الصاحب مقبلا على حسن الاصغاء الى انشاده حتى عجب الحاضرون فلما بلغ الى قوله او عم باسمائها
في ابياتها كان اسماءها اضحت بعض اسماء الغيث شعري والغيث شعرها طربا فالتفا بين احباج واسما
قال الصاحب من دستر طربا حتى بلغ قوله في المديح لوان سحبان باراه لاسحبه على خطابته اذيال فاء
فاء اذا اري الاقاليم قد القت مقالدها اليه مستبقات اي القاء فساس سبعتها بالعقل مرهبة وبث
وامضى كذلك توحيد الورى بالنعم كثر ووجه ونيل وابيض بشر ... لا يوم العطاء كما تجتنب ابن
عطا لمنتقم الراء فاستعاده وطرب للمعنى فلما ضمنها بهذه الابيات اطرب واطرب للاستعادة لشدها احسن
بحجة الطرابي والطرب ومن مدايح مولانا ... كان مدحه تدهي واسراتي فخذ اليكها ابن عباد محبرة
لا البحتري يدانيها ولا الطائي قال له احسنت احسنت ولله انت وتناول النسخة وتشاغل باعادة نظره
فيها ثم امر له بخلعة من ملابسه وفرس من مراكبه وصلة وافرة قال وحدثني ابو الحسين محمد بن الحسن الفحوي
قال سمعت الصاحب يقول انفذ الي ابو العباس تاش الحاجب دفترا في السر بخط مخدومه نوح بن منصور
ملك خراسان وما وراء النهر يريدني فيها على الانحياز الى حضرته ليلقي الي مقاليد مملكته ويعتمدني لوزارته
وكان فيما اعتذرت اليه به من تركي امتثال امره ذكر طول ذيلي بكثرة حاشيتي وحاجتي لنقل كتبي خاصة الى
اربعماية جمل فما الظن بما يليق بها من تجمل مثلي قال وحدثني ايضا قال سمعت الصاحب يقول مجلس ابن العميد عشية
من عشايا شهر رمضان وقد حضره الفقهاء والمتكلمون للمناظرة وانا اذ ذاك في ريعان شبابي فلما
تقوض ذلك المجلس وانصرف القوم وقد حل الافطار انكرت ذلك بيني وبين نفسي وعجبت من اغفاله
الامر بتفطير الحاضرين مع وفور رياسته وعاهدت الله اني لا اخل بما اخل به اذا افضت يوما مقامه قال فكان
الصاحب لا يدخل عليه في شهر رمضان بعد العصر احد كائنا من كان فيخرج من داره الا بعد الافطار
وانه لا تخلو ليلة من ليالي الشهر من الف نفس مفطرة وكانت صلواته وصلاته وتفقداته في هذا الشهر مبلغ
ما يطلق منها في جميع السنة وكان في الصغر اذا اراد المضي الى المسجد ليقرا تعطيه والدته دينارا ودرهما في كل
يوم وتقول له تصدق بهما على اول فقير تلقاه فجعل هذا داءبه في شبابه الى ان كبر وصار وكانت والدته وهو
هذا يقول للفراش في كل ليلة اطرح تحت المطرح دينارا ودرهما لئلا ينساه فبقي على هذا مدة ثم ان الفراش
نسي ليلة من الليالي ان يطرح له الدرهم والدينار فانتبه وصلى وقلب المطرح لياخذ الدينار والدرهم فما
راهما فتطير من ذلك وظن انه لقرب اجله فقال للفراشين خذوا كل ما هنا من الفرش واخرجوه واعطوه
لاول فقير تلقونه حتى تكون كفارة لتاخيرها فلقوا فقيرا اعمى هاشميا على يد امراة وهو يبكي فقالوا

نقبل هذا فقال ما هو فقالوا مطرح ديباج ومخاد ديباج فاغمي عليه فامر الصاحب باحضاره وسقاه شرابا
بعدما رش عليه الما فلما افاق ساله فقال اسالوا هذه المراة ان تبر بقصتها فوقف فقال لها اشرح فقالت انا رجل
شريف ولي ابنة من هذه المراة وخطبها رجل فزوجتها وفي ستان اخذ القلد الذي يفضل عن قوتنا اشتري
لها به قطعة صفرا وطرية او ما اشبه ذلك فلما كان البارحة قالت امها اشتهيت لها مطرح ديباج ومخاد
ديباج فقلت من اين لي ذلك وجرى بيني وبينها خصومة الى ان سالتها ان تاخذ بيدي وتخرجني حتى اخص
وجهي فلما قال اي هذا الكلام حق لي ان يغشى علي فقال الصاحب لا يكون الديباج الا مع ما يليق به
هاتم الامنا الحرفي بهم فاشتري منهم الجهاز الذي يليق بذلك المطرح واحضر زوج الصبية ودفع اليه بصلة
سنية قال وحدثني ابو الفضل الهمداني بديع الزمان قال لما ادخلني الى الصاحب ووصلت الى مجلسه
واصلت الخدمة بتقبيل الارض فقال لي يا بني اقعد كم تسجد كانك هدهد قال وحدثني ابو منصور البشنوي قال
قال دخلت يوما على الصاحب فطاولته الحديث فلما اردت القيام قلت لعلي طولت فقال لا بل تطولت يحكى ان الصاحب وكان
استدعى في بعض الايام شرابا فاحضروا قدحا فلما اراد ان يشربه قال له احد خواصه لا تشربه فانه مسموم
الغلام الذي ناوله واقفا فقال الصاحب للشاهد ما صحة قولك قال تجربه في الذي ناولك اياه فقال
لا استجيز ذلك ولا استحله قال فجربه في دجاجة قال التمثل بالحيوان لا يجوز ورد القدح وامر بقلبه وقال
للغلام انصرف عني ولا تدخل داري وامر باقرار جاريه وجرايته عليه وقال لا يدفع اليقين بالشك والعقوبة
بقطع الرزق نذالة يقال ان ابن الخطيري قدم اليه يوما فقام له فرسها لاخلو فضرط فقال يا مولانا الصاحب
هذا صرير التحت فقال بل صفير التحت فذهب وقد استحي وانقطع فكتب اليه قل للخطيري لا تذهب على خجل من
ضرطة اشبهت نايا على عود فانها الريح لا تستطيع تسكنها اذ لست انت سليمان بن داود وكان الصاحب قد
ولى عبد الجبار الاستراباذي قضاء القضاة بهمدان والجبال فاستعمل يوما لم يترحم به وقال انما الصاحب
ان بلاد ان توجد للمخالفة ولكن العلم يابى ذلك وكان يكتب في عنوان كتابه الى الصاحب داعيه عبد الجبار بن احمد
ثم كتب وليه عبد الجبار بن احمد ثم كتب عبد الجبار بن احمد فقال الصاحب اخي القاضي يوما ان يكتب
الجبار وقال الصاحب يوما ما قطعني الا شاب بغدادي ورد علي الى اصبهان فتفصل في فاذنت له وكان عليه
مرقعة وفي رجليه نعل طاق فنظرت الى حاجتي فقال له وهو بصعدها في اخلع نعلك فقال ولم لعلي احتاج اليها
بعد ساعة فغلبني الضحك وقلت انا لا حويلان بعضعضني وقال بديع الزمان الهمداني كنت عند الصاحب بن
عباد فاتاه رجل بقصيدة يفضل فيها العجم على العرب وهي شبيهة بالطلول عن الطلول وعن عش عافره ووصول
واذهلني عقاري فهي است ام القضاة مع العدول فنحت لي بارك ابوان كسرى لتو فخج او حومل فالدخول
وضب بالفلا ساعي وذيب لها تعوي وليث وسط غيل اذا ذبحوا فذلك يوم عيد وان نحروا ففي عرس جليل
يسلون السيوف برؤس قوم هرشا بالغداة وبالاصيل باية رتبة قدمتموها على ذي الاصل والشرف الاثيل
اما والعلم يكن للفرس الا لجاء الصاحب العدل الجليل لكان فخرهم بذلك خير عز وحيلهم بذلك خير حيل
قال فلما بلغ الى هنا قال له الصاحب فذلك ثم اشرت في زاوية من زوايا البيت فقال اين ابو الفضل

فوثبت

فوثبت والثمت الارض بين يديه فقال اجبه عن ثلاثتك قلت وما هي قال اذنك ومذهبك ونسبك فقلت
ولا ممهلة للعقول ولا تتحير للطبع الا كما تسمع ارك على شفا حظ يحول عما او دعت نفسك من فضول طلبت
على مكارمنا دليلا متى احتاج النهار الى دليل الستا الضاربين بجزي عليهم فانهم الجزي اقعد بالذليل متى
قرع المنابر فارسي متى عرف الاغر من الحجول متى علقت وانت بهم زعيم اكف الفرس اعراف الخيول فخرت
بما صنعتك تخز على خطات والبيت الاصيل وحقك ان تبارينا بكسرى فما ثور كسرى في الرعيل فخرت
وان ملبوسا واهلا وذلك فخر ربات الحجول تفاخرهن في خدا سيل وفرع عن مفارقها رسيل قاتل
من ابيك اذا اثرنا عزاة كالليوث وكالخيول قال فلما اجبته بهذه الابيات نظر الصاحب بن عباد
الى الرجل فقال كيف ترى فقال لو سمعت به ما صدقت قال فاذا جائزتك جوائزي ان وجدتك بعدها
في مملكتي امرت بضرب عنقك ثم قال لا ترون رجلا يفضل العجم على العرب الا وفيه عرق من المجوسية
يرجع اليها اقول ان الله سبحانه وتعالى لا يثني للصاحب بن عباد انتصاره لما اختاره الله من خلقه
وانتصاره لشرفا النبي ص ولشرفهم به ورحمه الله العلامة الزمخشري فقد قال فضل العرب على
العجم كفضل التمر على الحجم ولقد لجم في زماننا هذا من هو من افق السعادة نجمه وفعل من قسم الحنى
شهره منفصل العجم على العرب سعالوسنا وسوصله نه ما نقياد النعاقمه وكبره دسيلق عنيا جزائه و عقد ابيه
وبيط نارجهنم بشقائه قال وحدثني ابو منصور الحيمي قال اهدى العمري قاضي قزوين الى الصاحب كتبا
وكتب معها العمري عبد كافي الكفاة وان اعتد في وجوه القضاة خدم المجلس الرفيع بكتب مفعمات
من حسنها مترعات فوقع تحتها قد قبلنا من الجميع كتابا ورددنا لوقتها الباقيات لست استغنم الكثير
فطبعي قول خذ ليس مذهبي قول هات قال وكتب اليه بعض العلويين يخبره بانه رزق مولودا ويسميه باسمه
ان يسميه ويكنيه فوقع في رقعته اسعدك الله بالفارس الجديد والطالع السعيد فقد والله ملا العين
قرة سرة مستقرة فالاسم علي ليعلي الله امره والكنية ابو الحسن ليحسن الله ذكره فاني لارجو له فضل جده
وسعادة جده وقد بعثت دينارا من مائة مثقال قصدت فيه معصلا لفال رجاء ان يعيش مائة عام
ومخلص فلوحل الذهب الا بويز من نوب الايام والسلام وكتب اليه ابو حفص الوراق رقعة لينفعها اوله
ان الذكر اطال الله بقا مولانا الصاحب الجليل تنفع المومنين وهز الصمصام يعين المصاب لما فكرت
ذاكرا ولا هززت ماضيا ولكن ذا الحاجة لقد ودنه يستعجل النجح ويكد الجواد وطال عبد مولانا ادام الله
تاييده في الحنطة مختلفة وجريات مادة عنها منصرفة فان راى ان يخلط عبده بمن احتسب رحله عنده
فعل ان شاء الله فوقع عليها احسنت ابا حفص قولا وستحسن فعلا فبشر جريان وارك بالخصب وامنها
من الجدب فالحنطة تاتيك في الاسبوع ولست بعزيز من النفقة بمنوع ان شاء الله تعالى قال وسمعت ابا النصر
عبد الجبار العتبي يقول كتب بعض شاعر الصاحب رقعة اليه في حاجة فوقع فيها ولما ردت اليه لم ير فيها
فعرضها على ابي العباس الضبي فما زال يتصفحها حتى عثر بالتوقيع وهو الف واحدة وكان في ظهر الرقعة
كان راى مولانا ان ينعم بكذا فعل فاثبت الصاحب امام فعل الفا يعني افعل قال وبلغ الصاحب ان بعض

المتشاعرين انتحل شيئا من شعره فكتب اليه سرقت شعري وغيري يضام فيه ويخدع فسوف اجزيك صفعا
يكد راسا واخدع فسارق المال يقطع وسارق الشعر يصفع قال فاتخذ الليل جملا وهرب من الري قال
محمد بن المرزبان كنا بين يديه ليلة فتفنى واخذ انسان يقرا سورة الصافات فاتفق ان بعض ندمائه الاحداث
من اهل ما وراء النهر نعس ايضا وضرط ضرطة منكرة فانتبه الصاحب قال يا اصحابنا نمنا على الصافات واستيقظنا
على المرسلات وقال ايضا انفلتت ليلة ضرطة من بعض الحاضرين والصاحب في الجلسة فقال على جاري عادته كانت سعيدة
ابي بكر خذوا فيما انتم فيه يعني اثر قيل في بيعة ابي بكر رضي الله عنه كانت فلتة ولما كان الصاحب ببغداد قصد القاضي
ابا السائب عتبة بن عبيد لقضاء حقه فتثاقل في القيام له وتحفز تحفزا اراه به ضعف حركته وقصور نهضته فاخذ
الصاحب بضبعه واقامه وقال نعين القاضي على قضاء حقوق اخوانه فخجل القاضي واعتذر اليه وحكي غيره قال
كتب انسان رقعة الى الصاحب اغار فيها على رسايله وسرق فيها جملة من الفاظه فوقع فيها هذه بضاعتنا ردت
الينا ووقع في رقعة استحسنها افنسخ هذا ام انتم لا تبصرون ووقع في كتاب بعض مخالفيه فويل لهم مما كتبت ايديهم
وويل لهم مما يكسبون ووقع في رقعة ابي محمد الخازن لكان ذهب مغاضبا ثم كتب اليه يستاذن لمعاودة حضرته
الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت ووقع في رقعة بعض خطاب الاعمال
التصرف لا يلتمس بالتكفف ان احتججنا اليك صرفناك والا صرفناك وعزل الصاحب عاملا بقم فكتب اليه ايها
العامل بقم قد عزلناك فقم وسال ابا الحسين الركني عن مسالة فاجاب جوابا اخطا فيه فقال اصبت فيقبل
الارض شكرا فلما رفع راسه قال له عين الخطاء ورفع اليه بعض منهيي الاخبار ان رجلا ممن ينطوي له
على غير الجميل يدخل داره في غمار الناس ثم يتلوهم على استراق السمع فوقع دارنا هذه خان يدخلها من وفى
ومن خان قال وبلغني عن القاضي ابي الحسن علي بن عبد العزيز انه قال انصرفت يوما من دار الصاحب وذلك
قبل العيد فجاءني رسوله بعطر الفطر ورقعة فيها مكتوب يا ايها القاضي الذي نفسي له مع قرب عهد لقائه
مشتاقة اهديت عطرا مثل طيب ثنائه فكانما اهدى له اخلاقه قال وسمعته يقول ان الصاحب يقسم في
من امثاله واكرامه بجرجان اكثر مما يلقاني به في سائر البلاد وقد استعفيته يوما من فرط تحفيه في وتواضعه
لي فانشدني لنفسه اكرم اخاك بارض مولده وامده من فعلك الحسن فالعز مطلوب وملتمس واعزه ما
نيل في الوطن ثم قال لي قد فرغت من هذا المعنى في قصيدة تلك العينية فقلت لعل مولاي يريد قولي و
شيدت مجدي بين قومي فلم اقل الا بيت قومي تعلمون صنيعي فقال ما اردت غيره والاصل فيه قول الله علم
يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين قال وانشدني ابو حنيفة الدهستاني للصاحب ما كتب
الى الكافية هاشم العلوي وقد اهدى اليه يوم اضحى عطرا في حق فضة اقبل من الطيب الذي اهديته ما يسرق
العطار من اخلاقك والظرف يوجب اخذه مع ظرفه فاضف به طيبا الى طباقك قال وبلغني عن الصاحب
انه قال ما استاذنت على فخر الدولة وهو في مجلس الانس الا انتقل الى مجلس الحشمة فاذن لي فيه وما اذكر
انه تبذل بين يدي او مازحني قط الا مرة واحدة فانه قال لي في مجون الحديث بلغني انك تقول المذهب

مذهب

مذهب الاعتزال والنيك نيك الرجال فاظهرت الكراهة لانبساطه وقلت بنا من الجد ما لا نتفرغ معه الى الهزل
ونهضت كالمغاضب فما زال يعتذر الي مراسلة حتى عاودت مجلسه ولم يعد بعدها لما يجري مجرى المزح والهزل
قال وسمعت ابا الحسين العلوي الهمداني الوصي قال لما توجهت تلقاء الري في سفارتي اليها من جهة السلطان
فكرت في كلام القيه به الصاحب فلم يحضرني ما ارضاه وحين استقبلني في العسكر وانتهى عناني الى عنانه
جرى على لساني ما هذا الا ملك كريم فقال لي لا اجد ريح يوسف لولا ان تفندون ثم قال مرحبا
بالرسول ابن الرسول والوصي ابن الوصي قال وسمعت عون الهمداني يقول ان الصاحب اتى بغلام مثاقف
فلعب بين يديه فاستحسن الصاحب صورته واعجب بخفته فقال لاصحابه قولوا فيه شيئا فلم يصنعوا ما قالوا
فقال مثاقف في غاية الحذق فاق حسان الغرب والشرق والسيف في كفه بالبدا يلعب بالبرق قال وسمعت
سهل بن المرزبان يقول كان الصاحب اذا شرب الماء والثلج انشد على اثره قعقعة الثلج بماء عذب تستخرج
الحمد من اقصى القلب ثم يقول اللهم جدد اللعنة على من منع الحسين الماء وقال غيره كان ابن عباد فصيحا مفوها
لكنه يتقعر في خطابه ويستعمل وحشي اللغة حتى في انبساطه وكان يعيب البتر ونبيد ولا ينصف من يناظره
وقد كان مشترك الصورة وصنف في المحتوى كتابا باسماه المحيط في مجلدات وله كتاب الكافي في الترسل
وكتاب الاعياد وكتاب الامامة ذكر فيه فضايل علي رضه واثبت امامته من تقدمه وكان شيعيا جلدا
كال بويه معتزليا وكان يقول شاركت الطبراني في اسناده ويقال انه نال من البخاري وقال هو حشوي
لا يعول عليه ولما عزم على الاملاء تاب الى الله تعالى واتخذ لنفسه بيتا سماه بيت التوبة ولبث اسبوعا على
الخير ثم اخذ خطوط الفقهاء بصحة توبته ثم جلس للاملاء وحضر خلق كثير يحكى انه خرج متحنكا متطلسا بزي
العلماء وحضر خلق كثير وكان المستملي الواحد لا يقوم بالاملاء حتى انضاف اليه ستة كل يبلغ صاحبه وكان
ينفذ الى بغداد في السنة خمسة الاف دينار تفرق على الفقهاء والادباء وكان يبغض من يميل الى الفلسفة
ومرض في الاهواز بالاسهال فكان اذا قام عن الطست ترك الى جانبه عشرة دنانير حتى لا يتبرم به الخدم
فكانوا يودون دوام علته ولما عوفي تصدق بنحو من خمسين الف دينار ومما اعرب عن فقر الصاحب مجرى
مجرى الامثال من استماح البحر العذب استخرج اللولو الرطب من طالت يده بالمواهب امتدت اليه الالسن بالمطالب
من كفر النعمة استوجب النقمة من نبت لحمه على الحرام لم يحصده غير الحسام من يكن الخلفاء اباه وجادت نعلاه
بجرة سير الاشادة لم تنفعه كثير العبادة رب لطايف اقوال تنوب عن وظايف اموال الشمس قد تغيب
تشرق والروض يذبل ثم يورق والبدر يافل ثم يطلع والسيف ينبو ثم يقطع العلم بالتذاكر والجهل بالتناكر
المذكور ناجعه وكما قال الله تعالى نافره بعض الحلم مذلة وبعض الاستقامة مزلة كتاب المرء عنوان عقله
بل عنوان قدره ولسان فضله بل ميزان علمه انجاز الوعد من دلايل المجد واعراض المطل من امارات البخل و
تاخير الاسعاف من قرائن الاخلاف لكل امرئ اجل ولكل وقت رجل شجاع ولا كهم ومندوب ولا كغضر كفران
النعم عنوان النقم الحصاد نفسه اذا احرج والمرء بنشره اذا اخرج قد يصلى البري بالسقيم ويوخذ البريء بالسقيم
ما كل طالب حق ليعطاه ولا كل شايم برق يسقاه ومليح وطرف الفاظه اجزاك عن سفرتك وما حصل لها في سفرتك

٤٨

٤٩

وجلت حرايشيه قلب الصب ويذيب وضايع القلب لا اعتراض بين الشمس والقمر والروض والمطر مرحبا بزاير لباسه حرير
وانفاسه عبير زاير وجهه وسيم وريحه نسيم وفضله جسيم فنعم كما جيدنا الرياض ورضوك كما تفاخرت المقل المراض
الفاظ كما نورت الاشجار ومعان كما تنفست الاسحار نثر كنثر الورد ونظم كنظم العقد كتابك ورد النسيم وعمرة
العيش النعيم عشرته الطف من نسيم الشمال على اديم الماء الزلال والصق بالقلب من علاين الحب شكره شكر الاسير
لمن اطلقه والمملوك لمن اعتقه اثني عليه ثناء العطشان الوارد على الماء الزلال رقعه استزارة هذا اليوم يا سيدي طار
وقد يعجبني جوه الفاختي واذ قد عادت شمس السماء عنا فلا ابالي بان تدنو شمس الارض منا فان نشطت الحضور
شاركتنا في الحضور السرور والا فلا اكراه ولا اجبار ولك متى شئت الخيار رقعة اخرى غدا يا سيدي نحيي
الصبا ونطيب المدام فلا ابدان نقيم اسواق الانس نافقة ونشر اعلام السرور خافقة ونا للفتوة فاقها قسم الطرف
نفرج حسن الاستماع لما بادرتها ونوعلى جناح الرواح اخرى نحن يا سيدي في مجلس غني الا عنك شاكرا الا
منك قد تفتحت فيه عيون النرجس وتوردت خدود البنفسج وفاحت مجامر الاترج وقعت فارات النارنج و
انطقت السنة العيدان وقام خطباء الاوتار وهبت رياح الاقداح ونفقت سوق الانس وقام منادي الطرب
وطلعت كواكب الندماء وامتدت سماء الند فبحياتي لما حضرت ليحصل بك في جنة الخلد وتتصل الواسطة بالعقد اخرى
نحن وحياتك في مجلس راحه ياقوت ونوره در ونارنجه ذهب ونرجسه دينار ودرهم يحملها الزبرجد و
العيدان تخاطب الطرف بحكم الى الاقداح لكنا نفيتك كعقد نحيت واسطته وشباب اخلقت جلدته فاحب ان
تكون اليه اسرع من الماء في انحداره والقمر في مداره بحضر بيت اهلا وسهلا بعقيلة النساء ام الابناء غرو جالبة
الاصهار والاولاد الانجاد ومبشرة باخوة يتناسقون ونجباء يتلاحقون فلو كان النساء كمثل هذي لفضلت
النساء على الرجال وما التانيث لاسم الشمس عيبا ولا التذكير فخر للهلال فادرع يا سيدي اغتباطا واستانف
نشاطا فالدنيا موءنثة ومنها خلقت البرية وفيها كثرت الذرية والسماء موءنثة وقد زينت بالكواكب وحليت
بالنجم الثاقب والنفس موءنثة وبها قوام الابدان وملاك الحيوان والحيوة موءنثة ولولاها لم تتصرف الاجسام
ولا عرف الانام والجنة موءنثة وبها وعد المتقون وفيها ينعم المتقون الموءمنون فهنيئا هنيئا ما اوتيت
واوزعك الله شكر ما اعطيت واطال بقاءك ما عرف النسل والولد ومابقي الابد وما عمر لبد وقعد في ملاعبة
جزستك عنده وان كتمه عني واستاثر به دوني وقد عرفت خبره البارحة في شربه وانسه وغناء الضيف
الطارق وعرسه وكان ما كان مما لست ذكره وجرى ما جرى مما لست انشره وما قول ان مولاي سهب اصطلى الا
فكيف وجد نجمه ومركب الطيار فكيف شاهد جريه وهل سلم على حزونة الطريق وكيف تصرف في سعة
ام ضيق وهل افرد الحج ام تمتع بالعمرة وقال في الجملة بالكرة لتيقظ بتعرفي الخبر فلا يسعه الانكار ولا
يغني عنه الا الاقرار وارجو ان يساعدنا الشيخ ابو جرة كما ساعده مرة فنصلي للقبلة التي صلى اليها و تمكن
من الدرجة التي حظي عليها هذا وله فضل السبق الى ذلك الميدان الكثير الفرسان وله ديوان شعر فمن
محاسنه قوله وشادن جماله تقصر عنه صفتي اهوى لتقبيل يدي فقلت لا بل شفتي وقوله رشاء غدا
وحري عليه كره وقد وغدا اصطباري في هواه لحضره وكان يوم وصاله من وجهه وكان ليلة

هجرة

هجرة من شعرات فرقت حمرا خلتها من وريقه اوردت سكا لمته من ثغره وقوله يا خاطرا يخطو في تيهه ذكرك
ذكرك موقوفي على خاطري ان لم تكن اشرف من ناظري عندي فلا متعت بالناظر وقوله في كلام ابي القاسم الحسن
يا نار قلبي ونور عيني البدر زين السماء حسنا وانت زين لكل زين وقوله حب العذار على ميدان وجنته حتى
اذا كاد ان يسعى به وقفا كانه كاتب عن الملاوله امادكيته لاما فابدل الفا وقوله في مليح الثغر وشادن
قلت له ما اسمه فقال لي بالغنج عباث فصرت من لثغته الثغا وقلت اين الكاث والطاث وقوله وجبينه من عنب
من المنى متخذة كانها لوءلوءة في وسطها زمردة وقوله بعثنا من النارنج ما طاب عرفه فقيل على الانقضاض
منثر نوافج كرات من العقيان احكم خرطها وايدي الندامي حولهن صوالج وقوله لو فتشوا قلبي راوا
وسطه سطرا قد امتد بلا كاتب حب علي بن ابي طالب وحب مولاي ابي طالب وقول القاضي ابي البشر
الجرجاني تقيد الفضل عتابي وقال ما اخري عن ضعف معك فقلت له حبلت الوا وعيا فان الضعف احق
في المودة وقوله قولوا لاخواننا جميعا من كلهم سيد مرزا من لم يعد نا اذا مرضنا ان مات لم تشهد المعزا
مثله قول الاخر قل للذي لم يعد سقامي وقلب نشربه حرارة من لم يعدنا اذا مرضنا ان مات لم نشهد الجنازة
ابن هلال الحسن من قول ابي الحسن اللحام الحراني اني اعتللت علة سقطت منها في يدي وكان في الاخوان
من لم اره في العود فقلت فيهم كلهم قول امرئ محتقل بر الذي قد عادني في اسف الذي لم يعد ومن قول الصاحب
في العيادة ايضا حق العيادة يوم بين يومين وجلسة مثل رد الطرف في العين لا تبرمن مريضا في مسائلة
يكفيك من ذاك تساءل بحرفين وقال الثعالبي سمعت ابا الفتح البستي يقول لم اسمع في الفاظ الحلواء الى الاصدقاء
احسن من قول الصاحب حلاوة حبتك يا سيدي تسوغ بعني اليك الحلاوة فقلت له وانا لم اسمع في النثار
احسن من قولك ولو كنت انثر ما تستحق نثرت عليك سعود الفلك والصاحب في الهجا المجون قال ابن
مثوي لغلمانه وقد حشوه بايور العبيد لئن شكرتم لازيدنكم وان كفرتم فعذابي شديد وقال في الغوري
ان الغوري له نكهة ينتهار ريح الكتف يا ليتر كان بلا نكهة او ليتني كنت بلا انف وقال فيمن زوج
امه زوجت امك يا فتى وكسرتني ثوب العلى والحر لا يهدي الحرم الى الرجال على الطبق وقال في ابن العباس
قد احي فقيها يتير بفقهه في الناس فيها وذلك ان الحشر اشتى تناطح فحي فحزبت فيها وطال الحب
على ابن ابي طالب هو الذي يهوى الى الجنة ان كان تفضيلي له بدعة فلعنة الله على السنة وقال في شهر رمضان
قد نعذر العلى القيام وقالوا حرم الضب ذو حسن العوايد كذبوا في الضيا للمرء مهما كان مستيقظا اتم الفوايد
موقف بالنهار وغرم ليل واجتماع عند المساجد وقال واسلت من اهواه الطب زورة فاجابني ولست
في رمضان فاجبته فالقلب يخفق صبوة الصوم عن تر وعن احسان صمتم ان اردت تحرجا وتعففا عن
ان تكد الصب بالهجران اولا فزدني والظلام مجلل واحسبه يوما مر من شعبان وقال يرثي ابا منصور كثير
ابن احمد يقولون لي اودى كثير بن احمد وذلك رزء وفي الانام جليل فقلت دعوني والعلى بكيه معا فمثل
كثير في الرجال قليل وقال الثعالبي سمعت ابا بكر الخوارزمي يقول انشدني الصاحب لنفسه منها هذا
البيت لاني هو يكفيك عقارب صدغه فقولوا له يسمح بترياق ثغره فاستحسنه حولا حتى سمعت من خلاله

لمعليه وعددت لواندى بالف بيت من شعري قال الثعالبي فانشدت ابا الفضل عبيد الله هذا البيت وحكيت له
هذه الحكاية في المذاكرة فقال اتعرف من اين سرق الصاحب معنى البيت فقلت لا والله قال انما سرقه من قول
القائل ونقل ذكر العين الى ذكر الصدغ لدغت عينك قلبي انما عينك عقرب لكن المصة من ريقك ترياق مجرب
فقلت لله درك الامير لقد اوتي حظا كبيرا من التخصص بمعرفة التلصص ومما يجتني الصاحب وما ذاك الا ادراك
فخري وعذرة قول ابي العلاء الاسدي اذا ظفرت محي في مرقعة يا ذى المساجد حرا ضرعا باذى فاعلم بان الفتى المسكين
قد قذفت به الخطوب الى لوم ابن عباد وقول السلامي يا ابن عباد وابن عباس بن عبد الله حرها تنكو الحيرة
اخرجت الى العالم كرها صاحبا احواله غالية لكنا عرضه خالية وان عرضت الشرمن مالة لم تسال الله سوى
العافية والجروح قصاص فانه قال يهجو قاضيا لنا قاض له راس من الخفة مملوء وفي اسفله داء نعيد منكم الشوم
ذكر اخر امره لما بلغت سنه الستين اعترته افة الكمال وانتابته امراض المكبر وجعل ينشد قوله انا في الشيب
حيفها لم اردها ولكن لا اطيق له مردا وداء للمرى فيه دليل مردى من به يوما ترودى ولما كان المنجمون
هو بعيد حضر في سنة موته قال يا مالك الارواح والاجسام وخالق النجوم والاحكام مدبر الضياء والظلام
لا المشتري ارجوه للانعام ولا اخاف الضر من بهرام وانما النجوم كالاعلام والعلم عند الملك العلام يا رب
فاحفظني من الاسقام ووقني حوادث الايام وهجنة الاوغاد والانام هيني بحب المصطفى المقام و
صنوه والالة الكرام وكتب بخطه على تحويل السنة التي دلت على انقضاء عمره هذه الابيات ارى حسنتي قد اذنت
بعجائب ورب يكفيني جميع النوايب ويدفع عني ما اخاف عيبه وامن ما قد خوفوا من عواقب اذا كان من اجرى
الكواكب امره بهيني فما اخشى صروف الكواكب عليك ايا رب الانام توكلي فخلصني من شر الخطوب الحوادب
فكم سنة حذرتها فتزحزحت بخير واقبال وحبل مصاحب ومن اخر النجم سوء لمهجتي فرد عليه الكيد احيب
خايب قلت اريد السوء بالناس انما اريد بهم حفظا من ريب الحوادث وادفع عن اموالهم ونفوسهم بجليلي وجهدي
با ذلا المواهب ومن لم يسعه ذاك مني فانني سا كله الى الله اغلب غالب ويحكى عن بعض اصحابه شماته
فقال وكم شامت بي بعد موتي جاهلا بظلم يظل السيف بعد وفاتي ولو علم المسكين ما ذا يناله من الظلم
بعدي مات قبل مماتي ولم يسعد احد بعد وفاته كما كان في حياته غير الصاحب فانه لما توفي اغلقت له مدينة
الري واجتمع الناس على باب قصره وحضر مخدومه فخر الدولة وساير الامراء والقواد وقد غيروا لباسهم فلما
خرج نعشه من الباب صاح الناس باجمعهم صيحة واحدة وقبلوا الارض ومشى فخر الدولة امام النعش وقعد
للعزاء اياما ورثاه الناس بمراث كثيرة منها قول ابي القاسم بن ابي العلاء الاصبهاني من قصيدة هالة نواعي العلى
نعيت نادبة من بعدها ندبتك الحزر والعين تبكي عليك العطايا والصلات كما تبكي عليك الرعايا والسلاطين
قام السعاة وكان الخوف اقعدهم واستيقظوا بعد ما ماتت الملاعين لا يعجب الناس منهم انهم انتشروا مضى
سليمان فانحل الشياطين ومن قصيدة لابي العياض الطبري خليلي كيف يقبلك المقيل ودهري لا يقيل ولا
يقيل ينادي كل يوم في بنيه الا هبوا فقد جد الرحيل وهم رجلان منتظر غفول ومستعد اذا يدعى عجول
كان مثال من يمضي ويبقى رعيل سوف يتلوه رعيل فهم سفر وليس لهم ركاب وهم ركب وليس لهم قفول

تدور عليهم

تدور عليهم كاس المنايا كما دارت على الشرب الشمول ويحدوهم الى الميعاد حاد ولكن ليس يقلقهم دليل الم تر من مضى
من اوليا وغالتهم من الايام غول تقد احتالوا فادفع الحويل واعولنا فما نفع العويل وكذلك الدهر احوال
تزول والحمار يحول ولا تزول لئن منه وان عفنا وخفنا وصول لا يصاب لديه سول وقد وضح السبيل فما
لخلق الى تبديله ابدا سبيل لعمرك انه امد قصير ولكن دونه امل طويل ارى الاسلام اسلمه بنوه واسلمهم الى دله
فهول ارى شمس النهار تكاد تخبو كان شعاعها طرف كليل ابى القمر المنير بها احتبالا بلا نور فاضناه النحول
ارى زهر النجوم محلقات كان سراجها غور وحول ارى وجه الزمان وكل وجه به مما كاده قلول ارى شم
الجبال لها وجيب تكاد تذوب منه او تزول وهذا الجو اكلف مقشعر كان الجو من كمد عليل وهذى الريح
الجيها العقيم اذا هبت واعذبها البليل وللسحب الغزار بكل فج دموعي لا ينا ولها الحمول نعى الناعي الى الدنيا
شاها امين الله فالدنيا تكول نعى كافي الكفاة فكل عين بما تقذى العيون به كفيل وهي طويلة يقول
في اخرها الحيي بعده واقر عينا حياتي بعده هدر غلول حياتي بعده موت وحي وعيشي بعده سم قتول
ومن قصيدة الشريف الرضي الموسوي اكذا المنون تقنطر الابطال اكذا الزمان يضعضع الاجبال اكذا
اضاب الاسد وهي مذلة يحمي الشبول ويمنع الاشبال اكذا تقاصر الزاخرات وقد طغت لججا واوردت
الظماء فلا لا يا طالبا المعروف خلق محمد حط الحمول وعطل الاجمال واقم على بابه الذي كان الامام
على نداه عيالا وهي طويلة ولبعض بني المنجم وهو ابو عيسى لما استورد ابو العباس الهبي بعد موت الصاحب
ولقب بالرئيس الجليل والله والله ما افلحتم ابدا بعد الوزير ابن عباس ان جاء منكم جليل بن ابي العلا
الا اصبهاني فرايت في المنام قائلا يقول لي لم ترث الصاحب فقلت الجمتني كثرة محاسنه فلم ادر بما ابدا
منها وخفت ان اقصر وقد ظن بي الاستيفاء لها فقال اجزها اقوله ثوى الجود والكافي معا في حفيرة
فقلت ليانس كل منهما باخيه فقال هما اصطحبا حيين ثم تعانقا فقلت ضجيعين في لحد بباب دريه فقال
اذا ارتحل الثاوون عن مستقرهم فقلت اقاما الى يوم القيامة فيه وكانت وفاته ليلة الجمعة الرابع والعشرين
من صفر سنة خمس وثمانين وثلثمائة بالري ثم نقل الى اصفهان ودفن في قبة محلة تعرف بباب دريه قال
ابن خلكان وهي عامرة الى الان واولاد بنته يتعاهدونها بالتبييض رحمه الله تعالى لئن اخطات في مدحك
ما اخطات في منعي لقد انزلت حاجاتي بواد غير ذي زرع البيتان من الخرج وبيان لا
الرومي لكني رايت في الاغاني نسبتهما لاسمعيل القراطيسي ولفظه حدثت احمد بن بشر المرثدي قال مدح
اسمعيل القراطيسي الفضل بن الربيع فحرمه فقال فيه وذكر البيتين وذكر قبلهما بيتا اخر وهو الاول الذي
كم لهيلة الله الى نفعي ورايت في كتاب العقد الفريد بعده بيتين وهما لثاني فيك محتاج الى التخليع والقطع
وايلاج ما خلفه الى التكبير والقلع والشاهد فيهما الاقتباس من القران مع نقله عن معناه الاصلي فان
قوله بواد غير ذي زرع معناه في القران واد لا ماء فيه وهنا نقله الى جناب لا خير فيه ولا نفع وقول
مجتنا فالبلاء الا ان احوان الذين عهدتهم افاعي رمال لا تقصر عن لسعي ظننت بهم خيرا فلما
لقيتهم نزلت بواد منهم غير ذي زرع وقول الاخر جميع ما يفعل كلفة الا الاداء فهو بالطبع من حل

متأ بغناء له حل بواد غير ذي زرع وقوله وقد نقل الى الدرة بحيث المطبق اني بقابل منك بالمنع وما انزلت حاجاتي
بواد غير ذي زرع والقراطيسي هو اسمعيل بن معمر الكوفي مولى الاشاعثة وكان مالفا للشعراء وكان ابو نواس وابو
العتاهية ومسلم وطبقتهم يقصدون منزله ويجتمعون عنده ويقصفون ويدعو لهم القيان ويجزهن من العطاء
وباعلاهم واياهم فيها ابو العتاهية بقوله لقد امسى القراطيسي داءسا في الكشاجية يعني الكشاحسن ومن شعره
من قصيدة ويلي على ساكن شط الصراة موجعة على الحياة ما تنقضي من عجب فكري من خصلة فرط فيها الولاة
ترك المحبين بلا حاكم لم يقعد والعاشقين القضاة يقول فيها وقد اتاني خبر ساءني مقالها في السر واسوءتاه
امثل هذا يبتغي وصلنا اما يرى ذا وجهه في المراة قال القراطيسي قلت للعباس بن الاحنف هل قلت في معنى قولي
هذا شيا فقال نعم ثم انشدني جارية اعجبها حسنها ومثلها في الناس لم يخلق خبرتها اني محب لها فاقبلت
تضحك من منطقي والتفتت نحو فتاة لها كالرشا الوسنان في قرطق قالت لها قولي لهذا الفتى انظر الى وجهك
ثم اعشق وحدث ابو هفان عن الجماز قال اجتمع يوما ابو نواس وحسين الخليع وابو العتاهية في الحمام وهم
محمورون فقالوا اين نجتمع اليوم فقال القراطيسي الا قوموا باجمعكم الى بيت القراطيسي فقد هيا لنا المنزل
غلام فاره طوسي وقد هياء الرجاجات لشاص ارض بلقيس والوانا من الطير والوانا من العيس وفتيات
من الحور كامثال الطواويس فتنكحوهن في ذلكم في طاعة ابليس قد خفقتي كان ما خفقتان يكونا انا الى
الله راجعونا البيت من مخلع البسيط وقائله بعض المغاربة عند وفاة بعض اصحابه وذكر صاحب قلايد العقيان
انه قيل في الرئيس ابي عبد الرحمن محمد بن طاهر وقال شهدت وفاته سنة سبع وخمسماية وحين قضى نحبه
دخل عليه الوزير ابو العلا بن ابدق وهو يبكي ملا جفنيه ويقلب ظهرا لبطن كفيه وينادي باعلى صوته
اسفا على موته كان الذي خفتان يكونا انا الى الله راجعونا والشاهد هنا الاقتباس مع تغيير يسير في التقفيه
ومن الامثلة الشعرية في الاقتباس قول الاحوص اذا رمته عنها سلوة قال شافع من الحب ميعاد السلو
المقابر سيبقى لها في مضمر القلب والحشا سراير ود يوم تبلى السراير وقول البديع الهمذاني يلحى الى
الجوزجان لالمرتقون في المكرمات بيا ولا ما عند الاخير اذا ما حللت عقباهم رايت نعيما وملكا
كبيرا وقول الابيوردي وقصايد مثل الرياض اضعتها في باخل ضاعت به الاحساب فاذا تناشدها
الرواة وابصروا الممدوح قالوا ساحر كذاب وقول محمد التهامي لا تعاشر معشر ضلوا الهدى سوا اقبلوا
ام ادبروا بدت البغضا من افواههم والذي يخفونه منها اكبر وقول القاضي منصور الهروي ومشقق لو
لوددت قبلت خده وما الظاوي من هوا الاخلاص فاعرض حتى معضا قلت لا بحر وقيل في ان الجروح قصاص
وقول ابي الفضل عبد الله بن محمد الحيري اشكو الى قارب لا نقيت جفا وهم يبغي اذاي صغيرهم وكبيرهم يتبلد
للقا اللقاء مودتي والله يعلم ما تكن صدورهم وقول ابي منصور عبد الرحمن بن سعيد خلة الغانيات
خلة سوء فاتقوا الله يا اولى الالباب واذا سالتموهن شيا فاسئلوهن من وراء حجاب وقول الحكيم سبط
العالمي الى المغاني مصابيح بكرة وعلوهمة ولاح لحكمتي نور الهدى في ليالي للضلالة مدلهمة يريد
الجاهلون ليطفئوه ويابى الله الا ان يتمه وقول ابي عبد الله الابيوردي اردت زيادة الملك المفدى
لاحدحد

لا مراحه واخذ نقلا نقش حاجب فقراوت اتيا من استغنى فانت له تصدى وقول الخفاف البلاري كان بين حي بحادث
لسبيلها لتوديع النوى والهوى بذر في الدمعا بين ابرعمران وقد حاول العطا وقد حجلت تلك العصا حينئذ تسعى
قايلة هل تلك الصبر بعدهم فقلت لها لا والذي اخرج المرعى وقوله ايضا سار الحبيب وخلف القلبا بيدي العزاء
ويظهر الكربا قد قلت اذ سار السفين بهم والشوق ينهب مهجتي نهبا لو ان لي عزا اصول به لاخذت كل سفينة
غصبا وقول الاستاذ ابي محمد العبد لكاتب اذا كنت متخذا اضيعة فاياك والشركاء الوجلها ودار الملوك فان
الملوك اذا قرية افسدوها وقول الامير نصر بن احمد الميكالي يا قومنا لا تضيعوا ذمام كل حميم ولا تخلوا عجوا
بكل حق قديم وذكروا الشعر وعظا بقول رب رحيم اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم وقول العصيم بهجو بخلا
مالي ضيفك في الدار وكرب الجوع يغشاه على خبزك مكتوب فسيكفيكهم الله وقول محمد بن نصر الباخرزي وفتاة
الليتها من شبابي ملبسا فيه نزهة ونعيم فكما شب والنحي ظهرا اراي والغتاء الاسود خطب عظيم غدرت بي
وغادرتني وحيدا ان ربي بكيدهن عليم وقول المطوعي انظر الى وجه صديق لنا كيف محا الشوك به النقاء
قد كتب الدهر على خده بالشعر والليل اذا يغشى وقول الاديب شهاب الدين احمد الاشاهي وفتاك اللواحظ
بعد هجر حتى كرما وانعم بالمزاد وظل لخاده يرى تقلبيه سهاما من جفون كالشفار وعند النوم قلت
وحكم النوم في الاجفان جاري بتارك من نو فالكم بليل ويعلم ما جرحتم بالنهار وقول شيوخ حماه ما نظرة
ما جلت في حسن طلعته حتى انقضت واوامي ها وحل غابت اشار عيني لترعه فقال لي خلق الانسان
من عجل وقوله ايضا ادمعة عيني ثم اجلها بكى على حالي من لا يبكي او فتي اسالها في الهوى يا ايها الانسان
ما غرك وقول ابن نباته المصري واعذرت في القلوب لحاظر واسهرت الاجفان اجفانه الوسنى اجل نظر
في حاجبيه وطرفه ترى السحر منه قاب قوسين او ادنى وقوله ابن قرناص ان الذين برحلوا نزلوا بعيني
باحره اسكنتهم في مقلتي فاذا هم بالساهرة وقول ابن الوردي رب ظلاح مليح قال يا اهل الفتوة كفوا عنه اجتمعن
خضري فاعينوني بقوة وقول الحافظ العلامة ابن حجر العسقلاني خاض العواذل في حديث مدامعي لما جرى
كالبحر سرعة سيره فحبسته لاصون سر هواكم حتى يخوضوا في حديث غيره وقد سبق الى هذا الاقتباس الفقيه
الواعظ ابراهيم بن سعيد البروشري بقوله خالي اذا خالت خلا حنيا وبه تمسك تقتبس من جمره والهجر ايامنا
مهجريي اولى الجفا سامعه دونه صبره فاذا اتيتهم فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وما احسن قول
بعضهم فيه واصلقه اما الشماخ قد مضى وقد انقضى فسل عنه ولا تسل عن غيره واسكت اذا خاض الورى
في ذكره حتى يخوضوا في حديث غيره وقول الاخر وخلت على كافر دارته واتحاد بشانه ناهره وقد دفق
الزهر نقش البساط ضغني لما ابصرت حايره حيان تزخرف الكافرين ونحن بخالط الاخره فان كان في الحشر
حالي كذاك فتلك اذا كرة خاسرة وابدع ابن سنا الملك في بعض مطالعه بقوله رحلوا فلست مسايلا عن ذكرهم
انا باخع نفسي على اثارهم وما الطف قول ابن عبد الظاهر في معشوقة لشيم ان كانت العشاق من اشواقهم
جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا فانا الذي اتلوا لهم يا ليتني كنت اتخذت مع الرسول سبيلا وقول المعاد
ابن الحجاج مات حمار ربحي موته والذي وربحت اقراء عليه جهلا يا ليتني مت قبل هذا ومن المحتف الشخيف

وافتح ادراج المنخرين من الشعراء الايات الشريفة في اشعارهم على طريق المجون والسخف كقول القائل اوحى
الى عشاقه طرفه هيهات هيهات لما توعدون وردفه ينطق من خلفه لمثل ذا فليعمل العاملون وكقول ابي نواس
خط في الارداف سطر في خرجي الشعر موزون لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وقول ابن العفيف التلمساني
يا عاشقين حاذروا ابتسامي من شعره فطرفه الساحر مذ شكلتم امره يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره والقلب
في مثل ذلك بحر الى الانسلال من الدين العياذ بالله تعالى ومن الاقتباسات التي هي مقبولة قول ابن التبت في
الفاضل قد ليل الصدود الا قليلا ثم رتلت ذكركم ترتيلا ووصلت الشهاد اقبح وصل وهجرت الرقاد هجرا جميلا
مسمع مل من ملام عذول حين القى اليه قولا ثقيلا وفؤاد قد كان بين ضلوع اخذته الاحباب اخذا
وبيلا قال لوا فالجفون ان لعينى في بحار الدموع سبحا طويلا ما تشجيا كانه ما داتي غضنا طيحا ولا كثيبا
مهيلا وحمى عن محبة كاس ريق حين اسوه مزاجها زنجبيلا بادعني فضحت في اثر العيس لوجوفي وامعولي
قيلا انا عبد للفاضل بن على قد تبتلت بالثنا تبتيلا لا انتمه وعلى الغير نوال انه كان وعده مفعولا
جل عن سائر الخلايق قدرا فاخترعنا في مدحه التنزيلا نعوذ بالله من مقالاته وفرط اغراقه
فان مذهبه في ذلك مشهور ومنه قول الباخرزي وسقاني من البارد العذب كره وساحوت شرابا
طهورا بقوارير فضة من ثنايا قدروها بلوءلوء تقديرا وغيلوم مثل الجنان فانتظر فيها شمسا
ولا زمهريرا نصبت حشى النسيم عليه فانبرى سعيه به مشكورا ايها الحاسد المفند اما ان تكن شاكرا
واما كفورا كيف تخفوا التي يطيبها الهم وان كان شره مستطيرا وهذا النوع محظور وقد تجاوز
فيه بعض العلما وتجنبه اولى بالادب ومن الاقتباس بالحديث قول الصاحب بن عباد اقول وقد رايت
له سحابا من معلبة النيا وقد سمعت غزاليها لهطل حوالينا الصدود ولا علينا وقول شمس الدين محمد
بن عبد الكريم الموصلي ومنكر قتل شهيد الهوى وجهه ينبي عن حاله اللون لون الدم من خده و
الريح ريح المسك من خاله وقول ابي جعفر الاندلسي القرطاجني لا تعادي الناس في اوطانهم قل
ما يرعى غريب الوطن واذا ما شئت عيشا بينهم خالق الناس بخلق حسن وقول ابي الحسن الباخرزي
صاحب الدمية يا حادي العير رفقا بالقوارير وقف فليس لعاد وقفة العير واحلبها في عين طال
ما قطرت حمر الدموع على البعض المقاصير اقتبس من قول النبي صلى الله عليه وسلم لانجشة بل التي عليها نساء النبي
صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بالحسنة يا انجشة رويدك سوقك بالقوارير شبه النساء لها الضعف عزايمهن
وقلة دوامهن على العهد لان القوارير يسرع اليها الانكسار ولا تقبل الجبر ومن الاقتباس في صناعة
الحديث قول ابن جابر اردت على دعوى المحبة شاهدا فقلت لها هذي دموعي خاشاني فقالت
لها جرح بحزنك يبقى فتلك شهود عندنا لم تعدل وان حديث الدمع عندي مرسل وليس على ما ارسلوا
من معدل فيا عجبا من حسنها وهو مالك وموسل دمعي عنده غير معمل ومن الاقتباس في علم الكلام
قول ابن جابر ايضا عرض الحب دون جوهر ذاك الثغر من اعظم المحال بخودي اجمع الناظر ونحيخ
ذاك انه لا عرض دون جوهر في الوجود وقوله ايضا في الاقتباس من الاصول حيتها طالبا لنا الحق
وعد

وعد فاجابت لقد جهلت الطريقة انما موعدي مجاز فقلت الاصل في سائر الحقيقة ومن الاقتباس في الفقه
قول المتبني بليت بلى الاطلال ان لم اقف بها وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه فقى نعر في الاولى من اللفظ صحيحي
بثانية والمتلف الشي غارمه وقول بعضهم اقول لشادن في الحسن اضحى يصيد بلحظه قلب الكمي ملكت الحسن اجمع
في نصاب فاذ زكوة منظرك الهي فقال ابو حنيفة في امام يرى ان لا زكوة على الصبي وان تك مالكي الراي او من
يرى راي الامام الشافعي فلا تك طالبا مني زكوة فاخراج الزكوة على الوصي وقول ابن جابر الاندلسي طلبت
زكوة الحسن منها فجابت اليك فعند الليس تلاتركه مني على ديون العيون فلا ترم زكوة فان الحسن يسقطها
عني وقول القاضي عبد الوهاب المالكي بورع وردا ناظري ناظري في وجنة كالقمر الطالع فلم حرمتم شفتي
قطفها والحكم ان الزرع للزارع وقوله ايضا ونايمة قبلتها فتنبهت وقالت تعالوا فاطلبوا اللص بالحد فقلت
لها اني فديتك غاصب وما حكموا في غاصب بسوا الرد وقوله صدر الدين ابن الوكيل يا سيدي ان جرى
من مدمعي ودمي للعين والقلب مسفوح ومسفوك لا تخش من قود يقتص منك به فالعين جارية والقلب
القلب مملوك وقول الصاحب بن عباد ومحصف يغني عن الخمر قمر الفواد بفاتر النظر خالسته تفاح وجنته
من غير ابقاء ولا حذر فاخاني قوم فقلت لهم لا قطع في ثمر ولا كثر وقول ابي الفتح البكتمري ردوا هجرا
كما عهدتنا الى الحشا المقلتين الى الكرى ثم اهجروا من بعد ملكي زعمتم ان تفقدوا ما بعد فرقة سيفي تحتيرا
ومن الاقتباس في علم المنطق قول ابي العفيف المنطقيين اشتكى ابدا عين رقيب فليته هجعا حاذرها من احب
فلا ان محيط ساعة وجمعا كيف عدت داعيا وما انصلت ما نعة الجمع والخلو معا وقول ابن جابر الاندلسي
مقدمات الرقيب كيف غدت عند لقاء الحبيب حصله تمنعنا الجمع والخلو معا وانما احكم منفصله وقوله
ايضا قياس غرامي صادقه مع انه تركيب من تلك العيون السوالب وقد حكموا ان السوالب كلما تركب منها لا
يرى غير كاذب وقول نجم الدين الواميتي لا تغطي سوى كريمة معشر ذا العرف دشاس من الطرفين اوليت تنظر
في النتيجة الطابع الاخس من المقدمتين وقول بعضهم ايا من حياتي جنى فضل وصاله ومن عيشي ملزوم لازم
قربه ايوجد ملزوم ولا لازم له بحال وجسمي لم يقم فضل به ومن الاقتباس في علم النحو قول ابي الطيب المتنبي
اذا كان ما تنويه فعلا مضارعا مضى قبل ان تلقى عليه الجوازم وقول نجم الدين النحاري الحنفي اضمرت في قلبي
هوى شادن مشتغل في النحو لا ينصف وصفت ما اضمرت يوما له فقال لي المضمر لا يوصف وقول ابي
اسحق الاندلسي الاشبيلي لبيتني نلت منه وصلا واجلت ليلة الوصل عن صباح المنون وقرانا باجه المضاف
عناقا وحذفنا الرقيب كالتنوين وقول ابن مماتي واهيف احدثت لي نحوه تعجبا يعرب عن ظرفه علامة
التانيث في لفظه واحرف العلة في طرفه وقول ابن جابر الاندلسي قالت وقد حاولت نيل وصالها عن غير
شي لا يجوز المسالة بالله قل لي اين نحوك شيا فتى اذا اتيت موصولا يجيء بلا صلة وقوله ايضا ما للنوى مدت
لغير ضرورة وقول ابي جعفر الاندلسي قد كان لي انس بطيب حديثكم والان صار حديثكم بوصولا ولقد مددت
من النوى مقصورة ان الخليل براه غير جميل وقوله ايضا ما للنوى مدت وانت خليلنا ولقيل قد قصرت
بن عم الكاشح ابتعث في ذا مذهبا لا يرتضي نقدا وليس الراي فيه بصالح وقول محاسن الشوادي الصفع

وردّ عنه القلالا واوسع في اخذ عليه الجلالا واسلا عن ذات اللمى ما ان هي داقت وذاقت جالا ليس كان قبل حاله
ما بينه وبين الحبيبة صفو نوالى فقد تحللت الظرف بين المضاف وبين المضاف اليه انفصالا وقول ابن الوردي
واغيد لبث اليه ما المبتدا والخبر مثلهما الى صرعا فقلت انت القمر وقول ابن الاصبع ايا قمرا من حسن وجنته لنا وظل
عذاريه الضحى والاصائل جعلتك بالتمييز نصبا لناظري فهلا رفعت الهجر والهجر فاعل ومن الاقتباس في علم
العروض قول جابر الاندلسي ان صد عني فاني لا اعاتبه فالشافر في العزلان تنقبض شوقي مديد وحتى
كامل ابدا لاجل ذلك تلقى موقوص وقوله ايضا سبب خفيف خصرها وردافه من ردفه سبب ثقيل ظالم
لم يجمع النوعان في تركيبها الا لان الحسن فيها وافر ومن الاقتباس في الحساب قول ابن جابر ايضا قسم القلب
في الغرام بلحظ يضرب القلب حين يرسل سهمه هذه فهواه يا قوم ضاع قلبي ما بين ضرب وقسمه ومن الاقتباس
في علم الخط قول بعضهم بوجه معذري ايات حسن فقل ما شئت عنه ولا تحاشي فنسخة حسنه قرئت فصحت
وها خط الكمال على الحواشي وهذا القدر كاف في الاقتباس ان شاء الله تعالى ثم عدنا الى بيت الشيخ صفي الدين بيت الحلي اضاعوني
وأي فتى اضاعوا صدر هذا البيت للعرجي من قصيدة من الوافر واولها الحاك الله هل مثلي يباع لكيما
تشبع الكرش الجياع وهل في شرعة الانصاف اني اكلف خطة لا استطاع وان ابلى بروع بعد روع ومثلي
حين يبلى لا يراع اماجرشني تجرت مني فضائح ثم يمازجها خلاع وكم ارصدتني شركا لصيد فغلقت
حبائلي السباع وتلقيت المصاعب فاستقادت مطاوعة وكان لها امتناع واي كريهة لم ابل فيها ولم
لم يكن لي فيه باع وما ابقت لي الايام جرما فيكشف فهما رمتي القناع ولم تعثر بحمد الله مني على عيب
يكتم او يذاع فاني سائغ عندك بذا عهدي كما بدت براءتها الضباع وكم سمحت قرونك بامتهاني وان
اشريكم لا يشرى المتاع وهلا صنت عرضي عن صنوفي حاذيتك حين حل بنا الوداع وقلت لمن يشام في هذا
شكاب فلا يعار ولا يباع فما انا دون ذلك الطرف لكن طباعك فوقها تلك الطباع ونعلة الا البيت والشاهد
فيه التضمين وهو ان يضمن الشعر شيئا من شعر الغير مع التنبيه عليه ان لم يكن مشهورا عند البلغاء وان كان
مشهورا فلا حاجة الى التنبيه والمصراع الثاني من البيت العرجي من ابيات قالها في حبسه وهي اضاعوني واي
فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر وصبر عند معترك المنايا وقد شرعت اسنتها بنحري اجرر في الجوامع
كل يوم فيالله مظلمتي وصبري كاني لم اكن فيهم وسيطا ولم تك نسبتي في الّ عمرو والكريهة من اسماء الحرب
وسداد الثغر هو بكسر السين فقط وقد ضمنه الغزالي فقال له شعرا اضاعوا النثر منها بلثم حين بدلت تعزى
بدري فيا اشهى لقلبي ما اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر ومن لطيف ما يذكر هنا ان رجلا قدم ابنه الى
القاضي يحجر عليه فقال الابن كيف تحجر علي وانا احفظ القرآن فقال الاب اصلحك الله ان كان يحفظ اية من
كتاب الله فلا تحجر عليه فقال له القاضي اقرا فقال اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر
فقال الاب اصلحك الله ان قرا اخرى فلا تحجر عليه فحجر عليهما معا وقد تقدمت ترجمة كل من الحريري والعرجي
في هذا الفن الثالث اذا الوهم ابدى لي لماها وثغرها تذكرت ما بين العذيب وبارق ويذكرني من
قدها ومدامعي مجر عوالينا ومجرى السوابق البيتان من الطويل وهما لابن ابي الاصبع والعذيب

مالك

فيه م

ما من مياه العرب وبارق من ديار العرب والشاهد فيهما التضمين فان المصراعين الاخيرين منهما مطلع قصيدة لابي
الطيب المتنبي يمدح بها سيف الدولة ويذكر وقعة بني عقيل فنقلهما ابن ابي الاصبع من الحماسة الى الغزل والنسيب
المذكوران من قصيدة مطلعها احرقلبي ان كنت غير موافق دموعا لتبكي فقد حب مفارق فقد نضبت يوم الوداع
مدامعي وشابت لشيب الفراق مفارقي وقد ضمنه ابن مطروح بقوله انا ما سقاني ريقه وهو باسم
تذكرت ما بين العذيب وبارق وابن ابي الاصبع سمى هذا النوع ابداعا وفرق بينه وبين التضمين والاستعانة
والعنوان الا اذا وقع في النظم بالنظم والابداع والاستعانة وان وقعا معا في النظم والنثر فلا يكونان الا
بالنظم دون النثر واما العنوان فانه يقع في النظم والنثر ولا يقع بالنثر ولا يكون الا من المحاسن دون العيوب
فعلى هذا يكون ما ذكر من الشواهد هنا يسمى ابداعا لا تضمينا وحيث ذكرنا الاستعادة والعنوان فلا باس
بذكر شيء من شواهدهما تتميما للفائدة ثم نرجع الى ما نحن بصدده فالاستعانة ان يستعين الشاعر ببيت لغيره
في شعره بعد ان يوطئ له توطئة لائقة به بحيث لا يبعد ما بينه وبين ابياته وخصوصا ابيات التواطئة
وكذلك النثر الا ان يكون البيت لنفسه فانه يسمى تحيلا ومن امثلة الاستعانة في الشعر قول الخارقي وقائلة
والدمع سكب مبادر وقد شرقت بالماء منها المحاجر وقد ابصرت حمات من بعد انسها بنا وهي منا موحشات
دوائر كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر فقلت لها والقلب كانما يقلبه بين الجوانح
طائر بلى نحن كنا اهلها فابادنا صروف الليالي والجدود العواثر فاستعان ببيتي حرقة بنت مضاض وقول
ابن ابي الاصبع يهجو طبيبا يهوديا رايت ابا الخير اليهودي ماسكا بقارورة كالعدس ماء حليبها وقد
رش منها فوق صفحة وجهه وقال لقد احيى فؤادي طيبها فقلت له ما هذه قال بولة لاسود يشفى الداء
مني قضيبها فرشرع عهد بالحبيب وانما هوى كل نفس اين حل حبيبها قال ابن ابي الاصبع ولا بد من تصحيف
الحرف وتحريفه من الكلام المتقدم ليدخل في معنى الكلام المتاخر عند الاستعانة كما فعلت ببيت من الحماسة
حتى قلت اذا ما خليل صد عنك ملالة واجمع من بعد الوفاء وهو غادر فلا تحتفل واستعن بالله انه
عجبا ان ترى عند غنيا الغادر وهبه كشيء لم يكن او كنازح به الدار او من غيبته المقابر فان هذا البيت كان
نسيبا وكان اوله وهبها فحرفت ضمير التانيث بضمير التذكير حتى دخل في معناي قلت تقدم ذكر هذا البيت
في شواهد التقسيم لعمر بن ربيعة المخزومي واما العنوان فهو ان ياخذ المتكلم في غرض له من وصف او فخر
او مدح او هجاء او عتاب او غير ذلك ثم ياتي لقصد تكميله بالفاظ تكون عنوانا لاخبار متقدمة او قصص
سالفة كقول ابي نواس يا هاشم بن خديج ليس فخركم بقتل صهر رسول الله بالسدد ادرجتم في اهاب
العير جثته لبئس ما قدمت ايديكم لغد ان تقتلوا ابن ابي بكر فقد قتلت حجرا بدارة ملحوب بنو اسد وكل
شراحيلا ابو حنش يوم الكلاب فما فقتم بيد ويوم قلتم لعمرو وهو يقتلكم قتل الكلاب لقد ابرحت بالولد
ويوم كندة قالت لجارتها والدمع ينهل من شأو ومن وحد الهي امراء القيس تشبيب بغانية عن ثاره
وصفات النوى والوتد فاشتملت هذه الابيات على عدة عنوانات منها قصة قتل محمد بن ابي بكر الصديق
قتل حجر ابي امرئ القيس وقتل عمرو بن هند كندة فضمن هجاه من اراد هجاه ومعرة المهجو ما اشار اليه

من الاخبار الدالة على هجاء قبيلته وملوكهم ومثل ذلك قول ابي تمام لاحمد بن ابي داود نبئت ان قوما كان زودا
الى النعمان فيك في زياد فارت بين حق بني جلاح لظى حرب وحي بني مصاد وغادر في صدور الدهر قتلى بني
ملبد على ذات الاصاد فاتى بعنوان يشير الى قصة النابغة حين وشى به الواشون الى النعمان وما جرى في ذلك من
الشيء الحروب التي انطوت عليها قطعة من ايام العرب وهذا القدر كاف فلنرجع الى ما كنا بصدده ثم التضمين تارة
يكون بيت فما فوقه او بمصراع فما دونه فمن انشادات ابن المعتز فيه عوذ لما بت ضيفا له اقراصه مني بياسين وعوذ
الماء نسيم القنا وبالاقاحي والتغابين فبت والارض فراشي وقد غنت قفا نبك مصاريني والاحسن في هذا النوع
حرفه عن معناه الاول فمن قول ابي الحسين جازم في تضمين قصيدة امرئ القيس وقد خرج في خطابها الى مدح رسول
الله صلى الله عليه وسلم قل ان زرت افضل قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل وفي طيبة فانزل ولا تغش منزلا بسقط اللوى
بين الدخول فحومل ومن ابدع ما قاله فيها قوله نبي هدى قد قال للكفر موقنا الا ايها الليل الطويل الا
انجلي تلا سورا ما قومها بمعارض اذا هي نصته ولا بمعطل لقد نزلت في الارض حلة هديه نزول السماء في ذي
الغياب المحول انت مغربا من مشرق وتعرضت تعرض اثناء الوشاح المفصل فغادرت بلاد الشرق من زينة
بها شبق وشق عند دائم بحول وقد تلاعب الشعراء بتضمين هذه القصيدة فمن ذلك قول ابي منصور العبدي في
الكتاب ديوان الرسائل ما لكم تحليتم بل متم بالتجمل وارزاقكم خلفتم على باب الامين كانكم قفا نبك من ذكرى
حبيب ومنزل وما كتب به الصلاح الصفدي لابن نباتة في كل يوم منك عتب يسوؤني كجلمود صخر حطه السيل
من عل وترميني طول الليالي متجنيا ليجمعك في اعشار قلب مقتل فاسي بليل طال جنح ظلامه علي بانواع الهموم
ليبتلي واغدو كان القلب من وقد الجوى اذا جاش فيه حمية على مرجل تطير شظايا بصلدي كانها
بارجاءه القصوى انابيش عنصل وسالت دموعي من همومي وشوقي على النحر حتى بل دمعي محملي تروقه ولا
تجزع على فائت الوفا فما عند رسم دارس من معول في ابيات فاجابه ابن نباتة متمكنا في المطلع بقوله
ولامني تم اقبلت عاتبا افاطم مهلا بعض هذا التدلل بروحي الفاظ تعرض عتبها تعرض اثناء الوشاح
المفصل فاحييت وقد كان كالرسم عافيا بسقط اللوى بين الدخول فحومل تعفي رياح العذل منك رقومه
لما نسجتها من جنوب وشمال نعم نوضت منك المودة وانقضت فيا عجبا من رحلها المتحمل امولاي لا
تسلك من الظلم والجفا بنا بطن ذي حقاف عقنقل ولا تنس مني صحبة نعدع الدمي بصبح وما الاصباح
منك بامثل وهي طويلة يقول في اخرها هو ونك عتبي اللفظ ليس بفاحش اذا انصرد لا عيطل وغادات حب
هن اشهر فيك من قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ومن التضمين الغريب ما اخترعه الصاحب فخر الدين بن
مكانس في مداعبته من اصحابه كان كبير الانف وهو ما نقل عن وصف الغزال تراثي بلحية انف ذي حقاف
ومرسل من اليق فيها حملة مد تعرضت تعرض اثناء الوشاح المفصل فيا قبح شعر فوق انف معرقف
اثيث كقنوة النخلة المتعثكل وقالوا احتجا في شعره فكانه كبير اناس في بجاد مزمل ترى البعر والضبان
في عرصاتها وقيعانها كانه حب فلفل الى ان قال وكم قلت مذ ارخى ذوائب انفه علي بانواع الهموم
ليبتلي الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح منك بامثل كان الغنا ان قيس مع دبج

النقر

انفه نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل ترى شعرات الانف سدت خدوده لما نسجتها من جنوب وشمال
وقد درست بالانف اثار وجهه فهل عنده رسم دارس من معول كاني عولانا على وصف انفه تولى بما
يحاذ وتاء بكلكل وجرد شعر الانف منه وجاعنا بمنجرد قيد الاوابد هيكل مكر مفر مقبل مدبر معا كجلمود
صخر حطه السيل من عل ومن ظرف التضمين قول ابي الحسين الجزار مضمنا قصيدة امرئ القيس قفا نبك من ذكرى
قميص وسربال ودراعة لي قد عفى رسمها البالي وما انا من يبكي لاسماء ان نات ولكنني ابكي على فقد
اسمالي لوان امرأ القيس بن حجر راى الذي اكابده من فرطهم ويلبال لما مال نحو الخدر خدر عنيزة
ولا بات الا وهو عن حبها سالي ولحس هوى سكن القياس عن هوى بتوضح فالمقراة اعظم اشغالي
ولا سيما والبرد وافى بريده وحالي على ما اعتادت من عسرة حالي ترى هل يراني الناس في فرجية اجر بها
على الارض اذيال ويمشي على قدي غير خال من الاسى اذا بات عن امثالها بيتي خالي ولو انني اسعى لتفضل جبة
كفاني ولم اطلب قليلا من المال ولكنني اسعى لمجد بجوحة وقد يدرك المجد المؤثل امثالي وكم ليلة
الله نهما بخد وريق بين ورد وجريال سقطت فيها بدر تم شنق ولم استبق كاعبا ذات خلخال وما
احسن قول ابن نباتة اقول لمعشر جلدوا ولاطوا وباتوا عاكفين على الملاح الستم خير من ركب المطايا
واندى العالمين بطون راح وما احسن قوله ايضا تصدى الى ابري فقلت له انثني وصان لو عاينته وهو
ثاير وانت الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر وما احسن قول الناصري البادري في هذا
المعنى اقول وقلبي عن اخذا بري وسالت من محاجره دموع اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى
ما تستطيع وقول الاسعردي سامحه الله قال وقد قصرت في نيكه ستقضاه مبري الواسع فقلت يا مولاي
حبل فقد اتسع الخرق على الراقع ذكرت بهذا التضمين ما حكي عن الوزير عون الدين بن هبيرة انه قال له بعض اصحابه
في هربته التي قيل فيها يا مولاي بما من ذلك التدبير وتلك السياسات فانشد الشوب ان اسرع فيه البلا
اعني على ذي الحيلة الصانع كنا نرفيها وقد ابدع ابن نباتة بقوله لم انس موقفنا بكاظمة والعيش مثل الاكدار
مسود والدمع ينشد في مسائله هل بالطلول لسائل رد وما احسن قول بعض المغاربة وفرع كان يو على دعلي
ناسر وكان القلب ليس له قرار فنا وجهه لا حوفي فاسكن كلام الليل يمحوه النهار ومن ظريف التضمين ما
حكى ان الحيص بيص الشاعر قتل جروكلب وهو سكران فاخذ ابو القاسم القطان الشاعر كلبة وعلق في رقبتها
قصة واطلقها عند باب الوزير فاخذت القصة من عنقها وادخلت على الوزير فاذا فيها مكتوب يا اهل
بغداد ان الحيص بيص اتى بخزية اورثته العار في البلد ابدى شجاعته بالليل مجتريا على جري ضعيف البطش
والجلد فانشدت امه من ما احتسيت دم الابليق عند الواحد الصمد اقول للنفس تاسا وتعزية احدى
يدي اصابتني ولم ترد دابناها فقال انهما تسليته لنفسها وما احسن قول ابراهيم ابو العباس الصولي او في
طورا ان نواسيه عند الشهود الذي واساك في الحزن ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا من كان يالفهم في
المنزل الخشن البيت الاخير لابي تمام وقد احسن تضمين الصاحب بن عباد بقوله اشكو اليك زمانا ظل
يعركني عرك الاديم ومن يعدي على الزمن وصاحبا كنت مغبوطا بصحبته دهرا فغادرني فردا بلا سكن
هبت له ريح اقبال فطار بها الى السرور والجاني الى الحزن نائي بجانبه عني وصيرني مع الاسى ودواعي

الشوق في قرن وباع صفوها وكنت اقدم عليه مجتهدا في التسرع والهلى وكان غالبي بحيثا فارخص يامن دانى صفو وتبيع بالثمن كانه كان مطويا على احسن ولم يكن في قديم الدهر انشدني ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا من كان يالفهم في المنزل الخشن وذكرت بعض هذه الابيات واقعة الوزير المهلبي مع رفيقه وكانت حالة قبل الاتصال بالسلطان حال ضعف وقلة وكان يقاسي منها قذى عينيه وشجى صدره بينما هو ذات يوم في بعض اسفاره مع رفيق له من اصحاب الجراب والمحراب الا انه من اهل الادب اذ لقي من سفره نصبا واشتهى اللحم فلم يقدر على ثمنه فقال ارتجالا الاصوات يباع فاشتريه فهذا العيش ما لا خير فيه الا الموت قبرا من بعيد وددت لواني فيما يليه الادم المهيمن روحي حر يتصدق بالوفاة على اخيه فاشترى له رفيقه بدرهم واحد ما يسكن قرمه ويحفظ الابيات وتفارقا وضرب الدهر ضربانه فترقت حال المهلبي الى اعظم درجة من الوزارة وقال رق الزمان لفاقتي ورقى لطول تحرقي وانالني ما اشتهي وافاتني ما اتقي فلاغفرن له الكثير من الذنوب السبق حتى جنايته لما فعل المشيب بمفرقي وحصل الرفيق تحت كلكل الدهر نقل عليه بركه وهاضه عركه فقصد حضرته وتوصل الى ايصال رقعة اليه تتضمن ابياتا منها الاول للوزير فدية نفسي مقالة مذكرها لنسيه اذكر اذ تقول لضنك عيش الاصوات يباع فاشتريه فلما نظر فيها تذكره وهزته اريحية الكرم للاحسان اليه ورعاية حق الصحبة فيه والجري على حكم من قال ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا من كان يالفهم في المنزل الخشن فامر له في عاجل الحال بسبعمائة درهم ووقع في رقعته مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء ثم دعا به وخلع عليه وقلده عملا يرتفق به ويرتزق منه ونظير ذلك ما حكي ان الامير بدر الدين بيلبك الخازندار حضر الى القاهرة تاجر كان يحسن اليه وهو في رقه فلما باعه تنقلت الاحوال الى ما صار اليه وافتقر التاجر فيما بعد فحضر اليه الى مصر وكتب اليه رقعة فيها كنا جميعين في بؤس نكابده والقلب والطرف منا في اذى وقذى والان اقبلت الدنيا عليك بما تهوى فلا تنسني ان الكرام اذا فاعطاه عشرة الاف درهم وما احسن قول بعضهم وقد قلت لما اطلعت وجناته الشقيق الغض روضة اس اغدره الشارب المحبوب موقفا ما في وقوفك ساعة من باس وقد ضمنه ابو جعفر الاندلسي فقال وموردا الوجنات دب عذاره فكانه خط على قرطاس لما رايت عذاره مستعجلا قد رام يخفي الورد منه باس ناديته قف لي اودع ورده ما في وقوفك ساعة من باس ولابي بكر الخوارزمي في ابن العميد لئن كنت ابطي من عطاياك شاعر لقد صرت امشي من عطاياك منجحا ابيت اذا انجمت ذكرك حنظلا وان تقتب الايام فيهم فرنحا وما لي من الاصوات مقترح سوى اغانيج وحدائق الخير مكتفا وله في شمس المعالي شمس لهن الخالدعا البيت مغرب فطالعها بالبين والهجر غاربا ولكنا شمس المعالي خلافها مشارقه البيت لهن مغارب فما انقبوا الشمس الا وكادرعا فانك شمس والملوك كواكب ومن ظريف التضمين قول القاضي ابي حفص عمر القابسي وقد اهديت له جارية فوجدها ابنة سرية كان قد تسرى بها فردها وكتب الى مهديها يا مهدي الرشا الذي الحاظه تركت فؤادي نهب تلك الاسهم ريحانة كل المنى في شمها لولا المهيمن واجتناب محارم ما عن قلبي صرفتها اليك وانما صيد الغزال لم يبح للمحرم ان الغزالة قد عرفنا قبلها سر المهاة وليتنا لم نعلم يا ويح عنترة الذي قد شفه ما شفني فشدا ولم يتكلم

باشاة من قنص لمن حلت له حرمت علي وليتها لم تحرم فضمن بيت عنترة والعرب تطلق الشاة على البقرة الوحشية وتكني بها عن المراة تشبيها لها ويقال ان التي عناها زوجة ابيه فلذلك حرمت عليه ومن بديع التضمين قول ابي فراس الحمداني يتغزل في غلام من الفرس فاتلي شادن رخيم الدلال كسروي الاعمام والاخوال كيف ارجو ممن يرى الثار عندي من تعطف او وصال فادرت اسرت بنو قاري بعض من جندلوا من الابطال ايها المرتجي جرابو قومي بعد ما مضت عليها الليالي لم اكن من جناتها علم الله واني بحرها اليوم صالي والمعنى الذي اراد ان بني شيبان وهم من ربيعة قوم ابي فراس كانوا قد هزموا الفرس يوم ذي قار وهو يوم مشهور فنزع ابو فراس في هذه الابيات منزعا ظريفا وذهب غريبا ذكر فيه ان هذا الغلام على تاخر زمانه وزمان ابي فراس عن الذين شهدوا تلك الهزيمة ذهب الى الاخذ بثار قومه من ابي فراس وان لم يكن ابو فراس من جناة تلك الحرب واما البيت المضمن فهو من شعر الحارث بن عباد البكري يقوله في حرب البسوس بعد ان كان اعتزل الحرب فلم يدخل فيها الى ان قتل ابنه بجير فلما بلغه قتله ظن ان مهلهلا يقنع به في دم اخيه كليب وقال نعم القتيل قتيلا اصلح الله به بين ابني وايل بويد بكرا وتغلب وعزم ان لا يطلب بثاره الى ان بلغه ان مهلهلا قال له حين قتل بؤ بشسع نعل كليب يريد ان لا يفي من دم كليب الا بشسع نعله فعند ذلك حمي الحارث وغضب وعزم على الدخول في الحرب وقال في ذلك قربا مربط النعامة مني لقحت حرب وايل عن حيال الى ان قال لم اكن من جناتها علم الله واني بحرها اليوم صالي وقد ضمنه شمس الدين التلمساني واجاد بقوله وعيون امرضن جسمي واضرمن بقلبي لواعج البلبال وخدود مثل الرياض زواهر مالايام حسنها من زوال لم اكن من جناتها علم الله واني بحرها اليوم صالي فضمن في لفظ جناتها عن معنى الجناية الى معنى الجني ومن ذلك قول بعض التجاسير من اهل تونس في معذر لا عذر لي ان لم اهم بعذار في وجنتيه فتنتي المتامل خط على خد قد يرمثل ما دبت على الكافور اما اني من القوم الذين اذا هووا لا يسالون عن السواد المقبل ولديهم ان العذار اذا بدا من الطراز الاول ضمن العجز ابياتا حسان في الاخفة يعشون حتى لا يكفر كلامهم لا يسالون عن السواد المقبل بيض الوجوه كريمة احسابهم ثم الانوف من الطراز الاول فنقله عن معنى المدح الى ذكر العذار فابدع ولا سيما البيت الثالث فهو غاية في الابداع ومنه قول ابن الجنان الشاطبي لله قوم يعشقون ذوي اللحا لا يسالون عن السواد المقبل وناد وبجهي نفر واني منهم جبلوا على حب الطراز الاول وقول الصلاح الصفدي دب العذار فقلي فيه عواذلي اين اكون عن الغرام بمعزل لا كان ذلك اني من معشر لا يسالون عن السواد المقبل ومن التضمين البديع ما انشده القاضي الخطيب ابو البركات لنفسه وكتبه على جزء فيه كلام لابن سبعين الاقدعوا ما قال فكم قتلها محا السيف قال ابن دارة اجمعا ارادات احساب ابن سبعين كانوا يعبرون عنه بابن دارة كان شكل سبعين في رسوم الحساب الروحية دارة هكذا وكان ابن سبعين اذا كتب اسمه يكتب عبد الحق بن دربهم دائرة فقام الخطيب واتى بتضمين بديع لا نظير له وهو مجز بيت من قول الشاعر ولا تكثروا فيها

الضجاج فانه محا السيف ما قال ابن دارة اجمعا وهو مما جرى عندهم مثلا وله قصة شهيرة ومن التضمين البديع قول ابن الوردي وما بون يا سائلي عن خالد حادي به رطب العجان ومكفه كالجلد كالاقحوان عداة غب سمائه جفت اعاليه واسفله ندي ضرب في قول النابغة في وصف الشعر الى المعنى الذي اراد وما احسن قول كشاجم يا خاضب الشيب والايام تظهره هذا شباب لعمر الله مصنوع اذكرتني قول ذي تجربة في مثله لك تاديب وتوديع ان الجديد اذا ما زيد في خلق تبين الناس ان الثوب مرقوع وقول ضياء الدين موسى بن ملهم الكاتب في الوشيل عمر الضوى وكان به داء الثعلب واسنانه بارزة اقول لمعشر جهلوا وغضوا من الشيخ الوشيل وانكروه هو ابن جلا وطلاع الثنايا متى يضع العمامة تعرفوه هو تضمين قول سحيم المارقي ابن ناهد الايجاز انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني وقد ضمنه صدر الدين ابن غنوم فقال جلا مسواك ثغرك لنا خير وقد تجمل بذلك واكتسب المزايا وانشد صحبتها وفخرا انا ابن جلا وطلاع الثنايا وقال شمس الدين الحلبي فيه جلا ثغرا واطلع لي ثنايا يسوق بها المحب الى المنايا فانشد ثغره يبغي افتخارا انا ابن جلا وطلاع الثنايا وضمنه الارجاني فقال نعم صحبتي يا صاح اني نزعت عن الصبي الا عقابا وخالفت من غشك من رجال لعوك يا كبد الابل الا بابا ولا سلك سعد طرف خالي انا ابن جلا وطلاع الثنايا ومن ظريف قول المولى الفاضل علي بن حليك في تضمينه ومذمناء الدلايل وقد ضلت يليل البين تحلي سالكوه فاشرق وجهه مما هوى ونادى انا ابن جلا لا تنكروه ووجه الصبح ما فانا سريعا وقد قال حكاه انا خوه فقلت لها جيب انعم جياحا لعمرك قد تفارقت الوجوه ومن محاسن السراج الوراق في التضمين قوله تواريت من الواشي بليل ذوايب له من جبين واضح تحته فجر فدل عليه شعره بطلاعه وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر نقله ابن الصائغ الى المداعبة ونادى مؤدبة بقوله تطلبت حمرا في الظلام فلم اجد ومن يك خلو حيته وابن الحجر فنادى البدر الادب الحصنا وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر ومن تضامين مجير الدين بن تميم البديعة قوله عاينت في الحمام اسود واثبا من فوق ابيض كالهلال المسفر فكانما هو زورق من فضة قد اثقلته حمولة من عنبر وقوله في القانوس يقول في القانوس حين انوابه وفي قلبه نار من الوجد تستعر خذوا بيدي ثم اكشفوا الثوب وانظروا ضنا جسدي لكنني اتستر وقوله ان دهر للقوارات لكل زهر من الازهار يانيا امامر لقد حسنت بك الايام حتى كانك في فم الدهر ابتسام وقوله لو كنت اذا نحر بها فوارة للشمس في امواجها لالاء لو رايت احجيما يرى من بركة سال النضار بها وقام الماء وقوله لو كنت في الحمام والحاظي اعطافه ومحبه لالاء لو رايت ما يبيك منه بقامة سال النضار بها وقام الماء وقوله وهو من تضامينه البديعة اترى الذي اهوى بقيه شاربا من دامت وطابت شرعا ابدت لعيني وجهه وجماله فارتني القمرين في وقت معا وقوله وشبابة قد كنت اهوى سماعها وقد صرت منها بعدما بنت النفي وها انا قد فارقتها غير نادم وكم مثلها فارقتها وهي تصفر وقوله وناطقة بالروح من امر ربها تعبر عما عندها وتترجم سكتنا وقالت للقلوب فاطربت فنحن سكوت والهوى يتكلم ومن تضامين الشهاب محمود البديعة قوله من خاتم عند عنة فالجوخ غير في الجود لا حسنوا ويضرب المثل لو مثل الجود سرحا قال حاتمهم لا ما دري في هذا ولا جمل وما احسن قول ابن العفيف التلمساني قالوا

غلام غدا تندم عن لثمه في خده اذ غلب السكر فقال لي حبيه دعهم اليوم خمر وغدا امر وما احسن قول العز الموصلي لحديث سنت المعاطفين حلاوة وطلاوة هامت العشاق فاذا هفا بي المرد قلت بمهلوا فاليكم هذا الحديث سياق وقول ابن نباته ومذ كلمت تلحيو سيوف لحاظها شكوت اليها فتنتي وهي تبسم فلما ريد ما اضاحكا وجهها ولم ترميا تيكم وقول ابن عثيم ان قالو ثغر الاقاحي اذ تشبهه ثغرحبك واستولى بك الطرب فقل له عند ما يحكيه مبتسما لقد حكيت ولكن فاتك الشنب وهذا الطراز الاخير لابن الخيمي من قصيدة لحنانة مطلعها يا مطلبا ليس لي في غيره ارب اليك آل التقصي وانتهى الطلب وما طمحت لمراى او لمستمع الا لمعنى الى علياك ينتسب وما ارى اهلا ان تواصلني حتى علوا باني فيك مكتسب لكن ينازع شوقي تارة ادبي فاطلب الوصل لا يضعف الادب وشتانيح في الحالين فاقلق نام وشوق له في اضلعي لهب ومدمع كلما كفكفت ادمعه صونا لذكرك يعصيني وينسكب الى ان قال ولطف معني لو مجاري تلهفها تلهفها غوثا وواحربا لو ينفع الحرب عيني الزمان واشواقي مضاعفة يا للرجال ولا وصل ولا سبب يا بارقا باعالي الرقمتين بدا لقد حكيت ولكن فاتك الشنب وهي قصيدة بليغة بارعة متناسقة في الحسن والعذوبة وكان لما فرغ منها كتبها في ورقة واوما بيده ليضعها في جيبه فسقطت فمر ابن اسرائيل فالتقطها فراها فاخذها فاعجبته وادعاها لنفسه وبلغ ابن الخيمي ذلك فالحقيت نادة واشيع ووارده وحل في استرجاع ابن اسرائيل عن ادعائها وهو مصر على ذلك فتراضيا على تحكيم ابن الفارض والتسليم اليه من غير معارض فلما عرضا عليه امر كلا منهما ان ينظم في وزنها ورويها فانشده ابن الخيمي ابياتا منها من مضعف من لطيف فيهم غنج لذلك القوام لاسرائيل ينتسب ميلا للقوى ظلما لا يغني بمواعيد الوصال ومنه الذنب والغضب في لثغة اراه منه صدقا النشر والمرح منه برقد الوعد والكذب ومن عجايبه حدث ولا حرج ما ينتهي في المليح المطلق العجب وانشده ابن اسرائيل ابياتا منها يا بارقا بالبرق في الحزن لاح لنا الا انتا سلمت اقمارها وبالنسا اسري والعطر صحيبه اجزت حيث شيبن الخزم العرب اقسمت بالمقسمات الزهر محجبها بهر العوالي والخطية القضب لكدت نتشرتها من نقودهم يا دردمي لولا الظلم والشنب فنظر ابن الفارض الى ابن اسرائيل نظر الاذر وقد كاد يرمي قصيدته بالعراء وقال له لقد حكيت ولكن فاتك الشنب فقضى له عليه وتركها نادما بعض يديه وقد ضمنه بعضهم ايضا بقوله ويا ثغرا لاحكي معنى جمالهم لقد حكيت ولكن فاتك الشنب والم به ابو الثنا محمود الحلبي فقال يا بارقا الثغر لولاحت ثغورهم لولا ما فاتك الشنب وما احسن قوله بعده ويا جبا حادهم ان لم تكن كلفا ما بال عينيك منها الماء ينسكب واحسن كقوله بعده ويا قضيب النقا لولم يجد خبزا عذل النقا منهم ما هزت الطرب والصلاح الصفدي بقوله يا برق لا تبتسم من ثغره عجبا قد فات معناك منه الظلم والشنب وابن فضل الله بقوله يا برق واحل فلا من تغورهم وما عليك اذا ما فاتك الشنب رجعنا الى التضمين وقول ابراهيم الاشبلي المهتدي تامل نظمي شوقي وموسى لبنيه تجلا خبر بار عند ضوء وقد ولطيف قول ابن عبد ربه ان الغراق ان دايت طاويا برد الشباب طري عنك وصالا واذا دعوتك عمك فانه نسب يزيدك عنده حبالا وقول بعضهم كانت مليهية الشيبة سكرة فصحوت واستبدلت سيرة مجمل وقعدت انتظر الفناء كراكب عرف المحل فبات دون

المنزل وقد ضمنه بعضهم محويا قالوا وقد هجرها يا بدري فما عندي الحبيب اليه رجوع للعضل ما ذا عراه فقلت مبادي ليلة عرق المحل فبات دون المنزل ولابن نباتة فيه يا رب ليل بت فيه منعما بوشيقة تعني بردفه مثقل ابري كتبها في هجرها عرق المحل فبات دون المنزل وقول القاضي محيي الدين بن الظاهر لقد قال لي اذ رحت من حجر دقيقه احتكره وساس الذي محفل يلثم سعفاهي بعد تقبيل مبسمي تنقل فلذات الهوى في التنقل وهذا المصراع الاخير لابي عبد الله محمد بن ابي الفضل السلمي المرسي من ابيات وهي تنقل فلذات الهوى في التنقل ورد كل صاف لا تقف عند منهل وارسل من الهوى فشرعن جنابه ولا تشكي دمعاك من حل ولا تعبر قول امرئ القيس انه خليل ومن ذا الهيتري عضل فعلى الارض احباب وفيها منازل فلا تبك من ذكرى حبيب ومنزل ومن ظريف التضمين قول البدر البجي ولما خلونا والمسرة بيننا وقد عزشر بنا الراح لجماعة الشرب نعوض كل بالخشيش عن الطلا ومن لم يجد ماء تيمم بالترب وقول السراج الوراق فهجو بخيلا وبا حل بيننا الاضياف حل به ضيف من الضيق نزال على الفم سالته ما الذي تشكو فانشدني صيفا اتم براسي غير محتشم ٥ وقول الصلاح الصفدي في الرقيب ليتزحزح من رصدي ٥ ما احيا المعشوق عذلي مشتهي ٥ وارتد قلبي عن سيوف لحظه وكل شي بلغ الحد انتهى وقول ابن نباتة الاسقني من حمرة لذ طعمها بفيك ولا تبخل وقل لي هي الخمر وحظ لنا ما حجب الله من فهي فلاخير في اللذات من دونها ستر وقد اخذ الصلاح من ابن نباتة هذا التضمين وان في معنى اخر فانه قال لقد كنت في لذات صفوك ها يا لياليا لم يمنع على عاشق تعترفاما وشربه وفا من شوارب فلاخير في اللذات من دونها ستر وما احلى قول الصلاح مضمنا ومكتتبا رشفت ريقك حلوا فلم يكن في صبر وسوف احقق بوصل وادا العيب فقط ومن اللطايف هنا ما كتب به شيخ شيوخ حماة الى السيف الاملاي وهو لئن تقدم قوم عصر سيدنا فكم تقدم حين المرسلين نبي وان يكن عليه نوعا لعلمهم فان في الخمر معنى ليس في العنب لانت قبله كنت موه لقتر فالسيف اصدقا انباء من الكتب وقول البدر بن الله يوم الوفا والناس قد جمعوا كالروض نطقوا على نهر ازاهره وللوفاء عمودا ما لعبد مخلق عملا الدنيا بشايره وقول البرهان القيراطي في قبا احضار عذاره وقوامه خلع الربيع على غصون البان ٥ وانشر من الاغزال في اردافه حللا فواضلها على الكثبان وقوله في بادهنج بروحي افدي بادهنجا موكلا ٥ باطفاء ما نلقاه من حرق الجوى ٥ اذا افتحت فالحمد منه طرايق ٥ اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى وقوله فيه ايضا ايا بادهنجا صح فينا لنا الهوى صفا انك ماوى لحق حطاب وشابت الاكوان اوكحواذي علمان ما بيني في هواك صواب وقال ابن ابي حجلة فيه اجاد هجا الشعر آجهلا بادهنجي كان لنسيما ابا طيل ٥ فقال البادهنج وقد هجوه اذا صح للهوى دعهم يقولوا وما احسن قول القيراطي في موسوس وموسوس عند الطهارة لم يزل ابدا على الماء الكثير مواظبا يستصغر البحر الكبير لوقته ٥ ويظن دجلة ليس تكفي شاربا وقول ابن حجلة غاية هنا وهو في الهلال وتيم لا فتوسيره حكيت طلعته من اهواله بالبلج لكن البشارة فاخلع ما عليك فقد ذكرت ثم على ما فيك من عوج وقول العلا ابن ايبك الدمشقي اقول وقد نمت وجهه حين له عرق على ورد الخدود ارى ماء وبي عطش شديد ولكن لا سبيل الى الورود وما احسن قول البدر الزغاري وبي سامري مرتجي في عمامة فدا كتبت من وجنته احمر انطا

موردة دارت بوجه كاتما تنا وشاها من خده فادارها وما ابدع قول ابن ابي حجلة ومنى اصطبحت من الكؤوس كميتها ٥ امسيت تمشي في المسرة راكبا ومتى طرقت عشي انسي دينها لم تلق الا راعبا او راهبا وقوله في القانوس غايته هنا وهو انا في الدجى التي الهوى ٥ وعجبي حرقة تدب بها الفواد جميعه فكانني والليل حب مغرم كتم الهوى فوشت عليه وقوله فيه ايضا يحكي سنا القانوس حين بدا لنا برقا تألق وهو هنا معانة فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه ٥ والماء ما سمحت به اجفانه وقوله ايضا وهو بديع يا صاح قد حضر الشراب ومنيتي وحظيت بعد الهجر بالايناس وكسى العذار الخد حسنا فاسقني واجعل حديثك كله في الكاس ومن ظريف قول محيي الدين بن قرناص الحموي افديه اعبد نادرني تحت الدجى وعليه من فرعيه ليل ساجي والفرق باين الشعر فوق جبينه عريان يمشي في الدجى بسراج ومن غاياته هنا قوله في كاحل يسمى بالشمس دعوا الكرس من كحل الجفون فكفه تشوقا الى الطرف البهيج الدواهيا فكم ذهبت من ناظر بسواده وخلت بياضا خلفها وماقيا واما المليح فقول ابن الوردي توجت صادكم ستخبر حرفية مليحة في الملح نقول لشيث العذار اجتهد ومد الشباك وصد من سمح ومثله لابن حجة غدا طيوا فراخها سانحا بحوم على عذب ورد القدح فقلنا لذا الحباب اجتهد ومد الشباك وصد من سمح وقد تضمن هذا الكتاب من فن التضمين ما هو ضامن لكل اديب بالاستغناء ان شاء الله تعالى وابن ابي الاصبع هو زكي الدين عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن عبد الله بن ابي الاصبع العدواني المصري الشاعر المشهور الامام في الادب صاحب التصانيف الحسنة فمنها تحرير التحبير في البديع وكتاب بديع القرآن وكتاب الجواهر السوانح في سرائر القرائح وغير ذلك وله شعر رايق منه ولما اعتنقنا ردد دمعي لنحرها وودعتها فهي اللالي التي ترى سكبت ورثت نحوي فحرته لحظها من الجفن سيفا بالدموع مجوهرا ومنه من قصيدة يمدح بها الملك الاشرف موسى فضحت الحيا والبحر جودا فقد بكى الحيا من حياء منك والتطم البحر منها في وصف القصيدة عيون معانيها صحاح واعين الملاح مراض في لواحظها كسر هي السحر فاعجب لامرئ جاء يبتغي عواطف من موسى وصنعته السحر ومنه اتحب الفرض لفظا رقيقا كنسيم الرياض في الاسحار فاذا اللفظ رق شف عن المعنى فابداه مثل ضوء النهار مثل ما شفت الزجاجة جسما فاضحى لونها لون العقار ومنه في ذم قيم حمام وقيم كلمت جسمي انامله بعنف التشر تكليم حرضان ٥ ان امسك اليد مني كاد يكسرها ٥ او سرح الشعر من فودي اوهاني ٥ فليس يحسبك امساكا بمعروفة ٥ ولا يسرح تسريحا باحسان ومنه في وصف فرس ادهم محجل وادهم جاري الشمس في مثل لونه ٥ من المغرب الاقصى الى جانب الشرق خوافي الهنا قليها منهلا ٥ فاعطاه من انواره قصب السبق ومنه رايت بعينه اذ تبسم ادمعا فقلت دقي لما ذبكي فمه حزنا ٥ اجاد له في النظم في النظم شاعر ثغره ٥ وكم من مقلتي سرقا المعنى ومحاسنه كثيرة وعاش نيفا وستين سنة وكانت وفاته بمصر في الثالث والعشرين من شوال سنة اربع وخمسين وستمائة وحضر السراج الوراق مع عفيف الدين بن عدلان وابي الحسين الجزار قبر الزكي المذكور فقال السراج الوراق وكانا قد كتفاه ان ذلك اليوم ما تمم وكتباه قصيدة في رثائه فانا اقول وقدنا ناك مرثيا ملك النجاة وسيد الشعراء ورثيناك بالدر النظيم فحله للذاك قافية وذلك لواء وتوجبا نثر العقيق مدامعا اكتث

لم تتصف بنظم رثائه يا من طوى بفضائل وفواضل ذكرى التطائي وبعد الطائي غادرتني وانا الحبيب موردة حيا قد استقبلت ماء بكائي ٥ نشقاك فضل الله فيض ظله امت فيامة الشعراء ما بال من اوله نطفة و جيفة اخره يفخر البيت كذا ابي العتاهية من قصيدة من التربيع اولها ما احيا الناس لو فكروا وحاسبوا انفسهم ابصروا وعبروا الدنيا الى غيرها فانما الدنيا لهم جبر الخير مما ليس يخفى هو المعروف والشر هو المنكر والموعد الموت وما بعده الحشر فذاك الموعد الاكبر لا فخر الا فخر اهل التقى والبر كانما خيرها يذخر بحيث للانسان في فخره وهو غدا في قبره يقبر وبعده البيت وبعده اصبح لا يملك تقديم ما يرجو ولا تاخير ما يحذر واصبح الامر الى غيره في كل ما يقضي وما يقدر والشاهد هنا العقد وهو ان ينظم الشاعر نثرا قرآنا كان او حديثا او مثلا او غير ذلك لا على طريق الاقتباس فهذا البيت هو عقد قوله لعلي كرم الله وجهه وما لابن ادم والفخر وانما اوله نطفة واخره جيفة ويروى ان مطرف بن عبد الله الشخير نظر الى يزيد بن المهلب وهو يمشي في حلة يسحبها فقال ما هذه المشية التي يبغضها الله تعالى ورسوله فقال يزيد اما تعرفني قال بلى اولك نطفة مذرة واخرك جيفة قذرة وانت بين ذلك حامل العذرة وقد نظم هذا المعنى الشيخ ابو محمد الخوارزمي فقال عجبت من معجب بصورته وكان من قبل نطفة قذرة وفي غد بعد حسن صورته ٥ يصير في الارض جيفة قذرة ٥ وهو على تحويه ما بين ثوبيه يحمل العذرة ومثله قول الفقيه منصور المصري تتيه وجسمك من نطفة وانت وعاء لما تعلم وقول الموفق الاربلي هل النفس الا نطفة من مشيمة عمت بدم الاحشاء ثم غذاء وهل هو الا ظرف بول وغائط وثوانه يطلى بكل طلاء كثيف ولكن سترت حبائرانه بظل قميص فاستتار رداء ٥ وقول الاخر ادى افلاد ادم انطرتهم حظوظهم ٥ من الدنيا الدنية فلم بطروا واولهم مني ٥ اذا افتخروا واخرهم ميتة وقول الفقيه منصور المصري قلت للمعجب لما قال مثلي لا يراجع يا قريب المخرج لم لا تتواضع ومنه قول ذو النون المصري ايها الشامخ الذي لا يرام نحن من طينة عليك السلام انما هذه الحياة متاع ومع الموت تستوي الاقدام ومن امثلة العقد من القرآن قول ابي نواس يروحي قمرا كان للناس قبله وقد دبت في بعض الليالي مصليا ويقرا في المحراب والناس خلفه ولا تقتلوا النفس التي حرم الله فقلت تامل ما تقول فانها فعالك يا من تقتل الناس عينا وقول الامام الفتي الحنفي المكي بالذي استقرضت خطا واشهد معشر قد شاهدوه فان الله خلاق البرايا عنت لجلال هيبته الوجوه يقول اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه وقول ابي نصر سهل بن المرزبان لا تجزعن من كل خطب عرا ٥ ولا ترى الاعداء ما يشمت اما سمعت الله في قوله اذا لقيتم فئة فاثبتوا وقول ابي محمد العبدلكاني لا تكرهن على مذهب ليست من الارشاد في شي الم تر الرحمن سبحانه المستخرج الميت من الحي يقول لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي وقول المطوعي غدا منذ التقينا ليلا بهيما وكان كانه البدر ما شيه فقد كتب السواد بعارضيه لموديقراه وجاءكم النذير ٥ وقوله تكبر لما رأى نفسه على هيئة الشمس قد صورت سيلزم بها الفاظ كبره ٥ اذا الشمس في خلقه كورت ٥ وقول ابن الظابوني الاسيلي وابيت في حلة عذاره ٥ خلعت في حب عذاري قد كتب الحسن فيه سطرا ويولج الليل في النهار وقول ابن يعمور حظبا الى سرحا فانعا مهج حبيبي به حادا حسن قلبي وعم غزيري يا ليتني مت قبل هذا

وقول ابي الحسين الجزار اصبحت جزارا وفي البيت لا اعرف ما داء بحر اللحم جهلته فقرا فكنت الذي اضله الله على علم ولو انه في غرض غرض ارى الضحايا قسمت في الورى ٥ وضاع بينهم قسمي ٥ وكل من يعلم حالي فقد اضله الله على علم وقول ابن جابر الاندلسي يا صاحب المال الم تستمع لقوله ما عندكم ينفد فاعمل به خيرا فعند الله ما يبقى ولا تات له تخلد وقوله ايضا اذا شئت رزقا بلا حسبة فلذ بالتقى واتبع سبله وتصديق ذلك في قوله ومن يتق الله يجعل له وقول ابي جعفر الاندلسي اذا ظلم المرء فاصحل له فبالقرب يقطع منه الوتين فقال ربك وهو القوي واملي لهم ان كيدي متين ومن العقد في الحديث قول الشافعي رحمه الله ورضي عنه عمدة الخير عندنا كلمات اربع قالهن خير البريه اتق المشتبهات وازهد ودع ما ليس يعنيك واعلمن بنيه فهو عقد قول النبي صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات وقوله ازهد في الدنيا يحبك الله وقوله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقوله انما الاعمال بالنيات ومنه قول بعضهم وهو عبد المحسن محمد الصوري واخ مسه نزولي بقرح ما تمنى من الجوع قرح بت ضيفا له كما حكم الدهر وفي حكمه على الحر قبح قال لي اذ نزلت وهو من السكرة بالهم طافح يتبحبح لم تغربت قلت قال رسول الله والقول منه نصح ونجح سافروا تغنموا فقال وقد قال تمام الحديث صوموا تصحوا قلت فالصوم لا يتيح بليل قال ان الوصال فيه يصح وقول ابن حجة لا انظر الى عارضه فوقه لحاظه ترسل منها الحتوف تشاهد الجنة في وجهه لكنها تحت ظلال السيوف وقول ابن نباتة المصري اقول لمن تشكي الخطوب ويخاف من موبقات الصروف عليك بابواب سيف العلي ملاذ الفقير وامن الخوف بحاظه جنة والجنان بلا شك تحت ظلال السيوف وقول الحلي مت شهيدا في غزال العرف الوف لثني الاعطاف جم عطوف في خده دون ضمي مقلتيه جنة تحت ظلال السيوف وقول ابن جابر عمل ان لم يوافق نيته فهو غرس لا يرى منه ثمر انما الاعمال بالنيات قد نص عن سيد الخلق عمر وقول ابي جعفر من سلم المسلمون كلهم واستراحوا من لسانه ويده فذلك المسلم الحقيق بذا جاء حديث لا شك في سنده وقول ابن عبد القدوس اذا وترت امرا فاحذر عداوته من يزرع الشوك لا يحصد به عنبا فهو عقد قول عيسى عليه السلام تعملون السيئات وترجون ان تجازوا بها بجازى بر اهل الحسنات اجل كما يجتني من الشوك العنب وقول ابي تمام وقال الحلي في التعازي لاشعث وخاف عليه بعض تلك المآثم القبر المبلوى عزاء وحسبة فتوجر ام تسلوه سلو البهايم فهو عقد قول علي رضي الله عنه في كلام عزى به الاشعث بن قيس في ولد له وهو ان صبرت الاحرار وان سلوت سلو البهايم ٥ ومن عقد الحكم قول ابي العتاهية كفى حزنا بدفنك ثم اني نفضت تراب قبرك عن يديا وكانت في حياتك لي عظات وانت اليوم اوعظ منك حيا وهذان البيتان من جملة ابيات قالها في مرثية علي بن ثابت الانصاري اولها الا من لي بانسك يا اخيا ومن في ان ابثك ما لديا طوتك خطوب دهرك بعد نشر كذاك خطوبه نشرا وطيا فلو نشرت قواك لي المنايا شكوت اليك ما صنعت اليا بكيتك يا علي بدمع عيني فلم يغن البكاء عليك شيا وبعده البيتان والاخير منهما عقد قول ارسطاطاليس حين ندب الاسكندر وقد اقيم ميتا في تابوت قد كان هذا الشخص واعظا بليغا وما وعظ بكلامه موعظة قط ابلغ من موعظته بسكوته وقول ابي العتاهية ايضا في المرثي الا يا علي بن ثابت بان مني صاحب جل فقد يوم بنتا قد لعمري حكيت لي غصص الموت وحركت

فهذا وسكتنا فهو عقد قول نادب الاسكندر فانه لما مات بكى من حضره فقال نادبه حركنا بسكونه وقول بعضهم
اصلي وفرعي فارقاني معا واجتث من حبليهما حبلي فما بقاء الغصن في ساقه بعد ذهاب الفرع والاصل
فهو عقد حكيم لقد مات ابوك وهو اصلك وابنك وهو فرعك فما بقاء شجرة ذهب اصلها وفرعها ومثله
قول عبد الله عبد الاعلى القوي صحبتك قبل الوداع اذا انا نطفة مصات فلا سيد وتخلق مصوغها فما بقاء
الفرع من بعد اصله ستلحق الذي لا في الاصول غصونها وللمتنبي في عقد الحكم ساعات شاذية فلنذكر
من محاسنه في ذلك طرفا صالحا فمنه قوله واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام عقد قول
ارسطاطاليس اذا كانت الشهوة فوق القدرة كان هلاك النفس دون بلوغها وقوله بذا قضت الايام
ما بين اهلها مصائب قوم عند قوم فوائد عقد قول ارسطاطاليس الزمان ينشئ ويلاشي ففناء
كل قوم سبب لكون قوم آخرين وقوله والهجر اقتل لي مما اراقبه انا الغريق فما خوفي من البلل عقد
قول ارسطاطاليس من علم ان الفناء مستول على كونه هانت عليه المصائب وقوله وما الحسن في وجه الفتى
شرف له اذا لم يكن في فعله والخلائق عقد قول ارسطاطاليس وقد نظر يوما الى غلام حسن فاستنطقه
فلم يجد عنده علما البيت لو كان فيه ساكن وقوله من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت ايلام عقد
قول ارسطاطاليس النفس الذليلة لا تجد الم الهوان والنفس العزيزة يؤثر فيها يسير الكلام وقوله
اذا لم يكن من الموت بد فمن العجز ان تموت جبانا عقد قول ارسطاطاليس وقوع المكروه قبل تناهي المدة
خور في الطبيعة وقوله ولم ار في عيوب الناس شيئا كنقص القادرين على التمام عقد قول ارسطاطاليس
انجز العجزة من قدر ان يزيل العجز عن نفسه فلم يفعل وقوله ومن ينفق الساعات في جمع ماله مخافة فقر
فالذي فعل الفقر عقد قول ارسطاطاليس من افنى مدته في جمع المال خوف العدم فقد اسلم نفسه للعدم
وفي هذا القدر كفاية ان شاء الله تعالى **اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم**
هو للمتنبي من قصيدة من الطويل قالها في كافور الاخشيدي وكان قد دخل عليه يوما فلما نظر اليه ولى
فكر في نفسه وخسة اصله ونقص عقله ولوم كفره وقبح فعله ثار الدم في وجهه حتى ظهر ذلك فيه وبادر
فخرج فاحس كافور بذلك فبعث اليه بعض قواده وهو يرى ابا الطيب لا يفطن فسايره وسأله عن حاله
وقال يا ابا الطيب ما لي اراك متغير اللون فقال اصاب فرسي جرح خفته عليه وما له خلف ان تلف
فعاد الى كافور فاخبره فحمل اليه مهرا ادهم فقال هذه القصيدة وذلك سنة سبع واربعين وثلثمائة و
اولها فراق ومن فارقت غير مذمم وام ومن يممت خير ميمم وما منزل اللذات عندي بمنزل
اذا لم ابجل عنده واكرم سجية نفس ما تزال مليحة من الضيم مرميا بها كل مخرم رحلت فكم باك باجفان
شادن علي وكم باك باجفان ضيغم وما ربة القرط المليح مكانه باجزع من رب الحسام المصمم فلو
كان ما بي من حبيب مقنع عذرت ولكن من حبيب معمم رمى واتقى رميي ومن دون ما اتقى هوى كاسر
كفي وقوسي واسهمي وبعده البيت وبعده وعادى محبيه بقول عداته واصبح في ليل من الشك مظلم
الى ان يقول فيها وما كل هاو للجميل بفاعل ولا كل فعال له بمتمم فدى لابي المسك الكرام فانها
سوابق خيل يهتدين بادهم اغر بمجد قد شخصن وراءه الى خلق رحب وخلق مطهم اذا منعت منك

السياسة

السياسة نفسها فقف وقفة قدامه تتعلم يضيق على من راءه العذر ان يرى ضعيف المساعي او قليل التكرم
ومن مثل كافور اذا الخيل احجمت وكان قليلا من يقول لها اقدمي شديد ثبات الطرف والنقع واصل
الى لهوات الفارس المتلثم ابا المسك ارجو منك نصرا على العدى وآمل عزا يخضب البيض بالدم ويوما
يغيظ الحاسدين وحالة اقيم الشقا فيها مقام التنعم ولم ارج الا اهل ذاك ومن يرد مواطر من غير السحائب
يظلم قال ابو الفتح بن جني اوماء الي ابو الطيب وقت قراءة هذا البيت عليه انه قد ظلم في قصده كافورا
فلو لم تكن في مصر ما سرت نحوها بقلب المشوق المستهام المتيم ولا نبحت خيلي كلاب قبائل كأن بها في الليل
حملات ديلم ولا اتبعت آثارنا عين قائف فلم تر الا حافرا فوق منسم وسمنا بها البيداء حتى تغمرت
من النيل واستذرت بظل المقطم وابلج يعصي باختصاصي مشيره عصيت بقصديه مشيري ولومي
فساق الي العرف غير مكدر وسقت اليه الشكر غير مجمجم قد اخترتك الاملاك فاخترتهم بها حديثا
وقد حكمت رأيك فاحكم فاحسن وجه في الورى وجه محسن وايمن كف فيهم كف منعم واشرفهم من كان
اشرف همة واكثر اقداما على كل معظم لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها سرور محب او اساءة مجرم ثم
لما خرج من عنده بعد انشاده القصيدة بكمالها قال يهجوه اموك من عبد ومن عرسه من حكم العبد على
نفسه وانما يظهر تحكيمه تحكم الافساد في حسه ما من يرى انك في وعده كمن يرى انك في حبسه العبد
لا ينفصل خلاقه عن فرجه المنتن او ضرسه لا ينجز الميعاد في يومه ولا يعي ما قال في امسه وانما
يحتال في جذبه كانك الملاح في قلسه فلا ترج الخير عند امرئ مرت يد النخاس في راسه وان عراك الشك
في نفسه بحالة فانظر الى جنسه فقلما يلؤم في ثوبه الا الذي يلؤم في غرسه من وجد المذهب عن
قدره لم يجد المذهب عن قنسه ومعنى البيت اذا قبح فعل الانسان قبحت ظنونه فيسيء ظنه باوليائه
ويصدق ما يخطر بقلبه من التوهم والشاهد فيه بحاله وهو نثر النظم وقد استشهد به على ما حله بعض
اهل الغادرية منه بقوله فانه لما قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته لم يزل سوء الظن يقتاده ويصدق
توهمه الذي يعتاده وذكرت بقوله حنظلت نخلاته قول الشريف ابي الحسن الموسوي من قصيدة يفتخر
فيها وهو غرست غروسا كنت ارجو لقاحها وآمل يوما ان تطيب جناها بنو هاشم عين ونحن سوادها
على رغم من يأبه وانتم قذاتها واعجب ما يأتي به الدهر انكم طلبتم علاها فيكم ادواتها واملتموا ان تك
ذكوها طوالها دعوها ستبغي للميعاد سفاهها فان اثمرت لي غير ما كنت آملا فلا ذنب ان حنظلت
نخلاتها وروي عن ابراهيم بن العباس الصولي انه قال ما اتكلت قط في مكاتباتي الا على ما يجلبه خاطري
ويجيش به صدري الا قولي فابدلوه اجالا من امال فاني حللت فيه قول مسلم موف على مهج في يوم
ذي رهج كانه اجل يسعى الى امل وقولي قد صار ما يجزيهم يسرهم وما يفعلهم يغلهم فاني حللت فيه
قول ابي تمام فان باشر الاصحار فالبيض والقنا قراه واحراض المنايا مناهله فان يبن حيطانا عليه
فانما اولئك عقالاته لا معاقله قال ابن ابي الاصبع ومن ذلك قوله تعالى في الكتاب العزيز يعملون
له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات فان ذلك حل قول امرئ القيس وقدور

راسيات واجفان كالجواب على ان بعض الرواة قد ذكر ان بعض الزنادقة وضعه وتكلم على الاية الكريمة وان
امرئ القيس لم يصح انه تلفظ به قلت تصفحت دواوينه على اختلاف رواته فلم اجد فيه قصيدة على هذا الروي
والوزن والله اعلم وهذا هو الحق الذي لا يعدل عنه **فوالله ما ادري ااحلام نائم المت بنا ام كان في الركب**
يوشع البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل يمدح بها ابا سعيد محمد بن يوسف الثغري اولها اما انه لولا الخليط
المودع وربع عفا منه مصيف ومربع لردت على اعقابها اريحية من الشوق واديها من الدمع مترع لحقنا
باخراهم وقد حوم الهوى قلوبا عهدنا طيرها وهي وقع فردت علينا الشمس والليل راغم بشمس لهم من جانب
الخدر تطلع نضى ضوؤها صبغ الدجنة وانطوى لبهجتها ثوب السماء المجزع وبعده البيت وبعده و
بها يحيى الهوى ويميت وتشعب اعشار الفؤاد وتصدع واقرع بالعتبى حميا عتابها وقد تستعيد الراح
حين تشعشع وتقفو الى الجدوى بجدوى وانما يروقك بيت الشعر حين يصرع والشاهد فيه التلميح وهو ان يشير
الشاعر في فحوى الكلام الى قصة او شعر او مثل سائر فهذا الشاعر اشار الى قصة يوشع بن نون فتى موسى
عليه السلم واستيقافه الشمس فانه روي انه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس خاف ان تغيب قبل
فراغه منهم ويدخل السبت فلا يحل لهم قتالهم فيه فدعا الله فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم وخرج
مسلم في صحيحه عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال غزا نبي من الانبياء فقال لقومه لا يتبعني رجل قد
ملك بضع امراة وهو يريد ان يبني بها ولم يبن بها ولا آخر قد بنى بيوتا ولم يرفع سقفها ولا
آخر قد اشترى غنما او خلفات وهو منتظر ولادها قال فغزا فدنا من القرية حين صلوة العصر او قريبا من ذلك
فقال للشمس انت مأمورة وانا مأمور اللهم احبسها علي ما حبست عليه وقد طرف الرضا في البلتي تلميحا الى هذه
القصة فقال يخاطب بعض من اسمه موسى بابيات اولها ما مثل موضعك ابن رزق موضع زهر يرف و
جدول يتدفع يقول فيها وعشية لبست رداء شحوبها والجو بالغيم الرقيق مقنع بلغت بنا احد
السرور تألقا والليل نحو فراقنا يتطلع فابلها درعا العيون فقد اتى من دون قرص الشمس ما يتوقع
سقطت ولم يملك نديمك ردها فوددت يا موسى لو انك يوشع وقد قال ابن سوح الكحل فيما ينحو هذا
المنحى واشار الى قصة الرضا في هذه حفل المسا وللنسيم تضوع والانس ينظم شملنا ويجمع والزهر
يضحك عن بكاء غمامه ريقت شيم سيوف برق تلمع فانعم ابا عمران واله بروضة حسن المصيف بها و
طاب المربع يا شادن البان الذي دون النقا حيث التقى وادي الحمى والاجرع الشمس يغرب نورها
ولربما كسفت ونورك كل حين يسطع افلت خاب سناك عن اشراقها وجلا من الظلماء ما يتوقع ما
يا موسى الغروب ولم اقل فوددت يا موسى لو انك يوشع وقد لمح بهذه القصة ايضا ابو العلا المعري
حيث قال ولو صح التناسخ كنت موسى وكان ابوك الذبيح ويوشع رد يوحا بعض يوم وانت متى سفرت
رددت يوحا ويوح ويوحى بياء معجمة باثنتين من اسماء الشمس وقال كثير من اللغويين انها بالباء
الموحدة وكذا رواه ابو علي البغدادي والصحيح الاول وروي ان المعري اعترض عليه في هذه اللفظة
ببغداد في حلقة ابن المحسن فاحتج عليه بكتاب الالفاظ ليعقوب فقال هذه نسخة محالة غيرها شيوخكم

ولكن

ولكن اخرجوا ما في دار العلم من النسخ العتيقة فاخرجوها فوجدوها مقيدة كما قال وقد لمح ابن قلاقس الى هذه
القصة ايضا بقوله وضمير في منع مقلوب عقرب بما تحتمه من لسع مقلوب بوقع ابت شمس الغروب وقد لمحها
كانني من كل عضو يوشع وابن مطروح بقوله وما الشمس الا الشيء المليح اذ بدت دجا فاضاء الافق من كل موضع
تحولت نفسي انها الشمس اشرقت واني قد اوتيت آية يوشع والملك الناصر داود بن المعظم يمدح المستنصر دابكه
المعتصم من قصيدة طويلة اقام منار الملك بعد اعوجاجه وشيد واهي الدين بعد التضعضع باقلام منصور
وعزمة قادر وسيرة مهدي واخلاق طيع به رجعت شمس المكارم والعلى كما رجعت شمس النهار ليوشع و
نظر ابن احمد الخبزارزي من قصيدة ولما فاقبلت الارداف كامثال الامواج في اللجج ثم انثنى بالعطاف منه
ملتفتا كما ثنى نفسا خوف الرقيب شجي كان يوشع رد الشمس ثانية عند التقا ستر يحوي بمترج وابن
بنانه بقوله بكت عند توديعي فما علم الركب اذاك سقيط الطل ام لؤلؤ رطب التفا انا بعضها سرب وان
لحظي بنجوم الدياجي لا يقال لها سرب ليث وقفت شمس النهار ليوشع لقد شمس الحسن لي والشهب و
قد لمح اليها خادم في مقصورة بقوله وكم راعني بقبض ما داعت من اطلاع نورها تحت الدجا فيا
من اية مبصرة ابصرها طرف الرقيب فاعترى فاعتورته شبهه فضل عن تحقيق ما ابصره وما اهتدى وظن
ان الشمس قد عادت له فانجاب جنح الليل عنها وانجلى والشمس ما ردت لغير يوشع لما غزا ولعلي اذ فاته
فلمح الى قصة يوشع ثم زاد قصة رجوع الشمس لعلي ابن ابي طالب كرم الله وجهه وخبر ذلك رواه الطحاوي
عن اسماء بنت عميس من طريقين ان النبي صلعم كان يوحى اليه وراسه في حجر علي رضه فلم يصل العصر حتى غربت
الشمس فقال رسول الله صلعم اصليت يا علي قال لا فقال رسول الله صلعم اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك
فاردد عليه الشمس قالت اسماء فرايتها طلعت بعد ما غربت ووقفت على الجبال والارض ومن طريف ما
يذكر هنا ما روي ان المظفر المروزي الواعظ جلس يوما بالتاجية ببغداد بعد العصر واورد حديث رد
الشمس لعلي رضه واخذ في ذكر فضائله فنشأت سحابة غطت الشمس وظن انها غابت فاومأ اليها وارتجل
لا تغربي يا شمس حتى ينتهي مدحي لآل المصطفى ولنجله واثني عنانك ان اردت ثناءهم انسيت ان كان
الوقوف لاجله ان كان للمولى وقوفك فليكن هذا الوقوف لخيله ولرجله فطلعت الشمس من تحت الغيم
عند انتهاء الابيات فلا يدرى ذلك اليوم ما رمي عليه من الاموال والثياب ومن التلميح بالقرآن قول
ابي المعتز اترى الجيرة الذين تداعوا عند سير الحبيب وقت الزوال علموا انني مقيم وقلبي راحل فيهم امام
الجمال مثل صاع العزيز في ارحل القوم ولا يعلمون ما في الرحال ما اعز المعشوق ما اهون العاشق ما اقتل
الهوى للرجال اشار الى قصة يوسف عليه السلم حين جعل الصاع في رحل اخيه واخوته لم يشعروا بذلك
وقول ابي نصر محمد الاصفهاني في ذم مملوك بليت اذا ما بعثته لامر عرفت وحله مشية النمل بليدا كانما الله
خالقنا عنى به المثل المضروب في سورة النحل يشير الى قوله تعالى وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا
يقدر على شيء وهو كل على مولاه اينما يوجهه لا يات بخير الاية ومنه ما ذكره ابو بكر بن الابار في تحفة القادم
ان ابا بكر الشلبي جلس يوما على نهر شلب بالجسر فتعرض بعض الجواري الحسان فلما ابصرته رجعت بوجهها

وسترت ما قد ظهر له من محاسنها فقال ابو بكر المذكور وعقيلة لاحت بشاطي نهرها كالشمس طالعة لدى افاقها
فكأنها بلقيس وافت صرحها لو انها تعزى الى البيتين الاولين بان يقال وعقيلة لاحت بشاطي نهرها كالشمس تلوح
في المشارق وجهها لو انها كشفت لنا عن ساقها لحسبتها بلقيس وافت صرحها يشير الى قوله تعم في قصة
بلقيس مع سليمان عليه السلام قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها الاية ومن التلميح
بالقران والشعر قول النفيس القطرسي ليس بالبعيد اقوام لهم سعة من الشعر الثرا واما المعتوه فلا اهل سري
وشأني فيه قوم سبا او راق وعلى بناء سويه ابن جلا يشير الى قوله تعم عن قوم سبا ومزقناهم كل ممزق والى
قول الرياحي انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني ومن التلميح بالحديث على جهة التورية
قول بعضهم يا بدر اهلك جاروا وعلموك التجري وقبحوا لك وصلي وحسنوا لك هجري فليفعلوا ما ارادوا لانهم
اهل بدر يشير الى قوله صلعم لعمر حين سأله قتل حاطب لعل الله قد اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد
غفرت لكم ومنه قول السراج الوراق ومن فرط تعري واحتياجي بعدكم وبذل محيا بالحيا متستر اكلت
حمارا طال ما قد ركبته كأني لم اسمع باخبار خيبر يشير الى تحريم لحوم الحمر الاهلية في غزوة خيبر لعمرو مع
الرمضاء والنار تلتظي ارق واحفى منك في ساعة الكرب البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل
والرمضاء الارض الشديدة الحر واحفى من احفى بفلان اذا بالغ في اكرامه واظهر السرور والفرح واكثر
السؤال عن حاله والشاهد فيه التلميح الى البيت المشهور وهو المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من
الرمضاء بالنار وهو من البسيط ولا اعرف قائله وعمرو هو ابن الحارث ولهذا البيت قصة وهي ان البسوس
بنت سعد خالة جساس بن مرة كان لها جار من جرم يقال له سعد بن شمس وكانت له ناقة يقال لها
سراب وكان كليب بن وايل قد حمى ارضا من ارض العالية في مستقبل الربيع فلم يكن يرعاها احد الا جساس لمصاهرة
بينهما لان جليلة بنت مرة اخت جساس كانت تحت كليب فخرجت ناقة الجرمي ترعى في حمى كليب مع ابل
جساس فابصرها كليب فانكرها فرماها بسهم فاختل ضرعها حتى بركت بفناء صاحبها وضرعها يشخب
لبنا ودما فلما نظر اليها صاحبها صاح واذلاه واذل جاراه فخرجت جارة البسوس فلما رات الناقة
ضربت بيدها على راسها وصاحت واذلاه وقالت لعمري لو اصبحت في دار منقذ لما ضيم سعد وهو
جار لابياتي ولكنني اصبحت في دار غربة متى يعد فيها الذئب يعدو على شاتي فيا سعد لا تغرر بنفسك
وارتحل فانك في قوم عن الجار اموات فسمعها جساس فقال اسكتي ايتها المرأة فليقتلن جمل
هو اعظم من ناقة جارك ولم يزل جساس يتوقع غرة كليب حتى خرج لا يخاف فتباعد عن الحي وتبعه
جساس ومعه عمرو بن الحارث فادرك جساس كليبا فطعنه بالرمح فدق صلبه فانفذه ثم ادركه عمرو
بن الحارث فقال يا عمرو اسقني شربة من ماء فقال تجاوزت سبلا والاحص موضع الماء واجهز عليه
فقيل المستجير بعمرو البيت ونشبت الحرب بين بكر وتغلب اربعين سنة حتى قتل اكثر بكر وكانت الغلبة لتغلب
عليهم وقال ابن اسحق كان بين هذه الحرب وبين مبعث النبي صلعم ستين سنة ومن محاسن التلميح هنا قول
ابن الحجاج الشاعر وقد شفيع اليك شرفني ايجابه لي وزاد في قدري نهبت منه الحاحق عمرا ولم اعو منه

بالعمرو بريد بالشطر الاول قول بشار اذا ايقظتك حروب العدى فنبه لها عمرا ثم نم وبالثاني البيت المار
ومن لطيف ما يذكر هنا ان قايلا من قواد احمد بن عبد العزيز بن دلف بن ابي دلف هرب الى عمرو بن الليث
وهو يومئذ بخراسان فغم ذلك احمد واقلقه فدخل عليه ابو نجاد وهو نجيم بن سعد شاعر عجلي فانشده
يا ابن الذين سمى كسرى لجمهم مجللوا وجهه دارا بذي قار دوخ خراسان بالجرد العتاق وبالبيض الرقاق
بايدي كل مسعار يا من نيم عمرا والمستجير به اما سمعت ببيت فيه سيار المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من
الرمضاء بالنار فسر احمد بذلك وسري عنه وامر لابي نجادة بجائزة وذكرت بهذا البيت ما حكي ان بعضهم
كان اذا فرغ من صلوته وضع خده على الارض وقال المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار
وهو يريد انه يستجير بالله من النار انشد المبرد لابي كريمة البصري يقول لعمرو الجاحظ ثم يظلم الله عمرا
حتى حشره من كل شي سوى ادابه عاري تبت حبال وصالي كفه فقطعت لما استعنت به في بعض اوطاري
فكنت في طلبي من عنده فرجا كالمستجير من الرمضاء بالنار اني اعيذك والمقدار محترس من شوم عمرو
بعز الخالق الباري فان فعلت فحظ ظفرت به وان ابيت فقد اعلنت اسراري وما احسن قول السراج
الوراق مشيرا الى ذلك ما لي عمل اني بها استجرت به فلما دعوتها بواد فيه فانصرفا ونام عن حاجة نبهته
غلطا لها فالفيت منه الشهد والاسفا والمستجير بعمرو قد سمعت به فان ذلك تعريفا بما عرفا وقوله
ايضا امت المطامع من نومها وقمت من ذا لهذا حكم وحاشاك تسمع في شانها فنبه لها عمرا ثم نم وقوله
ايضا لا تعرضنك حاجة جملت حتى كلفتها قد نام عنها عمرو وانت تيقظت لها ومن لطيف مجونه في تضمين
هذا المعنى قوله نشطت لسرتي فانشني متاعي من بعد ما قد عزم فقلت نام وفي مقلة سوقة من جهلنا
حكم فقال اما قال اشياخكم فنبه لها عمرا ثم نم ومنه قول الصفي الحلي في رجل اسمه احمد كان يرمى بابنة وهو
يدعي حب غلام اسمه عمرو تو الت على احمد الابنة فاقبل يشكو الى الانام فقلت له انها فتنة فنبه لها عمرا ثم نم
وقد عكس هذا المعنى بقوله انا الذي خالفت كل الورى في خبر اشتهر الوقت لما اتاني عمرنا يا انتبه ثم
بهت وطريف هنا قول الشهاب محمود من قصيدة بيني وبين الحظ ما جنبه عبياء لا نجم ولا نيجر لا
فيها ولو طلعت في افقها اخلا لكان العزب وادري وحاشاك الكرام وما لي عندهم ظل ولا ثمر لو انني
نبهت في وطر عمرا لجات من الكرى عمرو ومن التلميح قول بشار اليوم خمر وبيد وفي غد خبر والدهر ما
بين انعام وابؤس يشير الى قصة امرئ القيس وقد بلغه ان اباه قتل وكان يشرب فقال اليوم خمر وغدا
امر ومن مجون التلميح قول ابن الحجاج غضبت وقد رامتني كالمها ابرى فقلت له مقالة فاجر بالله
الا ما الطمت جبينه حتى يحقق فيك قول الشاعر يريد به قول ابن نباته في وصف فرس اغر محجل وكانما
لطم الصباح جبينه فاقتص منه فخاض في احشائه وطاالح قول بعض شعراء المغرب في التلميح وعذاري
من نواحظها حديث بجران ريقها ملام وفي اعطافها النشوى دليل وما ذقنا ولا زعم الحمام يشير
الى قول النابغة زعم الحمام بان فاها بارد عذب مقبلة شهي المورد زعم الحمام ولم اذقه انه عذب
اذا ما ذقته قلت ازدد وقد مر في السرقات الشعرية طرف مما قيل في هذا المعنى ومن بديع التلميح قول

الوزير ابي العباس بن ابي طالب وكم ليلة نلت فيها المنى وبات في الحب فيها نجيا اذا ما حل الحظ في جهها هدت
وجنتا والشراط الشويا اراع فاسال عن صبحها فيوحي في صبحها ثم هيئا الى الان بداني سرحها عاجلون
فيها رقيا فيا لك من ليلة تمها اقادم بعد دجاها البهيا حكت ليلة السفح في حسنها فاصبحت احكي
الرضيا يشير الى قول الشريف الرضي رة في قصيدته البديعة المشهورة وهي يا ليلة السفح هلا عدت ثانية سقى
زمانك هطال من الديم وامست الريح كالغيرا تجاذبنا على الكثيب فضول الريط واللمم يشي بنا الطيب احيانا
وادنه ويضيئنا البرق مجتازا على اخم وبات بارق ذاك الثغر يوضح لي مواقع اللثم في داج من الظلم وبيننا
عفة بايتها بيدي على الوفاء لها والرعي للذمم يولع الطل بردينا وقد نسمت رويحة الفجر بين الضال والسلم
وكتم الصبح عنها وهي غافلة حتى تكلم عصفور على علم فقمنا ننفض بردا ما تعلقه غير العفاف وراء الغيب
والكرم والمستي وقد جد الوداع بنا كفا تشير بقضبان من العنم والتمني ثغرا ما عدلت به اري الجنا
النوابل يوم ثم انثنينا وقد رابت ظواهرنا وفي بواطننا بعد عن التهم ومن لطايف التلميح قصة الهذلي
مع المنصور فقد روى انه وعده بجائزة ثم نسي فحجا معا ثم مرا في المدينة الشريفة ببيت عاتكة فقال الهذلي
يا امير المؤمنين هذا بيت عاتكة التي يقول فيها الاحوص يا دار عاتكة التي اتعزل حذر العدى وبها الفؤاد
موكل فانكر عليه المنصور ابتداء بالخبر من غير سؤال ثم امر القصيدة على باله ليعلم ما اراد فاذا فيها واراك
تفعل ما تقول وبعضهم مذق الحديث يقول ما لا يفعل فعلم انه اشار الى هذا البيت فتلميح الغريب فذكر ما
وعده به والجزية ومثله ما حكى ان ابا العلا المعري كان يتعصب للمتنبي وشرح ديوانه وسماه معجز احمد فحضر
يوما مجلس الشريف المرتضى فجرى ذكر المتنبي فهضم المرتضى من جانبه فقال المعري لو لم يكن له من الشعر الا قوله
لك يا منازل في القلوب منازل لكفاه فغضب المرتضى وامر بسحبه واخراجه وقال الحاضرين اتدرون
ما عنى بذكر هذا البيت فقالوا لا قال عنى قول المتنبي فيها واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة
لي باني فاضل ومن التلميح لهذا البيت ما حكاه صاحب الحدايق ان الفتح بن خاقان ذكر ابن الصايغ في
كتابه المسمى بقلايد العقيان فقال فيه هو رمد عين الدين وكمد نفوس المهتدين اشتهر سخفا وجنونا وهجر
مفروضا ومسنونا فما يتشرع ولا ياخذ في غير الاضاليل ولا يشرع ناهيك من رجل لا يتطهر من جنابة
ولا يظهر مخايل انابة فبلغ ابن الصايغ استقاصره له فمر على الفتح وهو جالس في جماعة فسلم على القوم
وضرب على كتف الفتح وقال شهادة يا فتح ومضى فلم يدر احد ما قال الا الفتح فتغير لونه فقيل له ما قال
لك فقال اني وضعته كما تعلمون في كتابي فما بلغت بذلك عشر ما بلغ هو مني بهذه الكلمة انه يشير بها الى
قول المتنبي واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي باني فاضل ومن هذا القبيل قصة السري الرفا
مع سيف الدولة بن حمدان بسبب المتنبي ايضا فانهما كانا من مداحه فجرى ذكر المتنبي يوما في مجلس سيف
الدولة فبالغ في الثناء عليه فقال له السري اشتهي ان الامير ينتخب لي قصيدة من غرر قصائده لاعارضها
ويتحقق بذلك انه اركبه في غير سرجه فقال له سيف الدولة على الفور عارض لنا قصيدته القافية
التي مطلعها لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي وللحب ما لم يبق مني وما بقي قال السري فكتبت القصيدة

واعتبرتها فلم اجدها من مختاراته لكن رايته يقول فيها عن ممدوحه اذا شاء ان يلهو بلحية احمق اراه غباري
ثم قال له الحق فعلمت ان سيف الدولة انما اشار الى هذا البيت واحجمت عن معارضته ومن لطايف التلميح قول ابي
فراس من ابيات وقال اصيحابي الفرار او الردى فقلت هما امران احلاهما مر ولكنني امضي لما لا يعيبني وحسبك
من امرين خيرهما الاسر ولا خير في دفع الردى بمذلة كما ردها يوما بسوءته عمرو يريد عمرو بن العاص لما ضربه
علي رضي الله عنه يوم صفين فاتقاه بسواته فاعرض عنه وقال عورة المرء حمى وقد وقع ذلك لبسر بن
ارطاة مع علي رضي الله عنه كما وقع لعمرو وكان مع معاوية يومئذ بصفين ايضا فامره ان يلقى عليا وقال
له سمعتك تتمنى لقاءه فلو اظفرك الله به حصلت على دنيا واخرة ولم يزل يشجعه ويعيره حتى راه فقصده في الحرب
والتقيا فصرعه علي فكشف عن سوءته فتركه وفي ذلك يقول الحارث بن النضر السهمي وكان عدوا لعمرو وبسر
افي كل يوم فارس ليس ينتهي وعورته وسط العجاجة بادية فقولا لعمرو ثم بسر الا انظرا سبيلكما
لا تلقيا الليث ثانية ولا تحمدا الا الحيا وخصاكما هي كانتا والله النفس واقية ولولاهما لم تنجوا من سنانه
وتلك بما فيها عن العود ناهية متى تلقيا الخيل المشيحة صبحة وفيها علي فاتركا الخيل ناحية وكونا بعيدا
حيث لا تبلغ القنا نحوركما ان التجارب كافية ومن التلميح البديع قول ابي فراس ايضا من ابيات وقد علمت
امي بان منيتي بحد سنان او بحد قضيب كما علمت من قبل ان يغرق ابنها بمهلكه في الماء ام شبيب يشير
الى ما ذكر ان ام شبيب الخارجي في منامها وهي حامل به من ان نارا خرجت من بطنها فاشعلت الافاق
ثم وقعت في ماء فانطفأت فلما كان من امره ما كان ولقي اليها غير مرة لم تصدق حتى قيل لها انه غرق فاقامت
المناحة عليه ومن بديع التلميح ما حكي ان عبد الرحمن بن الحكم قدم على معاوية الشام وكان قد عزل اخاه
مروان عن المدينة وولى سعيد بن العاص فوجهه اخوه وقال له القه امامي فعاتبه لي واستصلحه فلما قدم
عليه دخل اليه وهو يعشي الناس فانشاء يقول اتتك العيس تنفخ في براها تكشف عن مناكبها القطوع
بابيض من امية مضرحي كان جبينه سيف صنيع فقال له معاوية ازايرا جئت ام مفاخرا ام مكاثرا فقال
اي ذلك شئت فقال ما اشاء من ذلك شيئا واراد معاوية ان يقطعه عن كلامه الذي عن له فقال على اي
الظهر اتيتنا قال على فرس قال وما صفته قال اجش هزيم يعرض بقول النجاشي له ونجى ابن حرب سابح ذو
غلالة اجش هزيم والرماح دواني اذا خلت اطراف الرماح تناله مرت به الساقان والقدمان فغضب
معاوية وقال اما انه لا يركبه صاحبه في الظلمة الى الريب ولا هو ممن يتسور على جاراته ولا يتوسد على
كناينه بعد هجعة الناس وكان عبد الرحمن يتهم بذلك في امراة اخيه فخجل عبد الرحمن وقال يا امير المؤمنين
ما حملك على عزل ابن عمك لجناية اوجبت سخطا ام لراي رايته وتدبير استصلحته قال لتدبير استصلحته
قال فلا باس بذلك وخرج من عنده فلقي اخاه مروان فاخبره بما جرى بينه وبين معاوية فاستشاط غيظا
وقال لعبد الرحمن قبحك الله ما اضعفك عرضت للرجل بما اغضبه حتى اذا انتصر منك احجمت عنه ثم لبس حلته
وركب فرسه وتقلد سيفه ودخل على معاوية فقال له حين راه وتبين الغضب في وجهه مرحبا بابي
عبد الملك لقد زرتنا عند اشتياق منا اليك قال لاها الله ما زرتك لذلك ولا قدمت عليك فالفيتك الا

فاقا قاطعا والله ما انصفنا ولا جزيتنا جزاءنا لقد كانت السابقة من بني عبد شمس لآل ابي العاص والصهر برسول
الله صلعم لهم والخلافة فيهم فوصلوكم يا بني حرب وشرفوكم وولوكم فما عزلوكم ولا اثروا عليكم حتى اذا وليتم وافضى
الامر اليكم ابيتم الا اثرة وسوء صنيعة وقبح قطيعة فرويدا رويدا قد بلغ بنو الحكم وبنو ابيه نيفا وعشرين وانما
هي ايام قلائل حتى يكملوا اربعين ويعلم امرؤ واين يكون منهم حينئذ ثم ام للجزاء بالحسنى وبالسوائي بالمرصاد
فقال له معاوية عزلتك لثلاث لو لم تكن منهن الا واحدة لاوجبت عزلك احداهن اني امرتك على عبد الله بن عامر
وبينكما ما بينكما فلم تستطع ان تشتفي منه والثانية كراهتك لامر زياد والثالثة ان ابنتي رملة استعدتك على
زوجها عمرو بن عثمان فلم تعدها فقال له مروان اما ابن عامر فاني لا انتصر منه في سلطاني ولكن اذا تساوت الاقدام
علم اين موقعه واما كراهتي امر زياد فان سائر بني امية كرهوه وجعل الله لنا في ذلك الكره خيرا كثيرا واما استعداء
رملة على عمرو فوالله انه لتاتي على سنة او اكثر وعندي بنت عثمان فما اكشف لها ثوبا يعرض بان رملة انما
تستعدي عليه طلبا للنكاح فقال له معاوية يا ابن الوزغ لست هناك فقال له مروان هو ذاك الان والله
لابو عشرة واخو عشرة وعم عشرة وقد كاد ولدي ان يكملوا العدة ولو قد بلغوها لعلمت اين تقع مني فانخزل
معاوية ثم قال فان اك في شراركم قليلا فاني في خياركم كثير بغاث الطير اكثرها فراخا وام الصقر مقلات نزور
فما فرغ مروان من كلامه حتى استخذى معاوية في يده وخضع وقال له لك العتبى وانا رادك الى عملك فوثب مروان
وقال كلا وعيشك لا رايتني عائدا اليه ابدا وخرج فقال الاحنف لمعاوية ما رايت قط لك سقطة مثلها ما هذا
الخضوع لمروان واي شي يكون منه ومن بني ابيه اذا بلغوا اربعين واي شي تخشاه منهم فقال له ادن مني اخبرك
بذلك فدنا منه فقال له ان الحكم بن ابي العاص كان احد من قدم مع اختي ام حبيبة لما زفت الى النبي صلعم وهو
تولى نقلها اليه فجعل رسول الله صلعم يحد النظر اليه فلما خرج من عنده قيل له يا رسول الله لقد احددت النظر
الى الحكم فقال ابن المخزومية ذاك رجل اذا بلغ ولده ثلاثين او اربعين ملكوا الامر بعدي فوالله لقد تلقاها
مروان من عين صافية فقال له الاحنف لا يسمعن هذا منك احد فانك تضع من قدرك وقدر ولدك
بعدك وان يقض الله عز وجل امرا يكن فقال له معاوية فاكتمها علي يا ابا بحر اذا فقد لعمري صدقت ونصحت
ومن ظريف التلميح ان حمزة بن بيض الحنفي الشاعر قدم على بلال بن ابي بردة وكان كثير المزاح معه فقال للحاجب
استاذن لحمزة بن بيض الحنفي فدخل الحاجب فاخبره به فقال اخرج فقل له حمزة بن بيض ابن من فقال له
الذي جيت اليه الى بيتها والحمار وانت امرؤ نساله ان يهب لك طابا فادخلك وناكك ووهب لك الطاب
فنبهه الحاجب فقال له هات انت وذا بعثك برسالة فاخبره بالجواب فدخل الحاجب وهو مغضب فلما راه
بلال ضحك وقال ما لك قبحك الله فقال ما كنت اخبر الامير بما قال فقال يا هذا انت رسول فاتم الجواب
فابى فاقسم عليه حتى اخبره فضحك حتى فحص برجليه وقال له قد عرفنا العلامة فادخل فدخل واكرمه وسمع
مدائحه واحسن صلته واراد بلال بقوله ابن بيض ابن من قول القائل انت ابن بيض لعمري لست انكره فقد
صدقت ولكن من ابو بيض وعلى ذكره له واقعة مع احد بني مروان وكان يعبث به كثيرا فوجه اليه ليلة وقال
جيئني به على اي حال وجدته عليها فهجم الرسول عليه فوجده داخلا الى الخلا فقال اجب الامير فقال ويحك

الكلب

اكلت كثيرا وشربت نبيذا حلوا وقد اخذ في بطني فقال لا سبيل الى هذا فقدك فاخذه واتى به اليه فوجده قاعدا في طارمة
وعنده جارية جميلة يتخطاها وهي تجمر العود فجلس يحادثه وهو يعالج ما هو فيه من داء بطنه فعرضت له ريح
فسبقها ظنا ان العود يسترها قال حمزة فوالله لقد غلب ريحها النتن ذلك الند فقال ما هذا يا حمزة فقلت علي عهد الله
وعلي المشي والهدي ان كنت فعلتها وما فعلها الا الجارية فغضب وخجلت الجارية وما قدرت على الكلام ثم جاءتني
اخرى فسرحتها وسطع والله ريحها فقال ما هذا ويلك انت والله الا فتر فقلت امراتي طالق ان كنت فعلتها
فقال وهذه اليمين تلزمني ان كنت فعلت وما هو الا عمل هذه الجارية فقال ويلك ما قصتك قومي الى الخلاء ان
كنت تجدين شيئا فاطرقت وطمعت فيها فسرحت الثالثة فسطع من ريحها ما لم يكن في الحساب فغضب عند ذلك
حتى كاد يخرج من جلده ثم قال يا حمزة خذ بيد هذه الزانية فقد وهبتها لك وامض فقد نغصت علي ليلتي
فاخذت بيدها وخرجت فلقيني خادم فقال لي ما تريد ان تصنع فقلت امضي بها فقال والله لئن فعلت ليبغضنك
بغضا لا تنتفع به بعده وهذه مائة دينار فخذها ودع الجارية فقلت والله لا نقصتك من خمسمائة دينار
فقال ليس الا ما قلت لك فاخذتها واخذ الجارية فلما كان بعد ثلاث دعاني فلقيني الخادم وقال هذه مائة
دينار اخرى وتقول ما لا يضرك ولعله ينفعك فقلت وما هو قال تدعي عنده ان تلك الضراط الثلاث منك
فقلت هاتها ودخلت فلما وقفت بين يديه قلت لي الامان ايها الامير فقال قل فقلت ارايت تلك الليلة
وما جرى من الفسوات قال نعم قلت علي وعلي ان كان فساهن غيري فضحك حتى سقط على قفاه فقال ويلك
ويلك ما اخبرتني فقلت اردت حظا لا منها ان قمت وقضيت حاجتي ومنها اني اخذت جاريتك ومنها اني
كافاتك على اذاك لي بمثله حيث بعثت رسولك من دفع اذاي قال واين الجارية قلت ما خرجت من دارك و
لا جرت الجر فسر به وامر لي بمائتي دينار اخرى وقال هذه لجميل فعالك وتركك اخذ الجارية ومن جيد التلميح قول
ابي تمام الطائي لئن فخرت يوما تميم بقوسها فخارا على ما وطدت من مناقب فانتم بذي قار امالت سيوفكم
عروش الذين استرهنوا قوس حاجب بن زرارة حين اتى كسرى في جدب اصابهم بدعوة النبي صلعم يستاذنه
لقومه ان يصيروا في ناحية من بلاده حتى يحيوا فقال انكم معاشر العرب غدر حرص فان اذنت لكم افسدتم البلاد
واغرتم علي فقال حاجب اني ضامن للملك ان لا يفعلوا قال الناس يدعونه صلى الله عليه وسلم وقد مات حاجب
فارتحل ابنه عطارد رضي الله عنه الى كسرى يطلب قوس ابيه فردها وكساه حلة فلما رجع اهداها الى النبي صلعم
فلم يقبلها فباعها من يهودي باربعة الاف درهم ويشير فيها ايضا الى وقعة ذي قار المشهورة وكانت بين الفرس
والعرب وكانت بعد وقعة بدر باشهر ورسول الله صلعم بالمدينة فلما بلغه خبرها قال هذا اول يوم انتصفت
فيه العرب من العجم وبي نصروا وعن ابن عباس قال ذكرت وقعة ذي قار عند النبي صلعم فقال ذلك يوم انتصفت
فيه العرب من العجم وبي نصروا ويروى ان النبي صلعم تمثلت له الوقعة وهو بالمدينة فرفع يديه فدعا لبني شيبان
ولجماعة ربيعة بالنصر ولم يزل يدعو لهم حتى اري هزيمة الفرس ويروى انه قال ايها بني ربيعة اللهم انصر بني
ربيعة فهم الى الان اذا حاربوا تواصوا بشعار النبي صلعم ودعوته لهم وقال قائلهم يا رسول الله دعوتك
فاذا دعوا بذلك نصروا وقد لمح الى ذلك المطران بقوله تزهو علينا بقوس حاجبها زهو تميم بقوس حاجبها

وقد لمح الى ذلك الصلاح الصفدي فقال موريا في مليح قلندري حلق حاجبيه بلالي في حلق الحواجب فتنة فقلت
لعقل ذاهل فيه ذاهب حبيبي بحق الله قل لي ما الذي دعاك الى هذا فقال تحاببي وعاذلي بوصل العاشقين تعطفا
فلم يتعففوا شيئا فاسترهنوا قوس حاجب ومن ظريف التلميح قول الحسن بن النوطية وراى صاحبي عمرا وكلف وصفه
وحملني من ذاك ما ليس في الطوق فقلت له عمرو وكبر فقال لي صدقت ولكن ذاك شب عن الطوق يشير الى قصة
عمرو بن عدي ابن جذيمة الابرش وكانت الجن قد استهوته صغيرا ثم قدم وقد التحى في خبر طويل فادخلته امه
رقاش الى الحمام والبسته من ثياب الملك ووضعت في عنقه طوقا من ذهب كان له وازارته خاله فلما راى لحيته
والطوق في عنقه قال شب عمرو عن الطوق فذهب مثلا والى ذلك لمح السراج الوراق ايضا بقوله من ابيات
بطوق سفورية كادت بحاسنه تكون للورق في افنانها سمرا شبت عمرو عن الطوق الذي زعموا فقل
وقد شب في طوق الوزير عمرو واشار الى ذلك بقوله ايضا مثل ما قد شب عمرو هكذا شاب عمرو ومن غريب
التلميح ما حكي ان رجلا وقف على جسر بغداد فاقبلت امراة بارعة الجمال من ناحية الرصافة الى الجانب الغربي
فاستقبلها شاب فقال رحم الله علي بن الجهم فقالت رحم الله ابا العلاء المعري وما وقفا بل سارا مشرقا ومغربا قال
الرجل فتبعت المراة وقلت لها ان لم تخبريني بما اراد بابن الجهم واردت بابي العلا فضحكت فقالت اراد به قوله
عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري واردت انا بابي العلا قوله فيا
دارها بالخيف ان مزارها قريب ولكن دون ذلك اهوال سقيت بكم وكنت لكم جليسا فلست بقعقاع بن شور
يريد قوله وكنت جليسي قعقاع بن شور ولا يشقى بقعقاع جليس ومن ظريف التلميح قول ابن قلاقس عسكر
من جاله مطل لبس يدفع قام عن قوس حاجبيه بعينيه ترزح اسهم كيف ما اعرض الى القلب يتبع هكذا كنت
عن ابي حية قبل اسمع يشير الى ما حدث به ابو حية النميري عن نفسه قال عن لي ظبي يوما فرميته فراغ عن سهمي
فعارض السهم ثم راغ فعارضه فما زال والله يروغ ويعارضه حتى صرعه ببعض الجبانات وابو حية هذا اسمه
الهيثم بن الربيع وهو شاعر مجيد من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية وكان اهوج جبانا بخيلا كذابا
معروفا بذلك اجمع وقيل انه كان يصرع ومن اخباره انه كان له سيف يسميه لعاب المنية ليس بينه وبين
الخشبة فرق قال ابن قتيبة فحدثني جار له قال دخل ليلة الى بيته كلب فظنه لصا فاشرفت عليه وقد انتضى سيفه
لعاب المنية وهو واقف في وسط الدار وهو يقول ايها المغتر بنا والمجتري علينا بئس والله ما اخترت لنفسك
خير قليل وسيف صقيل لعاب المنية الذي سمعت به مشهورة ضربته لا تخاف نبوته اخرج بالعفو عنك قبل
ان ادخل بالعقوبة عليك اني والله ان ادع قيسا عليك لا تقم لها قيل وما قيس تملا والله الفضاء خيلا ورجلا
سبحان الله ما اكثرها واطيبها فبينما هو كذلك اذا الكلب قد خرج فقال الحمد لله الذي مسخك كلبا وكفاني حربا
وقال سلمة بن عياش كنت حينا ادري ما يقول الناس قال وما يقولون قال اني اشعر منك قال انا والله ذهب
واشر الناس وحدث عبد الله بن مسلم قال كان ابو حية النميري من اكذب الناس فحدث يوما انه يخرج الى الصحراء
فيدعو الغربان فتقع حوله فياخذ منها ما شاء فقيل له يا ابا حية افرايت ان اخرجناك الى الصحراء فدعوتها
فلم تاتك فماذا تصنع بك قال ابعدها الله اذا وقال يوما رميت والله ظبية فلما نفذ سهمي عن القوس ذكرت

بالظبية

بالظبية حبيبة لي فعدوت خلف السهم حتى قبضت على قذذه قبل ان يدركها وقد لمح الصلاح الصفدي الى قصة ابي
حية ايضا فقال وشادن ان اهديت عرف الصبا سمت منه نشر طيبه اميل نحوه حوف شوقا له وجنبه يتبعني عنيه
كانني قناصه ظبية وطرفه سهم ابي حية وقد تبع الصلاح في ذلك ابن نباتة على عادته المشهورة حيث قال وبديع
الجمال لم يوطرف مثل اعطافه ولا لطرف غيري كلما حدت عن هواه اتاني سهم الحاظه كسهم النميري وعلى هذا
النوع وهو بالتعريض اشبه قول محمد بن حصين وقد اتى عبد المجيد بن محارب زائرا فحجبه وهو زوج عبد المجيد
مشتاق اليه فصد عني صدودا فكاني ابتز نوع القمح عن راسه واحصى سعيدا وكان بولس المذكور قد وقع
وقد عيل بوشره وهذا البيت تعريض ولادة بنت المستكفي في قولها ان ابن زيدون على فضله يغتابني ظلما ولا
ذنب لي يلحظني شزرا اذا جيته كانني جيت لاخصي علي ومثله قول ابي علي الحسن بن لغادة في ابن رنيب
له صوام بعيلة يرتجي بيها يحيي بها سلالة والله لم يرتجي الاخصي عبيدة وما احسن قول ابي نواس
فاعرض هيثم لما راى كاني قد هجوت الادعياء فعرض بكونه دعيا ثم هتكم به فقال فعلك لست لا اهجي
دعيا ولو بلغت مروته السماء ومن ظريف التلميح ما روي ان شريك بن عبد الله النميري ساير يزيد بن عمر
بن هبيرة الفزاري يوما فبرزت بغلة شريك فقال يزيد غض من لجامها فقال شريك انها مكتوبة
اصلح الله الامير فقال له يزيد ما ذهبت حيث اردت ويزيد اشار الى قول جرير فغض الطرف انك من نمير
فلا كعبا بلغت ولا كلابا فعرض له شريك بقول ابن دارة وهو لا تامنن فزاريا نزلت به على قلوصك و
اكتبها باسيار وكان بنو فزارة يرمون باتيان الابل ومثله ما حكي ان تميميا نزل بفزاري فقال له فلتي حصك
يا اخا تميم لا تسفر القطا فقال انها مكتوبة اشار الفزاري الى قول الطرماح تميم بطرق اللوم اهدى من
القطا ولو سلكت طرق المكارم ضلت واشار التميمي الى بيت ابن دارة المار وبيت الطرماح هذا يقول بعدا
ولو ان برغوثا على ظهر قملة يكر على صفي تميم لولت وقد اخذ ابن لنكك البيت الاول فقال نسيم جميعا من
وجوه شبلة تكنهم حجل ولوم فافرطا اراكم تعيبون اللئام وانتم اراكم بطرق اللوم اهدى من القطا
ومثله ما حكي ان تميميا قال لشريك النميري ما في الجوارح احب الي من البازي فقال النميري خاصة اذا كان
يصيد القطا اشار التميمي الى قول جرير انا البازي المطل على نمير اتيح من السماء له انصبابا واشار النميري الى
بيت الطرماح المار قبله ومن ذلك ما روي ان رجلا من بني محارب دخل على عبد الله بن يزيد الهلالي فقال
الله ماذا لقينا البارحة من شيوخ بني محارب ما تركونا ننام فقال المحاربي اصلحك الله اضلوا البارحة برقعا
فكانوا في طلبه اراد الهلالي قول الاخطل تكش بلا شي شيوخ محارب وما خلتها كانت تريش ولا تبري
ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت فدل عليها صوتها حية البحر واراد المحاربي قول الاخر لكل هلالي من اللوم برقع
ولابن هلال برقع وجلال ومنه ما ذكره صاحب البيان قال دخل عبد الحميد بن سعيد سلم الباهلي ومعه
ابنه الافوه وكان مبغضا فتخطى الناس حتى بلغ الى عمر بن فرج الرخجي فلما قرب منه قال له من هذا فقال ابني
اصلحك الله وهل يخفى القمر فقال ان كان كذلك فترفع عنه حاشية الازار اراد قول بشار بن برد اذا
نبتة ما هلي فرفع عنه حاشية الازار على استاه ... كتاب معالي ... ومن ظريف التلميح

ما حكي ان الحيص بيص حضر ليلة عند الوزير في شهر رمضان على السماط فاخذ ابو القاسم بن القطان قطاة مشوية وقدمها
الى الحيص بيص فقال الحيص بيص للوزير يا مولانا هذا الرجل يؤذيني فقال الوزير وكيف ذلك قال لانه يشير الى قول
الشاعر تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا وذكر البيت وكان الحيص بيص تميميا وقد سبق له ذكر في شواهد الجزل الذي
يراد به الجد وكان ابنه يلقب هرج مرج وابنه دخل خرج ومما سيطرق لابي القاسم المذكور وهو مما نحن فيه انه
لما ولي الزينبي الوزارة دخل عليه والمجلس حافل بالرؤساء والاعيان فوقف بين يديه ودعا له واظهر الفرح والسرور
ورقص فقال الوزير لبعض من يفضي اليه بسره قبح الله هذا الشيخ فانه يشير برقصه الى قولهم ارقص للقرد في دولته
ونظم ابو القاسم المذكور هذا المعنى وكتبه الى بعض الرؤساء لما كان الذي هو شخص شخص والرأس الذي به ذنب بجهري
بجس كلما قلت قد بعد وقوي تخصصوا وغواشي على الرؤوس عليها العرض والرواشين والمناظر والحلل
نقص وانا القرد كل يوم لكلبا بيحص كل من ضعف الزمان له فتنا رقص محو لانه دينا ذا الثوب منها التبر
ذي اسمع الذلة وقد جاء مخلص وفي معناه قول ابن عتبة الاشبيلي وكان قد فارق الاندلس وهي مضطربة
بدولة ابن هود وقدم مصر فلما سئل عن حاله انشد اصبحت في مصر مستضاما ارقص في دولة القرود واصبغه
في احز مع النصارى اوالبهود بالجد رزق الاطام فيهم لا بذوات ولا بجدود لا تبتر الدهر من يولي معنى
فصل ولا قصود او من لومهم رجوعا للغرب في دولة ابن هود وعلى ذكر الرقص للقرود فبديع قول ابي الحسن
الاهوازي قلت لمن لام لا تلمني كل امرئ عالم بشانه لا ذنب فيما فعلت اني سجدت للقرد في زمانه
النفس ان تراها تحمل الذل في اوانه ومنه قول علي بن بسام لا بد يا نفس من سجود في زمن القرد للقرود
وقوله ايضا سجدنا للقرود رجاء دنيا حوتها دوننا ايدي القرود فما نلنا ثنتي املناه سوى ذل
السجود وكان ابو القاسم بن القطان صاحب نوادر منها انه دخل يوما على الوزير ابن هبيرة وعند نقيب الاشراف
وكان ينسب الى البخل وكان في شهر رمضان والحر شديد فقال له اين كنت قال في مطبخ سيدي النقيب فقال
الوزير ويلك في شهر رمضان في المطبخ قال وحياة مولانا كسرت الحر فتبسم الوزير وضحك الحاضرون
وخجل النقيب وهجا قاضي القضاة جلال الدين الزينبي بقصيدة كافية اولها يا اخي الشرط املك لست للسلب
اتركه وهي زيادة على ما مر بيت فسير اليه احد الغلمان فاحضره وصفعه وحلق قطال لحيته وكتب اليه مجد الدين
استا دار الخليفة الى الكبر الجل مجد الدين اشكو بلا محرك ست له مطيقا وقوما بلغوا عني مجالا الى قاضي القضاة
الذهب سبقا فاحضرني بباب الحكم خصم غليظا جرني كما وزيقا واخنق لعلة بالصفع راسي الحاث
القلب الحقوقا على الحضم الاداء وقد صفعنا الان ما قد بيتنا التطويقا فيا مولاي هب ذا الاتك حقا
المجلس بعد ما استوى في المعوقا فشفع فيه فاطلقه من الحبس فقال عند الذي طرفي بي انه قد غص من
وادانى والحبس ما عزني حاطل والصفع ما الحق اذاتي ونضارع هكذا ما حكي انه كان عمر شاعر يقال
له ابو المكارم بن وزير وكان قد بلغ ابن سنا الملك انه هجاه فادبه بالصفع وشتمه فكتب اليه ابن المنجم
الشاعر قل للسعيد ادام الله دولته صديقنا ابن وزير كيف تكلمه صفعته اذ غدا المهجو مستقيا منه وعن
بعدها ظلت سيمه يهجو يهجو وهذا الصفع فيه ربا والشرع ما يقتضيه بل يحرمه فان تقل ما المهجو عنده

ما حكاه الشيخ فتح الله بن سيد الناس ان الشيخ بهاء الدين النحاس دخل الى الجامع الازهر يوما فوجد ابا
...

اثر في الصفع والشر ايضا ليس بيله وما اظرف قول القائل جنا بها يا كرام وقام حبا دردا الى وقد ابتدا على جفيها
وكان اذا ما اراد به سوءا نعليها يبل قفاه ثم نصفع كفيها وقد كان ابو الفرج بن السوادي الواسطي الشاعر
مدح القاضي القضاة الزينبي لما قدم من واسط فتاخرت عنه جائزته فاجتمع بابن القطان وشرح له حاله
فكتب الى صديق لقاضي القضاة يا ابا الفتح المحجا اذا جاش صدا منه يتسع وترا في الشعر وانتم وانها الشيطان
متبع فاحذروا كافات مجذور مالكم في صفعه طمع فاتصلت الابيات بالزينبي فاجاز ابن السوادي وارضاه
ومن نوادر ابن القطان انه قصد دار بعض الاكابر في بعض الايام فلم يؤذن له فعز عليه فاخرج من الدار
طعاما للكلاب فقصد وهو يهره فقال يا مولاي تابعا يقول الناس لعن الله شجرة لا تظل اهلها ومن ظرف
ما حكاه الشيخ فتح الله بن سيد الناس ان الشيخ بهاء الدين النحاس دخل الى الجامع الازهر يوما فوجد ابا
الحسين الجزار جالسا والى جانبه مليح فغرق بينهما وصلى ركعتين ولما فرغ قال لابي الحسين ما اردت الا قول
ابن سنا الملك فقال ابو الحسين الجزار وانا ما قلت بقول صاحبنا السراج الوراق اراد النحاس يقول ابن سنا
الملك انا في معقد صدق بين فؤاد وحلق واراد الجزار قول السراج الوراق وجعفهن راحلي الا ابو قفا
سلسي العباد لما نوسطا بينا جرت الاسود على السواد ومحاسن ما انشد به من التمليح تنفر الا طالة والله
اعلم قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل البيت من الطويل وهو مطلع
قصيدة امرئ القيس السابقة في شواهد المقدمة والسقط حيث انقطع معظم الرمل ودق واللوى ما التوى
من الرمل ومسترقه والدخول وحومل موضعان والشاهد فيه حسن الابتداء ويسمى براعة الاستهلال
وبراعة المطلع فبيت امرئ القيس ابدع فيه لانه وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل
في نصف بيت عذب اللفظ سهل السبك وانتقد عليه عدم المناسبة في الشطر الثاني واحسن منه في التناسب
وان كان مطلع امرئ القيس اكثر معان قول النابغة كليني لهم يا اميمة ناصب وليل اقاسيه بطيء الكواكب
فان قسميه متناسبان والفاظه متلائمة ومما سمع اشد مناسبة من قسمي بيت جميل في قوله الا ايها النوام
ويحكم هبوا اسائلكم هل يقتل الرجل الحب وهذا البيت هو الذي قال فيه الرشيد اما للمفضل الضبي او غيره
هل تعرف بيتا نصفه بدوي في شملة وباقيه مخنث بدله فانشده البيت فاستحسن ذكره قصر عليه تحية
سلام خلعت عليه جمالها الايام البيت لاشجع السلمي من قصيدة من الكامل يمدح بها الرشيد والرواية
نشرت بدل خلعت وبعده قصر سقوف الجزع دون سقوفه فيه لاعلام الهدى اعلام نشرت عليه الارض كسوتها التي نسج الربيع وزخرف الازهار
وبعده فيما حلي الدنيا الخليفة والتفت بالملك فيه سلامة وسلام
ادنتك من ظل النبي وصية وقرابة وشجت بها الارحام بوقت سماؤك في العدو فامطرت هاما لها
ظل السيوف غمام واذا سيوفك صافحت هام العدى طارت لهن عن الرؤوس الهام يثني على ايامك الاسلام
والشاهدان الحل والاحرام وعلى عدوك يا ابن عم محمد رصدان ضوء الصبح والاظلام فاذا تنبه رعته واذا
غفا سلت عليه سيوفك الاحلام حدث عبد الله بن العباس الربيعي انه اول من ادخل اشجع الى الرشيد الفضل
بن الربيع فانه مدحه فوصفه للرشيد وقال هو اشعر شعراء هذا الزمان وقد انقطع عنك البرامكة فامره

باحضاره وايصاله مع الشعراء فلما وصل اليه انشده هذه القصيدة فاستحسنها وامر له بعشرين الف درهم فمدح
الفضل بن الربيع وشكر له ايصاله الى الخليفة فقال فيه قصيدة التي اولها غلب الرقاد على جفون المسهد وعرفت
في سهر وليل سرمد قد جد بي سهر فلم ارقد له والنوم يغلب في جفون الرقد ولقد لما سهرت مجبي اعين اهدى
السهاد لها ولما استشهد فيقول فيها ا قيم محتملا لضيم حوادث مع همة موصولة بالفرقد واري مخايل العيس بخلف
موردها للفضل ان وعدت وان لم توعد الفضل اموال اطاق بها الندى حتى جعلت وجوده لم تجحد يا ابن الربيع
حسرت شكوى بالذي اوليتني في عود امرك والبدى اوصلتني ورفدتني وكلاهما شرفي فقرت به عيون الحسد
مكفيتني مني الرجال بنائل اغنى يدي عن ان تمد الى يد والشاهد في البيت حسن الابتداء وقد ضمن الصلاح
ماشتر فقال صلى وذلك كل من عاصرنه علما بانك في البنات امام وكان قبوك للعيون اذا بدا قصر عليه تحية
وسلام ومن محاسن الابتداء قول ابي نواس خليلي هذا موقف من متيم فلوجا قليلا وانظراه ثم ولم وقوله
دعن تردا حسن رسوم على طولها القوت وطيب نسيم وقول البحتري بودي لو يهوى العذول ويعشق
ليعلم اسباب الهوى كيف تعلق وقول ابيه قام لا انشات ولا الديار قرنا رحق الهوى ونقضا الاوطار
وقول المتنبي اتراها لكثرة العشاق تحسب الدمع خلقة في الماقي وقوله حشاشة نفس ودعت يوم
ودعوا فلم ادر اي الظاعنين اشيع وقول ابن المعتز تاسب الفتيان احذت من شبابه الايام وقول القصبي
عليه السلام وقول ابي العلا المعري يا ساهر البرق ايقظ راقد السمر لعل بالجزع اعوانا على السهر وقول ابن
هاني مع بديع الاستعارة لسيم الصباح الاشي الدهاء وانشق جيب غلالة الظلماء وقول الشريف ابي
جعفر البياضي مشيرا الى الوقوف بالابل عند السرى دعها تخن فما خلعن حديدا وما تراها اعظما وجلودا
وقول ابن قاضي ميله يذيل الهوى دمعي وقلبي المعنف وتجني جفوني الوجد وهو المكلف وقول النهامي
حاذك البين حين اصبحن بديا ان للبلد في التنقل عادة وما ارشق قوله بعده فارحلي ان اردت او قا
في اعظم الله للهوى في اجر الاتقي لي لقاؤنا بعد عشر لست من بعيش بعدك عشرا وقول على الشطرنجي
الحليمي من قصيدة نظامية اما علاك فدونها الجوزاء قد دا فماذا ينظم الشعراء وما ابدع ما قال بعده
عن الفكر وهو محتد ويضيق فيه القول وهو فضاء شرفا اناف على السماك وهمة ضاقت بمشرع عزمها
الدهناء ونضائل جاءت اخيرا مانها نجت على ما سطر القدماء وقول سعيد بن علي بن نظامية ابي القيم
قلب بين جنبي قلب وعزم من السهب الثواقب انقب وبديع قوله بعده كانني حوض اللجا طلب العلى
ولولا المعالي ما الجبان مركب فاني وللاجي يطيل ملامتي كاني لغير المجد اسعى واذاب وقول ابن العوادي
من نظامية لو كان للدهر حس اوله كلم اثنى عليك بما يثني به الخادم موعد احبابك بالفرقة غد قائله ابن
مقاتل الضرير احد شعراء الجبال في مطلع قصيدة من الرجز انشدها للداعي الى الحق العلوي الثائر بطبرستان فقال
له بل موعد احبابك ولك المثل السوء والشاهد فيه قبح الابتداء وروي انه دخل في يوم مهرجان وانشده لا تقل
بشرى ولكن بشريان غرة الداعي ويوم المهرجان فتطير به الداعي وقال اعمى يبتدي بهذا يوم المهرجان وامر
ببطحه وضربه خمسين عصا وقال اصلاح ادبه ابلغ في ثوابه ومن الابتداءات المعيبة قول جرير يمدح

عبد الملك بن مروان اتصحو ام فؤادك غير صاح فانه انشده قصيدته التي اولها ما بال عينك منها الماء ينسكب وكانت
في عين عبد الملك تدمع دائما فتوهم انه خاطبه وعرض به فقال ما سؤالك عن هذا يا ابن الفاعلة وعقبه وامر باخراجه
ومثله قول ابي النجم حين دخل على هشام بن عبد الملك وانشده ارجوزة فيها في وصف الشمس صفراء قد كادت
ولما تفعل كانها في الافق عين الاحول فامر بوجئ عنقه واخراجه من الرصافة ومن قبيح الابتداء قول البحتري
وقد انشد يوسف بن محمد قصيدته التي اولها لك الويل من ليل تقاصر اخره فقال له بل لك الويل والحرب ومنه
ما حكي ان ابا نواس مدح الفضل بن يحيى البرمكي بقصيدة اولها اربع البلى ان الخشوع لبادي عليك واني
لم اخنك ودادي فتطير الفضل من هذا الابتداء فلما انتهى الى قوله فيها سلام على الدنيا اذا فقدتم بني برمك
من رائحين وغادي استحكم تطيره فلم يمض اسبوع حتى نزلت بهم النازلة ومنه قصة اسحق بن ابراهيم الموصلي
مع المعتصم فانه دخل عليه وقد فرغ من بناء قصره بالميدان شرع في انشاد قصيدة اولها يا دار غيرك البلى
ومحاك يا ليت شعري ما الذي ابلاك فتطير المعتصم من قبح هذا الابتداء وامر بهدم القصر على الفور هذا
مع تيقظ اسحق وشهرته بحسن المحاضرة وطول خدمته للخلفاء ولكن قد يكبو الجواد مع انه
قيل احسن ابتداء به مولد قول اسحق الموصلي هل الى نظرة اليك سبيل ان عهدي بالنوم عهد طويل ولقد عيب
ابو الطيب المتنبي خطابه لممدوحه حيث قال كفى بك داء ان ترى الموت شافيا وحسب المنايا ان يكن امانيا
وهذا الامر يطول استقصاؤه وفيما اوردته مقنع ان شاء الله تعالى ومما يستحسن منه في هذا الباب قول بعض الشعراء
وانك مدخول لاحياء دولة اذا هي ماتت كان في يدك النشر وكيف يقال لمحمد وحده بشر به وكذلك قوله
يتغزل في صدرها حجر ونحت ما تشق وبانه تتعطف فقوله في صدرها حجر اشبع لفظ لما فيه من الحجارة
الدرعاء وكذلك من ابن قلاقس في قوله ابدت بصفحة وجهه وضح الصباح لمن له عينان حيث جعل الوضح
بوجهه ولا يخفى ما في كثير مما ذكر من المشاحة والتعنت ومنه ما قاله ناصر ابن العربي المحاجري حين انشده
وما احضر في حكى المجالس شيئا والكثرة ما شعت عليه المراد يحسن هذا الحال كان مطلع بشرى فقد انجز الاقبال
ما وعدا هو من البسيط وقائله ابو محمد الخازن من قصيدة يهنئ بها الصاحب بن عباد بسبط الشريف ابي الحسن
عباد بن علي الحسني وتمام المطلع وكوكب المجد في افق العلى صعدا وبعده وقد تفرع في ارض الوزارة من دوح
الرسالة غصن مورق رشدا لله اية شمس العلى ولدت نجما وغاية عز اطلعت اسدا وعنصر من رسول الله
واشجعه كريم عنصر اسمعيل خاتما ونسبة من امير المؤمنين زكت اصلا وفرعا وصحت لحمة وسدى لو مثل
هذي السعادات الغوية لا يجوزها خيره دامت له ابدا يا دهره حتى ان ترهى بمولده فقل منذ كان الله
ما وكدا تعجبوا من هلال العيد يطلع في شعبان ام عجيب قط ما عهدا من موال موالي المجد مستهلا ومحتلا
يستديم الشكر مجتهلا وكادت القادة الهيفا من طرب يعتلي منبرها الارهاف و فلا دام عم الله نعم ما انتم نشرها
ولا وقاها وغشاها رداء روى وذي ضغائن طارت روحه شفقا منه وطاحت شظايا نفسه قددا على
بان الحسا الصاحبي غدا مجردا والشهاب العالمي بدا وانه انشد شعب كان منعقدا به وامرع شعب كان
مختضلا وامر فيه المجد اعتنا انا واسمعه مجد يا سب خير الوالد الولدا فليهن الصاحب المولود ولتزد السعود

يحلو عليه الفارسي الجلا لم يتخذ ولدا الا مبالغة في صدق توحيد من لم يتخذ ولدا ما اشرف معنى هذا البيت وابدعه
وابرعه ومنها وخذ اليك عروسا بنت ليلتها من خادم مخلص ودا ومعتقدا اهديتها عن طبعي وانتجت بها فعل
وان كنت لم انفث له عقدا وانت ما قلته شكر اليك اذ جاء المبشر بما ساد فاطربنا الحمد لله شكرا دائما ابدا
اذ صار سبط رسول الله لي ولدا وكان الصاحب قد قال هذا البيت حين جاءته البشارة وقال ايضا احمد الله البشرى
اقبلت عند العشي اذ حباني الله سبطا هو سبط النبي مرحبا ثمت اهلا بغلام هاشمي نبوي علوي حسني صاحبي
وكان انا تذكرنا داعه هذا دعوت يا رب لا تخلي من صنعك الحسن يا رب حظي في عباد الحسني ولما افطم
فطمت ابا عباد يا ابن العواطم فقال كان السادات من آل هاشم لئن فطموه عن رضاع المكارم وهو يقول
عبد الصمد بن بابك من قصيدة كسا الصوم اعمار الليالي واعقبك العيد في المآب ولا زالت سعودك في خلود
تبادر بالملاء يوم الحساب اتاك الفرس يجتب بردته على مثل حاشية التراب يبل من بني الدهر اسار نفري
عليه جلباب السحاب تفرع في النبوة ثم التقى بضبعيه الى خير الصحاب تلاقت لابن عباد فروع النبوة ثم التقى
بضبعيه الى خير الصحاب تلاقت لابن عباد فروع النبوة والوزارة في نصاب فلا تغرد برقدته الليالي ولا
تسمح له بحم النوابي فمن خضعت له الاسد الضواري ترفع عن مغاورة الذياب ولما املك عباد هذا
بكريمة بعض اقرباء فخر الدولة قال اسمعيل الشاشي قصيدة اولها المجد ماحرست اوائله احزاه والفخر ما
اقضاه ابا ذناه والسؤدد جلبه المهد اصعبه والذكر اعلاه في الاسماع اعلاه والفرع اذهبه في الحق
انضره والاصل ارسخه في الارض انقاه اليوم ابحرت الامال ما وعدت وادركت المجد اقصى ما تمناه البوم
اسفر وجه الملك مبتسما واقبلت بيد السعد بشراه ويقول فيها قد ترقى من جلته كا في الكفاءة الى من خاله
ملك الدنيا تمهشاه والشاهد فيه براعة الاستهلال وهو ان يكون في الابتداء اشارة الى ما سبق الكلام
لاجله فمن ذلك وهو ما ليشعر بالتهنية بزوال المرض قول الطيب المجد عوفيت والكرم وزال عنك الى اعدائك
السقم وقول لسان الدين الخطيب المشعر بالتهنية والنصر على الاعداء الحق يعلو والاباطيل تستفل والله عن
احكامه لا يسال وقول مهيار المشعر بالاعتذار اما وهواها عذرة وتنصلا لقد نقل الواشي اليها وامحلا
سعى جهده لكن تجاوز حده وكثر فارتاب ولو شاء قللا وقول الباخرزي المشعر بالتهنية ودقت الشعرى
بو يعلها المصون وترادفت بالطاير الميمون وعلا لواء المسلمين وشافهوا تحقيق امال الهم وظنون وقول
ابي نصر احمد بن ابراهيم الكاتب في التهنية ببناء دار اهلا بدار انات بانيها ولا زال المجد في مغانيها دار حكت
صدر ربها سعة تسافر العين في نواحيها وقول محمد بن ابي العباس المكاني في التهنية بالوزارة بشرى في
علوك بالوزارة وجاء الملك اوفى بالبشارة وقول ابي محمد المطران المشعر بذم المشيب ومدح الشباب
الم المشيب بزأبيني نذيرا ودق الشباب بعيشي نفيرا واصبح ضوء صباح المشيب لعرنان ليل شبابي مطيرا كلا
انا لاحج مونذ البكور لسود الطيور هجرن الوكورا وابو محمد عبد الله بن احمد الخازن قال فيه صاحب اليتيمة
هو من حسنات اصبهان واعيان اهلها في الفضل ونجوم دافراديها في الشعر ومن خواص الصاحب ومشاهير
صنايعه وذوي السبق في قدم خدمته وكان في اقتبال شبابه وريعان عمره يتولى خزانة كتبه وينخرط في سلك

في ندمائه ويقتبس من نور ادابه ويستضيء بشعاع سعادته فعرف من الخازن فيما قصرا تره فنبا عن الحد الذي يحمده
الصاحب وير تضيه كالعادة في هفوات الشبيبة وسقطات الحداثة فلما كان ذلك يعود بتاديبه اياه وعزله
ذهب مغاضبا او هاربا وتراميت به بلدان العراق والشام والحجاز في بضع سنين ثم افضت حاله في معاودة
حضرة الصاحب بجرجان الى ما اقتصه ويحكيه في كتاب كتبه الى صديقه ابي بكر الخوارزمي وذكر فيه عجزه وعجره وقد
ذكرته بتمامه على بلاغته واقتصارا للطريق الى معرفة قصته وهذه نسخة كتابه اطال الله بقاء سيدي ومولاي
من الحضرة التي نرحل عنها اختيارا ونرجع اليها اضطرارا ونسير عن فنائها اذا اتطرتنا النعمة ثم نعود اليها اذا ارحلتها
اذا ادبتنا الغربة ومن لم تهذبه الا ذالة هذبته العثار ومن لم يؤدبه والداه ادبه الليل والنهار وما الشان
في هذا ولكن الشان في عشر سنين كانت بين علم يجني وتم لا يحصى وانفاق بلا ارتفاق واسفار لم تسفر
عن طائل ولم تغن حتى يبلش طاير ونعلعن الوطن على خير بلوغ الوطن ورجعت ليشهد الله صفرا عن البيض والصفر
انكى والعمران الانسان لفي خسر وانا بين الرجاء في ان اقال العثار والخوف من ان يقال دار الليث فلا قرار
اني كنت قدمت تعليم نفسي فحججت حتى حججت وعلت يعتاد الاحرام وبركة الشهر الحرام وحين حققت باصفهان
المعني سيدنا الاستاذ الفاضل ابو العباس ادام الله تمكينه جرى الى الحضرة حرسها الله بجاها والناس ينفرون هل
اقبل لسيلقوني باكوم الرتب الحظ بيحاموني كالبعير الاجرب وعدد توقيع مولانا الصاحب كما في الكفرة اطال
الله مدته وكبت اعداءه وحسدته بما في حظه وقد نسخته على لفظه ليعلم مولاي الاستاد ادام الله عزه ان الكرم
صاحبي لا برمكي وعبادتي لا حاتمي وانا نتجرم ثم تتذمم ونميل على جانب الادلال ثم لا نروعنا الا من المأمن
الزلال والتوقيع ذكر مولاي ادام الله عزه عود ابي محمد عبد الله الخازن ايده الله للغنا الذي فيه درج
والوكر الذي منه خرج وقد علم الله اني اشفاقي عليه في ايابه لم يكن باقل منه عند اغترابه فان احب ان يقيم
مدة يقضي فيها وطر الغائب ويصنع معها اذدار الايب فليكن في ظل من مولانا به ظليل ورأى منه جليل
وبر من دعوانا جزيل وان حضره الشوق فرحبا من قربته التربية لديا وكاهنه نه الفرقة علينا وردته
التجربة الينا وسبيله ان يرفد بما يزيل شغل قلبه بعياله ويعينه على كل ارتحال ان شاء الله تعالى لا يعرج
اني اخرت مالا واغنيت عيالا وقلت ليس الا المجانة والمفادة وصبحت جرجان عاشرة اهدى من القطا
الكدري كاني دعيميص الرمل استاق اخلاق الطرق وانا مع ذلك احب العفو عني حلما ولا اقلد
ما جنيت اعقب وكاني ما خطوت الا في التماس قربه ولا اخطأت الا لتاشيل حرمه وكاني لم افارق
الظل الظليل واخذ في يقول الله فاصفح الصفح الجميل وقد ورد في التفسير انه عفو من غير عتب وعلمنا
للقرب في المجلس وكرم اللقاء والمشهد ورواحت ايدينا فقل التحرد وحلودنا لين الحجر وركبنا صهوات
الخيل وسفنجنا الى دورنا بفضلات الخير واقبلنا على العلم وصافحنا بد النظم والنثر وراجع الطبع شيئا
كان يدعى الشعر كذلك ادم عليه السلم اسكن الجنة بمن الله وفضله ثم خرج منها بما كان من جرمه وهو
عايد اليها بعفو الله وطوله وحسبي الله ونعم الوكيل قال الثعالبي فهذا كلام يجمع بين السهولة والطلاوة
وحسن التصرف في لطايف الصنعة وعليك رونق الاتقان فالابلاغ والاحسان ويعبر عما وراءه من ادب كثير
وحفظ عزيز وطبع غير طبع وقريحة فاما شعره فجار مجرى عقد السحر مرتفع الحسن عن الوصف ويكفي من نظمه

الخوارزمي والرستمي وما اصدق قوله لا يحسن الشعر ما لم يسترق له حر الكلام وتستخدم له الفكر انظر بمجلد صور الاشعار
واحلة ما تم لمعان تعشق الصور والمقلون من الابداع قد كثروا وهم قليلون ان عدوا وان حصروا قوم
لو انهم ارتاضوا لما قرضوا او انهم شعروا بالنقص ما شعروا قال وكان ابو بكر الخوارزمي انشدني لمعا من شعره
كقوله في وصف الغبار وذكر انه لم يسبق في معناه الى ما اشار ان هذا الغبار الذي عطى علينا ورمى الشوق حيل
وكسى عارضي ثوب مشيب ورداه الشباب غض جديد وقوله ان هو لا بيه احمد من يستقم بحور صباه ومن
يزغ مختص بالاسعاف والتمكين انظر الى الالف استقام ففاته نقط وفاز بها اعوجاج النون وعكس هذا
المعنى ابو طالب يحيى بن زيادة فقال ان كنت تسعى للزيادة فاستقم تنل المراد ولو سموت الى السماء الف الكتابة
وهو بعض حروفها لما استقام على الجميل تقدما ويرجع الى شعر الخازن وله في الغزل حسن المقلي فهله بجد بلغ
الملامى وتزايد الوجد يا حبذا نجد وساكنها لو كان ينفع حبذا نجد ومنحني الوادي لنا رشأ قد ضل
حيث القنال والوند هند ترى حبيبه معلقها ما لا ترى حبيبها الهند وله من قصيدة يتغلد فيها الى
الصاحب لنا والهم في قلبي لهيب فمفوا ايها الملك المهيب فقد جاز العقاب عقاب ذنبي وفي الشعر و
استعدى التنسيب وفاضت عبرة مبج القوافي وخصها التلدد والنحيب وقد خضعت عراها واعتراها
بعد نفرتها شحوب وقالتها لعفوك ليس بيني لنا وسماء مجدك لا تصوب فمن بك شوط همته بعيد فمني
عظفر سهل قريب نجا وتنت العقوبة نهتها فهيت بني لعفوك يا وهوب واحسن انني احسنت ظني واذ هو
ان ظني لا يخيب اترضى ان اكون لقاصيها على حسف اذوب ولا اتوب ابيت ومقلتي ابتكراها وفي الحاظها
صات صبيب وقلبا لا يمنى طعامي يتساغ في الماو المشروب هبيت على سوط من عذاب بذل لباسه الالهم
القلوب ما رهقنى نكوك لي صعوطا من الانتحاب ليس له ضروب وما عرفني عرابلوى الا رجعت فيك والدمع
الشكوب فان تعطف على رجل غريب فاني ذلك الرجل الغريب عليك اتيح اما اتى فوجبتها بالبكا من ذنبي
اتوب واخطو ما يريب اذا دهتني غوامض انى ما لا يريب فايه طوبي للعفو الكريم وانت معناه طروب
فاني نشو دارك والمغزى نسيبك والضيعة والربيب وانت البكا من عشق ملالا بما تقضي علاك ولمن يودب
ولزت بيا بك المعمور علما بان ذراك لي مرعى خصيب وان سحابه الدنى سحاب اليها بالجاء الرجل الاديب
وسقت بنات اماني اليها وقد جدبت والقضاها الدوب فبوا من اختصاصك حيث تحني ثمار الغرس الغرس
الرطيب ولكن كادني حسب حقود لعقرب كيده يحوي دبيب وما بجوح الشرجيب ولا الشمال فوقته
جنوب ولا التنفير مني لو راني وقد اخذت بحلقومي شعوب يلوث الناس من ناى ودان وخاطفني
القبايل والشعوب فكل عند منهزه ركيك وكل عند مشربه مشوب فجد لي بالرضي واقل مقالي وعلني اني
استغيث وله من قصيدة صاحبيه طويلة ما ذلت اعتسف المهامه والفلا واواصل الاغوار بالانجاد حتى
ثابت عن الخواطر ملقيا رحلي بواد في نجوم بوادى فاذا السعادة وهي بدر طالع من دني وغصن في نقانها
وطر فيها وعلا بها وجناتها في صورة المرتاب لا المرتاد فحللت منها حيث كان وشاحها ودعي وساعد
الوثير وسادي ونجاد ها حصني وساحر طرفها سيفي وقامتها الانيث نجادي وعناقها الموصول بهم رهى
روضي وردفها المهول صوب عهادي حيث القضيب عنق الحوائش مونق بزهى بنائم عصنها المياد والروض

احوى والخام هتف والظل الى والغيان شوادي ومحاسنه كثيرة وفيما اوردناه كفاية ان شاء الله تعالى هي الدنيا
تقول بملء فيها حذار حذار من بطشي وفتكي البيت لابي الفرج الساوي مطلع قصيدة من الوافر يرثي بها
فخر الدولة بن بويه وبعده ولا يغرركم حسن ابتسامي فقولي مضحك والفعل مبكي بفخر الدولة اعتبروا فاني
اخذت الملك منه سيف ملكي وقد كان استطال على البرايا ونظم جمعهم في سلك ملك فلو شمس الضحى جاءته
يوما لقال لها عتوا اف منك ولو زهر النجوم اتت رضاه تأبى ان يقول رضيت عنك فامسى بعدما افرع
البرايا اسير القبر في ضيق وضنك اقدرانه لو عاد يوما الى الدنيا تسربل ثوب نسك دعي بالنفس فكرك
في ملوك مضوا بل لا تقراضك وبك فابكي فلا يغني هلاك الليث شيا عن الظبي السليب قميص مسك
هي الدنيا اشبهها بشهد يسم وجيفة طليت بمسك هي الدنيا كمثل الطفل بينا يقهقه اذ بكى من بعد
ضحك الا يا قومنا انتبهوا فانا نخاصب في القيامة عن شك والشاهد فيه براعة الاستهلال ايضا
فانه يشعر بابتدائه في الرثا ومن ذلك قول التهامي في مرثية ولده وهي من غرر القصايد حكم المنية
في البرية جار ما هذه الدنيا بدار قرار طبعت على كدر وانت تريدها صفوا من الاقذار والاكدار
بينا يرى الانسان فيها مخبرا حتى يرى خبرا من الاخبار ومكلف الايام ضد طباعها متطلب في الماء
جذوة نار واذا رجوت المستحيل فانما تبني الرجا على شفير هار العيش نوم والمنية يقظة والمرء بينهما
خيال سار فاقضوا ماربكم عجالا انما اعماركم سفر من الاسفار وتراكضوا خيل الشباب وبادروا ان تسترد
فانهن عواري ليس الزمان وان حرصت مسالما خلق الزمان عداوة الاحرار منها ولدا المعزي يعصر فاذا
مضى بعض الفتى فالكل في الاثار ابكيه ثم اقول معتذرا له وفقت حين تركت الام دار جا ورت اعلاق
وجاورت ربه شتان بين جواره وجواري اشكو بعادك لي وانت بموضع لولا الردى لسمعت فيه سراري
عالشرق نحو الغرب اقرب شقة من بعد تلك الخمسة الاشبار وطرى من الدنيا الشباب وروقه فاذا
انقضى فقد انقضت اوطاري قصرت مسافته وما حسناته عندي ولا الاؤه بقصار نزدادهما كانما
ازددنا غنى فالفقر كل الفقر في الاكثار ما زاد فوق الزاد خلف ضايعا في حادث او وارث او غار
اني لارحم حاسدي لحرما ضمنت صدورهم من الاوغار نظروا صنيع الله بي فعيونهم في جنة وقلوبهم
في نار لا ذنب لي قد رمت كتم فضايلي فكانما برقعت وجه نهار وسترتها بتواضعي فتطلعت اعناقها
تعلو على الاستار ومن الرجال مجاهل ومعالم ومن النجوم غوامض ودراري والناس يشتبهون في
ايرادهم وتفاوت الاقوام في اصدار وهي طويلة وانما اثبت منها ما اثبت لتكون غرة لهذا الكتاب
وتذكرة لاولي الالباب ومن القصايد المشعرة بالرثا قول الشريف الموسوي يرثي ابا منصور الشيرازي
الكاتب اني دموع عليك لم تصب واي قلب عليك لم يجب مالي وللزمان يسلبني في كل يوم غرائب السلب
اما فتى ناصر الصبا كاخي عندي او نايب الملاي كابي واتى للشفاء احسبني العب بالدهر وهو يلعب بي
وقول ابن نباتة يهني الملك الافضل صاحب حماه ويعزيه بوالده المؤيد وهي من غرر القصايد هنا
محا ذاك العزا المتقدما فما عبس المحزون حتى تبسما ثغور ابتسام في ثغور مدامع شبيهان لا يمتاز ذو

السبق منها ترد مجاري الدمع والبشر واضح كوابل غيث في ضحى الشمس قد همى والفاتح لهذا الباب ابو نواس وقيل
ابو الشيص وهو شيعر اشيه حيث قال يهني الامين بالخلافة ويعزيه بالرشيد جرت جوار بالسعد والنحس في
وحشة وفي انس والعين تبكي والسن ضاحكة فنحن في ماتم وفي عرس يضحكنا القايم الامين ويبكينا وفاة
الرشيد بالامس بيان بيدار اضحى ببغداد في الخلد وبدر بطوس في الرمس ومنه قول صالح بن عبد القدوس رب
مغروس بلاته كيف مفترسه وكذاك الدهر ماتم اقرب الاشيا من عرسه وقول يعقوب بن الربيع اتت اشادة
والنعي معا يا قرب ما تمها من العرس وبديع قول ابن قلاقس خلف السعيد بن الشهيد فادمع منهلة في اوجه متهلل
ملكان هذا راحل وثناؤه باق وذا باق ثناه يرحل ولنذكرهنا من مطالع المتاخرين ما يزري بخط العجم
وبهيم نظمه محاسن الالدا السود فمن ذلك قول القاضي الفاضل نار الصباح فكيف حالك يا دجى ثم
فاستدم نزعه او فانجلا وقوله يخاطب العاذل اخرج حديثك من سمعي فما دخلا لا تومر بالقول سهما ربما
قتلا ومما الطفها قال بعده ولا تخف خطئ حديثك في لا والذي خلق الانسان والجبلا وقوله سمعتك
بالقلب لم يسمع فكم ذا تقول وكم لا امى يقول وما عنده انني بغير فواد لا اطلع اما مع هذا الفق قلبه
فقلت نعم يا فتى سامعي وقول ابن النبيه يا ساكني السفح كم عين بكم سفحت نزحتم فهي بعد البعد ما نزحت
وقوله دنا وانثنى كالسيف والصعدة السمرا فما اكثر القتلى وما ارخص الاسرى وقول ابن قلاقس كم مقلة
للمستقبل الغض ... اما انها سالج في دمع انداء وقوله قفا فاسا لا مني ترفق وادمعا الا كان الهم الا
مضيقا وعربها وقول ... الباندي بذكرك وحلى الحمام اذا غنى ۞ لا تا كلا ذا في الهوى تعشق الغضا
وقول ابن العفيف ... العيون ۞ وخلد ملكها ملك هاتيك الجفون ۞ وما اظرف ما قال بعده و خاضعت
بالعقود لها اقتداد وجلب ... الحسن المصون وصان حجاب هاتيك الثنايا وان ثنت الفواد الى الشجون
واسبغ ظل ذلك الشعر يوما ... على قد بديع الغصون وخلد دولة الاعطاف فينا وان جارت على القلب
الطعين قوله ايضا ادام الله ايام الوصال وخلد هم هاتيك الليالي واسبغ ظل اعطاف التدلي وناد وجدها
حسن اعتدال ولا زالت تمادا الانس فيها تزيد لطافة في كل حال ولا برحت لنا فيها عيون تغازل مقلتي
حسن الغزال ۞ وقول شيخ شيوخ حماه حروف هزامي كلها حرفي اعزاء علات سمى بعض اهل السماء وقوله
اهلا بطيفكم وسهلا لو كنت للاغفاء اهلا لكنه واني وقد حلف السهاد على ان لا وقوله وبلاه من نوى
المشرد واه من سهلي المبلد وقول ابن عنين ما خاط طيف الاحبة نوسري وعليهم نوسا محرين بالكرى
وقول ابن نباتة المصري في الرقيق سكروفي الاصداغ يحيد هذي المدام وهاتيك العناقيد وقوله بلادر نت
ثوا ولا لا في الهوى الغزالة والغزالا وقوله سلبت عقلي باحداق واقداح يا ساحي الطرف اوبا ساقي
الراح ومما الطف قوله بعده سكران من مقلة الساقي وقهوته فاترك ملامك في التسكير يا صاح
وقوله الثنان عيني تعجيل السهاد على عمر لقد خلق الانسان من عجل وقوله قام يرنو بمقلة كحلاء علمتني
الجنون بالسوداء وقوله للنفس عن الحب ما حادث وما عظت باتي ذنب وقاك الله قد قتلت وقوله كلام
العذال طالت فيك لسهدي كانها الغرامي حرف توكيد وقول الشيخ الحلي فتى ودعينا قبل وشك التفرق

فانا

فانا من يحكي الى حين نلتقي وقول الوداعي بدا فاذا ما بدا محياه اقول ربي وربك الله وقول ابن نباته معارضا له
ا فاغار لنار عذاه سيفا لحظ اجارك الله وقول الحاجري لك ان تشتى في الى الاوطان وعلى ان ابكي بدمع قاني
وقول ابن النقيب قالت يوم البين جيد موديعي ودنا فضمت عقودها من ادمعي ولنخص لسان القلم عن ايراد
هذه المطالع وعنان البنان عن الركض مع فرسان هذه المقامع تقول في قوس قوس وقد اخلت مني الثرى
وحط الهجر بالعقود اطلع الشمس ترجعون توعرتنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود البيتان من البسيط وقائلهما
ابو تمام في عبد الله بن طاهر ... ذكر محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي الفضل قال لما شخص
ابو تمام الى عبد الله بن طاهر بخراسان امتل الشتاء وهو هناك فاستثقل البلد وقد كان عبد الله وجد عليه وابطاء
بجائزته لانه نثر عليه الالف دينار فلم يمسها بيده ترفعا عنها فاغضبه وقال يحتقر فعلي ويترفع على وكان
يبعث اليه بالشيء بعد الشيء كالقوت فقال ابو تمام لم يبق الضيق لا رسم ولا طلل ولا قشيب فيكسى ولا
سمل علك من الدمع ان يبكي المصيف كما يبكي الشباب ويبكي اللهو والغزل يمنى الزمان انقضى معروفها وغدت
يسراه وهي لنا من بعده بدل فبلغت الابيات ابا العميثل شاعر عبد الله بن طاهر فاتى ابا تمام واعتذر اليه
لعبد الله بن طاهر وعاتبه على ما عتب عليه من اجله وتضمن له ما يحبه ثم دخل الى عبد الله فقال ايها الامير
اتتهاون بمثل ابي تمام وتجفوه فوالله لو لم يكن له من النباهة في قدره والاحسان في شعره والشايع من
ذكره ما لله لكان الخوف من شره والتوقي لذمه يجب به على مثلك رعايته ومراقبته فكيف له بنزوعه عن الوطن
فراقه للسكن عاقلا بك امله معملا اليك ركابه متعافيك فكره وجسمه وفي ذلك ما يلزمك قضاء حقه
حتى ينصرف راضيا ولو لم يات بفائدة ولا سمع فيك منه ما سمع الا قوله وانشد البيتين المستشهد بهما فقال
عبد الله لقد نبهت فاحسنت وشفعت فلطفت وعاتبت فاوجعت ولك ولابي تمام العتبى اد عليا غلام فدعى
له فنادمه يومه وامر له بالفي دينار وما يحمله من الظهر وخلع عليه خلعة تامة من ثيابه وامر بيذرقته الى
اخر عمله وقد اخذ ابو تمام البيت بلفظه من مسلم بن الوليد حيث يقول صحبي وقد جد واعلى عجل والخيل
تستن بالركبان في اللجم امطلع الشمس تبغي ان توم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الكرم وقد اخذ ذلك
بعدهما ابو اسحاق الغزي فقال نقول اذا اختشاها فظلت تناجينا بالسنة الكلال الى افق الهلال تسير وكيف
فقلنا بل الى افق النوال وقومس بضم القاف واخرها سين مهملة صقع كبير بين خراسان وبلاد الجبل والمهرية
بفتح الميم الابل المنسوبة الى مهرة بن حيدان والعقود الطوال الظهور والاعناق واحدها اقود والشاهد فيهما
حسن التخلص وهو الخروج مما ابتدى به الكلام من نسيب او غيره الى المقصود مع رعاية الملائمة بينهما
وهو قليل في كلام المتقدمين وابدع ما لهم قول زهير بن ابي سلمى ان البخيل ملوم حيث كان ولكن الجواد
على علاته هرم ومنه قول الفرزدق وركب كان الريح تطلب عندهم لها ترة من جذبها بالعصائب سروا
يخبطون الليل وهي تلفهم الى شعب الاكوار من كل جانب اذا انسوا نارا يقولون ليتها وقد خصرت
ايديهم نار غالب وقول ابي نواس يمدح الخصيب صاحب مصر تقول التي من بيتها خف محملي عزيز علينا
ان نراك تسير اما دون مصر للغنى متطلب بلى ان اسباب الغنى لكثير فقلت لها واستعجلتها بوادر جرت

فجري في اثرهن عبير دعيني اكثر حاسديك برحلة الى بلد فيه الخصيب امير اذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا فاي
فتى بعد الخصيب تزور فتى يشتري حسن الثناء بماله ويعلم ان الدايرات تدور فما جازه جود ولا حل دونه
ولكن يصير الجود حيث يصير وقوله واذا جلستا الى المدام وشربها فاجعل حديثك كله في الكاس واذا نزعت عن الغواية فليكن
لله ذاك النزع لا للناس واذا اردت مديح قوم لم تمن في مدحهم فامدح بني العباس وقول مسلم بن الوليد
اجدك هل تدرين كم رب ليلة ۞ كان دجاها من قرونك تنشر لهوت بها حتى تجلت بغرة كغرة يحيى حين يذكر
جعفر ومما احسن قول البحتري دياض تردت بالرياض مجودة بكل جديد عذب الموارد واذا ما وصفها من تر
يكون لها تسا بيب مجتاز عليها وقاصد كان يد الفتح بن خاقان اقبلت عليها بتلك البارقات الرواعد و
قول ابي تمام من قصيدة فالارض معروف السماء قرى لها وبنو الرجاء لهم بنو العباس وقوله لا والذي
هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم وقد عيب عليه هذا التخلص لعدم المناسبة كما عيب على المتنبي
قوله على الكل حلوا منهما ما واجج كل مستور خليعا احبك او يقولوا جر نمل ثبيرا وابن ابراهيم ريعا
وقول المتنبي يمدح احمد بن عمران من قصيدة وعطالب فيها الهلاك اتيتها ثبت الجنان كانني لم اتها و
معاتب عقاب غادرتها اقوات وحشي كن من اقواتها اقبلتها غرر الجياد كانما ايدي بني عمران في جبهاتها
وقوله يمدح ابن عامر ويعرض بذكر ابيه وفاته من قصيدة ويوم وصلناه بليل كانما على افقه من برقه حلل
حمر وليل وصلناه بيوم كانما على متنه من دجنه ظل خضر وغيث ظننا تحته ان عامرا علا لم يمت او في السحاب
له قبر وقوله يمدح سيف الدولة خليلي ما لي لا ارى غير شاعر فكم منهم الدعوى ومني القصايد فلا تعجبا
ان السيوف كثيرة ولكن سيف الدولة اليوم واحد وقول ابي العلاء من قصيدة ولو ان المطي لها عقول وجدك
لم تشد لها عقال لا مواصلة بها رحلي كاني من اربعها انفصلا سالي فقلت مقصدنا سعيد فكان اسم
الامير بهن قالا وقول الشامي وليل له بجم كليل عن السري بحير لا يهدي لفصل ولا يهدي كاني وابن النعل والطرف
انجم على قصدها والنجم ليس على قصد الى ان نايت النجم والنسر فاضت جناحه وسال بالعنز الوريد وحلت
يد الجوزاء عقد وشاحها ازاء الثريا وهي مقطوعة العقد نقلت اخيل التغليبي مغيرة ام النجم يوم الليل سلا
على اسد ومما استحسن لابن حجاج من التخلص قوله من قصيدة الا يا ماء دجلة لست تدري باني حاسد لك
طول عمري ولو اني استطعت سكرت سكرا عليك فلم تكن يا ماء تجري فقال اتما في كل هذا بما استوى حيثه
يا ليت شعري فقلت له لانك كل يوم تمر على الفضل بن جعفر تاه ولا اراه وذاك شيء يضيق عن احتماله
فيه صدري ومن محاسن طرايقه المشهورة في السخف والمجون قوله وقد با دلتها جيبا الهاتي بمشوقه
استها ولها فاني كالابن العميد جميع ملحي ودينا ابن العميد جميعها لي ومن المخالص البديعة البليغة قول
مهيار الديلمي يمدح سيف الدولة بن مزيد من قصيدة لي السقاء علينا بين منتظر بلوغ كاس وتاب
فسلب كانما قولنا للبابلي او سلافة قولنا للمزيدي هب وقوله يمدح فخر الملك اري كبدي وقد بردت
قليلا اما تهم امات الهم ام غاش الشهيد ام الايام خافتني لاني بفخر الملك منها استجير وقوله من
عينيه يمدح بها الوزير عميد الدولة مطلعها لو كان يرفق ظاعن بمشيع ردوا فوادي يوم كاظمة معي

يقول

يقول بعضها ان شاء عيدهم فليبكيا او شاء طل غمامة فليقطع فيقيل حسبي في ذيول ربوعهم كافي وشربي من فواضل
ادمعي لزمت جفوني في الديار فاخصبت فغنيت ان ارد الحياء وارتقى فكان دمعي مد من ايدي بني عبد الرحيم
ومائها المتنبع وكان لهم من تفاوت طوله اسيافهم موصولة بالاذرع وقول الارجاني يمدح ولي الدين
الكاتب من قصيدة تركتني مكاحما بالمعاني وافادت افادتها اصل قاني كادت شرابي وقد كان شمس الشمس
والماء دون الصفا في بعد محل بعيشتي وهي حضرتني كالبا نتر الغناء واهوري كانها القات حظ من الدولي
في الاستواء وقوله يمدح سديد الدولة الانباري مترسل الخلافة من قصيدة انصت مالكل هذا النعيم محتمل
ولا فوادي على سمت صبار الا لانك حتى اليوم نازلة في القلب حيث سديد الدولة الجار وقول يمدح شمس
الدين احمد بن اسعد الطغراي من قصيدة مطلعها ان لم يحل حب فغيم عتاب وان لم يكن ذنب فثم يا ياب احل
ما لنا الا هواكم جناية فهل عندكم غير الصدود عقاب يقول في مخلصها فلا تكثرن شكوى الزمان فانما
لكل مسلم جيئة وذهاب وقد كان ليل الفضل في الدهر واجبا الى ان بدا للناظرين شهاب وقول ابي نصر
محمد الاصفهاني بتنا نطق الليل ما اكتسب الدجي حتى نفاه صباحه بظلام ودنا الثريا المغيب كانها بيد
اللاني نضدت لنظام والصبح صدع الظلام كراية بيضاء في سود من الاعلام اودلى مولانا الوزير اذا
اجتبي يمحو ظلام الشك في الاحكام وقال بعده مع الزيادة في الغلو وبذ الهلاك لولا انه لجواده نعل
وحافره اوان غام تالله لو اصغى هواه شرك لا قيم عبد الله خير مقام ومن المخالص البليغة الفائقة قول
ابي القاسم بن هاني الاندلسي في قصيدته البديعة التي منها بعيشك بنر كاسه وجفونه فقد بتر الا بريق
من بعدها الغم وقد فكت الظلماء بعض قيودها وقد قام جيش الليل للصبح واصطفا وولت نجوم للثريا
كانها خواتيم تبدو في بنان يديه تحقى ومر على اثارها دبرانها كصاحب روء كنت جيله خلفا واقبلت الشعر
العبور ملتة بمرزمها اليعبوب يجنر طرفا كان بني نعش ونعشا عطائل بوجره فلا ظللن في اهم حشفا
كان سهيلا في مطالع افقه مفارق لم يجد بعده الفا كان سهما عاشق بين عود فا ونتر سيد وانه
يخفي كان الهزيع الابنوسي وهنتر سرى بالشيح الحنر وانى ملتقا كان ظلام الليل اذ مال ميلة صريع
مدام بات يشربها صرفا كان فذكوه الرجفا كان قدام النسر والنسر واقع صغص فلم تسم الخوافي بها ضعفا
كان اخاه حين دوم طائرا اتى دون نصف البدر فاختطف النصفا كان رقيب الصبح اجلد الرقب
يفتش بحت الليل في دينه طرفا كان عمود الصبح خاقان عسكر من الترك نادي بالنجاشي فاستخفى كان
لواء الصبح غرة جعفر اري القرن فازدادت طلاقته ضعفا ومثلها في الحسن والوزن والقافية قول
الخفاجي سلا ظبية الوعساء هل فقدت خشفا فان لحظا في مراعيها ظلفا وهو لا نحوض البان فليمسك الصبا
علينا فانا قد عرفنا لها عرفا سرت من هضا الشاكي وهي مريضة فما ظهرت الا وقد كاد يخفى عليلة الفاس يداوي
لها الجوى وضعفا ولكنا نرجي لها ضعفا وها تفتر في البان تملي غرامها علينا وتتلو من صبابتها صحفا يجيب
لها تشكو الفراق جهالة وقد جاوبت من كل ناحية والفا وسبحى قلوب العاشقين حنينها وما فهموا مما
تعني ولا حرفا ولو صدقت فيما تقول من الاسى لما لبست طوقا ولا خضبت كفا اجارتنا اذكرت من كان

ناسيا واضرمت نار للصبابة لا تطفى وفي جانب الماء الذي تروينه مواعيد ما يكون لينا ولا خلفا ومعروفة
للبان فيها شمايل جعلن له في ثاقبته وصفا لبنا عليها بالتثير ليلة من السود لم يطو الصباح لها سجفا لعمري
ان طال تعليلنا فاننا نحكم الثريا قد قطعنا الها كفا وعيا بها في الغرب زهمة ولم يبق الجوزاء عقدا ولا شنفا
كان الدجى لما تولت نجومه مدبر حرب قد هزمنا له صفا كان عليه المجرة روضة مفتحة الانوار ونثرة زرعفا
كانا وقد القى الينا سلينا جاما او فصمنا له وقفا كان السها انسان عين غريقة من الدمع يبدو كلما ذرفت
وذفا وكان سهيل فارس عاين الوغا ففر ولم يشهد طرادا ولا زحفا كان سنا المريخ شعلة قابس
تخطفها عجلان يقذفها قذفا كان افول النسر طرف تعلقت به سنة ما هب منها ولا اغفى كان تقعير الملك
سل حسامه على الليل فاضاعت كواكبه كسفا وللحاذر صاحب المقصودة قصيدة طائية حلا فيها هذا الخلاف
وهي بديعة واجبت ان اعرينها تتبين القصيدة فيها ومطلعها امن بارق اوري بجنح الدجى سقط تذكرت
من حل الا بارق فالسقط يقول فيها بعدابيات وكم ليلة قاسيتها ثابت الى ان بدت شيبا ذوايبها
سقطا وبت اخو الشهب مثلي لها هوى واعنقها في طول الفقها غبطا على الفها مثلي عزيزة مطلب ومن
ذا الذي ما شاء من دهره يعطي كان الثريا كاعب ان صعت نوى وامت باقصى الغرب حزنا له شحطا كان
نجوم القصعة الزهر هودج لها عن ذوي الحرفي المناخة قد حطا كان رشاء الدلو رشوة خاطب لها
جعل الاشراط في مهرها شرطا كان السها قد دق من فرط شوقه اليها كما قد دق الكاتب النقطا كان
سهيلا اذ تناءت وانجلت علا يا شامتها ناثم والخط كان خفوق القلب قلب متيم تعلق علية الدهر
في البين واشتطا كان كلا النسرين قد ريع اذ رأى هلال الدجى يهوى له مخلبا سلطا كان الذي ختم
الكوادم منهما هوى واقعا للارض او قص او قطا كان اخاه دام فتوقا امامه فلم يعد ان مد الجناح
وارمطا ومثلها في الحسن قول علي بن محمد الكوفي من قصيدة متى ارتجى يوما شفاء من الضنا اذا كان
جانيه على طبيبي وهن عاديات سيعقب فجني في لباس سواد في الظلام فشيب نجوم اراعي طول ليلي بروقها
وهن لبعد السير ذات لغوب خوافق في جنح الظلام كانها فواد معنا ه وجيب يرى حولها فالشرق
ذات سباحة وعقربها في الغرب ذات دبيب اذا ما هوى الاكليل منها حسبته تهدل غصن في الرياض
رطيب كان التي حول المجرة اوردت لتكرع في ماء هناك صبيب كان رسول الصبح يخلط في الدجى
شجاعة مقدام بجبن هيوب كان كلا احضوا الفجر صبح مرج وفيه كلا لم تشن بشقوب كان سواد
الليل في ضوء صبحه سواد شباب في بياض مشيب كان ندى الشمس يحكي بشره علي بن داود اخي ولنبي و
التقاى عيتر قلت سيدي ولكن يراها من اجل ذنوبي لتيب اخاه وهو غير مناسب قريب صفاء
وهو غير قريب ومن المخالص البديعة قول القاضي الفاضل من قصيدة يمدح بها خليفة الفاطميين في ذلك
العصر مطلعها ترى لحنيني او حنين الحمايم جرت فحكت دمعي دموع الغمايم وما احلى قوله فيه لعله وهل من
ضلوع او ربوع رحلوا فكل اراها دارسات المعالم دعوا نفسي المقروح تحمله الصبا ولن كان لا تهفو بما
لغصون النواعم تاخرت في حمل السلام عليكم لان بها لما تحملت بنمايم فلا استمعوا الاحاديث الناظري

بغاد بالفاظ الدموع السواجم فان فوادي بعدكم قد فطنته من الشعر الاسمحة لا بن فاطم ومنها قوله شوح
حماه من قصيدة دالية سنوية مطلعها وبلاه من نومي المشرد واه من شملي المبدد ولم يزل يديع على حضور
هذه الالفاظ الرقيقة وشاخات معانيه البديعة الى ان قال اكسبني نشوة تطرف سكرة من خمرة فريد غصن
تقاحل عقد صبري بلين حضر يكاد يقعد فمن رأى ذلك الوشاح الصايم صنع طه محمد ومثله قوله من قصيدة
يمدح بها الملك الناصر صلاح الدين يوسف مطلعها لنا من ربة الخالين جاره تواصل تارة وتصد تارة
تقاطعني بما يحلي سلوتي ولكن ليس في حجي مراره ولم تزل اعين هذا الغزل الرقيق تغازلنا الى ان قال و
قالوا قد صرنا الروح فيها فقلنا الربح في تلك التجارة بالبسر نظرة اسرت فوادي كما نثا اللهيب من الشرارة
ويتيك طرفها فيقول قلبي اشن ترى صلاح الدين غارة وقوله من قصيدة يمدح بها الملك الامجد
ظبية حكم لها مقلتيها غرة غرة الظبي وذلك الاسد كنت في ترك الهوى مجتهدا وهي كانت نكته المجتهد
كلمت حسنا فلولا مخلطها خلتها بعض خلال الامجد ومنها قول ابن قلاقس من قصيدة يمدح بها ابا
المنصور نور الدين محمود عين الامراء بالديار المصرية ما ذا على العيش لو عادت بريها تعلة شقاها
المواعيد رد الركاب لامرعي في خلدي وسمه في بديع الحسن ترويدا وقف ابناك ما الان الجليد له فان
صلدت فقل لي انت داود احلت عرى النوم عن اجفان ساهرة رد الهوى حلها بالحسن معقودا
تفجرت وعصا الجوزاء تضربها فاذكرتني موسى والجلاميدا يا تقلب الفجر يا سرحان اوله كل الثريا
فقد صادفت عنقودا ولم يزل ينثر درر هذا النظم الى ان قال ما لي وما للعوافي كل اسيرها الا وعد
محروما ومحسودا اسكوتهم بكوء وسر النظم مترعة ولم انل منهم الا الغرابيلا سمعت بالجود مفقودا
ونايله يقول لي قد وجدت الجود موجودا الحمد لله لا والله ما نظرت عيناي بعد المنصور محمودا
وقوله من قصيدة يمدح بها الشيخ سديد الدين المعروف بالحجري سقى مصر وساكنها يوبل صليل البرق
صخاب الرعود موارد من له ظماء شديد ولكن لا سبيل الى الورود هو الراي السديد البعد عنها نعم
كان الشيخ السديد وقول القاضي السعيد ابن سنا الملك يمدح الفاضل عبد الرحيم البيسانى ضنت بطرف
ظل بعدي سعيدا رايتم من ضق حتى بالفنا يا عاذلي جهلتم وقدر الهوى فعدلتم فيه ولكني انا اي بانت
الشمس ثم رايتها ما ذا علي اذا هويت الاحسن وسالت من اي المعاني تفرغ فوجدت من عبد الرحيم
الجدتا ابصرت جوهر ثغرها وكلامه فعلمت حقا ان هذا من هنا وقوله من قصيدة يمدح بها الملك
المعظم عيسى مطلعها تقنعت لكن بالحبيب المعمم وفارقت لكن كل عيش مذمم وبا تسديد في طاعة الحب
والهوى وشاح المحضرا وسوادا المعصم سوت بيد رخاله برج عقرب فكذب عنك قول كل منجم و
ما وجه الصباح اذا بدا باوضح منى تحت عذلومي ولا سيما لما مررت بمنزل كفضلة صبر في فؤاد متيم
وما بان الى الا بعوداراكة تعلق في اطرافه ضوء مبسم وقفت بها اعتاض عن لثم مبسم تشهي لطيبي
لثم اثار منسم ولم يو طرفي قط شملا مبددا فقابله الا بدمع منظم ولم يسل قلبي او فمي عن غزل لدي
غزلي الا مدايح المعظم وقول الجلال ذهير من قصيدة يمدح بها نصر الدين الملطي مطلعها ها حضر يوم اللقاء

حتى زرها فما بالها ضنت بما لا يضيرها اعادها ان لا يعادير حقيقا وسيرتهان لا تفك اسيرها يقول لا تنعها
وها انا ذا ى لطيف فيها جنابة لعلى اذا نامت بليل ازورها من الصيد لو تدمع الليل نارها ولكنها
بين الضلوع سعيرها تقاضي غريم الشوق مني حشاشته مروعة لم يبق الا يسيرها مات الذي اتقى منها بين
الهوى فداء نصيرا يوم وافي نصيرها وقول يمدح الملك الناصر صلاح الدين بن العزيز من قصيدة مطلعها عرف
الحبيب مكانه فتدللا وقنعت منه بوعده فتعللا وارى الرسول ولم اجد في وجهه بشرا كما قد كنت اعهد
اولا ولم يزل هائما في طريقته الغزلية الى ان قال انا القليل خالا من لوعة ابدا يحن الى زمان قد خلا ودسوم
جسم كاد يحرقه الهوى لو لم تبادره الدموع لاشعلا ولقد كتمت حديثه وحفظته فوجدت دمعي قد روا
مسلسلا اهوى التذلل في الغرام وانما يابي صلاح الدين ان اتذللا مهدت بالغزل الرقيق لمدحه واردت
قبل الفرض ان انتفلا وقول ابن النبيه من قصيدة يمدح بها الخليفة الناصر لدين الله مطلعها باكر صبوح
اهنى العيش باكرة فقد ترنم فوق الايك طايره والليل تجري الدراري في مجرته كالروض تطفو على نهر
ازاهره واحسن على فرص اللذات محتقرا عظيم ذنبك ان الله غافره فليس يخذل في يوم الحساب فتى والناصر
ابن رسول الله ناصره ومن مخالصه المرسومة من قصيدة مطلعها يا نار اشواقي لا تهدي لعل طيف الطيف
ان يهتدي الى ان قال خان لنا من نرجس ذابل وافتر عن نورا قاح ندى وقام يلوى صدغه قايلا لا تغتر بي
فكذا موعدي فقلت بالله مات الوفا فقال موسى لم يمت غير الدي وقوله فيه يا طالب الرزق قد سدت
مذاهبه قل يا ابا الفتح يا موسى وقد فتحت وقوله فيه تنبا وقد لقي العشاق حسرتنا في بردتي تكرم و تعفف
حتى بدا فلق الصباح كجحفل رايته ذيل الكحيل الاشرف وقوله فيه من قصيدة يدود شبا القناعن وجنتيها
كمنع الشوك للورد الجني اذا ما رمت اقطف بعيني يقول حذار من مرمى وفي لسان السيف من ادنى و شانى
ومن ابناى طرفا السمهري كان بحفيها في كل قلب فقال المشرفي الاشرفي وقول الشاب الظريف محمد بن
العفيف من قصيدة يمدح بها ابن عبد الظاهر مطلعها روح بعينك ما انت معتقل اعصى الاسنة ما قولادة
الكحل يا من يرينا المنايا واسمها نظر من السيوف المواضي واسمها مقل ما بال الحاظك المرضى تحادثني كانها
كل لحظ فارس بطل من دونها كتب من دونها قضب من دونها اسل ومعشر لم تزل في الحرب سيفهم حمر الحلاق
وما من شانها يتقى حديث الوغاء اعطافهم طربا كان ذكر المنايا بينهم غزل من كل ذي طرة سوداء يلبسها
وشيبها من غبار الحرب متصل ضاءت بجسمهم تلك الخيام كما ضاءت بوجه ابن عبد الظاهر الدول وقول
ابي الحسين الجزار يمدح موسى بن يغمور من قصيدة وهيفاء تحكي الظبي جيدا ومقلة رنت وانثنت فا بلغت
بالبيض والسمر جرت على لثم السقيق بخدها ورشف رضاب لم ازل عنه في شكو ولست اخاف السحر من
لحظها لا ان بموسى قد امنت من السحر فتى ان سطا فرعون فقر وحدثه بغرقه من جوده كغمر في بحر
لربا اليدا البيضاء اعظم ايه اذا اسودت الايام من نوب الدهر وقوله يمدح فخر القضاة نصر الله بن بصاقة
وكم ليلة قد بتها معسرا وفي برحرفي امالي كنوز من اليسر اقول لقلبي كلما اشتغت الفتى اذا جاء نصر الله
ثبت يد الفقر وقول شيخ الاسلام بن دقيق العيد غاية هنا وهو كم ليلة فيك وصلنا السرى لا تعرف

الغمض ولا تستريح واختلف الاصحاب ما ذا الذي يزيل من شكواهم او يريح فقيل تعريسهم ساعة وقيل بل ذكراك
وهو الصحيح وهو ماخوذ من قول ذي الرمة ونشوان من طول النعاس كانه بحبلين من مشطونة يترجح اذا
مات فوق الرحل احييت روحه بذكراك والعيس المراسيل جنح وقد اجاب ابن نباتة عن ابيات شيخ الاسلام
بقوله في ذمة الله وفي حفظه مسراك والعود بعزم نجيح لو جانات تسلك اجفاننا اذن فرشنا كل جفن
قريح لكنها بالبعد معتلة وانت لا تسلك الا الصحيح وقول السراج الوراق صدقوا قد نظروا الورد مسبح
هل راء وفي عذار من بنفسج عشق الناس ولا مثل الذي همت ورد افيه فانظر وتفرج من رأى بيدا و
غصنا وانثنا قد تجلى وتثنى وترجرج وجه لنحته حسن صرحت وبها من عارضي سطر مخرج دو وشاح
مثل قلبي واذا وشل صلا يرى منه محرج واسم فحت اسماعه تبتاع كم بها يفتح مرتج قال شعرك ام در عن
انه ابهى من الدر وابهج قلت تاج الدين فيه وصفه قال هذا ملك الشعر المتوج وقول ابن نباتة يمدح
قاضي القضاة وتاج العين السبكي من قصيدة قد اسرج الحسن خديه فدونك يا سراج خذ على الاكباد هاج
والحم لعذل فادكض فمحبته طرف الهوى بعد الجام واسراج وقسم الشعر فاجعل في محاسنه شذر القلايد
واهدا لتيه للتاج وقول القيراطي يمدح الامير سيف الدين الكريمي من قصيدة فوعلا وناظره وجبي
سقيم بي سقيم كريم مال للجلا عن ودادي قلت للنحو مخدوم كوبير وقول ابن حجة الحموي في مملوك صدقة
طرقت باب الحبيب والرقبا عليه من خيفة اللقا حنقه قالوا فما تبتغي فقلت لهم حتى تخلصت ابتغي صدقه
وقول المولى الفاضل علي بن مليك من قصيدة نبوية حاولت زورتي فتم عليها قرطها في الدجى ومسك الغلالة
ثم لما ان سلمت اذكرتني مدح من سلمت عليه الغزالة وقد آن ان نتخلص من سرد هذه المخالص البديعة
الى غرضها فالشرح وقد طال ومما يتمثل الملال لو راى الله ان في الشيب خيرا جاورته الابرار في الخلد
شيبا كل يوم تبدي جرو في جم الليالي خلقا من ابي سعيد رغبا البيتان لابي تمام من قصيدة من الخفيف
يمدح بها محمد بن يوسف اولها من سجايا الطلول ان لا تجيبا فصواب من مقلتي ان تصوبا اسلينها واجعل
بكاك جوابا تجد الشوق سايلا ومجيبا قد عهدنا الرسوم وهي عكاظ للصبا تزدهيك حسنا وطيبا اكثر
الارض زايرا ومزورا وصعودا من الهوى وصبوبا وكعابا كانما البستها غفلات الشباب بردا قشيبا بين
البين فقدها قل ما تعرف فقدا للشمس حتى تغيبا لعب الشيب بالمفارق بل جد فابكي غاضرا ولعوبا خضبت
خدها الى لوء لوء العقد وما ان راءت شواتي خضيبا كل ذا يجي الدواء له الا الفظيعين ميتة ومشيبا
يا نسيب الثغام ذنبك ابقى حسناتي عند الحسان ذنوبا ولئن عبن ما رأين لقد انكرن مستنكرا وعبن معيبا
او تصدعن عن قلى لكفى بالشيب بيني وبينهن حسيبا وبعده البيتان والرواية في الديوان فضلا بدل خيرا
والقصيدة طويلة والشيب بكسر الشين المعجمة جمع شايب والرغيب الواسع والشاهد فيهما الاقتضاب ويسمى
الانقطاع والارتجال وهو ان ينتقل الشاعر مما ابتدا به الكلام الى ما لا يلايمه وهذا مذهب العرب الجاهلية
والمخضرمين الذين ادركوا الجاهلية والاسلام مثل لبيد وحسان والشعراء الاسلاميون قد يتبعون
في ذلك ويجرون على مذهبهم كما في تمام هنا والبحتري بقوله من غير ارتباط بما قبله ردنا الى الفتح بن خاقان

انه اقدم بذي منكم وايسر مطلبا وهو كثير في شعره حتى ان السليماني الشاعر عرض به في قوله يعاتبني فاذا التعنت بان
عن محض صحيح ويتاكو بث البحتري من النسب اللذ يجي وكذا بو نواس وهو الغالب على شعره كقوله يمدح الامين
ابن الرشيد يا كثير النوح في الدمن لا عليها بل على السكن سنة العشاق واحدة فاذا احببت فاستكن ظن بي
من قد كلفت به فهو يجفوني على الظن ثام لا يعنيه ما القيت عني ممنوع من الوسن رشاء لولا ملاحته خلت
الدنيا من الفتن ما يلا الا استرق لمحسنه عبدا بلا ثمن فاسقني كاسا على عذل كرهت مسموعه اذني
كميت اللون صافية خير ما سلسلت في بدني ما استقرت في فوادي فتى قدري ما لوعة الحزن مزججت من صوب
غادية حلبته الريح من مزن تضحك الدنيا الى ملك قام بالاثار والسنن فهو كما تراه انتقل من الغزل الى
المديح من غير تخلص واني جدير اذ بلغتك بالمنى وانت بما املت منك جدير فان تولني منك الجميل
فاهله والا فاني عاذر وشكور البيتان لابي نواس من قصيدة من الطويل يمدح بها الخصيب صاحب مصر
واولها اجارة بيتينا ابوك غيور وميسور ما يرجى لديك عسير فان كنت لا حلما ولا انت زوجة ولا برح مدني
عليك ستور وجاورت قوما لا تجاوز بينهم ولا وصل الا ان يكون نشور فما انا بالمشغوف ضربة لازب
ولا كل سلطان على قدير واني لطرف العين بالعين زاجر فقد كدت لا يخفى علي ضمير وهي طويلة وتقدم
ذكر شيء منها في حسن التخلص وقد عارضها احمد بن دراج القسطلي بقصيدة طنانة منها الم تعلمي ان الثواء هو
الثوى وان بيوت العاجزين قبور تخوفني طول السفار وانه لتقبيل كف العامري سفير دعيني ارد ماء
المفاوز اجنا الى حيث ماء المكرمات نمير فان خطيرات المهالك ضمن لراكبها ان الجزاء خطير ولما تدانت
للوداع وقد هفا بصبري منها انه وزفير تناشدني عهد المودة والهوى وفي المهد مبغوم النداء صغير
عيي بموجوع الخطاب ولحظه بمواقع اهواء النفوس خبير فكل مفداة الترائب موضع وكل محياة المحاسن
ظبي عصيت شفيع النفس فيه فقادني رواح لتدلاب السرى وبكور وطار جناح البين بي وهفت بها
جوانح من ذعر الفراق تطير لئن ودعت مني غيورا فانني على عزمتي من شجوها لغيور ولو شاهدتني
والهواجر تلتظي علي ورقراق السراب يمور اسلط حر الهاجرات اذا سطا على حر وجهي والاصيل هجير
استنشق النكباء وهي لوافح واستوطئ الرمضاء وهي تفور وللموت في عين الجبان تلون وللذعر في
سمع الجريء صفير لبان لها اني من الضيم جازع على مض الخطوب صبور ولو بصرت بي والسرى جل عزمتي
وجرسي لجنان الفلاة سمير واعتسف الموماة في غسق الدجى وللاسد في غيل الغياض زئير وقد حومت
زهر النجوم كانها كواعب في خضر الحدائق حور ودارت نجوم القطب كانها كؤوس مهى والى الجنوب مدير
وقد خيلت طرق المجرة انها على مفرق الليل البهيم قتير وثاقب عزمي والظلام مروع وقد غض اجفان النجوم
فتور لقد ايقنت ان المنى طوع همتي واني بعطف العامري جدير قال ابن فضل الله ومن وقف على هذه القصيدة
وقصيدة ابي نواس عرف فضل قائلها على من تقدم وشهد بانه سبق وان تاخر وجزم بان الرجال معادن
وان لكل زمان محاسن ولم يشك ان الخواطر معادن لا تنزح وان الافكار مصابيح لا تنطفي وان الاذهان
مرايا لا تتناهى صورها وان العقول سحائب لا ينتقد مطرها وعلم ان المعاني غير متناهية والفضائل

عز

غير متواترة وان ام الليالي ولود وان الفضل في كل حين لمشهود وان هذا الشاعر قصيدته هذه التي عارض بها ابا
نواس لم تدع له عارضا سقط ولا عارضة تذكر وانه لحقيق ان ينشد واني وان كنت الاخير زمانه لات
بما لم تستطعه الاوائل يروى ان ابا نواس لما قدم على الخصيب صادف في مجلسه جماعة من الشعراء ينشدونه مدايح
لهم فيهم فلما فرغوا قال الخصيب الا تنشد يا ابا علي فقال انشدك ايها الامير قصيدة هي بمنزلة عصا موسى
تلقف ما يافكون فانشد هذه القصيدة فاهتز له وامر له بجائزة سنية وفي كتاب اداب الغرباء ان ابا نواس
كان عائدا من الشام الى بغداد قال فاتي على ظهر فرسي اذ ترنمت بهذه الابيات تقول التي من بيتها خفت
محلي الابيات المارة في حسن التخلص قال فسمعت وراي شهقة فالتفت فاذا شيخ عليه اطمار وتحته فرس
اعجف وهو متقلد سيف فقال لي اعلم يا ابا نواس هذه الابيات فاعلتها قال لمن هذه قلت
لي امتدحت بها الخصيب امير مصر قال ما ادري قلت انه ملاه في جوهر اعتبر بمائة الف درهم قال اتعرفه
قلت نعم قال انا والله الخصيب فلما عرفته نزلت عن دابتي وقبلت يده ورجله فقال لا تفعل ثم سالته عن حاله
وسبب تغير امره فقال لي قولك الدايرات تدور قال فدفعت اليه جميع ما كان معي من مركوب ونفقة وثياب
وسالته قبولها فابى وقال والله لا اخذ من بر ادفلها ثم ركب دابته وتركني ومضى وحدثنا وبرين
صالح الطرائفي قال ماج الناس في مصر بسبب الشعر فبلغ الخصيب وهو يشرب مع ابي نواس فقال دعني ايها
الامير اسكنهم فقال ذاك اليك فخرج ابو نواس حتى وافى المسجد الجامع فصعد المنبر واعتمد على عضادتيه
وحول وجهه الى الناس وعليه ثياب مشهرات فقال منحكم يا اهل مصر نصيحتي الا فخذوا من ناصح بنصيب
ولا تثبوا وثب السفاه فتركبوا على ظهر عاري الظهر غير ركوب فان يك باق افك فرعون فيكم فان عصا
موسى بكف خصيب قال فتفرق الناس ولم يجتمعوا بعد وحدث مطيع خادم الرشيد قال كنت قائما
على راس الرشيد اذ دخل ابو نواس فقال انشدني قولك في الخصيب فان يك باق افك فرعون فيكم فان
عصى موسى بكف خصيب فانشده فقال الا قلت فباقي عصا موسى بكف خصيب فقال ابو نواس هذا احسن
ولكنه لم يقع لي وحكى اسمعيل بن اسباط قال لما قال ابو نواس منحكم يا اهل مصر نصيحتي راى الخصيب في
المنام قائلا يقول يا خصيب ما فوق هذا المدح مدح قال فما جزاؤه قال نخبة كلب قال وما نخبة كلب قال
الف قال من اي المجربين قال من الصفر فلما اصبح حبي ابا نواس بالف دينار فقال ابو نواس انت الخصيب وهذه
مصر فتدفقا فكلاكما بحر وقال ابن قتيبة لما قال ابو نواس فان يك باق افك فرعون فيكم وبلغ الرشيد
فقال يا ابن اللخناء انت المستخف بنبي الله موسى صلى الله عليه وسلم وقال لابراهيم بن نهيك لا يبيتن في عسكري
من ليلته فقال له يا سيدي فاجل عود فضحك وقال اجله ثلثا فبعث الامين الى ابراهيم فقال والله لئن
مست منه شعرة لاقتلنك فاقام عند ابراهيم حتى مات الرشيد واخرجه محمد الامين سنة تسع وتسعين
ومائة وهو ابن اثنتين وخمسين سنة قال عبد الله حمزة قد غلط ابن قتيبة في التاريخ لان الامين توفي الخليفة
سنة ثلاث وتسعين ومائة في جمادى الاخرة والخليفة الخليفة بالشيء والشاهد فيهما الانتهاء ويسمى حسن
المقطع وحسن الخاتمة وهو ان يختم الناظم او الناثر كلامه باحسن خاتمة لان اخر ما يعيه السمع ويرتسم

في النفس ومثل البيت الاول قول بعضهم واني خليق من نداك بمثلها وانت بما املت منك خليق وقول مجير
انا بالشكر كما انت بالطول وبالحسنى جدير وقول ابن شاد مجد بي بالشكرات فشكري لك والحمد دائما والشاه
بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا دعاء للبرية شامل البيت من الطويل وهو لابي العلاء المعري وسبقه
ابن فضل الله لابي الطيب المتنبي ووهم انه في ديوان واحد منهما والشاهد فيه حسن الانتهاء ومنه قول ابي تمام معتذرا
في اخر قصيدة فان يك ذنب عن او تلك هفوة على خطاء مني فعذرى عمد وقول ابي الطيب في ختام قصيدة
فلا حطت لك الهيجاء سرجا ولا ذاقت لك الدنيا فراقا وقول ابي العلاء المعري ولا تزال لك الايام ممتعة يا لمال
والحال والعلياء والعمر وقول الارجاني بقيت ولا ابقى لك كاشحا فانك في هذا الزمان فريد علاك سواد
والمال لك معصم وجودك والبرية جيد وقول ابراهيم الغزي بقيت بقاء الدهر ما ذر شارق وغار طريد
المكرمات واتجد وقول الجواد ذي بقيت لنا بجود مدى الليالي فانك ما بقيت لنا بقينا وقول الوسيمي
ملى بقيت مدى الدنيا وملكك راسخ وظلك ممدود وبابك عامر يؤد سناك البلد زاهر ويقفو
نداك البحر والبحر زاخر وهنئت ايا ما اتتك سعودها كما تتوالى في العقود الجواهر وقول ابن التينة منهم
بني ايوب يجود في التخليد حد الزمان والله لا زلتم ملوك الورى شرقا وغربا وعلى الزمان الضمان في نعمة
وقول شيخ شيوخ حماه فلا زلت فاملك حيا يدعوه بد تدين لك الدنيا وتصغي لك الاخرى ولا
نال للايام طول على الورى وما الطول الا ان تطيل لك العمر وقول ابن سنا الملك بقيت حتى يقول
الناس قاطبة هذا ابو الناس وهذا ابو الخضر وقول ابن نباتة فابق خالي المقام ذا العطايا فالهم الناس
ظاهر الابناء يشتكي عدوك العيش حتى اتمنى له امتداد البقاء وقول مو لقد سترجيا حسن الختام
لبديع ما اودعه فهذا النظام لا زال من ولفنا باسم يبقى بقاء الفلك الدائر ومن بنا وبه يعيش
ليجي ذيل الحاسد الخاسر وقد يسر الله باتمامه وتكميله تكميل نظامه مع برق احزان تالق وعقوق
احوان متدلق وسحائب هموم متراكمة ونوائب هموم متفاقمة في يوم الجمعة المبارك الحادي عشر من شهر
ذي قعدة الحرام عام احدى وتسعمائة بالقاهرة المعزية وكتبه موله لنفسه
فقير عفو الله تعالى عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن احمد العباسي الشافعي
لطف الله تعالى به في الدارين وانا له من فضله مزيد
الحسنى بمنه ويمنه والحمد لله رب العالمين و
صلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين
وحسبنا الله ونعم الوكيل
هذا اخر ما املاه
المصنف سلمه الله
من شرح ابيات
التلخيص

٢٧٤